

تاليف الإِمَام الأصولي، المحدّثِ المفسِّر المرَبي زَيْنِ الإِسْلَامِ، أَدِ القَاسِّمِ عَبْدِ الكَرَبَمِ بِنَ هُوَازِنَ بْنِ عَبْدِ المَلكِ القُّشَيْرِيِّ الأُسْتُوائِيَّ النَّيْسَابُورِيِّ الشَّافِعِيِّ رَحْمَهُ الله تعالى رحمهُ الله تعالى

> عني به انس محرّعدنان لشرفاوي

على المناده منها منقولتان عها صوري من الفهارس العامّة على المناده منها منقولتان عها من العامّة على المناده منها منقولتان عها صوري من الفهارس العامّة على المناده منها منقولتان عها صوري من من الفهارس العامّة على المناده منها من الفهارس العامّة على المناده من الم

E WELL

الظبُعَة الأولى _ الإِصْدَارالثَّانِي 1870هـ _ ٢٠١٧م ١٤٣٨هـ _ ٢٠١٧م جَمَيْع الحُقوق مَحْفِ فُوظَة للنَّاشِرَ

عدد الأجزاء: (١)

عدد المجلدات: (١)

نوع الورق: شاموا فاخر

نوع التجليد: مجلَّد فني فاخر

عدد الصفحات: (٩٩٢ صفحة)

🔬 عدد ألوان الطباعة : لونان

اسم الكتاب: الرسالة القشيرية

المؤلف: الإمام القشيري (ت ٤٦٥ هـ)

الإعداد: مركز دار المنهاج للدراسات

موضوع الكتاب: الأخلاق والتزكية

مقاس الكتاب: (٢٤ سم)

تصنيف ديوي الموضوعي: (۱۷۰)

التصميم والإخراج: مركز المنهاج للصف والإخراج الفني

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأيّ شكلٍ من الأشكال، أو نسخه، أو حفظه في أي نظام إلكتروني أو ميكانيكي يمكّن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه، وكذلك لا يسمح بترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبقاً من الناشر.



الرقم المعياري الدولي

ISBN: 978 - 9953 - 541 - 64 - 8



هاتف : 806906 05 _ فاكس : 813906 05

الصّاحِهَا عُهُ أَسْ اللّهُ بَاجْحُفَ وَفَقَ أُمُ اللَّهُ تَعَالَىٰ ﴿ وَاللَّهُ لَكُ اللَّهُ لَكُ اللَّهُ لَكُ اللَّهُ لَكُ اللَّهُ اللَّه

المملكة العربية السعودية _ جدة حي الكندرة ـ شارع أبها تقاطع شارع ابن زيدون هاتف رئيسي 6326666 - الإدارة 6300655 المكتبة 6322471 ـ فاكس 6320392 ص. ب 22943 ـ جدة 21416

> عضو في الاتحاد العام للناشرين العرب عضو في إدارة جمعية الناشرين السعوديين عضو في نقابة الناشرين في لبنان

www.alminhaj.com E-mail: info@alminhaj.com

الموزعون كمغتمدون داخل كمملكنه العرست السعودينه

جدة

مكتبة دار كنوز المعرفة

هاتف 6510421_6570628

مكة المكرمة

مكتبة نزار الباز

هاتف 5473838 ـ فاكس 5473939

مكة المكرمة

مكتبة الأسدي

ماتف 5273037 ـ 5570506

المدينة المنورة المنورة

دار البدوي

ult :ell-

مكتبة المزيني كالمنبي

ماتف 7365852 فاكس 8432794 فاكس 8432794 فاكس 8432794 فاكس 8432794 فاكس

لرياض الرياخ

دار التدمرية مكتبة الرشد

هاتف 4924706 ـ فاكس 4937130 ـ ألم الله 2051500 ـ فاكس 4937130

الرياض الرياض

مكتبة جرير مكتبة العبيكان وجميع فروعها داخل المملكة وخارجها ماتف 4654424 ناكس 2011913 ماتف 4654424 ناكس 4656363

الموزعون لمغتمدون خارج المملكنه العرست السعودتيذ



فيرجن وفروعها في العالم العربي

الإمارات العربية المتحدة

حروف للنشر والتوزيع ـ أبو ظبي ماتف 5593007 ـ فاكس 5593027 مكتبة الإمام البخاري ـ دبي ماتف 2975556 ـ فاكس 2975556 مكتبة دبي للتوزيع ـ دبي ماتف 3337800 ـ فاكس 3337800

الجمهورية اليمنية

مكتبة تريم الحديثة _ حضر موت مانف 417130_فاكس 418130

مملكة البحرين

مكتبة الفاروق _ المنامة مانف 17272204 ـ ناكس 17256936

جمهورية مصر العربية

دار السلام ـ القاهرة ماتف 22741578 ـ فاكس 22741750 مكتبة نزار الباز ـ القاهرة ماتف 25060822 ـ جوال 0122107253

دولة الكويت

المملكة المغربية

مكتبة التراث العربي ـ الدار البيضاء مكتبة التراث العربي ـ الدار البيضاء مانف 0522854003 ـ فاكس 0537200055 مانف 0537203056 مانف 0537203056

ألجمهورية اللبنانية

الدار العربية للعلوم ـ بيروت ماتف 785107 ـ فاكس 786230 مكتبة التمام ـ بيروت ماتف 707039 ـ جوال 33662783

المملكة الأردنية الهاشميا

دار محمد دنديس ـ عمّان هانف 4653390 ـ فاكس 4653380

دولة قطر

مكتبة الثقافة - الدوحة ماتف 44421132 ناكس 44421131

جمهورية العراق

مكتبة دار الميثاق ـ الموصل متف7704116177-نانوس7481732016

لجمهورية العربية السورية

مكتبة المنهاج القويم ـ دمشق ً هانف 2235402 ـ فاكس 2242340

جمهورية الصومال

مكتبة دار الزاهر ـ مقديشو مانف 002525911310

جمهورية الجزائر

دار البصائر _ الجزائر هاتف 021773627 ـ ناكس 021773625 *

بالبزيا

مكتبة توء كنالي ـ كوالا لمبور ماتف 00601115726830

جمهورية أندونيسيا

دار العلوم الإسلامية ـ سوروبايا مانف 0062313522971 جوال 00623160222020

انكلته ا

دار مكة العالمية ـ برمنجهام مانف 07533177345 جوال 07533177345 ناص 01217723600

جمهو رية فرنسا

مكتبة سنا _ باريس مانف 0148052927 ناكس 0148052997

الهند

مكتبة الشباب العلمية - لكناؤ مانف 00919198621671

الجمهورية التركية

مكتبة الإرشاد _ إستانبول * معند 02126381630 معند 0212638163

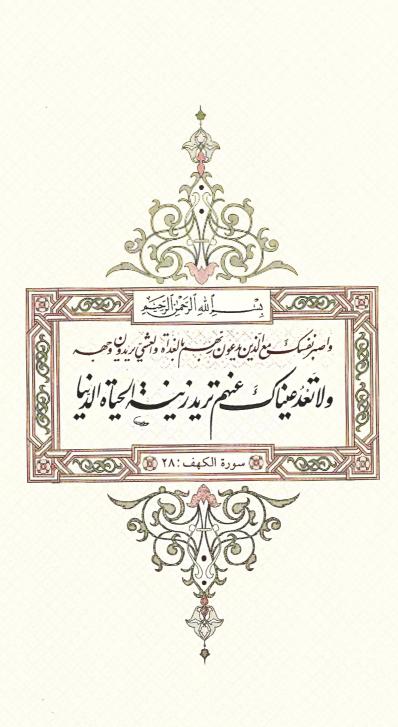
جميع إصداراتنا متوفرة على



موقع رائد لتجارة الكتب والبرمجيات العربية www.furat.com



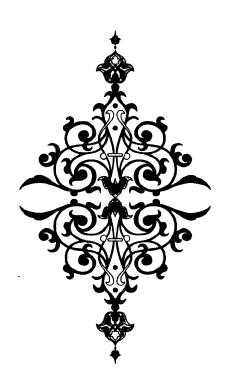
موقع مكتبة نيل وفرات . كوم لتجارة الكتب www.nwf.com



The state of the s

To fee you the you the you the you the you the you

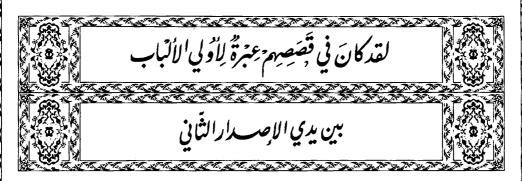
THE STATES OF SECULAR SECULAR



١.

著名されるれるれるれるれるれるれるれるれるれるれるれるれる

THE SECURITIES AND SE



الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ ، والصلاةُ والسلامُ على سيِّدنا محمدٍ رسولِ اللهِ سيِّد الأولينَ والآخِرينَ ، وعلىٰ آلِهِ وصحبِهِ ومَنْ والآهُ إلىٰ يوم الدِّينِ .

وبعنصر:

فلمًّا كانَ للرسالةِ القشيريةِ مكانةٌ في نفوسِ المحدِّثينَ والفقهاءِ والعلماءِ العارفين ـ فصاحبُ الرسالةِ من جلَّة المحدِّثين الذينَ سعى الأعلامُ للاتصالِ بأسانيدهِمْ والارتشافِ من مَعِينهم ـ . . حثَّنا ذلكَ لتقديمِ مزيدٍ من الخدمةِ والعنايةِ لهاذِهِ الدُّرةِ النفيسةِ .

وكمًا هوَ معلومٌ فقدِ احتضنَ « الرسالةَ » مِنَ القومِ أجيالٌ وأجيالٌ ، وشادَ بها الأعلامُ النبلاءُ مِنْ كُمَّلِ الرِّجالِ ؛ حتى أصبحَتْ المرجعَ وإليها تشدُّ الرِّحالُ .

كيفَ لا ؛ والمنهلُ العذبُ كثيرُ الزِّحامِ ، ولكلِّ اسمٍ مِنْ مسمًّا ُهُ نصيبٌ ، والرسالةُ عَلَمٌ يُشارُ إليهِ بِالبَنانِ ، تضمَّنَتْ مقامَ الإحسانِ ، الذي هوَ ثالثُ الأركانِ ، ودستورَ أهلِ العِرْفانِ ؛ لذا كانَ لزاماً أن نقومَ بمزيدٍ من العنايةِ والرِّعايةِ لهاذا السِّفْرِ النفيسِ .

ومن توفيقِ اللهِ تعالىٰ لدارِ المنهاجِ تيسُّرُ الحصولِ علىٰ عدَّةِ نسخِ نفيسةٍ مميزةِ له الرسالةِ القشيريةِ » ؛ إحداها منتسخةٌ من مخطوطةٍ عليها خطُّ

المؤلف ، حيث تفضَّلَ مشكوراً العلامةُ الدكتورُ أحمدُ شوقي بنين مدير الخزانةِ الملكيةِ بالرباطِ بإهدائنا صورةً ملونةً لها ، وذلك أثناءَ رحلةِ الناشرِ المباركةِ إلى المغرب في شعبانَ سنة (١٤٣٧ هـ) ، فجزاهُ اللهُ عنَّا خيرَ الجزاءِ .

ولا أنسى أن أشكرَ أخانا الفاضلَ : السيدَ خالداً السباعيَّ الذي كانَ له أجرُ الدلالةِ عليها ، باركَ اللهُ فيهِ .

وكذالكَ نشكرُ جميعَ مَنْ ساهَمَ ببذلِ النُّسخِ الخطيةِ أو دلَّ عليها ، والشكرُ موصولٌ أيضاً لكلِّ مَنْ شارَكَ بتصحيحِ ومراجعةِ هذا السِّفْرِ المباركِ من طلبةِ العلم والفنيينَ ، فجزاهمُ اللهُ خيرَ الجزاءِ .

**** ***

وبحمدِ اللهِ فقَدْ وفَقنا في هاذا الإصدارِ لإعادةِ المقابلةِ على هاذهِ النسخةِ المعتمدة وغيرها ممَّا يسَّرَهُ الله ومَنَّ به علينا .

كما إنَّهُ وبتوفيقِ اللهِ تعالىٰ تمَّ في هاذا الإصدارِ صناعةِ الفهارسِ العلميةِ والفنيةِ المُعينةِ والميسِّرةِ لمزيدِ الاستفادةِ مِنْ هاذا الكتاب المباركِ .

فللهِ وحدَهُ سبحانَهُ وتعالى الحمدُ والشكرُ على جميعِ ما تفضَّل به وأنعمَ ، ونسألُهُ القَبولَ والنفعَ ؛ إنهُ سميعٌ قريبٌ .

وصتی استه علیٰ سیّد نامحت په وآله وصحبه وستم

(لقاليتي

۱۷ رمضان ۱٤۳۷ ه

بین پر کیے الکناب

بكلِّ ما أنتَ أهلُهُ ربَّنا نحمدُكَ ونثني عليك ، لك نصلِّي ونسجُدُ ، وإليك نسعى ونحفِدُ ، إن تقرَّب العبد منك شبراً . . تقرَّبتَ إليه ذراعاً ، وإن تقرَّب ذراعاً . . تقرَّبتَ إليه باعاً ، وإن أتاك يمشي . . أتيتَه هرولة ، فسبحانك ما أعظم عطاءك !

وصلواتك وتسليماتك البهيَّة ، على سيدنا محمد خير البريَّة ، من تولَّاه مولاه بالحفظ والرعاية السرمديَّة ، وعلى آله أولي المزيَّة ، وأصحابه النخبة العليَّة .

وبعنصر:

فأرخصُ النفوس وأهونُها عند صاحبها . . نفسُ زاهدِ في الدنيا بحق ، مشتاقي للقاء ربِّه بصدق ، عن معرفة ويقين ، وصيانة ودين ، عمرَ قلبَهُ وقبره قبل أن يعمر متجرَهُ وقصره ، يُقضِّي الأيام متململاً من طولها ، صابراً لبلاء مولاه شاكراً لأنعمه ، طوى بين جنبيه قلباً ذاكراً لربِّه ، حسبُهُ من دنياه الكفاف ، ومن الناس العفاف ، فالناس منه في راحة ، ونفسه منه في تعب ونصب .

وقد قال ابن رسلان رحمه الله تعالى في « نظم الزبد » :

مَسنَ نفسُهُ شسريفةٌ أبيَّه يربساً عسن أمسورهِ الدَّنيَّه ولسم يسزل يجنع للمعالسي يسهرُ فسي طِلَابِهَا اللَّيالسي مثلُ مَنْ هاذه النفس الزكيةُ نفسهُ . . أنَّى للداء العظيم أن ينخر في قلبه ؟! ذاك الداء الذي عمَّ الأمَّة ، رياحُهُ العاتية تصفِرُ في قلوبها ؛ حبُّ الدنيا وكراهيةُ الموت ، الوهن الذي سكن القلوب فنزع من صدور العدو المهابة ،

فتداعت من وراء ذلك الأمم تبغي الاستعلاء عليهم وكسر شوكتهم.

**** ** ****

ثم إن المكتبة الإسلامية على طول العقود كانت مكتبة متكاملة ، لا يعتورها النقص ، متكاملة في تنوع مادتها ، وتنوع مناهجها ، يدرك أعلامُها قيمة هنذه الوفرة العلمية ، فلا يعيب فريق فريقاً ، بل ما تقاصرت فيه الخُطا هنا تسارعت هناك ، فللقارئ الجامع والمحدِّث دورٌ وللفقيه الأصولي آخر ، وللمتكلِّم النظَّار مهمة كما أن للباحث في الطبيعي والرياضي أخرىٰ .

ولمكانة هذا التكامل العلمي . . جاءت كتب التزكية والتربية والتهذيب حلقة هامة في هذه السلاسل الذهبية ، لا تخلو عن واحدة منها ، فالكل مفتقر إليها ؛ لما لها من الدور الهام في صناعة الإخلاص في النفوس ، وحسن التوجه إلى الله تعالى .

ومن العجب أن ترى من يتعامى عن هاذه الحقيقة ، ويحاول أن يطمس الآثار السلفية في هاذا الميدان ، ناسياً أو متناسياً الكمّ الهائل من الأجزاء الحديثية الأخلاقية ، والأبواب المفردة في عموم كتب السنة لها ، فيكتفي بجعل الأخلاق حديثاً عارضاً ، متعلِّلاً بما نخر في الكتب التربوية من خرص وافتراء ، وإعجاف وإغراب ، ولهو وعبث ، ومحدثات لا سلف لها . . . إلى غير ذلك .

إن الحريَّ بأمناء الأمة من أهل العلم والورع أن يبعثوا بكتب التزكية بيضاء نقية ، فإن شابها شوبٌ . . نبَّهوا عليه ، لا أن تهجر تلك الكتب بالكلية ؛ إذ الأخذ بهاذه الشُبَه مدعاة لهدم القيم والأخلاق .

واليوم إذ نزُفُّ للمكتبة الإسلامية كتاب «الرسالة القشيرية» للإمام

المحدِّث الهمام عبد الكريم القشيري التي طبقت شهرتها الآفاق ، وأشاد بها أهل الله ؛ حتى قال قائلهم : (فلانٌ من رجال « الرسالة ») ، وقد ذهبت هذه الجملة مثلاً . . لتغمرنا فرحة عامرة بما لهذا الكتاب من مزايا ، فنحن نُعنى به لأنه إرث ثمين من تراث السلف الصالحين ؛ إذ يتجلَّىٰ فيه الجمع بين مدرستي أهل الأثر وأهل النظر ، فهو ليس من خالص الأجزاء الحديثية في الزهديات والمرقِقات ونحوها ، بل هو جملة من الآثار والأخبار والأنظار في تفعيل تلك الأثريات في النفوس ؛ إنه كتاب عمل ، وجهد وجد ، وتسابق في الخيرات .

ثم إننا نُعنى به إتماماً للوحة العلمية ، فكانت ثمَّ كتب فقهية ، وأخرى عقدية ، وهما تمثلان مقامى الإسلام والإيمان ، وهذا واحد من الكتب الرائقة

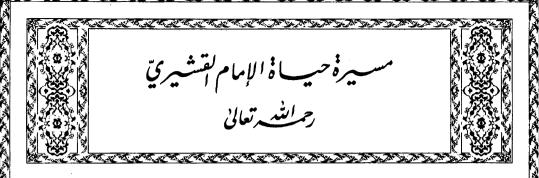
التي حكت لنا أحاديث مقام الإحسان ، حتى صار ينعت بكتاب القوم ، الذي صار اسمهم علماً على هنذا المقام .

نسأل الله تعالى أن نكون قد وُقِقنا إلى خدمة هذا الكتاب وإخراجه على النحو المرضي ؛ حتى نكون ممن اعتصم بحبل الله المتين ، ومن الموفقين الهادين المهديين ، إنه سبحانه وتعالى خير هادٍ ومعين .

وفي الختام: ونحن في هاذا العصر المحفوف بالمخاطر، المملوء بالفتن . . لاَ حُوجُ ما نكون إلى أمثال هاذه « الرسالة » المباركة ؛ التي يتحقق بها الوسطية والاعتدال ؛ باقتفاء سير هاؤلاء الأعلام الزهاد ، المشهود لهم في كل ناد

والتدالموفق والمعين





اسمه ونسبه

أحدُ مشاهير الدنيا بالفضلِ والعلمِ والزهد ، المتكلِّمُ الأصولي ، والمحدِّث الأثري ، والمفسرُ الأديب النحوي ، المربي الصوفي الرباني ؛ زينُ الإسلام ، الأستاذُ أبو القاسم عبد الكريم بن هوازنَ بن عبد الملك بن طلحة بن محمد القشيريُّ الأُسْتُوائيُّ النيسابوريُّ الشافعيُّ .

والقشيري نسبة لبني قُشير بن كعب ، فهو عربيٌّ صميم ، أجداده من العرب الذين صاروا إلى خراسان وسكنوا نواحيَها ، وأمَّه من بني سُليم (١٠).

والأُسْتُوائي نسبة إلى أُسْتُوا من رساتيق نيسابور.

وزينُ الإسلام لقبُهُ ، وغلبَ عليه لقبُ الأستاذ وأستاذ خراسان بعد وفاة شيخه أبى على الدقَّاق رضى الله عنه .

مولده ونشأنه

وُلدُ الأســـتاذ رضي الله عنه في ربيع الأول ســـنة (٣٧٦ هـ) (٢^{٠)} ، ونشـــأ يتيماً ؛ فقد مات أبوه وهو طفل .

وكان للأديب الأريب أبي القاسم عليِّ بن الحسين الأليمانيِّ صِلةٌ بأهله ، فقرأ عليه الأستاذ الأدبَ والعربية .

⁽١) كذا في «الأنساب» (٢٧/١٠) ، وخاله أبو حقيل السلمي من وجوه ودهاقين تلك الناحية ؛ كما ذكر الحافظ ابنُ حساكر في « تبيين كذب المفتري » (ص ٢٧٢) ، وأُستُوا اليوم : بلدة في بلاد إيران .

⁽٢) وقد سأله عن مولده الحافظ البغدادي كما في « تاريخه » (٨٣/١١) ، فنصُّ عليه .

والأليمانيُّ هلذا من شيوخ أبي منصور الثعالبي صاحب «اليتيمة» (١)، فلا غرو أن نرى للأستاذ تلك المسحة الأدبية في عامَّةِ كتبه، وأنه كان يختمُ مجالسَ إملائه بشيء من أبياته (٢).

وكانت نيسابور يومَها عامرة بلادِ خراسان وقِبلة علمائها ، والقريةُ التي نشأ فيها الأستاذُ كثيرة الخراج ، فارتحل إلىٰ نيسابورَ عازماً علىٰ تعلَّم الحساب ؛ ليتولَّى الاستيفاء بنفسه ويحمي قريته سوء التقدير في الخراج (٣) ، ولم يدرِ ما خَباً له القدر .

وما حطَّ رحالَهُ فيها حتىٰ وافاه بها طالعُ السعد ؛ لتسوقَهُ ألطافُ المولىٰ إلىٰ مجلس الأستاذ المتكلِّم والمربي الرباني أبي على الدقَّاق رضي الله عنه ، الذي كان إمام عصره ولسانَ وقته ، فشقَّ كلامُهُ شَغافَ قلبِ الفتىٰ أبي القاسم ، ووقع موقعه من نفسه ، وقد كان القشيري يهوىٰ مجالسة أهل الدنيا فزهد فيهم بمصاحبته للأستاذ الدقاق كما ذكر ذلك ابن الجوزي رحمه الله تعالىٰ (،) .

ثم إن الأستاذ الدقّاق أشار عليه بتعلّم العلم، فخرجَ إلى درس الإمام الفقيه أبي بكرٍ محمدِ بن بكر الطوسي، وشرعَ في الفقه حتى فرغ من التعليق، كما اختلف بإشارة أستاذه أيضاً إلى شيخ المعقول وإمام الأصول أبي بكر ابن فُورَك، فقرأ عليه الأصلينِ حتى برعَ فيهما، وصار من أوجه تلامذته وأشدِّهم تحقيقاً وضبطاً (°).

وبعد وفاة الإمام ابن فورك رحمه الله تعالى انتقلَ إلى مجلس الأستاذ أبي إسحاقَ الإسفرايني، وقعد يسمع جميع دروسه، وأتى عليه أيامٌ، فقال له الأستاذُ يوماً: هلذا العلم لا يحصلُ بالسماع! وكان قد توهم

⁽١) وترجم له فيها وأورد له بعضاً من أشعاره (٣٠٥/٥).

⁽٢) انظر (طبقات الشافعية الكبرى) (١٥٦/٥) .

⁽٣) انظر (وفيات الأعيان) (٢٠٦/٣).

⁽٤) المنتظم (٥٠٧/٩) .

⁽٥) تبيين كذب المفتري (ص ٢٧٢ ـ ٢٧٣).

فيه عدم الضبط، فما كان من القشيري إلا أن أعاد ما سمعه منه، وقرَّرَهُ أحسنَ تقرير من غير إخلال، فعجبَ منه الإسفرايني وعرفَ محلَّه، وقال: ما كنت أدري أنك بلغتَ هاذا المحلَّ! فلست تحتاجُ إلىٰ درسي، بل يكفيك أن تطالعَ مصنَّفاتي وتنظرَ في طريقي، وإن أشكلَ عليك شيء. طالعتني به (۱)، ففعل ذلك، وجمعَ بين طريقته وطريقة ابن فورك، ثم نظرَ في كتب القاضي أبي بكر الباقلاني ؛ ليتوافر له ما لم يتوافر لغيره، وهاذا فضل الله يؤتيه من يشاء.

ولم تفته في أيام الطلب روايةُ الحديث ، فجالَ أصقاعَ نيسابورَ يروي ويسمع عن عليةِ المحدِّثين وأعلامهم ، ولهاذا أيضاً كلامٌ مفرد .

وهو إلى هنذا كلِّه فارسٌ نبيل شهم ، له في الفروسيَّة علمٌ لا يُشارك فيه ، قال الإمام ابن السبكي : (وكان في علم الفروسيَّة واستعمال السلاح وما يتعلَّقُ به من أفرادِ العصر ، وله في ذلك الفنِّ دقائقُ وعلومٌ انفردَ بها) (٢٠) .

ني رحاباً بي عليّ الدِّقّاق رحمه اللّٰه تعالىٰ

كان للدقّاق في حياة القشيري أكبرُ الأثر ؛ فقد جمع الأستاذ إلى علومه الجمّة حالاً عظيمة وروحانية مهيمنة أخذت بمجامع قلب القشيري واستولت عليه (٣).

لقد رأى القشيري في أبي عليِّ الإنسانُ الكامل ، رآه وارثاً نبويّاً ، وإماماً

⁽١) تبيين كذب المفتري (ص ٢٧٢ ـ ٢٧٣) .

⁽٢) طبقات الشافعية الكبرى (١٥٦/٥) .

⁽٣) فالدقاق تفقه بأبي بكر القفّال وأبي عبد الله الخضري ، وتتلمذ على تلامذة أبي الحسن الأشعري ، وسمع التحديث من الكشميهني راوية البخاري عن الفربري ، وسلك على يد أبي القاسم النصراباذي ، ومن طريقه لبس الخرقة المشتهرة عند القوم ، ولبسها الأستاذ القشيري من طريقه ، قال عنه ابن قاضي شهبة في (طبقاته) (١٧٨/١) : (وزاد عليه ـ النصراباذي ـ حالاً ومقالاً) ، كما تأثّر بمحمد بن عمر بن شبويه وكان يميل إليه ؛ فقد كان الشبويي ممن سمع عن الفربري ، وصحب السيّاري ، وله لسان في كلام القوم .

ربانياً ، فعَلَّ منه ونهَلَ ، وعن إشارته صدر ، بل بلغ في تعظيمه وإجلاله حدًا يفوق الوصف .

ولنصغ للإمام القشيري وهو يحدِّثُنا عن هاذا حين ذكر تعظيمَ الأستاذ الدقَّاق لشيخه النصراباذي ، وأنه كان لا يدخلُ عليه إلا وقد اغتسل قبلُ ، قال

رضي الله عنه:

(ولم أدخل أنا على الأستاذ أبي علي في وقت بدايتي إلا صائماً ، وكنت أغتسل قبله ، وكنت أحضرُ بابَ مدرسته غير مرة فأرجعُ من الباب احتشاماً منه أن أدخلَ عليه ، فإذا تجاسرت مرة ودخلتُ . كنت إذا بلغت وسطَ المدرسة يصحبني شبهُ خَدَرٍ ، حتى لو غُرِزَ فيَّ إبرة مثلاً . لعلي كنت لا أحسُّ بها ، ثم إذا قعدتُ لواقعةٍ وقعتُ لي . لم أحتجُ أن أسألَهُ بلساني عن المسألة ، فكما كنت أجلسُ . كان يبتدئُ بشرح واقعتي ، وغيرَ مرة رأيت منه هاذا عِياناً ، وكنت أفكِّرُ في نفسي كثيراً أنه لو بعث الله في وقتي رسولاً إلى الخلق . هل يمكنني أن أزيدَ من حشمتِهِ علىٰ قلبي فوق ما كان منه رحمه الله ؟ وكان لا يتصوّرُ لي أن ذلك ممكنٌ !

ولا أذكر أني في طولِ اختلافي إلى مجلسه ، ثم كوني معه بعد حصول الوصلة . . أنْ جرئ في قلبي أو خطر ببالي عليه قط اعتراض ، إلى أن خرج رحمه الله من الدنيا) (١٠) .

وها هو ذا الدقاق يقرأ خواطرَ قلبِ القشيري ، ويتنزَّل له ويرفقُ به غايةَ الرفق .

قال الأستاذ الإمام: (كنتُ في ابتداء وصلتي بالأستاذ أبي على رضي الله عنه عقدَ لي المجلسَ في مسجد المطرز، فاستأذنته وقتاً للخروج إلىٰ نَسا، فأذن لي، فكنتُ أمشي معه يوماً في طريق مجلسِهِ، فخطر ببالي: ليته ينوبُ

⁽١) انظر (ص ٦١٥).

عني في مجالسي أيام غيبتي ، فالتفت إليّ وقال : أنوبُ عنك أيام غيبتك في عقد المجالس! فمشيت قليلاً ، فخطرَ ببالي أنه عليلٌ يشُقُ عليه أن ينوبَ عني في الأسبوع يومين ، فليتَهُ يقتصرُ على يوم واحدِ في الأسبوع ، فالتفت إليّ وقال : إن لم يمكنِّي في الأسبوع يومين . . أنوبُ عنك في الأسبوع مرة واحدة ، فمشيتُ معه قليلاً ، فخطرَ ببالي شيء ثالثٌ ، فالتفت إليّ وصرّح بالإخبار عنه على القطع!) (١).

وبهاذا ندركُ مدى التعظيم والاحترام والهيبة التي سكنت صدرَ القشيري لشيخه الدقّاق .

وقد أكثر عنه النقل ، حتى لا نكاد نرى في أبواب «الرسالة» باباً إلا وللدقّاق كلامٌ فيه .

وقد بادل هذا الأب الروحيُّ ولده القشيريَّ بمثل ما كَنَّ له في نفسه ، فصبُّ في حبَّةِ قلبه مكنونَ ما منَّ الله تعالىٰ عليه من مواهبه اللدنية ، وشرح له صدره بالأنوار الربانية ، وسلك به طريق الله ليحظىٰ بجوهرة اليقين ، وزوَّجه درَّتَهَ اليتيمة الطاهرة فاطمة رحمها الله تعالىٰ ؛ لتنجبَ له العبادلة الستة ، وكلُّهم أئمة جِلَّة محدثون ، وابنتَهُ كريمة الملقبة بـ (أمة الرحيم) ، وهي والدة سبطه البارِّ الإمام المحدث المؤرخ عبد الغافر الفارسي صاحب كتاب والسياق في تاريخ نيسابور ، (۱)

وفي (الرسالة) خبرٌ لطيف يحكي لنا رقّة الشيخ الدقّاق ودماثة خُلقه ؛ فقد كان له جارية تسمَّىٰ فيروزَ ، وكان يحبُّها ؛ إذ كانت قد خدمته كثيراً ، فسمعته يقولُ : كانت فيروزُ تؤذيني يوماً وتستطيلُ عليّ بلسانها ، فقال لها

⁽۱) انظر (ص ۵۱۷)، ويذكر الإمام الهجويري في (كشف المحجوب) (ص ۳۷۷) أنه سمع شيخاً يقول: ذهبت يوماً إلى مجلسه _ يعني: الدقاق _ وأنا أنوي أن أسأله عن حال المتوكلين، وكان قد لبس عمامة طبرية حسنة، فمال إليها قلبي، وقلت له: أيها الشيخ؛ ما التوكل؟ قال: أن تقصر الطمع عن عمائم الناس! قال هلذا

وألقىٰ إليَّ بالعمامة رضي الله عنه . (٢) وفيات الأعيان (٢٢٥/٣) .

أبو الحسن القاري: لم تؤذينَ هاذا الشيخ ؟! فقالت: لأنِّي أحبُّهُ ! (١).

أبوعبدا لرحمن لشكمي رحمه الثرتعالى

توفي الأستاذ الدقاق رضي الله عنه والقشيري في الثلاثينات ، وما غادر الحياة حتى اكتحلت عينه بإمامة وريثه أبي القاسم ، فقد أمَّ الأستاذُ القشيري ، وحدَّث في مسجد المطرز في حياته ، بل وألَّف مثل كتاب « التفسير الكبير » على طريقة عامة المفسرين (۲).

وكان بين الأستاذ الدقاق والإمام العلم المحدث أبي عبد الرحمان محمد بن الحسين السلمي صحبة ومودّة ، قد طالعها القشيري بعيني رأسه ، وكان رسولاً بينهما ، وكان لا يخلو أيام صحبته للدقاق من زيارات للشيخ السلمي ، وكان يجلّه غاية الإجلال ، وللكن الدقّاق بقي متربّعاً على عرش قلبه إلى أن لقى وجه ربه .

بعد هذا الفراق المؤلم وجد القشيري ظماً يحمله على الاستزادة في طريق القوم ، فلزم الشيخ السلمي إلى أن توفاه المولى سنة (٤١٢ هـ) (٣).

وإليك هاذه الصورة البديعة في تردُّد القشيري بين الشيخين سجَّلها في «رسالته»:

قال الأستاذ: (كنت بين يدي الأستاذ أبي علي رحمه الله يوماً ، فجرئ حديث الشيخ أبي عبد الرحمان السلمي ، وأنه يقوم في السماع موافقةً للفقراء ، فقال الأستاذ أبو على : مثلة في حاله ! لعل السكونَ أولى به .

ثم قال في ذلك المجلس: امضِ إليه، وهو قاعدٌ في بيت كتبه، وعلى

⁽۱) انظر (ص ۲۰۹) .

⁽٢) وهو المنعوت بـ (التفسير الكبير ، ، ألَّفه قبل سنة (٤١٠ هـ) .

⁽٣) ولم تدم تلك الصحبة طويلاً ؟ فكلٍّ من الدقاق والسلمي توفي سنة (٤١٢ هـ) رحمهما الله تعالىٰ ، وذكر بعض المؤرخين أن الدقاق توفي سنة (٤٠٦ هـ) ، وعليه تكون الصحبة التربوية قد امتدَّت ستَّ سنين .

وجهِ الكتب مجلدة حمراء مربعة صغيرة ، فيها أشعار الحسين بن منصور ، فاحمل تلك المجلدة ولا تقلْ له شيئاً وجئني بها .

وكان وقتَ هاجرة ، فدخلت عليه ، فإذا هو في بيت كتبه والمجلدةُ موضوعةٌ بحيث ذكر! فلما قعدتُ . . أخذَ الشيخ أبو عبد الرحمان في الحديث

وقال : كان بعضُ الناس ينكرُ علىٰ أحد من العلماء حركتَهُ في السماع ، فرُئِيَ ذُلك الإنسان يوماً خالياً في بيت وهو يدورُ كالمتواجد ، فسُئل عن حالِهِ ،

فقال : كانت مسألةٌ مشكلة عليَّ ، فتبيَّن لي معناها ، فلم أتمالك من السرور

حتى قمتُ أدورُ ، فقيل له : مثلَ هلذا يكون حالُهم !

فلما رأيت ما أمرنى الأستاذُ أبو على ووصفَ لي على الوجه الذي قال ، وجرئ علىٰ لسان الشيخ أبي عبد الرحمان ما كان قد ذكرَهُ به . . تحيَّرت

وقلتُ: كيف أفعلُ بينهما ؟!

ثم أفكرت في نفسى وقلتُ : لا وجهَ إلا الصدق ، فقلت : إن الأستاذ أبا على وصف لي هذه المجلدة وقال لي : احملها إلى من غير أن

تستأذنَ الشيخ ، وأنا هو ذا أخافُكَ ، وليس يمكنني مخالفتُهُ ، فأيَّ شيءٍ

فأخرج مُسرَّساً من كلام الحسين وفيه تصنيفٌ له سمَّاه «الصيهور في نقض الدهور » وقال : احمل هنذا إليه وقل له : إنى أطالعُ تلك المجلدة وأنقل منها أبياتاً إلى مصنفاتي ، فخرجت) (١٠).

والمطالع في « الرسالة » سيرى الكم الكبير من المرويات التي أسندها المصنف عن شيخه أبى عبد الرحمان السلمى (٢)، وحجم المشاركة التي كانت بينها وبين مؤلفاته .

⁽١) انظر الخير (ص ٥٢٠).

⁽٢) فهي تربو على مئة وستين نقلاً ؛ من مرفوع ومقطوع وحكاية وخبر وقول ، وقد وصف الأستاذ القشيري الإمام السلمي بقوله: (نسيج وحده في وقته) ، انظر (ص ٢٣٠).

مرحلة التّصترروالعطاء

بعد وفاة الدقاق والسلمي لم يكن الأستاذ ليجد حيلة للانطواء والعزلة ، كيف هذا وهو الذي عقد له أشياخُهُ المجالسَ في حياتهم ؟! وأثنوا عليه لما طالعوا بعضَ مؤلفاته ؟! (١).

لقد قام الأستاذ بواجب التربية والتزكية ، والدفاع عن منهج أهل السنة والجماعة والذبِّ عن حياضه ، تدريساً وتأليفاً وتربية .

ومن أشهر ما يذكر في هذه المرحلة: رحلتُهُ إلى عاصمة الخلافة يومَها بغداد، وقد وفد على الخليفة القائم بالله، فأكرمه ونعَّمَه، وحجُّهُ إلى بيت الله الحرام، وتطوافُهُ في بلاد خراسان، وللكن لا بدَّ من ذكر بعض المواقف الهامَّة في هذه المرحلة.

شكاية أهل الشيّنة بحكاية ما نالهم مها لمحنة

هنذا عنوانُ رسالة رفعَها الأستاذ لولاةِ الأمر ؛ لما رأى من الاضطهاد البالغ لأهل السنة يومئذٍ ، ووجودُ هنذا لم يكن يعني بحالٍ من الأحوال ضعف شوكة أهل السنة ، بل على العكس تماماً ؛ فالمكانة العلمية والجدلية التي تحلّىٰ بها علماءُ تلك الحقبة كانت سبباً رئيساً في ممارسة أسلوب الضغط القمعي في محاولةٍ لإسكات كلماتهم السابحة في لجّة البراهين والحجج ، وكان ذلك قريباً من سنة (٤٤٥ هـ) ، ويومها طغرل بك هو سلطان تلك الرقعة الإسلامية الواسعة ، ووزيره عميد الملك الكندري هو من أشعل فتيل تلك الفتنة .

يقول الإمام المؤرِّخ ابن الأثير: (كان الوزير عميدُ الملك الكندريُّ قد

⁽١) إذ عيِّن مدرساً في مسجد المطرز يومين في الأسبوع كما سبقت الإشارة إليه في خبر الدقاق، وتأليفه للتفسير الكبير.

حسَّنَ للسلطان طغرل بك التقدُّم بلعن الرافضة ، فأمره بذلك ، فأضاف إليهم الأشعريَّة ، ولعنَ الجميع ، فلهذا فارقَ كثيرٌ من الأثمة بلادهم ؛ مثل إمام الحرمين وأبي القاسم القشيري وغيرهما ، فلما وليَ ألب أرسلان السلطنة . . أسقطَ نظامُ الملك ذلك جميعَهُ ، وأعادَ العلماءَ إلىٰ أوطانهم) (١٠ .

وقد رأى الأستاذ واجباً قد لزمه ، وأمانة يجب أداؤها ، بعدما سمع لعن أعلام السنة على منابر المسلمين ، واللعن والشتيمة لغة رخيصة ، يجيدُها كما قال إمامُنا الغزاليُّ كلُّ أحد ، وللكنها لا تحقُّ حقاً ولا ترفع باطلاً ، بل إنها تمكِّن الباطل فيمن في قلبه مرض ، وتنزع الحقِّ منه .

وقِدْماً قال الشيخ أبو الحسن الأشعري رضي الله عنه في بيان منهج ردِّه على أهل البدع: (إنا لا نكلِّم هاؤلاء ابتداءً ، وللكن إذا خاضوا في ذكر ما لا يجوزُ في دينِ الله . . رددنا عليهم بحكم ما فرضَ اللهُ سبحانه وتعالى علينا من الردِّ على مخالفي الحقِّ) (٢٠).

وقال مالك بن دينار: (لا يزالُ الناسُ بخير ما لم تقع هاذه الأهواءُ في السلطان؛ هم الذين يذبُّون عن الناس، فإذا وقعَتْ فيهم . . فمن يذبُّ عنهم ؟!) (٣) .

فانبرى الليكُ القشيري لأداء الأمانة ، فخطَّ هـٰذه الرسالة ، وإليك قطعةً لنها:

قال الأستاذ: (وممًّا ظهر ببلد نيسابورَ من قضايا التقدير في مفتتح سنة خمس وأربعين وأربع مئة من الهجرة ما دعا أهلَ الدين إلى شقِّ صدور صبرهم، وكشف قناع ضرِّهم، بل ظلت الملَّة الحنيفية تشكو غليلَها، وتبدي

⁽١) الكامل في التاريخ (٣٥٨/٨) .

⁽٢) تبيين كذب المفتري (ص ٩٦) .

⁽٣) رواه البيهقي في « السنن الكبرئ » (١٦٣/٨) .

عويلَها، وتنصبُّ غزائرُ رحمة الله على من يسمعُ شكوَها، وتصغي ملائكةُ السماء حين تندب شجوها ؛ ذلك ممَّا أُحدثَ من لعن إمام الدين ، وسراحِ ذوي اليقين ، محيي السنة ، وقامع البدعة ، وناصر الحقِّ ، وناصح الخلق ، الزكيِّ الرضي ، أبي الحسن الأشعري ، قدَّسَ الله روحه ، وسقى بماء الرحمة ضريحه ، وهو الذي ذبَّ عن الدين بأوضح حجج ، وسلكَ في قمع المعتزلة وسائر أنواع المبتدعة أبينَ منهج ، واستنفدَ عمرَهُ في النصح عن الحق . . .) إلى آخر ما ذكر رضي الله عنه (١).

وقد اضطرَّ الأستاذ أن يغادر البلاد ، وكان برفقته يومها الإمام أبو محمد الجويني ، والحافظ أبو بكر البيهقي ، وغيرهما من أعلام أهل العلم .

ولم يكن الغرض من رفع هاذه الشكاية تأليبَ العامة على السلطان ، بل تنبية السلطان على خطر وشيك إن لم يدرك وزيرة المتهوِّر بدينه ودولته ، وقد ألمعَ ابن الجوزي إلى عدم جدوى هاذه الرسالة التحذيرية ، وهاذا دليلٌ أكيد على أن المشاركين في التبليغ والبلاغ إنما هم أهلُ العلم وهيئةُ الحكم .

وبهاذا نلحظ بعين اليقين أن القشيري آثرَ النصحَ على عبث الحشوية الذين كانوا في عصره ، واختاروا الهياجَ بين صفوف العامَّة في إيصال رسائلهم الغاضبة ، والتي يراها قارئ التاريخ تنتهي دوماً بإرضاء مؤقَّت ، لا غَناءَ فيه ولا نفع .

جيش إتبيل ونظاما لملك ولمنهج الإصلامي

لمًّا وليَ ألب أرسلان السلطنة . . أسقطَ وزيرُهُ الأمين العادل نظامُ الملك هاذه الشناعة المرذولة من لعن أعلام السنة ، وأعاد مكانة علمائهم في

⁽۱) رواها ابن عساكر في و تبيين كذب المفتري » (ص ۱۰۹) ، وقد وقّع على رسالته هذه كبار علماء عصره ؟ كالإمام الصابوني والجويني الكبير والملقاباذي والشاشي وغيرهم ، ويرى الحافظ ابن الجوزي أنه لم تكن ثمّ ثمرة مرجوة وراء هذه الشكاية كما في و المنتظم » (٣٦٨/٩) وقال : (ولو أن القشيري لم يعمل هذه الرسالة . . لكان أستر للحال) ، ولكن القشيري رحمه الله لم يكن وحده كما رأيت ، وإنما كان لسان القوم .

الظاهر كما هي في الحقيقة (١) ، وكان هذا الوزير الصالح مؤمناً بأن الإصلاح والتغيير لا يكون بتغيير الوجوه ، بل بتغيير القلوب ، وهو عين المنهج القشيري ، بل قل إن شئت : المنهج الرباني الذي جاء به سيد الوجود عليه أزكيٰ وأنمى الصلوات والتسليمات .

شكا إليه مرة الملكُ أبو الفتح بن ألب أرسلان النفقاتِ الهائلة التي ينفقُها في بناء دور التعليم وأربطة وخانقاهات الصوفية ، وأن هنذا كثير مقارنة مع ما ينفق على الجيوش وحملة السلاح ، وهم الذين يحمون البلاد والعباد! فقال له: (جيوشُك الذين تعدُّهم للنوائب إذا احتشدوا . كافحوا عنك بسيوفِ طولُها ذراعان ، وقوسِ لا ينتهي مدى مرماه ثلاثَ مئة ذراع ، وهم مع ذلك مستغرقون في المعاصي والخمور ، والملاهي والمزمار والطنبور ، وأنا أقمت لك جيشاً يسمَّىٰ جيشَ الليل ؛ إذا نامت جيوشُك ليلاً . قامت جيوشُ الليل على أقدامهم صفوفاً بين يدي ربّهم ، فأرسلوا دموعَهم ، وأطلقوا بالدعاء على أقدامهم مفوفاً بين يدي ربّهم ، فأرسلوا دموعَهم ، وأطلقوا بالدعاء ألسنتَهم ، ومدُّوا إلى الله أكفَّهم بالدعاء لك ولجيوشك ، فأنت وجيوشُك في خفارتِهم تعيشون ، وبدعائهم تثبُتون ، وببركتهم تمطرون وترزقون ، تخرقُ سهامُهم إلى السماء السابعة بالدعاء والتضرع) .

علين ما شعث من دركِ المعالي بلعينِ المسلمينَ على التوالي في أَنْ ما تستحقُ من الوبال

⁽١) وكان في غاية الإكرام للأستاذ القشيري، ولإمام الحرمين الجويني، فكانا إذا دخلا عليه.. قام وجلس معهما، وإذا جاء الإمام الفارمذي _ شيخ إمامنا الغزالي _ أجلسه مكانه. انظر الكامل في التاريخ، (ص ٣٥٨). والصورة التي تحكي لنا كيف تم نزع الكندري تستحق التأمّل، بل هي كرامة بلجاء للإمام، فبينما كان القشيري في الحجّ مع كوكبة العلماء المذكورين والحجّ يومها قد ضمّ أربع مئة قاض .. اختير الأستاذ باتفاق ليكون خطيباً بينهم، فصعد المنبر، وشخص في السماء زماناً، وأطرق زماناً، ثم قبض على لحيته وقال: يا أهل خراسان؛ بلادكم بلادكم ، إن الكندري غريمكم قُطِّع إرباً إرباً، وقُرِقت أعضاؤه، وهنأنا أشاهدُهُ الساهة !

عميد للملك ساعدَكَ الليالدي فلم يداكُ منك شيءٌ غيرَ أمرٍ فقابلَك أمرٍ فقابلَك البدلاءُ بما تلاقدي

فضُبطَ التاريخُ ، فكان في ذلك اليوم بعينه وتلك الساعة بعينها قد أمرَ السلطانُ بأن يقطَّعَ إرباً إرباً ، وأن يُوصلَ إلىٰ كلّ مكان منه عضوٌ يدفنُ فيه ، ففُعلَ به ذلك . انظر « طبقات الشافعية » لابن السبكي (٣٩٤/٣) .

فبكئ أبو الفتح بكاءً شديداً ، ثم قال : يا أبتِ ؛ شاباش ، يا أبتِ ؛ شاباش ، أكثرُ لي من هلذا الجيش (١٠) .

إن الأروقة العلمية المسمَّاة بالنظاميات ، والأربطة والزوايا التربوية والروحية التي أسَّسَها نظامُ الملك . . كانت بلا شك بتوجيهِ من هاذه الثلَّة المباركة ، والقشيريُّ ممَّن أثرَ عنه هاذا ، وسنرى في اللوحة الأخيرة من حياته إلى أين كان مآلُهُ رحمه الله تعالى .

القُشَيْرِيّ لإمام المحدِّث

لا تخفى النزعةُ الحديثية عن مطالع مؤلفات أبي القاسم، بل إن المتخصصين في علوم النقل يعرفون للأسرة القشيرية ريادتَها وأثرها الباهرَ في المدرسة الأثرية.

وحسبُك بمحدِّثٍ تلمذَ له وروى عنه مثلُ الخطيب البغدادي والشحَّاميينِ والفُراوي ! (٢) وكان من جملة زملائه في الطلب الإمام البيهقي .

وقد روى عن أعلام المحدِّثين في عصره وتلمذَ لهم ؛ كالإمام أبي عبد الله الحاكم صاحب « المستدرك » ، وأبي نعيم الأصبهاني صاحب « الحلية » ، وأبي الحسين ابن بشران ، وأبي عبد الرحمان السلمي صاحب « التاريخ » و« الطبقات » وغيرها من التآليف وأكثر من الرواية عنه ، وأبي سعدِ الخركوشي صاحب « شرف المصطفىٰ » صلى الله عليه وسلم ، وأبي سعد الماليني صاحب « الأربعين في التصوف » ، والمحدث بن المحدث علي بن أحمد بن عبدان الأهوازي ، وأحمد بن عبيد الصَّفَّار صاحب « المسند » المشهور ، وعبد الله بن

⁽١) سراج الملوك للإمام الطرطوشي (ص ٤٤٤) ، وشاباش : كلمة فارسية بمعنى : حسن .

⁽٢) الإمام محمد بن الغضل الفُراوي هو الذي قال فيه عبد الرشيد بن علي الطبري: (الفُراوي ألفُ راوي)، وكان قد نقش هلذا على خاتمه ، قال فيه ابن السبكي في وطبقاته » (١٦٩/٦): (أملى الفراوي أكثر من ألف مجلس ، وانفرد بعلو الإسناد مع البصر بالعلم والديانة المتينة) ، والفراوي ممن تربَّىٰ في حجور الصوفية ، وقل خصَّه الحافظ ابن عساكر برحلة لما رأىٰ علو إسناده ووفور علمه ، والشحاميان: زاهرٌ ووجيةٌ ابنا طاهر الشحَّامي .

يوسف الأصبهاني ، ومحمد بن عبد الله الشيرازي ، وأحمد بن محمد بن عمر الخقّاف ، ومحمد بن أحمد بن عبدوس المكّي ، وأبي نعيم عبد الملك بن الحسين الإسفرايني ، وعبد الرحمان بن إبراهيم بن محمد المزكّي ، ومحمد ابن الحسين العلوي ، وأبي القاسم حمزة بن يوسف السهمي الجرجاني ، وغيرهم الكثير . وروئ عن أعلام العلماء الذين لم تشتهر رواياتهم في الحديث ؛ كالإمام أبي بكر ابن فورك ، والأستاذ أبي إسحاق الإسفرايني ، والأستاذ عبد القادر البغدادي الإسفرايني ، وشيخه الأستاذ أبي على الدقاق وله روايات عالية ، وغيرهم (۱) .

وجلُّ هاؤلاء ممَّن روى لهم في « الرسالة » التي بين يديك .

ثم عُد للأسرة القشيرية لترى أبناء القشيري السنة قد كان لهم قصبُ السبق في هلذا الميدان (٢٠) ، وقد شُدَّت إليهم مطايا الإبل .

كولده أبي المظفر عبد المنعم، وهو الذي أجاز الحافظ ابن الجوزي وعمره تسعون عاماً، وهو آخر أولاد الأستاذ وفاة (٣)، وكذا ولده أبو النصر عبد الرحيم الذي كان أشبه الناس بأبيه، وكان إمام الحرمين الجويني يعتد به ويستفرغ أكثر اليوم معه (١)، وولده أبو سعيد عبد الواحد، وقد شارك أباه في بعض شيوخه، وسمع من القاضيين أبي الطيب الطبري وأبي الحسن الماوردي، وولده أبو منصور عبد الرحمان، وولده أبو سعد عبد الله، وكان الأستاذ يعامله معاملة الأقران ويحترمه غاية الاحترام، رضي الله عنهم أجمعين (٥).

⁽۱) انظر (تاريخ بغداد) (۸۳/۱۱)، وللزيادة (المنتخب من كتاب السياق) (ص ٣٦٥)، و(طبقات الفقهاء الشافعية) لابن الصلاح (٥٦٥/٢).

⁽٢) وقد ترجم لأغلبهم الإمام ابن السبكي في وطبقاته ١ ؛ فهم من أعلام الشافعية .

⁽٣) وله تفسير كأبيه ، وكتب في الفقه ، وهو صاحب كتاب « الفصول في اعتقاد الأئمة الفحول » .

⁽٤) وقد استوفى الحظَّ الأوفئ في الأصول والتفسير ، وكان يبثُّ السحر بأقلامه كما ذكر الحافظ ابن عساكر في « تبيين كذب المفتري ، (ص ٣٠٨) ، وقال : (وقلما كان يخلو مجلسه من إسلام جماعة من أهل الذمة) .

⁽٥) قال الإمام السمعاني في (الأنساب) (٢٢٧/١٠) : (وأولاده أبو سعد عبد الله ، وأبو سعيد عبد الواحد ، →

ومن أحفاده تخرَّج عددٌ ؛ منهم هبة الرحمان بن عبد الواحد ، وأبو المكارم عبد الرزاق بن عبد الله ، وأبو محمد عبد الواحد بن عبد الماجد وهو حفيد ولذه عبد الواحد ، وغيرهم رحمهم الله تعالىٰ .

بل عدا الأمر إلى نساء هذا البيت العريق ؛ فالسيدة الطاهرة فاطمة زوجه ، وأمة الرحيم كريمة ابنته ، وحفيداته أمة الرحمان سارة ، وأمة القاهر جوهرة ، وأمة الله جليلة ، كلُّهن محدِّثات ، وغيرهن أيضاً ، وقل مثل هاذا في أصهاره وأسباطه .

ثم الناظر في « الرسالة » يرى بجلاء المنهج الأثري من أبوابها الأولى حتى الأخيرة ، ويرى تفرداته في بعض المرفوعات التي لا إحالة في تخريجها إلا على « رسالته » ، كذا بعض الآثار والأخبار التي صارت « الرسالة » السبيل الوحيد للوقوف عليها ، ولا سيما بعض أخبار معاصريه وشيوخه .

وكتابه «المعراج» خصَّ فيه باباً لإسناد أحاديث هاذا الخبر العظيم، وتفصيل القول فيها (١)، وأتى بجملتها كالمحيط لأمَّات مروياتها.

وها هو إمام الحفاظ الخطيب البغدادي يجلس تلميذاً في حلقة القشيري ، ويكتب ويحدِّث عنه ، ويستحسن ويستملح كلامه وإشارته ، قال رحمه الله تعالىٰ : (وقدم علينا في سنة ثمان وأربعين وأربع مئة ، وحدَّث ببغداد ، وكتبنا عنه .

وكان ثقة ، وكان يقصُّ ، وكان حسنَ الموعظة ، مليحَ الإشارة ، وكان يعرفُ الأصولَ على مذهب الشعري ، والفروعَ على مذهب الشافعي) (٢٠) .

قال الإمام الحافظ ابن الصلاح: (وعقدُ لنفسه مجلسَ إملاء الحديث سنةً

 [◄] وأبو منصور عبد الرحمان ، وأبو نصر عبد الرحيم ، وأبو الفتح عبيد الله ، وأبو المظفر عبد المنعم . . حدَّثوا جميعاً بالكثير) .

⁽١) انظر ﴿ المعراجِ ﴾ (ص ٢٧) ، ويعدُّ كتابه هاذا من أجود وأجمع ما أَلِّف في بابه .

⁽٢) تاريخ بغداد (٨٣/١١) ، وكلمة الخطيب هلله هي فصل الخطاب .

سبع وثلاثين وأربع مئة ، فكان يملي إلى سنة خمس وستين ، ويذنِّبُ أماليَهُ بأشعاره ، وربما تكلُّم على الأحاديث بإشاراته ولطائفه) (١٠) .

الفُشيْريّ الأديب

الشعر كلماتُ القلب تتسلَّل للِّسان دون رقيب من العقل ، هذه الكلماتُ وحدَها هي بُنيَّاتُ الفؤاد الطاهرة ، وهي الصدقُ بعينه ؛ فالقلبُ لا يعرف الكذب ، أَوَما قال ربُّنا سبحانه : ﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا زَأَىٰٓ ﴾ ؟! (٢).

ولم يجد أهل القلوب والتزكية مثل هاذه اللغة للتعبير عن لواعجهم ومواجيدهم ، فلا شاهد خيرٌ من بيت شعر يحملُ في طيَّاته سرَّ القلب ، بل سرَّ السرِّ ، فيتغنَّىٰ به اللسان والعيونُ تسفحُ بالعبرات ، وتهتزُّ له الرؤوس وتئنُّ الحناجر ، وتتردَّد الروحُ في جنباتِ هاذا الجسد الفاني ، فيتمايلُ من حيث لا يدري ، وتبعث فيه ـ رضيَ أو لم يرضَ ـ نفساً جديدة تسمع بغير أُذنه ، وتنظرُ بغير عينه ، وتتكلَّم بغير لسانه ، فلا تعجبُ إن سمعت ساعتَها كلاماً ينعته غيرُ العاشق بالهذيان ، أو رأيت شبحاً يرقص يرمي العاذلُ صاحبَهُ بالتصابي غيرُ العاشق بالهذيان ، أو رأيت شبحاً يرقص يرمي العاذلُ صاحبَهُ بالتصابي

لو تعلمُ الوُرْقُ حنيني نحوَكم لمزَّقتْ من طربِ أطواقَها ولي يسلوقُ عاذلي صبابتي صبامعي للكنَّه ما ذاقَها هلذه المعاني يجدها المتبصِّرُ مع كلِّ بيت يرويه أديبُنا القشيري ، فكلُّ بيت شعر في « الرسالة » وغيرها من مؤلفات الأستاذ له قصَّة وحكاية ، سواء كان البيت محكيّاً وهلذه الحال هي الغالبة ، أو هو له وقد انبسطَ على لسانه في لحظة نشوة ، يحكي لذَّة وصل أو لوعة هجر ، أو غيرها من تلك اللواتي لا يطَّلع عليها إلا أهلُها ، من مخدَّرات المعاني التي لا تتراءى لغير كُفْئِها .

والسَّفه ، وأين هو العقل هلذه الساعة ؟!

⁽١) طبقات الفقهاء الشافعية (٥٦٥/٢).

⁽٢) سورة النجم : (١١) .

من الخفراتِ البيضِ ودَّ جليسُها إذا ما انتهَتْ أحدوثةٌ لو تعيدُها وقد سبقت الإشارة إلى أن الأستاذ في سن اليفاعة قد قرأ الأدب والعربية على أبي القاسم الأليماني، وهنذا العلَمُ من شيوخ الثعالبي صاحب «اليتيمة» (٢)، وقد تجلَّت الصنعة الأدبية في تقلُّبات قلم الأستاذ وقراطيسه، وهنا ملحوظات تجدر الإشارة لها:

فمن ذلك : ما نراه من تأثّر ملحوظ بشعر أبي الطيب المتنبي ، وليس هذا وقفاً على الشيخ القشيري ، بل هو سمة عامّة أدباء الصوفية ممن جاء بعد أبي الطيب ، وكأن المتنبى كان مستلهم قلوبهم وألسنتهم .

وشيخُ الأستاذ الإمام المحدِّث ابن باكويه الشيرازي ممَّن روى عن المتنبي شفاها ؛ ففي « معراج الأستاذ القشيري » يسند عن شيخه الشيرازي للمتنبي : وكم لظلامِ الليلِ عندكَ من يد تخبِّدرُ أنَّ المانويسةَ تكسذبُ ثم يتابع الأستاذ فيقول : وكان الأستاذ أبو عليّ ينشد كثيراً :

الخيالُ والليالُ والبيداءُ تعرفُني والحربُ والضربُ والقرطاسُ والقلمُ

وسترى له أبياتاً يحكيها وهي لأبي الطيب مبثوثة في « الرسالة » وغيرها .

ومنها: أنه حينما ينشد بيتاً أو أبياتاً شاهداً لمعنى ما فهو كعامّة الصوفية لا يعنيه ظاهرُ المعنى الذي تحمله الحروف ، ولا يعنيه فيمَنْ قبلَ ولأي غرضِ أنشِئ ، وإنما هي استعارةٌ لمكنونات الضمائر ، وقد اتخذها مطايا لحمل مواجيد الفؤاد ، فلا تبتئسْ إن رأيت شعراً لماجن أو عابث ؛ فتارة يجد بغيته عند زاهد متقشّف فيحكيها ، وتارة لا تسعفه طَلِبته بمثل هلذا ، والمعاني

⁽۱) أنشده القشيري في (لطائف الإشارات) (٢٨٢/٢) ، والبيت من الطويل ، وهو لكُثيِّر عزة كما في (ديوانه) (ص ١٠٩) .

⁽٢) تقدم (ص ١٦).

⁽٣) المعراج (ص ٧٣) ، والبيت من الطويل ، والمانوية يعتقدون أن الخير من النور ، وها هو ممدوح المتنبي يكذِّب هاذه الدعوىٰ بأن يرئ خيرات يده جارية في الليل كما النهار .

⁽٤) المعراج (ص ٧٣) ، والبيت من البسيط .

خضم طمطام، فأنى لأقفاص الكلمات الضيّقة أن تسعَها ؟! وهاذا أمرٌ لا يخفى على من ألف مطالعة كتب القوم (١٠).

ومن ذلك : أنه رحمه الله تجلُّت أدبياته في منثوراته ومخاطباته أكثر من أشعاره ؛ فهو قليل الشعر ، لم تروَ له إلا أبيات متناثرة ، منها بيتان في « الرسالة » لعلهما له (٢٠) ، ومن قصرَ الأدبَ على الشعر . . فقد ظلم (٢٠) ، ومن هاذا القليل: قوله في تقلّبات الأحوال (١٠):

سـقى اللهُ وقتاً كنتُ أخلـو بوجهِكُمْ ﴿ وَثَغَرُ الهوىٰ فِي روضةِ الأُنْسُ ضاحكُ أقمنا زماناً والعيونُ قريرةً وأصبحتُ يوماً والجفونُ سوافكُ

ومما رواه له الإمام الرافعي (*): لا بعت عمري بالدنيا وما فيها الدهورُ ساومَني عمري فقلتُ له

تبت يدا صفقة قد خاب شاريها ثــم اشــتراهُ تفاريقــاً بــلا ثمــن

وقال عصريُّهُ الإمام الباخرزي : وأنشدني لنفسه في رمد الحبيب : [من السريع] لا ترفع الشُّكوي إلىي خالقِكُ يا مَن تشكّى رمداً مسّـهُ

أتَّـكَ لــم تنظــز إلـــىٰ وامقِــكُ موجب ما مسك من عارض

وله أيضاً: [من مجزوء الكامل]

مـن أنْ يضيـقَ بـك المـكانْ ويظ لُ يلحقُ كَ الهـــوانُ وإذا نبـــا بــك منـــزلّ ومـــن الزمـــان لـــك الأمـــانُ

⁽١) وقد أفرد الإمام السراج الطوسي في ﴿ اللَّمَ ﴾ باباً خاصًا لأشعار القوم ، وأبلج القول فيه .

⁽٢) انظر (ص ٤٦٧) ، و (طبقات الشافعية) لابن السبكي (١٦٠/٥) .

⁽٣) لذا قال الإمام ابن السبكي فيه: (وله في الكتابة طريقة أنيقة رشيقة تُبرئ على النظم). انظر (طبقاته » . (107/0)

⁽٤) انظر « لطائف الإشارات » (٨٨/٢) ، وه وفيات الأعيان » (٣/ ٢٠٧) ، وهما من الطويل .

⁽٥) التدوين في تاريخ قزوين (٢١١/٣) ، وهما من البسيط .

⁽٦) الوامق: صاحب الحبِّ الطاهر العفيف.

ومن غزلياته الرقيقة ، التي هي الماء الزُّلال على الحقيقة : ما أنشدنيه لنفسه : [من الكامل]

قالوا بثينة لا تفي بعِداتِها روحي فداءُ عِداتِها ومِطالِها (١) إِنْ كَانَ نَجْزُ عِداتِها مستأخراً فلقدْ تشرَّفْنا بنقدِ مقالِها

ثناء أهل العلم ولفضل عليه

قال فيه الإمام الباخرزي: (جامعٌ لأنواع المحاسن، تنقادُ له صعابُها ذللَ المراسن، فلو قُرع الصخرُ بسوط تحذيره.. لذاب، ولو ارتبط إبليسُ في مجلس تذكيره.. لتاب، وله فصلُ الخطاب في فضل النطق المستطاب، ماهرٌ في التكلُّم على مذهب الأشعري، خارج في إحاطته بالعلوم عن الحدِّ البشريّ، كلماتُهُ كلُّها رضي الله عنه للمستفيدين فوائدُ وفرائد، وعتباتُ منبرِهِ للعارفين وسائدُ، ثم إذا عقدَ بين مشايخ الصوفيَّةِ حبوتَهُ، ورأوا قربتَهُ من الحقِّ وخطوتَهُ.. تضاءلوا بين يديه، وتلاشوا بالإضافة إليه، وطواهم بساطُهُ في حواشيه، وانقسموا بين النظر إليه والتفكُّرِ فيه) (۱).

وقال فيه سبطُه الحافظ عبد الغافر الفارسي: (سيدُ وقته ، وسرُّ الله بين خلقه ، شيخُ المشايخ وأستاذُ الجماعة ، ومقدَّمُ الطائفة ومقصودُ سالكي الطريقة ، وبندارُ الحقيقة وعينُ السعادة ، وقطب السيادة وحقيقةُ الملاحة ، لم يرَ مثلَ نفسه ، ولا رأى الراؤون مثلَهُ في كماله وبراعته) (٣).

وقال المؤرخ الإمام ابن الأثير: (كان إماماً فقيها أصولياً مفسراً كاتباً ، ذا فضائل جمَّة) (1).

⁽١) دمية القصر (٢٤٦/٢ ـ ٢٤٧) .

⁽٢) دمية القصر (٢٤٦/٢) .

⁽٣) نقله الحافظ ابن عساكر في « تبيين كذب المفتري) (ص ٢٧٢) ، والبندار : الحافظ .

⁽٤) الكامل في التاريخ (٢٤٥/٨) .

وقال الإمام القفطي: (الإمام مطلقاً ، المفسِّرُ الأديب النحويُّ ، الكاتبُ الشاعر ، لسانُ عصره ، وسيِّدُ وقته في كل فنِّ) (١٠ .

وقال الإمام الحافظ ابن الصلاح: (وأما الجلوس للتذكير والوعظ ، والقعود بين المريدين ، والجواب عن أسولتهم عن الوقائع . . فمنه وإليه ، أجمع أهل عصره على أنه عديم النظير فيها ، غير مشارك في أساليب التكلم على المسائل ، وفي تطييب القلوب ، وفي الإشارات اللطيفة المستنبطة من الآيات

والأخبار من كلام المشايخ ، وفي الرموز الدقيقة ، وتصانيفه فيها مشهورة) . وقال الإمام المؤرخ ابن خلكان : (كان علّامةً في الفقه والتفسير والحديث والأصول والأدب والشعر والكتابة وعلم التصوف، جمعَ بين الشريعة والحقيقة)^(۲).

وقال علم السنة الإمام ابن السبكي وكلامُهُ خاتمةُ القول: (الإمامُ مطلقاً ، وصاحبُ « الرسالة » التي سارت مغرباً ومشرقاً ، والبسالةِ التي أصبح بها نجمُ سعادته مشرقاً ، والأصالةِ التي تجاوز بها فوق الفرقدِ ورَقَىٰ ، أحد أَئمَّة المسلمين علماً وعملاً ، وأركانِ الملَّة فعلاً ومِقْولاً ، إمامُ الأئمة ، ومُجلِّى ظلماتِ الضلال المدلهمَّة ، أحد مَنْ يُقتدىٰ به في السنة ، ويتوضَّحُ بكلامه طرقُ النار وطرقُ الجنة ، شيخُ المشايخ ، وأستاذُ الجماعة ، ومقدَّمُ الطائفة ،

الأستاذ القشيري إمام جامع ، بل هو ممَّن اتفقَ أهل السنة على حبه ، وأما بعضُ المؤاخذات اليسيرة لبعض حباراتٍ ساقَها حفواً في تآليفه . . فذاك محطُّ تأمُّل ونظر ، والمستبصر يرى أنها من تلك التي لا يعيا عن فهمِها أولو البصيرة وطاهرو السيرة.

الجامع بين أشتات العلوم)(٣).

⁽١) إنباه الرواة على أنباه النحاة (١٩٣/٢).

⁽٢) وفيات الأعيان (٢٠٥/٣) .

⁽٣) طبقات الشافعية الكبرئ (١٥٣/٥).

مؤلّفاته وإرثه العِلميّ

لقد ترك الأستاذ القشيري رضي الله عنه كتباً حية ، وكم فتحت هاذه الكتب قلوباً خلفاً ، وآذاناً صماً وعيوناً عمياً ، بل إن كتاب « الرسالة القشيرية » يعتبر دستور أهل السلوك قديماً وحديثاً .

قال الإمام الهجويري في تآليف الأستاذ: (له تصانيفُ نفيسة ، كلُّها محقَّقة ، وقد حفظ الله تعالى حاله ولسانه من الحشو)(١).

وهاذه الكلمة الموجزة هي خلاصة وصفِ مؤلفات القشيري رحمه الله تعالى ؛ وهي :

- « الرسالة » التي عُرفت بـ « الرسالة القشيرية » ، وهي التي بين يديك .
 - « المعراج » ، ويعدُّ مرجعاً مهمّاً في بابه (۲) .
- « لطائف الإشارات بتفسير القرآن » ، من أجود ما كُتب في التفسير الإشاري ؛ فمثل الأستاذ الإمام على تبحره ذلَّت له العبارة ، وطاعت له الإشارة ، ولا يخفى أنه سُبق بمثله على يد شيخه السُّلمي .
- « التحبير في التذكير » ، أو « شرح أسماء الله الحسنى » ، وهو دراسة وتأمُّلات في أسماء الله تعالى الحسنى .
- « ترتيب السلوك في طريق الله تعالى » ، وهو على جانب من الأهمية ؟ حيث دوَّن فيه تجربته السلوكية على لسان ناصح خبير .
- « نحو القلوب » الكبير والصغير ، وفيهما ألبس اصطلاحات النحاة اصطلاحات القوم ، بمواءمة لا تكاد تستنكر .

⁽١) كشف المحجوب (ص ٣٨٢) ، والإمام الهجويري معاصرٌ للأستاذ ، ويعدُّ من جملة تلامذة مدرسته ، وقد ترجم له بين ترجمات المتأخرين من الصوفية .

⁽٧) وقد نسخه المستشرق آربري، ونشره الفاضل علي حسن عبد القادر سنة (١٩٦٥ م)، ومعه والمعراج،

للبسطامي .

- « شكاية أهل السنة بحكاية ما نالهم من المحنة » ، تقدَّم الحديث بنها (۱) .

- « التيسير في علم التفسير » ، أو « التفسير الكبير » ، ألَّفه قبل سنة (١٠٠ هـ) ، قال عنه ابن خلكان : (هو من أجود التفاسير) (٢٠ .

- « عيون الأجوبة في فنون الأسئلة » ، ذكره ابن الدمياطي في « ذيل تاريخ بغداد » (٢٠) .

- « الجواهر » ، وكتاب « أدب الصوفية » ، وكتاب « أحكام السماع » ، وكتاب « المناجاة » ، وكتاب وكتاب « المناجاة » ، وكتاب « الأربعين في الحديث » ، ذكرها ابن السبكي (،) .

وممًّا اشتُهر عنه وتذكره كتب فهارس المؤلفات والمخطوطات ويحتاج إلى تأمُّل: «منثور الخطاب في مشهور الأبواب» ويعرف به «القصيدة الصوفية»، و«فصل الخطاب في فضل النطق المستطاب»، و«مدارج الإخلاص»، و«ناسخ الحديث ومنسوخه»، و«استفادات المرادات» وهو في شرح أسماء الله تعالى الحسنى أيضاً، و«الفصول في الأصول»، و«حياة الأرواح والدليل إلى طريق الصلاح»، و«عقد الجواهر ونور البصائر في فضيلة الذكر والذاكر»، و«اللمع في الاعتقاد»، وكتاب في «المقامات والأدب»، و«الحقائق والرقائق»، و«كنز اليواقيت».

اللُّوحة الأُخيرة من حياته

تسعون عاماً قضاها الإمام القشيري عالماً عاملاً ، وعابداً متبتلاً ، إلى أن

⁽١) انظر (ص ٢٣) ، وقد أوردها مع فتوى للأستاذ ابنُ السبكي في «طبقاته» ، وما ذُكر من كتبه إلى هنا كلها

⁽٢) وفيات الأعيان (٢٠٦/٣) .

⁽٣) ذيل تاريخ بغداد (١٩٢/٢١).

⁽٤) طبقات الشافعية (١٥٩/٥) .

نزل به قدرُ الله ، فمرضَ ، ولم يمنعه مرضُهُ هاذا من ركعة كان يركعها قبلُ قائماً ، بل بقي _ كما قال ابن السبكي _ يصلِّي قائماً إلىٰ أن توفي صبيحة يوم الأحد ، السادس عشر من شهر ربيع الآخر ، سنة (٤٦٥ هـ) ، ليدفنَ في مدرسته في نيسابور عند أقدام شيخه الحبيب أبي علي الدقَّاق رضي الله تعالىٰ عنهما وأرضاهما (١٠).

وكان من عجيب أخباره وإجلاله: أنه بعد وفاته لم يدخل أحدٌ من أولاده بيتَهُ ، ولا مسَّ ثيابه ولا كتبه إلا بعد سنين ؛ احتراماً له وتعظيماً !!

ومن عجيب ما وقع : أن الفرسَ التي كان يركبُها كانت قد أُهديت إليه ، فركبَها عشرين سنة لم يركبُ غيرها ، فذُكر أنها لم تعلف بعد وفاته ، فماتت بعد أسبوع !! (٢) .

روَّى الإللهُ ضريحَهُ بوابل رحماته ، وأعادَ علينا من بركاته ، وجزاهُ عن أمَّة الحبيب المصطفىٰ عليه الصلاة والسلام خيرَ ما جازىٰ إماماً من أثمة شريعته ، وحملة لواء هديه ، وحشرنا في معيته ، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ؛ بمحض الفضل والمنة ؛ إنه سبحانه خيرُ من سُئل ، وخيرُ من أجاب ، وإليه المرجعُ والمآب ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

والمحملتك درت لعالمين

⁽١) انظر ﴿ طبقات الشافعية الكبرى ﴾ (١٥٩/٥) ، وفي ﴿ المنتظم ﴾ (٩/ ٥٠٧) أنه توفي في شهر رجب .

⁽۲) انظر (المنتظم » (۹/ ۵۰۷ - ۵۰۸) .

الرّب لذ القشيرتير

قال الإمام ابن السبكي رحمه الله تعالى: (من تصانيف الأستاذ: «الرسالة»، المشهورة المباركة، التي قيل: ما تكونُ في بيتٍ ويُنكَبُ) (١٠).

وقال الإمام المحقق ابن حجر الهيتمي: (هي أعظم كتب السادة الصوفية قدَّس الله أرواحهم) (٢).

تربَّعت «الرسالة القشيرية » على عرش مؤلفات الأستاذ الإمام ، فعُرفت به وعُرف بها ، وصار من شأنها أن يُعرَّف بها الأعلام أيضاً ، حتى شاع على لسان العلماء : (فلانٌ من رجال «الرسالة ») (٣) ، وقد تناقلتها المكتبات جيلاً بعد جيل ، وازدانت بها خزانات العلماء الأعلام ، وانعقدت لأجلها حلقاتُ العلم والذكر ، وسما ذكرُها حتى صارت كتابَ القوم (١٠) .

لِمَ دُوِّنَت «الرّسالة » ، ولمن ؟

صوَّر الأستاذ القشيريُّ في مطلع « رسالته » الحالة المؤلمة التي وصل إليها حال الصوفية والتصوف في عصره ، وبيَّنَ أن غيرتَهُ الشديدة لأنْ يُمسَّ هنذا المنهجُ الرباني الذي جمع بين العلم والعمل والحال . . كان هو الدافع الرئيس في تدوين هنذه « الرسالة » وبثِها إلىٰ أبناء الطريق ؛ ليقتفوا ما كان عليه أسلافهم ، لذا نرىٰ من أسمائها : « الرسالة إلى الصوفية » (°) .

⁽١) طبقات الشافعية (١٥٩/٥).

⁽٢) الخيرات الحسان (ص ١٠٦).

⁽٣) ومعنى هلذه العبارة : أنه إما ممن ترجم له الإمام في « رسالته » ، أو ممن ذكر له قولاً أو خبراً .

⁽٤) ورواها بسنده عن الأستاذ جماعة من أعلام العلماء، منهم الحافظ العلائي كما في ﴿ إثارة الفوائد ﴾

⁽ ٣٧٣/١) ، والحافظ ابن حجر العسقلاني كما في « المعجم المفهرس ، (ص ١٨٥) .

⁽٥) كما ورد في (إثارة الفوائد) للحافظ العلائي ، وورد على ظهور بعض نسخها .

ومن نصوص الإمام قوله رضي الله عنه: (ولمّا طالَ الابتلاء فيما نحن فيه من الزمان بما لوّحت ببعضه من هذه القصة ، وكنت لا أبسطُ إلى هذه الغاية لسانَ الإنكار ؛ غيرة على هذه الطريقة أن يُذكرَ أهلُها بسوء ، أو يجدَ مخالفٌ لثلبهم مساغاً ؛ إذ البلوى في هذه الديار بالمخالفين لهذه الطريقة والمنكرين عليها شديد . . . (۱) ، ولمّا أبى الوقتُ إلا استصعاباً ، وأكثرُ أهلِ العصر بهذه الديار إلا تمادياً فيما اعتادوه ، واغتراراً بما ارتادوه . . أشفقتُ على القلوب أن تحسبَ أن هذه الأمر على هذه الجملة بُنيَ قواعدُهُ ، وعلى هذا النحو سار سلفه ، فعلّقت هذه «الرسالة » إليكم . . .) (٢) .

وهنا تبرز الحيويَّةُ في نقد الفكر الصوفي ، لا بمعنى التغيير في ثوابته وحقائقه ، بل في تجلية ما نزلَ ممَّا لم يكن قبلُ ، وتبيينِ ما أصابه من عَوار ليجتنب ، وما حلَّ في أهله من أدواءَ لتعالم بما يلائمُها من دواء .

والانتكاسُ الذي صوَّره المصنفُ لا يعني ـ كما يفهم بعضُ المنتقدين ـ قبحَ السيرة وسوءَ السريرة ، بل هو حالةٌ عارضة لكلِّ مناحي الشريعة ، قُلْ مثلَهُ في حقِّ الفقهاء والمحدِّثين وعامة أهل العلم (٣) ، ثم الواجب على أئمة كلِّ فريق النصح والإعذار ، والتقويم والإصلاح ؛ فالمؤمن مرآة المؤمن ، ورحم الله آمراً أهدى إليَّ عيوبي ؛ كما قال الفاروق رضي الله عنه .

⁽۱) واليوم كالأمس ، وتجدر الإشارة إلى حذر الأستاذ القشيري أن يُعرض نقدُ التصوف أمام المخالفين ؛ فمثل هذا مما يقوي شوكة المخالف ، ويورث الريبة للمحالف ، وهذا أمر لا يُتنبَّه له اليوم ، فالنقدُ والتوجيه لأرباب هذه المدارس لا يكون إلا على يدِ غيورٍ على القوم ، حريصٍ على تسديد الخُطا ، وإصلاحِ الخَطا ؛ فالغاية التقويم والتبصير ، والنواصي بالحق والتواصي بالصبر .

[.] (۲) انظر (ص ۸۲) .

⁽٣) فنذكر هنا حال الفقهاء التي صوّرها حجة الإسلام في (إحيائه) ، كيف صار الفقيه يتحذلق ويشطُّ ، ويسوِّغ لأهل الدنيا ما لا يسوغُ في دين الله تعالى ، وكيف صارت همَّة المحدثين متجهة نحو العلو والإغراب ، والتباهي بكثرة الرواية دون فقهِ بالدراية ، ومع هذا ظلَّ المخلصون من كل فريق حملةً للعلم ، يؤدُّونه على وجهه ، فلمَ يأبى البعض أن يصاب أهل الطريق بما ألمَّ بذاك الفريق ؟!

ماذا في «الرّسالة»؟

تميزًت «الرسالة» بمادة علمية تفرَّد بها الإمامُ القشيري (١) ، وقد تعدى هذا إلى بعض الأحاديث المرفوعة على صاحبها أفضلُ الصلوات والتسليمات ؛ فقد روى قرابة مئة خبر مرفوع نجد آحاداً منها لا رواية لها إلا عند الإمام ، ولا يعنينا هنا كونُ هاذه الرواية متكلَّماً فيها من حيث القبولُ والرد ؛ فهاذا يترك لكتب الدراية ، وقُلْ مثلَ هاذا في بعض الآثار والأخبار ، والحكايا والقصص والأقوال ، ولا سيما رجال الفترة التي عاش فيها الإمام .

كما حفظت لنا «الرسالة » الكثيرَ من أقوال وأخبار الشيخ أبي على الدقاق رضي الله عنه ، وأقوال شيوخه ، ووثّقت لنا نصوصاً متفرقة أو مفقودة في كتب التصوف قبل الإمام القشيري ؛ ككتاب «اللمع » لأبي نصر السراج الطوسي ، وكتب الإمام أبي عبد الرحمان السلمي وعلى رأسها «الطبقات » و التاريخ » ، وكتاب « تهذيب الأسرار » للإمام أبي سعد الخركوشي ، وكتاب « بهجة الأسرار » لابن جهضم ، وكتاب « النسّاك » لأبي منصور الأصبهاني ، وغيرها من كتب الزهد والرقائق (٢٠).

كما عرض الإمام فيها لترجمة ثلاثة وثمانين علّماً من رجالات الصوفية ، وهو وإن شارك شيخه السلمي في كثير من ترجماتهم إلا أنه زاد وأفاد ، وترجم لبعض من أهملت ترجمتهم لسبب ما ، ولا سيما شيوخه وشيوخ طبقته (").

وقد عرض لبعض القضايا الكبيرة التي تُنوقلت عنه ؛ كحديثه عن محنة

⁽١) حتى إنه قد نقل الحافظ ابن الصلاح في «طبقات الفقهاء الشافعية » (٥٦٥/٢) عن السمعاني أنه قال : (كل من أتى بعده بنكتة وأعجوبة في علم التصوف . . فهو مسروق من كلامه) .

⁽٢) وغالباً يذكر السراج باسمه: عبد الله بن علي التميمي ، وهاذه الكتب التي ذُكرت هي من أهم وأبرز مراجع الأستاذ في هاذه و الرسالة ، المباركة ، أضف إليها كتب أبي نعيم الأصبهاني وحلي رأسها و الحلية ، .

⁽٣) وقد ذكر سبب إيراده لهاذه الترجمات ، انظر (ص ١٠٠) .

الصوفية على يد غلام خليل، وترجمته ونقله الإيجابي لأقوال ابن يزدانيار الصوفي الذي وقع الخلاف فيه عند الصوفية، حتى نرى إماماً كالسراج الطوسي في « اللمع » ينال من طريقته ويغمز فيه ، فصار في إدخال الإمام له ضمن رجال « الرسالة » اعتبارٌ له مكانته عند المؤرخين ؛ بل صار من ترجم لهم ممن جاوزوا القنطرة ، ومثل هاذا في نقله الذي شابَهُ شيءٌ من الحياء عن الحسين بن منصور الحلَّج ، حيث أكثر من إيراد أقواله دون ترجمته والتصريح بلقبه ، ولهاذا أهمية كبرى يقدِّرها الباحثون في حال الحلاج ، بل في « الرسالة » أن كلاً من الدقَّاق والسلمي كان معتقداً فيه (۱).

أضف إلى ما ذُكر معالجته لكبريات قضايا التصوف بطريقة بديعة مبتكرة ؛ فقد افتتح « رسالته » بمبحث عقدي كان قد أقلقه ؛ وهو اعتقاد القوم بمولاهم سبحانه وتعالى ، وما هم عليه من سلامة الاعتقاد ، وكما وقع في الخبر : « لا تحمدوا إسلام المرء حتى تعرفوا عقدة رأيه » ، فقبل الحديث عن كثرة العبادات والزهد ومجاهدة النفوس . كان لا بدَّ من هذا البيان الخطير ؛ فالقوم في العبادات قد شاركهم غيرهم ، ولذا لا تعجب عندما يورد الأستاذ خبراً عن صيام وقيام بعض غير المسلمين ؛ فهاذه أمور لا تعتبر إلا بعد سلامة الاعتقاد ، بل نرئ كثيراً من الخوارج والكرّامية وعلى رأسهم شيخُهم ابن كرّام من كبار أهل الزهد والذكر ، وللكن العبرة بتصحيح الأصول التي هي أول الفرائض ، وكم اغترّ بأمثال هلؤلاء أناسٌ كان مصيرهم إلىٰ ما صاروا إليه !

ومن ذلك: إلحاحه الدؤوب على تزكية أهل الطريق وسلامة الصدر

⁽١) وورد في « الرسالة ، عفواً اسم كتاب للحلاج هو « الصيهور في نقض الدهور » ، ولا بد من تسجيل كلمة للإمام الهجويري انفرد بها وغابت عن كتب الترجمات ؛ حيث ذكر في « كشف المحجوب » (ص ٣٦٢) أن المحلاج الذي امتدحه القشيري وغيره من أثمة التصوف ليس هو الحلاج الذي قُتل بتهمة الزندقة ، بل تطابق الاسمان عفواً ، وهذا الرأي سواء صحّ - والاحتمال العقلي والعادي لا يمنعه - أو لا . . يبيّن لنا أن القوم عابوا على ما يستحق الثناء ، دون التفات للرجال .

نحوهم، وعدم الاكتراث بالأخبار المغرضة في محاولة تشويه صورتهم في نفوس السامعين؛ فقد وُصِفَ سيدهم وإمامهم صلى الله عليه وسلم بأنه شاعر وأنه مجنون وغير ذلك فداه أبي وأمي، ومن مقتضيات الوراثة له صلى الله عليه وسلم حصولُ مثل ذلك، فهاؤلاء الأئمة رضوان الله عليهم على نهجه النبوى المبارك.

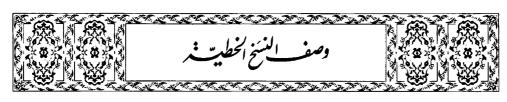
ومن ذلك: حديثه الماتع الطاهر عن تربية المريد وتوصيته ، وهذا حديث له شجى في النفس ؛ فالشريحة العظمى اليوم لا تجد ذاك الوريث الرباني لتصغي إلى حديث الأدب معه وامتثال أمره ، وللكن ألطاف الله كثيرة ، ولعل الله تعالى يمن على الصادقين بمن يأخذ بأيديهم ليحظوا بجوهرة

أضف إلى هلذا الترتيب البديع لـ « الرسالة » ؛ فتقديمُ ترجمات الشيوخ ، ثم الكلام على مصطلحات القوم ، ثم تفريع القول في المقامات والأحوال . . لم يكن محض اتفاق ، بل لا تخفى حِكَمُهُ عند أدنى تأمَّل (١) .

* * *

(١) لهاذا كله كانت الرسالة ، علماً على القشيري ، قال فيه الحافظ الفقيه أبو عمرو ابن الصلاح في اطبقات

الشافعية) (٥٦٢/٢) : (صاحب (الرسالة إلى الصوفية) السائرة في أقطار الأرض) ، ويرى الفاضل إبراهيم البسيوني أن القشيري ظُلم يوم عُرف بها ، وأنها ليست هي ألمع كتبه ، بل تفسيره الإشاري (لطائف الإشارات) هو الكتاب الذي كان يجب أن يُعرف به ، ويعلل هذا بأن (الرسالة) شبقت بكتب مشابهة ، خلافاً لـ (اللطائف) ، ولا يخلو هذا الكلام عن نوع مبالغة ؛ فسبقها بكتب الطوسي والسلمي وغيرهما ما كان لينقص من قيمتها العلمية ، ثم (اللطائف) مسبوق بـ (تفسير شيخه السلمي الإشاري) ، ثم إن التفسير الإشاري نوع تأملات تعين في السير ، لا منهج تربوي سلوكي ، وعلى أي حال في القضية بحبوحة وسعة .



مجمل النسخ التي تم اعتمادها في الإصدار الثاني لهاذا الكتاب الفذِ المبارك اثنتا عشرة نسخة ؛ خمسٌ منها رئيسة ، قوبلت مقابلة تامَّة ومفصَّلة ، وهي تمثل النص الذي بين أيدينا ، ونعتت بالأصول ، وسبعٌ منها كانت عوناً ومسانداً ؛ قد وقعت منها إفادات كثيرة ، وبعضُها لمجرَّدِ التأنيس ، غير أنه مدَّ يد العون في ضبط مشكل وإيضاح مغمض ، والكل مساهم في إخراج نصِّ « الرسالة » تركن له النفوس ؛ فثمَّ مواطن يسيرة قد تصحَّف فيها مطبوع الأمس ، فضلاً عن التحريف المتعمَّد الذي اصطنع اليوم .

وهاذه النسخ هي :

الأولى: نسخة مكتبة داماد إبراهيم باشا بإستنبول ، برقم (٧٣٩) ، وهي نسخة شبه تامّة ، قريبة العهد من الأستاذ المصنف ومتصلة الأسانيد به ؛ إذ تمّ نسخها سنة (٤٨٨ هـ) ، ونصوصها تكاد تطابق الأصول المسندة في عموم كتب الرواية ، وحقّ لها أن تكون النسخة الأم ، وقد كتبت بخط نسخي معتاد ، ووقع فيها سقط يسير استدرك من أخواتها .

وقد جاءت عُنُوانةُ الكتاب على الورقة الأولى منها بقلم مغاير ، وقد كتب: (هلذا كتاب «الرسالة» للشيخ الإمام جمال الإسلام أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري رحمه الله ورضي عنه) ، وتلقيب المصنف بـ (جمال الإسلام) جاء من خاتمة النسخة ، وإنما لقبُ الإمام القشيري هو (زين الإسلام) عند كل من ترجم له ، وكذا وقعت عُنُوانةٌ وسط الصفحة كأعلاها ، مع بعض التملُّكات ، وبعض الإشارات لفوائد ضمن الكتاب .

كما ختمت هاذه النسخة النفيسة ببعض السماعات أثبتت آخر الكتاب مع أخواتها ، فتطالعُ هناك ، ووقعت في (٢١٨) ورقة .

ورُمز لها به (أ).

الثانية: نسخة قره چلبي زاده بإستنبول، برقم (٢١٧)، وهي نسخة تامة، رفيعة السند، رواها ـ كاتباً بيده ـ بالسماع سنة (٢١٥ هـ): أبو الفتح محمد بن بَدَلِ التبريزي، عن والده الإمام المحدث المفيد أبي الخير بدل بن أبي المعمر التبريزي، عن الإمام أبي سعد عبد الله بن عمر بن أحمد الصفار، عن جدِّه لأمِّه أبي النصر عبد الرحيم بن الأستاذ المصنف عبد الكريم القشيري، وبسماعها أيضاً ـ وسيأتي آخر الكتاب ـ من طريقين واحدهما ينتهي إلى أبي المظفَّر عبد المنعم بن الأستاذ المصنف القشيري، والآخر إلى حفيد الأستاذ هبة الرحمان بن عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري.

وهي نسخة حسنة ، كتبت بخط نسخي معتاد ، وضبطت كلماتها بالشكل ، وقوبلت ببعض النسخ الأخرى ، كتبها رشيد بن صديق بن تاوان التبريزي سنة (٥٨٣ هـ) ، ووقعت في (٢٣٨) ورقة ، وقد نالت منها عواري الدهر .

ورُمز لها بـ (ب) .

*** * ***

الثالثة: نسخة مكتبة مراد ملا بإستنبول ، برقم (١٢٦٤) ، وهي زينة النسخ ، ولولا تأخُّر نسخها . لتقدمت على شقيقتيها ، وهي نسخة تامة ، مسندة ومصححة ، خطَّها بقلمه إمام جليل عالم ؛ وهو العلامة الشيخ شمس الدين إسحاق بن محمود بن بلكويه بن أبي الفَيَّاض البُرُوجردي ، المُشْرِف على دويرة سعيد السعداد بالقاهرة المحروسة ، سنة (٦١٠ هـ) .

وقد تعانقت في هاذه النسخة أقلام المحدثين ، وكتب بيده العلامة الحافظ العلائي - صاحب كتاب « المراسيل » و « إثارة الفوائد » الذي ذكر فيه أسانيده لـ « الرسالة » - تصحيحاً لإجازة رقمت على الورقات الأولى منها ، وقد قُرئت عليه بتمامها ، وسترى أعلام العلماء والمحدثين في أسانيد سماعاتها آخر الكتاب .

وهي إضافة لتقليبها بين أيدي العلماء قد جاءت حسنة الرصف ، افتتحت قبل عنونتها بفهرس مفصل للكتاب مع إثبات رقم الصفحات بلون مغاير ، وبترتيب بديع حسن ، وقد ضبطت كلماتها بالشكل ، ووضعت لها عُنُوانات جانبية لمقاطع نصِّ الكتاب ، مع إثبات ليسير من فروق النسخ التي تؤدي معنى مغايراً ومؤسساً على الغالب ، وفصلت عباراتها بدويرات منقوطة ، وأثبتت عناوين الكتاب بخط ثخين للتمايز .

كما نطالع في ورقة العنوان منها قطعة توحي بمعارضتها على نسخة مقروءة على الإمام المصنف الأستاذ القشيري ؛ وهي :

(وجدت هاذه الإجازة مكتوبة بخطِّ المصنف:

سمع منِّي هاذا الكتاب أبو الحسن علي بن حسين المتكلم الطبري ، وأجزت له أن يروي عني ما يصحُّ عنده من مسموعاتي ومصنفاتي على سبيل الإجازة ، كتبه عبد الكريم بن هوازن القشيري ، والحمد لله رب العالمين ، وصلَّى الله على سيدنا محمد) .

وجاءت عنونة الكتاب عليها: («رسالة القشيري»، تصنيف الشيخ العالم الزاهد عبد الكريم بن هوازن القشيري)، وحولها بعض التملُّكات، وفي أسفل الصفحة وقع سماع طمس فيه عمداً اسم السامع، وامَّحَىٰ بعضه، وهاذا ما اتَّضَح منه:

(سمع الشيخ الإمام الأوحد العارف القدوة . . . بعض كتاب « الرسالة » ،

والبعض إجازة ؛ من الشيخ الإمام العالم العلامة الأوحد مفتي الفرق مقتدى الطوائف علاء الدين أبي الحسن علي بن أيوب بن منصور المقدسي الخواصي الشافعي رحمه الله تعالىٰ ، وأخبره . . . سماعاً بقراءته شرف الدين ابن عساكر قال : أخبرنا المؤيد الطوسي إجازة من نيسابور قال : أخبرنا شاه الشاذياخي سماعاً قال : أخبرنا المصنف الأستاذ عبد الكريم بن هوازن القشيري قراءة عليه ونحن نسمع ، وصح وثبت في سنة . . . وسبع مئة بالمسجد الأقصىٰ . . .) .

والشاذياخي رحمه الله تعالى كان من المختصِّين بخدمة الأستاذ أبي القاسم القشيري، وقد سمع منه «الرسالة» كما ذكر غير واحد ممن ترجم له.

ووقعت هاذه النسخة النفيسة بـ (١٩٦) ورقة .

ورُمز لها بـ (ج) .

الرابعة: نسخة مكتبة السيد الشريف العلامة محمد عبد الحي الكتاني والتي آلت إلى الخزانة الملكية بمراكش، ذات الرقم (٥٠ ك) والتي تفضَّل

بالإنعام بها العلامة الدكتور أحمد شوقي بنبين . وهاذه النسخة الأثرية المسندة كانت سبباً لاستكمال العمل الجادِّ في

«الرسالة»، وهي على تأخّر نسخها تُقاسِم النسخ الأصول المعتمدة في الأهمية ؛ من حيث الضبط المنقول عن نسخة قرئت على الإمام المصنف ؛ إذ وقع في خاتمتها: (قوبلت هذه النسخة بالأصل المنتسخ منه ، الذي عليه خطّ المصنف الإمام أبى القاسم).

وجاء في هامش ورقة خاتمة «الرسالة»: (تأمَّلت هاذه النسخة عن آخرها، وتصفَّحتها بتصحيح أماط أذاها، ورمي عن صفوها قذاها، فصارت

A CONTRACTOR OF THE PROPERTY O

أمّاً في الصحة ، يعوّل عليها ، ويقتدى بها ، وتقتبس منها ، ويبرك لديها ، ويُرحل إليها ، وإلى الله سبحانه أبرأ من التحريف والتصحيف إلا ما زلَّ عن القلم وقليل ذلك . كتبه جابر بن محمد الخوارزمي عفا الله عنه حامداً لله ، ومصليّاً على رسوله محمد وآله وصحبه ومسلِّماً) .

وقد وقعت هذه النسخة المباركة في (٢٤٧) ورقة ، سقطت منها الصفحة الأولى وما يقابلها ، وتم استكمالها بخط متأخر مغاير للأصل ، وكتبت بخط نسخي مشرقي بديع ، مع تذهيب العنوانات والفصول ، وقد شكل نصها شكلاً تاماً ، وضبط غريبها على ندرة ، وأثبتت فروق النسخ المعتمدة على الرواية ، مع يسير من التعليقات والاستدراكات من قارئها سليمان بن يوسف الياسوفي على شيخه العلامة القدوة جمال الدين الجمالي ، وكان قد قرأها عليه في تسعة مجالس ، وتمت مقابلتها بالأصل المذكور في المنتصف من شهر شعبان من سنة تسع وسبع مئة للهجرة الشريفة على صاحبها أزكى الصلوات والتسليمات .

ويظهر من السماحات المثبتة آخر الكتاب العناية الفائقة في ضبطها واتصال أنفاس قرَّائها بالإمام المصنف عليه رحمة الله تعالىٰ.

وكان من جملة من أثبت مطالعته لها سيدي العلامة عبد الغني النابلسي عليه الرحمة والرضوان ، وقد جاء في واحد من سماعاتها أنها قرئت بمسجد دمشق الكبير ، وبعضها أنها قرئت بمصر في دويرة سعيد السعداء الصوفية ، فكان لها تطواف كبير قبل أن تلقي عصا ترحالها بالبلاد المغربية .

ورمز لها بـ (ل) .



الخامسة: نسخة المكتبة الأزهرية بالقاهرة ، ذات الرقم العام (٩٣٩٢٨) ، والخاص (٢٥٥١) ، وهي مبتورة الأوَّل ، بدأت من (باب في ذكر مشايخ

هاذه الطريقة)، ومحذوفة الأسانيد ، ولعل ذلك وقع للاختصار ، كتبت سنة (٦٣٦ هـ) كما وقع في خاتمتها التي تطالع آخر الكتاب ، إلا أنها مازت غيرها بالكم الكبير المثبت من فروق النسخ المعارضة بها ، وهي ميزة جليلة ، وقد أفادت في بعض الاستدراكات ، ووقعت في (٩١) ورقة .

ورُمز لها بـ (د) .

وهاذه النسخ الخمس المتقدمة هي النسخ الرئيسة المنعوتة بالأصول ، والتي سبقت الإشارة إليها ، وعليها مدار نصِّ « الرسالة » .

السادسة: نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق، ذات الرقم (٩٧٢١)، وهي نسخة تامة، فريدة المغايرات في بعض المواطن، كتبت بخط نسخي مستعجل في بعض مواضعها، ووقع الفراغ من نسخها بدمشق سنة (٢٥٢ هـ)، وجاء عنوان الكتاب أولها: (كتاب «الرسالة»، تصنيف الأستاذ الإمام أبي القاسم بن هوازن القشيري رحمه الله تعالى)، وقد تم الإفادة منها في بعض المواضع، وجاءت في (٣٠٣) ورقات.

ورُمز لها به (هه) .

السابعة: نسخة المكتبة الوطنية بالرباط، ذات الرقم (٣ ك)، وهي نسخة مغربية الموطن مشرقية الأصل، من أوقاف العلامة محمد عبد الحي الكتاني، جاءت عنونة الكتاب أوّلها: (كتاب «رسالة الشيخ الإمام الأجل زين الإسلام أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري»، قدس الله روحه، ونوّر ضريحه)، وقد وافق الفراغ من نسخها سنة (٧٣٠هـ) على يد ناسخها محمد البغدادي المتصوف بجامع المخدوم القاضي ناصر الدين المعروف بابن العطار بطرابلس الغرب، غير أنها قوبلت وعورضت بنسخة مصححة

من قبل مالكها علي الحنفي سنة (٧٣٢ هـ) كما جاء في خاتمتها ، كتبت سنة (٥١٧ هـ) ، ووقعت في (٢٠٤) ورقات .

ورُمز لها بـ (و).

* * *

الثامنة: نسخة المكتبة الأزهرية بالقاهرة، ذات الرقم العام (٩٣٩٣٤) المغاربة، والخاص (٢٥٥٧ تصوف)، وجاءت عنونة الكتاب أوّلها: (كتاب الرسالة » للصوفية، تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة، القطب الرباني، وحيد دهره وفريد عصره، زين الإسلام والمسلمين، أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري القرشي تغمده الله برحمته آمين آمين)، وهي من أوقاف ـ كما جاء مكتوباً أسفل عنوان الكتاب ـ المرحوم بكرم الله تعالى، الولي الصالح سيدي محمد العياشي على طلبة الأزهر رواق المغاربة.

وهاذه النسخة على تأخُّرها ؛ إذ كتبت سنة (١٠٢٥ هـ) قد وقع عليها سماعات مجزَّأة على خاتمة الحقَّاظ السيد العلامة محمد مرتضى الزبيدي الحسيني ، تُطالع آخر الكتاب عند ذكر السماعات ، ووقعت بـ (١٩٠) ورقة . ورُمز لها بـ (ز) .



التاسعة: نسخة مكتبة فيض الله أفندي بإستنبول ، برقم (١٢٤٢) ، دون تاريخ ، ولكن نجزم بعودها إلى ما قبل القرن العاشر ؛ إذ قُرئت على الإمام العلامة العارف بالله تعالى الشيخ عبد الوهّاب الشعراني رحمه الله تعالى ، وكتب بيده آخرها:

(بلغ مطالعة هاذه النسخة العبد الفقير إلى ربه القدير ؛ عبد الوهاب بن أحمد بن الفقيه على بن شهاب الشافعي ، وذلك بجامع سيدي أبي العباس الغمري ابن الشيخ الإمام القطب الغمري ، تغمده الله ببركتها آمين ؛ وذلك

بمصر المحروسة ، وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، بتاريخ سادس محرم سنة تسع عشرة وتسع مئة ، أحسن الله عاقبتها) ، ووقعت في (١٦٧) ورقة .

ورُمز لها به (ح).

***** *** ******

العاشرة: هي نسخة المكتبة الأزهرية بالقاهرة ، ذات الرقم العام (٩٣٩٣٢) المغاربة ، والرقم الخاص (٢٥٥٥) ، وهي الجزء الأول من كتابنا « الرسالة » ، ينتهي عند (باب الذكر) ، كتب بعضها بخط نسخي مستعجل ، ووقعت الإفادة منها في مواضع يسيرة ، ويقع هاذا الجزء في (٢٠٠) ورقة .

ورُمز لها بـ (ط).

الحادية عشرة: وهي مطبوعة المطبعة السنية الخديوية ببولاق مصر، مصححة من قبل العلامة محمد الصباغ، تاريخ طبعها في سنة (١٢٨٤ هـ).

ولم تأتِ العناية باتخاذ هاذه الطبعة أصلاً لذاتها فقط، بل لما تزركشت به من إعمال العلامة محمد بن محمد المبارك رحمه الله تعالى قلمه فيها، تصحيحاً وضبطاً واستدراكاً، وقد قُرئت عليه مرتين بدمشق الشام، وانظر خاتمتها في خواتيم النسخ آخر الكتاب، وقد وقعت منها فوائد جليلة.

ورمز لها بـ (ي).

**** ** ****

الثانية عشرة: نسخة مكتبة مراد ملا بإستنبول، ذات الرقم (١٢٦١)، وهي ليست لكتاب «الرسالة»، بل هي شرح له للعلامة الجليل أبي محمد عبد المعطي بن محمود الإسكندري اللخمي المالكي، وسمَّىٰ شرحه هذا

ب « الدلالة على فوائد الرسالة » ، ومنه اختار وانتقى شيخ الإسلام زكريا الأنصاري كتابه « إحكام الدلالة » .

وهي نسخة نفيسة ، وقعت في جزأين ، الأول (٢٦٨) ورقة ، والثاني (١٢٢) ورقة ، وكان الفراغ من نسخها سنة ثلاث وأربعين وسبع مئة من نسخة قوبلت على الشارح رحمه الله تعالى ، وكتب عليها المقابل لها : (وكان الفراغ من إملاء هاذا الشرح المبارك في سنة ثمان وثلاثين وست مئة) ، وتمَّت الإفادة منها في مواضع نصاً وشرحاً .

ورمز لها بـ (ك).

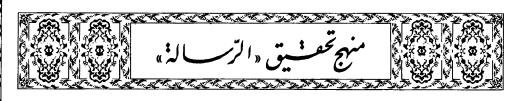
ومن الملحوظات التي اتفقت لبعض النسخ دون بعض، وهي مما لا يستغرب في عصر المؤلف: اختصار جملة (أيُّ شيءٍ) بلفظ: (أيْشٍ)، هاكذا تكتب وتلفظ كما نصَّ الحافظ الزبيدي وابن درستويه في «شرحه» لـ « فصيح ثعلب »، وكذا كتابة النداء (يا با) بإسقاط همزة أب، وهي وإن كانت فصيحة وللكن عموم المخطوطات موافق للمنهج الجاري، وبه العمل.

وقل مثلَ هاذا في كلمة (بغداذ) و(بغداد)، و(الأصفهاني) و(الأصفهاني) و(الأصبهاني)، والمختار ما اشتهر.

وكذا قد يقع الخلاف في بعض الأعلام التي اختُلف في صرفها ، فتارة تصرف وتارة تمنع ؛ مثل حمدون وشاه وسمنون وغيرها ممَّا لا حرجَ في

صورتيه .

كما غلب استعمال المؤنث المجازي بالتذكير لفعله وخبره ، وهي سمة لتلك الرقعة وتلك الحقبة .



لم تحظ كتبُ الرقائق عموماً بعناية كبيرة عند إخراجها ، وهي على كثرتها التي ملأت رحب الساحة العلمية وتداولِها الكبير على أيدي العلماء . . بقيت مشوبة بكثير من التحريف والتصحيف .

وقد عُنيت مشكورةً لجنة تحقيق التراث الصوفي بإشراف شيخ الأزهر سابقاً صاحب الأستاذية عبد الحليم محمود رحمه الله تعالى بإخراج عدد لا بأس به من كتب القوم ، وجلُّ الاهتمام يومها كان منصبًا لإخراج النص دون توثيقه من كتبه الأصيلة .

وكان الغرض الرئيسُ لدار المنهاج في إخراج كتاب «الرسالة» بعثَهُ من جديد مع العناية بتوثيق نصوصه التي كثيراً ما ارتفعت عقيرةُ البعض متسائلةً عن مصداقيتها، وبعيداً عن التصحيفات المزعجة التي تناقلتها النسخ الخطية فضلاً عن النسخ المطبوعة قلّت أو كثُرت، وترسيخ فكرة الاقتران بين النصِّ الأثري والنصِّ التربوي، والجهدُ مبذولٌ لاسترضاء قلب مصنفه الأستاذ الإمام، ولذا كانت خُطا إخراجه متأنية واثقة، بدءاً من جمع واختيار مخطوطاته المتناثرة شرقاً وغرباً، وانتهاءً بتقشيبه بفنون الطباعة الحديثة.

وملخص المراحل التي مَرَّ بها كتاب « الرسالة » :

- تم اتخاذ النسخة (أ) أصلاً ، وبعد نسخها قوبلت على سائر النسخ الأصول .. تم الأصول الرئيسة (ب، ج، د، ل) ، فما اتفقت عليه النسخ الأصول .. تم اعتماده إثباتاً وحذفاً ، فإن تخالفت الأصول في مغايرة ما .. أثبت ما رُئي صواباً وإن انفردت به نسخة واحدة ، وغالباً ما يكون من النسخة الأم (أ) ، أما ما زاد عليها .. فيثبت دون إشارة لذلك ما دام من الأصول ، فإن لم يكن

منها وكان هناك داعية لإثباته من سائر النسخ (هـ، و، ز، ح، ط، ي) . . تم وضعه بين معكوفين ، فما تراه بين معكوفين هو من نسخ «الرسالة» غير الأصول ، علماً أن التسليمات والترضيات والترحمات وبعض الألقاب . . لم يلتفت للمغايرات فيها ، ولم يثبت من فروق النسخ إلا ما كان مهماً .

وإنما اعتُمد هاذا المنهج لما للنسخ الأصول من السوية الإتقانية والتدقيقية ، واتصال أسانيدها النقلية ، فكانت بمجموعها تسعى لتسديد نصّ «الرسالة» ، فهي متشاركة في إخراجه .

فكان لذلك كله مزيد عناية علمية وضبطية في هذا الإصدار الثاني، واستدراك الأخطاء العلمية والمطبعية، واستكمال ما فات من تخريج نص وضبط مشكل.

- ترقيم النص المحقق بمنهج علمي يعين على قراءته ، وهو المنهج المعتمد من قبل الدار .

_ شكلُ الكتاب شكلاً إعرابياً كاملاً ؛ لتداوله من قبل شرائح متنوعة .

- تخريج المرفوعات والآثار والأخبار والأقوال ، وعزوُها للمصادر الأم على قدر الاستطاعة .

- تذييل الكتاب بأهم التعليقات العلمية ، وجلُّها من « الدلالة على فوائد الرسالة » للعلامة اللخمي المالكي ، وإليه الإشارة بـ (ك) ، أو من « إحكام الدلالة » لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري ، مع بعض تعليقات شيخ الأزهر العلامة العروسي في « نتائج الأفكار » ، وكلُّ من « الإحكام » و« النتائج » في مطبوعة واحدة ، وإليها العزو جزءاً وصفحة (۱).

⁽۱) وهذه الكتب الثلاثة هي أشهر الكتب التي اعتنت بد الرسالة »، وكتاب و إحكام الدلالة » عامة مادته مأخوذة عن كتاب العلامة حبد المعطي اللخمي كما يوحي بذاك اسمه ويراه المتتبع ، أما و نتاثج الأفكار » وهو حاشية على و إحكام الدلالة ».. فقد سار مصنفه على طريقة الحواشي في إشباع الموضوع ، وتندر عنايته بعبارة الأستاذ ، والثلاثة لم تعن بتخريج النص ؛ اكتفاء بشهرة والرسالة » وذيوع صيتها .

_ شرح بعض المفردات والعبارات المشكلة والمستغلقة .

- إعداد ترجمة للمؤلف تناسب «الرسالة»، وكلمة عن «الرسالة القشيرية » منهجاً وتأليفاً .

- إعداد فهارس علمية وفنية تلبى حاجة الباحثين وقارئى «الرسالة»؛ وهي: فهرس الآيات الكريمة، وفهرس الأحاديث المرفوعة والموقوفة والمقطوعة الشريفة، وفهرس الآثار والأقوال والأخبار، وفهرس الأشعار،

وفهرس الأعلام ، وفهرس الرؤى ، وفهرس البلدان والأماكن ، وفهرس الكلمات المبينة والمشروحة ، وفهرس الأحكام الفقهية ، وفهرس الكتب والرسائل ، وفهرس أهم مصادر ومراجع التحقيق ، مع إعداد فهرس تفصيلي لكامل

الكتاب .

وبعدُ: فالعفو مرجوٌّ من حضرة الأستاذ القشيري إن شاب عملنا أي قصور ؟ فقد سعينا بجهدنا ومجهودنا لإخراج « الرسالة القشيرية » كما أرادها مؤلفها ؟

محبةً له ولمن ذكرهم بالكتاب مع قصورنا وتقصيرنا عن السير في طريقهم ، وإنما المرء مع من أحبُّ ، سائلين مولانا جلَّ وعزَّ أن يكرمَنا بمحض الفضل والمنة بما أكرمَ به تلك الصفوة من عباده وهو عنَّا راضٍ ، إنه جلَّ شأنه جوادٌ

كريم ، بر رؤوف رحيم .

« رتِّنا تَفْتِ لِ مِنَّا إِنَّكُ لِنَ لِتَ يَعِلَمُ عَلَيْمٍ »

أنس محترعدنان لشرفاوي

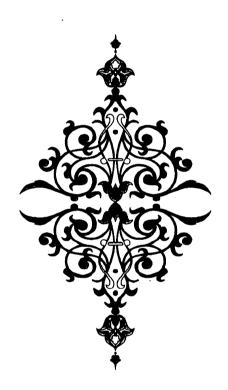
الثلاثاء ليلة بدر الكبرئ (١٦) رمضان (١٤٣٧ هـ) (۲۱) حزيران / يونيو (۲۰۱٦ م)

حرر في دمشق الشام



CHAINE CHAINE

THE THE THE THE PROPERTY WAS AND THE THE PROPERTY OF THE PROPE



LA COLOR COL

THE REPORT OF THE PROPERTY OF

をしているというというできないというというできない。 できないできないできないというできない。 できないできないできないできない。



SELETMANITE C. PC F F I	
Kierre St	al Muli process
Yenl - ayrt #	
East Kayet Na	739
Total No.	

1290

راموز ورقت العنوان للسّخت (أ)

وه الدسائي المن والعلوم المناف و المنتاز المناف و المنتاز المناف و المنتاز المنتاز المنتاز المنتاز المنتاز المنتاز و المنتاز المنتاز و ا

WE WANTED AND MANY TO ME TO ANY

المسلم المدارة والمسلم الوالم والمسلم المدارة والمسلم المدارة والمسلم المدارة والمسلم الوالم والمسلم المدارة والمسلم المدارة والمسلم المدارة والمسلم والمدارة والمسلم والمدارة والمسلمة والمسلم

راموزالورق الأولى للنسخت (1)

العبائل عام وعام المحاصا عام الما المحافظة المح

The state of the s

من المطلب و العالم وتدوه العدد العالم العالم والعادة والمعلمة المعلمة العدد العالمة المعلمة العدد العالمة العدد العدد والعدد العدد والعدد العدد والعدد المودد والعدد والعدد العدد والعدد العدد والعدد العدد والعدد العدد والعدد العدد العدد والعدد العدد والعدد العدد والعدد العدد والعدد والعد والعدد والعد والعدد والعد والعدد والعدد والعدد والعدد والعدد والعدد والعدد والعدد والعد والعدد وال

راموز الورف قبل لأخير فلنسخ (1)



راموز الورف الأخيرة للشخف (1)

A STATE OF THE STA



راموز ورقت العنوان لنسخت (ب)

THE REPORT OF METALOR WE ARE

がたがれがれがれがれがれがれがれがれがれがれがれがれがれがれる。

SACTOR OF THE SA

من المنطقة المناطقة المنطقة ا

THE WALLEN WALLEN WALLEN WE WERE

راموزالورق الأولى للنست (ب)

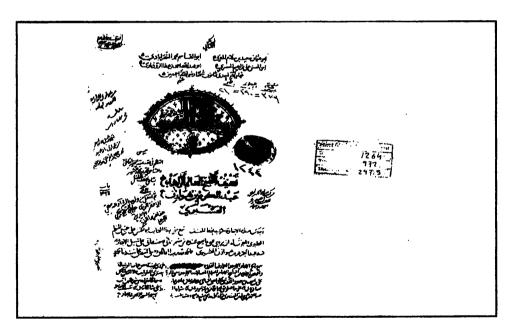


A THE RESERVE AS THE

THE TOTAL PROPERTY OF THE PROP

SONTHE SOUTHER SOUTHER

راموز الورق الأخيرة للشخف (ب)



راموز ورقت العنوان للنسخة (ج)

٦.

The section of the se

THE THE PARTY OF T

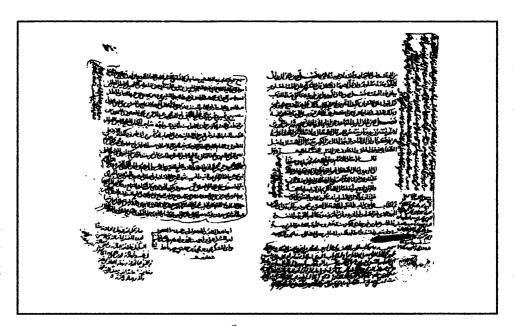
جَاءِ عَلَى الْمُنْ اللّهِ اللّهِي اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِي اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِي اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِي اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ الللّهِ الللّهِ الللّهِ الللّهِ الللّهِ الللّهِ الللللللّهِ الللّهِ الللّهِ اللّهِ الللّهِ الللّهِ الللّهِ الللّهِ الللّهِ الللّهِ الللّهِ الل

THE THE SECTION OF TH

NOT THE ME TO AN A STATE OF THE ACT TO A STATE OF THE

به المنطقة و المنطقة المنطقة المنطقة المنطقة المنطقة المنطقة المنطقة و المنطقة المنطقة و المنطقة المنطقة

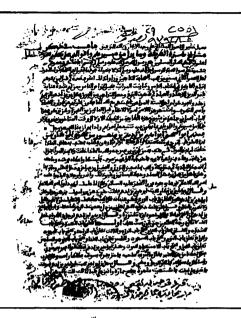
راموز الورق الأولى للنسخ (ج)



راموزالورق الأخيرة للنسخ في (ج)

11

THE REAL PROPERTY AND THE PARTY OF THE PARTY



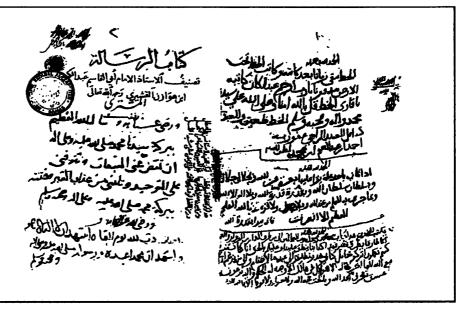
the state of the state of the state of

راموز الورق الأولى للنسخ (د)



راموزالور تشغ الأخيرة للشخف (د)

THE RESERVE THE TOTAL PROPERTY OF THE PROPERTY



راموز ورقت العنوان للنسخت (هـ)

سيعة يخالفن يأمهيلي علعلجه ومؤاجه متتم كادب الصرفيتل يكفينز المكلقدالذي مردج لآل ملكوته وتوعد عليبروته وتموذ الملافذة متعنيكا وليانو وضنه بهاتان سيوسلودان البوه ملين ليرياج بتوقع بهتسادن لماء كاستهم مقاله مزوالي مروع كانظير وتكرة فصغائه كمركآتنا وقضور لدالشفات الهتمة . اولونها منياث للي والويدني وماحالم والوفالت أام عقد مح الأواك الناطقة بالدهر شبيد صلقد ف المناسبة وياسدين والمارة المناسبة والمارة المناسبة والمارية والمناسبة والمارة والمناسبة والمناس مركدا بالمفرية وكالمالك المالية المالية في المالية وينتيظة إم آوام إلى مدودة كاشده عبدادي فكام الروبيد فيك توابا قرا والمنه عدد و الوفيد و المافي الكاف مواواً في أو فخشماطيه بزغاجان الكيف دخقنوا بأنؤه بيجاني في التكيب والتعطير ترجد الإلهوت المسالانت الركم بتيادا الحاييس المالية بعنعدالنظ أودفعهما أتتقس اكشين يستحلك ادمغالم يخاله على العنه إن ميسل يوده وخاصة التشايرًا المبيدة. ؙۼؿ۪ۅڡۅالسّيع ٱبسير*و*لايغلبُريِّ وموآلسَليماً **لَمَيْهِ وَلَكُمُ** يَكُم هِ وَخَلَ مَا لَا يَسْهِ هِ عِلْ الْفُورِيِّ فَيْ أَنْهِ الْمُتَالَّةُ مُنْ أَنْهُ الْمُعْلِمِ الْ احدُ عليها يولي ويسنع واشكره علماً يروي ويدفع واتوكَّد ومعقناه أمسلوان العال فتعين والعلية العراك عليه واقتع وأرضيها يعط ويعنح واشهدانكا الماللة ولهت فيداننا مزارن فالعاليد الاالرم كافاك وملكانشك المشاكدة موتن توسياه « إلا لينام فَامُ اكتِنامَ والرياسَ أَلْحِ فيرنس إلياك والشدا أن كاحده المسطلي وأسند المبني ويسولها لمنو لمنالنز فخفا للمية لابل نست اللميتنقي الْكَافَدُاوْرَيْ هِي إِنْ مَلِيهُ وَقَا إِلَهِ مَسَلِيجُ الْمَتَّى وَأَعَلَمُ مَنَا تَحِ الْمُذَكِّى الْيُحَامِدُالسَّوفِيَّةُ بِلُمَا (الاسلامِ فِيَّسَنَةُ

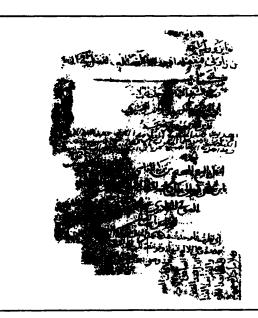
راموزالورق الأولى للنسخة (ه.)

TO THE TAXABLE TO THE

المناس ا

راموز الورت الأخيرة للشخف (هـ)

THE STREET STREE



راموز ورقت العنوان لنسخته (و)

CONTRACTOR OF THE STATE OF THE

ولاه في الدولة المترسم ولا المترسم ولا والتنفيذ ولا والتنفيذ ولاه المترسم ولا المترسم ولا والتنفيذ ولا والتنفيذ ولا وهم وضيعة مقل إدران الماركة والانتهاء المترب والمتحل المترب المتحل المترب المتحل المتحل

المنافرة ال

راموزالورق الأولى للنسخة (و)

عمل المسلمة على المسلمة المسل

راموز الورف قبل لأخيرة للنسخ، (و)

THE WALL TO SEE THE SECOND SEC

الرساكة للتي ويشه ته تأكيف المستى ويشه ته تأكيف المستود والأبارا لهذا له والمعدد المستود المستود المستودي المس

راموز ورقت العنوان لنسخته (ز)

اويتيده وصناره فالدكاونة من مياده بدل لدوانها يد من المنارك الميادة من المياده بدل لدوانها يد من المنارك الميادة المنارك الميادة الميادة المنارك المنارك المنارك المنارك المنارك المنارك الميادة المي

THE STATE OF THE S

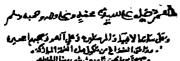
- (الدائد عُرَكُل ع) سينة عمد إلا وعلام والمهدد سير

الله الرائز الإسار ترام المسلام الأراز الرجم بالمثن الاصدافي المسلام المناز الواقة المعالم المناز الواقة المعالم المناز الواقة المعالم المناز المناز الواقة المعالم المناز المنا

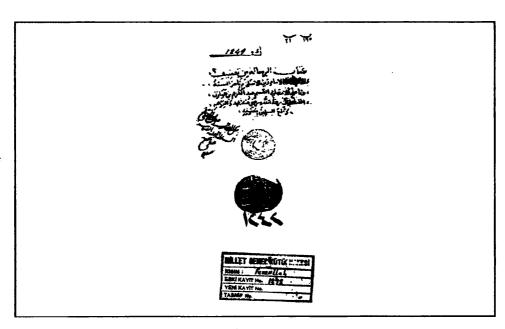
THE STATE OF THE S

ولواود

راموزالورف الأولى للنسخت (ن)



اللفوغ كل مه هسين عدن وصاحب المراس المعرض المعرض المعرض المعرف المراس والمعرف المراس والمعرف المراس والمعرف المراس المواليات المواليات



المنافعة ال

マストラン しょく しょく しょく しょく しょく しょく しょく

THE THE SECTION SECTIO

راموزالورق الأولى للنسخة (ح)

蚁

وان مسهد تاهد المدالة التوازيمية المراجعة التوازيمية التوازيمية التوازيمية التوازيمية التوازيمية التماديمية تشدف المراجعة التوازيمية التناسبية تشدف

THE REPORT OF THE PARTY OF THE

رجان بي مناهيد الرياسة الخوالات النبط عيد اللع بر مع المائلة المناهدة المنا

THE THE PARTY OF T

THE SET THE SET HE SET THE SET THE

رامور الورق الأخيرة للشخف (ح)



راموز ورقت العنوان لنسخت (ط)

ورد رواه المعاود و المراد المراد و المرد و المرد

A STATE OF THE STA

いれたかんかんかんかんかんかんかんかんかんかんかんかんかん

NOTES SO THE SOUTH SO THE SOUTH SELECTION SOUTH SELECTION SOUTH SELECTION SOUTH SELECTION SOUTH SELECTION SELECTION

الداري المستسمية الدائي المستبرة والمستبرة وا

がん さんさんさんさんさんさんさんがん さんさんさんさんさんさん

راموز الورق الأولى للنسخ (ط)

لنشخ (ط) راموزالورف الأخيرة لل

برناشریب والم مرناشریب والم کرمدالکریری ويزومتوك

STANT SELVEN SE

ه (من شرع شیخ النسلام ذکر بالالسازی و بعدالله)ه وفا المؤلف في بريسع الأولمس في مستويد كليانة وفي في معينهم بالاسد. سادس عشرتم ديسع الاستورنية على ومن يتوالومسا كابورية بي ايور أه

THE THE THE THE THE VIEW VI

المنافعة ال Ae بالزابة 111 بالانلاس بابالراب 144 ببالب 141 ببات 141

راموز ورقت العنوان للنسخة (ي)

التناس المساوع المساو



ونشر بموضعت وتكافئة احمن شاده كالدن ويتارك المداد ويتارك المداد والمستقدة من المدادة كالدن ويتارك المدادة المواقعة مع كالتد ويتارك المدادة ال

غو

できるべきなるとうとうとうとうとうとうとうとうとうとうとうとう

THE SECTION OF THE SE

راموزالورف الأولى للنسخ (ي)

المستوال ال

SO THE SECTION OF SOUTH SOUTH

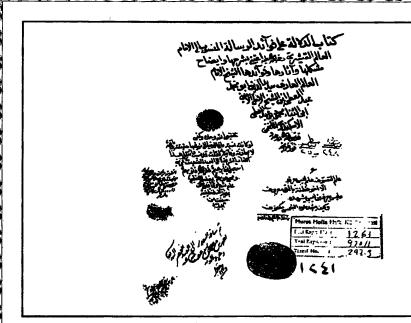
ر المساورة المساورة

MINING WINDOWS TO THE WAY OF THE

راموز الورق نرالأخيرة للشخف (ي)

11

THE RESTRICT OF THE PARTY OF TH

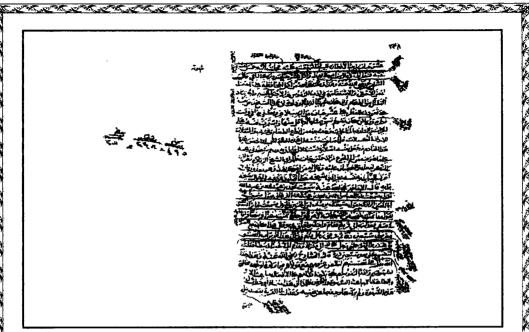


راموز ورقت العنوان للجزء الأوّل من النّسخت. (ك)

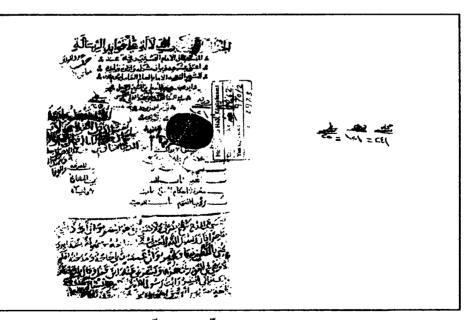


المنافعة ال

راموزالورق الأولى للجزءالأوّل من النّسخت (ك)



راموزالورف الأخيرة للجزءالأوّل من النّسخت (ك)



THE PARTY OF THE P

راموز ورقت العنوان للجزء الثّاني من النَّسخت (ك)

THE STATE OF THE S

والتي والمعاولة المحتمد المحتمد والتي وتنام المهامية والتي والتعام المهامية والتعام المهامة المهامة المهامة المهامة المهامة المهامة المهامة المهامة المهامة والتعام المهامة المهامة المهامة والتعام المهامة والتعام المهامة المهامة والتعام المهامة المهامة المهامة والتعام المهامة المهامة المهامة المهامة المهامة المهامة المهامة والتعام المهامة والمعام المهامة والمعام المهامة والتعام المهامة والمعام والتع

المنافقة ال

راموزالورق الأولى للجزءالثّاني من النّسخ في (ك)



الله المستوالية المست

, L

راموزالورت الأخيرة للجرءالأوّل من النسخت (ك)

THE THE PARTY OF T

السالة القشيمية المسالة المالة المالة

67

والمراز المنازية المنازية المنازية المنازية المنازية اله طَهُ وَمُنْوَةِ اولَيَآءِ وَحَشَيْلُمْ وَالْكَأْفَوْمُ نِصَادِهِ مِعْدَدُمُ الْ المستنها توان هذا لمبتن المبتن العادة في من المستنه المبتال المستنه المبتن الم لمرتز ألخت إن كالقرف فرَبسوالاً إلك سُعن لم نو للنظ وَلَمِينَا الْمُعْلِمِنَ الْمُعْلِمُ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ الْمُعْلَمُ وَاللَّهِ وَلَهُ عَلَى اللَّهِ اللَّهِ طَوْلُ اللَّهِ وَهِذَا لَهِ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ علِم تَعْلِي عَلَى إِلَا إِلَا الْمُعَلِّلِ وَعَالَةٌ فِهُمَّ الْمُوالِّيَّةُ مَسَاءُ مَسَرُّ هُ إِلَيْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مِنْ اللّهُ اللّ مَا يَنَا يَنْ الرّفِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ اللّ

وبيزاد فاشتر تمالي فاخترا المتينية بأوال الالكام فسننفشذ

المالهزام فاقتا كينابيم وأدى تاد المنفي فيكآل حسك النواق المساعة لأبل أن النها المساعة المس

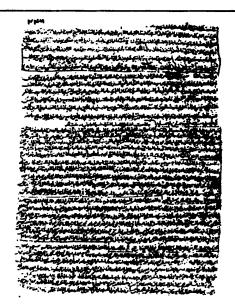
THE WANTE WAS THE WAY

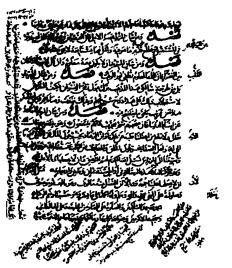
لمسلسلا والمسكونة وتوجد بجالهم ويته وَتُعَمِّرُ مِلْوَاسَدِيتَهُ مِنْقَدُنِ مِنْوَجِيدِيّدَ وَتُكُرِفُ ذَاتَهُمُ مَسْرُهُهُ كَانِغُارِ وَتَرَفِّصُالَهُ مُنْكِلِيّاً وَقُصْوِرٍ لَهُ الصفائة المنتصة بمعته والايات الناطقة بأندغيرم الصائب المنصة عنه والابات الناطقة بآند غرمت به خلفه ضبحانه من عز المدينات والاديمالد والاديمالد والاديمالد والاديمالد والاديمالد والاديمالد والاديمالد والانديمالد والانديمالد والانديمالد والانديمالد والمنافزين او دفع بعض والمنافزين المنافزية والمنافزية والمنافذة والمنافذ والمنافذة والم

LE CHERT CHERT CHERT

وفهنو

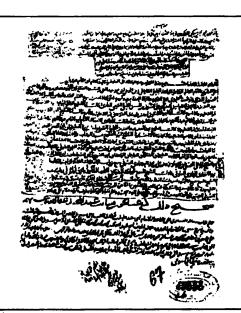
رامورالورق الأولى للنسخة (ل)





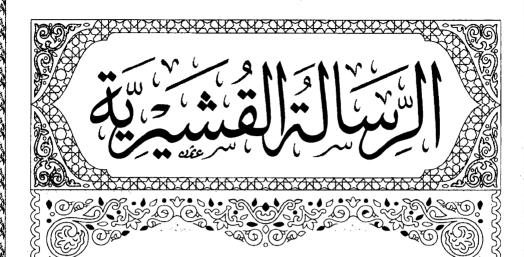
いれるのはあれるというとうとうとうなるとうとうとうとうとう

راموز الورق قبل لأخير فالنسخ (ل)



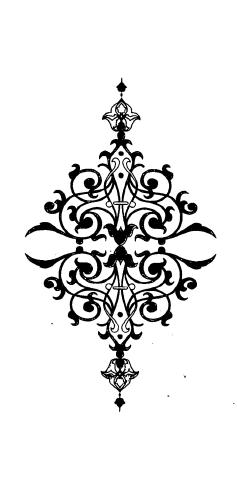
راموزالورف الأخيرة للشخف (ل)

THE THE WAS TO AN A TO AN A TO AN



تأليف الإمام الأصولي، المحدّثِ المفسِّر المرَبي زَيْنِ الإِسْلَامِ، أَدِ القَاسِّمِ عَبْدِ الكَرَمَ بْنِ هُوَازِنَ بْنِ عَبْدِ اللَكِ القُشَيْرِيّ الأُسْتُوائِيّ النَّيْسَابُورِيّ الشَّافِعِيّ رَحمَهُ الله تعالى رَحمَهُ الله تعالى (٣٧٦- ٤٦٥ م)





WALLER SERVICE SERVICE SERVICES FOR SERVICES

المناب الناب المناب المناب

بِسُ إِللَّهِ ٱلرِّمُ إِلَيْكِمِ

قالَ الأستاذُ الإمامُ ، زينُ الإسلامِ ، أبو القاسمِ ، عبدُ الكريمِ بنُ هَوازِنَ القشيريُّ رضيَ اللهُ عنهُ :

الحمدُ للهِ الذي تفرَّدَ بجلالِ ملكوتِهِ ، وتوحَّدَ بجمالِ جبروتِهِ ، وتعزَّزَ بعلقِ أحديَّتِهِ ، وتعزَّزَ بعلقِ أحديَّتِهِ ، وتكبَّرَ في ذاتِهِ عنْ مُضارعةِ كلِّ نظيرٍ ، وتنزَّهَ في صفاتِهِ عنْ كلِّ تناهِ وقصورِ (١) ، لهُ الصفاتُ المختصَّةُ بحقِّهِ ، والآياتُ الناطقةُ بأنَّهُ غيرُ مشبَّهٍ بخلقِهِ .

فسبحانَهُ مِنْ عزيزٍ لا حدَّ ينالُهُ ، ولا عَدَّ يحتالُهُ ('') ، ولا أمدَ يحصرُهُ ، ولا أحدَ ينصرُهُ ، ولا أحدَ ينصرُهُ ، ولا ولدَّ يشفَعُهُ ، ولا عددَ يجمعُهُ ، ولا مكانَ يمسكُهُ ، ولا زمانَ يدركُهُ ، ولا فهمَ يُقَدِّرُهُ ("") ، ولا وهمَ يصوِّرُهُ .

تعالىٰ عنْ أَنْ يُقالَ : كيفَ هوَ أَوْ أَينَ ، أَوِ اكتسبَ بصنعِهِ الزينَ ، أَوْ دفعَ بفعلِهِ النقصَ والشينَ ، ليسَ كمثلِهِ شيءٌ وهوَ السميعُ البصيرُ ، ولا يغلِبُهُ حيُّ وهوَ الخبيرُ القديرُ .

أحمدُهُ على ما يولِي ويصنعُ ، وأشكرُهُ على ما يزوي ويدفعُ ، وأتوكَّلُ عليهِ وأقنعُ ، وأرضى بما يعطي ويمنعُ .

وأشهدُ أَنْ لا إلنه إلا الله وحدَهُ لا شريكَ له ، شهادةَ موقِن بتوحيدِهِ ،

⁽١) في (ى): (وتصوير)، ونسخة بهامشها كالمثبت.

⁽٢) العِبُّ - بكسر العين -: الكثرةُ في الشيء ، ويمعنى القديم ، وفي (أ، ب، ج) بفتح العين ؛ مصدر عَدً ؛ بمعنى نفى النهاية ، ويحتاله - وبهامش (ج) بالجيم والخاء أيضاً - أي : يحتوشه ويقدر عليه بالاحتيال .

⁽٣) ويجوز : (ويقدُرُهُ) ، قال تعالىٰ في سُورة الأنعام (٦١) : ﴿ وَمَا فَدَوُا اللَّهَ حَقَّ مَدَّرِهِ ﴾ .

مستجير بحسنِ تأييدِهِ ، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُهُ المصطفىٰ ، وأمينُهُ المجتبىٰ ، ورسولُهُ المبعوثُ إلىٰ كاقَّةِ الورىٰ ، صلَّى اللهُ عليهِ وعلىٰ آلِهِ مصابيحِ الدُّجىٰ ، وأصحابِهِ مفاتيحِ الهدىٰ ، وسلَّمَ كثيراً .

* * *

هاذه رسالةٌ كتبَها الفقيرُ إلى اللهِ تعالىٰ عبدُ الكريمِ بنُ هَوازِنَ القشيريُّ السيل عبدُ الكريمِ بنُ هَوازِنَ القشيريُّ السيل السيل عبد السيعِ وثلاثينَ وأربعِ مئةٍ .

أمَّا بعدُ _ رضىَ اللهُ عنكُمْ _ :

فقد جملَ اللهُ هاذهِ الطائفةَ صفوةَ أوليائِهِ ، وفضَّلَهُمْ على الكافَّةِ مِنْ عبادِهِ بعدَ رسلِهِ وأنبيائِهِ صلواتُ اللهِ عليهِمْ ، وجعلَ قلوبَهُمْ معادنَ أسرارِهِ (١) ، واختصَّهُمْ مِنْ بينِ الأمَّةِ بطوالِعِ أنوارِهِ ، فهُمُ الغياكُ للخلْقِ (٢) ، والدائرونَ في عموم أحوالِهِمْ معَ الحقِّ بالحقِّ .

صفَّاهُمْ مِنْ كدوراتِ البشريَّةِ ، ورقَّاهُمْ إلى محالِّ المشاهداتِ بما تجلَّىٰ لهُمْ منْ حقائقِ الأحديَّةِ (") ، ووفَّقَهُمْ للقيامِ بآدابِ العبوديَّةِ ، وأشهدَهُمْ مجاريَ أحكامِ الربوبيَّةِ ، فقاموا بأداءِ ما عليهِمْ مِنْ واجباتِ التكليفِ ، وتحقَّقُوا بما منهُ سبحانَهُ لهُمْ مِنَ التقليبِ والتصريفِ .

ثمَّ رجعوا إلى اللهِ تعالى بصدقِ الافتقارِ ، ونعتِ الانكسارِ ، ولمْ يتَّكلوا على ما حصلَ لهُمْ مِنَ الأعمالِ ، أوْ صفا لهُمْ مِنَ الأحوالِ ؛ علماً منهُمْ بأنَّهُ جللً معلى ما يريدُ ، ويختارُ مَنْ يشاءُ مِنَ العبيدِ ، لا يحكمُ عليهِ خلقٌ ،

⁽١) أي : خصَّهم بالإلهام الصحيح والفراسة الصادقة . (الدلالة) للخمى .

⁽٢) أي : يرجعون إليهم في مهامِّهم ، وينتفعون بقبول دعواتهم ، ويدفع الله تعالىٰ عن الخلق بهم البليات .

و الدلالة » للخمي . (الدلالة » للخمي . (الدلالة » الدلالة » الدلالة » (الدلالة » (الدلالة » (التركيب

⁽٣) في (ج): (المشاهدات، وهداهم إلى مجال المجاهدات بما ...)، وفي (أ، ب): (محلِّ) بدل (محالًّ)، ومحالًّ المشاهدات: منازلها، والمراد بها: وظائف العبادات « نتائج الأفكار » (٣٢/١) .

ولا يتوجَّهُ عليهِ لمخلوقِ حتٌّ ، ثوابُهُ ابتداءُ فضلٍ ، وعذابُهُ حُكْمٌ بعدْلِ ، وأمرُهُ قضاءٌ فصلٌ .

ثم اعلموا _ رحمَكُم الله _ : أنَّ المتحقِّقينَ مِنْ هاذهِ الطائفةِ انقرضَ أَكثرُهُمْ ، ولم يبقَ في زمانِنا هاذا مِنْ هاذهِ الطائفةِ إلا أَثَرُهُمْ .

كما قيل : [من الكامل]

أُمَّا ٱلْخِيَامُ فَإِنَّهَا كَخِيَامِهِم وَأَرَىٰ نِسَاءَ ٱلْحَيِّ غَيْرَ نِسَائِهَا حَصَلَتِ الفترةُ في الطريقةِ ، لا بلِ اندرسَتِ الطريقةُ بالحقيقةِ .

مضى الشيوخُ الذينَ كانَ لهُمُ اهتداءٌ (٢) ، وقلَّ الشبابُ الذينَ كانَ لهُمْ بسيرتِهِمْ وسنَّتِهِمُ اقتداءً .

زالَ الورعُ وطُوِيَ بساطُهُ ، واشتدَّ الطمعُ وقَوِيَ رباطُهُ ، فارتحلَ عنِ القلوبِ حرمةُ الشريعةِ ، فعدُّوا قِلَّةَ المبالاةِ بالدِّينِ أوثقَ ذريعةٍ ، ورفضوا التمييزَ بينَ الحلالِ والحرامِ ، ودانوا بتركِ الاحترامِ وطرحِ الاحتشامِ ، واستخفُّوا بأداءِ العباداتِ ، واستهانوا بالصومِ والصَّلَواتِ ، وركضوا في ميدانِ الغَفَلاتِ ، وركنوا إلى اتباعِ الشهواتِ وقلةِ المبالاةِ بتعاطي المحظوراتِ ، والارتفاقِ بما يأخذونَهُ مِنَ السَّوقةِ والنِّسوانِ ، وأصحابِ السلطانِ .

ثمَّ لمْ يرضَوا بما تعاطَوهُ مِنْ سوءِ هلذهِ الأفعالِ ، حتَّىٰ أشاروا إلى أعلى الحقائقِ والأحوالِ ، وادَّعَوا أنَّهُمْ تحرَّرُوا عنْ رقِّ الأغلالِ ، وتحقَّقُوا بحقائق

⁽١) بيت سائر ، نسبه الإمام أبو طالب في « قوت القلوب » (١٧١/١) لمجنون ليلئ ، ورواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٦٧/٦٦) للشبلي ، وفي هامش (هـ) لحقّ غير مصحح ؛ وهو زيادة بيتين :

لا والله عجَّات قرياشٌ بيتَه مستقبلينَ الركانَ مِسنُ بطحاتِها

ما أبصرتُ عيني خيامَ قبيلة للَّا ذكرتُ أحبَّتي بفِنائِها

⁽٢) كذا في جميع النسخ ، وفي نسخة في (إحكام الدلالة) (٣٦/١) : (بهم) بدل (لهم) .

الوصالِ ، وأنَّهُمْ قائمونَ بالحقِّ تجري عليهِمْ أحكامُهُ ، وهمْ محوُّ (۱) ، وليسَ للهِ عليهِمْ فيما يؤثرونَهُ أوْ يذرونَهُ عَتْبُ ولا لومٌ ، وأنَّهُمْ كُوشفوا بأسرارِ الأحديَّةِ ، واختُطفوا عنهُمْ بالكليَّةِ ، وزالَتْ عنهُمْ أحكامُ البشريَّةِ ، وبقُوا بعدَ فَنائِهِمْ عنهُمْ بأنوارِ الصمديَّةِ ، القائلُ عنهُمْ غيرُهُمْ إذا نطقوا ، والنائبُ عنهُمْ سواهُمْ فيما تصرَّفُوا بلْ صُرِفوا .

** **

ولمّا طالَ الابتلاءُ فيما نحنُ فيهِ مِنَ الزمانِ بما لوّحتُ ببعضِهِ مِنْ هاذهِ القصّةِ ، وكنتُ لا أبسطُ إلى هاذهِ الغايةِ لسانَ الإنكارِ ؛ غيرةً على هاذهِ الطريقةِ أَنْ يُذكرَ أهلُها بسوءٍ ، أوْ يجدَ مخالفٌ لنَلْبِهِمْ مساغاً ؛ إذِ البلوىٰ في هاذهِ الديارِ بالمخالفِينَ لهاذهِ الطريقةِ والمنكرينَ عليها شديدٌ (٢) ، ولما كنتُ أؤمِّلُ مِنْ مادَّةِ هاذهِ الفترةِ أَنْ تنحسمَ (٣) ، ولعلَّ الحقَّ سبحانهُ يجودُ بلطفِهِ في التنبيهِ لمَنْ حادَ عنِ السنَّةِ المُثلىٰ في تضييعِ آدابِ هاذهِ الطريقةِ .

ولمّا أبى الوقتُ إلا استصعاباً ، وأكثرُ أهلِ العصرِ بهاذه الديارِ إلا تمادياً فيما اعتادوهُ ، واغتراراً بما ارتادوهُ . . أشفقتُ على القلوبِ أنْ تحسَبَ أنَّ هاذا الأمرَ على هاذهِ الجملةِ بُنِيَ قواعدُهُ ، وعلى هاذا النحوِ سارَ سلفُهُ ؛ فعلّقتُ هاذهِ الرسالةَ إليكُمْ أكرمَكُمُ اللهُ تعالىٰ ، وذكرتُ فيها بعضَ سيرِ شيوخِ هاذهِ الطائفةِ ؛ في آدابِهِمْ وأخلاقِهِمْ ومعاملاتِهِمْ ، وعقائدِهِمْ بقلوبِهِمْ ، وما أشاروا إليهِ مِنْ مواجيدِهِمْ ، وكيفيةِ ترقِيهِمْ مِنْ بدايتِهِمْ إلىٰ نهايتِهِمْ ؛ لتكونَ لمريدي هاذهِ الطريقةِ قوّةٌ ، ومنكم لي بتصحيحِهِ شهادةٌ (١٠) ، ولي

⁽١) هلذا من جملة دعاويهم ؛ أي : رُفع عنهم التكليف!

⁽٢) انظر المقدمة (ص ٢٣).

⁽٣) قوله : (ولما كنت . . .) معطوف علىٰ قوله : (غيرةٌ علىٰ هلذه . . .) .

 ⁽٤) الضمير في (بتصحيحه) يعود على ما ذكر مجملاً . أفاده الشيخ زكريا في (إحكام الدلالة » (٣٩/١) ، وفي

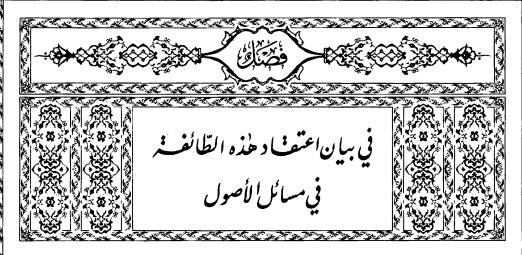
هامش (هـ) : (وفي نسخة : «بتصحيحها »؛ أي : هلذه الطريقة) .

في نشرِ هاذهِ الشكوى سلوة ، ومِنَ اللهِ الكريمِ فضلٌ ومثوبة (١٠). وأستعينُ باللهِ سبحانَهُ فيما أذكرُهُ وأستكفيهِ ، وأستعصمُهُ مِنَ الخطاءِ فيهِ (٢) ، وأستغفرُهُ وأستعفيهِ ، وهوَ بالفضلِ جديرٌ ، وعلى ما يشاءُ قديرٌ (٣).

⁽۱) كذا بالرفع في (قوة ، شهادة ، سلوة ، فضل ومثوبة) في النسخ الأصول (أ، ب ، ج ، هـ) ، وفي «الدلالة » للعلامة اللخمي ، علماً أنه سقط من (د، ل) ، على أن (تكون) تامة ؛ بمعنى: (توجد) ، وفي (ح ، ي) وقعت جميعاً بالنصب ، وهو مختار شيخ الإسلام زكريا الأنصاري في «إحكام الدلالة» (٣٩/١) حيث قال: (دفضلاً ومثربة » أي: ثواباً ، واللام في المواضع الثلاثة متعلقة بالمنصوب بعدها بـ «تكون»).

⁽٢) الخطاءُ والخَطأُ والخطءُ بمعنى .

⁽٣) وقع في هامش (أ): (بلغ أولاً).



اعلموا ـ رحمَكُمُ اللهُ ـ : أنَّ شيوخَ هاذهِ الطائفةِ بنَوا قواعدَ أمرِهِمْ على أصولٍ صحيحةٍ في التوحيدِ ؛ صانوا عقائِدَهُمْ عنِ البدعِ ، ودانوا بما وجدوا عليهِ السلفَ وأهلَ السنَّةِ مِنْ توحيدٍ ليسَ فيهِ تمثيلٌ ولا تعطيلٌ ، عرفوا ما هوَ حتُّ القدمِ ، وتحقَّقُوا بما هوَ نعتُ الموجودِ عنِ العدمِ ('' ، ولذلكَ قالَ سيِّدُ هاذهِ الطريقةِ الجنيدُ رحمَهُ اللهُ : (التوحيدُ : إفرادُ القِدَمِ مِنَ الحَدَثِ ، فأحكِموا أصولَ العقائدِ بواضح الدلائلِ ولائح الشواهدِ) ('').

كما قالَ أبو محمدِ الجُرَيريُّ رحمَهُ اللهُ : (مَنْ لَمْ يقفْ علىٰ علمِ التوحيدِ بشاهدِ مِنْ شواهدِهِ . . زلَّتْ بهِ قدمُ الغرورِ في مَهْواةِ مِنَ التلفِ) (٣) .

يريدُ بذلكَ : أنَّ مَنْ ركنَ إلى التقليدِ ، ولمْ يتأمَّلُ دلاثلَ التوحيدِ . . سقطَ عنْ سَنَنِ النجاةِ ، ووقعَ في أُسْرِ الهلاكِ .

*** * ***

ومَنْ تأمَّلَ أَلْفَاظَهُمْ ، وتصفَّحَ كلامَهُمْ . . وجد في مجموع أقاويلِهِمْ

⁽١) الموجودُ عن العدم: هو كلُّ ما سوى الله تعالىٰ ، ونعتُهُ الافتقارُ المطلق لمولاه الغني .

⁽٢) أورده الإمام الباقلاني في « الإنصاف » (ص ٣١) ، وعبارته : (إفراز القدم عن الحدوث ، فأحكموا . . .) ، توفي الإمام الباقلاني سنة (٤٠٣ هـ) ، فقول المصنف الآتي : (كما قال . . .) شرح لقالة الجنيد ، وفي أكثر النسخ : (وأحكموا) بدل (فأخجموا) ، وهي توهم العطف على قوله قبلُ : (عرفوا) .

⁽٣) أورده الباقلاني في « الإنصاف » (ص ٣٧) ، والمهواة : ما بين الجبلين ونحو ذلك .

ومتفرِّقاتِها ما يثقُ بتأمُّلِهِ بأنَّ القومَ لمْ يقصِّروا في التحقيقِ عنْ شأوِ (١) ، ولمْ يعرِّجوا في الطلبِ على تقصيرِ .

ونحنُ نذكرُ في هنذا الفصلِ جُملاً مِنْ متفرِقاتِ كلامِهِمْ فيما يتعلَّقُ بمسائلِ الأصولِ ، ثمَّ نحرِّرُ على الترتيبِ بعدَها ما يشتملُ على ما يُحتاجُ إليهِ

في الاعتقادِ علىٰ وجهِ الإيجازِ والاختصارِ إنْ شاءَ اللهُ عزَّ وجلَّ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ محمدَ بنَ الحسينِ السَّلميَّ رحمَهُ اللهُ يقولُ: سمعتُ الشِّبليَّ يقولُ: يقولُ: سمعتُ الشِّبليَّ يقولُ: (جسلَّ الواحدُ المعروفُ، قبلَ الحدودِ وقبلَ الحروفِ) (٢)، هاذا صريحٌ مِنَ

الشِّبْليِّ أنَّ القديمَ سبحانَهُ لا حدَّ لذاتِهِ ، ولا حروفَ لكلامِهِ .

سمعتُ أبا حاتِم الصوفيّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ الطوسيّ يقولُ: سُئِلَ رُوَيمٌ عَنْ أَوَّلِ فرضٍ افترضَ (") اللهُ علىٰ خلقِهِ ما هوَ ؟ فقالَ: المعرفةُ ؛ لقولِهِ جلّ ذكرُهُ: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ اَلِمْنَ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعَبُدُونِ ﴾ (") ، قالَ ابنُ عباسِ رضيَ اللهُ عنهما: إلَّا ليعرفونِ (").

وقالَ الجنيدُ: (إِنَّ أَوَّلَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ عَقْدِ الْحَكَمَةِ: مَعْرَفَةُ الْمَصَنَوعِ صَانَعَهُ ، والمَحَدَثِ كَيْفَ كَانَ إحداثُهُ ، فيعرفُ صَفَةَ الْخَالَقِ مِنَ الْمَخْلُوقِ ، وصَفَةَ القديمِ مِنَ الْمَحَدَثِ ، فَيَذِلُّ لَدَعُوتِهِ ، ويعترفُ بوجوبِ طاعتِهِ ؛ فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَعْرَفْ مَالْكَهُ . . لَمْ يَعْتَرِفْ بالمَلْكِ لَمَنِ اسْتُوجِبَهُ) (1).

أخبرَني محمدُ بنُ الحسينِ قالَ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ

⁽١) الشأو: الغاية والأمد، ويأتى بمعنى السبق، والمراد الأول.

⁽٢) ونقله أيضاً ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٦٠/٦٦) .

⁽٣) في (ي، ك): (افترضه) بدل (افترض) ، واتفقت النسخ علىٰ ما أثبت .

⁽٤) سورة الذاريات : (٥٦) .

⁽٥) الخبر بتمامه عند أبي نصر السراج في «اللمع» (ص ٦٣) ، وسياقه يوحي أنه لأبي الحسين النوري ، وتفسير ابن عباس رضي الله عنهما رواه الدينوري في « المجالسة وجواهر العلم » (٢٢٥) ، والمعرفة أول دَرَج

الإيمان كما سيأتي (ص ٤٣٢) . (٦) رواه أبو نميم في « الحلية » (٢٥٦/١٠) ، وصدره عند الباقلاني في « الإنصاف » (ص ٣٢) .

أبا الطَّيِّبِ المَرَاغيَّ يقولُ: (للعقلِ دلالةُ ، وللحكمةِ إشارةٌ ، وللمعرفةِ شهادةٌ ؛ فالعقلُ يدلُّ ، والحكمةُ تشيرُ ، والمعرفةُ تشهدُ: أنَّ صفاءَ العباداتِ لا يُنالُ إلا بصفاءِ التوحيدِ) (١٠) .

وسُئلَ الجنيدُ عنِ التوحيدِ، فقالَ: (إفرادُ الموحَّدِ بتحقيقِ وحدانيتِهِ بكمالِ أحديَّتِهِ أنَّهُ الواحدُ، الذي لمْ يلدْ ولمْ يُولدْ، بنفي الأضدادِ والأندادِ والأشباهِ، بلا تشبيهِ ولا تكييفٍ، ولا تصويرٍ ولا تمثيلٍ، ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْهٌ وَهُوَ السَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ (٢).

أخبرَنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ يحيى الصوفيُّ قالَ: حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ عليِّ الدَّامَغانيِّ قالَ: عبدُ اللهِ بنُ عليِّ الدَّامَغانيِّ قالَ: عبدُ اللهِ بنُ عليِّ الدَّامَغانيِّ قالَ: شئلَ أبو بكرِ الزاهرآباديُّ عنِ المعرفةِ ، فقالَ: (المعرفةُ اسمٌ ، ومعناهُ: وجودُ تعظيم في القلبِ يمنعُكَ عنِ التعطيلِ والتشبيهِ) (٣).

وقالَ أبو الحسنِ البُوشَنجيُّ : (التوحيدُ : أَنْ تعلمَ أَنَّهُ غيرُ مُشْبِهِ للذواتِ ، ولا منفي الصفاتِ) (،) .

أخبرَنا الشيخُ أبو عبدِ الرحمانِ السَّلميُّ قالَ: سمعتُ محمدَ بنَ محمدِ بنِ غالبٍ قالَ: سمعتُ محمدَ بنَ محمدِ بنِ غالبٍ قالَ: سمعتُ أب نصرٍ أحمدَ بنَ سعيدِ الإِسْفِيجابيَّ يقولُ: قالَ الحسينُ بنُ منصورٍ: (ألزمِ الكلَّ الحَدَثُ (٥) ؛ لأنَّ القدمَ لهُ ، فالذي بالجسمِ ظهورُهُ فالعرضُ يلزمُهُ ، والذي بالأدواتِ اجتماعُهُ فقواها تمسكُهُ (٢) ، والذي

 ⁽١) محمد بن عبد الله : هو الرازيُّ ، وصفاء العبادات : خلوصها لوجه الله تعالىٰ من أسباب العوائق ، كما أفاده العلامة العروسي في (نتائج الأفكار) (٤٤/١) باتفاق العلماء والحكماء والعارفين .

⁽٢) أورده السراج في (اللمع) (ص ٤٩) ، والآية من سورة الشورئ : (١١) .

 ⁽٣) ورواه السراج في (اللمع) (ص ٦٤) وهو عبد الله بن علي الصوفي في سند المصنف ، والتعطيل : نفي الصفات ؛ كما قال العلامة العروسي في (نتائج الأفكار) (١/٥٥) ، والزاهرآبادي : في (ج ، و) : (الزاهدآبادي)

وآباد بالفارسية : مدينة ، أو عامر من الأرض ، ويكثر استعمالها بالذال كما وقع في بعض النسخ كذلك . (٤) رواه ابن عساكر عن حفيد المصنف بسنده إلى الإمام البوشنجي في « تاريخ دمشق » (٢١٥/٤١) ، إذ الحمدُ

علامة إثبات الصفات ، والتسبيحُ علامة التنزيه . (٥) في (هـ ، ح ، ل) : (ألزَمَ) كذا ضبطت ، والفاعل هو الله تعالىٰ ، والإسفيجابي : نسبة لإسفيجاب من ثغور الترك .

 ⁽٦) الأدوات: الأسباب ؟ كالحياة المفاضة عليه من المولى العظيم . (نتائج الأفكار) ((٥/١)) والمراد : ◄

يؤلِّفُ أَ وقتٌ يفرِّقُهُ وقتٌ ، والذي يقيمُهُ غيرُهُ فالضرورةُ تمَسُّهُ ، والذي الوهمُ يظفرُ بهِ فالتصويرُ يرتقي إليهِ ، ومَنْ آواهُ محلٌّ أدركَهُ أينٌ ، ومَنْ كانَ لهُ جنسٌ طالبُهُ مُكيّفٌ (١).

إِنَّهُ سبحانَهُ لا يظلُّهُ فوقٌ ، ولا يقلُّهُ تحتُّ ('') ، ولا يقابلُهُ حدٌّ ، ولا يزاحمُهُ عندٌ ، ولا يأخذُهُ خلْفٌ ، ولا يحدُّهُ أمامٌ ، ولمْ يظهرْهُ قبلٌ ، ولمْ يفنِهِ بعْدٌ ("') ، ولمْ يجمعْهُ كلٌّ ، ولمْ يوجدْهُ كانَ ، ولمْ يفقِدْهُ ليسَ ('') .

وصفُهُ لا صفةَ لهُ ، وفعلُهُ لا علَّةَ لهُ ، وكونُهُ لا أمدَ لهُ .

تنزَّهَ مِنْ أحوالِ خلقِهِ ، ليسَ لهُ مِنْ خلقِهِ مزاجٌ (^()) ، ولا في فعلِهِ علاجٌ ، باينَهُمْ بقدمِهِ كما باينوهُ بحدوثِهِمْ (^() .

إِنْ قلتَ : متىٰ ؟ فقدْ سبقَ الوقتَ كونُهُ ، وإِنْ قلتَ : هوَ . . فالهاءُ والواوُ خلقُهُ ! وإِنْ قلتَ : أينَ ؟ فقدْ تقدَّمَ المكانَ وجودُهُ .

فالحروف آياتُهُ ، ووجودُهُ إِثباتُهُ ، ومعرفتُهُ توحيدُهُ ، وتوحيدُهُ تمييزُهُ مِنْ خلقِهِ (٧) ، ما تُصُوِّرَ في الأوهام فهوَ بخلافِهِ .

كيفَ يجُلُّ بهِ ما منهُ بدا ؟ أوْ يعودُ إليهِ ما هوَ أنشأَهُ ؟ لا تماقلُهُ العيونُ (^) ، ولا تقابلُهُ الظنونُ (¹) .

جنتقيصُ من يتَّصف بصفات الأبعاض ؟ كاليد والرجل ونحوهما ، بخلاف الوصف بما ذُكر على أنها صفات ذات .

 (١) أي : فطالبُهُ مُكَيّفٌ له ، كما في ١ إحكام الدلالة ١ (٤٦/١) ، وفي (ز): (طالبُهُ بكيفٌ) ، قال العلامة

[/]١/ ابي . فصابه تحقيف ك الحقاطي و إحمام العدف الرا / ١٠) الوقعي الرا . (كايب بعيف) . كان العارف العروسي في (نتائج الأفكار » (٤٦/١) : (أي : اسأله بما يميّز ما تحته من الأنواع ؛ كالفصول مثلاً) .

⁽٢) في (أ،ج، ح) ونسخة بهامش (ي): (يقطعه) بدل (يقلُّهُ)، ومفادها لطيف؛ فما أقلُّ قطعَ.

⁽٣) بل هو باقي بعد وجود العالم وقبله . ﴿ إحكام الدلالة ﴾ (٢٦/١) ، وفي (أ) : (يعينُهُ) بدل (يفنِهِ) .

⁽٤) ولا غيرها من أدوات النفي ؛ وذلك لأن وجوده تعالىٰ لا يقبل الانتفاء . ﴿ نتائج الأفكار ﴾ (٦/١) .

⁽٥) أي : خلافاً لمن قال بالحلول أو بالطبع أو العلة .

⁽٦) فإذا ورد الشرعُ بأنه تعالى بائنٌ من خلقه . . فهاذا معنى البينونة .

⁽٧) ووقعت التعدية في بعض النسخ بـ (عن) ، قال تعالىٰ في سورة الأنفال (٣٧) : ﴿ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيكَ مِنَ اللَّتِيبِ ﴾ .

⁽A) تماقله العيون : أي : لا تراه بالمقلة في جهة . « إحكام الدلالة » (٤٨/١) .

⁽٩) أي : لا يمكن أن تتعلَّق به تعلُّق إدراك ؛ لقصور الحادث عن إدراك القديم . « نتائج الأفكار » (٧/١) .

قربُهُ كرامتُهُ ، وبعدُهُ إهانتُهُ ، علُوَّهُ مِنْ غيرِ توقَّلِ (١) ، ومجيئُهُ مِنْ غيرِ تنقَّلِ .

هوَ الأوَّلُ والآخرُ ، والظاهرُ والباطنُ ، القريبُ البعيدُ ، الذي ليسَ كمثلِهِ شيءٌ وهوَ السميعُ البصيرُ) (٢) .

سمعتُ أبا حاتِم السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ الطوسيَّ السرَّاجَ يحكي عنْ يوسفَ بنِ الحسينِ قالَ: قامَ رجلٌ بينَ يدي ذي النونِ المصريِّ فقالَ: أخبرْني عنِ التوحيدِ ما هوَ ؟ فقالَ: هوَ أَنْ تعلمَ أَنَّ قدرةَ اللهِ تعالىٰ في الأشياءِ بلا ملاجِ ، وعلَّةَ كلِّ شيءِ صنعُهُ ، ولا عليَّ الصنعِهِ ، وليسَ في السماواتِ العُلا ولا في الأرضينَ السُّفلىٰ مدبِّرٌ غيرُ اللهِ تعالىٰ ، وكلُّ ما تصوَّرَ في وهمِكَ فاللهُ تعالىٰ بخلافِ ذلكَ (٣).

وقالَ الجنيدُ : (التوحيدُ : علمُكَ وإقرارُكَ بأنَّ اللهَ تعالىٰ فرْدٌ في أزليَّتِهِ ، لا ثانيَ معَهُ ، ولا شيءَ يفعلُ فعلَهُ) (^()) .

وقالَ أبو عبدِ اللهِ بنُ خَفيفٍ: (الإيمانُ: تصديقُ القلوبِ بما أعلمَهُ الحقُّ مِنَ الغيوبِ) (٥٠٠.

وقالَ أبو العبَّاسِ السَّيَّارِيُّ: (عطاؤُهُ على نوعينِ: كرامةٌ واستدراجٌ؛ فما أبقاهُ عليكَ فهوَ استدراجٌ، فقلْ: أنا مؤمنٌ إنْ شاءَ اللهُ) (١٠).

⁽١) توقُّل الجبل: علاه ، وفيه: تصعُّد. انظر (الصحاح) (وق ل).

 ⁽٢) الحسين بن منصور : هو الحلاج ، وقد نقل عنه هاذا القول الإمام الباقلاني في (الإنصاف) (ص ٤٠) حيث قال : (وقال بعض أهل التحقيق) ، وبعض جمله أوردها ابن الساحي متفرقة في (أخبار الحلاج) .

⁽٣) قاله الإمام السرَّاج في (اللمع) (ص ٤٩) عن يوسف بن الحسين بلاغاً .

⁽٤) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٢٥٦/١٠) ضمن خبر طويل .

⁽٥) أورده له أبو نعيم في «الحلية» (٣٨٦/١٠) ، وما أعلمه الحق من الغيوب : هو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم .

 ⁽٦) تعليق الإيمان بالمشيئة بالنظر لجهالة الخاتمة ، ثم قوله : (فقل : أنا مؤمن) قدَّر له شيخ الإسلام زكريا
 متعلَّقاً ، فقال في سياقه كما في د إحكام الدلالة » (٤٩/١) : (وإذا أخبرت عن نفسك بالإيمان . . د فقل : أنا ﴾

وأبو العبَّاسِ السَّيَّارِيُّ كَانَ شَيخَ وقتِهِ (١) ، سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الحسنَ بنَ عليِّ الدقَّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: غمزَ رجلٌ رِجْلَ أبي العبَّاسِ السيَّاريِّ ، فقالَ: تغمزُ رجلًا ما نقلتُهَا قطُّ في معصيةِ اللهِ تعالىٰ ؟!

وقالَ أبو بكرِ الواسطيُّ : (مَنْ قالَ : أنا مؤمنٌ باللهِ حقّاً . . قيلَ لهُ : الحقيقةُ تشيرُ إلى إشرافٍ أو اطِّلاع وإحاطةٍ ، فمَنْ فقدَهُ . . بطلَ دعواهُ فيها) (٢٠ .

يريدُ بذلك : ما قالَهُ أَهلُ السنَّةِ : إنَّ المؤمنَ الحقيقيَّ : مَنْ كانَ محكوماً لهُ بالجنَّةِ ، فمَنْ لمْ يعلمْ ذلكَ مِن سِرِّ حكمِهِ تعالىٰ (") . . فدعواهُ بأنَّهُ مؤمنٌ حقاً غيرُ صحيحةِ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ التُّستَرِيَّ يقولُ: سمعتُ سهلَ بنَ عبدِ اللهِ التُّستَرِيَّ يقولُ: (ينظرُ إليهِ تعالى المؤمنونَ بالأبصارِ مِنْ غيرِ إحاطةٍ ولا إدراكِ نهايةٍ).

وقالَ أبو الحسينِ النُّوريُّ: (شاهدَ الحقُّ القلوبَ ، فلمْ يرَ قلباً أَشوقَ إليهِ مِنْ قلبِ محمدٍ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، فأكرمَهُ بالمعراجِ تعجيلاً للرؤيةِ والمكالمةِ) (1).

سمعتُ الإمامَ أبا بكرِ محمدَ بنَ الحسنِ بنِ فُورَكَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ المحبوبِ خادمَ أبي عثمانَ المغربيِّ يقولُ: قالَ لي أبو عثمانَ المغربيِّ يقولُ: قالَ لي أبو عثمانَ المغربيُّ يوماً: يا محمدُ ؛ لوْ قالَ لكَ أحدٌ: أينَ معبودُكَ ؟ أيشٍ تقولُ ؟

قَالَ : فَقَلْتُ : أَقُولُ : حِيثُ لَمْ يَزَلْ .

 [◄] مؤمن ،) ، وقد روى السُّلمي في وطبقاته ، (ص ٣٣١) عنه نحو ما هنا ؛ قال : (كيف السبيل إلى ترك ذنب
 كان عليك في اللوح المحفوظ محفوظاً ، أو إلى صرف قضاء كان به العبد مربوطاً ؟) .

⁽١) ستأتي ترجمته (ص ٢١٤) .

⁽٢) في (ج) : (إشراف أو اطلاع أو إحاطة . . .) ، وقوله : (فقده) أراد واحداً منها .

⁽٣) في (هـ،ي،ك، ل): (حكمة الله تعالىٰ) بدل (حكمه تعالىٰ).

⁽٤) والمعنى: أنه تعالى فطر قلبه صلى الله عليه وسلم على هنده الحال ، كما أفاده العروسي في « نتائج الأفكار ، (١/١ ٥) .

قالَ : فإنْ قالَ لكَ : فأينَ كانَ في الأزلِ ؟ فأيشِ تقولُ ؟

قالَ : قلتُ : أقولُ : حيثُ هوَ الآنَ . يعني : أنَّهُ كما كانَ ولا مكانَ ، فهوَ الآنَ عليٰ ما كانَ .

قالَ: فارتضى منِّي ذلكَ ، ونزعَ قميصَهُ وأعطانيهِ (١).

وسمعتُ الإمامَ أبا بكرِ ابنَ فُورَكَ رحمةُ اللهِ عليهِ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ المغربيَّ يقولُ: (كنتُ أعتقدُ شيئاً مِنْ حديثِ الجهةِ (٢)، فلمَّا قدمتُ بغدادَ . .

زالَ ذَلكَ عَنْ قلبي ، فكتبتُ إلى أصحابِنا بمكَّةَ أَنِّي أسلمتُ جديداً) (٣) . سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ أبا عثمانَ المغربيَّ يقولُ وقدْ سُئِلَ عنِ الخَلْقِ ؟ فقالَ : قوالبُ وأشباحٌ تجري عليهِمْ أحكامُ القدرةِ (١٠) .

وقالَ الواسطيُّ: (لمَّا كانتِ الأرواحُ والأجسادُ قامَتا باللهِ وظهرَتا بهِ لا بذواتِها ؛ إذِ الحركاتُ بللهِ لا بذواتِها ؛ إذِ الحركاتُ بللهِ لا بذواتِها ؛ إذِ الحركاتُ والخَطَراتُ فروعُ الأجسادِ والأرواحِ) ، صرَّحَ بهذا الكلامِ أنَّ أكسابَ العبادِ مخلوقةٌ للهِ تعالىٰ ؛ وكما أنَّهُ لا خالقَ للجواهرِ إلا اللهُ تعالىٰ . . فكذلكَ لا خالقَ للأعراض إلا اللهُ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ أبا جعفرِ الصيدلانيَّ يقولُ: (مَنْ ظنَّ أَنَّهُ بغيرِ الجُهْدِ يَصِلُ. . فمُتعنِّ ، ومَنْ ظنَّ أَنَّهُ بغيرِ الجُهْدِ يَصِلُ . . فمُتمنّ) (*) .

⁽١) أورده الإمام الباقلاني في (الإنصاف) (ص ٤٠)، أيش : في (أ): (أيُّ شيء) بدلها، وقول الإمام القشيرى: (كما كان ولا مكان . . .) نفعٌ للمحايثة، فلا يرد عليه استعمالُ لفظ (حيث).

⁽٢) في هامش (ج): (كنت أعتقد بمكَّة شيئاً . . .) ، وفي (أ): (سمعت أبا عثمان المغربي يقول بمكة).

 ⁽٣) وأورده الباقلاني في (الإنصاف) (ص ٤٠) ، وفي (ي) : (أسلمت الآن إسلاماً جديداً) .

⁽٤) ورواه من طريق المُصنف عصريُّهُ الإمام الخطيب البغدادي في « تاريخه » (١١٤/٩) .

⁽٥) ورواه الماليني في « الأربعين في شيوخ الصوفية » (ص ١١١) ، وعنه البيهقي في « الزهد الكبير » (٧٢٩) ، والمتعيِّن : من يتعب نفسه ولا يصل ، والمتعيِّن : المغرور .

وقالَ الواسطيُّ : (أقسامٌ قُسِّمَتْ ونعوتٌ أُجريَتْ ، كيفَ تُستجلبُ بحركاتٍ ، أَوْ تُنالُ بسعاياتٍ ؟!).

وسُئِلَ الواسطيُّ عنِ الكفرِ: باللهِ أَوْ للهِ ؟ فقالَ: الكفرُ والإيمانُ والدنيا والآخرةُ مِنَ اللهِ وإلى اللهِ وباللهِ وللهِ ؛ مِنَ اللهِ ابتداءً وإنشاءً ، وإلى اللهِ مرجعاً وانتهاءً ، وباللهِ بقاءً وفناءً ، وللهِ مُلْكاً وخَلْقاً .

وقالَ الجنيدُ: سُئِلَ بعضُ العلماءِ عنِ التوحيدِ، فقالَ: هوَ اليقينُ، فقالَ السائلُ: بيِّن لي ما هوَ؟ فقالَ: هوَ معرفتُكَ أنَّ حركاتِ الخلقِ وسكونَهُمْ فعلُ اللهِ عزَّ وجلَّ وحدَهُ، لا شريكَ لهُ، فإذا فعلتَ ذلك . . فقدْ وحَدتَهُ (١).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ رحمَهُ اللهُ يقولُ: سمعتُ عبدَ الواحدِ بنَ عليّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ موسى الواسطيّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ موسى الواسطيّ يقولُ: سمعتُ ذا النونِ المصريّ يقولُ: سمعتُ ذا النونِ المصريّ وجاءَهُ رجلٌ فقالَ: ادعُ اللهَ تعالىٰ لي ، فقالَ: إنْ كنتَ قدْ أُيِّدتَ في علم الغيبِ بصدقِ التوحيدِ . . فكمْ مِنْ دعوةٍ مجابةٍ قدْ سبقَتْ لكَ ، وإلّا . . فإنّ النداءَ لا يُنقذُ الغرقىٰ! (٢) .

وقالَ الواسطيُّ : (ادَّعن فرعونُ الربوبيَّةَ على الكشْفِ ، وادَّعتِ المعتزلةُ على الكشْفِ ، وادَّعتِ المعتزلةُ على السَّتْرِ ، تقولُ : ما شئتَ فعلتَ) (٣) .

وقالَ أبو الحسينِ النُّوريُّ : (التوحيدُ : كلُّ خاطرٍ يشيرُ إلى اللهِ بعدَ ألا تزاحمَهُ خواطرُ التشبيهِ) (١٠٠ .

⁽١) رواه أبو نعيم في (الحلية) (٢٥٦/١٠) ، ومعنى (فإذا فعلت) : فإذا عرفت .

⁽٢) ورواه ابن عساكر عن ابن المصنف عنه في « تاريخ دمشق » (٢٠٦/١٧) ، قال العلامة اللخمي في « الدلالة » : (وهلذا يحتمل وجهين : أن الشيخ غلب على قلبه في هلذا الوقت النظر إلى السوابق . . . ، أو أن يكون هلذا السائل ممن يميل إلى القدر) ، وفي هامش (ج) : (ادمُ الله لي حتىٰ يجيب دعوتي . . .) .

 ⁽٣) في (ب، ج، ل): (السر) بدل (الستر)، وفي (أ، ب، ج): (ما شئتُ . . فعلتُ).

⁽٤) قوله : (كل خاطر . . .) : فيه تبرُّؤهم من إنشاء التوحيد وإضافته لأكسابهم ، كما أفاد العلامة اللخمي في الدلالة » .

أخبرَ نا الشيخُ أبو عبدِ الرحمانِ رحمَهُ اللهُ تعالىٰ قالَ : سمعتُ عبدَ الواحدِ بنَ بكرٍ يقولُ : سمعتُ عبدَ الواحدِ بنَ بكرٍ يقولُ : سمعتُ هلالَ بنَ أحمدَ يقولُ : سُئِلَ أبو علي الرُّوذُ باريُّ عنِ التوحيدِ ، فقالَ : التوحيدُ : استقامةُ القلبِ بإثباتِ مفارقةِ التعطيلِ وإنكارِ التشبيهِ ، والتوحيدُ في كلمةٍ واحدةٍ : كلُّ ما صوَّرَهُ الأوهامُ والأفكارُ . . فاللهُ سبحانَهُ بخلافِهِ ؟ لقولِهِ : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ عَنَيَّ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ (١).

وهلذا الذي قالَهُ الشيخُ أبو القاسمِ النصراباذيُّ هوَ غايةُ التحقيقِ ؛ فإنَّ أهلَ الحقِّ قالوا : صفاتُ ذاتِ القديمِ سبحانَهُ باقياتٌ ببقائِهِ تعالىٰ ؛ فنبَّهَ على هلذهِ المسألةِ ، وبيَّنَ أنَّ الباقيَ باقٍ ببقاءِ ، خلافَ ما قالَهُ مخالفو أهلِ الحقِّ (٢).

أُخبرَنا محمدُ بنُ الحسينِ قالَ: سمعتُ النصراباذيَّ يقولُ: (أنتَ متردِّدٌ بينَ صفاتِ الفعلِ وصفاتِ الذاتِ ، وكلاهما صفتُهُ على الحقيقةِ ، فإذا هيَّمَكَ في مقامِ التفرقةِ . . قرنَكَ بصفاتِ فعلِهِ ، وإذا بلَّغَكَ إلى مقامِ الجمعِ . . قرنَكَ

عي معام ، معرور ، ، عرف بهد و عور ، روه به على الما بصفاتِ ذاتِهِ) (٣) ، وأبو القاسمِ النصراباذيُّ شيخُ وقتِهِ (١) .

سمعتُ الأستاذَ الإمامَ أبا إسحاقَ الإسفراينِيَّ رحمَهُ اللهُ يقولُ: لمَّا قدمتُ مِنْ بغدادَ.. كنتُ أدرِّسُ في جامع نيسابورَ مسألةَ الروحِ، وأشرحُ القسولُ في أنَّها مخلوقةٌ، وكانَ أبو القاسمِ النصراباذيُّ قاعداً متباعداً عنَّا يصغي إلى كلامي، فاجتازَ بنا بعد ذلك يوماً بأيام قلائلَ (°)،

⁽١) سورة الشورى : (١١) .

⁽٢) في (ي) زيادة : (فخالفوا الحق) ، وفيه جعل صفة البقاء من المعاني ، وسيأتي (ص ٩٧) .

⁽٣) ورواه ابن عساكر عن ابن المصنف عنه في « تاريخ دمشق » (١٠٨/٧) ، وفيه في الموضعين : (قرَّبك) بدل (قرنك) .

⁽٤) ستأتي ترجمته (ص ٢٢٦).

⁽٥) في (إحكام الدلالة) (٥٦/١) : ((بعد ذلك يوماً) متراخياً عن ذلك (بأيام ؛) .

فقالَ لمحمدِ الفرَّاءِ: (اشهدُ أُنِّي أسلمتُ علىٰ يدِ هاذا الرجلِ) وأشارَ إلى (١٠) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ الفارسيَّ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ الفارسيَّ يقولُ: (متى يتَّصلُ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: (متى يتَّصلُ مَنْ لا شبيهَ لهُ ولا نظيرَ بما لهُ شبيهٌ ونظيرٌ ؟! هيهاتَ ! هلذا ظنُّ عجيبٌ ، إلا بما لطفَ اللطيفُ مِنْ حيثُ لا درَكَ ولا وهْمَ ولا إحاطةَ إلا إشارةُ اليقينِ وتحقيقُ الإيمانِ) (٢٠).

وأخبرَنا محمدُ بنُ الحسينِ قالَ: سمعتُ عبدَ الواحدِ بنَ بكرِ يقولُ: حدَّثَني أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عليِّ البَرْدَعيُّ (٣) قالَ: حدَّثَنا طاهرُ بنُ إسماعيلَ الرازيُّ قالَ: قيلَ ليحيى بنِ معاذِ: أخبرْنا عنِ اللهِ ؟ فقالَ: إللهٌ واحدٌ ، فقيلَ لهُ: كيفَ هوَ ؟ فقالَ: بالمرصادِ ، فقالَ لهُ: كيفَ هوَ ؟ فقالَ: بالمرصادِ ، فقالَ السائلُ: لمْ أسألُكَ عنْ هلذا! فقال: ما كانَ غيرَ هلذا . . كانَ صفةَ المخلوقِ ، فأمًا صفتُهُ . . فما أخبرتُكَ عنهُ (١) .

وأخبرَنا محمدُ بنُ الحسينِ قالَ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عليِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عليِ الرُّوذُباريَّ يقولُ: (كلُّ ما توهَّمَ متوهِّمٌ بالجهلِ أنَّهُ كذلكَ.. فالعقلُ يدلُّ أنَّهُ بخلافِهِ) (°).

⁽١) ورواه ابن عساكر عن ابن المصنف عنه في (تاريخ دمشق) (١٠٧/٧) ، وانظر (اللمع) (ص ٥٥٤) ، حيث عقد باباً في ذكر من غلط في الروح .

⁽٢) مفاده : القرب من الله ليس بالحسِّ والقرب المعهود ، وإنما هو بكمال اليقين والمعرفة بالله تعالىٰ ، ودوام الذكر له وقلَّة الغفلات . و الدلالة ، للملامة اللخمى .

⁽٣) في بعض النسخ: (البرذعي) بالذال، وكلاهما صواب؛ نسبة إلى بردعة بالدال والذال، والدال أفصح وأكثر، وهي مدينة آخر حدود أذربيجان، وكذا لو كان منسوباً لصناعة البراذع، فيجوز الإهمال فيها أيضاً والإعجام أكثر.

⁽٤) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٦٠/١٠) ، والسُّلمي في «طبقاته» (ص ١٠٢) ، وصرَّح ابن الجوزي في «صفة الصفوة» (٢٩٧/٢) بعد روايته أن السائل كان ملحداً .

^(°) الباء في (بالجهل) للملابسة ؛ أي : ملتبساً بالجهل ، وهو توهُّم الأجسام والأحياز ، وفي (ج ، هـ ، ي) : (على أنه بخلافه) بلل (بخلافه) .

وسألَ ابنُ شاهينَ الجنيدَ عنْ معنىٰ (مع) ، فقالَ : (مع) على معنيينِ : مع الأنبياءِ بالنصرةِ والكلاءةِ ؛ قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ إِنَّنِي مَعَكُمّا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴾ (١) ، ومعَ المامّةِ بالعلمِ والإحاطةِ ؛ قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ مَا يَكُونُ مِن نَجْرَىٰ ثَلَاهَةٍ إِلَّا هُوَ لَائِعُهُمْ ﴾ (١) ، فقالَ ابنُ شاهينَ : مثلُكَ يصلُحُ دالاً للأمّةِ على اللهِ ! (٣) .

وسُئِلَ ذو النونِ المصريُّ عنْ قولِهِ تعالى : ﴿ الرَّمْنُ عَلَى الْعَرْشِ اَسْتَوَىٰ ﴾ (')، فقالَ : أثبتَ ذاتَهُ ونفى مكانَهُ ، فهوَ موجودٌ بذاتِهِ ، والأشياءُ موجودةٌ بحكمِهِ كما شاءَ (6).

وسُثِلَ الشبليُّ عنْ قولِهِ تعالى : ﴿ الرَّمْنَ عَلَى ٱلْمَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ ، فقالَ : الرحمانُ لمْ يزلْ ، والعرشُ محدثٌ ، والعرشُ بالرحمانِ استوىٰ (١٠) .

وسُئِلَ جعفرُ ابنُ نُصيرٍ عنْ قولِهِ تعالى : ﴿ ٱلرَّمْنَ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ ، فقالَ : استوىٰ علمهُ بكلِّ شيءٍ ، فليسَ شيءٌ أقربَ إليهِ مِنْ شيءٍ (٧).

وقالَ جعفرٌ الصادقُ رضيَ اللهُ عنهُ: (مَنْ زعمَ أَنَّ اللهَ في شيءٍ ، أَوْ مِنْ شيءٍ ، أَوْ مِنْ شيءٍ ، أَوْ مِنْ شيءٍ ، أَوْ على شيءٍ . . لكانَ محمولاً ، ولوْ كانَ في شيءٍ . . لكانَ محدداً) (^^) .

⁽١) سورة طك : (٤٦).

⁽٢) سورة المجادلة : (٧).

⁽٣) فخرج من مجموع ذلك: أن المعية بمعنى المجاورة والمقارنة والمداناة في وصفه محالً . «الدلالة » للخمي ، وابن شاهين المذكور ليس هو المحدث صاحب التصانيف ؛ إذ هذا وُلد سنة وفاة الجنيد (٢٩٧ هـ) ،

بل ذكر اسمه شيخ الإسلام زكريا أنه : أبو إسحاق إبراهيم بن شاهين كما في « إحكام الدلالة » (٨٤/١) . (٤) سورة طله : (٥) .

⁽٥) أثبت ذاته بدلالة قوله : ﴿ الرَّمَنُ ﴾ ، ونفئ مكانه بدلالة العقل . ﴿ إحكام الدلالة ؛ (٥٨/١) ، ويضاف لدلالة

العقل دلالة النقل؛ كقوله تعالىٰ في سورة الإخلاص (١ـ٣). ﴿ قُلَ لِهُوَ اللَّهُ أَمَدُ ۚ اللَّهُ اَلصَمَدُ...﴾ السورة، وقوله تعالىٰ في سورة الشورىٰ (١١): ﴿ لِنَسَ كَيْلِهِ نَنَةٌ رَلِقُ النَّكِيمُ الْبَيهِ ﴾ ، وسورة الإخلاص من أوائل ما أنزل .

وقوله تعالىٰ في سورة الشورىٰ (١١) : ﴿ لَيْسَ كَيْنَادِه نَئَةٌ رَكُّرَ السَّيمِيمُ ٱلْبَيهِيرُ ﴾ ، وسورة الإخ (٦) قوله : (والعرش بالرحمان استویٰ) يعنى : بقدرته وإرادته . (الدلالة) للخمى .

⁽٧) أي: استوىٰ علمه بكل شيء ؛ يعني: بكل مخلوق ، والعرش من جملة مخلوقاته ، فأشار إلى الفرق بين الصانع والمصنوع ، والقديم والمحدث . « الدلالة ، للخمى .

⁽٨) ونقله أيضاً العارف بالله أحمد الرفاعي في « البرهان المؤيد » (ص ٢٤) .

وقالَ أيضاً في قولِهِ تعالىٰ : ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴾ (١) : مَنْ توهَمَ أَنَّهُ دنا بنفسِهِ . . جعلَ ثَمَّ مسافةً ، إنَّما التدلِّي أَنَّهُ كُلَّما قرُبَ منهُ . . بَعَّدَهُ عنْ أنواعِ المعارفِ ؟ إذْ لا دنوَّ ولا بُعْدَ (٢) .

ورأيتُ بخطِّ الأستاذِ أبي عليِّ رحمَهُ اللهُ أنَّهُ قيلَ لصوفيِّ : أينَ اللهُ ؟ فقالَ : أسحقَكَ اللهُ ؟ فقالَ : أسحقَكَ اللهُ ؛ تطلبُ معَ العينِ أينَ ؟! (٣) .

أخبرَنا الشيخُ أبو عبدِ الرحمانِ السَّلميُّ قالَ: سمعتُ أبا العباسِ بنَ الخشَّابِ البغداديُّ يقولُ: سمعتُ أبا القاسمِ بنَ موسىٰ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ يقولُ: سمعتُ الأنصاريُّ يقولُ: سمعتُ الخرَّازَ يقولُ: (حقيقةُ القرْبِ: فقْدُ حسِّ الأشياءِ مِنَ القلبِ، وهدوُّ الضميرِ إلى اللهِ تعالىٰ) (1).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عليِّ الحافظَ يقولُ: سمعتُ أبا عليِّ الدَّلَّالَ يقولُ: سمعتُ أبا عليِّ الدَّلَالَ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ بنَ قَهْرَمَانَ يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ الخوَّاصَ يقولُ: انتهيتُ إلىٰ رجلٍ وقدْ صرعَهُ الشيطانُ ، فجعلتُ أُوَذِنُ في أذنِهِ ، فناداني الشيطانُ مِن جوفِهِ: دغني أقتلُهُ ؛ فإنَّهُ يقولُ: القرآنُ مخلوقٌ (°).

وقالَ ابنُ عطاءِ: (إِنَّ اللهُ تعالىٰ لمَّا خلقَ الأحرفَ . . جعلَها سرّاً لهُ ، فلمَّا خلقَ آدمَ عليهِ السلامُ . . بثَ فيهِ ذلكَ السرَّ ، ولمْ يبُثُ ذلكَ السرَّ في أحدٍ مِنْ ملائكتِهِ ، فجرَتِ الأحرفُ علىٰ لسانِ آدمَ عليهِ السلامُ بفنونِ الجريانِ

⁽١) سورة النجم : (٨) .

⁽٢) قوله: (بعَّدَه . . .) كمالُ اشتغال بالله تعالىٰ ، وقرب قلبه من رؤيته ومناجاته ، وذكره حتىٰ غاب عن ساثر المخلوقات ، فإنه بعدٌ عن غيره لكمال شغله به . (الدلالة) للخمي .

⁽٣) السحق في اصطلاحهم: أن يشغله الله بذكره عن نفسه ، فهو دعاء له بخير ، وهذا الصوفي المسؤول كان في حالة حضور مع الله ، و(أين) للسؤال عن الغائب ، فقد يكون دعاؤه لإبداء العجب منه ، كما يفيده العلامة اللخمي في « الدلالة » .

⁽٤) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ١٢٠) وفي جميع النسخ : (أبا القاسم بن موسىٰ) وسيأتي (ص ٣٥٣) : (ابن أبي موسىٰ) باتفاق النسخ أيضاً .

⁽٥) وحكاه الرافعي في « التدوين » (١٤٠/٤) بسند المصنف ، وروى نحوه الخطيب في « تاريخه » (٣٨٣/٥) .

وفنونِ اللُّغاتِ ، فجعلَها اللهُ تعالىٰ صوراً لها) (١١ ، صرَّحَ ابنُ عطاءِ القولَ بأنَّ الحروفَ مخلوقةٌ (٢٠).

وقالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ : (إنَّ الحروفَ لسانُ فعلِ لا لسانُ ذاتٍ ؛ لأنها فعلٌ في مفعولٍ) (٣) ، وهاذا أيضاً صريحٌ بأنَّ الحروفَ مخلوقةٌ .

وقالَ الجنيدُ في « جواباتِ مسائلِ الشاميِّينَ » : (التوكَّلُ : عملُ القلبِ ، والتوحيدُ : قولُ القلبِ) ، وهذا قولُ أهلِ الأصولِ : إنَّ الكلامَ : هوَ المعنى الذي قامَ بالقلبِ مِنْ معنى الأمرِ والنهْيِ والخبرِ والاستخبارِ .

وقالَ الجنيدُ في « مسائلِ الشاميِّينَ » (^{،)} أيضاً : (تفرَّدَ الحقُّ بعلمِ الغيوبِ ، فعلمَ ما كانَ ، وما يكونُ ، وما لا يكونُ أنْ لؤ كانَ كيفَ كانَ يكونُ) .

وقالَ الحسينُ بنُ منصورٍ: (مَنْ عرفَ الحقيقةَ في التوحيدِ . . سقطَ عنهُ « لِمَ » و « كيفَ ») .

أخبرَنا محمدُ بنُ الحسينِ قالَ : سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ : سمعتُ جعفرَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ : سمعتُ جعفرَ بنَ محمدِ يقولُ : قالَ الجنيدُ : (أشرفُ المجالسِ وأعلاها : الجلوسُ معَ الفكرةِ في ميدانِ التوحيدِ) .

وقالَ الواسطيُّ : (ما أحدثَ اللهُ تعالىٰ شيئاً أكرمَ مِنَ الروحِ) ، صرَّحَ بأنَّ الروحَ مخلوقٌ .

قالَ الأستاذُ الإمامُ رضيَ اللهُ عنهُ: دلَّتْ هاذهِ الحكاياتُ: على أنَّ عقائدَ مشايخِ الصوفيةِ توافقُ أقاويلَ أهلِ الحقِّ في مسائلِ الأصولِ ، وقدِ اقتصرْنا علىٰ هاذا المقدارِ خشيةَ خروجِنا عمَّا آثرْناهُ مِنَ الإيجازِ والاختصارِ .

^{* *}

⁽١) والمعنى : جعل الله تعالى الحروف مباني لتلك المعاني دالَّة عليها ، كما أفاده العلامة اللخمي .

⁽٢) يقال : صرَّح الشيءَ وأصرحَهُ ؛ إذا بيَّنه وأظهره ، فهو متعدِّ بنفسه .

⁽٣) الحروف دلَّت علَىٰ فاعلها ومحدثها ، لا علىٰ أنها صفة له وقائمة بذاته . « الدلالة ، للخمي .

⁽٤) في (ك): (في (جوابات مسائل الشاميين).



قالَ الأستاذُ الإمامُ: وهاذهِ فصولٌ تشتملُ على بيانِ عقائدِهِمْ في مسائلِ التوحيدِ ذكرْناها على وجهِ الترتيبِ:

قالَ شيوخُ هـٰـذهِ الطائفةِ على ما يدلُّ عليهِ متفرِّقاتُ كلامِهِمْ ومجموعاتُها ومصنفاتُهُمْ في التوحيدِ (١٠):

إنَّ الحقَّ سبحانَهُ وتعالىٰ موجودٌ قديمٌ ، واحدٌ حكيمٌ ، قادرٌ عليمٌ ، قاهرٌ رحيمٌ ، مريدٌ سميعٌ ، مجيدٌ رفيعٌ ، متكلِّمٌ بصيرٌ ، متكبِّرٌ قديرٌ (٢) ، حيُّ أحدٌ ، باقِ صمدٌ .

وأنَّهُ عالمٌ بعلْمٍ ، قادرٌ بقدرةِ ، مريدٌ بإرادةِ ، سميعٌ بسمْعِ ، بصيرٌ ببصرِ ، متكلِّمٌ بكلامِ ، حيٌّ بحياةِ ، باقِ ببقاءِ (٣) .

ولهُ يدانِ هما صفتانِ (١٠) ، يخلقُ بهما ما يشاءُ على التخصيصِ ، ولهُ الوجهُ .

وصفاتُ ذاتِهِ مختصَّةٌ بذاتِهِ ، لا يُقالُ : هيَ هوَ ، ولا هيَ أغيارٌ لهُ (^(ه) ، بلُ هيَ صفاتٌ لهُ أزليةٌ ، ونعوتٌ سرمديَّةٌ .

وانَّهُ (١) أحديُّ الذاتِ ، ليسَ يشبهُ شيئاً مِنَ المصنوعاتِ ، ولا يشبهُهُ شيءٌ مِن المخلوقاتِ ، ليسَ بجسم ولا جوهرِ ، ولا صفاتُهُ أعراضٌ .

لا يُتصوَّرُ في الأوهام ، ولا يتقدَّرُ في العقولِ ، ولا لهُ جهةٌ ومكانٌ ، ولا

⁽١) قال الإمام السراج في « اللمع » (ص ٥٥) : (ولمشايخنا في التوحيد مصنفاتٌ) .

⁽٢) ليس بين القادر والقدير تكرار ؛ لجواز أن تكون الأولى بمعنى المقدِّر من التقدير .

⁽٣) فيه جعل بعض صفات السلوب من صفات المعاني ، وهو اختيار لبعضهم .

⁽٤) لا من جنس واحد على التحقيق ؛ لا يِّصاف صفات المعانى بالصفات السلبية ومنها الوحدانية .

⁽٥) فهي عينه من حيث الوجود ، غير ذاته من حيث المفهوم .

⁽١) في (أ): (إللهُ) بدل (وأنه).

يجري عليه وقتٌ وزمانٌ ، ولا يجوزُ في وصفِهِ زيادةٌ ولا نقصانٌ ، ولا يخصُّهُ هيئةٌ وقَدٌّ ، ولا يقطعُهُ نهايةٌ وحدٌّ ، ولا يحلُّهُ حادثٌ ، ولا يحملُهُ على الفعل باعثٌ ، ولا يجوزُ عليهِ لونٌ ولا كونٌ ، ولا ينصرُهُ مدَدٌ ولا عونٌ ، ولا يخرجُ عنْ قدرتِهِ مقدورٌ ، ولا ينفكُّ عنْ حكمِهِ مفطورٌ ، ولا يعزُبُ عنْ علمِهِ معلومٌ ، ولا هَوَ عَلَىٰ فَعَلِهِ كَيْفَ يَصَنُّعُ وَمَا يَصَنُّعُ مَلُومٌ . لا يُقالُ لهُ: أينَ ولا حيثُ ولا كيفَ ، ولا يستفتحُ لهُ وجودٌ فيُقالُ: متى كَانَ ، ولا ينتهي لهُ بِقَاءٌ فَيُقَالُ : استوفى الأجلَ والزمانَ ، ولا يُقالُ : لِمَ فعلَ ما فعلَ ؛ إذْ لا علَّةَ لأفعالِهِ ، ولا يُقالُ : ما هوَ ؛ إذْ لا جنسَ لهُ فيتميَّزَ بأمارةٍ عن أشكالِهِ . يَرِيْ لا عنْ مقابلةٍ ، ويُرىٰ لا عنْ مماقلةِ (١) ، ويصنعُ لا بمباشرةِ ومزاولةٍ . لهُ الأسماءُ الحسنى ، والصفاتُ العُلا ، يفعلُ ما يريدُ ، ويَذِلُّ لحكمِهِ العبيدُ ، لا يجري في سلطانِهِ إلا ما يشاءُ ، ولا يحصلُ في ملكِهِ غيرُ ما سبقَ بهِ القضاءُ ، ما علمَ أنَّهُ يكونُ مِنَ الحادثاتِ . . أرادَ أنْ يكونَ ، وما علمَ أنَّهُ لا يكونُ ممَّا جازَ أنْ يكونَ . . أرادَ ألَّا يكونَ . خالقُ أكسابِ العبادِ ؛ خيرِها وشرِّها ، ومبدعُ ما في العالَمِ مِنَ الأعيانِ والآثارِ ؛ قُلِّها وكُثْرِها . ومرسلُ الرُّسلِ إلى الأممِ مِنْ غيرِ وجوبٍ عليهِ ، ومتعبِّدُ الأنامِ على لسانِ الأنبياءِ عليهِمُ السلامُ بما لا سبيلَ لأحدِ باللوم والاعتراضِ إليهِ ، ومؤيِّدُ نبيِّنا محمَّدٍ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ بالمعجزاتِ الظاهرةِ والآياتِ الزاهرةِ بما أزاحَ بهِ العذْرَ (٢) ، وأوضحَ بهِ اليقينَ والذِّكرَ ، وحافظُ بيضةِ الإسلامِ بعدَ وفاتِهِ

⁽١) كذا في (ط)، وفي (ز) وهامش (هـ): (لا عن مماثلة)، وفي غيرها: (لا على مقابلة)، وكلُّ صحيح، والمثبت بمعنى قوله السابق: (لا تماقله العيون) بمعنى : لا تراه بالمُقلة في جهة . (٢) في هامش (ي) وحدها: (الباهرة) بدل (الزاهرة)، وإزاحة العذر كما في قوله تعالى في سورة

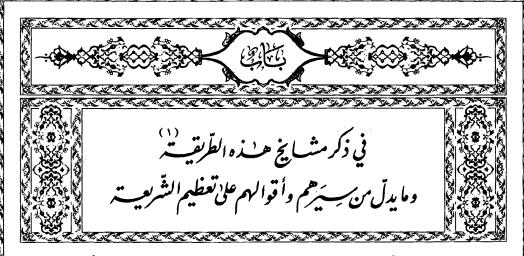
النساء (١٦٥) : ﴿ زُسُلًا مُبَيِّمِينَ وَمُنذِدِينَ لِنَلًا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى لَدِّهِ حُجَّةًا بَعْدَ الرُّسُلِ ﴾ .

صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ بخلفائِهِ ، ثمَّ حارسُ الحقِّ وناصرُهُ بما يوضحُهُ مِنْ حُجَجِ الدينِ على ألسنةِ أوليائِهِ .

عصمَ الأُمَّةَ الحنيفيَّةَ عنِ الاجتماعِ على الضلالةِ ، وحسمَ مادَّةَ الباطلِ بما نصبَ مِنَ الدلالةِ ، وأنجزَ ما وحدَ مِنْ نصرةِ الدينِ بقولهِ تعالىٰ : ﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى السِّبَ مِنَ الدلالةِ ، وأنجزَ ما وحدَ مِنْ نصرةِ الدينِ بقولهِ تعالىٰ : ﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى السَّالِ اللَّهِ مِنْ الدّينِ عَلَيْهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ (١٠).

فهاذهِ فصولٌ تشيرُ إلى أصولِ المشايخِ على وجهِ الإيجازِ ، وباللهِ التوفيقُ .

(١) سورة التوبة : (٣٣) .



اعلموا ـ رحمَكُمُ اللهُ تعالىٰ ـ : أنَّ المسلمينَ بعدَ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ لمْ يتسمَّ أفاضلُهُمْ في عصرِهِمْ بتسميةِ علم سوى صحبةِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ؛ إذْ لا فضيلةَ فوقَها ، فقيلَ لهُمُ : الصحابةُ ، ولمَّا أدركَ أهلُ العصرِ الثاني (٢٠ . . سُمِّيَ مَنْ صحبَ الصحابةَ : التابعينَ ، ورأوا ذلك أشرفَ سِمةٍ ، ثمَّ قيلَ لمَنْ بعدَهُمْ : أتباعُ التابعينَ .

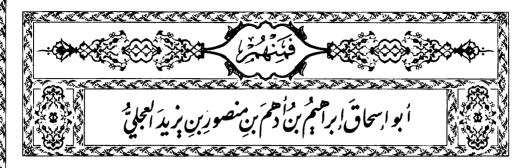
ثمَّ اختلفَ الناسُ وتباينَتِ المراتبُ ، فقيلَ لخواصِّ الناسِ ممَّنْ لهُمْ شدَّةُ عنايةٍ بأمرِ الدينِ : الزُّهادُ والعبَّادُ .

ثمَّ ظهرَتِ البدعُ ، وحصلَ التداعي بينَ الفِرَقِ ، فكلُّ فريقِ ادَّعَوا أنَّ فيهِمْ زهَّاداً ، فانفردَ خواصُّ أهلِ السنَّةِ المراعونَ أنفاسَهُمْ معَ اللهِ تعالى ، الحافظونَ قلوبَهُمْ عنْ طوارقِ الغفلةِ . . باسمِ التصوُّفِ ، واشتهرَ هاذا الاسمُ لهاؤلاءِ الأكابرِ قبلَ المئتينِ مِنَ الهجرةِ (٣) .

ونحنُ نذكرُ في هاذا البابِ أساميَ جماعةٍ مِنْ شيوخِ هاذهِ الطائفةِ مِنَ الطبقةِ الأُولى إلى وقتِ المتأخِرينَ منهُمْ ، ونذكرُ جُمَلاً مِنْ سِيَرِهِمْ وأقاويلِهِمْ الطبقةِ الأُولى إلى وقتِ المتأخِرينَ منهُمْ ، ونذكرُ جُمَلاً مِنْ سِيَرِهِمْ وأقاويلِهِمْ بما يكونُ فيهِ تنبيةٌ على أُصولِهِمْ وآدابهمْ إنْ شاءَ اللهُ تعالىٰ .

⁽١) في (أ): (الطائفة) بدل (الطريقة).

⁽٢) يقال : أدركَ الشيءُ ؛ إذا بلغ وقتَهُ وانتهىٰ . ﴿ تَاجِ الْعُرُوسِ ﴾ ﴿ د ر ك ﴾ .



مِنْ كُورَةِ بَلْخَ (١) ، كانَ مِنْ أبناءِ الملوكِ (٢) ، فخرجَ يوماً متصيِّداً ، فأثارَ ثعلباً أَوْ أرنباً وهوَ في طلبِهِ ، فهتف بهِ هاتفُ : ألهذا خُلقتَ ، أَمْ بهلذا أُمرتَ ؟!

ثمَّ هتفَ بهِ مِنْ قَرَبُوسِ سَرْجِهِ (٣): والله ؛ ما لهاذا خُلقتَ ، ولا بهاذا أُمرتَ!

فنزلَ عنْ دابَّتِهِ، وصادفَ راعياً لأبيهِ، فأخذَ جُبَّةَ الراعي مِنْ صوفٍ فلبِسَها ('')، وأعطاهُ فرسَهُ وما معَهُ (''.

ثمَّ إِنَّهُ دخلَ الباديةَ ، ثمَّ دخلَ مكَّةَ ، وصحبَ بها سفيانَ الثوريَّ والفضيلَ بنَ عياضٍ ، ودخلَ الشامَ وماتَ بها .

وكانَ يأكلُ مِنْ عملِ يدِهِ ؛ مثلَ الحصادِ وحفظِ البساتينِ وغير ذلكَ .

وإنَّهُ رأى في الباديةِ رجلاً علَّمَهُ اسمَ اللهِ الأعظمَ ، فدعا بهِ بعدَهُ ، فرأى الخضرَ عليهِ السلامُ وقالَ : إنَّما علَّمَكَ أخي داوودُ اسمَ اللهِ الأعظمَ (1) .

⁽١) الكُورة : المدينة ، وبلغ : من أشهر مدن خراسان ، قريبة اليوم من مدينة مزار شريف .

⁽٢) يعني : أمراء مدينة بلخ ، كما صرَّح الحافظ الزبيدي في (التاج » (ب ث ر) .

⁽٣) القربوس : ما انحنى من السرج ، فلكل سرج قُرَبوسان ، في مقدمه ومؤخره .

⁽٤) في (أ) : (فأخذ جبَّة صوف من الراعي . . .) .

⁽٥) الخبر رواه ابن منده في « مسند إبراهيم بن أدهم » (٢) مختصراً ، وأبو نعيم في « الحلية » (٣٦٨/٧) مفصّلاً .

⁽٦) هو داوود البلخي كما روئ ذلك أبو نعيم في « الحلية » (٤٤/١٠) ، وفي (ب) نسخة : (إلياس عليه السلام) بدل (داوود) .

أخبرَني بذلك الشيخُ أبو عبدِ الرحمانِ السَّلميُّ رحمَهُ اللهُ قالَ : حدَّنَنا محمدِ محمدُ بنُ الحسنِ بنِ الخشَّابِ قالَ : حدَّثَنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ محمدِ المصريُّ قالَ : حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ بشَّارِ قالَ : مدَّثَنا إبراهيمُ بنُ بشَّارِ قالَ : صحبتُ إبراهيمَ بنَ أدهمَ ، فقلتُ : خبِّرْني عنْ بُدُوِ أمرِكَ ، فذكرَ هاذا (١) . وكانَ إبراهيمُ بنُ أدهمَ كبيرَ الشأنِ في بابِ الورعِ .

يُحكىٰ عنهُ أنَّهُ قالَ: (أطب مطعمَكَ، ولا عليكَ ألَّا تقومَ بالليلِ ولا تصومَ بالنهارِ)(١). تصومَ بالنهارِ)(١). وقيلَ: كانَ عامَّةُ دعائِهِ: اللهمَّ؛ انقُلْني مِنْ ذُلِّ معصيتِكَ إلىٰ عزِّ

طاعتِكَ (٣). وقيلَ لإبراهيمَ بنِ أدهمَ: إنَّ اللحمَ قدْ غلا، فقالَ: أرخصوهُ؛ أيْ: لا تشتروهُ (١).

أخبرَنا محمدُ بنُ الحسينِ رحمةُ اللهِ عليهِ قالَ : سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ حامدِ يقولُ : سمعتُ أحمدَ بنَ خضرويهِ يقولُ : قالَ إبراهيمُ بنُ أدهمَ لرجلٍ في الطوافِ : (اعلمْ أنَّكَ لا تنالُ درجةَ الصالحينَ حتَّى تجوزَ ستَّ عِقابِ :

أَوَّلُها : تغلقُ بابَ النعمةِ ، وتفتحُ بابَ الشدَّةِ .

والثاني: تغلقُ بابَ العزِّ ، وتفتحُ بابَ الذلِّ .

والثالث : تغلقُ بابَ الراحةِ ، وتفتحُ بابَ الجَهدِ .

⁽١) ورواه السلمي في «طبقاته » (ص ٢٩) ، وفي جميع النسخ خلا (ل) : (محمد بن الحسين بن الخشاب) ، وعند السلمي وأبي نعيم و(ل) ونسخة في هامش (ي) : (محمد بن الحسن بن الخشاب) .

 ⁽٢) رواه ابن أبي الدنيا في « الجوع » (٢٤٦) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٣١/٨) .
 (٣) رواه ابن أبي الدنيا في « التوبة » (٥٥) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٣١/٨) .

⁽٢) رواه ابن ابي الدنيا في (النوبه) (٥٠) ، وابو تعيم في (التعليم) (١٩/٨) . (٤) أورده أبو طالب المكي في (قوت القلوب) (١٧٣/٢) ، وفي (ط ، ي) زيادة بيتِ لمحمود الوراق هو :

ردة أبو طالب المصن*ي في وقوت المستوجة به المحالة بالمحالة وي و سيان و المحالة و المحالة الم*

والرابعُ: تغلقُ بابَ النوم ، وتفتحُ بابَ السهرِ .

والخامسُ: تغلقُ بابَ الغنيٰ ، وتفتحُ بابَ الفقر .

والسادسُ : تغلقُ بابَ الأمل ، وتفتحُ بابَ الاستعدادِ للموتِ) (١٠) .

وكانَ إبراهيمُ بنُ أدهمَ يحفظُ كَرْماً ، فمرَّ بهِ جنديٌّ فقالَ : أعطِنا مِنْ هلذا العنبِ ، فقالَ : ما أمرَ بهِ صاحبُهُ ، فأخذَ يضربُهُ بسَوْطِهِ ، فطأطاً رأسَهُ وقالَ : اضربُ رأساً طالما عصى اللهِ تعالى ، فأعجزَ الرجلَ ومضى (١).

وقالَ سهلُ بنُ إبراهيمَ : صحبتُ إبراهيمَ بنَ أدهمَ ، فمرضتُ ، فأنفقَ عليَّ نفقتَهُ ، فاشتهيتُ شهوةً ، فباعَ حمارَهُ وأنفقَ عليَّ [ثمنَهُ] ، فلمَّا تماثلتُ . . قلتُ : يا إبراهيمُ ؛ أينَ الحمارُ ؟ فقالَ : بعناهُ ، فقلتُ : فعلى ماذا أركبُ ؟! فقالَ : يا أخي ؛ على عنقى ، فحملنى ثلاثَ منازلَ (٣) .

^{* * *}

⁽١) ورواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٣٧) ، والبيهقي في « الزهد الكبير » (٤٩٧) من طريقه ، وفي عامة النسخ غير (ي) ما أثبت ، وفيها : (أولاها ، والثانية ، والثالثة . . .) ، وسيأتي (ص ٣٠٧) ، والمِقاب : جمع عَقَبة ؛ كرقاب ورقبة ؛ وهي مرقى صعب من الجبال .

⁽٢) رواه أبو نعيم في (الحلية) (٣٧٩/٧) .

 ⁽٣) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٨١/٧) ، توفي المترجم له سنة (١٦٢ هـ) .



َ وَاسَــمُهُ: ثُوبَانُ بَــنُ إِبْرَاهِيــمَ ، وقيلَ : الفيضُ بــنُ إِبْرَاهِيــمَ ، وأَبُوهُ كَانَ نُوبِيّاً (١) .

توفِّيَ سنةَ خمسٍ وأربعينَ ومئتينِ .

فاتقُ هلذا اللسانِ (٢) ، وأوحدُ وقتِهِ علماً وورعاً ، وحالاً وأدباً .

سعَوا بهِ إلى المتوكِّلِ ، فاستحضرَهُ مِنْ مصرَ ، فلمَّا دخلَ عليهِ . . وعظَهُ ، فبكى المتوكِّلُ ، وردَّهُ مكرَّماً ، وكانَ المتوكِّلُ إذا ذُكِرَ بينَ يديهِ أهلُ الورعِ . . يبكى ويقولُ : إذا ذُكرَ أهلُ الورع . . فحيَّهلا بذي النونِ (٣) .

وكانَ رجلاً نحيفاً ، تعلوهُ حمرةٌ ، ليسَ بأبيضِ اللحيةِ .

قالَ ذو النونِ : (مدارُ الكلامِ علىٰ أُربِعِ : حبُّ الجليلِ ، وبغضُ القليلِ ، واللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ على اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ المِلْمُلْمُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ رحمَهُ اللهُ يقولُ: سمعتُ سعيدَ بنَ أحمدَ ابنِ جعفرٍ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ سهلٍ يقولُ: سمعتُ ابنِ جعفرٍ يقولُ: (مِنْ علاماتِ سعيدَ بنَ عثمانَ يقولُ: (مِنْ علاماتِ

⁽١) النُّوبة _ وواحدها : نُوبى _ : جيلٌ من السودان .

⁽٢) وكذا عند ابن عساكر في « تاريخه » (٤٠١/١٧) عن المصيِّف ، بمعنى أنه من أواثل من دبِّج عبارات القوم ، وفي باقي النسخ : (فاثق هذا الشان) ، ومعناها ظاهر .

⁽٣) روئ خبر حمله إلى المتوكل مطوَّلاً أبو نعيم في (الحلية) (٣٣٧/٩) .

⁽٤) سقط القول من غير (أ، ب، د، ح، ط)، وفي (ي، ك) مسنداً بقوله: (سمعت أحمد بن محمد يقول: سمعت سعيد بن عثمان يقول: سمعت ذا النون . . .)، والقول رواه الخطيب في « تاريخ بغداد » (١١٤/٨) عن الحلَّج .

المحبِّ للهِ: متابعةُ حبيبِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ في أخلاقِهِ وأفعالِهِ وأوامرِهِ وسننِهِ)(١).

وسُئِلَ ذو النونِ عنِ السَّفِلَةِ ، فقالَ : مَنْ لا يعرفُ الطريقَ إلى اللهِ ولا يتعرَّفُهُ (٢٠ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السَّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ ابنِ شاذانَ يقولُ: سمعتُ يوسفَ بنَ الحسينِ يقولُ: حضرتُ مجلسَ ذي النونِ يوماً، وجاءَهُ سالمٌ المغربيُّ فقالَ لهُ: يا أبا الفيضِ (٣)؛ ما كانَ سببَ توبيكَ ؟ قالَ: عجبٌ لا تطيقُهُ، فقالَ سالمٌ: بمعبودِكَ ؛ إلا أخبرتني، فقالَ ذو النونِ: أردتُ الخروجَ مِنْ مصرَ إلىٰ بعضِ القرىٰ، فنمتُ في الطريقِ في بعضِ الصحارىٰ، ففتحتُ عينيَّ، فإذا أنا بقُنْبُرَةِ عمياءَ سقطتْ مِنْ وَكُرِها على الأرضِ، فانشقَّتِ الأرضُ، فخرجَ منها سُكُرُّجَتانِ ؛ إحداهُما ذهبٌ والأخرىٰ فضَةٌ، وفي إحداهُما سِمْسِمٌ وفي الأخرىٰ ماءٌ ؛ فجعلتْ تأكلُ مِنْ هاذا وتشربُ مِنْ هاذا ، فقلتُ: حسبي ! قدْ تبتُ ، ولزمتُ البابَ إلىٰ أنْ قبلَني (١٠).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عليَّ بنَ عمرَ الحافظَ يقولُ: سمعتُ ابنَ رَشيقِ يقولُ: سمعتُ أبا دُجانةَ يقولُ: سمعتُ ذا النونِ المصريَّ يقولُ: (لا تسكنُ الحكمةُ معدةً مُلئَتْ طعاماً) (٥٠).

⁽١) ورواه السلمي في و طبقاته ، (ص ٢١) ، وفي (أ ، ب) : (من علامات المحبة لله . . .) .

⁽٢) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٧٢/٩) .

⁽٣) في عامة النسخ بإسقاط همزة (أبا) في النداء ، وهي لغة مشهورة فاشية ، وهي كذلك في كثير من المواطن ، وقد تم إثباتها .

⁽٤) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٤٠٢/١٧) ومن طريق البحيري أيضاً ، والسُّكُوُّجَة :

إناء صغير يُؤكل فيه الشيء القليل ، لفظة فارسية .

 ⁽٥) رواه الدارقطني في « المؤتلف والمختلف» (١٠٠٠/٢) ، وابن رشيق : هو الحسن ، وأبو دجانة :
 أحمد بين إبراهيم المَعَافيري ، وحلَّق على هنذا الموضع العلامة محمد بن محمد المبارك في هامش

وسُئِلَ ذو النونِ عنِ التوبةِ ، فقالَ : (توبةُ العوامِ مِنَ الذنوبِ ، وتوبةُ الخواصِّ مِنَ الغفلةِ) (١١).



خراسانيٌّ مِنْ ناحيةِ مَرْوَ ، وقيلَ : إنَّهُ وُلدَ بسمرقندَ ، ونشأَ بأَبِيوَرْدَ .

ماتَ بمكَّةَ في المحرَّم سنةَ سبع وثمانينَ ومئةٍ .

سمعتُ محمدُ بنَ الحسينِ يقولُ: أخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ جعفرِ قالَ: حدَّثَنا الحسنُ بنُ عبدِ اللهِ العسكريُّ قالَ: حدَّثَنا ابنُ أخي أبي زرعةَ قالَ: حدَّثَنا محمدُ بنُ إسحاقَ بنِ راهويهِ قالَ: حدَّثَنا أبو عمارٍ ، عنِ الفضْلِ بنِ موسىٰ قالَ: كانَ الفضيلُ شاطراً يقطعُ الطريقَ بينَ أَبِيوَرْدُ وسَرَحْسَ ، وكانَ سببُ توبيهِ : أنَّهُ عشقَ جاريةً ، فبينَما هوَ يرتقي الجدرانَ إليها .. سمعَ تالياً يتلو: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ عَامَنُواْ أَن تَخَشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِحْرِ اللّهِ ﴾ (١) ، فقالَ : يا يتلو: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلّذِينَ عَامَنُواْ أَن تَخَشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِحْرِ اللّهِ ﴾ (١) ، فقالَ : يا ربّ ؛ قدْ آنَ ، فرجعَ ، فآواهُ الليلُ إلىٰ خَرِبَةٍ ، فإذا فيها رُفقةٌ ، فقالَ بعضُهُمْ : نرتحلُ ، وقالَ قومٌ : حتَّىٰ نصبحَ ؛ فإنَّ فضيلاً على الطريقِ يقطعُ علينا ، فتابَ نرتحلُ ، وقالَ قومٌ : حتَّىٰ نصبحَ ؛ فإنَّ فضيلاً على الطريقِ يقطعُ علينا ، فتابَ الفضيلُ وأمَّنَهُمْ ، وجاورَ الحرمَ حتَّىٰ ماتَ (٢) .

وقالَ الفضيلُ بنُ عياضِ : (إذا أحبَّ اللهُ عبداً . . أكثرَ غمَّهُ ، وإذا أبغضَ اللهُ عبداً . . أوسعَ عليهِ دنياهُ) (٣) .

وقالَ ابنُ المباركِ : (إذا ماتَ الفضيلُ . . ارتفعَ الحزنُ) (ن ك .

⁽١) سورة الحديد: (١٦).

⁽٢) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » (٣٨٢/٤٨) ، وابن أخي أبي زرعة : هو عبد الله بن محمد أبو القاسم الرازي ، وأبو عمَّار : هو الحسين بن حريث الخزاعي ، وأمّنَهم وآمّنَهم بمعنى .

⁽٣) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٨٨/٨) ، والخطيب في « تاريخ بغداد » (١١/١١) .

⁽٤) رواه أبو نعيم في (الحلية ، (٨٧/٨) ، وابن عساكر في (تاريخه ، (٣٩٠/٤٨) .

وقالَ الفضيلُ بنُ عياضِ: (لوُ أَنَّ الدنيا بحذافيرِها عُرضَتْ عليَّ لا أُحاسَبُ بها . لكنتُ أتقذَّرُها كما يتقذَّرُ أحدُكُمُ الجيفةَ إذا مرَّ بها أَنْ تصيبَ ثُونَهُ) (١).

وقالَ الفضيلُ : (لَوْ حَلَفْتُ أَنِّي مُراءٍ . . أَحَبُّ إِليَّ مِنْ أَنْ أَحَلَفَ أَنِّي لَسَتُ بمراءٍ) (٢) .

وقالَ الفضيلُ: (تركُ العملِ لأجلِ الناسِ: هوَ الرياءُ، والعملُ لأجلِ الناس: هوَ السركُ) (٣٠٠.

وقالَ أبو عليّ الرازيُّ: صحبتُ الفضيلَ ثلاثينَ سنةً ما رأيتُهُ ضاحكاً ولا متبسِّماً ، إلَّا يومَ ماتَ ابنُهُ عليٌّ ، فقلتُ لهُ في ذلك! فقالَ: إنَّ اللهَ تعالىٰ أحبَّ أمراً ، فأحببتُ ذلك (1).

وقـالَ الفضيـلُ: (إِنِّي لأعصى اللهَ فأعـرفُ ذلكَ في خُلُـقِ حمـاري وخادمي) (°).

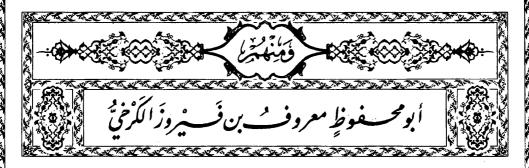
* * *

⁽١) رواه ابن أبي الدنيا في د الزهد ؛ (١٠٦) ، وأبو نعيم في د الحلية ؛ (٨٩/٨) ، وفي هامش (ح) وهي مقروءة على الإمام الشعراني تعليقاً : (من إملاء سيدنا ومولانا الشيخ عبد الوهاب الأنصاري : هلذا كان في بدوّ أمره ؛ فإن هلاه الحالة من أحوال أهل البدايات ، وكذلك ما بعدها ؛ فإن الإنسان يتخلّص عن الرياء بشهود أن أعماله خلقاً لله عز وجل ، ليس له في إيجادها مدخل ، وهذا يكون للعبد في حال بدايته) .

⁽٢) رواه أبو نعيم في و الحلية ، (٩٤/٨) . (٣) رواه أبو نعيم في و الحلية ، (٩٥/٨) وفي هامش (ح) تعليقاً : (كأن يريد التقرُّب إلى الله بطاعة وهناك ملاً من الناس ، فيطرقه أنهم ينسبونه إلى الرياء في تلك الطاعة ، ويتركها خوفاً من نسبة النقص إليه . من إملاء سيدنا الشيخ عبد الوهاب الأنصاري) يعني : الإمام الشعراني .

⁽٤) رواه أبو نعيم في (الحلية) (١٠٠/٨) ، وهنذا كان حال طلحة بن مصرّف .

⁽٥) رواه أبو نعيم في « الحلية » (١٠٩/٨) ، ومطلع الخبر : (أصلح ما أكون أفقر ما أكون ، وإني . . .) .



كَانَ مِنَ المشايخِ الكبارِ ، مجابَ الدعوةِ ، يُستشفىٰ بقبرِهِ ، يقولُ البغداديونَ : قبرُ معروفٍ ترياقٌ مجرَّبُ (١) .

وهوَ مِنْ موالي عليِّ بنِ موسى الرضا عليهِما السلامُ (٢٠).

ماتَ سنةَ مئتينِ ، وقيلَ : إحدىٰ ومئتينِ .

وكانَ أستاذَ سَرِيِّ السَّقَطِيِّ، وقدْ قالَ لهُ يوماً: إذا كانَتْ لكَ إلى اللهِ حاجةٌ . . فأقسِمْ عليهِ بي (^{٣)} .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ يقولُ: كانَ معروفٌ أبواهُ نصرانيينِ ('')، فسلَّموا معروفاً إلى مؤدِّبِهِمْ وهوَ صبيٌّ ('')، فكانَ المؤدِّبُ يقولُ لهُ: قُلْ: ثلاثةٍ، ويقولُ معروفٌ: بلْ هوَ الواحدُ، فضربَهُ المعلِّمُ يوماً ضرباً مبرِّحاً، فهربَ معروفٌ، فكانَ أبواهُ يقولانِ: ليتَهُ يرجعُ إلينا على أيِّ دينٍ بشاءُ فنوافقَهُ.

⁽١) رواه الخطيب في « تاريخ بغداد » (١٣٤/١) عن الإمام الحافظ إبراهيم الحربي ، وعبد الرحمان بن محمد الزهري ، وأبي عبد الله المحاملي ، وسياق المصنف مع الرواية عند السلمي في « طبقاته » (ص ٨٥) ، وفي (ج ، ح ، ط ، ل ، و) : (يستسفى) بدل (يستشفى) .

⁽٢) في (ل ، و ، ز): وقع الترضي بدل التسليم.

⁽٣) روئ أبو نعيم في « الحلية » (٣٦٤/٨) عن يعقوب ابنِ أخي معروف الكرخي قال : قال لي عمِّي : (يا بنيّ ؟ إذا كانت لك إلى الله حاجة . . فسَلْهُ بي) ، وفي هامش (ح) تعليقاً : (في هذا منقبة عظيمة للسري في حال بدايته ؟ فإن الشيخ لمّا اطلع على قلبه فوجده قد وَفّى الاعتقاد فيه والتعظيم له حقه ؟ بحيث لم يبق في قلب السري أحدٌ من الخلق أعظم من شيخه . . قال له ما ذكر ، وليس في ذلك دعوى من معروف كما تتبادر إليه الأفهام . من إملاء سيدنا ومولانا الشيخ عبد الوهاب الأنصاري) يعني : الإمام الشعراني .

⁽٤) قوله : (أبواه) هو بدلٌ مما قبله . ﴿ إحكام الدلالة » (٨٠/١) .

⁽٥) قوله : (فسلَّموا) بناه على أن أقل الجمع اثنان . و إحكام الدلالة ، (٨٠/١) ، وفي (ج) وحدها : (فسلَّما) .

ثمَّ إِنَّهُ أَسلمَ علىٰ يدَيْ عليّ بنِ موسى الرضا ، ورجعَ إلىٰ منزلِهِ ، فدقَّ البابَ ، فقيلَ : مَنْ بالبابِ ؟ فقالَ : معروفٌ ، فقالوا : على أيّ دينٍ ؟ فقالَ : على الدينِ الحنيفيّ ، فأسلمَ أبواهُ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الحربيَّ يقولُ: سمعتُ سريًا السقطيَّ يقولُ: رأيتُ معروفاً الكَرْخيَّ في النومِ كأنَّهُ تحتَ العرشِ، يقولُ اللهُ لملائكتِهِ: مَنْ هلذا ؟ فيقولونَ: أنتَ أعلمُ يا ربَّنا، فيقولُ: هلذا معروفُ الكرخيُّ، سكِرَ مِنْ حبِّي، فلا يفيقُ إلَّا بلقائي (١).

وقال معروف : قالَ لي بعض أصحابِ داوودَ الطائيِّ : إِيَّاكَ أَنْ تتركَ العملَ ؟ فإنَّ ذَلكَ الذي يقرِّبُكَ إلى رضاءِ مولاكَ ، فقلتُ : وما ذاكَ العملُ ؟ فقالَ : دوامُ طاعةِ ربِّكَ ، وخدمةُ المسلمينَ ، والنصيحةُ لهُمْ (٢).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ الحسنِ (٣) يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ الحسنِ يقولُ: رأيتُ معروفاً الكَرْخييَّ في النومِ بعدَ موتِهِ،

فقلتُ لهُ: ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ: غفرَ لي ، فقلتُ: بزهدِكَ وورعِكَ ؟ فقالَ: لا ، بلْ بقبولي موعظةَ ابنِ السمَّاكِ ، ولزومي الفقر ، ومحبَّتي للفقراء .

وموعظةُ ابنِ السمَّاكِ ما قالَ معروفٌ: كنتُ مارّاً بالكوفةِ، فوقفتُ على رجلٍ يُقالُ لهُ: ابنُ السمَّاكِ وهوَ يعظُ الناسَ، فقالَ في خلالِ كلامِهِ: مَنْ أعرضَ عنِ اللهِ بكليَّتِهِ.. أعرضَ اللهُ عنهُ جملةً، ومنْ أقبلَ على اللهِ

 ⁽١) وبنحوه رواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٦٦/٨) عن عبد الله بن سعيد الأنصاري ، وهو الرائي .
 (٢) في (ب ، ج ، هـ ، و ، ز ، ح ، ل) ونسخة (إحكام الدلالة » (٨٢/١) : (وحرمة) بدل (وخدمة) أي :

معرفة منزلتهم في الدين والشفقة عليهم ؛ كما قال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري .

⁽٣) في (ي ، ك): (الحسين) بدل (الحسن).

بقلبِهِ . . أقبلَ اللهُ إليهِ برحمتِهِ ، وأقبلَ بجميع وجوهِ الخلقِ إليهِ ، ومَنْ كانَ

مرَّةً ومرَّةً . . فاللهُ يرحمُهُ وقتاً ما .

فوقعَ كلامُهُ على قلبي (١) ، وأقبلتُ على اللهِ تعالى ، وتركتُ جميعَ ما كنتُ عليهِ إلا خدمةَ مولايَ عليّ بنِ موسى الرضا.

وذكرتُ هاذا الكلامَ لمولايَ ، فقالَ : يكفيكَ بهاذا موعظةً إنِ اتَّعظتَ .

أخبرَني بهاذهِ الحكايةِ محمدُ بنُ الحسينِ قالَ : سمعتُ عبدَ الرحيم بنَ عليّ الحافظَ ببغدادَ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عمرَ بنِ الفضلِ يقولُ: سمعتُ

عليَّ بنَ عيسىٰ يقولُ: سمعتُ سريًّا السقطيُّ يقولُ: سمعتُ معروفاً يقولُ ذٰلكَ (۲)

وقيلَ لمعروفٍ في مرضِ موتِهِ: أوصِ، فقالَ: إذا مُِتُّ . . فتصدَّقوا بقميصى ؛ فإنِّي أُريدُ أنْ أخرجَ مِنَ الدنيا عُزياناً كما دخلتُهَا عُزياناً .

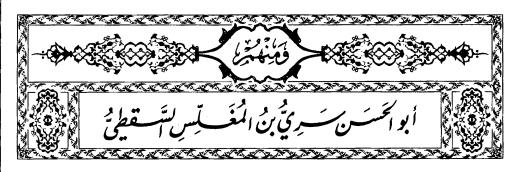
ومرَّ بسقًّاءِ يقولُ : رحمَ اللهُ مَنْ يشربُ ، فتقدَّمَ وشربَ ، فقيلَ لهُ : ألمْ تكُ

صائماً ؟! فقالَ : بلي ، وللكيِّي رجوتُ دعاءَهُ (٣) .

⁽١) في (ج ، ي) : (فوقع كلامه في قلبي) .

⁽٢) ورواية معروف رحمه الله عن ابن السماك عند الخطيب في « تاريخ بغداد » (٣٣٨/٥) .

⁽٣) رواه أبو نعيم في (الحلية) (٣٦٥/٨) .



خالُ الجنيدِ وأستاذُهُ ، وكانَ تلميذَ معروفِ الكرخيِّ ، كانَ أوحدَ زمانِهِ في الورع والأحوالِ السنيَّةِ وعلومِ التوحيدِ .

سَمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليّ الطُّوسيّ يقولُ: سمعتُ أبا عمرِو بنَ عُلُوانَ (١) يقولُ: سمعتُ أبا العباسِ ابنَ مسروقِ يقولُ: بلغَني أنَّ السريَّ السقطيَّ كانَ يكونُ في السوقِ وهوَ مِنْ أصحابِ معروفِ الكرخيِّ، فجاءَهُ معروفٌ يوماً ومعَهُ صبيٌّ يتيمٌ فقالَ: أكْسُ هاذا اليتيمَ، قالَ سريٌّ: فكسوتُهُ، ففرحَ بهِ معروفٌ وقالَ: بغَضَ اللهُ إليكَ الدنيا، وأراحَكَ ممَّا أنتَ فيهِ، فقمتُ مِنَ الحانوتِ وليسَ شيءٌ أبغضَ إليَّ مِنَ الدنيا، وكلُّ ما أنا فيهِ مِنْ بركاتِ معروفٍ (١).

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ رحمةُ اللهِ عليهِ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: (ما رأيتُ أحبدَ مِنَ السَّريِّ ؛ أتتْ عليهِ ثمانِ وتسعونَ سنةً ما رُئِيَ مضطجعاً إلَّا في علَّةِ الموتِ) (٣).

ويُحكىٰ عنِ السريِّ أَنَّهُ قَالَ: (التصوُّفُ اسمٌ لثلاثةِ معانٍ: وهوَ الذي لا يطفئُ نورُ معرفتِهِ نورَ ورعِهِ، ولا يتكلَّمُ بباطنٍ مِنْ علم ينقضُهُ عليهِ ظاهرُ الكتابِ، ولا تحملُهُ الكراماتُ علىٰ هتكِ أستارِ محارم اللهِ)(،).

⁽١) ضبطت (علوان) بالنسخة (ج) المقروءة على الحافظ العلائي : (عَلُوان) بفتح العين .

⁽٢) رواه الخطيب في « تاريخه » (١٨٧/٩) ، وابن عساكر من طريق المصنف في « تاريخه » (١٦٩/٢٠) .

⁽٣) ورواه ابن الجوزي في « المنتظم » (٦٣/٧) من طريق الخطيب في « تاريخه » .

⁽٤) رواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٩٤/٢٠) ، وفي (ج) : (ظاهر الكتاب والسنة) ، وعلَّق عليه به

ماتَ السريُّ سنةَ سبع وخمسينَ ومئتينِ (١).

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ يحكي عنِ الجنيدِ رحمَهُ اللهُ أنّهُ قالَ : سألني السريُّ يوماً عنِ المحبَّةِ ، فقلتُ : قالَ قومٌ : هيَ الموافقةُ ، وقالَ قومٌ : الإيثارُ ، وقالَ قومٌ : كذا وكذا ، فأخذَ السريُّ جلدةَ ذراعِهِ ومدَّها فلمْ تمتدَّ ، ثمَّ قالَ : وعزَّتِهِ ؛ لؤ قلتُ : إنَّ هاذهِ الجلدةَ يبِسَتْ على هاذا العظمِ مِنْ محبَّتِهِ . . لصدقتُ ، ثمَّ غُشِيَ عليهِ ، فدارَ وجهُهُ كأنَّهُ قمرٌ مشرقٌ ، وكانَ السريُّ بهِ أَذْمةٌ (٢).

ويُحكىٰ عنِ السريِّ أنَّهُ قالَ: منذُ ثلاثينَ سنةً أنا في الاستغفارِ عنْ قولي: الحمدُ للهِ مرَّةً ، قيلَ: وكيفَ ذاكَ ؟! قالَ: وقعَ ببغدادَ حريتٌ ، فاستقبلني واحدٌ فقالَ لي: نجا حانوتُكَ ، فقلتُ: الحمدُ للهِ! فمنذُ ثلاثينَ سنةً أنا نادمٌ على ما قلتُ ؛ حيثُ أردتُ لنفسي خيراً ممًّا للمسلمينَ .

أخبرَني بهِ عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قالَ : سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ : سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ : سمعتُ أبا بكرِ الحربيَّ يقولُ : سمعتُ السريَّ يقولُ ذلكَ (٣).

ويُحكىٰ عنِ السريِّ أنَّهُ قالَ: (أنا أنظرُ في أنفي في اليومِ كذا وكذا مرَّةً ؟ مخافة أنْ يكونَ قدِ اسودً ؟ خوفاً مِنَ اللهِ أنْ يسوِّدَ صورتي لما أتعاطاهُ) (*) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ رحمةُ اللهِ عليهِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ الحسنِ بنِ الخشَّابِ يقولُ: سمعتُ جعفرَ بنَ محمدِ بنِ نُصيرٍ يقولُ: سمعتُ الحسنِ بنِ الخشَّابِ يقولُ: أعرفُ طريقاً مختصراً قصداً إلى الجنةِ ، الجنيدَ يقولُ: سمعتُ السريَّ يقولُ: أعرفُ طريقاً مختصراً قصداً إلى الجنةِ ،

 [◄] الإمام الشعراني في هامش (ح) وهي مقروءة عليه: (هذه الثلاث خصال من أحوال الكُمَّل ، لا يَشَمُّها غيرهم)
 وفي (ج): (بباطن في علم).

⁽١) وبهامش النسخة (ي) بخط العلامة محمد بن محمد المبارك : (والأصح سنة ثلاث وخمسين) .

⁽٢) أوردها السراج في « اللمع » (ص ٣٨٢) ، ورواه ابن عساكر في « تاريخه » (١٨٨/٢٠) من طريق المصنف . (٣) ورواه الخطيب في « تاريخه » (١٧٥/٢٠) ، وفي

⁽ي): (ممًّا حصل للمسلمين).

⁽٤) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في (تاريخه) (١٨٢/٢٠).

فقلتُ لهُ: ما هوَ ؟ فقالَ : لا تسألُ مِنْ أحدِ شيئاً ، ولا تأخذُ مِنْ أحدِ شيئاً ، ولا يكنْ معَكَ شيءٌ تعطي أحداً (١).

سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ يوسفَ الأصبهانيِّ يقولُ: سمعتُ أبا نصر السرَّاجَ

الطوسيَّ يقولُ: سمعتُ جعفرَ بنَ محمدِ بن نُصير يقولُ: سمعتُ الجنيدَ

يقولُ : سمعتُ السريُّ يقولُ : أشتهي أنْ أموتَ ببلدٍ غيرِ بغدادَ ، فقيلَ له : ولِمَ

ذُلكَ ؟ فقالَ : أخافُ ألَّا يقبلني قبري فأَفْتَضِحَ (٢) . سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ يوسفَ الأصبهانيُّ يقولُ: سمعتُ أبا الحسنِ بنَ

عبدِ اللهِ الفُوَطِيِّ الطَّرَسُوسيُّ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: سمعتُ السريُّ

يقولُ : (اللهمَّ ؛ مهما عذَّبتَني بشيءٍ . . فلا تعذِّبْنِي بذلِّ الحجابِ) (٣٠ .

سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ يوسفَ الأصبهانيّ يقولُ: سمعتُ أبا بكر الرازيّ يقولُ: سمعتُ الجُرَيريَّ يقولُ : سمعتُ الجنيدَ يقولُ : دخلتُ يوماً على السريّ وهوَ

يبكى ، فقلتُ : ما يبكيكَ ؟ فقالَ : جاءَتْني البارحةُ الصبيَّةُ فقالَتْ : يا أبتِ ؛ هلذهِ ليلةٌ حارَّةٌ ، وهلذا الكوزُ أُعلِّقُهُ ها هنا ، ثمَّ إنَّهُ حملَتْني عينايَ فنمتُ ،

فرأيتُ جاريةً مِنْ أحسن الخلْقِ قدْ نزلَتْ مِنَ السماءِ، فقلتُ: لمَنْ أنتِ ؟ فقالَتْ : لمَنْ لا يشربُ الماءَ المبرَّدَ في الكيزانِ (١٠) ، فتناولتُ الكوزَ فضربتُ

له الأرض (ه).

قالَ الجنيدُ : فرأيتُ الخزفَ المكسورَ لمْ يرفعُهُ ولمْ يمسُّهُ حتَّىٰ عفا عليهِ الترابُ (٢).

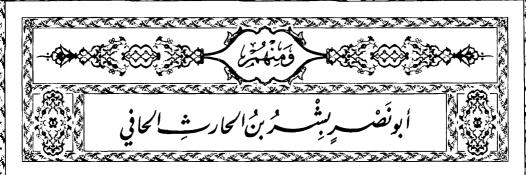
⁽١) رواه السلمى في «طبقاته» (ص ٤٩) ، والقصد: المستقيم، وهو أخصر الطرق، ورواية الخبر مثبتة من (ل)، وفي غيرها من الأصول وقعت (لا) نافية لا جازمة .

⁽۲) ورواه ابن عساكر في (تاريخه ، (۱۸۲/۲۰).

⁽٣) ورواه السُّلمي في (طبقاته) (ص ٥١) .

⁽٤) الكيزان: جمع كُوز، الإناء المعروف.

⁽٥) في (ج) النسخة المقروءة على الحافظ العلائي : (وتناولَتِ الكوزَ فضربَتُ) على أنه من تمام الرؤيا . (٦) ورواه الخطيب في « تاريخ بغداد » (١٩٧/٥) .



أَصلُـهُ من مَرْوَ ، سكنَ بغدادَ وماتَ بها ، وهـوَ ابنُ أخـتِ عليِّ بنِ فَشْرَم .

ماتَ سنةَ سبع وعشرينَ ومئتينِ ، وكانَ كبيرَ الشأنِ .

وكانَ سببُ تُوبِيهِ: أنَّهُ أصابَ في الطريقِ كاغدةً مكتوباً عليها اسمُ اللهِ وَطِئَتْهَا الأقدامُ ، فأخذَها ، واشترى بدرهم كانَ معَهُ غاليةً ، فطيَّبَ بها الكاغدة ، وطِئَتْهَا الأقدامُ ، فأخذَها ، واشترى بدرهم كانَ معَهُ غاليةً ، فطيَّبَ بها الكاغدة ، وجعلَها في شَقِّ حائطٍ ، فرأى فيما يرى النائمُ كأنَّ قائلاً قالَ لهُ: يا بشرُ ؛ طيّبتَ اسمى ! لأطيّبَنَ اسمَكَ في الدنيا والآخرة (١١).

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: مرّ بشرٌ ببعضِ الناسِ ، فقالوا: هلذا الرجلُ لا ينامُ الليلَ كلّهُ ، ولا يفطرُ إلّا في كلّ ثلاثةِ أيام مرّةً ، فلا فبكل بشرٌ ، فقيلَ لهُ في ذلك ، فقالَ : إنِّي لا أذكرُ أنِّي سهرتُ ليلةً كاملةً ، ولا أنِّي صمتُ يوماً ثمّ لمُ أفطرُ مِنْ ليلتِهِ ، وللكنّ الله سبحانَهُ يلقي في القلوبِ أكثرَ ممّا يفعلُهُ العبدُ ؛ لطفاً منهُ سبحانَهُ وكرماً ، ثمّ ذكرَ ابتداءَ أمرِهِ كيف كانَ عليه ما ذكرناهُ (٢).

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ يقولُ: بلغني أنَّ بشرَ بنَ الرحمانِ بنَ أبي حاتمٍ يقولُ: بلغني أنَّ بشرَ بنَ الرحمانِ اللهُ عليهِ وسلَّمَ في المنامِ ، فقالَ لي: الحارثِ الحافي قالَ: رأيتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ في المنامِ ، فقالَ لي:

⁽١) رواه بنحوه أبو نعيم في « الحلية » (٣٢٦/٨) .

⁽٢) ورواه ابن عساكر في [تاريخ دمشق) (٢٠١/١٠) من طريق المصنف .

يا بشرُ ؛ تدري لِمَ رفعَكَ اللهُ مِنْ بينِ أقرانِكَ ؟ قلتُ : لا يا رسولَ اللهِ ، قالَ : با بشرُ ؛ تدري لِمَ رفعَكَ اللهِ منانِكَ ، ونصيحتِكَ لإخوانِكَ ، ومحبَّتِكَ لأصحابي وأهلِ بيتي ، هوَ الذي بلَّغَكَ منازلَ الأبرارِ (٢٠).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ بلالاً الخوَّاصَ يقولُ: كنتُ في تيهِ بني إسرائيلَ ، فإذا رجلٌ يماشيني ،

فتعجَّبتُ منهُ ، ثمَّ أُلهمتُ أنَّهُ الخضرُ عليهِ السلامُ ، فقلتُ لهُ : بحقِ الحقِ ؛ مَنْ أنتَ ؟ فقالَ : أخوكَ الخضرُ ، فقلتُ لهُ : أريدُ أنْ أسألَكَ ، فقالَ : سلْ ،

فقلتُ : ما تقولُ في الشافعيِّ رحمةُ اللهِ عليه ؟ فقالَ : هوَ مِنَ الأوتادِ ، فقلتُ :

فما تقولُ في أحمدَ ابنِ حنبلٍ ؟ فقالَ : رجلٌ صدِّينٌ (٣) ، قلتُ : فما تقولُ في بشرِ بنِ الحارثِ ؟ فقالَ : لمْ يخلفْ بعدَهُ مثلُهُ ، فقلتُ : بأيِّ وسيلةٍ رأيتُكَ ؟ فقالَ : ببرّكَ بأمِّكَ (١٠) .

سمعتُ الأستاذَ أبا علي الدقّاقَ رحمةُ اللهِ عليهِ يقولُ: أتى بشرٌ الحافي بابَ المُعافى بنِ عمرانَ ، فدقَّ عليهِ مُ البابَ ، فقيلَ : مَنْ ؟ فقالَ : بشرٌ الحافي ، فقالتُ بنتُهُ مِنْ داخلِ الدارِ : لوِ اشتريتَ نعلاً بدانقينِ . . لذهبَ عنكَ اسمُ الحافي !

أخبرَ نبي به لَذهِ الحكايةِ محمدُ بنُ عَبدِ اللهِ الشِّيرازيُّ قالَ : حدَّثَنا عَبدُ العزيزِ بنُ الفضلِ قالَ : حدَّثَني محمدُ بنُ سعيدِ قالَ : حدَّثَني محمدُ بنُ

عبيدِ اللهِ قالَ : سمعتُ عبدَ اللهِ المَغَازليِّ يقولُ : سمعتُ بشراً يذكرُ هلذهِ

الحكايةَ .

وسمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ الحَجَّاجيَّ يقولُ:

⁽١) في (ج ، د ، ح) : (وحِرمتك) بدل (وخدمتك) كما تقدم نحوه .

 ⁽۲) ورواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق » (۱۹۳/۱۰) من طريق المصنف ، وفي (هـ) : (وهو) بدل (هو) .

⁽٣) في (ج) وحدها زيادة : (قلت : ما تقول في مالك ؟ فقال : هو إمام الأثمة) .

⁽٤) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (١٨٧/٩) بنحوه ، وابن عساكر من طريق المصنف في « تاريخه » (١٨٩/١٠) ، ويجوز في (يخلف) التخفيف والتشديد .

سمعتُ المَحَامليَّ يقولُ: سمعتُ الحسنَ المُسُوحيَّ يقولُ: سمعتُ بشرَ بنَ المُسُوحيُّ يقولُ: سمعتُ بشرَ بنَ الحارثِ يحكى هنذهِ الحكايةَ (١).

وسمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا الفضلِ العطَّارَ يقولُ: سمعتُ أبا الفضلِ العطَّارَ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ عليِّ الدمشقيَّ يقولُ: قالَ لي أبو عبدِ اللهِ ابنُ الجَلَّا: (رأيتُ ذا النونِ وكانَتْ لهُ العبارةُ ، ورأيتُ سهلاً وكانَتْ لهُ الإشارةُ ، ورأيتُ بشرَ بنَ الحارثِ وكانَ لهُ الورعُ).

فقيل له : فإلى مَنْ كنت تميل ؟ فقال : بشر بن الحارثِ أستاذُنا (٢) .

وقيلَ : إنه اشتهى الباقلَّىٰ سنينَ ، فلمْ يأكلُهُ ، فرُثِيَ في المنامِ بعدَ وفاتِهِ ، فقيلَ لهُ : مِا فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ : غفرَ لي وقالَ : كُلْ يا مَنْ لمْ يأكلْ ، واشربْ يا مَنْ لمْ يأكلْ ، واشربْ يا مَنْ لمْ يشربْ (**) .

أخبرَنا الشيخُ أبو عبدِ الرحمانِ السُّلميُّ قالَ : أخبرَنا عبيدُ اللهِ بنُ عثمانَ بنِ يحيىٰ قالَ : حدَّثَنا محمدُ بنُ العباسِ قالَ : حدَّثَنا أبو عمرِو ابنُ السمَّاكِ قالَ : حدَّثَنا محمدُ بنُ العباسِ قالَ : حدَّثَنا أبو بكرِ ابنُ بنتِ معاويةَ قالَ : سمعتُ أبا بكرِ بنَ عفَّانَ يقولُ : سمعتُ بشرَ بنَ الحارثِ يقولُ : إنِّي لأشتهي الشِّواءَ منذُ أربعينَ سنةً ما صفا لي شمنهُ أنهُ (١)

وقيلَ لبشرِ : بأيِّ شميءِ تماكلُ الخبزَ ؟ فقالَ : أذكرُ العافيةَ وأجعلُها إداماً .

أخبرَنا بهِ محمدُ بنُ الحسينِ قالَ : أخبرَنا عبيدُ اللهِ بنُ عثمانَ قالَ : أخبرَنا

(١) ورواها الخطيب في (تاريخ بغداد) (٧٣/٧) ، وتعداد الطرق لهلذا الخبر دلُّ أن بشراً وجدَ في نفسه لهلذه

الكلمة وجداً كبيراً ، فأكثر ذكرها منبِّها على طلب ستر الحال . « الدلالة) للخمي . (٢) ورواه من طريق المصنف الخطيب في « تاريخه » (٧٧/٧) وقال : (هلكذا قال في هلذه الحكاية ، وأحمد بن يحيى الجلَّا لم يرَ بشراً ولم يدركه ، وإنما أبوه يحيئ أدركه وصحبه ، فالله أعلم) .

 ⁽٣) رواه ابن عساكر في « تاريخه » (٢٢٣/١٠) ، وبنحوه رواه أبو نعيم في « الحلية » (١٨٩/٩) .

⁽٤) ورواه السلمي في (طبقاته) (ص ٤٥) ، وفيه : (درهمه) بدل (ثمنه) .

أبو عمرو ابنُ السمَّاكِ قالَ : حَدَّثَنا عمرُ بنُ سعيدِ (١) قالَ : حدَّثَنا ابنُ أبي الدنيا قالَ : قالَ رجلٌ لبشر . . . الحكاية (٢) .

وقالَ بشرٌ : (لا يحتملُ الحلالُ السرفَ) (٣) .

ورُئِيَ بشرٌ في المنامِ ، فقيلَ لهُ: ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ : غفرَ لي ، وأباحَ لي نصفَ الجنةِ ، وقالَ لي : يا بشرُ ؛ لوْ سجدتَ لي على الجمرِ . . ما أدَّيتَ شكرَ ما جعلتُهُ لكَ في قلوبِ عبادي (١٠) .

وقالَ بشرٌ : (لا يجدُ حلاوةَ الآخرةِ رجلٌ يحبُّ أنْ يعرفَهُ الناسُ) (٥٠) .

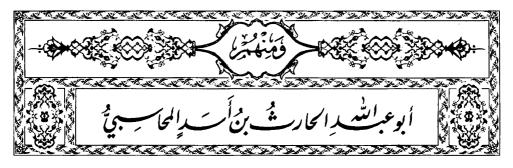
 ⁽۱) كذا في النسخ ، وإنما هو : (عمر بن سعد) ، وهو أبو بكر القراطيسي ، أشهر رواة كتب ابن أبى الدنيا .

 ⁽٢) ورواها السُّلمي في (طبقاته » (ص ٤٥) ، وفيه : قال رجل لبشر : لا أدري بأي شيء آكلُ خبزتي ، فقال :
 اذكر العافية واجعلها إدامك ، وفي (ل) قريب من رواية السلمي .

⁽٣) رواه السلمي في وطبقاته ، (ص ٤٦) ، والخطيب في و تاريخه ، (٢٩٩/١١) .

⁽٤) رواه ابن أبي الدنيا في (المنامات » (٢٧٨) ، وأبو نعيم في (الحلية » (٣٣٦/٨) .

⁽٥) رواه ابن أبي الدنيا في « التواضع والخمول » (٧٢) وفي (ج) : (وقال لي : يا بشر ؛ لا يجد . . .) .



عديمُ النظيرِ في زمانِهِ علماً وورعاً ومعاملة وحالاً.

بصريُّ الأصلِ ، ماتَ ببغدادَ سنةَ ثلاثٍ وأربعينَ ومئتينِ .

قيلَ : إِنَّهُ ورثَ من أَبِيه سبعينَ ألفَ درهم ، فلمْ يأخذُ منها شيئاً ؛ قيلَ : لأنَّ أباهُ كانَ يقولُ بالقدرِ ، فرأى في الورعِ ألّا يأخذَ مِنْ ميراثِهِ شيئاً ، وقالَ : صحَّتِ الروايةُ عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أنَّهُ قالَ : « لا يتوارثُ أهلُ ملَّتينِ شتَّىٰ » (١) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ يحيى يقولُ: سمعتُ ابنَ مسروقِ يقولُ: يقولُ: سمعتُ ابنَ مسروقِ يقولُ: (ماتَ الحارثُ المحاسبيُّ وهوَ محتاجٌ إلىٰ درهم ، وخلَّفَ أبوهُ ضياعاً وعقاراً فلمْ يأخذُ منهُ شيئاً) (٢).

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمةُ اللهِ عليهِ يقولُ: (كانَ الحارثُ المُحاسِبيُ إذا مدّ يدَهُ إلى طعامٍ فيهِ شبهةٌ . . تحرَّكَ على إصبَعِهِ عرْقٌ ، فكانَ يمتنعُ منهُ) (٣) .

وقالَ أبو عبدِ اللهِ بنُ خَفيفٍ : (اقتدوا بخمسةٍ مِنْ شيوخِنا ، والباقونَ

⁽١) رواه أبو داوود (٢٩١١) ، والنسائي في « السنن الكبرئ » (٦٣٥١) بلفظه هنا ، من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ، ومعنى (شتَّى) هنا : متفرّقين ، حال من الفاعل .

⁽٢) رواه بنحوه أبو نعيم في «الحلية» (٧٥/١٠) ، وفي الخبر أن أباه كان واقفيًا ، والواقفة : من سكتوا في مسائل الخلاف بين أهل السنة وفرق الأهواء ، فلم يقطعوا فيها قولاً ، وقال العلامة الصفدي في «الوافي بالوفيات» (٢٥٧/١١) : (أي : يقف في القرآن ، فلا يقول : هو مخلوق ، ولا غير مخلوق) .

⁽٣) سيأتي قريباً ما يشهد له .

سلِّموا لهُمْ حالَهُمُ: الحارثُ بنُ أسدِ المُحاسِبيُّ ، والجنيدُ بنُ محمدِ ، وأبو محمدِ ، وأبو العباسِ ابنُ عطاءِ ، وعمرُو بنُ عثمانَ المكيُّ ؛ لأنَّهُمْ جمعوا بينَ العلم والحقائقِ) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليِّ الطوسيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ البَلَديُّ الطوسيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ البَلَديُّ

يقولُ: قالَ الحارثُ المُحاسِبيُّ: (مَنْ صحَّحَ باطنَهُ بالمراقبةِ والإخلاصِ . . زيَّنَ اللهُ ظاهرَهُ بالمجاهدةِ واتِباع السنَّةِ) (١١) .

ويُحكىٰ عنِ الجنيدِ أنَّهُ قالَ : مرَّ بي يوماً الحارثُ المُحاسِبيُّ ، فرأيتُ فيهِ أَثْرَ الجوع ، فقلتُ : يا عمُّ ؛ تدخلُ الدارَ تتناولُ شيئاً ؟ فقالَ : نعم .

فدخلتُ الدارَ وطلبتُ شيئاً أقدِّمُهُ إليهِ ، وكانَ في البيتِ شيءٌ مِنْ طعامٍ حُمِلَ إليَّ منْ عُرسِ قومٍ ، فقدَّمتُ إليهِ ، فأخذَ لقمةً ، فأدارَها في فيهِ مرَّاتٍ ، ثمَّ إنَّهُ قامَ وألقاها في الدِّهليز ومرَّ .

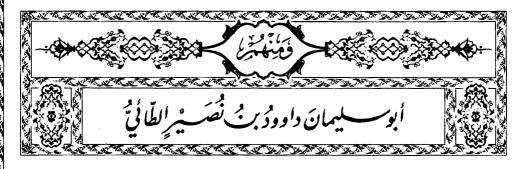
فلمَّا رأيتُهُ بعدَ ذلك بأيام . . قلتُ لهُ في ذلكَ ، فقالَ : إنِّي كنتُ جائعاً ، وأردتُ أنْ أسُرَّكَ بأكلي وأحفظَ قلبَكَ ، وللكنْ بيني وبينَ اللهِ علامةٌ ألَّا يسوِّغَني طعاماً فيهِ شبهةٌ ، فلمْ يمكنِّي ابتلاعُهُ ، فمِنْ أينَ كانَ لكَ ذلكَ

الطعامُ ؟ فقلتُ : إنَّهُ حُمِلَ مِنْ دارِ قريبٍ لي مِنَ العُرسِ ، ثمَّ قلتُ : تدخلُ اليومَ ؟ فقالَ : إذا قدَّمتَ إلىٰ اليومَ ؟ فقالَ : إذا قدَّمتَ إلىٰ فقيرِ شيئاً . . فقدِّمْ مثلَ هاذا (٢) .

The Art

⁽١) ورواه أبو نعيم في « الحلية ، (٧٥/١٠) .

⁽٢) رواه أبو نعيم في (الحلية) (٧٤/١٠) .



وكانَ كبيرَ الشأنِ .

أخبرَنا الشيخُ أبو عبدِ الرحمانِ السُّلميُّ قالَ: أخبرَنا أبو عمرِو ابنُ مطرِ قالَ: حَدَّثَنا محمدُ بنُ المسيَّبِ قالَ: حدَّثَنا ابنُ خُبيقٍ قالَ: قالَ يوسفُ (١٠): ورثَ داوودُ الطائيُّ عشرينَ ديناراً ، فأكلَها في عشرينَ سنةً (٢٠).

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ يقولُ: كانَ سببُ زهدِ داوودَ الطائيِّ: أنَّهُ كانَ يمرُّ ببغدادَ يوماً ، فنحَّاهُ المطرِّقونَ بينَ يدي حُميدِ الطوسيِّ ، فالتفتَ داوودُ فرأَىٰ حُميدً (٣) ، فلزِمَ البيتَ داوودُ فرأَىٰ حُميدٌ (٣) ، فلزِمَ البيتَ وأخذَ في الجهدِ والعبادةِ .

وسمعتُ ببغدادَ بعضَ الفقراءِ يقولُ: إنَّ سببَ زهدِهِ: أنَّهُ سمعَ نائحةً وحُ:

بِ أَيِّ خَدَّيْكَ تَبَدَّى ٱلْبِلَىٰ وَأَيُّ عَيْنَيْكِ كَا إِذَا سَكَ إِذَا سَكَ الْأَ وَقَيْلَ خَدَّيْكَ اللهِ عليهِ ، فقالَ وقيلَ : كَانَ سببُ زهدِهِ : أَنَّهُ كَانَ يجالسُ أبا حنيفة رحمةُ اللهِ عليهِ ، فقالَ لهُ أبو حنيفة يوماً : يا أبا سليمانَ ؛ أمَّا الأداةُ . . فقد أحكمناها ، فقالَ لهُ داوودُ : فأيُّ شيءٍ بقيَ ؟ فقالَ : العملُ بهِ .

قَالَ دَاوُودُ : فَنَازَعَتْنِي نَفْسِي إِلَى الْعُزَلَةِ ، فَقَلْتُ لِنَفْسِي : حَتَّىٰ تَجَالَسَهُمْ

⁽١) هو يوسف بن أسباط رحمه الله تعالى .

 ⁽٢) أورده ابن حبان في (الثقات) (٣٤٠/٣) ، ورواه أبو نعيم في (الحلية) (٣٤٧/٧) .

 ⁽٣) في هامش (ح) علن الإمام الشعرائي: (وكان حميد مسخرة للخليفة يضحكه).

⁽٤) أورده ابن قتيبة في (عيون الأخبار ، (٣٠٢/٢) ، و(إذاً) ظرف ؛ أي : حين البلئ .

ولا تتكلَّمَ في مسألةٍ ، قالَ : فجالستُهُمْ سنةً لا أتكلَّمُ في مسألةٍ ، وكانَتِ المسألةُ تمرُّ بي وأنا إلى الكلامِ فيها أشدُّ نزاعاً مِنَ العطشانِ إلى الماءِ ولا أتكلمُ بهِ (١) ، ثمَّ صارَ أمرُهُ إلى ما صارَ .

وقيلَ : حجمَ جنيدٌ الحجَّامُ يوماً داوودَ الطائيَّ ، فأعطاهُ ديناراً ، فقيلَ لهُ : هاذا إسرافٌ ! فقالَ : لا عبادةَ لمَنْ لا مروءةَ لهُ (٢) .

وكانَ يقولُ في الليلِ: (إللهي ؛ همُّكَ عطَّلَ عليَّ الهمومَ ، وحالَ بيني وبينَ الرُّقادِ) (٣) .

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيَّ يقولُ: حدَّثنا محمدُ بنُ يوسفَ قالَ: حدَّثنا سعيدُ بنُ عمرِو قالَ: حدَّثنا عليُّ بنُ حرْبِ المَوْصِليُّ قالَ: حدَّثنا إسماعيلُ بنُ زيادٍ الطائيُّ قالَ: قالَتْ دايةُ داوودَ الطائيِّ لهُ: أما تشتهي الخبزَ ؟ فقالَ: بينَ مضغ الخبزِ وشربِ الفتيتِ قراءةُ خمسينَ آيةً (1).

ولمَّا تُوفِي . . رآهُ بعضُ الصالحينَ في المنامِ وهوَ يعدو ، فقالَ لهُ : ما لكَ ؟ فقالَ : الساعةَ تخلَّصتُ مِنَ السجنِ ، فاستيقظَ الرجلُ ، فارتفعَ الصياحُ : ماتَ داوودُ الطائيُ (٥) .

وقالَ لهُ رجلٌ : أوصِني ، فقالَ لهُ : عسكرُ الموتىٰ ينتظرونَكَ (٦) .

ودخلَ عليهِ بعضُهُمْ ، فرأَىٰ جرَّةَ ماءِ انبسطَتْ عليها الشمسُ ، فقالَ لهُ : ألا تحوِّلُها مِنَ الشمسِ ؟ فقالَ : حيث وضعتُها لمْ تكنْ شمسٌ ، وأنا أستحيي أنْ يراني اللهُ أمشي لما فيهِ حظُّ نفسي .

⁽١) رواه أبو نعيم في (الحلية) (٣٤١/٧) .

 ⁽٢) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٥٤/٧) ، وفي الخبر تنبية : أن إمساكه الدنانير العشرين التي ورثها لم يكن شحاً . انظر : د إحكام الدلالة » (٩٨/١) .

⁽٣) رواه ابن أبي الدنيا في (التهجد وقيام الليل) (١٧٤) ، والشُّلمي في (طبقاته) (ص ٣٩٥) .

⁽٤) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٥٠/٧) ، وفي « إحكام الدلالة » (٩٩/١) : (« الداية » أي : جارية . . .) ، والذي في عموم كتب اللغة أن الداية هي الحاضنة أو الظثر .

⁽٥) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٥٥/٧) ، والبيهقي في « الزهد الكبير » (٣٣٨) .

⁽٦) رواه أبو نعيم في « الحلية ، (٣٥٦/٧) .

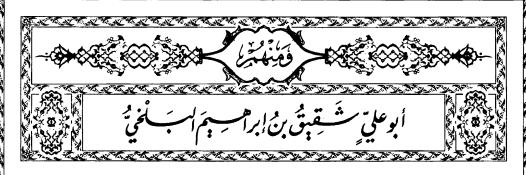
ودخلَ بعضُهُم عليهِ ، فجعلَ ينظرُ إليهِ ، فقالَ : أما علمتَ أنَّهُمْ كانوا يكرهونَ فضولَ النظرِ كما يكرهونَ فضولَ الكلام ؟! (١).

أخبرَنا عبدُ اللهِ بن يوسف الأصبهانيُ قال : أخبرَنا أبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ محمدِ بن يحيى المُزكِّي قال : حدَّثني قاسمُ بنُ أحمدَ قال : سمعتُ ميموناً الغزَّالَ قالَ : قالَ أبو الربيعِ الواسطيُّ : قلتُ لداوودَ الطائيِّ : أوصِني ، فقالَ : صُم الدنيا (٢) ، واجعلُ فطرَكَ الموتَ ، وفِرَ مِنَ الناسِ كفراركَ مِنَ الأسدِ (٣).

* * *

⁽١) رواه أحمد في (الزهد) (٩٧٣) ، وابن أبي الدنيا في (الورع) (٦٠) بنحوه ، وليس فيه ذكر فضول الكلام . (٢) كذا في (أ ، ل) والممنى : صم مدة دوامك في الدنيا ، وفي (ب ، ج ، د) : (صم عن الدنيا) ومعناها .

⁽٣) ورواه الخطيب في (تاريخ بغداد ، (٣٤٧/٨) ، توفي داوود الطائي سنة (١٦٠ هـ) .



مِنْ مشايخِ خراسانَ ، لهُ لسانٌ في التوكُّلِ ، وكانَ أستاذَ حاتِمِ الأصمِّ .

قيل : كانَ سببُ توبتِهِ : أنَّهُ كانَ مِنْ أبناءِ الأغنياءِ ، خرجَ للتجارةِ إلىٰ أرضِ التُّزكِ وهوَ حَدَثُ ، فدخلَ بيتاً للأصنامِ ، فرأى خادماً للأصنامِ قذ حلقَ رأسَهُ ولحيتَهُ ولبِسَ ثياباً أُرْجُوانيَّة ، فقالَ شَقيقٌ للخادمِ : إنَّ لك صانعاً حيّاً عالماً [قادراً] ، فاعبذهُ ولا تعبذ هاذهِ الأصنامَ التي لا تضرُّ ولا تنفعُ ، فقالَ : إنْ كانَ كما تقولُ . . فهوَ قادرٌ علىٰ أنْ يرزقكَ ببلدِكَ ، فلِمَ تعنَيْتَ إلىٰ ها هنا للتجارةِ ؟! فانتبه شَقيقٌ ! وأخذَ في طريقِ الزهدِ (۱).

وقيلَ : كانَ سببُ زهدِهِ : أنَّهُ رأى مملوكاً يلعبُ ويمرحُ في زمانِ قحطٍ كانَ الناسُ بهِ مهتمِّينَ ، فقالَ لهُ شَقيقٌ : ما هاذا النشاطُ الذي فيكَ ؟ أَمَا ترىٰ ما فيهِ الناسُ مِنَ الحُزْنِ والقحطِ ؟! فقالَ ذلكَ المملوكُ : وما عليَّ مِنْ ذلكَ ولمولايَ قريةٌ خالصةٌ يدخلُ لهُ منها ما نحتاجُ نحنُ إليهِ .

فانتبهَ شَسقيقٌ وقالَ: إنْ كانَ لمولاهُ قريةٌ ومولاهُ مخلوقٌ فقيرٌ ، ثمَّ إنَّهُ ليسسَ يهتمُّ لرزقِهِ . . فكيفَ ينبغي أنْ يهتمَّ المسلمُ لأجلِ الرزقِ ومولاهُ غنيٌّ ؟! ('') .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ بنَ أحيدَ العطَّارَ البَلْخيَّ يقولُ: قالَ أحيدَ العطَّارَ البَلْخيَّ يقولُ: قالَ

⁽١) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٩٩/٨) .

⁽٢) ورواه من طريق المصنف ابنُ عساكر في د تاريخ دمشق ، (١٣٦/٢٣) .

حاتِمُّ الأصمُّ: كانَ شَقيقُ بنُ إبراهيمَ موسراً ، وكانَ يتفتَّىٰ ويعاشرُ الفتيانَ (۱) ، وكانَ عليُّ بنُ عيسى بنِ ماهانَ أميرَ بَلْخَ ، وكانَ يحبُّ كلابَ الصيدِ ، ففقدَ كلباً مِنْ كلابِهِ ، فسُعِيَ برجلٍ أنَّهُ عندَهُ ، وكانَ الرجلُ في جوارِ شَقيقٍ ، فطُلِبَ الرجلُ ، فهربَ (۱) ، ودخلَ دارَ شَقيقٍ مستجيراً ، فمضى شَقيقٌ إلى الأميرِ وقالَ : خلُّوا سبيلَهُ ؛ فإنَّ الكلبَ عندي أردُّه إليكُمْ إلىٰ ثلاثةِ أيامٍ ، فخلُوا سبيلَهُ ؛ وانصرفَ شَقيقٌ مهتمًا لما صنعَ .

فلمًّا كانَ اليومُ الثالثُ . . كانَ رجلٌ مِنْ أصدقاءِ شَقيقِ غائباً مِنْ بلخ رجعَ [إليها] ، فوجدَ في الطريقِ كلباً عليهِ قلادةٌ ، فأخذَهُ وقالَ : أهديهِ إلى شَقيقٍ ؛ فإنَّهُ يشتغلُ بالتَّفتِي ، فحملَهُ إليهِ ، فنظرَ شَقيقٌ فإذا هوَ كلبُ الأميرِ! فسُرَّ بهِ ، وحملَهُ إلى الأميرِ ، وتخلَّصَ مِنَ الضمانِ ، فرزقَهُ اللهُ الانتباهَ ، وتابَ ممَّا كانَ فيهِ ، وسلكَ طريقَ الزهدِ (٣) .

وحكى حاتِمٌ الأصمُّ قالَ: كنَّا معَ شَقيقِ في مصافَّ نحاربُ التركَ في يومٍ لا نرى إلا رؤوساً تندُرُ ورماحاً تقصِفُ وسيوفاً تنقطعُ ، فقالَ لي شَقيقٌ : كيفَ ترىٰ نفسكَ يا حاتِمُ في هاذا اليومِ ؟ تراهُ مثلَ ما كنتَ في الليلةِ التي زُفَّتُ إليكَ امرأتُكَ ؟ فقلتُ : لا واللهِ ، فقالَ : للكنِّي واللهِ أرىٰ نفسي في هاذا اليومِ مثلَ ما كنتُ تلكَ الليلةَ ، ثمَّ نامَ بينَ الصفَّينِ ودَرَقَتُهُ تحتَ رأسِهِ حتَّىٰ سمعتُ غطيطَهُ (۱).

وقالَ شَقيقٌ: (إِنْ أُردتَ أَنْ تعرفَ الرجلَ . . فانظرْ إلى ما وعدَهُ اللهُ ووعدَهُ الناسُ بأيّهما يكونُ قلبُهُ أوثقَ) (°) .

⁽١) يتفتَّىٰ : من الفتوة ، بذل المال والجاه صيانةً لكمال المروءة .

⁽٢) في (أ ، ب ، ح) : (وضُرب) بدل (فهرب) .

 ⁽٣) وساقها ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٣٤/٢٣) من طريق المصنف ، وعنده : (القطان) بدل (العطار) .

⁽٤) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٦٤/٨) ، والمصافُّ : جمع مِصَفِّ ، موضع الحرب . والدَّرَقَة ـ بالتحريك ـ : الترس المتخذ من الجلد .

⁽⁰⁾ رواه السُّلمي في (طبقاته) (ص ٦٤) ، وأبو نعيم في (الحلية) ($12/\Lambda$) .

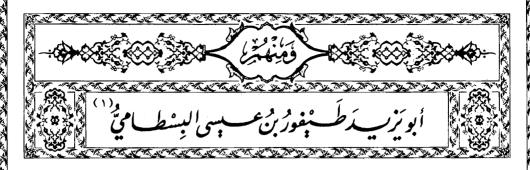
وقالَ شَقيقٌ : (تُعرفُ تقوى الرجلِ في ثلاثةِ أشياءَ : في أخذِهِ ، ومنعِهِ ، وكلامِهِ) (١١) .

* * *

KENERALEKE KELEKEKEKEKEKEKEKEKEKEKEKEKEKEKEKE BIRININ BIRIN BIRIN

⁽١) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٦٣)، توفي شقيق سنة (١٩٤ هـ) في غزوة كولان، وفي هامش (أ

منا : (بلغ) .



وكانَ جدُّهُ مجوسيّاً أسلمَ ، وكانوا ثلاثةَ إخوةٍ ؛ آدمُ وطَيْفُورُ وعليٌّ ، وكَأْهُمْ كانوا زهَّاداً ، وأبو يزيدَ كانَ أجلَّهُمْ حالاً .

قيلَ : ماتَ سنةَ إحدى وستينَ ومثتينِ ، وقيلَ : أربع وثلاثينَ ومثتينِ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ الفارسيَّ يقولُ: سمعتُ أبا الحسنِ بنَ عليِّ يقولُ: سمعتُ الحسنَ بنَ عليِّ يقولُ: سُئِلَ أبو يزيدَ البِسْطاميُّ: بأيِّ شيءٍ وجدتَ هاذهِ المعرفة ؟ فقالَ: ببطنِ جائع ، وبدنٍ عارِ (٢).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ عبِي اللهِ يقولُ: سمعتُ عبِي البِسُطاميَّ يقولُ: سمعتُ أبي يقولُ: سمعتُ أبا يزيدَ يقولُ: (عملتُ في المجاهدةِ ثلاثينَ سنةً ، فما وجدتُ شيئاً أشدَّ عليَّ مِنَ العلمِ ومتابعتِهِ ، ولولا اختلافُ العلماءِ . . لتعبتُ (٣) ، واختلافُ العلماءِ رحمةً ، إلا في تجريدِ التوحيدِ) (١) .

وقيلَ : لمْ يخرِجْ أبو يزيدُ مِنَ الدنيا حتَّى استظهرَ القرآنَ .

⁽١) كذا بكسر الباء نسبة إلى (بِسُطام) كما في « معجم البلدان » (٢١/١) ، وهي بلدة كبيرة بقومس على جادة الطريق إلى نيسابور ، وعند السمعاني في « الأنساب » (٢٢٩/٢) ذكرها بالباء المفتوحة ، وكذا في « اللباب » لابن الأثير (٢٥٢/١) ، وقال الإمام السيوطي في « لب اللباب » (ص ٣٧) : (قلت : قال ياقوت : بالكسر ، وإلى بسطام بالفتح والكسر جدًّ) .

⁽٢) ورواه السُّلمي في ﴿ طبقاته ﴾ (ص ٧٤) ، وفيه : (الحسن بن علويه) ، وهو الحسن بن علي .

⁽٣) في (ج، هـ، ح، ي): (لبقيت)، وفي (ح) زيادة: (متحبِّراً).

⁽٤) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٧٠) ، وأبو نعيم في «الحلية» (٣٦/١٠) من طريقه ، وعمي البسطامي : هو أبو عمران موسى بن عيسى ، وشُكِلَ في طبعة «طبقات السلمي» بـ (عُمَيٍّ)، ووقع في هامش (ج): (سمعت عَمالً ...).

أخبرَنا أبو حاتِم السِّجِسْتانِيُّ قالَ: أخبرَنا أبو نصرِ السرَّاجُ قالَ: سمعتُ طيفورَ البِسْطاميَّ يقولُ: سمعتُ المعروفَ بعمِّي البِسْطاميِّ يقولُ: سمعتُ أبي يقولُ: سمعتُ المعروفَ بعمِّي البِسْطاميِّ يقولُ: سمعتُ أبي يقولُ: قالَ أبو يزيدَ: قُمْ بنا حتَّىٰ ننظرَ إلىٰ هاذا الرجلِ الذي قدْ شَهرَ نفسَهُ بالولايةِ ، وكانَ رجلاً مقصوداً مشهوراً بالزهدِ ، فمضَينا ، فلمَّا خرجَ مِنْ بيتِهِ ودخلَ المسجدَ . . رمىٰ ببزاقِهِ تُجاهَ القبلةِ ، فانصرفَ أبو يزيدَ ولمْ يسلِّم عليهِ ، وقالَ : هاذا غيرُ مأمونِ علىٰ أدبٍ مِنْ آدابٍ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، فكيفَ يكونُ مأموناً علىٰ ما يدَّعيهِ ؟! (١١) .

وبهاذا الإسنادِ قالَ أبو يزيدَ : لقدْ هممتُ أنْ أسألَ اللهَ تعالىٰ أنْ يكفيَني مؤنةَ الأكل ومؤنةَ النساءِ ، ثمَّ قلتُ : كيفَ يجوزُ لي أنْ أسألَ اللهَ هاذا ولمْ

يسألُهُ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ؟! فلم أسألُهُ ، ثمَّ إنَّ اللهَ سبحانَهُ كفاني مؤنة النساءِ ، حتَّىٰ لا أبالي أستقبلتني امرأةٌ أو حائطٌ ('').
سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ : سمعتُ الحسنَ بنَ عليّ

يقولُ: سمعتُ عَبِّي البِسْطاميَّ يَقُولُ: سَمعتُ أبي يقولُ: سَأَلتُ أبا يزيدُّ عنِ ابتدائِهِ وزهدِهِ ، فقالَ: ليسَ للزهدِ منزلةٌ ، فقلتُ: لماذا ؟ فقالَ: لأنِي كنتُ ثلاثة أيامٍ في الزهدِ ، فلمَّا كانَ اليومُ الرابعُ . . خرجتُ منهُ ؛ اليومَ الأوَّلَ زهدتُ في الذنيا وما فيها ، واليومَ الثاني زهدتُ في الآخرةِ وما فيها ، واليومَ الثاني زهدتُ في الآخرةِ وما فيها ، واليومَ

الثالثَ زهدتُ فيما سوى اللهِ ، فلمَّا كانَ اليومُ الرابعُ . . لمْ يبقَ لي سوى اللهِ ، فهمتُ ، فسمعتُ هاتفاً يقولُ : يا أبا يزيدَ ؛ لا تقوى معَنا ، فقلتُ : هاذا الذي أريدهُ ، فسمعتُ قائلاً يقولُ : وجدتَ وجدتَ .

وقيلَ لأبي يزيدَ: ما أشدُّ ما لقيتَ في سبيلِ اللهِ تعالىٰ ؟ فقالَ: لا يمكنُ وصفُهُ ، فقيلَ لهُ: ما أهونُ ما لقيَتْ نفسُكَ منكَ ؟ فقالَ: أمَّا هلذا . . فنعمْ ،

وطبعه العيل قد ما المول ما عيف عسف منك . فعان الماء سنة . دعوتُها إلىٰ شيءٍ مِنَ الطاعاتِ فلمْ تجبْنِي ، فمنعتُها الماءَ سنةً .

⁽١) رواه أبو نصر السراج في « اللمع » (ص ١٤٤) .

⁽٢) رواه السراج في « اللمع » (ص ١٤٥) ، وفي الخبرين تنبية على شدة اتباع القوم للسنَّة .

وقالَ أبو يزيدَ: (منذُ ثلاثينَ سنةً أصلِّي واعتقادي في نفسي في كلِّ صلاةٍ كانِّي مجوسيٌّ أريدُ أنْ أقطعَ زُنَّاري) (١١ .

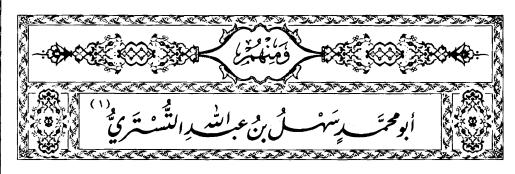
سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليٍّ يقولُ: سمعتُ موسى بنَ عيسى يقولُ: سمعتُ موسى بنَ عيسى يقولُ (٢): قالَ أبي: قالَ أبو يزيدَ: (لو نظرتُمْ إلىٰ رجلٍ أُعطِييَ مِنَ الكراماتِ حتَّىٰ تربَّعَ في الهواءِ.. فلا تغترُّوا بهِ حتَّىٰ تنظروا كيفَ تجدونَهُ عندَ الأمرِ والنهي، وحفظِ الحدودِ وأداءِ الشريعةِ) (٣).

وحكى عبّى البِسطاميُّ عنْ أبيهِ أنَّهُ قالَ : ذهبَ أبو يزيدَ ليلةً إلى الرباطِ ليذكرَ الله على سورِ الرباطِ ، فبقيَ إلى الصباحِ لمْ يذكرْ ، فقلتُ لهُ في ذلكَ ، فقالَ : تذكّرتُ كلمة جرَتْ على لساني في حال صِبايَ ، فاحتشمتُ أنْ أذكرَهُ سبحانَهُ .

⁽١) بنحوه مختصراً في (الحلية) (٤٠/١٠) .

 ⁽٢) المعروف بعمي البسطامي، ووقع من كلام ابن الجوزي في «تلبيس إبليس» (ص ٣٠٥) أنه ابن أخ
 أبي يزيد البسطامي.

⁽٣) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٤٠/١٠) .



أحدُ أئمَّةِ القومِ ؛ ومَنْ لمْ يكنْ لهُ في وقتِهِ نظيرٌ في المعاملاتِ والورعِ ، وكانَ صاحبَ كراماتٍ .

لقيَ ذا النونِ المصريُّ بمكَّةَ سنةَ خروجهِ إلى الحجِّ .

تُوقِي رحمَهُ اللهُ _ كما قيلَ _ سنةَ ثلاثٍ وثمانينَ ومئتينِ ، وقيلَ : ثلاثِ وسبعينَ .

وقالَ سَهْلٌ : كنتُ ابنَ ثلاثِ سنينَ ، وكنتُ أقومُ بالليلِ أنظرُ إلىٰ صلاةِ خالي محمَّدِ بنِ سوَّارٍ ، وكانَ يقومُ بالليلِ ، فربَّما كانَ يقولُ : يا سَهْلُ ؛ اذهبُ فنَمْ ، فقدْ شغلْتَ قلبي .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا الفتحِ يوسفَ بنَ عمرَ الزاهدَ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عبدِ الحميدِ يقولُ: سمعتُ عبدِ اللهِ بنَ لوَلوً يقولُ: سمعتُ عبدِ اللهِ بنَ عبدِ اللهِ قالَ: قالَ يقولُ: سمعتُ عمرَ بنَ واصلِ البصريَّ يحكي عنْ سهلِ بنِ عبدِ اللهِ قالَ: قالَ لي خالي يوماً: ألا تذكرُ اللهَ الذي خلقَكَ ؟ فقلتُ: كيفَ أذكرُهُ ؟ فقالَ: قلْ بقلبِكَ عندَ تقلُّبِكَ في ثيابِكَ ثلاثَ مرَّاتٍ مِنْ غيرِ أَنْ تحرِّكَ بهِ لسانكَ: اللهُ معي ، اللهُ ناظرٌ إليَّ ، اللهُ شاهدي ، فقلتُ ذلكَ لياليَ ثمَّ أعلمتُهُ ، فقالَ: قلْ في كلِّ ليلةٍ في كلِّ ليلةٍ سبعَ مرَّاتٍ ، فقلتُ ذلكَ ثمَّ أعلمتُهُ أَنَ ، فقالَ: قُلْ في كلِّ ليلةٍ عشرةَ مرَّةً ، فقلتُ ذلكَ ، فوقعَ في قلبي حلاوةٌ .

⁽١) في هامش (ي) بخط العلامة محمد المبارك: (وتُسْتَر تعريب شُشْتَر).

⁽٢) في (أ): (فقلت ذلك سبع مرات ثم أعلمته).

فلمَّا كَانَ بِعِدَ سنةٍ . . قالَ لي خالي : احفظْ ما علَّمتُكَ ، ودُمْ عليهِ إلىٰ أَنْ تدخلَ القبرَ ، فإنَّهُ ينفعُكَ في الدنيا والآخرةِ ، فلمْ أزلْ علىٰ ذلكَ سنينَ (١) ، فوجدتُ لها حلاوةً في سرِّي .

ثمَّ قالَ لي خالي يوماً: يا سهلُ ؛ مَنْ كانَ اللهُ معَهُ وهوَ ناظرٌ إليهِ وشاهدُهُ.. كيفَ يعصيهِ ؟! إيَّاكَ والمعصيةَ.

فكنتُ أخلو ، فبعثوني إلى الكُتَّابِ ، فقلتُ : إنِّي لأخشىٰ أَنْ يَتَفَرَّقَ عَلَيَّ هَمِّي ، وللكنْ شارطوا المعلِّمَ أنِّي أذهبُ إليهِ ساعةً فأتعلَّمُ ثمَّ أرجعُ .

فمضَيتُ إلى الكتَّابِ ، وحفظتُ القرآنَ وأنا ابنُ ستِّ سنينَ أَوْ سبعِ سنينَ ، وكنتُ أصومُ الدهرَ وقوتي خبزُ الشعيرِ اثنتي عشرَةَ سنةً ، فوقعَتْ لي مسألةٌ وأنا ابنُ ثلاثَ عشرةَ سنةً ، فسألتُ أهلي أنْ يبعثوا بي إلى البصرةِ أسألُ عنها ، فجئتُ البصرةَ وسألتُ علماءَها ، فلمْ يشفِ عنِّي أحدٌ شيئاً .

فخرجتُ إلىٰ عَبَّادانَ إلىٰ رجلٍ يُعرفُ بأبي حبيبٍ حمزةَ بنِ عبدِ اللهِ المَا المُلْمُ المَالمُولِ المَالمُولِ اللهِ المَا المُلْمُ المَا المَل

ثمَّ رجعتُ إلىٰ تُسْتَرَ، فجعلتُ قوتي اقتصاراً علىٰ أَنْ يُسْترىٰ لي بدرهم مِنَ الشعيرِ العَزْقِ (٢)، فيُطحنَ ويُخبزَ لي، فأفطرَ عندَ السحرِ كلَّ ليلةٍ علىٰ أُوقيَّةٍ واحدةٍ بَحْتاً بغيرِ ملحٍ ولا إدامٍ (٣)، فكانَ يكفيني ذلكَ الدرهمُ سنةً.

⁽١) في (أ): (سنتين) بدل (سنين) .

⁽٢) العَزق: المقشور ، كذا وقع في هامش (ج) تفسيره ، وفي كتب اللغة: المِعْزَقَة: المدراة يدرئ بها الطعام ، والمُزُق: مدرُّو الحنطة ، وفي (ح): (العزق الصحيح) وتحتمل (الفرق) ، وهي كذلك في عامة النسخ ، والفرق _ بسكون الراء وفتحها _: مكيال ، وهو ستة عشر رطلاً ، وقيل بالتفريق بين المحرَّك والساكن ، وقال الحافظ الزبيدي في « إتحافه » (٣٦٨/٧): (ووجدت في بعض نسخ « الرسالة » : « من الشعير الغرق » بالغين ، صفة للشعير ؛ وهو الذي قد أصابه البلل من الأرض ، وهو رخيص الثمن).

⁽٣) البَحْت : الشيء الخالص ، الصِّرْف .

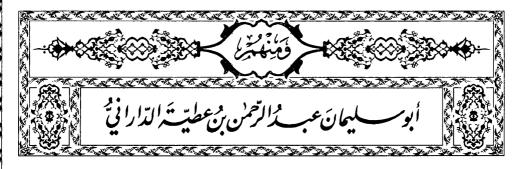
ثمَّ عزمتُ علىٰ أَنْ أطويَ ثلاثَ ليالٍ ، ثمَّ أفطرَ ليلةً ، ثمَّ خمساً ، ثمَّ سبعاً ، ثمَّ خمساً ، ثمَّ سبعاً ، ثمَّ خمساً وعشرينَ ليلةً ، وكنتُ عليهِ عشرينَ سنةً .

ثمَّ خرجتُ أسيحُ في الأرضِ سنينَ (١) ، ثمَّ رجعتُ إلىٰ تُسْتَرَ ، وكنتُ أقومُ الليلَ كلَّهُ (٢) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا العباسِ البغداديَّ يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ بنَ فراسِ يقولُ: سمعتُ نصرَ بنَ أحمدَ يقولُ: قالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ: (كُلُّ فعلٍ يفعلُهُ العبدُ بغيرِ اقتداءٍ طاعةً كانَ أوْ معصيةً فهوَ عيشُ النفسِ، وكلُّ فعلِ يفعلُهُ بالاقتداءِ فهوَ عذابٌ على النفسِ).

⁽١) في (ج) : (سنتين) بدل (سنين) .

⁽٢) طرف يسير من الخبر عند السراج في ا اللمع) (ص ٢٦٩) .



وداريًا (١) قريةٌ مِنْ قرىٰ دمشقَ .

ماتَ سنةَ خمسَ عشرةَ ومئتينِ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ محمدِ الرازيَّ يقولُ: أخبرَنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بنِ أبي حسَّانَ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ أبي الحواريِّ يقولُ: (مَنْ أحسنَ في أبي الحواريِّ يقولُ: (مَنْ أحسنَ في نهارِهِ ، ومَنْ أحسنَ في نهارِهِ ، ومَنْ أحسنَ في نهارِهِ ، ومَنْ صدقَ في تركِ شهوةٍ . . ذهبَ اللهُ بها مِنْ قلبِهِ ، واللهُ تعالىٰ أكرمُ مِنْ أَنْ يعذِبَ قلباً بشهوةٍ تُركَتْ لهُ) (١٢).

وبهاذا الإسنادِ قالَ : (إذا سكنتِ الدنيا القلبَ . . ترحَّلَتْ منْهُ الآخرةُ) (٢٠) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ يحيىٰ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: قالَ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: قالَ أبو سليمانَ الدارانيُّ: (ربما تقعُ في قلبي النكتةُ مِنْ نُكَتِ القومِ أياماً، فلا أقبلُ منْهُ إلاَّ بشاهدينِ عَدْلَيْنِ مِنَ الكتابِ والسنةِ) (١٠).

وقالَ أبو سليمانَ : (أفضلُ الأعمالِ : خلافُ هوى النفسِ) (٥٠).

⁽١) كذا في (ج، ح، ط)، وهو الصواب، وصُحِّح في هامش (ي)، ووقع في (أ، ب): (دارا)، وفي (ز، ي، ك، ك): (داران)، وانظر « بستان العارفين » (ص ١١٥).

[.] (۲) ورواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ۷۷).

⁽٣) ورواه الشُّلمي في وطبقاته ، (ص ٧٧) ، وأبو نعيم في والحلية ، (٢٦٠/٩) .

 ⁽٤) ورواه الشَّلمي في « طبقاته » (ص ٧٨) ، والضمير في (منه) : يعود على القلب .

⁽٥) رواه السُّلمي في (طبقاته) (ص ٨١) .

وقالَ : (لكلِّ شيءٍ عَلَمٌ ، وعَلَمُ الخِذْلانِ : تركُ البكاءِ) (١٠ .

وقالَ: (لكلِّ شيء صدأٌ ، وصدأُ نورِ القلبِ: شبعُ البطنِ) (٢٠٠٠ .

وقالَ : (كلُّ ما شغلَكَ عنِ اللهِ تعالىٰ مِنْ أهلٍ أَوْ مالٍ أَوْ ولدِ . . فهوَ عليكَ مشؤومٌ) (٣) .

وقالَ أبو سليمانَ: كنتُ ليلةً باردةً في المحرابِ ، فأقلقني البرْدُ ، فخبأتُ إحدىٰ يديَّ مِنَ البردِ وبقيتِ الأخرىٰ ممدودةً ، فغلبتْني عيني ، فهتف بي هاتف : يا أبا سليمانَ ؛ قدْ وضعْنا في هاذهِ ما أصابَها ، ولوْ كانتِ الأخرىٰ . . لوضعْنا فيها ، فآليتُ على نفسي ألّا أدعوَ إلا ويدايَ خارجتانِ حرّاً كانَ أوْ بردا (١٠) .

وقالَ أبو سليمانَ : نمتُ عنْ وردي ، فإذا أنا بحوراءَ تقولُ لي : تنامُ وأنا أربَّىٰ لكَ في الخدورِ منذُ خمسِ مئةِ عامٍ ؟! (°).

أَخبرَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ الأصبهانيُّ قالَ: أَخبرَنا أَبو عمرِو الجُولَسْتيُّ قالَ: أخبرَنا محمدُ بنُ أبي الحواريِّ قالَ: قالَ: دخلتُ على أبي سليمانَ يوماً وهوَ يبكي، فقلتُ لهُ: ما يبكيكَ ؟ فقالَ:

يا أحمدُ ؛ وكيفَ لا أبكي ؟! إذا جَنَّ الليلُ ، ونامَتِ العيونُ ، وخلا كلُّ حبيبٍ بحبيبِهِ ، وافترشَ أهلُ المحبَّةِ أقدامَهُمْ (1) ، وجرَتْ دموعُهُمْ على خدودِهِمْ ، وتقطَّرَتْ في محاريبِهِمْ . . أشرفَ الجليلُ سبحانَهُ فنادىٰ : يا جبريلُ ؛ بعيني

مَنْ تلذَّذَ بكلامي ، واستراحَ إلىٰ ذكري ، وإنِّي لمطّلعٌ عليهم في خلواتِهِمْ ، أسمعُ أنينَهُم ، وأرى بكاءَهُمْ ، فلِمَ لا تنادي فيهِمْ يا جبريلُ : ما هلذا البكاءُ ؟

⁽١) رواه السُّلمي في (طبقاته) (ص ٨١).

⁽٢) رواه السُّلمي في (طبقاته) (ص ٨١).

 ⁽٣) رواه أبو نعيم في (الحلية) (٢٦٤/٩) ، والخطيب في (تاريخه) (٢٤٨/١٠) .
 (٤) رواه أبو نعيم في (الحلية) (٢٥٩/٩) .

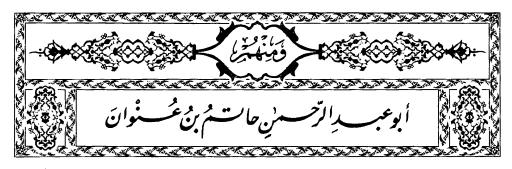
 ⁽٥) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٢٥٩/٩) .

⁽٦) كذا في (ي) و (إحكام الدلالة » (١١٦/١) ، وفي سائر النسخ : (افترش . . .) .

هلْ رأيتُم حبيباً يعلِّبُ أحبًاءَهُ ؟! أَمْ كيفَ يجملُ بي أَنْ آخُذَ قوماً إِذَا جَنَّهُمُ الليلُ . . تملَّقوا ؟! فبي حلفتُ ؟ إذا وردوا عليَّ القيامة . . لأكشفَنَّ لهُمْ عنْ وجهي الكريم حتَّىٰ ينظروا إليَّ وأنظرَ إليهِمْ (١٠) .

* * *

⁽١) رواه أبو نعيم في « الحلية » (١٦/١٠)



ويُقالُ: حاتِمُ بنُ يوسفَ الأصمُّ (١)، مِنْ أكابرِ مشايخِ خراسانَ ، وكانَ تلميذَ شَقيقِ ، وأستاذَ أحمدَ بن خِضْرُويهِ .

قيلَ : لمْ يكنْ أصمَّ ، وإنَّما تصامَمَ مرَّةً فسُمِّيَ بهِ $(^{'})$.

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ يقولُ: جاءَتِ امرأةٌ فسألَتْ حاتِماً عن مسألةٍ ، فاتفقَ أنّهُ خرجَ منها صوتٌ في تلكَ الحالةِ ، فخجِلَتْ ، فقالَ حاتِمٌ: ارفعي صوتكِ ، فأرى مِنْ نفسِهِ أنّهُ أصمُّ ، فسُرَّتِ المرأةُ بذلكَ وقالَتْ : إنّهُ لمْ يسمع الصوتَ ، فغلبَ عليهِ اسمُ الصمم (٣).

أخبرَنا الشيخُ أبو عبدِ الرحمانِ قالَ: سمعتُ أبا علي سعيدَ بنَ أحمدَ يقولُ: سمعتُ أبي يقولُ: سمعتُ خالي يقولُ: سمعتُ خالي محمدَ بنَ عبدِ يقولُ: سمعتُ خالي محمدَ بنَ الليثِ يقولُ: سمعتُ حامداً اللقافَ يقولُ: سمعتُ حاتِماً الأصمَّ يقولُ: ما مِنْ صباح إلَّا والشيطانُ يقولُ لي: ما تأكلُ ؟ وما تلبَسُ ؟ وأين تسكنُ ؟ فأقولُ: آكلُ الموتَ ، وألبَسُ الكفنَ ، وأسكنُ القبرَ (1).

وبإسنادِهِ: قيلَ لهُ: ألا تشتهي ؟ فقالَ: أشتهي عافيةَ يومٍ إلى الليلِ ، فقيلَ لهُ: أليسَتِ الأيامُ كلُّها عافيةً ؟ فقالَ: إنَّ عافيةَ يومي ألَّا أعصيَ اللهَ فيهِ (٥٠).

⁽۱) وقيل: حاتم بن عُنُوان بن يوسف، وهو مولى للمثنى بن يحيئ. انظر د طبقات السلمي ، (ص ٩١)، ويقال: عُلُوان ـ كما في (ز) ـ وعنوان، وكلاهما صحيح، يقال: عُلُوان الكتاب وعُنُوانه، وقد عُلُونته وعَنُونته . (٢) في هامش (ز): (مات حاتم بواشَجِرَدَ سنة « ٧٣٧ هـ » في موضع يقال له: رأس شروند على جيل فوق

⁽٢) في هامش (ز): (مات حاتم بواشَجِرْدَ سنة « ٢٣٧ هـ » في موضع يقال له: رأس شروند على جبل فوق بواشجرد).

⁽٣) ورواه من طريق المصنف الخطيب في « تاريخ بغداد » (٢٣٨/٨) .

⁽٤) ورواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٦٦) .

⁽٥) ورواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٩٦) .

وحُكِيَ عنْ حاتِمِ أنَّهُ قالَ: كنتُ في بعضِ الغزواتِ ، فأخذَني تركيُّ وأضجعَني للذبحِ ، فلمْ يشتغلْ بهِ قلبي ، بلْ كنتُ أنظرُ ماذا يحكُمُ اللهُ ، فبينا هو يطلبُ السكينَ مِنْ خُفِّهِ . . أصابَهُ سهمٌ غرْبٌ فقتلَهُ ، وطرحَهُ عنِّي وقمتُ سالماً (١) .

سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ يوسفَ الأصبهانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ منصورَ بنَ محمدِ بنِ إبراهيمَ الفقية يقولُ: سمعتُ أبا محمدٍ جعفرَ بنَ محمدِ بنِ نُصيرٍ يقولُ: سمعتُ أبا محمدٍ جعفرَ بنَ محمدِ بنِ نُصيرٍ يقولُ: رُويَ عنْ حاتِمٍ أنَّهُ قالَ: (مَنْ دخلَ في مذهبِنا هاذا . . فليجعلْ في نفسِهِ أربعَ خصالٍ مِنَ الموتِ : موتاً أبيضَ ؛ وهوَ الجوعُ ، وموتاً أسودَ ؛ وهوَ نفسِهِ أربعَ خصالٍ مِنَ الموتِ : موتاً أجمرَ ؛ وهوَ العملُ (٣) في مخالفةِ الهوئ ، وموتاً أخضرَ ؛ وهوَ العملُ (١) في مخالفةِ الهوئ ، وموتاً أخضرَ ؛ وهوَ طرحُ الرِقاع بعضِها على بعضٍ) (١٠) .

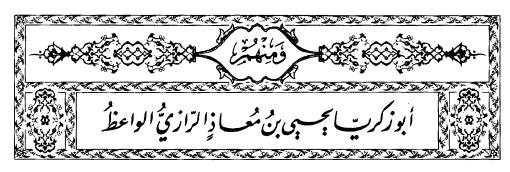
are alter are

⁽١) رواه الخطيب في « تاريخه » (٢٣٩/٨) ، وابن الجوزي في « الثبات عند الممات » (ص ٤١) ، وفيهما لمّا أُخِذَ للذبح : (فَوَحَقّ سيدي ، أنظرُ ماذا ينزلُ به أُخِذَ للذبح : (فَوَحَقّ سيدي ؛ ما كان قلبي عنده ولا عند سكّينه ، إنما كان قلبي عند سيدي ، أنظرُ ماذا ينزلُ به القضاءُ منه ، فقلتُ : سيدي ؛ قضيت أنْ يذبحني هلذا . . فعلى الرأس والعين ، إنما أنا لك وملكُك ، فبينما أنا أخاطب سيدي . . . ، فما هو إلا أن تكون قلوبكم عند السيّد حتى ترون من عجائب لطفه ما لم تروا من الآباء والأمهات) .

⁽٢) كذا في (أ) ، وفي غيرها : (الخلق) بدل (الناس) .

⁽٣) في هامش (ج) نسخة فيها زيادة : (الخالص من الشوب ومخالفة . . .) وكذا في عامة النسخ غير (ب ، ي) : (وهو العمل ومخالفة الهوئ) ، وفي و الحلية » : (والموت الأحمر مخالفة النفس) .

⁽²⁾ رواه أبو نعيم في (الحلية) (VA/A) .



نسيجُ وحدِهِ في وقتِهِ ، لهُ لسانٌ في الرجاءِ خصوصاً ، وكلامٌ في المعرفةِ . خرجَ إلىٰ بَلْخَ ، فأقامَ بها مدَّةً ، ورجعَ إلىٰ نيسابورَ ، وماتَ رحمَهُ اللهُ بها سنةَ ثمانِ وخمسينَ ومئتينِ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبيدَ اللهِ بنَ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ حمدانَ العُكْبَريِّ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ محمدِ بنِ السَّريِّ يقولُ: سمعتُ أحمدَ ابنَ عيسىٰ يقولُ: (كيفَ يكونُ زاهداً مَنْ لا ورعَ لهُ ؟! تورَّعْ عمًا ليسَ لكَ ، ثمَّ ازهدْ فيما لكَ) (١).

وبهاذا الإسنادِ قالَ: (جوعُ التوَّابينَ تجرِبةٌ، وجوعُ الزاهدينَ سياسةٌ، وجوعُ الزاهدينَ سياسةٌ، وجوعُ الصِّدِيقينَ تَكْرمةٌ)^(٢).

وقالَ يحيى: (الفوتُ أشدُّ مِنَ الموتِ؛ لأنَّ الفوتَ انقطاعٌ عنِ الحقِّ، والموتَ انقطاعٌ عنِ الحقِّ، والموتَ انقطاعٌ عنِ الخلْقِ) (٣).

وقالَ يحيى: (الزهدُ ثلاثةُ أشياءَ: القلَّةُ، والخلوةُ، والجوعُ)(١٠).

وقالَ يحيى : (لا تربحُ على نفسِكَ بشيءٍ أجلَّ مِنْ أَنْ تشغلَها في كلِّ وقت بما هوَ أولى بها) (°) .

⁽١) ورواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ١١٠) وحبيد الله : هو ابن بطة الحنبلي ، واسم جده (محمد) ، وفي النسخ : (أحمد) .

⁽٢) ورواه السُّلمي في (طبقاته) (ص ١١١) ، وأبو نعيم في (الحلية) (١٧/١٠) .

⁽٣) رواه السُّلمي في وطبقاته ، (ص ١١٢).

⁽٤) رواه الشَّلمي في ا طبقاته » (ص ١١٣).

⁽٥) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ١١٤).

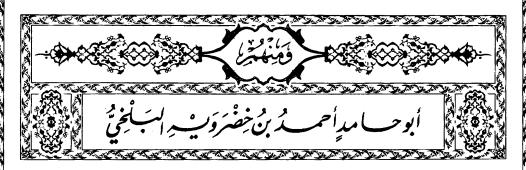
وقيلَ: إنَّ يحيى بنَ معاذِ تكلَّمَ ببلْخَ في تفضيلِ الغنى على الفقرِ (۱)، فأعطيَ ثلاثينَ ألفَ درهم ، فقالَ بعضُ المشايخ : لا باركَ اللهُ تعالىٰ لهُ في هاذا المالِ ، فخرجَ إلىٰ نيسابورَ ، فوقعَ عليه اللصُّ وأخذَ ذلكَ المالَ منهُ (۲). أخبرَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ الأصبهانيُ قالَ : أخبرَنا أبو القاسمِ عبدُ اللهِ بنُ الحسينِ بنِ بالوَيْهِ الصوفيُّ قالَ : سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الرازيَّ يقولُ : سمعتُ الحسنَ بنَ علَّويهِ يقولُ : سمعتُ يحيى بنَ معاذِ الرازيَّ يقولُ : (مَنْ خانَ اللهَ في السرّ . . هتكَ اللهُ سترَهُ في العلانيةِ) (۳) .

سمعتُ عبد اللهِ بن يوسف يقول : سمعتُ أبا الحسينِ محمد بن عبد العزيزِ المؤذِّن يقول : سمعتُ محمد بن محمد الجُرْجانيَّ يقول : سمعتُ عليَّ بن محمدٍ يقول : (تزكيةُ الأشرارِ هُجنةٌ بك ، وحبُّهُمْ لك عيبٌ عليك ، وهانَ عليك مَنِ احتاجَ إليك) .

⁽١) في (أ ، ج) : (في تفضيل الغني على الفقير) .

⁽٢) فيه تنبيه على فضيلة يحيى رحمه الله ؛ حيث خار الله له التجريد .

⁽٣) ورواه ابن الجوزي في « المنتظم » (١١٧/٧) .



مِنْ كبارِ مشايخ خُراسانَ ، صحبَ أبا ترابِ النَّخْشَبيُّ .

قدمَ نيسابورَ ، وزارَ أبا حفْصِ (١) ، وخرجَ إلى بِسطامَ في زيارةِ أبي يزيدَ البِسطاميّ ، وكانَ كبيرَ الشأنِ في الفتوّةِ رحمَهُ اللهُ .

وقالَ أبو حفص : (ما رأيتُ أحداً أكبرَ همَّةً ولا أصدقَ حالاً مِنْ أحمدَ بنِ خِضْرَويهِ) (٢٠) .

وكانَ أبو يزيدَ يقولُ : (أستاذُنا أحمدُ) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنِ خِضْرويهِ وهوَ في سمعتُ محمدَ بنِ خِضْرويهِ وهوَ في النزع، وكانَ قدْ أتى عليهِ خمسٌ وتسعونَ سنةً، فسألَهُ بعضُ أصحابِهِ عنْ مسألةٍ، فدمعَتْ عيناهُ وقالَ:

يا بنيَّ ؛ بابُّ كنتُ أدقَّهُ مندُ خمسٍ وتسعينَ سنةً ، هو ذا يُفتحُ لي الساعة ، لا أدري بالسعادة أمْ بالشقاوة ؟ أنَّمَىٰ لي أوانُ الجواب ؟! (٣).

قالَ : وكانَ عليهِ سبعُ مئةِ دينارِ ديناً ، وغرماؤُهُ عندَهُ ، فنظرَ إليهِمْ وقالَ : اللهمَّ ؛ إنَّكَ جعلتَ الرُّهونَ وثيقةً لأربابِ الأموالِ ، وأنتَ تأخذُ عنهُمْ وثيقَتَهُمْ ،

⁽١) يعنى: عمر بن سلم الحداد، ستأتى ترجمته (ص ١٤٣).

⁽٢) قال هـلذا وقد سُئِلَ : من أجلُّ من رأيت من هـلذه الطبقة ؟ انظر « طبقات السُّلمي ، (ص ١٠٣) .

⁽٣) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٤٢/١٠) .

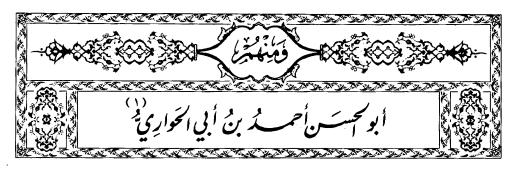
فَأَدِّ عَنِّي ، قَالَ : فَدَقَّ دَاقُّ البابَ وقَالَ : أَينَ غَرِمَاءُ أَحَمَدَ ؟ فَقَضَىٰ عَنْهُ ، ثمَّ خرجَتْ روحُهُ (١).

ماتَ رحمَهُ اللهُ سنةَ أربعينَ ومئتينِ .

وقالَ أحمدُ بنُ خِضْرويهِ : (لا نومَ أثقلُ مِنَ الغفلةِ (٢) ، ولا رقَّ أملكُ مِنَ الشهوة ، ولولا ثقلُ الغفلةِ . . لما ظفِرَتْ بكَ الشهوةُ) (٣) .

⁽١) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٢/١٠) .

⁽٢) في (أ، ج، ل): (السهو) بدل (الغفلة). (٣) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ١٠٦).



مِنْ أهلِ دمشقَ ، صحبَ أبا سليمانَ الدارانيِّ وغيرَهُ .

ماتَ سنةَ ثلاثينَ ومئتينِ .

وكانَ الجنيدُ يقولُ : (أحمدُ بنُ أبي الحَواريِّ ريحانةُ الشامِ) (٢٠) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا أحمدَ الحافظَ يقولُ: سمعتُ أبا أحمدَ الحافظَ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ أحمدَ بنَ أبي الحَواريِّ يقولُ: (مَنْ نظرَ إلى الدنيا نظرَ إرادةٍ وحبٍ لها . . أخرجَ اللهُ تعالى نورَ اليقينِ والزهدِ مِنْ قلبِهِ) (٣) .

وبهاذا الإسنادِ يقولُ: (مَنْ عَملَ عملاً بلا اتِّباعِ سنَّةٍ . . فباطلٌ عملُهُ) ('' . وبهاذا الإسنادِ قالَ أحمدُ: (أفضلُ البكاءِ: بكاءُ العبدِ على ما فاتَهُ مِنْ أوقاتِهِ على غير الموافقةِ) (°) .

وقالَ أحمدُ : (ما ابتلى اللهُ تعالىٰ عبداً بشيءٍ أشدَّ مِنَ الغفلةِ والقسوةِ) ^(٢٠) .

* * *

⁽١) قال الإمام النووي في «بستان العارفين» (ص ١١٤): (يقال بفتح الراء _ يعني: كسكًارئ _ وكسرها، والله والكسر أشهر، والفتح سمعته مرات من شيخنا الحافظ أبي البقاء يحكيه عن أهل الإتقان أو عن بعضهم، والله أعلم)، وقال في «التبيان» (ص ٢٣١): (واسم أبى الحواري: عبد الله بن ميمون بن عباس بن الحارث).

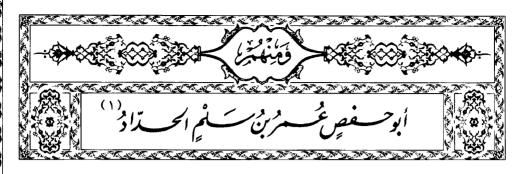
 ⁽٢) كذا في « تاريخ دمشق » (٢٤٥/٧١) ، ونقل الحافظ المزي روايته عن السلمي كما في « تهذيب الكمال »
 (٣٧٣/١) ، وروى ابن أبي حاتم في « الجرح والتمديل » (٤٧/٢) عن يحيى بن معين الحافظ المَلَم قال : (أهل الشام به يمطرون) .

⁽٣) ورواه السُّلمي في (طبقاته) (ص ١٠٠) ، وأبو نعيم في (الحلية) (٦/١٠) .

⁽٤) ورواه السُّلمي في (طبقاته) (ص ١٠١) .

⁽٥) ورواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ١٠٠).

⁽٦) ورواه السُّلمي في (طبقاته) (ص ١٠١) ، وقد روئ أبو داوود وابن ماجه عن ابن أبي الحواريّ مباشرة .



مِن قريةٍ يُقالُ لها: كُورَداباذُ ، على بابِ مدينةِ نيسابورَ على طريقِ بخارى ، أحدُ الأثمَّةِ والسادةِ .

ماتَ رحمَهُ اللهُ سنةَ نيِّفٍ وستينَ ومئتينِ (٢).

قالَ أبو حفص : (المعاصي بريدُ الكفرِ ، كما أنَّ الحُمَّىٰ بريدُ الموتِ) (٣) .

وقالَ أبو حفصٍ: (إذا رأيتَ المريدَ يحبُّ السماعَ . . فاعلمْ أنَّ فيهِ بقيَّةً مِنَ البطالةِ) (١٠) .

وقالَ : (حُسْنُ أُدبِ الظاهرِ عُنوانُ حسنِ أدبِ الباطنِ) (٥٠٠ .

وقالَ : (الفتوَّةُ : أداءُ الإنصافِ ، وترْكُ مطالبةِ الانتصافِ) (١٠ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ محمدَ بنَ موسى

⁽١) كذا في جميع النسخ : (عمر) ، وعند السُّلمي في « طبقاته » (ص ١١٥) : (واسمه عمرو بن سلم ، ويقال :

عمرو بن سلمة ، وهو الأصح إن شاء الله) ، وانظر « الأنساب » للسمعاني (٧٨/٤) . (٢) في « تاريخ الإسلام » للذهبي (٣٧٨/٦) : (سنة أربع وستين ، وقيل : خمس وستين ، ووهم من قال ـ وهو

⁽٣) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ١١٦) وجادةً ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢٢٩/١٠) ، والبريد هنا : الرسل والمقدمات . كما في « إحكام الدلالة » (١٢٨/١) .

⁽٤) وسيأتي الخبر مسنداً (ص ٦٨٨) عن الجنيد رحمه الله تعالى .

⁽٥) رواه السَّلمي في «طبقاته» (ص ١٣٢) ، وتمامه : (لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لو خشعَ قلبُهُ . . لخشعت جوارحه ») وانظر تخريج الحديث (ص ٣٨٠) .

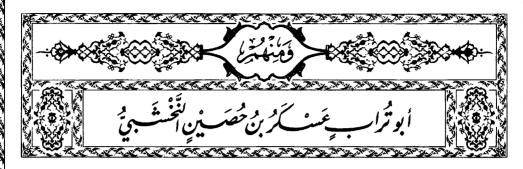
⁽٦) رواه السُّلمي في (طبقاته) (ص ١١٨)، والإنصاف: العدل، وترك مطالبة الانتصاف: ألا يرئ حقاً له على غيره.

يقولُ: سمعتُ أبا عليّ الثقفيّ يقولُ: كانَ أبو حفصٍ يقولُ: (مَنْ لمْ يزنْ أفعالَهُ وأحوالَهُ في كلّ وقتٍ بالكتابِ والسنّةِ ، ولمْ يتّهمْ خواطرَهُ . . فلا نعدُّهُ في ديوانِ الرجالِ) (١٠) .

* * *

大きななないできるとうと

⁽١) رواه أبو نعيم في [الحلية] (٢٣٠/١٠) ، وفي (ب ، ح ، ز ، ل ، ي) : (تعدُّهُ) بدل (نعدُّهُ) .



صحب حاتماً الأصم وأبا حاتم العطَّارَ البصريُّ .

ماتَ سنةَ خمس وأربعينَ ومثتينِ ، قيلَ : ماتَ بالباديةِ ، نهشتهُ السباعُ (١) .

قالَ ابنُ الجَلَّا: (صحبتُ ستَّ مئةِ شيخٍ ، ما لقيتُ فيهِمْ مثلَ أربعةٍ ، أُولُهُمْ : أبو ترابِ النَّخشبيُّ) (٢٠) .

قالَ أبو ترابِ: (الفقيرُ قوتُهُ ما وجدَ، ولباسُهُ ما سترَ، ومسكنُهُ حيثُ نزلَ) (٣).

وقالَ أبو ترابِ: (إذا صدقَ العبدُ في العملِ . . وجدَ حلاوتَهُ قبلَ أَنْ يعملُهُ ، فإذا أخلصَ فيهِ . . وجدَ حلاوتَهُ وقتَ مباشرةِ العملِ) (،) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ جدِّي إسماعيلَ بنَ نُجيدٍ يقولُ: سمعتُ جدِّي إسماعيلَ بنَ نُجيدٍ يقولُ: كانَ أبو ترابٍ إذا رأى مِنْ أصحابِهِ ما يكرهُ.. زادَ في اجتهادِهِ وجدَّدَ توبتَهُ، ويقولُ: بشؤمي دُفعوا إلىٰ ما دُفعوا إليهِ؛ لأنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يقولُ: ﴿ إِنَّ اللهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمِ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ (٥).

قَالَ : وسمعتُهُ يقولُ لأصحابهِ : (مَنْ لبِسَ منكُمْ مرقَّعةً . . فقدْ سألَ ، ومَنْ

⁽١) روى أبو نعيم في « الحلية » (٤٩/١٠) عن إبراهيم الخوَّاص قال : (مات أبو تراب بين مكة والمدينة ، نهشته السباع) ، وفي (ج) : (فنهشته) .

⁽٢) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ١٤٧) .

⁽٣) رواه السلمى فى « طبقاته » (ص ١٤٩) .

⁽٤) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ١٤٩) بنحوه مجتزءاً .

⁽٥) رواه أبو نعيم في و الحلية ، (٢٦/١٠) ، والآية من سورة الرعد : (١١) .

قعدَ في خانَقاهِ أَوْ مسجدٍ . . فقدْ سألَ ، ومَنْ قرأَ القرآنَ مِنْ مصحفٍ أَوْ كيما يسمعَ الناسَ . . فقدْ سألَ الناسَ) (١) .

قَالَ: وسمعتُهُ يقولُ: كَانَ أَبُو ترابِ يقولُ: (بيني وبينَ اللهِ تعالىٰ عهدٌ ألَّا

أمُدَّ يدي إلى حرامِ إلا قَصُّرَتْ يدي عنهُ) (٢).

ونظرَ أبو ترابِ يوماً إلى صوفي مِنْ تلامذتِهِ مدَّ يدَهُ إلىٰ قشْرِ بطيخٍ وقدْ طوىٰ ثلاثةَ أيامٍ ، فقالَ لهُ أبو ترابِ : تمُدُّ يدَكَ إلىٰ قشرِ بِطِّيخِ ؟! أنتَ لا يصلحُ

لكَ التصوُّفُ ، الزمِ السوقَ (٣) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا العباسِ البغداديَّ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا ترابِ النَّخْشبيَّ يقولُ: ما تمنَّتْ سمعتُ يوسفَ بنَ الحسينِ يقولُ: ما تمنَّتْ

نفسي عليَّ قطُّ إلا مرَّةً واحدةً ؛ تمنَّتْ عليَّ خبزاً وبيضاً وأنا في سفري ، فعدلتُ عنِ الطريقِ إلى قريةٍ ، فوثبَ رجلٌ وتعلَّقَ بي وقالَ : كانَ هاذا معَ

اللصوصِ ، فبطحوني وضربوني سبعينَ خشبةً ، فوقفَ علينا رجلٌ فصرخَ

وقالَ: هاذا أبو ترابِ النَّخشبيُّ! فخلَّوني واعتذروا إليَّ، وأدخلَني الرجلُ منذلَهُ وقدَّهَ الَّ خيناً وينضاً، فقلتُ : كُلُها يعدَ سيعينَ حلدةً (١).

منزلَهُ وقدَّمَ إليَّ خبزاً وبيضاً ، فقلتُ : كُلْها بعدَ سبعينَ جُلدةً ('') . وحكى ابنُ الجَلَّا قالَ : دخلَ أبو ترابِ مكَّةَ طيِّبَ النفسِ ، فقلتُ : أينَ

أكلْتَ أيُّها الأستاذُ ؟ فقالَ: أكلة بالبصرة ، وأكلة بالنِّباج ، وأكلة ها هنا (°).

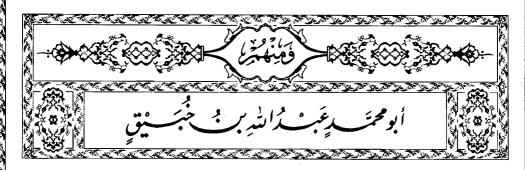
⁽۱) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (۲/۱۰) ، والخانقاه _ وفي (أ) : (خانكه) _ : معرَّب (خانه كاه) بالفارسية ، بقعة يسكنها أهل الصلاح والخير والصوفية ، حدثت في حدود الأربع مئة . انظر « تاج العروس » (خ ن ق ، خ

ن ق هـ) ، وهي مصروفة لعدم العلمية ، وفي (أ، ب، ج، ل): (أو كما يسمعُ الناس). (((أو كما يسمعُ الناس) . (()

⁽٣) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٤٩/١٠) .

⁽٤) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٧/١٠) ، والخطيب في « تاريخه » (٣١٢/١٢) ، وفي (ي) : (فوقف علينا رجل صوفي فصرخ وقال : ويحكم ! هلذا . . .) ، وفي (أ) : (كليها) بدل (كُلُها) .

⁽٥) دواه أبو نعيم في (الحلية) (٤٩/١٠) ، والنِّباج : منزلٌ لحجَّاج البصرة ، وقيل : بين مكة والبصرة .



من زُهَّادِ المتصوِّفةِ ، صحبَ يوسفَ بنَ أسباطٍ ، كوفيُّ الأصلِ ، وللكنَّهُ سكنَ أنطاكيةَ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا الفرجِ الوَرُثانيَ يقولُ: سمعتُ أبا الفرجِ الوَرُثانيَ يقولُ: سمعتُ فتحَ بنَ شخرفِ يقولُ: حدَّثَني عبدُ اللهِ بنُ خبيقٍ أوَّلَ ما لقيتُهُ، قالَ: (يا خراسانيُّ ؛ إنَّما هيَ أربعٌ لا غيرُ: عينُكَ ، ولسانُكَ ، وقلبُكَ ، وهواكَ ، فانظرْ عينَكَ لا تنظرْ بها إلى ما لا يحلُّ ، وانظرْ لسانَكَ لا تقلْ بهِ شيئاً يعلمُ اللهُ تعالى خلافَهُ مِنْ قلبِكَ ، وانظرْ قلبَكَ لا يكنْ فيهِ غلُّ ولا حقدٌ على أحدٍ منَ المسلمينَ ، وانظرْ هواكَ لا تهوَ شيئاً مِنَ الشيرِ ، فإذا لم يكنْ فيكَ هنذهِ الأربعُ مِنَ الخصالِ . . فاجعلِ الرمادَ على رأسِكَ ؛ فقد شقِيتَ) (١) .

وقالَ ابنُ خُبيقِ: (لا تغتم إلَّا مِنْ شيءِ يضرُّكَ غداً ، ولا تفرح بشيءِ إلَّا بشيءِ إلَّا بشيءِ يسرُّكَ غداً) (٢٠).

وقالَ ابنُ خُبيقِ: (وَحشةُ العبادِ عن الحقِّ أوحشَ منهُمُ القلوبَ ، ولوْ أنسوا بربِّهِمْ . . لاستأنسَ بهِمْ كلُّ أحدِ) (" .

وقالَ : (أَنفعُ الخوفِ : ما حجزَكَ عن المعاصي ، وأطالَ منكَ الحزنَ على

⁽١) ورواه الشَّلمي في « طبقاته » (ص ١٤٣).

⁽٢) رواه السُّلمي في وطبقاته ، (ص ١٤٥) ، وأبو نعيم في والحلية ، (١٦٩/١٠) .

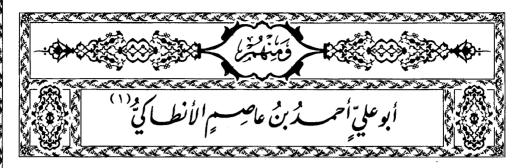
⁽٣) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ١٤٥) ، وأبو نعيم في « الحلية » (١٦٩/١٠) .

ما فاتَ ، وألزمَكَ الفكرةَ في بقيَّة عُمرِكَ ، وأنفعُ الرجاءِ : ما سهَّلَ عليكَ العملَ) (١٠٠.

وقالَ : (طولُ الاستماعِ إلى الباطلِ يطفئ حلاوة الطاعةِ مِنَ القلبِ) (٢).

⁽١) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ١٤٥) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢٨٢/٩) .

⁽٢) رواه السُّلمي في وطبقاته ، (ص ١٤٥) .



مِنْ أقرانِ بشرِ بنِ الحارثِ والسَّريِّ والحارثِ المحاسبيِّ .

كَانَ أَبُو سَلَّيْمَانَ الدارانيُّ يَسَمِّيهِ جَاسُوسَ القَلُوبِ ؟ لَحَدَّةِ فَرَاسَتِهِ .

وقالَ أحمدُ بنُ عاصمٍ : (إذا طلبتَ صلاحَ قلبِكَ . . فاستعنْ عليهِ بحفظِ لسانِكَ) (٢٠ .

وقالَ أحمدُ بنُ عاصمٍ: (قالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿ إِنَّمَاۤ أَمَوَالُكُمْ وَأَوَلَاكُمْ وَأَوَلَاكُمْ وَقَالَ اللهُ وَقَالَ اللهُ عَالَىٰ اللهُ وَقَالَ اللّهُ وَقَالَ اللهُ وَا اللهُ وَقَالَ اللهُ وَاللّهُ وَقَالَ اللّهُ اللّهُ وَقَالَ اللّهُ وَاللّهُ وَقَالَا اللّهُ وَقَالُهُ وَاللّهُ وَقَالَ اللّهُ وَقَالَ اللّهُ وَقَالَ اللّهُ وَقَالَ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ

⁽١) وزاد السُّلمي في « طبقاته » (ص ١٣٧) : (ويقال : أبو عبد اللهِ ، وهو الأصح) .

⁽٢) رواه السُّلمي في د طبقاته ، (ص ١٣٩).

⁽٣) سورة التغابن : (١٥) .

⁽٤) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ١٤٠) .



مِنْ أَهْلِ مَرْوَ مِنْ قَرِيةِ دَنْدَانَقَانَ ، ويُقَالُ : إِنَّهُ مِنْ بُوشَنْجَ ('`، أَقَامَ بِالبصرةِ ، وكانَ مِنَ الواعظينَ الأكابرِ .

قالَ منصورُ بنُ عمَّارٍ: (مَنْ جَزِعَ مِنْ مصائبِ الدنيا . . تحوَّلَتْ مصيبتُهُ في دينهِ) (٢٠) .

وقالَ منصورٌ: (أحسنُ لباسِ العبدِ : التواضعُ والانكسارُ ، وأحسنُ لباسِ العارفينَ : التقوىٰ ؛ قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْرَىٰ ذَلِكَ خَيْرٌ ﴾) (٣) .

وقيلَ: سببُ توبتِهِ: أنَّهُ وجدَ في الطريقِ رُقعةً مكتوباً عليها: بسمِ اللهِ الرحمانِ الرحيمِ، فأخذَها، فلمْ يجدْ لها موضعاً، فأكلَها، فأرِيَ في المحمانِ الرحيمِ، فأخذَها، فلمْ يجدْ لها موضعاً، فأكلَها، فأرِيَ في المنامِ كأنَّ قائلاً قالَ لهُ: فتحَ اللهُ عليكَ بابَ الحكمةِ باحترامِكَ لتلكَ الرُقعةِ ('').

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: يقولُ: يقولُ: سمعتُ أبا الحسنِ الشعرانيَّ يقولُ: يقولُ: رأيتُ منصورَ بنَ عمَّارِ في المنامِ، فقلتُ: ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ: قالَ لي: أنتَ منصورُ بنُ عمَّارِ ؟ قلتُ: بلئ يا ربِّ، قالَ: أنتَ الذي كنتَ تزهِّدُ الناسَ في الدنيا وترغبُ فيها ؟! قلتُ: قدْ كانَ ذلكَ ، وللكنِّي ما اتَّخذتُ مجلساً إلَّا

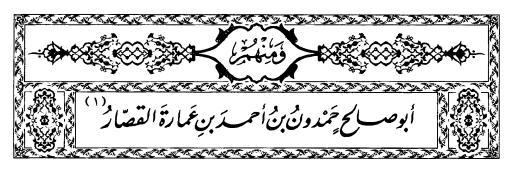
⁽١) بخط العلامة محمد المبارك في هامش (ي): (معرَّب بُوشَنْكَ ، بلدة من هراة).

 ⁽٢) رواه السُّلمي في وطبقاته ، (ص ١٣٤).
 (٣) رواه السُّلمي في وطبقاته ، (ص ١٣٦) ، والآية من سورة الأعراف : (٢٦).

⁽٤) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٣٢٧/٦٠) من طريق عبد الغافر الفارسي والمصنِّف .

بدأتُ بالثناءِ عليكَ ، وثنَّيتُ بالصلاةِ على نبيِّكَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، وثلَّثتُ بالنصيحةِ لعبادِكَ ، فقالَ : صدقَ ؛ ضعوا لهُ كرسيّاً يمجِّدُني في سمائي بينَ ملائكتي كما مجَّدَني في أرضي بينَ عبادي (١١) .

⁽١) ورواه ابن حساكر في « تاريخه » (٣٤٣/٦٠) من طريق المصنف ، توفي ـ رحمه الله ـ في حدود المئتين



نيسابوريٌّ ، منهُ انتشرَ مذهبُ المَلامَتيَّةِ بنيسابورَ (٢) ، صحبَ سَلْماً البارُوسيَّ (٢) وأبا ترابِ النخشبيَّ .

ماتَ سنةَ إحدىٰ وسبعينَ ومئتين (١) رحمَهُ اللهُ .

سُئِلَ حَمْدُونٌ : متى يجوزُ للرجلِ أَنْ يتكلَّمَ على الناسِ ؟ فقالَ : إذا تعيَّنَ عليهِ أداءُ فرضٍ مِنْ فرائضِ اللهِ في علمِهِ ، أَوْ خافَ هلاكَ إنسانِ في بدعةٍ يرجو أَنْ ينجيَهُ اللهُ تعالىٰ منها (٥٠).

وقــالَ : (مَــنْ ظــنَّ أَنَّ نفسَـهُ خيــرٌ مِــنْ نفــسِ فرعــونَ . . فقــدْ أظهــرَ الكبرَ) (٦٠ .

وقالَ : (منذُ علمتُ أنَّ للسلطانِ فِراسةً في الأشرارِ ما خرجَ خوفُ السلطانِ مِنْ قلبي) (^(۲) .

⁽١) حَمدون : بفتح الحاء كزيدون ، ولا مانع له من الصرف إن كان علماً لمذكر ، ومن منعه فللعلمية وشبه العجمة . انظر د نسيم الرياض ٤ (١٣٠/٥) .

⁽٢) ويقال: الملامِيَّة وهو أقيس ، نسبة إلى الملامة ؛ قوم أظهروا للخلق قبائح الأفعال التي هم فيها ، وستروا عنهم محاسن ما هم فيه ، عقد الإمام الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٦٥) باباً للحديث عنهم .

 ⁽٣) الباروسي: نسبة إلى باروس، قرية على باب نيسابور، وإليها نُسب سَلْم بن الحسن الباروسي. انظر
 « الأنساب » (٣٢/٢)، وفي (ج) وقعت نسبة المترجم له إليها أيضاً.

⁽٤) في (أ): (إحدى وتسعين ومثتين) ، ومحتملة أن تكون كالمثبت .

⁽٥) رواه السُّلمي في وطبقاته ، (ص ١٢٥) ، وفيه زيادة : (. . . منها بعلمه) .

⁽٦) رواه السُّلمي في وطبقاته ، (ص ١٢٥) ، وذلك المنهِ من الخاتمةِ وتقلبات الحال .

 ⁽٧) رواه السُّلمي في و طبقاته » (ص ١٢٦) ، وفيه أنه عدّ نفسه _ رحمه الله _ منهم اتهاماً لنفسه ، وفي (ب) :

⁽منذ علمت أن للشيطان فراسة في الأسرار . . ما خرج خوف الشيطان من قلبي) .

وقالَ: (إذا رأيتَ الرجلَ سكرانَ.. فتمايلُ ؛ لثلا تبغيَ عليهِ، فتُبتلئ بمثل ذلكَ)(١).

وقالَ عبدُ اللهِ بنُ مَنازلَ : قلتُ لأبي صالحٍ : أوصِني ، فقالَ : إنِ استطعتَ ألّا تغضبَ لشيءٍ مِنَ الدنيا . . فافعلْ (٢) .

وماتَ صديقٌ لهُ وهوَ عندَ رأسِهِ ، فلمَّا ماتَ . أطفاً حَمْدونٌ السراجَ ، فقالوا : في مثلِ هاذا الوقتِ يُزادُ في السراجِ ! فقالَ : إلى هاذا الوقتِ كانَ الدهنُ لهُ ، ومِنْ هاذا الوقتِ صارَ الدهنُ للورثةِ .

وقالَ حَمْدُونٌ : (مَنْ نظرَ في سيرِ السلفِ . . عرفَ تقصيرَهُ وتخلُّفَهُ عنْ درجاتِ الرجالِ) (٣٠ .

وقالَ : (لا تفشِ على أحدٍ ما تحبُّ أنْ يكونَ مستوراً منكَ) (أ) .

⁽١) ووقع في عامة النسمخ غير (أ): (سمكراناً) علىٰ لغة بني أسمد، والخبر رواه الشلمي في «طبقاته»

⁽ ص ١٧٦) ، وفي (أ) : (فتمايل ليلاً فلا تبغي) ، وفي (ب) : (سكراناً يتمايل . . فلا تبغي) . () . (() () . ()

⁽٣) رواه السُّلمي في وطبقاته ، (ص ١٢٧) ، وفي (ي) : (عن دَرَك درجات الرجال) .

⁽٤) رواه السُّلمي في (طبقاته) (ص ١٢٨)، وفي (ج): (لا تفتش عن أحد ...).



سيِّدُ الطائفةِ وإمامُهُمْ .

أَصلُهُ مِنْ نَهاوَنْدَ، ومنشؤهُ ومولدُهُ بالعراقِ، وأبوهُ كانَ يبيعُ الزجاجَ، فلذٰلكَ يُقالُ لهُ: القواريريُّ.

وكانَ فقيهاً على مذهبِ أبي ثورٍ ، صحبَ السَّريَّ والحارثَ المحاسبيَّ ومحمدَ بنَ عليِّ القصابَ .

ماتَ سنةً سبع وتسعينَ ومئتينِ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ الحسنِ البغداديَّ يقولُ: سمعتُ الفَرْغانيَّ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ وقدْ سُئلَ: مَنِ العارفُ ؟ قال: مَنْ نطقَ عنْ سرّكَ وأنتَ ساكتُ (١).

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الرازيَّ قالَ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: (ما أخذنا التصوُّفَ عنِ القيلِ والقالِ، للكنْ عنِ الجوعِ، وتركِ الدنيا، وقطعِ المألوفاتِ والمستحسناتِ) (٢٠).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا بكرٍ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ الجُريريُّ يقولُ: المعرفةِ الجُريريُّ يقولُ: أهلُ المعرفةِ باللهِ يصلونَ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ ! فقالَ باللهِ يصلونَ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ ! فقالَ

⁽١) ورواه السُّلمي في (طبقاته) (ص ١٥٧) .

⁽٢) ورواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ١٥٨) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢٧٧/١٠) .

الجنيدُ: إنَّ هاذا قولُ قوم تكلُّموا بإسقاطِ الأعمالِ ، وهوَ عندي عظيمةٌ ، والذي يسرقُ ويزني أحسنُ حالاً مِنَ الذي يقولُ هاذا ، وإنَّ العارفينَ باللهِ أخذوا الأعمالَ عنِ اللهِ ، وإليهِ رجعوا فيها ، ولو بقِيتُ ألفَ عام . . لم أنقُصْ مِنْ أعمالِ البرّ ذرَّةُ إلَّا أنْ يُحالَ بي دونَها (١٠).

وقالَ الجنيدُ: (إِنْ أَمكنَكَ أَلَّا تكونَ آلةُ بينِكَ إِلَّا خَزَفاً . . فافعلْ) (٢٠ . وقالَ الجنيدُ : (الطرقُ كلُّها مسدودةٌ على الخلقِ ، إلَّا على مَنِ اقتفىٰ أثرَ

الرسولِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ) (٣).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ:

سمعتُ أبا عمرَ الأَنْماطيِّ يقول: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: (لَوْ أَقْبِلَ صادقٌ على اللهِ تعالىٰ ألفَ ألفِ سنةٍ ثمَّ أعرضَ عنهُ لحظةً . . كانَ ما فاتَهُ أكثرَ ممَّا

وقالَ الجنيدُ: (مَنْ لمْ يحفظِ القرآنَ ، ولمْ يكتبِ الحديثَ . . لا يُقتدىٰ بهِ في هذذا الأمرِ ؛ لأنَّ علمَنا هذا مقيَّدٌ بالكتابِ والسنةِ) (") .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ الأصبهانيِّ يقولُ: سمعتُ أبا عليِّ الرُّوذْباريُّ يقولُ عنِ الجنيدِ : (مذهبُنا هاذا مقيَّدٌ بالأصولِ ؟ الكتاب والسنَّةِ).

وقالَ الجنيدُ: (علمُنا هاذا مشيَّدٌ بحديثِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ

وسلم).

(١) ورواه السُّلمي في وطبقاته ، (ص ١٥٨ ـ ١٥٩) ، وأبو نعيم في والحلية ، (٢٧٨/١٠) ، وقوله : (يصلون إلىٰ ترك الحركات من باب البر . . .) يعني : يتركون أعمال البر والقربي التي كانوا حليها في ابتداء أمرهم . (٢) رواه السُّلمي في و طبقاته ، (ص ١٥٩) ، قال الراوي : (وكذَّلك كانت آلة بيته) . (٣) رواه السُّلمي في (طبقاته) (ص ١٥٩)، وأبو نعيم في (الحلية) (٢٥٧/١٠).

(٤) ورواه السُّلمي في وطبقاته، (ص ١٦١)، وسببه كما قال العلامة اللخمي في والدلالة ،: (فإن ما ناله وسيلةٌ لحمل ما لم ينله) ، والوسيلة دون المتوسَّل إليه .

(۵) رواه أبو نعيم في « الحلية » (۲۵٥/۱۰) .

أخبرَنا محمدُ بنُ الحسينِ قالَ : سمعتُ أبا الحسينِ بنَ فارسٍ يقولُ : سمعتُ أبا الحسينِ بنَ فارسٍ يقولُ : سمعتُ أبا الحسينِ عليَّ بنَ إبراهيمَ الحدادَّ يقولُ : حضرتُ مجلسَ أبي العباسِ ابنِ سُريجٍ ، فتكلَّمَ في الفروعِ والأصولِ بكلامٍ حسنِ أُعجبتُ بهِ ، فلمَّا رأىٰ إعجابي . . قالَ : تدري مِنْ أينَ هاذا ؟ قلتُ : يقولُ القاضي ، فقالَ : هاذا ببركةِ مجالسةِ أبي القاسم الجنيدِ (۱).

وقيلَ للجنيدِ: ممَّنِ استفدتَ هنذا العلمَ ؟ فقالَ: مِنْ جلوسي بينَ يديِ اللهِ عزَّ وجلَّ ثلاثينَ سنةً تحتَ تلكَ الدرجةِ ، وأوماً إلىٰ درجةِ في دارهِ (١٠) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمَهُ اللهُ يحكي ذلكَ ، وسمّعتُهُ يقولُ : رُئِيَ في يدِهِ سُبحةٌ ، فقيلَ لهُ : أنتَ معَ شرفِكَ تأخذُ بيدِكَ سُبحةً ؟! فقالَ : طريقٌ بهِ وصلتُ إلىٰ ربِّي لا أفارقُهُ (٣).

وسمعتُ الأستاذَ أباً عليِّ يقولُ : كانَ الجنيدُ يدخلُ كلَّ يومٍ حانوتَهُ ويسبِلُ السِّترَ ، ويصلي أربعَ مئةِ ركعةٍ ، ثمَّ يعودُ إلىٰ بيتِهِ (' ') .

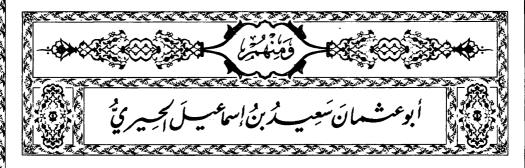
وقالَ أبو بكرِ العَطَويُّ : (كنتُ عندَ الجنيدِ حينَ ماتَ ؛ ختمَ القرآنَ ، ثمَّ ابتدأَ مِنَ البقرةِ ، وقرأَ سبعينَ آيةً ، ثمَّ ماتَ رحمَهُ اللهُ) (٠) .

⁽١) ورواه الخطيب في ﴿ تاريخ بغداد ﴾ (٢٥١/٧) .

 ⁽۲) رواه الخطيب في (تاريخ بغداد) (۲۵۳/۷) .
 (۳) ورواه البيهقي في (الزهد الكبير) (۷۷۰) .

 ⁽١) ورواه البيهمي في الرامد الخبير ١ (٢٠٣/) .
 (٤) ورواه الخطيب في ١ تاريخ بغداد ١ (٢٥٣/٧) .

⁽٥) رواه أبو نعيم في « العلية » (٢٦٤/١) .



المقيمُ بنيسابورَ ، وكانَ مِنَ الرَّيِّ .

صحبَ شاها الكِرْمانيَّ ويحيى بنَ معاذٍ ، ثمَّ وردَ نيسابورَ معَ شاهِ الكِرْمانيِّ علىٰ أبي حفصِ الحدادِّ وأقامَ عندَهُ ، وتخرَّجَ بهِ (١) ، وزوَّجَهُ أبو حفصِ ابنتَهُ . ماتَ سنةَ ثمانٍ وتسعينَ ومئتينِ ، وعاشَ بعدَ أبي حفصِ نيفاً وثلاثينَ سنةً . سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ أبا عمرِو ابنَ حمدانَ يقولُ : سمعتُ أبا عمرِو ابنَ حمدانَ يقولُ : سمعتُ أبا عثمانَ يقولُ : (لا يكمُلُ الرجلُ حتَّىٰ يستويَ في قلبِهِ أربعةُ أشياءَ : المنعُ والعطاءُ ، والعزُّ والذلُّ) (٢) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ الرحمانِ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ بعضَ أصحابِ أبي عثمانَ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ يقولُ: صحبتُ أبا حفصٍ وأنا شابٌ ، فطردَني مرَّةً وقالَ: لا تجلسُ عندي ، فقمتُ ولمُ أولِّهِ ظهري ، وانصرفتُ إلىٰ ورائي ووجهي إلى وجهِهِ حتَّىٰ غبتُ عنهُ ، وجعلتُ في (٣) نفسي أنْ أحفِرَ على بابِهِ حُفيرة لا أخرجُ منها إلَّا بأمرِهِ ، فلمًا رأىٰ ذلكَ . . أدناني ، وجعلني مِنْ خواص أصحابهِ .

وكانَ يُقالُ: في الدنيا ثلاثةٌ لا رابعَ لهُمْ: أبو عثمانَ بنيسابورَ، والجنيدُ ببغدادَ، وأبو عبدِ اللهِ ابنُ الجَلَّا بالشام (1).

⁽١) في (أ): (وثادَّبَ به) بدل (وثخرَّج به).

⁽٢) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ١٧٢) ، وأبو نعيم في «الحلية» (٢٤٤/١٠) .

⁽٣) في (د) من الأصول : (عليٰ) بدل (في) .

 ⁽٤) رواه الشَّلمي في « طبقاته » (ص ١٧٦) .

وقالَ أبو عثمانَ : (منذُ أربعينَ سنةً ما أقامَني اللهُ تعالىٰ في حالٍ فكرهتُهُ ، ولا نقلَني إلىٰ غيرهِ فسخطتُهُ) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ محمدٍ

الشعرانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ يقولُ ذٰلك (١٠).

ولمَّا تغيَّرَ على أبي عثمانَ الحالُ (٢) . . مزَّقَ ابنُهُ أبو بكرٍ قميصاً كانَ على نفسِهِ ، ففتحَ أبو عثمانَ عينَهُ وقالَ : خلافُ السنَّةِ يا بُنيَّ في الظاهرِ . . علامةُ

رياءٍ في الباطنِ (٣)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ المَلامَتيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ يقولُ: (الصحبةُ معَ اللهِ تعالىٰ بحسنِ الأدبِ ودوام الهيبةِ والمراقبةِ ، والصحبةُ معَ الرسولِ

مع اللهِ تعالى بحسنِ الادبِ ودوامِ الهيبةِ والمراقبةِ ، والصحبة مع الرسوبِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ باتباعِ سنَّتِهِ ولزومِ ظاهرِ العلمِ ، والصحبةُ معَ أولياءِ اللهِ تعالىٰ بالاحترامِ والخدمةِ ، والصحبةُ مع الأهلِ بحسنِ الخُلُقِ ، والصحبةُ معَ

الإخوانِ بدوامِ البِشْرِ ما لمْ يكنْ إثماً ، والصحبةُ معَ الجُهَّالِ بالدعاءِ لهُمْ والرحمةِ عليهِمْ) () .

سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ يوسفَ الأصبهانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عمرِو بنَ نُجيدٍ يقولُ: سمعتُ أبا عمرو بنَ نُجيدٍ يقولُ: (مَنْ أَمَّرَ السنَّةَ علىٰ نفسِهِ قولاً وفعلاً . . نطقَ بالمحكمةِ ، ومَنْ أَمَّرَ الهوى علىٰ نفسِهِ . . نطقَ بالبدعةِ ، قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ وَإِن لَيْكُونُ لَهُ تَدُولُ ﴾) (°) .

^{* * *}

⁽١) ورواه أبو نعيم في ﴿ الحلية ﴾ (١٠ / ٢٤٤) .

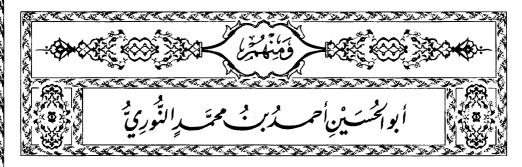
⁽٢) في مرضه ؛ حيث غشي عليه . (إحكام الدلالة) (١٤٧/١) .

⁽٣) رواه أبو نعيم في (الحلية) (٢٤٥/١٠) .

⁽٤) رواه السُّلمي في (آداب الصحبة) (٥٩) ، وأبو نعيم في (الحلية) (٢٤٥/١٠) .

 ⁽٥) ورواه أبو نعيم في «الحلية» (٢٤٤/١٠)، والبيهقي في «الزهد» (٣١٩، ٣٧٥)، والآية من سورة

النور : (٤٥) .



بغداديُّ المولِدِ والمنشأ ، بَغَويُّ الأصلِ (`` ، صحبَ السريَّ وابنَ أبي الحَواريِّ ، وكانَ مِنْ أقرانِ الجنيدِ .

ماتَ رحمَهُ اللهُ سنةَ خمسٍ وتسعينَ ومئتينِ .

وكانَ كبيرَ الشأنِ ، حسنَ المعاملةِ واللسانِ .

قالَ النُّوريُّ : (التصوُّفُ : تركُ كلِّ حظِّ للنفسِ) (٢٠ .

وقالَ النُّوريُّ : (أُعزُّ الأشياءِ في زمانِنا شيئانِ : عالمٌ يعملُ بعلمِهِ ، وعارفٌ ينطقُ عنْ حقيقتِهِ) (٣٠ .

سمعتُ أبا عبدِ اللهِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ محمدِ البَرْدَعيَّ يقولُ: سمعتُ النُّوريَّ يقولُ: (مَنْ رأيتَهُ بدَّعي يقولُ: (مَنْ رأيتَهُ بدَّعي معَ اللهِ تعالىٰ حالةً تخرجُهُ عنْ حدِّ العلمِ الشرعيِّ . . فلا تقربَنَّ منهُ) (١٠) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقول: سمعتُ أبا العباسِ البغداديَّ يقول: سمعتُ الفَرْغانيَّ يقولُ: (منذُ ماتَ النُّوريُّ لمَ يقولُ: (منذُ ماتَ النُّوريُّ لمَ يخبرُ عنْ حقيقةِ الصدقِ أحدٌ).

وقالَ أبو أحمدَ المَغَازليُّ : ما رأيتُ أعبدَ مِنَ النُّوريِّ ، قيلَ : ولا الجنيدِ ؟ قالَ : ولا الجنيدِ .

⁽١) من مدينة بَغْشُور بين هَراة وسَرَخْس ، والنسبة إليها بغوي على غير قياس .

⁽٢) رواه السُّلمي في وطبقاته ، (ص ١٦٦).

⁽٣) رواه السُّلمي في وطبقاته ، (ص ١٦٩) .

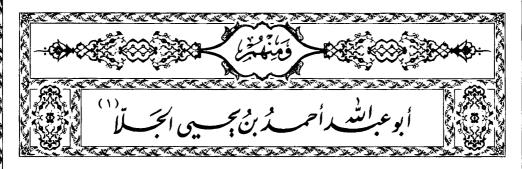
⁽٤) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٢٥٢/١٠) ضمن عشر وصايا .

وقالَ النُّورِيُّ : (كانَتِ المراقعُ غطاءً على الدُّرِ ، فصارَتْ مزابلَ على جِيَفٍ) (١) .

وقيلَ : كانَ يخرجُ كلَّ يومٍ مِنْ دارِهِ ويحملُ الخبزَ معَهُ ، ثمَّ يتصدَّقُ بهِ في الطريقِ ، ويدخلُ مسجداً يصلِّي فيهِ إلىٰ قريبٍ مِنَ الظهرِ ، ثمَّ يفتحُ بابَ حانوتِهِ ، ويصومُ .

فكانَ أهلُهُ بِتوهَّمونَ أنَّهُ يأكلُ في السوقِ ، وأهلُ السوقِ بِتوهَّمونَ أنَّهُ كانَ يأكلُ في بيتِهِ ، فبقيَ علىٰ هاذا في ابتدائِهِ عشرينَ سنةً .

⁽١) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٢٥١/١٠) ، وفسَّر المراقع بقوله : (أي : خرقة الصوفية) وزاد : (لمَّا لبسها غير أهلها) .



بغداديُّ الأُصلِ ، أقامَ بالرَّملةِ ودمشقَ .

مِنْ أَكَابِرِ مشابِخِ الشامِ ، صحبَ أبا ترابِ النخشبيّ ، وذا النونِ ، وأبا عبيدِ البُسْريّ ، وأباه يحيى الجلّ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ ابنَ عبدِ العزيزِ الطبريَّ يقولُ: سمعتُ ابنَ الجلَّا يقولُ: قلتُ يقولُ: سمعتُ ابنَ الجلَّا يقولُ: قلتُ لأبي وأمِّي: أحبُّ أنْ تهباني للهِ عزَّ وجلً ، فقالا: قدْ وهبناكَ للهِ عزَّ وجلً ، فغبتُ عنهما مدَّة ، فلمَّا رجعتُ كانَتْ ليلةٌ مطيرةٌ ، فدققتُ البابَ ، فقالَ أبي: مَنْ ذا ؟ قلتُ : ولدُكَ أحمدُ ، قالَ : كانَ لنا ولدٌ ووهبْناهُ للهِ عزَّ وجلً ، ونحنُ مِنَ العربِ لا نسترجعُ ما وهبْنا ، ولمْ يفتح البابَ (٢).

وقالَ ابنُ الجلَّا: (مَنِ استوى عندَهُ المدحُ والذمُّ . . فهوَ زاهدٌ ، ومَنْ حافظَ على الفرائيضِ في أوَّلِ مواقيتِها . . فهوَ عابدٌ ، ومَنْ رأى الأفعالَ كلَّها مِنَ اللهِ تعالىٰ . . فهوَ موجِدٌ) (٣٠ .

⁽۱) كذا (الجلّا) بالقصر ، جاء في هامش (ي) بخط العلامة محمد المبارك: (﴿ وَابِنِ الجَلّا مَسْدَدة مقصورة: من كبار الصوفية ؛ كذا بنصِّ ﴿ القاموس ﴾ [ج ل و] ، فقال في ﴿ التاج ﴾ [ج ل و] بعد هذه الجملة : ﴿ هو أبو عبد الله أحمد بن يحيى ابن الجَلّا البغدادي ، نزيل الشام ، وسكن الرملة ، وصحب ذا النون المصري وأبا تراب النخشبي ، توفي سنة ست وثلاث مئة ﴾ . انتهى بحروفه) ، وكذا هو بالقصر أيضاً في ﴿ تبصير المنتبه ﴾ لابن حجر (٢٨١/١) ، و﴿ توضيح المشتبه ﴾ لابن ناصر الدين (٢٦٢/) وفيه : (وأبوه كان يتكلّم على الناس فيجلو القلوب ، فسُمِّي الجَلّا ، ذكره ابنه) ووقع هذا التنبيه بهامش (ز) ، وكذا رُسِمَ بالقصر في جميع النسخ إلا

⁽٢) ورواه أبو نعيم في « الحلية ، (٣١٥/١٠) ، وفي (أ) : (ووهبناه من الله) وانظر تعليقاً (ص ٣٦٥) .

⁽٣) رواه السُّلمي في وطبقاته ، (ص ١٧٨) ، وأبو نعيم في والحلية ، (٣١٤/١٠) .

ولمَّا ماتَ ابنُ الجلَّا . . نظروا إليهِ وهوَ يضحكُ ، فقالَ الطبيبُ : إنَّهُ حيُّ ! ثمَّ نظرَ إلى مَجَسِّهِ فقالَ : إنَّهُ ميتٌ ، ثمَّ كشفَ عنْ وجهِهِ فقالَ : لا أدري هوَ ميتٌ أمْ حيُّ ؟! (١) .

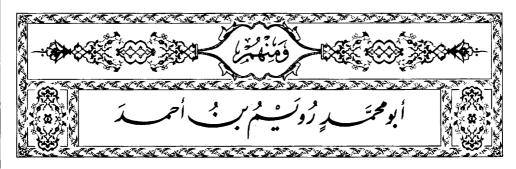
وكانَ في داخل جلدِهِ عِرْقٌ علىٰ شكْلِ (لله)(٢).

وقالَ ابنُ الجلَّا: كنتُ أمشي معَ أستاذي ، فرأيتُ حَدَثاً جميلاً ، فقلتُ : يا أستاذُ ؛ تُرَىٰ يعذِّبُ اللهُ هاذهِ الصورةَ ؟ فقالَ : أونظرتَ ؟! سترىٰ غِبَّهُ .

قالَ: فنسيتُ القرآنَ بعدَهُ بعشرينَ سنةً (٣).

⁽١) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٩٢/٦) ، ونسب هذه الفضائل لأبيه يحيى . (٢) في (أ): (على شكل اسم « الله ») .

رم) رواه من طريق المصنف ابن عساكر في و تاريخ دمشق » (٧٠/٢٢) ، وغِبُّ الأمر ومغبته : عاقبته ، وقال الإمام السمعاني في و الأنساب » (١٦٠/٣) : (وحكى أبو الديان قال : كنت مع أستاذي أبي بكر الزقاق ، فمرَّ حدثُ ، فنظرت إليه ، فرآني أستاذي فقال : يا بنيً ؛ لتجدنَّ غبَّهُ ولو بعد حين ، فبقيت عشرين سنة وأنا أراعي ما أجدُ ذلك الغبَّ ، فنمت ليلة وأنا متفكّر فيه ، فأصبحت وقد نسيت القرآن كلَّه) .



بغداديٌّ ، مِنْ جِلَّةِ المشايخ .

ماتَ سنةَ ثلاثٍ وثلاثِ مثةٍ رحمَهُ اللهُ .

وكانَ مقرئاً فقيهاً علىٰ مذهبِ داوودَ .

قالَ رويمٌ: (مِنْ حكمِ الحكيمِ أَنْ يوسِّعَ على إخوانِهِ في الأحكامِ ، ويضيِّقَ على نفسِهِ مِنْ على نفسِهِ مِنْ على نفسِهِ مِنْ حكم الورع) (١).

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السَّلميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ الواحدِ بنَ بكرِ يقولُ: سمعتُ عبدَ الواحدِ بنَ بكرِ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ بنَ خَفيفِ يقولُ: سألتُ رويماً فقلتُ: أوصِني، فقالَ: ما هاذا الأمرُ إلَّا بذْلُ الروحِ ، فإنْ أمكنَكَ الدخولُ فيهِ معَ هاذا ، وإلَّا . . فلا تشتغلْ بتُرَّهاتِ الصوفيةِ (٢).

وقالَ رويمٌ: (قعودُكَ معَ كلِّ طبقةٍ مِنَ الناسِ أسلمُ مِنْ قعودِكَ مَعَ الصوفيةِ ؛ فإنَّ كلَّ الخلقِ قعدوا على الرسومِ ، وقعدَتْ هاذهِ الطائفةُ على الحقائقِ ، وطالبَ الخلقُ كلَّهُمْ أنفسَهُمْ بظواهرِ الشرعِ ، وطالبَ هاؤلاءِ أنفسَهُمْ بحقيقةِ الورعِ ومداومةِ الصدقِ ، فمَنْ قعدَ معَهُمْ وخالَفَهُمْ في شيءٍ ممَّا يتحقَّقونَ بهِ . . نزعَ اللهُ نورَ الإيمانِ مِنْ قلبهِ) (٣) .

⁽١) رواه السُّلمي في وطبقاته ، (ص ١٨١) ، وفي غير (د): (نفسك) بدل (نفسه).

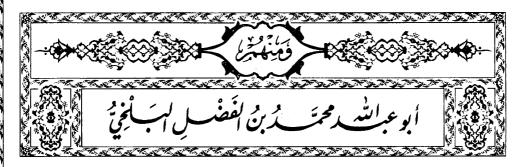
 ⁽۲) ورواه الشّلمي في وطبقاته » (ص ۱۸۳) ، وأبو نعيم في والحلية » (۲۹۷/۱۰) ، وزاد : (فإن أمرها هنذا مبني على الأصول) ، والتّرّهات : جمع تُرّهة ؛ وهي الباطل ، أو الطريق غير الجادة .

⁽٣) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ١٨٢) ، وفيه تعظيم شأن الصوفية ، وبيان المراد من الخبر الذي قبله .

وقالَ رويمٌ : اجتزتُ ببغدادَ وقتَ الهاجرةِ ببعضِ السِّكَكِ وأنا عطشانُ ، فاستسقيتُ مِنْ دارِ ، ففتحَتْ صبيَّةٌ بابَها ومعَها كوزٌ ، فلمَّا رأتْني . . قالَتْ : صوفيٌّ يشربُ بالنهارِ !! فما أفطرتُ بعدَ ذلكَ قطُّ (١) .

وقالَ رويمٌ : إذا رزقَكَ اللهُ المقالَ والفَعالَ ، فأخذَ منكَ المقالَ وأبقىٰ عليكَ المقالَ . . عليك الفَعالَ . . فإنَّها نعمةٌ ، وإذا أخذَ منكَ الفَعالَ وأبقىٰ عليكَ المقالَ . . فإنَّها مصيبةٌ ، وإذا أخذَ منكَ كليهِما . . فهيَ نقمةٌ .

⁽¹⁾ رواه الطوسى في « اللمع » (ص ٢١٧)



ساكنُ سمرقندَ ، بَلْخيُّ الأصلِ ، أُخرجَ منها فدخلَ سمرقندَ وماتَ بها رحمَهُ اللهُ .

صحبَ أحمدَ بن خِضْرِويهِ وغيرَهُ ، وكانَ أبو عثمانَ الحِيريُّ يميلُ إليهِ جدًّا .

ماتَ سنةَ تسعَ عشرةَ وثلاثِ مئةٍ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ الفرَّاءَ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ بنَ عثمانَ (١) [الحيريَّ] يقولُ: كتبَ أبو عثمانَ [الحيريُّ] يقولُ: كتبَ أبو عثمانَ [الحيريُّ] إلى محمدِ بنِ الفضلِ يسألُهُ: ما علامةُ الشقاوةِ ؟ فقالَ: ثلاثةُ أشياءَ: يُرزقُ العلمَ ويُحرمُ العملَ ، ويُرزقُ العملَ ويُحرمُ الإخلاصَ ، ويُرزقُ العملَ ويُحرمُ الإخلاصَ ، ويُرزقُ صحبةَ الصالحينَ ولا يحترمُهُمُ (٢).

وكانَ أبو عثمانَ الحِيريُّ يقولُ: (محمدُ بنُ الفضلِ سِمْسارُ الرجالِ) (٢٠). سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ الراذيُّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ الفضلِ يقولُ: (الراحةُ في السجنِ مِنْ أمانيِّ النفوسِ) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا بكر الرازيَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ الفضلِ يقولُ: لا يعلمونَ ، محمدَ بنَ الفضلِ يقولُ: (ذهابُ الإسلام مِنْ أربعةٍ: لا يعملونَ بما يعلمونَ ،

⁽١) كذا في النسخ ، ولعل الصواب : (سمعت أبا بكر بن أبي عثمان) ، كما تقدم ذكر ابنه (ص ١٥٨) ، وسيأتي (ص ١٣٤) .

⁽٢) كذا (يحترمهم) مصححاً في (أ) ، وفي سائر النسخ الأصول: (يحترم لهم).

⁽٣) أي : يعرف رتبهم في الدين . 1 إحكام الدلالة » (١٥٥/١) .

ويعملونَ بما لا يعلمونَ ، ولا يتعلّمونَ ما لا يعلمونَ ، ويمنعونَ الناسَ مِنَ التعلُّم)(١).

وبهلذا الإسنادِ قالَ: (العجبُ ممَّنْ يقطعُ المفاوزَ ليصلَ إلى بيتِهِ ويرى آثارَ النبوَّةِ (٢٠)، كيفَ لا يقطعُ نفسَهُ وهواهُ ليصلَ إلى قلبِهِ فيرى آثارَ ربِّهِ عزَّ وجلَّ ؟!) (٣٠).

وقالَ: (إذا رأيتَ المريدَ يستزيدُ مِنَ الدنيا.. فذلكَ مِنْ علاماتِ إدبارهِ)(؛).

وسُئِلَ عنِ الزهدِ ، فقالَ : النظرُ إلى الدنيا بعينِ النقصِ ، والإحراضُ عنها تعزُّزاً وتظرُّفاً وتشرُّفاً (°).

* * *

(٢) أراد بيته سبحانه ؛ بنحو الحج والعمرة والزيارة .

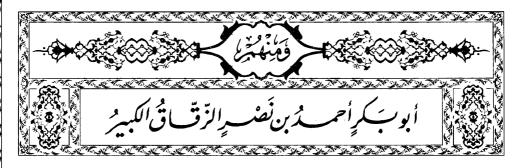
The second section of the section of

⁽١) ورواه السُّلمي في (طبقاته) (ص ٢١٤) ، وأبو نعيم في (الحلية) (٢٣٢/١٠) .

⁽٣) ورواه الشَّلمي في (طبقاته ، (ص ٢١٤) ، وأبو نعيم في (الحلية ، (٢٣٢/١٠) .

⁽٤) رواه السُّلمي في (طبقاته) (ص ٢١٦).

⁽٥) رواه السُّلمي في (طبقاته) (ص ٢١٦)، وتمامه: (فمن استحسن من الدنيا شيئاً.. فقد نبَّه عن قدرها)، والزهد فيها تعززاً لأنها دنية، وتظرُّفاً وتشرُّفاً لأنها قذرة، كما يفهم من كلام العلامة العروسي في (نتائج الأفكار) (١٥٦/١).



كانَ مِنْ أقرانِ الجنيدِ ، مِنْ أكابرِ مصرَ (١).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ أحمدَ يقولُ: سمعتُ الكتَّانيَّ يقولُ: (لمَّا ماتَ الزَّقَاقُ . . انقطعَتْ حُجَّةُ الفقراءِ في دخولِهِمْ مصرَ) (٢٠) .

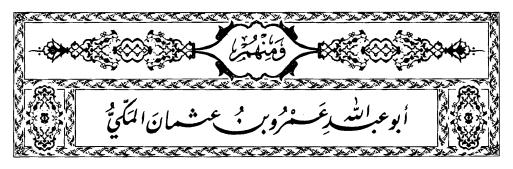
وقالَ الزَّقَاقُ: (مَنْ لَمْ يصحبُهُ التقلَى في فقرِهِ . . أكلَ الحرامَ المحضَ) (٣) . وسمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبد اللهِ بننِ عبدِ العزيزِ يقولُ: سمعتُ الزَّقَاقَ يقولُ: (تِهْتُ في تِيهِ بني إسرائيلَ مقدارَ خمسةَ عشرَ يوماً ، فلمَّا وقعتُ على الطريقِ . . استقبلني إنسانٌ جنديٌّ ، فسقاني شَربةً مِنْ ماءٍ ، فعادَتْ قسوتُها علىٰ قلبي ثلاثينَ سنةً) (١) .

⁽١) قبره بمصر معروف ، واشتبه في كثير من كتب الترجمات اسمه ؛ فتارة ينعت بالدقاق ، وتارة يذكر في ترجمة محمد بن عبد الله الزقاق بعضُ أخباره ، وقد وقف على قبره العلامة موفق الدين الشارعي وذكر أخباره في « مرشد الزوار إلى قبور الأبرار) (٤٧٠/١) .

⁽٢) أورده الشارعي في «مرشد الزوار» (٤٧٠/١) ، وقال : (لأن الفقراء كانوا يقصدون ديار مصر لما فيها من الأرزاق وكثرة الرخاء في الأسعار ، ويزعمون أنهم إنما قصدوا مصر لزيارته) .

⁽٣) بنحوه رواه ابن عساكر في « تاريخه » (٢٣٩/٦٩) ، وسيأتي عن ابن الجَلَّا (ص ٣٢٧) .

⁽٤) نقله الشارعي في « مرشد الزوار » (٤٧١/١) ، توفي الزقاق الكبير سنة (٢٩٢ هـ) .



لقيَ أبا عبدِ اللهِ النِّباجيُّ ، وصحبَ أبا سعيدِ الخرَّازَ وغيرَهُ .

شيخُ القوم وإمامُ الطائفةِ في الأصولِ والطريقةِ .

مات ببغداد سنة إحدى وتسعين ومئتين رحمَهُ اللهُ (١).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ ابنِ شاذانَ يقولُ: سمعتُ عمرَو بنَ عثمانَ يقولُ: سمعتُ عمرَو بنَ عثمانَ المكيَّ يقولُ: سمعتُ عمرَو بنَ عثمانَ المكيَّ يقولُ: (كلُّ ما توهَّمَهُ قلبُكَ ، أوْ سنحَ في مجاري فكرِكَ ، أوْ خطرَ في معارضاتِ قلبِكَ ؛ مِنْ حسنِ أوْ بهاءِ ، أوْ أنسِ أوْ ضياءِ ، أوْ جمالِ أوْ شبحٍ ، أوْ نورٍ أوْ شخصٍ أوْ خيالٍ . . فاللهُ تعالىٰ بعيدٌ مِنْ ذلكَ ، ألا تسمعُ إلىٰ قولِهِ تعالىٰ : ﴿ لَيْسَ كَمِنْاهِ مِنْ قَلْهُ وَهُو ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ (٢) ، وقالَ : ﴿ لَوْ يَلِدْ وَلَوْ يُولَدُ وَلَوْ يَكُن لَّهُ وَهُو ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ (٢) ، وقالَ : ﴿ لَوْ يَلِدْ وَلَوْ يُولَدُ وَلَوْ يَكُن لَهُ وَلَمُ يَكُن لَهُ وَسُحُونُ السَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ (٢) ، وقالَ : ﴿ لَوْ يَلِدْ وَلَوْ يُولَدُ وَلَوْ يَكُن لَهُ وَسُحُونُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ (٢) ، وقالَ : ﴿ لَوْ يَلِدْ وَلَوْ يُولَدُ وَلَوْ يَكُن لَهُ وَسُحُونُ الْعَرْبُ ﴾ (٢) .

وبهاندا الإسنادِ قالَ: (العلمُ قائدٌ، والخوفُ سائقٌ، والنفسُ حَرونٌ بينَ ذَلكَ، جَموحٌ خدَّاعةٌ روَّاغةٌ، فاحذَرُها وراعِها بسياسةِ العلمِ، وسُقُها بتهديدِ الخوفِ.. يتمَّ لكَ ما تريدُ) (٥٠).

وقالَ : (لا يقعُ على الوجدِ عبارةٌ ؛ لأنَّهُ سرُّ اللهِ عندَ المؤمنينَ) (٦٠) .

 ⁽١) قال الحافظ البغدادي في « تاريخه » (٢٢٠/١٢) ذاكراً سنة وفاته : (بل سنة سبع وتسمين أصح ؛ لأن
 أبا محمد بن حبّان ذكر قدومه أصبهان سنة ست وتسعين ، وكان ابن حبان حافظاً ثبتاً ضابطاً متقناً) .

⁽٢) سورة الشورئ : (١١) .(٣) سورة الإخلاص : (٣ ـ ٤) .

⁽٤) ورواه السُّلمي في د طبقاته ، (ص ٢٠٢) ، وأبو نعيم في د الحلية ، (٢٩١/١٠) .

⁽٥) ورواه السُّلمي في (طبقاته) (ص ٢٠٣).

⁽٦) رواه الشَّلمي في «طبقاته » (ص ٢٠٢).



وكنيتُهُ أبو الحسنِ ، ويُقالُ : أبو القاسم (٢).

صحبَ السَّرِيَّ ، وأبا أحمدَ القلانسيَّ ، ومحمدَ بنَ عليِّ القصَّابَ وغيرَهُمْ .

قيلَ : إنَّهُ أنشدَ :

وَلَيْسَ لِسِي فِسِي سِوَاكَ حَظٌّ فَكَيْفَمَا شِعْتَ فَٱخْتَبِرْنِسِي

فَأَخذَهُ الأُسْرُ مِنْ ساعتِهِ (٢)، فكانَ يدورُ على المكاتبِ ويقولُ للصبيانِ: ادعوا لعمِّكُمُ الكذَّاب (١).

وقيلَ: بلْ أنشدَ هلذهِ الأبياتَ ، فقالَ بعضُ أصحابِهِ لبعضٍ : سمعتُ البارحةَ وكنتُ بالرُّستاقِ صوتَ أستاذِنا سُمنونِ يدعو الله ويتضرَّعُ إليهِ ويسألُ الشفاءَ ، فقالَ آخرُ : وأنا أيضاً كنتُ سمعتُ هلذا البارحةَ وكنتُ بالموضع الفلانيّ ، فقالَ ثالثٌ ورابعٌ مثلَ هلذا ، فأُحبرَ سُمنونٌ وكانَ قدْ امتُحنَ بعلّةِ الأَسْرِ ، وكانَ يصبرُ ولا يجزعُ ، فلمّا سمعَهُمْ يقولونَ هلذا ولم يكن هوَ قدْ دعا ولا نطقَ بشيءٍ مِنْ ذلكَ . علمَ أنَّ المقصودَ منهُ إظهارُ الجزعِ تأدُّباً بالعبوديةِ (٥) وستراً لحالِهِ ، فأخذَ يطوفُ على المكاتبِ ويقولُ : ادعوا لعمِّكُمُ الكذَّابِ .

⁽١) المشهور ضم السين ، والعمدة الرواية ، ويجوز فتحها كزّيدون وحَمدون ، ويقال في إعرابه ما قيل في حَمدون ، وقد تقدم (ص ١٥٢) تعليقاً .

⁽٢) ويقال : أبو بكر ، ولقبه المحبُّ كما في « الأنساب ، للسمعاني (١٠٩/١٢) .

⁽٣) الأشرُ - ويجوز ضم السين -: احتباس البول .

⁽٤) حكاه أبو نعيم في «الحلية » (٣٠٩/١٠).

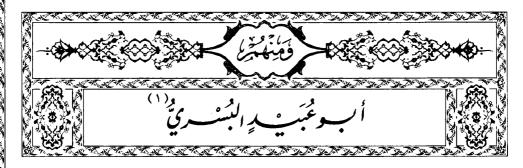
⁽٥) في (أ): (تأدياً للعبودية) بدل (تأدباً بالعبودية).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا العباسِ محمدَ بنَ الحسنِ البغداديَّ يقولُ: سمعتُ جعفراً الخُلْديَّ يقولُ: قالَ لي أبو أحمدَ المَغَازليُّ: كانَ ببغدادَ رجلٌ فرَّقَ على الفقراءِ أربعينَ ألفَ درهمٍ، فقالَ لي سُمنونٌ: يا أبا أحمدَ ؛ أما ترىٰ ما قدْ أنفقَ هاذا وما قدْ عملَهُ ونحنُ ما نجدُ شيئاً! فامضِ بنا إلىٰ موضع نصلِّي فيهِ بكلِّ درهمٍ أنفقَهُ ركعةً ، فمضَينا إلى المدائنِ ، فصلَّينا أربعينَ ألفَ صلاةٍ (١٠).

وكانَ سُمنونٌ ظريفَ الخُلُقِ ، أكثرُ كلامِهِ في المحبَّةِ ، وكانَ كبيرَ الشأنِ . ماتَ قبلَ الجنيدِ كما قيلَ (٢) .

⁽١) ورواه أبو نعيم في ١ الحلية ، (٣١١/١٠) ، وعنده (القلانسي) بدل (المغازلي) .

⁽٢) وعند السُّلمي في (طبقاته) (ص ١٩٥): (مات بعد الجنيد).



مِنْ قدماءِ المشايخ ، صحبَ أبا ترابِ النَّخْشبيّ .

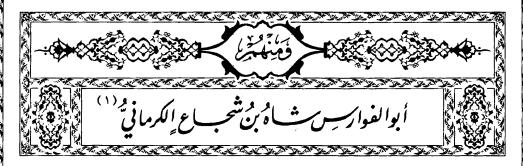
سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليٍّ يقولُ: سمعتُ اللهِ بنَ عليٍّ يقولُ: سمعتُ الدُّقِيَّ يقولُ: (لقيتُ ستَّ مئةِ شيخٍ، ما رأيتُ مثلَ أربعةٍ: ذي النونِ المصريِّ، وأبي، وأبي ترابِ النَّخْشبيِّ، وأبي عُبيدٍ البُسْريِّ) (٢).

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ [السُّلميَّ] يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ محمدِ الثَّغْرِيَّ يقولُ: سمعتُ أبا زرعةَ الجَنْبيَّ يقولُ: الثَّغْريَّ يقولُ: سمعتُ أبا زرعةَ الجَنْبيَّ يقولُ: كانَ أبو عُبيدٍ البُسْريُّ يوماً على جَرْجَرٍ يدوسُ قمحاً لهُ وبينَهُ وبينَ الحجِّ ثلاثةُ أيامٍ ؛ إذْ أتاهُ رجلانِ فقالا: يا أبا عُبيدٍ ؛ تنشَطُ للحجِّ ؟ فقالَ: لا ، ثمَّ التفتَ إليَّ وقالَ: شيخُكَ على هاذا أقدرُ منهما! يعنى نفسَهُ (٣).

⁽١) منسوب إلى بُصرى في حوران بالشام ، وأبدلت الصاد سيناً كما في الصراط والسراط ، وقيل : منسوب إلىٰ بُسر قرية من قرئ حوران أيضاً .

⁽٢) ورواه من طريق المصنف الخطيبُ في « تاريخ بغداد » (٢٠٧/١٤) ، وفيه : (الرقي) بدل (الدقي) .

 ⁽٣) ورواه ابن عساكر في (تاريخه) (٢٨٧/٥٢) ، وأبو زرعة هنا : هو عبد الرحمان بن واصل الحاجب ، والجرجر : ما يُداس به ، آلة من حديد ، وقوله : (علىٰ هاذا أقدر) أراد طيّ الأرض كرامةً ، وفيه تسكين لقلب المديد .



كانَ مِنْ أولادِ الملوكِ .

صحبَ أبا ترابِ النَّخْشبيُّ وأبا عُبيدٍ البُسْريُّ وأولـٰئكَ الطبقةَ .

وكانَ أحدَ الفتيانِ ، كبيرَ الشأنِ ، ماتَ قبلَ الثلاثِ مثةِ رحمَهُ اللهُ .

وقالَ شاهٌ: (علامةُ التقوى: الورعُ ، وعلامةُ السورعِ: الوقوفُ عندَ الشبهاتِ) (٢٠).

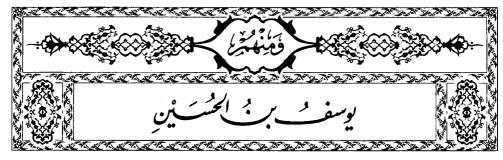
وكانَ يقولُ لأصحابِهِ : (اجتنبوا الكذبَ والخيانةَ والغِيبةَ ، ثمَّ اصنعوا ما بدا لكُمْ) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ جدِّي ابنَ نُجيدِ يقولُ: قالَ شاهُ: (مَنْ غضَّ بصرَهُ عنِ المحارمِ ، وأمسكَ نفسَهُ عنِ الشهواتِ ، وعَمَرَ باطنَهُ بدوامِ المراقبةِ وظاهرَهُ باتِباعِ السنَّةِ ، وعوَّدَ نفسَهُ أكلَ الحلالِ . . لمْ تُخطِ لهُ فِراسةً) (٣) .

(١) نسبة إلى كرمان بفتح الكاف وكسرها ؛ إقليم بين فارس ومكران وسجستان . انظر (النسبة) لبامخرمة (ص ٤٩٤) ، وشاه : قال في «التاج» (ش و ه) : (« يمنع ويصرف » قال شيخنا : أما الصرف . . فظاهر ، وأما

ر ال ٢٠٠٠) ؛ وعدم فاق على العجمة) . منعه . . فلعله للعلمية والعجمة) .

⁽٢) رواه السُّلمي في د طبقاته » (ص ١٩٣) ، والبيهقي في د الزهد الكبير » (٨٥٠) من طريقه . (٣) ورواه أبو نعيم في د الحلية » (٢٣٧/١٠) ، وقوله : (تخطِ) عومل المهموز بعد التسهيل معاملة الناقص ،



شيخُ الرَّيِّ والجبالِ في وقتِهِ ^(١)، وكانَ نسيجَ وحدِهِ في إسقاطِ التصنُّعِ، وكانَ عالماً أديباً.

صحبَ ذا النونِ المصريَّ ، وأبا ترابِ النَّخْشبيَّ ، ورافقَ أبا سعيدِ الخرَّازَ . ماتَ سنةَ أربع وثلاثِ مئةٍ رحمَهُ اللهُ .

قالَ يوسفُ بنُ الحسينِ : (لأَنْ ألقى اللهَ عزَّ وجلَّ بجميعِ المعاصي أحبُّ إليَّ مِنْ أَنْ أَلقاهُ بذرَّةٍ مِنَ التصنُّع) (٢) .

وقالَ يوسفُ بنُ الحسينِ : (إذا رأيتَ المريدَ يشتغلُ بالرُّخَصِ . . فاعلمْ أنَّهُ لا يجيءُ منهُ شيءٌ) (٣) .

وكتبَ إلى الجنيدِ: (لا أَذَاقَكَ اللهُ طعمَ نَفْسِكَ ؛ فَإِنَّكَ إِنْ ذُقْتَها . . لا تَذُوقُ بعدَها خيراً أبداً) .

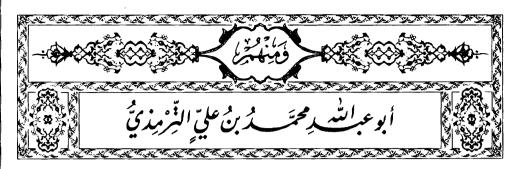
وقالَ يوسفُ بنُ الحسينِ : (رأيتُ آفاتِ الصوفيَّةِ في صحبةِ الأحداثِ ، ومعاشرةِ الأضدادِ ، ورفقِ النُِسوانِ) (،) .

⁽١) وإلى الرّيِّ نسبته ، فقيل : يوسف الرازي ، ويُكنئ بأبي يعقوب ، والجبال : ناحية مشهورة يقال لها : قهستان ، شرقها مفازة خراسان وفارس ، وغربها أذربيجان ، وشمالها بحر الخزر ، وجنوبها العراق وخوزستان . انظر و آثار البلاد » للتزويني (ص ٣٤١) .

⁽٢) وأورده ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٢٢٢/٧٤ ، ٢٢٧) من طريق المصنف وغيره .

⁽٣) سيسنده المصنف رحمه الله تعالى (ص ٤٦٩) ، وفي (أ): (مشتغلاً) بدل (يشتغل).

⁽٤) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ١٩٠)، وأبو نميم في «الحلية» (٢٤٠/١٠)، وفيهما: (إرفاق) بدل (رفق)، والمراد ما ينتفع به من سدِّ خلة ونحو ذلك.



مِنْ كبارِ الشيوخ ، ولهُ تصانيفُ في علوم القوم (١١).

صحبَ أبا ترابِ النَّخْشبيَّ ، وأحمدَ بنَ خِضْرويهِ ، وابنَ الجلَّا وغيرَهُمْ رحمَهُمُ اللهُ .

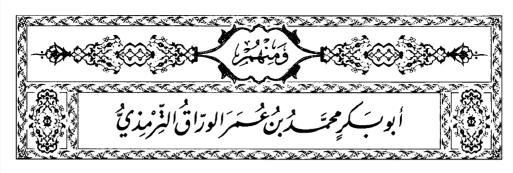
سُئِلَ محمدُ بنُ عليِّ عنْ صفةِ الخَلْقِ ، فقالَ : ضَغَفٌ ظاهرٌ ، ودعوىٰ عريضةٌ (١) .

وقالَ محمدُ بنُ عليٍّ : (ما صنَّفْتُ حرفاً عنْ تدبيرٍ ، ولا لينسبَ إليَّ شيءٌ منهُ ، ولكنْ كانَ إذا اشتدَّ عليَّ وقتي . . أتسلَّىٰ بهِ) (") .

⁽١) من أجلّ تصانيفه (نوادر الأصول) ، وقد خرج بحمد الله تعالى مسنداً محققاً في (دار المنهاج) ، وشُهِرَ بين أهل الحديث وغيرهم بالحكيم الترمذي المؤذن .

⁽٢) رواه السُّلمي في (طبقاته) (ص ٢٢٠).

⁽٣) نقله الحافظ في « لسان الميزان » (٣٨٧/٧) نقلاً عن السُّلمي في « طبقاته » .



أقامَ ببَلْخَ ، وصحبَ أحمدَ بنَ خِضْرويهِ وغيرَهُ ، وله تصانيفُ في الرياضاتِ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ محمدِ البَلْخيَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الورَّاقَ يقولُ: (مَنْ أرضى الجوارحَ بالشهواتِ . . غرسَ في قلبهِ شجرَ النداماتِ) (١٠ .

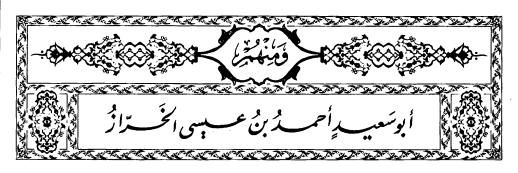
سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السَّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ البَلْخيَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ البَلْخيَّ يقولُ: (لوْ قيلَ للطمع: مَنْ أبوكَ ؟ قالَ: الشكُّ في المقدورِ ، ولوْ قيلَ: ما حِرْفتُكَ ؟ قالَ: اكتسابُ الذُّلِّ ، ولوْ قيلَ: ما غايتُكَ ؟ قالَ: اكتسابُ الذُّلِّ ، ولوْ قيلَ: ما غايتُكَ ؟ قالَ: الحِرمانُ) (٢).

وكانَ أبو بكر الورَّاقُ يمنعُ أصحابَهُ عنِ الأسفارِ والسياحاتِ ويقولُ: (مفتاحُ كلِّ بركةٍ الصبرُ في موضعِ إرادتِكَ إلى أنْ تصحَّ لكَ الإرادةُ ، فإذا صحَّتْ لكَ الإرادةُ . . فقدْ ظهرَتْ عليكَ أوائلُ البركةِ) (٣) .

⁽١) ورواه البيهقي في (الزهد الكبير) (٣٥٦) من طريق السُّلمي أيضاً .

⁽٢) ورواه السُّلمي في «طبقاته ، (ص ٢٢٥) ، وأبو نعيم في «الحلية ، (٢٣٦/١٠) .

⁽٣) في (أ): (ظهر لك) بدل (ظهرت عليك).



مِنْ أَهْلِ بَعْدَادَ ، صحبَ ذَا النونِ المصريَّ ، والنِّبَاجيُّ ، وأَبَا عُبيدِ البُسْرِيُّ ، والسَّريُّ ، وبشراً ، وغيرَهُم .

ماتَ سنةً سبع وسبعينَ ومئتينِ .

قالَ أبو سعيدِ الخرَّازُ : (كلُّ باطنِ يخالفُهُ ظاهرٌ . . فهوَ باطلٌ) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا سعيدٍ الخرَّازَ يقولُ: رأيتُ سمعتُ أبا العبَّاسِ الصيَّادَ يقولُ: سمعتُ أبا سعيدٍ الخرَّازَ يقولُ: رأيتُ إبليسسَ في النومِ وهوَ يمرُّ عنِّي ناحيةً ، فقلتُ: تعالَ (١) ، فقالَ: أيشٍ أعملُ بكُمْ ؟! أنتمْ طرحتُمْ عنْ نفوسِكُمْ ما أُخادعُ بهِ الناسَ ، قلتُ: وما هوَ ؟ قالَ: الدنيا .

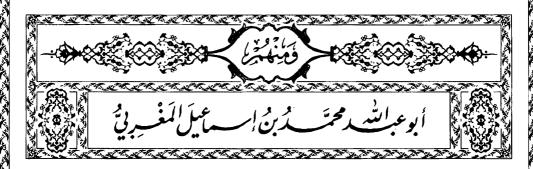
فلمًّا ولَّىٰ عني . . التفتَ إليَّ وقالَ : غيرَ أنَّ لي فيكُمْ لطيفةً ، قلتُ : وما هيَ ؟ قالَ : وما هيَ ؟ قالَ : صحبةُ الأحداثِ (٢) .

وقالَ أبو سعيدِ الخرَّالُ : صحبتُ الصوفيةَ ما صحبتُ ، فما وقعَ بيني وبينَهُمْ خلافٌ ، قالوا : لِمَ ؟ قالَ : لأنِّي كنتُ معَهُمْ على نفسي (٣) .

⁽١) في (ي) زيادة : (ما لكَ ؟!).

⁽٢) رواه السُّلمي في (طبقاته) (ص ٢٣٢) ، وزاد : (قال أبو سعيد : وقلَّ من يتخلُّص من هنذا من الصوفية) .

⁽٣) أورده من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٣٠/٥) .



أستاذُ إبراهيمَ بنِ شيبانَ ، وتلميذُ عليّ بنِ رَزينٍ .

عاشَ مئةً وعشرينَ سنةً ، وماتَ سنةَ تسعِ وتسعينَ ومئتينِ رحمَهُ اللهُ (١).

كانَ عجيبَ الشأنِ ، لمْ يأكلْ ممَّا وصلَتْ إليهِ يدُ بني آدمَ سنينَ كثيرةً ، كانَ يتناولُ مِنْ أصولِ الحشيشِ أشياءَ تعوَّدَ أكلَها .

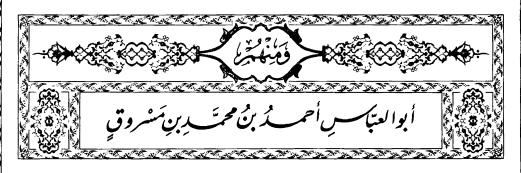
وقالَ أبو عبد الله المغربيُ : (أفضلُ الأعمالِ : عمارةُ الأوقاتِ بالموافقاتِ) (٢٠ .

وقالَ : (أعظمُ الناسِ ذُلاً : فقيرٌ داهنَ غنياً وتواضعَ لهُ ، وأعظمُ الناسِ عزّاً : غنيٌّ تذلَّلَ للفقراءِ وحفظَ حرمتَهُمْ) (٣٠) .

⁽١) في (طبقات الصوفية) للسُّلمي (ص ٢٤٢): (مات سنة تسع وسبعين ومثنين ، وقيل: تسع وتسعين ، وهذا أصحُ إن شاء الله).

⁽٢) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٢٤٣) .

 ⁽٣) رواه السلمي في (طبقاته) (ص ٢٤٤) .



مِنْ أهلِ طوس ، سكنَ بغدادَ .

صحبَ الحارثَ المحاسبيَّ ، والسريُّ السقطيُّ رحمَهُمُ اللهُ .

توفي ببغدادَ سنةَ تسع وتسعينَ ومئتينِ (١٠) .

قالَ ابنُ مسروقِ: (مَنْ راقبَ اللهَ في خَطَراتِ قلبِهِ . . عصمَهُ اللهُ في حركاتِ جوارحِهِ) (٢٠ .

وقالَ : (تعظيمُ حرماتِ المؤمنينَ مِنْ تعظيمِ حرماتِ اللهِ تعالىٰ ، وبهِ يصلُ العبدُ إلىٰ محلِّ حقيقةِ التقوىٰ) (٣) .

وقالَ: (شجرةُ المعرفةِ تُسقىٰ بماءِ الفكرةِ، وشجرةُ الغفلةِ تُسقىٰ بماءِ الجهلِ، وشجرةُ المعربةُ تُسقىٰ بماءِ الاتفاقِ وشجرةُ المحبَّةِ تُسقىٰ بماءِ الاتفاقِ والموافقةِ) (1).

وقالَ: (متى طمعتَ في المعرفةِ ولم تُحكمْ قبلَها مدارجَ الإرادةِ . . فأنتَ في غفلةٍ في جهلٍ ، ومتى ما طلبتَ الإرادةَ قبلَ تصحيحِ مقامِ التوبةِ . . فأنتَ في غفلةِ ممّا تطلبُهُ) (٥٠) .

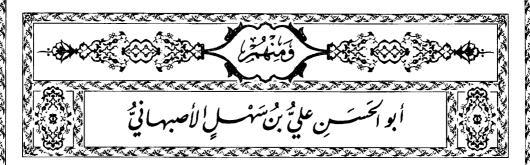
⁽١) في (ي): (توفي ببغداد سنة تسع _ وقيل: ثمان _ وتسعين ومثنين) .

⁽۲) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ۲٤٠) .

⁽٣) رواه الشَّلمي في و طبقاته ، (ص ٢٤١) ، وفيه : (مجمل) بدل (محل).

⁽٤) رواه السُّلمي في (طبقاته » (ص ٢٤١) ، وأبو نعيم في (الحلية » (٢١٤/١٠) بزيادة : (والإيثار) .

⁽٥) رواه السُّلمي في (طبقاته ، (ص ٢٤١) ، وأبو نعيم في (الحلية ، (٢١٤/١٠) .



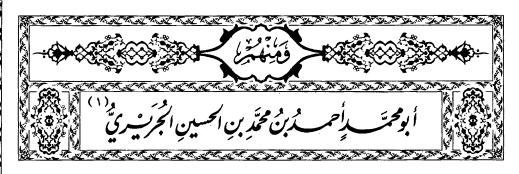
مِنْ أقرانِ الجنيدِ ، قصدَهُ عمرُو بنُ عثمانَ المكيُّ في دَيْنِ ركبَهُ ، فقضاهُ عنهُ ، وهوَ ثلاثونَ ألفَ درهمِ (١).

لقيَ أبا ترابِ النَّخْشبيُّ والطبقةَ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا بكرٍ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الطبريَّ يقولُ: (المبادرةُ إلى الطاعاتِ مِنْ علاماتِ التوفيقِ، والتقاعدُ عنِ المخالفاتِ مِنْ علاماتِ حسْنِ الرعايةِ، ومراعاةُ الأسرارِ مِنْ علاماتِ التيقُظِ، وإظهارُ الدعاوىٰ مِنْ رُعوناتِ البشريَّةِ، ومَنْ لمْ تصحَّ مبادي إرادتِهِ. لا يسلمُ في منتهىٰ عواقبِهِ) (٢٠).

⁽١) كذا عند السُّلمي في (طبقاته) (ص ٢٣٣).

⁽٢) ورواه السُّلمي في و طبقاته » (ص ٢٣٤) ، وفيه : (ومن لم يصحِّح مبادئ إرادته . . .) . خ



مِنْ كبارِ أصحابِ الجنيدِ ، صحبَ سهلَ بنَ عبدِ اللهِ .

أُقعلَ بعلَ الجنيدِ في مكانِهِ ، وكانَ عالماً بعلومِ هاذهِ الطائفةِ ، كبيرَ الحالِ . الحالِ .

ماتَ رحمَهُ اللهُ سنةَ إحدىٰ عشرةَ وثلاثِ مئةٍ .

سَمعتُ أبا عبدِ اللهِ الشِّيرازيَّ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ عطاءِ الرُّوذْباريُّ يقولُ: (ماتَ الجُرَيريُّ سنةَ الهَبِيرِ (٢)، فجُزتُ بهِ بعدَ سنةٍ، فإذا هوَ مستندُّ جالسٌ وركبتُهُ إلى صدرِهِ وهوَ مشيرٌ بإصبعِهِ إلى اللهِ) (٣).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ الفارسيَّ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ الفارسيَّ يقولُ: سمعتُ أبا محمدِ الجُرَيريَّ يقولُ: (مَنِ استولَتْ عليهِ النفسُ . . صارَ أسيراً في حخمِ الشهواتِ ، محصوراً في سجنِ الهوئ ، حرَّمَ اللهُ علىٰ قلبِهِ الفوائدَ ، فلا يستلفُّ بكلامِ الحقِّ تعالىٰ ولا يستحليهِ وإنْ كثرَ تردادُهُ علىٰ لسانِهِ ؛ لقوله تعالىٰ : ﴿ سَأَصَرِفُ عَنَ ءَاتِنِيَ ٱلدِّينَ يَتَكَبُّرُكُنَ فِي ٱلْأَرْضِ بِعَيْرِ ٱلْحَقِّ ﴾ (' ') .

⁽١) كذا ضبطه شيخ الإسلام زكريا الأنصاري في (إحكام الدلالة ، (١٧٢/١) نسبة إلى جُرَير بن عباد .

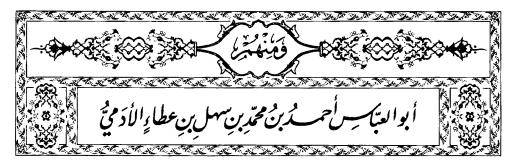
⁽٢) قال ابن الجوزي في « المنتظم » (٤٥/٨ ـ ٤٦) : (الهبير : اسم موضع عارضَ فيه أبو سعيد الجنابي القرمطيُّ الحاجِّ ، فأصاب منهم جماعة فتفرَّقوا ، فعاد وعارضهم في محرَّم سنة اثنتي عشرة وفتك بهم الفتك القبيح ، فجائز أن يكون الجريري قد هلك في المعارضة الأولىٰ ، وإنما هلك في الطريق وبقي على حاله) ، ثم روى الخبر عن المصنف .

⁽٣) ورواه الخطيب في « تاريخه » (١٩٩/٥) ، قال العلامة اللخمي في « الدلالة » : (وقوله : « بإصبعه » ليس مشيراً إلى الجهة ، بل إلى الوحدانية) .

⁽٤) ورواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٢٦٢) ، قوله : (كثر ترداده) يعني : ولو قرأ كل يوم ختمة ، والآية من سورة الأعراف : (١٤٦) .

وقالَ الجُرَيريُّ: (رؤيةُ الأصولِ باستعمالِ الفروعِ ، وتصحيحُ الفروعِ بمعارضةِ الأصولِ ، ولا سبيلَ إلى مقامِ مشاهدةِ الأصولِ إلا بتعظيمِ ما عظَّمَ اللهُ مِنَ الوسائطِ والفروع) (١٠٠٠ .

⁽١) رواه السُّلمي في (طبقاته) (ص ٢٦٣)، والأصول: هي الكتاب والسنة والإجماع، فكلما أراد الإنسان أن يعمل عملاً ؛ من صلاته وصومه، وسكوته وكلامه.. فلا بد أن يلتفت لأصوله، ويعرف حكمه منها في حلّه وتحريمه ؛ فبهلذا الاعتبار تكون الفروع مذكرة للأصول من جهة احتياجها إليها، والوسائط هنا: الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه والعلماء الوارثون عنه دينه، فلا يمكنه تعظيم الأصول إلا بتعظيم الناقلين لها والمبلغين، كما أفاده العلامة اللخمي في (الدلالة).



مِنْ كبارِ مشايخِ الصوفيةِ وعلمائِهِمْ ، كانَ الخرَّازُ يعظِّمُ شأنَهُ ، وهوَ مِنْ أَقرانِ الجنيدِ ، وصحبَ إبراهيمَ المارِستانيَّ رحمَهُمُ اللهُ .

ماتَ سنةَ تسع وثلاثِ مئةٍ .

سمعتُ محمدً بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ أبا سعيدِ القرشيَّ يقولُ : سمعتُ ابن عطاءِ يقولُ : (مَنْ أَلزمَ نفسَهُ آدابَ السنةِ . . نوَّر اللهُ قلبَهُ بنورِ المعرفةِ ، ولا مقامَ أشرفُ مِنْ مقامِ متابعةِ الحبيبِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ في أوامرِهِ وأفعالِهِ وأخلاقِهِ) (١٠) .

وقالَ ابنُ عطاءِ: (أعظمُ الغفلةِ: غفلةُ العبدِ عنْ ربِّهِ عزَّ وجلَّ ، وغفلتُهُ عنْ أوامرهِ ، وغفلتُهُ عنْ أدابِ معاملتِهِ) (٢).

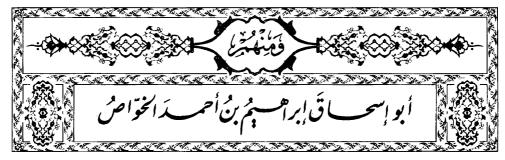
سمعتُ أبا عبدِ اللهِ الشِّيرازيَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ الرحمانِ بنَ أحمدَ الصوفيَّ يقولُ: (كلُّ ما سُئِلتَ عنهُ. فاطلبهُ الصوفيَّ يقولُ: (كلُّ ما سُئِلتَ عنهُ. فاطلبهُ في مفازةِ العلْمِ (٣) ، فإنْ لمْ تجدْهُ. في ميدانِ الحكمةِ ، فإنْ لمْ تجدْهُ . ففي ميدانِ الحكمةِ ، فإنْ لمْ تجدْهُ . ففي ميدانِ الحكمةِ ، فانْ لمْ تجدْهُ في هاذهِ المواضعِ الثلاثةِ . . فاضرب بهِ وجهَ الشيطانِ) (1) .

⁽١) ورواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٢٦٨) ، وتمامه : (والتأدُّب بآدابه قولاً وفعلاً وعزماً وعقداً ونية) .

⁽٢) رواه السُّلمي في د طبقاته ، (ص ٢٧١) ، وفي (ي) : (وغفلته عن أوامره ونواهيه) .

⁽٣) في (أ، ج): (مغارة) بدل (مفازة).

⁽٤) قوله: (فزنه بالتوحيد) يعني: هل يليق نسبته إلى الله تعالى صفة أو فعلاً ؟ كذا عند العلامة اللخمي في « الدلالة » .



مِنْ أقرانِ الجنيدِ والنُّوريِّ ، ولهُ في التوكُّلِ والرياضاتِ حظٌّ كبيرٌ .

ماتَ بالرَّيِّ سنةَ إحدىٰ وتسعينَ ومئتينِ .

كانَ مبطوناً ، وكانَ كلَّما قامَ . . توضَّأَ وعادَ إلى المسجدِ وصلَّىٰ ركعتينِ ، فدخلَ مرَّةً الماءَ (١) ، فماتَ فيهِ رحمَهُ اللهُ (١) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ العلمَ العالمُ: مَنِ اتَّبعَ العلمَ الخوَّاصَ يقولُ: (ليسَ العلمُ بكثرةِ الروايةِ ، إنَّما العالمُ: مَنِ اتَّبعَ العلمَ واستعملَهُ واقتدىٰ بالسننِ وإنْ كانَ قليلَ العلم) (٣).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ عليِّ بنِ جعفرِ يقولُ: سمعتُ الأَزْديُّ يقولُ: (دواءُ القلبِ خمسةُ أشياءَ: قراءةُ القرآنِ بالتدبُّرِ، وخلاءُ البطنِ، وقيامُ الليلِ، والتضرُّعُ عندَ السَّحرِ، ومجالسةُ الصالحينَ) (١٠).

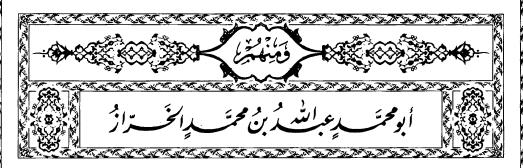
* *

⁽١) في (هـ): (بيت الماء) بدل (الماء).

⁽٢) رواه السُّلمي في «طبقاته » (ص ٢٨٤).

⁽٣) ورواه السُّلمي في (طبقاته) (ص ٢٨٥).

⁽٤) رواه الشُّلمي في « طبقاته » (ص ٢٨٦) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٣٢٧/١٠)



مِنْ أَهْلِ الرَّيِّ ، جاورَ بمكةً .

صحبَ أبا حفصِ ، وأبا عمرانَ الكبيرَ ، وكانَ مِنَ المتورّعينَ .

ماتَ قبلَ العشرِ وثلاثِ مئةٍ .

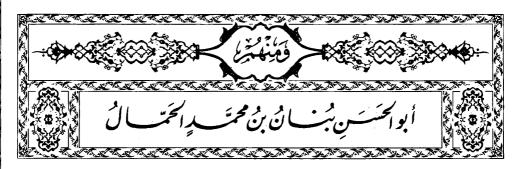
سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ الطوسيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ الطوسيَّ يقولُ: سمعتُ الدُّقِيَّ يقولُ: دخلتُ على عبدِ اللهِ الخرَّازِ ولي أربعةُ أيامٍ لمْ آكلُ، فقالَ: يجوعُ أحدُكُمْ أربعةَ أيام فيصبحُ ينادي عليهِ الجوعُ!

ثمَّ قالَ : أيشٍ يكونُ لوْ أنَّ كلَّ نفسٍ منفوسةٍ تلفَتْ فيما تُؤمِّلُهُ عنِ اللهِ عزَّ وجلَّ ؟ أتُرىٰ يكونُ ذٰلكَ كثيراً ؟! (١).

وقالَ عبدُ اللهِ الخرَّاذُ : (الجوعُ طعامُ الزاهدينَ ، والذكرُ طعامُ العارفينَ) (٢٠ .

⁽١) ورواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٢٨٩) ، ومنفوسة : مولودة .

⁽٢) رواه السُّلمي في (طبقاته) (ص ٢٨٩).



واسطيُّ الأصلِ ، أقامَ بمصرَ ، وماتَ بها سنةَ ستَّ عشرةَ وثلاثِ مئةٍ . كبيرُ الشأْنِ ، صاحبُ الكراماتِ .

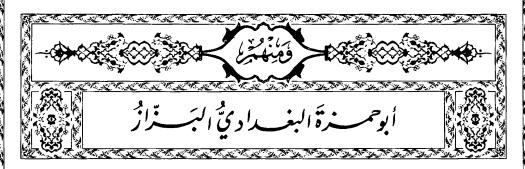
سُئِلَ بُنانٌ عن أجلِّ أحوالِ الصوفيَّةِ، فقالَ: الثقةُ بالمضمونِ، والقيامُ بالأوامرِ، ومراعاةُ السِّرِ، والتخلِّي مِنَ الكونينِ (١١).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ أحمدَ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عليِّ الرُّوذْباريُّ يقولُ: أُلقيَ بُنانٌ الحمَّالُ بينَ يديِ السبعِ ، فجعلَ السبعُ يشَمُّهُ ولا يضرُّهُ.

فلمَّا أُخرِجَ . . قيلَ لهُ : ما الذي كانَ في قلبِكَ حيثُ شمَّكَ السبعُ ؟ قالَ : كنتُ أَفكِّرُ في اختلافِ العلماءِ في سؤرِ السباع (٢٠) .

⁽١) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٢٩٣) ، بزيادة : (بالتشبُّث بالحق) .

⁽٢) ورواه أبو نعيم في « الحلية ، (٣٢٤/١٠) ، وابن طولون هو من أمر بالقائه .



ماتَ قبلَ الجنيدِ ، وكانَ مِنْ أقرانِهِ .

صحبَ السَّريُّ ، والحسنَ المُسُوحيُّ (١).

وكانَ عالماً بالقراءاتِ ، فقيهاً ، وكانَ مِنْ أولادِ عيسى بنِ أبانِ (٢) ، وكانَ أحمدُ ابنُ حنبلٍ يقولُ لهُ في المسائلِ : ما تقولُ فيها يا صوفيُّ ؟ (٣).

قيلَ : كَانَ يَتَكَلَّمُ في مجلسِهِ يومَ الجمعةِ (١) ، فتغيَّرَ عليهِ الحالُ ، فسقطَ مِنْ كرسيِّهِ ، وماتَ في الجمعةِ الثانيةِ ، وقيلَ : ماتَ سنةَ تسع وثمانينَ ومئتينِ .

قالَ أبو حمزةَ: (مَنْ علمَ طريقَ الحقِّ . . سهُلَ عليهِ سلوكُهُ ، ولا دليلَ على الطريقِ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ إلَّا متابعةُ الرسولِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ في أحوالِهِ وأفعالِهِ وأقوالِهِ) (°) .

وقالَ أبو حمزةَ : (مَنْ رُزقَ ثلاثةَ أشياءَ . . فقذ نجا مِنَ الآفاتِ : بطنٌ خالٍ معَ قلبٍ قانعِ ، وفقرٌ دائمٌ معَهُ زهدِ حاضرٍ ، وصبرٌ كاملٌ معَهُ ذكرٍ دائمٍ) (١٠) .

⁽١) وكان ينتمي إليه كما هو حند السُّلمي في « طبقاته » (ص ٢٩٥) .

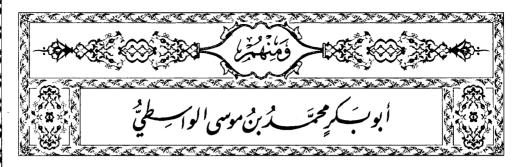
 ⁽۲) عند أبي نعيم في «الحلية» (٣٢٠/١٠)، ونقله عنه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٤٠٧/١) أنه مولئ للقاضى عيسى بن أبان، وهو الأولئ، واسم المترجم له عنده: مخمد بن إبراهيم.

⁽٣) كذا في (طبقات السُّلمي) (ص ٢٩٥).

⁽٤) في (د ، ل) : (جمعةٍ) بدل (الجمعةِ) .

⁽٥) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢٥٥/٥١) .

⁽٦) رواه السُّلمي في (طبقاته) (ص ٢٩٦) .



خُراساني الأصلِ ، مِنْ فَرْغانة (١) ، صحبَ الجنيدَ والنُّوريَّ .

عالمٌ كبيرٌ ، أقامَ بمروَ ، وماتَ بها بعدَ العشرينَ وثلاثِ مئةٍ .

قالَ الواسطيُّ : (الخوفُ والرجاءُ زِمامانِ يمنعانِ مِنْ سوءِ الأدبِ) (٢٠ .

وقالَ : (مطالعةُ الأعواضِ على الطاعاتِ مِنْ نسيانِ الفضْلِ) (٣) .

وقالَ : (إذا أرادَ اللهُ هوانَ عبدٍ . . ألقاهُ إلى هاؤلاءِ الأنتانِ والجِيَفِ) ، يريدُ بهِ : صحبةَ الأحداثِ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا بكرٍ محمدَ بنَ عبدِ العزيزِ المَرْوزيَّ يقولُ: (جعلوا سُوءَ آدابِهِمْ إخلاصاً، وشَرَهَ نفوسِهِمُ انبساطاً، ودناءةَ الهممِ جلادةً، فعَمُوا عنِ الطريقِ وسلكوا فيهِ المضيقَ، فلا حياةَ تنمو في شواهِدِهِمْ، ولا عبادةَ تزكو في محاضرتِهِمْ، ون نطقوا .. فبالخضب، وإنْ خُوطبوا (١٠٠٠. فبالكِبْرِ، توثُّبُ أنفسِهِمْ ينبئُ عن ضماعرِهِمْ (٥٠٠)، وشَرَهُهُمْ في المأكولِ يظهِرُ ما في سويداءِ أسرارِهِمْ، قاتلَهُمُ اللهُ أنَّىٰ يُؤفكونَ) (٢٠).

⁽١) وعند السُّلمي في (طبقاته) (٣٠٢) : (وكان يعرف بابن الفَرْغاني) .

⁽٢) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٣٠٣) ، وفي (ب) : من الأصول : (يمنعان العبد من سوء الآدب) .

⁽٣) رواه السُّلمي في (طبقاته) (ص ٣٠٦) ، وفيه غمزٌ على القدرية .

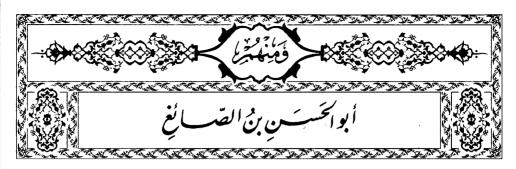
⁽٤) في (د) من الأصول : (خاطبوا) بدل (خوطبوا) .

 ⁽٥) أي: استيلاء أنفسهم على الأمور ظلماً ينبئ عن خبث ضمائرهم . (إحكام الدلالة) (١٨٠/١) .

⁽٦) قال العلامة اللخمي في « فوائد الرسالة » : (وهذه الحكاية والكلمات التي تضمَّنتها المرادُ بها ذمُّ قوم تشبّهوا بأهل طريق الحق وليسوا منهم ، فذكر صفاتهم ليُتّقُوا ويُبعدُ منهم) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدَّقَاقَ يقولُ: سمعَ بعضُ المراوزةِ إنساناً صيدلانياً يقولُ (١): اجتازَ الواسطيُّ يومَ جمعةِ ببابِ حانوتيِّ قاصداً إلى الجامعِ ، فانقطعَ شِسعُ نعلِهِ ، فقلتُ : أيُّها الشيخُ ؛ أتأذَنُ لي أنْ أصلحَ نعلَكَ ؟ فقالَ : أصلحُ ، فأصلحتُ شِسعَهُ ، فقالَ لي : تدري لم انقطعَ شِسعُ نعلي ؟ فقلتُ : حتَّىٰ تقولَ ، فقالَ : لأنِّي ما اغتسلتُ للجمعةِ ، فقلتُ : يا سيِّدي ؛ ها هنا حمَّامٌ ، تدخلُهُ ؟ فقالَ : نعمُ ، فأدخلتُهُ الحمَّامَ فاغتسلَ .

⁽١) كذا في (ب) ونسخة هامش (د)، وفي عامة النسخ: (سمعتُ بعضَ المراوزة إنساناً . . .) على أنه بدل



واسمُهُ : عليُّ بنُ محمدِ بنِ سَهْلِ الدِّينَوريُّ .

أقامَ بمصرَ ، وماتَ بها رحمَهُ اللهُ .

مِنْ كبارِ المشايخ .

قالَ أبو عثمانَ المغربيُّ : (ما رأيثُ مِنَ المشايخِ أنورَ مِنْ أبي يعقوبَ النَّهْرَجُوريِّ ، ولا أكثرَ هيبةً مِنْ أبي الحسنِ بنِ الصائغ الدِّينَوريِّ) (١١) .

ماتَ سنةَ ثلاثينَ وثلاثِ مَئةٍ .

سُئِلَ ابنُ الصائغِ عنِ الاستدلالِ بالشاهدِ على الغائبِ ، فقالَ : كيفَ يُستدلُّ بصفاتِ مَنْ لهُ مثلٌ علىٰ مَنْ لا مثلَ لهُ ولا نظيرَ ؟! (٢).

وسُئِلَ عَنْ صَفَةِ المَرْيِدِ ، فَقَالَ : مَا قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَافَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ ﴾ (٣) .

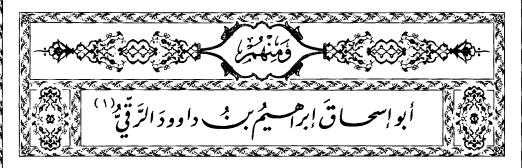
وقالَ: (الأحوالُ كالبروقِ ، فإذا ثبتَتْ . . فهوَ حديثُ النفسِ وملاءمةُ الطبع) (١٠) .

⁽١) رواه السُّلمي في (طبقاته) (ص ٣١٢) ، وفيه وفي (ب) : (أكبر همَّةً) بدل (أكثر هيبة) .

 ⁽۲) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ۳۱۵) بنحوه .

⁽٣) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٣١٣) ، والآية من سورة التوبة : (١١٨) .

⁽٤) رواه السُّلمي في « طبقائه » (ص ٣١٥) ، وفي (أ ، ج ، د) : (وملاومة) بدل (وملاءمة) .



مِنْ كبارِ مشايخِ الشَّامِ ، منْ أقرانِ الجنيدِ وابنِ الجَلَّا .

وقدْ عُمِّرَ وعاشَ إلىٰ سنةِ ستِّ وعشرينَ وثلاثِ مثةٍ .

قالَ إبراهيمُ الرَّقِيُّ : (المعرفةُ : إثباتُ الحقِّ خارجاً عَنْ كلِّ موهومٍ) (٢٠ . وقالَ : (القدرةُ ظاهرةٌ ، والأعينُ مفتوحةٌ ، وللكنَّ أنوارَ البصائرِ قدْ ضعُفَتْ) (٣٠ .

وقالَ : (أضعفُ الخلْقِ : مَنْ ضعُفَ عنْ ردِّ شهواتِهِ ، وأقوى الخلْقِ : مَنْ قويَ علىٰ ردِّها) (؛) .

وقالَ : (علامةُ محبَّةِ اللهِ تعالىٰ : إيثارُ طاعتِهِ ، ومتابعةُ نبيِّهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ) (°) .

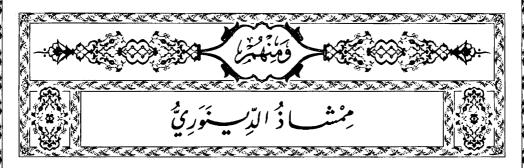
⁽١) وعُرف أيضاً بإبراهيم القصَّار .

⁽٢) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٣٢٠) ، قال العلامة اللخمي : (ومن توهَّم شيئاً من مكان أو زمان أو هيئة أو صفة . . فلم يعرفه تعالى ، ولم يسمَّ عارفاً) .

⁽٣) رواه السُّلمي في (طبقاته) (ص ٣٢٠) .

⁽٤) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٣٢١).

⁽٥) رواه السُّلمي في (طبقاته) (ص ٣٢١).



مِنْ كبارِ مشايخِهِمْ.

ماتَ سنةَ تسع وتسعينَ ومئتينِ .

قالَ مِمشاذُ : (أُدبُ المريدِ : في التزامِ حرماتِ المشايخ ، وخدمةِ الإخوانِ ، والخروجِ عنِ الأسبابِ ، وحفظِ آدابِ الشرعِ على نفسِهِ) (١١ .

وقالَ مِمْشاذُ: (ما دخلتُ قطَّ على أحدٍ مِنْ شيوخي إلَّا وأنا خالٍ مِنْ جميعِ ما لي ، أنتظرُ بركاتِ ما يردُ عليَّ مِنْ رؤيتِهِ وكلامِهِ ؛ فإنَّ مَنْ دخلَ على شيخِ بحظِّهِ . . انقطعَ عنْ بركاتِ رؤيتِهِ ومجالستِهِ وكلامِهِ) (٢٠ .

⁽١) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٣١٨).

⁽۲) رواه الشّلمي في (طبقاته) (ص ۳۱۷).



صحبَ أبا حمزةَ البغداديَّ ، ولقيَ السريَّ ، وكانَ مِنْ أقرانِ النُّوريِّ ، إلَّا أنَّهُ عُرِّرَ طويلاً ، وعاش _ كما قيل _ مئة وعشرينَ سنة ، وتابَ في مجلسِهِ الشِّبليُّ والخوَّاصُ ، وكانَ أستاذَ الجماعةِ .

وقيلَ : كَانَ اسمُهُ محمدَ بنَ إسماعيلَ ، مِنْ سامرًا (١٠) .

وإنّما سُمِّي خيراً النّساج ؛ لأنّه خرج إلى الحجّ ، فأخَذَه رجلٌ على بابِ الكوفةِ وقالَ : أنتَ عبدي ، واسمُكَ خيرٌ ، وكانَ أسودَ ، فلمْ يخالفه ، واستعملَه الرجلُ في نسج الخزّ ، وكانَ يقولُ : يا خيرُ ؛ فيقولُ : لبّيكَ ، ثمّ قالَ لهُ الرجلُ بعدَ سنينَ : غلِطتُ ، لا أنتَ عبدي ، ولا اسمُكَ خيرٌ ، فمضى وقالَ : لا أغيّرُ اسماً سمّاني بهِ رجلٌ مسلمٌ (٢٠).

وقالَ : (الخوفُ سَوْطُ اللهِ يقوِمُ بهِ أنفساً قدْ تعوَّدَتْ سوءَ الأدب) (٣) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحملنِ السَّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا الحسنِ القَزْوينيَّ يقولُ: سمعتُ أبا الحسنِ القَزْوينيَّ يقولُ: سألتُ مَنْ حَضَرَ موتَ خيرٍ النسَّاجِ عنْ أمرِهِ، فقالَ: لمَّا حضرَتْ صلاةُ المغربِ.. غُشِيَ عليهِ، ثمَّ فتحَ عينيهِ وأوماً إلى ناحيةِ البيتِ وقالَ: قِفْ عافاكَ اللهُ ؛ فإنَّما أنتَ عبدٌ مأمورٌ وأنا عبدٌ

⁽١) ويقال لها : سامُرَّة أيضاً كما وقع في غير (أ) ، ويقال لها : سامرًاء بالمد ، مدينة بالقرب من بغداد ، وكان يكنئ بأبي الحسن ، كما في « طبقات السلمي » (ص ٣٢٢) .

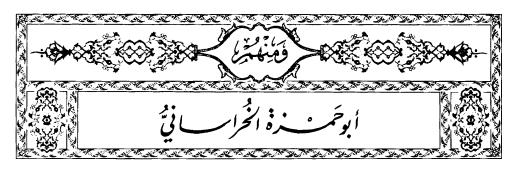
⁽٢) أورده السُّلمي في (طبقاته) (ص ٣٢٢).

⁽٣) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٣٢٥).

مأمورٌ ، وما أُمرتَ بهِ لا يفوتُكَ ، وما أُمرتُ بهِ يفوتُني ، ودعا بماءٍ فتوضَّأ للصلاةِ وصلَّىٰ ، ثمَّ تمدَّدَ وغمَّضَ عينيهِ وتشهَّدَ .

فرُئيَ في المنام ، فقيلَ له : ما فعلَ الله بك ؟ فقالَ : لا تسألني عنْ هاذا ، وللكيِّي استرحتُ مِنْ دنياكُمُ الوَضِرةِ (١٠).

⁽١) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٣٢٣) ، وأبو نعيم في «الحلية» (٣٠٧/١٠) ، والخطيب في « تاري (٤٧/٢) بتفصيل ، والوَضِرة : الوسخة كما في هامش (أ) ، أو ذات الرائحة الكريهة .



نيسابوريٌّ ، مِنْ محلَّةِ مُلْقاباذَ .

مِنْ أَقْرَانِ الجنيدِ والخرَّازِ وأبي ترابِ النَّخْشبيِّ ، وكَانَ وَرِعاً ديِّناً .

قالَ أبو حمزةَ: (مَنِ استشعرَ ذكرَ الموتِ . . حبَّبَ اللهُ إليهِ كلَّ باقِ ، وبغَّضَ إليهِ كلَّ باقِ ، وبغَّضَ إليهِ كلَّ فانِ) (١٠) .

وقالَ : (العارفُ يدافعُ عيشَهُ يوماً بيوم ، ويأخذُ عيشَهُ يوماً ليوم) (٢).

وقالَ لهُ رجلٌ : أوصِني ، فقالَ : هيِّئ زادَكَ للسفرِ الذي بينَ يديكَ (٣) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا الطيِّبِ العَكِيَّ يقولُ: سمعتُ أبا الطيِّبِ العَكِيَّ يقولُ: (كنتُ سمعتُ أبا الحسنِ المصريَّ يقولُ: (كنتُ قدْ بقِيتُ مُحْرِماً في عَباءٍ أسافرُ كلَّ سِنةٍ ألفَ فرسخٍ ، تطلُعُ عليَّ الشمسُ وتغربُ ، كلَّما أحللتُ . أحرمتُ) (1).

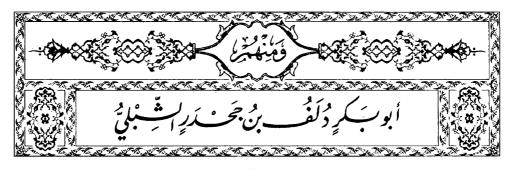
نوفيَ سنةَ تسعينَ ومئتينِ رحمَهُ اللهُ .

⁽١) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٣٢٦) .

⁽٢) رواه السُّلمي في وطبقاته » (ص ٣٢٧) ، وأبو نعيم في والحلية » (٢٣٣/١٠) كلاهما عن محمد بن الفضل البلخي ، ومعنى (يدافع عيشه . . .) : يقتات ما يكفيه ليومه فقط .

⁽٣) رواه السُّلمي في (طبقاته) (ص ٣٢٧) بزيادة.

⁽٤) وكان أبو عبد الله المغربي على هلذه الحالة كما سيأتي (ص ٢٠٤) ، ومع هلذا لم يتسخ له ثوب ، ولا طال له ظفر ولا شعر .



بغداديُّ المولدِ والمنشأ ، أصلُهُ مِنْ أُشْرُوسَنةَ (١).

صحبَ الجنيدَ ومَنْ في عصرِهِ ، وكانَ نسيجَ وحدِهِ حالاً وظَرْفاً وعلماً . مالكيُّ المذهب .

عاشَ سبعاً وثمانينَ سنةً ، وماتَ سنةَ أربعِ وثلاثينَ وثلاثِ مئةٍ ، وقبرُهُ ببغدادَ (٢) .

ولمَّا تابَ الشِّبليُّ في مجلسِ خيرِ النسَّاجِ . . أتىٰ دُماوَندَ (") وقالَ : كنتُ واليَ بلدِكُمْ ، فاجعلوني في حلِّ (١٠) .

ومجاهداتُهُ في بدايتِهِ فوقَ الحدِّ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدَّقَّاقَ يقولُ: بلغَني أنَّهُ اكتحلَ بكذا وكذا مِنَ المِلح ليعتادَ السهرَ ولا يأخذَهُ النومُ.

ولؤ لمْ يكنْ مِنْ تعظيمِهِ للشرعِ إلَّا ما حكاهُ بكرانُ الدِّينَوَريُّ في آخرِ عَمرهِ . . لكانَ كثيراً (٥) .

⁽١) أُشْرُوسنة : بلدة كبيرة بين سيحون وسمرقند ، ويقال : أَشْرُوشنة ، والمثبت أشهر ، انظر « معجم البلدان » (١٩٧/١) .

⁽٢) في مقبرة الخيزران ، والسياق عند السلمي في (طبقاته) (ص ٣٣٧) .

⁽٣) دُمَاوند : بلدة بين الرَّيّ وطبرستان ، ويقال لها : دُباوند ودنباوند أيضاً .

⁽٤) قال العلامة اللخمي في « الدلالة » : (وهذا من كمال الصدق ، وعدم الالتفات لحظ النفس ، والتذلل في استحلال الخصوم ؟ لأن غالب الولاة عدم جريان أحوالهم على مقتضى العلم) ، فجمع بين التوبة من حقوق الخالق والمخلوقين .

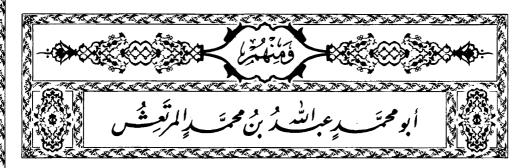
⁽٥) سيأتي خبر له (ص ٦٣٢) ، ويكران المذكور كان خادماً للشبلي رحمهما الله تعالى .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السَّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا العباسِ البغداديَّ يقولُ: سمعتُ أبا العباسِ البغداديَّ يقولُ: كانَ الشِّبليُّ يقولُ في آخرِ أيامِهِ: [من الوافر] وَكَمْ مِنْ مَوْضِعٍ لَـوْ مُتُّ فِيهِ لَكُنْتُ بِهِ نَكَالاً فِي الْعَشِيرَهُ (١) وكانَ الشِّبليُّ إذا دخلَ شهرُ رمضانَ . . جدَّ في الطاعاتِ ، ويقولُ: هاذا شهرُّ عظَّمَهُ ربِّي ، فأنا أَوْلى مَنْ يعظِّمُهُ (١).

سمعتُ الأستاذ أبا عليّ يحكي ذالك .

⁽١) البيت أنشده ابن أبي الدنيا في « الشكر » (١٢٣) لأحمد بن موسى الثقفي ضمن قصيدة له ، ونكالاً : عبرة . (٢) ممّن عاصرني . « إحكام الدلالة » (١٨٩/١) ، وفيها : (جدًّ في الطاعات فوق جدٍّ من عاصره) ، وفي (ي) :

⁽ أَوُّل) بدل (أُولَىٰ) .



نيسابوريٌّ ، مِنْ محلَّةِ الحِيرةِ ، وقيلَ : مِنْ مُلْقاباذَ .

صحبَ أبا حفصِ وأبا عثمانَ ، ولقيَ الجنيدَ .

وكانَ كبيرَ الشأنِ ، وكانَ يقيمُ في مسجدِ الشُّونيزيَّةِ .

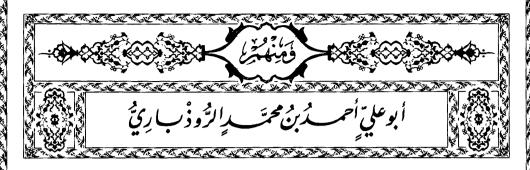
ماتَ رَحمَهُ اللهُ ببغدادَ سنةَ ثمانِ وعشرينَ وثلاثِ مثةٍ .

قالَ المرتعشُ: (الإرادةُ: حبسُ النفسِ عنْ مراداتِها، والإقبالُ على أوامر اللهِ تعالى ، والرضا بمواردِ القضاءِ عليهِ) (١٠).

وقيلَ لهُ: إِنَّ فلاناً يمشي على الماءِ! فقالَ: عندي مَنْ مكَّنَهُ اللهُ تعالىٰ مِنْ مخالفةِ هواهُ.. فهوَ أعظمُ مِنَ المشي في الهواءِ (٢).

⁽١) رواه السُّلمي في ﴿ طبقاته ﴾ (ص ٣٥١) .

⁽٢) رواه السُّلمي في ﴿ طبقاته ﴾ (ص ٣٥١) .



بغداديٌّ ، أقامَ بمصرَ ، وماتَ بها سنةَ اثنتينِ وعشرينَ وثلاثِ مثةِ . صحبَ الجنيدَ والنُّوريُّ وابنَ الجَلَّا والطبقةَ .

أظرفُ المشايخ وأعلمُهُمْ بالطريقةِ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا القاسمِ الدمشقيَّ يقولُ: سمعتُ أبا القاسمِ الدمشقيَّ يقولُ: سُئِلَ أبو عليِّ الرُّوذُباريُّ عمَّنْ يسمعُ الملاهيَ ويقولُ: هيَ لي حلالٌ ؟ لأنِي قدْ وصلتُ إلىٰ درجةِ لا يؤثِّرُ فيَّ اختلافُ الأحوالِ ، فقالَ: نعمْ ، قدْ وصلَ وللكنْ إلىٰ سَقَرَ (١).

وسُئِلَ عنِ التصوُّفِ ، فقالَ : هاذا مذهبٌ كلُّهُ جدُّ ، فلا تخلِطوهُ بشيءٍ مِنَ الهزْلِ (٢٠) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ أبا عليِّ الرُّوذْباريُّ يقولُ: (مِنَ الاغترارِ: أَنْ تسيءَ فيحسنَ إليكَ، فتتركَ الإنابةَ والتوبةَ توهُما أنَّكَ تُسامحُ في الهفواتِ، وترىٰ أنَّ ذلكَ مِنْ بسطِ الحقّ لكَ) (٣).

وقالَ: (كانَ أستاذي في التصوُّفِ الجنيدُ، وفي الفقهِ أبو العباسِ ابنُ سُريج، وفي الأدبِ ثعلبٌ، وفي الحديثِ إبراهيمُ الحربيُّ) (١٠).

⁽١) ورواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٣٥٦).

⁽٢) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٣٥٧) .

⁽٣) ورواه الشُّلمي في (طبقاته) (ص ٣٥٩) .

⁽٤) رواه السُّلمي في (طبقاته) (ص ٣٦٠) ، وأعظم بمن تخرُّج بهاولاء !



شيخُ المَلامَتيَّةِ ، وأوحدُ وقتِهِ .

صحبَ حَمْدُوناً القصَّارَ ، وكانَ عالماً ، كتبَ الحديثَ الكثيرَ .

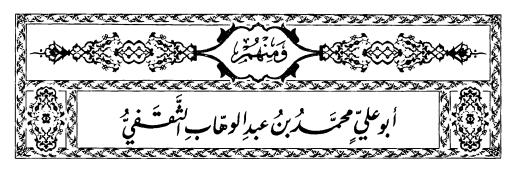
ماتَ رحمَهُ اللهُ بنيسابورَ سنةَ تسع وعشرينَ ـ أو ثلاثينَ ـ وثلاثِ مئةٍ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ المعلِّمَ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ المعلِّمَ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ مَنازلَ يقولُ: (لمْ يضيِّعْ أحدٌ فريضةً مِنَ الفرائضِ إلَّا ابتلاهُ اللهُ بتضييعِ السُّننِ إلَّا يُوسْكُ أَنْ يُبتلئ بالبدع) (٢)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا أحمدَ بنَ عيسىٰ يقولُ: سمعتُ أبا أحمدَ بنَ عيسىٰ يقولُ: ﴿ أَفْضِلُ أُوقاتِكَ : وقتُ تسلمُ فيهِ مِنْ هواجسِ نَفْسِكَ ، ووقتُ يسلمُ الناسُ فيهِ مِنْ سوءِ ظنِّكَ) .

⁽١) ذكره الحافظ الزبيدي في « تاج العروس » (ن ز ل) وضبطه بوزان (مَساجد) ، وذكر سنة وفاته (٣٣١ هـ) .

⁽٢) ورواه الشُّلمي في « طبقاته » (ص ٣٦٩) .



إمامُ الوقتِ، صحبَ أبا حفصٍ وحَمْدوناً القصَّارَ، وبهِ ظهرَ التصوُّفُ بنيسابورَ.

ماتَ رحمَهُ اللهُ سنةَ ثمانٍ وعشرينَ وثلاثِ مئةٍ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ أبا عليّ النقفيّ يقولُ: (لوْ أنَّ رجلاً جمعَ العلومَ كلَّها وصحبَ طوائفَ الناسِ. لا يبلغُ مبلغَ الرجالِ إلَّا بالرياضةِ مِنْ شيخٍ أوْ إمامٍ أوْ مؤدِّبِ ناصحٍ ، ومَنْ لمْ يأخذُ أدبَهُ مِنْ أستاذٍ يريهِ عيوبَ أعمالِهِ ورُعوناتِ نفسِهِ . . لا يجوزُ الاقتداءُ بهِ في تصحيحِ المعاملاتِ) (١٠).

وقالَ أبو علي : (يأتي على هاذهِ الأمَّةِ زمانٌ لا تطيبُ المعيشةُ فيهِ لمؤمنٍ إلَّا بعدَ استنادِهِ إلى منافقِ) (٢٠) .

وقالَ: (أَنِّ مِنْ أَشَعَالِ الدنيا إذا أَقبلَتْ، وأَنِّ مِنْ حَسَراتِها إذا أُدبرَتْ، والعاقلُ مَنْ لا يركنُ إلىٰ شيء إذا أقبلَ.. كانَ شغلاً، وإذا أدبرَ.. كانَ حسرةً) (٣).

※ ※ ※

⁽١) ورواه السُّلمي في ١ طبقاته ، (ص ٣٦٥) بنحوه .

⁽٢) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٣٦٥)، وسبب استناده إلى المنافق: سقوط الديانة، وذهاب المروءة، وغياب الرغبة، فيكون استناده إليه أعون على قضاء الحاجات، كما يفيده العلامة اللخمي.

⁽٣) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٣٦٤) .



مغربي الأصل ، سكن تينات (١١).

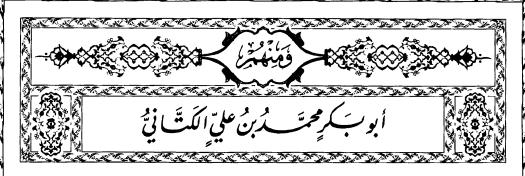
ولهُ كراماتٌ وفراسةٌ حادَّةٌ ، كانَ كبيرَ الشأنِ .

ماتَ سنةَ نيفٍ وأربعينَ وثلاثِ مئةٍ .

قالَ أبو الخيرِ: (ما بلغَ أحدٌ إلى حالةٍ شريفةٍ إلَّا بملازمةِ الموافقةِ، ومعانقةِ الأدبِ، وأداءِ الفرائضِ، وصحبةِ الصالحينَ) (٢٠).

⁽۱) بلدة على البحر الأبيض من أعمال حلب ، واسم أبي الخير : حمَّاد بن عبد الله ، كما في « تاريخ دمشق »

٢) رواه السُّلمي في (طبقاته) (ص ٣٧١).



بغداديُّ الأصلِ .

صحبَ الجنيدَ والخرَّازَ والنُّوريُّ .

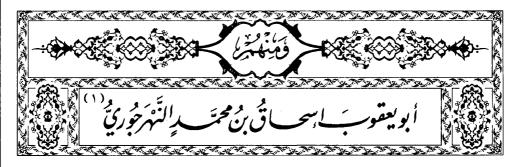
جاورَ بمكَّةَ إلىٰ أَنْ مَاتَ سنةَ اثنتينِ وعشرينَ وثلاثِ مئةِ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السَّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: نظرَ الكَتَّانيُّ إلىٰ شيخِ أبيضِ الرأسِ واللحيةِ يسألُ ، فقالَ: هاذا رجلٌ أضاعَ حتَّ اللهِ في صغرِهِ ، فضيَّعَهُ اللهُ في كبرِهِ (١١).

وقــالَ الكَتَّانيُّ : (الشــهوةُ زِمامُ الشــيطانِ ، مَــنْ أَخَذَ بِزِمامِــهِ . . كانَ عبدَهُ) (٢) .

(١) ورواه السُّلمي في (طبقاته) (ص ٣٧٥) .

⁽٢) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٣٧٤) ، والمعنىٰ : من أخذ الشيطان بزمامه . . كان عبد الشيطان .



صحبَ عَمْراً المكيَّ وأبا يعقوبَ السُّوسيَّ والجنيدَ وغيرَهُمْ رحمَهُمُ اللهُ . ماتَ بمكَّةَ مجاوراً سنةَ ثلاثينَ وثلاثِ مئةٍ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ أحمدَ بنَ عليّ يقولُ: سمعتُ النّهْرَجُوريّ يقولُ: (الدنيا بحرٌ، والآخرةُ ساحلٌ، والمركبُ التقوى، والناسُ سَفْرٌ) (٢).

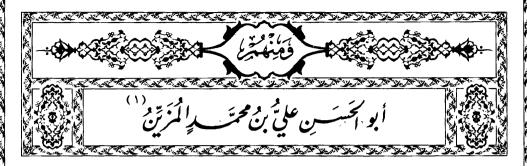
سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ النَّهْرَجُوريَّ يقولُ: أعوذُ بكَ منكَ ، النَّهْرَجُوريَّ يقولُ: أعوذُ بكَ منكَ ، فقلتُ: ما هلذا الدعاءُ؟ فقالَ: نظرتُ يوماً إلىٰ شخصِ فاستحسنتُهُ ، فإذا لطمةٌ وقعَتْ على بصري ، فسالتْ عيني ، فسمعتُ هاتفاً يقولُ: لطمةٌ بلحظةٍ ، ولوْ زدتَ . . لزدناكَ (٢٠) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ عليِّ يقولُ: سمعتُ النَّهْرَجُوريَّ يقولُ: (أفضلُ الأحوالِ: ما قارنَ العلمَ).

⁽۱) نسبة إلى نهرجور ، بين الأهواز وميسان كما في « معجم البلدان » (٣١٩/٥) ، وسياقه أنها مركبة من (نهر) و(جور) دون مزج ، وعليه تضمُّ الراء الأولى .

⁽٢) ورواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٣٨٠) قال: (سمعت أبا الحسين يقول: سمعت إبراهيم بن فاتك يقول: سمعت النهرجوري...)، وفي (أ، ج): (شمعت أبا الحسن أحمد بن علي...)، وفي (أ، ج): (أبا الحسين بن أحمد...)، والمثبت من (ل).

⁽٣) أورده الشارعي في د مرشد الزوار ٤ (٢٦٢/١) ، واللحظة : النظرة بطرف العين .



مِنْ أهلِ بغدادَ .

مِنْ أصحابِ سهلِ بنِ عبدِ اللهِ والجنيدِ والطبقةِ .

ماتَ بمكةَ مجاوراً سنةَ ثمانٍ وعشرينَ وثلاثِ مئةٍ .

وكانَ وَرِعاً كبيراً .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: (الذنبُ بعدَ الذنبِ عقوبةُ الذنبِ، والحسنةُ بعدَ الذنبِ عقوبةُ الذنبِ، والحسنةُ بعدَ الحسنةِ ثوابُ الحسنةِ)(١٠).

وسُئِلَ المزيِّنُ عنِ التوحيدِ ، فقالَ : أَنْ تعلمَ أَنَّ أُوصافَهُ بائنةٌ لأوصافِ خلقِهِ ؛ باينَهُمْ بصفاتِهِ قِدَماً كما باينوهُ بصفاتِهِمْ حَدَثاً (٣).

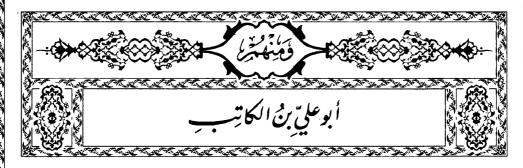
وقالَ : (مَنْ لَمْ يَسْتَغَنِ بَاللّهِ . . أَحُوجَهُ اللّهُ إِلَى الْخُلْقِ ، وَمَنِ اسْتَغْنَىٰ بِاللهِ . . أُحُوجَ اللهُ الخلقَ إِلَيهِ) (أ) . . أُحُوجَ اللهُ الخلقَ إِلَيهِ) (أ) . .

⁽١) ذكر في « الحلية » (٣٤٠/١٠): أن من عرف بالمزيّن اثنان ؛ أبو جعفر المزين الكبير ، وأبو الحسن المزين الصغير ، وفي « تاريخ بغداد » (٢٢/١٢) نقلاً حن السلمي : أن أبا الحسن مو الكبير ، ولم يذكر الثاني .

⁽٢) رواه السُّلمي في (طبقاته) (ص ٣٨٢).

⁽٣) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٣٨٤) .

⁽٤) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٣٨٣)، دون قوله: (من لم يستغنِ بالله . . أحوجه الله إلى الخلق)، وسقطت هنذه الزيادة من (أ، ب، ل) من الأصول .



واسمه : الحسن بن أحمد .

صحبَ أبا عليِّ الرُّوذْباريِّ وأبا بكرِ المصريُّ وغيرَهما، كانَ كبيراً في حالِهِ.

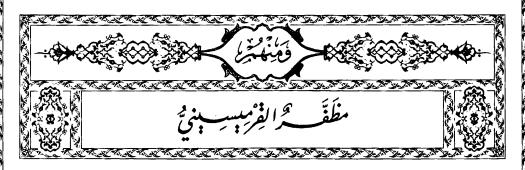
ماتَ رحمَهُ اللهُ سنةَ نيفٍ وأربعينَ وثلاثِ مئةٍ .

قالَ ابنُ الكاتبِ: (إذا سكنَ الخوفُ القلبَ . . لمْ ينطقِ اللسانُ إلَّا بما يعنيهِ) (١٠) .

وقالَ ابنُ الكاتبِ : (المعتزلةُ نزَّهوا اللهَ عزَّ وجلَّ مِنْ حيثُ العقلُ فأخطؤوا ، والصوفيَّةُ نزَّهوهُ مِنْ حيثُ العلمُ فأصابوا) (٢) .

⁽١) رواه السُّلمي في (طبقاته) (ص ٣٨٧).

⁽٢) رواه السُّلميّ في وطبقاته ، (ص ٣٨٦) ، فلا حكم قبل ورود الشرع ، ودائرة العلم أوسع من دائرة العقل ، ووقع هنا في هامش (أ) : (بلغ) .



مِنْ مشايخ الجبلِ (١).

صحبَ عبدَ اللهِ الخرَّازَ وغيرَهُ .

قالَ مظفَّرٌ القِرْمِيسينيُّ: (الصومُ على ثلاثةِ أوجهِ: صومُ الروحِ بقصرِ الأملِ، وصومُ العقلِ بخلافِ الهوى، وصومُ النفسِ بالإمساكِ عنِ الطعامِ والمحارم)(٢).

وقالَ : (أخسُّ الإرفاقِ : إرفاقُ النُّسوانِ علىٰ أيِّ وجهِ كانَ) (٣) .

وقالَ : (الجوعُ إذا ساحدَهُ القناعةُ . . فهوَ مزرعةُ الفكرِ ، ويَنبوعُ الحكمةِ ، وحياةُ الفطنةِ ، ومصباحُ القلبِ) (١٠) .

وقالَ : (أفضلُ أعمالِ العبيدِ : حفظُ أوقاتِهم ؛ وهوَ ألَّا يقصِّروا في أمرٍ ، ولا يتجاوزوا عنْ حدِّ) (°°) .

وقالَ : (مَنْ لَمْ يَأْخَذِ الأَدْبَ عَنْ حَكَيْمٍ . . لَمْ يَتَأَدَّبُ بِهِ مُرِيدٌ) (٢٠ .

⁽١) في مطبوعة « إحكام الدلالة » (١٩٧/١) : (أي : جبل سفح قاسون) ، ولعله أراد جبل قاسيون بالشام ، وتقدم بيان إقليم الجبال (ص ١٧٣) .

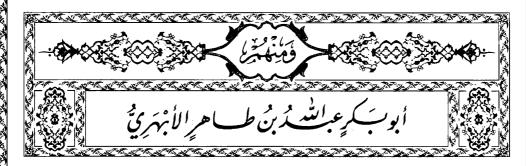
⁽٢) أورده السُّلمي في « طبقاته ، (ص ٣٩٦) .

⁽٣) أورده السُّلمي في « طبقاته » (ص ٣٩٦) ، والإرضاق ـ بكسر الهمزة ، وضبط في (ي) بفتحها على أنه جمع ـ : الإحسان ، مصدر أرفق ، ومفاده : مخالطتهن .

⁽٤) أورده السُّلمي في (طبقاته) (ص ٣٩٧) .

⁽٥) رواه أبو نعيم في د الحلية ، (٣٦١/١٠) ، وأورده السُّلمي في د طبقاته ، (ص ٣٩٨) .

⁽٦) أورده السُّلمي في (طبقاته) (ص ٣٩٨).



مِنْ أقرانِ الشِّبليِّ ، مِنْ مشايخ الجبلِ .

عالمٌ وَرغٌ ، صحبَ يوسفَ بنَ الحسينِ وغيرَهُ .

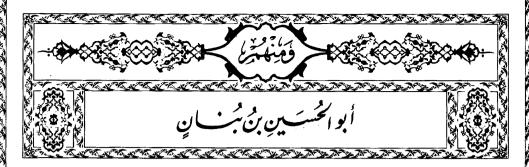
ماتَ بقربِ الثلاثينَ والثلاثِ مئةِ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ بنَ طاهرِ يقولُ: (مِنْ حَكْمِ الفقيرِ ألَّا يكونَ لهُ رغبةٌ ، فلا تجاوزُ رغبتُهُ كفايتَهُ) (١٠).

وبهاذا الإسنادِ قالَ: (إذا أحببتَ أَخاً في اللهِ.. فأقِلَ مخالطتَهُ في الدنيا)(٢).

(١) ورواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٣٩٤) ، قال العلامة اللخمي : (كفايته : يعني المحتاج إليه) .

⁽٢) ورواه السُّلمي في (طبقاته) (ص ٣٩٤) .



ينتمي إلى أبي سعيد الخرَّازِ.

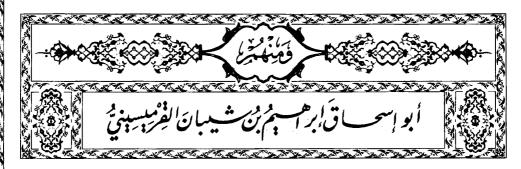
مِنْ كبارِ مشايخِ مصرَ .

قالَ ابنُ بُنانِ : (كلُّ صوفيِّ كانَ همُّ الرزقِ قائماً في قلبِهِ . . فلزومُ العملِ أقربُ لهُ ، وعلامةُ سكونِ القلبِ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ : أَنْ يكونَ بما في يدِ اللهِ أُوثقَ منهُ بما في يدِهِ) (١٠ .

وقالَ : (اجتنبوا دناءةَ الأخلاقِ كما تجتنبونَ الحرامَ) (٢٠) .

⁽١) رواه السُّلمي في (طبقاته» (ص ٣٨٩).

⁽۲) رواه الشُّلمي في (طبقاته) (ص ٣٩٠).



شيخُ وقتِهِ .

صحبَ أبا عبدِ اللهِ المغربيُّ والخوَّاصَ وغيرَهما .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا زيدِ المَرْوزيَّ الفقيهَ يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ بنَ شيبانَ يقولُ: (مَنْ أرادَ أَنْ يتعطَّلَ ويتبطَّلَ . . فليلزمِ الرُّخَصَ) (١٠) .

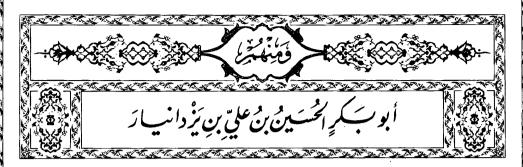
وبهاذا الإسنادِ قالَ: (علمُ الفناءِ والبقاءِ يدورُ على إخلاصِ الوحدانيةِ وصحَّةِ العبوديةِ ، وما كانَ غيرَ هاذا فهوَ المغاليطُ والزندقةُ) (٢).

وقالَ إبراهيمُ : (السَّفِلَةُ : مَنْ يعصي اللهَ عزَّ وجلَّ) (٣٠ .

⁽١) ورواه الشُّلمي في ﴿ طبقاته ﴾ (ص ٤٠٣) .

⁽٢) ورواه الشَّلمي في (طبقاته) (ص ٤٠٤) .

⁽٣) رواه السُّلمي في (طبقاته) (ص ٤٠٤).



مِنْ أَهِلِ أُرْمِيَةً (١).

لهُ طريقةٌ يختصُّ بها في التصوُّفِ .

وكانَ عالماً ورعاً .

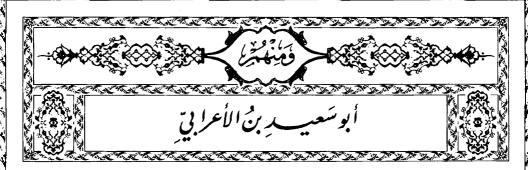
وكانَ ينكرُ على بعضِ العراقيينَ في الإطلاقاتِ في الخلافاتِ وألفاظِ لهُمْ (٢٠).

قالَ ابنُ يَزْدانيارَ: (إِيَّاكَ أَنْ تطمعَ في الأُنسِ باللهِ وأنتَ تحبُّ الأنسَ باللهِ وأنتَ تحبُّ الأنسَ بالناسِ ، وإِيَّاكَ أَنْ تطمعَ في حبِّ اللهِ وأنتَ تحبُّ الفضولَ ، وإِيَّاكَ أَنْ تطمعَ في المنزلةِ عندَ الناس) (٣٠).

⁽١) أُرْمية : بلدة مظيمة قديمة بأذَربيجان ، النسبة إليها : أُرْمَوي على غير القياس ، وفي (ي) : (إرمينية) .

⁽٧) انظر (اللمع) (ص ٥٠٢، ٥٠٠) ، واسمه عند الإمام السرَّاج: علي بن الحسن.

⁽٣) رواه السُّلمي في (طبقاته) (ص ٤٠٧) .



واسمُهُ: أحمدُ بنُ محمدِ بنِ زيادٍ البصريُّ .

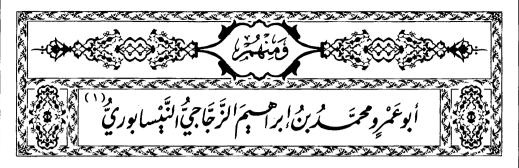
جاورَ الحرمَ بمكَّةَ ، وماتَ بها سنةَ إحدىٰ وأربعينَ وثلاثِ مئةٍ .

صحبَ الجنيدَ وعمرَو بنَ عثمانَ المكيِّ والنُّوريُّ وغيرَهُمْ (١).

قالَ ابنُ الأعرابيِّ: (أخسرُ الخاسرينَ: مَنْ أبدىٰ للناسِ صالحَ أعمالِهِ، وبارزَ بالقبيح مَنْ هوَ أقربُ إليهِ مِنْ حبلِ الوريدِ)(٢).

⁽١) قال السُّلمي في «طبقاته» (ص ٤٧٧): (صنف للقوم كتباً كثيرة)، منها ما لخَّصه السراج في «اللمع»

⁽٢) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٤٢٨) ، ووقع هنا في هامش (أ) : (بلغ) .



جاورَ بمكَّةَ سنينَ كثيرةً ، وماتَ بها رحمَهُ اللهُ .

صحبَ الجنيدَ وأبا عثمانَ والنُّوريُّ والخوَّاصَ ورُويماً.

ماتَ سنةَ ثمانِ وأربعينَ وثلاثِ مئةٍ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ جدِّي أبا عمرِو بنَ نُجيدٍ يقولُ: سمعتُ جدِّي أبا عمرِو بنَ نُجيدٍ يقولُ: سُئِلَ أبو عمرِو الزَّجَّاجيُّ: ما بالُك تتغيَّرُ عندَ التكبيرةِ الأولىٰ في الفرائضِ ؟ فقالَ: لأنَّني أخشىٰ أفتتحُ فريضتي بخلافِ الصدقِ ؛ فمنْ يقولُ: (اللهُ أكبرُ) وفي قلبِهِ شيءٌ أكبرُ منهُ ، أوْ قدْ كبَّرَ شيئاً سواهُ علىٰ مرورِ الأوقاتِ . . فقدْ كذَّبَ نفسَهُ علىٰ لسانِهِ (٢).

وقالَ : (مَنْ تكلَّمَ عنْ حالٍ لمْ يصلْ إليها . . كانَ كلامُهُ فتنةَ لمَنْ يسمعُهُ ، وحوى تتولَّدُ في قلبهِ ، وحرَمَهُ اللهُ الوصولَ إلىٰ تلكَ الحالِ) (٣) .

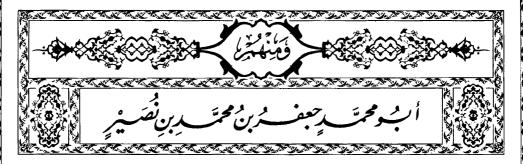
جاورَ بمكَّةَ سنينَ كثيرةً لمْ يتطهَّرْ في الحرمِ ('')، كانَ يخرجُ إلى الحِلِّ يتطهَّرُ ؛ احتراماً للحرم .

⁽١) ويقال: الزُّجاجي بضم الزاء وتخفيف الجيم نسبة إلى الزجاج لا إلى عمله. انظر (إحكام الدلالة) (٢٠٢١) ، وضبط اللقب بهما معاً في (ي).

⁽٢) ورواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٤٣١) ، وفيها وفي غير (أ) : (لأني أفتتح) بإسقاط (أخشل) .

⁽٣) رواه السُّلمي في وطبقاته ، (ص ٤٣٢) .

⁽٤) في (ب) : (ولم يتطهر) بزيادة واو .



بغداديُّ المولدِ والمنشأ .

صحبَ الجنيدَ وانتمى إليهِ ، وصحبَ النُّوريُّ ورُويماً وسُمْنوناً والطبقة .

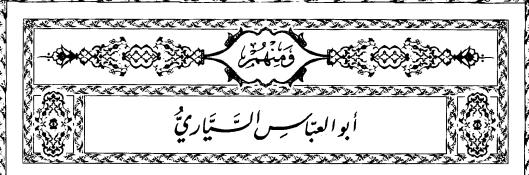
ماتَ ببغدادَ سنةَ ثمانِ وأربعينَ وثلاثِ مثةٍ .

قالَ جعفرٌ: (لا يجدُ العبدُ لذَّةَ المعاملةِ معَ لذَّةِ النفسِ ؛ لأنَّ أهلَ الحقائقِ قطعوا العلائقَ التي تقطعُهُمْ عنِ الحقِّ قبلَ أَنْ تقطعَهُمُ العلائقُ) (١١).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ ابنِ شاذانَ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ ابنِ شاذانَ يقولُ: (إنَّ ما بينَ العبدِ وبينَ الوجودِ أنْ تسكنَ التقوىٰ قلبَهُ، فإذا سكنَ التقوىٰ قلبَهُ.. نزلَ عليهِ بركاتُ العلمِ، وزالَ عنهُ رغبةُ الدنيا)(٢).

⁽۱) رواه السُّلمي في وطبقاته (ص ٤٣٦) ، يُعرف المترجم له بجعفر الخُلْدي ، روى الخطيب في وتاريخ بغداد (٢٣٥/٧) أنه قال : كنت يوماً عند الجنيد بن محمد وعنده جماعة من أصحابه يسألونه عن مسألة ، فقال لي : يا أبا محمد و أجبهم ، قال : فأجبتهم ، فقال : يا خُلْدي و من أين لك هنذه الأجوبة ؟! فجرى اسم الخلدي عليّ إلى يومي هنذا .

⁽٢) ورواه السُّلمي في (طبقاته) (ص ٤٣٨) .



واسمُهُ : القاسمُ بنُ القاسمِ ، مِنْ مروَ .

صحبَ الواسطيُّ وانتمىٰ إليهِ في علوم هـُـــــــــــ الطائفةِ .

وكانَ عالماً.

ماتَ رحمَهُ اللهُ سنةَ اثنتينِ وأربعينَ وثلاثِ مثةٍ .

سُئِلَ أبو العبَّاسِ السَّيَّارِيُّ: بماذا يروضُ المريدُ نفسَهُ ؟ فقالَ: بالصبرِ على الأوامرِ ، واجتنابِ النواهي ، وصحبةِ الصالحينَ ، وخدمةِ الفقراءِ (١).

وقالَ : (ما التدَّ عاقلٌ بمشاهدةٍ قطُّ ؛ لأنَّ مشاهدةَ الحقِّ فناءٌ ليسَ فيهِ لذَّةٌ)(٢).

⁽١) رواه السُّلمي في (طبقاته ، (ص ٤٤٤).

⁽٢) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٤٤٤) .



المعروفُ بالدُّقِيِّ .

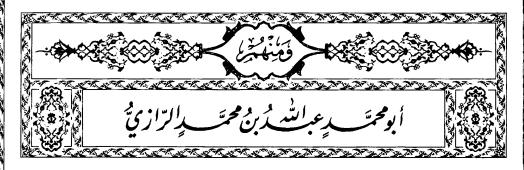
أقامَ بالشام .

وعاشَ أكثرَ مِنْ مئةِ سنةٍ .

ماتَ بعدَ الخمسينَ وثلاثِ مئةٍ .

صحبَ ابنَ الجَلَّا والزَّقَّاقَ.

قالَ أبو بكرِ الدُّقيُّ: (المعدةُ موضعٌ يجمعُ الأطعمةَ ، فإذا طرحْتَ فيها الحلالَ . . صدرَتِ الأعضاءُ بالأعمالِ الصالحةِ ، وإذا طرحْتَ فيها الشبهةَ . . اشتبهَ عليكَ الطريقُ إلى اللهِ تعالىٰ ، وإذا طرحْتَ فيها التبعاتِ . . كانَ بينَكَ وبينَ أمر اللهِ تعالىٰ حجابٌ) (١) .



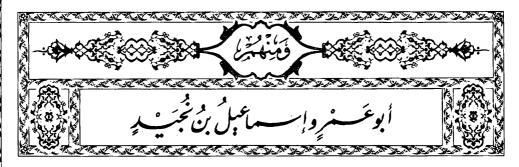
مولدُهُ ومنشؤُهُ بنيسابورَ .

صحبَ أبا عثمانَ الحِيريَّ ، والجنيدَ ، ويوسفَ بنَ الحسينِ ، ورُويماً ، وسُمْنوناً ، وغيرَهُمْ رحمَهُمُ اللهُ .

ماتَ سنةَ ثلاثٍ وخمسينَ وثلاثِ مئةٍ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا عليّ الصائغَ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ الرازيَّ يقولُ وقدْ سُئِلَ: ما بالُ الناسِ يعرفونَ عيوبَهُمْ ولا يرجعونَ إلى الصوابِ ؟ فقالَ: لأنَّهُمُ اشتغلوا بالمباهاةِ بالعلمِ ولمْ يشتغلوا باستعمالِهِ ، واشتغلوا بالظواهرِ ولمْ يشتغلوا بآداب البواطنِ ، فأعمى اللهُ قلوبَهُمْ عنِ النظرِ إلى الصوابِ ، وقيَّدَ جوارحَهُمْ عنِ العباداتِ (١٠).

 ⁽١) ورواه السُّلمي في و طبقاته ، (ص ٤٥٢) كذا عن الصائغ عن الرازي ، والسُّلمي يروي عن عبد الله الرازي
 مباشرة كما جاء في عامة النسخ ، وبواسطة كما هنا .



صحبَ أبا عثمانَ (١) ، ولقيَ الجنيدَ ، وكانَ كبيرَ الشأنِ ، آخرُ مَنْ ماتَ مِنْ أصحاب أبى عثمانَ .

توفي سنةَ ستِّ وستينَ وثلاثِ مئةٍ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ جدِّي أبا عمرِو بنَ نُجيدٍ يقولُ: (كلُّ حالٍ لا يكونُ عنْ نتيجةِ علمٍ . . فإنَّ ضررَهُ على صاحبِهِ أكثرُ مِنْ نفعِهِ) (٢٠) .

وقالَ : وسمعتُهُ يقولُ : (مَنْ ضيَّعَ في وقتٍ مِنْ أُوقاتِهِ فريضةً افترضَ اللهُ تعالىٰ عليهِ . . حُرِمَ لذَّةَ تلكَ الفريضةِ إلَّا بعدَ حينِ) (٣) .

قالَ : وسُئِلَ عنِ التصوُّفِ ، فقالَ : الصبرُ تحتَ الأمرِ والنهي .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُهُ يقولُ ذلكَ (1).

وسمعتُ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ جدِّي يقولُ: (آفةُ العبدِ: رضاهُ مِنْ نفسِهِ بما هوَ فيهِ) (() .

* * *

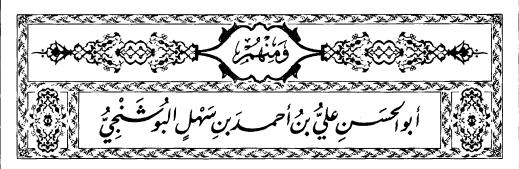
⁽١) يعني : الحِيريّ كما صرّح به سبطه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٤٥٤).

⁽٢) ورواه السَّلمي في (طبقاته) (ص ٤٥٥) ، والمترجم له جدُّ السُّلميّ لأمِّه كما صرَّح .

 ⁽٣) ورواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٥٥٥) ، قوله : (إلا بعد حين) يَعني : إلا أن يعفو عنه فيعيد له لذَّتها ،
 وفي (ي) : (ولو بعد حين) .

 ⁽٤) ورواه السُّلمي في د طبقاته ، (ص ٤٥٤) .

⁽٥) ورواه البيهقي في ١ الزهد الكبير ، (٣٣٢) .



أحدُ فتيانِ خُراسانَ .

لقيَ أبا عثمانَ ، وابنَ عطاء ، والجُرَيريُّ ، وأبا عمرَ الدمشقيُّ .

ماتَ سنةَ ثمانِ وأربعينَ وثلاثِ مئةٍ (١).

سُئِلَ البُوشَنجيُّ عنِ المروءةِ ، فقالَ : تركُ استعمالِ ما هوَ محرَّمٌ عليكَ معَ الكرامِ الكاتبينَ (٢٠) .

وقالَ لهُ إنسانٌ : ادعُ اللهَ لي ، فقالَ : أعاذَكَ اللهُ مِنْ فتنتِكَ (٣) .

وقالَ البُوشَنجيُّ : (أَوَّلُ الإِيمانِ منوطٌ بآخرِهِ) (' ') .

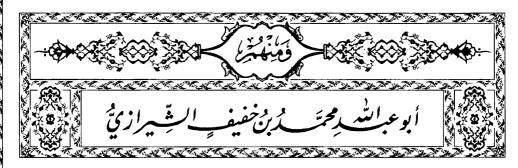
* * *

⁽١) في (أ) وحدها من الأصول: (مات سنة أربعين وثلاث مئة).

⁽٢) رواه الشَّلمي في د طبقاته ، (ص ٤٦٠) .

⁽٣) رواه السُّلمي في د طبقاته ، (ص ٤٦١) بزيادة : (وبلائك) ، وقال : (لأن الفننة والبلاء ليسا إلا من نفسه) .

⁽٤) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٤٦١) ، وتمامه: (ألا ترى أن عقد الإيمان «لا إلله إلا الله»، والإسلامُ منوطٌ بأداء الشريعة بالإخلاص، قال الله تعالى في سورة البينة (٥): ﴿ وَمَا أَمُولَا إِلَّا لِيَتِهُوا الله مُؤلِمينَ لَهُ الدِّينَ ﴾).



صحبَ رُويماً ، والجُرَيريُّ ، وابنَ عطاءٍ ، وغيرَهُمْ .

مات سنة إحدى وسبعينَ وثلاثِ مئةٍ .

شيخُ الشيوخِ وأوحدُ وقتِهِ .

قالَ ابنُ خَفيفٍ: (الإرادةُ: استدامةُ الكدِّ، وتركُ الراحةِ) (١٠ .

وقالَ : (ليسَ شيءٌ أضرَّ بالمريدِ مِنْ مسامحةِ النفسِ في ركوبِ الرُّخصِ وقَبولِ التَّاويلاتِ) (٢٠) .

وسُئِلَ عنِ القربِ ، فقالَ : (قربُكَ منهُ تعالىٰ بملازمةِ الموافقاتِ ، وقربُهُ منكَ بدوام التوفيقِ) (٣٠٠ .

سمعتُ أبا عبدِ اللهِ ابنَ باكويهِ الشيرازيَّ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ بنَ خَفيفٍ يقسولُ: (ربَّما كنتُ أقرأُ في ابتداءِ أمري في ركعةِ واحدةِ عشرةَ آلافِ مرَّةِ « قُلْ هوَ اللهُ أحدٌ » ، وربَّما كنتُ أقرأُ في ركعةِ واحدةِ القرآنَ كلَّهُ ، وربَّما كنتُ أصلِي مِنَ الغداةِ إلى العصرِ أَلفَ ركعةٍ) (١٠).

سمعتُ أبا عبدِ اللهِ ابنَ باكويهِ الشِّيرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا أحمدَ الصغيرَ يقولُ: دخلَ يوماً مِنَ الأيام فقيرٌ، فقالَ للشيخ أبي عبدِ اللهِ بنِ خَفيفٍ: بي

⁽١) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٤٦٥) ، والمترجم له من أعيان تلامذة الإمام أبي الحسن الأشعري ، وروئ عنه القاضى الباقلاني ، كذا في « طبقات الشافعية الكبرئ » لابن السبكي (١٥٠/٣) .

⁽٢) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٤٦٥) .

⁽٣) رواه السُّلمي في وطبقاته ، (ص ٤٦٦) .

⁽٤) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤١٤/٥٢) .

وسوسةٌ ، فقالَ الشيخُ : عهدي بالصوفيَّةِ يسخرونَ مِنَ الشيطانِ ، والآنَ الشيطانُ سخرُ بهمْ ! (١١) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا العبَّاسِ الكَرْخيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ بنَ خَفيفٍ يقولُ: (ضعُفتُ عنِ القيامِ في النوافلِ، فجعلتُ بدلَ كلِّ ركعةٍ مِنْ أورادي ركعتينِ قاعداً؛ للخبرِ: «صلاةُ القاعدِ على النصفِ مِنْ صلاةِ القائم») (٢٠).

* * *

⁽١) ورواه من طريق المصنف ابنُ عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٠٩/٥٢) ، و(سخر) يتعدَّىٰ بالباء ومِنْ ، وفي (و ، ي) وهامش (ب) : (منهم) بدل (بهم) .

⁽٢) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤١٥/٥٢) ، والحديث الوارد في الخبر رواه البخاري (١١١٥) من حديث سيدنا عمران بن الحصين رضي الله عنهما ، وبلفظه هنا النسائي في « السنن الكبرى » (١٣٦٥) من حديث سيدنا عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما .



كانَ عالماً بالأصولِ ، كبيراً في الحالِ .

صحب الشِّبليِّ .

ماتَ بِأَرَّجَانَ سنةَ ثلاثٍ وخمسينَ وثلاثِ مئةٍ .

قالَ بُندارُ بنُ الحسينِ: (لا تخاصمْ لنفسِكَ؛ فإنَّها ليسَتْ لكَ، دعْهَا لمالكِها يفعلُ بها ما يريدُ)(١).

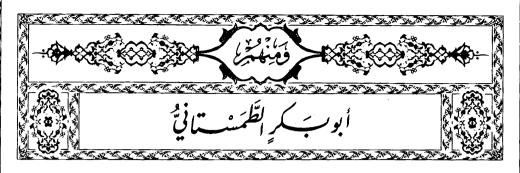
وقالَ بُندارٌ : (صحبةُ أهلِ البدعِ تورثُ الإعراضَ عنِ الحقِّ) ^(٢). وقالَ بُندارٌ : (اتركُ ما تهوئ لما تأمُلُ) ^(٣) .

* * *

⁽١) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٤٦٨) .

⁽٢) رواه السُّلمي في (طبقاته) (ص ٤٦٩).

⁽٣) رواه السُّلمي في ﴿ طبقاته ﴾ (ص ٤٦٨) .



صحبَ إبراهيمَ الدَّباغَ وغيرَهُ.

وكانَ أوحدَ وقتِهِ علماً وحالاً.

ماتَ رحمَهُ اللهُ بنيسابورَ بعدَ سنةِ أربعينَ وثلاثِ مثةٍ .

قالَ أبو بكرِ الطَّمَسْتانيُّ : (النعمةُ العظمى : الخروجُ مِنَ النفسِ ، والنفسُ أعظمُ حجابِ بينَكَ وبينَ اللهِ تعالىٰ) (١٠ .

سمعتُ أبا عبدِ اللهِ الشِّيرازيَّ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ الأصبهانيَّ يقولُ: (إذا همَّ القلبُ . . عوقبَ في الوقتِ) . الطَّمَسْتانيَّ يقولُ: (إذا همَّ القلبُ . . عوقبَ في الوقتِ) .

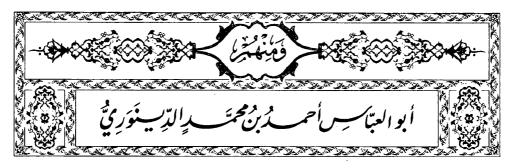
وقالَ : (الطريقُ واضحٌ ، والكتابُ والسنَّةُ قائمٌ بينَ أَظهُرِنا (٢) ، وفضْلُ الصحابةِ معلومٌ لسبقِهِمْ إلى الهجرةِ ولصحبتِهِمْ ، فمَنْ صحِبَ منَّا الكتابَ والسنَّةَ ، وتغرَّبَ عنْ نفسِهِ والخلْقِ ، وهاجرَ بقلبِهِ إلى اللهِ تعالىٰ . . فهوَ الصادقُ المصيبُ) (٣) .

THE THE

⁽١) أورده السُّلمي في « طبقاته » (ص ٤٧٢) .

⁽٧) أي : الدليل عليه منهما كما في ﴿ إحكام الدلالة ﴾ (٩/٢) ، وفي هامش (ي) : (قائمان) .

⁽٣) رواه بنحوه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٤٧٣) .



صحبَ يوسفَ بنَ الحسينِ ، وابنَ عطاءِ ، والجُرَيريَّ ، وكانَ عالماً فاضلاً . وردَ نيسابورَ وأقامَ بها مدَّةً ، وكانَ يعظُ الناسَ ويتكلَّمُ علىٰ لسانِ المعرفةِ ، ثمَّ ذهبَ إلىٰ سمرقندَ ، وماتَ بها بعدَ الأربعينَ وثلاثِ مئةٍ .

قالَ أبو العبَّاسِ الدِّينَوَريُّ: (أدنى الذكرِ: أَنْ تنسىٰ ما دونَهُ، ونهايةُ الذكرِ: أَنْ يغيبَ الذاكرُ في الذكرِ عنِ الذكرِ) (١١).

وقالَ أبو العبَّاسِ : (لباسُ الظاهرِ لا يغيِّرُ حكمَ الباطنِ) (٢٠ .

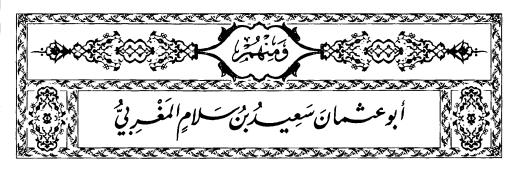
وقالَ أبو العبَّاسِ: (نقضوا أركانَ التصوُّفِ، وهدموا سبيلَها، وغيَّرُوا معانيَها بأسامٍ أحدثوها ؛ سمَّوا الطمعَ زيادةً ، وسوءَ الأدبِ إخلاصاً (٢) ، والخروجَ عنِ الحقِّ شَطْحاً ، والتلذُّذَ بالمذمومِ طِيبَةً ، واتِّباعَ الهوى ابتلاءً ، والرجوعَ إلى الدنيا وصولاً ، وسوءَ الخُلُقِ صَوْلةً ، والبخلَ جَلادةً ، والسؤالَ عملاً ، وبذاءةَ اللسانِ ملامةً ، وما كانَ هاذا طريقَ القوم !) (1) .

⁽١) رواه السُّلمي في (طبقاته) (ص ٤٧٧) ، قال العلامة اللخمي في (فوائد الرسالة) : (يعني بلسان الظاهر : ما أثبتته الأدلة الشرعية من الحلال والحرام والمكروه والمندوب والمباح ، وأن هلذه الأحكام لا تنافي ما وقع في القلوب من مواهب الله تعالى والإلهام الصحيح وخوارق العادات) .

⁽٢) رواه السُّلمي في • طبقاته ، (ص ٤٧٧) ، وفي غير (أ) من الأصول : (لسان) بدل (لباس) .

⁽٣) كذا في (د) ، وفي سائر نسخ الأصول : (الإخلاصَ) بدل (إخلاصاً) .

⁽٤) قال العلامة اللخمي في « فوائد الرسالة » : (هذا ذمّ للمتشبّهين بأهل التحقيق وليسوا منهم ، فأخذوا الأسماء الدالة على الأخلاق المحمودة فوضعوها على رديء الأخلاق ؛ ليمشي لهم ما هم عليه من الفساد بين المباد) .



واحدُ عصرِهِ ، لمْ يُوصفْ مثلُهُ قبلَهُ .

صحبَ ابنَ الكاتبِ، وحبيباً المغربيَّ، وأبا عمرِو الزَّجَّاجيَّ، ولقيَ النَّهْرَجُوريُّ وابنَ الصائغ وغيرَهُم رحمَهُمُ اللهُ.

ماتَ بنيسابورَ سنةَ ثلاثٍ وسبعينَ وثلاثِ مئةٍ .

أوصىٰ بأنْ يُصليَ عليهِ الإمامُ أبو بكر ابنُ فُورَكَ رحمةُ اللهِ عليهِ (١).

سمعتُ الأستاذَ الإمامَ أبا بكرِ ابنَ فُورَكَ يقولُ: كنتُ عندَ الأستاذِ الإمامِ أبي عثمانَ المغربيِ حينَ قرُبَ أجلُهُ وعليٌّ القوَّالُ الصغيرُ يقولُ شيئًا ، فلمَّا تغيَّرَ عليهِ الحالُ . . أشرنا على عليّ بالسكوتِ ، ففتحَ الشيخُ أبو عثمانَ عينيهِ وقالَ : لِمَ لا يقولُ عليٌّ شيئًا ؟ فقلتُ لبعضِ الحاضرينَ : سلوهُ وقولوا (٢٠) علامَ يسمعُ المستمعُ ؟ فإنِّي أحتشمُهُ في تلكَ الحالةِ ، فسألوهُ ، فقالَ : إنَّما يَسْمَعُ مِنْ حيثُ يُسْمَعُ (٣).

وكانَ في الرياضةِ كبيرَ الشأنِ .

وقالَ أبو عثمانَ : (التقوى : هوَ الوقوفُ معَ الحدودِ ، لا يقصِّرُ فيها ولا يتعدَّاها)('').

⁽١) ودفن بجانب أبي عثمان الحيري . ﴿ إِحْكَامُ الدَّلَالَةُ ﴾ (١٣/٢) .

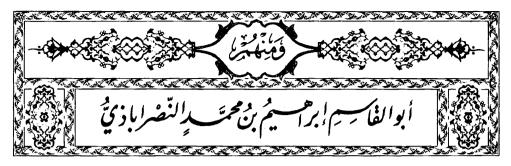
⁽٢) نمي (هـ) : (وقولوا له) .

⁽٣) في (إحكام الدلالة » (١٣/٢) : (أي : من حيث يُسْمِعُهُ الله تعالى ؛ لاختلاف مقامات الناسِ) ، فقد يسمع العبد من الخوف ، وقد يسمع من الرجاء ، وقد يسمع من المحبة ، وكل واحد من هاؤلاء الثلاثة على درجات كما في (الدلالة » ، وفي هامش (ي) نسخة : (من حيث يُشتَمُ) .

⁽٤) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٤٨١) وفي (ي) : (هي الوقوف . . .) ، وفيها نسخة موافقة لسائر النسخ .

وقالَ: (مَنْ آثرَ صحبةَ الأغنياءِ على مجالسةِ الفقراءِ . . ابتلاهُ اللهُ بموتِ القلبِ) (١٠) .

(١) قال الملامة اللخمي في و الدلالة »: (وهلذا صحيح ؛ لأنه لا يؤثر صحبة الأغنياء إلا لمحبته للدنيا ، وكل محب للدنيا أكثر شغله بها ، وذكره لها ، والنظر في فوائدها وأرباحها ، ودوام حفظه لها مما يتلفها ، وهلذا القدر هو الذي يشغل القلب عن الآخرة وينفله عنها ، وإذا اشتغل القلب عن الآخرة وغفل . . عُبِرٌ عنه بالمبوت ؛ لأن حياة القلب إنما هي حركته واشتغاله بما خُلِقَ له ؛ من تحصيل العلوم والأعمال . . . ، وقد قال تعالى في سورة النحل (٢١) في حق الغافلين : ﴿ أَتَوَتَّ فَيْرً أَحْيَالَةٍ ﴾ وإن كانوا لم تخرج أرواحهم من أجسادهم) ،



شيخُ خُراسانَ في وقتِهِ ، صحبَ الشبليَّ ، وأبا عليِّ الرُّوذْباريُّ ، والمرتعشَ . جاورَ بمكَّةَ سنةً سبعٍ وستينَ وثلاثِ مئةٍ (١) ، وماتَ بها سنةَ سبعٍ وستينَ وثلاثِ مئةٍ ، وكانَ عالماً بالحديثِ ، كثيرَ الروايةِ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السَّلميَّ يقولُ: سمعتُ النصراباذيَّ يقولُ: (إذا بدا لكَ شيءٌ مِنْ بوادي الحقِّ . . فلا تلتفتْ معَهُ إلىٰ جنَّةٍ ولا إلىٰ نارٍ ، فإذا رجعتَ عنْ تلكَ الحالِ . . فعظِّمْ ما عظَّمَهُ اللهُ) (٢٠) .

وسمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: قيلَ للنصراباذيِّ: إنَّ بعضَ الناسِ يجالسُ النُّسوانَ ويقولُ: أنا معصومٌ في رؤيتِهِنَّ ، فقالَ: ما دامَتِ الأشباحُ باقيةً فإنَّ الأمرَ والنهْيَ باقِ ، والتحليلَ والتحريمَ مخاطبٌ بهِ ، ولنْ يجترئَ على الشبهاتِ إلَّا مَنْ تعرَّضَ المحرماتِ (٣).

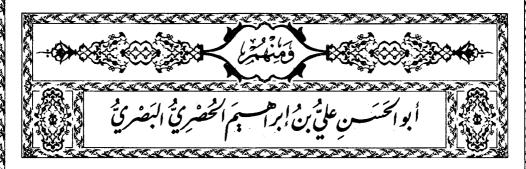
وسمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: قالَ النصراباذيُّ: (أصلُ التصوُّفِ: ملازمةُ الكتابِ والسنةِ ، وتركُ الأهواءِ والبدعِ ، وتعظيمُ حرماتِ المشايخِ ، ورؤيلةُ أعذارِ الخلقِ ، والمداومةُ على الأورادِ ، وتركُ ارتكابِ الرُّخَصِ والتأويلاتِ) () .

⁽١) وعند السُّلمي في وطبقاته ، (ص ٤٨٤) : (سنة ست وثلاثين وثلاث مثة).

 ⁽۲) ورواه الشلمى فى « طبقاته » (ص ٤٨٥) .

⁽٣) ورواه السُّلمي في (طبقاته » (ص ٤٨٧) ، و(تعرُّض) يتعدئ بنفسه وباللام كما في (أ ، ي) : (للمحرمات) .

⁽٤) ورواه السُّلمي في ﴿ طبقاته ﴾ (ص ٤٨٨) .



سكنَ بغدادَ .

عجيبُ الحالِ واللسانِ ، شيخُ وقتِهِ ، ينتمي إلى الشِّبليّ .

ماتَ ببغدادَ سنةَ إحدى وسبعينَ وثلاثِ مئةٍ .

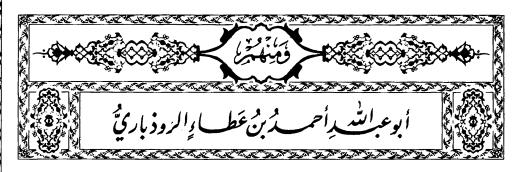
قالَ الحُضريُّ : (الناسُ يقولونَ : الحُضريُّ لا يقولُ بالنوافلِ ! وعليَّ أورادٌ مِنْ حالِ الشبابِ لوْ تركتُ ركعةً منها (١١) . . لعوتبْتُ) .

وقــالَ : (مَــنِ ادَّعیٰ فی شــیءِ مِــنَ الحقیقةِ . . كذَّبَتْهُ شــواهدُ كشــفِ البراهینِ) (۲) .

* * *

⁽١) في (أ) وحدها من الأصول زيادة : (منها).

⁽٢) رواه السُّلمي في و طبقاته) (ص ٤٩٠) ، فمن ادَّعى الحقيقة . . قيل له : إن لكل قول حقيقة ، فما حقيقة قولك ؟ فإن أظهر أعلامها بأنواع القُربات والمجاهدات . . قيل له : عبدٌ نؤر الله قلبه ، عرفتَ فالزمُ .



ابنُ أختِ أبي عليِّ الرُّوذْباريِّ ، شيخُ الشامِ في وقتِهِ .

ماتَ رحمَهُ اللهُ بصورَ سنةَ تسع وستينَ وثلاثِ مئةٍ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عليَّ بنَ سعيدِ المصِّيصيَّ يقولُ: سمعتُ عليَّ بنَ سعيدِ المصِّيصيَّ يقولُ: كنتُ راكباً جملاً، فغاصَتْ رجلا الجملِ في الرملِ، فقلتُ: جلَّ اللهُ (١٠).

وكانَ أبو عبدِ اللهِ الرُّوذُباريُّ إذا دُعِيَ أصحابُهُ إلىٰ دعوةٍ في دُورِ السوقةِ ومَنْ ليسَ مِنْ أهلِ التصوُّفِ . . لا يخبرُ الفقراءَ ، وكانَ يطعمُهُمْ شيئاً ، فإذا فرغوا . . أخبرَهُمْ ومضى بهِمْ ، فكانوا قدْ أكلوا في الوقتِ ولا يمكنُهُمْ أنْ يمُدُّوا أيديَهُمْ إلىٰ طعامِ الدعوةِ إلَّا بالتعزُّزِ ، وإنَّما كانَ يفعلُ ذلكَ لئلًا يسوءَ ظنونُ الناسِ بهذهِ الطائفةِ فيأثمونَ بسببِهِمْ (٢) .

وقيل : كانَ أبو عبدِ اللهِ الرُّوذْباريُّ يمشي على أثرِ الفقراءِ يوماً وكذا كانَتْ عادتُهُ أَنْ يمشي على أثرِهِمْ - وكانوا يمضونَ إلى دعوةٍ ، فقالَ إنسانٌ بقَّالُ : هلؤلاءِ المستحلُّونَ ، وبسط لسانَهُ فيهِمْ ، وقالَ في أثناءِ كلامِهِ : إنَّ واحداً منهُمْ قدِ استقرضَ منِّي مئةَ درهمِ ولمْ يردَّها عليَّ ، ولستُ أدري أينَ أطلبُهُ .

⁽١) ورواه من طريق المصنف ابنُ عساكر في « تاريخ دمشق » (١٩/٥) ، وتسبيح الجمل إما أنه بلفظ بني آدم على الحقيقة ، أو أن الله فهَّمَ الروذباري منطقه فأعرب عنه باللسان العربي ، كذا أفاد العلامة اللخمي في « الدلالة » .

⁽٢) كذا رواه عن المصنف ابنُ حساكر في « تاريخه » (٢٠/٥) .

فلمًّا دخلوا دارَ الدعوةِ . . قالَ أبو عبدِ اللهِ الرُّوذْباريُّ لصاحبِ الدارِ وكانَ مِنْ محبِّي هاذهِ الطائفةِ : ائتِني بمئةِ درهم إنْ أردتَ سكونَ قلبي ، فأتاهُ بها في الوقتِ ، فقالَ لبعضِ أصحابِهِ : احملُ هاذهِ المئةَ إلى البقَّالِ الفلانيِّ وقُلْ لهُ : هاذهِ المئةُ التي استقرضَ منكَ بعضُ أصحابِنا (١١) ، وقدْ وقعَ لهُ في التأخيرِ عذرٌ ، وقدْ بعثها الآنَ فاقبلْ عذرَهُ ، فمضى الرجلُ ففعلَ ، فلمَّا رجعوا مِنَ الدعوةِ . . اجتازوا بحانوتِ البقَّالِ ، فأخذَ البقَّالُ في مدحِهِمْ ويقولُ (١٠) : هاؤلاءِ السادةُ الثقاتُ الأمناءُ الصلحاءُ ، وما في هاذا البابِ (٣) .

وقال أبو عبدِ اللهِ الرُّوذْباريُّ : (أَقبحُ مِنْ كُلِّ قبيحٍ : صوفيٌّ شحيحٌ) ('').

⁽۱) في (ي): (استقرضها) بدل (استقرض).

⁽٢) في (إحكام الدلالة ، (١٧/٢) : (وفي نسخة : وقال) .

⁽٣) رواه عن المصنف ابن عساكر في (تاريخه) (٢٠/٥) ، وفي (هـ) زيادة : (من المدح) .

⁽٤) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٤٩٨) .

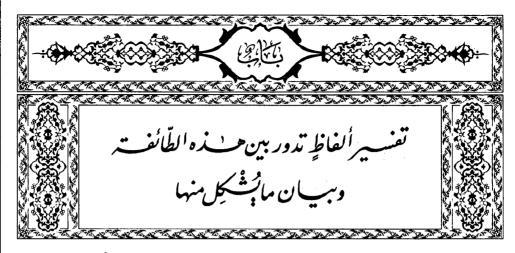
قالَ الأستاذُ الإمامُ أبو القاسم القشيريُّ رحمةُ اللهِ عليهِ :

هذا ذكرُ جماعةٍ مِنْ شيوخِ هذهِ الطائفةِ ، كانَ الغرضُ في ذكرِهِمْ في هذا الموضع : التنبية على أنَّهُمْ كانوا مجتمعينَ على تعظيمِ الشريعةِ ، متَّصفينَ بسلوكِ طُرُقِ الرياضةِ ، مقيمينَ على متابعةِ السنةِ ، غيرَ مُخلِّينَ بشيءٍ مِنْ آدابِ الديانةِ ، متَّفقينَ على أنَّ مَنْ خلا مِنَ المعاملاتِ والمجاهداتِ ولمْ يبنِ أمرَهُ على أساسِ الورعِ والتقوىٰ . . كانَ مفترياً على اللهِ سبحانَهُ وتعالىٰ فيما يدعيهِ ، مفتوناً ، هلكَ في نفسِهِ ، وأهلكَ مَنِ اغترَّ بهِ ممَّنْ ركنَ إلى أباطيلِهِ .

ولؤ تقصَّينا ما وردَ عنهُمْ مِنْ أَلْفَاظِهِمْ وحكاياتِهِمْ ، ووصفِ سيرِهِمْ وما يدُنُّ على أحوالِهِمْ . . لطالَ بهِ الكتابُ ، وحصلَ منهُ المَلالُ ، وفي هـٰذا القدرِ الذي لوَّخنا بهِ في تحصيلِ المقصودِ غُنْيةٌ ، وباللهِ التوفيقُ .

فأمًا المشايخُ الذينَ أدركناهُمْ وعاصرناهُمْ ، وإنْ لمْ يتفقُ لنا لُقياهُمْ ؛ مثلُ الأستاذِ الشهيدِ ، لسانِ وقتِهِ وأوحدِ عصرِهِ ؛ أبي عليِّ الحسنِ بنِ عليِّ الدَّقَاقِ ، والشيخِ نسيجِ وحدِهِ في وقتِهِ ؛ أبي عبدِ الرحمانِ السُّلميِّ ، وأبي الحسنِ عليِّ ابنِ جَهْضَم مجاورِ الحرمِ ، والشيخِ أبي العبَّاسِ القصَّابِ بَطَبَرِستانَ ، وأحمدَ الأسودِ بالدِّينورِ ، وأبي القاسمِ الصَّيرفيِّ بنيسابورَ ، وأبي سهلِ الخشَّابِ الحَبيرِ بها ، ومنصورِ بنِ خلفِ المغربيِّ ، وأبي سعيدِ المالِينيِّ ، وأبي طاهرِ الخُبيرِ بها ، ومنصورِ بنِ خلفِ المغربيِّ ، وأبي سعيدِ المالِينيِّ ، وأبي طاهرِ الخُبيرِ بها ، ومنصورِ بنِ خلفِ المغربيِّ ، وأبي سعيدِ المالِينيِّ ، وأبي طاهرِ الخُبيرِ بها ، ومنصورِ بنِ خلفِ المغربيِّ ، وأبي معيدِ المالِينيِّ ، وأبي طاهرِ الخُبيرِ في المنالِينِيِّ ، وأبي ملتبسٍ مِنْ المقصودِ في الإيجازِ ، وغيرُ ملتبسٍ مِنْ أحوالِهِمْ حسنُ سيرِهِمْ في معاملاتِهِمْ ، وسيمُرُّ بكَ مِنْ حكاياتِهِمْ طرفٌ في أحوالِهِمْ حسنُ سيرِهِمْ في معاملاتِهِمْ ، وسيمُرُّ بكَ مِنْ حكاياتِهِمْ طرفٌ في مواضعَ مِنْ هاذهِ الرسالةِ إنْ شاءَ الللهُ تعالىٰ .

⁽١) في (ي): (الخوزندي)، وفي أكثر النسخ: (الخزندي) والخُجَنْدي: نسبة إلىٰ خُجَنْدة علىٰ شاطئ



اعلم: أنَّ مِنَ المعلومِ أنَّ كلَّ طائفةٍ مِنَ العلماءِ لهُمْ ألفاظٌ يستعملونَها انفردوا بها عمَّنْ سواهُمْ، تواضعوا عليها لأغراضِ لهُمْ فيها؛ مِنْ تقريبِ على المخاطبينَ بها، أوْ تسهيلٍ على أهلِ تلكَ الصنعةِ في الوقوفِ على معانيهِمْ بإطلاقِها.

وهذه الطائفة يستعملون ألفاظاً فيما بينَهُمْ قصدوا بها الكشف عن معانيهِمْ لأنفسِهِمْ بعضِهِمْ معَ بعضٍ ، والإجمالَ والسَّتْرَ على مَنْ باينَهُمْ في طريقتِهِمْ ؛ لتكونَ معاني ألفاظِهِمْ مشتبهة على الأجانبِ ('' ؛ غيرة منهُمْ على أسرارِهِمْ أَنْ تشيعَ في غيرِ أهلِها ؛ إذ ليسَتْ حقائقُهُمْ مجموعة بنوع تكلُّفِ ، أو مجلوبة بضرب تصرُّفِ ، بلُ هي معانِ أودعَها اللهُ قلوبَ قومٍ ، واستخلصَ لحقائقِها أسرارَ قوم ('').

ونحنُ نريدُ بشرحِ هلذهِ الألفاظِ تسهيلَ الفهمِ علىٰ مَنْ يريدُ الوقوفَ علىٰ معانيهِمْ مِنْ سالكي طرقِهِمْ ومتَّبعي سنَنِهِمْ .

⁽١) في (ي) : (مستبهمة) بدل (مشتبهة) ، لا يقال : ذلك نرع من أنواع كتم العلوم وعدم إيضاحها لمحتاجها ؛ لأن الغرض الستر عن غير الأهل ممن لا انتفاع لهم بها ، بل ربما أضرّت بهم . « تتاثج الأفكار » (٢١/٣) .

⁽٢) في (أ، ب): (أودع الله قلوب قوم، واستخلص بحقائقها أسرار قوم)، وكلُّ مناسب.



حقيقةُ الوقتِ عندَ أهلِ التحقيقِ: حادثٌ متوهَّمٌ عُلِّقَ حصولُهُ على حادثٍ متحقَّقِ (1) ، فالحادثُ المتحقَّقُ وقتٌ للحادثِ المتوهَّمِ ، تقولُ: (آتيكَ رأسَ الشهرِ) ، فالإتيانُ متوهَّمٌ ، ورأسُ الشهرِ حادثٌ متحقَّقٌ ، فرأسُ الشهرِ وقتٌ للإتيانِ (٢).

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدَّقَاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (الوقتُ: ما أنتَ بهِ ؟ إِنْ كنتَ بالدنيا . فوقتُكَ العقبى ، وإنْ كنتَ بالعقبى . . فوقتُكَ العقبى ، وإنْ كنتَ بالعقبى . . فوقتُكَ الحزنُ) ، يريدُ بالسرورِ . . فوقتُكَ الحزنُ) ، يريدُ بهذا : أنَّ الوقتَ ما كانَ الغالبَ على الإنسانِ .

وقدْ يعنونَ بالوقتِ : ما هوَ فيهِ مِنَ الزمانِ ؛ فإنَّ قوماً قالوا : (الوقتُ : ما بينَ الزمانينِ) يعني : الماضيَ والمستقبلَ .

ويقولونَ : (الصوفيُّ ابنُ وقتِهِ) يريدونَ بذلكَ : أنَّهُ مشتغلُّ بما هوَ أولىٰ بهِ في الحالِ ، قائمٌ بما هوَ مطالَبٌ بهِ في الحين .

وقيلَ : (الفقيرُ لا يهمُّهُ ماضي وقتِهِ وآتيهِ ، بل يهمُّهُ وقتُهُ الذي هوَ فيهِ) .

⁽١) كذا في جميع النسخ ، قال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري في « إحكام الدلالة » (٢٢/٢) : (صوابه : حادث متحقّ علّ عليه حصولُ حادث متوهم ؛ بدليل قوله : « فالحادث المتحقق . . . ») ، علَّق العلامة العروسي : (محصّله : أنه لما كان المعلَّق عليه هو المتحقَّق من الوقت ، والمعلَّق هو المتوهم من غيره . . لزم أن الصواب ما ذكره الشارح نفعنا الله به ، وما في الأصل من سبق القلم) ، فالحادث المتحقِّق هو الوقتُ للمتوهم ، وما في عبارة المصنف عكسه ، علماً أن الذي في « شرح المواقف » (٥/١١) : (أنه متجدد معلوم ـ هو المتحقَّق هنا _ عبارة المصنف عكسه ، علماً أن الذي في « شرح المواقف » (٥/١٩) : (أنه متجدد مبهم إزالة لإبهامه ، وقد يتعاكس التقدير بين المتجددات ، فيقدر تارة هلذا بذاك ، وأخرىٰ ذاك بهذذا ، وإنما يتعاكس بحسب ما هو متصور ومعلوم للمخاطب) .

⁽٧) فظهر أن الوقت هو الزمن عند المتكلمين ، وللكن سترئ تخصيصاً عند إضافته للقوم .

وقيل : (الاشتغالُ بفواتِ وقتِ ماضٍ تضييعُ وقتِ ثانِ) .

وقد يريدونَ بالوقتِ: ما يصادفُهُمْ مِنْ تصريفِ الحقِّ لهُمْ دونَ ما يختارونَ لأنفسِهِمْ ، ويقولونَ: (فلانٌ بحكم الوقتِ) أي: إنَّهُ مستسلمٌ لما يبدو مِنَ الغيب مِنْ غير اختيار.

وهذا فيما ليسَ للهِ عليهِمْ أمرٌ أوِ اقتضاءٌ بحقِّ شرعٍ ؛ إذِ التضييعُ لما أمرتَ بهِ ، وإحالةُ الأمرِ فيهِ على التقديرِ ، وتركُ المبالاةِ بما يحصلُ منكَ مِنَ التقصير . . خروجٌ عن الدين .

ومِنْ كلامِهِمْ: (الوقتُ سيفٌ) (١) ؛ أي : كما أنَّ السيفَ قاطعٌ . . فالوقتُ بما يمضيهِ الحقُّ ويجريهِ غالبٌ .

وقيلَ : (السيفُ ليِّنُ مشهُ ، قاطعٌ حدُّهُ ؛ فمَنْ لاينَهُ . . سلِمَ ، ومَنْ خاشنَهُ . . اصطُلمَ ، وكذلكَ الوقتُ ؛ مَنِ استسلمَ لحكمِهِ . . نجا ، ومَنْ عارضَهُ بتركِ الرضا . . انتكسَ وتردَّىٰ) .

[من الطويل] وأنشدوا: (٢) وكَالسَّيْفِ إِنْ لاَيَنْتَـهُ لاَنَ مَسُّـهُ وَحَـدَّاهُ إِنْ خَاشَـنْتَهُ خَشِـنَانِ

ومَنْ ساعدَهُ الوقتُ . . فالوقتُ لهُ وقتٌ ، ومَنْ ناكدَهُ الوقتُ . . فالوقتُ عليهِ مقتٌ .

وسمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدَّقَاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (الوقتُ مِبْرَدٌ يسحقُكَ ولا يمحقُكَ) يعني: لؤ محاكَ وأفناكَ . . لتخلَّصتَ حينَ فنِيتَ ، للكنَّهُ بأخذُ منكَ ولا يمحوكَ بالكلِّبَةِ .

⁽١) رواه البيهقي في د مناقب الشافعي » (٢٠٨/٢) ، قال الشافعي : (صحبت الصوفية حشر سنين ، ما استفدت منهم إلا هاذين الحرفين : الوقت سيف ، ومن العصمة ألا تقدر) .

منهم إذ هندين الحرفين . الوقت سيف ، ومن العصمه الا تقدر) . (٢) البيت متنازع النسبة ، ونسبه الثعالبي في « الإعجاز والإيجاز » (ص ١٥٧) لأبي الشيص وقال : (لم يسبق إليه) وفي هامش (ل) : (وأوله :

كريامٌ يغضنُ الطرفَ فضلَ حيائِهِ ويدنو وأطرافُ الرماحِ دواني) و(فضلَ) منصوب على نزع الخافض ؟ أي : لتناهي فضل حيائه .

وكانَ ينشدُ: [من الخفيف]

كُلُّ يَــوْمٍ يَمُــرُّ يَأْخُــذُ بَعْضِــي يُـورِثُ ٱلْقَلْبَ حَسْرَةً ثُـمَّ يَمْضِـي كُلُّ يَــوْمِ الْقَلْبَ حَسْرَةً ثُـمَّ يَمْضِـي وَكَانَ يَنشَدُ:

رَ أَنَّ اللَّالِ إِذْ نَضِجَتْ جُلُودٌ أُعِيدَتْ لِلشَّقَاءِ لَهُمْ جُلُودُ كَأَهْلِ الشَّقَاءِ لَهُمْ جُلُودُ

وفي معناهُ: [من الخفيف]

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَٱسْتَرَاحَ بِمَيْتِ إِنَّمَا ٱلْمَيْتُ مَيِّتُ أَلْأَحْيَاءً والكَيِّسُ مَنْ كَانَ بحكم وقتِه ؛ إنْ كَانَ وقتُهُ الصحق . . فقيامُهُ بالشريعة ، وإنْ كَانَ وقتُهُ المحو . . فالغالبُ عليهِ أحكامُ الحقيقةِ .

⁽١) هو لمجنون ليلئي . انظر و ديوانه ، (ص ١٠٤) ، وفي (ك) : (إِنَّ) بدل (إِذَّ) .

⁽٢) هو لابن الرَّغلاء الغساني . انظر « معجم الشعراء ، للمرزباني (ص ١١٦) .



والمُقامُ: ما يتحقَّقُ العبدُ بمُنازلتِهِ مِنَ الآدابِ ممَّا يُتوصَّلُ إليهِ بنوعِ تصرُّفٍ، ويُتحقَّقُ بهِ بضرْبِ تطلُّبِ ومقاساةِ تكلُّفِ (١).

فَمُقَامُ كُلِّ أَحَدِ : موضعُ إقامتِهِ عندَ ذَلكَ ، وما هوَ مشتغلٌ بالرياضةِ لهُ .

وشرطُهُ: ألّا يرتقي مِنْ مقامِ إلى مقامِ آخرَ ما لَمْ يستوفِ أحكامَ ذلكَ المقامِ ؛ فإنَّ مَنْ لا قناعة لـهُ . . لا يصحُّ لهُ التوكُّلُ ، ومَنْ لا تبوكُّلَ لهُ . . لا يصحُّ لـهُ التسليمُ ، وكذلكَ مَنْ لا توبةَ لهُ . . لا تصحُّ لهُ الإنابةُ ، ومَنْ لا ورعَ لهُ . . لا يصحُّ لهُ الزابةُ ، ومَنْ لا ورعَ لهُ . . لا يصحُّ لهُ الزهدُ .

والمُقامُ - بضمِّ الميمِ - : هوَ الإقامةُ ؛ كالمُدْخَلِ بمعنى الإدخالِ ، والمُخْرَجِ بمعنى الإحراج (٢) .

ولا يصحُّ لأحدٍ مُنازلةُ مقامٍ إلا بشهودِ إقامةِ اللهِ إيَّاهُ بذلكَ المقامِ ؛ ليصحَّ بناءُ (٣) أمرِهِ على قاعدةٍ صحيحةٍ .

⁽١) انظر « اللمع » (ص ٦٥ ، ٤١١) ، نبَّه شيخ الإسلام زكريا في « إحكام الدلالة » (٢٦/٢) إلى ضبطه بالفتح والضم ، وهو بلفتيه مستعمل عند القوم كما نبَّه عليه كذلك .

⁽٢) وعليه يكون مصدراً ميمياً ، قال تعالى في سورة الإسراء (٨٠) : ﴿ رَبُّل رَبِّ أَدَيْلِي مُدْتَلَ صِدْقِ رَأَيْرَفِي مُحْرَجَ مَا وَلَمُعَلَى الْمَدَينَة إِدَّخَالاً حسناً ، وأَخْرِجني من مكة إخراجاً حسناً ، ومع هنذا فقد قال العلامة الجوهري في وصحاحه » (ق و م): (وأما المَقام والمُقام . . فقد يكون كل واحد منهما بمعنى الإقامة ، وقد يكون بمعنى موضع القيام ؛ لأنك إذا جعلته من وقام يقوم » . . فمفتوح ، وإن جعلته من وقام يقيم » . . فمضموم) .

⁽٣) في (أ) من الأصول: (بقاء) بدل (بناء).

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدَّقَاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: لمَّا دخلَ الواسطيُّ نيسابورَ.. سألَ أصحابَ أبي عثمانَ (١): بماذا كانَ يأمرُكُمْ شيخُكُمْ ؟ فقالوا: كانَ يأمرُنا بالتزامِ الطاعاتِ ورؤيةِ التقصيرِ فيها ، فقالَ: أمرَكُمْ بالمجوسيَّةِ المحضةِ ، هلَّا أمرَكُمْ بالغَيْبَةِ عنها برؤيةِ مُنشئِها ومُجريها ؟!

وإنَّما أرادَ الواسطيُّ بهاذا: صيانتَهُمْ عنْ محلِّ الإعجابِ ، لا تعريجاً في أوطانِ التقصيرِ ، أوْ تجويزاً للإخلالِ بأدبِ مِنَ الآدابِ (٢).

* * *

⁽١) سعيد بن سلام المغربي . « إحكام الدلالة » (٢٨/٢) .

⁽٢) ووجه تعلَّقِ هذَله الحكاية بما تقدَّم: تنبية على أن الشخص ينبغي أن يرى نفسه مُقاماً في كل مقام يتطلبه مُعاناً عليه ، فيبرأ من المجوسية ورأي القدرية الذين أثبتوا الأنفسهم أفعالاً ، وبهذا الاعتبار قيل: «القدرية مجوس هذه الأمة ». العلامة اللخمى في «الدلالة ».



والحالُ عندَ القومِ: معنى يردُ على القلبِ مِنْ غيرِ تعمُّلِ منهُمْ ('`، ولا اجتلابِ ولا اكتسابِ لهُمْ ؛ مِنْ طَرَبِ أَوْ حَزْبِ ('`)، أَوْ قبضِ أَوْ بسطٍ ، أَوْ شوقٍ أَوِ النزعاج ، أَوْ هيبةٍ أَوِ اهتياج .

فالأحُوالُ مواهبُ ، والمقاماتُ مكاسبُ ، والأحوالُ تأتي مِنْ عينِ الجودِ ، والمقاماتُ تحصلُ ببذلِ المجهودِ .

فصاحبُ المقامِ ممكَّنٌ في مقامِهِ، وصاحبُ الحالِ مُرَقِّى عنْ حالِ المُرَقِّى عنْ حالِهِ (٣).

سُئِلَ ذو النونِ المصريُّ عنِ العارفِ ، فقالَ : كانَ ها هنا فذهبَ (،) .

وقالَ المشايخُ : (الأحوالُ كالبروقِ ، فإنْ بقيَ . . فحديثُ نفسِ) (*) .

وقالوا: (الأحوالُ كاسمِها) يعني: أنَّها كمَّا تحُلُّ بالقلبِ... تزولُ في الوقتِ (١٠).

⁽١) في غير (أ، ج، د): (تعمُّد) بدل (تعمُّل)، وكلاهما مناسب.

⁽٢) يقال : حَزَبَهُ الأمر حَزْباً ؛ أصابه واشتدَّ عليه ، أو ضغطه فجأة ، وفي الحديث ـ الذي رواه أبو داوود (١٣١٩) من حديث سيدنا حذيفة رضي الله عنه مرفوعاً ـ : « كان إذا حزبه أمرٌ . . صلَّىٰ » أي : نزل به مهمَّ وأصابه غمَّ . « تاج العروس » (ح ز ب) ، وفي « إحكام الدلالة » (٢٩/٢) : (بكسر الحاء وإسكان الزاي ؛ أي : ورُد) ، وفي

⁽أ، د): (خوف)، وفي (ج، ي): (حُزُن).

⁽٣) في (ب) : (مُرَقَّى عن حال الحال) .

⁽٤) السؤال عن حال العارف ، والمعنى : كان الحال في العارف فذهب عنه لاشتغاله عنه بمن خصَّه به وتولاه . « إحكام الدلالة » (٣٠/٢) .

⁽٥) في (ج) من الأصول: (وقال بعض المشايخ . . .) ، وتقدم (ص ١٨٩) ، والقول لأبي الحسن الصائغ .

⁽٦) وهنذه الكاف _ في قوله : كما _ تسمئ كاف المباغتة والمبادرة ، ولا حاجة لقوله : في الوقت . د إحكام الدلالة » (٣١/٢) ، وفي (أ) : (أنها كما تحل بالقلب ، وتزول في الوقت) .

وأنشدوا: [من السريع]

لَـوْ لَـمْ تَحُـلْ مَـا سُـمِّيَتْ حَالًا وَكُلُّ مَـا حـالَ فَقَـدْ زَالًا (١) أَنظُـرْ إِلَـى ٱلنَّقُـصِ إِذَا مَـا ٱنْتَهَـى يَأْخُـدُ فِـي ٱلنَّقُـصِ إِذَا طَـالًا

وأشارَ قومٌ إلى بقاءِ الأحوالِ ودوامِها ، وقالوا : إنَّها إذا لم تدمْ ولمْ تتوالَ . . فهيَ لواتحُ وبوادِهُ (٢) ، ولمْ يصلْ صاحبُها بعدُ إلى الأحوالِ ، فإذا دامَتْ تلكَ الصفةُ . . فعندَ ذلك تُسمَّىٰ حالاً .

هنذا أبو عثمانَ الحِيريُّ يقولُ: (منذُ أربعينَ سنةً ما أقامَنيَ اللهُ في حالٍ فكرهتُهُ) (٢٠) ، أشارَ إلىٰ دوام الرِّضا ، والرضا مِنْ جملةِ الأحوالِ .

والواجبُ في هنذا أنْ يُقالَ: إنَّ مَنْ أَشَارَ إلىٰ بقاءِ الأحوالِ.. فصحيحٌ ما قالَ ؛ فقدْ يصيرُ المعنى شِرْباً لأحدِ فيربَّىٰ فيهِ (١٠) ، ولنكنْ لصاحبِ هنذهِ الحالِ أحوالٌ هي طوارقُ لا تدومُ فوقَ أحوالِهِ التي صارَتْ شِرْباً لهُ ، فإذا دامتْ هنذهِ الطوارقُ لهُ كما دامَتِ الأحوالُ المتقدِّمةُ .. ارتقىٰ إلىٰ أحوالٍ أُخَرَ فوقَ هنذهِ ، وألطفَ مِنْ هنذهِ ، فأبداً يكونُ في الترقِّي .

سمعتُ الأستاذَ أبا علي الدقّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ في معنىٰ قولِهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: ﴿ إِنَّهُ لَيُغانُ علىٰ قلبي ، حتَّىٰ أستغفرُ اللهَ في اليومِ سبعينَ مرَّةَ » (°): إنَّهُ كانَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أبداً في الترقِي مِنْ أحوالِهِ ، فإذا ارتقىٰ عنْ حالةٍ إلىٰ حالةٍ أعلىٰ ممًّا كانَ فيها . . فرُبَّما حصلَ لهُ ملاحظةٌ إلىٰ ارتقىٰ عنْ حالةٍ إلىٰ حالةٍ أعلىٰ ممًّا كانَ فيها . . فرُبَّما حصلَ لهُ ملاحظةٌ إلىٰ

⁽١) البيتان في « يتيمة الدهر » (٣٣٤/١) للخليع ، على شكٍّ في نسبتهما له .

⁽٢) يعني : لاح له المعنى وبدهه ، ولم يثبت له . ١ فوائد الرسالة ، للخمي .

⁽٣) تقدم (ص ١٥٨) ، وفي (و ، ل) : (فكرهتها) بدل (فكرهته) .

⁽٤) الشِّرب: الحظ والنصيب، والمعنى: إذا توالت الأحوال من جنس واحد . . صارت مقاماً ، ووقع في (أ): (فيرقى منه) بدل (فيربَّى فيه) .

⁽٥) رواه مسلم (٢٧٠٢) ، والنسائي في قالسنن الكبرى » (١٠٢٠٣) بلفظه هنا من حديث سيدنا الأغر المزني رضي الله عنه ، والرفع في (أستغفر) أجود ، وقوله : قاليغان ، من المتشابه في النبوات ، الواجب التأويل بنحو (غين الأنوار ، لا غين الأغيار) المروي عن الأستاذ الإمام الشاذلي .

ما ارتقىٰ عنها ، فكانَ يعدُّها غَيناً بالإضافةِ إلى ما حصلَ فيها ، فأبداً كانَتْ أحوالُهُ في التزايدِ .

ومقدوراتُ الحتِّ سبحانَهُ مِنَ الألطافِ لا نهايةَ لها ، وإذا كانَ حقُّ الحتِّ العينَ ، وإذا كانَ حقُّ الحتِّ العينَ ، والوصولُ إليهِ بالتحقيقِ محالاً . . فالعبدُ أبداً في ارتقاءِ أحوالِهِ .

ف لا معنى يُوصلُ إليهِ إلَّا وفي مقدورهِ سبحانَهُ ما هوَ فوقَهُ يقدرُ أَنْ يوصلَهُ إليهِ ، وعلى هاذا يُحْملُ قولُهُمْ : (حسناتُ الأبرارِ سيِّئاتُ المقرَّبينَ) (١٠) .

وسُئِلَ الجنيدُ عن هذا - أعني : عنْ قولِهِمْ : (سيِّنَاتُ المقرَّبينَ) - فأنشدَ : [من الطويل]

طَــوَارِقُ أَنْــوارٍ تَلُــوحُ إِذَا بَــدَتْ ﴿ فَتُظْهِـرُ كِثْمَانِـاً وَتُخْبِرُ عَـنْ جَمْعٍ

⁽١) رواه الخطيب في « تاريخه » (٣٢/٥) عن أبي سعيد الخرَّاز رحمه الله تعالى بلفظ: (ذنوبُ المقربين حسنات الأبرار) ، ونحوه ما سيأتي عن رويم (ص ٤٧٩) : (رياءُ العارفين أفضل من إخلاص المريدين) .

⁽٢) أي : المقامات أوّلُها طوارق تلوح إذا ظهرت ، ونهايتها أنها إذا قويت بعد ظهورها . . أظهرت الجمع وكمال الحال وكتمان السر . « إحكام الدلالة » (٣٣/٢) ، وبهاذا يفهم ما ينسب للصدِّيق رضي الله عنه : (ليتني شهدتُ ما استغفر منه صلى الله عليه وسلم) كما في « حاشية الأمير علىٰ عبد السلام » (ص ٥١) .



وهما حالتانِ بعدَ ترقِّي العبدِ عنْ حالِ الخوفِ والرجاءِ .

فالقبضُ للعارفِ بمنزلةِ الخوفِ للمستأنفِ، والبسطُ للعارفِ بمنزلةِ الرجاءِ للمستأنفِ (١٠).

ومِنَ الفَصْلِ بِينَ القبضِ والخوفِ والبسطِ والرجاءِ (٢): أنَّ الخوفَ مِنْ شيءٍ في المستقبلِ ؛ إمَّا يخافُ فوتَ محبوبٍ ، أوْ هجومَ محذورٍ ، وكذلكَ الرجاءُ ؛ إنَّما يكونُ بتأميلِ محبوبٍ في المستقبلِ ، أوْ بتطلُّعِ زوالِ محذورِ وكفايةِ مكروهِ في المستأنفِ .

وأما القبضُ . . فلمعنى حاصلِ في الوقتِ ، وكذَّلكَ البسطُ .

فصاحبُ الخوفِ والرجاءِ: تعلَّقَ قلبُهُ في حالتيهِ بآجلِهِ ، وصاحبُ القبضِ والبسطِ: أَخِيذُ وقتِهِ بواردٍ غلبَ عليهِ في عاجلِهِ (٣).

ثمَّ تتفاوتُ نعوتُهُمْ في القبضِ والبسطِ على حسَبِ تفاوتِهِمْ في أحوالِهِمْ. فمِنْ واردٍ يوجبُ قبضاً وللكنْ في صاحبِهِ مساغٌ للأشياءِ الأُخَرِ ؛ لأنَّهُ غيرُ مستوفٍ ، ومِنْ مقبوضٍ لا مساغَ لغيرِ واردِهِ فيهِ ؛ لأنَّهُ مأخوذٌ عنهُ بالكليَّةِ بواردِهِ ، كما قالَ بعضُهُمْ : (أنا رَدْمٌ) أيْ : لا مساغَ فيَّ () .

⁽۱) وعند الإمام الجنيد القبض والبسط بمعنى الخوف والرجاء. انظر «اللمع» للطوسي. (ص ٤٢٠)، والمستأنف: المبتدئ ؛ وهو المريد. كذا في « إحكام الدلالة» (٣٤/٢).

⁽٢) في هامش (ج، ي): (الفرق) بدل (الفصل).

⁽٣) الأخيذ: الأسير، والأخيذة: المسبيّة.

⁽٤) قاله لمن طلب منه كلامَهُ كما أفاده العلامة اللخمي في « الدلالة » ، ومنه قول سهل بن عبد الله التستري : (لا تسألوني ؛ فإنكم لا تنتفعون في هذا الوقت بكلامي) . انظر « اللمع » (ص ٣٨١) .

وكذلكَ المبسوطُ ؛ قدْ يكونُ بسطٌ يسعُ الخلق ، فلا يستوحشُ مِنْ أكثرِ الأشياءِ ، ويكونُ مبسوطاً لا يؤثِّرُ فيهِ شيءٌ بحالٍ مِنَ الأحوالِ (١٠) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ يقولُ: دخلَ بعضُهُمْ على أبي بكرِ القَحْطَبيّ ، وكانَ لهُ ابنٌ يتعاطىٰ ما يتعاطاهُ الشبّانُ ، وكانَ ممرُّ هاذا الداخلِ على هاذا الابنِ ، فإذا هوَ معَ أقرانِهِ في اشتغالِهِ ببطالتِهِ ، فرقَّ قلبُهُ للقَحْطَبيّ وقالَ: مسكينٌ هاذا الشيخُ كيفَ ابتُليَ بمقاساةِ هاذا!

فلمًّا دخلَ على القَحْطَبيِ . . وجدَهُ كأنَّهُ لا خبرَ لهُ عمَّا يجري مِنَ الملاهي ، فتعجَّبَ منهُ وقالَ : فديتُ مَنْ لا تؤثِّرُ فيهِ الجبالُ الرواسي !

فقالَ القَحْطَبيُّ : إنَّا قدْ حُرِّرْنا عنْ رقِّ الأشياءِ في الأزلِ ^(٢).

ومن أدنى موجِباتِ القبضِ: أنْ يردَ على قلبِهِ واردٌ موجِبُهُ إشارةٌ إلى عتابٍ ، أوْ رمزٌ باستحقاقِ تأديبٍ ، فيحصلَ في القلبِ ـ لا محالةَ ـ قبضٌ .

وقد يكونُ موجِبَ بعضِ الوارداتِ إشارةٌ إلى تقريبٍ أَوْ إقبالِ بنوعِ لطفِ وترحيبٍ ، فيحصلُ للقلبِ بسُطٌ .

وفي الجملةِ: قَبْضُ كلِّ أحدٍ على حسَبِ بسطِهِ، وبسطهُ على حسَبِ قَبضِهِ.

وقد يكونُ قبْضٌ يشكِلُ على صاحبِهِ سببُهُ ، يجدُ في قلبِهِ قَبْضاً لا يدري ما موجِبُهُ وما سببُهُ ، فسبيلُ صاحبِ هلذا القُبضِ التسليمُ حتَّىٰ يمضيَ ذلكَ الوقتُ ؛ لأنَّهُ لؤ تكلَّفَ نفيَهُ ، أو استقبلَ الوقتَ قبلَ هجومه عليهِ باختيارِهِ . .

زادَ في قبضِهِ ، ولعلَّهُ يُعْتَدُّ ذَلكَ منهُ سوءَ أدبٍ (") ، وإذا استسلمَ لحكْمِ

⁽١) في (أ، ج، و، ل): (ويكون مبسوطٌ) علىٰ أن (يكون) تامة .

⁽٢) ووقع في (ط، ي): (القحطي) بدل (القحطبي)، وأراد بقوله هـٰذا التبرِّي.

⁽٣) يعتدُّ : يعدُّ ، كما أشار في ﴿ إحكام الدلالة ؛ (٣٧/٢) .

الوقتِ . . فعنْ قريبٍ يزولُ القبضُ ؛ فإنَّ الحقَّ سبحانَهُ قالَ : ﴿ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْضُطُ ﴾ (١) .

وقد يكونُ بسطٌ يرِدُ بغتة ، ويصادفُ صاحبَهُ فلتة ، لا يعرفُ لهُ سبباً ، يهُزُّ صاحبَهُ ويستفزُّهُ ، فسبيلُ صاحبِهِ السكونُ ومراعاةُ الأدبِ ؛ فإنَّ في هلذا الوقتِ لهُ خطراً عظيماً ، فليحذرُ صاحبُهُ مكراً خفيًا .

كذا قالَ بعضُهُمْ: (فُتِحَ عليَّ بابٌ مِنَ البسْطِ ، فزلَلْتُ زلَّةً ، فحُجبتُ عنْ مقامى) .

ولهلذا قالوا: (قف على البساطِ ، وإيَّاكَ والانبساطَ) .

وقد عدَّ أهلُ التحقيقِ حالتي القبْضِ والبسْطِ مِنْ جملةِ ما استعاذوا منهُ ؟ لأنَّهما بالإضافةِ إلىٰ ما فوقَهُما مِنِ استهلاكِ العبدِ واندراجِهِ في الحقيقةِ . . فقرٌ وضرٌّ (٢) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السَّلميَّ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ يعيلَ يعولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: يعيلَ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: الخوفُ يقبِضُني ، والرجاءُ يبسُطُني ، والحقيقةُ تجمعُني ، والحقِ يفرِّقُني ، إذا قبضَني بالخوفِ . . أفناني عنِّي ، وإذا بسطني بالرجاءِ . . ردَّني عليً ، وإذا قبضَني بالحقيقةِ . . أحضرني ، وإذا فرَّقني بالحقِ . . أشهدني غيري ، فغطًاني عنهُ ، فهو في ذلكَ كلِّهِ محرِّكي غيرُ ممسكي ، وموحشي غيرُ فغطًاني عنهُ ، فهو أذوقُ طعم وجودي ، فليتهُ أفناني عنِّي فمتَّعني ، أوْ غيَّبني عنِّي فروَّحني) (١٠) .

⁽١) سورة البقرة : (٢٤٥) .

⁽٢) في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٨٥) : (أولاً القبض ، ثم البسط ، ثم لا قبض ولا بسط ، وهو محل التمكين) .

⁽٣) صدره أورده الخركوشي في و تهذيب الأسرار ، (ص ٥٨٥) ، وفي (أ ، ج ، ل) : (فمنعني) بدل (فمتَّعني) ، ويناسبه ما تقدَّم أن حال الفناء لا لذة فيه .



وهما فوق القبض والبسط ، فكما أنَّ القبض فوق رتبة الخوف ، والبسطَ فوقَ منزلةِ الرجاءِ . . فالهيبةُ أعلى مِنَ القبضِ ، والأنسُ أتمُّ مِنَ البسطِ .

وحقُ الهيبةِ الغَيْبةُ ؛ فكلُ هائبِ غائبٌ ، ثمَّ يتفاوتونَ في الهيبةِ حسَبَ تباينِهِمْ في الغَيبةِ ؛ فمنهُمْ ومنهُمْ (١).

وحقُ الأنسِ صحوٌ بحقٍ ؛ فكلُّ مستأنسِ صاحٍ ، ثمَّ يتباينونَ حسَبَ تباينِهِمْ في الشِّرْبِ .

قالوا: أدنع محلِّ الأنسِ: أنَّهُ لوْ طُرِحَ في لظىٰ . . لمْ يتكدَّرْ أنسُـهُ عليهِ .

قالَ الجنيدُ: كنتُ أسمعُ السَّريَّ يقولُ: يبلغُ العبدُ إلى حدٍّ لوْ ضُرِبَ وجههُ بالسيفِ . . لمْ يشعرُ ، وكانَ في قلبي منهُ شيءٌ ، حتَّىٰ بانَ لي أنَّ الأمرَ كذٰلكَ (٢) .

وحُكِيَ عَنْ أَبِي مَقَاتِلِ الْعَكِّيِ (") قَالَ: دَخَلَتُ عَلَى الشِّبليِّ وَهُوَ يَنْتِفُ الشَّعَرَ مِنْ حَاجِبِهِ بَمَنْقَاشٍ ، فَقَلْتُ : يَا سَيْدِي ؛ أَنْتَ تَفْعَلُ هَلْذَا بِنَفْسِكَ وَيَعُودُ الشَّعَرَ مِنْ حَاجِبِهِ بَمَنْقَاشٍ ، فَقَلْتُ : يَا سَيْدِي ؛ أَنْتَ تَفْعَلُ هَلْذَا بِنَفْسِكَ وَيَعُودُ السَّعُ الْمُثُولِي الْمُثُولِي الْمُثَالِقُهُا (المُقَلِقَةُ ظَاهِرَةٌ لَى وَلَسْتُ أَطَيْقُهَا (المُهُ فَهُو ذَا ، المحقيقةُ ظاهرةٌ لَى ولستُ أَطَيْقُها (المُهُ فَهُو ذَا ،

⁽١) فمنهم : من تطول غيبته ، ومنهم : من تقصر غيبته ، على حسب هيبته ممن اشتغل به وإجلاله له . و إحكام ،

⁽ ٣٩/٢) ، وفي (ي) : (ثم الهاثبون يتفاوتون في الهيبة على حسب . . .) . (٢) « اللمم » (ص ٣٨١) ، وكان قد راجعه في ذلك ، فأصرَّ السرئُ عليه .

⁽٣) كذا في النسخ ، وإنما صاحب الشبلي هو أبو الطيب أحمد بن مقاتل العكي .

⁽٤) يعني : ولست أطيق ألم الحقيقة ، فهو ينتف الشَّعَر طلباً لتخفيف ألمها ، ولاكن دون جدوي .

أدخِلُ الألمَ علىٰ نفسي لعلِّي أحسُّ بهِ فيستترُ عنِّي ، فلستُ أجدُ الألمَ ، وليسَ يستترُ عنِّي ، وليسَ لي بهِ طاقةٌ .

وحالُ الهيبةِ والأنسِ وإنْ جلَّتا فأهلُ الحقيقةِ يعدُّونَهما نقصاً ؛ لتضمُّنِهما تغيُّرَ العبدِ ؛ فإنَّ أهلَ التمكينِ سمَتْ أحوالُهُمْ عنِ التغيُّرِ ، وهمْ محُوِّ في وجودِ العين ، فلا هيبةَ لهُمْ ولا أنسَ ، ولا علمَ ولا حسَّ .

والحكايةُ معروفةٌ عنْ أبي سعيدِ الخرَّازِ أنَّهُ قالَ : تِهتُ في الباديةِ مرَّةً ، فكنتُ أقولُ : [من الطويل]

فكنتُ أقولُ: أَتِيهُ فَلَا أَدْري مِنَ ٱلتِّيهِ مَنْ أَنَا سِوَىٰ مَا يَقُولُ ٱلنَّاسُ فِيَّ وَفِي جِنْسِي

أَتِيهُ عَلَى جِنْ ٱلْبِلَادِ وَإِنْسِهَا فَإِنْ لَمْ أَجِدْ شَخْصاً أَتِيهُ عَلَىٰ نَفْسِي

قالَ: فسمعتُ هاتفاً يهتِفُ بي: [من الطويل]

أَيَا مَنْ يَرَى ٱلأَسْبَابَ أَعْلَىٰ وَجُودِهِ وَيَفْسَرَحُ بِٱلتِّيسِهِ ٱلدَّنِسِيِّ وَبِٱلأُنْسِسِ فَلَوْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ ٱلْوُجُودِ حَقِيقَةً لَغِبْتَ عَنِ ٱلأَكْوَانِ وَٱلْعَرْشِ وَٱلْكُرْسِيُّ فَلَوْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ ٱلْوُجُودِ حَقِيقَةً

فَلَوْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ ٱلْوُجُودِ حَقِيقَةً لَغِبْتَ عَنِ ٱلأَكْوَانِ وَٱلْعَرْشِ وَٱلْكَرْسِيُّ وَكُنْتَ مِنْ ٱلتَّذْكَادِ لِلْجِنِّ وَٱلْإِنْسِ وَكُنْتَ بِللَّا خَالِ مَعَ ٱللهِ وَاقِفاً تُصَانُ عَنِ ٱلتَّذْكَادِ لِلْجِنِّ وَٱلْإِنْسِ

وإنَّما يرتقي العبدُ عنْ هـٰـذهِ الحالةِ بالوجودِ .

* * *

⁽١) الخبر رواه ابن عساكر في « تاريخه » (١٣٩/٥) ، وفيه أن قائل البيتين جيِّنٌ ، والثلاثة للخرَّاز ردًّا عليه .



فالتواجدُ: استدعاءُ الوَجْدِ بضربِ اختيارِ ، وليسَ لصاحبِهِ كمالُ الوجدِ ؛ إذْ لوْ كانَ . . لكانَ واجداً ، وبابُ التفاعلِ أكثرُهُ على إظهارِ الصفةِ وليسَتْ كذلكَ ، قالَ الشاعرُ :

إِذَا تَخَازَرْتُ وَمَا بِسِي مِنْ خَزَرْ ثُمَّ كَسَرْتُ ٱلْعَيْنَ مِنْ غَيْرِ عَوَدْ

فقومٌ قالوا: التواجدُ غيرُ مسلَّمِ لصاحبِهِ ؛ لما يتضمَّنُ مِنَ التكلُّفِ ، ويبعدُ عن التحقُّق (٢).

وقومٌ قالوا: إنَّهُ مسلَّمٌ للفقراءِ والمجرَّدينَ الذينَ ترصَّدوا لوِجدانِ هنذهِ المعاني .

وأصلُهُمْ: خبرُ الرسولِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « ابكوا ، فإنْ لمْ تبكوا . . فتباكُوا » (٣) .

والحكاية المعروفة لأبي محمد الجُرَيريِّ أنَّهُ قالَ : كُنتُ عندَ الجنيدِ وهناكَ ابنُ مسروقٍ وغيرُهُ ، وثَمَّ قوَّالٌ ، فقامَ ابنُ مسروقٍ وغيرُهُ والجنيدُ ساكنٌ ، فقلتُ : يا سيدي ؛ ما لكَ في السَّماع شيءٌ ؟ فقالَ الجنيدُ : ﴿ وَثَرَى ٱلِمِّبَالَ تَحْسَبُهَا

⁽١) رجز متنازع النسبة ، ونسب للأغلب العجلي ، وانظر «شرح أدب الكاتب» للجواليقي (ص ٢٣٤)، والمخزر: ضيق العين وصغرها ، وتخازرت: أظهرت الخَزر ، وهو للتداهي ، وقوله: (وما بي من خزر) دليل المصنف على مجى ، (تفاعل) الإظهار الصفة وهي معدومة .

⁽٢) ولهم نحو ما روى البخاري (٧٢٩٣) عن سيدنا عمر رضي الله عنه موقوفاً: (نهينا عن التكلُّف) ، وما رواه ابن عساكر في « تاريخه » (٢٧٨/٣٥) عن سيدنا الزبير بن أبي هالة رضي الله عنه مرفوعاً: « إني بريءٌ من التكلُّف وصالحو أمتى » .

⁽٣) رواه ابن ماجه (٤١٩٦) من حديث سيدنا سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه .

جَامِدَةً وَهِنَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّعَابِ ﴾ (١) ، ثمَّ قالَ : وأنتَ يا أبا محمدِ ؛ ما لكَ في السَّماعِ شيءٌ ؟ فقلتُ : يا سيدي ؛ أنا إذا حضرتُ موضعاً فيهِ سماعٌ وهناكَ مُحتشَمٌ . . أمسكتُ على نفسي وجدي ، فإذا خلوتُ . . أرسلتُ وجدي فتواجدتُ (٢) .

فأطلقَ في هلذهِ الحكايةِ التواجدَ ولمْ ينكرْ عليهِ الجنيدُ.

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاق _ رحمَهُ اللهُ _ يقولُ : لمّا راعى الأدبَ للأكابرِ في حالِ السماع . . حفظَ اللهُ عليهِ وقتَهُ ببركاتِ الأدبِ ، حتَّىٰ يقولُ : للأكابرِ في حالِ السماع . . حفظَ اللهُ عليهِ وقتَهُ ببركاتِ الأدبِ ، حتَّىٰ يقولُ : (أمسكتُ علىٰ نفسي وجدي ، فإذا خلوتُ . . أرسلتُ وجدي فتواجدتُ) لأنّهُ لا يمكنُ إرسالُ الوجدِ _ إذا شئتَ (٣) _ بعدَ ذهابِ الوقتِ وغلباتِهِ ، وللكنّهُ لمّا كانَ صادقاً في مراعاةِ حرمةِ الشيوخِ . . حفظَ اللهُ عليهِ وقتَهُ حتَّىٰ أرسلَ وجدَهُ عندَ الخلوةِ .

فالتواجدُ ابتداءُ الوجدِ على الوصفِ الذي جرىٰ ذكرُهُ ، وبعدَ هاذا الوجدُ . والوجدُ . والوجدُ . والوجدُ : ما يصادفُ قلبَكَ ، ويردُ عليكَ بلا تعمُّلِ وتكلُّفِ .

ولهاندا قالَ المشايخُ : (الوجدُ المصادفةُ ، والمواجيدُ ثمراتُ الأورادِ (١٠) ؛ فكلُّ مَنِ ازدادَتْ وظائفُهُ . . ازدادَتْ مِنَ اللهِ لطائفُهُ) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (الوارداتُ من حيثُ الأورادُ، مَنْ لا وردَ لهُ بظاهرِهِ..لا واردَ لهُ في سرائرِهِ، وكلُّ وجدٍ فيهِ مِنْ صاحبِهِ شيءٌ فليسَ بوجدٍ).

وكما أنَّ ما يتكلَّفُهُ العبدُ مِنْ معاملاتِ ظاهرةِ يوجبُ لهُ حلاوةَ الطاعاتِ . . فما ينازلُهُ العبدُ مِنْ أحكامِ باطنِهِ يوجبُ لهُ المواجيدَ ، فالحلاواتُ ثمراتُ المعاملاتِ ، والمواجيدُ نتائجُ المنازلاتِ .

⁽١) سورة النمل : (٨٨) .

⁽۲) رواه أبو نعيم في « الحلية » (۲۷۱/۱۰) .

⁽٣) في هامش (ي) نسخة : (سُيِّبَ) بدل (شئت) .

⁽٤) تفضُّلاً لا بالاكتساب. وإحكام الدلالة ، (٢/٢) .

وأما الوجودُ: فهوَ بعدَ الارتقاءِ عنِ الوجدِ، ولا يكونُ وجودُ الحقِّ إلَّا بعدَ خمودِ البشريَّةِ ؛ لأنَّهُ لا يكونُ للبشريَّةِ بقاءٌ عندَ ظهورِ سلطانِ الحقيقةِ . وهذا معنىٰ قولِ أبي الحسينِ النُّوريِّ : (أنا منذُ عشرينَ سنةً بينَ الوجُدِ والفقدِ ؛ إذا وجدتُ ربِّي . . فقدتُ قلبي ، وإذا وجدتُ قلبي . . فقدتُ ربِّي) . وهذا معنىٰ قولِ الجنيدِ : (علمُ التوحيدِ مباينٌ لوجودِهِ ، ووجودُهُ مباينٌ لعلمِهِ) .

وفي هذا المعنى أنشدوا: [من الوافر]

وُجُـودِي أَنْ أَغِيـبَ عَـنِ ٱلْوُجُـودِ بِمَـا يَبْـدُو عَلَـيَّ مِـنَ ٱلشَّـهُودِ فَجُـودِ فَالتواجدُ بدايةٌ ، والوجودُ نهايةٌ ، والوجدُ واسطةٌ بينَ البدايةِ والنهايةِ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ يقولُ: التواجدُ يوجبُ استيعابَ العبدِ، والوجدُ يوجبُ استعابَ العبدِ، والوجودُ يوجبُ استهلاكَ العبدِ، فهوَ كمَنْ شهدَ البحرَ، ثمَّ خرقَ في البحرِ.

وترتيبُ هاذا الأمرِ (١٠): قصودٌ ، ثمَّ ورودٌ ، ثمَّ شهودٌ ، ثمَّ وجودٌ ، ثمَّ خمودٌ ، وبمقدار الوجودِ يحصلُ الخمودُ .

وصاحبُ الوجودِ لهُ صحْقٌ ومحْقٌ ؛ فحالُ صحوِهِ بقاؤُهُ بالحقِ ، وحالُ محوِهِ فناؤُهُ بالحقِ ، وهاتانِ الحالتانِ أبداً متعاقبتانِ عليهِ .

فإذا غلبَ عليهِ الصحوُ بالحقِّ . . فبهِ يصولُ ، وبهِ يقولُ ؛ قالَ عليهِ الصلاةُ والسلامُ فيما أخبرَ عنِ الحقِّ : « فبي يسمعُ ، وبي يبصرُ » (٣) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميُّ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ

⁽١) البيت عند الخطيب في (تاريخه) (١٢٦/١٨) ضمن خبر .

⁽٢) وهو الانتقال من حال إلىٰ حال . ﴿ إحكام الدلالة ﴾ (٤٨/٢) .

⁽٣) من حديث رواه البخاري (٢٠٠٢) من حديث سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ : « كنت سمعه الذي يسمع به ، ويصره الذي يبصر به » ، وفي « فتح الباري » (٣٤٤/١١) أن ما أثبته المصنف رواية ، وعند أحمد في « المسند »

[﴿] ٣٣٢/٤) من حديث سيدنا علي كرم الله وجهه مرفوعاً : « اللهم ؛ بك أصول ، وبك أجول ، وبك أسير ، .

يقولُ: وقفَ رجلٌ على الشِّبليِّ ، فسألَهُ: هلْ يظهرُ آثارُ صحَّةِ الوجودِ على الواجدينَ ؟ فقالَ: نورٌ يزهَرُ مقارناً لنيرانِ اشتياقٍ ، فتلوحُ على الهياكلِ آثارُهُما ؛ كما قالَ ابنُ المعتزّ: [من البسيط]

وَأَمْطَرَ الْكَأْسَ مَاءً مِنْ أَبَارِقِهَا فَأَنْبَتَ الدُّرَ فِي أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ وَأَمْطَرَ الْحَاءِ فِي أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ وَسَبَّحَ الْقَوْمُ لَمَّاءً فِي نَادِ مِنَ الْعِنَبِ

وستبع العقوم فيك أن راوا حبب الكورا مِن المنتاع عِيْ عَالِيَ الْمِرَانِ الْمِرَانِ الْمِرِيِّ الْمِرِيِّ سُلِلاَفَةُ وَرِثَتْهَا عَادُ عَلَىٰ إِرَمَ كَانَتْ ذَخِيرَةَ كِشْرَىٰ عَنْ أَبِ فَأَبِ

الله ورِنتها عاد عن إرم الدُّقِيّ الله عن اله

في ثورانِهِ ، فقلعَها مِنْ أصلِها .

فاجتمعا في دعوةٍ ، وكانَ الدُّقيُّ كُفَّ بصرُهُ ، فقامَ جَهْمٌ الدُّقيُّ يدورُ في هيجانِهِ ، فقالَ الدُّقيُّ ضعيفاً بمرَّةٍ ، هيجانِهِ ، فقالَ الدُّقيُّ ضعيفاً بمرَّةٍ ،

فلمًّا قرُبَ منهُ . . قالوا لهُ : هـٰذا هـَو ، فأخذَ الدُّقيُّ بساقِ جهمٍ فوقفَهُ ، فلمْ يمكنْهُ أنْ يتحرَّكَ ، فقالَ جهمٌ : أيُّها الشيخُ ؛ التوبةَ التوبةَ ، فخلَّاهُ .

قالَ الأستاذُ الإمامُ أبو القاسمِ رحمَهُ اللهُ: فكانَ ثورانُ جهْمٍ في حقٍّ ، وإمساكُ الدُّقيِّ بساقِهِ بحقٍّ ، ولمَّا علمَ جهمٌ أنَّ حالَ الدُّقيِّ فوقَ حالِهِ . . رجعَ

إلى الإنصافِ واستسلمَ ، وكذا مَنْ كانَ بحقٍّ لا يستعصي عليهِ شيءٌ .

وأمَّا إذا كانُ الغالبُ عليهِ المحوّ . فلا علمَ ولا عقلَ ، ولا فهمَ ولا صلّ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يذكرُ بإسنادِهِ أنَّ أبا عِقالِ المغربيَّ أقامَ بمكَّةَ أربعَ سنينَ لمْ يأكلْ ولمْ يشربْ إلىٰ أنْ ماتَ (٢٠).

وم بهن النقراء على أبي عِقالِ فقالَ لهُ: السلامُ عليكُمْ، فقالَ أبو عِقالِ فقالَ الهُ: السلامُ عليكُمْ، فقالَ أبو عِقالِ: أنتَ أبو عِقالِ: أنتَ

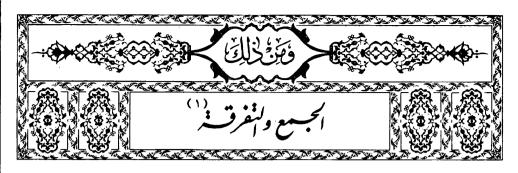
⁽٢) هو أبو عقال بن علوان القيرواني المغربي ، لُقِب بحمامة الحرم . انظر خبره في « الأنساب ، (٥٣٥/١٠) .

فلانٌ ؟ كيفَ أنتَ ؟ وكيفَ حالُكَ ؟ وغابَ عنْ حالتِهِ ، قالَ هاذا الرجلُ : فقلتُ : سلامٌ عليكُمْ ، فقالَ : عليكُمُ السلامُ ، كأنَّهُ لمْ يرني قطُّ ، فقلتُ : أنا فلانٌ ، فقالَ : أنتَ فلانٌ ؟ كيفَ أنتَ ؟ وكيفَ كنتَ ؟ وغابَ كأنَّهُ لمْ يرني ، ففعلتُ مثلَ هاذا غيرَ مرَّةٍ ، فعلمتُ أنَّ الرجلَ غائبٌ ، فتركتُهُ ، وخرجتُ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عمرَ بنَ محمدِ بنِ أحمدَ يقولُ: سمعتُ امرأةَ أبي عبدِ اللهِ التُّرُوغْبَديِّ (۱) تقولُ: لمَّا كانَ أيامُ المجاعةِ والناسُ يموتونَ مِنَ الجوعِ . . دخلَ أبو عبدِ اللهِ التُّرُوغْبَذيُّ بيتَهُ ، فرأىٰ فيه مقدارَ مَنَ وينِ مِن الجوعِ وفي بيتي حنطةٌ ؟! فخُولطَ مَنَوينِ حنطةً ، فقالَ : الناسُ يموتونَ مِنَ الجوعِ وفي بيتي حنطةٌ ؟! فخُولطَ في عقلِهِ ، فما كانَ يفيقُ إلَّا في أوقاتِ الصلاةِ ، يصلِّي الفريضةَ ثمَّ يعودُ إلىٰ حالتِهِ ، فلمْ يزلُ كذلكَ إلىٰ أنْ ماتَ .

قالَ الأستاذُ قدَّس اللهُ روحَهُ: دلَّتْ هلْهِ الحكايةُ على أنَّ هلْدا الرجلَ كانَ محفوظاً عليهِ آدابُ الشريعةِ عندَ غلباتِ أحكامِ الحقيقةِ ، وهلذا هوَ صفةُ أهلِ الحقيقةِ ، ثمَّ كانَ سببُ غيبتِهِ عنْ تمييزِهِ شفقتَهُ على المسلمينَ ، وهلذه أقوى سِمَةٍ لتحقُّقِهِ في حالِهِ .

⁽۱) نسبة إلى تُرُوفَّبَذ ، بلدة من بلاد طوس ، وانظر «طبقات الشَّلمي» (ص ٤٩٤)، و«معجم البلدان» (٢٨/٢).



لفظُ : (الجمع والتفرقةِ) يجري في كلامِهِمْ كثيراً .

وكانَ الأستاذُ أبو عليِّ الدقَّاقُ يقولُ : (الفرقُ : ما نُسِبَ إليكَ ، والجمعُ : ما سُلِبَ عنكَ) .

ومعناهُ: أنَّ ما يكونُ كسباً للعبدِ ؛ مِنْ إقامةِ العبوديةِ ، وما يليقُ بأحوالِ البشريَّةِ . . فهوَ فرْقٌ ، وما يكونُ مِنْ قبلِ الحقِّ ؛ مِنْ إبداءِ معانِ ، وإسداءِ لطْفِ وإحسانِ . . فهوَ جمعٌ .

هـٰذا أدنىٰ أحوالِهِمْ في الجمع والفرقِ ؛ لأنَّهُ في شهودِ الأفعالِ .

فَمَنْ أَشْهَدَهُ الحقُّ سبحانَهُ أَفَعَالَهُ مِنْ طَاعِتِهِ وَمَخَالَفَاتِهِ . . فَهَوَ عَبَدُّ بوضَفِ التَفْرقةِ ، وَمَنْ أَشْهَدَهُ الْحِقُّ سبحانَهُ مَا يُولِيهِ مِنْ أَفْعَالِ نَفْسِهِ سبحانَهُ . . فَهُوَ عَبَدُّ بشاهِدِ الجمع (٢) .

فإثباتُ الخلْقِ مِنْ بابِ التفرقةِ ، وإثباتُ الحقِّ مِنْ نعتِ الجمع .

ولا بدَّ للعبدِ مِنَ الجمعِ والفرقِ ؛ فإنَّ مَنْ لا تفرقةَ لهُ . . فلا عبوديةَ لهُ ، ولا عبوديةَ لهُ ، ومَنْ لا جمعَ لهُ . . لا معرفةَ لهُ ، فقولُهُ : ﴿ إِيَّاكَ نَصَبُهُ ﴾ : إشارةٌ إلى الفرْقِ ، وقولُهُ : ﴿ وَإِيَّاكَ نَصَبُهُ كَ السَّرِينَ ﴾ (٣) : إشارةٌ إلى الجمع .

وإذا خاطبَ العبدُ الحقُّ سبحانهُ بلسانِ نجواه ؛ إمَّا سائلاً ، أوْ داعياً ،

⁽١) في (د ، ي ، ك ، ل) : (الجمع والفرق) ، وفي (ج) : (الفرق والجمع) .

⁽٢) في غير (ب) من الأصول: (يشاهدُ الجمعَ)، والمثبت أولى .

⁽٣) سورة الفاتحة : (٥) .

أَوْ مثنياً ، أَوْ شاكراً ، أَوْ متنصِّلاً ، أَوْ مبتهلاً . . قامَ في محلِّ التفرقةِ (١) .

وإذا أصغى بسرِّهِ إلى ما يناجيهِ مولاهُ ، واستمعَ بقلبِهِ ما يخاطبُهُ بهِ فيما ناداهُ ، أوْ ناجاهُ ، أوْ عرَّفَهُ معناهُ ، أوْ لوَّحَ لقلبِهِ وأراهُ . . فهوَ بشاهدِ الجمع .

سَمعتُ الأستاذَ أبا علي الدقّاقَ يقولُ: أنشدَ قوَّالٌ بينَ يدي الأستاذِ أبي سهْلِ الصُّعْلُوكيّ رحمَهُ اللهُ:

وكانَ أبو القاسمِ النصراباذيُّ حاضراً ، فقالَ الأستاذُ أبو سهْلِ : (جعَلْتَ) بنصبِ التاءِ ، فقالَ الأستاذُ النصراباذيُّ : بلُ (جَعَلْتُ) بضمِّ التاءِ ، فقالَ الأستاذُ أبو سهلٍ : أليسَ عينُ الجمعِ أتمَّ ؟! فسكتَ النصراباذيُّ .

وسمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ أيضاً يحكي هاذهِ الحكايةَ على هاذا الوجهِ .

قالَ الأستاذُ أبو القاسمِ: ومعنىٰ هاذا: أنَّ مَنْ قالَ: (جعلتُ) بضمِّ التاءِ.. يكونُ إخباراً عنْ حالِ نفسِهِ، فكأنَّ العبدَ يقولُ هاذا، وإذا قالَ: (جعلتَ) بالفتحِ.. فكأنَّهُ يتبرَّأُ مِنْ أنْ يكونَ ذلكَ بتكلُّفِهِ، بلْ يخاطبُ مولاهُ فيقولُ: أنتَ الذي خصصتني بهاذا، لا أنا بتكلُّفي.

فالأوّلُ على خطرِ الدعوى ، والثاني بوضفِ التبرّي مِنَ الحولِ ، والإقرارِ بالفضْلِ والطَّوْلِ ، وفرقٌ بينَ مَنْ يقولُ : بجهدي أعبدُكَ ، وبينَ مَنْ يقولُ : بفضلِكَ ولطفِكَ أشهدُكَ .

وجمعُ الجمع فوقَ هاذا.

ويختلفُ الناسُ في هاذهِ الجملةِ علىٰ حسبِ تباينِ أحوالِهِمْ وتفاوتِ درجاتِهمْ:

⁽١) وإن رأي ذلك من فضل ربه ؛ لكونه يرئ نفسه سائلاً أو داعياً أو غيره . (إحكام الدلالة) (٥٦/٢) .

فَمَنْ أَثْبَتَ نَفْسَهُ ، وأَثْبَتَ الخَلْقَ ، ولَكَنْ شَاهِدَ الكُلَّ قَائِماً بِالْحَقِّ . . فَهَلْذَا هُوَ جَمِعٌ (١٠) .

وإذا كانَ مختطفاً عنْ شهود الخلْقِ ، مصطلماً عنْ نفسِهِ ، مأخوذاً بالكلِّيَّةِ عنِ الإحساسِ بكلِّ غيرٍ بما ظهرَ واستولىٰ مِنْ سلطانِ الحقيقةِ . . فذاكَ جمعُ الجمع .

فالتفرقة : شهودُ الأغيارِ للهِ عزَّ وجلَّ ، والجمعُ : شهودُ الأغيارِ باللهِ عزَّ وجلَّ ، وفناءُ الإحساسِ بما سوى اللهِ عزَّ وجلَّ ، وفناءُ الإحساسِ بما سوى اللهِ عزَّ وجلَّ عندَ غَلَباتِ الحقيقةِ .

وبعدَ هاذا حالةٌ عزيزةٌ يسمِّيها القومُ الفرقَ الثانيَ ؛ وهوَ أَنْ يُردَّ إلى الصحوِ عندَ أوقاتِ أَداءِ الفرائضِ ليَجْرِيَ عليهِ القيامُ بالفرائضِ في أوقاتِها ، فيكونُ رجوعاً للهِ باللهِ ، لا للعبدِ بالعبدِ ، فالعبدُ يطالعُ نفسهُ في هاذهِ الحالةِ في تصريفِ الحقِّ سبحانَهُ ، يشهدُ مبدأَ ذاتِهِ وعينِهِ بقدرتِهِ ، يُجري أحوالهُ وأفعالهُ عليهِ بعلمِهِ ومشيئتِهِ (٢).

وأشارَ بعضُهُمْ بلفظِ (الجمعِ والفرقِ) إلى تصريفِ الحقِ سبحانَهُ جميعَ الخلْقِ، فجمعَ الكلَّ في التقليبِ والتصريفِ مِنْ حيثُ إنَّهُ منشئ ذواتِهِمْ ومُجْري صفاتِهِمْ، ثمَّ فرَّقَهُمْ في التنويع؛ ففريقاً أسعدَهُمْ، وفريقاً أبعدَهُم، وفريقاً أبعدَهُم، وفريقاً حجبَهُم، وفريقاً حجبَهُم، وفريقاً جذبَهُمْ، وفريقاً آنسَهُمْ بوصلتِهِ، وفريقاً آيسَهُمْ مِنْ رحمتِهِ، وفريقاً أكرمَهُم بتوفيقِهِ، وفريقاً اصطلَمَهُمْ عندَ رؤيتِهِم لتحقيقِهِ (''، وفريقاً أصحاهُمْ، وفريقاً محاهُمْ، وفريقاً عَيْبَهُمْ، وفريقاً وفريقاً وفريقاً محاهُمْ، وفريقاً قرَّبَهُمْ، وفريقاً عَيْبَهُمْ، وفريقاً

⁽١) أي : نوع آخر من الجمع . « إحكام الدلالة ، (٥٧/٢) .

⁽٢) في (ي) العبارة: (يشهد مُبدِئ ذاته وعينِه بقدرته ، ومُجْري أفعاله وأحواله . . .) .

⁽٣) في (ج): (وفريقاً أضلهم، وفريقاً أخواهم، وفريقاً أنجاهم، وفريقاً أحماهم).

⁽٤) في (ي) : (رَوْمهم) بدل (رؤيتهم) .

أدناهُمْ وأحضرَهُمْ ، ثمَّ سـقاهُمْ فأسـكرَهُمْ ، وفريقاً أشقاهُمْ وأخَّرَهُمْ ، ثمَّ أقصاهُمْ ومجرَهُمْ (١).

وأنواعُ أفعالِهِ سبحانَهُ لا يحيطُ بها حصرٌ ، ولا يأتي على تفصيلِها شرحٌ وذكرٌ .

وأنشدوا للجنيدِ في معنى الجمعِ والتفرقةِ: [من مجزوء الرمل]
وَتَحَقَّقْتُ لَكَ فِ مِ مِ مِ مِ اللَّهِ مِ اللَّهِ مَا اللَّهِ مِ اللَّهِ مِ اللَّهِ مَا اللَّهِ مَ اللَّهِ مَا اللَّهِ مَ اللَّهِ مَا اللَّهُ مَ اللَّهُ مَا المتقارب]
وأنشدوا:

إِذَا مَا بَدَا لِي تَعَاظَمْتُ فَأَصْدُرُ فِي حَالِ مَنْ لَمْ يَرِدُ الْأَوَاصُ لِ مَنْ لَمْ يَرِدُ النَّوَاصُ لِ مَثْنَى الْعَدَدُ التَّوَاصُ لِ مَثْنَى الْعَدَدُ

⁽۱) في (أ، ل): (ثم أقمأَهُمْ وهجرَهُمْ)، يقال: أقمأته؛ إذا صغَّرته وذلَّلته، وفي (ج): (ثم أفناهم وهجرهم).

⁽٢) رواها الخطيب في (تاريخ بغداد) (١١٥/٨) للحلاج .

⁽٣) أي: الفرد الذي هو محل التواصل بينه وبين مولاه أثنان من العدد ؛ باعتبار كونه مفرَّقاً ومجموعاً ، وهما الحالان . (إحكام الدلالة) (٥٩/٢) .



أشارَ القومُ بالفناءِ إلى سقوطِ الأوصافِ المذمومةِ ، وأشاروا بالبقاءِ إلى قيام الأوصافِ المحمودةِ .

فإذا كانَ العبدُ لا يخلو عنْ أحدِ هلذينِ القسمينِ . . فمِنَ المعلومِ أنَّهُ إذا لم يكنْ أحدُ القسمينِ . . كانَ القسمُ الآخرُ لا محالةً ؛ فمَنْ فنيَ عنْ أوصافِهِ المذمومةِ . . ظهرَتْ عليهِ الخصالُ المحمودةُ ، ومَنْ غلبَتْ عليهِ الخصالُ المحمودةُ . استترَتْ عنهُ الصفاتُ المحمودةُ .

واعلمُ: أنَّ الذي يتَّصفُ بهِ العبدُ أفعالٌ ، وأخلاقٌ ، وأحوالٌ ؛ فالأفعالُ تصرُّفاتُهُ باختيارِهِ ، والأخلاقُ جِبِلَّةٌ فيهِ ، وللكنْ تتغيَّرُ بمعالجتِهِ على مستمرِّ العادةِ ، والأحوالُ تردُ على العبدِ على وجهِ الابتداءِ ، للكنْ صفاؤُها بعدَ زكاءِ الأعمالِ ، فهي كالأخلاقِ مِنْ هاذا الوجهِ (١) ؛ لأنَّ العبدَ إذا نازلَ الأخلاقَ بقلبِهِ ، فينفي بجهدِهِ سَفْسافَها (١) . . مَنَّ اللهُ عليهِ بتحسينِ أخلاقِهِ ، وكذلكَ إذا واظبَ على تزكيةِ أعمالِهِ ببذلِ وُسْعِهِ . . مَنَّ اللهُ عليهِ بتصفيةِ أحوالِهِ ، بلْ بتوفيةِ أحوالِهِ ، بلْ بتوفيةِ أحوالِهِ ، بلْ بتوفيةِ أحوالِهِ ، بلْ بتوفيةِ أحوالِهِ ، اللهُ عليهِ المناهِ اللهُ عليهِ اللهُ عليهِ المناهِ اللهُ عليهِ اللهُ اللهُ عليهِ اللهُ عليهِ اللهُ عليهِ اللهُ عليهِ اللهُ عليهِ اللهُ اللهُ عليهِ اللهُ عليهِ اللهُ عليهِ اللهُ عليهِ اللهُ عليهِ اللهُ اللهُ عليهِ اللهُ اللهُ عليهِ اللهُ عليهِ اللهُ عليهِ اللهُ عليهِ اللهُ اللهُ عليهِ اللهُ الهُ اللهُ عليهِ اللهُ اللهُ عليهِ اللهُ اللهُ عليهِ اللهُ ال

فَمَنْ تَرَكَ مَدْمُومَ أَفْعَالِهِ بِلْسَانِ الشَّرِيعَةِ (ْ ' . . يُقَالُ : إِنَّهُ فَنِيَ عَنْ شَهُوتِهِ ، فإذا فنيَ عَنْ شَهُوتِهِ . . بقيَ بنيَّتِهِ وإخلاصِهِ في عبوديَّتِهِ ^(ه) .

⁽١) وهو تمكُّن العبد من تغييرهما . ﴿ إحكام الدلالة ﴾ (٦٣/٢) أراد الخُلُقَ والحالُ .

⁽٢) أي : دنيتها ؛ كالكبر والغضب والحقد والحسد وسوء الخلق . ﴿ إحكام الدلالة ﴾ (١٣/٢) .

⁽٣) أي : باستيفائها وبلوغه إياها كاملة مستوفاة . (نتائج الأفكار) (١٣/٢) .

⁽٤) في (ج): (أفعاله وأحواله).

⁽٥) في (أ): (بقي يقينُهُ وإخلاصُهُ في عبوديته) ، والمثبت أولىٰ .

ومَنْ زهدَ في دنياهُ بقلبِهِ . . يُقالُ : فنيَ عنْ رغبتِهِ ، فإذا فنيَ عنْ رغبتِهِ . . بقى بصدقِ إنابتِهِ . .

ومَنْ عالِجَ أَخلاقَهُ ؛ فنفى عنْ قلبِهِ الحسدَ والحقدَ ، والبخلَ والشحَّ ، والغضبَ والكبْرَ ، وأمثالَ هاذا مِنْ رعوناتِ النفسِ . . يُقالُ : فنيَ عنْ سوءِ الخُلُقِ . . بقيَ بالفتوَّةِ والصدقِ .

ومَنْ شاهدَ جريانَ القدرةِ في تصاريفِ الأحكامِ . . يُقالُ : فنيَ عنْ حُسْبانِ الحَدَثانِ مِنَ الخُلْقِ (١) ، فإذا فنيَ عنْ توهُّمِ الآثارِ مِنَ الأخيارِ . . بقيَ بصفاتِ الحقّ .

ومَنِ استولىٰ عليهِ سلطانُ الحقيقةِ حتَّىٰ لمْ يشهدْ مِنَ الأغيارِ لا عيناً ولا أثراً ، ولا رَسْماً ولا طَلَلاً . . يُقالُ : إنَّهُ فنيَ عنِ الخلْقِ وبقيَ بالحقِّ .

ففناءُ العبدِ عنْ أفعالِهِ الذميمةِ وأحوالِهِ الخسيسةِ: بعدمِ هاذهِ الأفعالِ ، وفناؤُهُ عنْ نفسِهِ وعنِ الخلْقِ: بزوالِ إحساسِهِ بنفسِهِ وبهِمْ.

فإذا فنيَ عنِ الأفعالِ والأخلاقِ والأحوالِ . . فلا يجوزُ أنْ يكونَ ما فنيَ عنهُ مِنْ ذَلكَ موجوداً (٢) .

وإذا قيلَ: فنيَ عنْ نفسِهِ وعنِ الخلْقِ.. فتكونُ نفسُهُ موجودة والخلقُ موجودينَ ، ولاكنَّهُ لا علمَ لهُ بهِمْ ولا بهِ ، ولا إحساسَ ولا خبرَ ، فتكونُ نفسُهُ موجودة والخلْقُ موجودينَ وللكنَّهُ غافلٌ عنْ نفسِهِ وعنِ الخلْقِ أجمعينَ ، غيرُ محسِّ بنفسِهِ وبالخلْقِ .

وقد ترى الرجلَ يدخلُ على ذي سلطانِ أوْ محتشَمٍ، فيذهَلُ عنْ نفسِهِ وعنْ أهلِ مجلسِهِ، وربَّما يذهَلُ عنْ ذلكَ المحتشَمِ، حتَّىٰ إذا سُئِلَ بعدَ

⁽١) يعنى : فني عن عدِّ الحدوث من الخلق . (إحكام الدلالة ، (٦٣/٢) .

⁽Y) أي: مرجوداً عنده ؟ إذ لا يتحقق فناؤه عنه إلا بانسلاخه عنه ببقائه مع الأخلاق الحميدة . « إحكام الدلالة »

خروجِهِ مِنْ عندِهِ عنْ أهلِ مجلسِهِ وهيئاتِ ذلكَ الصدْرِ وهيئاتِ نفسِهِ . . لمْ يمكنهُ الإخبارُ عنْ شيءٍ .

قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكُبُرَنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ﴾ (١) ، لم يجدُنَ عندَ لقاءِ يوسفَ عليهِ السلامُ على الوَهْلَةِ أَلَمَ قطع الأيدي وهُنَّ أضْعفُ الناسِ ، وقلْنَ : ﴿ إِنْ هَلَا بَشَرًا ﴾ ولقدْ كانَ بشراً ، وقلْنَ : ﴿ إِنْ هَلَا آلِلَا مَلَكُ كَرِيمٌ ﴾ ولم يكنْ مَلَكاً .

فهاذا تغافلُ مخلوقِ عنْ أحوالِهِ عندَ لقاءِ مخلوقِ ، فما ظنُّكَ بمَنْ يُكاشَفُ بشهوِد الحقِّ سبحانَهُ وتعالىٰ ؟! فلوْ تغافلَ عنْ إحساسِهِ بنفسِهِ وأبناءِ جنسِهِ . . فأيُ أعجويةٍ فيه ؟!

فَمَنْ فَنِيَ عَنْ جَهَلِهِ . . بَقِيَ بَعَلَمِهِ ، وَمَنْ فَنِيَ عَنْ شَهُوتِهِ . . بَقِيَ بَإِنَابِتِهِ ، وَمَنْ فَنِيَ عَنْ رَغْبَتِهِ . . بَقِيَ بِزَهَادَتِهِ ، وَمَنْ فَنِيَ عَنْ مُنْيَتِهِ . . بَقِيَ بَإِرَادَتِهِ .

وكــذلك القــولُ فــي جميع صفاتِــهِ ، فــإذا فني العبــدُ عنْ صفتِــهِ بما جــرىٰ ذكــرُهُ . . يرتقي عــنْ ذلك بفنائِهِ عنْ رؤيــةِ فَنائِهِ ، وإلى هاذا أشــارَ قائلُهُمْ :

وَقَدُومٌ تَدَاهَ فِدِي أَرْضٍ بِقَفْدٍ وَقَدُومٌ تَداهَ فِدي مَيْدَانِ حُبِّنَهُ وَلَيْ مَدْدَانِ حُبِّنَهُ وَأَنْدُوا ثُدَم أَفْنُدوا ثُدم أَفْنُدوا وَأَبْقُدوا بِٱلْبَقَا مِنْ قُدْبِ قُرْبِهُ وَرُبِهُ

فالأوَّلُ فناءٌ عن نفسِهِ وصفاتِهِ ببقائِهِ بصفاتِ الحقِّ ، ثمَّ فناوُّهُ عنْ صفاتِ الحقِّ بشهوِد الحقِّ ، ثمَّ فناؤُهُ عنْ شهودِ فنائِهِ باستهلاكِهِ في وجودِ الحقِّ (٣).

(۱) سورة يوسف : (۲۱) .

(ص ٥٨٩) .

⁽١) سوره يوسف . (١١) . (٢) البيتان لذي النون المصري كما ذكر الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٨٩) بزيادة ، أفرد ضمير القوم

تارة باعتبار لفظه ، وجمعه أخرى باعتبار معناه . (إحكام الدلالة » (٦٦/٢) ، وفي بعض النسخ : (بالبقاء بقرب ربه) والمثبت من (هـ) وصحح في (ي) .

⁽٣) وثلاثة أنواع من البقاء: يبقون ببقاء المعرفة، ثم ببقاء الأنس، ثم ببقاء الرؤية. وتهذيب الأسرار،



فالغَيبةُ: غَيبةُ القلبِ عنْ علْمِ ما يجري مِنْ أحوالِ الخلْقِ ؛ لاشتغالِ الحسِّ بما وردَ عليهِ .

ثمَّ قدْ يغيبُ عنْ إحساسِهِ بنفسِهِ وخيرِهِ بواردٍ ؛ مِنْ تذكُّرِ ثوابٍ ، أَوْ تفكُّرٍ في عقابٍ .

كما رُويَ أَنَّ الربيعَ بنَ خُثَيمٍ كَانَ يَذَهَبُ إلى ابنِ مسعودِ رضيَ اللهُ عنهُ ، فمرَّ بحانوتِ حدَّادٍ ، فرأى الحديدةَ المحمَّاةَ في الكيرِ ، فغُشِيَ عليهِ ولمْ يفقُ إلى الغدِ ، فلمَّا أفاقَ . . شُئِلَ عنْ ذلكَ ، فقالَ : تذكَّرتُ كونَ أهلِ النارِ في النارِ أَنَّ النارِ أَنْ النارِ النَّذِ اللَّهُ النَّارِ النَّارِ النَّهُ النارِ أَنْ النارِ النَّارِ النَّارِ النَّهُ النَّلُ النارِ أَنْ النَّذَارِ أَنْ النَّالِ النَّارِ النَّارِ النَّذَارِ النَّالِ النَّذَارِ النَّارِ النَّالِ النَّالِ النَّالِ النَّارِ النَّالِ النَّالِ النَّارِ النَّالِ النَّالِيْ النَّالِ النَّالِ النَّالِ النَّالِ النَّالِ النَّالَ النَّالِ النَّالِ النَّالِ النَّالِ النَّالِ النَّالِ النَّالِ النَّالِيِّ النَّالِيِّ النَّالِ النَّالِ النَّالِ النَّالَ النَّالِ النَّالِ النَّالِيْلُ الْمُنْ الْمُ

فهانو غيبةٌ زادَتْ على حدِّها حتَّىٰ صارتْ غَشيةً .

ورُويَ عنْ عليِّ بنِ الحسينِ أنَّهُ كانَ في سجودِهِ ، فوقعَ حريقٌ في دارِهِ ، فلم ينصرفُ عنْ صلاتِهِ ، فسُئِلَ عنْ حالِهِ ، فقالَ : أَلهتُني النارُ الكبرىٰ عنْ هاذهِ النار (۲) .

وربَّما تكونُ الغَيبةُ عنْ إحساسِهِ بمعنى يُكاشَفُ بهِ مِنَ الحقِّ سبحانَهُ وتعالىٰ.

ثمَّ إنهُمْ مختلفونَ في ذلكَ على حسَبِ أحوالِهِمْ.

ومِنَ المشهورِ أنَّ ابتداءَ حالِ أبي حفصِ النيسابوريِّ الحدَّادِ في تركِهِ الحرفةُ أنَّهُ كانَ على حانوتِهِ ، فقرأ قارئُ آيةً مِنَ القرآنِ ، فوردَ على قلب

⁽١) رواه أحمد في «الزهد» (١٩٤٥) بنحوه .

⁽٢) رواه ابن الجوزي في « المنتظم » (٤٥٨/٤) .

أبي حفص واردٌ تغافلَ عنْ إحساسِهِ ، فأدخلَ يدَهُ في النارِ وأخرجَ الحديدةَ المحمَّاةَ بيدِهِ ! فرأى تلميذُهُ ذلكَ ، فقالَ : يا أستاذُ ؛ ما هاذا ؟! فنظرَ أبو حفص إلى ما ظهرَ عليهِ ، فتركَ الحرفةَ وقامَ مِنْ حانوتِهِ (١) .

وكانَ الجنيدُ قاعداً وعندَهُ امرأتُهُ ، فدخلَ الشِّبليُّ ، فأرادتِ امرأتُهُ أنْ تستترَ ، فقالَ لها الجنيدُ : لا خبرَ للشِّبليّ عنكِ ، فاقعدي .

فلمْ يزلْ يكلمُهُ الجنيدُ ، فبكى الشِّبليُّ ، فلمَّا أخذَ الشِّبليُّ في البكاءِ . . قالَ الجنيدُ لامرأتِهِ : استترى ؛ فقدْ أفاقَ الشِّبليُّ مِنْ غَيبتِهِ (١٠) .

سمعتُ أبا نصرِ المؤذِّنَ بنَسا وكانَ رجلاً صالحاً قالَ : كنتُ أقرأُ القرآنَ في مجلسِ الأستاذِ أبي عليِّ الدقَّاقِ بنَسا وقتَ كونِهِ هناكَ ، وكانَ يتكلَّمُ في الحجِّ كثيراً ، فأثَّرَ في قلبي كلامُهُ ، وخرجتُ إلى الحجِّ تلكَ السنةَ ، وتركتُ الحانوتَ والحرفةَ ، وكانَ الأستاذُ أبو عليِّ رحمَهُ اللهُ خرجَ إلى الحجِّ أيضاً في تلكَ السنةِ .

وكنتُ مدَّةَ كونِهِ بنَسا أحدمُهُ وأواظبُ على القراءةِ في مجلسِهِ ، فرأيتُهُ يوماً في الباديةِ تطهَّرَ ونسيَ قُمْقُمةً كانَتْ بيدِهِ ، فحملتُها ، فلما عادَ إلى رحلِهِ . . وضعتُهَا عندَهُ ، فقالَ : جزاكَ اللهُ خيراً حيثُ حملتَ هلذا ، ثمَّ نظرَ إليَّ طويلاً كأنَّهُ لمْ يرني قطُّ ، وقالَ : رأيتُكَ مرَّةً ؟! مَنْ أنتَ ؟ فقلتُ : المستغاثُ باللهِ ! صحبتُكَ مدَّةً ، وخرجتُ عنْ مسكني ومالي بسبيكَ ، وقطعتُ المفازةَ بكَ ، الساعة تقولُ : رأيتُكَ مرَّةً !!

وأمَّا الحضورُ: فقدْ يكونُ حاضراً بالحقِّ؛ لأنَّهُ إذا غابَ عنِ الخلْقِ.. حضرَ بالحقِّ؛ وذلكَ لاستيلاءِ ذكرِ الحقِّ على معنى أنْ يكونَ كأنَّهُ حاضرٌ؛ وذلكَ لاستيلاءِ ذكرِ الحقِّ على قلبِهِ ، فهوَ حاضرٌ بقلبِهِ بينَ يدي ربِّهِ ، فعلى حسَبِ فَيبتِهِ عنِ الخلْقِ يكونُ حضورُهُ بالحقِّ ، فإنْ غابَ بالكلِّيّةِ .. كانَ الحضورُ على حسَبِ الغَيبةِ .

⁽١) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٢٣٠/١٠) .

⁽٢) رواه أبو نعيم في د الحلية ، (٣٦٧/١٠) بنحوه ، ويطلق الاستتار حلى زيادة الحشمة ..

فإذا قبلَ: فلانٌ حاضرٌ.. فمعناهُ: أِنَّهُ حاضرٌ بقلبِهِ لربِّهِ ، غيرُ غافلٍ عنهُ ولا ساءٍ ، مستديمٌ لذكرِهِ ، ثمَّ يكونُ مكاشَفاً في حضورِهِ على حسَبِ رتبتِهِ بمعانٍ يخصُّهُ الحقُّ سبحانَهُ بها.

وقدْ يُقالُ لرجوعِ العبدِ إلى إحساسِهِ بأحوالِ نفسِهِ وأحوالِ الخلْقِ : إنَّهُ حضرَ ؛ أيْ : رجعَ عنْ غَيبتِهِ ، فهاذا يكونُ حضوراً بخلْقِ وحضوراً بحقِّ (١٠) ، والأوَّلُ حضورٌ بحقِّ .

وقد تختلفُ أحوالُهُمْ في الغَيبةِ ؛ فمنهُمْ مَنْ لا تمتدُّ غَيبتُهُ ، ومنهُمْ مَنْ تدومُ غَيبتُهُ .

وقذ حُكيَ أَنَّ ذَا النونِ المصريَّ بعثَ إنساناً مِنْ أصحابِهِ إلىٰ أبي يزيدَ لينقلَ إليهِ صفةَ أبي يزيدَ ، فلمَّا جاءَ الرجلُ إلىٰ بِسطامَ . . سألَ عنْ دارِ أبي يزيدَ ، فدخلَ عليهِ ، فقالَ لهُ أبو يزيدَ : ما تريدُ ؟ فقالَ : أريدُ أبا يزيدَ ، فقالَ : مَنْ أبو يزيدَ ؟ أنا في طلبِ أبي يزيدَ !

فخرجَ الرجلُ ، وقالَ : هاذا مجنونٌ ، ورجعَ إلىٰ ذي النونِ فأخبرَهُ بما شهدَ ، فبكل ذو النونِ وقالَ : أخيى أبو يزيدَ ذهبَ في الذَّاهبينَ إلى اللهِ تعالىٰ .

⁽١) في (أ): (فهذا يكون حضوراً بحقّ ، وحضوراً بخلق) ، وفي (ك) سقط: (وحضوراً بحقّ) ، وفي (ي): (فهذا يكون حضوراً بخلق ، والأول حضوراً بحق) ، وكذا في «إحكام الدلالة» (٢٨/٢) وقال: (فالمعاضر بالمعمنى الأول غائب حاضر بالنسبة إلى شيئين ، وبالمعنى الثاني غائب حاضر بالنسبة إلى شيء واحد في وقتين ...) ، فمن غاب عمّا سوى الله تعالى .. فهو غائب عمّا سواه ، حاضرٌ بالله ؛ فهذه غيبة وحضور بالنسبة لشيئين ، ومن رُدَّ إلى أحوال نفسه ، فاشتغل بالأخلاق المحمودة .. فهو غائب عن الأخلاق المذمومة ، حاضر مع الأخلاق المذمومة ، فإن اشتغل بالمدمومة .. فهو غائب عن الأخلاق المحمودة ، حاضر مع الأخلاق المذمومة ، وهذه المناب عن المذمومة تارة ، حاضر بها تارة أخرى ، وهذا حضور وغيبة بالنسبة إلى شيء واحد . أفاده المعلامة اللخمى في « فوائد الرسالة » .



فالصحورُ: رجوعٌ إلى الإحساس بعدَ الغَيبةِ ، والسكْرُ: غَيبةٌ بواردٍ قوي .

والسخُرُ زيادةٌ على الغَيبةِ مِنْ وجهٍ ؛ وذلكَ أنَّ صاحبَ السخرِ قدْ يكونُ مبسوطاً إذا لمْ يكنْ مستوفى في سخرِهِ ، وقدْ يسقطُ إخطارُ الأشياءِ عنْ قلبِهِ في حالِ سخرِهِ (۱۱) ، وتلكَ حالُ التساكرِ الذي لمْ يستوفِهِ الواردُ ، فيكونُ للإحساس فيهِ مساغٌ .

وقدْ يقوىٰ سكرُهُ حتَّىٰ يزيدَ على الغَيبةِ ؛ فربَّما يكونُ صاحبُ السكْرِ أَشدَّ فَي غَيبةً مِنْ صاحبُ الغَيبةِ أَدمَّ في الغَيبةِ مِنْ صاحبِ الغَيبةِ إذا قويَ سكرُهُ ، وربَّما يكونُ صاحبُ الغَيبةِ أَدمَّ في الغَيبةِ مِنْ صاحبِ السكرِ إذا كانَ متساكراً غيرَ مستوفىً .

والغَيبة قذ تكونُ للعبادِ بما يغلبُ على قلوبِهِمْ مِنْ موجَبِ الرغبةِ والرهبةِ ، ومقتضياتِ الخوفِ والرجاءِ ، والسكرُ لا يكونُ إلَّا لأصحابِ المواجيدِ .

فإذا كُوشفَ العبدُ بنعتِ الجمالِ . . حصلَ السكرُ ، وطربَ الروحُ ، وهامَ القلبُ ، وفي معناهُ أنشدوا : [من الطويل]

فَصَحْوُكَ مِنْ لَفْظِي هُوَ ٱلْوَصْلُ كُلُّهُ وَسُكْرُكَ مِنْ لَخْظِي يُبِيحُ لَكَ ٱلشُّرْبَا و يتقدَّمُهُ:

فَمَا مَلَّ سَاقِيهَا وَمَا مَلَّ شَارِبٌ عُقَارَ لِحَاظٍ كَأْسُهُ يُسْكِرُ ٱللَّبَّا

بألفاظ مقاربة ، وقوله : (فصحوك . . .) هو من كلام الساقي صاحب الطرف الفاتر في بيت سكت عنه هنا .

⁽١) فهى حالة ثانية ، فيكون مستوفئ فيه ، وقوله الآتى : (وتلك حال التساكر) عائد للصورة الأولى .

⁽٢) هما لأبي عبد الله أحمد بن عطاء الرُّوذُباري ، أنشدهما ضمن أبيات رواها السُّلمي في « طبقاته » (ص ٥٠٠)

وأنشدوا: [من مخلع البسيط]

فَأَسْ كَرَ ٱلْقَوْمَ دَوْرُ كَأْسِ وَكَانَ سُكْرِي مِنَ ٱلْمُدِيرِي مِنَ ٱلْمُدِيرِي

وأنشدوا: [من البسيط]

(٢) لِـــي سَـــكْرَتَانِ وَلِلنُّدْمَـــانِ وَاحِـــدَةٌ شَيْءٌ خُصِصْتُ بِهِ مِنْ بَيْنِهِمْ وَخْدِي

وأنشدوا: [من الكامل]

سُخْرَانِ سُكْرُ هَـوى وَسُكُرُ مُدَامَـةٍ ﴿ فَمَتَـى يُفِيــقُ فَتــى بــهِ سُــكُرُانٍ ﴿

قالَ الأستاذُ رضيَ اللهُ عنهُ : واعلمْ : أنَّ الصحْوَ علىٰ حسَبِ السكر ؛ فكلُّ مَنْ كَانَ سَكَرُهُ بَحَقِّ . . كَانَ صَحَوُهُ بَحَقِّ ، وَمَنْ كَانَ سَكَرُهُ بَحَظٍّ مَشُوباً . . كَانَ صِحْوُهُ بِحَظِّ مصحوباً ، ومَنْ كَانَ مَحَقّاً في حَالِهِ (١٠) . . كَانَ مَحْفُوظاً في

والسكرُ والصحو يشيرانِ إلى طرن مِنَ التفرقيةِ ، فإذا ظهر مِنْ سلطانِ الحقيقةِ عَلَمٌ . . فصفة العبدِ الثبورُ والقهرُ ، وفي معناهُ أنشدوا: [من الوافر]

إِذَا طَلَعَ ٱلصَّبَاحُ لِنَجْمِ رَاحِ تَسَاوَىٰ فِيهِ سَكْرَانٌ وَصَاحِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ : ﴿ فَلَنَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكَّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ﴾ (*).

هلذا مسعَ رسالتِهِ خسرً صَعِقاً ، وهلذا مسعَ صلابتِهِ وقوَّتِهِ [صـارَ] دكّاً متكسّاً! (١٦).

والعبــدُ في حــالِ ســكرِهِ بشــاهدِ الحالِ ، وفــي حالِ صحوهِ بشــرطِ

⁽١) البيت دون نسبة في ١ المحب والمحبوب والمشموم والمشروب ، (٢٦٢/٤) آخر قصيدة .

⁽٢) هو للشبلي رحمه الله تعالىٰ ، رواه عنه ابن عساكر في « تاريخه ، (٧١/٦٦) .

⁽٣) هو لديك الجن ضمن أبيات . انظر « ديوانه » (ص ٢٧٥ ـ ٢٧٦) .

⁽٤) في هامش (ي) نسخة : (في حال صحوه) بدل (في حاله). (٥) سورة الأعراف : (١٤٣) .

⁽٣) في (ج) وهامش (ي): (منكسراً) بدل (متكسراً)، وفي سائر النسخ غير (ي): (ظل) بدل (صار).

العلم (١١) ، إلَّا أنَّهُ في حالِ سكرِهِ محفوظٌ لا بتكلُّفِهِ ، وفي حالِ صحوِهِ متحفِّظٌ بتصرُّفِهِ .

والصحور والسكر بعدَ الذوقِ والشربِ.

⁽١) كذا في سائر النسخ غير (ي) ، وفيها : (بشاهد) بدل (بشرط) ، قال العلامة اللخمي في «الدلالة » : (والعبد في حال سكره مع غلبة الحقيقة ، وفي حال صحوه بشاهد العلم ، فإذا كان بشاهد العلم . . لزمه حسن العمل والأدب ، وإذا كان بشاهد الحقيقة . . لزمه السكون تحت ما فتح عليه ووهب) .



ومن جملةِ ما يجري في كلامِهِمُ: الذوقُ والشربُ ، ويعبِّرونَ بذلكَ عمَّا يجدونَهُ مِنْ ثمراتِ التجلِّي ، ونتائجِ الكشوفاتِ ، وبوادِهِ الوارداتِ ، وأوَّلُ ذلكَ : الذوقُ ، ثمَّ الشربُ ، ثمَّ الرِّيُّ .

فصفاءُ معاملاتِهِمْ يوجبُ لهُمْ ذوقَ المعاني ، ووفاءُ منازلاتِهِمْ يوجبُ لهُمُ الرِّيُّ . الشربَ ، ودوامُ مواصلاتِهِمْ يقتضي لهُمُ الرِّيُّ .

فصاحبُ الذوقِ متساكرٌ ، وصاحبُ الشربِ سكرانُ ، وصاحبُ الرِّيِّ صاح .

ومَنْ قويَ حَبُّهُ (۱٬ . تسرمدَ شربُهُ ، فإذا دامَتْ بهِ تلكَ الصفةُ . . لمْ يورثْهُ الشربُ سكراً ، فكانَ صاحياً بالحقِّ ، فانياً عنْ كلِّ حظٍ ، لمْ يتأثَّرْ بما يردُ عليهِ ، ولا يتغيَّرُ عمًا هوَ بهِ .

ومَنْ صفا سرُّهُ . . لمْ يتكَّدرْ عليهِ الشربُ ، ومنْ صارَ الشرابُ لهُ خذاءً . . لمْ يصبرْ عنهُ ، ولمْ يبقَ دونَهُ ، وأنشدوا : [من الرمل]

إِنَّمَا ٱلْكَأْسُ رَضَاعٌ بَيْنَنَا فَإِذَا مَا لَمْ نَذُفْهَا لَمْ نَعِسْ وَأَنشدوا:

شَرِبْتُ ٱلْحُبُ كَأْسًا بَعْدَ كَأْسٍ فَمَا نَفِدَ ٱلشَّرَابُ وَلَا رَوِيتُ

ويُقالُ: كتبَ يحيى بنُ معاذِ الرازيُّ إلىٰ أبي يزيدَ البِسطاميِّ رحمَهُما اللهُ:

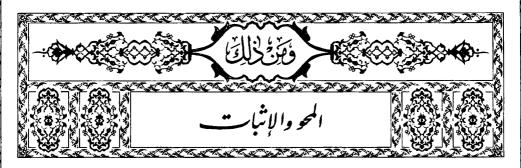
⁽١) في النسخ غير (ي، ك): (وإن من قوي حبه . . .).

⁽٢) كذا وقع البيت مفرداً في جميع النسخ عدا (ي) ، وسيأتي خبره ضمن أبيات (ص ٦٥٨) .

ها هنا مَنْ شربَ كأساً لمْ يظمأْ بعدَها ، فكتبَ إليهِ أبو يزيدَ : عجبتُ مِنْ ضعفِ حالِهِ ! ها هنا مَنْ تحسَّىٰ بحارَ الكونِ وهوَ فاغرٌ يستزيدُ .

واعلم : أنَّ كاساتِ القرْبِ تبدو مِنَ الغيبِ ، ولا تُدارُ إلَّا علىٰ أسرارٍ مُعْتَقةٍ (١) ، وأرواحِ عنْ رقِّ الأشياءِ محرَّرةِ .

⁽١) كذا ضبطت في (ب ، ي) ، وعليه جرئ في (إحكام الدلالة » (٧٥/٢) حيث قال : (أي : لا ترد إلا على أرباب القلوب الزاهدة في الدنيا ، المعتقة عن رقِّ الشهوات ، المحررة عن التعلق بالعادات الجارية في عموم الأوقات) .



فالمحورُ: رفعُ أوصافِ العادةِ ، والإثباتُ: إقامةُ أحكام العبادةِ .

فَمَنْ نَفَىٰ عَنْ أَحُوالِهِ الخصالَ الذميمة ، وأتى بدلَها بالأفعالِ والأحوالِ الحميدة . . فهوَ صاحبُ محو وإثباتٍ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ يقولُ: قالَ بعضُ المشايخ لواحدِ: أيشٍ تمحو وأيْشٍ تثبتُ ؟ فسكتَ الرجلُ: فقالَ: أما علمتَ أنَّ الوقتَ محْوٌ وإثباتٌ ؟! فمَنْ لا محوَ لهُ ولا إثباتَ لهُ.. فهوَ معطَّلٌ مهمَلٌ.

وينقسمُ المحوُ: إلى محوِ الزلَّةِ عن الظواهر، ومحوِ الغفلةِ عن الظواهر، ومحوِ الغفلةِ عن الضمائر، ومحوِ العلَّةِ إثباتُ المعاملاتِ، وفي محوِ العلَّةِ إثباتُ المنازلاتِ، وفي محوِ العلَّةِ إثباتُ المنازلاتِ، وفي محوِ العلَّةِ إثباتُ المواصلاتِ.

هاذا محو وإثبات بشرط العبودية .

فأمًّا حقيقةُ المحوِ والإثباتِ . . فصادرانِ عنِ القدرةِ (١) ؛ فالمحوُ : ما سترَهُ الحقُّ ونفاهُ ، والإثباتُ : ما أظهرَهُ الحقُّ وأبداهُ .

والمحوُ والإثباثُ مقصورانِ على المشيئةِ ، قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ يَمْحُواْ اللهُ مَا يَشَاءُ وَلَهُ ثِبَاتُ على يَشَاءُ وَلَهُ ثِبَاتُ ، ويثبتُ علىٰ يَشَاءُ وَلَهُ ثِبَاتُ ، ويثبتُ علىٰ السنةِ المريدينَ ذكرَ اللهِ (٣) .

⁽١) الأولى: (فصادرة) بالإفراد ، كما ذكر في (إحكام الدلالة) (٧٥/٢) .

⁽٢) سورة الرعد : (٣٩) .

⁽٣) انظر (لطائف الإشارات) (٢٣٤/٢).

ومخوُ الحقِّ لكلِّ أحدٍ وإثباتُهُ على ما يلينُ بحالِهِ (١).

ومَنْ محاهُ الحقُّ سبحانَهُ عنْ شاهِدِه . . أثبتَهُ بحقِّ حقِّهِ ، ومَنْ محاهُ عنْ إثباتِهِ بهِ . . ردَّهُ إلى شهودِ الأغيار ، وأثبتَهُ في أوديةِ التفرقةِ .

وقالَ رجلٌ للشِّبليِّ : ما لي أراكَ قلقاً ؟ أليسَ هوَ معَكَ وأنتَ معَهُ ؟! فقالَ الشبليُّ : لوْ كنتُ أنا معَهُ . . كنتُ أنا ، وللكنِّي محْوٌ فيما هوَ (٢) .

والمحْقُ فوقَ المحو ؛ لأنَّ المحْوَ يبقي أثراً ، والمحقُ لا يبقي أثراً .

وغاية همَّة القوم: أنْ يمحقَهُمُ الحقُّ سبحانَهُ عنْ شاهدِهِمْ (٣)، ثمَّ لا يردَّهُمْ إليهمْ بعدَما محقَهُمْ عنهُمْ.

⁽١) أي: على حسب استعداده بمقتضى سابق القسمة والحكمة . (نتاثج الأفكار) (٧٦/٢) .

⁽٢) والمعنى كما ذكر العلامة اللخمي في « الدلالة » : لو كنت معه بنفسي . . لكنت ثابتاً مختاراً لما أنا فيه ، وإنما أنا محو تجري عليَّ أحكام القدرة بالتصرُّف كيف شاء ، فكلَّمه السائل من طريق العبودية ، وأجابه الشبلي بأحكام الربوبية .

⁽٣) أي : عن مشاهدتهم لأنفسهم . ﴿ إحكام الدلالة ﴾ (٢٦/٢) .



العوامُّ في غطاءِ السَّتْرِ ، والخواصُّ في دوام التجلِّي .

وفي الخبر : ﴿ إِنَّ اللَّهَ تعالَىٰ إِذَا تَجَلَّىٰ لَشِّيءٍ . . خَشْعَ لَهُ ﴾ (١) .

فصاحبُ السترِ أبداً بوصفِ شهودِهِ ، وصاحبُ التجلِّي أبداً بنعتِ خشوعِهِ (٢).

والسَّترُ للعوامِّ عقوبةٌ ، وللخواصِّ رحمةٌ ؛ إذْ لولا أنَّهُ يسترُ عليهِمْ ما يكاشفُهُمْ به . . لتلاشوا عندَ سلطانِ الحقيقةِ ، وللكنَّهُ كما يظهِرُ لهُمْ يسترُ عليهِمْ .

سمعتُ منصوراً المغربيَّ يقولُ: وافي بعضُ الفقراءِ حيَّا مِنْ أحياءِ العربِ ، فأضافَهُ شابٌ ، فبينا الشابُّ في خدمةِ هاذا الفقيرِ . . إذْ فُشِيَ عليهِ ، فسألَ الفقيرُ عنْ حالِهِ ، فقالوا: لهُ بنتُ عمِّ وقدْ عَلِقَها ، فمشَتْ في خيمتِها ، فرأى الشابُّ غبارَ ذيلِها ، فغُشِيَ عليه !

فمضى الفقيسرُ إلى بابِ الخيمةِ وقالَ : إنَّ للغريبِ فيكُمْ حُرمةً وَمَالَ : إنَّ للغريبِ فيكُمْ حُرمةً وَمَاماً ، وقد جئتُ متشفِّعاً إليكِ في أمرِ هاذا الشابِ ، فتعطَّفي عليهِ فيما به مِنْ هواكِ ، فقالَتِ المرأةُ : سبحانَ اللهِ ! أنتَ سليمُ القلبِ ،

⁽۱) بعض حديث رواه النسائي (۱٤١/٣) ، وابن ماجه (١٢٦٢) من حديث سيدنا النعمان بن بشير رضى الله عنهما .

⁽٢) قوله: (فصاحب الستر . . .) أي : فيكون دائماً متحققاً بما من الله عليه به ، وقوله: (وصاحب التجلي . . .) أي : فيكون دائم أوقاته خاشعاً هائباً خانساً ؛ لأن هواتف الحقيقة إذا بدت لعبد . . خشع لها وخنس وتلاشئ متبرئاً من نفسه وما لها . « نتائج الأفكار » (٧٨/٢) .

إنَّهُ لا يطيقُ شهودَ غبارِ ذيلي ، كيفَ يطيقُ صحبتي ؟! (١١).

وعوامُّ هاذهِ الطائفةِ عيشُهُمْ في التجلِّي ، وبلاؤُهُمْ في السَّتْرِ ، وأمَّا الخواصُّ . . فهُم بينَ طيشٍ وعيشٍ ؛ إذا تجلَّىٰ لهُمْ . . طاشوا ، وإذا سَترَ عليهمْ . . رُدُّوا إلى الحظِّ فعاشوا .

وقيلَ : إنَّما قيلَ لموسئ عليهِ السلامُ : ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَمُوسَىٰ ﴾ (٢) ليسترَ عليهِ ببعضِ ما يعلِّلُهُ بعضَ ما أثَّرَ فيهِ مِنَ المكاشفةِ بفجأةِ السماع (٣).

وقالَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « إنَّهُ لَيغانُ على قلبي ، حتَّىٰ أستغفرُ اللهَ في اليومِ سبعينَ مرَّةً » (') ، والاستغفارُ طلبُ السترِ ؛ لأنَّ الغَفْرَ هوَ السترُ ، ومنهُ : غَفْرُ الثوبِ ، والمِغْفَرُ وغيرُهُ (') ، فكأنَّهُ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أخبرَ أنَّهُ يطلبُ السترَ على قلبهِ عندَ سَطَواتِ الحقيقةِ ؛ إذِ الخلقُ لا بقاءَ لهُمْ معَ وجودِ الحقِ سبحانَهُ ، وفي الخبرِ : « لو كَشَفَ عنْ وجهِهِ . . لأحرقَتْ سُبُحاتُ وجهِهِ ما أدركَ بصرُهُ » (') .

⁽١) في الحكاية تنبيه على أن الستر قد يكون رحمة ، وذلك بالنسبة لمن لا يقوى على سطوع نور التجلي . « نتائج الأفكار » (٧٨/٢) .

⁽٢) سورة طله : (١٧) .

⁽٣) انظر « لطائف الإشارات » (٤٥٠/٢) .

⁽٤) تقدم (ص ٣٣٨) ، وفي « اللمع » (ص ٤٥١) : (الغين الذي كان يعارض قلب النبي صلى الله عليه وسلم وكان يتوب منه . . مثله مثل المرآة إذا تنفّس فيها الناظر ، فينقص من ضوئها ثم يعود إلى حالة ضوئها ، وقال قوم : هلذا محال ؟ لأن قلب النبي صلى الله عليه وسلم لا يلحقه قهرٌ من الخلق ؟ لأنه مخصوص بالرؤية) ، وبه ندين الحق تعالى .

⁽٥) خَفْرُ الثوبِ : ما يعلو الثوب الجديد من درن ونحوه ، والمِغْفَرُ : زردٌ من الدرع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة .

⁽٦) رواه مسلم (١٧٩) من حديث سيدنا أبي موسى الأشعري رضي الله عنه .



المحاضرة ابتداء (١) ، والمكاشفة بعده ، ثمَّ المشاهدة .

فالمحاضرة : حضورُ القلبِ ، وقدْ يكونُ بتواترِ البرهانِ ، وهوَ بعدُ وراءَ السِّتْر ، وإنْ كانَ حاضراً باستيلاءِ سلطانِ الذكر (٢).

ثمَّ بعدَهُ: المكاشفةُ؛ وهوَ حضورُهُ بنعتِ البيانِ غيرَ مفتقرٍ في هاذهِ الحالةِ إلى تأمُّلِ الدليلِ وتطلُّبِ السبيلِ، ولا مستجيرٍ مِنْ دواعي الريبِ، ولا محجوب عنْ نعتِ الغيب.

ثُمَّ المشاهدةُ ؛ وهيَ وجودُ الحقِّ مِنْ غيرِ بقاءِ تُهُمَةٍ .

وإذا أصحَتْ سماءُ السرِّ عنْ غيومِ السَّترِ . . فشمسُ الشهودِ مشرقةٌ عنْ بُرْجِ الشَّرَفِ .

وحقُّ المشاهدةِ : ما قالَهُ الجنيدُ : وجودُ الحقِّ معَ فقدانِكَ (٣).

فصاحبُ المحاضرةِ مربوطٌ بآياتِ ، وصاحبُ المكاشفةِ مبسوطٌ بصفاتِ ، وصاحبُ المحاضرةِ بهديهِ بصفاتِ ، وصاحبُ المحاضرةِ بهديهِ عقلُ ، وصاحبُ المشاهدةِ تمحوهُ عقلُ ، وصاحبُ المشاهدةِ تمحوهُ معرفتُهُ .

ولم يرد في بيانِ تحقيقِ المشاهدةِ أحد على ما قاله عمرُو بنُ

⁽١) ولو نصبت (ابتداء) لم يبعد ؛ كقولك : المحاضرة أولاً .

 ⁽٢) والمحاضرة : المداناة والقرب ، ومنه قوله تعالئ في سورة الأعراف (١٦٣) : ﴿ رَسْتَلَهُمْ عَنِي الْقَرْبَةِ الَّتِي كَانَتْ عَالِمَ الْمَارِةِ الرَّاسِةِ الْمَارِةِ الْمَارِةِ الْمَارِةِ الْمَارِةِ الْمَارِةِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ الللَّا اللَّاللَّالَّالَاللَّالَّةُ اللَّاللَّاللَّا اللَّهُ اللَّاللَّاللَّا الللَّا اللّ

⁽٣) أورده الخركوشي في (تهذيب الأسرار) (ص ١٣٥) .

عثمانَ المكيُّ (١) ، ومعنى ما قالَهُ : أنَّهُ تتوالى أنوارُ التجلِّي على قلبهِ مِنْ غيرِ أَنْ يتخلَّلُها سَنْرٌ وانقطاعٌ ، كما لوْ قُدِّرَ اتصالُ البروقِ ، فكما أنَّ الليلة الظلماء بتوالي البروقِ واتصالِها إذا قُدِّرَتْ تصيرُ في ضوءِ النهار ؛ فكذلك القلبُ إذا دامَ به دوامُ التجلِّي . . مَتَعَ نهارُهُ فلا ليلَ (٢٠) ، [من مجزوء الكامل] وأنشدوا:

وَظَلَامُهُ فِي ٱلنَّاسِ سَارِي لَيْلِـــي بِوَجْهِـــكَ مُشْـــرِقٌ

وَٱلنَّــاسُ فِـــى شُـــدَفِ ٱلظُّـــلَا ﴿ مَ وَنَحْــنُ فِـــي ضَـــوْءِ ٱلنَّهَــُـالْإِ وقالَ النُّوريُّ : (لا يصحُّ للعبدِ المشاهدةُ وقدْ بقيَ لهُ عِرْقٌ قائمٌ) .

وقالوا: (إذا طلعَ الصباحُ . . استُغنِيَ عنِ المصباح) (أ أ .

وتوهَّمَ قومٌ أنَّ المشاهدةَ تشيرُ إلى طرفٍ مِنَ التفرقةِ ؛ لأنَّ بابَ المفاعلةِ في العربيةِ بينَ اثنين .

وهلذا وَهُمٌ مِنْ صاحبِهِ ؛ فإنَّ في ظهورِ الحقِّ ثبورَ الخلْقِ ، وبابُ المفاعلةِ جملتُها لا تقتضي مشاركةَ الاثنينِ ؛ نحوَ : سافرَ ، وطارقَ النعلَ ، وأمثالِهِ .

[من الطويل]

فَلَمَّا ٱسْتَبَانَ ٱلصُّبْحُ أَدْرَجَ ضَوْءُهُ بِأَنْوَارِهِ أَنْوَارَ ضَوْءِ ٱلْكَوَاكِبِ يُجَرِّعُهُ مَ كَأْسَا لَوِ ٱبْتُلِيَتْ لَظَىٰ بِتَجْرِيعِهِ طَارَتْ كَأَسْرَع ذَاهِبٍ

كَأْسٌ وأيُّ كأس ؟! كأسٌ تصطلمُهُمْ عنهُمْ وتفنيهِمْ ، وتختطفُهُمْ منهُمْ

وأنشدوا:

⁽١) وله كتاب في المشاهدة كما ذكر السراج في (اللمع) (ص ١٠١) .

⁽٢) متع : ارتفع غاية الارتفاع ، يقال : متعَ النهارُ مُتُوعاً ؛ ارتفع وطال ، وهو ما قبل الزوال . انظر : « أساس البلاغة ، (٣٦٥/٢) ، و(تاج العروس ، (م ت ع) ، وفي (أ ، ب) من الأصول : (ارتفع) بدل (متع) .

⁽٣) السَّدَف: الظلمة هنا؛ إذ هو ضدٌّ ، والظُّلام: أول الليل ، ويطلق على الليل ، فالمعنى: والناس في ظلام

الليل ؛ ليناسب ما بعده ، وفي (ي) : (سُدَف) على أنه جمع .

⁽٤) في (ربيع الأبرار) للزمخشري (٣٣٥/٢) : (سئل صوفي عن الدليل على أن الله واحد ، فقال : أغنى الصباح عن المصباح).

⁽٥) وفي غير (أ): (لو ابتلي اللظن) ، وأدرج هنا: بمعنى استهلك وغيَّبَ.

ولا تبقيهِمْ ، كأسٌ لا تبقي ولا تذرُ ، تمحو بالكلِّيَّةِ ، ولا تبقي شظيَّةً مِنْ آثارِ البسيط] البشريَّةِ ؛ كما قالَ قائلُهُمْ :

سَـــارُوا فَلَـــمْ يَبْـــقَ لَا رَسْـــمٌ وَلَا أَثَـــرُ

* *

⁽١) قال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري في « إحكام الدلالة » (٨٣/٢) : (واعلم : أن معانيَ هنذه الألفاظ وراء طور العقل ، لا يعرفها إلا أهل العنايات ؛ لأنها تتعلق بتوحيد اللهِ ، وتوحيدُه تعالى المتعلقُ بذاته وصفاته لا يصح أن يكون من مدركات كل العقول) .



قالَ الأستاذُ الإمامُ رحمةُ اللهِ عليهِ: هذهِ الألفاظُ متقاربةُ المعنىٰ ، لا يكادُ يحصلُ بينَها كثيرُ فرقِ ، وهيَ مِنْ صفاتِ أصحابِ البداياتِ في الترقِّي بكادُ يحصلُ بينَها كثيرُ فرقِ ، وهيَ مِنْ صفاتِ أصحابِ البداياتِ في الترقِّي بالقلبِ ، فلمْ يدمْ لهُمْ بعدُ ضياءُ شموسِ المعارفِ ، للكنَّ الحقَّ سبحانَهُ يؤتي رزقَ قلوبِهِمْ في كلِّ حينِ ؛ كما قالَ : ﴿ وَلَهُمْ رِزَقَهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًا ﴾ (١٠).

فكلَّما أظلمَ عليهِمْ سماءُ القلوبِ بسحابِ الحظوظِ . سنحَ لهُمْ فيها لوائحُ الكشفِ (١) ، وتلألاً لوامعُ القربِ ، وهمْ في زمانِ سَترِهِمْ يرقُبونَ فَجْأَةَ اللوائح ، فهُمْ كما قالَ القائلُ : [من السريع]

رَّ) يَا أَيُّهَا ٱلْبَرْقُ ٱلَّذِي يَلْمَعُ مِنْ أَيِّ أَكْنَافِ ٱلسَّمَا تَسْطَعُ فتكونُ أَوَّلاً لوائحُ ، ثمَّ لوامعُ ، ثمَّ طوالعُ

فاللواثحُ كالبروقِ ، ما ظهرَتْ حتَّى استترَتْ ، كما قالَ القائلُ : [من الخفيف] إفْتَرَقْنَا حَاثِلًا فَلَمَّا ٱلْتَقَيْنَا كَانَ تَسْلِيمُهُ عَلَىيَّ وَدَاعَا () وأنشدوا :

يَا ذَا ٱلَّالِهِ وَارَ وَمَا زَارَا كَأَنَّهُ مُقْتَبِ سُ نَالَا كَأَنَّهُ مُقْتَبِ سُ نَارَا

هلذا ولــــو يُقضــــى لنـــا فرقـــةً إن كان إبراقُـــــك داعـــــي قلـــــــــــ

قــل لــي فيــوم البيــن مــا تصنــع فــان قلبـــي بالقِلـــي موجـــع

⁽١) في (هـ ، ح ، ي ، ل) : (كبير فرق) بدل (كثير فرق) ، والآية من سورة مريم : (٦٢) .

⁽٢) سنح : عرض لهم وظهر .

⁽٣) وفي (هـ) وه إحكام الدلالة ، (٨٣/٢) بعده :

⁽٤) نسبه ياقوت في (معجم الأدباء) (٢٤٤/٤) لوجيه الدولة الحمداني .

مَــرً بِبَــابِ ٱلـــدَّارِ مُسْــتَعْجِلاً مَــا ضَــرَّهُ لَــوْ دَخَــلَ ٱلــدَّارَا واللوامعُ أظهرُ مِنَ اللوائحِ ، وليسَ زوالُها بتلكَ السرعةِ ، فقدْ تبقىٰ وقتينِ وثلاثةً ، وللكنْ كما قالوا :

وَٱلْعَيْنُ بَاكِيَةٌ لَهُ تَشْبَع ٱلنَّظَرَا

أَوْ كَمَا قَالُوا : [من الخفيف]

لَـمْ تَـرِدْ مَـاءَ وَجْهِـهِ ٱلْعَيْـنُ إِلَّا شَـرِقَتْ قَبْـلَ رَيِّهَـا بِرَقِيـنِ إِلَّا فَإِذَا لَمْعَ . . قطعَكَ عنكَ ، وجمعَكَ بهِ ، للكنْ لمْ يسفز نورُ نهارِهِ حتَّىٰ كرَّ عليهِ عساكرُ الليلِ ، فهاؤلاءِ بينَ رَوْحٍ ونَوحٍ ؛ لأنهُمْ بينَ كشفِ وسَترٍ ، كما قالها :
[من الكامل]

فَٱللَّيْلُ يَشْمَلُنَا بِفَاضِلِ بُرْدِهِ وَٱلصُّبْحُ يُلْحِفُنَا رِدَاءً مُذْهَبَا

والطوالعُ أبقىٰ وقتاً ، وأقوىٰ سلطاناً ، وأدومُ مكثاً ، وأذهبُ للظلمةِ ، وأنفىٰ للتُّهُمَةِ ، للكنها موقوفةٌ على خطرِ الأفولِ ، ليسَتْ برفيعةِ الأوجِ ، ولا بدائمةِ المكثِ ، ثمَّ أوقاتُ حصولِها وشيكةُ الارتحالِ ، وأحوالُ أفولِها طويلةُ الأذيالِ .

وهاذه المعاني - التي هي اللوائح واللوامع والطوالع - تختلف في القضايا ؛ فمنها ما إذا فات . . لم يبق عنها أثرٌ ؛ كالشوارقِ إذا أفلَتْ فكأنَّ الليلَ كانَ دائماً (٣) ، ومنها ما يبقى عنه أثرٌ ؛ فإنْ زالَ رَقْمُهُ . . بقي ألمه ، وإنْ غربَ أنوارُهُ . . بقي آثارُهُ (١) ، فصاحبُهُ بعدَ سكونِ غَلَباتِهِ يعيشُ في ضياءِ بَرَكاتِهِ ، فإلى أنْ يلوحَ ثانياً يزجِّي وقتَهُ على انتظارِ عَوْدِهِ (٥) ، ويعيشُ بما وجدَ في حين كونِهِ .

⁽١) هما لأبي الشيص الخزاعي . انظر (ديوانه) (ص ٥٧) .

⁽٢) هو لابن المعتز . انظر « ديوانه » (٩٤/١) ، والشَّرَق : الشجا والغُصَّة .

⁽٣) وهذا شامل للواتح واللوامع ، وأما الطوالع . . فما سيأتي ذكره . (إحكام الدلالة » (٨٤/٢) والشوارق : الكواكب التي تظهر بالليل هنا .

⁽٤) كذا في جميع الأصول ، وفي بعض نسخ الاستئناس : (وإن غربت أنواره . . بقيت آثاره) .

⁽٥) يقال : أزجيت أيامي وزجِّيتها ؛ أي : دافعتها بقوت قليل . ﴿ اللسان ﴾ (زج ١) .



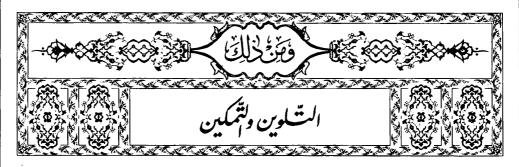
والبوادهُ: ما يفجأُ قلبَكَ مِنَ الغيبِ على سبيل الوهلةِ ؛ إمَّا موجبُ فرحٍ ، أَوْ موجبُ فرحٍ ، أَوْ موجبُ ترحٍ .

والهجومُ: ما يردُ على القلبِ بقوَّةِ الوقتِ مِنْ غيرِ تصنُّع منكَ (١).

ويختلفُ في الأنواعِ على حسَبِ قوَّةِ الواردِ وضعفِهِ ؛ فمنهُمْ مَنْ تغيِّرُهُ البوادهُ وتصرفُهُ الهواجمُ ، ومنهُمْ مَنْ يكونُ فوقَ ما يفجؤُهُ حالاً وقوَّةً ، أولئكَ ساداتُ الوقتِ ؛ كما قيلَ :

لَا تَهْتَدِي نُسوَبُ ٱلزَّمَانِ إِلَيْهِمُ وَلَهُمْ عَلَى ٱلْخَطْبِ ٱلْجَلِيلِ لِجَامُ

⁽١) في (أ، ب) من الأصول: (بغير تصنع منك) بدل (من غير تصنع منك) .



التلوينُ : صفةُ أربابِ الأحوالِ ، والتمكينُ : صفةُ أهلِ الحقائقِ .

فما دامَ العبدُ في الطريقِ فهوَ صاحبُ تلوينٍ ؛ لأنَّهُ يرتقي مِنْ حالِ إلىٰ حالِ ، وينتقلُ مِنْ وصفِ إلىٰ وصفِ ، ويخرجُ مِنْ مَرْحَلٍ ويحصلُ في مَرْبَعِ ، فإذا وصلَ . . تمكَّنَ ، وأنشدوا :

مَا زِلْتُ أَنْزِلُ فِي وِدَادِكَ مَنْزِلاً تَتَحَيَّــرُ ٱلْأَلْبَــابُ دُونَ نُزُولِــهِ

وصاحبُ التلوينِ أبداً في الزيادةِ ، وصاحبُ التمكينِ وصلَ ثمَّ اتصلَ (٢) ، وأمارةُ أنَّهُ اتصلَ : أنَّهُ بالكلِّيَّةِ عنْ كلِّيَتِهِ بطلَ (٣) .

وقالَ المشايخُ : (انتهىٰ سفرُ الطالبينَ إلى الظفرِ بنفوسِهِمْ ، فإذا ظفِروا بنفوسِهِمْ . . فقدْ وصلوا) (أ) .

قالَ الأستاذُ الإمامُ رحمةُ اللهِ عليهِ: يريدُ بهِ: انخناسَ أحكامِ البشريَّةِ ، واستيلاءَ سلطانِ الحقيقةِ ، فاذا دامَ للعبدِ هاذهِ الحالةُ . . فهوَ صاحبُ تمكين .

كَانَ الشَيخُ أَبُو عَلَيِّ الدَّقَاقُ رَحَمَهُ اللهُ يَقُولُ: كَانَ مُوسَىٰ عَلَيهِ السَّلامُ صَاحَبَ تَلُوينٍ ، فَرَجَعَ مِنْ سَمَاعِ الكلامِ واحتاجَ إلىٰ سَترِ وجهِهِ ؛ لأَنَّهُ أَثَّرَ

⁽١) أورده السراج في (اللمع) (ص ٢٨١) ضمن خبر لطيف سيأتي (ص ١٣٠) .

⁽٢) يعنى : اتصل بحال الحق ؛ بأن غلب على قلبه حاله حتى لم يلتفت إلى غيره . د إحكام الدلالة ، (٨٥/٢) .

⁽٣) والمعنى كما في (إحكام الدلالة) (٨٥/٢): أنه خنست نفسه وكلَّت عن طلب شيء آخر ؛ لخمودها وذبولها تحت سلطان الحقيقة .

⁽٤) وظفرهم: بملكها، ومعرفة قدرها وحقِّها، فتوصَّلوا بذلك إلى معرفة عظمة الله وجلاله وحقه عليهم. « نتائج الأفكار» (٨٥/٢).

فيهِ الحالُ (١) ، ونبيُّنا صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ كانَ صاحبَ تمكينٍ ، فرجعَ كما ذهبَ ؛ لأنَّهُ لمْ يؤثِّرْ فيهِ ما شاهدَ تلكَ الليلةَ .

وكانَ يستشهدُ على هاذا بقصَّةِ يوسفَ عليهِ السلامُ ؛ أنَّ النسوةَ اللاتي رأينَ يوسفَ عليهِ السلامُ قطَّعْنَ أيديَهُنَّ لما وردَ عليهِنَّ مِنْ شهودِ يوسفَ على وجهِ الفجأةِ ، وامرأةُ العزيزِ كانَتْ أتمَّ في بلاءِ يوسفَ منهُنَّ ، ثمَّ لمْ يتغيَّرُ عليها شعرةٌ ذلكَ اليومَ ؛ لأنَّها كانَتْ صاحبةَ تمكينٍ في حديثِ يوسفَ .

قالَ الأستاذُ الإمامُ رحمةُ اللهِ عليهِ: واعلمْ: أنَّ التغيَّرَ إنَّما يردُ على العبدِ لأحدِ أمرينِ ؛ إمَّا لقوَّةِ الواردِ ، أوْ لضعفِ صاحبِهِ ، والسكونَ مِنْ صاحبِهِ لأحدِ أمرينِ ؛ إمَّا لقوَّتِهِ ، أوْ لضعفِ الواردِ .

سُمعتُ الأستاذَ أبا عليّ يقولُ: أصولُ القومِ في جوازِ دوامِ التمكينِ ('') تتخرَّجُ على وجهين:

أحدُهُما: لا سبيلَ إليهِ ؛ لأنَّهُ قالَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: «لو بقيتُمْ على ما كنتُمْ عليهِ عندي . . لصافحَتْكُمُ الملائكةُ » (") ، ولأنَّهُ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ : «لي وقتٌ لا يسعني فيهِ غيرُ ربِّي عزَّ وجلَّ » (أ) ، أخبرَ عن وقتِ مخصوص .

والوجهُ الثاني: أنَّهُ يصعُّ دوامُ الأحوالِ ؛ لأنَّ أهلَ الحقائقِ ارتقَوا عنْ وصفِ التأثُّرِ بالطوارقِ ، والذي في الخبرِ أنَّهُ قالَ : « لصافحَتْكُمُ الملائكةُ » ، فلمْ يعلِّقِ الأمرَ فيهِ على أمرٍ مستحيلٍ ، ومصافحةُ الملائكةِ دونَ ما أثبتَ لأهلِ

⁽١) روئ هنذا الحاكم في (المستدرك) (٧٦/٢) عن عبد الرحمن بن معاوية رحمه الله تعالى .

⁽٢) أي : وعدم دوامه كما يفهم من بقية كلامه . ﴿ نتائج الأفكار ﴾ (٨٦/٢) .

⁽٣) رواه مسلم (٢٧٥٠) من حديث سيدنا حنظلة الأسيدي رضي الله عنه .

⁽٤) انظر «المقاصد الحسنة» (٩٢٦) ، وفيه عزوه إلى «الرسالة القشيرية» ، وشهد له بما رواه الترمذي في «الشمائل» (٣٤٢) من حديث سيدنا علي كرم الله وجهه : أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا أتى منزله . . جزأ دخوله ثلاثة أجزاء ، جزءاً لله تعالى ، وجزءاً لأهله ، وجزءاً لنفسه . . . الحديث ، وقد ذكره قبل الإمام القشيري

الحافظ الكلاباذي في « بحر الفوائد » (٢٢٥/١) وقال : (هذا حال النبي صلى الله عليه وسلم ، وحاله أرفع من أن يعلم أو يعبر عنه) ، وقال (٩٢٩/٢) : (وهو يظلُّ عنده سبحانه ويبيت ؛ إذا فلا وقت له يسعه فيه غيره) .

البدايةِ مِنْ قولِهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « إِنَّ الملائكةَ لَتضعُ أجنحتَها لطالبِ العلمِ رضاً بما يصنعُ » (١) ، وما قالَ: « لي وقتُ » فإنَّما قالَ على حسَبِ فهمِ السامع (٢) ، وفي جميع أحوالِهِ كانَ قائماً بالحقيقةِ .

والأولى أنْ يقالَ: إنَّ العبدَ ما دامَ في الترقِّي . . فصاحبُ تلوينِ يصعُ في نعتِهِ الزيادةُ في الأحوالِ والنقصانُ منها ، فإذا وصلَ إلى الحقِّ بانخناسِ أحكامِ البشريَّةِ . . مكَّنهُ الحقُّ سبحانَهُ باللَّا يردَّهُ إلى معلولاتِ النفسِ ، فهوَ ممكَّنٌ في حالِهِ على حسَبِ محلِّهِ واستحقاقِهِ ، ثمَّ ما يتحفُهُ الحقُّ سبحانَهُ في كلِّ نَفَسٍ ؛ فلا حدَّ لمقدوراتِهِ ، فهوَ في الزياداتِ متلوِّنٌ ، بلْ ملوَّن في كلِّ نَفَسٍ ؛ فلا حدَّ لمقدوراتِهِ ، فهوَ في حالةٍ أعلىٰ ممًا كانَ فيها قبلهُ ، وفي أصلِ حالِهِ ممكَّنٌ ؛ فأبداً يتمكَّنُ في حالةٍ أعلىٰ ممًا كانَ فيها قبلهُ ، ثمَّ يرقىٰ عنها إلىٰ ما فوقَ ذلكَ ؛ إذْ لا غايةَ لمقدوراتِ الحقِّ سبحانَهُ في كلِّ جنسٍ .

فأمًّا المصطلَمُ عنْ شاهدِهِ ، المستوفى عنْ إحساسِهِ بالكلِّيَّةِ . . فللبشريةِ ولا محالةً _ حدٌّ ، فإذا بطلَ عنْ جملتِهِ ونفسِهِ وحسِّهِ ، وكذلكَ عنِ المكوَّناتِ بأسرِها ، ثمَّ دامَتْ بهِ هاذهِ الغَيبةُ . . فهوَ محوٌ ، فلا تمكينَ إذاً ولا تلوينَ ، ولا مُقامَ ولا حالَ ، وما دامَ بهاذا الوصفِ . . فلا تشريفَ ولا تكليفَ ، اللهمَّ ؛ إلَّا أَنْ يُرَدَّ بما يجري عليهِ مِنْ غيرِ شيءٍ منهُ (٣) ، فذلكَ متصرَّفُ في ظنونِ الخلْقِ ، مصرَّفُ في التحقيقِ ، قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ وَتَعَسَبُهُمَ أَيْقَاظًا وَهُمَ لُورَةً وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ﴾ (١٠) ، وباللهِ التوفيقُ .

⁽١) رواه أبو داوود (٣٦٤١) ، والترمذي (٢٦٨٢) ، وابن ماجه (٢٢٣) عن سيدنا أبي الدرداء رضي الله عنه . (٢) قوله : (وما قال) : (ما) فيه موصولة ، وفي هامش (ل) : (الصواب : وإنما قال : « لي وقت » تنزلاً علىٰ حسب فهم السامع) ، وما تقدم من كلام الحافظ الكلاباذي يوضِّحه .

⁽٣) بأن يدرك ما يجريه الحقُّ عليه ويصرفه فيه . (إحكام الدلالة) (٨٨/٢) .

⁽٤) سورة الكهف : (١٨).



أُوَّلُ رَبَةٍ في القربِ: القربُ مِنْ طاعتِهِ ، والاتصافُ في دوامِ الأوقاتِ بعبادتِهِ .

وأمًّا البعدُ : فهوَ التدنُّسُ بمخالفتِهِ ، والتجافي عنْ طاعتِهِ .

فأوَّلُ البعدِ: بعدٌ عنِ التوفيقِ ، ثمَّ بعدٌ عنِ التحقيقِ ، بلِ البعدُ عنِ التوفيقِ هوَ البعدُ على التحقيقِ ، قالَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ مخبِراً عنِ الحقِ سبحانَهُ: «ما تقرَّبَ إليَّ المتقرِّبونَ بمثلِ أداءِ ما افترضتُ عليهِمْ ، ولا يزالُ العبدُ يتقرَّبُ إليَّ بالنوافلِ حتَّىٰ يحبَّني وأحبَّهُ ، فإذا أحببتُهُ . . كنتُ لهُ سمعاً وبصراً ، فبي يسمعُ ، وبي يبصرُ . . . » الخبرَ (١) .

فقربُ العبدِ أولاً قرْبُ بإيمانِهِ وتصديقِهِ ، ثمَّ قربٌ بإحسانِهِ وتحقيقِهِ ، وقَّ قربُ بإحسانِهِ وتحقيقِهِ ، وقي وقسربُ الحقِ سبحانَهُ مِنَ العبدِ ما يخصُّهُ اليومَ به مِنَ العرفانِ ، وفي الآخرةِ ما يكرمُهُ بهِ مِنَ الشهودِ والعيانِ ، وفيما بينَ ذلكَ بوجوهِ اللطفِ والامتنان .

ولا يكونُ قربُ العبدِ مِنَ الحقِّ إلَّا ببعدِهِ عنِ الخلْقِ ، فهاذا مِنْ صفاتِ القلوبِ ، دونَ أحكام الظواهرِ والكونِ (٢) .

وقربُ الحقِّ سبحانَهُ بالعلمِ والقدرةِ عامٌّ للكافَّةِ، وباللطفِ والنصرةِ خاصٌ بالمؤمنينَ، ثمَّ بخصائصِ التأنيسِ مختصٌّ بالأولياءِ، قالَ اللهُ تعالىٰ:

⁽١) رواه البخاري (٦٥٠٢) بلفظ: (وما تقرَّب إلي عبدي . . .) على الإفراد ، من حديث سيدنا أبي هريرة رضى الله عنه ، وتقدم بعضه (ص ٧٤٧) وبيان أن ما عند المصنف رواية .

⁽٢) أي : الوجود ؛ من القرب بالأبدان ؛ لاستحالته في حقه . [إحكام الدلالة » (٢٠/٢) .

﴿ وَتَخَنُ أَقَرُنُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴾ (' ' ، وقالَ تعالىٰ : ﴿ وَنَحْنُ أَقَرُنُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَكِكُن لَا يَتُمُونَ ﴾ (' ') ، وقالَ : ﴿ مَا يَكُونُ مِن خَبُورِنَ ﴾ (' ') ، وقالَ : ﴿ مَا يَكُونُ مِن خَبُورِينَ ﴾ (' ') ، وقالَ : ﴿ مَا يَكُونُ مِن خَبُورِينَ ﴾ (الله هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾ (' ') .

ومَنْ تحقَّقَ بقربِ الحقِّ سبحانَهُ وتعالىٰ . . فأدونُهُ دوامُ مراقبتِهِ إيَّاهُ (°) ؟ لأنَّ عليهِ رقيبَ الحياءِ . لأنَّ عليهِ رقيبَ الحياءِ .

وأنشدوا:

[من الطويل]

كَأَنَّ رَقِيباً مِنْكَ يَرْعَى خَوَاطِرِي وَآخَرَ يَرْعَى نَاظِرِي وَلِسَانِي فَلَا تُلْدِي وَلِسَانِي فَصَا رَمَقَانِي فَصَا رَمَقَانِي فَصَا رَمَقَانِي فَصَا رَمَقَانِي فَصَا رَمَقَانِي

وَلَا بَدَرَتْ مِنْ فِيَّ دُونَكَ لَفْظَةٌ بِغَيْرِكَ إِلَّا قُلْتُ قَدْ سَمِعَانِي

وَلَا خَطَرَتْ فِي ٱلسِّرِّ بَعْدَكَ خَطْرَةٌ لِغَيْرِكَ إِلَّا عَرَّجَا بِعِنَانِي وَإِلَا عَرَّجَا بِعِنَانِي وَإِخْوَانُ صِدْقٍ قَدْ سَيْمُتُ حَدِيثَهُمْ وَأَمْسَكْتُ عَنْهُمْ نَاظِرِي وَلِسَانِي

وَمَا ٱلزُّهْدُ أَسْلَىٰ عَنْهُمُ غَيْرَ أَنَّنِي وَجَدْتُكَ مَشْهُودِي بِكُلِّ مَكَانِ

وكانَ بعضُ المشايخِ يخصُّ واحداً مِنْ تلامذتِهِ بإقبالِهِ عليهِ (٩) ، فقالَ أصحابُهُ لهُ في ذلكَ ، فدفعَ إلىٰ كلِّ واحدِ منهُمْ طيراً وقالَ : اذبحوهُ حيثُ لا يراهُ أحدٌ .

فمضلى كلُّ واحدٍ وذبحَ الطيرَ بمكانٍ خالٍ ، وجاءَ هلذا الإنسانُ والطيرُ

⁽١) سورة قَ : (١٦).

⁽٢) سورة الواقعة : (٨٥) .

⁽٣) سورة الحديد : (٤) .

⁽٤) سورة المجادلة : (٧).

⁽٥) في (ي) نسخة : (فأدبه) بدل (فأدونه).

⁽٢) الحِفاظ : المحافظة ، يقال : حافظت على الرجل محافظة وحِفاظاً ، إذا حفظته في مغيبه . « الصحاح » (ح ف ظ) .

⁽٧) في (ج، ي): (لغيرك) بدل (بغيرك) وكلاهما مناسب.

⁽A) الأبيات رواها السرّاج القاري في « مصارع العشاق » (١٩٥/٢) للبحتري ، والضمير في (رمقاني ، سمعاني ، عرّجا) : عائد على الرقبين في البيت الأول .

⁽٩) في « الإبريز ، للإمام السجلماسي (ص ٣٠٦) : أن الشيخ هو أبو العباس البستي دفين مراكش .

معَـهُ غيرُ مذبوحٍ ، فسالَهُ الشيخُ ، فقالَ : أمرتَني أَنْ أَذبحَـهُ بحيثُ لا يراهُ أحدٌ ، ولم يكن موضعٌ إلَّا والحقُّ سبحانَهُ وتعالىٰ يراهُ! فقالَ الشيخُ : لهاذا أقـدِمُ هاذا عليكُمْ ؛ الغالبُ عليكُمْ حديثُ الخلْقِ ، وهاذا غيرُ غافلٍ عنِ الحقّ (١).

ولبعضِهِم: [من الطويل]

إِذَا شِنْتِ أَنْ تَرْضَيْ وَأَرْضَىٰ وَتَمْلِكِي زِمَامَ قِيَادِي فِي ٱلْهَوَىٰ وَعِنَانِي (٢) أَلَا فَٱنْظُرِي ٱلدُّنْيَا بِعَيْنِيَ وَٱسْمَعِي بِأُذْنِيَ فِيهَا وَٱنْطِقِي بِلِسَانِي

ورؤيةُ القربِ حجابٌ عنِ القربِ ؛ فمَنْ شاهدَ لنفسِهِ محلّاً أَوْ نفساً . . فهوَ ممكورٌ بهِ ، ولهاذا قالوا : (أوحشكَ اللهُ مِنْ قربِهِ) أَيْ : مِنْ شهودِكَ لقربِهِ ؛

فإنَّ الاستئناسَ بقربِهِ مِنْ سماتِ الغِرَّةِ بهِ ؛ إذِ الحقُّ سبحانَهُ وراءَ كلِّ أُنسِ ؛ فإنَّ مواضعَ الحقيقةِ توجبُ الدَّهَشَ والمحوَ .

وفي قريب مِنْ هـٰـذا قالوا :

[مِحْنَتِ مَ أَبَالِ ي بِمِحْنَتِ ي]

[من مجزوء الخفيف]

قُرْبُكُ مِ مُ مِثْ لُ بُعْدِكُ مَ فَمَتَ عَى وَقَ تُ رَاحَتِ فَي وَوَ مَ مَ مَ مُ لَا بُعْدِكُ مَ م

وكانَ الأستاذُ أبو عليِّ الدقَّاقُ رحمَهُ اللهُ كثيراً ما ينشدُ: [من الطويل] ودَادُكُ مُ مَجْرٌ وَحُبُّكُ مُ قِلْ قِلْ يَ وَقُرْبُكُ مُ بُغْدٌ وَسِلْمُكُمُ حَرْبُ

(١) أورده الخركوشي في (تهذيب الأسرار) (ص ١٦٤) ، وفي (الإبريز) للإمام السجلماسي (ص ٣٠٦) : أن الشيخ هو أبو العباس البستى دفين مراكش .

(۲) أوردهما المصنف أيضاً في و لطائف الإشارات > (۹۹/۱) ، وسقطا من غير (أ ، ب) .
 (۳) هما ضمن أبيات رواها الشّلمي في و طبقاته > (ص ١٦٨) للشبلي ضمن خبر ، وسقط البيت الأول من جميم

النسخ غير (ي، ك). (٤) في «الحلية» (٣٦٩/١٠) أن الشبلي كان ينشده كثيراً، والبيت للعباس بن الأحنف كما في «ديوانه»

(٤) في «الحلية» (٣٦٩/١٠) أن الشبلي كان ينشده كثيراً ، والبيت للعباس بن الاحنف كما في «ديوانه (ص ١٩) ضمن قصيدة ، وبعده فيها وهو زيادة في (ج):

وأنته محمد اللهِ فيكهم فظاظه في حوانبِكه صعب وأنتهم صعب اللهِ فيكهم صعب اللهِ فيكهم صعب اللهِ فيكهم صعب الله

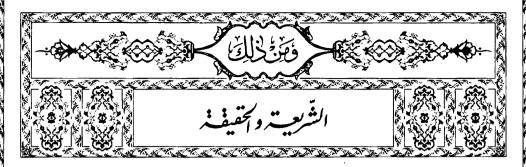
ورأىٰ أبو الحسينِ النُّوريُّ بعضَ أصحابِ أبي حمزةَ فقالَ : أنتَ مِنْ أصحابِ أبي حمزةَ الذي يشيرُ إلى القرْبِ ؟ إذا لقيتَهُ . . فقلْ لهُ : إنَّ أبا الحسينِ النُّوريُّ يقرتُكَ السلامَ ويقولُ : قرْبُ القربِ فيما نحنُ فيهِ بُغدُ البُغدِ (١) .

فأما القرْبُ بالذاتِ . . فتعالى اللهُ الملكُ عنهُ ؛ فإنَّهُ متقدِّسٌ عنِ الحدودِ والأقطارِ ، والنهايةِ والمقدارِ ، ما اتصلَ بهِ مخلوقٌ ، ولا انفصلَ عنهُ حادثٌ مسبوقٌ ، جلَّتِ الصمديةُ عنْ قَبولِ الوصل والفصْلِ .

فقرْبٌ هوَ في نعتِهِ محالٌ ؛ وهو تداني [الذاتِ] (٢) ، وقرْبٌ هوَ واجبٌ في نعتِهِ ؛ وهوَ قرْبٌ بالعلمِ والرؤيةِ ، وقرْبٌ هوَ جائزٌ في وصفِهِ يخصُّ بهِ مَنْ يشاءُ مِنْ عبادِهِ ؛ وهوَ قرْبُ الفعل باللطفِ .

⁽١) أورده السراج في د اللمع ، (ص ٨٥) ، وهبارته : (قرب القرب في معنىٰ ما نحن نشير إليه بعد البعد) . (٢) كذا في نسخة علىٰ هامش (ي) صححها العلامة محمد المبارك ، وفي ساتر النسخ : (الذوات) بالجمم ،

والمعنىٰ عليها : تداني دوات الحادثات من ذاته التي لا توصف بالدنو الحسّي ، والله أعلم .



الشريعة : أمرٌ بالتزام العبوديةِ ، والحقيقة : مشاهدة الربوبيةِ .

فكلُّ شريعة غيرِ مؤيَّدةِ بالحقيقةِ فغيرُ مقبولِ ، وكلُّ حقيقةٍ غيرِ مقيَّدةٍ بالشريعةِ فغيرُ محصولِ .

فالشريعةُ جاءَتْ بتكليفِ الخلْقِ ، والحقيقةُ إنبأَتْ عنْ تصريفِ الحقِّ (''). والشريعةُ أنْ تعبدَهُ ، والحقيقةُ أنْ تشهدَهُ .

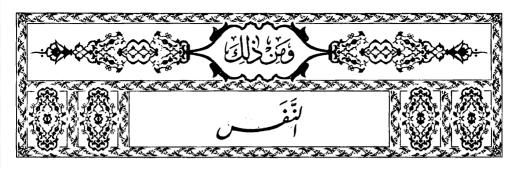
والشريعةُ قيامٌ بما أمرَ ، والحقيقةُ شهودٌ لما قضىٰ وقدَّرَ ، وأخفىٰ وأظهرَ . سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ يقولُ : قولُهُ : ﴿ إِيَّاكَ نَعَبُهُ ﴾ : حفظٌ للشريعةِ ، ﴿ وَإِيَّاكَ نَسَتَعِينُ ﴾ (٢) : إقرارٌ بالحقيقةِ .

واعلمْ: أنَّ الشريعةَ حقيقةٌ مِنْ حيثُ إنَّها وجبَتْ بأمرِهِ ، والحقيقةُ أيضاً شريعةٌ مِنْ حيثُ إنَّ المعارف بهِ سبحانَهُ أيضاً وجبَتْ بأمرهِ (٣).

 ⁽١) أي: بأن يشاهد ثم يخبر عنه. وإحكام الدلالة» (٩٣/٢)، وفي غير (أ) من الأصول: (والحقيقة إنباءً...).

⁽٢) سورة الفاتحة : (٥) .

⁽٣) فحقيقة التوحيد في القلب ثمرة الشريعة ، وهاذه الحقيقة عينُها أُمرنا بها وبتحصيلها ؛ فهي شريعة .



النَّفَسُ : ترويحُ القلوبِ بلطائفِ الغيوبِ (١).

وصاحبُ الأنفاسِ أرقُ وصفاً مِنْ صاحبِ الأحوالِ (٢)، فكأنَّ صاحبَ الوقتِ مبتدِئُ ، وصاحبَ الأنفاس منتهِ ، وصاحبَ الأحوالِ بينَهما .

فالأحوالُ وسائطُ ، والأنفاسُ نهايةُ الترقِّي .

فالأوقاتُ لأصحابِ القلوبِ ، والأحوالُ لأربابِ الأرواحِ ، والأنفاسُ لأهلِ السرائر .

وقالوا: أفضلُ العباداتِ : عدُّ الأنفاس معَ اللهِ تعالىٰ .

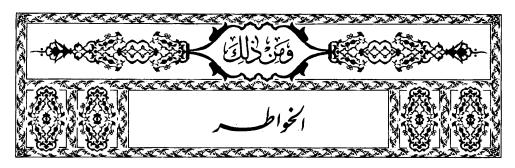
وقالوا: خلقَ اللهُ تعالى القلوبَ وجعلَها معادنَ المعرفةِ ، وخلقَ الأسرارَ وراءَها وجعلَها محلاً للتوحيدِ ، فكلُّ نَفَسٍ حصلَ مِنْ غيرِ دلالةِ المعرفةِ وإشارةِ التوحيدِ على بساطِ الاضطرارِ . . فهوَ ميثٌ ، وصاحبُهُ مسؤولٌ عنهُ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (العارفُ لا يسلمُ لهُ النَّفَسُ ؛ لأنَّهُ لا مسامحةَ تجري معَهُ ، والمحبُّ لا بدَّ لهُ مِنْ نَفَسٍ ؛ إذْ لولا أنْ يكونَ لهُ نفسٌ . . لتلاشئ ؛ لعدم طاقتِهِ على تركِهِ) (٢) .

⁽١) في (أ، ب، ج): (ترويحٌ للقلوب).

⁽٢) في (ط ، ي) : (وأصفىٰ) بدل (وصفاً) .

⁽٣) قوله : (على تركه) زيادة من (أ) من الأصول .



والخواطرُ: خطابٌ يردُ على الضمائرِ ؛ فقدْ يكونُ بإلقاءِ مَلَكِ ، ويكونُ بإلقاءِ الشيطانِ ، ويكونُ النفسِ ، ويكونُ مِنْ قِبَلِ الحقِّ سبحانَهُ وتعالىٰ .

فإذا كانَ مِنَ الملَكِ . . فهوَ الإلهامُ ، وإذا كانَ مِنْ قِبَلِ النفسِ . . قيلَ لهُ : الهواجسُ ، وإذا كانَ مِنْ قِبَلِ الشيطانِ . . فهوَ الوسواسُ ، وإذا كانَ مِنْ قِبَلِ اللهِ تعالىٰ وإلقائِهِ في القلبِ . . فهوَ خاطرُ حتٍّ ، وجملةُ ذلكَ مِنْ قَبيلِ الكلامِ (١٠) .

فإذا كانَ مِنْ قِبَلِ الملَكِ . . فإنَّما يُعلمُ صدقُهُ بموافقةِ العلمِ ، ولهاذا قالوا : كلُّ خاطرٍ لا يشهدُ لهُ ظاهرٌ (٢) . . فهوَ باطلٌ .

وإذا كانَ مِنْ قِبَلِ الشيطانِ . . فأكثرُهُ يدعو إلى المعاصي .

وإذا كَانَ مِنْ قِبَلِ النفسِ . فأكثرُهُ يدعو إلى اتباعِ شهوةٍ ، أوِ استشعارِ كِبْرِ ، أَوْ مَا هُوَ مِنْ خصائصِ أوصافِ النفسِ .

واتفقَ المشايخُ على أنَّ مَنْ كانَ أكلُهُ مِنَ الحرامِ . . لمْ يفرِّقْ بينَ الإلهامِ والوسوسةِ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ يقولُ: مَنْ كانَ قوتُهُ معلوماً.. لمْ يفرِّقْ بينَ الإلهامِ والوسوسةِ ، وإنّ مَنْ سكنَتْ عنهُ هواجسُ نفسِهِ بصدقِ مجاهدتِهِ.. نطقَ بيانُ قلبِهِ بحكم مكابدتِهِ (٣).

⁽١) أي : جميع ما تقدم في معنى الخاطر هو من قبيل الكلام النفسي الكاتن في الضمائر. (نتائج الأفكار)

⁽ ٩٧/٢) ، وقد عقد الإمام الخركوشي فصلاً عن الخواطر في « تهذيب الأسرار » (ص ٩٩٠) .

⁽٢) في (ب، د، ط) زيادة : (من الشرع) ، وهو مفهوم الظاهر .

⁽٣) في (ط) : (نطق ببيان) ، وفي (أ ، ل) من الأصول : (وإن من سكت عنه هواجس . . .) .

وأجمعَ الشيوخُ علىٰ أنَّ النَّفْسَ لا تَصْدُقُ ، وأنَّ القلبَ لا يكذبُ ('' . وقالَ بعضُ المشايخ : (إنَّ نفسَكَ لا تصدقُ ، وقلبَكَ لا يكذبُ ، ولو

اجتهدتَ كلَّ الجهدِ أنْ تخاطبَكَ روحُكَ . . لمْ تخاطبُكَ) .

وفرَّقَ الجنيدُ بينَ هواجسِ النفسِ ووساوسِ الشيطانِ : بأنَّ النفسَ إذا طالبتْكَ بشيءٍ . . ألحَّتْ ، فلا تزالُ تعاودُ ولوْ بعدَ حينِ حتَّىٰ تصلَ إلىٰ مرادِها وتحصِّلَ

بشيءٍ . . الحت ، فلا تزال تعاود ولو بعد حينٍ حتى نصل إلى مرادِها وتحصِل مقصودَها ، اللهمَّ إلَّا أنْ يدومَ صدقُ المجاهدةِ ، ثمَّ إنَّها تعاودُ وتعاودُ .

وأمَّا الشيطانُ إذا دعا إلى زلَّةٍ فخالفتَهُ . . يتركُ ذلكَ ويوسوسُ بزلَّةٍ أخرى ؟ لأنَّ جميعَ المخالفاتِ لهُ سواءٌ ، وإنَّما يريدُ أنْ يكونَ داعياً أبداً إلى زلَّةٍ ما ، ولا غرضَ لهُ في تخصيصِ واحدٍ دونَ واحدٍ .

وقيلَ : كلَّ خاطرٍ يكونُ مِنَ المَلَكِ . . فربَّما يوافقُهُ صاحبُهُ وربَّما يخالفُهُ ، فأمَّا خاطرٌ يكونُ مِنَ الحقِّ سبحانَهُ . . فلا يحصلُ خلافٌ مِنَ العبدِ لهُ .

وتكلَّمَ الشيوخُ في الخاطرِ الثاني إذا كانَ الخاطرانِ مِنَ الحقِّ سبحانَهُ: هلْ هوَ أقوىٰ مِنَ الأولِ ؟

فقالَ الجنيدُ: الخاطرُ الأولُ أقوىٰ (٢)؛ لأنَّهُ إذا بقي . . رجعَ صاحبُهُ إلى التأمُّلِ ، وهلذا بشرطِ العلمِ ، فتركُ الأولِ يضعفُ الثاني (٣).

وقالَ ابنُ عطاءِ : الثاني أقوى ؛ لأنَّهُ ازدادَ قوَّةَ بالأولِ .

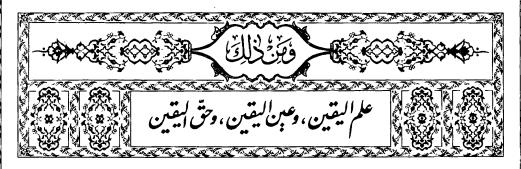
وقالَ أبو عبدِ اللهِ بنُ خَفيفٍ مِنَ المتأخِرينَ: هما سواءٌ؛ لأنَّ كليهِما مِنَ الحقِّ سبحانَهُ، فلا مزيةَ لأحدِهِما على الآخرِ؛ والأوَّلُ لا يبقىٰ في حالِ الثانى ('')؛ لأنَّ الآثارَ لا يجوزُ عليها البقاءُ.

⁽١) قال تعالىٰ في سورة النجم (١١) : ﴿ يَاكَذَبُ ٱلْفَوْدُ مَا نَاءٌ ﴾ ، وعليه مدار اليقين .

⁽٢) كذا في (اللمع) (ص ٤١٨).

 ⁽٣) في (أ، ب، و): (وهلذا شرطُ العلم، فتُرك) يعني: الثاني، والمثبت من (ط، ي).

⁽٤) في (ي) : (في حال وجود الثاني) .



وهلذهِ عباراتٌ عنْ علومِ جليَّةٍ .

فاليقينُ : هوَ العلمُ الذي لا يتداخلُ صاحبَهُ رَيْبٌ على مطلقِ العرْفِ ، ولا يطلقُ في وصفِ الحقِ سبحانَهُ ؛ لعدم التوقيفِ .

فعلمُ اليقينِ هوَ اليقينُ ، وكذلكَ عينُ اليقينِ نفسُ اليقينِ ، وحقُّ اليقينِ نفسُ اليقينِ (١) .

فعلمُ اليقينِ على موجَبِ اصطلاحِهِمْ: ما كانَ بشرطِ البرهانِ ، وعينُ اليقينِ : ما كانَ بحكم البيانِ ، وحقُّ اليقينِ : ما كانَ بنعتِ العيانِ .

فعلمُ اليقينِ لأربابِ العقولِ ، وعينُ اليقينِ لأصحابِ العلومِ ، وحقُّ اليقينِ لأصحابِ المعارفِ .

وللكلامِ في الإفصاحِ عنْ هاذا مجالٌ (٢)، وتحقيقُهُ يعودُ إلى ما ذكزناهُ، فاقتصرْنا على هاذا القدرِ على جهةِ التنبيهِ .

⁽١) في (أ) وحدها من الأصول : (وحق اليقين يقينُ اليقين) .

⁽٢) أي : آخر ، كذا في « إحكام الدلالة » (١٠٠/٢) ، وفي (أ) من الأصول وبعض النسخ المستأنس بها :

⁽ والكلامُ في الإفصاح عن هلذا محال) ، وفي (ك) : (محالًّ) بدل (مجال) وفي هامشها نسخة كالمثبت .



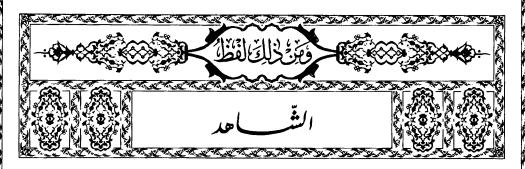
ويجري في كلامِهِمْ ذكرُ الوارداتِ كثيراً.

والواردُ: ما يردُ على القلوبِ مِنَ الخواطرِ المحمودةِ ممَّا لا يكونُ بتعمُّلِ العبدِ (١) ، وكذلكَ ما لا يكونُ مِنْ قبيلِ الخواطرِ فهوَ أيضاً واردُ .

ثمَّ يكونُ واردٌ مِنَ الحقِّ ، وواردٌ مِنَ العلمِ .

فالوارداتُ أعمُّ مِنَ الخواطرِ ؛ لأنَّ الخواطرَ تختصُّ بنوعِ الخطابِ أو ما يتضمَّنُ معناهُ ، والوارداتُ تكونُ واردَ سرورِ وواردَ حزنٍ ، وواردَ قبضٍ وواردَ بسطٍ . . . إلىٰ غير ذلكَ مِنَ المعانى .

(١) في (ي) وهامش (ج) ؛ (بتعمد) بدل (بتعمُّل).



كثيراً ما يجري في كلامِهِمْ: فلانٌ بشاهدِ العلمِ ، وفلانٌ بشاهدِ الوجدِ ، وفلانٌ بشاهدِ الحالِ .

ويريدونَ بلفظِ (الشاهدِ): ما يكونُ حاضرَ قلبِ الإنسانِ؛ وهوَ ما كانَ الغالبَ عليهِ ذكرُهُ، حتَّىٰ كأنَّهُ يراهُ ويبصرُهُ وإنْ كانَ غائباً عنهُ، فكلُّ ما يستولي على قلبِ صاحبِهِ ذكرُهُ.. فهوَ شاهدُهُ (١)، فإنْ كانَ الغالبَ عليهِ العلمُ.. فهوَ بشاهدِ العلمِ، وإنْ كانَ الغالبَ عليهِ الوجدُ.. يقالُ: إنَّهُ بشاهدِ الوجدِ.

ومعنى الشاهدِ : الحاضرُ ؛ فكلُّ ما هوَ حاضرُ قلبكَ فهوَ شاهدُكَ .

وسُئِلَ الشِّبليُّ رحمَهُ اللهُ عنِ المشاهدةِ ، فقالَ : مِنْ أينَ لنا مشاهدةُ الحقّ ؟! لنا شاهدُ الحقّ (٢).

أشارَ بشاهدِ الحقِّ : إلى المستولي علىٰ قلبِهِ ، والغالبِ عليهِ مِنْ ذكرِ الحقِّ ، والخاصرِ في قلبِهِ دائماً من ذكرِ الحقِّ .

ومَنْ حصلَ لهُ معَ مخلوقٍ تعلُّقُ بالقلبِ . . يُقالُ : إنَّهُ شاهدُهُ ؛ يعني : أنَّهُ حاضرُ قلبِهِ ؛ فإنَّ المحبةَ توجبُ دوامَ ذكرِ المحبوبِ واستيلاءَهُ عليهِ .

وبعضُهُمْ تكلُّفَ في مراعاةِ هلذا الاشتقاقِ فقالَ: إنَّما سُمِّيَ الشاهدَ مِنَ الشهادةِ ، فكأنَّهُ إذا طالعَ شخصاً بوصفِ الجمالِ ؛ فإنْ كانَتْ بشريَّتُهُ

⁽١) في (ي) : (بشاهده) ، وبهامشها نسخة كالمثبت .

⁽٢) في (ي) : (الحق لنا شاهد) .

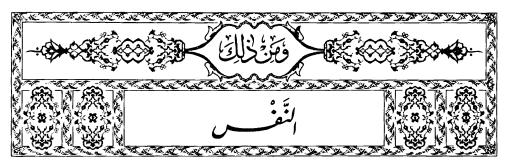
ساقطة عنه ، ولم يشغله شهود ذلك الشخص عمّا به مِنَ الحالِ ، ولا أثّرَتْ فيهِ صحبتُهُ بوجهٍ . . فهوَ شاهدٌ لهُ علىٰ فَناءِ نفسِهِ ، ومَنْ أثّرَ فيهِ ذلك . . فهوَ شاهدٌ عليهِ في بقاءِ نفسِهِ وقيامِهِ بأحكامِ بشريّتِهِ ، فهوَ إمّا شاهدٌ لهُ أوْ شاهدٌ عليه (١) .

وعلىٰ هاذا حُمِلَ قولُهُ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « رأيتُ ربِّي ليلةَ المعراجِ في أحسنِ صورةٍ » (٢) ؛ أيْ: أحسنُ صورةٍ رأيتُها تلكَ الليلةَ لمْ تشغلني عنْ رؤيتِهِ تعالىٰ ، بلْ رأيتُ المصوِّرَ في الصورةِ ، والمنشِئَ في الإنشاءِ ، ويريدُ بهِ رؤيةَ العلم ، لا إدراكَ البصر .

* * *

⁽۱) جرئ هذا البعض على عادة طائفة كانوا يأخذون أجمل شاتٍ ، ويُجتِلونه بأجمل الثياب والهيئات ، ويُوقد بيده شمعة في حال السماع ، ويمتحن كل منهم حال نفسه ؛ هل هو مشغول بجمالِهِ وبشريتُهُ ملتفتةٌ إليه ، أو مشغول عنه بما هو فيه من حال السماع بحيث سقطت بشريتُهُ عنه ؟ « إحكام الدلالة » (١٠٣/٢) .

⁽٢) رواه الترمذي (٣٢٣٣) من حديث سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما، من غير ذكر المعراج، وبعض العارفين جعل متعلَّق الجار والمجرور بمحذوف حال من فاعل (رأيت) .



نَفْسُ الشيء في اللغة : وجودُهُ ، وعندَ القومِ : ليسَ المرادُ مِنْ إطلاقِ لفظِ النفسِ الوجودَ ولا القالبَ الموضوعَ ، وإنَّما أرادوا بالنَّفْسِ : ما كان معلولاً مِنْ أوصافِ العبدِ ، ومذموماً مِنْ أخلاقِهِ وأفعالِهِ .

ثمَّ إنَّ المعلولاتِ مِنْ أوصافِ العبدِ على ضربينِ :

أحدُهُما : يكونُ كسباً لهُ ؛ كمعاصيهِ ومخالفاتِهِ .

استحقاقَ قدر ، ولهاذا عُدَّ ذلكَ مِنَ الشرْكِ الخفيّ .

والثاني: أخلاقُهُ الدنيَّةُ ، فهيَ في أنفسِها مذمومةٌ ، فإذا عالجَها العبدُ ونازلَها . . تنتفي عنهُ بالمجاهدةِ تلكَ الأخلاقُ على مُسْتَمِرّ العادةِ .

فالقسمُ الأوَّلُ مِنْ أحكامِ النفسِ ما نُهِيَ عنهُ نهيَ تحريمِ أَوْ نهيَ تنزيهِ ، وأمَّا القسمُ الثاني مِنْ قسمي النفسِ . . فسَفْسافُ الأخلاقِ والدنيُّ منها .

هلذا حدَّهُ على الجملةِ ، ثمَّ تفصيلُها : فكالكبرِ ، والغضبِ ، والحسدِ ، والحقدِ ، وسوءِ الخُلُقِ ، وقلَّةِ الاحتمالِ ، وغيرِ ذلكَ مِنَ الأخلاقِ المذمومةِ . وأشدُّ أحكامِ النفسِ وأصعبُها : توهَّمُها أنَّ شيئاً منها حسنٌ ، أوْ أنَّ لها

ومعالجة الأخلاقِ في تركِ النفسِ وكسرِها أَتمُّ مِنْ مقاساةِ الجوعِ والعطشِ والسهرِ، وغيرِ ذلكَ مِنَ المجاهداتِ التي تتضمنُ سقوطَ القوَّةِ وإنْ كانَ ذلكَ أيضاً مِنْ جملةِ تركِ النفس.

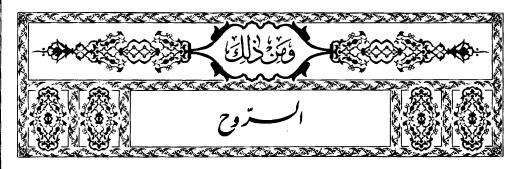
ويحتملُ أَنْ تكونَ النفسُ: لطيفة مودعة في هاذا القالبِ هي محلُّ الأخلاقِ المعلولةِ ، كما أنَّ الرُّوحَ: لطيفةٌ في هاذا القالبِ هي محلُّ الأخلاقِ

المحمودةِ ، وتكونُ الجملةُ (١) مسخَّراً بعضُها لبعضٍ ، والجميعُ إنسانٌ واحدٌ .

وكونُ النفسِ والروحِ مِنَ الأجسامِ اللطيفةِ في الصورةِ .. ككونِ الملائكةِ والشياطينِ بصفةِ اللطافةِ ، وكما يصحُّ أنْ يكونَ البصرُ محلَّ الرؤيةِ ، والأذنُ محلَّ السمعِ ، والأنفُ محلَّ الشمِّ ، والفمُ محلَّ الذوقِ ، والسميعُ والبصيرُ والشامُّ والذائقُ إنَّما هي الجملةُ التي هي الإنسانُ .. فكذلكَ محلُّ الأوصافِ الحميدةِ : القلبُ أو الروحُ ، ومحلُّ الأوصافِ المذمومةِ : النفسُ ، والنفسُ جزءٌ مِنْ هاذهِ الجملةِ ، والحكمُ والاسمُ راجعٌ إلى الجملةِ ، والحكمُ والاسمُ راجعٌ إلى الجملةِ .

** ** *

⁽١) وقع من هنا سقط من النسخة الأم (أ) ، وسيُّشار إلىٰ موضع انتهائه (ص ٣٢٦) .



والأرواحُ مختلفٌ فيها عندَ أهلِ التحقيقِ مِنْ أهلِ السنةِ .

فمنهُمْ مَنْ يقولُ: إنَّها الحياةُ (١).

ومنهُمْ مَنْ يقولُ: إنَّها أعيانٌ مودَعةٌ في هاذهِ القوالبِ لطيفةٌ أجرى اللهُ العادةَ بخلقِ الحياةِ في القالبِ ما دامَتِ الأرواحُ في الأبدانِ (٢)؛ فالإنسانُ حيَّ بالحياةِ ، وللكنِ الأرواحُ مودَعةٌ في القوالبِ ، ولها ترقٍ في حالِ النومِ ، ومفارقةٌ للبدنِ ثمَّ رجوعٌ إليهِ (٣).

وإنَّ الإنسانَ هوَ الروحُ والجسدُ؛ لأنَّ اللهَ سبحانَهُ وتعالى سخَّرَ هاذهِ الجملةُ . الجملةُ بعضَها لبعضِ ، والحشرُ يكونُ للجملةِ ، والمثابُ والمعاقبُ الجملةُ . والأرواحُ مخلوقةٌ ، ومَنْ قالَ بقدمِها . . فهوَ مخطئٌ خطأً عظيماً (١٠) ،

* * *

والأخبارُ تدلُّ علىٰ أنَّها أعيانٌ لطيفةٌ .

كلام الإمام أبي إسحاق الإسفرايني في حدوثها .

⁽١) ورُدَّ بأن الحياة عرضٌ ، وهو لا يبقئ زمانين عند المحققين .

⁽٢) وهو ما جرئ عليه المصنف رحمه الله تعالىٰ ، وقوله : (لطيفة) صفة لأعيان ، لا تفريع .

⁽٣) كذا في (و ، ي) ونسخة هامش (د) ، وفي عامة النسخ : (إليها) ، والضمير راجع للقوالب .

⁽٤) قال الإمام السراج في « اللمع » (ص ٥٥٥) : (والذي عليه أهل الحق والإصابة عندي والله أعلم : أن الأرواح كلها مخلوقة ، وهي أمرٌ من أمر اللهِ تعالىٰ ، ليس بينها وبين اللهِ تعالىٰ سبب ولا نسبة . . .) ، وتقدَّم (ص ٩٢)



يحتملُ أنَّها لطيفةٌ مودَعةٌ في القالبِ كالأرواح.

وأصولُهُمْ تقتضي: أنَّها محلُّ المشاهدةِ ، كما أنَّ الأرواحَ محلُّ للمحبةِ ، والقلوبَ محلُّ للمعارفِ .

وقالوا : السرُّ : ما لكَ عليهِ إشرافٌ ، وسرُّ السرِّ : ما لا اطِّلاعَ عليهِ لغيرِ الحقِّ سبحانَهُ .

وعندَ القومِ على موجَبِ مواضعتِهِمْ ومقتضى أصولِهِمْ: السُّرُ ألطفُ مِنَ الروحِ (١) ، والروحُ أشرفُ من القلبِ .

ويقولونَ : الأسرارُ مُعْتَقةٌ عن رقِّ الأغيارِ ؛ مِنَ الآثارِ والأطلالِ .

ويُطلَقُ لفظُ (السرِّ): على ما يكونُ مصوناً مكتوماً بينَ العبدِ والحقِّ سبحانَهُ في الأحوالِ (٢٠)، وعليهِ يُحمَلُ قولُ مَنْ قالَ: أسرارُنا بِكُرِّ لمْ يفتضَّها وهُمُ واهم.

ويقولونَ : صدورُ الأحرارِ قبورُ الأسرارِ (٢).

وقالوا: لَوْ عَرَفَ زِرِّي سِرِّي . . لطرحتُهُ .

* * *

⁽١) بحيث يخفي على الإنس والجن والملك. « إحكام الدلالة ، (١٠٨/٢) .

⁽٢) أي : الواردات على العبد ، قالوا : فمن لم يكن بينه وبين اللهِ سرٌّ . . فهو مصرٌّ . ﴿ إحكام الدلالة ﴾ (١٠٨/٢) .

 ⁽٣) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٧٧/٩) عن ذي النون المصري رحمه الله تعالىٰ .

قالَ الأستاذُ الإمامُ رضيَ اللهُ عنهُ:

فهاذا طرف مِنْ تفسيرِ إطلاقاتِهِمْ ، وبيانِ عباراتِهِمْ فيما انفردوا بهِ مِنْ أَلْفاظٍ ، ذكرْناها على شرطِ الإيجازِ .

ونذكرُ الآنَ أبواباً في شرحِ المقاماتِ التي هيَ مدارجُ أربابِ السلوكِ ، ثمَّ بعدَها أبواباً في تفصيلِ الأحوالِ على الحدِّ الذي يسهِّلُ اللهُ تعالىٰ بفضلِهِ إنْ شاءَ اللهُ تعالىٰ، (١).

* * *

⁽١) في (ل): (بلغت المعارضة على الأصل مع السماع ، والحمد لله وحده) .

باب النّوب النّو

قالَ الله تعالى: ﴿ وَقُولُوا إِلَى اللّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّاكُمْ تُقْلِحُونَ ﴾ (١).

حدَّثنا الإمامُ أبو بكر محمدُ بنُ الحسنِ بنِ فُورَكَ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ محمودِ ابنِ خُرَّزاذَ الأهوازيُّ قالَ: حدَّثنا محمدُ بنُ الفضلِ بنِ جابرٍ قالَ: حدَّثنا سعيدُ بنُ عبدِ اللهِ قالَ: حدَّثنا أجمدُ بنُ زكريًا قالَ: حدَّثنا أبي قالَ: سمعتُ أنسَ بنَ مالكِ يقولُ: سمعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يقولُ: «التائبُ مِنَ الذنبِ كمَنْ لا ذنبَ لهُ ، وإذا أحبَّ اللهُ عبداً . . لمْ يضرُّهُ ذنبُ ، ثمَّ تلا: ﴿ إِنَّ اللّهَ يُحِبُ ٱلتَّوَلِينَ وَيُحِبُ ٱلمُتَطَهِرِينَ ﴾ (١) » ، قيلَ : يا رسولَ اللهِ ؛ وما علامةُ التوبةِ ؟ قالَ : «الندامةُ » (١) .

أخبرَنا علي بنُ أحمدَ بنِ عَبْدانَ الأهوازيُ قالَ : أخبرَنا أبو الحسنِ أحمدُ بنُ عبيدِ الصفَّارُ قالَ : حدَّثنا الحكمُ بنُ عبيدِ الصفَّارُ قالَ : حدَّثنا الحكمُ بنُ موسى قالَ : حدَّثنا غسَّانُ بنُ عبيدِ ، عنْ أبي عاتكةَ طَريفِ بنِ سلمانَ ('') ، عن أبي عاتكة طَريفِ بنِ سلمانَ ('') ، عن أنسِ بنِ مالكِ رضيَ اللهُ عنهُ : أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ : « ما مِنْ شيءٍ أحبُّ إلى اللهِ مِنْ شابِ تائبِ » ('').

قالَ الأستاذُ الإمامُ رضيَ اللهُ عنهُ: التوبةُ أوَّلُ منزلٍ مِنْ منازلِ السالكينَ ، وأوَّلُ مقام مِنْ مقاماتِ الطالبينَ .

⁽١) سورة النور : (٣١) .

⁽٢) سورة البقرة : (٢٢٢) .

⁽٣) الخبر تفرّد به المصنف رحمه الله تعالى عن سيدنا أنس رضي الله عنه ، ورواه من طريق المصنف ابنُ النجار في د ذيل تاريخ بغداد ، (٥٥/١٨ ـ ٥٦) ، وهو عند الديلمي في د الفردوس » (٢٤٣٢) ، والحديث رواه ابن ماجه

⁽ ٤٢٥٠) حن سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً ، وانظر ﴿ إِتَّحَافَ السَّادَة المتقينِ ﴾ (٥٠٦/٨) .

⁽٤) في (ج): (سليمان) بدل (سلمان) ، وكلاهما واردٌ. انظر « الكامل » لابن عدي (١١٨/٤) .

⁽٥) ورواه ابن حدي في «الكامل» (١٨٩/٥)، ومن طريق المصنف رواه ابن عساكر في «التوبة» (١١)، وطريف يقال له: ابن سلمان وابن سليمان كما ذكر ابن عدي .

وحقيقةُ التوبةِ في لغةِ العربِ : الرجوعُ ، يُقالُ : تابَ ؛ أيْ : رجعَ · فالتوبة : الرجوعُ عمَّا كانَ مذموماً في الشرع إلى ما هو محمودٌ في

وقالَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « الندمُ توبةٌ » (١).

فأربابُ الأصولِ مِنْ أهلِ السـنَّةِ قالوا : شــرطُ التوبةِ حتَّــىٰ تصحَّ ثلاثةُ

- الندمُ على ما عملَ مِنَ المخالفاتِ .

ـ وتركُ الزَّلةِ في الحالِ .

أشياءَ:

- والعزمُ على ألَّا يعودَ إلى مثل ما عملَ مِنَ المعاصي .

فهاذهِ الأركانُ لا بدَّ منها حتَّىٰ تصحَّ توبتُهُ (٢).

قالَ هـٰوُلاءِ: وما في الخبرِ أنَّ الندمَ توبةٌ إنَّما نصَّ علىٰ معظمِهِ ؛ كما قالَ عليهِ السلامُ: « الحجُّ عرفةُ » (٣) ؛ أيْ : معظمُ أركانِهِ عرفةُ ؛ أي : الوقوفُ بهـــا ، لا أنَّهُ لا ركنَ في الحجّ ســـوى الوقوفِ بعرفاتِ ، وللكنْ معظمُ أركانِهِ

الوقوفُ ، كذالكَ قولُـهُ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « الندمُ توبـةٌ » أي : معظمُ أركانِها الندمُ.

ومِنْ أَهِلِ التحقيقِ مَنْ قَالَ: يكفي الندمُ في تحقيقِ ذَالكَ ؛ لأنَّ الندمَ يستتبعُ الركنينِ الآخرينِ ؛ فإنَّهُ يستحيلُ تقديرُ أنْ يكونَ نادماً على ما هوَ مصرٌّ على مثلِهِ ، أَوْ عازمٌ على الإتيانِ بمثلِهِ .

هلذا معنى التوبةِ على جهةِ التحديدِ والإجمالِ .

فأمًّا على جهةِ الشرح والإبانةِ : فإنَّ للتوبةِ أسباباً وترتيباً وأقساماً :

⁽١) رواه ابن ماجه (٤٣٥٢) من حديث سيدنا ابن مسعود رضي الله عنه .

⁽٢) مع إرضاء الآدمي في ظلامته إن كانت . و إحكام الدلالة ، (١١١/٢) . (٣) رواه الترمذي (٨٨٩) ، والنسائي (٢٥٦/٥) ، وابن ماجه (٣٠١٥) من حديث سيدنا عبد الرحمين بن يعمر

فَأَوَّلُ ذَٰلِكَ: انتباهُ القلبِ عنْ رَقدةِ الغفلةِ ، ورؤيةُ العبدِ ما هوَ عليهِ مِنْ سوءِ الحالةِ .

ويصلُ إلى هاذه الجملةِ بالتوفيتِ للإصغاءِ إلى ما يخطرُ ببالِهِ مِنْ زواجرِ الحقِّ سبحانَهُ بسمعِ قلبِهِ ؟ في الخبرِ: « واعظُ اللهِ في قلبِ كلِّ امرئُ مسلمٍ » (١) ، وفي الخبرِ: « إنَّ في بدنِ المرءِ لمضغة ؟ إذا صلَحَتْ . . صلَحَ جميعُ البدنِ ، وإذا فسدتْ . . فسدَ جميعُ البدنِ ، ألا وهيَ القلبُ » (٢) .

فإذا تفكّر بقلبِهِ في سوءِ ما يصنعُهُ ، وأبصرَ ما هوَ عليهِ مِنْ قبيحِ الأفعالِ . . سنحَ في قلبِهِ إرادةُ التوبةِ (٦) ، والإقلاعُ عن قبيحِ المعاملةِ ، فيمدّهُ الحقُ سبحانَهُ بتصحيحِ العزيمةِ ، والأخذِ في جميلِ الرجعىٰ ، والتأهّبِ لأسبابِ التوبةِ .

فَأَوَّلُ ذَٰلكَ : هِجرانُ أَخدانِ السوءِ ('') ؛ فإنَّهُمْ همُ الذينَ يحملونَهُ على ردِّ هاذا القصدِ ، ويشوِّشونَ عليهِ صحَّةٍ هاذا العزم .

ولا يتمُّ ذلك إلَّا بالمواظبةِ على المشاهدةِ التي تزيدُ رغبتَهُ في التوبةِ (°)، وتوفِّرُ دواعيَهُ على إتمامِ ما عزمَ عليهِ ، ممَّا يقوِّي خوفَهُ ورجاءَهُ ، فعندَ ذلكَ تنحلُّ مِنْ قلبهِ عُقدةُ الإصرارِ على ما هوَ عليهِ مِنْ قبيحِ الأفعالِ ، فيقفُ عن تعاطي المحظوراتِ ، ويكبحُ لجامَ نفسِهِ عن متابعةِ الشهواتِ ، فيفارقُ الزلَّة في الحالِ ، ويبرمُ العزيمةَ على ألَّا يعودَ إلى مثلِهِ في الاستقبالِ .

⁽۱) قطعة من حديث رواه أحمد في « المسند » (١٨٢/٤) ، والحاكم في « المستدرك » (٧٣/١) من حديث سيدنا النواس بن سمعان رضى الله عنهما .

ر) قطعة من حديث رواه البخاري (٥٢) ، ومسلم (١٥٩٩) من حديث سيدنا النعمان بن بشير رضي الله عنهما بنحوه ، وفي (ي) : (البدن) بدل (بدن المرء) .

⁽٣) سنح : عرض له وخطر عليٰ باله .

⁽٤) في (د ، ي) : (إخوان) بدل (أخدان) ، وهما بمعنيّ .

⁽٥) في (د ، ط ، ل) : (المشاهد) بدل (المشاهدة) ، والمراد : مشاهد الخير .

فإنْ مضى على موجَبِ قصدِهِ ، ونفذَ بمقتضى عزمِهِ . . فهوَ الموفَّقُ صِدْقاً ، وإنْ نقضَ التوبةَ مرَّةً أَوْ مرَّاتٍ ، وتحملُهُ إرادتُهُ علىٰ تجديدِها . . فقدْ يكونُ مثلُ هاذا أيضاً كثيراً ، فلا ينبغي قطعُ الرجاءِ عنْ توبةِ أمثالِ هاؤلاءِ ؛ فإنَّ لكلّ أجل كتاباً .

حُكِيَ عَنْ أَبِي سليمانَ الدارانيِّ أَنَّهُ قَالَ: اختلفتُ إلى مجلسِ قَاصِّ ، فَأَثَّرَ كَلامُهُ في قلبي شيءٌ ، فعدتُ ثانياً فسمعتُ كلامُهُ في قلبي شيءٌ ، فعدتُ ثانياً فسمعتُ كلامَهُ ، فبقيَ كلامُهُ في قلبي في الطريقِ ، ثمَّ زالَ عَنْ قلبي ، قالَ : ثمَّ عدتُ ثالثاً ، فبقيَ أثرُ كلامِهِ في قلبي ، حتَّى رجعتُ إلى منزلي وكسَّرتُ آلاتِ

فحكى هلذهِ الحكايةَ ليحيى بنِ معاذِ فقالَ : عصفورٌ اصطادَ كُرُكِيّاً .

أرادَ بالعصفورِ : ذلكَ القاصَّ ، وبالكُرْكِيِّ : أبا سليمانَ الدارانيَّ ^(١) .

ويُحكىٰ عن أبي حفص الحدَّادِ أنَّهُ قالَ: (تركتُ العملَ كذا وكذا مرَّةً، فعُدتُ إليهِ، ثمَّ تركَني العملُ، فلمْ أعُدْ بعدَهُ إليهِ) (٢).

وقيلَ : إِنَّ أَبِا عَمْرِو بِنَ نُجِيدٍ فِي ابتداءِ أَمْرِهِ الْحَتَلْفَ إِلَىٰ مَجَلَسِ أَبِي عَثْمَانَ ، فأَ قَلَمَ عَلَىٰ يَدِهِ ، ثُمَّ إِنَّهُ وَقَعَتْ لَهُ فَتْرَةٌ ، فكانَ يهربُ مِنْ أَبِي عَثْمَانَ إِذَا رَآهُ ، ويتأخَّرُ عَنْ مَجَلَسِهِ ، فاستقبلَهُ أَبُو عَثْمَانَ يُوماً ، فحادَ أَبِي عَثْمَانَ إِذَا رَآهُ ، ويتأخَّرُ عَنْ مَجَلَسِهِ ، فاستقبلَهُ أَبُو عَثْمَانَ يُوماً ، فحادَ أَبُو عَمْرِو عَنْ طَرِيقِهِ ، وسلكَ طريقاً آخرَ ، فتبعَهُ أَبُو عَثْمَانَ ، فما زالَ بهِ يقفو

بُو صَبُورُ مِنْ حَرْيَعِوِ ، وَسَنَتْ حَرِيتَ ، حَرْ ، حَبَثْ ، بُو عَسَدَ ، فَقَ لَا يَحَبُّكُ إِلَّا مُعْصُوماً ، أَثْرَهُ حَتَّىٰ لَحَقَهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : يَا بِنِيَّ ؛ لَا تَصْحَبُ مَنْ لَا يَحَبُّكَ إِلَّا مُعْصُوماً ، إنَّمَا يَنْفُمُكَ أَبُو عَثْمَانَ فِي مِثْلِ هَالْهِ الْحَالَةِ .

قالَ : فتابَ أبو عمرِو بنُ نجيدٍ ، وعادَ إلى الإرادةِ ونفذَ (٣) .

المخالفات، ولزمتُ الطريقَ.

⁽۱) ورواه من طريق المصنف ابنُ عساكر في « تاريخ دمشق » (١٢٥/٣٤) . (٢) رواه الشَّلمي في «طبقاته » (ص ١١٨) ، ومعنى (تركني العمل) : نفرت نفسي عنه ، كما قال العلامة

ي (٣) رواه الخطيب في « تاريخ بغداد » (١٠٢/٩) ، ونفذ : مضئ في أمره ، وفي (ج) : (وتعبد) .

سمعتُ الشيخَ أبا عليِّ الدقَّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: تابَ بعضُ المريدينَ ، ثمَّ وقعَتْ لهُ فترةٌ ، فكانَ يفكِّرُ وقتاً: لؤ عادَ إلى التوبةِ . . كيفَ حكمُهُ ؟ فهتف بهِ هاتفٌ : يا أبا فلانٍ ؛ أطعتنا فشكرْناكَ ، ثمَّ تركْتنا فأمهلْناكَ ، فإنْ عدتَ إلينا . . قبلناكَ . فعادَ الفتى إلى الإرادةِ ونفذَ .

فإذا ترك المعاصي، وحلَّ عنْ قلبِهِ عُقدة الإصرار، وعزمَ على ألَّا يعودَ الى مثلِهِ .. فعندَ ذلكَ يخلُصُ إلى قلبِهِ صادقُ الندمِ ، فيتأسَّفُ على ما عملَهُ ، ويأخذُ في التحسُّرِ على ما ضيَّعَهُ مِنْ أحوالِهِ ، وارتكبَهُ مِنْ قبيحِ أعمالِهِ ، فتتِمُّ توبتُهُ ، وتصدقُ مجاهدتُهُ ، ويستبدلُ بمخالطتِهِ العزلةَ ، ويصحبتِهِ معَ أحدانِ السوءِ التوحُّشَ عنهُمْ ، والخلوةَ دونَهُمْ ، ويصلُ ليلَهُ بنهارِهِ في التلهُّفِ ، السوءِ التوحُّشُ عمومِ أحوالِهِ صدقَ التأسُّفِ ، يمحو بصوبِ عَبرتِهِ آثارَ عثرتِهِ ، ويستدلُّ ويأسو بحسنِ توبتِهِ كُلومَ حوبتِهِ (۱) ، يُعرفُ مِنْ بينِ أمثالِهِ بذبولِهِ ، ويُستدلُّ على صحةِ حالِهِ بنحولِهِ .

ولنْ يتِمَّ لهُ شيءٌ مِنْ هاذا إلّا بعدَ فراغِهِ مِنْ إرضاءِ خصومِهِ ، والخروجِ عمَّا لزمَهُ مِنْ مظالمِهِ ؛ فإنَّ أولَ منزلةٍ في التوبةِ إرضاءُ الخصومِ بما أمكنَهُ ، فإنِ اتسعَ ذاتُ يدِهِ لإيصالِ حقوقِهِمْ إليهِمْ ، أوْ سمحَتْ نفوسُهُمْ بإحلالِهِ والبراءةِ عنهُ (۱) ، وإلَّا . . فالعزمُ بقلبِهِ على أنْ يخرجَ من حقوقِهِمْ عندَ الإمكانِ ، والرجوعُ إلى اللهِ تعالى بصدقِ الابتهالِ والدعاءِ لهُمْ (۱) .

وللتائبينَ صفاتٌ وأحوالٌ هيَ مِنْ خصالِهِمْ ، يُعدُّ ذَلكَ مِنْ جملةِ التوبةِ لكونِها مِنْ صفاتِهِمْ ، لا لأنَّها مِنْ شرطِ صحَّتِها ، وإلىٰ ذَلكَ تشيرُ أقاويلُ الشيوخِ في معنى التوبةِ .

⁽١) يأسو: يداوي ويعالج ، والأَسْقُ: علاج الطبيب ، والكلوم: الجراحات ، والحوبة: الإثم .

⁽٢) الأولى : عنها ؛ أي : بأن يحللوه أو يبرئوه منها فذاك . (إحكام الدلالة » (١١٥/٢) .

⁽٣) في هامش (ح) وهي مقروءة على الإمام الشعراني : (قال بعض العارفين : لا يصحُّ لأحد دخولُ حضرة الحق تعالى وعليه حقُّ لآدمي ؛ لأن الفتح الإلنهي متوقف على ذلك ، فإن حصل فتحٌ لمريد قبل وفاء الحقوق . . علمنا أن الله تعالى أرضى عنه خصومه في عالم الغيب) .

سمعتُ الأستاذَ أبا علي الدقّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (التوبةُ على ثلاثةِ أقسامِ: أوَّلُها: التوبةُ ، وأوسطُها: الإنابةُ ، وآخرُها: الأوبةُ).

فَجعلَ التوبة بداية ، والأوبة نهاية ، والإنابة واسطتهما .

فكلُّ مَنْ تابَ لخوفِ العقوبةِ . . فهوَ صاحبُ توبةٍ ، ومَنْ تابَ طمعاً في الثوابِ أَوْ الثوابِ أَوْ الثوابِ أَوْ رهبةٍ مِنَ العقابِ . . فهوَ صاحبُ أوبةٍ . رهبةٍ مِنَ العقابِ . . فهوَ صاحبُ أوبةٍ .

ويُقالُ أيضاً: التوبةُ صفةُ المؤمنينَ ، قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ وَثُولُوا إِلَى اللهِ جَمِيعًا أَيْهُ المُؤمنونَ ﴾ (١) ، والإنابةُ صفةُ الأولياءِ والمقرَّبينَ ، قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ :

﴿ وَيَهَآءَ بِقَلْبِ مُّنِيبٍ ﴾ (١) ، والأوبةُ صفةُ الأنبياءِ والمرسلينَ ، قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ وَأَوَّابُ ﴾ (٣) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السَّلميَّ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ جعفرَ ابنَ نُصيرِ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: (التوبةُ علىٰ ثلاثةِ معانِ: أوَّلُها: الندمُ ، والثاني: العزمُ علىٰ تركِ المعاودةِ إلىٰ ما نهى اللهُ

عنه ، والثالث : السغي في أداء المظالم) .

وقالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ : (التوبةُ : تركُ التسويفِ) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ القرشيَّ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: سمعتُ الحارثَ يقولُ: (ما

بِ عَبِو سَرِ مَعْرَمُ عَلَى يَعْرَى مَا اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّا عَلَّهُ عَلَّا عَلَّا عَلَى اللَّهُ عَلَّ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّا عَل

أخبرَنا أبو عبدِ اللهِ الشِّيرازيُّ قالَ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ محمدَ بنَ مصلح بالأهوازِ يقولُ: سمعتُ البن زيزي يقولُ (في المحتُ الجنيدَ يقولُ : دخلتُ

⁽١) سورة النور : (٣١) .

⁽٢) سورة قَ : (٣٣) .

ر۲) شوره ی : (۳۰) . (۳) سورة صَ : (۳۰) .

ر) كذا في (ج ، ي) ، وفي غيرها : (ســمعت ابن زَبْرئ) ، وفي (ط) : (ســمرة بن زيزئ) ، وفي « الأربعين ←

على السريِّ يوماً ، فرأيتُهُ متغيِّراً ، فقلتُ لهُ: ما لكَ ؟ فقالَ : دخلَ عليَّ شابٌّ فسألَّني عنِ التوبةِ ، فقلتُ لهُ : ألّا تنسىٰ ذنبَكَ ، فعارضَني وقالَ : بلِ التوبةُ أنْ تنسىٰ ذنبكَ !

فقلتُ : إنَّ الأمرَ عندي ما قالَهُ الشابُّ ، فقالَ : لِمَ ؟ قلتُ : لأنِّي إذا كنتُ في حالِ الصفاءِ في حالِ الصفاءِ بنقلَني إلىٰ حالِ الوفاءِ . . فذكرُ الجفاءِ في حالِ الصفاءِ جفاءٌ ، فسكتَ .

سمعتُ أبا حاتِمِ السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ الصوفيَّ يقولُ: سُئِلَ سهْلُ بنُ عبدِ اللهِ عنِ التوبةِ ، فقالَ: ألَّا تنسىٰ ذنبَكَ ، وسُئِلَ اللهِ عنِ التوبةِ ، فقالَ: ألَّا تنسىٰ ذنبَكَ .

قالَ أبو نصرِ السرَّاجُ: أشارَ سهلٌ إلىٰ أحوالِ المريدينَ والمتعرِّضينَ تارةً لهُمْ وتارةً عليهِمْ ، وأمَّا الجنيدُ . . فإنَّهُ أشارَ إلىٰ توبةِ المتحقِّقينَ ، لا يذكرونَ ذنوبَهُمْ ممَّا غلبَ علىٰ قلوبِهِمْ مِنْ عظمةِ اللهِ ودوامِ ذكرِهِ .

قَالَ : وَهُوَ مِثْلُ مَا شُئِلَ رُويمٌ عَنِ التَّوْبَةِ ، فَقَالَ : (التَّوْبَةُ مِنَ التَّوْبَةِ) .

وسُئِلَ ذو النُّونِ المصريُّ عنِ التوبةِ ، فقالَ : (توبةُ العوامِّ مِنَ الذنوبِ ، وسُئِلَ ذو النُّونِ مِنَ الغفلةِ) .

وقالَ النُّورِيُّ : (التوبةُ : أَنْ تتوبَ مِنْ كلِّ شيءٍ سوى اللهِ عزَّ وجلَّ) (١٠ . سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ بنِ محمدِ الصوفيَّ يقولُ : سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليِّ بنِ محمدِ التميميَّ يقولُ : (شتَّانَ ما بينَ تائبٍ يتوبُ مِنَ الزلَّاتِ ، وتائبٍ يتوبُ مِنَ الزلَّاتِ ، وتائبٍ يتوبُ مِنَ الغَفَلاتِ ، وتائبٍ يتوبُ مِنْ رؤيةِ الحسناتِ) (٢٠ .

وقالَ الواسطيُّ : (التوبةُ النصوحُ لا تبقي على صاحبِها أثراً مِنَ

 [÷] في شيوخ الصوفية) للماليني (ص ٩٦) قال : (سيمعت علي بن إبراهيم البصري يقول : سمعت أبا الحسين أحمد بن زيزي يقول للجنيد : من أصحب بعدك ؟ قال : اصحب بعدي من تأمنه سر الله فيك) كذا فيه بالياء .

 (١) كن ذاك كار أن من الله عن الل

⁽١) حكي ذلك كله أبو نصر السراج في (اللمع) (ص ٦٨)، وانظر (قوت القلوب) (١٩٠/١).

⁽٢) أورده الشَّلمي في « تفسيره » (٦٩/٢) عن بُنان الحمَّال .

المعصيةِ ، سـرّاً ولا جهراً ، ومَنْ كانت توبتُهُ نصوحاً . . لا يبالي كيفَ أمسىٰ وأصبح) (١١) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السَّلميَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ الروميِّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ الروميِّ يقولُ: سمعتُ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ الروميِّ يقولُ: سمعتُ يعيى بنَ معاذٍ يقولُ: (إلهي ؛ لا أقولُ: تبتُ ولا أعودُ ؛ لما أعرفُ مِنْ خُلُقي ، ولا أضمنُ تركَ الذنوبِ ؛ لما أعرفُ مِنْ ضعفي ، ثم إنِّي أقولُ: لا أعودُ ، لعلِّي أموتُ قبلَ أنْ أعودَ) (٢٠).

وقالَ ذو النونِ المصريُّ : (الاستغفارُ مِنْ خيرِ إقلاع توبةُ الكذَّابينَ) (٢٠) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ النصراباذيَّ يقولُ: سمعتُ ابن يَزْدانيارَ يقولُ المحيِّ عن العبدِ إذا خرجَ إلى اللهِ على أيِّ أصلٍ يخرجُ ؟ فقالَ: على ألَّ يعودَ إلى ما منهُ خرجَ ، ولا يراعيَ غيرَ مَنْ إليهِ خرجَ ، ويحفظَ سرَّهُ عنْ ملاحظةِ ما تبرَّأ منهُ .

فقيــلَ لهُ : هلذا حكمُ مَنْ خــرجَ عنْ وجودٍ ، فكيفَ حكــمُ مَنْ خرجَ عنْ عدمٍ ؟ فقالَ : وجودُ الحلاوةِ في المستأنفِ عوضاً عنِ المرارةِ في السالفِ ('').

وسُئِلَ البوشَنْجيُّ عنِ التوبةِ ، فقالَ : إذا ذكرتَ الذنبَ ثمَّ لا تجدُ حلاوتَهُ عندَ ذكرهِ . . فهوَ التوبةُ .

وقالَ ذو النونِ : (حقيقةُ التوبةِ : أَنْ تضيقَ عليكَ الأرضُ بما رحُبتْ حتَّىٰ لا يكونَ لكَ قرارٌ ، ثمَّ تضيقَ عليكَ نفسُكَ كما أخبرَ اللهُ تعالىٰ في كتابِهِ

⁽١) أورده السُّلمي في (تفسيره) (٣٣٧/٢) إلى قوله : (ولا جهراً) .

⁽٢) قوله : (ثم إني أقول : لا أعود . . .) يقوله عند رجائه الحفظ والمعونة من الله ، كما أفاده العلامة اللخمي . (٣) أورده السُّلمي في (تفسيره » (٣١٢/١) عن بعضهم .

⁽٤) المستأنف: المستقبل ، السالف: الزمن الماضي ، قال العلامة اللخمي في (فوائد الرسالة » : فقيل له : هذا حكم من خرج عن وجود ؛ يعني : عن مال ، فما حكم من خرج إلى الله تعالى ولم يكن ذا مال ؟ فقال : دليل

حكم من خرج عن وجود ؛ يعني : عن مال ، فما حكم من خرج إلى الله تعالى ولم يكن ذا مال ؟ فقال : دليل صدقه في خروجه : وجود الحلاوة فيما يستقبل من الزمان بفقره كما كان يجد المرارة قبل ذلك ؛ كما قيل :

إذا افتقروا عضُّوا على الفقرِ ضِئَّة وإن أيسروا عادوا سراعاً إلى الفقرِ

بقولِهِ : ﴿ وَضَافَتَ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُواْ أَن لَا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُواْ ﴾ (١)) .

وقالَ ابنُ عطاءِ: (التوبةُ توبتانِ: توبةُ الإنابةِ، وتوبةُ الاستجابةِ؛ فتوبةُ الإنابةِ: أَنْ يتوبَ حياءً الإنابةِ: أَنْ يتوبَ حياءً مِنْ عقوبتِهِ، وتوبةُ الاستجابةِ: أَنْ يتوبَ حياءً مِنْ كرمِهِ) (٢٠).

وقيلَ لأبي حفصِ: لِمَ يبغضُ التائبُ الدنيا ؟ فقالَ: لأنَّها دارٌ باشرَ فيها الذنوبَ.

فقيلَ لهُ: فهيَ أيضاً دارٌ أكرمَهُ اللهُ تعالىٰ فيها بالتوبةِ! فقالَ: إنَّهُ مِنَ الذنبِ علىٰ يقينٍ ، ومِنْ قَبولِ توبتِهِ علىٰ خطرٍ (٣).

وقالَ الواسطيُّ : (طربُ داوودَ عليهِ السلامُ وما هوَ فيهِ مِنْ حلاوةِ الطاعةِ . . أُوقعَهُ في أنفاسٍ متصاعدةٍ ، وهوَ في حالِهِ الثانيةِ أَتمُّ منهُ في وقتِ ما سُتِرَ عليهِ أمرُهُ) (1) .

وقالَ بعضُهُمْ: (توبةُ الكذَّابينَ على أطرافِ ألسنتِهِمْ) (°)؛ يعني: قولَ: أستغفرُ الله .

وسُئِلَ أبو حفصٍ عنِ التوبةِ ، فقالَ : ليسَ للعبدِ في التوبةِ شيءٌ ؛ لأنَّ التوبةَ إليهِ لا منهُ (٦٠) .

وقيلَ : أوحى اللهُ سبحانهُ إلىٰ آدمَ عليهِ السلامُ : يا آدمُ ؛ ورَّثْتَ ذرِيتَكَ التعبَ والنصبَ ، وورَّثْتَهُ التوبةَ ؛ مَنْ دعاني منهُمْ بدعوتِكَ . . لبَّيتُهُ

⁽١) سورة التوبة : (١١٨) .

⁽٢) أورده الخركوشي في (تهذيب الأسرار) (ص ١٤٨) .

⁽٣) أورده الخركوشي في و تهذيب الأسرار ، (ص ١٥٥).

⁽٤) يعني : طربه وهو مستغرق بشهود مظاهر الجلال أورثه الحزن ، وحالة الحزن خير له من حالة السرور ، وتمام أحوال الأنبياء هو كمال فوق كمال .

 ⁽٥) بنحوه أورده الخركوشي في و تهذيب الأسرار » (ص ١٤٩) عن رابعة العدوية رحمها الله تعالىٰ .

⁽٦) أورده السُّلمي في « تفسيره » (٢٩١/١) .

كتلبيتِكَ ، يا آدمُ ؛ أحشرُ التائبينَ مِنَ القبورِ مستبشرينَ ضاحكينَ ، ودعاؤُهُمْ مستجابٌ .

وقالَ رجلٌ لرابعةَ : إنِّي قدْ أكثرتُ مِنَ الذنوبِ والمعاصي ، فلؤ تُبتُ . . هلْ يتوبُ عليَّ ؟ فلوْ تُبتُ . . هلْ يتوبُ عليَّ ؟ فقالَتْ : لا ، بلْ لوْ تابَ عليكَ . . لتُبتَ (١) .

قالَ الأستاذُ الإمامُ رضيَ اللهُ عنهُ: واعلمْ: أنَّ اللهَ تعالىٰ قالَ: ﴿ إِنَّ اللهَ يَجِبُ النَّسَطَةِ بِينَ ﴾ (٢) ، ومَنْ قارفَ الزلَّة . . فهوَ مِنْ خطيهِ على يقينٍ ، فإذا تابَ . . فإنَّهُ مِنَ القَبولِ علىٰ شكِّ ، لا سيَّما إذا كانَ مِنْ شرطِهِ وحقِّهِ أَنْ يكونَ مستحقاً لمحبةِ الحقِّ ، وإلىٰ أنْ يبلغَ العاصي محلاً يجدُ في أوصافِهِ أمارةَ محبةِ اللهِ تعالىٰ إيَّاهُ . . مسافةٌ بعيدةٌ !

فالواجبُ إذاً على العبدِ إذا علمَ أنَّهُ ارتكبَ ما تجبُ عنهُ التوبةُ . . دوامُ الانكسارِ ، وملازمةُ التنصُّلِ والاستغفارِ ؛ كما قالوا : استشعارُ الوَجَلِ إلى الأجل .

وقالَ عزَّ مِنْ قائلٍ : ﴿ قُلَ إِن كُنتُمْ تَجُبُّونَ ٱللَّهَ قَاْتَبِعُونِى يُحَبِبَكُرُ ٱللَّهُ ﴾ (٣) ، وكانَ مِنْ سنَّتِهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : مِنْ سنَّتِهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « إنَّهُ لَيُغانُ على قلبي ، حتَّى أستغفرُ اللهَ في اليوم سبعينَ مرَّةً » (١٠) .

سمعتُ أبا عبدِ الرحمنِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ عليِّ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ عليِّ يقولُ: يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ سهلٍ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ سهلٍ يقولُ: سمعتُ يحيى بنَ معاذٍ يقولُ: (زلَّةٌ واحدةٌ بعدَ التوبةِ . . أقبحُ مِنْ سبعينَ قبلَها) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ الرازيُّ يقولُ: سمعتُ

⁽١) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ١٥٢) .

⁽٢) سورة البقرة : (٢٢٢) .

⁽٣) سورة آل عمران : (٣١) .

⁽٤) تقدم (ص ٢٣٨) .

أبا عثمانَ يقولُ في قولِهِ عزَّ وجلَّ : ﴿ إِنَّ إِلَيْنَاۤ إِيَابَهُمْ ﴾ (١) ، قالَ : رَجوعَهُمْ ، وإنْ تمادىٰ بهمُ الجَوَلانُ في المخالفاتِ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الراذيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عمرَ الأنماطيَّ يقولُ: ركبَ عليُّ بنُ عيسى الوزيرُ في موكبِ عظيم ، فجعلَ الغرباءُ يقولونَ: مَنْ هاذا ؟ مَنْ هاذا ؟ فقالتِ امرأةٌ قائمةٌ على الطريقِ: إلىٰ متى تقولونَ مَنْ هاذا ؟! مَنْ هاذا ؟! هاذا عبدُ سقطَ مِنْ عينِ اللهِ ، فابتلاهُ اللهُ بما ترونَ .

فسمعَ عليُّ بنُ عيسىٰ ذلكَ ، فرجعَ إلىٰ منزلِهِ ، واستعفىٰ مِنَ الوزارةِ ، وهبَ إلىٰ مكةَ وجاورَ بها .

(١) سورة الغاشية : (٢٥) .

ب المجافرة المجافزة المجافرة المجافزة المجافزة المجافزة المجافرة المجافزة ا

قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ وَٱلَّذِينَ جَهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِينَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ (١).

أخبرَنا عليُّ بنُ أحمدَ الأهوازيُّ قالَ : أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدِ الصَّفارُ قالَ : حدَّثنا العباسُ بنُ الفضلِ الأشفاطيُّ قالَ : حدَّثنا ابنُ كاسبٍ قالَ : حدَّثنا ابنُ عيينةَ ، عنْ عليِّ بنِ زيدٍ ، عنْ أبي نضرةَ ، عنْ أبي سعيدِ الخدريِّ قالَ : ابنُ عيينةَ ، عنْ عليِ وسلَّمَ عنْ أفضلِ الجهادِ ، فقالَ : « كلمةُ عدْلِ صنَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ عنْ أفضلِ الجهادِ ، فقالَ : « كلمةُ عدْلِ عندَ سلطانِ جائرِ » ، ودمِعَتْ عينا أبي سعيدٍ (٢).

سمعتُ الأستاذَ أبا علي الدقّاقَ رحمَةُ اللهِ عليهِ يقولُ: (مَنْ زَيَّنَ ظاهرَهُ بالمجاهدةِ . . حسَّنَ اللهُ سرائرَهُ بالمشاهدةِ ، قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ وَالَّذِينَ جَهَدُواْ فِينَا لَنَهُ يَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾) .

قالَ الأستاذُ الإمامُ رحمةُ اللهِ عليهِ: واعلمْ: أنَّ مَنْ لمْ يكنْ في بدايتِهِ صاحبَ مجاهدةٍ . . لمْ يجدُ مِنْ هاذهِ الطريقةِ شَمَّةً .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ المغربيَّ يقولُ: (مَنْ ظنَّ أنَّهُ يُفتحُ عليهِ شيءٌ مِنْ هاذهِ الطريقةِ ، أَوْ يُكشفُ لهُ عنْ شيءٍ منها إلَّا بلزوم المجاهدةِ . . فهوَ في غلطٍ) (٢٠) .

سمعتُ الأستاذَ أبا علي يقولُ: (مَنْ لمْ تكنْ لهُ في بدايتِهِ قَومةٌ . . لمْ تكنْ لهُ في بدايتِهِ قَومةٌ . . لمْ تكنْ لهُ في نهايتِهِ جَلسةٌ) (1) .

⁽١) سورة العنكبوت : (٦٩) .

⁽٢) رواه أبو داوود (٤٣٤٤) ، والترمذي (٢١٧٤) ، وابن ماجه (٤٠١١) ، أورده المصنف بياناً لسَعَةِ معنى الجهادِ .

⁽٣) ورواه البيهقي في « الزهد الكبير » (٧٣٠) ، وفيه رواية السلمي عن أبي بكر الرازي عن أبي عثمان المغربي ، ولكن السُّلمي يروي عن أبي عثمان مباشرة ؛ فهو من جملة أشياخه .

⁽٤) أي : من لم يذق المشقّات في طريق السلوك إلى ملك الملوك في بدايته . . لم يشرب من راحة الوصول في نهايته ؛ إذ من جدّ . . وجد ، ومن توانل . . يُخشئ عليه العطب . ﴿ نتاتِج الأفكار ، (١٢٥/٢) .

وسمعتُهُ يقولُ : (قولُهُمُ : « الحركةُ بركةٌ » حركاتُ الظواهرِ توجبُ بركاتِ السرائر) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ عليِّ بنِ جعفرٍ يقولُ: سمعتُ الحسنَ بنَ عَلَّويهِ يقولُ: قالَ أبو يزيدَ: (كنتُ اثنتَيْ عشرةَ سنةً حدَّادَ

سمعتُ الحسنَ بنَ عَلُويهِ يقولُ: قالَ أبو يزيدَ: (كنتُ اثنتَيْ عشرةَ سنةً حدَّادَ نفسي ، وخمسَ سنينَ كنتُ مرآةَ قلبي ، وسنةً أنظرُ فيما بينَهما ؛ فإذا في

وسطي زُنَّارٌ ظاهرٌ ، فعملتُ في قطعِهِ ثَنتَيْ عشرةَ سنةً ، ثمَّ نظرتُ ؛ فإذا في باطني زُنَّارٌ ، فعملتُ في قطعِهِ خمسَ سنينَ أنظرُ كيفَ أقطعُ ، فكُشِفَ لي ، فنظرتُ إلى الخلقِ ، فرأيتُهُمْ موتىٰ ، فكبَّرتُ عليهِمْ أربعَ تكبيراتٍ) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السَّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا العباسِ البغداديَّ يقولُ: سمعتُ السريَّ البغداديَّ يقولُ: سمعتُ السريَّ

يقولُ: يا معشرَ الشبابِ ؛ جِدُّوا قبلَ أَنْ تبلغوا مبلغي فتضعُفوا وتقصِّروا كما قصَّرتُ . وكانَ السريُّ في ذٰلكَ الوقتِ لا يلحقُهُ الشبابُ في العبادةِ (١٠) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا بكر الرازيّ يقولُ: سمعتُ عبدَ العزيزِ

النجرانيَّ يقولُ: سمعتُ الحسنَ القزَّازَ يقولُ: (بُنِيَ هاذا الأمرُ على ثلاثةِ النجرانيَّ يقولُ: (بُنِيَ هاذا الأمرُ على ثلاثةِ أشياءَ: ألَّا تأكلَ إلَّا عندَ الفاقةِ ، ولا تنامَ إلَّا عندَ الغلبةِ ، ولا تتكلَّمَ إلَّا عندَ

الضرورةِ) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ حامدٍ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنِ حامدٍ يقولُ: عنْ إبراهيمَ بنِ خضرويهِ يقولُ: عنْ إبراهيمَ بنِ أدهم يقولُ (٢): (لن ينالَ الرجلُ درجةَ الصالحينَ حتَىٰ يجوزَ ستَ عقاب:

⁽٢) في (ج، هد، ي): (سمعت إبراهيم) بدل (عن إبراهيم)، والصواب المثبت، وهو كذالك عند السلمي، قال الإمام الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٤٨٨/١١): (يقال: إن ابن خضرويه صحب إبراهيم بن أدهم، قلت: لم يدركه أبدأ).

أَوَّلُها : يغلقُ بابَ النعمةِ ، ويفتحُ بابَ الشدَّةِ .

والثاني : يغلقُ بابَ العزِّ ، ويفتحُ بابَ الذلِّ .

والثالثُ : يغلقُ بابَ الراحةِ ، ويفتحُ بابَ الجهدِ .

والرابعُ: يغلقُ بابَ النوم ، ويفتحُ بابَ السهرِ .

والخامسُ : يغلقُ بابَ الغنيٰ ، ويفتحُ بابَ الفقرِ .

والسادسُ : يغلقُ بابَ الأملِ ، ويفتحُ بابَ الاستعدادِ للموتِ) (١٠) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ جدِّي أبا عمرِو بنَ نُجيدٍ يقولُ: (مَنْ كرُمَتْ عليهِ نفسُهُ . . هانَ عليهِ دينُهُ) (٢٠) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ أبا عليّ الرُّوذْباريَّ يقولُ: (إذا قالَ الصوفيُّ بعدَ خمسةِ أيامٍ: أنا جائعٌ . . فألزموهُ السوقَ ، وأمُرُوهُ بالكسبِ).

واعلم : أنَّ أصلَ المجاهدةِ ومِلاكَها (٣) : فطْمُ النفسِ عنِ المألوفاتِ ، وحملُها على خلافِ هواها في عموم الأوقاتِ .

وللنفسِ صفتانِ ('): انهماكُ في الشهواتِ ، وامتناعٌ عَنِ الطاعاتِ ، فإذا جمحَتْ عندَ ركوبِ الهوى . يجب كبحُها بلجامِ التقوى ، وإذا حَرَنَتْ عندَ القيامِ بالموافقاتِ . يجبُ سوقُها على خلافِ الهوى ، وإذا ثارَتْ عندَ غضبِها . فمِنَ الواجبِ مراعاةُ حالِها ، فما مِنْ منازلةٍ أحسنَ عاقبةً مِنْ غضبِ يُكسرُ سلطانُهُ بخُلُقِ حسنِ ، وتُخمدُ نيرانُهُ برفتي ، وإذا استحلَتْ شرابَ الرعونةِ فضاقَتْ إلَّا عنْ إظهارِ مناقبِها ، والتزيُّنِ لمَنْ ينظرُ إليها ويلاحظُها . .

⁽١) تقدم (ص ١٠٣) وكذا جاء العدُّ في عامة النسخ حتىٰ (ي) .

⁽٢) ورواه السُّلمي في (طبقاته) (ص ٤٥٥) .

⁽٣) مِّلاك الأمر ـ بالفتح ويكسر ـ : قوامُه الذي يملك به وصلاحُه وما يعتمد عليه .

⁽٤) في (إحكام الدلالة » (١٣٠/٢) زيادة ليست في النسخ : (مانعتان لها من الخير) .

فَمِنَ الواجبِ كَسَرُ ذَلْكَ عليها ، وإحلالُها بِعَقْوَةِ الذُّلِّ ('' ، بما يذكِّرُها مِنْ حقارةِ قدرِها ، وخساسةِ أصلِها ، وقذارةِ فعلِها .

وجَهدُ العوامِّ في توفيةِ الأعمالِ (١) ، وقصدُ الخواصِّ إلى تصفيةِ الأحوالِ ؛ فإنَّ مقاساةَ الجوعِ والسهرِ سهلٌ يسيرٌ ، ومعالجةَ الأخلاقِ والتنقِّي مِنْ سَفْسافِها صعبٌ شديدٌ .

ومِنْ غوامضِ آفاتِ النفسِ: ركونُها إلى استحلاءِ المدحِ ؛ فإنَّ مَنْ تحسَّىٰ منهُ جرعةً . . حملَ السماواتِ والأرَضينَ مثلاً علىٰ أشفارِهِ (٣) ، وأمارةُ ذلكَ : أنَّهُ إذا انقطعَ عنهُ ذلكَ الشِّرْبُ . . آلَ حالُهُ إلى الكسل والفشل .

كانَ بعضُ المشايخ يصلِّي في مسجدِهِ في الصفِّ الأولِ سنينَ كثيرةً ،

فعاقَهُ يوماً عنِ الابتكارِ إلى المسجدِ عائقٌ ، فصلًىٰ في الصفِّ الأخيرِ ، فلمْ يُرَ بعدَ ذلكَ مدةً ، فشئِلَ عنِ السببِ ، فقالَ : كنتُ أقضي صلاةً كذا وكذا سنةً صلَّيتُها في الصفِّ الأولِ وعندي أنِّي مخلصٌ فيها للهِ عزَّ وجلَّ ، فداخلَني يومَ تأخُري عنِ المسجدِ مِنْ شهودِ الناسِ إيَّايَ في الصفِّ الأخيرِ نوعُ خجلٍ ، فعلمتُ أنَّ نشاطي طولَ عمري إنَّما كانَ علىٰ رؤيتِهِمْ ، فقضَيتُ صلواتي .

فعلمتُ أنَّ نشاطي طولَ عمري إنَّما كانَ على رؤيتِهِمْ ، فقضَبتُ صلواتي . ويُحكى عن أبي محمدِ المرتعشِ أنَّهُ قالَ : حججتُ كذا وكذا حجةً على التجريدِ ، فبانَ لي أنَّ جميعَ ذلكَ كانَ مشوباً بحظِي ؛ وذلكَ أنَّ والدتي سألتني يوماً أنْ أستقيَ لها جرَّةَ ماءٍ ، فثقُلَ ذلكَ على نفسي ، فعلمتُ أنَّ مطاوعةَ نفسي في الحجَّاتِ كانَتْ لحظِّ وشوبِ لنفسي ('') ؛ إذْ لوْ كانَتْ نفسي فانيةَ . . لمْ يصعُبْ عليها ما هوَ حقُّ في الشرع .

⁽٢) أي : تمامها وتكثيرها . ﴿ إحكام الدلالة ﴾ (١٣١/٢) .

⁽٣) في (ي): (علىٰ شُغُر من أشفاره) ، وهي حروفُ الأجفان النابتُ عليها الهُدُبُ .

⁽٤) في (ب، ل): (وشِرْب) بدل (وشوب)، والشِّرْب كما مرِّ غير مرة: الحظ.

وكانَتِ امرأةٌ قدْ طعنَتْ في السنِّ ، فسُتِلَتْ عنْ حالِها ، فقالَتْ : كنتُ في حالِ الشبابِ أجدُ مِنْ نفسي أحوالاً أظنُّها قوَّةَ الحالِ ، فلما كَبرْتُ زالَتْ عنِّي ، فعلمتُ أنَّ ذٰلكَ كانَ قوَّةَ الشبابِ ، فتوهَّمْتُها أحوالاً .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقَّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: ما سمعَ هـٰـذهِ الحكاية أحدٌ مِنَ الشيوخ إلَّا رقَّ لهاذهِ العجوزِ وقالَ : إنَّها كانَتْ منصفةً .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ ابن شاذانَ يقولُ: سمعتُ يوسفَ بنَ الحسين يقولُ: سمعتُ ذا النونِ المصريَّ يقولُ: ﴿ مَا أَعَزَّ اللَّهُ عَبِداً بِعَزِّ هُوَ أَعَزُّ لَهُ مِنْ أَنْ يَدَلَّهُ عَلَىٰ ذُلِّ نَفْسِهِ ، وما أذلَّ اللهُ عبداً بذلِّ هوَ أذلُّ لهُ مِنْ أَنْ يحجبَهُ عنْ ذُلِّ نفسِهِ) (١٠ .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الرازيُّ يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ الخوَّاصَ يقولُ : (ما هالَني شيءٌ إلَّا ركبتُهُ) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ الرازيُّ يقولُ (٢): سمعتُ محمدَ بنَ الفضلِ يقولُ : (الراحةُ هوَ الخلاصُ مِنْ أمانيّ النفسِ) (٣٠٠ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمان السلميَّ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ أبا عليّ الرُّوذباريّ يقولُ: دخلَتِ الآفةُ مِنْ ثلاثٍ: سقمُ الطبيعةِ، وملازمةُ العادةِ ، وفسادُ الصحبةِ .

فسألتُهُ: ما سقمُ الطبيعةِ ؟ فقالَ : أكلُ الحرام .

فقلتُ : ما ملازمةُ العادةِ ؟ فقالَ : النظرُ ، والاستماعُ بالحرام ، والغِيبةُ .

قلتُ : فما فسادُ الصحبةِ ؟ قالَ : كلَّما هاجَ في النفسِ شهوةٌ . . تتبَّعْتَها (١٠) .

THE THE PROPERTY OF THE PROPER

⁽١) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٧٤/٩) .

⁽٢) كذا في النسخ الرواية عن عبد الله بن محمد الشعراني الرازي المتوفئ سنة (٣٥٣ هـ) ، وعند السلمي في « طبقاته » (ص ٤٥١) التصريح بالرواية عنه ، والله أعلم .

⁽٣) ورواه البيهقي في (الزهد الكبير) (٣٣٩) .

⁽٤) ورواه البيهقي في ﴿ الزهد الكبيرِ ﴾ (٤٠٠) ، وفيه : ﴿ قلت : ما ملازمة العادة ؟ قال : النظر في العينين → إلإ

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ النصراباذيَّ يقولُ: (سجنُكَ نفسُكَ ، إذا خرجْتَ منها . . وقعتَ في راحةِ الأبدِ) (١١) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ محمداً الفرَّاءَ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ الورَّاقَ يقولُ: (كانَتْ أحكامُنا في مبادئ أمرِنا في مسجدِ أبي عثمانَ الحيريِّ.. الإيثارَ بما يُفتحُ علينا، وألَّا نبيتَ على معلومٍ، ومَنِ استقبلَنا بمكروهٍ.. لا ننتقمُ لأنفسِنا، بلْ نعتذرُ إليهِ ونتواضعُ لهُ، وإذا وقعَ في قلوبِنا حقارةٌ لأحدٍ.. قمنا بخدمتِهِ والإحسانِ إليهِ حتَّىٰ تزولَ).

وقالَ أبو حفص : (النفسُ ظلمةٌ كلَّها ، وسراجُها سرُّها ، ونورُ سراجُها سرُّها ، ونورُ سراجِها التوفيقُ مِنْ ربِّهِ . . كانَ ظلمةً كلَّهُ) .

قالَ الأستاذُ الإمامُ أبو القاسمِ رضيَ اللهُ عنهُ: معنىٰ قولِهِ: (سراجُها سرُّها): يريدُ سرَّ العبدِ الذي بينَهُ وبينَ اللهِ تعالىٰ، وهوَ محلُّ إخلاصِهِ، وبهِ يعرفُ أنَّ الحادثاتِ باللهِ لا بنفسِهِ ولا مِنْ نفسِهِ ؛ ليكونَ متبرِّئاً مِنْ حولِهِ وقوَّتِهِ على استدامةِ أوقاتِهِ، ثمَّ بالتوفيقِ يعتصمُ مِنْ شرورِ نفسِهِ ؛ فإنَّ مَنْ لمْ يدركُهُ التوفيقُ . . لمْ ينفعُهُ علمُهُ بنفسِهِ ولا بربِّهِ ، ولهاذا قالَ الشيوخُ : (مَنْ لمْ يكنْ لمْ يكنْ لمْ يكنْ لمْ يمرِّ) .

وقالَ أبو عثمانَ الحيريُّ: (لا يرى أحدٌ عيبَ نفسِهِ وهوَ مستحسنٌ مِنْ نفسِهِ شيئاً ، وإنَّما يرى عيوبَ نفسِهِ مَنْ يتَّهمُهَا في جميع الأحوالِ) (٢).

وقالَ أبو حفص : (ما أسرعَ هلاكَ مَنْ لا يعرفُ عيبَهُ ؛ فإنَّ المعاصيَ بريدُ الكفرِ) (٣٠) .

 [◄] والاستماع بالأذنين ما لا يليق بالحق ، والغيبة والبهتان) ، وفي (ج): (والاستماع) بدل (والاستماع) .

⁽١) رواه البيهقي في « الزهد الكبير » (٣٣٥) ، ومن طريق المصنف الخطيبُ في « تاريخه » (١٦٧/٦) .

⁽۲) في (ج، د): (يستحسن) بدل (مستحسن).

⁽٣) تقدم بنحوه عنه (ص ١٤٣) .

وقال أبو سليمانَ : (ما استحسنتُ مِنْ نفسي عملاً فاحتسبتُ بهِ) (١٠ . وقال أبو سليمانَ : (إيَّاكُم وجيرانَ الأغنياءِ ، وقررًاءَ الأسراقِ ، وعلماءَ الأمراءِ) (٢٠ .

وقالَ ذو النونِ المصريُّ : (إنَّما دخلَ الفسادُ على الخلْقِ مِنْ ستةِ أشياءَ : أَوَّلُها (٣) : ضعفُ النيَّةِ بعمل الآخرةِ .

والثانى : صارَتْ أبدانُهُمْ رهينةً لشهواتِهمْ .

والثالث : غلبَهُمْ طولُ الأملِ معَ قربِ الأجلِ .

والرابعُ: آثروا رضا المخلوقينَ علىٰ رضا الخالقِ .

والخامسُ: اتَّبعوا أهواءَهُم ، ونبذوا سنَّةَ نبيِّهِمْ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ وراءَ ظهورِهِمْ .

والسادسُ: جعلوا قليلَ زلَّاتِ السلفِ حجَّةَ لأنفسِهِم، ودفنوا كثيرَ مناقبِهِمُ) (١٠٠٠.

* *

⁽١) قوله: (فاحتسبتُ) أي: فاعتددت، والمعنى: الغالب على الاستحسان غير الشرعي فسادُ الأعمال. «إحكام الدلالة» (١٣٥/٢).

⁽٢) أي : إياكم ومجاورة الأغنياء ، وقرَّاءُ الأسواق لا يعظِّمون كتاب الله تعالىٰ ؛ إذ جعلوه سبباً لطلب الدنيا .

⁽٣) كذا في (ج ، و) ، وفي (ط) : (أوله) ، وسقط العدُّ هنا من باقى النسخ .

⁽٤) حكاه الشارعي في « مرشد الزوار » (٣٨٣/١) .

بابُ النحلوة والعزليْه



أخبرَنا عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ قالَ : أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدِ البصريُّ قالَ : حدَّثَنا القَعْنَبيُّ قالَ : حدَّثَنا القَعْنَبيُّ قالَ : حدَّثَنا القَعْنَبيُّ قالَ : حدَّثَنا القَعْنَبيُّ قالَ : حدَّثَنا القَعْنَبيُ قالَ : حدَّثَنا القَعْنَبيُ قالَ : حدَّثَنا العزيزِ بنُ أبي حازم ، عنْ أبيهِ ، عنْ بَعْجَةَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ بدرِ الجُهنيّ ، عنْ أبي هريرة رضيَ اللهُ عنهُ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « إنَّ من خيرِ معايشِ الناسِ لهُمْ : رجلاً آخذاً بعِنانِ فرسِهِ في سبيلِ اللهِ ؛ إنْ سمعَ فَرْعـةَ أوْ هَيْعةً . . كانَ على متنِ فرسِهِ ، يبتغي الموتَ أو القتلَ في مكانِهِ ، أوْ رجلاً في غُنيمةٍ لهُ في رأسِ شَعَفَةٍ مِنْ هاذهِ الشِّعافِ أوْ بطنِ وادٍ مِنْ هاذهِ الأوديةِ ، يقيمُ الصلاةَ ، ويؤتي الزكاةَ ، ويعبدُ ربَّـهُ حتَّىٰ يأتيهُ اليقينُ ، ليسَ مِنَ الناسِ إلَّا في خيرٍ » (١) .

قالَ الأستاذُ الإمامُ رحمَهُ اللهُ: الخلوةُ صفةُ أهلِ الصفوةِ ، والعزلةُ مِنْ أَماراتِ الوُصْلَةِ .

ولا بدَّ للمريدِ في ابتداءِ حالِهِ مِنَ العزلةِ عنْ أبناءِ جنسِهِ ، ثمَّ في نهايتِهِ مِنَ الخلوةِ لتحقُّقِهِ بأُنْسِهِ .

ومِنْ حقِّ العبدِ إذا آثرَ العُزلة : أنْ يعتقدَ باعتزالِهِ عنِ الخلْقِ سلامةَ الناسِ مِنْ شرِّهِ ، ولا يقصدَ سلامتَهُ مِنْ شرِّ الخلْقِ ؛ فإنَّ الأوَّلَ مِنَ القسمينِ نتيجةُ استصغارِ نفسِهِ ، والثانيَ شهودُ مزيَّتِهِ على الخلْقِ ، ومَنِ استصغرَ نفسَهُ . . فهوَ متواضِعٌ ، ومَنْ رأىٰ لنفسِهِ مزيَّةً علىٰ أحدٍ . . فهوَ متكبّرٌ .

ورُئِيَ بعضُ الرهبانِ ، فقيلَ لهُ : إنَّكَ راهبٌ ؟ فقالَ : لا ، بلْ أنا حارسُ

⁽١) ورواه مسلم (١٨٨٩) ، والفَرُّعة : النهوض إلى العدو ، وتأتي بمعنى الروع ، والهَيْعة : الصوت عند حضور العدو ، وكلُّ ما أفزعك من صوت وغيره ، والشِّعاف : رؤوس الجبال ، والغُنيمة : قطعة صغيرة من الغنم .

كلبٍ ؛ إنَّ نفسي كلبٌ يعقرُ الخلْقَ ، أخرجتُها مِنْ بينِهِمْ ليسلموا منها .

ومرَّ إنسانٌ ببعضِ الصالحينَ ، فجمعَ ذلكَ الشيخُ ثيابَهُ منهُ ، فقالَ الرجلُ : لِمَ تجمعُ عنِي ثيابَكَ ؟! ليسَتْ ثيابي نجسةً ! فقالَ الشيخُ : وهمتَ في ظنِّكَ ، ثيابي هيَ النجسةُ ، جمعتُها عنكَ لئلًّا تنجِّسَ ثيابَكَ ، لا لكيلا تنجِّسَ ثيابي .

ومِنْ آدابِ العُزلةِ: أَنْ يحصِّلَ مِنَ العلومِ ما يصحِّحُ بهِ عَقْدَ توحيدِهِ ؛ لكيلا يستهويَهُ الشيطانُ بوسواسِهِ ، ثمَّ يحصِّلَ مِنْ علومِ الشرعِ ما يؤدِّي بهِ فرضَهُ ؛ ليكونَ بناءُ أمرِهِ على أساسِ محكم .

والعُزلةُ في الحقيقةِ: اعتزالُ الخُصالِ المذمومةِ، فالتأثيرُ لتبديلِ الصفاتِ، لا للتنائي عنِ الأوطانِ، ولهاذا قيلَ: مَنِ العارفُ؟ قالوا: كائنٌ بائنٌ ؛ يعني:

كائنٌ معَ الخلقِ ، بائنٌ عنهُمْ بالسرِّ (١) .

سمعتُ الأستاذَ أبا علي الدقَّاقَ رحمةُ اللهِ عليهِ يقولُ: (البَسْ معَ الناسِ ما يلبَسونَ ، وتناولْ ممَّا يأكلونَ ، وانفردْ عنهُمْ بالسرِّ) .

وسمعتُهُ يقولُ: جاءَني إنسانٌ وقالَ: جئتُكَ مِنْ مسافةٍ بعيدةٍ ، فقلتُ لهُ: ليسَ هلذا الحديثُ (٢) مِنْ حيثُ قطعُ المسافاتِ ومقاساةُ الأسفارِ ، فارِقْ نفسَكَ بخطوةٍ وقدْ حصلَ مقصودُكَ .

ويُحكى عنْ أبي يزيدَ قالَ: رأيتُ ربِّي في المنامِ ، فقلتُ: كيفَ أجدُكَ ؟ قالَ : فارقُ نفسَكَ وتعالَ (٢٠).

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السَّلميَّ رحمَهُ اللهُ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ المغربيَّ يقولُ: (مَنِ اختارَ الخلوةَ على الصحبةِ ينبغي أنْ يكونَ خالياً عنْ جميع الأذكارِ إلَّا ذكرَ ربِّهِ ، وخالياً عنْ جميع الإراداتِ إلَّا رضا ربِّهِ ،

⁽١) وحكاه المصنف في ولطائف الإشارات ، (٥١/٣) ، وفي (ل): (وإيثار تبديل الصفات ، لا التناثي . . .) .

⁽٢) يعني : حديث الطريق إلى الله تعالى وعلم السادة الصوفية فيه .

⁽٣) وحكاه المصنف في (الطائف الإشارات) (١٣/٢).

وخالياً مِنْ مطالبةِ النفسِ مِنْ جميعِ الأسبابِ ؛ فإنْ لمْ يكنْ بهاذهِ الصفةِ . . فإنَّ خلوتَهُ توقعُهُ في فتنةٍ أَوْ بليةٍ) (١٠) .

وقيلَ : الانفرادُ في الخلوةِ أجمعُ لدواعي السَّلوةِ .

وقالَ يحيى بنُ معاذِ الرازيُّ: (انظر: أُنسُكَ بالخلوةِ ، أَوْ أُنسُكَ معَهُ في الخلوةِ ؟ فإنْ كانَ أُنسُكَ بالخلوةِ . . ذهبَ أُنسُكَ إذا خرجتَ منها ، وإنْ كانَ أُنسُكَ به في الخلوةِ . . استوَتْ بكَ الأماكنُ في الصحاري والبراري) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ حامدٍ يقولُ: جاءَ رجلٌ إلىٰ زيارةِ أبي بكر الورَّاقِ ، فلمَّا أرادَ أنْ يرجعَ . . قالَ لهُ: أوصِني ، فقالَ : وجدتُ خيرَ الدنيا والآخرةِ في الخلوةِ والقلَّةِ ، وشرَّهُما في الكثرةِ والاختلاطِ .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ الجُرَيريَّ يقولُ : سمعتُ الجُرَيريَّ يقولُ وقدْ سُئِلَ عنِ العُزلةِ ، فقالَ : هيَ الدخولُ بينَ الزِّحامِ وتحفظُ سرَّكَ ألَّا يزاحموكَ ، وتعزلُ نفسَكَ عنِ الآثام ، ويكونُ سرُّكَ مربوطاً بالحقِّ (٢).

وقيلَ : مَنْ آثرَ العُزلةَ . . حصلَ العزُّ لهُ .

وقالَ سهلٌ : (لا تصعُّ الخلوةُ إلَّا بأكلِ الحلالِ ، ولا يصعُّ أكلُ الحلالِ إلَّا بأداءِ حقّ اللهِ عزَّ وجلَّ) .

وقالَ ذو النونِ : (لم أرّ شيئاً أبعثَ على الإخلاصِ مِنَ الخلوةِ) (٣) .

وقالَ أبو عبدِ اللهِ الرَّمليُّ: (ليكنْ خِدْنُكَ الخلوةَ ، وطعامُكَ الجوعَ ، وحديثُكَ المناجاةَ ؛ فإمَّا أنْ تموتَ ، وإمَّا أنْ تصلَ إلى اللهِ تعالىٰ) .

⁽١) ورواه البيهقي في « الزهد الكبير » (١٨٦) .

⁽٢) ورواه البيهة في د الزهد الكبير ، (١٨٧) ، وقال : (رُوي معنىٰ هذا عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) .

⁽٣) رواه السُّلمي في (طبقاته) (ص ٢٠).

وقالَ ذو النونِ : (ليسَ مَنِ احتجبَ عنِ الخلْقِ بالخلوةِ كمَنِ احتجبَ عنهُمْ باللهِ عزَّ وجلَّ) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الراذيَّ يقولُ: (مكابدةُ العُزلةِ يقولُ: (مكابدةُ العُزلةِ أيسرُ مِنْ مداراةِ الخِلطةِ) (١).

وقالَ مكحولٌ: (إِنْ كَانَ في مخالطةِ الناسِ خيرٌ.. فإنَّ في العُزلةِ السلامةَ)(٢٠).

وقالَ يحيى بنُ معاذ : (الوَحدةُ جليسُ الصدِيقينَ) (٣) .

سمعتُ الشيخَ أبا عليِّ الدقَّاقَ رحمةُ اللهِ عليهِ يقولُ: سُمِعَ الشِّبليُّ يقولُ: الإفلاسَ الإفلاسَ الإفلاسَ ؟ فقالَ: الإفلاسَ يا ناسُ ، فقيلَ لهُ: يا أبا بكرٍ ؛ ما علامةُ الإفلاسِ ؟ فقالَ: مِنْ علاماتِ الإفلاسِ : الاستئناسُ بالناسِ (،).

وقالَ يحيى بنُ أبي كثيرٍ: (مَنْ خالطَ الناسَ . . داراهُمْ ، ومَنْ دارَاهُمْ . . راءاهُمْ) (°) . راءاهُمْ)

وقالَ شعيبُ بنُ حربٍ: دخلتُ علىٰ مالكِ بنِ مِغْولِ بالكوفةِ وهوَ في دارِهِ وحدَهُ ، فقلتُ لهُ: أما تستوحشُ وحدَكَ ؟! فقالَ: ما كنتُ أرىٰ أنَّ أحداً يستوحشُ معَ اللهِ عزَّ وجلَّ (٦) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميِّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ

⁽١) وحكاه ابن السبكي في (طبقات الشافعية ، (٢٦٧/٢) .

⁽٢) أورده الجاحظ في (البيان والتبيين) (١٦٨/٣) .

⁽٣) رواه السُّلمي في د طبقاته » (ص ١١٢) بلفظ : (الوحدة مُنية الصديقين ، والأنس بالناس وحشتهم) .

⁽٤) أورده الخطابي في « العزلة » (ص ١٧) عن بعضهم ، وعن الشبلي بنحوه الخركوشيُّ في « تهذيب الأسرار »

⁽ ص ٨٢) ، وهملذا خلاف ما شاع على ألسنة الناس : جنَّة بلا ناس لا تُداس .

⁽٥) رواه ابن حبان في « الثقات » (٢١٦/٩) ، والخطابي في « العزلة » (ص ٢٧) ، وللكن عن نصر بن يحيى بن أ. > ٠

[.] (٦) رواه ابن أبي الدنيا في « العزلة والانفراد » (٥٢) .

يَقُولُ: سمعتُ أبا عمرَ الأنماطيَّ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: (مَنْ أرادَ أَنْ يسلمَ لهُ دينُهُ ، ويستريحَ بدنُهُ وقلبُهُ . . فليعتزلِ الناسَ ؛ فإنَّ هاذا زمانُ وحشةٍ ، والعاقلُ مَنِ اختارَ فيهِ الوَحدةَ) (١) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا بكر الرازيَّ يقولُ: قالَ أبو يعقوبَ السُّوسيُّ: (الانفرادُ لا يقوى عليهِ إلَّا الأقوياءُ ، ولأمثالِنا الاجتماعُ أوفقُ وأنفعُ ، يعملُ بعضُهُمْ على رؤيةِ بعضِ) (٢) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ سعيدَ بنَ أبي سعيدٍ يقولُ: سمعتُ أبا العباسِ الدامَغَانيَّ يقولُ: أوصاني الشِّبليُّ وقالَ: (الزمِ الوَحدةَ ، وامحُ اسمَكَ عنِ القومِ ، واستقبلِ الجدارَ حتَّىٰ تموتَ) (٣) .

وجاءَ رجلٌ إلى شعيبِ بنِ حربٍ ، فقالَ لهُ: ما جاءَ بكَ ؟ فقالَ: أكونُ مَعَك ، قالَ: يا أخي ؛ إنَّ العبادةَ لا تكونُ بالشِّرْكةِ ، ومَنْ لمْ يستأنس باللهِ . . لمْ يأنس بشيءٍ (١٠) .

وقيلَ لبعضِهِمْ: ها هنا أحدٌ تستأنسُ بهِ ؟ فقالَ: نعمُ ، ومدَّ يدَهُ إلىٰ مصحفِهِ في حجرِهِ وقالَ: هلذا .

وفي معناه أنشدوا: [من الطويل]

وَكُتْبُكَ حَوْلِي مَا تُفَارِقُ مَضْجَعِي وَفِيهَا شِفَاءٌ لِلَّذِي أَنَا كَاتِمُ وَكُتْبُكَ حَوْلِي مَا تُفَالَ: إذا قويتَ وقالَ رجلٌ لذي النونِ المصريِّ: متى تصحُّ ليَ العُزلةُ ؟ فقالَ: إذا قويتَ على عُزلةِ النفسِ .

(١) ورواه البيهقي في (الزهد الكبير » (١٧٦) ، وابن عساكر في (تاريخ دمشق » (١٧٧/٢٠) وككن عن الجنيد عن حاله السري السقطى .

⁽٢) ورواه البيهقي في (الزهد الكبير) (١٨٥) ، ويلفظه عند السراج في (اللمع) (ص ٢٧٧) .

⁽٣) ورواه البيهقي في « الزهد الكبير » (١٨٠) . (٤) بنحوه عند الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ١٢٣) عن ابن الصياد ، ووقع في (ي) بعد هنذا الخبر :

 ⁽ع) بنحوه عند الحركوسي في و تهديب او سرار) (عن ١١١) عن ابن الصياد ، ووقع في (ي) بعد شعة الحبر .
 (حُكي أن بعضهم قيل له : ما أعجب ما لقيت في سياحتك ؟ فقال له : لقيني الخضر ، فطلب مني الصحبة ،
 فخشيت أن يفسد على توكلي) ، وسيأتي هاذا الخبر في باب التوكل (ص ٤١٣) .

وقيلَ لابنِ المباركِ : ما دواءُ القلبِ ؟ فقالَ : قلَّةُ الملاقاةِ (١١) .

وقيلَ : إذا أرادَ اللهُ أَنْ ينقلَ العبدَ مِنْ ذَلِّ المعصيةِ إلىٰ عزِّ الطاعةِ . . آنسَهُ بالوَحدةِ ، وأغناهُ بالقناعةِ ، وبصَّرَهُ عيوبَ نفسِهِ ؛ فمَنْ أُعطيَ ذٰلكَ . . فقدْ أُعطيَ خيرَ الدنيا والآخرةِ (٢) .

* * *

⁽١) في (ي) زيادة : (للناس) .

⁽٢) بنحوه ضمن خبر طويل رواه ابن أبي الدنيا في (العزلة والانفراد) (٢٠٨) .

بابلتقوى المنافقة الم

قَالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَنْقَدَكُمْ ﴾ (١) .

أخبرَنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ قالَ : حدَّثنا أحمدُ بنُ عبدانَ قالَ : حدَّثنا أحمدُ بنُ عبيدِ الصفَّارُ قالَ : حدَّثنا محمدُ بنُ الفضلِ بنِ جابرٍ قالَ : حدَّثنا عقوبُ القُمِيُّ ، عنْ ليثٍ ، عنْ مجاهدٍ ، عنْ أبي سعيدِ الخُدْريِّ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ : جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ صلَّى اللهُ عنهُ قالَ : جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ صلَّى اللهِ عليهِ وسلَّمَ فقالَ : «عليكَ بتقوى اللهِ ؛ عليهِ وسلَّمَ فقالَ : «عليكَ بتقوى اللهِ ؛ فإنَّهُ رهبانيةُ المسلمِ ، وعليكَ بذكر اللهِ ؛ فإنَّهُ زهبانيةُ المسلمِ ، وعليكَ بلجهادِ ؛ فإنَّهُ رهبانيةُ المسلمِ ، وعليكَ بذكر اللهِ ؛ فإنَّهُ نورٌ لكَ » (٢٠).

وأخبرَنا علي بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ قالَ : أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدِ قالَ : حدَّثَنا عباسُ بنُ الفضلِ الأَسْفاطيُ قالَ : حدَّثَنا أحمدُ ابنُ يونسَ قالَ : حدَّثنا أبو هُرْمُزَ نافعُ بنُ هُرمُزَ قالَ : سمعتُ أنساً يقولُ : قيلَ : يا محمدُ ؛ مَنْ آلُ محمدٍ ؟ قالَ : « كلُّ تقيّ » (٣) .

قالَ الْأستاذُ الإمامُ: التقوى جِماعُ الخيراتِ (١٠).

وحقيقةُ الاتقاءِ: التحرُّزُ بطاعةِ اللهِ تعالىٰ عنْ عقوبتِهِ ، يُقالُ: اتَّقىٰ فلانُّ بتُرْسِهِ .

وأصلُ التقوى: اتقاءُ الشركِ ، ثمَّ بعدَهُ اتقاءُ المعاصي والسيئاتِ ، شمَّ بعدَهُ الفضلاتِ ، كذلكَ سمعتُ شمَّ بعدهُ الفضلاتِ ، كذلكَ سمعتُ

⁽١) سورة الحجرات : (١٣) .

⁽٢) ورواه البيهقي في « آدابه » (٨٣٥) عن شيخ المصنف أيضاً ، والطبراني في « المعجم الصغير » (٦٦/٢) .

⁽٣) رواه الطبراني في د الأوسط » (٣٣٣٢) ، ود الصغير » (١١٥/١) ، والبيهقي في د السنن الكبرئ » (٨٣/٢) ، وتمام في د فوائده » (١٥٦٧) ، قال الحافظ السخاوي في د مقاصده » (٣) : (شواهده كثيرة) .

⁽٤) يقال: قِذرٌ جِماعٌ ؛ أي: جامعةٌ لنحو جزور ، والخمرُ جِماع الإثم ؛ أي: تجمع أفراده .

الأستاذَ أبا علي رحمَهُ اللهُ يقولُ ، ولكلِّ قِسْمٍ مِنْ ذلكَ بابٌ .

وجاءَ في تفسيرِ قولِ اللهِ تعالى : ﴿ أَتَّقُواْ اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ﴾ (١) أَنْ يُطاعَ فلا يُعصىٰ ، ويُذكرَ فلا يُنسىٰ ، ويُشكرَ فلا يُكفرَ (٢).

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ عليّ بنِ جعفرٍ يقولُ : سمعتُ ابنَ عصام يقولُ : سمعتُ سهلَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ : (لا معينَ إِلَّا اللَّهُ ، ولا دليلَ إِلَّا رسولُ اللهِ ، ولا زادَ إِلَّا التقوىٰ ، ولا عملَ إِلَّا الصبرُ

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيُّ يقولُ: سمعتُ الكَتَّانيُّ يقولُ: (قُسمَتِ الدنيا على البلوي ، وقُسمَتِ الجنةُ على التقوي) (*) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا بكر الرازيَّ يقولُ: سمعتُ الجُرَيريَّ يقولُ: (مَنْ لَمْ يُحكِمْ بِينَهُ وبِينَ اللهِ التقوىٰ والمراقبة . . لَمْ يصل إلى الكشفِ والمشاهدةِ) (٥).

وقالَ النصراباذيُّ : (التقوى : أنْ يتقى العبدُ ما سواهُ تعالى) .

وقالَ سهلٌ : (مَن أراد أنْ تصعّ له التقوى . . فليترك الذنوب

وقالَ النصراباذيُّ : (مَنْ لزمَ التقوىٰ . . اشتاقَ إلىٰ مفارقةِ الدنيا ؛ لأنَّ اللهَ تعالىٰ يقولُ : ﴿ وَلَلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ ﴾) (٧) .

⁽١) سورة آل عمران : (١٠٢) .

⁽٢) رواه النسائي في و الكبرئ ﴾ (١١٨٤٧) عن سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

 ⁽٣) ورواه الشلمى فى « طبقاته » (ص ٢١١) ، وابن عصام اسمه : العباس .

⁽٤) ورواه البيهقي في (الزهد الكبير) (٩٠٣) ، وفي (ي) : (الآخرة) بدل (الجنة) .

⁽٥) ورواه السُّلمي في « تفسيره ، (١٤١/٢) ، وضبط في (ي) بقلم العلامة محمد المبارك : (يُحُكم) بالوجهين من أحكم وحكّم .

⁽٦) أورده الشّلمي في « تفسيره » (١٣٩/١) .

⁽٧) أورده السُّلمي في لا تفسيره » (١٩٣/١) ، والآية من سورة الأنعام : (٣٢) .

وقالَ بعضُهُمْ : (مَنْ تحقَّقَ في التقوىٰ . . هؤَّنَ اللهُ علىٰ قلبِهِ الإعراضَ عنِ الدنيا)(١).

وقسالَ أبو عبدِ اللهِ الرُّوذُبِاريُّ : (التقوىٰ : مجانبةُ ما يبعــدُكَ عنِ اللهِ عزَّ وجلً) (۲) .

وقالَ ذو النونِ المصريُّ : (التقيُّ : مَنْ لا يدنِّسُ ظاهرَهُ بالمعارضاتِ ، ولا باطنَهُ بالعُلالاتِ ، ويكونُ واقفاً معَ اللهِ تعالىٰ موقفَ الاتفاقِ) (٣).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ الفارسيَّ يقولُ: سمعتُ ابنَ عطاءِ يقولُ : (للتقوى ظاهرٌ وباطنٌ ؛ فظاهرُهُ : محافظةُ الحدودِ ،

وباطنُهُ : النيَّةُ والإخلاصُ) (' ') . وقالُ ذو النونِ : [من الطويل]

وَلَا عَيْــشَ إِلَّا مَــغ رِجَــالٍ قُلُوبُهُــمْ ۚ تَحِـنُّ إِلَـى ٱلتَّقْـوَىٰ وَتَزتَــاحُ بٱلذِّكْـر كَمَا سَكَنَ ٱلطِّفْلُ ٱلرَّضِيعُ إِلَى ٱلْحِجُرْ سُـكُونٌ إِلَـىٰ رَوْحِ ٱلْحَيَــاةِ وَطِيبِــهِ وقيلَ : يُستدلُّ على تقوى الرجلِ بثلاثٍ : بحسنِ التوكُّلِ فيما لمْ ينلْ ،

وحسن الرضا فيما قد نال ، وحسن الصبر على ما قد فات . وقــالَ طَلْقُ بنُ حبيــبِ : (التقوىٰ : عملٌ بطاعــةِ اللهِ ، علىٰ نورِ مِنَ اللهِ ؛ مخافةً عقاب اللهِ) (٢٠).

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ الفرَّاءِ يحكي عنْ أبي حفص أنَّهُ قالَ: (التقوى في الحلالِ المحض لا غيرُ)(٧).

(١) أورده السُّلمي في « تفسيره » (٣٣٣/٢) .

⁽٧) أورده السُّلمي في « طبقاته » (ص ٤٦٥) عن محمد بن خفيف رحمه الله تعالى . (٣) أورده السُّلمي في (تفسيره) (٣١/١) ، والمُلالات : جمع مُلالة ؛ ما تتعلُّلُ به لتسكن .

⁽٤) ورواه البيهقي في (الزهد الكبير) (٩٧٤) . (٥) سقط البيت الثاني من غير (د ، ي) ، وفي (ل) أورده في الهامش وقال : (هـٰـذه ليس من الأصل) ، وفي

هامش (د) : (روح اليقين ووعده) . (٦) رواه منَّاد في « الزمد » (٢٢ ٥) .

⁽٧) ورواه البيهقي في (الزهد الكبير) (٩٢٣) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيُّ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ الزَّنْجانيُّ يقولُ : (مَنْ كَانَ رأسُ مالِهِ التقوىٰ . . كلَّتِ الألسنُ عنْ وصفِ ربحِهِ) (١٠ . وقالَ الواسطيُّ : (التقوى : أنْ يتقيَ مِنْ تقواهُ) (٢) ؛ يعني : مِنْ رؤيةِ تقواهُ . والمُتَّقي مثلُ ابنِ سيرينَ ؛ اشترىٰ أربعينَ حُبّاً سمناً (٣) ، فأخرج غلامُهُ فأرةً مِنْ حُبٍّ ، فسألَهُ : مِنْ أيِّ حُبِّ أخرجتَها ؟ فقالَ : لا أدري ، فصبَّها كلُّها . ومثلُ أبي يزيدَ ؛ اشترى بهمَذانَ حَبَّ القِرْطِم (١٠) ، ففضلَ منهُ شيءٌ ، فلمَّا رجعَ إلى بِسطامَ . . رأى فيهِ نملتينِ ، فرجعَ إلى همَذانَ ووضعَ النملتينِ . ويُحكىٰ أنَّ أبا حنيفةَ كانَ لا يجلسُ في ظلَّ شجرةِ غريمِهِ ، ويقولُ : في الخبر : « كلُّ قرض جرَّ نفعاً . . فهوَ رباً » (٥٠) . وقيلَ : إنَّ أبا يزيدَ غسلَ ثوبَهُ في الصحراءِ معَ صاحبِ لهُ ، فقالَ صاحبُهُ : نعلِّقُ الثيابَ منْ جدرانِ الكروم؟ فقالَ: لا نغرزُ الوَتِدَ في جدار الناس، فقالَ: نعلِّقُهُ مِنَ الشجرِ؟ فقالَ: لا؛ إنَّهُ يكسرُ الأغصانَ ، فقالَ: نبسطُهُ على الإذْخِر ؟ فقالَ : لا ؛ إنَّهُ علفُ الدوابِّ لا نسترُهُ عنها . فولَّىٰ ظهرَهُ إلى الشمسِ والقميصُ على ظهرِهِ حتَّىٰ جفَّ جانبٌ ، ثمَّ قلبَهُ حتَّىٰ جفَّ الجانبُ الآخرُ. وقيلَ : إنَّ أبا يزيدَ دخلَ يوماً الجامعَ ، فغرزَ عصاهُ في الأرض ، فسقطَتْ ووقعَتْ علىٰ عصا شيخِ بجنبِهِ ركزَ عصاهُ في الأرضِ ، فانحنى الشيخُ وأخذَ عصاهُ ، فمضى أبو يزيدَ إلى بيتِ الشيخ واستحلَّهُ وقالَ : كانَ السببُ في

انحنائِكَ تفريطي في غرز عصاي (١٦).

⁽١) ورواه البيهقي في والزهد الكبير ، (٩٠٠) .

 ⁽۲) أورده السلمى في « تفسيره » (۸۰/۲) .

⁽۱) أورده السلمي في التعسيرة الرام (١٠٠٠) . (٣) الحُبُّ : الخابية ، فارسى معرب . انظر « المصباح » (ح ب ب) .

 ⁽٤) القرطم بكسرتين ويجوز بضمتين: حبُّ العصفر .انظر (المصباح المنير) (ق ر ط م) .

⁽٥) الخبر رواه الحارث كما في « بغية الباحث » (٤٣٧) من حديث علي كرم الله وجهه ، وانظر « البدر المنير » (٦٢١/٦) .

⁽٦) كذا في (ي) ، وفي النسخ : (كان السبب عصاي ؛ حيث احتجتَ إلىٰ أن تنحني) .

ورُئِيَ عتبةُ الغلامُ يتصبَّبُ عرفاً في الشتاءِ ، فقيلَ لهُ في ذلكَ ، فقالَ : إنَّهُ مكانٌ عصَيتُ فيهِ ربِّي ، فسئلَ عنهُ ، فقالَ : كشطتُ مِنْ هاذا الجدارِ قطعةَ طينٍ غسلَ بها ضيفٌ لي يدَهُ ولمْ أستحلَّ صاحبَهُ .

وقالَ إبراهيمُ بنُ أدهمَ : بِتُ ليلةً تحتَ الصخرةِ ببيتِ المقدسِ ، فلمَّا كانَ بعضُ الليلِ . . نزلَ مَلكانِ ، فقالَ أحدُهُما لصاحبِهِ : مَنْ ها هنا ؟ فقالَ الآخرُ : إبراهيمُ بنُ أدهمَ ، فقالَ : ذاكَ الذي حطَّ اللهُ درجةً مِنْ درجاتِهِ ، فقالَ : لِمَ ؟ قالَ : لأنَّهُ اشترى بالبصرةِ التمرَ ، فوقعَتْ تمرةٌ مِنْ تمرِ البقَّالِ على تمرِهِ ، فأخذَها ولمْ يردَّها على صاحبها .

قالَ إبراهيمُ: فمضَيتُ إلى البصرةِ، واشتريتُ التمرَ مِنْ ذلكَ الرجلِ، وأوقعتُ تمرةً على تمرهِ، ورجعتُ إلى بيتِ المقدسِ، وبِتُ في الصخرةِ، فلمّا كانَ بعضُ الليلِ.. إذا أنا بملّكَينِ نزلا مِنَ السماءِ، فقالَ أحدُهُما لصاحبِهِ: مَنْ ها هنا ؟ فقالَ الآخرُ: إبراهيمُ بنُ أدهمَ، فقالَ: ذلكَ الذي ردّ الشيءَ مكانّهُ ورُفعَتْ درجتُهُ.

وقيل : التقوى على وجوه ؛ للعامّة تقوى الشرك ، وللخواصّ تقوى المعاصي ، وللأولياء تقوى التوسُّلِ بالأفعالِ ، وللأنبياء تقواهُمْ منهُ إليهِ (١) .

وعنْ أميرِ المؤمنينَ عليّ بنِ أبي طالبٍ كرَّمَ اللهُ وجهَهُ قالَ : (سادةُ الناسِ في الدنيا الأسخياءُ ، وسادةُ الناسِ في الآخرةِ الأتقياءُ) (٢٠ .

أخبرَنا علي بنُ أحمدَ الأهوازيُ قالَ: أخبرَنا أبو الحسنِ البصريُ قالَ: حدَّثَنا بشرُ بنُ موسىٰ قالَ: حدَّثَنا محمدٌ قالَ: حدَّثَنا ابنُ المباركِ، عنْ يحيى بنِ أيوبَ، عنْ عبيدِ اللهِ بنِ زَحْرٍ، عنْ عليّ بنِ يزيدَ، عنِ القاسمِ، عنْ أبي أمامةَ رضيَ اللهُ عنهُ، عنِ النبيّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ: «مَنْ نظرَ إلىٰ أبي أمامةَ رضيَ اللهُ عنهُ، عنِ النبيّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ: «مَنْ نظرَ إلىٰ

⁽١) أورده السُّلمي في (تفسيره) (٥٨/١) عن بعضهم ، وفي (ي) : (وللأنبياء تقوى نسبة الأفعال ؛ إذ تقواهم منه الله) .

⁽٢) رواه البيهقي في (الشعب) (١٠٣٩٥) عن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم .

محاسنِ امرأةِ فغضَّ بصرَهُ في أولِ مرَّةٍ . . أحدثَ اللهُ لهُ عبادةً يجدُ حلاوتَها في قلبهِ) (١).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا العباس محمدَ بنَ الحسنِ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الفَرْغانيُّ يقولُ : كانَ الجنيدُ جالساً معَ رُويم

والجُرَيريِّ وابنِ عطاءٍ ، فقالَ الجنيدُ : ما نجا مَنْ نجا إِلَّا بصدقِ اللَّجا ؛ قالَ اللَّهُ تعالىٰ : ﴿ وَعَلَى ٱلثَّلَاثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَجُبَتْ ﴾ (٢).

وقالَ رُويمٌ : ما نجا مَنْ نجا إلّا بصدقِ التقىٰ ؛ قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ وَيُنَجِّى اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ ﴾ (٣).

وقالَ الجُرَيرِيُّ : ما نجا مَنْ نجا إلَّا بمراعاةِ الوفا ؛ قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَمْدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيئَقَ ﴾ ('')

وقالَ ابنُ عطاءٍ : ما نجا مَنْ نجا إلَّا بتحقيقِ الحياءِ ؛ قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ أَلَرَ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴾ (٥).

قالَ الأستاذُ الإمامُ رضيَ اللهُ عنهُ: ما نجا مَنْ نجا إلَّا بالحكم والقضاءِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسَّنَىٰٓ أُوْلَيْكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾ (١٠) .

وقالَ أيضاً : ما نجا مَنْ نجا إلَّا بما سبقَ لهُ مِنَ الاجتباءِ ، قالَ اللهُ تعالىٰ :

﴿ وَآجَنَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَطِ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (٧).

(١) ورواه أحمد في (المسند) (٢٦٤/٥) ، والطبراني في (المعجم الكبير) (٢٠٨/٨) ، ومحمد في سنده : هو ابن سعيد الأصبهاني .

⁽٢) سورة التوبة : (١١٨) .

⁽٣) سورة الزمر : (٦١) .

⁽٤) سورة الرعد: (٢٠).

⁽٥) سورة العلق : (١٤) .

⁽٦) سورة الأنبياء : (١٠١) .

⁽٧) القول الأخير سقط من (ب ، ج ، هـ ، ح ، ل) ، والقولان بالنظر إلى إسقاط الأسباب ، ويجوز حذف الهمزة

في (الحياء، والقضاء، والاجتباء)؛ مراعاة للسجعة، والآية من سورة الأنعام: (٨٧).

بابرع

أخبرَنا أبو الحسنِ عبدُ الرحمانِ بنُ إبراهيمَ بنِ محمدِ بنِ يحيى المُزَكِّي قَالَ: حَدَّثَنا محمدُ بنُ الراهدُ قَالَ: أخبرَنا محمدُ بنُ الحسنِ بنِ قتيبةَ قالَ: حدَّثَنا أحمدُ بنُ أبي طاهرِ الخراسانيُّ قالَ: حدَّثَنا يحيىٰ المحسنِ بنِ قتيبةَ قالَ: حدَّثَنا أحمدُ بنُ أبي طاهرِ الخراسانيُّ قالَ: حدَّثَنا يحيىٰ بنُ العَيْزارِ قالَ: حدَّثَنا محمدُ بنُ يوسفَ الفِرْيابيُّ ، عن سفيانَ ، عنِ الأجلحِ ، بنُ العَيْزارِ قالَ: حدَّثَنا محمدُ بنُ يوسفَ الفِرْيابيُّ ، عن سفيانَ ، عنِ الأجلحِ ، عن عبدِ اللهِ بنِ بُريدةَ ، عن أبي الأسودِ الدِيليِّ ، عن أبي ذرِّ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « مِنْ حُسنِ إسلامِ المرءِ تركُهُ ما لا يعنيهِ » (١٠).

قالَ الأستاذُ الإمامُ رضيَ اللهُ عنهُ: أمَّا الورعُ . . فإنَّهُ تركُ الشبهاتِ ، كذٰلكَ قالَ إبراهيمُ بنُ أدهمَ : (الورعُ : تركُ كلِّ شبهةِ) ، وتركُ ما لا يعنيكَ (٢) : هوَ تركُ الفضلاتِ .

وقالَ أبو بكر الصديقُ رضيَ اللهُ عنهُ: (كنَّا نَدَعُ سبعينَ باباً مِنَ الحلالِ مخافةَ أَنْ نقعَ في بابٍ مِنَ الحرام) (٣).

وقالَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ لأبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ: «كُنْ وَرِعاً.. تكنْ أعبدَ الناس » ‹ ' ' .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا العباسِ البغداديَّ

⁽۱) ورواه الشيرازي في « الألقاب » عن أبي ذر أيضاً كما في « فيض القديس » (١٣/٦) ، والترمذي (٢٣١٧) ، والترمذي (٢٣١٧) عن علي بن (٢٣١٧) عن علي بن الله عنه ، والترمذي (٢٣١٨) عن علي بن الحسين رحمهما الله تعالى .

⁽٢) أي : المذكور في الحديث السابق . « إحكام الدلالة » (١٥٦/٢) ، وقد يكون القول من تمام قول إبراهيم بن أدهم ، والله أعلم .

⁽٣) انظر (قوت القلوب) (٢٩٦/٢) ، و(تهذيب الأسرار) (ص ١٨٠) .

⁽٤) رواه ابن ماجه (٤٢١٧) ، من حديث سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

يقولُ: سمعتُ جعفرَ بنَ محمدٍ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: سمعتُ السريَّ يقولُ: سمعتُ السريَّ يقولُ: (كانَ أهلُ الورعِ في أوقاتِهِمْ أربعةً: حذيفةُ المَرْعشيُّ، ويوسفُ (١) بنُ أسباطٍ، وإبراهيمُ بنُ أدهمَ، وسليمانُ الخوَّاصُ، فنظروا في الورعِ، فلمَّا ضاقَتْ عليهِمُ الأمورُ.. فزِعوا إلى التقلُّلِ) (٢).

وسمعتُهُ يَقُولُ: سمعتُ أبا القاسمِ الدَّمشقيَّ يقولُ: سمعتُ الشِّبليَّ يقولُ: (الورعُ: أَنْ تتورَّعَ عنْ كلِّ ما سوى اللهِ) (٣).

وسمعتُهُ يقولُ: أخبرَنا أبو جعفرِ السرازيُّ قالَ: حدَّثَنا العباسُ بنُ حمدزة قالَ: حدَّثَنا إسحاقُ بنُ حمدزة قالَ: حدَّثَنا إسحاقُ بنُ خلفِ قالَ: (السورعُ في المنطقِ أشدُّ منهُ في الذهبِ والفضةِ ، والزهدُ في الرئاسةِ أشدُّ منهُ في الذهبِ والفضةِ ؛ لأنَّكَ تبذلُهُما في طلبِ الرئاسةِ) () .

وقالَ أبو سليمانَ الدارانيُّ : (الورعُ أوَّلُ الزهدِ ؛ كما أنَّ القناعةَ طرفٌ مِنَ الرضا) (٥٠) .

وقالَ أبو عثمانَ : (ثوابُ الورع : خفَّةُ الحسابِ) .

وقسالَ يحيى بنُ معاذٍ : (السورعُ : الوقسوفُ على حدِّ العلمِ مِنْ غيرِ تأويلِ) (١٠) .

سُمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ أحمدَ بنِ جعفرِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنِ اللهِ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ المُلْمُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ المُلْمُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ المُلْمُ المُلْمُ اللهِ اللهِ المُلْمُ المُلْمُ اللهِ اللهِ اللهِ المُلْمُ المُلْمُ اللهِ اللهِ اللهِ ال

⁽١) هنا انتهى السقط من النسخة (أ).

⁽٢) ورواه أبو نعيم في د الحلية ، (١١٦/١٠) .

⁽٣) ورواه البيهقي في (الزهد الكبير ، (٨٥٧) .

 ⁽³⁾ ورواه البيهقي في « الزهد الكبير » (٨٦١) .

⁽٥) رواه ابن أبي الدنيا في « الزهد » (٣٤٤) ، والبيهقي في « الزهد الكبير » (٨٣٣) .

⁽٦) رواه البيهتي في « الزهد الكبير » (٨٤٨) .

إِلَّا ما استقاهُ برِكُوتِهِ ورشائِهِ ، ولم يتناولْ مِنْ طعامٍ جُلِبَ مِنْ مصرٍ) (١٠).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ عليَّ بنَ موسى التاهَرْتيَّ يقولُ: سمعتُ عليَّ بنَ موسى التاهَرْتيَّ يقولُ: وقعَ مِنْ عبدِ اللهِ بنِ مروانَ فَلْسٌ في بئرٍ قذرةٍ ، فاكترىٰ عليهِ بثلاثةَ عشرَ ديناراً حتَّى أخرجَهُ ، فقيلَ لهُ في ذلكَ ، فقالَ : كانَ عليهِ اسمُ اللهِ تعالى (٢٠).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ الفارسيَّ يقولُ: سمعتُ ابنَ عَلَويهِ يقولُ: سمعتُ ابنَ عَلَويهِ يقولُ: (الورعُ على وجهينِ: ورعٌ في الظاهرِ ؛ وهوَ ألَّا يدخلَ قلبَكَ سواهُ تعالىٰ) (٣).

وقالَ يحيى بنُ معاذِ: (مَنْ لمْ ينظرْ في دقيقٍ مِنَ الورعِ . . لمْ يصلْ إلى الجليلِ مِنَ العطاءِ) .

وقيلَ : (مَنْ دقَّ في الدينِ نظرُهُ . . جلَّ في القيامةِ خطرُهُ) (١٠ .

وقالَ ابنُ الجَلَّا: (مَنْ لمْ يصحبْهُ التقلي في فقرِهِ . . أكلَ الحرامَ النصَّ) (٥٠) .

وقالَ يونسُ بنُ عبيدٍ : (الورعُ : الخروجُ مِنْ كلِّ شبهةٍ ، ومحاسبةُ النفسِ في كلِّ طرفةٍ) .

وقالَ سفيانُ الثوريُّ : (ما رأيتُ أسهلَ مِنَ الورعِ ؛ ما حاكَ في نفسِكَ . . تركتَهُ) (٢٠ .

⁽١) ورواه البيهقي في « الزهد الكبير » (٩٥٠) ، وقوله : (ولم يتناول . . .) يعني : يأكل من كسب يده .

 ⁽٢) رواه السُّلمي في « الفتوة » (ص ٢٠) ، ومن طريقه أيضاً البيهقي في « الشعب » (١٤٩٠) ، وفيه شكُّ التاهرتي ؛ حيث قال : (وقع من عبد الله أو قال : عبد الملك بن مروان) .

⁽٣) ورواه البيهقي في «الزهد الكبير» (٨٥٦)، و(سوئ): فاعل على أنها ظرف متمكن، وهاذا موضع استُعملت فيه غير ظرف.

⁽٤) الخطر: القَدْر والمنزلة.

⁽٥) بنحوه رواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢٣٩/٦٩) عن الزقاق رحمه الله تعالى ، ونصُّ كل شيء : أقصاه

ومنتهاه ، وقد تقدم (ص ١٦٧) ، وفي هامش (ل) نسخة : (المحض) بدل (النص) .

⁽٢) هو عند صاحب (القوت) (٢٩١/٢) عن حسان بن أبي سنان رحمه الله تعالى .

وقالَ معروفٌ الكرخيُّ : (احفظْ لسانَكَ مِنَ المدح كما تحفظُهُ مِنَ الذمّ) . وقالَ بشرُ بنُ الحارثِ : (أشدُّ الأعمالِ ثلاثةٌ : الجودُ في القلَّةِ ، والورعُ في الخلوةِ ، وكلمةُ الحقِّ عندَ مَنْ يُخافُ ويُرجىٰ) (١).

وقيلَ : جاءَتْ أختُ بشرِ بنِ الحارثِ الحافي إلى أحمدَ ابنِ حنبلِ وقالَتْ : إنَّا نغزلُ على سطوحِنا ، فتمرُّ بنا مشاعلُ الطاهريةِ ، ويقعُ الشعاعُ علينا ، فيجوزُ لنا الغزلُ في شعاعِها ؟

فقالَ أحمدُ: مَن أنتِ عافاكِ اللهُ ؟! قالَتْ: أختُ بشرِ الحافي .

فبكي أحمدُ وقالَ: مِنْ بيتِكُمْ يخرجُ الورعُ الصادقُ ، لا تغزلي في شعاعِها (۲).

وقالَ عليٌّ العطَّارُ: مررتُ بالبصرةِ في بعضِ الشوارع ، فإذا مشايخُ قعودٌ وصبيانٌ يلعبونَ ، فقلتُ : أما تستحيونَ مِنْ هاؤلاءِ المشايخِ ؟! فقالَ صبيٌّ مِنْ

بينِهِمْ: هاؤلاءِ المشايخُ قلَّ ورعُهُمْ فقلَّتْ هيبتُهُمْ (٣).

وقيلَ: إنَّ مالكَ بنَ دينارِ مكتَ بالبصرةِ أربعينَ سنةً ، فلمْ يصحَّ لهُ أنْ يِأْكُلَ مِنْ تَمْرِ البَصْرَةِ وَلَا مِنْ رُطَبِهَا ، حَتَّىٰ مَاتَ وَلَمْ يَذَفُّهُ ، وَكَانَ إِذَا انقضى وقتُ الرُّطَبِ . . قالَ : يا أهلَ البصرةِ ؛ هـٰذا بطني ما نقصَ منهُ شيءٌ ، ولا زادَ

فيكُمْ شيءً (١). وقيلَ لإبراهيمَ بنِ أدهمَ: ألا تشربُ مِنْ ماءِ زمزمَ ؟ فقالَ: لؤ كانَ لي

دلۇ . . لشربتُ ^(،) .

⁽١) أورده الخركوشي في (تهذيب الأسرار) (ص ١٧١) .

⁽٧) كذا صند الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ١٧٧) ، ورواه بنحوه أبو نعيم في « الحلية » (٣٥٣/٨) ، وأخوات بشر ثلاث : مُخَّة وهي صاحبة الخبر ، ومضغة ، وزبدة ، وكلهنَّ عابدات زاهدات ورعات ، والطاهرية : أصحاب الأمير طاهر بن الحسين.

⁽٣) أورده الخركوشي في (تهذيب الأسرار) (ص ١٧٣) .

⁽٤) أورده الخركوشي في (تهذيب الأسرار) (ص ١٧٧) .

⁽٥) رواه ابن أبي الدنيا في (الورع) (١٥٤) ، وأورده الخركوشي في (تهذيب الأسرار) (ص ١٨٢)

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ يقولُ: كانَ الحارثُ المحاسبيُّ إذا مدَّ يدَهُ إلى طعامِ فيهِ شبهةٌ . . ضربَ علىٰ رأسِ إصبعِهِ عرقٌ ، فيعلمُ أنَّهُ غيرُ حلال (١).

وقيلَ : إنَّ بشراً الحافيَ دُعِيَ إلى دعوةٍ ، فوُضعَ بينَ يديهِ طعامٌ ، فجهدَ أَنْ يمدَّ يَدَهُ إليهِ فلمْ تمتدَّ ، ففعلَ ذلكَ ثلاثَ مرَّاتٍ ، فقالَ رجلٌ يعرفُ ذلكَ منهُ: إِنَّ يدَهُ لا تمتدُّ إلى طعام فيهِ شبهةٌ ، ما كانَ أغنى صاحبَ هاذهِ الدعوةِ أنْ يدعوَ هاذا الشيخَ ! (٢).

أخبرَنا محمدُ بن أحمدَ بنِ محمدِ بنِ يحيى الصوفيُّ قالَ : سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليَ ابنِ يحيى التميميَّ قالَ : سمعتُ أحمدَ بنَ محمدِ ابنِ سالم بالبصرةِ يقولُ: سُـئِلَ سـهلُ بنُ عبدِ اللهِ عنِ الحلالِ ، فقالَ: الحلالُ الذي لا يُعصى اللهُ فيهِ (٣).

وقالَ سهلٌ : (الحلالُ الصافي الذي لا يُنسى اللهُ فيهِ) (١٠) .

ودخلَ الحسنُ البصريُّ مكة ، فرأى غلاماً مِنْ أولادِ عليّ بن أبي طالبِ كرَّمَ اللهُ وجهَهُ قدْ أسندَ ظهرَهُ إلى الكعبةِ يعظُ الناسَ ، فوقفَ عليهِ الحسنُ وقالَ: ما ملاكُ الدينِ ؟ فقالَ: الورعُ ، فقالَ: فما آفتُهُ ؟ فقالَ: الطمعُ ، فتعجَّبَ الحسنُ منهُ ^(•) .

وقالَ الحسنُ : (مثقالُ ذرَّةٍ مِنَ الورع خيرٌ مِنْ ألفِ مثقالٍ مِنَ الصومِ والصلاةِ) (⁽¹⁾ .

⁽١) كذا في (اللمع) (ص ٧٠).

⁽٢) كذا في (اللمع) (ص ٧٠).

⁽٣) أورده في (اللمع) (ص ٧١).

⁽٤) كذا في (اللمع) (ص ٧١) .

⁽٥) ملاك الشيء: أصله وقوامه الذي يعتمد عليه، وأورده مختصراً الخركوشي في «تهذيب الأسرار»

⁽٦) في (إحكام الدلالة » (١٦٠/٢) : (من الورع السالم) بدل (من الورع) .

وأوحى الله سبحانَه وتعالى إلى موسى عليه السلام: لا يتقرَّبُ إليَّ المتقرِّبونَ بمثلِ الورع (١١).

وقالَ أبو هريرةَ رضَيَ اللهُ عنهُ: (جُلَساءُ اللهِ خداً أهلُ الورعِ والزهدِ) (٢٠ . وقالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ : (مَنْ لمْ يصحبْهُ السورعُ . . أكلَ رأسَ الفيلِ ولمْ لبغ) .

وقيل : حُمِلَ إلى عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ مسكٌ مِن الغنائم ، فقبضَ على مشامِّهِ وقالَ : إنَّما يُنتفعُ مِنْ هاذا بريجِهِ ، وأنا أكرهُ أنْ أجدَ ريحَهُ دونَ المسلمينَ (٣).

وسُئِلَ أبو عثمانَ الحِيرِيُّ عنِ الورع ، فقالَ : كانَ أبو صالح حَمْدونٌ عندَ صديقٍ لهُ وهوَ في النزع ، فماتَ الرجلُ ، فنفثَ أبو صالح في السراج ، فقيلَ لهُ في ذلكَ ، فقالَ : إلى الآنَ كانَ الدُّهنُ لهُ في المسرجة ، ومِنَ الآنَ صارَ للورثة ، أطلبوا دُهناً غيرَهُ (١٠).

وقالَ كَهْمَسٌ: أذنبتُ ذنباً أبكي عليهِ مِنْ أربعينَ سنةً ؛ وذلكَ أنَّهُ زارَني أَخُ لي ، فاشتريتُ بدانقٍ سمكةً مشويةً ، فلمَّا فرغَ . . أخذتُ قطعةَ طينٍ مِنْ جدارِ جارِ لي حتَّى غسلَ يدَهُ ولمْ أستحلُّهُ (٥) .

وكانَ رجلٌ يكتبُ رقعةً وهوَ في بيتِ بكراءٍ ، فأرادَ أَنْ يُترِّبَ الكتابَ مِنْ جدارِ البيتِ ''' ، فخطرَ ببالِهِ أَنَّ البيتَ بكراءٍ ، ثمَّ إِنَّهُ خطرَ ببالِهِ : لا خطرَ لهاذا ، فترَّبَ الكتابَ ، فسمعَ هاتفاً يقولُ : سيعلمُ المُستخِفُّ بالترابِ ما يلقاهُ خداً مِنْ طولِ الحسابِ .

⁽١) رواه ابن أبي الدنيا في « الورع » (ص ١٧) ، والبيهقي في « الشعب » (١٠٠٤٧) .

⁽٢) رواه ابن أبي الدنيا في و الورع ، (ص ١٥) من حديث سيدنا سلمان رضي الله عنه مرفوعاً .

⁽٣) رواه ابن سعد في و طبقاته ، (٣٦٨/٥) ، وابن أبي الدنيا في و الورع ، (٨٧) .

⁽٤) تقدم (ص ١٥٣) .

⁽٥) تقدم بنحوه (ص ٣٢٣) وللكن عن عتبة الغلام رحمه الله تعالى .

⁽٦) يعنى: يجعل عليه التراب ليجفُّ الحبر وتثبت الكتابة .

ورهنَ أحمدُ ابنُ حنبلِ سَطْلاً لهُ عندَ بقَّالِ بمكةً ، فلما أرادَ فَكاكَهُ . . أَخرِجَ البَقَّالُ إليهِ سَطلينِ وقالَ : خُذْ أَيَّهُما لكَ ، فقالَ أحمدُ : أشكلَ عليَّ سَطلي ، فهوَ لكَ ، والدراهمُ لكَ ، فقالَ البقَّالُ : سَطلُكَ هـٰذا ، وأنا أردتُ أنْ أُجرّبَكَ ، فقالَ : لا آخذُ ، ومضىٰ وتركَ السَّطلَ عندَهُ (١) .

وقبلَ : سيَّبَ ابنُ المباركِ دابَّةً قيمتُها كثيرةٌ ، وصلَّىٰ صلاةَ الظهر ، فرتعتِ الدابَّةُ في قريةِ سلطانيَّةِ ، فتركَ ابنُ المباركِ الدابَّةَ ولمْ يركبها .

وقيلَ : رجعَ ابنُ المباركِ مِنْ مروَ إلى الشامِ في قلم استعارَهُ فلم يردُّهُ على صاحبهِ .

واستأجرَ النَّخَعيُّ دابةً ، فسقطَ سَوطُهُ مِنْ يدِهِ ، فنزلَ وربطَ الدابَّةَ ، ورجعَ فأخذَ السُّوطَ ، فقيلَ لهُ : لوْ حوَّلتَ الدابَّةَ إلى الموضع الذي سقطَ فيهِ السَّوطُ فأخذتَهُ ، فقالَ : إنَّما استأجرتُها لأمضى هاكذا ، لا هاكذا .

وقالَ أبو بكر الزقَّاقُ: تِهتُ في تيهِ بني إسرائيلَ خمسةَ عشرَ يوماً ، فلمَّا وافَيتُ الطريقَ . . استقبلَني جنديٌّ ، فسقاني شَرْبةٌ مِنْ ماءٍ ، فعادَتْ قسوتُها علىٰ قلبى ثلاثينَ سنةً (٢).

وقيل : خاطَتْ رابعة العدويَّة شقًّا في قميصِها في ضوءِ مَشْعلةِ سلطانٍ ، ففقدَتْ قلبَها زماناً ، حتَّىٰ تذكَّرتْ ، فشقَّتْ قميصَها ، فوجدَتْ

ورُئِيَ سفيانُ الثوريُّ في المنام ولهُ جناحانِ ، يطيرُ في الجنةِ مِنْ شجرةِ إلى ا شجرة ، فقيلَ له : بم نلتَ هاذا ؟ فقال : بالورع ، بالورع (٣) .

ووقف حسَّانُ بنُ أبي سناذٍ على أصحابِ الحسنِ ، فقالَ : أيُّ شيءِ أشلُّ عليكُمْ ؟ قالوا : الورعُ ، فقالَ : ولا شيءَ أخفُّ عليَّ منهُ ،

⁽١) رواه أبو نعيم في ١ الحلية ، (١٦٩/٩) ، وفي (أ) وحدها من الأصول : (أختبرك) بدل (أجرّبك) .

⁽٢) سقط الخبر من بعض النسخ ، وقد تقدم (ص ١٦٧) .

⁽٣) رواه ابن أبي الدنيا في « المنامات » (٢٧٥) .

فقالوا: فكيفَ ؟! فقالَ: لمْ أَرْوَ مِنْ نهرِكُمْ منذُ أربعينَ سنةً (١).

وكانَ حسَّانُ بنُ أبي سنانٍ لا ينامُ مضطجعاً ، ولا يأكلُ سميناً ، ولا يشربُ بارداً ستينَ سنةً ، فرُئِيَ في المنامِ بعدَما ماتَ ، فقيلَ لهُ: ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ : خيراً ، إلَّا أنِي محبوسٌ عنِ الجنةِ بإبرةِ استعرتُها فلمْ أردَّها .

وكانَ لعبدِ الواحدِ بنِ زيدٍ غلامٌ يخدمُهُ سنينَ ، وتعبَّدَ أربعينَ سنةً ، وكانَ في ابتداءِ أمرِهِ كيَّالاً ، فلمَّا ماتَ . رُئِيَ في المنامِ ، فقيلَ لهُ : ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ : خيراً ، غيرَ أنِّي محبوسٌ عنِ الجنةِ وقدْ أخرجَ عليَّ مِنْ غبارِ القفيزِ أربعينَ قفيزاً .

ومرَّ عيسى ابنُ مريمَ عليهِ السلامُ بمقبرةِ ، فنادىٰ رجلاً منهُمْ ، فأحياهُ اللهُ تعالىٰ ، فقالَ : مَنْ أنتَ ؟ فقالَ : كنتُ حمَّالاً أنقلُ للناسِ ، فنقلتُ يوماً لإنسانِ حطباً ، فكسرتُ منهُ خِلالاً تخلَّلتُ بهِ ، فأنا مطالَبٌ بهِ منذُ متُ (٢).

وتكلَّمَ أبو سعيدِ الخرَّازُ في الورع ، فمرَّ بهِ عباسُ بنُ المهتدي ، فقالَ : يا أبا سعيدٍ ؛ أما تستحيي ؟! تجلسُ تحت سقفِ أبي الدوانيقِ ، وتشربُ مِنْ بِرْكةِ زبيدةَ ، وتتعاملُ بالمُزيَّفةِ ، وتتكلَّمُ في الورع ؟! (٣) .

⁽۱) بنحوه رواه ابن أبي الدنيا في «الورع» (ص ٤٧) ، وبلفظه هنا أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار» (ص ١٨٠).

 ⁽۲) النجلال : عود يرفع به ما بقى على الأسنان .

⁽٣) أبو الدوانيق : هي كنية أبي جعفر المنصور عند أهل عصره ، ولُقِّب بالدوانيقي أيضاً لبخله ، ووقع في (أ،

ب) من الأصول : (أبي جعفر الدوانيق) ، وزبيدة : ابنته ، وكانت قد احتفرت بركة على طريق مكة ، والمزيفة :

أخبرَنا أبو القاسمِ حمزةُ بنُ يوسفَ السهميُّ الجُرْجانيُّ قالَ: حدَّثَنا جعفرُ أبو الحسينِ عبيدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ يعقوبَ المقرئُ ببغدادَ قالَ: حدَّثَنا جعفرُ ابنُ مجاشعِ قالَ: حدَّثَنا زيدُ بنُ إسماعيلَ قالَ: حدَّثَنا كثيرُ بنُ هشامٍ قالَ: حدَّثَنا الحكمُ بنُ هشامٍ ، عنْ يحيى بنِ سعيدٍ ، عنْ أبي فَرْوةَ ، عنْ أبي خلَّدٍ وكانَتْ لهُ صحبةٌ قالَ: قالَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: ﴿ إِذَا رأيتُمُ الرجلَ قدْ أُوتِيَ زهداً في الدنيا ، ومَنْطقاً . . فاقتربوا منهُ ؛ فإنَّهُ يُلقي الحكمةَ ﴾ (١) .

قالَ الأستاذُ : اختلفَ الناسُ في الزهدِ :

فمنهُمْ مَنْ قالَ : الزهدُ في الحرامِ ؛ لأنَّ الحلالَ مباحٌ مِنْ قبلِ اللهِ سبحانَهُ وتعالى ، فإذا أنعمَ اللهُ تعالى على عبدِ بمالٍ مِنْ حلالٍ ، وتعبَّدَهُ بالشكرِ عليهِ . . فترْكُهُ باختيارِهِ لا يقدَّمُ على إمساكِهِ (٢) ؛ بحقِ إذنِهِ ، فذلكَ منهُ تطوُّعُ (٣) .

ومنهُ مَنْ قَالَ: الزهدُ في الحرامِ واجبٌ ، وفي الحلالِ فضيلةً ؛ فإنَّ إقلالَ المالِ والعبدُ صابرٌ في حالِهِ ، راضِ بما قسمَ اللهُ لهُ ، قانعٌ بما يعطيهِ . . أتمُّ مِنْ توسَّعِهِ وتبسَّطِهِ في الدنيا ، وإنَّ اللهَ سبحانهُ زهَدَ الخلقَ في الدنيا بقولِ : ﴿ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ ﴾ (١) ، وغيرِ ذلكَ مِنَ الآياتِ الواردةِ في ذمِّ الدنيا والتزهيدِ فيها .

444

⁽١) ورواه ابن ماجه (٤١٠١) بلفظ : (وقلَّة منطق) وهي نسخة في هامش (ي) بدل (ومنطقاً) أي : لساناً في الوعظ ، ويجوز في الحديث : (يُلقِّل) أيضاً .

 ⁽٢) أي: فالأمران سواء ، لا أولوية لأحدهما على الآخر ، فتركه مثل إمساكه في الفضيلة . (نتائج الأفكار)
 (١٦٥/٢) .

⁽٣) قوله : (فذلك منه تطوعٌ) زيادة من (ب) ، أي : هو تطوعٌ وليس بزهد .

⁽٤) سورة النساء : (٧٧) .

ومنهُمْ مَنْ قالَ: إذا أنفقَ مالَهُ في الطاعةِ وعلمَ مِنْ حالِهِ الصبرَ وتَرْكَ التعرُّضِ لما نهاهُ الشرعُ في حالِ العسرِ . . فحينئذٍ يكونُ زهدُهُ في المالِ العلالِ أتمَّ (١) .

ومنهُمْ مَنْ قالَ : ينبغي للعبدِ ألَّا يختارَ تركَ الحلالِ بتكلَّفِهِ ، ولا طلبَ الفضولِ ممَّا لا يحتاجُ إليهِ ، ويراعيَ القسمةَ ؛ فإنْ رزقَهُ اللهُ مالاً مِنْ حلالٍ . . شكرَهُ ، وإنْ وقفَهُ اللهُ تعالىٰ على حدِّ الكفافِ . . لمْ يتكلَّفْ في طلبِ ما هوَ فضولُ المالِ ، فالصبرُ أحسنُ بصاحبِ الفقر ، والشكرُ أليقُ بصاحبِ المالِ [الحلالِ](٢).

وتكلُّموا في معنى الزهدِ ؛ فكلُّ نطقَ عنْ وقتِهِ ، وأشارَ إلىٰ حدِّهِ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السَّلميَّ رحمَهُ اللهُ يقولُ: حدَّثنا أحمدُ بنُ إسماعيلَ الأَزْديُّ قالَ: حدَّثنا الدَّوْرَقيُّ السماعيلَ الأَزْديُّ قالَ: حدَّثنا الدَّوْرَقيُّ قالَ: حدَّثنا وكيعٌ قالَ: قالَ سفيانُ الثوريُّ: (الزهدُ في الدنيا: قصرُ الأملِ، ليسَ بأكل الغليظِ، ولا لبس العباءِ) (٣).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ سعيدَ بنَ أحمدَ يقولُ: سمعتُ عبَّاسَ بنَ عصامِ يقولُ: (إنَّ اللهُ سلبَ الدنيا عنْ أوليائِهِ، وحماها عنْ أصفيائِهِ، وأخرجَها مِنْ قلوبِ أهلِ ودادِهِ ؛ لأنَّهُ لمْ يرضَها لهُمْ) (1).

وقيلَ: الزهدُ مِنْ قولِهِ سبحانَهُ: ﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُواْ يِمَا ءَاتَنكُمْ أَن الدنيا، ولا يتأسَّفُ على مِمَا ءَاتَنكُمْ أَن الدنيا، ولا يتأسَّفُ على مفقودٍ منها (١٠).

⁽١) كذا في (ب، د، ي)، وفي غيرها: (في المال عن الحلال أتم).

⁽۲) كلمة (الحلال) زيادة من (ي) وحدها .

⁽٣) ورواه وكيم في « الزهد » (٦) ، وابن أبي الدنيا في « الزهد ؛ (١٠٩) .

⁽٤) ورواه البيهقي في د الزهد الكبير ، (٦١) .

⁽۵) سورة الحديد : (۲۳) .

⁽٦) بنحوه في (تهذيب الأسرار) (ص ١٨٧) .

وقالَ أبو عثمانَ : (الزهدُ : أنْ تتركَ الدنيا ثمَّ لا تبالى مَنْ أخذَها) (١١) . سمعتُ الأستاذَ أبا على الدقَّاقَ يقولُ: (الزهدُ: أنْ تتركَ الدنيا كما هي ، لا تقولُ: أَبْنِي رباطاً ، ولا أَعْمُرُ مسجداً) .

وقالَ يحيى بنُ معاذِ: (الزهدُ: يورثُ السخاءَ بالملكِ ، والحبُّ يورثُ السخاءَ بالروح)(٢).

وقالَ ابنُ الجَلَّا: (الزهدُ : هوَ النظرُ إلى الدنيا بعينِ الزوالِ ؛ لتصغرَ في عينِكَ ، فيسهلَ عليكَ الإعراضُ عنها) (٣).

وقالَ ابنُ خَفيفٍ : (علامةُ الزهدِ : وجودُ الراحةِ في الخروج مِنَ المالِ) (' ' . وقالَ أيضاً: (الزهدُ: سلوُّ القلبِ عنِ الأسبابِ ، ونفضُ الأيدي مِنَ الأملاك) (°).

وقيلَ : الزهدُ : عزوفُ النفسِ عنِ الدنيا بلا تكلُّفِ (٢) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميُّ يقولُ: سمعتُ النصراباذيُّ يقولُ:

(الزاهدُ غريبٌ في الدنيا، والعارفُ غريبٌ في الآخرةِ).

وقيلَ : مَنْ صدق في زهدِهِ . . أتته الدنيا راغمة .

ولهاذا قيلَ : لو سقطَتْ قَلَنْسُوةٌ مِنَ السماءِ . . لما وقعَتْ إلَّا على رأسٍ مَنْ لا يريدُها ^(٧) .

وقالَ الجنيدُ : (الزهدُ : خلوُّ القلبِ عمَّا خلَتْ منهُ اليدُ) (١) .

⁽١) بنحوه في (تهذيب الأسرار) (ص ١٩٢) عن سيدنا على رضى الله عنه .

⁽٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ١٨٦).

⁽٣) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٨٩/٦) .

⁽٤) بنحوه في د تهذيب الأسرار ، (ص ١٨٩) ، وفي غير (أ ، ب) : (الملك) بدل (المال) .

⁽٥) رواه أبو نعيم في (الحلية) (٣٨٦/١٠) .

⁽٦) وهو نحو ما رُوي عن سيدنا حارثة : (عزفت نفسي عن الدنيا . . .) أو سيدنا الحارث بن مالك رضي الله عنهما . انظر د شعب الإيمان ، (١٠١٠٦ ، ١٠١٠٧) ، وهنذا الحدُّ اختاره المحاسبي في د الرعاية ، (ص ٢٣٨) .

 ⁽٧) هو لبشر الحافي رحمه الله تعالى كما رواه عنه أبو نعيم في « الحلية » (٣٥٤/٨) .

⁽A) أورده ابن السبكي في (طبقاته) (٢٦٤/٢) .

وقالَ أبو سليمانَ الدارانيُّ : (الصُّوفُ عَلَمٌ مِنْ أعلام الزهدِ ، فلا ينبغي أنْ يلبسَ صوفاً بثلاثةِ دراهمَ وفي قلبِهِ رغبةُ خمسةِ دراهمَ) .

وقدِ اختلفَ السلفُ في الزهدِ :

فقالَ سفيانُ الثوريُّ وأحمدُ ابنُ حنبلِ وعيسى بنُ يونسَ وغيرُهُمْ : الزهدُ في الدنيا: إنَّما هوَ قصرُ الأمل^(١).

وهاذا الذي قالوهُ يُحملُ على أنَّهُ مِنْ أَماراتِ الزهدِ ، والأسبابِ الباعثةِ عليهِ ، والمعانى المُوجبةِ لهُ .

وقالَ عبدُ اللهِ بن المباركِ : (الزهددُ : هوَ الثقةُ باللهِ معَ حبِّ الفقر) ، وبهِ قالَ شـقيقٌ ويوسـفُ بنُ أسـباطِ (٢) ، وهلذا أيضاً مِنْ أمـاراتِ الزهدِ ؛ لأنَّــهُ لا يقوى العبــدُ على الزهــدِ إلَّا بالثقــةِ بــاللهِ عــزَّ وجــلَّ مــع حبِّ الفقر .

وقالَ عبدُ الواحدِ بنُ زيدٍ : (الزهدُ : تركُ الدينارِ والدرهم) (٣) .

وقالَ أبو سليمانَ الدارانيُّ : (الزهددُ : تركُ ما يشغلُ عن اللهِ عزَّ وجل[ً]) ^(ئ) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ عليّ يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ بنَ فاتكِ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ وقدْ سألَهُ رُويمٌ عنِ الزهدِ ، فقالَ: استصغارُ الدنيا ، ومحو آثارها مِنَ القلبِ (٥٠) .

وقالُ سريٌّ السقطيُّ : (لا يطيبُ عيشُ الزاهدِ إذا اشتغلَ عنْ نفسِهِ ، ولا أ يطيبُ عيشُ العارفِ إذا اشتغلَ بنفسِهِ).

⁽١) رواه البيهقي في ١ الزهد الكبير ، (٧٣) عن محمد بن يعقوب ابن الفرجي ، وانظر أيضاً في هاذه المسألة ٤ قوت القلوب ٤ (٢٤٥/١) .

⁽٢) رواه البيهقي في (الزهد الكبير » (٧٣) عن ابن الفَرَجي أيضاً .

⁽٣) رواه البيهقي في (الزهد الكبير) (٧٣) عن ابن الفَرَجي أيضاً .

⁽٤) رواه البيهقي في « الزهد الكبير » (٧٣) عن ابن الفَرَجي أيضاً .

⁽٥) ورواه البيهقي في (الزهد الكبير) (٢٠) .

وسُئِلَ الجنيدُ عنِ الزهدِ ، فقالَ : خلقُ البدِ مِنَ الملكِ ، والقلبِ مِنَ التتبُّع (١٠) . وسُئِلَ الشِّبليُّ عنِ الزهدِ ، فقالَ : أَنْ تزهدَ فيما سوى اللهِ عزَّ وجلَّ . وقالَ يحيى بنُ معاذٍ : (لا يبلغُ أحدٌ حقيقةَ الزهدِ حتَّىٰ يكونَ فيهِ ثلاثُ خصالٍ : عملٌ بلا علاقةٍ ، وقولٌ بلا طمع ، وعزٌّ بلا رئاسةٍ) .

وقالَ أبو حفص : (الزهدُ لا يكونُ إلّا في الحلالِ ، ولا حلالَ في الدنيا ، فلا زهد*ً*)^(۲) .

وقالَ أبو عثمانَ : (إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يعطي الزاهدَ فوقَ ما يريدُ ، ويعطي الراغبَ دونَ ما يريدُ ، ويعطي المستقيمَ موافقةَ ما يريدُ) (٣) .

وقالَ يحيى بنُ معاذٍ : (الزاهدُ يُسْعِطُكَ الخلُّ والخردلَ ، والعارفُ يُشِمُّكَ المسك والعنبر) .

: (الزهدُ في الدنيا : أَنْ تبغضَ أهلَها ، وتبغضَ وقالَ الحسنُ البصريُّ (13) ما فيها).

وقيلَ لبعضِهِمْ: ما الزهدُ في الدنيا ؟ فقالَ : تركُ ما فيها على مَنْ فيها (٥٠). وقالَ رجلٌ لذي النونِ المصريِّ : متى أزهدُ في الدنيا ؟ فقالَ : إذا زهدتَ في نفسِكَ (٢)

وقالَ محمدُ بنُ الفضلِ : (إيثارُ الزهَّادِ عندَ الاستغناءِ ، وإيثارُ الفتيانِ عندَ الحاجةِ ، قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ وَيُقْرِبُرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ (٧) .

THE STATE OF THE S

⁽١) بنحوه عند السراج في (اللمع) (ص ٧٢) .

⁽٢) يعنى: لا حلال خالص في الدنيا إلا نادراً ، لا سيما مع كثرة التخليط في التصرفات في هذه الأوقات ، فلا زهد إلا نادراً . ﴿ إحكام الدلالة ﴾ (١٧٣/٢) .

⁽٣) القول لأبي عثمان الحيري ، أورده الشعراني في (طبقاته » (٨٧/١) بنحوه .

⁽٤) كذا في (ب، ي)، وفي سائر النسخ: (وقال أبو الحسن البصري)، وهي كنية لجماعة من أعلام العبَّاد والزهَّاد ؛ منهم : كهمس بن الحسن ، وروح بن عبد المؤمن ، ومسدَّدُ بن مسرهد ، والعطار ، وغيرهم الكثير .

⁽٥) أورده الخركوشي في (تهذيب الأسرار) (ص ١٨٦) عن أبي عبد الله الحصري رحمه الله تعالىٰ .

⁽٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ١٨٥) .

⁽٧) سورة الحشر: (٩).

وقالَ الكَتانيُّ: (الشيءُ الذي لم يخالفُ فيهِ كوفيٌّ ولا مدنيٌّ ولا عراقيٌّ ولا شاميٌّ. الزهدُ في الدنيا، وسخاوةُ النفسِ، والنصيحةُ للخلقِ) (١٠)؛ يعني: أنَّ هاذهِ الأشياءَ لا يقولُ أحدٌ: إنَّها غيرُ محمودةِ .

وقالَ رجلٌ ليحيى بنِ معاذِ: متى أدخلُ حانوتَ التوكُّلِ ، وأَلبَسُ رداءَ الزهدِ ، وأقعدُ مع الزاهدينَ ؟

فقالَ : إذا صرتَ مِنْ رياضتِكَ لنفسِك في السرِّ إلى حدِّ لوْ قطعَ اللهُ عنكَ الرزقَ ثلاثةَ أيام . . لمْ تضعفْ في نفسِكَ ، فأمَّا ما لمْ تبلغْ هلذهِ الدرجةَ . .

فجلوسُكَ على بساطِ الزاهدينَ جهلٌ ، ثمَّ لا آمنُ عليكَ أنْ تَفْتَضِحَ .

وقالَ بشرٌ الحافي : (الزهدُ ملكٌ لا يسكنُ إلَّا في قلبٍ مخلَّى) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ محمدِ بنِ الأشعثِ البِيكَنْديَّ يقولُ: (مَنْ تَكلَّمَ في الزهدِ ووعظَ

الناسَ ثمَّ رغبَ في مالِهِمْ . . رفعَ اللهُ حبَّ الآخرةِ مِنْ قلبِهِ) (٢) .

وقيلَ : إذا زهدَ العبدُ في الدنيا . . وكَّلَ اللهُ بهِ مَلَكاً يغرسُ الحكمةَ في بهِ .

وقيلَ لبعضِهِمْ: لِمَ زهدتَ في الدنيا ؟ فقالَ: لزهدِها فيَّ .

وقالَ أحمدُ ابنُ حنبلِ : (الزهدُ علىٰ ثلاثةِ أوجهِ :

الأولُ: تركُ الحرامِ ؛ وهوَ زهدُ العوامِ .

والثاني: تركُ الفضولِ مِنَ الحلالِ ؛ وهوَ زهدُ الخواصِّ .

والثالث: تركُ ما يشغلُ العبدَ عنِ اللهِ تعالىٰ ؛ وهوَ زهدُ العارفينَ) .

سمعتُ الأستاذَ أبا علي الدقَّاقَ رحمةُ اللهِ عليهِ يقولُ: قيلَ لبعضِهِمْ: لِمَ زهدتَ في الدنيا ؟ فقالَ: لمَّا زهدَ فيَّ أكثرُها . . أَنِفْتُ مِنَ الرغبةِ في أقلِّها .

⁽١) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٣٧٦).

 ⁽۲) ورواه البيهقي في (الشعب) (۱٦٩٩) .

وقالَ يحيى بنُ معاذِ: (الدنيا كالعروسِ، ومَنْ يطلبُها ماشطتُها، والزاهدُ فيها يسخِّمُ وجهَها، وينتِفُ شعرَها، ويُخَرِّقُ ثوبَها، والعارفُ مشتغلٌ باللهِ لا يلتفتُ إليها) (١١).

سمعتُ أبا عبدِ اللهِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ أبا الطيِّبِ السامَرِيُّ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: سمعتُ السريُّ يقولُ: (مارستُ كلَّ شيءٍ مِنْ أمرِ الزهدِ، فنلتُ منهُ ما أريدُ، إلَّا الزهدَ في الناسِ؛ فإنِّي لمْ أبلغهُ ولمْ أطقهُ).

وقيلَ: ما خرجَ الزاهدونَ إلَّا إلىٰ أنفسِهِمْ ؛ لأنَّهُمْ تركوا النعيمَ الفانيَ للنعيم الباقي .

وقالَ النصراباذيُّ : (الزهدُ حقنَ دماءَ الزاهدينَ ، وسفكَ دماءَ العارفينَ) (٢٠) .

وقالَ حاتمٌ الأصمُّ: (الزاهدُ يذيبُ كيسَهُ قبلَ نفسِهِ، والمتزهِّدُ يذيبُ نفسَهُ قبلَ كيسِهِ) (٣).

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ قالَ : حدَّثَنا عليُّ بنُ الحسنِ المَوْصليُّ قالَ : حدَّثَنا أحمدُ بنُ الحسنِ قالَ : حدَّثَنا محمدُ بنُ الحسنِ قالَ : حدَّثَنا محمدُ بنُ الحسنِ قالَ : حدَّثَنا محمدُ بنُ الحسنِ قالَ : حمَّلَ اللهُ تعالى الشرَّ كلَّهُ في جعفرِ قالَ : سمعتُ الفضيلَ بنَ عياضٍ يقولُ : (جعلَ اللهُ تعالى الشرَّ كلَّهُ في بيتٍ ، وجعلَ مفتاحَهُ بيتٍ ، وجعلَ مفتاحَهُ الزهدَ في الدنيا) () .

* * *

⁽١) كذا في «اللمع» (ص ٧٧)، ورواه أبو نميم في «الحلية» (٥٣/١٠)، وفي (ج) وحدها ونسخة هامش (ي) زيادة قد تليق بالباب ؛ وهي : (وقال بعضهُم : دخلتُ على الخليلِ بن أحمدَ البصريِّ وعندَهُ زحمةً مِنَ الناسِ ، فأجلسني إلى جنبِهِ ، فقلتُ لهُ : ضَيَّقتُ عليكَ ؟ فقالَ : إنَّ موضعَ شبرٍ لا يضيقُ للمتحابِّينَ ، والدنيا لا تنفسحُ للمتباغضينَ) .

⁽٢) حَقَن دماءُهم ؛ لبقاء بشريتهم ، وسفك دماء المارفين ؛ لغيابهم عنها . انظر « نتائج الأفكار » (١٧٧/٢) .

⁽٣) لأن المتزهِّد رَهده على لسانه ، لا يخرج شيئاً من كيسه .

⁽٤) ورواه ابن أبي الدنيا في « الزهد ، (٢٧٩) ، والبيهقي في « الزهد الكبير ، (٢٤٥) .



أخبرَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ الأصبهانيُّ قالَ : حدَّثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحسينِ القطَّانُ قالَ : حدَّثنا أحمدُ بنُ يوسفَ السَّلميُّ قالَ : حدَّثنا عبدُ الرزاقِ قالَ : أخبرَنا معمرٌ ، عنِ الزهريِّ ، عن أبي سلمةَ ، عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « مَنْ كانَ يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ . . فلا يؤذِ جارَهُ ، ومَنْ كانَ يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ . . فلا يؤذِ جارَهُ ، ومَنْ كانَ يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ . . فليقلْ خيراً أوْ فليكرمْ ضيفَهُ ، ومَنْ كانَ يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ . . فليقلْ خيراً أوْ ليصمتْ » (١٠) .

أخبرَنا علي بن أحمدَ بنِ عبدانَ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بن عبيدِ قالَ: حدَّثَنا بشرُ بن موسى الأسديُّ قالَ: حدَّثَنا محمدُ بن سعيدِ الأصبهانيُّ ، عنِ ابنِ المباركِ ، عن يحيى بنِ أيوبَ ، عن عبيدِ اللهِ بنِ زَخرٍ ، عن عليِّ بنِ يزيدَ ، عنِ القاسمِ ، عنْ أبي أمامةَ ، عنْ عقبةَ بنِ عامرِ قالَ: قلتُ : يا رسولَ اللهِ ؛ ما النجاةُ ؟ قالَ : «احفظُ عليكَ لسانكَ ، وليسعنكَ بيتُكَ ، وابكِ على خطئتكَ » (٢).

قالَ الأستاذُ: الصمتُ سلامةٌ، وهوَ الأصلُ، وعليهِ ندامةٌ إذا وردَ عنهُ الزجرُ، فالواجبُ أنْ يُعتبرَ فيهِ الشرعُ، والأمرُ والنهيُ (٣).

والسكوتُ في وقتِهِ صفةُ الرجالِ ، كما أنَّ النطقَ في موضعِهِ مِنْ أشرفِ الخصالِ .

⁽۱) ورواه البخاري (۲۰۱۸ ، ۲۶۷۵) ، ومسلم (٤٧) .

⁽٢) ورواه الترمذي (٢٤٠٦) وقالَ : (هـٰذا حديث حسن) .

⁽٣) محصَّله : أن كلَّا من الصمت والكلام يعتبر فيهما حكم الشرع أمراً ونهياً ، فيدور العبد مع حكم الشرع

فيهما . (نتائج الأفكار) (١٧٩/٢) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقَّاقَ رحمةُ اللهِ عليهِ يقولُ: (مَنْ سكتَ عنِ الحقّ . . فهوَ شيطانٌ أخرسُ) .

والصمتُ مِنْ آدابِ الحضرةِ ، قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُدَوَانُ فَأَسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنْصِتُواْ ﴾ (١) ، وقالَ خبراً عنِ الجنِّ بحضرةِ الرسولِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : ﴿ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا أَنصِتُوا ﴾ (٢) ، وقالَ تعالىٰ : ﴿ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ الَّا هَنَسَا ﴾ (٣).

وكم بينَ عبدٍ يسكتُ تصاوناً عن الكذبِ والغِيبةِ ، وبينَ عبدٍ يسكتُ لاستيلاءِ سلطانِ الهيبةِ ، وفي معناهُ أنشدوا : [من الوافر]

وَأُحْكِمُ دَائِباً حُجَمِجَ ٱلْمَقَالِ أُفَكِّـــرُ مَـــا أَقُـــولُ إِذَا ٱفْتَرَقْنَـــا فَأَنْطِتُ حِينَ أَنْطِتُ بِٱلْمُحَالِ فَأَنْسَاهَا إِذَا نَحْنُ ٱلْتَقَيْنَا [من الطويل] وأنشدوا:

إِذَا جِئْتُكُمْ لَمْ أَذْرِيَا لَيْلُ مَا هِيَا فَيَا لَيْلُ كَمْ مِنْ حَاجَةِ لِي مُهِمَّةِ

[من السريع] وأنشدوا: مُكِّنْتُ مِنْ لُقْيَاكِ أُنْسِيتُ وَكَــمْ حَدِيبِ لَـكِ حَتَّــى إِذَا

وأنشدوا: [من المتقارب]

رَأَيْتُ ٱلْسَكَلَامَ يَزِيسَنُ ٱلْفَتَسِيٰ وَلَلصَّمْتُ خَيْرٌ لِمَنْ قَدْ صَمَتْ رَبِ وَمِــنْ نَاطِــتِي وَدَّ أَنْ لَـــؤ سَــكَتْ فَكَمه مِنْ حُرُوفٍ تَجُرُ ٱلْحُتُوفَ

والسكوتُ على قسمين : سكوتُ بالظاهر ، وسكوتُ بالقلبِ والضمائرِ ،

⁽١) سورة الأحراف : (٢٠٤) .

⁽٢) سورة الأحقاف : (٢٩) .

⁽٣) سورة طئه: (١٠٨).

⁽٤) أوردهما بألفاظ مقاربة ابنُ داوود الظاهري في ﴿ الزَّهْرَةِ ﴾ (٨١/١) .

⁽٥) هو لمجنون ليلئ ضمن قصيدة . انظر « ديوانه » (ص ٢٩٣) .

⁽٦) في (ي): (أنسيته) بدل (أنسيت).

⁽٧) البيتان في (ج، ي) وهامش (د، ح)، وسقطا من عامة النسخ.

فالمتوكِّلُ يسكتُ قلبُهُ عنْ تقاضي الأرزاقِ ، والعارفُ يسكتُ قلبُهُ مقابلةً للحكمِ بنعتِ الوفاقِ ، فهاذا بجميلِ صنعِهِ واثقٌ (١) ، وهاذا بجميع حكمِهِ قانِعٌ ، وفي معناهُ قالوا : [من مجزوء الكامل] تَجْـــري عَلَيْــــكَ صُرُوفُــــهُ وَهُمُــــومُ سِـــــــرّكَ مُطْرقَــــــهْ وربَّما يكونُ سببَ السكوتِ حيرةُ البديهةِ ؛ فإنَّهُ إذا وردَ كشفٌ على وصفِ البغتةِ . . خرسَتِ العباراتُ عندَ ذلكَ ، فلا بيانَ ولا نطقَ ، وطُمِسَتِ الشواهدُ هنالكَ ، فلا علمَ ولا حسَّ ، قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمُّ قَالُواْ لَا عِلْمَ لَنَا ﴾ (١). فأمًّا إيثارُ أربابِ المجاهدةِ السكوتَ . . فلما علموا ما في الكلام مِنَ الآفاتِ ، ثمَّ ما فيهِ مِنْ حظِّ النفسِ ، وإظهارِ صفاتِ المدح ، والميلِ إلىٰ أنْ يتميَّزَ بينَ أشكالِهِ بحسنِ النطْقِ ، وغيرِ هاذا مِنْ آفاتِ الخَلْقِ (٣) ، وذالكَ نعتُ أربابِ الرياضةِ ، وهوَ أحدُ أركانِهِمْ في حكم المنازلةِ وتهذيبِ الخُلُقِ . وقيلَ : إنَّ داوودَ الطائيَّ لمَّا أرادَ أنْ يقعدَ في بيتِهِ . . اعتقدَ أنْ يحضرَ مجالسَ أبى حنيفة - إذْ كانَ تلميذاً له - ويقعدَ بينَ أضرابهِ مِنَ العلماءِ ، ولا يتكلَّمَ في مسألةٍ ، فلمَّا قويَتْ نفسُهُ على ممارسةِ هاذهِ الخَصلةِ سنةً كاملةً . . قعدَ في بيتِهِ عندَ ذلكَ وآثرَ العزلةَ (١٠). وكانَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ إذا كتبَ كتاباً فاستحسنَ لفظَهُ . . مزَّقَ الكتابَ وغيَّرَهُ . سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: أخبرَنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ (١) في (أ) العبارة : (فهاذا بجميع صنعه موافق) ، وفي (ب) : (فهاذا بجميع صنعه واثق) .

⁽٢) سورة المائدة : (١٠٩).

⁽٣) كذا شُكِلَت بقلم العلامة ابن المبارك في (ي).

⁽٤) رواه أبو نعيم في « الحلية » (١٩٣/٩) ، وتقدم (ص ١٢١) .

⁽٥) خوفاً من العُجْب ، وأخذاً بقوله تعالىٰ في سورة النازعات (٤٠) : ﴿ وَنَعَى النَّفَسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴾ . ﴿ إحكام الدلالة ﴾

الرازيُّ قالَ: حدَّثَنا أبو العباسِ محمدُ بنُ إسحاقَ السرَّاجُ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ الفتحِ يقولُ: (إذا أعجبَكَ الكلامُ . . فاصمُتْ ، وإذا أعجبَكَ الصمتُ . . فتكلَّمُ) (١٠) .

وقالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ : (لا يصعُّ لأحدِ الصمتُ حتَّىٰ يُلزِمَ نفسَهُ الخلوةَ ، وقالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ عَتَىٰ يُلزِمَ نفسَهُ الصمتَ) (٢٠) .

وقالَ أبو بكر الفارسيُّ : (مَنْ لمْ يكنِ الصمتُ وطنَهُ . . فهوَ في الفضولِ وإنْ كانَ صامتاً) (٣٠٠ .

والصمتُ ليسَ بمخصوصِ على اللسانِ ، للكنَّهُ على القلبِ والجوارحِ كلِّها . وقالَ بعضُهُمْ : مَنْ لمْ يستغنم السكوتَ ؛ فإذا نطقَ . . نطقَ بلغو .

وسمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يَقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ أبنِ شاذانَ يقولُ: سمعتُ مِمْشاذَ الدِّينَوريُّ يقولُ: (الحكماءُ وَرِثوا الحكمةَ بالصمتِ والتفكُّرِ)(1).

وسُئِلَ أبو بكرٍ الفارسيُّ عنْ صمتِ السرِّ ، فقالَ : تركُ الاشتغالِ بالماضي والمستقبلِ .

وقالَ أُبو بكرِ الفارسيُّ : (إذا كانَ العبدُ ناطقاً فيما يعنيهِ وما لا بدَّ لهُ منهُ . . فهوَ في حدِّ الصمتِ) .

ويُروىٰ عنْ معاذِ بنِ جبلِ أنَّهُ قالَ : (كلِّمِ الناسَ قليلاً ، وكلِّمْ ربَّكَ كثيراً ؛ لعلَّ قلبَكَ يرى الله) .

وقيلَ لذي النونِ المصريِّ: مَنْ أَصْوَنُ الناسِ لنفسِهِ ؟ فقالَ: أملكُهُمْ للسَانِهِ (°).

⁽١) ورواه أبو نعيم في «الحلية» (٣٤٧/٨) ، والبيهقي في «الشعب» (٢٦٩٨) .

⁽٢) أورده الخركوشي في (تهذيب الأسرار » (ص ٦٩١) .

 ⁽٣) صدر الخبر عند السُّلمي في « طبقاته » (ص ٤٧٤) ، وهو الطمستاني .

⁽٤) أورده الخركوشي في و تهذيب الأسرار، (ص ٦٩١).

⁽٥) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار ، (ص ٦٨٦) .

وقالَ ابنُ مسعودٍ : (ما مِنْ شيءٍ بطولِ السجنِ أحقَّ مِنَ اللسانِ) (١٠) .

وقالَ عليُّ بنُ بكَّارٍ: (جعلَ اللهُ لكلِّ شيءِ بابينِ ، وجعلَ للسانِ أربعةَ أبوابِ ؛ فالشفتانِ مصراعانِ ، والأسنانُ مصراعانِ) (٢٠).

وَقَيلَ : إِنَّ أَبِا بِكُرِ الصديقَ رضيَ اللهُ عنهُ كَانَ يمسكُ في فيهِ حجراً كذا سنةً ليقلَّ كلامُهُ (٣).

وقيلَ : إِنَّ أَبِا حمزةَ البغداديَّ كَانَ حسنَ الكلامِ ، فهتفَ بهِ هاتفٌ : تكلَّمْتَ فأحسنتَ ، بقيَ أَنْ تسكتَ فتحسنَ ، فما تكلَّمَ بعدَ ذلكَ حتَّى ماتَ ، وماتَ قريباً مِنْ هانه الحالةِ على رأسِ أسبوع أقلَّ أَوْ أكثرَ (١٠).

وربَّما يكونُ السكوتُ يقعُ على المتكلِّمِ تأديباً له ؛ لأنَّهُ أساءَ أدبَهُ في

وكانَ الشِّبليُّ رحمةُ اللهِ عليهِ إذا قعدَ في حلقتِهِ ولا يسألونَهُ . . يقولُ : ﴿ وَوَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُواْ فَهُمْ لَا يَنطِقُونَ ﴾ (٥) .

وربَّما يقعُ السكوتُ على المتكلِّمِ لأنَّ في القومِ مَنْ هوَ أُولَىٰ منهُ بالكلامِ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ يقولُ: سمعتُ ابنَ السمَّاكِ ببغدادَ يقولُ (١٠): كانَ بينَ شاهِ الكِّرمانيِّ ويحيى بنِ معاذِ صداقةٌ ، فجمعَهُما بلدٌ ، فكانَ شاهٌ لا يحضرُ مجلسَهُ ، فقيلَ لهُ في ذلكَ ، فقالَ : الصوابُ هاذا ، فما

زالوا بهِ حتَّىٰ حضرَ يوماً مجلسَهُ ، وقعدَ ناحيةً لا يشعرُ بهِ يحيى بنُ معاذٍ ،

فلمًّا أَخَذَ يحيىٰ في الكلامِ . . سكتَ ، ثمَّ قالَ : ها هنا مَنْ هوَ أُولَىٰ بالكلامِ مِنِّي ، وأُرتجَ عليهِ ، فقالَ شاهٌ : قلتُ لكُمُ : الصوابُ ألَّا أحضرَ مجلسَهُ .

⁽١) رواه ابن المبارك في « الزهد » (٣٨٤) ، والبيهقي في « الشعب » (٤٦٤٩) .

⁽٢) أورده الخركوشي في (تهذيب الأسرار) (ص ٦٨٨) .

⁽۳) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ١٩٠).

⁽٤) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٦٩٠).

⁽٥) سورة النمل: (٨٥).

⁽٦) كذا العبارة في (ل) ، وفي سائر النسخ : (سمعت ابنَ السماك) مباشرة ، أما (د) فساقطة الأسانيد .

وربَّما يقعُ السكوتُ على المتكلِّمِ لمعنى في الحاضرينَ ؛ وهوَ أنَّهُ يكونُ هناكَ مَنْ ليسَ بأهلِ لسماعِ ذلكَ الكلامِ ، فيصونُ اللهُ لسانَ المتكلِّمِ ؛ غيرةً وصيانةً لذلكَ الكلام عنْ غيرِ أهلِهِ .

وربَّما كانَ سببُ السكوتِ الذي يقعُ على المتكلِّمِ أنَّ بعضَ الحاضرينَ كانَ معلومُ اللهِ تعالىٰ مِنْ حالِهِ أنَّهُ يستمعُ ذلكَ الكلامَ فيكونُ فتنةً له ؛ إمَّا لتوهُّمِهِ أنَّهُ وقتُهُ ولا يكونُ (١) ، أوْ لأنَّهُ يحمِّلُ نفسَهُ ما لا يطيقُ ، فيرحمُهُ اللهُ عزَّ وجلَّ بأنْ يحفظَ سمعَهُ عنْ ذلكَ الكلامِ ؛ إمَّا صيانةً لهُ ، أوْ عصمةً عن غلطِهِ .

وقالَ مشايخُ هاذهِ الطريقةِ: ربَّما يكونُ السببُ فيهِ حضورَ مَنْ ليس بأهلِ لسماعِهِ مِنَ الجنِّ ؛ إذْ لا تخلو مجالسُ القومِ مِنْ حضورِ جماعةٍ مِنَ الجنِّ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ يقولُ: اعتللتُ مرَّةُ بمروَ ، فاشتقتُ أنْ أرجعَ إلى نيسابورَ ، فرأيتُ في المنامِ كأنَّ قائلاً يقولُ لي: لا يمكنُكَ أنْ تخرجَ مِنْ هاذا البلدِ ؛ فإنَّ جماعةً مِنَ الجنِّ استحلوا كلامَكَ ، ويحضرونَ مجلسَكَ ، فلأجلِهمْ تُحبَسُ ها هنا .

وقالَ بعضُ الحكماءِ: إنَّما خُلِقَ للإنسانِ لسانٌ واحدٌ وعينانِ وأذنانِ ؟ ليسمعَ ويبصرَ أكثرَ ممَّا يقولُ .

ودُعِيَ إبراهيمُ بنُ أدهمَ إلى دعوةِ : فلمّا جلسَ . . أخذوا في الغِيبةِ ، فقالَ : عندَنا يُؤكلُ اللحمُ بعدَ الخبزِ ، وأنتُمُ ابتدأتُمْ بأكلِ اللحمِ ! أشارَ إلىٰ قولِهِ تعالىٰ : ﴿ أَيُحِبُ أَحَدُكُمُ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا ﴾ (١) .

وقالَ بعضُهُم: الصمتُ لسانُ الحلم (٣).

⁽١) فيكون في هنذه الحالة متشرِّماً بما لم ينل ، والمتشبع بما لم يُعط كلابس ثوبي زور .

⁽٢) سورة الحجرات : (١٢) .

⁽٣) في (أ) وهامش (ج): (الحكمة) بدل (الحلم)، قال العلامة اللخمي في «الدلالة»: (إن الصمت عن إشفاء الغيظ دليل على حلم من أُوذي فلم يشفِّ غيظه، ولم يكافئ من آذاه).

وقالَ بعضُهُمْ: تعلَّمِ الصمتَ كما تتعلَّمُ الكلامَ ؛ فإنْ كانَ الكلامُ يهديكَ . . فإنَّ الصمتَ يقيكَ . .

وقيل : عفَّةُ اللسانِ صمتُهُ .

وقيلَ : مثلُ اللسانِ مثلُ السبع ؛ إنْ لمْ توثقهُ . . عدا عليكَ .

وسُئِلَ أبو حفص : أيُّ الحالتينِ للوليِّ أفضلُ : الصمتُ أو النطقُ ؟

فقالَ: لوْ علمَ الناطقُ ما آفةُ النطقِ . . لصمتَ إِنِ استطاعَ عمرَ نوحٍ ، ولوْ علمَ الناطقُ ما آفةُ الصمتِ . . لسألَ اللهَ عزَّ وجلَّ ضعفَيْ عمرِ نوحٍ حتَّىٰ ينطقَ (١) .

وقيلَ: صمتُ العوامِّ بلسانِهِمْ، وصمتُ العارفينَ بقلوبِهِمْ، وصمتُ المحبِّينَ مِنْ خواطرِ أسرارِهِمْ.

وقيلَ لبعضِهِمْ: تكلَّمْ ، فقالَ: ليسَ لي لسانٌ فأتكلَّمَ ، فقيلَ لهُ: اسمعْ ، فقالَ: ليس فيَّ مكانٌ فأسمعَ (٢).

وقالَ بعضُهُمْ: مكثتُ ثلاثينَ سنةً لا يسمعُ لساني إلَّا مِنْ قلبي، ثمَّ مكثتُ ثلاثينَ سنةً لا يسمعُ قلبي إلَّا مِنْ لساني (٣).

وقالَ بعضُهُم: لؤ سكتَ لسانُكَ (١٠) . . لمْ تنجُ مِنْ كلامِ قلبِكَ ، ولؤ صرتَ رميماً . . لمْ تتخلَصْ مِنْ حديثِ نفسِكَ ، ولؤ جهدتَ كلَّ الجهدِ . . لمْ تكلمْكَ روحُكَ ؛ لأنَّها كاتمةٌ للسرّ .

وقيلَ : لسانُ الجاهلِ مفتاحُ حتفِهِ .

⁽١) أورده الخركوشي في ١ تهذيب الأسرار » (ص ٦٨٩) .

⁽٢) أشار بذلك أما إلى التبري من الحول والقوة في سائر حركاته وسكناته ومعانيه القائمة به ، أو إلى استغراقه

فيما أنعم الله به عليه حتى شغله به عن غيره . (إحكام الدلالة) (١٨٦/٢) .

ره) رواه ابن عساكر في (تاريخه ، (٢٨/٤٩) لأبي الحارث الأولاسي رحمه الله تعالى ، وسيأتي للمصنف (ص. ٧٢١) .

⁽٤) في (هـ، ح، ل): (أسكتً) بدل (سكت).

وقيلَ : المحبُّ إذا سكتَ . . هلكَ ، والعارفُ إذا سكتَ . . ملكَ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ محمدِ الرازيَّ يقولُ: يقولُ: سمعتُ مردويهِ الصائغَ يقولُ: يقولُ: سمعتُ مردويهِ الصائغَ يقولُ: سمعتُ الفضيلَ بنَ عياضٍ يقولُ: (مَنْ عدَّ كلامَهُ مِنْ عملِهِ . . قلَّ كلامُهُ إلَّا فيما يعنيهِ) (١) .

* * *

⁽١) ورواه ابن المبارك في «الزهد» (٣٨٣) ، وابن أبي الدنيا في «الصمت» (٣٥) عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى .

باب لون

قالَ اللهُ تعالى : ﴿ يَتَعُونَ لَنَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ (١) .

أخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عَبْدوسِ الحِيرِيُّ العدْلُ قالَ: أخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ يزيدَ قالَ: حدَّثنا محمدُ بنُ يزيدَ قالَ: حدَّثنا عامرُ بنُ أبي الفراتِ قالَ: حدَّثنا المسعوديُّ ، عنْ محمدِ بنِ عبدِ الرحمانِ ، عنْ عيسى بنِ طلحةَ ، عنْ أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ عنْ عيسى بنِ طلحةَ ، عنْ أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « لا يدخلُ النارَ مَنْ بكي مِنْ خشيةِ اللهِ حتَّىٰ يلجَ اللبنُ في الضَّرْعِ ، ولا يجتمعُ غبارٌ في سبيلِ اللهِ ودخانُ جهنمَ في مِنخِرَيْ عبدِ أبداً » (۱).

حدَّثنا أبو نعيم أحمدُ بنُ محمدِ بنِ إبراهيمَ المهرجانيُّ قالَ: حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ أبو محمدِ عبدُ اللهِ بنُ الشَّرْقيِّ قالَ: حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ هاشمِ قالَ: حدَّثنا شعبةُ قالَ: حدَّثنا شعبةُ قالَ: حدَّثنا شعبةُ قالَ: حدَّثنا قالَ: حدَّثنا شعبةُ قالَ: حدَّثنا قالَ: حدَّثنا شعبةُ قالَ: عدَّ قالَ عليهِ القطانُ قالَ: عنْ أنسٍ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « لوْ قعلمونَ ما أعلمُ . . لضحكتُمْ قليلاً ، ولبكيتُمْ كثيراً » (") .

قالَ الأستاذُ أبو القاسم : الخوفُ معنى متعلَّقُهُ في المستقبلِ ؛ لأنَّهُ إنَّما يخافُ أَنْ يحلُّ بهِ مكروهُ أَوْ يفوتَهُ محبوبٌ ، ولا يكونُ هنذا إلَّا لشيء سيحصلُ في المستقبل ، فأمَّا ما يكونُ في الحالِ موجوداً . . فالخوفُ لا يتعلَّقُ بهِ .

والخوفُ مِنَ اللهِ سبحانَهُ وتعالىٰ : هوَ أَنْ يخافَ أَنْ يعاقبَهُ اللهُ إمَّا في الدنيا وإمَّا في الآخرةِ .

⁽١) سورة السجدة : (١٦).

⁽٢) ورواه الترمذي (١٦٣٣) ، والنسائي (١٢/٦) .

⁽٣) ورواه البخاري (٤٦٢١) ، ومسلم (٢٣٥٩) .

وقد فرضَ اللهُ سبحانَهُ على العبادِ أَنْ يخافوهُ ، فقالَ تعالى : ﴿ وَخَافُونِ إِنَّ كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ (١) ، ومدحَ المؤمنينَ بالخوفِ ، فقالَ : ﴿ يَخَافُونَ مِن فَرَقِهِمْ ﴾ (٣) .

سمعتُ الأستاذَ أبا علي الدقَّاقَ يقولُ: (الخوفُ على مراتبَ: الخوفُ، والخشيةُ، والهيبةُ؛ فالخوفُ مِنْ شرطِ الإيمانِ وقضيَّتِهِ، قالَ اللهُ تعالى: ﴿ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُؤْمِنِينَ ﴾ ('').

والخشيةُ مِنْ شرطِ العلمِ، قالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَانُوا ﴾ (٥).

والهيبةُ مِنْ شرطِ المعرفةِ ، قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ وَيُحَذِّدُ كُمُ اللهُ نَفْسَهُ ﴾ (٢) . سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ عليِّ الحِيريُّ (٧) يقولُ : سمعتُ محفوظاً يقولُ : سمعتُ أبا حفصٍ يقولُ : (الخوفُ سَوْطُ اللهِ ، يقوّمُ بهِ الشاردينَ عنْ بابِهِ) (٨) .

وقالَ أبو القاسمِ الحكيمُ: (الخوفُ على ضربينِ: رهبةٌ ، وخشيةٌ ؛ فصاحبُ الرهبةِ يلتجئُ إلى الهربِ إذا خافَ) (٩).

⁽١) سورة آل عمران : (١٧٥) .

⁽٢) سورة البقرة : (٤٠) .

⁽٣) سورة النحل: (٥٠)، وفي (ج): (الملائكة) بدل (المؤمنين)، وكون المراد الملائكة هو مشهور كتب التفسير، وقال الإمام ابن الجوزي في «زاد المسير» (٤٥٤/٤): (فيه قولان: أحدهما: أنه من صفة الملائكة

خاصَّة ، قاله ابن السائب ومقاتل ، والثاني : أنه عام في جميع المذكورات ، قاله أبو سليمان الدمشقي) .

⁽٤) سورة آل عمران : (١٧٥) .

⁽٥) سورة فاطر : (٢٨) .

⁽٦) سورة آل عمران : (٢٨) . (٧) كذا في جميع النسخ إلا (ح) ففيها : (الجبري) بدل (الحيري) ، ولعله محمد بن علي بن عبد الله بن

يعقوب السلمي الحِبْري (نسبة لبيع الحبر ببغداد) ، وانظر « تاريخ بغداد » (٣٠٢/٣) .

⁽٨) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٢٥) .

⁽٩) كذا في جميع النسخ ، وفي (إحكام الدلالة) (١٩١/٢) زيادة : (وصاحب الخشية يلتجئ إلى الرب) ، وقوله : (يلتجئ إلى الهرب) أي : يرجع إلى الله إذا خاف وعيده ، كما في (نتائج الأفكار) (١٩١/٢) ، فهو من مشكاة قوله جل جلاله في سورة الذاريات (٥٠) : ﴿ فَيْرُوّا إِلَى اللَّهِ ﴾ ، وفي (أ) : (يلتجئ إلى القرب) .

ورَهِبَ وهَرَبَ يصحُّ أَنْ يُقالَ : هما واحدٌ ؛ مثلُ : جَذَبَ وجَبَذَ .

ف إذا هرب . . انج ذب في مقتضى هواه ؛ كالرهبانِ الذينَ اتبعوا أهواءَهُ م ف أدا كبَحَهُم لجامُ العلم وقاموا بحقِ الشرع . . فه و الخشيةُ (١) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ محمدِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ يقولُ: (الخوفُ سراجُ القلبِ، بهِ يبصرُ ما فيهِ مِنَ الخير والشرِّ) (٢٠).

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ رحمةُ اللهِ عليهِ يقولُ: (الخوفُ: ألَّا تعلِّلَ نفسَكَ بعسى وسوفَ) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا القاسمِ الدمشقيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عمرَ الدمشقيَّ يقولُ: (الخائفُ: مَنْ يخافُ مِنْ نفسِهِ أكثرَ ممَّا يخافُ مِنَ الشيطانِ) (٣٠).

وقالَ ابنُ الجَلَّا: (الخائفُ: مَنْ تُؤَمِّنُهُ المَخُوفاتُ) (١٠٠ .

وقيلَ : ليسَ الخائفُ الذي يبكي ويمسحُ عينيهِ ، إنَّما الخائفُ مَنْ يتركُ ما يخافُ أنْ يُعدَّبَ عليهِ (٥) .

وقيلَ للفضيلِ بنِ عياضِ : ما لنا لا نرى خائفاً ؟ فقالَ : لوْ كنتَ خائفاً . . لرأيتَ الخائفينَ ، إنَّ الخائف لا يراهُ إلَّا الخائفونَ ، وإنَّ الثكلىٰ هي التي تحبُّ أنْ ترى الثكلىٰ لا .

⁽١) أي : ما اتصفوا به من ذلك هو الخشية . ﴿ إحكام الدلالة ﴾ (١٩١/٢) .

⁽٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٢٥) .

⁽٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٢٦) .

 ⁽٤) أي: تجعله في أمان ؛ بأن يأمن منها في حال طروقها . (إحكام الدلالة) (١٩٢/٢) ، ورسمت (تُؤَمِّنُهُ)

في النسخ : (تأمنه) . (٥) رواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢٠٦/٨) عن إسحاق بن خلف رحمه الله تعالى بنحوه .

⁽٦) أورده الخركوشي في (تهذيب الأسرار) (ص ٢٢٨) .

وقالَ يحيى بنُ معاذ : (مسكينٌ ابنُ آدمَ ، لوْ خافَ مِنَ النارِ كما يخافُ مِنَ الفقرِ . . لدخلَ الجنةَ) (١١) .

وقالَ شاهٌ الكِرمانيُّ : (علامةُ الخوفِ : الحزنُ الدائمُ) (٢) .

وقالَ أبو القاسمِ الحكيمُ: (مَنْ خافَ مِنْ شيءٍ . . هربَ منهُ ، ومَنْ خافَ الله . . هربَ إليهِ) (٣) .

وسُئِلَ ذو النونِ المصريُّ : متى يتيسَّرُ على العبدِ سبيلُ الخوفِ ؟ فقالَ :

إذا أنزلَ نفسَهُ منزلةَ السقيمِ ؛ يحتمي مِنْ كلِّ شيءٍ مخافةَ طولِ السَّقامِ (*) . وقالَ معاذُ بنُ جبلٍ : (إنَّ المؤمنَ لا يطمئنُّ قلبُهُ ولا تسكنُ روعتُهُ حتَّىٰ يخلِّفَ جسرَ جهنمَ وراءَهُ) (٥٠).

وقالَ بشرٌ الحافي : (الخوفُ مَلَكُ لا يسكنُ إلَّا في قلبِ متَّقِ) (٢٠) .

وقالَ أبو عثمانَ الحِيريُّ : (عيبُ الخائفِ في خوفِهِ السكونُ إلى خوفِهِ ؛ لأنَّهُ أمنٌ خفيٌّ) (٧).

وقالَ الواسطيُّ : (الخوفُ حجابٌ بينَ اللهِ وبينَ العبدِ) (^^) .

وهاذا اللفظُ فيهِ إشكالٌ ، ومعناهُ : أنَّ الخائفَ متطلِّعٌ لوقتِ ثانٍ ، وأبناءُ الوقتِ لا تطلُّعَ لهُمْ للمستقبلِ ، وحسناتُ الأبرارِ سيئاتُ المقربينَ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عليِّ النهاونديُّ

⁽١) رواه الخطيب في (تاريخ بغداد) (٢١٥/١٤) .

⁽٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٢٨) .

⁽٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٢٤) دون نسبة بنحوه .

⁽٤) قطعة من خبر طويل رواه عنه أبو نعيم في (الحلية) (٣٦٥/٩) .

⁽٥) رواه عنه مرفوعاً الطبراني في (مسند الشاميين) (٣٥٤٠) ، وأبو نعيم في (الحلية) (٢٦/١) .

⁽٦) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٢٧) ، وفيه : (نقي) بدل (متق) ، وفي (ل) : (منقّى) . (٧) أورده بنحوه الخركوشي في (تهذيب الأسرار) (ص ٢٢٩) ، وعبارته فيه : (لأنه آمنٌ ، والأمنُ في الخوف

أخفىٰ من الأمن في الرجا) .

⁽٨) رواه الشَّلمي في (طبقاته) (ص ٣٠٣).

يقولُ : سمعتُ إبراهيمَ بنَ فاتكِ يقولُ : سمعتُ النُّوريُّ يقولُ : (الخائفُ يهربُ مِنْ ربِّهِ إلىٰ ربّهِ) (١).

وقالَ بعضُهُم: علامةُ الخوفِ: التحيُّرُ على بابِ الغيب (٢).

سمعتُ أبا عبدِ اللهِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ عليَّ بنَ إبراهيمَ العُكْبَريُّ يقولُ : سمعتُ الجنيدَ يقولُ وسُئِلَ عنِ الخوفِ فقالَ : توقَّعُ العقوبةِ معَ مجاري الأنفاس ^(٣).

وسمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميُّ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ أحمدَ الصفَّارَ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ المسيَّبِ يقولُ: سمعتُ هاشمَ بنَ خالدٍ يقولُ : سمعتُ أبا سليمانَ الدارانيَّ يقولُ : (ما فارقَ الخوفُ قلباً إلَّا خَربَ) (١) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ محمدِ ابنِ عبدِ الرحمانِ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ يقولُ : (صدقُ الخوفِ : هوَ الورعُ عنِ الآثامِ ظاهراً وباطناً) (* .

وقالَ ذو النونِ : (الناسُ على الطريقِ ما لمْ يَزُلْ عنهُمُ الخوفُ ، فإذا زالَ

عنهُمُ الخوفُ . . ضلُّوا عن الطريقِ) (١٠ .

وقالَ حاتِمٌ الأصمُّ : (لكلِّ شيءٍ زينةٌ ، وزينةُ العبادةِ : الخوفُ ، وعلامةُ الخوفِ: قصرُ الأمل).

وقالَ رجلٌ لبشرِ الحافي: أراكَ تخافُ الموتَ ؟ فقالَ: القدومُ على اللهِ شديدٌ .

⁽١) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٣٠) .

⁽٢) كذا في جميع النسخ ، ومعناه : القلق في الدعاء إذا سأل مولاه ، وفي نسخة « إحكام الدلالة » (٢/١٩٥٠) :

⁽علامة الخوف: التحير، والوقوف على باب الغيب).

⁽٣) رواه الخطيب في (تاريخ بغداد) (١٨/١٨) .

⁽٤) وأورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٣١).

⁽٥) وأورده الخركوشي في (تهذيب الأسرار) (ص ٢٣٢) ، وتمامه : (وفيه الصلاح) .

⁽٦) أورده الخركوشي في (تهذيب الأسرار) (ص ٢٣٣).

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمةُ اللهِ عليهِ يقولُ: دخلتُ على الإمامِ أبي بكرِ ابنِ فُوركَ عائداً ، فلمّا رآني . . دَمِعَتْ عيناهُ ، فقلتُ لهُ: إنّ اللهَ تعالىٰ يعافيكَ ويشفيكَ ، فقالَ لي : تراني أخافُ مِنَ الموتِ ؟! إنّها أخافُ ممّا وراءَ الموتِ .

أخبرَنا علي بنُ أحمدَ الأَهْوازيُّ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدِ قالَ: حدَّثَنا محمدُ بنُ عبيدِ قالَ: حدَّثَنا يحيى بنُ يمانٍ ، محمدُ بنُ عثمانَ قالَ: حدَّثَنا القاسمُ بنُ محمدِ قالَ: حدَّثَنا يحيى بنُ يمانٍ ، عنْ عائشةَ عنْ مالكِ بنِ مِغْولٍ ، عنْ عبدِ الرحمانِ بنِ سعيدِ بنِ مَوْهَبِ (۱) ، عن عائشة رضيَ اللهُ عنها قالَتْ: قلتُ: يا رسولَ اللهِ ؛ ﴿ الَّذِينَ يُوْثُونَ مَا عَاتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَعِلَةً ﴾ رضيَ اللهُ عنها قالَتْ: قلتُ: يا رسولَ اللهِ ؛ ﴿ الَّذِينَ يُوْثُونَ مَا عَاتَوا وَقُلُوبُهُمْ وَعِلَةً ﴾ أهوَ الرجلُ يسرقُ ويزني ويشربُ الخمرَ ؟ قالَ: (لا ، وللكنِ الرجلُ يصومُ ويصلِي ويتصدَّقُ ويخافُ ألَّا يقبلَ منهُ » (١).

وقالَ ابنُ المباركِ: (الذي يُهيِّجُ الخوفَ حتَّىٰ يسكنَ في القلبِ: دوامُ المراقبةِ في السرّ والعلانيةِ).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ الحسنِ يقولُ: سمعتُ الله القاسمِ بنَ أبي موسىٰ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ يقولُ: حدَّثَنا عليٌّ الرازيُّ قالَ: سمعتُ ابنَ المباركِ يقولُ ذلكَ.

وسمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ بنَ شيبانَ يقولُ: (إذا سكنَ الخوفُ القلبَ . . أُحرقَ مواضعَ الشهواتِ منهُ ، وطردَ رغبةَ الدنيا عنهُ) (٣)

وقيلَ : الخوفُ : قوَّةُ العلمِ بمجاري الأحكامِ .

وقيلَ : الخوفُ : حركةُ القلبِ مِنْ جلالِ الربِّ .

⁽١) كذا في جميع النسخ ، وهو عبد الرحمان بن سعيد بن وهب ، يروي عن الصديقة إرسالاً . انظر و جامع التحصيل (٧٠) ، وو تاريخ الإسلام) للذهبي (١٣/٧) .

⁽٢) ورواه الترمذي (٣١٧٥) ، وابن ماجه (٤١٩٨) ، والآية من سورة المؤمنون : (٦٠) .

⁽٣) ورواه السُّلمي في (طبقاته) (ص ٤٠٤) .

وقالَ أبو سليمانَ [الدارانيُ]: (ينبغي للقلبِ ألَّا يكونَ الغالبَ عليهِ إلَّا الخوفُ ؛ فإنَّهُ إذا غلبَ الرجاءُ على القلبِ . . فسدَ القلبُ) ، ثمَّ قالَ : (يا أحمدُ ؛ بالخوفِ ارتفعوا ، فإنْ ضيَّعوهُ . . نزلوا) (١١) .

وقالَ الواسطيُّ : (الخوفُ والرجاءُ زِمامانِ على النفوسِ ؛ لئلَّا تخرجَ إلىٰ رُعُوناتها) (٢٠) .

وقالَ الواسطيُّ : (إذا ظهرَ الحقُّ على السرائرِ . . لا يبقىٰ فيها فضلةٌ لرجاءِ ولا لخوفِ) .

قالَ الأستاذُ الإمامُ أبو القاسمِ رضيَ اللهُ عنهُ: وهنذا فيهِ إشكالٌ (٣)، ومعناهُ: إذا اصطلمَتْ شواهدُ الحقِّ بالأسرارِ . . ملكَتْها ، فلا يبقىٰ فيها مساغٌ لذكر حَدَثانٍ ، والخوفُ والرجاءُ مِنْ آثارِ بقاءِ الإحساسِ بأحكامِ البشريةِ .

وقالَ الحسينُ (''): (مَنْ خافَ مِنْ شيءٍ سوى اللهِ ، أَوْ رَجَا سُواهُ . . أَعْلَقَ عليهِ أَبُوابَ كُلِّ شيءٍ ، وسلَّطَ عليهِ المخافة ، وحجبَ [قلبَهُ] بسبعينَ حجاباً .

أيسرُها الشكُّ) . وإنَّ ممَّا أوجبَ شدَّةَ خوفِهِمْ : فكرتَهُمْ في العواقبِ ، وخشيةَ تغيُّرِ

أحوالِهِمْ ، قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ وَبَدَا لَهُم مِنَ ٱللَّهِ مَا لَرَ يَكُونُواْ يَحَسَّسِبُونَ ﴾ (°) ، وقالَ تعالىٰ : ﴿ قُلْ هَلْ نُنَيِّئُكُمْ بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعَلَا اللَّذِينَ ضَلَّ سَعَيُهُمْ فِي ٱلْحَيْزَةِ ٱلذَّتَيَا وَهُرَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُرُ

كى ئى . مر ما س سېمىر بار مىسىرى اسلاسى بىرى . ئىنسۇن مۇنىگا ﴾ (١) .

فكمْ مِنْ مغبوطٍ في أحوالِهِ انعكسَتْ عليهِ الحالُ ، ومُنِيَ بمقارفةِ قبيحِ الأعمالِ ، فبُدِّلَ بالأنسِ وحشةً ، وبالحضورِ غَيْبةً !

⁽١) رواه السُّلمي في (طبقاته) (ص ٧٦) ، وأحمدُ : هو ابن أبي الحواريِّ الراوي عنه .

 ⁽٢) رواه السُّلمي في (طبقاته) (ص ٣٠٣) ، وفيه : (يمنعان من سوء الأدب) .
 (٣) لأن الخوف والرجاء مطلوبان ، فكيف يفنئ بفقدهما ؟ (إحكام الدلالة) (١٩٨/٢) .

 ⁽٤) وفي (ي) وفي (إحكام الدلالة) (١٩٨/٢): (الحسين بن منصور)، وهو الحلاج.

⁽٥) سورة الزمر : (٤٧) .

⁽٦) سورة الكهف : (١٠٣ _ ١٠٤) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقَّاقَ ينشدُ كثيراً:

أَحْسَنْتَ ظَنَّكَ بِٱلْأَيَّامِ إِذْ حَسُنَتْ وَلَمْ تَخَفْ سُوءَ مَا يَأْتِي بِهِ ٱلْقَدَرُ (١) وَلَمْ تَخَفْ سُوءَ مَا يَأْتِي بِهِ ٱلْقَدَرُ وَ١) وَسَالَمَتْكَ ٱللَّيَالِي يَحْدُثُ ٱلْكَدَرُ

سمعتُ منصورَ بنَ خلفِ المغربيَّ يقولُ: كانَ رجلانِ اصطحبا في الإرادةِ بُرْهةً مِنَ الزمانِ (١) ، ثمَّ إنَّ أحدَهُما سافرَ وفارقَ صاحِبَهُ ، وأتى عليهِ مدَّةٌ ولمْ يسمعْ منهُ خبراً ، فبينا هلذا الآخرُ كانَ في غَزاةٍ يقاتلُ عسكرَ الرومِ . . إذْ خرجَ على المسلمينَ رجلٌ [مقنَّعٌ] (٣) في السلاحِ يطلبُ المبارزةَ ، فخرجَ إليهِ مِنْ أبطالِ المسلمينَ واحدٌ ، فقتلَهُ الروميُّ ، ثمَّ خرجَ آخرُ فقتلَهُ ، ثمَّ اللهِ مِنْ أبطالِ المسلمينَ واحدٌ ، فقتلَهُ الروميُّ ، ثمَّ خرجَ آخرُ فقتلَهُ ، ثمَّ اللهُ فقتلَهُ .

فخرجَ هاذا الصوفيُّ وتطاردا ، فحسرَ الروميُّ عنْ وجهِهِ ، فإذا هوَ صاحبُهُ الذي صحبَهُ في الإرادةِ والعبادةِ سنينَ ! فقالَ هاذا لهُ : أَيْشٍ الخبرُ ؟! فقالَ : إنَّهُ ارتدَّ ، وخالطَ القومَ ، ووُلِدَ لهُ أولادٌ ، واجتمعَ لهُ مالٌ ، فقالَ لهُ : فكنتَ تقرأُ القرآنَ بقراءاتٍ كثيرةٍ ! فقالَ : لا أذكرُ منهُ حرفاً ، فقالَ لهُ هاذا الصوفيُّ : لا تفعلُ وارجعُ ، فقالَ : لا أفعلُ ؛ فلي فيهِمْ جاهٌ ومالٌ ، فانصرفْ أنتَ ، وإلاً . . فعلتُ بأولائِكَ .

فقالَ الصوفيُّ: اعلمْ أنَّكَ قتلتَ ثلاثةً مِنَ المسلمينَ ، وليسَ عليكَ أنفةٌ في الانصرافِ ، فانصرفُ أنتَ وأنا أُمهلُكَ ، فرجعَ الرجلُ مولياً ، فتبعَهُ هلذا الصوفيُّ وطعنَهُ وقتلُهُ (1) .

⁽۱) البيتان متنازعا النسبة ، رواهما ابن عبد البر في « الانتقاء » (ص ١٠١) للشافعي ، ونسبا لسعيد بن حميد كما في « الزهرة » (٣٣٥/٢) .

⁽٢) البُرهة : المدة الطويلة .

⁽٣) في جميع النسخ الأصول: (مقنعاً) بدل (مقنع)، والمثبت من غيرها.

⁽٤) وهو موطن يشهد له «الحرب خُدعة»، وقد سبق في علمه تعالىٰ أنه يموت علىٰ غير الإسلام، وإلا . . فسيأتي للمصنف (ص ٣٦٢) خبر ابن المبارك مع مجوسي كهاذه الحال وقد أُمر بالوفاء بالعهد، وهنا خوف، والآتي في الرجاء .

فبعدَ تلكَ المجاهداتِ ومقاساةِ تلكَ الرياضاتِ قُتِلَ على النصرانيةِ! وقيلَ : لمَّا ظهرَ علىٰ إبليسَ ما ظهرَ . . طفِقَ جبريلُ وميكائيلُ عليهما السلامُ يبكيانِ زماناً طويلاً ، فأوحى اللهُ تعالىٰ إليهِما : ما لكما تبكيانِ كلَّ هـندا البكاءِ ؟ فقالا : يا ربِّ ؛ لا نأمنُ مَكْرَكَ ، فقالَ اللهُ تعالى : هـنكدا كُونا ،

وحُكِيَ عنِ السريِّ السقطيِّ أنَّهُ قالَ : (إنِّي لَأَنظرُ إلىٰ أَنفي في اليوم كذا وكذا مرةً مخافة أنْ يكونَ قدِ اسودٌ ؛ لما أخافُهُ مِنَ العقوبةِ) (٢) .

وقالَ أبو حفص : (منذُ أربعينَ سنةً اعتقادي في نفسي أنَّ اللهَ تعالى ينظرُ إليَّ نظرَ السخطِ ، وأعمالي تدلُّ على ذلكَ) .

وقالَ حاتِمٌ الأصمُّ: (لا تغترَّ بموضع صالح ؛ فلا مكانَ أصلحُ مِنَ الجنةِ ولقي آدمُ عليهِ السلامُ فيها ما لقي ، ولا تغترَّ بكثرةِ العبادةِ ؛ فإنَّ إبليسَ بعدَ طولِ تعبُّدِهِ . . لقي ما لقي ، ولا تغترَّ بكثرةِ العلم ؛ فإنَّ بلعامَ كانَ يحسنُ

اسم اللهِ الأعظم ، فانظر ما لقى ، ولا تغتر برؤيةِ الصالحين ؛ فلا شخص أَكْبُرُ [قَـدَراً] مِنَ المصطفى صلَّى اللهُ عليهِ وسـلَّمَ ولمْ ينتفعْ بلقائِهِ أقاربُهُ وأعداؤُهُ).

وخرجَ ابنُ المباركِ يوماً على أصحابِهِ فقالَ : ﴿ إِنِّي قَلِهِ اجْتُرَأْتُ الْبَارَحَةَ على اللهِ سبحانَهُ ؛ سألتُهُ الجنةَ !) .

وقيلَ : خرجَ عيسىٰ عليهِ السلامُ ومعَهُ صالحٌ مِنْ صالحي بني إسرائيلَ ، فتبعَهما رجلٌ خاطئٌ مشهورٌ بالفسقِ فيهِمْ ، فقعدَ منتبذاً عنهما منكسراً ،

فدعا الله سبحانَهُ وقالَ : اللهمَّ ؛ اغفرْ لي ، ودعا هلذا الصالحُ وقالَ : اللهمَّ ؛ لا تجمع غداً بيني وبينَ ذلكَ العاصي .

(١) رواه أبو الشيخ في (العظمة) (٣٨٣) عن عبد العزيز بن أبي رواد رحمه الله تعالى .

لا تأمنا مَكْرى (١).

⁽٢) رواه أبو نعيم في « الحلية » (١١٦/١٠) .

فأوحى الله تعالى إلى عيسى عليهِ السلامُ: إنِّي قدِ استجبتُ دعاءَهُما جميعاً ؛ رددتُ ذلكَ الصالحَ ، وغفرتُ لذلكَ المجرم .

وقالَ ذو النونِ المصريُّ: قلتُ لعُلَيْمٍ: لم سُمِّيتَ مجنوناً ؟ قالَ: لما طالَ حبسي عنهُ . . صرتُ مجنوناً لخوفِ فراقِهِ (١١) .

وفي معناهُ أنشدوا: [من البسيط]

لَوْ أَنَّ مَا بِي عَلَىٰ صَخْرٍ لَأَنْحَلَهُ فَكَيْفَ يَخْمِلُهُ خَلْتُ مِنَ الطِّينِ وَقَالَ بِعضُهُمْ: مَا رأيتُ رجلاً أعظمَ رجاءً لهاذهِ الأُمَّةِ ولا أَشدَّ خوفاً علىٰ نفسِهِ . . مِنِ ابنِ سيرينَ (٢) .

وقيلَ: مرضَ سفيانُ الثوريُّ ، فعُرِضَ دليلُهُ على الطبيبِ ، فقالَ: هاذا رجلٌ قطعَ الخوفُ كبدَهُ ، ثمَّ جاءَ وجسَّ عِزقَهُ ، ثمَّ قالَ: ما علمتُ أنَّ في الحنيفيةِ مثلَهُ (٣).

وسُئِلَ الشِّبليُّ: لِمَ تصفرُّ الشمسُ عندَ الغروبِ ؟ فقالَ: لأنَّها عُزِلَتْ عنْ مَكانِ التمامِ ، فاصفرَّتْ لخوفِ المقامِ ، وكذا المؤمنُ إذا قاربَ خروجُهُ مِنَ الدنيا . . اصفرَّ لونُهُ ؛ لأنَّهُ يخافُ المقامَ ، فإذا طلعَتِ الشمسُ . . طلعَتْ مضيئةً ، كذَّلكَ المؤمنُ إذا بُعِثَ مِنْ قبرِهِ . . خرجَ ووجههُ يشرقُ (1) .

ويُحكىٰ عن أحمدَ ابنِ حنبلِ رضيَ اللهُ عنه أنه قالَ : سألتُ ربِّي عزَّ وجلَّ أَنْ يفتحَ عليْ عليْ باباً مِنَ الخوفِ ، ففتحَ ، فخفتُ علىٰ عقلي ، فقلتُ : يا ربِّ ؛ علىٰ قدْر ما أطيقُ ، فسكنَ ذلكَ (٥).

* * *

⁽١) أورده الخركوشي في (تهذيب الأسرار) (ص ٢٣٠) ، وفي (ج) : (غُلَيم) ، وكلاهما اسم رجل . (٢) رواه ابن أبي الدنيا في « حسن الظن بالله » (٩٩) .

⁽٣) رواه أبو نعيم في (الحلية) (١٤/٧) ، ودليل مرضه هنا : البول ، والطبيب كان كتابياً .

⁽٤) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٣٢) إلى قوله : (لأنه يخاف المقام) .

⁽٥) أورده الخركوشي في ﴿ تَهذيب الأسرار ﴾ (ص ٢٣٤) .

قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ : ﴿ مَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآةَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَآتِ ﴾ (١).

أخبرَنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ أحمدَ الأَهْوازيُّ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدٍ الصفَّارُ قالَ: حدَّثَنا الحسنُ بنُ خالدِ (٢) الصفَّارُ قالَ: حدَّثَنا الحسنُ بنُ خالدِ (٢) قالَ: حدَّثَنا العلاءُ بنُ زيدٍ قالَ: دخلتُ على مالكِ بنِ دينارٍ ، فرأيتُ عندَهُ شهرَ بنَ حوشبِ ، فلمَّا خرجْنا مِنْ عندِهِ . قلتُ لشهرٍ : يرحمُكَ اللهُ ؛ زوِّدْني زوَّدَني .

قالَ: نعمْ ؛ حدَّثَني عمَّتِي أَمُّ الدرداءِ ، عنْ أبي الدرداءِ رضيَ اللهُ عنهُ ، عنْ نبيِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، عنْ جبريلَ عليهِ السلامُ قالَ: قالَ ربُّكُمْ عزَّ وجلَّ: «عبدي ؛ ما عبدتني ورجوتني ولمْ تشركْ بي شيئاً . . غفرتُ لكَ عليٰ ما كانَ فيكَ (٣) ، ولوِ استقبلْتني بملْءِ الأرضِ خطايا وذنوباً . . استقبلتُك بمليْها مغفرةً ، فأغفرُ لكَ ولا أبالي ه (١٠) .

أخبرَنا علي بن أحمدَ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بن عبيدٍ قالَ: حدَّثنا بشر بن معاوية الفَزَاريُّ موسى قالَ: حدَّثنا مروانُ بن معاوية الفَزَاريُّ قالَ: حدَّثنا أبو سفيانَ طَريفٌ ، عن عبدِ اللهِ بنِ الحارثِ ، عن أنسِ بنِ مالكِ رضي اللهُ عنهُ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: يقولُ اللهُ تعالى:

⁽١) سورة العنكبوت : (٥) .

⁽٢) ويقال له أيضاً : الحسين بن خالد كما في (تهذيب الكمال ، (٤٥٩/٩) .

⁽٣) في (ج ، ي) : (منك) بدل (فيك) ، وكلاهما مروي .

⁽٤) ورواه البيهقي في « الشعب » (١٠٠٩) ، وبنحوه رواه الترمذي (٣٥٤٠) عن سيدنا أنس رضي الله عنه ، والطبراني في عن مدينا أبي ذر رضي الله عنه ، والطبراني في « المسئد » (١٥٤/٥) عن سيدنا أبي ذر رضي الله عنهما ، وانظر « إتحاف السادة المتقين » (٢٠/٢) عن سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما ، وانظر « إتحاف السادة المتقين » (٢٠/٨) .

« أخرجوا مِنَ النارِ مَنْ كانَ في قلبِهِ مثقالُ حبَّةِ شعيرٍ مِنْ إيمانِ ، ثمَّ يقولُ : أخرجوا مِنَ النارِ مَنْ كانَ في قلبِهِ مثقالُ حبَّةٍ مِنْ خردلٍ مِنْ إيمانِ ، ثمَّ يقولُ : وعزَّتي وجلالي ؛ لا أجعلُ مَنْ آمنَ بي ساعةً مِنْ ليلٍ أَوْ نهارٍ كمَنْ لمْ يؤمنْ بي ساعةً مِنْ ليلٍ أَوْ نهارٍ كمَنْ لمْ يؤمنْ بي ساعةً مِنْ ليلٍ أَوْ نهارٍ كمَنْ لمْ يؤمن بي ساعةً مِنْ ليلٍ أَوْ نهارٍ كمَنْ لمْ يؤمن بي ساعةً مِنْ ليلٍ أَوْ نهارٍ كمَنْ لمْ يؤمن بي ساعةً مِنْ ليلٍ أَوْ نهارٍ كمَنْ لمْ يؤمن بي ساعةً مِنْ ليلٍ أَوْ نهارٍ كمَنْ لمْ يؤمن بي ساعةً مِنْ ليلٍ أَوْ نهارٍ كمَنْ لمْ يؤمن بي ساعةً مِنْ ليلٍ أَوْ نهارٍ كمَنْ لمْ يؤمن بي ساعةً مِنْ ليلٍ أَوْ نهارٍ كمَنْ لمْ يؤمن بي ساعةً مِنْ ليلٍ أَوْ نهارٍ كمَنْ لمْ يؤمن بي ساعةً بي ساعةً مِنْ ليلٍ أَوْ نهارٍ كمَنْ لمْ يؤمن بي ساعةً ب

قالَ الأستاذُ: الرجاءُ: تعلُّتُ القلبِ بمحبوبِ سيحصلُ في المستقبل.

وكما أنَّ الخوف يقعُ في المستقبلِ مِنَ الزمانِ . . فكذلكَ الرجاءُ يحصلُ لما يؤملُ في الاستقبالِ ، وبالرجاءِ عيشُ القلوبِ واستقلالُها .

والفرقُ بينَ الرجاءِ وبينَ التمنِّي: أنَّ التمنيَ يورثُ صاحبَهُ الكسلَ ، ولا يسلكُ طريقَ الجهدِ والجدِّ ، وبعكسِهِ صاحبُ الرجاءِ ؛ فالرجاءُ محمودٌ ، والتمنِّي معلولٌ .

وتكلَّموا في الرجاء ؛ فقالَ شاهٌ الكِرمانيُّ : (علامةُ الرجاء : حسنُ الطاعةِ) (٢٠) .

وقالَ ابنُ خُبيقِ: (الرجاءُ ثلاثةٌ: رجلٌ عملَ حسنةٌ فهوَ يرجو قَبولَها، ورجلٌ عملَ سيئةٌ ثمَّ تابَ فهوَ يرجو المغفرةَ، والثالثُ: الرجلُ الكاذبُ يتمادىٰ في الذنوبِ ويقولُ: أرجو المغفرةَ، ومَنْ عرفَ نفسَهُ بالإساءةِ.. ينبغى أنْ يكونَ خوفُهُ غالباً علىٰ رجائِهِ) (٣).

وقيلَ : الرجاءُ : ثقةُ الجودِ مِنَ الكريمِ .

وقيلَ : الرجاءُ : رؤيةُ الجلالِ بعينِ الجمالِ .

وقيلَ : هوَ قربُ القلبِ مِنْ ملاطفةِ الربِّ سبحانَهُ .

⁽١) ورواه الطبراني في د الأوسط ، (٣٩٨٨) ، وأصله عند البخاري (٢٢) من حديث سيدنا أبي سعيد الخدري رضى الله عنه .

[·] (٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٣٩) .

⁽٣) أورده الخركوشي في ا تهذيب الأسوار) (ص ٢٣٧) ، وفي (أ ، ج) : (الرجال ثلاثة : رجل . . .) .

وقيلَ : هوَ سرورُ الفؤادِ لحسن الميعادِ (١٠).

وقيلَ : هوَ النظرُ إلىٰ سَعةِ رحمةِ اللهِ تباركَ وتعالىٰ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: (الخوفُ والرجاءُ هما كجناحيِ الطائرِ ؛ إذا استويا . . استوى الطيرُ وتمَّ طيرانُهُ ، وإذا نقصَ أحدُهُما . . وقعَ فيهِ النقصُ ، وإذا ذهبا . . صارَ الطائرُ في حدِّ الموتِ) (٢) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ النصراباذيَّ يقولُ: سمعتُ ابنَ أبي حاتِم يقولُ: سمعتُ عليَّ بنَ شَهْمَرْدانَ يقولُ: قالَ أحمدُ بنُ عاصمِ الأنطاكيُّ وسُئِلَ: ما علامةُ الرجاءِ في العبدِ ؟ قالَ: أنْ يكونَ إذا أحاطَ بهِ الإحسانُ . أُلهمَ الشكرَ ؛ راجياً لتمامِ النعمةِ مِنَ اللهِ تعالىٰ عليهِ في الدنيا ، وتمامِ عفوهِ عنهُ في الآخرةِ (٣).

وقالَ أبو عبدِ اللهِ بنُ خَفيفٍ : (الرجاءُ : استبشارٌ بوجودِ فضلِهِ) .

وقالَ : (هوَ ارتياحُ القلوبِ لرؤيةِ كرمِ المرجوِ) (ث أ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ المغربيَّ يقولُ: ومَنْ حملَ نفسَهُ المغربيَّ يقولُ: (مَنْ حملَ نفسَهُ على الرجاءِ.. تعطَّلَ ، ومَنْ حملَ نفسَهُ على الخوفِ.. قنطَ ، وللكنْ مِنْ هلذهِ مرةً ومِنْ هلذهِ مرةً) (°).

وسمعتُهُ يقولُ: حدَّثَنا أبو العباسِ البغداديُّ قالَ: حدَّثَنا الحسينُ بنُ صفوانَ قالَ: حدَّثَنا ابنُ أبي الدنيا قالَ: حُدِّثْتُ عنْ بكرِ بنِ سليم الصوافِّ قالَ: دخلْنا

⁽١) في (ب) : (المعاد) ، وفي (أ) : (سرورُ الفؤاد حسنُ الميعاد) ، وفي سائر النسخ : (سرورُ الفؤاد بحسن

الميعاد) .

⁽٢) ورواه البيهقي في ﴿ الشعبِ ﴾ (٩٩٦) .

⁽٣) أورده ابن عساكر في (تاريخه) (٢٢٤/٧١) .

⁽٤) بنحوه نقله أبو نعيم في «الحلية» (٣٨٦/١٠)، ويلفظه أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ٢٣٨).

^(°) ورواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٤٨٢) .

على مالكِ بن أنس في العشيةِ التي قُبضَ فيها ، فقلْنا : يا أبا عبدِ اللهِ ؛ كيفَ تجدُكَ ؟ فقالَ : ما أدري ما أقولُ لكُمْ ! إِلَّا أَنَّكُمْ ستعاينونَ مِنْ عفو اللهِ تعالىٰ ما لم يكن لكُمْ في حساب.

ثمَّ ما برحْنا حتى أغمضْناهُ (١).

وقالَ يحيى بنُ معاذِ : (يكادُ رجائي لكَ معَ الذنوبِ يغلِبُ على رجائي لكَ معَ الأعمالِ ؛ لأنِّي أجدُني أعتمدُ في الأعمالِ على الإخلاصِ ، وكيفَ أحرزُها وأنا بالآفةِ معروفٌ ؟! وأجدُني في الذنوبِ أعتمدُ على عفوك ، وكيفَ لا تغفرُها وأنتَ بالجودِ موصوفٌ ؟!)(٢).

وكلَّموا ذا النونِ المصريُّ وهوَ في النزع ، فقالَ : لا تشغلوني ؛ فقد تعجَّبتُ مِنْ كثرةِ لطفِ اللهِ تعالىٰ معى (٣).

وقالَ يحيى بنُ معاذ : (إلنهي ؛ أحلى العطايا في قلبي رجاؤُك ، وأعذبُ الكلام علىٰ لساني ثناؤُكَ ، وأحبُّ الساعاتِ إليَّ ساعةٌ يكونُ فيها لقاؤُكَ) (١٠). وفي بعضِ التفاسير : أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ دخلَ علىٰ أصحابِ مِنْ بابِ بني شيبة ، فرآهُمْ يضحكونَ ، فقالَ : « أتضحكونَ ؟! لوْ تعلمونَ ما أعلمُ . . لضحكتُمْ قليلًا ، ولبكيتُمْ كثيراً » ، ثمَّ مرَّ ، ثمَّ رجعَ القهقرىٰ وقالَ : « نزلَ عليَّ جبريلُ وأتىٰ بقولِهِ تعالىٰ : ﴿ نَبِينَ عِبَادِىٓ أَلِيَّ أَنَا ٱلْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ (٥) ﴿ (٦).

أخبرَ نا أبو الحسنِ عليُّ بنُ أحمدَ الأَهْوازيُّ قالَ : أخبرَ نا أبو الحسن الصفَّارُ قالَ : حدَّثنا عيَّاشُ بنُ تميمِ قالَ : حدَّثنا يحيى بنُ أيوبَ قالَ : حدَّثنا

⁽١) ورواه ابن أبي الدنيا في 1 حسن الظن بالله ٤ (٨٦) ، وفي هامش (ل) : (بلغ) .

⁽٧) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٧٣٨) ، وفيه : (أخلصها) بدل (أحرزها) .

⁽٣) سيأتي مسنداً للمصنف (ص ٦٣٧).

⁽٤) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٣٧) .

⁽٥) سورة الحجر : (٤٩) .

⁽٦) رواه الطبري في « تفسيره » (٢٥٣/١٠) عن قتادة بلاغاً بنحوه ، وانظر « الدر المنثور » (٨٦/٥) .

مسلمُ بنُ سالمٍ قالَ: حدَّثنا خارجةُ بنُ مصعبٍ ، عنْ زيدِ بنِ أسلمَ ، عنْ عطاءِ بنِ يسارٍ ، عنْ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالَتْ: سمعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يقولُ: « إنَّ اللهَ تعالى ليضحكُ مِنْ يأسِ العبادِ وقنوطِهِمْ وقربِ عليهِ وسلَّمَ يقولُ: « إنَّ اللهَ تعالى ليضحكُ مِنْ يأسِ العبادِ وقنوطِهِمْ وقربِ الرحمةِ منهُمْ » ، فقلتُ: بأبي أنتَ وأمِّي يا رسولَ اللهِ ؛ أويضحكُ ربُّنا عزَّ وجلَّ ؟ فقالَ: « والذي نفسي بيدِهِ ؛ إنَّهُ ليضحكُ » ، فقالَتْ: لا يعدمُنا خيراً إذا ضحكَ () .

واعلمْ: أنَّ الضحكَ في وصفِهِ تعالىٰ مِنْ صفاتِ فعلِهِ ؛ وهوَ إظهار فضلِهِ ؛ كما يُقالَ: ضحكَتِ الأرضُ بالنَّباتِ ، وضحكُهُ مِنْ قنوطِهِمْ إظهارُ تحقيقِ فضلِهِ الذي هوَ ضعفُ انتظارِهِمْ لهُ (٢).

وقيلَ: إنَّ مجوسياً استضافَ إبراهيمَ الخليلَ صلواتُ اللهِ عليهِ، فقالَ لهُ: إنْ أسلمتَ .. أضفتُكَ ، فقالَ المجوسيُّ: إذا أسلمتُ .. فأيُّ منَّةٍ تكونُ لكَ عليَّ ؟! فمرَّ المجوسيُّ ، فأوحى اللهُ عزَّ وجلَّ إلىٰ إبراهيمَ عليهِ السلامُ: يا إبراهيمُ ؛ لمْ تطعمهُ إلَّا بتغييرِهِ دينَهُ ؟! نحنُ منذُ سبعينَ سنةً نطعمهُ علىٰ كفرِهِ ، فلوْ أضفتَهُ ليلةً ماذا عليكَ ؟!

فمرَّ إبراهيمُ عليهِ السلامُ خلفَ المجوسيِّ وأضافَهُ ، فقالَ لهُ المجوسيُّ : أَيْشٍ كَانَ السببُ في الذي بدا لكَ ؟ فذكرَ لهُ ذلكَ ، فقالَ لهُ المجوسيُّ : أهلكذا يعاملُني ؟! ثمَّ قالَ : اعرضْ عليَّ الإسلامَ ، فأسلمَ .

سمعتُ الشيخَ أبا عليِّ الدقّاقَ يقولُ: رأى الأستاذُ أبو سهلِ الصَّعْلوكيُّ أبا سهلِ التَّعْلوكيُّ أبا سهلِ الزَّجَاجيَّ في المنامِ وكانَ يقولُ بوعيدِ الأبدِ (٣) ، فقالَ له: كيف

⁽۱) ورواه الطبراني في «الأوسط» (۸۸۲) ، وابن عدي في «الكامل» (۹۷/۳) ، وانظر « إتحاف السادة المتقين » (۱۷۰/۹) ووقع في جميع النسخ (مسلم بن سالم) ، والصواب : (سلم بن سالم) . (۲) انظر « مشكل الحديث » للإمام ابن فورك (ص ٤٧٤) ، وضبط بقلم العلامة محمد المبارك في (ي) :

⁽ضِعْفُ)، بل أضعاف طول انتظارهم له كما في (إحكام الدلالة) (٢٠٨/٢).

⁽٣) أي : يعتقد بأن الله تعالىٰ إذا توحدُ علىٰ معصّية بعقابُ . . فلا بد من وقوعه . ﴿ إحكام الدلالة ، (٢٠٨/٢) .

وسمعتُ أبا بكرِ بنَ إِشْكيبَ يقولُ: رأيتُ الأستاذَ أبا سهلِ الصُّعْلوكيَّ في المنامِ على هيئةٍ حسنةٍ لا تُوصَفُ، فقلتُ لهُ: يا أستاذُ ؟ بمَ نلتَ هاذا ؟ فقالَ: بحسنِ ظنِّي بربِّي ، بحسنِ ظنِّي بربِّي .

ورُئِيَ مالكُ بنُ دينارِ في المنامِ ، فقيلَ لهُ: ماذا فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ : قدمتُ على ربِّي بذنوبِ كثيرةِ محاها عنِي حسنُ ظنِّي باللهِ عزَّ وجلَّ .

ورُوِيَ عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أنَّهُ قالَ : « يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ : أنا عندَ ظنِّ عبدي بي ، وأنا معَهُ إذا ذكرَني ؛ إنْ ذكرَني في نفسِهِ . . ذكرتُهُ في نفسي ، وإنْ ذكرَني في ملأً هوَ خيرٌ منهُمْ ، وإنِ اقتربَ إليَّ نفسي ، وإنْ ذكرَني في ملأً هوَ خيرٌ منهُمْ ، وإنِ اقتربَ إليَّ شبراً . . اقتربتُ إليهِ باعاً ، وإن اقتربَ إليَّ ذراعاً . . اقتربتُ إليهِ باعاً ، وإنْ أتانى يمشى . . لقيتُهُ هرولةً » .

أخبرَنا بذلكَ أبو نعيم عبدُ الملكِ بنُ الحسنِ الإسفراينيُ قالَ : أخبرَنا يعقوبُ بنُ إسحاقَ قالَ : حدَّثَنا أبو معاوية يعقوبُ بنُ إسحاقَ قالَ : حدَّثَنا أبو معاوية ومحمدُ بنُ عبيدٍ ، عنِ الأعمشِ ، عنْ أبي صالحٍ ، عنْ أبي هريرة ، عنِ النبيِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يقولُ ذلكَ (١).

وقيلَ: كانَ ابنُ المباركِ يقاتلُ عِلْجاً مرةً، فدخلَ وقتُ صلاةِ العلجِ ، فاستمهلَهُ ، فأمهلَهُ ، فلمّا سجدَ للشمسِ . أرادَ ابنُ المباركِ أَنْ يضربَهُ بسيفِهِ ، فسمعَ مِنَ الهواءِ قائلاً يقولُ : ﴿ وَأَوْفُواْ بِالْعَهْدِ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْوُلًا ﴾ (٢) ، فلمّا سلّمَ المجوسيُّ . قالَ لهُ : لِمَ أمسكتَ عمّا هممتَ بهِ ؟ فذكرَ لهُ ما سمعَ ، فقالَ لهُ المجوسيُّ ، نعمَ الربُّ ربُّ يعاتبُ وليَّهُ في عدوِّهِ ، فأسلمَ وحسُنَ إسلامُهُ .

وقيلَ : إنَّما أوقعَهُمْ في الذنبِ حينَ سمَّىٰ نفسَهُ عفُوًّا .

⁽١) ورواه البخاري (٧٤٠٥) ، ومسلم (٢٦٧٥) .

⁽٢) سورة الإسراء: (٣٤).

وقيلَ: لَوْ قَالَ: لَا أَغْفُرُ الذَنُوبَ. . لَمْ يَذَنْ مَسَلَمٌ قَطَّ ؛ كَمَا أَنَّهُ لَمَّا قَالَ تَعَالَىٰ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُثْمَرُكَ بِهِ ﴾ (١) . . لَمْ يشركُ مسلمٌ قطُّ ، ولكنْ لمَّا قَالَ تعالَىٰ : ﴿ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ ﴾ (١) . . طمعوا في مغفرتِهِ .

ويُحكىٰ عنْ إبراهيمَ بنِ أدهمَ أنَّهُ قالَ: كنتُ أنتظرُ مدَّةً مِنَ الزمانِ أنْ يخلوَ المطافُ لي ، فكانَتْ ليلةٌ ظلماءُ فيها المطرُ الشديدُ ، فخلا المطافُ ، فدخلتُ الطوافَ ، وكنتُ أقولُ: اللهمَّ ؛ اعصمْني ، اللهمَّ ؛ اعصمْني ، فسمعتُ هاتفاً يقولُ لي: يا بنَ أدهمَ ؛ أنتَ تسألُني العصمةَ ، وكلُّ الناسِ يسألوني العصمة ، فإذا عصمتُكُمْ . . فَلِمَنْ أرحمُ ؟! (٢) .

وقيلَ : رأى أبو العباسِ ابنُ سُريجِ في منامِهِ في مرضِ موتِهِ كأنَّ القيامةَ قدْ قامَتْ ، فإذا الجبارُ سبحانَهُ يقولُ : أينَ العلماءُ ؟ قالَ : فجاؤوا ، ثمَّ قالَ : ماذا عملتُمْ فيما علمتُمْ ؟ قالَ : فقلْنا : يا ربُّ ؛ قصَّرْنا وأسأنا ، قالَ : فأعادَ السؤالَ كأنَّهُ لمْ يرضَ بهِ ، وأرادَ جواباً آخرَ ، فقلتُ : أمَّا أنا . . فليسَ في صحيفتي الشركُ ، وقدْ وعدتَ أنْ تغفرَ ما دونَهُ ، فقالَ : اذهبوا ؛ فقدْ غفرتُ لكمْ ، وماتَ

بعد ذلك بثلاثة أيام .

وقيلَ : كانَ رجلٌ شِرِيبٌ جمعَ قوماً مِنْ نُدَمائِهِ ، ودفعَ إلى غلامِ لهُ أربعةَ دراهمَ ، وأمرَهُ أَنْ يشتريَ شيئاً مِنَ الفواكهِ للمجلسِ ، فمرَّ الغلامُ ببابِ مجلسِ منصورِ بنِ عمَّارٍ وهوَ يسألُ لفقيرٍ شيئاً ويقولُ : مَنْ دفعَ لهُ أربعةَ دراهمَ . . دعوتُ لهُ أربعَ دعواتٍ .

قالَ: فدفعَ الغلامُ الدراهمَ ، فقالَ لهُ منصورٌ: ما الذي تريدُ أَنْ أَدعوَ لكَ ؟ فقالَ: لي سيدٌ أريدُ أَنْ أتخلُصَ منهُ ، فدعا منصورٌ وقالَ: الآخرُ ؟ فقالَ: أَنْ يتوبَ اللهُ أَنْ يخلفَ اللهُ عليَّ دراهمي ، فدعا ثمَّ قالَ: والآخرُ ؟ فقالَ: أَنْ يتوبَ اللهُ

⁽١) سورة النساء: (٤٨) .

⁽٢) كذا في (قوت القلوب) (٢٢٠/١) .

علىٰ سيِّدي، فدعا وقالَ: الآخرُ؟ أَنْ يَغْفَرَ اللَّهُ لَي وَلَسَيِّدي وَلَكَ وَلَلْقُومِ، فَدَعَا مَنْصُورٌ.

فرجعَ الغلامُ إلى سيِّدِهِ ، فقالَ لهُ : لِمَ أَبطأتَ ؟ فقصَّ عليهِ القصَّة ، فقالَ : وبمَ دعا ؟ فقالَ : سألتُ لنفسي العتق ، فقالَ : اذهبْ فأنتَ حرُّ ، وقالَ : وأيش الثاني ؟ فقالَ : أنْ يخلفَ اللهُ عليَّ الدراهمَ ، فقالَ : لكَ أربعهُ آلافِ درهم ، وقالَ : وأيش الثالثُ ؟ فقالَ : أنْ يتوبَ اللهُ عليكَ ، فقالَ : تبتُ إلى اللهِ تعالى ، قالَ : وأيش الرابعُ ؟ فقالَ : أنْ يغفرَ اللهُ لي ولكَ وللقومِ وللمذكّرِ ، فقالَ : هذا الواحدُ ليسَ إليً .

فلمًّا باتَ . . رأى في المنامِ كأنَّ قائلاً يقولُ لهُ : أنتَ فعلتَ ما كانَ إليكَ ، ترى أنِي لا أفعلُ ما إليَّ ؟! قدْ غفرتُ لكَ وللغلامِ ولمنصورِ بنِ عمارٍ وللقومِ الحاضرينَ .

وقيل : حجّ رياحُ القيسيُّ حجّاتٍ كثيرةً ، فقالَ يوماً وقدْ وقفَ تحتَ الميزابِ : إلهي ؛ وهبتُ مِنْ حجّاتي كذا وكذا مِنَ الرسولِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، وعشراً مِنْ أصحابِهِ العشرةِ ، واثنتينِ مِنْ والديَّ (١) ، والباقيَ للمسلمينَ ، ولم يحبس شيئاً لنفسِهِ ، فسمعَ هاتفاً يقولُ : هوَ ذا يتسخَّى علينا ! لأغفرَنَّ لكَ ولأبويكَ ولمَنْ شهدَ شهادةَ الحقّ .

ورُوِيَ عنْ عبدِ الوهَّابِ بنِ عبدِ المجيدِ الثقفيِّ أنَّهُ قالَ : رأيتُ جنازةً يحملُها ثلاثةٌ مِنَ الرجالِ وامرأةٌ ، قالَ : فأخذتُ مكانَ المرأةِ ، وذهبننا إلى المقبرةِ ، فصلَّينا عليها ودفنَّاها ، فقلتُ للمرأةِ : مَنْ كانَ هلذا منكِ ؟ فقالَتِ : ابني ، فقلتُ : فقلتُ : ولمْ يكنْ لهُ جيرانٌ ؟ قالَتْ : نعمْ ، وللكنَّهُمْ صغَّروا أمرَهُ ، فقلتُ : وأيْشِ كانَ هلذا ؟ فقالَتْ : مُخَنِّثُ .

⁽١) كذا في النسخ تعدية (وهب) بـ (من) وهو جائز ، والأجود تعديته باللام كما بعده . انظر 3 تحرير ألفاظ التنده ع (ص ٢٤٠) .

قالَ: فرحمتُها، وذهبتُ بها إلى منزلي، وأعطيتُها دراهمَ وحنطةً وثياباً، ونمتُ تلكَ الليلةَ، فرأيتُ كأنَّهُ أتاني آتِ كأنَّهُ القمرُ ليلةَ البدرِ وعليهِ ثيابٌ بيضٌ، فجعلَ يتشكَّرُ لي، فقلتُ: مَنْ أنتَ ؟ فقالَ: المخنَّثُ الذي دفنتموني اليومَ، رحمَنى ربّى باحتقار الناس إيَّايَ.

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ يقولُ: مرّ أبو عمرو البِيكنديُّ يوماً بسكّةٍ ، فرأى قوماً أرادوا إخراجَ شاتٍ مِنَ المحلّةِ لفسادِهِ وامرأةٌ تبكي ، فقيلَ: إنّها أمّهُ ، فرحمَها أبو عمرو ، فتشفَّعَ لهُ إليهِمْ وقالَ: هبوهُ منّي هاذهِ المرّةَ ، فإنْ عادَ إلىٰ فسادِهِ . . فشأنكُمْ بهِ ، فوهبوهُ منهُ .

فمضى أبو عمرو ، فلمّا كانَ بعدَ أيامٍ . . اجتازَ بتلكَ السكّةِ ، فسمعَ بكاءَ العجوزِ مِنْ وراءِ ذلكَ البابِ ، فقالَ في نفسِهِ : لعلَّ الشابَّ عادَ إلىٰ فسادِهِ فنُفِي مِنَ المحلَّةِ ، فدقَّ عليها البابَ ، وسألَها عنْ حال

الشابِ ، فخرجَبِ العجوزُ وقالَتْ : إنَّهُ ماتَ ، فسألَها عنْ حالِهِ ، فقالَتْ : لمَّا قرُبَ أجلُهُ . . قالَ لي : لا تخبري الجيرانَ بموتي ؛ فلقدْ آذيتُهُمْ ،

وإنّهُمْ يشمتونَ بسي ولا يحضرونَ جنازتي ، فسإذا دفنتِني . . فهاذا خاتِمٌ لسي مكتسوبٌ عليهِ (باسمِ اللهِ) فادفنيهِ معي ، فإذا فرغستِ مِنْ دفني . . فتشفّعي لي إلىٰ ربّي .

قَالَتْ: فَفَعَلْتُ وَصَيَّتَهُ ، فَلَمَّا انصرفتُ عَنْ رأسِ قبرِهِ . . سمعتُ صوتَهُ يقولُ: انصرفي يا أمَّاهُ ؛ فقدْ قدِمتُ علىٰ ربِّ كريم .

وقيلَ : أوحى اللهُ تعالى إلى داوودَ عليهِ السلامُ : قلْ لهُمْ : إنِّي لمْ أخلقْهُمْ لأربحَ عليهِمْ ، وإنَّما خلقتُهُمْ ليربحوا عليَّ (١).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ ابنِ شاذانَ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الحربيَّ يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ الأُطْروشَ يقولُ: كنَّا

⁽١) انظر (إتحاف السادة المتقين) (١٨٠/٩) .

قعوداً ببغدادَ معَ معروفِ الكرخيِّ على دِجلةَ ، إذْ مرَّ بنا قومٌ أحداثٌ في زورقِ يضربونَ بالدفِّ ويشربونَ ويلعبونَ ، فقالوا لمعروفٍ : أما تراهُمْ يعصونَ اللهَ مجاهرينَ ؟! ادعُ اللهَ عليهِمْ .

فرفعَ يديهِ وقالَ: إلهي ؛ كما فرَّحتَهُمْ في الدنيا . . ففرِّحْهُمْ في الآخرةِ ، فقالوا: إنَّما سألْناكَ أَنْ تدعوَ عليهِمْ ! فقالَ: إذا فرَّحَهُمْ في الآخرةِ . . تابَ عليهِمْ (١) .

سمعتُ أبا الحسنِ عبدَ الرحمانِ بنَ إبراهيمَ بنِ محمدِ المزكِّيَ قالَ: حدَّثنا أبو زكريا يحيى بنُ محمدِ الأديبُ قالَ: حدَّثنا الفضلُ بنُ صدقةَ قالَ: حدَّثني أبو عبدِ اللهِ الحسينُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ سعيدِ قالَ: كانَ يحيى بنُ أكثمَ القاضي صديقاً لي ، وكانَ يودُّني وأودُّهُ ، فماتَ يحيى ، فكنتُ أشتهي أنْ أراهُ في المنامِ فأقولَ لهُ: ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فرأيتُهُ ليلةً في المنامِ ، فقلتُ لهُ: ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فرأيتُهُ ليلةً في المنامِ ، فقلتُ لهُ: ما فعلَ اللهُ بكَ ؟

فقال : غفر لي ، إلّا أنّه وبّخني ثمّ قال لي : يا يحيئ ؛ خلّطتَ عليّ في دارِ الدنيا ، فقلتُ : أيْ ربِّ ؛ اتكلتُ على حديثٍ ؛ حدّثني أبو معاوية الضريرُ ، عنِ الأعمشِ ، عنْ أبي صالح ، عنْ أبي هريرة قال : قال رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّم : « إنّك قلت : إنّي لأستحيي أنْ أحدّب ذا شيبةِ بالنارِ » ، فقال : قيذ عفوتُ عنكَ يا يحيى وصدقَ نبيّي ، إلّا أنّك خلّطتَ عليّ في دارِ الدنيا (٢).

* * *

⁽۱) ورواه الشُّلمي في «الفتوة» (ص ٥٩) ، والبيهقي في «الشعب» (٦٢٧٦) .

⁽٧) ورواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢٦٦/١) من طريق المصنف ، والأثر الوارد انظر فيه « كشف الخفاء » (٧٤٢) ، وروى أبو يعلى في « مسنده » (٢٧٦٤) من حديث سيدنا أنس رضي الله عنه مرفوعاً : « يقول الله تبارك وتعالى : إني لأستحيي من عبدي وأمّتي يشيبان في الإسلام ، فتشيب لحية عبدي ورأس أمتي في الإسلام أعذبهما في النار بعد ذلك » .



قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَقَالُواْ ٱلْحَمَّدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيَّ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ﴾ (١).

أخبرَنا علي بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبدي قالَ: حدَّثنا ابنُ وهبِ حدَّثنا علي بنُ حبيشٍ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبسى قالَ: حدَّثنا ابنُ وهبِ قالَ: حدَّثنا أسامةُ بنُ زيدِ الليثيُّ ، عنْ محمدِ بنِ عمرِو بنِ عطاءِ قالَ: سمعتُ عطاءَ بنَ يسارٍ قالَ: سمعتُ أبا سعيدِ الخدريَّ يقولُ: سمعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يقولُ: «ما مِنْ شيءٍ يصيبُ العبدَ المؤمنَ مِنْ وصبٍ أَوْ نصبٍ أَوْ حَزَنٍ أَوِ الهمِّ يُهَمُّهُ . . إلَّا كفَرَ اللهُ عنهُ مِنْ سيئاتِهِ » (٢).

قالَ الأستاذُ: الحزنُ يقبِضُ القلبَ عنِ التفرُّقِ في أوديةِ الغفلةِ ، والحزنُ مِنْ أوصافِ أهلِ السلوكِ (٣) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمةُ اللهِ عليهِ يقولُ: (صاحبُ الحزنِ يقطعُ مِنْ طريقِ اللهِ في شهرٍ ما لا يقطعُهُ مَنْ فقدَ حزنَهُ بسنينَ).

وفي الخبرِ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ تعالَىٰ يحبُّ كُلَّ قَلْبٍ حزينٍ ﴾ (' ') .

وفي التوراةِ: إذا أحبَّ اللهُ تعالىٰ عبداً.. نصبَ في قلبِهِ نائحةَ ، وإذا أبغضَ عبداً.. جعلَ في قلبِهِ مزماراً.

⁽١) سورة فاطر : (٣٤) .

⁽٢) ورواه مسلم (٢٥٧٣) ، والبيهقي في « الشعب » (٩٣٧٢) ، ويقال : (حُزْن وحَزَن) ، ويُهَمَّهُ : على ما لم يسمَّ فاعله ، ويجوز : يَهُمُّهُ ؛ بمعنى : يغمُّهُ .

⁽٣) والحزن من ثمرات الخوف إذا قوي كما أفاده اللخمى في « الدلالة » .

⁽٤) رواه الحاكم في « المستدرك » (710/٤) ، والبيهقي في « الشعب » (٨٦٦) من حديث سيدنا أبي الدرداء رضي الله عنه .

ورُوِيَ أَنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ كانَ متواصلَ الأحزانِ ، دائمَ الفكر (۱۱).

وقالَ بشرُ بنُ الحارثِ: (الحزنُ مَلِكٌ ، فإذا سكنَ في موضعٍ · · لمْ يرضَ أَنْ يساكنَهُ أُحدٌ) (٢٠ .

وقيلَ: القلبُ إذا لمْ يكنْ فيهِ حزنٌ . . خَرِبَ ؛ كما أنَّ الدارَ إذا لمْ يكنْ فيها ساكنٌ . . خربَتْ (٣) .

وقالَ أبو سعيدِ القرشيُّ: (بكاءُ الأحزانِ يعمي، وبكاءُ الشوقِ يُغَشِّي على البصرِ ولا يعمي (١)؛ قالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿ وَٱلْيَضَّتُ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَالْمُ مُنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَالْمُ اللهُ عَلَىٰ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهِ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ الل

وقالَ ابنُ خَفيفِ: (الحزنُ : حصرُ النفسِ عنِ النهوضِ في الطرب) .

وسمعتْ رابعةُ رجلاً يقولُ: واحزناهُ! فقالَتْ: قلْ: وا قلَّةَ حزناهُ؛ لوْ كنتَ محزوناً . . لمْ يتهيَّأُ لكَ أَنْ تتنفَّسَ (١) .

وقالَ سفيانُ بنُ عيينةَ : (لؤ أنَّ محزوناً بكئ في أمَّةٍ . . لرحمَ اللهُ تلكَ الأمةَ سكائه) (٢٠) .

⁽١) رواه الترمذي في (الشمائل) (٢٣١) من حديث سيدنا هند بن أبي هالة رضي الله عنه ، والبيهقي في (الشعب) (١٣٦٢) ، وهو لا ينافي أنه صلى الله عليه وسلم كان أكثر الناس بِشَراً ؛ لأن الحزن عمل القلب، والبِشْر عمل الجوارح ، وعند البخاري (٦٤٨٥) من حديث سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه : « لو تعلمون ما أُعلَم . . لضحتكم قليلاً ولبكيتم كثيراً » .

⁽٧) رواه ابن أبي الدنيا في « الهم والحزن » (١٦٢) ، وروئ عنه أيضاً (١٤٨) : (كما أن القصور لا تسكنها الملوك حتى تفرغ ، كذلك القلب لا يسكنه الحزن والخوف حتى يفرغ) .

⁽٣) رواه أحمد في د الزهد ، (١٨٧٠) عن مالك بن أنس رحمه الله تعالى .

⁽٤) وفي (ج): (يعشي على البصر) بدل (يغشي على البصر)، وهما متقاربان.

⁽ه) سورة يوسف : (٨٤) .

⁽٦) رواه ابن أبي الدنيا في « الهم والحزن » (٥٦).

⁽٧) رواه ابن أبي الدنيا في « الهم والحزن » (٧٦) عن بعض العلماء ، والسُّلمي في « طبقاته » (ص ٨٢) عن الداراني رحمه الله تعالى .

وكانَ داوودُ الطائبيُّ الغالبُ عليهِ الحننُ ، وكانَ يقولُ بالليلِ : (إللهي ؟ همُّكَ عطَّلَ عليَّ الهمومَ ، وحالَ بيني وبينَ الرُّقادِ) (١١) .

وكانَ يقولُ: (كيفَ يتسلَّىٰ مِنَ الحزنِ مَنْ تتجدَّدُ عليهِ المصائبُ في كلِّ وقت ؟!)(٢٠).

وقيلَ : الحزنُ يمنعُ مِنَ الطعامِ ، والخوفُ يمنعُ مِنَ الذنوبِ .

وسُئِلَ بعضُهُمْ : بمَ يُستَدلُّ على حزنِ الرجلِ ؟ فقالَ : بكثرةِ أنينِهِ .

وقالَ سريٌّ السقطيُّ : (ودِدتُ أنَّ حزنَ كلِّ الناسِ أُلقيَ عليَّ) (٣) .

وتكلَّمَ الناسُ في الحزنِ ، فكلُّهُم قالوا : إنَّما يُحمَدُ حزنُ الآخرةِ ، وأمَّا حزنُ الدنيا . . فغيرُ محمودِ ، إلَّا أبا عثمانَ الحِيريَّ فإنَّهُ قالَ : الحزنُ بكلِّ

وجهِ فضيلةٌ وزيادةٌ للمؤمنِ ما لم يكن بسببِ معصيةٍ ؛ لأنَّهُ إنْ لم يوجب تخصيصاً . . فإنَّه يوجبُ تمحيصاً .

وعن بعضِ المشايخِ أنَّهُ كانَ إذا سافرَ واحدٌ مِنْ أصحابِهِ . . يقولُ : إنْ رأيتَ محزوناً . . فأقرئُهُ منِّي السلامَ .

سمعتُ الأستاذَ أبا علي الدقَّاقَ يقولُ: كانَ بعضُهُمْ يقولُ للشمسِ عندَ غروبها: هل طلعتِ اليومَ على محزونٍ ؟

وكانَ الحسنُ البصريُّ لا يراهُ أحدٌ إلَّا ظنَّ أنَّهُ حديثُ عهدِ بمصيبةِ (''). وقالَ وكيعٌ لمَّا ماتَ الفضيلُ: (ذهبَ الحزنُ اليومَ مِنَ الأرضِ) ('').

وقالَ بعضُ السلفِ: أكثرُ ما يجدُهُ المؤمنُ في صحيفتِهِ مِنَ الحسناتِ . . الهمُّ والحزنُ .

⁽١) رواه ابن أبي الدنيا في 1 الهم والحزن (١٤٧) .

⁽٢) رواه ابن أبي الدنيا في « الهم والحزن » (٥٤) .

 ⁽٣) رواه أبو نعيم في « الحلية » (١١٨/١٠) .
 (٤) رواه أحمد في « النهد» (١٤٤٩) .

⁽٤) رواه أحمد في « الزهد » (١٤٤٩) . .

⁽٥) رواه ابن أبي الدنيا في « الهم والحزن » (١٤٩) .

سمعتُ أبا عبدِ اللهِ الشِّيرازيَّ يقولُ: سمعتُ عليَّ بنَ بكرانَ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عليِّ المَرْوزيَّ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ أبي رَوْحٍ يقولُ: سمعتُ أبي يقولُ: سمعتُ أبي يقولُ: في يقولُ: إنَّ على أبي يقولُ: في يقولُ: إنَّ على كلّ شيءٍ زكاةً ، وزكاة العقل طولُ الحزنِ) (١٠).

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ الفرَّاءَ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ [الحِيريُّ] الفرَّاءَ يقولُ: سألتُ أبا عثمانَ [الحِيريُّ] يوماً عنِ الحزنِ ، فقالَ: الحزينُ لا يتفرَّغُ إلىٰ سؤالِ الحزنِ ، فاجتهدْ في طلبِ الحزنِ ثمَّ سَلْ.

⁽١) ورواه البيهقي في « الشعب » (٤٣٥١) .

باب الجوع وترك لشهوه

قالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿ وَلَنَبَالُوَنَّكُم بِثَىٰءِ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ . . . ﴾ ، ثمَّ قالَ في آخرِ الآيةِ : ﴿ وَلَشِرِ الصَّبِرِ على مقاساةِ الآيةِ : ﴿ وَلَشِرِ الصَّبِرِ على مقاساةِ المجوع .

وقالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْكَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ (٢).

أخبرَنا عليُّ بنُ أحمدَ الأَهْوازيُّ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدٍ الصفَّارُ قالَ: حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ أيوبَ قالَ: حدَّثَنا أبو الوليدِ الطَّيَالِسيُّ قالَ: حدَّثَنا أبو الوليدِ الطَّيَالِسيُّ قالَ: حدَّثَنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ ، عنْ أنسِ بنِ أبو هاشم صاحبُ الزَّعْفرانيِ قالَ: حدَّثَنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ ، عنْ أنسِ بنِ مالكِ أنَّهُ حدَّثَهُ قالَ: جاءَتْ فاطمةُ رضيَ اللهُ عنها بكِشرةِ خبزِ لرسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، فقالَ: «ما هاذهِ الكِسْرةُ يا فاطمةُ ؟ » قالتْ: قُرْصٌ خبزتُهُ ولمْ تطِبْ نفسي حتَّى أتيتُكَ بهاذهِ الكِسْرةِ ، فقالَ: «أَمَا إنَّهُ أُوّلُ طعامِ دخلَ فمَ أبيكِ منذُ ثلاثةِ أيام » (").

وفي بعضِ الرواياتِ: جاءَتْ فاطمةُ رضيَ اللهُ عنها بقُرْصِ شعيرِ (' ').

قالَ الأستاذُ: الجوعُ مِنْ صفاتِ القومِ ، وهوَ أحدُ أركانِ المجاهدةِ ، وإنَّ أربابَ السلوكِ تدرَّجوا إلى اعتيادِ الجوعِ والإمساكِ عنِ الأكلِ ، ووجدوا ينابيعَ الحكمةِ في الجوع ، وكثرتِ الحكاياتُ عنهُمْ في ذلكَ .

سمعتُ محمدً بنَ أحمدَ بنِ محمدٍ الصوفيّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ

⁽١) فعند الابتلاء بالخوف والجوع ونحوهما . . تظهر فضيلة الصبر والصابرين ، وقد كان صلى الله عليه وسلم يتقلَّل من طعامه عن غنى ، ويواصل الصوم عن وجُد ، ويختار ما يحبُّه الله تعالى من الزهد ، والآية من سورة البقرة : (١٥٥) .

⁽٢) سورة الحشر : (٩) .

⁽٣) ورواه أحمد في (المسند) (٢١٩/٤) ، والبيهقي في (الشعب) (٩٩٤٥) بلفظ المصنف .

⁽٤) وهي رواية الإمام أحمد في (المسند) المتقدمة .

عليِّ التميميُّ يقولُ: سمعتُ ابنَ سالم يقولُ: (أدبُ الجوع: ألَّا ينقصَ مِنْ عادتِهِ إلَّا مثلَ أذنِ السِّنُّورِ)(١).

وقيلَ : كَانَ سَهِلُ بنُ عَبِدِ اللهِ لا يأكلُ الطعامَ إِلَّا في كلَّ خمسةَ عشرَ يوماً ، فإذا دخلَ شهرُ رمضانَ . . كانَ لا يأكلُ حتَّىٰ يرى الهلالَ ، وكانَ يفطرُ كلُّ ليلةٍ على الماءِ القَراح .

وقالَ يحيى بنُ معاذٍ : (لوْ أنَّ الجوعَ يباعُ في السوقِ . . لَمَا كانَ ينبغي لطلَّابِ الآخرةِ إذا دخلوا السوقَ أنْ يشتروا غيرَهُ) (٢٠).

أَخبرَنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عبيدِ اللهِ قالَ : حدَّثنا عليُّ بنُ الحسن الأَرَّجاني قالَ : حدَّثنا أبو محمد عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ الإصْطَخْريُّ بمكةَ قالَ : قالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ التستريُّ : (لمَّا خلقَ اللهُ تعالى الدنيا . . جعلَ في الشبع المعصية والجهل ، وجعل في الجوع العلم والحكمة) .

وقالَ يحيى بـنُ معاذٍ : (الجـوعُ للمريدينَ رياضـةٌ ، وللتائبينَ تجربةٌ ، وللزهَّادِ سياسةٌ ، وللعارفينَ مَكْرُمةٌ) (٣) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقَّاقَ يقولُ : دخلَ بعضُهُمْ على بعضِ الشيوخ ، فرآهُ يبكي ، فقالَ : ما لكَ ؟ قالَ : إنِّي جائعٌ ، قالَ : ومثلُكَ يبكي مِنَ الجوعُ ؟! فقالَ : اسكُتْ ؛ أما علمتَ أنَّ مرادَهُ مِنْ جوعي أنْ أبكيَ ؟!

سمعتُ أبا عبدِ اللهِ الشِّيرازيُّ قالَ : حدَّثنا محمدُ بنُ بشرِ قالَ : حدَّثنا الحسينُ بنُ منصور قالَ : حدَّثنَا داوودُ بنُ معاذٍ قالَ : سمعتُ مَخْلَداً يقولُ : (كَانَ الحجَّاجُ بِنُ فُرافِصةَ معنا بالشام ، فمكث خمسينَ ليلةً لا يشربُ الماءَ ولا يمتنعُ مِنْ شيءٍ يأكلُهُ) (أ) .

⁽١) وأورده السراج في « اللمع » (ص ٢٦٩ ، ٧٢٥) عنه وعن سهل أيضاً رحمهما الله تعالى .

⁽٢) أورده السراج في ﴿ اللَّمَعِ ﴾ (ص ٢٦٩) .

⁽٣) أورده السراج في (اللمع) (ص ٢٦٩) .

⁽٤) كذا في جميع النسخ : (يمتنع) ، وهو ظاهر ، وفي (ي) وه إحكام الدلالة ١ : (يشبع) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الغزّالَ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عليّ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ أحمدَ بنَ يحيى الجَلّا يقولُ: دخلَ أبو ترابِ النَّخْشبيُّ مِنْ باديةِ البصرةِ مكة ، فسألناهُ عنْ أكلِهِ ، فقالَ: خرجتُ مِنَ البصرةِ ، وأكلتُ بنباجَ ، ثمَّ بذاتِ عرقٍ ، ومِنْ ذاتِ عرقٍ إليكُمْ ، قطعَ الباديةَ بأكلتينِ !

وسمعتُهُ يقولُ: حدَّثنا عليُّ بنُ النَّحاسِ المصريُّ قالَ: حدَّثنا هارونُ بنُ محمدٍ الدقَّاقُ قالَ: حدَّثنا أبو عبدِ الرحمانِ بنُ الدِّرَفْشِ (١) قالَ: حدَّثنا أحمدُ بنُ أبي الحواريِّ قالَ: سمعتُ عبدَ العزيزِ بنَ عميرِ يقولُ: (تَجَوَّعَ

صنفٌ مِنَ الطيرِ أربعينَ صباحاً ، ثمَّ طاروا في الهواءِ ، فرجعوا بعد أيامٍ وكانَ يفوحُ منهُمْ رائحةُ المشكِ) . ويفوحُ منهُمْ رائحةُ المشكِ) . وكانَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ إذا جاعَ . . قويَ ، وإذا أكلَ شيئاً . . ضعف (٢) .

وكان سهل بن عبدِ اللهِ إدا جاع . . فوي ، وإدا آكل شيئا . . صعف . . وقال أبو عثمان المغربيُ : (الرَّبانيُّ لا ياكلُ إلَّا في أربعينَ يوماً ، والصمدانيُّ في ثمانينَ يوماً) (٣) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عليِّ العَلَويُّ يقولُ: سمعتُ العَلَويُّ يقولُ: سمعتُ عليَّ بنَ إبراهيمَ القاضيَ بدمشقَ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عليِّ بنِ خلفٍ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ أبي الحَواريِّ يقولُ: سمعتُ أبا سليمانَ الدارانيَّ يقولُ: (مفتاحُ الدنيا الشبعُ ، ومفتاحُ الآخرةِ الجوعُ) (' ') .

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ بنِ عبيدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ عليَّ بنَ الحسنِ الأرَّجانيَّ يقولُ: سمعتُ سهلَ بنَ الأرَّجانيَّ يقولُ: سمعتُ سهلَ بنَ عبدِ اللهِ وقيلَ لهُ: الرجلُ يأكلُ في اليومِ أكلةً ؟ فقالَ: أكلُ الصِّدِيقينَ ، قالَ:

⁽١) ويقرأ بوزان جعفر أيضاً ، ومعناه : اللمعان ، ويطلق على العلم الكبير ، وهي لفظة فارسية . انظر « تاج العروس » (د ر ف ش) .

⁽٢) أورده السراج في (اللمع) (ص ٢٦٩) ، ورواه (ص ٤٠٦) .

⁽٣) في (ج): (الرباني لا يأكل أربعين يوماً ، والصمداني ثمانين يوماً).

⁽٤) ورواه البيهقي في د الشعب ، (٥٣٢٧) .

فَأَكُلْتِينِ ؟ قَالَ: أَكُلُ المؤمنينَ ، قَالَ: فَثَلَاثٌ ؟ قَالَ: قُلْ لأَهْلِكَ يَبِنُونَ لَكَ مَعْلَفاً !

وسمعتُهُ يقولُ: حدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ الفضلِ قالَ: حدَّثَنا أبو بكرِ السائحُ قالَ: سمعتُ يحيى بنَ معاذِ يقولُ: (الجوعُ نورٌ، والشبعُ نارٌ، والشهوةُ مثلُ الحطبِ يتولَّدُ منهُ الإحراقُ، لا تُطفَأُ نارُهُ حتَّىٰ يحرقَ صاحبَهُ).

سمَعتُ أبا حاتِمِ السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ الطُّوسيَّ يقولُ: دخلَ رجلٌ مِنَ الصوفيةِ على شيخٍ ، فقدَّمَ إليهِ طعاماً ثمَّ قالَ لهُ: منذُ كمْ لمْ تأكلْ ؟ فقالَ: منذُ خمسةِ أيامٍ ، فقالَ: جوعُكَ جوعُ بخلٍ ؛ عليكَ ثيابٌ وأنتَ تجوعُ ؟! ليسَ هاذا جوعَ فقر (١).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ بنِ سعيدٍ

الرازيَّ يقولُ: سمعتُ العباسَ بنَ حمزةَ يقولُ: حدَّثَنا أحمدُ بنُ أبي الحَواريِّ قالَ: قالَ أبو سليمانَ الدارانيُّ: (لَأَنْ أتركَ مِنْ عَشائي لقمةً أحبُّ إليَّ مِنْ أَنْ أقومَ الليلَ إلى آخرِهِ) (٢٠).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا القاسمِ جعفرَ بنَ أحمدَ الرازيَّ يقولُ: تشهَّىٰ أبو الخيرِ العسقلانيُّ السمكَ سنينَ ، ثمَّ ظهرَ لهُ ذلكَ مِنْ موضع حلالِ ، فلمَّا مدَّ يدَهُ إليهِ ليأكلَ . . أخذَتْ شوكةٌ مِنْ عظامِهِ إصبعَهُ فذهبَتْ في ذلكَ يدُهُ ، فقالَ : يا ربّ ؛ هلذا لمَنْ مدَّ يدَهُ بشهوةٍ إلىٰ حلالِ ، فكيفَ بمَنْ مدَّ يدَهُ بشهوةٍ

إلى حرام ؟! سمعتُ أبا بكر ابنَ فُوركَ يقولُ: (شغْلُ العيالِ نتيجةُ متابعةِ الشهوةِ

بالحلالِ ، فما ظنُّكَ بقضيةِ شهوةِ الحرامِ ؟!) . سمعتُ رستُمَ الشيرازيِّ الصوفيِّ يقولُ : كانَ أبو عبدِ اللهِ بنُ خَفيفٍ في

⁽١) أورده السراج في « اللمع » (ص ٢٧٠) ، وفي (أ) : (جوع فقراء ، ويروى : فقير) .

⁽٢) رواه ابن أبي الدنيا في ﴿ الجوعِ ﴾ (١٥٩) .

دعوة ، فمدَّ واحدٌ مِنْ أصحابِهِ يدَهُ إلى الطعام قبلَ الشيخ لما كانَ بهِ مِنَ الفاقةِ ، فأرادَ بعضُ أصحابِ الشيخ أنْ ينكتَ (١) عليهِ لسوءِ أُدبِهِ حيثُ مدَّ يدَهُ إلى الطعامِ قبلَ الشيخِ ، فوضعَ شيئاً بينَ يدَيْ هاذا الفقيرِ ، فعلمَ الفقيرُ أنَّه نكتَ عليهِ لسوءِ أدبهِ ، فاعتقدَ ألَّا يأكلَ خمسةَ عشرَ يوماً عقوبةً لنفسِهِ وتأديباً لها ، وإظهاراً لتوبتِهِ مِنْ سوءِ أدبِهِ ، وكانَ قدْ أصابَهُ فاقةٌ قبلَ ذالكَ .

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيّ قالَ : حدَّثنا أبو الفرج الوَرِّثانيُّ قالَ : حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ جعفرِ قالَ : حدَّثنا إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ الحارثِ قالَ : حدَّثَنا سليمانُ بنُ داوودَ قالَ : حدَّثَنا جعفرُ بنُ سليمانَ قالَ : سمعتُ مالكَ بنَ دينارِ يقولُ : (مَنْ غلبَ شهواتِ الدنيا . . فذلكَ الذي يفرَقُ الشيطانُ مِنْ ظلِّهِ)(٢)

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ الأصبهانيُّ يقولُ: سمعتُ أبا عليّ الرُّوذْباريّ يقولُ: (إذا قالَ الصوفيُّ بعدَ خمسةِ أيام: أنا جائعٌ . . فألزموهُ السوقَ ، وأَمُرُوهُ بالكسبِ) (٣).

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقَّاقَ حاكياً عنْ بعضِ المشايخ أنَّهُ قالَ : إنَّ أهلَ النار غلبَتْ شهوتُهُمْ حِمْيَتَهُمْ ، فلذَّلكَ افتَضَحوا .

وسمعتُهُ يقولُ : قيل لبعضِهِمْ : ألا تشتهي ؟ فقالَ : أشتهي ولكن أحتمي .

وقيلَ لبعضِهِمْ: ألا تشتهي ؟ فقالَ : أشتهي ألَّا أشتهيَ ، وهاذا أتمُّ . سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ قالَ : أخبرَنا أحمدُ بنُ منصور قالَ : حدَّثَنا ابنُ مَخْلَدٍ قالَ : حدَّثَنا أبو الحسينِ الحسنُ بنُ عمرِو بنِ الجهمِ

⁽١) كذا في أكثر النسخ : (ينكت) ، وفي الموضع الآتي باتفاق الأصول : (نكت) ، والنكت هنا بمعنى الطعن ، يقال : رجل نكّات ؛ أي : طعّان في الناس .

⁽۲) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٦٥/٢) .

⁽٣) تقدم (٣٠٨) .

قالَ: سمعتُ أبا نصرِ التمَّارَ قالَ: أتاني بشرٌ ليلةً ، فقلتُ: الحمدُ للهِ الذي جاءَ بكَ ؛ جاءَنا قطنٌ مِنْ خراسانَ فغزلتْهُ البنتُ ، وباعثْهُ ، واشترتْ لنا لحماً ، فتفطرُ عندَنا .

فقالَ: لوْ أكلتُ عندَ أحدٍ.. أكلتُ عندَكُمْ، ثمَّ قالَ: إنِّي لَأَشتهي. الباذِنْجانَ منذُ سنينَ ، لمْ يتفقُ لي أكلهُ ، فقلتُ : ففيها باذِنْجانَّ مِنَ الحلالِ ، فقالَ : حتَّىٰ يصفوَ لي حبُّ الباذِنْجانِ (١١).

سمعتُ أبا عبدِ اللهِ ابنَ باكويهِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ أبا أحمدَ الصغيرَ يقولُ: أمرَني أبو عبدِ اللهِ بنُ خَفيفٍ أنْ أقدِّمَ إليهِ كلَّ ليلةٍ عشرَ حبَّاتِ زبيبٍ لإفطارِهِ، فليلةَ أشفقتُ عليهِ، فحملتُ إليهِ خمسَ عشرةَ حبةً، فنظرَ إليَّ وقالَ: مَنْ أمرَكَ بهاذا ؟! وأكلَ عشرَ حبَّاتٍ وتركَ الباقيَ (٢).

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ بنِ عبيدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ أبا العباسِ أحمدَ بنَ محمدِ بنِ عبدِ اللهِ الفَزغانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ يوسفَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا ترابِ النَّخشبيَّ يقولُ: ما تمنَّتْ نفسي يوسفَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا ترابِ النَّخشبيَّ يقولُ: ما تمنَّتْ نفسي مِنَ الشهواتِ إلَّا مرَّةً واحدةً؛ تمنَّتْ خبزاً وبيضاً وأنا في سفر، فعدلتُ إلى قريةٍ ، فقامَ واحدٌ وتعلَّق بي وقالَ: هاذا كانَ معَ اللصوصِ ، فضربوني سبعينَ درجلٌ منهُمْ فقالَ: هاذا أبو ترابِ [النخشبيُّ]! واعتذروا إليَّ ، فحملني رجلٌ منهُمْ فقالَ: هاذا أبو ترابِ [النخشبيُّ]! واعتذروا إليَّ ، فحملني رجلٌ الى منزلِهِ وقدَّمَ إليَّ خبزاً وبيضاً ، فقلتُ لنفسي : كُلِي بعدَ سبعينَ دِرَّةً "".

* * *

⁽١) وأوردها الذهبي في (تاريخه) (٥٤٠/٥) ، قال العلامة اللخمي في (الدلالة) : (فتارة يريد أن يصفو له من الإشكال والشَّبه حتىٰ يكون حلالاً ، وتارة يصفو له حتىٰ لا يكون في عمله مَنْ هو أحوج إليه منه ، وتارة يصفو له حتىٰ لا يأكله بشهوة نفس ، وتارة يصفو له حتىٰ يكون أكله له طاعة) .

⁽٢) ورواه من طريق المصنف ابن حساكر في « تاريخه » (١٥/٥٢) .

⁽٣) ورواه أبو نعيم في (الحلية) (٤٧/١٠) ، والخطيب في (تاريخه) (٣١٢/١٢) ، وقد تقدم (١٤٦) .

باب نفوع والنّواضع المنافقة ا

قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَلِيْعُونَ ﴾ (١).

أخبرَنا أبو الحسنِ عبدُ الرحمانِ بنُ إبراهيمَ بنِ محمدِ بنِ يحيى المُزَكِّي قالَ: حدَّثنا أبو الفضلِ سفيانُ بنُ محمدِ الجَوْهريُّ قالَ: حدَّثنا شعبةُ ، عليُ بنُ الحسنِ قالَ: حدَّثنا يحبى بنُ حمَّادٍ قالَ: حدَّثنا شعبةُ ، عنْ أبانِ بنِ تغلبَ ، عنْ فضيلٍ الفُقيْميِّ ، عنْ إبراهيمَ النَّخَعيِّ ، عنْ علقمةَ بنِ قيسٍ ، عنْ عبدِ اللهِ ، عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ: « لا يدخلُ الجنةَ مثقالُ ذرَّةٍ مِنْ كبرٍ ، ولا يدخلُ النارَ مثقالُ ذرَّةٍ مِنْ إيمانٍ » ، فقالَ رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ؛ إنَّ الرجلَ يحبُّ أنْ يكونَ ثوبُهُ حسناً ، فقالَ : « إنَّ اللهَ جميلٌ يحبُ الجمالَ ، الكبرُ مَنْ بَطِرَ الحقَّ وغَمَصَ الناسَ » (٢).

أخبرنا علي بنُ أحمدَ الأَهْوازيُّ قالَ : أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدِ البصريُّ قالَ : حدَّثنا محمدُ بنُ الفضلِ بنِ جابرِ قالَ : حدَّثنا أبو إبراهيمَ قالَ : حدَّثنا عليُّ بنُ مُسهرِ ، عنْ مسلمِ الأعورِ ، عنْ أنسِ بنِ مالكِ قالَ : (كانَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يعودُ المريضَ ، ويُشيِّعُ الجنائزَ ، ويركبُ الحمارَ ، ويجيبُ دعوةَ العبدِ ، وكانَ يومَ قُريظةَ والنَّضيرِ على حمارٍ مخطومِ بحبلِ مِنْ ليفٍ عليهِ إكافٌ مِنْ ليفٍ عليهِ إكافٌ مِنْ ليفٍ عليهِ إكافٌ .

⁽١) سورة المؤمنون : (١ ـ ٢) .

⁽۲) ورواه مسلم (۹۱)، وبلفظه هنا ابن أبي الدنيا في «التواضع والخمول» (۲۱۸)، وعبد الله الراوي للحديث: هو سيدنا ابن مسعود رضي الله عنه، وبَطِر: دفعه وأنكره تجبُّراً، وغَمَصَ: استحقر واستصغر، ويجوز قراءتهما بالمصدر.

⁽٣) ورواه الترمذي (١٠١٧) ، وابن ماجه (٤١٧٨) .

الخشوعُ: الانقيادُ للحقِّ ، والتواضعُ: هوَ الاستسلامُ للحقِّ ، وتركُ الاعتراض على الحكم .

وقالَ حذيفةُ : (أَوَّلُ مَا تَفْقُدُونَ مِنْ دَيْنِكُمُ : الْخَشُوعُ) (١٠ .

وسُئِلَ بعضُهُمْ عنْ معنى الخشوعِ ، فقالَ : الخشوعُ : قيامُ القلبِ بينَ يديِ الحقِّ بهمّ مجموع .

وقالَ سَهِلُ بِنُ عَبِدِ اللهِ : (مَنْ خَشْعَ قَلْبُهُ . . لَمْ يَقْرِبُ مِنْهُ الشَّيْطَانُ) .

وقيلَ : مِنْ علاماتِ الخشوعِ للعبدِ : أنَّهُ إذا أُغضِبَ أَوْ خُولِفَ أَوْ رُدَّ عليهِ . . أَنْ يستقبلَ ذلكَ بالقَبولِ .

وقالَ بعضُهُمْ : خشوعُ القلبِ قيَّدَ العيونَ عنِ النظرِ .

وقالَ محمدُ بنُ عليّ الترمذيُّ : (الخاشعُ : مَنْ خمدَتْ نيرانُ شِهوتِهِ ، وسكنَ دخانُ صدرِهِ ، وأُشرقَ نورُ التعظيمِ في قلبِهِ ، فماتَتْ شهواتُهُ ، وحَيِيَ قلبُهُ ، فخشَعَتْ جوارحُهُ) .

وقالَ الحسنُ : (الخشوعُ : الخوفُ الدائمُ اللازمُ للقلبِ) (٢) .

وسُئِلَ الجنيدُ عنِ الخشوع ، فقالَ : تذلُّلُ القلوبِ لعلَّامِ الغيوبِ (") .

قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ : ﴿ وَعَبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنَا ﴾ ('').

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ رحمةُ اللهِ عليهِ يقولُ: معناهُ: متواضعينَ متخاشعينَ (٥٠).

وسمعتُهُ يقولُ: همُ الذينَ لا يستحسنونَ شِسْعَ نعالِهِمْ إذا مشوا(١).

⁽١) رواه الحاكم في « المستدرك » (٤٦٩/٤) ، ورواه مرفوعاً الطبراني في « المعجم الكبير » (٢٩٥/٧) من حديث سيدنا شداد بن أوس رضي الله عنهما .

⁽٢) رواه ابن المبارك في « الزهد » (١٦٨) ، وفي (ي) : (وقال الحسن البصري) .

⁽٣) أورده له السبكي في « طبقاته » (٢٦٤/٢) .

⁽٤) سورة الفرقان : (٦٣) .

⁽ه) لطائف الإشارات (٦٤٨/٢).

⁽٦) لطائف الإشارات (٦٤٨/٢) .

واتفقوا علىٰ أنَّ الخشوعَ محلَّهُ القلبُ .

ورأى بعضُهُمْ رجلاً منقبضَ الظاهرِ ، منكسرَ الشاهدِ ، قدْ زوى منكبيّهِ ، فقالَ لهُ : يا فلانُ ؛ الخشوعُ ها هنا _ وأشارَ إلى صدرِهِ _ لا ها هنا ، وأشارَ إلى منكبيهِ (١) .

ورُوِيَ أَنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ رأىٰ رجلاً يعبَثُ في صلاتِهِ بلحيتِهِ ، فقالَ : « لوْ خشعَ قلبُ هاذا . . لخشعَتْ جوارحُهُ » (٢) .

وقيلَ : شرطُ الخشوعِ في الصلاةِ : ألَّا يعرفَ مَنْ عن يمينِهِ ومَنْ عنْ شمالِهِ .

ويحتملُ أَنْ يُقالَ: الخشوعُ: إطراقُ السريرةِ بشرطِ الأدبِ بمشهدِ الحق (٣٠).

أَوْ يُقالَ : الخشوعُ : ذُبولٌ يردُ على القلبِ عندَ اطِّلاع الربِّ .

أَوْ يُقالَ : الخشوعُ : ذَوَبانُ القلبِ وانخناسُهُ عندَ سلطانِ الحقيقةِ .

أَوْ يُقالَ : الخشوعُ : مقدماتُ غلباتِ الهيبةِ .

أَوْ يُقالَ: الخشوعُ: قُشَغرِيرةٌ تردُ على القلبِ بغتة عندَ مفاجأةِ كشفِ الحقيقةِ .

وقالَ الفضيلُ بنُ عياضٍ : (كانَ يُكرَهُ أَنْ يُرِيَ الرجلُ مِنَ الخشوعِ أكثرَ ممَّا في قلبهِ) (،،)

⁽١) في هامش (ح) أن الناصح هو سيدنا عمر بن الخطاب ، وأورد الإسماعيلي في (مناقب عمر رضي الله عنه » كما في (إتحاف السادة المتقين » (٢٦٧/٨) أنه رأى رجلاً يطأطئ رقبته ، فقال : يا صاحب الرقبة ؛ ارفع رقبتك ؛ ليس الخشوع في الرقاب ، وإنما الخشوع في القلوب .

⁽٢) رواه الحكيم الترمذي في « نوادر الأصول » (١٤٠٨ ، ١٤٠٨) من حديث سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه ، ورواه ابنُ أبي شيبة في « المصنف » (٦٧٨٧) عن ابن المسيّب رحمه الله تعالى ، وانظر « الإتحاف » (٢٣/٣) .

ورواه ابن أبي سيبه في و المصنف و (١٧٨٧) عن أبن المسيب رحمه الله تعالى ، والطر و الرصوف و (١١/١٠) . (٣) كذا في و لطائف الإشارات » (٥٧٨/٢) .

⁽٤) وروئ أبو نعيم في « الحلية ، (٧١/٧) عن سفيان الثوري رحمه الله أنه قال : (يا معشر القراء ؛ ارفعوا رؤوسكم ، ولا تزيدوا الخشوع على ما في القلب) .

وقالَ أبو سليمانَ الدارانيُّ : (لوِ اجتمعَ الناسُ علىٰ أَنْ يضعوني كاتضاعي عندَ نفسي . . لما قدروا عليهِ) (١١) .

وقيلَ : مَنْ لِمْ يتَّضعُ عندَ نفسِهِ . . لمْ يرتفعُ عندَ غيرهِ .

وكانَ عمرُ بنُ عبدِ العزيز لا يسجدُ إلَّا على التراب (٢).

أخبرَنا علي بنُ أحمدَ الأَهْوازيُّ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عَبيدِ البصريُّ قالَ: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ عبدِ اللهِ قالَ: حدَّثنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ زيدِ الفرائضيُّ قالَ: حدَّثنا محمدُ بنُ كثيرِ وهوَ المصِّيصيُّ ، عنْ هارونَ بنِ حيَّانَ ، عنْ خَصِيفٍ ، عنْ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: «لا يدخلُ الجنةَ مثقالُ حبَّةٍ مِنْ خردلٍ مِنْ كبر » (٣).

وقالَ مجاهدٌ: (لمَّا أَغرقَ اللهُ تعالىٰ قومَ نوحٍ عليهِ السلامُ.. شمَخَتِ الجبالُ وتواضعَ الجُودِيُّ ، فجعلَهُ اللهُ قراراً لسفينةِ نوحِ عليهِ السلامُ) ('').

وكانَ عمرُ بنُ الخطابِ رضيَ اللهُ عنهُ يسرعُ في المُشيِ ويقولُ: إنَّهُ أسرعُ للحاجةِ ، وأبعدُ مِنَ الزَّهْو (°).

وكانَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ يكتبُ ليلةً شيئاً وعندَهُ ضيفٌ ، فكادَ السراجُ ينطفئ ، فقالَ : لا ، ليسَ مِنَ ينطفئ ، فقالَ : لا ، ليسَ مِنَ الكرم استعمالُ الضيفِ ، قالَ : فأنبِّهُ الغلامَ ؟ قالَ : لا ؛ هي أوَّلُ نومةٍ نامَها .

فقام إلى البطَّةِ (``، وجعلَ الدُّهنَ في المصباحِ ، فقالَ الضيفُ : قمتَ بنفسِكَ يا أُميرَ المؤمنينَ ؟! فقالَ : ذهبتُ وأنا عمرُ ('') .

⁽١) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٢٧٤/٩) ، وابن عساكر في « تاريخه » (١٣١/٣٤) .

⁽٢) انظر « فتح الباري » (٤٨٨/١) .

⁽٣) ورواه البزار في د مسنده ، (٥١٣٩) ، والطبراني في د المعجم الكبير ، (١١/ ٤٣٥) .

⁽٤) رواه ابن أبي الدنيا في (التواضع والخمول ، (١١٩) .

⁽٥) رواه ابن المبارك في « الزهد » (٨٣٦) .

⁽٦) البطة : إناء يوضع فيه الدهن وغيره .

⁽٧) رواه أحمد في « الزهد » (١٦٩٨) ، والبيهقي في « الشعب » (٩١٩٤) .

وروى أبو سعيدِ الخُذريُّ أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ كانَ يعلِفُ البعيرَ ، ويقُمُّ البيتَ ، ويخصِفُ النعلَ ، ويرقعُ الثوبَ ، ويحلبُ الشاةَ ، ويأكلُ معَ الخادم، ويطحنُ معَهُ إذا أعيا، وكانَ لا يمنعُهُ الحياءُ أنْ يحملَ بضاعتَهُ مِنَ السوقِ إلىٰ أهلِهِ ، وكانَ يصافحُ الغنيُّ والفقيرَ ، ويسلِّمُ مبتدئاً ، ولا يحتقرُ ما دُعِيَ إليهِ ولوْ إلى حَشَفِ التمرِ ، وكانَ هبِّنَ المؤنةِ ، ليِّنَ الخُلُقِ ، كريمَ الطبيعةِ ، جميلَ المعاشرةِ ، طَلْقَ الوجهِ ، بسَّاماً مِنْ غيرِ ضحكٍ ، محزوناً مِنْ غيرِ عُبوسةٍ ، متواضعاً مِنْ غيرِ مَذَلَّةٍ ، جواداً مِنْ غيرِ سَرَفٍ ، رقيقَ القلبِ ، رحيماً بكلِّ مسلم ، لمْ يتجشَّأ قطُّ مِنْ شِبَع ، ولمْ يمُدَّ يدَهُ إلى الطمع (١٠). سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمان الشَّلميُّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ محمدٍ الرازيُّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ نصر الصائغَ يقولُ: سمعتُ مردويهِ الصائغَ

يقولُ: سمعتُ الفضيلَ بنَ عياضٍ يقولُ: ﴿ قُرَّاءُ الرحمانِ أصحابُ خشوع وتواضع ، وقُرَّاءُ القضاةِ أصحابُ عجْبِ وتكبُّرِ) (٢٠ .

وقالَ الفضيلُ : (مَنْ رأَىٰ لنفسِهِ قيمةً . . فليسَ لهُ في التواضع نصيبٌ) (٣) . وسُئِلَ الفضيلُ عنِ التواضع ، فقالَ : تخضعُ للحتِّي ، وتنقادُ لهُ ، وتقبلُهُ ممَّن قالَهُ (١).

وقالَ الفضيلُ : أوحى اللهُ تعالىٰ إلى الجبالِ : إنِّي مكلِّمٌ علىٰ واحدٍ منكُمْ نبيًّا ، فتطاولَتِ الجبالُ ، وتواضعَ طُورُ سَيْنَاءَ ، فكلَّمَ اللهُ عليهِ موسىٰ عليهِ السلام ؛ لتواضعِهِ (").

⁽١) انظر «سبل الهدئ والرشاد» (٦٧/٧)، ذكر ذلك عن أبي الحسن بن الضحاك في «شمائله» من أبي سلمة بن حبد الرحمان بن عوف رضي الله عنه ، وانظر « الإتحاف » (١٠٢/٧) .

⁽٢) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » (٤١٩/٤٨) ، وفي أكثر النسخ : (العصاة) بدل

⁽٣) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في (تاريخه) (٤١٩/٤٨) .

⁽٤) رواه ابن أبي الدنيا في « التواضع والخمول » (٨٨) ، وفيه : (ولو سمعتَه من صبى . . قبلته منه ، ولو سمعته من أجهل الناس . . قبلته منه) ، ويلفظه هنا السُّلمي في (طبقاته) (ص ١١) .

⁽٥) رواه البيهقي في « الشعب » (٧٨٦٩) بنحوه عن الداراني رحمه الله تعالىٰ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ عليِّ بنِ جعفرٍ يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ بنَ فاتكِ يقولُ: شُئِلَ الجنيدُ عنِ التواضعِ، فقالَ: خفضُ الجناح، ولينُ الجانبِ (۱).

وقالَ وهبُ : مكتوبٌ في بعضِ ما أنزلَ اللهُ تعالىٰ مِنَ الكتبِ : إنِّي أخرجتُ الذَّرَّ مِنْ صلبِ آدمَ ، فلمْ أجدْ قلباً أشدَّ تواضعاً مِنْ قلبِ موسىٰ ، فلذَلكَ اصطنعتُهُ وكلَّمتُهُ (٢).

وقالَ ابنُ المباركِ: (التكبُّرُ على الأغنياءِ والتواضعُ للفقراءِ مِنَ التواضع) (٣).

وقيلَ لأبي يزيدَ: متى يكونُ الرجلُ متواضعاً ؟ فقالَ: إذا لم يرَ لنفسِهِ مقاماً ولا حالاً ، ولا يرى أنَّ في الخلقِ مَنْ هوَ شرُّ منهُ (١٠).

وقيلَ : التواضعُ نعمةٌ لا يحسدُ عليها ، والكبرُ محنةٌ لا يرحمُ عليها ، والعزُّ في التواضع ، فمَنْ طلبَهُ في الكبرِ . . لمْ يجذهُ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السَّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرٍ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: (الشرفُ في التواضع ، والعزُّ في التواضع ، والعزُّ في التقوىٰ ، والحريةُ في القناعةِ) (٥٠).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ الحسنَ الساويَ يقولُ: سمعتُ ابنَ الأعرابيّ يقولُ:

⁽١) أورده ابن السبكي في (طبقاته ، (٢٦٣/٢) .

⁽۲) رواه ابن عساكر في ا تاريخه ، (۵۲/۱۱) .

⁽٣) رواه البيهقي في «الشعب» (٧٨٨٥) من غير ذكر الفقراء ، وأورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار »(ص ٧٠٦) .

⁽٤) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار» (ص ٧٠٠). (۵) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار» (ص ٧٠٠).

⁽٥) أورده في (عيون الأخبار) (٢٦٨/١) من غير نسبة، وحكاه عنه أيضاً الذهبي في (تاريخ الإسلام) (١٤٦/٢٥) ، وفي (ج) زيادة: وأنشد:

بلغَني أنَّ سفيانَ الثوريَّ قالَ : (أعزُّ الخلقِ خمسةُ أنفسِ : عالمٌ زاهدٌ ، وفقيهٌ صوفيٌّ ، وغنيٌّ متواضعٌ ، وفقيرٌ شاكرٌ ، وشريفٌ سُنِّيٌّ) .

وقالَ يحيى بنُ معاذٍ : (التواضعُ حسنٌ في كلِّ أحدٍ ، لـٰكنَّهُ في الأغنياءِ أحسنُ ، والتكبُّرُ سمِجٌ في كلِّ أحدٍ ، للكنَّهُ في الفقراءِ أسمجُ) (١).

وقالَ ابنُ عطاءٍ : (التواضعُ : قَبولُ الحقِّ ممَّنْ كانَ) (٢٠ .

وقيلَ : ركبَ زيدُ بنُ ثابتٍ ، فدنا ابنُ عباس ليأخذَ بركابهِ ، فقالَ : مَهْ يا بنَ عمّ رسولِ اللهِ ! فقالَ : هـٰكذا أُمِرْنا أنْ نفعلَ بكُبَرائِنا ، فقالَ زيدٌ : أَرِني يدَكَ ، فَأَخَرِجَهَا إِلِيهِ ، فَقَبَّلَهَا وَقَالَ : هَلَكَذَا أُمِرْنَا أَنْ نَفْعَلَ بِأَهْلِ بِيتِ رَسُولِ اللهِ

صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ (٣).

وقالَ عروةُ بنُ الزبيرِ : رأيتُ عمرَ بنَ الخطابِ رضيَ اللهُ عنهُ وعلى عاتِقِهِ قِرْبةُ ماءٍ ، فقلتُ : يا أميرَ المؤمنينَ ؛ لا ينبغي لكَ هلذا!

فقالَ : لمَّا أتاني الوُفودُ سامعينَ مطيعينَ . . دخلَتْ نفسي نخوةٌ ، فأحببتُ أَنْ أَكْسَرَهَا ، ومضى بالقِرْبةِ إلى حجرةِ امرأةٍ مِنَ الأنصارِ ، فأفرغَها في إنائها (۱)

سمعتُ أبا حاتِم السِّجِسْتانيَّ قالَ : سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ الطوسيَّ يقولُ : رُئِيَ أبو هريرةَ وهوَ أميرُ المدينةِ وحلىٰ ظهرِهِ حُزْمةُ حطبٍ وهوَ يقولُ : طَرِّقوا

وقالَ عبدُ اللهِ الرازيُّ : (التواضعُ : تركُ التمييزِ في الخدمةِ) (٦٠ .

⁽١) رواه البيهقي في (الشعب) (٧٨٨٦) .

⁽٢) أورده السُّلمي في (طبقاته) (ص ٣٩٦) عن مظفر القرميسيني رحمه الله تعالى .

⁽٣) روئ صدره الحاكم في « المستدرك » (٢٣/٣) ، والطبراني في « المعجم الكبير » (١٠٧/٥) ، وبتمامه رواه

الدينوري في « المجالسة » (١٣١٤) ، وانظر « جامع بيان العلم وفضله » (٥١٤/١) .

⁽٤) رواه الدينوري في (المجالسة) (٤١٧) عن عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم رحمه الله تعالى . (۵) ورواه أبو داوود في « الزمد » (۲۸٤) .

⁽٦) رواه السُّلمي في ﴿ الفتوةِ ﴾ ﴿ ص ٨٦ ﴾ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ بنِ هارونَ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ بنَ أبي الحَواريِ سمعتُ محمدَ بنَ أبي الحَواريِ يقولُ: سمعتُ أبا سليمانَ الدارانيَ يقولُ: (مَنْ رأى لنفسِهِ قيمةً . . لمْ يذُقْ حلاوةَ الخدمةِ) (١٠) .

وقالَ يحيى بنُ معاذِ: (التكبُّرُ على مَنْ تكبَّرَ علي بمالِهِ . . تواضعٌ) (٢) .

وقالَ الشِّبليُّ : (ذلِّي عطَّلَ ذلَّ اليهودِ) (") ؛ يعني : قولَهُ تعالىٰ : ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِهُ الذِّلَةُ ﴾ (١٠) .

وجاءَهُ رجلٌ ، فقالَ لهُ الشِّبليُّ : ما أنتَ ؟ فقالَ : يا سيدي ؛ النقطةُ التي تحتَ الباءِ ، فقالَ : أنتَ شاهدي ما لمْ تجعلْ لنفسِكَ مقاماً (°).

وقالَ ابنُ عباسِ : (مِنَ التواضعِ : أَنْ يشربَ الرجلُ مِنْ سؤْرِ أَخيهِ) (٢٠ . وقالَ بشرٌ : (سلِّموا على أبناءِ الدنيا بتركِ السلام عليهمْ) (٧٠ .

وقالَ شعيبُ بنُ حربِ: بينا أنا في الطوافِ . . إذْ لَكَزَني إنسانٌ بمرفقِهِ ، فالتفتُّ ، فإذا هوَ الفضيلُ ، فقالَ : يا أبا صالحِ ؛ إنْ كنتَ تظنُّ أنَّهُ شهدَ الموسمَ شرُّ منِّي ومنكَ . . فبئسَ ما ظننتَ (^) .

وقالَ بعضُهُمْ: رأيتُ في الطوافِ إنساناً بينَ يديهِ شاكريةٌ يمنعونَ الناسَ

⁽١) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » (١٣١/٣٤) .

⁽٢) أورده الخركوشي في [تهذيب الأسرار] (ص ٢٠١).

⁽٣) لأن ذلهم قهري كما قال تعالى: ﴿ شُرِبَتْ عَلَيْهِ الدِّلَةُ ﴾ ، وذله عن علم بما عليه نفسه ، كما في « إحكام الدلالة » (١٧/٣) ، والخبر أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٤٦٢) .

⁽٤) قوله : (يعني : قوله تعالىٰ . . .) من (ج) وحدها ، والآية من سورة آل عمران : (١١٢) .

⁽٥) قوله : (أنت شاهدي) أي : حاضري ؛ يعني : حالك مستقيم . « إحكام الدلالة » (١٧/٣) ، وعند الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٦٩٩) : (فقال له الشبلي : أباد الله تعالى شاهدك ؛ أوَتجعل لنفسك مكاناً ؟!) .

⁽٦) رواه الخطيب في (تاريخ بغداد) (٣٩٩/٦) من حديثه رضي الله عنهما مرفوعاً ، وانظر (المقاصد)

⁽ ٥٣٤) ، وأورده عنه دون رفعه الخركوشي في (تهذيب الأسرار) (ص ٧٠١) .

⁽٧) أورده الخركوشي في (تهذيب الأسرار) (ص ٧٠٥) .

⁽٨) رواه البيهقي في « الشعب ، (٧٩٠٥) .

لأجلِهِ عنِ الطوافِ ('') ، ثمَّ رأيتُهُ بعدَ ذلكَ بمدَّةِ علىٰ جسرِ بغدادَ يسألُ الناسَ شيئاً ، فتعجبتُ منهُ ، فقالَ لي : أنا تكبَّرتُ في موضع يتواضعُ الناسُ فيه ، فابتلاني اللهُ بالتذلُّلِ في موضع يرتفعُ الناسُ فيهِ ('').

وبلغَ عمرَ بنَ عبدِ العزيزِ أنَّ ابناً لهُ اشترىٰ خاتماً بألفِ درهم ، فكتبَ إليهِ مهُ :

بلغَني أنَّكَ اشتريتَ فَصَّا بألفِ درهمِ ، فإذا أتاكَ كتابي . . فبعِ الخاتمَ ، وأشبعُ بهِ ألفَ بطنِ ، واتخذ خاتماً مِنْ درهمينِ ، واجعلْ فَصَّهُ حديداً صينياً ، واكتبْ عليهِ : رحمَ اللهُ امرأً عرفَ قدْرَ نفسِهِ .

وادنب عليهِ . رحم الله المرا عرف قدر للسية . وقيلَ : عُرِضَ على بعضِ الأمراءِ مملوكٌ بألوفِ دراهمَ ، فلمَّا أُحضرَ الثمنُ . . استكثرَهُ ، فبدا لهُ في شرائِهِ ، فردَّ الثمنَ إلى الخِزانةِ ، فقالَ العبدُ : يا مولايَ ؛ اشترني ؛ فإنَّ فيَّ بكلِّ درهمٍ مِنْ هلذهِ الدراهمِ خَصلةً تساوي أكثرَ مِنْ ألفِ درهمٍ ") ، فقالَ : وما هيَ ؟ فقالَ : أقلُّها وأدونُها ما لو اشتريتني وقدَّمْتني علىٰ جميع مماليكِكَ . . لا أغلُظُ في نفسي ، وأعلمُ أنِّي عبدُكَ ،

وحُكِيَ عنْ رجاءِ بنِ حيوةَ أنَّهُ قالَ: قَوَّمْتُ ثيابَ عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ وهوَ يخطُبُ باثني عشرَ درهماً ، وكانَ قَباءً وعِمامةً وقميصاً وسراويلَ ورداءً وخفينِ وقَلَنْسُوةً (١٠).

وقيلَ: مشئ عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ واسعِ مشياً لا يحمدُ ، فقالَ لهُ أبوهُ: تدري بكمِ اشتريتُ أمَّكَ ؟ بثلاثِ مئةِ درهمٍ ، وأبوكَ لا أكثرَ اللهُ في المسلمينَ مثلَهُ أباً ، وأنتَ تمشي هلذهِ المِشْيةَ ؟! (٥٠).

فاشتراهُ.

⁽١) الشاكرية : جمع شاكري ؛ وهو الأجير والمستخدم ، معرب جاكر . انظر (تاج العروس) (ش ك ر) .

 ⁽٢) أورده الخركوشي في د تهذيب الأسرار » (ص ٧٠٣) عن محمد بن شبة رحمه الله تعالى .

⁽٣) في (أ، ب، د، ح، ل): (فإن فيَّ بكل ألف درهم من هاذه...).

 ⁽٤) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٢٢/٥) .

⁽٥) رواه أبو نعيم في (الحلية) (٣٥٠/٢) بنحوه .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ الفرَّاءَ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ مَنازلَ يقولُ: سمعتُ حمدوناً القصَّارَ يقولُ: (التواضعُ: ألَّا ترىٰ لأحدِ إلىٰ نفسِكَ حاجةً ، لا في الدينِ ولا في الدنيا) (١٠).

وقالَ إبراهيمُ بنُ أدهمَ : (ما شُرِرتُ في إسلامي إلَّا ثلاثَ مرَّاتٍ : مرَّةً كنتُ في سفينةِ وفيها رجلٌ مِضْحَاكٌ ، كانَ يقولُ : كنَّا نأخذُ العلْجَ في بلادِ التركِ هاكذا ؛ وكانَ يأخذُ بشَعَرِ رأسي ويهزُّني ، فسرَّني ذلكَ ؛ لأنَّهُ لمْ يكنْ في تلكَ

والآخرُ : كنتُ عليلاً في مسجدٍ ، فدخلَ المؤذِّنُ وقالَ : اخرجْ ، فلمْ أُطَقْ ، فأخذَ برجلي وجرَّني إلىٰ خارجٍ .

السفينةِ أحدٌ أحقرَ في عينِهِ منِّي .

والثالث : كنتُ بالشام وعليَّ فروٌ ، فنظرتُ فيهِ ، فلمْ أميزْ بينَ شَعَرِهِ وبينَ القُمَّلِ لكثرتِهِ ، فسرَّني ذلك) (٢) .

وفي حكايةٍ أخرىٰ عنهُ قالَ : (ما سُرِرتُ بشيءٍ كسروري أنِّي كنتُ يوماً جالساً ، فجاءَ إنسانٌ وبالَ عليَّ) .

وقيلَ : تشاجرَ أبو ذرِّ وبلالٌ رضيَ اللهُ عنهما ، فعيَّرَ أبو ذرّ بلالاً بالسوادِ ، فَشَكَاهُ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسُلَّمَ ، فَقَالَ : ﴿ يَا أَبَا ذَرِّ ؛ مَا عَلَمْتُ أَنَّهُ قدْ بقيَ في قلبِكَ مِنْ كَبْرِ الجاهلية شيءٌ ».

فألقىٰ أبو ذرِّ نفسَهُ ، وحلفَ ألَّا يرفعَ رأسَهُ حتَّىٰ يطأَ بلالٌ خدَّهُ بقدمِهِ (٣) ، فلمْ يرفعْ حتَّىٰ فعلَ بلالٌ ذٰلكَ (١).

ومــرَّ الحســنُ بنُ علــيِّ رضــيَ اللهُ عنهما بصبيــانٍ معَهُمْ كِسَــرُ خبزِ ،

⁽١) في (ج) زيادة : (ولا في الآخرة) .

⁽٢) وخبر إخراجه من المسجد أورده مفصلاً اليافعي في « الإرشاد والتطريز) (ص ٣٠٣) .

⁽٣) كذا في (ج، ي)، وفي عامة النسخ: (وحلف لا يحمل رأسه ...).

⁽٤) كذا أورده عن ضمرة بن حبيب ابن بطال في (شرح البخاري) (٨٧/١) ، وأصل الحديث رواه البخاري

⁽ ٣٠) ، ومسلم (١٦٦١) ، وانظر (الإتحاف ، (٢٤/٨) ، وفي (أ ، ج ، ز ، ل) : (شرف) بدل (شيم) .

فاستضافوه ، فنزلَ وأكلَ معَهُم ، ثمَّ حملَهُم إلى منزلِهِ وأطعمَهُم وكساهُم ، وقالَ : اليدُ لهُم ؛ لأنَّهُم لم يجدوا غيرَ ما أطعموني ، ونحنُ نجدُ أكثرَ منه .

وقيلَ: قسمَ عمرُ بنُ الخطابِ رضيَ اللهُ عنهُ الحُلَلَ بينَ الصحابةِ مِنْ غنيمةٍ ، فبعثَ إلى معاذٍ حُلَّة ثمينة (١) ، فباعَها واشترىٰ ستَّة أعبدِ وأعتقَهُمْ ، فبلغَ عمرَ ذلكَ وكانَ يقسمُ الحُلَلَ بعدَهُ ، فبعثَ إليهِ حُلَّة دونَ ذلكَ ، فعاتَبهُ معاذٌ ، فقالَ عمرُ : لأنَّكَ بعتَ الأولىٰ ، فقالَ معاذٌ : وما عليكَ ؟! ادفعُ إليَّ نصيبي ، وقدْ حلفتُ لأضربَنَ بها رأسَكَ ، فقالَ عمرُ : ها رأسي بينَ يديكَ ، وقدْ يرفقُ الشيخُ بالشيخ (١).

* * *

⁽١) في (ي) وهامش (ب) : (يمنية) .

 ⁽۲) روئ نحوه ابن عساكر في « تاريخه » (١٦٥/٥٨) ، والصحابي عنده : هو سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه .

باب مخالفهٔ اتفس و ذكر عبوبها

قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ : ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ ۗ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿ فَإِنَّ الْمِنْنَةَ هِى الْمَأْوَىٰ ﴾ (١) .

أخبرَنا عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدٍ قالَ: أخبرَنا تَمْتَامٌ قالَ: حدَّثَنا عليُّ بنُ أخبرَنا تَمْتَامٌ قالَ: حدَّثَنا عليُّ بنُ أبي عليِّ بنِ عتبةَ ابنِ أبي لهبٍ ، عنْ محمدِ بنِ المنكدرِ ، عنْ جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ، عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ: 1 أخوفُ ما أخافُ على أمَّتي عبدِ اللهِ ، عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ: 2 أخوفُ ما أخافُ على أمَّتي اتباعُ الهوى . . فيصُدُّ عنِ الحقِ ، وأمَّا طولُ الأملِ ؛ فأمَّا اتباعُ الهوى . . فيصُدُّ عنِ الحقِ ، وأمَّا طولُ الأملِ . . فينسي الآخرة) (1).

اعلم : أنَّ مخالفة النفسِ رأسُ العبادةِ ، وقدْ سُئِلَ المشايخُ عنِ الإسلامِ ؛ فقالوا : ذبحُ النفسِ بسيوفِ المخالفةِ .

واعلمْ: أَنَّ مَنْ نَجَمَ طوارقُ نفسِهِ . . أَفَلَ شوارقُ أُنسِهِ (٣) .

وقالَ ذو النونِ المصريُّ: (مفتاحُ العبادةِ: الفكرةُ، وعلامةُ الإصابةِ: مخالفةُ النفس والهوى، ومخالفتُها تركُ شهواتِها) ('').

وقالَ ابنُ عطاء : (النفس مجبولةٌ على سوءِ الأدبِ ، والعبد مأمورٌ بملازمةِ الأدبِ ؛ فالنفس تجري بطبعِها في ميدانِ المخالفةِ ، والعبد يردُّها بجهدِهِ عنْ سوءِ المطالبةِ ، فمَن أطلق عِنانَها . . فهوَ شريكُها ؛ معَها في فسادِها) .

⁽١) سورة النازعات : (٤٠ _ ٤١) .

⁽٢) ورواه ابن أبي الدنيا في « قصر الأمل » (٤) ، والبيهقي في « الشعب » (١٠١٣٢) .

⁽٣) يعني : من طلعت آثار خواطر نفسه . . غربت من قلبه علامات أنسه بالله . د إحكام الدلالة ، (٢٢/٣) .

⁽٤) رواه بنحوه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٢٤) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عمرَ الأَنْماطيَّ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: (النفسُ الأمَّارةُ بالسوءِ: هيَ الداعيةُ إلى المهالكِ ، المعينةُ للأعداءِ ، المتبعةُ للهوى ، المتَّهَمةُ بأصنافِ الأسواءِ) (١٠).

وقالَ أبو حفص: (مَنْ لَمْ يتَّهمْ نفسَهُ علىٰ دوامِ الأوقاتِ ، ولمْ يخالِفْها في جميعِ الأحوالِ ، ولمْ يجرَّها إلىٰ مكروهِها في سائرِ أيامِهِ . . كانَ مغروراً ، ومَنْ نظرَ إليها باستحسانِ شيءٍ منها . . فقدْ أهلكَها) (٢٠ .

وكيفَ يصعُ لعاقلِ الرضاعنْ نفسِهِ والكريمُ ابنُ الكريمِ ابنِ الكريمِ يقولُ: ﴿ وَمَا أَبَرِئُ نَقْسِى ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِٱلسُّوءِ ﴾ ؟! (٣).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ بنَ مُقْسمِ ببغدادَ يقولُ: سمعتُ ابنَ عطاءِ يقولُ: قالَ الجنيدُ: أرقتُ ليلةً، فقمتُ إلى ورْدي، فلمْ أجدْ ما كنتُ أجدُ مِنَ الحلاوةِ، فأردتُ أَنْ أَنَامَ فلمْ أقدرْ عليهِ، فقعدتُ فلمْ أطقِ القعودَ، ففتحتُ البابَ وخرجتُ، فإذا رجلٌ ملتفٌ في عباءةٍ مطروحٌ على الطريقِ، فلمّا أحسَّ بي . . رفعَ رأسَهُ وقالَ : يا أبا القاسمِ ؟ إلى الساعةِ ؟! فقلتُ : يا سيّدي مِنْ غيرِ موعدٍ ؟ فقالَ : بلى ، سألتُ محرِّكَ القلوبِ أَنْ يحرِّكَ لي قلبَكَ ، فقلتُ : قدْ فعلَ ، فما حاجتُكَ ؟

فقالَ : متى يصيرُ داءُ النفسِ دواءَها ؟

فقلتُ : إذا خالفَتِ النفسُ هواها . . صارَ داؤُها دواءَها .

فأقبلَ على نفسِهِ وقالَ: اسمعي ، قدْ أجبتُكِ بهلذا الجوابِ سبعَ مرَّاتِ ، فأبيتِ إلَّا أنْ تسمعيهِ مِنَ الجنيدِ ، فقدْ سمعتِ ، وانصرفَ عنِّي ولمُ أعرفُهُ ولمُ أقفُ عليهِ (١٠) .

⁽١) ورواه بنحوه أبو نعيم في ١ الحلية ، (٢٦٢/١٣).

⁽٢) أورده السُّلمي في « تُفسِّره » (٣٤٣/١) .

⁽٣) سورة يوسف : (٥٣) .

⁽٤) ورواه البيهقي في (الزهد الكبير) (٣٢٤) ، ويجوز تسهيل (دواءُها) مراعاة للسجعة .

وقالَ أبو بكر الطمستانيُّ: (النعمةُ العظمى: الخروجُ مِنَ النفسِ؛ لأنَّ النفسَ أعظمُ حجَّابِ بينَكَ وبينَ اللهِ تعالىٰ) (١٠).

وقالَ سهلٌ : (مَا عُبِدَ اللَّهُ بشيءٍ مثلِ مَخَالَفَةِ النَفْسِ والهوىٰ) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ أبا عمرَ الأَنْماطيَّ يقولُ: سمعتُ ابنَ عطاءِ وسُئِلَ عنْ أقربِ شيءٍ إلى مقتِ اللهِ تعالى ، فقالَ: رؤيةُ النفسِ وأحوالِها ، وأشدُّ مِنْ ذلكَ مطالعةُ

الأعواضِ على أفعالِها (٢).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ يحيىٰ يقولُ: سمعتُ جعفرَ ابنَ نُصيرِ يقولُ: سمعتُ جعفرَ ابنَ نُصيرِ يقولُ: كنتُ في جبلِ لُكامٍ، فرأيتُ رمَّاناً فاشتهيتُهُ، فدنوتُ منهُ، فأخذتُ منهُ واحداً، فشققتُهُ فوجدتُهُ حامضاً، فمضيتُ وتركتُ الرمَّانَ، فرأيتُ رجلاً مطروحاً قدِ اجتمعَ عليهِ الزنابيرُ، فقلتُ: السلامُ عليكَ، فقالَ: وعليكَ السلامُ يا إبراهيمُ، فقلتُ: كيفَ عرفتني ؟! فقالَ: مَنْ عرفَ الله لا يخفىٰ عليهِ شيءٌ، فقلتُ: أرىٰ لكَ حالاً معَ اللهِ، فلوْ سألتَهُ أنْ يحميَكَ ويقيّكَ الأذىٰ مِنْ هانهِ الزنابيرِ! فقالَ: وأرىٰ لكَ حالاً معَ اللهِ، فلوْ سألتَهُ أنْ يقيّكَ الأذىٰ مِنْ هانهِ الزنابيرِ! فقالَ: وأرىٰ لكَ حالاً معَ اللهِ، فلوْ سألتَهُ أنْ يقيّكَ شهوةَ الرمَّانِ ؛ فإنَّ لدْغَ الرمَّانِ يجدُ الإنسانُ ألمَهُ في الآخرةِ، ولدغَ الزنابيرِ يجدُ الإنسانُ ألمَهُ في الآخرةِ،

ويحكى عنْ إبراهيمَ بنِ شيبانَ أنَّهُ قالَ: ما بتُّ تحتَ سقفٍ ولا في موضع عليهِ غَلَقٌ أربعينَ سنةً ، وكنتُ أشتهي في أوقاتٍ أنْ أتناولَ شُبعةَ عدسٍ ، فلمَّ يتفتى .

وكنتُ وقتاً بالشام، فحُمِلَ إليَّ غَضارةٌ فيها عدسٌ (١٠)، فتناولتُ منهُ

⁽١) أورده السُّلمي في (طبقاته) (ص ٤٧٢) ، وتقدم (ص ٢٢٢) .

⁽٢) ورواه البيهقي في (الزهد) (٣٣٠) ، ومن مطالعة الأعواض ما أوجبته القدرية من استحقاق الأجر .

⁽٣) ورواه البيهقي في (الشعب) (٥٣٥٠)، و(الزهد الكبير) (٣٥٧).

⁽٤) الغضارة : آنية من طين يقال له : الغضار ، ومنه تصنع آنية الخزف .

وخرجتُ ، فرأيتُ قواريرَ معلَّقةً فيها شيءٌ شبهُ نَمُوذجاتٍ ، فظننتُهُ خلًّا ، فقالَ لي بعضُ الناسِ : أيشِ تنظرُ ؟! هلذهِ نموذجاتُ الخمرِ ، وهلذهِ الدِّنانُ خمرٌ .

فقلتُ في نفسي : لزمَني فرضٌ ، فدخلتُ حانوتَ الخمَّار ، ولم أزلُ أصُبُّ تلك الدنانَ وهوَ يتوهَّمُ أنِّي أصبُّهُ بأمر السلطانِ ، فلمَّا علمَ . . حملني إلى ابن طُولُونَ ، فأمرَ بضربي مئتَيْ خشبةٍ ، وطرحَني في السجنِ ، وبقيتُ مدَّةً ، حتَّىٰ دخلَ أبو عبدِ اللهِ المغربيُّ أستاذي ذلكَ البلدَ ، فتشفَّعَ لي ، فلمَّا وقعَ بصرُهُ عليَّ . . قالَ : أيشِ فعلتَ ؟ فقلتُ : شُبْعةَ عدسِ ومثتَيْ خشبةٍ ! فقالَ :

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميُّ يقولُ: سمعتُ أبا العباس البغداديُّ يقولُ : سمعتُ جعفرَ ابنَ نُصير يقولُ : سمعتُ الجنيدَ يقولُ : سمعتُ السريَّ يقولُ : ﴿ إِنَّ نَفْسِي تَطَالَبُنِي مَنَذُ ثَلَاثِينَ سَنَّةً أَوْ أَرْبِعِينَ سَنَّةً أَنْ أَغْمَسَ جزرةً في دِبْسِ ، فما أطعمتُها) (٢).

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ جدِّي يقولُ : ﴿ آفةُ العبدِ : رضاهُ مِنْ نَفْسِهِ بِما هُوَ

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الرازيُّ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ علي القُومسيِّ يقولُ: وجَّهَ عصامُ بنُ يوسفَ البلخيُّ شيئاً إلىٰ حاتِم الأصمِّ ، فقبلَهُ ، فقيلَ لهُ : لمَ قبلتَهُ ؟!

فقالَ : وجدتُ في أُخذِهِ ذلِّي وعزَّهُ ، وفي ردِّهِ عزِّي وذلَّهُ ، فاخترتُ عزَّهُ علىٰ عرِّي ، وذلِّي علىٰ ذلِّهِ ^(١).

نجوتَ مجَّاناً (١).

⁽١) رواه الخركوشي في (تهذيب الأسرار) (ص ٢٧١) ، والشَّبْعة ـ بضم الشين ـ : قدر ما يشبع مرَّة .

⁽٢) ورواه أبو نعيم في اللحلية ؛ (١١٦/١٠)، والبيهقي في الزهد الكبير؛ (١٩١)، وفي (ي): (فما

⁽٣) ورواه البيهقي في « الزهد الكبير » (٣٣٢) ، وجدُّه : هو الإمام إسماعيل بن نُجيد .

⁽٤) ورواه السُّلمي في « الفتوة » (ص ٨٦) ، والقومسي : نسبة إلىٰ ناحية علىٰ طريق خراسان يقال لها : كومش ،

وفي بعض النسخ: (القرميسيني).

وقيل لبعضِهِم : إنِّي أريدُ أَنْ أحمجَ على التجريدِ ، فقالَ : جرِّدُ أَوَّلاً قلبَكَ عنِ اللعوِ ، ونفسَكَ عنِ اللهوِ ، ولسانَكَ عنِ اللغوِ ، ثمَّ اسلُكْ حيثُ شتتَ (١).

وقالَ أبو سليمانَ الدارانيُّ: (مَنْ أحسنَ في ليلِهِ . . كُوفِئَ في نهارِهِ ، ومَنْ أحسنَ في ليلِهِ . . كُوفِئَ في نهارِهِ ، ومَنْ صدقَ في تركِ شهوةٍ . . كُفِيَ مؤنتَها ، واللهُ أكرمُ مِنْ أَنْ يعذِّبَ قلباً تركَ شهوةً لأجلِهِ) (٢٠ .

وأوحى الله إلى داوودَ عليهِ السلامُ: يا داوودُ ؛ حذِّرْ وأنذرْ أصحابَكَ أكلَ الشهواتِ ؛ فإنَّ القلوبَ المعلَّقةَ بشهواتِ الدنيا عقولُها عنِّي محجوبةٌ (٣).

ورُئِيَ رجلٌ جالساً في الهواءِ ، فقيلَ لهُ: بمَ نلتَ هـنذا ؟ فقالَ: تركتُ الهوى ، فسخَّرَ لي الهوا (١٠) .

وقيلَ: لوْ عرضَ للمؤمنِ ألفُ شهوةٍ . . لَأخرجَها بالخوفِ ، ولوْ عرضَتْ للفاجرِ شهوةٌ واحدةٌ . . لَأخرجَتْهُ مِنَ الخوفِ (•) .

وقيل : لا تضع زِمامَكَ في يدِ الهوى ؛ فإنَّهُ يقودُكَ إلى الظلمةِ (١٠).

وقالَ يوسفُ بنُ أسباطٍ : (لا يمحو الشهواتِ مِنَ القلبِ إلَّا خوفٌ مزعجٌ ، أو شوقٌ مقلقٌ) (٧٠) .

وقالَ الخوَّاصُ : (مَنْ تركَ شهوةً فلم يجدُ عوضَها في قلبِهِ . . فهوَ كاذبٌ في تركِها) (^) .

⁽١) والمسؤول : هو شيبان بن علي المصري ، والخبر أورده الخركوشي في (تهذيب الأسرار) (ص ٢٧٢) ، وفيه وفي (أ) : (الشهوة) بدل (السهو) .

⁽٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٧٣) ، وتقدم (ص ١٣٣) .

⁽٣) رواه ابن أبي الدنيا في (الجوع » (١٥٨) ، وأبو نعيم في (الحلية » (٢٦٠/٩) .

 ⁽٤) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٧٤) ، والراثي : هو الشبلي .

⁽٥) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٧٥) عن حوشب .

⁽٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٧٥) ، وتمامه : (لأنه خلق من الظلمة) .

⁽٧) رواه الدينوري في « المجالسة » (٢٠٠٦) ، والبيهقي في « الشعب » (٨٦١) .

⁽٨) أورده الخركوشي في د تهذيب الأسرار ، (ص ٢٧٦) .

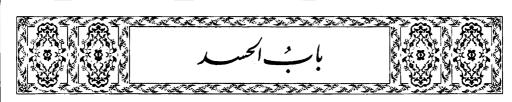
وقالَ جعفرُ ابنُ نُصيرِ: دفعَ إليَّ الجنيدُ درهماً وقالَ: اشترِ بهِ التينَ الوزيريَّ ، فاشتريتُهُ ، فلمَّا أفطرَ . . أخذَ واحداً ووضعَهُ في فيهِ ، ثمَّ ألقاهُ وبكىٰ ، وقالَ: احملُهُ ، فقلتُ لهُ في ذلكَ! فقالَ: هتفَ في قلبي: أما تستحيي ؟! تركتَها مِنْ أجلي ثمَّ تعودُ إليها ؟! (١).

[من الكامل] وأنشدوا: (٢) أَنْهَـوَىٰ مَسْرُوقَةٌ وَصَرِيعُ كُلِّ هَـوىٌ صَرِيعُ هَـوَانِ لِمَانِ الْهَـوَىٰ مَسْرُوقَةٌ وَصَرِيعُ كُلِّ هَـويٌ صَرِيعُ هَـوَانِ

واعلمْ: أنَّ للنفسِ أخلاقاً ذميمةً ؛ فمنها : الحسدُ .

(١) أورده الخركوشي في (تهذيب الأسرار) (ص ٢٧٦) ، وفي (ج) : (تركتها من أجلي منذ ثلاثين سنة

٣ (٢) بنحوه في (التمثيل والمحاضرة) (ص ١٠٣) لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر الخزاعي .



قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَتِ ٱلْفَلَقِ ﴾ (١) ، ثم قَالَ : ﴿ وَمِن شَيْرِ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ (٢) ، فختم السورة التي جعلَها عُوذَةً بذكرِ الحسدِ .

أخبرَنا أبو الحسن الأهوازيُّ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدِ البصريُّ قالَ: حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ الفضل قالَ : حدَّثَنا يحيى بنُ مخلدٍ قالَ : حدَّثَنا معافى بنُ عمرانَ ، عنِ الحارثِ بنِ شهابِ ، عنْ معبدٍ ، عنْ أبي قلابة ، عن ابنِ مسعود :

أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ : « ثلاثٌ هنَّ أصلُ كلِّ خطيئةٍ ، فاتقوهُنَّ واحذروهُنَّ :

إِيَّاكُمْ والكبرَ ؛ فإنَّ إبليسَ حملَهُ الكبرُ على ألًّا يسجدَ لآدمَ .

وإيَّاكُمْ والحرصَ ؛ فإنَّ آدمَ حملَهُ الحرصُ علىٰ أنْ أكلَ مِنَ الشجرةِ .

وإيَّاكُمْ والحسدَ؛ فإنَّ أبنَيْ آدمَ إنَّما قتلَ أحدُهُما صاحبَهُ حسداً » (۳)

وقالَ بعضُهُمُ: الحاسدُ جاحدٌ ؛ لأنَّهُ لا يرضى بقضاءِ الواحدِ .

وقيلَ: الحسودُ لا يسودُ.

وقيلَ في قولِهِ تعالىٰ : ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَئِكَ ٱلْفَوَحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ (' ' قيل : ما بطن : الحسدُ .

وفي بعضِ الكتبِ : الحاسدُ عدقُ نعمتى (٥).

⁽١) سورة الغلق: (١).

⁽٢) سورة الفلق : (٤).

⁽٣) ورواه ابن عساكر في د تاريخه ، (٣٩/٤٩) وقال : (الصواب : الحارث بن نبهان ، والنضر بن معبد) .

⁽٤) سورة الأعراف : (٣٣) .

⁽٥) رواه الدينوري في (المجالسة » (٦٥٨) عن ابن أبجر رحمه الله تعالىٰ ، وتمامه : (متسخِّط لقضائي ، غير

وقيلَ : أَثْرُ الحسدِ يتبيَّنُ فيكَ قبلَ أَنْ يتبيَّنَ في عدوِّكَ .

وقالَ الأصمعيُّ: رأيتُ أعرابياً أتى عليهِ مئةٌ وعشرونَ سنةً ، فقلتُ : ما أطولَ عمرَكَ ! فقالَ : تركتُ الحسدَ فبقِيتُ (١) .

وقالَ ابنُ المباركِ : (الحمدُ اللهِ الذي لمْ يجعلْ في قلبِ أميري ما جعلَ في قلبِ حاسدي) .

وفي بعضِ الآثارِ: إنَّ في السماءِ الخامسةِ ملكاً يمرُّ بهِ عملُ عبدِ لهُ ضوءٌ كضوءِ الشمسِ ، فيقولُ: قفْ ؛ فأنا ملكُ الحسدِ ، اضربْ بهِ وجهَ صاحبِهِ ؛ فإنّهُ حاسدٌ (٢).

وقالَ معاويةُ رضيَ اللهُ عنهُ: (كلُّ إنسانٍ أقدرُ علىٰ أَنْ أُرضيَهُ إلَّا الحاسدَ ؛ فإنَّهُ لا يُرضيهِ إلَّا زوالُ النعمةِ) (٣).

ويُقالُ : الحسدُ ظالمٌ عَسوفٌ (١٠) ، لا يُبقي ولا يَذرُ .

وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ : (ما رأيتُ ظالماً أشبهَ بمظلومٍ مِنَ الحاسدِ ؛ غمُّ دائمٌ ، ونَفَسٌ متتابعٌ) (°) .

وقيلَ: مِنْ علاماتِ الحاسدِ: أَنْ يَتَمَلَّقَ إِذَا شَهَدَ ، ويَغْتَابَ إِذَا عَابَ ، ويَشْمَتَ بِالمصيبةِ إِذَا نَزَلَتْ (٢٠).

وقالَ معاويةُ رضيَ اللهُ عنهُ: (ليسَ في خلالِ الشرِّ خَلَّةٌ أعدلَ مِنَ الحسدِ ؛ يقتلُ الحاسدَ غمَّا قبلَ المحسودِ) (٧) .

وقيلَ : أوحى اللهُ تعالى إلى سليمانَ بنِ داوودَ عليهِما السلامُ : أوصيكَ

⁽١) رواه الدينوري في « المجالسة » (٦٦٠) .

⁽٢) قطعة من خبر طويل رواه ابن المبارك في (الزهد) ، وانظر (الإتحاف) (٢٦٦/٨) .

⁽٣) رواه الدينوري في « المجالسة » (٦٥٧).

⁽٤) العسوف: الظلوم ، وفي (ح) مصححاً: (الحاسد) بدل (الحسد).

⁽٥) رواه البيهقي في « الشعب » (٦٢١١) عن الخليل بن أحمد بنحوه .

⁽٦) أورده المبرد في (الفاضل) (ص ١٠٠) .

⁽Y) أورده عنه المبرد في « الفاضل » (ص ١٠٠) .

بسبعةِ أشياءَ: لا تغتابَنَّ صالحَ عبادي ، ولا تحسُدَنَّ أحداً مِنْ عبادي ، فقالَ سليمانُ: يا ربِّ ؛ حسبي (١).

وقيل : رأى موسى عليه السلام رجلاً عند العرش ، فغبطه ، فغبطه ، فقال : ما صفته ؟ فقيل : كان لا يحسُد الناس على ما آتاهم الله مِن فضله (٢) .

وقيلَ : الحاسدُ إذا رأى نعمةً . . بُهِتَ ، وإذا رأى عثرةً . . شَمِتَ (٣) .

وقيلَ : إذا أردتَ أنْ تسلمَ مِنَ الحاسدِ . . فلبِّسْ عليهِ أمرَكَ (١٠) .

وقيلَ : الحاسدُ مغتاظٌ علىٰ مَنْ لا ذنبَ لهُ ، بخيلٌ بما لا يملكُهُ (٥).

وقيلَ : إِيَّاكَ أَنْ تَتَعَنَّىٰ فَي مُودَّةِ مَنْ يَحَسُدُكَ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَقْبِلُ إِحْسَانَكَ .

وقيلَ: إذا أرادَ اللهُ أَنْ يُسلِّطَ على عبدٍ عدوًا لا يرحمُهُ.. سلَّطَ عليهِ حاسدَهُ.

وأنشدوا: [من المتقارب]

وَحَسْسَبُكَ مِسْنُ حَسَادِثِ بِٱمْسَرِئُ تَسْرَىٰ حَاسِسَدِيهِ لَسَهُ رَاحِمِينَسَا وأنشدوا:

وانشدوا: [من البسيط] كُلُّ ٱلْعَــدَاوَةِ قَــدْ تُرْجَــي إِمَاتَتُهَـا إِلَّا عَــدَاوَةَ مَــنْ عَــادَاكَ مِــنْ حَسَــدِ

وقالَ ابنُ المعتزِ : [من الكامل] وقالَ ابنُ المعتزِ : قُـلْ لِلْحَسُودِ إِذَا تَنَفَّسَ طَعْنَـةً يَـا ظَالِمـاً وَكَأَنَّـهُ مَظْلُـومُ

⁽١) بنحوه رواه ابن المبارك في « الزهد » (٤٧١) .

⁽٢) رواه أحمد في (الزهد) (٣٤٦) ، والدينوري في (المجالسة) (١٧٤٦) .

⁽١) رواه الحمد في والرهد ٤ (١٠٤١) والديبوري في والمجالسة ١٧٤١)

⁽٣) أورده المبرد في « الفاضل » (ص ١٠٠) .

⁽٤) رواه الدينوري في (المجالسة) (٦٥٦) .

⁽٥) حكاه الثعالبي في « التمثيل والمحاضرة » (ص ٢٥٢) .

⁽٦) هو في و الموشَّىٰ ﴾ (ص ٥) ، وفي (أ ، ج ، ل) : (يرىٰ) بدل (ترىٰ) .

⁽٧) رواه البيهقي في (الشعب ، (٦٢١٣) عن الأصمعي من غير نسبة .

⁽A) انظر (دیوانه) (۲۱۱/۲) ، وفیه : (صعدة) بدل (طعنة) .

وأنشدوا: [من الكامل]

وَإِذَا أَرَادَ ٱللهُ نَشْ لَ مَ فَضِيلَ فِي لَا مُويَتْ أَتَاحَ لَهَا لِسَانَ حَسُودِ

ومِنَ الأخلاقِ المذمومةِ للنفسِ : اعتيادُ الغِيبةِ .

⁽۱) هو لأبي تمام ضمن قصيدة . انظر « ديوانه » (٣٩٧/١) ، قال العلامة اللخمي في « الدلالة » شارحاً للبيت : (أي : إن الحاسد لا يزال يذكر النعم التي على الخلق ، ويذيع ما هم فيه من النعم للناس ؛ لأن همته متعلقة بالبحث عن النعم ؛ ليتم له الحسد ؛ لأن الحسد إنما يكون عن النعم ، فمن كانت من الناس له فضائل وخيرات ، وهو يسترها بجهده ، ويخفيها عن غيره ؛ فإذا أراد الله إظهارها للناس . وكّل بها حاسداً يبحث عن تفاصيلها ، ويذكرها قصداً لإزالتها ، ويكون نشره لها تكريره لذكرها) .

باب الغبب المساملة المسا

قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ وَلَا يَغَتَب بَعْضُكُمْ بَعَضًا ۚ أَيُحِبُ أَحَدُكُو أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتَا فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾ (١).

أخبرَنا أبو سعيدٍ محمدُ بن إبراهيم الإسماعيليُّ قال : أخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بن الحسينِ بنِ الحسنِ بنِ الخليلِ قال : حدَّثنا عليُّ بن الحسنِ قال : حدَّثنا إسحاقُ بن عيسى ابنِ بنتِ داوودَ بنِ أبي هندٍ قال : حدَّثنا إسحاقُ بن عيسى ابنِ بنتِ داوودَ بنِ أبي هندٍ قال : حدَّثنا محمدُ بن أبي حميدٍ ، عنْ موسى بنِ وردانَ ، عنْ أبي هريرةَ : أنَّ رجلاً قامَ وهوَ معَ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ جالسٌ ، فقالَ بعضُ القدومِ : ما أعجزَ فلاناً! فقالَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « أكلتُمْ أخاكُمُ واغتبتموهُ » (١٠).

وأوحى الله تعالى إلى موسى عليهِ السلامُ: مَنْ ماتَ تائباً مِنَ الغيبةِ . . فهوَ آوَّلُ مَنْ يدخلُ فهوَ آوَّلُ مَنْ يدخلُ النارَ .

وقالَ عوفٌ : دخلتُ على ابنِ سيرينَ ، فتناولتُ الحجَّاجَ ، فقالَ ابنُ سيرينَ : إِنَّ اللهَ تعالىٰ حَكَمٌ عَذلٌ ، فكما يأخذُ مِنَ الحجَّاجِ . . يأخذُ للحجَّاجِ ، وإنَّكَ إِذَا لَقِيتَ اللهَ عزَّ وجلَّ خداً . . كانَ أصغرُ ذنبٍ أصبتَهُ أشدَّ عليكَ مِنْ أعظمِ ذنبٍ أصابَهُ الحجَّاجُ (٣) .

وقيلَ : دُعِيَ إبراهيمُ بنُ أدهمَ إلىٰ دعوةٍ ، فحضرَ ، فذكروا رجلاً لمْ يأتِهِمْ ،

⁽١) قوله تعالىٰ : ﴿ وَلَا يَغْتَبُ بَتَصُكُمْ يَعْضًا ﴾ مثبت من (ي) ، والآية من سورة الحجرات : (١٢).

⁽٢) ورواه ابن وهب في « جامعه » (٢٧٨) ، والطبراني في « المعجم الأوسط » (٤٦١) ، وانظر « مجمع الزوائد »

⁽ ١٣١٧١) والمعنى : أنه كان جالساً معه عليه السلام ، قرأوا له عند قيامه عجزاً .

⁽٣) رواه ابن أبي الدنيا في (التوبة ، (٤١) ، والبيهقي في (الشعب ، (٦٢٥٤) من غير ذكر حوف .

وقالوا: إنَّهُ ثقيلٌ ، فقالَ إبراهيمُ: إنَّما فعلَ بي هلذا نفسي ؛ حيثُ حضرتُ موضعاً يُغتابُ فيهِ الناسُ ، فخرجَ ولمْ يأكلْ ثلاثةَ أيامٍ .

وقيلَ : مثلُ الذي يغتابُ الناسَ كمثلِ مَنْ نصبَ منجنيقاً ، يرمي بهِ حسناتِهِ شرقاً وغرباً ، يغتابُ واحداً خراسانياً ، وآخرَ حجازياً ، وآخرَ تركياً ، فيفرِّقُ حسناتِهِ ، فيقومُ ولا شيءَ معَهُ .

وقيلَ : يُؤتَى العبدُ يومَ القيامةِ كتابَهُ ولا يرى فيهِ حسنةً ، فيقولُ : أينَ صلاتي وصيامي وطاعاتي ؟! فيُقالُ : ذهب عملُكَ كلُّهُ باغتيابِكَ للناس (١٠) .

وقيلَ : مَنِ اغتيبَ بغِيبةٍ . . . غفرَ اللهُ لهُ نصفَ ذنوبِهِ (٢٠ .

وقالَ سفيانُ بنُ حسينٍ : كنتُ جالساً عندَ إياسِ بنِ معاويةَ ، فنلتُ مِنْ إنسانٍ ، فقالَ : سَلِمَ منكَ إنسانٍ ، فقالَ : سَلِمَ منكَ التركُ والرومَ ؟ فقلتُ : لا ، فقالَ : سَلِمَ منكَ التركُ والرومُ ، وما سَلِمَ منكَ أخوكَ المسلمُ ؟! (٣) .

وقيلَ : يُعطَى الرجلُ كتابَهُ ، فيرى فيهِ حسناتٍ لمْ يعملُها ، فيُقالُ لهُ : هلذا بما اغتابَكَ الناسُ وأنتَ لا تشعرُ (١)

وسُئِلَ سفيانُ الثوريُّ عنْ قولِهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « إنَّ اللهَ يبغضُ أهلَ البيتِ اللحميينَ » ، فقالَ : همُ الذينَ يغتابونَ الناسَ ، يأكلونَ لحومَهُمْ (°).

وذُكِرتِ الغِيبةُ عندَ ابنِ المباركِ ، فقالَ : لوْ كنتُ مغتاباً أحداً . . لَاغتبتُ والديَّ ؛ لأنَّهُما أحقُ بحسناتي .

وقــالَ يحيى بنُ معــاذِ : (ليكن حظُّ المؤمنِ منكَ ثــلاتَ خصالٍ : إنْ لمْ

⁽١) روئ نحوه مرفوعاً من حديث سيدنا أبي أمامة رضي الله عنه الخرائطي في « مساوئ الأخلاق » (١٩٩) .

⁽٢) رواه ابن أبي الدنيا في (الصمت) (٧٤٠) عن عطاء الخراساني رحمه الله تعالى .

⁽٣) رواه البيهقي في (الشعب) (٦٣٥١) بنحوه .

⁽٤) بنحوه روى البيهقي في « الشعب » (٦٣١٢) عن عبد الرحمان بن مهدي رحمه الله تعالى .

⁽٥) رواه ابن أبي الدنيا في « الصمت » (٧٣٩) ، والدينوري في « المجالسة » (١١٧٤) ، وأبو نعيم في « الحلية »

تنفعْهُ . . فلا تضرُّهُ ، وإنْ لمْ تسرُّهُ . . فلا تَغُمُّهُ ، وإنْ لم تمدحْهُ . . فلا تذُمُّهُ) (١) .

وقيلَ للحسنِ البصريِّ : إنَّ فلاناً اغتابَكَ ، فبعثَ إليهِ طبقَ حلواءَ وقالَ : بلغَني أنَّكَ أهديتَ إليَّ حسناتِكَ ، فكافأتُكَ .

أخبرَنا عليُّ بنُ أحمدَ الأَهْوازيُّ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدِ البصريُّ قالَ: خدَّثَنا سهلُ بنُ عثمانَ العسكريُّ قالَ: حدَّثَنا سهلُ بنُ عثمانَ العسكريُّ قالَ: حدَّثنا الربيعُ بنُ بدرٍ ، عنْ أبانٍ ، عنْ أنسِ بنِ مالكِ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ

صلّى اللهُ عليهِ وسلّم : « مَنْ أَلقىٰ جِلْبابَ الحياءِ . . فلا غِيبةَ لهُ » (٢) . سمعتُ عليهِ وسلّم : « مَنْ ألقىٰ جِلْبابَ الحياءِ . . فلا غِيبةَ لهُ » (٢) . سمعتُ أبا طاهرِ محمدَ بنَ

أسيد الدقيّ يقولُ: سمعتُ جعفرَ بنَ محمدِ بنِ نُصيرِ يقولُ: قالَ الجنيدُ: كنتُ جالساً في مسجدِ الشُّونيزيةِ أنتظرُ جنازةً أصلِّي عليها، وأهلُ بغدادَ على طبقاتِهِم جلوسٌ ينتظرونَ الجنازة، فرأيتُ فقيراً عليهِ أثرُ النسكِ يسألُ الناسَ، فقلتُ في نفسي: لؤ عملَ هاذا عملاً يصونُ بهِ نفسَهُ.. كانَ أجملَ به.

فلمّا انصرفتُ إلى منزلي وكانَ لي شيءٌ مِنَ الوِرْدِ بالليلِ حتّى البكاءِ والصلاةِ وغيرِهِ . . فثقُلَ عليَّ جميعُ أورادي ، فسهرتُ وأنا قاعدٌ ، فغلبَتْني عيني ، فرأيتُ ذلكَ الفقيرَ جاؤوا بهِ على خِوانِ ممدودٍ وقالوا لي : كُلُ لحمَهُ ؛ فقدِ اغتبتَهُ ، وكشف لي عنِ الحالِ ، فقلتُ : ما اغتبتُهُ ، إنّما قلتُ في نفسي شيئاً ، فقيلَ لي : ما أنتَ ممّنْ يُرضىٰ منكَ بمثلِهِ ، اذهب فاستحلّهُ .

فأصبحتُ ، ولمْ أزلْ أتردَّدُ حتَّىٰ رأيتُهُ في موضع يلتقطُ مِنَ الماءِ عندَ ترادِّ

⁽١) رواه الخطيب في (الزهد) (٩١) .

⁽۱) رواه العصيب في «الوعد» (۱۰) . (۲) رواه ابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» (۱۰۲)، وابن عدي في «الكامل» (۲۰/۲)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (۳۹۳/۶).

الماءِ أوراقاً مِنَ البقلِ ممَّا تساقطَ مِنْ غسلِ البقلِ (١) ، فسلَّمتُ عليهِ ، فقالَ : يا أبا القاسم ؛ تعودُ ؟ فقلتُ : لا ، فقالَ : خفرَ اللهُ لنا ولكَ (٢) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا طاهرِ الإسفراينيَّ يقولُ: كانَ عندَنا شابُّ مِنْ أهلِ المِلخيَّ يقولُ: كانَ عندَنا شابُّ مِنْ أهلِ بلخَ ، وكانَ يجتهدُ ويتعبَّدُ ، إلَّا أنَّهُ كانَ أبداً يغتابُ الناسَ ويقولُ: فلانٌ كذا ، وفلانٌ كذا .

فرأيتُهُ يوماً عندَ المخنِّثينَ الغسَّالينَ خرجَ مِنْ عندِهِمْ ، فقلتُ : يا فلانُ ؟ ما حالُك ؟

فقالَ : تلك الوقيعةُ في الناسِ أوقعَتْني إلىٰ هاذا ، ابتُلِيتُ بمخنَّثِ مِنْ هاؤلاءِ ، وأنا هوَ ذا أخدمُهُمْ مِنْ أَجلِهِ ، وتلكَ الأحوالُ كلُّها قدْ ذهبَتْ ، فادعُ لي لعلَّ الله يرحمُني .

⁽١) في (أ) فقط: (تزايد) بدل (تراد) ، وكلاهما مناسب .

⁽٢) وروى نحوه الخطيب في د تاريخه ، (٢٠٨/٦) عن إبراهيم الآجري الكبير رحمه الله تعالى ، وإنما عُدَّ فعل الجنيد غيبة مع أنه في الأصل سوء ظن . . لكون هنذا الفقير قد كوشف بما في صدر الجنيد ، فوقعت الأذية التي هي أسُّ الغيبة ، كذا أفاده العلامة اللخمي ، وقال : (وما جرى للجنيد من القلق وعدم النشاط لورده ، والإتيان بصورة الفقير على خوان وقيل له : كل لحمه لأنك اغتبته . . كل ذلك إكراماً للجنيد ؛ ليتخلص من هنذا في دنياه) .

قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِن ذَكِرٍ أَوْ أَنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنُ فَلَنُخْيِيَنَهُۥ حَيَافَةُ طَيِّبَةً ﴾ (١).

قالَ كثيرٌ مِنْ أهلِ التفسيرِ: الحياةُ الطيِّبةُ في الدنيا: هيَ القناعةُ (٢).

أخبرَ نا الشيخُ أبو عبدِ الرحمانِ الشّلميُّ قالَ: أخبرَ نا أبو عمرو محمدُ بنُ موسى الحلوانيُّ قالَ: محمدُ بنُ موسى الحلوانيُّ قالَ: حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ إبراهيمَ الغفاريُّ ، عنِ المنكدرِ بنِ محمدِ ، عنْ أبيهِ ، عنْ جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « القناعةُ كنزُ لا يفنىٰ » (٢).

أخبرنا أبو الحسنِ الأَهْوازيُّ قالَ: حدَّثنا أحمدُ بنُ عبيدِ البصريُّ قالَ: حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ أيوبَ القربيُّ قالَ: حدَّثنا أبو الربيعِ الزهرانيُّ قالَ: حدَّثنا أبو الماعيلُ بنُ زكريا، عنْ أبي رجاءِ، عنْ بردِ بنِ سنانٍ، عنْ مكحولٍ، عنْ واثلةَ بنِ الأسقعِ، عنْ أبي هريرةَ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: «كنْ وَرعاً. تكنْ أعبدَ الناسِ، وكنْ قنِعاً . تكنْ أشكرَ الناسِ، وأحبُ للناسِ ما تحبُّ لنفسِكَ . تكنْ مؤمناً، وأحسنْ مجاورةَ مَنْ جاورَكَ . تكنْ مسلماً، وأقلَ الضحكِ تميتُ القلبَ »(١٠).

⁽١) سورة النحل: (٩٧).

⁽٢) كسعيد بن جبير ومحمد بن كعب القرظي وغيرهما . انظر « الدر المنثور » (١٦٤/٥) ، وهو تفسير الحكيم الترمذي كما في « نوادر الأصول » (٣١٧/٤) .

⁽٣) كذا رواه المصنف بهاذا اللفظ في عامة النسخ ، وفي (ب) : (القناعة مال لا يفنى ، ، وقد رواه الطبراني في

[«] الأوسط » (٦٩١٨) ، وابن عدي في « الكامل » (٣١٧/٥) ، والقضاعي في « مسند الشهاب » (٦٣) بلفظ : « القناعة مال لا ينفد » ، ولمعناه شواهد كثيرة ، وانظر « المقاصد الحسنة » (٧٧٩) .

⁽٤) ورواه ابن ماجه (٤٢١٧) ، وانظر ، الإتحاف ، (١٦٠/٨) .

وقيلَ : الفقراءُ أمواتُ إلَّا مَنْ أحياهُ اللهُ عزَّ وجلَّ بعزِّ القناعةِ .

وقالَ بشرٌ الحافي : (القناعةُ مَلِكٌ لا يسكنُ إلَّا في قلبِ مؤمنِ) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ محمدِ الشعرانيَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ محمدِ الشعرانيَّ يقولُ: سمعتُ إسمعتُ أبي حسانَ الأَنْماطيَّ يقولُ: سمعتُ أبا سليمانَ الدارانيَّ يقولُ: (القناعةُ مِنَ الرضا بمنزلةِ الورعِ مِنَ الزهدِ ؛ هلذا أوَّلُ الرضا ، وهلذا أوَّلُ الزَّهدِ) (١٠).

وقيلَ : القناعةُ : السَّكونُ عندَ عدم المألوفاتِ (٢) .

وقالَ أبو بكر المَرَاغيُّ : (العاقلُ مَنْ دَبَّرَ أُمرَ الدنيا بالقناعةِ والتسويفِ) (٣) .

وقالَ أبو عبدِ اللهِ بنُ خَفيفٍ: (القناعةُ: تركُ التشوُّفِ إلى المفقودِ، والاستغناءُ بالموجودِ)^(؛).

وقيلَ في معنىٰ قولِهِ: ﴿ لَيَرَذُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنَا ﴾ (°): يعني: القناعة (``).
وقالَ محمدُ بنُ عليِّ الترمذيُّ: (القناعةُ: رضا النفسِ بما قسمَ لها مِنَ الرزق).

ويُقالُ: القناعةُ: الاكتفاءُ بالموجودِ ، وزوالُ الطمع فيما ليسَ بحاصلٍ .

وقالَ وهبّ : (إنَّ العزَّ والغنئ خرجا يجلُولانِ ، فلقيا القناُعةَ ، فاستقرًا) (٢٠) .

⁽١) رواه ابن أبي الدنيا في « الرضا عن الله » (١٠٣) ، وابن الأعرابي في « الزهد » (ص ٢٦) .

 ⁽۲) يقال : عُدْم وعَدَم ؛ بمعنىٰ فقدان الشيء .

 ⁽٣) كذا في جميع النسخ ، وفي (ي) و إحكام الدلالة ، (٢/٣)) زيادة : (وأمر الآخرة بالحرص والتعجيل ،
 وأمر الدين بالعلم والاجتهاد) .

⁽٤) رواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤١٨/٥٢) .

⁽٥) سورة الحج : (٥٨) .

⁽٢) أورده السلمي في « تفسيره » (٢٦/٢) عن أبي عثمان رحمه الله تعالى .

⁽٧) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٢٧٨/١١) ، وتحرَّف (العز والغنيٰ) إلى (الغناء والشعر) .

وقيلَ : مَنْ كَانَتْ قناعتُهُ سمينةً . . طابَتْ لهُ كُلُّ مَرَقةٍ ، ومَنْ رجعَ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ على كلّ حالٍ . . رزقهُ اللهُ القناعةَ .

وقيلَ: مرَّ أبو حازمٍ بقصَّابٍ ، معَهُ لحمٌ سمينٌ ، فقالَ: خُذْ يا أبا حازمٍ ؟ فإنَّهُ سمينٌ ، فقالَ: ليسَ معي درهمٌ ، فقالَ: أنا أُنْظِرُكَ ، فقالَ: نفسي أحسنُ نَظِرَةً لى منكَ (١).

وقيلَ : مَنْ أقنعُ الناسِ ؟ فقيلَ : أكثرُهُمْ للناسِ معونةً ، وأقلُّهُمْ عليهِمْ مؤونةً .

وفي الزبورِ : القانعُ غنيٌّ وإنْ كانَ جائعاً .

وقيلَ: وضعَ اللهُ تعالىٰ خمسةَ أشياءَ في خمسةِ مواضعَ: العزَّ في الطاعةِ ، والذلَّ في البطنِ الخالي ، والذلَّ في البطنِ الخالي ، والغنىٰ في القناعةِ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ نصرَ بنَ محمدٍ يقولُ: سمعتُ أبا القاسمِ بنَ أبي نزارِ يقولُ: سمعتُ أبا القاسمِ بنَ أبي نزارِ يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ المارستانيَّ يقولُ: (انتقمْ مِنْ حرصِكَ بالقناعةِ كما تنتقمُ مِنْ عدوّكَ بالقصاصِ).

وقالَ ذو النونِ : (مَنْ قَنِعَ . . استراحَ مِنْ أَهلِ زمانِهِ ، واستطالَ على أَقرانِهِ) . أقرانِهِ) .

وقيلَ : مَنْ قَنِعَ . . استراحَ مِنَ الشغلِ ، واستطالَ على الكلِّ .

وقالَ الكَتَّانيُّ : (مَنْ باعَ الحرصَ بالقناعةِ . . ظفرَ بالعزِّ والمروءةِ) (٢٠ .

[من الوافر]

وقيلَ : مَنْ تبعَتْ عيناهُ ما في أيدي الناسِ . . طالَ حزنُهُ .

وأنشدوا:

⁽١) رواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٥٨/٢٢) من طريق ابن أبي الدنيا .

⁽٢) رواه البيهقي في « الزهد الكبير » (٩٢) .

وَأَحْسَنُ بِٱلْفَتَىٰ مِنْ يَوْمِ عَارٍ يَنَالُ بِهِ ٱلْغِنَىٰ كَرَمٌ وَجُوعُ وقيلَ : رأى رجلٌ حكيماً يأكلُ ما تساقطَ مِنَ البقلِ على رأسِ ماءٍ ، فقالَ : لوْ خدمْتَ السلطانَ . . لمْ تحتَجْ إلى أكلِ هلذا! فقالَ الحكيمُ: وأنتَ لَوْ قَنِعْتَ بهاذا . . لمْ تحتجْ إلى خدمةِ السلطانِ! وقيلَ : العُقابُ عزيزٌ في مطارو (٢) ، لا يسمو إليهِ طرْفُ صيادٍ ولا طمعُهُ ، فإذا طمعَ في جيفةٍ عُلِقت على حِبالةٍ . . نزلَ مِنْ مطارِهِ ، فتعلَّقَ في حبالهِ . وقيلَ : لمَّا نطقَ موسى عليهِ السلامُ بذكرِ الطمع فقالَ : ﴿ لَوْ شِئْتَ لَتَخَذَّتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ (٣) . . قالَ لهُ الخضرُ : ﴿ هَلذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ﴾ (١) . وقيلَ : لمَّا قالَ ذلكَ موسىٰ عليهِ السلامُ . . وقفَ بينَهُ وبينَ الخضر عليهِما السلامُ ظبيٌّ ، وكانا جائعينِ ، الجانِبُ الذي يلي موسىٰ عليهِ السلامُ غيرُ مشوي ، والجانب الذي يلي الخضر مشوي (٥٠). وقيلَ في قولِهِ تعالىٰ : ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمِ ﴾ (١٠) : هوَ القناعةُ في الدنيا ، ﴿ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِي جَمِيمٍ ﴾ (٧): هوَ الحرصُ في الدنيا (^). وقيلَ في قولِهِ تعالىٰ : ﴿ فَكُ رَقِبَةٍ ﴾ (١٠) : أَيْ : فكُّها مِنْ ذلِّ الطمع (١٠). (١) وفي معناه قالوا: وللكنَّ عساراً أنْ يسزولَ التجمُّسلُ ولا عـــارَ أَنْ زالَـــتْ من المــرِء نعمةٌ (٢) أي : في طيرانه ، أو محل طيرانه . ﴿ إِحكَامِ اللَّالَةِ ﴾ (٤٤/٣) . (٣) سورة الكهف: (٧٧) . (٤) صورته متمثلة بقوله : (لو شئت) ، فقد بيَّن أنه ليس بمحظور كسابقيه ، وعلى أيّ فالطمع إن ثبت في حقه عليه السلام . . فهو من المتشابه الواجب التأويل ، والآية من سورة الكهف : (٧٨) .

(٥) كذا في (قوت القلوب) (٢٠/٢) . (٦) سورة الانفطار: (١٣).

(٧) سورة الانفطار: (١٤). (٨) انظر « تفسير السلمي » (٣٧٨/٢) ، « تفسير الرازي » (٨٠/٣١) .

(٩) سورة البلد: (١٣).

(١٠) كذا في (تفسير السلمي) (٣٩٦/٢) .

وقيلَ في قولِهِ تعالىٰ : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِكَذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّيخْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ﴾ (١٠) :

يعني: البخلَ والطمعَ ، ﴿ وَيُطَهِّرُهُ تَطْهِيرًا ﴾ (١): يعني: بالسخاء والإيثار (٢).

وقيلَ في قولِهِ تعالىٰ : ﴿ وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبُغِى لِأَحَدِ مِنْ بَعْدِى ﴾ (٣) : أَيْ : مقاماً في القناعةِ أنفردُ به عنْ أشكالي ، وأكونُ راضياً فيهِ بقضائِكَ (١٠) .

وقيلَ في قولِهِ تعالىٰ : ﴿ لَأَعَذِبَنَّهُ عَذَابَا شَدِيدًا ﴾ (°) يعني : لأسلبَنَّهُ القناعة ، ولأبتلينّهُ بالطمع ؛ يعني : أسألُ الله تعالىٰ أنْ يفعلَ بهِ ذٰلكَ (٦) .

وقيلَ لأبي يزيد : بم وصلت إلى ما وصلت ؟

فقالَ: جمعتُ أسبابَ الدنيا، فربطتُها بحبلِ القناعةِ، ووضعتُها في منجنيقِ الصدْقِ، ورميتُ بها في بحرِ اليأسِ، فاسترحتُ (٧).

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ فَرُّخانَ بسامراءَ يقولُ: كنتُ جالساً عندَ الجنيدِ بسامراءَ يقولُ: كنتُ جالساً عندَ الجنيدِ أيَّامَ الموسمِ وحولَهُ جماعةٌ كثيرونَ ؛ العجمُ والمولَّدونَ (١) ، فجاءَ إنسانٌ بخمسِ مئةِ دينارِ وَصَبَّها بينَ يديهِ وقالَ: فَرِقْها على هاؤلاءِ ، فقالَ: ألكَ بخمساً ؟ (١) فقالَ: نعمُ ، لي دنانيرُ كثيرةٌ ، قالَ: أتريدُ غيرَ ما تملكُ ؟ فقالَ: نعمُ ، فقالَ الجنيدُ: خُذُها ؛ فإنَّكَ أحوجُ إليها منًا ، ولمُ يقبلُها.

* * *

⁽١) سورة الأحزاب : (٣٣) .

⁽٢) كذا في « تفسير السلمي » (١٤٥/٢) .

⁽٣) سورة ص : (٣٥) .

⁽٤) وحكاه المصنف أيضاً في « لطائف الإشارات » (٢٥٦/٣) .

⁽٥) سورة النمل : (٢١) .

⁽٢) وهو قول الجنيد كما في « تفسير السلمي » (٨٨/٢) .

⁽٧) ورواه الخطيب في (تاريخ بغداد) (٢٤٨/١٦) .

⁽٨) كذا في عامة النسخ ، وفي (ي): (من العجم والمولدين).

⁽٩) في الأصول : (غيرُه) ، والمثبّ من نسخ الاستعانة والاستثناس ، وفي (ب) : (فجاء إنسان بخمس مئة وينار روضه بين يديه ، وقال : تثرّقه على هلولاء ، فقال : ألك غيره ...) .

باب النوكل

قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلالُهُ : ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ (١).

وقالَ تعالىٰ : ﴿ وَعَلَىٰ ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ (٢).

أخبرَنا الإمامُ أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحسنِ بنِ فُورَكَ قالَ : حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ جعفرِ بنِ أحمدَ الأصبهانيُ قالَ : حدَّثنا يونسُ بنُ حبيبِ بنِ عبدِ القاهرِ قالَ : حدَّثنا أبو داوودَ الطَّيَالِسيُ قالَ : حدَّثنا حمَّادُ بنُ سلمةَ ، عنْ عاصمِ بنِ بهدلةَ ، عنْ زرِّ بنِ حبيشٍ ، عنْ عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ : أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ : « أُريتُ الأممَ بالموسمِ ، فرأيتُ أمّتي قدْ ملؤوا السهلَ والحبلَ ، فأعجبَني كثرتُهُم وهيئتُهُمْ ، فقيلَ لي : أرضِيتَ ؟ قلتُ : نعمْ ، قالَ : ومعَ هلؤلاءِ سبعونَ ألفاً يدخلونَ الجنَّة بغيرِ حسابٍ ؛ لا يكتوونَ ، ولا يتطيَّرونَ ، ولا يشترَقُونَ ، وعلى ربِّهِمْ يتوكَّلونَ » ، فقامَ عُكَّاشةُ بنُ محصنِ يتطيَّرونَ ، ولا يَسْتَرْقُونَ ، وعلى ربِّهِمْ يتوكَّلونَ » ، فقامَ عُكَّاشةُ بنُ محصنِ الأسديُ فقالَ : يا رسولَ اللهِ ؛ ادعُ اللهُ أَنْ يجعلَني منهُمْ ، فقالَ رسولُ اللهِ ؛ اجعلهُ منهُمْ » ، فقامَ آخرُ فقالَ : ادعُ اللهُ أنْ يجعلَني منهُمْ ، فقالَ دسولُ اللهِ عليهِ وسلَّمَ : « الله علَّ اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « الله عَلَى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « الله عَلَى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « سبقكَ بها عُكَّاشةُ » (") .

سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ يوسفَ الأصبهانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ يقولُ: حدَّثَني أبو بكرِ الوَجِيهيُّ يقولُ: قالَ : أبو عليِّ الرُّوذباريُّ : قلتُ

⁽١) سورة الطلاق : (٣).

⁽٢) سورة المائدة : (٢٣) .

⁽٣) ورواه أحمد في « المسند » (٤٠١/١) ، والحاكم في « المستدرك » (٤٧٦/٥) ، وهو عن غير ابن مسعود رضي الله عنه في « الصحيحين » ، وانظر « الإتحاف » (٣٨٧/٩) ، قال الحافظ القسطلاني في « إرشاد الساري » (٣٧٢/٨) : (« سبقك بها عكاشة » : قال ذلك حسماً للمادة ؛ لأنه لو قال : نعم . . لأوشك أن يقول ثالث ورابع . . . وهلم جزاً ، وليس كل الناس يصلح لذلك) .

لعمرَ ابنِ سنانٍ : احكِ لي عنْ سهلِ بنِ عبدِ اللهِ حكايةً ، فقالَ : إنَّهُ قالَ : (علامةُ المتوكِّلِ ثلاثُ : لا يسألُ ، ولا يردُّ ، ولا يحبسُ) (١٠) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السَّلميَّ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ السِّيرَوانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا موسى الدَّيبُليَّ يقولُ: قيلَ لأبي يزيدَ: ما التوكُّلُ؟

فقالَ لي: ما تقولُ أنتَ ؟ قلتُ: إنَّ أصحابَنا يقولونَ: لوْ أنَّ السباعَ والأفاعيَ عنْ يمينِكَ ويسارِكَ . ما تحرَّكَ لذلكَ سرُّكَ .

فقالَ أبو يزيدَ: نعمْ ؛ هاذا قريبٌ ، وللكنْ لوْ أنَّ أهلَ الجنَّةِ في الجنَّةِ يتنعَّمونَ ، وأهلَ النارِ في النارِ يعذَّبونَ ، ثمَّ وقعَ بكَ تمييزٌ عليهِما . . خرجْتَ مِنْ جملةِ التوكُّلِ .

وقالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ : (أَوَّلُ مَقَامٍ في التوكَّلِ : أَنْ يكونَ العبدُ بينَ يدَيِ اللهِ عزَّ وجلَّ كالميتِ بينَ يدَيِ الغاسلِ ، يقلبُهُ كيفَ أرادَ ، لا يكونُ لهُ حركةٌ ولا تدبيرٌ) (٢٠) .

وقالَ حَمْدونٌ القصَّارُ : (التوكُّلُ : هوَ الاعتصامُ باللهِ تعالىٰ) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ محمدَ ابنَ أُحيدَ البلخيَّ يقولُ: قالَ يقولُ: قالَ عمدَ بنَ حامدِ يقولُ: قالَ رجلٌ لحاتِم الأصمِّ: مِنْ أينَ تأكلُ ؟

فَقَالَ : ﴿ وَلِلَّهِ خُزَابِنُ ٱلسَّمَاوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِكِنَّ ٱلْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ (٣).

قالَ الأستاذُ: واعلمْ: أنَّ التوكُّلَ محلَّهُ القلبُ ، والحركةُ بالظاهرِ لا تنافي توكُّلَ القلبِ بعدَما تحقَّقَ العبدُ أنَّ التقديرَ مِنْ قِبَلِ اللهِ تعالىٰ ؛ فإنْ تعسَّرَ شيءٌ . . فبتيسيرِهِ .

⁽١) أورده الخركوشي في (تهذيب الأسرار) (ص ١٣٦).

 ⁽٢) رواه البيهقي في « الشعب » (١٢٥٠) ، ويلفظه هنا عند الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢١٥) .

 ⁽٣) ورواه البيهقي في (الشعب) (١٢٧٤) ، والآية من سورة المنافقون : (٧) .

أخبرَنا عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ قالَ : أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدٍ البصريُّ قالَ : حدَّثَنا غيلانُ بنُ عبدِ الصمدِ قالَ : حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ مسعودِ الجَحْدَريُّ قالَ : حدَّثَنا خالدُ بنُ يحيىٰ قالَ: حدَّثَني عمِّي المغيرةُ بنُ أبي قُرَّةَ ، عنْ أنسِ بنِ مالكِ قالَ : جاءَ رجلٌ على ناقةٍ لهُ فقالَ : يا رسولَ اللهِ ؛ أَدَّهُ ا وأتوكَّلُ ؟ قالَ : « اعقلها وتوكّل » (١). وقالَ إبراهيمُ الخوَّاصُ: (مَنْ صحَّ توكلُهُ في نفسِهِ . . صحَّ توكلُهُ في وقالَ بشرٌ الحافي : (يقولُ أحدُهُمْ : توكلتُ على اللهِ ، يكذبُ على اللهِ ؛ لَوْ تُوكُّلُ عَلَى اللهِ . . رضيَ بما يفعلُ اللهُ بهِ) (٢٠ . وسُئِلَ يحيى بنُ معاذٍ : متىٰ يكونُ الرجلُ متوكِّلاً ؟ فقالَ : إذا رضى باللهِ وكيلاً (٣) . سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميُّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عليّ بنِ الحسين يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ محمدِ بنِ الصامتِ يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ الخوَّاصَ يقولُ: بينا أنا أسيرُ في الباديةِ . . فإذا بهاتفِ يهتفُ ، فالتفتُّ إليهِ ، فإذا أعرابيٌّ يسيرُ ، فقالَ لي : يا إبراهيمُ ؛ التوكُّلُ عندَنا ، أقمْ عندَنا حتَّىٰ يصحَّ توكَّلُكَ ، ألا تعلمُ أنَّ رجاءَكَ لدخولِ بلدٍ فيهِ أطعمةٌ يحملُكَ ؟! اقطعْ رجاءَكَ عنِ البلدانِ وتوكُّلُ . وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ الفارسيَّ يقولُ : سمعتُ ابنَ عطاءٍ وسُئِلَ عنْ حقيقةِ التوكُّل ، فقالَ : ألَّا يظهرَ فيكَ انزعاجٌ إلى الأسبابِ معَ شدَّةِ فاقتِكَ إليها ، ولا تزولَ عنْ حقيقةِ السكونِ إلى الحقّ معَ وقوفِكَ عليها . سمعتُ أبا حاتِمِ السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ يقولُ:

⁽۱) ورواه الترمذي (۲۰۱۷) . (۲) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ۲۱۷) .

⁽٣) بنحوه أورده الخركوشي في (تهذيب الأسرار) (ص ٢١٩) عن أبي يزيد رحمه الله تعالىٰ .

(شرطُ التوكلِ ما قالَهُ أبو ترابِ النَّخْشبيُّ ؛ وهوَ طرحُ البدنِ في العبوديةِ ، وتعلُّقُ القلبِ بالربوبيةِ ، والطمأنينةُ إلى الكفايةِ ؛ فإنْ أُعطِيَ . . شكرَ ، وإنْ مُنِعَ . . صبرَ .

وكما قالَ ذو النونِ : التوكُّلُ : تركُ تدبيرِ النفسِ ، والانخلاعُ مِنَ الحولِ والقوَّةِ) (١١) .

وإنَّما يقوى العبدُ على التوكُّلِ إذا عَلِمَ أنَّ الحقَّ سبحانَهُ يعلمُ ويرى ما هوَ فيهِ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا الفرجِ الوَرُثانيَّ يقولُ: سمعتُ أجمدَ بنَ محمدِ القِرْمِيسِينيَّ يقولُ: سمعتُ الكَتَّانيَّ يقولُ: سمعتُ أجمدَ بنَ محمدِ القِرْمِيسِينيَّ يقولُ: سمعتُ الكَتَّانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا جعفرِ ابنَ الفَرَجيِّ يقولُ: رأيتُ رجلاً يعرفُ بـ (جملِ عائشةَ) مِنَ الشطَّارِ يُضرَبُ بالسياطِ، فقلتُ لهُ: أيَّ وقتٍ يكونُ ألمُ الضربِ عليكُم أسهلَ ؟ يُضرَبُ بالسياطِ، فقلتُ لهُ: أيَّ وقتٍ يكونُ ألمُ الضربِ عليكُم أسهلَ ؟ فقالَ: إذا كانَ مَنْ ضُربْنَا لأجلِهِ يرانا.

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ محمدٍ يقولُ: قالَ الحسينُ بنُ منصورِ لإبراهيمَ الخوَّاصِ: ماذا صنعتَ في هاذهِ الأسفارِ وقطعِ هاذهِ المفاوزِ؟ قالَ: بقِيتُ في التوكُّلِ أصحِّحُ نفسي عليهِ.

فقالَ الحسينُ: أفنيتَ عمرَكَ في عمرانِ باطنِكَ ، فأينَ الفناءُ في التوحيدِ ؟! سمعتُ أبا حاتِم السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ يقولُ: (التوكلُ ما قالَهُ أبو بكرِ الزَّقَاقُ ؛ وهوَ ردُّ العيشِ إلىٰ يومِ واحدٍ ، وإسقاطُ همِّ غدٍ .

قالَ: وهو كما قالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ ؛ التوكُّلُ: الاسترسالُ معَ اللهِ تعالىٰ على ما يريدُ) (٢٠).

⁽١) هو في كتابه (اللمع » (ص ٧٨) .

⁽٢) كذا في واللمع ، (ص ٧٨).

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ جعفرِ بنِ محمدٍ يقولُ: سمعتُ أبا يعقوبَ النَّهْرَجُوريَّ محمدٍ يقولُ: سمعتُ أبا يعقوبَ النَّهْرَجُوريَّ يقولُ: التوكُّلُ على اللهِ تعالىٰ بكمالِ الحقيقةِ وقعَ لإبراهيمَ عليهِ السلامُ في يقولُ: التوكُّلُ على اللهِ تعالىٰ بكمالِ الحقيقةِ وقعَ لإبراهيمَ عليهِ السلامُ في

الوقتِ الذي قالَ لجبريلَ عليهِ السلامُ: أمَّا إليكَ.. فلا ؛ لأنَّهُ غابَتْ نفسُهُ باللهِ ، فلمْ يرَ معَ اللهِ غيرَ اللهِ (١).

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ سعيدَ بنَ أحمدَ بنِ محمدٍ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ ابنِ سهلٍ يقولُ : سمعتُ سعيدَ بنَ عثمانَ الخيَّاطَ يقولُ : سمعتُ ذا النونِ المصريَّ وسألَهُ رجلٌ فقالَ : ما التوكُّلُ ؟ فقالَ : خلعُ الأربابِ ، وقطعُ الأسبابِ .

فقالَ السائلُ: زِدْني، فقالَ: إلقاءُ النفسِ في العبوديةِ، وإخراجُها مِنَ الربوبيةِ (٢٠). الربوبيةِ (٢٠).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ محمدِ المعلمَ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ محمدِ المعلمَ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ مَنازلَ يقولُ: سمعتُ حمدوناً القصَّارَ وسُئِلَ عنِ التوكُّلِ فقالَ: إنْ كانَ لكَ عشرةُ آلافِ درهم وعليكَ دانقٌ دينٌ . . لمْ تأمنُ أنْ تموتَ ويبقى ذلكَ في عُنقكَ ، ولمُ كانَ عليكَ عشرةُ آلاف درهم دينٌ مِنْ في أنْ تناكَ اما ذلكَ في عُنقكَ ، ولمُ كانَ عليكَ عشرةُ آلاف درهم دينٌ مِنْ في أنْ تناكَ اما

ذُلكَ في عُنقِكَ ، ولَوْ كَانَ عَلَيكَ عَشْرَةُ آلَافِ دَرَهُمْ دَينٌ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَتْرَكَ لَهَا وفاءً . . لا تيئسْ مِنَ اللهِ تعالىٰ أَنْ يقضيَهُ عنكَ .

وسُئِلَ أبو عبدِ اللهِ القرشيُّ عنِ التوكَّلِ ، فقالَ : التعلَّقُ باللهِ تعالىٰ في كلِّ حالِ ، فقالَ السائلُ : زَدْني ، فقالَ : تركُ كلِّ سببٍ يوصلُ إلىٰ سببٍ حتَّىٰ يكونَ الحقُّ هوَ المتولِّىَ لذَٰلكَ .

وقالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ : (التوكُّلُ حالُ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، والكسبُ سنَّتُهُ ، فمَنْ بقِيَ علىٰ حالِهِ . . فلا يتركَنَّ سنَّتَهُ) (") .

⁽١) ورواه البيهقي في (الشعب) (١٢٣٤) .

⁽٢) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٨٠/٩) ، والبيهتي في « الشمب » (١٢٣٣) ، وفي هامش (أ) : (بلغ) .

⁽٣) رواه أبو نعيم في والحلية (٣٧٨/١٠) عن تلميذ سهل ؛ وهو أبو عبد الله البصري رحمه الله تعالى ، ٢

وقالَ أبو سعيدِ الخرَّادُ: (التوكُّلُ: اضطرابٌ بلا سكونٍ، وسكونٌ بلا اضطرابِ) (١).

وقيلَ : التوكُّلُ : أنْ يستويَ عندَكَ الإكثارُ والتقلُّلُ .

وقالَ ابنُ مسروقِ : (التوكَّلُ : الاستسلامُ لجريانِ القضاءِ والأحكامِ) (٢٠ . سمعتُ سمعتُ مجمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ عبدَ اللهِ الرازيَّ يقولُ : سمعتُ أبا عثمانَ الحِيريَّ يقولُ : (التوكُّلُ : الاكتفاءُ باللهِ تعالىٰ معَ الاعتمادِ عليهِ) (٣٠ .

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ محمدِ بنِ غالبٍ يحكي عنِ الحسينِ بنِ منصورِ قالَ : (المتوكِّلُ المحقُّ لا يأكلُ وفي البلدِ مَنْ هوَ أحقُّ بهِ منهُ) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليّ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ أحمدَ الحَرْبيّ يقولُ: سمعتُ عمرَ ابنَ سنانِ يقولُ: الحَرْبيّ يقولُ: حكىٰ لنا ابنُ أبي شيخ قالَ: سمعتُ عمرَ ابنَ سنانِ يقولُ: اجتازَ بنا إبراهيمُ الخوّاصُ، فقلْنا لهُ: حدِّثنا بأعجبِ ما رأيتَهُ في أسفارِكَ، فقالَ: لقِيَني الخضرُ عليهِ السلامُ، فسألني الصحبةَ، فخَشِيتُ أَنْ يُفسدَ عليّ توكُّلي بسكوني إليهِ، ففارقتُهُ (۱).

وسُئِلَ سهلٌ عنِ التوكَّلِ ، فقالَ : قلبٌ عاشَ معَ اللهِ تعالى بلا علاقةٍ . سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ يقولُ : (للتوكُّلِ ثلاثُ درجاتٍ : التوكُّلُ ، ثمَّ التفويضُ ؛ فالمتوكِّلُ يسكنُ إلى وعدِهِ ، وصاحبُ التسليمِ يكتفي بعلمِهِ ، وصاحبُ التفويضِ يرضى بحكمِهِ) .

وسمعتُهُ يقولُ : (التوكُّلُ بدايةٌ ، والتسليمُ وَساطةٌ ، والتفويضُ نهايةٌ) .

[﴿] ومعنى المثبت : من لزم حاله صلى الله عليه وسلم في التوكل . . فلا ينسَ سنته في الكسب ، وفي (ج) : (فَمَن نَقِيَ عن حاله) أي : خلا عنها ، ويؤيد هنذه الرواية ما وقع في هامش (ي) نسخة : (فمن عجز عن حاله) ، والله أعلم .

[.] (١) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٥١/٨) عن بشر الحافي رحمه الله تعالىٰ .

⁽٢) أورده السُّلمي في (تفسيره) (١٤١/٢) .

⁽٣) رواه السُّلمي في (تفسيره » (٨٢/٢) .

⁽٤) أورده الخركوشي في (تهذيب الأسرار) (ص ٢١٧).

وسُئِلَ الزَّقَاقُ عنِ التوكُّلِ (١١) ، فقالَ : الأكلُ بلا طمع .

وقالَ يحيى بنُ معاذٍ : (لبسُ الصوفِ حانوتٌ ، والكلامُ في الزهدِ حِرفةٌ ، وصحبةُ القوافلِ تعرُّضٌ ، وهاذه كلُّها علاقاتٌ) .

وجاء رجلٌ إلى الشِّبليِّ يشكو إليهِ كثرة العيالِ ، فقالَ : ارجعْ إلىٰ بيتِكَ ؟ فمَنْ ليسَ رزقُهُ على اللهِ تعالىٰ . . فاطردهُ عنكَ (٢) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليٍّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليٍّ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ عطاءٍ يقولُ: قرأتُ على محمدِ بنِ الحسنِ: قالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ: (مَنْ طعنَ في الحركةِ . . فقدْ طعنَ في السُّنةِ ، ومَنْ طعنَ

في التوكَّلِ . . فقد طعنَ في الإيمانِ) (٢٠ . وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ أحمدَ بنَ عليِّ بنِ جعفرِ يقولُ : سمعتُ جعفراً

الخُلْديَّ يقولُ: قالَ إبراهيمُ الخوَّاصُ: كنتُ في طريقِ مكَّةَ ، فرأيتُ شخصاً وَحِشاً ، فقلتُ : إلى أينَ ؟ فقالَ : إلى مكَّةَ ، فقلتُ : إلى أينَ ؟ فقالَ : إلى مكَّةَ ، فقلتُ : إلى أينَ ؟ فقالَ : إلى مكَّةَ ، فقلتُ : بلا زادٍ ؟! فقالَ : نعمْ ؛ فينا أيضاً مَنْ يسافرُ على التوكُّلِ ، فقلتُ : أيْشِ التوكُّلُ عندَكُمْ ؟ فقالَ : الأخذُ مِنَ اللهِ تعالىٰ ('') .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا العباسِ البغداديَّ يقولُ: سمعتُ الفَرْغانيَّ يقولُ: سمعتُ الفَرْغانيَّ يقولُ: كانَ إبراهيمُ الخوَّاصُ مجرَّداً في التوكُّلِ، يُدقِقُ فيهِ، وكانَ لا يفارقُهُ إبرةٌ وخيوطٌ ورَكْوةٌ ومقراضٌ، فقيلَ لهُ: يا أبا إسحاقَ ؛ لِمَ تحملُ هاذا وأنتَ

تمتنعُ مِنْ كلِّ شيءٍ ؟!

فقالَ : مثلُ هلذا لا ينقضُ التوكَّلَ ؛ لأنَّ للهِ تعالىٰ علينا فرائضَ ، والفقيرُ لا يكونُ عليهِ إلَّا ثوبٌ واحدٌ ، فربَّما يتخرَّقُ ثوبُهُ ، فإذا لمْ يكنْ معَهُ إبرةٌ

⁽١) في (د ، ح ، ي) : (الدقاق) بدل (الزقاق) .

⁽۲) أورده الشّلمي في « تفسيره » (٣٣٤/٢) .

⁽٣) ورواه أبو نعيم في (الحلية) (١٩٥/١٠) ، والبيهقي في (الشعب) (١٢٣١) .

⁽٤) أورده الخركوشي في (تهذيب الأسرار ، (ص ٢٢١) .

وخيوطٌ . . تبدو عورتُهُ ، فتفسدُ عليهِ صلاتُهُ ، وإذا لمْ يكنْ معَهُ ركُوةٌ . . يفسد عليهِ طهارتُهُ ، فإذا رأيتَ الفقيرَ بلا ركوةٍ ولا إبرةٍ وخيوطٍ . . فاتهمْهُ في صلاتِهِ (١) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقَّاقَ يقولُ: (التوكُّلُ صفةُ المؤمنينَ ، والتسليمُ صفةُ الأولياءِ ، والتفويضُ صفةُ الموجّدينَ ، فالتوكُّلُ صفةُ العوامِّ ، والتسليمُ صفةُ الخواصِّ ، والتفويضُ صفةُ خاصِّ الخاصِّ) .

وسمعتُهُ يقولُ: (التوكُّلُ صفةُ الأنبياءِ، والتسليمُ صفةُ إبراهيمَ عليهِ السلامُ، والتفويضُ صفةُ نبيّنا صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا العباسِ البغداديَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الفَرْغانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا جعفرِ الحدَّادَ يقولُ: (مكثتُ بضعَ عشرةَ سنةً أعتقدُ التوكُّلَ وأنا أعملُ في السوقِ ، وآخذُ كلَّ يوم

أجرتي ، ولا أنتفعُ منها بشَرْبةِ ماءٍ ، ولا بدَخْلةِ حَمَّامٍ ، وكنتُ أجيءُ بأجرتيًّ إلى الفقراءِ في مسجدِ الشُّونيزيِّ ، وأكونُ علىٰ حالي) (٢).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا بكر محمدَ بنَ عبدِ اللهِ ابنِ شاذانَ يقولُ: سمعتُ الخوَّاصَ يقولُ: (حججتُ أربعَ سمعتُ الحسنَ أخا سنانِ يقولُ: (حججتُ أربعَ عشرةَ حجَّةً حافياً على التوكُّل ، فكانَ يدخلُ في رجلي شوكةٌ ، فأذكرُ أنِّي قدِ

اعتقدتُ علىٰ نفسي التوكُّلَ ، فأحكُّها في الأرضِ وأمشي) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الواعظَ يقولُ: سمعتُ خيراً النسَّاجَ يقولُ: سمعتُ أبا حمزةَ يقولُ: (إنِّي لَأستحيي مِنَ اللهِ تعالىٰ أنْ أدخلَ الباديةَ وأنا شبعانُ وقدِ اعتقدتُ التوكُّلَ ؛ لئلا يكونَ سعيي على الشبع

ادخل البادية وأما شبعان وقدِ اعتقدت التوكل ؟ أ زاداً أتزوَّدُهُ) (٣) .

⁽١) ورواه من طريق المصنف الخطيب في « تاريخ بغداد ، (٨/٦) .

⁽۲) ورواه الشُّلمي في « تفسيره » (٦٤/٢) .

⁽٣) ورواه السُّلميُّ في و الفتوة ، (ص ١٩) ، وأورده الخركوشي (ص ٢١٤) ، وفي هامش (ل) : (بلغ) .

وسُئِلَ حمدونٌ عنِ التوكُّلِ ، فقالَ : تلكَ درجةٌ لمْ أبلغْها بعدُ ، وكيفَ يتكلَّمُ في التوكُّلِ مَنْ لمْ يصحَّ لهُ حالُ الإيمانِ ؟! (١) .

وقيلَ : المتوكِّلُ كالطفلِ ؛ لا يعرفُ شيئاً يأوي إليهِ إلَّا ثديَ أُمِّهِ ؛ كذلكَ المتوكِّلُ لا يهتدي إلَّا إلى ربِّهِ .

وعن بعضِهِمْ قالَ: كنتُ في الباديةِ ، فتقدمتُ القافلة ، فرأيتُ قدّامي واحداً ، فتسارعتُ حتّى أدركتُهُ ، فإذا هي امرأةٌ بيدِها عُكّازٌ تمشي على التُودةِ ، فظننتُ أنّها أعيَتْ ، فأدخلتُ يدي في جيبي ، فأخرجتُ عشرينَ درهما فقلتُ : خذيها وامكثي حتّى تلحقكِ القافلةُ فتكتري بها ، ثمّ ائتيني الليلةَ حتّى أصلحَ أمرَكِ ، فقالَتْ بيدِها هلكذا في الهواءِ ؛ فإذا في كفّها دنانيرُ الليلةَ حتّى أصلحَ أمرَكِ ، فقالَتْ بيدِها هلكذا في الهواءِ ؛ فإذا في كفّها دنانيرُ افقالَتْ : أنتَ أخذتَ الدراهمَ مِنَ الجيبِ ، وأنا أخذتُ الدنانيرَ مِنَ الغيبِ (٢٠ ورأىٰ أبو سليمانَ الدارانيُ رجلاً بمكّة لا يتناولُ شيئاً إلّا شَرْبةً مِنْ ماءِ ورأىٰ أبو سليمانَ الدارانيُ رجلاً بمكّة لا يتناولُ شيئاً إلّا شَرْبةً مِنْ ماءِ زمزمَ ، فمضى عليهِ أيامٌ ، فقالَ لهُ أبو سليمانَ يوماً : أرأيتَ لوْ غارَتْ زمزمُ أيشٍ كنتَ تشربُ ؟ فقامَ وقبّلَ رأسَهُ وقالَ : جزاكَ اللهُ خيراً حيثُ أرشدتني ؛ فإنِي كنتُ أعبدُ زمزمَ منذُ أيامٍ ، ومضى .

وقالَ إبراهيمُ الخوَّاصُ: رأيتُ في طريقِ الشامِ شابّاً حَدَثاً حسنَ المراعاةِ ، فقالَ لي: هلْ لكَ في الصحبةِ ، فقلتُ : إنِّي أجوعُ ، فقالَ : إنْ جُعتَ . . جُعتُ معكَ . .

فبقِينا أربعة أيام ، ففُتِحَ علينا بشيء ، فقلتُ : هلمَّ ؛ فقالَ : اعتقدتُ ألَّا آخذَ بواسطةٍ ، فقلتُ : يا غلامُ ؛ دققتَ ، فقالَ : يا إبراهيمُ ؛ لا تُبهرجُ ؛ فإنَّ الناقدَ بصيرٌ ، ما لكَ والتوكلَ ؟ ثمَّ قالَ : أقلُّ التوكُّلِ أَنْ تردَ عليكَ مواردُ الفاقاتِ فلا تسموَ نفسُكَ إلَّا إلىٰ مَنْ إليهِ الكفاياتُ (٣).

⁽۱) أورده السُّلمي في « تفسيره » (٣٣٣/٢) .

⁽٢) صاحب الخبر بُنان الحمَّال كما في « مرشد الزوار » (١٦٤/١) .

⁽٣) أورده الخركوشي في د تهذيب الأسرار ٤ (ص ٢١٧) ، وتبهرج : تخلط وتزيّف ، أو الإطراء بالمدح .

وقيلَ : التوكُّلُ : نفيُ الشكوكِ ، والتفويضُ إلى مالكِ الملوكِ .

وقيلَ: دخلَ جماعةٌ على الجنيدِ ، فقالوا: نطلبُ الرزقَ ؟ فقالَ: إنْ علمتُمْ أيّ موضع هوَ . . فاطلبوه .

قالواً: فنسألُ الله تعالى ذلك ؟ فقالَ: إنْ علمتُمْ أنَّهُ ينساكُمْ . . فذكِّروهُ .

فقالوا: ندخلُ البيتَ فنتوكَّلُ ؟ فقالَ: التجربةُ شكٌّ.

قالوا: فما الحيلة ؟ فقالَ: تركُ الحيلةِ (١١).

وقالَ أبو سليمانَ الدارانيُّ لأحمدَ بنِ أبي الحَواريِّ: يا أحمدُ ؛ إنَّ طرقَ الآخرةِ كثيرةٌ ، وشيخُكَ عارفٌ بكثيرٍ منها إلَّا هاذا التوكُّلَ المباركَ ؛ فإنِّي ما شَمِمْتُ منهُ رائحةً (٢).

وقيل : التوكُّلُ : الثقة بما في يدِ اللهِ تعالىٰ ، والياسُ عمَّا في أيدي الناس (٣) .

وَقيلَ : التوكُّلُ فراغُ السرِّ عن التفكُّرِ للتقاضي في طلبِ الرزقِ (۱) .

وسُئِلَ الحارثُ المحاسبيُّ عنِ المتوكِّلِ: هلْ يلحقُهُ طمعٌ ؟

فقالَ : يلحقُهُ مِنْ طريقِ الطباعِ خطراتُ ، ولا تضرُّهُ شيئاً ، ويقوِّيهِ علىٰ إسقاطِ الطمع الياسُ حمَّا في أيدي الناسِ .

وقيلَ : جاعَ النُّوريُّ في الباديةِ ، فهتفَ بهِ هاتفٌ : أيُّما أحبُّ إليكَ : سببٌ أَوْ كفايةٌ ؟ فقالَ : الكفايةُ ؛ فليسَ فوقَها نهايةٌ ، فبقِيَ سبعةَ عشرَ يوماً لمْ يأكلْ .

⁽١) ورواه الخطيب في « تاريخ بغداد » (٢٣٥/٧) .

⁽٢) كذا في « اللمع » (ص ٧٩) ، ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٢٥٦/٩) ، وفي هامش (أ) : (بلغ) .

⁽٣) وإليه أشار سلَّمة بن دينار لما سُئِل : ما مالك ؟ كما رواه ابن عساكر في (تاريخه) (٥٦/٢٢) .

⁽٤) وهاذا في الحقيقة من ثمرات التوكل ، لا نفسه ، كما في (إحكام الدلالة ، (٥٨/٣) .

وقالَ أبو عليّ الرُّوذْباريُّ: إذا قالَ الفقيرُ بعدَ خمسةِ أيامٍ: أنا جائعٌ . . فألزمُوهُ السوقَ ، وأمُرُوهُ بالعملِ والكسبِ (١) .

وقيلَ: نظرَ أبو ترابِ النَّخْشبيُّ إلى صوفيِّ مدَّ يدَهُ إلىٰ قشرِ بطيخٍ ليأكلَهُ بعدَ ثلاثةِ أيامٍ ، فقالَ لهُ: لا يصلحُ لكَ التصوُّفُ ، الزمِ السوقَ (٢).

وقالَ أبو يَعقوبَ الأقطعُ البصريُّ : جُعتُ مرَّةً بالحرمِ عشرةَ أيامٍ ، فوجدتُ ضعفاً ، فحدَّثَتْني نفسي ، فخرجتُ إلى الوادي لعلي أجدُ شيئاً يسكِّنُ ضعفي ، فرأيتُ سلْجَمةً مطروحة (٣) ، فأخذتُها ، فوجدتُ في قلبي منها وَحشةً ، وكأنَّ قائلاً يقولُ لي : جُعتَ عشرةَ أيامٍ فآخرُهُ يكونُ حظُّكَ سلجمةً متغيّرةً ؟! فرميتُ بها .

ودخلتُ المسجدَ فقعدتُ ، فإذا أنا برجلِ أعجميِّ جلسَ بينَ يديَّ ووضعَ قِمَطْرةً وقالَ : هاذه لكَ ، فقلتُ : كيفَ خصصتني بهاذا ؟ فقالَ : اعلمْ أنَّا كنَّا في البحرِ منذُ عشرةِ أيام ، فأشرفَتِ السفينةُ على الغرقِ ، فنذرَ كلُّ واحدِ منًا : إنْ خلَّصَنا اللهُ تعالىٰ أنَّ نتصدَّقَ بشيءٍ ، ونذرتُ أنا : إنْ خلَّصَني اللهُ تعالىٰ أنْ أتصدقَ بهاذهِ على أوَّلِ مَنْ يقعُ عليهِ بصري مِنَ المجاورينَ ، وأنتَ أوَّلُ مَنْ يقعُ عليهِ بصري مِنَ المجاورينَ ، وأنتَ أوَّلُ مَنْ لقيتُهُ .

فقلتُ : افتحْها ، ففتحَها ، فإذا فيها كعكُ سميدِ مصريٌّ ، ولوزٌ مقشورٌ ، وسكرٌ كِعابٌ ، فقبضتُ قبضةً مِنْ ذا ، وقبضةً مِنْ ذا ، وقبضةً مِنْ ذا ، وقبضةً مِنْ ذا ، وقبت : رُدَّ الباقي إلى صبيانِكَ هديَّةً منى لكُمْ وقدْ قبلتُها .

ثمَّ قلتُ في نفسي: رزقُكَ يسيرُ إليكَ مِنْ عشرةِ أيامٍ وأنتَ تطلبُهُ مِنَ الوادي ؟!

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميُّ يقولُ: سمعتُ أبا بكر الرازيُّ

⁽١) تقدم مسنداً (ص ٣٠٨).

⁽٢) تقدم (ص ١٤٦).

⁽٣) السلجمة: واحدة السلاجم ؛ نبت كالفجل أو البقل ، ويقال: شلجمة ، والإهمال أولى .

يقولُ: كنتُ عندَ مِمْشاذَ الدِّينَوريِّ ، فجرى حديثُ الدَّيْنِ ، فقالَ: كانَ عليَّ دَينٌ ، فاشتغلَ قلبي ، فرأيتُ في النومِ كأنَّ قائلاً يقولُ: يا بخيلُ ؛ أخذتَ علينا هاذا المقدارَ ؟! خُذْ ، عليكَ الأَخذُ وعلينا العطاءُ ، فما حاسبتُ بعدَ ذلكَ بقًالاً ولا قصَّاباً ولا غيرَهُمْ .

ويُحكىٰ عنْ بُنانِ الحمَّالِ قالَ : كنتُ في طريقِ مكَّةَ أَجيءُ مِنْ مصرَ ومعي زادٌ ، فجاءَتْني امرأةٌ وقالَتْ لي : يا بُنانُ ؛ أنتَ حمَّالٌ ، تحملُ على ظهرِكَ الزادَ وتتوهَّمُ أنَّهُ لا يرزقُكَ ؟! قالَ : فرمَيتُ بزادي .

ثمَّ أتى عليَّ ثلاثُ لم آكلُ ، فوجدتُ خَلْخالاً في الطريقِ ، فقلتُ في نفسي : أحملُهُ حتى يجيءَ صاحبُهُ ، فربَّما يعطيني شيئاً فأردُّهُ عليهِ ، فإذا أنا بتلكَ المرأةِ ، فقالَتْ لي : أنتَ تاجرٌ ؛ تقولُ : يجيءُ صاحبُهُ فآخذُ منهُ شيئاً ؟! ثمَّ رمَتْ إليَّ شيئاً مِنَ الدراهمِ وقالَتْ : أنفقهُ ، فاكتفيتُ بها إلى قريبٍ مِنْ مصرَ .

ويُحكىٰ أنَّ بُناناً الحمَّالَ احتاجَ إلىٰ جاريةٍ تخدمُهُ ، فانبسطَ إلى إخوانِهِ ، فجمعوا لهُ ثمنَها ، وقالوا : هوَ ذا ، يجيءُ النفرُ فنشتري ما يوافقُ .

فلمَّا وردَ النفرُ . اجتمعَ رأيهُمْ على واحدةٍ ، وقالوا : إنَّها تصلُحُ لهُ ، فقالوا لصاحبِها : بكم هذه ؟ فقالَ : إنَّها ليسَتْ للبيعِ ، فألحُوا عليهِ ، فقالَ : إنَّها ليسَتْ للبيعِ ، فألحُوا عليهِ ، فقالَ : إنَّها لبُنانِ الحمَّالِ ، أهدتُها إليهِ امرأةٌ مِنْ سمرقندَ ، فحُملتْ إلى بُنانِ وذُكرَتْ لهُ القصَّةُ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ الحسنِ المخرميَّ يقولُ: حدَّثنا محمدُ بنُ عَبْدونٍ قالَ: يقولُ: حدَّثنا الحسنُ الخيَّاطُ قالَ: كنتُ عندَ بشرٍ الحافي ، فجاءَهُ نفرٌ فسلَّموا عليهِ ، فقالَ: مَنْ أنتمْ ؟

فقالوا : نحنُ مِنَ الشامِ ، جئنا نسلِّمُ عليكَ ونريدُ الحجَّ ، فقالَ : شكرَ اللهُ لكُمْ . فقالوا: تخرجُ معَنا ؟ قالَ: بثلاثِ شرائطَ: لا نحملُ معَنا شيئاً ، ولا نسألُ أحداً شيئاً ، وإنْ أعطانا أحدٌ . . لا نقبلُ .

فقالوا: أمَّا ألَّا نحملَ . . فنعمُ ، وأمَّا ألَّا نسألَ . . فنعمُ ، وأمَّا ألَّا نقبلَ إِنْ أَعطِينا . . فهاذا لا نستطيعُ ! فقالَ : خرجتُمْ متوكِّلينَ على زادِ الحجيج !

ثمَّ قالَ : يا حسنُ ؛ الفقراءُ ثلاثةٌ : فقيرٌ لا يسألُ ، وإنْ أُعطى . . لا يأخذُ ، فذاكَ مِنْ جملةِ الروحانيينَ ، وفقيرٌ لا يسألُ ، وإنْ أُعطيَ . . قَبلَ ، فذاكَ مِمَّنْ يُوضَعُ لهُمْ موائدُ في حظائرِ القدسِ ، وفقيرٌ يسألُ ، وإنْ أُعطيَ . . قَبِلَ قَدْرَ

الكفايةِ ، فكفارتُهُ صِدْقُهُ (١) .

وقيلَ لحبيبِ العجميّ : لِمَ تركتَ التجارةَ ؟ فقالَ : وجدتُ الكفيلَ ثقةً (٢). وقيلَ : كَانَ فِي الزمنِ الأُوَّلِ رَجَلٌ فِي سَفْرِ وَمَعَهُ قُرْصٌ ، فَقَالَ : إِنْ أَكَلْتُ . .

مُتُّ ، فوكلَ اللهُ تعالىٰ بهِ ملكاً وقالَ : إنْ أكلَهُ . . فارزقْهُ ، وإنْ لمْ يأكلْهُ . . فلا تعطِهِ غيرَهُ ، فلمْ يزلِ القُرْصُ معَهُ إلىٰ أَنْ ماتَ ولمْ يأكلْهُ ، وبقيَ عندَهُ

القُوْصُ ا وقيلَ : مَنْ وقعَ في ميدانِ التفويضِ . . يُزَفُّ إليهِ المرادُ كما تُزَفُّ العروسُ

إلى أهلِها (٣).

والفرقُ بينَ التفويضِ والتضييعِ: أنَّ التضييعَ في حتِّ اللهِ تعالى ، وذلكَ مذمومٌ (١٠) ، والتفويضُ في حظِّكَ ، وهوَ محمودٌ .

وقالَ عبدُ اللهِ بنُ المباركِ : (مَنْ أَخذَ فَلْساً مِنْ حرامٍ . . فليسَ بمتوكِّلِ) (*) .

⁽١) وروئ قوله الأخير دون الخبر البيهقي في « الشعب » (٣٢٥٦) .

⁽٢) أورده الخركوشي في (تهذيب الأسرار) (ص ٢١١) عن حبيب النجَّار من أهل الفترة .

⁽٣) في هامش (أ) : (بلغ) . (٤) بأن يترك العبد ما أمره الله به ، أو يفعل ما نهاه عنه ، وأما التفويض . . ففيما أباحه للعبد وخيَّره فيه ،

فتضيف المصلحة لمن يعرفها سبحانه . انظر د إحكام الدلالة ، (٦١/٣) .

⁽٥) أورده الخركوشي في 1 تهذيب الأسرار) (ص ٢٢٠).

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ نصرَ بنَ أبي نصرِ العطَّارَ يقولُ: سمعتُ أبا سعيد الخرَّازَ يقولُ: سمعتُ أبا سعيد الخرَّازَ يقولُ: دخلتُ الباديةَ مرَّةً بغيرِ زادٍ ، فأصابَتْني فاقةٌ ، فرأيتُ المَرْحلةَ مِنْ بعيدٍ (۱) ، فسُررتُ بأنِي وصلتُ ، ثمَّ أفكرتُ في نفسي أنِّي سكنتُ واتكلتُ علىٰ غيرِهِ ، فآليتُ ألَّا أدخلَ المرحلةَ إلَّا أنْ أُحمَلَ إليها ، فحفرتُ لنفسي في الرملِ حُفيرةً وواريتُ جسدي فيها إلىٰ صدري ، فسمعوا صوتاً في نصفِ الليلِ عالياً : يا أهلَ المرحلةِ ؛ إنَّ للهِ تعالىٰ وليّاً حبسَ نفسَهُ في هاذا الرملِ فالحقوةُ ، فجاءَ جماعةٌ ، فأخرجوني وحملوني إلى القريةِ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ الحسنِ المخرميَّ يقولُ: قالَ أبو حمزةَ الخراسانيُّ: حججتُ سنةً مِنَ السنينَ ، فبينا أنا أمشي في الطريقِ . . إذْ وقعتُ في بئرٍ ، فنازعَتْني نفسي أنْ أستغيثَ ، فقلتُ : لا واللهِ ؛ لا أستغيثُ ، فما استَتْمَمْتُ فنازعَتْني نفسي أنْ أستغيثَ ، فقلتُ : لا واللهِ ؛ لا أستغيثُ ، فما استَتْمَمْتُ منذا الخاطرَ حتَّىٰ مرَّ برأسِ البئرِ رجلانِ ، فقالَ أحدُهُما للآخرِ : تعالَ حتَّىٰ نسدً رأسَ هاذهِ البئرِ لئلا يقعَ فيها أحدُ ، [فأتيا] بقصبٍ وباريَّةِ ، [وطَمًا] رأسَ البئرِ (۱) ، فهممتُ أنْ أصيحَ ، ثمَّ قلتُ في نفسي : أصيحُ إلىٰ مَنْ هوَ أقرتُ منهما ، وسكتُ .

فبينا أنا بعدَ ساعةٍ .. إذا أنا بشيءٍ جاءَ وكشفَ عنْ رأسِ البنرِ ، وأدلى رجلَهُ وكأنَّهُ يقولُ لي : (تعلَّقُ بي) في همهمةٍ لهُ كنتُ أعرفُ ذلكَ منهُ ، فتعلَّقْتُ بهِ ، فأخرجَني ، فإذا هوَ سبعٌ ، فمرَّ ، وهتفَ بي هاتفٌ : يا أبا حمزة ؛ أليسَ هلذا أحسنَ ؟ نجَّيناكَ مِنَ التلفِ بالتلفِ ! فمشيتُ وأنا أقولُ : [من الطويل] [أَهَابُكَ أَنْ أُبْدِي إِلَيْكَ ٱلَّذِي أُخْفِي وَسِرِّيَ يُبْدِي مَا يَقُولُ لَهُ طَرْفِي] لَهَانِي حَيَائِي مِنْكَ عَنِ ٱلْكَشْفِ فَا فَنْنَيْنِي بِٱلْفَهُم مِنْكَ عَنِ ٱلْكَشْفِ نَهَانِي حَيَائِي مِنْكَ عَنِ ٱلْكَشْفِ

⁽١) المرحلة : منزل يستراح فيه بين منزلين ، أو كمُعَظَّمَة ؛ وهي القافلة من الإبل عليها رحالُها .

⁽٢) كذا في (ز) ، وفي باقي النسخ : (فأتوا . . . وطمُّوا) ، والباريّة : حصير منسوج من قصب ، لفظة فارسية .

إِلَىٰ غَائِبِي وَٱللَّطْفُ يُدْرَكُ بِٱللَّطْفِ تُبَشِّرُنِي بِٱلْغَيْبِ أَنَّكَ فِي ٱلْكَفِّ فَتُؤْنِسُنِي بِٱللَّطْفِ مِنْكَ وَبِٱلْعَطْفِ وَذَا عَجَبٌ كَوْنُ ٱلْحَيَاةِ مَعَ ٱلْحَتْفِ سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ : سمعتُ أبا سعدانَ التَّاهَرْتيُّ يقولُ : سمعتُ حذيفةَ المَرْعَشيَّ وقدْ خدمَ

إبراهيمَ بنَ أدهمَ وصحبَــهُ ، فقيلَ لهُ : ما أعجبُ ما رأيتَ منهُ ؟ فقالَ : بقِينا في طريقِ مكةَ أياماً لمْ نجدْ طعاماً ، ثمَّ دخلْنا الكوفةَ ، فأُوَينا إلىٰ مسجدٍ

خــرابِ ، فنظرَ إلــيَّ إبراهيمُ بنُ أدهمَ وقالَ : يا حذيفــةُ ؛ أرى بكَ الجوعَ ؟ فقلتُ : هوَ ما رأى الشيخُ ، فقالَ : عليَّ بدواةٍ وقرطاس ، فجئتُ بهِ ، فكتبَ : بسمِ اللهِ الرحمانِ الرحيمِ ، أنتَ المقصودُ إليهِ بكلِّ حالٍ ، والمشارُ إليهِ بكلِّ

(٢) أَنَـا جَائِـعٌ أَنَـا نَاثِـعٌ أَنَـا عَـاري أَنَىا حَامِـدٌ أَنَـا شَـاكِرٌ أَنَـا ذَاكِـرٌ فَكُنِ ٱلضَّمِينَ لِنِصْفِهَا يَا جَارِي هِيَ سِتَّةُ وَأَنَا ٱلضَّمِينُ لِنِصْفِهَا مَدْحِي لِغَيْرِكَ لَهْبُ نَاد خُضْتُهَا فَأَجِز عُبَيْدَكَ مِنْ دُخُولِ ٱلنَّار أَلَّا تُكَلِّفَنِــــي دُنُحُــــولَ ٱلنَّـــــــــأَرْ وَٱلنَّارُ عَارُ كَٱلسُّوَالِ فَهَلْ تَرَىٰ (١) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (١٧٧/١٢) ، والخطيب في « تاريخ بغداد » (٤٠٨/١) ، قال شيخ الإسلام

توكله عليه ، ولهاذا لم يَصِحْ في البئر حين سُدُّ رأسها ، مع أنه كان متمكناً من إزالة البارية عن رأسها بلا كلفة إن تعين عليه الطلوع) ، والأبيات في و ديوان الخبز أرزي ، (١٣٠/٣) كذلك ، والبيت الأول منها هنا مثبت من (ي) وحدها . (٢) الناثع : العطشان ، أو هي إتباع لجائع كقولهم : حسن بسن ، وفي بعض النسخ : (ضائع) بدل (جائع) ، والأبيات من البحر الكامل.

الأنصاري في « إحكام الدلالة » (٦٢/٣) : (والمغرض من الحكاية : أن المتوكل يرى أن الأفعال كلها من الله ؛ فإنه المجرِّك والمسكِّن ، وقد كان قادراً على أن يحفظ هلذا من الوقعة في البئر ، لكنه أوقعه فيها ليظهر تحقق

تَلَطَّفْتَ فِي أَمْرِي فَأَبْدَيْتُ شَاهِدِي

تَرَاءَيْتَ لِي بِٱلْغَيْبِ حَتَّىٰ كَأَنَّمَا

أَرَاكَ وَبِـي مِـنْ هَيْبَتِـي لَـكَ وَحْشَـةٌ

وَتُحْيِي مُحِبّاً أَنْتَ فِي ٱلْحُبّ حَتْفُهُ

(٣) في (ج ، ز ، ط) : (باري) بدل (جاري) ،

(٤) هـٰذا البيت وحده زيادة من (ج، ي) وليس في الأصول المخرَّج منها، والأبيات ـ عـدا الثالث هـٰنا ـ في →

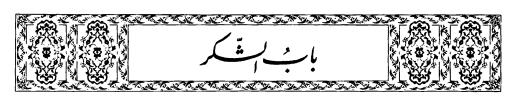
TO STATE OF STATE OF

ثمَّ دفعَ إليَّ الرقعةَ وقالَ: اخرجُ ولا تُعلِّقْ قلبَكَ بغيرِ اللهِ تعالىٰ ، وادفعِ الرقعةَ إلىٰ أوَّلِ مَنْ يلقاكَ .

قالَ: فخرجتُ، فأوَّلُ مَنْ لَقِيَني كانَ رجلاً على بغلةٍ، فأعطيتُهُ الرقعةَ، فأخذَها وبكى، وقالَ: ما فعلَ صاحبُ هذهِ الرقعةِ ؟ فقلتُ: هوَ في المسجدِ الفلانيِّ، فدفعَ إليَّ صرَّةً فيها ستُّ مئةِ دينارٍ، ثمَّ لقِيتُ رجلاً آخرَ، فقلتُ الفلانيِّ، فدفعَ إليَّ صرَّةً فيها ستُّ مئةِ دينارٍ، ثمَّ لقِيتُ رجلاً آخرَ، فقلتُ [لهُ]: مَنْ صاحبُ هلذهِ البغلةِ ؟ فقالَ: نصرانيٌّ، فجئتُ إلى إبراهيمَ بنِ أدهمَ، فأخبرتُهُ بالقصَّةِ، فقالَ: لا تمسَّها ؛ فإنَّهُ يجيءُ الساعةَ، فلمَّا كانَ بعدَ ساعةٍ.. وافي النصرانيُّ، وأكبَّ علىٰ رأس إبراهيمَ بنِ أدهمَ وأسلمَ (١٠).

 ^{◄ «} يتيمة الدهر » (٣٣٤/١) أنها للخليع في مدح سيف الدولة بنحوها ، فلعلَّه أخذها من الخبر ، وقوله : (فأجر عبيدك . . .) قال العلامة اللخمي في « الدلالة » : (أي : من مدح غيرك) .

⁽١) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٨/٨) ، وابن عساكر في « تاريخه » (٣٢٩/٦) من طريق المصنف .



قَالَ اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ لَهِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ (١).

أخبرَنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ الأهوازيُّ قالَ : أخبرَنا أبو الحسنِ الصفَّارُ قالَ : حدَّثنا الأَسفاطيُّ قالَ : حدَّثنا مِنْجابٌ قالَ : حدَّثنا منجسى بنُ يعلى (٢) ، عنْ أبي جَنابٍ ، عنْ عطاءٍ قالَ : دخلتُ على عائشة رضي اللهُ عنها معَ عبيدِ بنِ عميرٍ ، فقالَ لها عبيدُ بنُ عميرٍ : أخبرِينا بأعجبِ ما رأيتِ مِنْ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، فبكتْ وقالَتْ : وأيُّ شأنِهِ لمْ يكنْ عَجَباً ؟! إنَّهُ أتاني في ليلةٍ ، فدخلَ معي في فراشي - أوْ قالَتْ : في لحافي - حتَّى مسَّ جلدي جلدَهُ ، ثمَّ قالَ : « يا بنتَ أبي بكرٍ ؛ ذريني أتعبدُ لربِّي » ، قالَتْ : قلتُ : إنِي أحبُ قربَكَ ، فأذنتُ لهُ ، فقامَ إلى قِرْبةٍ مِنْ ماءٍ ، فتوضًا وأكثرَ صبَّ الماءِ ، ثمَّ قامَ يصلي ؛ فبكي حتَّى سالَتْ دموعُهُ على طدرِهِ ، ثمَّ ركعَ فبكى ، ثمَّ سجدَ فبكي ، ثمَّ رفعَ رأسَهُ فبكى ، فلمْ يزلْ كذلكَ حتَّى جاءَ بلالٌ فآذنَهُ بالصلاةِ ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ؛ ما يبكيكَ وقدْ خفرَ اللهُ حتَّى ما تقدَّمَ مِنْ ذنبِكَ وما تأخَّرَ ؟

قالَ : « أفلا أكونُ عبداً شكوراً ؟! ولِمَ لا أفعلُ وقدْ أُنزلَ عليَّ : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ . . . ﴾ الآيةَ ؟! » (٣) .

قالَ الأستاذُ الإمامُ أبو القاسمِ رضيَ اللهُ عنهُ: حقيقةُ الشكرِ عند أهلِ التحقيقِ : الاعترافُ بنعمةِ المنعمِ على وجهِ الخضوع ، وعلى هلذا القولِ يُوصَفُ

⁽١) سورة إبراهيم : (٧).

⁽٣) رواه ابـن حبـان فـي (صحيحـه ، (٦٢٠ ، ٦٢١) ، ومختصراً البخاري (٤٨٣٧) ، ومسـلم (٢٨٢٠) ، والآية من سورة آل عمران : (١٩٠) .

الحقُّ سبحانَهُ بأنَّهُ شكورٌ توشُعاً ، ومعناهُ : أنَّهُ مُجازٍ للعبادِ على الشكرِ ، فيُسمَّىٰ جزاءُ الشكرِ شكراً ، كما قالَ : ﴿ وَجَزَاؤُا سَيِّنَةٍ سَيِّنَةٌ مِثْلُهَا ﴾ (١) .

وقيلَ : شكرُهُ : إعطاؤُهُ الكثيرَ مِنَ الثوابِ على العملِ اليسيرِ ؛ مِنْ قولِهِمْ : دابةٌ شكورٌ ؛ إذا أظهرَتْ مِنَ السِّمَنِ فوقَ ما تُعطىٰ مِنَ العَلَفِ (٢).

ويُحتملُ أَنْ يُقالَ: حقيقةُ الشكرِ: الثناءُ على المحسنِ بذكرِ إحسانِهِ ، فشكرُ العبدِ لللهِ ثناؤُهُ عليهِ بذكرِ إحسانِهِ إليهِ ، وشكرُ الحقِ سبحانَهُ للعبدِ ثناؤُهُ عليهِ بذكرِ إحسانِهِ لهُ ، ثمَّ إنَّ إحسانَ العبدِ طاعتُهُ للهِ ، وإحسانَ الحقِ سبحانَهُ إنعامُهُ على العبدِ بالتوفيقِ للشكرِ ، وشكرُ العبدِ على الحقيقةِ : إنَّما هوَ نطْقُ القلبِ ، وإقرارُ اللسانِ بإنعام الربِّ .

والشكر ينقسم إلى أقسام :

شكرٌ باللسانِ ؛ وهوَ اعترافهُ بالنعمةِ بنعتِ الاستكانةِ .

وشكرٌ بالبدنِ والأركانِ ؛ وهوَ اتصافٌ بالوِفاقِ والخدمةِ .

وشكرٌ بالقلبِ ؛ وهوَ اعتكافٌ على بساطِ الشهودِ بإدامةِ حفظِ الحرمةِ .

ويقالُ: شكرٌ هوَ شكرُ العالِمِينَ ؛ يكونُ مِنْ جملةِ أقوالِهِمْ ، وشكرٌ هوَ نعتُ العابدينَ ؛ يكونُ نوعاً مِنْ أفعالِهِمْ ، وشكرٌ هوَ شكرُ العارفينَ ؛ يكونُ باستقامتِهِمْ لهُ في عموم أحوالِهِمْ .

وقالَ أبو بكرِ الورَّاقُ: (شكرُ النعمةِ: مشاهدةُ المنَّةِ ، وحفظُ الحرمةِ) (٣٠ . وقالَ حَمْدونٌ القصَّارُ: (شكرُ النعمةِ: أَنْ ترىٰ نفسَكَ فيهِ طُفيليًا) (٤٠ .

وقالَ الجنيدُ: (الشكرُ فيهِ علَّةٌ ؛ لأنَّهُ طالبٌ لنفسِهِ المزيدَ، فهوَ واقفٌ معَ اللهِ تعالىٰ على حظِّ نفسِهِ).

⁽١) فسمَّىٰ سبحانه جزاءه الحق بالسيئة علىٰ سبيل المشاكلة ، والآية من سورة الشورئ : (٤٠).

⁽٢) أساس البلاغة (ش ك ر) .

⁽٣) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٢٢٣).

⁽٤) أورده السُّلمي في « تفسيره » (٣٤١/١) ، والضمير في (فيه) : يعود للشكر .

وقالَ أبو عثمانَ : (الشكرُ : معرفةُ العجزِ عنِ الشكرِ) (١١ .

ويُقالُ: الشكرُ على الشكرِ أتمُّ مِنَ الشكرِ ؛ وذلكَ بأنْ ترىٰ شكرَكَ بتوفيقِهِ ، ويكونُ ذلكَ التوفيقُ مِنْ أجلِّ النعمِ عليكَ ، فتشكرُهُ على الشكرِ ، ثمَّ تشكرُهُ على الشكرِ ، ثمَّ تشكرُهُ على الشكرِ . . . إلىٰ ما لا يتناهىٰ .

وقيلَ : الشكرُ : إضافةُ النعم إلى موليها بنعتِ الاستكانةِ لهُ .

وقالَ الجنيدُ: (الشكرُ: ألَّا ترى نفسَكَ أهلاً للنعمةِ)(٢).

وقالَ رُويمٌ : (الشكرُ : استفراغُ الطاقةِ) (٣) .

وقيل : الشاكر : الذي يشكر على الموجود ، والشكور : الذي يشكر على المفقود .

ويُقالُ: الشاكرُ: الذي يشكرُ على الرفدِ، والشكورُ: الذي يشكرُ على الرقدِ. الذي يشكرُ على الردِّ.

ويُقالُ: الشاكرُ: الذي يشكرُ على النفعِ ، والشكورُ: الذي يشكرُ على لمنع .

ويُقالُ: الشاكرُ: الذي يشكرُ على العطاءِ، والشكورُ: الذي يشكرُ على البلاءِ (١٠).

ويُقالُ: الشاكرُ: الذي يشكرُ عندَ البذلِ ، والشكورُ: الذي يشكرُ عندَ لمَطْل .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ الأستاذَ أبا سهلِ الصُّعْلُوكيَّ يقولُ: كنتُ المرتعشَ يقولُ: كنتُ بينَ يدي السريِّ ألعبُ وأنا ابنُ سبع سنينَ ، وبينَ يديهِ جماعةٌ يتكلَّمونَ في

⁽١) أورده السُّلمي في (تفسيره » (١٣٠/٢) ، وما سيأتي للمصنف بعده من تمام قوله . (٢) أورده ابن السبكي في (طبقاته » (٢٦٦/٢) .

 ⁽٣) أورده السُّلمي في « تفسيره » (١٥٥/٢) ، وفي (ب ، ل) : (الطاعة) بدل (الطاقة) .

⁽٤) رواه البيهقي في الشعب ، (٩٦٠٨) عن محمد بن سعيد رحمه الله تعالى .

الشكر ، فقالَ لي : يا غلام ؛ ما الشكر ؟ فقلت : ألَّا يُعصى الله بنعمِهِ ، فقالَ : يوشكُ أَنْ يكونَ حظُّكَ مِنَ اللهِ لسانكَ .

قالَ الجنيدُ: فلا أزالُ أبكي على هاذهِ الكلمةِ التي قالَها السريُّ (١). وقالَ الشِّبليُّ : (الشكرُ: رؤيةُ المنعم ، لا رؤيةُ النعمةِ) .

وقيلَ : الشكرُ : قيدُ الموجودِ ، وصيدُ المفقودِ .

وقالَ أبو عثمانَ : (شكرُ العامَّةِ على المطعمِ والملبسِ ، وشكرُ الخواصِّ على ما يردُ على قلوبهمْ مِنَ المعاني) .

وقيلَ : قالَ داوودُ عليهِ السلامُ : إلنهي ؛ كيفَ أَشكُوكَ وشكري لكَ نعمةٌ مِنْ عندِكَ ؟ فأوحى اللهُ إليهِ : الآنَ قدْ شكرتَني (٢).

وقيلَ: قالَ موسىٰ عليهِ السلامُ في مناجاتِهِ: إللهي ؛ خلقْتَ آدمَ بيدِكَ ، وفعلتَ وفعلتَ ، فكيفَ شكرَكَ ؟ فقالَ تعالىٰ: علمَ أنَّ ذلكَ منِّي ، فكانَتْ معرفتُهُ بذلكَ شكرَهُ لي .

معرفته بدن ساره ني . وي . وقيل : كانَ لبعضِهِمْ صديقٌ ، فحبسَهُ السلطانُ ، فأرسلَ إليهِ ، فقالَ لهُ صاحبُهُ : اشكرِ الله ، فضرِبَ الرجلُ ، فكتبَ إليهِ فقالَ : اشكرِ الله ، فجيء محبوسٍ مجوسيٍ مبطونٍ ، وقُيِّدَ وجُعِلَ حلقةٌ مِنْ قيدِهِ علىٰ رِجْلِ هاذا ، وحلقةٌ علىٰ رجْلِ المحبوسيِّ ، وكانَ يقومُ المجوسيُّ بالليلِ مرَّاتٍ ، وهاذا يحتاجُ أَنْ يقفَ علىٰ رأسِهِ حتَّىٰ يفرغَ ، فكتبَ إلىٰ صاحبِهِ ، فقالَ : اشكرِ اللهِ يعتاجُ أَنْ يقفَ علىٰ رأسِهِ حتَّىٰ يفرغَ ، فكتبَ إلىٰ صاحبِهِ ، فقالَ : اشكرِ اللهِ تعالىٰ ، فقالَ : إلىٰ متىٰ تقولُ ؟! وأيُّ بلاءٍ فوقَ هاذا ؟! فقالَ لهُ صاحبُهُ : لوْ وُضِعَ الزُّنَّارُ الذي في وسطِهِ في وسطِكَ كما وُضِعَ القيدُ الذي في رجلِهِ في رجلِهِ في رجلِهِ في رجلِهِ في وسطِهُ أَلَى ماذا كنتَ تصنعُ ؟!

وقيلَ : دخلَ رجلٌ على سهلِ بنِ عبدِ اللهِ ، فقالَ : إنَّ اللصَّ دخلَ داري

⁽١) ورواه الخطيب في « تاريخه » (٢٥٢/٧) ، وهلذا فرض الشكر ؛ إذ لا معصية إلا بنعم الله تعالى .

⁽٢) كذا في « القوت » (٢٨٧/١) ، وينحوه عن سيدنا موسىٰ عليه السلام رواه أحمد في « الزهد » (٣٤٩) .

وأخذَ متاعي! فقالَ: اشكرِ اللهَ تعالى ؛ لؤ دخلَ اللصُّ قلبَكَ _ وهوَ الشيطانُ _ وأفسدَ التوحيدَ . . ماذا كنتَ تصنعُ ؟!

وقيلَ: شكرُ العينينِ: أَنْ تسترَ عيباً تراهُ بصاحبِكَ ، وشكرُ الأذنينِ: أَنْ تسترَ عيباً تسمعُهُ فيهِ (١).

وقيلَ : الشكرُ : التلذُّذُ بثنائِهِ علىٰ ما لمْ تستوجبْهُ مِنْ عطائِهِ .

سمعتُ محمد بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ يحيى يقولُ: سمعتُ جعفراً يقولُ: سمعتُ جعفراً يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: كانَ السريُّ إذا أرادَ أنْ ينفعني . . يسألُني ، فقالَ لي يوماً: يا أبا القاسم ؛ أيْشِ الشكرُ ؟ فقلتُ : ألَّا يُستعانَ بشيءِ مِنْ نِعَمِ اللهِ تعالىٰ علىٰ معاصيهِ ، فقالَ : مِنْ أينَ لكَ هاذا ؟ فقلتُ : مِنْ مجالسَتكَ (٢) .

وقبلَ : التزمَ الحسنُ بنُ عليِّ الركنَ ، فقالَ : (إللهي ؛ نعَّمتَني فلمْ تجدْني شاكراً ، وابتليتَني فلمْ تجدْني صابراً ؛ فلا أنتَ سلبتَ النعمةَ بتركِ الشكرَ ، ولا أدمتَ الشدَّةَ بتركِ الصبرَ ، إللهي ؛ ما يكونُ مِنَ الكريمِ إلَّا الكرمُ) .

وقيلَ : إذا قصرَتْ يدُكَ عنِ المكافأةِ . . فليطلُ لسانُكَ بالشكرِ (٣) .

وقيلَ : أربعةٌ لا ثمرةَ لأعمالِهِمْ : مُسارَّةُ الأصمِّ ، وواضعُ النعمةِ عندَ مَنْ لا يشكرُ ، والباذرُ في السَّبِخَةِ ، والمُسِرجُ في الشمسِ .

وقيلَ: لمَّا بُشِّرَ إدريسُ عليهِ السلامُ بالمغفرةِ . سألَ الحياةَ ، فقيلَ لهُ فيهِ ، فقالَ : لأشكرَهُ ؛ فإنِي كنتُ أعملُ قبلَهُ للمغفرةِ ، فبسطَ المَلَكُ جناحَهُ وحملَهُ إلى السماءِ .

وقيلَ : مرَّ بعضُ الأنبياءِ عليهِمُ السلامُ بحجرِ صغيرِ يخرجُ منهُ الماءُ الكثيرُ ، فتعجَّبَ منهُ ، فأنطقَهُ اللهُ معَهُ ، فقالَ : مُذْ سمعتُ اللهَ عزَّ وجلَّ يقولُ :

⁽١) انظر « الشكر » لابن أبي الدنيا (١٢٩) .

⁽٢) تقدم قريباً (ص ٤٢٧) بنحوه .

⁽٣) رواه الدينوري في (المجالسة) (٧٠٩) عن بعض الحكماء .

﴿ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ﴾ (١) أنا أبكي مِنْ خوفِهِ ، قالَ : فدعا ذٰلكَ النبيُّ أنْ يجيرَ ذٰلكَ الحجرَ ، فأوحى اللهُ إليهِ : إنِّي أجرتُهُ مِنَ النارِ .

فمرَّ ذلكَ النبيُّ ، فلما عاد . . وجد الماء يتفجَّرُ منهُ مثلَ ذلكَ ، فعجبَ ، فأنطقَ اللهُ الحجرَ معَهُ ، فقالَ لهُ : لِمَ تبكي وقدْ غفرَ اللهُ لكَ ؟! فقالَ : ذاكَ كانَ بكاءَ الحزنِ والخوفِ ، وهلذا بكاءُ الشكر والسرور .

وقيلَ : الشاكرُ معَ المزيدِ ؛ لأنَّهُ في شهودِ النعمةِ ، قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ لَإِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ (٢) ، والصابرُ معَ اللهِ ؛ لأنَّهُ بشهودِ المُبْلِي ، قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّلِيرِينَ ﴾ (٣) .

وقيلَ : قدِمَ وفدٌ على عمرَ بن عبدِ العزيز وكانَ فيهمْ شابٌّ ، فأخذَ يخطُبُ ، فقالَ عمرُ: الكُبْرَ الكُبْرَ، فقالَ الشابُّ: يا أميرَ المؤمنينَ ؛ لوْ كانَ الأمرُ بالسنّ . . لكانَ في المسلمينَ مَنْ هوَ أسنُّ منك ، فقالَ : تكلُّمْ ، فقالَ : لسنا وفدَ الرغبةِ ، ولا وفدَ الرهبةِ ، أمَّا الرغبةُ . . فقدْ أوصلَنا إليها فضلُكَ ، وأمَّا الرهبة . . فقد أمَّننا منها عدلُكَ ، فقالَ عمرُ : فمَنْ أنتُمْ ؟ فقالَ : وفدُ الشكر ، جنناكَ نشكرُكَ وننصرفُ (١).

وأنشدوا: [من الكامل]

عَمَّا فَعَلْتَ وَأَنَّ بِرَّكَ ناطِئٍ وَمِنَ ٱلرَّزيَّةِ أَنَّ شُكْريَ صَامِتٌ أَأْدَى ٱلصَّنِيعَةَ مِنْكَ ثُمَّ أُسِرُّهَا إِنِّي إِذَا لِيَدِ ٱلْكَرِيمِ لَسَارِقُ

وقيلَ : أوحى الله تعالى إلى موسى عليهِ السلامُ : ارحم عبادي المبتلى والمعافى ، فقالَ : ما بالُ المعافى ؟ فقالَ : لقلَّةِ شكرِهِمْ على عافيتي إيَّاهُمْ (٦) .

⁽١) سورة التحريم : (٦).

⁽٢) سورة إبراهيم : (٧).

⁽٣) سورة البقرة : (١٥٣) .

⁽٤) رواه البلاذري في (أنساب الأشراف) (١٣٣/٨) ، وابن عساكر في (تاريخه) (٣١٩/٧) .

⁽٥) هما لأبي تمام ضمن قصيدة له . انظر « ديوانه » (٢/٤٥٤) .

⁽٦) رواه أبو القاسم الجرجاني في (تاريخ جرجان) (ص ٢٠٢) عن سيدنا جابر رضي الله عنه .

وقيلَ : الحمدُ على الأنفاسِ ، والشكرُ على نِعَمِ الحواسِّ (١) . وقيلَ : الحمدُ ابتداءٌ منهُ ، والشكرُ اقتداءٌ منكَ (٢) .

وفي الخبرِ الصحيحِ : « أوَّلُ مَنْ يُدعىٰ إلى الجنةِ : الحمَّادونَ اللهِ علىٰ كلِّ حال » (٣).

وقيلَ : الحمدُ على ما دفعَ ، والشكرُ على ما صنعَ .

وحُكِيَ عنْ بعضِهِمْ أَنَّهُ قَالَ: رأيتُ في بعضِ الأسفارِ شيخاً كبيراً قدْ طعنَ في السنِّ ، فسألتُهُ عنْ حالِهِ ، فقالَ: إنِّي كنتُ في ابتداءِ عمري أهوى ابنةَ عمّ لي ، وهي كانَتْ كذالكَ تهواني ، فاتفقَ أنَّها زُوِجَتْ منِّي ، فليلةَ زفافِها قلْنا: تعالَي حتَّىٰ نحييَ هاذهِ الليلةَ شكراً للهِ تعالَىٰ على ما جمعَنا ، فصلَّينا تلكَ الليلةَ ، ولمْ يتفرَّغُ أحدُنا إلى صاحبِهِ ، فلمَّا كانَتِ الليلةُ الثانيةُ . قلْنا مثلَ ذلكَ ، فمنذُ سبعينَ أَوْ ثمانينَ سنةً نحنُ على تلكَ الحالةِ كلَّ ليلةٍ ، أليسَ كذالكَ يا فلانةُ ؟ فقالَتِ العجوزُ : كما يقولُ الشيخُ ('').

⁽١) وبهاذا المنزع يكون الحمد أفضل من الشكر ؛ لمقابلته بالأنفاس ، كما أفاده اللخمي في « الدلالة ، .

⁽٢) لأن الشكر يستدعي تقدُّم النِّعَم ، والحمد لا يستدعيها ؛ لأنه يكون محض ثناء .

⁽٣) رواه البزار في « مسنده » (٥٠٢٨) ، والطبراني في « المعجم الكبير » (١٩/١٢) من حديث سيدنا ابن عباس رضى الله عنهما مرفوعاً .

⁽٤) قال العلامة اللخمي في «الدلالة»: (فهاكذا يكون حال من عرف مقدار النعم ، ورغب في نوالها ، عليه شكرها بالقلب وبالفعل والفم) ، كما أن هاذين المحبّين شكر الله تعالى أن جمع بينهما بالحلال ، فلم يقنعا بشكره سبحانه باللسان ، فاستفرغا عمرهما شاكرين له رحمهما الله تعالى .

باب البقب المجادة المنظمة المن

قالَ اللهُ تعالى: ﴿ وَاللَّهِ نَوْمُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبِكَ وَإِلَّا وَمُ وَالْكَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ وَلَا يَن قَبِكَ وَالْكَ عَلَى الْحَسْنِ بِنِ فُورَكَ قالَ : حدَّثَنا أَحمدُ بنُ أَلِهِ بكرٍ محمدُ بنُ الحسنِ بنِ فُورَكَ قالَ : حدَّثَنا أحمدُ بنُ أبو بكرٍ أحمدُ بنُ محمودِ ابنِ خُرَّزاذَ الأَهْواذِيُّ بها قالَ : حدَّثَنا أحمدُ بنُ سهلِ بنِ أيوبَ قالَ : حدَّثَنا خالدٌ _ يعني : ابنَ يزيدَ _ قالَ : حدَّثَنا سفيانُ الثوريُّ وشريكُ بنُ عبدِ اللهِ وسفيانُ بنُ عينةً ، عنْ سليمانَ ، عنْ خيثمةَ ، عنْ عبدِ اللهِ ، عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أَنَّهُ قالَ : « لا تُرضِيَنَّ أحداً عن عن اللهِ ، ولا تذمَّنَ أحداً على ما لمْ يؤتِكَ اللهِ ، ولا تذمَّنَ أحداً على ما لمْ يؤتِكَ اللهُ ، فإنَّ رزقَ اللهِ لا يسوقُهُ إليكَ حرصُ حريصٍ ، ولا يردُّهُ عنك كراهيهُ كارهِ ، وإنَّ اللهَ بعدلِهِ وقسطِهِ جعلَ الرَّوْحَ والفرحَ في الرضا واليقينِ ، وجعلَ كارهِ ، وإلحزنَ في الشقِ والسخطِ » (١).

أخبرَنا الشيخُ أبو عبدِ الرحمانِ السُّلميُّ قالَ: أخبرَنا أبو جعفرِ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ سعيدِ الراذيُّ قالَ: حدَّثنا عباسُ بنُ حمزةَ قالَ: حدَّثنا أحمدُ بنُ أبي الحواريِّ قالَ: قالَ أبو عبدِ اللهِ الأنطاكيُّ: (إنَّ أقلَّ اليقينِ إذا وصلَ إلى القلبِ . . يملأُ القلبَ نوراً ، وينفي عنهُ كلَّ ريبٍ ، ويمتلئُ القلبُ بهِ شكراً ، ومِنَ اللهِ خوفاً) (٣) .

ويُحكىٰ عنْ أبي جعفرِ الحدَّادِ أنَّهُ قالَ: رآني أبو ترابِ النَّخْشبيُّ وأنا

المصنف، وأبو عبد الله الأنطاكي: هو أبو علي المتقدم ترجمته (ص ١٤٩).

⁽١) سورة البقرة : (٤).

⁽٢) ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢١٥/١٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (١٣٠/٧)، والبيهتي في

[«]الشعب» (٢٠٤) ، وفي عامة النسخ: (عن سليمان التيمي) ، والمثبت من (ز) ، وهو سليمان الأعمش. (٣) كذا في « تهذيب الأسرار» (ص ١٤١) ، ورواه ابن العديم في « بغية الطلب» (٢٥٠٧/١٠) من طريق

في الباديةِ جالسٌ على بِرْكةِ ماءٍ ، ولي ستةَ عشرَ يوماً لمْ آكلْ ولمْ أشربْ ، فقالَ لي : ما جلوسُكَ ؟ فقلتُ : أنا بينَ العلم واليقينِ أنتظرُ ما يغلبُ فأكونُ معَهُ _ يعني : إنْ خلبَ العلمُ . . شربتُ ، وإنْ خلبَ اليقينُ . . مررتُ _ فقالَ : سيكونُ لكَ شأنٌ (١).

وقالَ أبو عثمانَ الحِيريُّ : (اليقينُ : قلَّةُ الاهتمام لغدِ) (٢٠ .

وقالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ : (اليقينُ مِنْ زيادةِ الإيمانِ ومِنْ تحقيقِهِ) .

وقالَ سهلٌ أيضاً : (اليقينُ : شُعبةٌ مِنَ الإيمانِ ، وهوَ دونَ التصديقِ) .

وقالَ بعضُهُمْ : (اليقينُ : هوَ العلمُ المستودعُ في القلوبِ) ، يشيرُ هاذا القائلُ إلىٰ أنَّهُ غيرُ مكتسبٍ.

وقالَ سهلٌ : (ابتداءُ اليقينِ : المكاشفةُ ، ولذلكَ قالَ بعضُ السلفِ : لمُ كُشِفَ الغطاءُ . . ما ازددتُ يقيناً ، ثمَّ المعاينةُ والمشاهدةُ) (٣) .

وقالَ أبو عبدِ اللهِ بن خَفيفٍ: (اليقينُ : تحقُّقُ الأسرارِ بأحكام المغيّباتِ) (١٠).

وقالَ أبو بكرِ بنُ طاهرٍ : (العلمُ بمعارضةِ الشكوكِ ، واليقينُ لا شكَّ فيهِ) . أشارَ إلى العلم الكسبيّ وما يجري مجرى البديهي ، وكذلك علومُ القوم ؛ في الابتداءِ كسبيٌّ ، وفي الانتهاءِ بديهيٌّ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : قالَ بعضُهُمْ : (أَوَّلُ المقاماتِ : المعرفةُ ، ثمَّ اليقينُ ، ثمَّ التصديقُ ، ثمَّ الإخلاصُ ، ثمَّ الشهادةُ ، ثمَّ الطاعةُ ، والإيمانُ اسمٌ يجمعُ هاذا كلَّهُ).

أشارَ هلذا القائلُ إلى أنَّ أوَّلَ الواجباتِ: هوَ المعرفةُ باللهِ سبحانَهُ ،

⁽١) ورواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١١٢/٦٦) .

⁽٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ١٤١) .

⁽٣) ورواه أبو نعيم في (الحلية) (٢٠٢/١٠) ، وسيأتي بيان بعض السلف (ص ٣٤٤) .

⁽٤) كذا في وطبقات الصوفية ، للسلمي (ص ٤٦٥) ، وو تهذيب الأسرار ، (ص ١٤٣) .

والمعرفة لا تحصل إلا بتقديم شرائطِها وهو النظرُ الصائبُ ، ثمَّ إذا توالَتِ الأَدلَّةُ وحصلَ البيانُ . . صارَ بتوالي الأنوارِ وحصولِ الاستبصارِ كالمستغني عنْ تأمُّلِ البرهانِ ، وهي حالُ اليقينِ ، ثمَّ تصديقُ الحقّ سبحانَهُ فيما أخبرَ عندَ إصغائِهِ إلى إجابةِ الداعي فيما يخبرُ عنهُ مِنْ أفعالِهِ سبحانَهُ في المستأنفِ (١) ؛ لأنَّ التصديقَ إنَّما يكونُ في الإخبارِ ، ثمَّ الإخلاصُ فيما يعتنقُهُ مِنْ أداءِ الأوامرِ (٢) ، ثمَّ بعدَ ذلك إظهارُ الإجابةِ بجميلِ الشهادةِ ، ثمَّ أداءُ الطاعاتِ بالتوحيدِ فيما أُمِرَ بهِ ، والتجرُّدِ فيما زُجِرَ عنهُ (٣) .

وإلى هذا المعنى أشارَ الإمامُ أبو بكرِ محمدُ ابنُ فُورَكَ فيما سمعتُهُ يقولُ: (ذكرُ اللسانِ فَضْلةٌ يفيضُ عليها القلبُ) (ن) .

وقالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ : (حرامٌ علىٰ قلبٍ أنْ يشَمَّ رائحةَ اليقينِ وفيهِ سكونٌ إلىٰ غير اللهِ) (٠٠٠ .

وقال ذو النونِ المصريُّ: (اليقينُ داع إلىٰ قِصَرِ الأملِ، وقِصَرُ الأملِ يدعو إلى الزهدِ، والزهدُ يورثُ الحكمةُ تورثُ النظرَ في العواقبِ) (٦٠٠ . سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا العباسِ البغداديُّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ ابنِ سهلٍ يقولُ: سمعتُ سعيدَ بنَ عثمانَ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ ابنِ سهلٍ يقولُ: سمعتُ سعيدَ بنَ عثمانَ يقولُ: سمعتُ ذا النونِ يقولُ: (ثلاثةٌ مِنْ أعلامِ اليقينِ: قلَّةُ مخالطةِ الناسِ في العطيةِ ، والتنزُّهُ عنْ ذَمِّهِمْ عندَ المنعِ .

وثلاثةً مِـنْ أعلامِ يقينِ اليقينِ : النظرُ إلى اللهِ في كلِّ شــيءٍ ، والرجوعُ

⁽١) أي : المستقبل ، وقوله الآتي : (الإخبار) أي : لا في الإنشاء . (إحكام الدلالة) (٧٧/٣) .

⁽٢) في (إحكام الدلالة » (٧٧/٣) : (يتعقبه) بدل (يعتنقه) .

⁽٣) كذًا في (أ) ، وفي (ج): (والتحرُّز عما زجر عنه)، وفي سائر النسخ: (عمًّا) بدل (فيما).

⁽٤) أي: يُخرج منه على اللسان؛ لأن القلب متى امتلأ بشيء.. نطق ببعضه اللسان. «إحكام الدلالة» (٧٧/٣).

⁽٥) رواه الخطيب في (الزهد) (٩) .

⁽٦) أورده الخركوشي في و تهذيب الأسرار ، (ص ١٤١).

إليهِ في كلِّ أمرٍ ، والاستعانةُ بهِ في كلِّ حالٍ) (١).

وقالَ الجنيدُ: (اليقينُ: هوَ استقرارُ العلمِ الذي لا ينقلبُ ولا يحوَّلُ ولا يتغيَّرُ في القلب) (٢٠).

وقالَ ابنُ عطاءِ: (علىٰ قَدْرِ قربِهِمْ مِنَ التقوىٰ أدركوا مِنَ اليقينِ) (٣)، وأصلُ التقوىٰ مباينةُ النهي مباينةُ النهي مباينةُ النفسِ ؛ فعلىٰ قدْرِ مفارقتِهِمُ النفسَ وصلوا إلى اليقينِ .

وقالَ بعضُهُمُ: (اليقينُ: هوَ المكاشفةُ) ('')، والمكاشفةُ على ثلاثةِ أوجهِ: مكاشفةٌ في الأخبارِ، ومكاشفةٌ بإظهارِ القدرةِ ('')، ومكاشفةُ القلوبِ بحقائق الإيمانِ.

واعلم : أنَّ المكاشفة في كلامِهِم : عبارةٌ عنْ ظهورِ الشيءِ للقلبِ باستيلاءِ ذكرِهِ مِنْ غيرِ بقاءِ للريبِ ، وربَّما أرادوا بالمكاشفة : ما يقربُ ممَّا يراهُ الرائي بينَ اليقظةِ والنوم ، وكثيراً ما يعبِّرُ هاؤلاءِ عنْ هاذهِ الحالِ بالسَّباتِ (٢٠) .

سمعتُ الإمامَ أبا بكرِ ابنَ فُورَكَ يقولُ: سألتُ أبا عثمانَ المغربيَّ فقلتُ: هاذا الذي تقولُ: (قال الأشخاصُ كذا) أتراهُمْ معاينةً أوْ مكاشفةً ؟ فقالَ: مكاشفةً .

وقالَ عامرُ بنُ عبدِ قيسٍ : (لَوْ كُشِفَ الغطاءُ . . ما ازددتُ يقيناً) (٧٠ .

وقيلَ : اليقينُ : رؤيةُ العيانِ بِقوَّةِ الإيمانِ .

وقيل : اليقينُ : زوالُ المعارضاتِ .

⁽١) ورواه البيهقي في (الزهد الكبير) (٩٨٠) .

 ⁽۲) أورده ابن السبكى فى و طبقاته » (۲٦٤/٢) .

 ⁽٣) أورده الخركوشي في د تهذيب الأسرار ، (ص ١٤١) .

⁽٤) كما تقدم قريباً عن سهل التستري رحمه الله تعالى .

⁽٥) فمكاشفة الأخبار تكون عن الصادق المعصوم ، والثانية هي الاستدلال بالنظر ، أفاده العلامة اللخمي .

 ⁽٦) أي : الراحة للأبدان ؛ لأن العبد يزول إحساسه بنفسه ، وتكون كليته مع ما يراه . (إحكام الدلالة) (٢٩/٣) .

⁽٧) كذا في « اللمم » (ص ١٠٢) ، و« قوت القلوب » (١٠٢/٢) ، وتقدم قريباً ضمن كلام لسهل التستري .

وقالَ الجنيدُ: (اليقينُ: ارتفاعُ الريبِ في مشهدِ الغيبِ) (١٠ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ يقولُ في قولِ النبيّ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ في عيسى ابنِ مريمَ عليهِ السلامُ: « لوْ ازدادَ يقيناً . . لمشى في الهواءِ » (٢) قالَ رحمَهُ اللهُ : إنَّهُ أشارَ بهاذا إلى حالِ نفسِهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ليلةَ المعراجِ ؟ لأنَّ في لطائفِ المعراج أنَّهُ قالَ : رأيتُ البُراقَ قدْ بقيَ ومشَيتُ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ عليّ بنِ جعفرٍ يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ بنَ فاتكِ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: سمعتُ السريَّ يقولُ وقدْ سُئِلَ عنِ اليقينِ ، فقالَ: (اليقينُ: سكونُكَ عندَ جولانِ المواردِ في صدركَ ؛ لتيقُّنِكَ أنَّ حركتَكَ فيها لا تنفعُكَ ، ولا تردُّ عنكَ مقضياً).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليّ يقولُ: سمعتُ أبا جعفرِ الأصبهانيّ يقولُ: (الحضورُ أفضلُ مِنَ اليقينِ الأصبهانيّ يقولُ: (الحضورُ أفضلُ مِنَ اليقينِ الأنّ الحضورَ وَطَناتٌ ، واليقينَ خَطَراتٌ) (٣).

كأنَّهُ جعلَ اليقينَ ابتداءَ الحضورِ ، والحضور والمختور دوامَ ذلكَ ، فكأنَّهُ جوَّزَ حصولَ اليقينِ خالياً مِنَ الحضورِ ، وأحالَ جوازَ الحضورِ بلا يقينِ ، ولهذا قالَ النُّوريُّ : (اليقينُ : المشاهدةُ) (أ) ؛ يعني : أنَّ في المشاهدةِ يقيناً لا شكَّ فيهِ ؛ لأنَّهُ لا يشاهدُهُ مَنْ لا يثقُ بما منهُ (ه) .

وقالَ أبو بكر الورَّاقُ: (اليقينُ ملاكُ القلبِ وبهِ كمالُ الإيمانِ ، وباليقينِ عُرِفَ اللهُ ، وبالعقلِ عُقِلَ عنِ اللهِ) .

⁽١) أورده ابن السبكي في ﴿ طبقاته ﴾ (٢٦٤/٢) .

⁽٢) بعض حديث رواه المروزي في (تعظيم قدر الصلاة » (٨٠٨/٢) من حديث سيدنا معاذ بن جبل رضي الله عنه ، وأبو نعيم في (الحلية) (١٥٦/٨) .

عنه ، وأبو تعيم في و الحليه ؛ (١/ ١٥٠) عن وهيب المعني يرفعه ، والطو د الم لحد (٣) رواه السُّلمي في و طبقاته ، (ص ٢٣٤) ، ووطنات : جمع وطن ؛ أراد الدوام .

⁽٤) أورده الكلاباذي في (التعرف) (ص ١٠٣) .

⁽٥) أي : من لا يقين عنده بإيمانه ، فمن لا يقين له . . لا مشاهدة له . « إحكام الدلالة ، (٨١/٣) ، وفي هامش

⁽أ): (بلغ).

وقالَ الجنيدُ: (قد مشئ رجالٌ باليقينِ على الماءِ، وماتَ بالعطشِ أفضلُ منهُمْ يقيناً) (١٠).

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ الحسنَ بنَ يحيىٰ يقولُ: سمعتُ الحسنَ بنَ يحيىٰ يقولُ: سمعتُ جعفراً يقولُ: قالَ إبراهيمُ الخوَّاصُ: لقِيتُ غلاماً في التيهِ كأنَّهُ سبيكةُ فضةٍ ، فقلتُ لهُ: إلى أينَ يا غلامُ ؟ فقالَ: إلى مكةَ ، فقلتُ : بلا زادٍ ولا راحلةٍ ولا نفقةٍ ؟! فقالَ لي : يا ضعيفَ اليقينِ ؛ الذي يقدرُ علىٰ حفظِ السماواتِ والأرضينَ لا يقدرُ علىٰ أنْ يوصلَني إلىٰ مكة بلا علاقةٍ ؟! (٢).

قَـالَ: فلمَّـا دخلتُ مكــةَ . . فــإذا أنــا بــهِ فـــي الطــوافِ وهـــوَ يقولُ:

يا عَيْنَ سُحِي أَبَدَا يَا نَفْسَسُ مُوتِسِي كَمَدَا وَلَا تُخِينِ لَ السَّمَ لَا الْجَلِيبِ لَ السَّمَ لَا الْجَلِيبِ لَ السَّمَ لَا السَّمَ لَا

فلمًّا رآني . . قالَ لي : يا شيخُ ؛ أنتَ بعدُ علىٰ ذلكَ الضعفِ مِنَ اليقين ؟ (٣) .

وسمعْتُهُ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ النَّهْرَجُوريَّ يقولُ: (إذا استكملَ العبدُ حقائقَ اليقينِ . . صارَ البلاءُ عندَهُ نعمةً ، والرخاءُ عندَهُ مصيعةً) (١٠) .

وقالَ أبو بكرٍ الورَّاقُ : (اليقينُ على ثلاثةِ أوجهِ : يقينُ خبرٍ ، ويقينُ دلالةٍ ، ويقينُ دلالةٍ ، ويقينُ مشاهدةٍ) .

وقالَ أبو ترابِ النَّخْشبيُّ : رأيتُ غلاماً في الباديةِ يمشي بلا زادٍ ، فقلتُ :

⁽١) رواه السُّلمي في (طبقاته » (ص ١٦٣) ، قال العلامة اللخمي في (الدلالة » : (هلذا يدل على أنه لا ملازمة بين قوة اليقين وخوارق العادات) .

⁽٢) العلاقة : ما يتبلُّغ به من عيش .

⁽٣) وأورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ١٤١) .

⁽٤) وأورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ١٣٩).

إِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ يَقِينٌ . . فقدْ هلكَ ، فقلتُ : يا غلامُ ؛ في مثلِ هذا الموضع بلا زادٍ ؟! فقالَ لي : يا شيخُ ؛ ارفعْ رأسَكَ ؛ هلْ ترى غيرَ اللهِ عزَّ وجلَّ ؟ فقلتُ : الآن اذهَبْ حيثُ شئتَ (١) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ الأصبهانيَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عيسىٰ يقولُ: قالَ أبو سعيدِ الخرَّازُ: (العلمُ ما استعملَكَ، واليقينُ ما حملَكَ) (٢٠).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا بكر الرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ ابنَ الأَدَميِّ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ ابنَ الأَدَميِّ يقولُ: طلبتُ المعاشَ لأكلِ الحلالِ، يقولُ: طلبتُ المعاشَ لأكلِ الحلالِ، فاصطدتُ السمكَ، فيوماً وقعَتْ في الشبكةِ سمكةٌ، فأخرجتُها، وطرحتُ الشبكةَ في الماءِ، فوقعَتْ فيها أخرى، فرميتُ بها، ثمَّ عُدتُ، فهتفَ بي هاتفٌ: لمْ تجدُ معاشاً إلَّا أَنْ تأتيَ مَنْ يذكرُنا فتقتلَهُمْ ؟!

قالَ: فكسرتُ القصبةَ ، وتركتُ الاصطيادَ (٣).

 ⁽۱) رواه أبو نعيم في (الحلية) (۱۷٥/۱۰) .

⁽٢) ورواه البيهقي في (الشعب) (١٧٣٥) .

⁽٣) قال العلامة اللخمي في و الدلالة): (وهذا _ وفقك الله _ ليس إنكاراً على الصيد ولا طلب الحلال ؟ لأن صيد البحر مما له حلال ، وأحسن ما أكل الإنسان ، لنكن الله سبحانه يؤدب أولياءه بخواطر ينبِّهُهُمْ بها على أنهم لا يسكنون لغيره ، فمتى علم من بعض عبيده الخواص ركوناً إلى غيره . . نبَّهَهُ ليرجع إليه ويعتمد عليه دون الأسباب ، فلا يزالون عاكفين على الباب ، معرضين عن الأسباب ؛ حتى لا يحجبهم عن رؤيته حجاب) .

قَالَ اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ وَأَصْبِرَ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ﴾ (١).

أخبرَنا عليُّ بنُ أحمدَ الأَهْوازيُّ قالَ : أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدِ البصريُّ قالَ : حدَّثَنا أحمدُ بنُ عليِّ الخزَّازُ قالَ : حدَّثَنا أسيدُ بنُ زيدِ قالَ : حدَّثَنا مسعودُ بنُ سعيدِ ، عنِ الزيَّاتِ ، عنْ أبي هريرةَ ، عنْ عائشةَ رضيَ اللهُ عنهما رفعَتْهُ : قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « إنَّ الصبرَ عندَ الصدمةِ الأولىٰ » .

وأخبرَنا عليُّ بنُ أحمدَ قالَ : أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدِ قالَ : حدَّثَنا أحمدُ بنُ عبيدِ قالَ : حدَّثَنا أحمدُ بنُ عمرَ (٢) قالَ : حدَّثَنا يوسفُ بنُ عطيةَ ، عنْ عطاءِ بنِ أبي ميمونةَ ، عنْ أنسِ بنِ مالكِ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « الصبرُ عندَ الصدمةِ الأولىٰ » (٣) .

قالَ الأستاذُ: الصبرُ على أقسامٍ: صبرٌ على ما هوَ كسبٌ للعبدِ ، وصبرٌ على ما ليسَ بكسبٍ . على ما ليسَ بكسبٍ .

فالصبرُ على المكتسبِ علىٰ قسمينِ : صبرٌ علىٰ ما أمرَ اللهُ بهِ ، وصبرٌ عمَّا نهى اللهُ عنهُ .

وأمَّا الصبرُ على ما ليسَ بمكتسب للعبدِ . . فصبرُهُ على مقاساةِ ما يتصلُ بهِ مِنْ حكمِ اللهِ فيما لهُ فيهِ مشقَّةٌ (1) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السَّلميَّ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ يحيىٰ يقولُ: (المسيرُ مِنَ يقولُ: (المسيرُ مِنَ الجنيدَ يقولُ: (المسيرُ مِنَ الدنيا إلى الآخرةِ سهلٌ هيّنٌ على المؤمنِ ، وهِجرانُ الخلْقِ في جنبِ الحقِّ

⁽١) سورة النحل: (١٢٧) .

⁽٢) كذا في جميع النسخ ، ولعله أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار ، أبو بكر .

⁽۳) ورواه البخاري (۱۲۸۳) ، ومسلم (۹۲۲) .

⁽٤) في (ي): (فيما يناله فيه مشقة).

شديدٌ ، والمسيرُ مِنَ النفسِ إلى اللهِ صعبٌ شديدٌ ، والصبرُ معَ اللهِ أشدُ) (١٠ .

وسُئِلَ عنِ الصبرِ ، فقالَ : تجرُّعُ المرارةِ مِنْ غيرِ تعبيسٍ (٢) .

وقَالَ عليُّ بنُ أبي طالبِ رضيَ اللهُ عنهُ: (الصبرُ مِنَ الإيمانِ بمنزلةِ الرأسِ مِنَ الجسدِ) (٣).

وقالَ أبو القاسمِ الحكيمُ: (قولُهُ تعالىٰ: ﴿ وَأَصْبِرْ ﴾ أمرٌ بالعبادةِ ، وقولُهُ تعالىٰ: ﴿ وَأَصْبِرْ ﴾ أمرٌ بالعبادةِ ، وقولُهُ تعالىٰ: ﴿ وَمَا صَبُرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ () عبوديةٌ ، فمَنْ ترقَّىٰ مِنْ درجةِ « لك » إلىٰ

درجة « بك » . . فقد انتقلَ مِنْ درجةِ العبادةِ إلىٰ درجةِ العبوديَّةِ ؛ قالَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « بكَ أحيا وبكَ أموتُ ») (°) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا جعفرِ الراذيُّ يقولُ: سمعتُ أبا جعفرِ الراذيُّ يقولُ: سمعتُ عبَّاساً يقولُ: سمعتُ أحمدَ يقولُ: سألتُ أبا سليمانَ عن

يقون . ستمعت عباست يعون . سمعت احمد يعون است على ما نكره ؟! (١٠) . الصبر ، فقال : والله ؟ ما نكره ؟! (١٠) .

وقالَ ذو النونِ : (الصبرُ : التباعدُ عنِ المخالفاتِ ، والسكونُ عندَ تجرُّعِ غُصَصِ البليَّةِ ، وإظهارُ الغنيٰ معَ حلولِ الفقرِ بساحاتِ المعيشةِ) (٢٠) .

وقالَ ابنُ عطاءٍ : (الصبرُ : الوقوفُ معَ البلاءِ بحسنِ الأدبِ) .

وقيلَ : هوَ : الفناءُ في البلويٰ (٨) ، بلا ظهورِ شكويٰ .

⁽١) وأورده ابن السبكي في «طبقاته» (٢٦٤/٢) ، والصبر مع الله : يعني على دوام مراقبة الله في حقه على العبد ، كما في د نتائج الأفكار) (٨٥/٣) .

العبيد ، فيها في « فناتج الاعتدار ، (١٩٠٢) . (٢) أورده ابن السبكي في « طبقاته » (٢٦٤/٢) .

⁽٣) رواه ابن أبي الدنيا في (الصبر والثواب عليه) (٨) .

^{(174): 1: 1: (2)}

⁽٤) سورة النحل : (١٢٧) . (٥) أورده السُّلمي في (تفسيره) (٣٧٩/١) ، والحديث رواه الطبراني في (الدعاء) (٢٩١) من حديث سيدنا

⁽٥) أورده السنعي في و تفسيره ، (١٠٠١) ، واعتديث رواه الصبواعي عي . أبي هريرة رضي الله عنه ، وفرق بين : (أصلى لك) وبين : (أصلى بك) .

ابي عربوه رضي الما عدم ولرق بين (ما يون) . (ص ١٩٧) ، وفيه أن الصبر بعنون الله تعالى ، وعبناس : هو العباس بن حمزة النيسابوري ، وأحمد : هو ابن أبي الحواري .

[.] (٧) رواه بنحوه البيهقي في « الشعب » (٩٦٣٥) .

⁽A) كذا في جميع الأصول غير (أ) ، وفيها: (العناء في البلوئ).

وقالَ أبو عثمانَ : (الصبَّارُ : الذي عوَّدَ نفسَهُ الهجومَ على المكارهِ) (' ' . وقيلَ أبو عثمانَ : الصبُرُ : المُقامُ مع البلاءِ بحسنِ الصحبةِ كالمقامِ مع العافيةِ (' ') .

وقالَ أبو عثمانَ : (أحسنُ الجزاءِ على عبادةٍ : الجزاءُ على الصبرِ ، ولا جزاءَ فوقَهُ ؛ قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ وَلِنَجْزِيَنَ الَّذِينَ صَبَرُوَا أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾) (٣) .

وقالَ عمرُو بنُ عثمانَ : (الصبرُ : هوَ الثباتُ معَ اللهِ تعالىٰ ، وتلقِّي بلائِهِ بالرحْبِ والدَّعَةِ) .

وقالَ الخوَّاصُ : (الصبرُ : الثباتُ على أحكام الكتابِ والسنةِ) (أ) .

وقالَ يحيى بنُ معاذِ: صبرُ المحبِّينَ أشدُّ مِنْ صبرِ الزاهدينَ ، وا عجباً كيفَ يصبرونَ ؟! (٥٠) ، وأنشدَ:

اَلصَّبْرُ يُحْمَدُ فِي ٱلْمَوَاطِنِ كُلِّهَا إِلَّا عَلَيْكَ فَإِنَّهُ لَا يُحْمَدُ وَقَالَ رُويمٌ: (الصبرُ: تركُ الشكوئ) (١٠)

وقالَ ذو النونِ : (الصبؤ : هوَ الاستعانةُ باللهِ) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (الصبرُ كاسمِهِ) (٧٠ . أنشدَني السيخُ أبو عبدِ الرحمانِ قالَ: أنشدَني أبو بكرِ الرازيُّ قالَ:

⁽١) أورده السُّلمي في ﴿ تفسيره ﴾ (١٣٤/٢) .

⁽٢) أورده السُّلمي في د تفسيره ، (١١٩/٢) ، والخركوشي في د تهذيب الأسرار ، (ص ١٩٩) .

⁽٣) أورده الخركوُسيُّ في « تهذيب الأسرار» (ص ١٩٩) ، والآية من سورة النحل : (٩٦) .

⁽٤) أورده الخركوشي في • تهذيب الأسرار » (ص ١٩٩) .

⁽ه) عجباً: بالتنوين على أن (وا) اسم فعل بمعنى: (أعجب)، وبالإهمال على أنها للندبة، والأصل: (وا صجبى) فهي ألف منقلبة عن الياء، وانظر «إرشاد السارى» (٢٧٠/٤).

⁽٦) رواه أبو نعيم في « الحلية » (١/١٠٠) ، والبيهقي في « الشعب » (٩٦٠٧) .

⁽٧) تعريضاً بالصّبرِ ككَتِف ، قال في « إحكام الدلالة » (٨٧/٣) : (في المرارة والمشقة ، وشدة المعاناة في التداء ، به) .

أُنشدَني ابنُ عطاءِ لنفسِهِ: [من الطويل]

سَأَصْبِرُ كَيْ تَرْضَىٰ وَأَتْلَفُ حَسْرَةً وَحَسْبِيَ أَنْ تَرْضَىٰ وَيُتْلِفُنِي صَبْرِي وَعَالَ مُنْ مَن وَقَالَ أَبُو عَبِدِ اللهِ بنُ خَفيفٍ: (الصبرُ علىٰ ثلاثةِ أقسامٍ: متصبِّرٌ، وصابرٌ، وصبَّرٌ).

وقالَ أميرُ المؤمنينَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ كرَّمَ اللهُ وجهَهُ: (الصبرُ مطيَّةٌ لا تكبو) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عليَّ بنَ عبدِ اللهِ البصريَّ يقولُ: وقف رجلٌ على الشِبليِّ فقالَ: أيُّ صبرِ أشدُّ على الصابرينَ؟ فقالَ: الصبرُ في اللهِ عزَّ وجلَّ ، فقالَ: لا ، قالَ: الصبرُ للهِ ، قالَ: لا ، قالَ: الصبرُ معَ اللهِ ، قالَ: لا ، قالَ: الصبرُ معَ اللهِ ، قالَ: لا ، قالَ: فأيُّ شيءٍ؟ قالَ: الصبرُ عنِ اللهِ عزَّ وجلَّ ، فصرخَ الشِبليُّ صرخة كادَتْ روحُهُ تتلَفُ (١٠).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ ابنِ شاذانَ يقولُ: سمعتُ أبا محمدِ الجُرَيريَّ يقولُ: (الصبرُ: ألَّا يفرِّقَ بينَ حالِ النعمةِ والمحنةِ ، معَ سكونِ الخاطرِ فيهما ، والتصبُّرُ: هوَ السكونُ معَ البلاءِ ، معَ وجدانِ أثقالِ المحنةِ).

وأنشد بعضُهُم: [من الطويل]

صَبَرْتُ وَلَـمْ أُطْلِعْ هَوَاكَ عَلَىٰ صَبْرِي وَأَخْفَيْتُ مَا بِي مِنْكَ عَنْ مَوْضِعِ ٱلصَّبْرِ مَخَافَةَ أَنْ يَشْكُو ضَمِيرِي صَبَابَتِي إلَىٰ دَمْعَتِي سِرًا فَتَجْرِي وَلَا أَذْرِي

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ : (فَازَ الصابرونَ بَعزِّ الدارينِ ؟ لأنَّهُمْ نالوا مِنَ اللهِ معيَّتَهُ ؟ قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّدِيرِينَ ﴾ (")) .

⁽١) أورده ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٦١/٦٦) .

⁽٢) البيتان أوردهما الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٠٠) للمرتعش ، وفيه (سواك) بدل (هواك) .

⁽٣) سورة البقرة : (١٥٣) .

وقيلَ في معنى قولِهِ : ﴿ أَصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ ﴾ (١) : الصبرُ دونَ المصابرةِ ، والمصابرةُ ، والمصابرةُ دونَ المرابطةِ .

وقيلَ : اصبروا بنفوسِكُمْ على طاعةِ اللهِ تعالىٰ ، وصابروا بقلوبِكُمْ على البلوىٰ في اللهِ تعالىٰ ، ورابطوا بأسرارِكُمْ على الشوقِ إلى اللهِ تعالىٰ .

وقيلَ : اصبروا في اللهِ ، وصابروا باللهِ ، ورابطوا معَ اللهِ (٢) .

وقيلَ : أوحى الله تعالى إلى داوودَ عليهِ السلامُ : تخلَّقُ بأخلاقي ، وإنَّ مِنْ أخلاقي أن الصبورُ (٣) .

وقيلَ: تجرَّعِ الصبرَ؛ فإنْ قتلَكَ . . قتلَكَ شهيداً ، وإنْ أحياكَ . . أحياكَ عزيزاً .

وقيلَ : الصبرُ للهِ عناءٌ ('') ، والصبرُ باللهِ بقاءٌ ، والصبرُ في اللهِ بلاءٌ ، والصبرُ معَ اللهِ وفاءٌ ، والصبرُ منِ اللهِ جفاءٌ .

وأنشدوا: [من الوافر]

إِذَا لَعِبَ ٱلرِّجَالُ بِكُلِّ شَيْء رَأَيْتَ ٱلْحُبَّ يَلْعَبُ بِٱلرِّجَالِ وَكَيْفَ ٱلْجُبِ الرِّجَالِ وَكَيْفَ ٱلصَّبُرُ عَمَّنْ حَلَّ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ ٱلْيَمِينِ مِنَ ٱلشِّمَالِ

وَٱلصَّبْ وَ عَنْكَ فَمَذْمُ وَمُ عَوَاقِبُ هُ وَٱلصَّبْرُ فِي سَائِرِ ٱلأَشْيَاءِ مَحْمُ ودُ

[من البسيط]

وقيلَ : الصبرُ على الطلبِ عُنوانُ الظفرِ ، والصبرُ في المحنِ عُنوانُ الفرجِ . سمعتُ منصورَ بنَ خلفِ المغربيَّ يقولُ : جُرِّدَ واحدٌ للسِّياطِ ، فلمَّا رُدَّ السجنِ . . دعا ببعضِ أصحابِهِ فتفلَ علىٰ يدِهِ ، وألقىٰ مِنْ فمِهِ دِقَاقَ

وأنشدوا:

⁽١) سورة آل عمران : (٢٠٠) .

⁽٢) كذا في « تفسير السلمي » (١٣٧/١) .

⁽٣) أورده السُّلمي في « تفسيره » (٣٤٤/٢) .

⁽٤) أي : مشقة وكلفة . ﴿ إحكام الدلالة ﴾ (٨٨/٣) ، وفي (أ ، هـ ، ط ، ك ، ل) : (غَناء) ، وهو ظاهر .

الفضةِ علىٰ يدِهِ ، فَسُئِلَ [عنْ ذلك] ، فقالَ : كانَ في فمي دِرْهمانِ ، وكانَ علىٰ حاشيةِ الحلقةِ لي عينٌ ، لم أرد أنْ أصيحَ لرؤيتِهِ إيّايَ ، فكنتُ أعَضُّ على الدرهمينِ ، فتكسَّرا في فمي .

وقيلَ: حالُكَ التي أنتَ فيها رباطُكَ ، وما دونَ اللهِ أعداؤُكَ ، فأحسنُ المرابطةِ في رباطِ حالِكَ (١).

وقيلَ : المصابرةُ : هيَ الصبرُ على الصبرِ ، حتَّىٰ يستغرقَ الصبرَ في الصبرِ ، في الصبرِ ، في الصبرِ ، في الصبرِ ؛ كما قيلَ : [من الخفيف]

صَابَى ٱلصَّبْرَ فَٱسْتَغَاثَ بِهِ ٱلصَّبْرِ صَبُرُا

وقيل : حُبِسَ الشبليُّ وقتاً في المارستانِ ، فدخلَ عليهِ جماعةٌ ، فقالَ : مَن أنتُم ؟ فقال والحجرِ ، فأخذوا

يهربونَ ، فقالَ : لو كنتُمْ أحبًاني . . لصبرتُمْ على بلائي (٣) .

وفي بعضِ الأخبارِ: بِعَيني ما يتحمَّلُ المتحمِّلُونَ مِنْ أجلي (''). وقالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿ وَآضِيرَ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ (°).

وقالَ بعضُهُمْ: كنتُ بمكةَ ، فرأيتُ فقيراً طافَ بالبيتِ ، وأخرجَ مِنْ جيبِهِ

رقعةً ، ونظرَ فيها ومرَّ ، فلمَّا كانَ مِنَ الغدِ . . فعلَ مثلَ ذَٰلكَ .

فترقَّبتُهُ أياماً وهوَ يفعلُ مثلَهُ ، فيوماً مِنَ الأيامِ طافَ ونظرَ في الرقعةِ ، وتباعدَ قليلاً ، وسقطَ ميتاً ، فأخرجتُ الرقعةَ مِنْ جيبِهِ ، فإذا فيها : ﴿ وَأَصْبِرَ لِهُ كَرِيْكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ .

⁽١) كذا ضبطت بقلم العلامة المبارك في (ي) ، وقد تقرأ : (فأحسِنِ المرابطةَ . . .) .

 ⁽۲) هو لذي النون كما في « تفسير السلمي » (۱۹٤/۲) ، وقبله :

عبراتٌ خططَ من في الخددِ سطرا قد قراهُ مَن ليس يحسن يقرا

⁽٣) في (ي): (يا كذَّابون ؛ لو كنتم . . .) .

⁽٤) رواه ابن أبي الدنيا في « حسن الظن باللهِ » (٩٠) عن عبد الله بن محمد بن إسماعيل بلاغاً .

⁽٥) سورة الطور : (٤٨) .

وقيلَ : رُتِيَ حَدَثُ يلطِمُ وجهَ شيخِ بنعلِهِ ، فقيلَ لهُ : ألا تستحيي ؟! تضربُ حُرَّ وجهِ شيخ مثلِ هاذا ؟! (١) فقالَ : جرمُهُ عظيمٌ ، فقيلَ : وما ذاكَ ؟ فقالَ : هاذا الشيخُ يدَّعى أنَّهُ يهوانى ومنذُ ثلاثٍ ما رآنى ! (٢).

وقالَ بعضُهُمْ: دخلتُ بلادَ الهندِ، فرأيتُ رجلاً بفردِ عينِ يسمَّىٰ فلاناً الصبورَ، فسألتُ عنْ حالِهِ، فقيلَ: هاذا في عنفوانِ شبابِهِ سافرَ صديقٌ لهُ، فخرجَ في وداعِهِ، فدمعَتْ إحدىٰ عينيهِ ولمْ تبكِ الأخرىٰ، فقالَ لعينِهِ التي لمْ تدمع على فراقِ صاحبي ؟! لأحرمنَّكِ النظرَ إلى الدنيا،

وغمضَ عينَهُ ، فمنذُ ستينَ سنةً لمْ يفتحْ عينَهُ .

وأنشدوا: بَكَتْ عَيْنِي غَدَاةَ ٱلْبَيْنِ دَمْعاً وَأُخْرَىٰ بِٱلْبُكَا بَخِلَتْ عَلَيْنَا

وقيلَ : ﴿ فَأُصْدِرَ صَبْلَ جَمِيلًا ﴾ الصبر الجميل : أنْ يكونَ صاحبُ المصيبةِ في القوم لا يُدرئ مَنْ هوَ .

وقالَ عمرُ بنُ الخطابِ رضيَ اللهُ عنهُ : (لَوْ كَانَ الصبرُ والشكرُ بعيرينِ . . لا أبالي أيَّهُما ركبتُ) (^()) .

وكانَ ابنُ شُبْرُمةَ إذا نزلَ بهِ بلاءً . . قالَ : سحابةٌ ثمَّ تنقشعُ .

وفي خبرِ أَنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ سُئِلَ عنِ الإيمانِ ، فقالَ : « الصبرُ والسماحةُ » ، أخبرَنا الشيخُ أبو عبدِ الرحمانِ السَّلميُّ قالَ : أخبرَنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ طاهرِ الصوفيُّ قالَ : حدَّثَنا محمدُ بنُ عليّ المشيخانيُّ قالَ : حدَّثَنا

⁽١) كذا في جميع النسخ ، وفي « إحكام الدلالة ، (٩٠/٣) : (بمثل) بدل (مثل) .

⁽٢) فهالذا صبرٌ في تلبية الشهوات وإبثار الفانيات ، فكيف بجنب القديم الباقي جلُّ وعزُّ ؟!

⁽٣) كذا في (ج) وحدها إنشاد الأبيات مصححاً ، والبيتان الأولان لابن المعتز كما في « ديوانه ، (٢٧٩/١) .

 ⁽٤) رواه ابن أبي الدنيا في (حسن الظن بالله) (٧) ، والآية من سورة المعارج : (٧٠) .

محمدُ بنُ إسماعيلَ البخاريُّ قالَ: حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ قالَ: حدَّثنا سويدُ أبو حاتِمٍ قالَ: حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ عبيدِ بنِ عميرٍ ، عنْ أبيهِ ، عنْ جدِّهِ قالَ: هاللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ عنِ الإيمانِ ، فقالَ: «الصبرُ والسماحةُ »(١).

وسُئِلَ السريُّ عنِ الصبرِ ، فجعلَ يتكلَّمُ فيهِ ، فدبَّ علىٰ رجْلِهِ عقربُ وهيَ تضربُهُ بإبرتِها ضرباتٍ كثيرةً وهوَ ساكنٌ ، فقيلَ لهُ : لِمَ لمْ تُنجِها ؟

فقالَ : استحييتُ مِنَ اللهِ تعالىٰ أَنْ أَتكلَّمَ في الصبر ولم أصبر .

وفي بعضِ الأخبارِ: الفقراءُ الصُّبَّرُ همُ جُلساءُ اللهِ تعالى يومَ القيامةِ (٢).

وأوحى اللهُ تعالى إلى بعضِ أنبيائِهِ: أنزلتُ بعبدي بلائي ، فدعاني ، فماطلتُهُ بالإجابةِ ، فشكاني ، فقلتُ : عبدي ؛ كيفَ أرحمُكَ مِنْ شيءٍ بهِ أرحمُكَ ؟!

وقالَ ابنُ عيينةَ في معنىٰ قولِهِ تعالىٰ : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَبِمَّةً يَهَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَا صَبَرُواْ ﴾ قالَ : لمَّا أخذوا برأسِ الأمرِ . . جعلْناهُمْ رؤساء (٣) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ يقولُ: إنَّ الصبرَ حدُّهُ: ألَّا تعترضَ على التقديرِ ، فأمَّا إظهارُ البلاءِ على غيرِ وجهِ الشكوى . . فلا ينافي الصبرَ ، قالَ اللهُ تعالىٰ في قصَّةِ أيوبَ عليهِ السلامُ : ﴿ إِنَّا وَجَذْنَهُ صَابِرًا يَتْمَ الْمَبُدُ ﴾ (*) معَ ما أخبرَ عنهُ أنَّهُ قالَ : ﴿ مَسَنِيَ الضُّرُ ﴾ (*) .

وسمعتُهُ يقولُ: استخرجَ منهُ هاذهِ المقالةَ _ يعني: قولَهُ: ﴿ مَسَّنِيَ الضَّرُ ﴾ _ ليكونَ متنفَّساً لضعفاءِ هاذهِ الأمةِ .

⁽۱) ورواه البخاري في «التاريخ الكبير» (٣٤١/٤) وعمير: هو سيدنا عمير بن قتادة الليثي رضي الله عنه، وهو عند أحمد في الله عنه، وانظر «الإتحاف» (٣٨٥/٤) من حديث سيدنا عمرو بن عَبَسَة رضي الله عنه، وانظر «الإتحاف» (١٧١/٨).

⁽٢) رواه المصنف (ص ٥٧١) كما سيأتي ، وانظر و الإتحاف ، (٢٨٣/٩) .

 ⁽٣) انظر « تفسير ابن كثير » (٣/٣٤) ، والآية من سورة السجدة : (٢٤) .

⁽٤) سورة ص : (٤٤).

⁽٥) سورة الأنبياء: (٨٣) .

وقالَ بعضُهُمْ: ﴿ إِنَّا وَجَدْنَهُ صَابِرًا ﴾ (١) ولم يكن صبوراً (٢)؛ لأنَّهُ لم يكن جميعَ أحوالِهِ الصبرُ ، بلْ كانَ في بعضِ أحوالِهِ يستلذَّ البلاءَ ويستعذبُهُ ، فلم يكنْ في أحوالِ الاستلذاذِ صابراً ، فلذلكَ لمْ يقلْ : صبوراً .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ رحمَهُ اللهُ يقولُ : حقيقةُ الصبر : الخروجُ مِنَ البلاءِ على حسب الدخولِ فيهِ ؛ مثلُ أيوبَ عليهِ السلامُ ، قالَ في آخر بلائِهِ : ﴿ مَسَّنِيَ ٱلضُّرُ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّحِمِينَ ﴾ (٣) ، فحفظَ أدبَ الخطابِ حينَ عرَّضَ بقولِهِ :

﴿ وَأَنتَ أَرْحَهُ ٱلرَّحِمِينَ ﴾ ، ولم يصرِّح بقولِهِ : ارحمْني .

واعلم : أنَّ الصبرَ على ضربين : صبرُ العابدينَ ، وصبرُ المحبِّينَ .

فصبرُ العابدينَ أحسنُهُ: أنْ يكونَ محفوظاً ، وصبرُ المحبّينَ أحسنُهُ: أنْ يكونَ مرفوضاً ، وفي معناهُ أنشدوا : [من الطويل]

تَبَيَّنَ يَدُومَ ٱلْبَيْنِ أَنَّ ٱعْتِزَامَهُ عَلَى ٱلصَّبْرِمِنْ إِحْدَى ٱلظُّنُونِ ٱلْكَوَاذِبْ وفي هاذا المعنى سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ رحمَهُ اللهُ يقولُ: أصبحَ يعقوبُ

عليهِ السلامُ وقدْ وعدَ الصبرَ مِنْ نفسِهِ فقالَ : ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾ (٥) ؛ أيْ : فشأنى صبرٌ جميلٌ ، ثمَّ لم يُمسِ حتَّىٰ قالَ : ﴿ يَكَأْسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾ (١) .

(١) سورة ص : (٤٤) .

⁽٢) في (هـ ، ح ، ي) : (يقل) بدل (يكن) ، والمثبت من عامة النسخ ألصق بالسياق . (٣) سورة الأنبياء : (٨٣) .

⁽٤) هو لعبد الله بن طاهر ضمن أبيات له . انظر (الأغاني) (٢٠٥٧/٥) .

⁽٥) سورة يوسف : (٨٣) .

⁽٦) سورة يوسف : (٨٤) .

با بُ الراقبة

قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ : ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ تَقِيمًا ﴾ (١).

هنذا الني قالَهُ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « فإنْ لم تكنْ تسراهُ . . فهوَ يراكَ » . . إشارةٌ إلى حالِ المراقبةِ ؛ لأنَّ المراقبةَ : عِلمُ العبدِ باطلاعِ الربِّ سبحانَهُ وتعالىٰ عليهِ ، واستدامتُهُ لهاذا العلمِ مراقبتُهُ لربِّهِ ، وهاذا أصلُ كلِّ خيرٍ لهُ .

ولايكادُ يصلُ إلى هاذهِ الرتبةِ إلَّا بعدَ فراغِهِ مِنَ المحاسبةِ ، فإذا حاسبَ نفسَهُ على ما سلف ، وأصلحَ حالَهُ في الوقتِ ، ولازمَ طريقَ الحقِّ ، وأحسنَ

⁽١) سورة الأحزاب : (٥٢) .

⁽٢) ورواه أبو الشيخ في « طبقات المحدثين بأصبهان » (٢٥٩/٤) برقم (١٠١٦) ، وهو في « الصحيحين » عن غير سيدنا جرير رضى الله عنه .

بينَهُ وبينَ اللهِ مراعاةَ القلبِ ، وحفظَ معَ اللهِ الأنفاسَ . . راقبَ اللهَ في عمومِ أحوالِهِ ، فيعلمُ أنَّهُ سبحانَهُ عليهِ رقيبٌ ، ومِنْ قلبِهِ قريبٌ ، يعلمُ أحوالَهُ ، ويرى أفعالَهُ ، ويسمعُ أقوالَهُ ، ومَنْ تغافلَ عنْ هاذهِ الجملةِ . . فهوَ بمعزلِ عنْ بدايةِ الوُصلةِ ، فكيفَ عنْ حقائقِ القربةِ ؟!

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ الجُريريَّ يقولُ: (مَنْ لمْ يُحكِمْ بينَهُ وبينَ اللهِ التقوىٰ والمراقبةَ . . لمْ يصلْ إلى الكشفِ والمشاهدةِ) (١١) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: كانَ لبعضِ الأمراءِ وزيرٌ ، وكانَ بينَ يديهِ يوماً ، فالتفتَ إلى بعضِ الغلمانِ الذينَ كانوا وقوفاً لا لريبةٍ ، وللكنْ لحركةٍ أوْ صوتٍ أحسَّ منهُم ، فاتفقَ أنَّ ذلكَ الأميرَ نظرَ إلى هاذا الوزيرِ في تلكَ الحالةِ ، فخافَ الوزيرُ أنْ يتوهَّمَ الأميرُ أنَّهُ نظرَ إليهِ مذاك الوزيرُ أنْ يتوهَّمَ الأميرُ أنَّهُ نظرَ إليهِ مذاك الوزيرُ على الأميرُ أنَّهُ نظرُ إليهِ كذلك (٢) ، فبعدَ ذلكَ اليومِ كانَ هاذا الوزيرُ يدخلُ على الأمير وهو أبداً ينظرُ إلى جانبٍ ؛ حتَّى توهمَ الأميرُ أنَّ ذلكَ يدخلُ على الأمير وهو أبداً ينظرُ إلى جانبٍ ؛ حتَّى توهمَ الأميرُ أنَّ ذلكَ

فهاذا مراقبة مخلوقٍ لمخلوقٍ ، فكيفَ مراقبة العبدِ لسيِّدِهِ ؟!

سمعتُ بعضَ الفقراءِ يقولُ: كانَ أميرٌ لهُ غلامٌ يُقبِلُ عليهِ أكثرَ مِنْ إقبالِهِ على غيرِهِ مِنْ غلمانِهِ ، ولم يكن أكثرَهُمْ قيمةً ، ولا أحسنَهُمْ صورةً ، فقالوا لهُ في ذلكَ ، فأرادَ الأميرُ أنْ يبيّنَ لهُمْ فضلَ الغلام في الخدمةِ على غيرِهِ .

فيوماً مِنَ الأيامِ كَانَ راكباً ومعَهُ الحشمُ ، وبالبعدِ منهُمْ جبلٌ عليهِ ثلجٌ ، فنظرَ الأميرُ إلى الثلجِ وأطرقَ ، فركضَ الغلامُ فرسَهُ ولم يعلمِ القومُ لماذا ركضَ ، فلم يلبثُ إلّا يسيراً حتَّىٰ جاءَ ومعَهُ شيءٌ مِنَ الثلجِ ، فقالَ الأميرُ : ما أدراكَ أنِي أردتُ الثلجَ ؟ فقالَ الغلامُ : لأنَّكَ نظرتَ إليهِ ، ونظرُ السلطانِ إلىٰ

خِلْقةٌ وحَوَلٌ فيه .

⁽١) ورواه البيهقي في (الزهد الكبير » (٩٠٦) .

⁽٢) أي : ملتفتاً إلى جهة أخرى كنظره الأول . (إحكام الدلالة) (٩٤/٣) .

شيء لا يكونُ عنْ غيرِ قصدٍ ، فقالَ الأميرُ : إنَّما أخصُّهُ بإكرامي وإقبالي لأنَّ لكلِّ أحدٍ شغلاً ، وشغلُهُ مراعاةُ لحظاتي ، ومراقبةُ أحوالي .

وقالَ بعضُهُمْ: مَنْ راقبَ اللهَ في خواطرِهِ . . عصمَهُ اللهُ في جوارحِهِ (١٠) . وسُئِلَ أبو الحسينِ بنُ هندِ: متى يهشُّ الراعي غنمَهُ بعصا الرعايةِ عنْ مراتع الهلكةِ ؟ فقالَ : إذا علمَ أنَّ عليهِ رقيباً (٢) .

وَقيلَ : كَانَ ابنُ عَمرَ رضيَ اللهُ عنهما في سفرٍ ، فرأى غلاماً يرعى غنماً ، فقالَ : تبيعُ مِنْ هلذهِ الغنمِ واحداً ؟ فقالَ : إنّها ليسَتْ لي ، فقالَ : قُلْ لصاحبِها : إنّ الذّئبَ أَخذَ منها واحداً ، فقالَ العبدُ : فأينَ اللهُ ؟! فكانَ ابنُ عمرَ يقولُ بعدَ ذلكَ إلىٰ مدّةِ : قالَ ذلكَ العبدُ : فأينَ اللهُ ؟! (٣) .

وقالَ الجنيدُ: (مَنْ تحقَّقَ في المراقبةِ . . خافَ علىٰ فوتِ حظِّهِ مِنْ ربِّهِ عزَّ وجلَّ لا غيرُ) (^()) .

وكانَ بعضُ المشايخِ لهُ تلامذةٌ ، وكانَ يخصُّ واحداً منهُمْ بإقبالِهِ أكثرَ ممَّا يُقبلُ على غيرِهِ ، فقالوا لهُ في ذلكَ ، فقالَ : أبيِّنُ لكُمْ ، فدفعَ إلىٰ كلِّ واحدِ مِنْ تلامذتِهِ طائراً وقالَ لهُ : اذبحهُ بحيثُ لا يراهُ أحدٌ ، ودفعَ إلىٰ هاذا أيضاً ، فمضوا ، ورجعَ كلُّ واحدٍ منهُمْ وقدْ ذبحَ طيرَهُ ، وهاذا جاءَ بالطيرِ حيّاً ، فقالَ : هلَّ ذبحتهُ ، وهاذا جاءَ بالطيرِ حيّاً ، فقالَ : هلَّ ذبحتهُ ، فقالَ : أمرتني أنْ أذبحهُ بحيثُ لا يراهُ أحدٌ ، ولمْ أجدْ موضعاً لا يراهُ أحدٌ ، فقالَ : لهاذا أخصُّهُ بإقبالي عليه (°).

وقالَ ذو النونِ : (علامةُ المراقبةِ : إيثارُ ما آثرَ اللهُ ، وتعظيمُ ما عظَّمَ اللهُ ، وتعظيمُ ما عظَّمَ اللهُ ، وتصغيرُ ما صغَّرَ اللهُ) (٦٠) .

⁽١) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ١٦٨) عن ذي النون المصري رحمه الله تعالى .

⁽٢) رواه البيهقي في (الشعب) (٨٥٤) عن أبي العباس بن سريج رحمه الله تعالىٰ .

⁽٣) رواه أبو داوود في « الزهد » (٢٩٣) ، وابن أبي الدنيا في « قصر الأمل » (١٨٧) .

⁽٤) أورده ابن السبكي في (طبقاته) (٢٦٥/٢) .

⁽۵) تقدم (ص ۲۷۹).

⁽٦) رواه البيهقي في و الشعب ، (١٥٢٨) .

وقالَ النصراباذيُّ : (الرجاءُ يجرُّكَ إلى الطاعاتِ ، والخوفُ يُبعدُكَ عنِ المعاصى ، والمراقبةُ تُؤدِّيكَ إلى طُرُقِ الحقائق)(١).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا العباسِ البغداديَّ يقولُ: سألتُ جعفرَ ابنَ نُصيرِ عنِ المراقبةِ، فقالَ: مراعاةُ السرِّ لملاحظةِ الحقِّ

سبحانَهُ معَ كلِّ خطرةٍ .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ الفارسيَّ يقولُ: سمعتُ الجُريريُّ يقولُ: (أمرُنا هلذا مبنيُّ على فصلينِ ؛ وهوَ أَنْ تُلزمَ نفسَكَ المراقبةَ للهِ

تعالىٰ ، ويكونَ العلمُ علىٰ ظاهركَ قائماً) (٢).

وسمعتُه يقولُ: سمعتُ أبا القاسمِ البغداديَّ يقولُ: سمعتُ المرتعشَ يقولُ: (المراقبةُ: مراعاةُ السرِّ لملاحظةِ الغيبِ معَ كلِّ لحظةٍ ولفظةٍ).

وسُيِّلَ ابنُ عطاءٍ: ما أفضلُ الطاعاتِ ؟ فقالَ: مراقبةُ الحقِّ على دوامِ

الأوقاتِ .

وقالَ إبراهيمُ الخوَّاصُ: (المراعاةُ تورثُ المراقبةَ، والمراقبةُ: خلوصُ السرّ والعلانيةِ للهِ تعالىٰ) (٣).

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ المغربيَّ يقولُ: (أفضلُ ما يُلزِمُ الإنسانُ نفسَهُ في هاذهِ الطريقةِ المحاسبةُ ، والمراقبةُ ، وسياسةُ عملِهِ بالعلم) .

وسمعتُهُ يَقُولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ يقولُ: قالَ لي أبو حفصِ: (إذا جلستَ للناسِ.. فكنْ واعظاً لنفسِكَ وقلبِكَ، ولا يغرنَّكَ اجتماعُهُمْ عليكَ؛ فإنَّهُمْ يراقبونَ ظاهرَكَ، واللهُ تعالىٰ رقيبُ باطنكَ).

⁽١) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ١٦٨) عن بعضهم .

⁽٢) وأورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ١٦٤) .

⁽٣) في (ي) ود إحكام الدلالة ، (٩٨/٣) : (والمراقبة تورث خلوص . . .) .

⁽٤) وأورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار ، (ص ١٦٤) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ أبا جعفرِ اللهِ يقولُ: سمعتُ أبا جعفرِ الصيدلانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا سعيدِ الخرَّازَ يقولُ: قالَ لي بعضُ مشايخي: عليكَ بمراعاةِ سرِّكَ والمراقبةِ ، قالَ: فبينا أنا يوماً أسيرُ في الباديةِ . . إذا أنا بخشخشةِ خلفي ، فهالني ذلكَ ، فأردتُ أنْ ألتفتَ فلمْ ألتفتُ ، فرأيتُ شيئاً واقفاً علىٰ كتفي ، فانصرف وأنا مراعٍ لسرِّي ، ثمَّ التفتُ ، فإذا أنا بسبعٍ عظيم .

وقالَ الواسطيُّ : (أفضلُ الطاعاتِ حفظُ الأوقاتِ ؛ وهوَ ألَّا يطالعَ العبدُ غيرَ حدِّهِ ، ولا يراقبَ غيرَ ربِّهِ ، ولا يقارنَ غيرَ وقتِهِ) (١٠) .

* * *

 ⁽١) رواه السُّلمي بنحوه في (الفتوة) (ص ٧٣) عن الجنيد رحمه الله تعالىٰ، وعنده وفي (ج، ح، ط):
 (يواقف) بدل (يراقب)، وفي (ب، هـ): (يوافق) بدلها وفي هامش (ج) نسخة: (يوافق) وبجانبها:

⁽ يراقب) وصححت .

با ب ارتف

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ رَضَىَ أَلَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ﴾ (١).

أخبرَنا علي بنُ أحمد الأَهْوازيُ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بن عبيدِ البصريُ قالَ: حدَّنَنا يعقوبُ بنُ إسماعيلَ السلَّالُ قالَ: حدَّنَنا يعقوبُ بنُ إسماعيلَ السلَّالُ قالَ: حدَّثَنا أبو عاصم العبَّادانيُ ، عنِ الفضلِ بنِ عيسى الرَّقاشيِ ، عنْ محمدِ بنِ المنكدرِ ، عنْ جابرِ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: وبينا أهلُ الجنةِ في مجلسٍ لهُمْ . . إذْ سطعَ لهُمْ نورٌ على بابِ الجنةِ ، فرفعوا رؤوسَهُمْ ، فإذا الربُّ تعالىٰ قذ أسرف عليهِمْ فقالَ: يا أهلَ الجنةِ ؛ سلوني ، فقالوا: نسألُكَ الرضاعنا ، قالوا: رضايَ أحلَّكُمْ داري ، وأنالكُمْ كرامتي ، هذا أوانُها ، فسلوني ، قالوا: نسألُكَ الزيادة ، قالَ: فيُؤتونَ بنجائبَ مِنْ ياقوتِ أحمرَ ، فجاؤوا عليها ، تضعُ حوافرَها عنذ منتهىٰ طرفِها .

فيأمرُ اللهُ عزَّ وجلَّ بأشجارٍ عليها الثمارُ ، وتجيءُ جوارٍ مِنَ الحورِ العينِ وهسنَّ يقلْنَ : نحنُ الناعماتُ فلا نبؤُسُ (٢) ، ونحنُ الخالداتُ فلا نموتُ ، أزواجُ قومٍ مؤمنينَ كرامٍ ، ويأمرُ اللهُ بكُنبانٍ مِنْ مسكِ أبيضَ أذفَرَ ، فيثيرُ عليهِمْ ريحاً يُقالُ لها : المُثِيرةُ ، حتَّىٰ تنتهي بهِمْ إلىٰ جنةِ عذنِ ، وهيَ قَصَبةُ الجنةِ ، فتقولُ الملائكةُ : يا ربَّنا ؛ قذ جاءَ القومُ ، فيقولُ تعالىٰ : مرحباً بالصادقينَ ، مرحباً بالطائعينَ ، قيالَ : فيكشفُ عنهُمُ الحجابَ ، فينظرونَ إلى اللهِ مرحباً بالطائعينَ ، قيالَ : فيكشفُ عنهُمُ الحجابَ ، فينظرونَ إلى اللهِ تعالىٰ ، فيتمتّعونَ بنورِ الرحمانِ ، حتَّىٰ لا يُبصرُ بعضُهُمْ بعضاً ، ثمَّ يقولُ :

⁽١) سورة المائدة : (١١٩)

⁽٢) كذا في النسخ ، ولعل الصواب : (نبأس) ، وانظر (ص ٦٨٥) تعليقاً .

أرجعوهُ م إلى القصور بالتحفِ ، قالَ : فيرجعونَ وقدْ أبصرَ بعضُهُمْ بعضاً » ، قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « فذلكَ قولُ تعالىٰ : ﴿ نُزُلَا مِّنَ غَفُورِ رَجِيرٍ ﴾ (١) » (٢).

وقد اختلف العراقيون والخراسانيون في الرضا ، هل هو مِنَ الأحوالِ ، أوْ مِنَ المقاماتِ ؟

فأهلُ خراسانَ قالوا: الرضا مِنْ جملةِ المقاماتِ؛ وهوَ نهايةُ التوكَّلِ، ومعناهُ يؤولُ إلىٰ أنَّهُ مِمَّا يتوصَّلُ إليهِ العبدُ باكتسابِهِ (٣).

وأمَّا العراقيونَ . . فإنَّهُمْ قالوا : الرضا مِنْ جملةِ الأحوالِ ، وليسَ ذلكَ كسباً للعبدِ ، بلْ هو نازلةٌ تحلُّ بالقلبِ كسائرِ الأحوالِ .

ويمكنُ الجمعُ بينَ اللسانينِ فيُقالُ: بدايةُ الرضا مكتسَبةٌ للعبدِ ، وهي مِنَ المقاماتِ ، ونهايتُهُ مِنْ جملةِ الأحوالِ ، وليستْ بمكتسَبةٍ .

وتكلُّمَ الناسُ في الرضا ، فكلُّ عَبَّرَ عنْ حالِهِ وشِرْبِهِ ونصيبِهِ ، فهُمْ في

العبارةِ عنهُ مختلفونَ ؛ كما أنَّهُمْ في الشِّرْبِ والنصيبِ مِنْ ذَلْكَ متفاوتونَ .

فأمًا شرطُ العلمِ والذي هوَ لا بدَّ منهُ . . فالراضي باللهِ تعالى هوَ الذي لا يعترضُ على تقديرهِ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (ليسَ الرضا ألَّا تُحِسَّ بالبلاءِ ، إنَّما الرضا ألَّا تعترضَ على الحكم والقضاءِ).

واعلم: أنَّ الواجبَ على العبدِ أنْ يرضىٰ بالقضاءِ الذي أُمِرَ بالرضابهِ ؛ إذْ ليسَ كلُّ ما هوَ بقضائِهِ يجوزُ للعبدِ أوْ يجبُ عليهِ الرضابهِ ؛ كالمعاصي وفنونِ محنِ المسلمينَ .

⁽١) سورة فصلت : (٣٢) .

⁽٢) ورواه بلفظ المصنف أبو نعيم في « الحلية » (٢٠٨/٦) ، والبيهقي في « البعث والنشور » (١٠٢٦) ، وقطعه متوازعة في كتب الحديث ، وانظر « الإتحاف » (٢١٥/٣) .

⁽٣) ومنهم أبو نصر السراج ، قال في « اللمع » (ص ٨٠) : (الرضا مقام شريف) .

وقالَ المشايخُ: الرضا بابُ اللهِ الأعظمُ ؛ يعني: مَنْ أَكرِمَ بالرضا . . فقدْ لُقيَ بالترحيبِ الأوفى ، وأُكرمَ بالتقريبِ الأعلىٰ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: أخبرَنا أبو جعفرِ الرازيُّ قالَ: حدَّثَنا العباسُ بنُ حمزةَ قالَ: حدَّثَنا ابنُ أبي الحَواريِّ قالَ: قالَ عبدُ الواحدِ بنُ زيدِ: (الرضا بابُ اللهِ الأعظمُ ، وجنَّةُ الدنيا) (١٠).

واعلمْ: أنَّ العبدَ لا يكادُ يرضىٰ عنِ الحقِّ إلَّا بعدَ أَنْ يرضىٰ عنهُ الحقُّ ؟ لأنَّ الله عزَّ وجلَّ قالَ: ﴿ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ﴾ (١).

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ يقولُ: قالَ تلميذُ لأستاذِهِ: هلْ يعرفُ العبدُ أنّ الله تعالىٰ راضٍ حنه ؟ فقال : لا ؛ كيف يعلمُ ذلك ورضاهُ غيبٌ ؟ فقال التلميذُ: يعلمُ ذلك ، فقالَ: كيف ؟ قالَ: إذا وجدتُ قلبي راضياً عنِ اللهِ . . علمتُ أنّهُ راضٍ عنِّي ، فقالَ الأستاذُ: أحسنتَ يا غلامُ .

وقيلَ: قالَ موسى عليهِ السلامُ: إلهي ؛ دُلَّني على عمل إذا عملتُهُ.. رضِيتَ عني ، فقالَ: إنَّكَ لا تطيقُ ذلكَ ، فخرَّ موسى عليهِ السلامُ ساجداً متضرِّعاً ، فأوحى اللهُ تعالى إليهِ: يا بنَ عمرانَ ؛ إنَّ رضايَ في رضاكَ بقضائي (٣).

أخبرَنا الشيخُ أبو عبدِ الرحمانِ السلميُّ قالَ: أخبرَنا أبو جعفرِ الراذيُّ قالَ: حدَّثنا العباسُ بنُ حمزةَ قالَ: حدَّثنا ابنُ أبي الحواريِّ قالَ: سمعتُ أبا سليمانَ يقولُ: (إذا سلا العبدُ عنِ الشهواتِ . . فهوَ راضٍ) (١٠) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ النصراباذيّ يقولُ: (مَنْ أرادَ أَنْ يبلغَ محلَّ الرضا . . فليلزمْ ما جعلَ اللهُ عزَّ وجلَّ رضاهُ فيهِ) .

⁽١) ورواه ابن أبي الدنيا في « الرضا عن الله » (١٣) ، وزاد : (ومستراح العابدين) .

⁽٢) سورة المائدة : (١١٩) .

⁽٣) قوت القلوب (٤١/٢) .

⁽٤) ورواه ابن أبي الدنيا في ﴿ الرضا عن الله ﴾ (١٨) .

وقالَ محمدُ بنُ خَفيفِ: (الرضا علىٰ قسمينِ: رضاً بهِ، ورضاً عنه ؛ فالرضا بهِ مدبِّراً، والرضا عنهُ فيما يقضي) (١١). سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ يقولُ: (طريقُ السالكينَ أطولُ ؛ وهوَ طريقُ الرياضةِ ، وطريقُ الخواصِّ أقربُ ، للكنَّهُ أشقُ ؛ وهوَ أنْ يكونَ عملُكَ بالرضا ،

ورضاكَ بالقضا).

وقالَ رُويمٌ: (الرضا: أَنْ لَوْ جَعَلَ جَهَنَّمَ عَنْ يَمَينِهِ.. مَا سَأَلَ أَنْ يَحُولُهَا إِلَىٰ يَسَارِهِ).

وقالَ أبو بكرِ بنُ طاهرٍ : (الرضا : إخراجُ الكراهيةِ مِنَ القلبِ حتَّىٰ لا يكونَ فيهِ إلَّا فرحٌ وسرورٌ) (٢٠) .

وقالَ الواسطيُّ: (استعملِ الرضاجهدَكَ، ولا تدعِ الرضايستعملُكَ فتكونَ محجوباً بلذَّتِهِ ورؤيتِهِ عنْ حقيقةِ ما تطالعُ) (٣).

واعلمْ: أنَّ هاذا الكلامَ الذي قالَهُ الواسطيُّ شيءٌ عظيمٌ ، وفيهِ تنبيهٌ على مَقْطَعةٍ للقومِ خفيةٍ (١٠) ؛ فإنَّ السكونَ عندَهُمْ إلى الأحوالِ حجابٌ عنْ محوّلِ الأحوالِ ، فإذا استلذَّ هواهُ رضاهُ ، ووجدَ بقلبِهِ راحةَ الرضا . . حُجِبَ بحالِهِ عنْ شهودِ حقّهِ .

ولقد قالَ الواسطيُّ أيضاً: (إِيَّاكُمْ واستحلاءَ الطاعاتِ؛ فإنَّها سمومٌ قاتلةٌ).

وقالَ ابنُ خَفيفٍ: (الرضا: سكونُ القلبِ إلى أحكامِهِ ، وموافقةُ القلبِ بما رضيَ واختارَ) .

وسُئِلَتْ رابعة : متى يكونُ العبدُ راضياً ؟ فقالَتْ : إذا سرَّتُهُ المصيبةُ كما سرَّتُهُ النعمةُ .

⁽١) أورده السُّلمي في (تفسيره) (٤١٢/٢).

 ⁽۲) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ۲۰۸) عن أبي بكر الأبهري رحمه الله تعالىٰ .

⁽٣) أورده السراج في « اللمع » (ص ٨٠) ، والسُّلمي في « تفسيره » (٤١٢/٢) .

⁽٤) تقطعهم عن بلوغ مرادهم من الحق تعالى . « إحكام الدلالة » (١٠٤/٣) .

وقيلَ: قالَ الشِّبليُّ بينَ يدَيِ الجنيدِ: لا حولَ ولا قوَّةَ إلَّا باللهِ، فقالَ الجنيدُ: قولُكَ ذا ضيقُ صدرٍ، وضيقُ الصدرِ لتركِ الرضا بالقضاءِ!(١).

وقالَ أبو سليمانَ: (الرضا: ألّا تسألَ الله الجنة ولا تستعيذَ بهِ مِنَ النارِ) (٢٠ . سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا العباسِ البغداديَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ بنِ سهلٍ يقولُ: سمعتُ سعيدَ بنَ عثمانَ يقولُ: سمعتُ دا النونِ المصريَّ يقولُ: (ثلاثةٌ مِنْ أعلامِ الرضا: تركُ الاختيارِ قبلَ القضاءِ، وفقدانُ المرارةِ بعدَ القضاءِ، وهَيَجانُ الحبِّ في حشوِ البلاءِ) (٣٠ .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ جعف ِ البغداديُّ يقولُ: سمعتُ اسمعتُ المعدَّ بنَ يزيدَ المبرِّدَ يقولُ: قيلَ المعينِ بنِ عليٍّ رضيَ اللهُ عنهما: إنَّ أبا ذرِّ يقولُ: الفقرُ أحبُّ إليَّ مِنَ الغنى ، والسُّقمُ أحبُ إليَّ مِنَ الصحَّةِ ، فقالَ: رحمَ اللهُ أبا ذرِّ ، أمَّا أنا . . فأقولُ: مَنِ اتكلَ علىٰ حسنِ اختيارِ اللهِ لهُ . . لمْ يتمنَّ غيرَ ما اختارَ اللهُ عزَّ وجلَّ لهُ ('') . وقالَ الفضيلُ بنُ عياضِ لبشرِ الحافي: (الرضا أفضلُ مِنَ الزهدِ في

وسُئِلَ أبو عثمانَ عنْ قولِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: «أسألُكَ الرضا بعدَ القضا » (١٠) ، فقالَ: لأنَّ الرضا قبلَ القضا عزمٌ على الرضا ، والرضا بعدَ القضا هوَ الرضا (٧٠) .

الدنيا ؛ لأنَّ الراضي لا يتمنَّىٰ فوقَ منزلتِهِ) (٥٠).

⁽١) في (ي) زيادة: (فسكت الشبلي).

⁽٢) وصفه للراضي بترك ما ذكر لا من حيث إنه عبادة ، بل من حيث إنه رضاً بحسن ما أجراه عليه مولاه ، فلا ينافي أن يسأل الله ذلك ؛ عبادةً لأمر مولاه به . « إحكام الدلالة » (١٠٤/٣) .

⁽٣) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٤١/٩) .

⁽٤) ورواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢٥٣/١٣) .

⁽٥) ورواه مختصراً ابن أبي الدنيا في (الرضا عن الله) (١٦).

⁽٦) رواه ابن حبان في « صَحيحه » (١٩٧١) من حديث سيدنا عمار بن ياسر رضي الله عنهما مرفوعاً ، والحاكم في « المستدرك » (١٩٧١) من حديث سيدنا زيد بن ثابت رضي الله عنه .

⁽٧) رواه البيهقي في (الشعب) (١٩٣) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ ابنَ أبي الحواريِّ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ أبي الحواريِّ يقولُ: سمعتُ أبا سليمانَ يقولُ: (أرجو أنْ أكونَ عرفتُ طرفاً مِنَ الرضا؛ لوْ أنَّهُ أدخلَني النارَ.. لكنتُ بذلكَ راضياً).

وقالَ أبو عمرَ الدمشقيُّ : (الرضا : ارتفاعُ الجزعِ في أيِّ حكمِ كانَ) . وقالَ الجنيدُ : (الرضا : رفعُ الاختيار) (١٠) .

وقالَ ابنُ عطاءٍ: (الرضا: نظرُ القلبِ إلىٰ قديمِ اختيارِ اللهِ تعالىٰ للعبدِ ؛ وهوَ تركُ السُّخطِ) (٢٠).

وقالَ رُويمٌ : (الرضا : استقبالُ الأحكامِ بالفرح) (٣) .

وقالَ المحاسبيُّ : (الرضا : سكونُ القلبِ تحتَ مجاري الأحكامِ) (' ') . تا الله الله على المدارس أو التارس أو التارس (°)

وقالَ النُّوريُّ : (الرضا : سرورُ القلبِ بمُرِّ القضا) (٠٠٠ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ الفارسيَّ يقولُ: سمعتُ الجُريريُّ يقولُ: (مَنْ رضيَ بدونِ قدرِهِ.. رفعهُ اللهُ تعالىٰ فوقَ غايتِهِ) (٢٠).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ عليّ يقولُ: سمعتُ الحسنَ بنَ عَلَّويهِ يقولُ: قالَ أبو ترابِ: (ليسَ ينالُ الرضا مَنْ للدنيا في قلبِهِ مقدارٌ).

أخبرَنا الشيخُ أبو عبدِ الرحمانِ السُّلميُّ قالَ : أخبرَنا أبو عمرِو ابنُ حمدانَ قالَ : حدَّثنا عبدُ اللهِ ابنُ شيرويهِ قالَ : حدَّثنا بشرُ بنُ الحكمِ قالَ : حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ محمدٍ ، عنْ يزيدَ ابنِ الهادِ ، عنْ محمدِ بنِ إبراهيمَ ، عنْ عبدُ العزيزِ بنُ محمدٍ ، عنْ يزيدَ ابنِ الهادِ ، عنْ محمدِ بنِ إبراهيمَ ، عنْ

⁽١) أورده السراج في (اللمع) (ص ٨٠).

⁽٢) أورده السراج في (اللمع) (ص ٨٠) .

⁽٣) أورده الكلاباذي في « التعرف » (ص ١٠٢) ، والخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ١٢٩) .

⁽٤) أورده الكلاباذي في « التعرف » (ص ١٠٢) ، والخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ١٢٩) .

⁽٥) أورده السراج في (اللمع) (ص ٨٠) عن ذي النون المصري رحمه الله تعالى .

⁽٦) يعنى : من رضى بدون منزلته . . أعطى فوق أُمنِيَّته .

عامرِ بنِ سعدٍ ، عنِ العباسِ بنِ عبدِ المطلبِ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسِلَّمَ : « ذاقَ طعمَ الإيمانِ مَنْ رضيَ باللهِ ربّاً » (١٠) .

وقيلَ: كتبَ عمرُ بنُ الخطابِ رضيَ اللهُ عنهُ إلىٰ أبي موسى الأشعريِّ: (أمَّا بعدُ: فإنَّ الخيرَ كلَّهُ في الرضا، فإنِ استطعتَ أنْ ترضىٰ، وإلَّا..

وقيلَ : إنَّ عتبةَ الغلامِ باتَ ليلةً يقولُ إلى الصباحِ : إنْ تعذبُني . . فأنا لكَ محبُّ (٢) .

سمعتُ الأستاذَ أبا علي الدقّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (الإنسانُ خزفٌ ، وليسَ لخزفٍ ، وليسَ لخزفٍ ، وليسَ لخزفٍ من الخطرِ ما يعارضُ فيهِ حكمَ الحقِّ تعالىٰ) (") .

وقالَ أبو عثمانَ الحِيرِيُّ : (منذُ أربعينَ سنةً ما أقامَني اللهُ عزَّ وجلَّ في حالٍ في حالٍ في حالٍ في حالٍ فك في حالٍ فكرهتُهُ ، وما نقلَني إلى غيرِهِ فسخطتُهُ) (' ') .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمةُ اللهِ عليهِ يقولُ: غضبَ رجلٌ على عبدٍ لهُ ، فاستشفعَ العبدُ إلى سيِّدِهِ إنساناً ، فعفا عنهُ ، فأخذَ العبدُ يبكي ،

فقالَ الشفيعُ: لِمَ تبكي وقدُ عفا عنكَ ؟! معانَ السَّفيعُ: لِمَ تبكي وقدُ عفا عنكَ ؟!

فقالَ السيّدُ: إنَّهُ يطلبُ الرضا، ولا سبيلَ لهُ إليهِ ؛ فإنَّما يبكي لأجلِهِ .

(١) ورواه مسلم (٣٤) .

فاصبر).

⁽١) ورواه مسلم (١٤). (٢) رواه ابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (٢٣٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢٣٤/٦)، والبيهقي في

[«] الشعب » (٧٥٤) . (٣) قوله : (من الخطر) أي : القدر والمنزلة . « إحكام الدلالة » (١٠٧/٣) .

⁽٤) رواه أبو نعيم في (الحلية) (٢٤٤/١٠) .



قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَأَعْبُدُ رَبُّكَ حَقَّىٰ يَأْتِيكَ ٱلْيَقِينُ ﴾ (١).

أخبرَنا أبو الحسنِ الأَهْوازيُّ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدِ الصفَّارُ قالَ: حدَّثَنا عبيدُ ابنُ شريكِ قالَ: حدَّثَنا يحيىٰ قالَ: حدَّثَنا مالكٌ، عنْ خبيبِ بنِ عبدِ الرحمانِ، عنْ حفصِ بنِ عاصمِ بنِ عمرَ بنِ الخطابِ، عنْ أبي سعيدِ الخدريِّ وأبي هريرةَ: أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ: «سبعةٌ يظلُّهُ مُ اللهُ في ظلِّهِ يومَ لا ظلَّ إلَّا ظلُّهُ: إمامٌ عادلٌ، وشابُّ نشأ بعبادةِ اللهِ، ورجلٌ قلبُهُ معلَّقُ بالمسجدِ إذا خرجَ منهُ حتَّىٰ يعودَ إليهِ، ورجلانِ تحابًا في اللهِ ؛ اجتمعا على ذلكَ وتفرَّقا عليهِ، ورجلٌ ذكرَ اللهَ خالياً ففاضَتْ عيناهُ، ورجلٌ دعتُهُ امرأةٌ ذاتُ حسبِ وجمالِ فقالَ: إنِّي خالياً ففاضَتْ عيناهُ، ورجلٌ تصدَّق بصدقةٍ فأخفاها حتَّىٰ لا تعلمَ شمالُهُ ما تنفقُ أخافُ اللهَ تعالى، ورجلٌ تصدَّق بصدقةٍ فأخفاها حتَّىٰ لا تعلمَ شمالُهُ ما تنفقُ يمينُهُ » (٢).

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (العبوديةُ أَتمُّ مِنَ العبادةِ؛ فأوَّلاً عبادةٌ، ثمَّ عبوديَّةٌ، ثمَّ عُبُودةٌ (٣).

فالعبادةُ للعوامِّ مِنَ المؤمنينَ ، والعبوديةُ للخواصِّ ، والعُبُودةُ لخاصِّ الخاصِّ) .

⁽١) سورة الحجر : (٩٩) .

⁽٢) ورواه البخاري (٦٦٠)، ومسلم (١٠٣١) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه ، وبرواية الشك رواه مالك في « الموطأ » (٩٥٢/٢) .

⁽٣) العبادة والعبودية والعبودة بمعنى ، وما في كتب القوم مصطلح لهم رضي الله عنهم ، ولا مشاحّة في الاصطلاح ، قال الحافظ الزبيدي في « تاج العروس » (٣٠/٨) : (وقال آخرون : العبودة : الرضا بما يفعل الرب ، والعبادة : فعل ما يرضى به الرب ، والأول أقوى وأشق ، فلذا قيل : تسقط العبادة في الآخرة لا العبودة ؛ لأن المبودة ألا يرئ متصرّفاً في الدارين في الحقيقة إلا الله ، قال شيخنا _ يعني : ابن الطيب الفاسي _ : هذا ملحظ صوفي لا دخل للاوضاع اللغوية فيه) .

وسمعتُهُ يقولُ: (العبادةُ لمَنْ لهُ علمُ اليقينِ، والعبوديَّةُ لمَنْ لهُ عينُ اليقينِ، والعُبُودةُ لمَنْ لهُ حقُّ اليقينِ).

وسمعتُهُ يقولُ: (العبادةُ لأصحابِ المجاهداتِ، والعبوديةُ لأربابِ المكابداتِ، والعُبُودةُ صفةُ أهلِ المشاهداتِ؛ فمَنْ لمْ يدَّخرُ عنهُ نفسَهُ.. فهوَ صاحبُ عبادةٍ، ومَنْ لمْ يضِنَّ عليهِ بقلبِهِ.. فهوَ صاحبُ عبوديَّةٍ، ومَنْ لمْ يبخلْ عليهِ بروحِهِ.. فهوَ صاحبُ عبُودةٍ).

ويُقالُ: العبوديةُ: القيامُ بحقِ الطاعاتِ بشرطِ التوفيرِ (١) ، والنظرِ إلى ما منكَ بعينِ التقصيرِ ، وشهودِ ما يحصلُ مِنْ مناقبِكَ مِنَ التقديرِ .

ويُقالُ : العبوديةُ : تركُ الاختيارِ فيما يبدو مِنَ الأقدارِ .

ويُقالُ: العبوديةُ: التبرِّي مِنَ الحولِ والمُنَّةِ، والإقرارُ بما يعطيكَ ويوليكَ من الطَّوْلِ والمِنَّةِ (٢٠).

ويُقالُ : العبوديةُ : معانقةُ ما أُمرتَ بهِ ، ومفارقةُ ما زُجرتَ عنهُ .

وسُئِلَ محمدُ بنُ خَفيفٍ: متى تصعُّ العبودية ؟ فقالَ: إذا طرحَ كَلَّهُ على مولاهُ (٣) ، وصبرَ معَهُ على بلواهُ (١) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا العباسِ البغداديَّ يقولُ: سمعتُ ابنَ مسروقِ يقولُ: يقولُ: سمعتُ ابنَ مسروقِ يقولُ: سمعتُ سهلَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: (لا يصحُّ التعبُّدُ لأحدِ حتَّىٰ لا يجزعَ مِنْ أربعةِ أشياءً: مِنَ الجوع ، والعُرْي ، والفقر ، والذلِّ) () .

وقيلَ : العبوديةُ : أَنْ تُسلِمَ إليهِ كُلُّكَ ، وتحملَ عليهِ كَلُّكَ .

⁽١) أي: موفرة كاملة . و إحكام الدلالة ، (١٠٩/٣) ، وقوله الآتي : (والنظر) معطوف على التوفير ، وقوله :

⁽ من التِّقدير) مِنْ هنا سببية ؛ يعني : بسبب تقدير الله تعالى لذلك .

⁽٢) المُنَّة بالضم : القوة ، وبالكسر : الإحسان والنعمة .

⁽٣) الكُلُّ : الثقلُ والعيلة ، قال تعالىٰ في سورة النحل (٧٦) : ﴿ وَهُوَكُمُّ عَلَىٰ مَوْلِنَهُ ﴾ .

⁽٤) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٣٠٢) .

⁽٥) أورده أبو طالب في (القوت) (٢٦٦/١) .

وقيلَ : مِنْ علاماتِ العبوديةِ : تركُ التدبيرِ ، وشهودُ التقديرِ .

وقالَ ذو النونِ : (العبوديةُ : أَنْ تكونَ عبدَهُ في كلِّ حالٍ ، كما أَنَّهُ رَبُّكَ في كلِّ حالٍ) (١٠) .

وقالَ الجُرَيريُّ: (عَبيدُ النعمِ كثيرٌ عَديدُهُمْ ('`)، وعَبيدُ المنعِمِ عزيزٌ وجودُهُمْ).

وسمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (أنتَ عبدُ مَنْ أنتَ في رقِّهِ وأسرِهِ ؟ إنْ كنتَ أسيرَ نفسِكَ . . فأنتَ عبدُ نفسِكَ ، وإنْ كنتَ أسيرَ دنياكَ . . فأنتَ عبدُ نفسِكَ ، فأنتَ عبدُ دنياكَ ، قالَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « تعِسَ عبدُ الدرهمِ ، تعِسَ عبدُ الدينارِ ، تعِسَ عبدُ الخَميصةِ » (٣)) .

ورأى أبو يزيدَ رجلاً ، فقالَ لهُ : ما حرفتُكَ ؟ فقالَ : خَرْبَنْدَه (١٠) .

فقالَ : أماتَ اللهُ حمارَكَ ؛ لتكونَ عبداً للهِ ، لا عبدَ الحمارِ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ جدِّي أبا عمرِو بنَ نُجيدٍ يقولُ: سمعتُ الميخَ أبا عمرِو بنَ نُجيدٍ يقولُ: (لا يصفو لأحدٍ قَدَمٌ في العبوديةِ حتَّىٰ يشاهدَ أعمالَهُ عندَهُ رياءً، وأحوالَهُ دعاوىٰ) (٥٠).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ المعلمَ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ مَنازلَ يقولُ: (العبدُ عبدٌ ما لمْ يطلبُ لنفسِهِ خادماً ، فإذا طلبَ لنفسِهِ خادماً . فقدْ سقطَ عنْ حدِّ العبوديةِ وتركَ آدابَها) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ الحسنِ يقولُ: سمعتُ جعفرَ ابنَ نُصيرِ يقولُ: سمعتُ ابنَ مسروقٍ يقولُ: (لا يصلحُ

⁽١) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٣٠٢) .

⁽٢) العديد : العدد ، وفي أكثر النسخ : (كثيرون) بدل (كثير عديدهم) .

⁽٣) رواه البخاري (٢٨٨٦) من حديث سيدنا أبي هزيرة رضي الله عنه ، والخميصة : كساء مخمّل أسود مربع .

⁽٤) لفظة أعجمية ؛ وهو مؤجّر الحمار ، وأصلها : (خربندج) .

⁽۵) ورواه السُّلمي في ﴿ طبقاته ﴾ (ص ٤٥٥) .

للعبدِ التعبُّدُ حتَّىٰ يكونَ بحيثُ لا يُرىٰ عليهِ أثرُ المسكنةِ في العُدْمِ ، ولا في الغنىٰ أثرُ الوجودِ) .

وقيلَ: العبودية : شهودُ الربوبيةِ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: سمعتُ النصراباذيَّ يقولُ: (قيمةُ العابدِ الزاهدِ بمعبودِهِ ، كما أنَّ شرفَ العارفِ بمعروفِهِ).

وقالَ أبو حفصٍ : (العبوديةُ زينةُ العبدِ ؛ فمَنْ تركَها . . تعطَّلَ مِنَ الزينةِ) (١) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا جعفرِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ عبَّاسَ بنَ حمزةَ يقولُ: سمعتُ النِّباجيَّ عبَّاسَ بنَ حمزةَ يقولُ: حدَّثنا أحمدُ بنُ أبي الحَواريِّ قالَ: سمعتُ النِّباجيَّ يقولُ: (أصلُ العبادةِ في ثلاثةِ أشياءَ: لا تردُّ مِنْ أحكامِهِ شيئاً، ولا تدَّخِرُ عنهُ شيئاً، ولا يسمعُكَ تسألُ غيرَهُ حاجةً) (٢).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ الفارسيَّ يقولُ: سمعتُ ابنَ عطاءِ يقولُ: (العبوديةُ في أربعِ خصالِ: الوفاءُ بالعهودِ ، والحفظُ للحدودِ ، والرضا

بالموجودِ ، والصبرُ عنِ المفقودِ) (٢) . وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ ابن شاذانَ يقولُ : سمعتُ

الكَتَّانيَّ يقولُ: سمعتُ عمرُو بنَ عثمانَ المكيَّ يقولُ: (ما رأيتُ أحداً مِنَ المتعبِّدينَ في كثرةِ مَنْ لقِيتُ بمكةً وغيرها ممَّنْ قدِمَ علينا في المواسم..

أَشدَّ اجتهاداً ولا أدومَ على العبادةِ مِنَ المزنيِّ رحمَهُ اللهُ ، ولا رأيتُ أحداً أَشدَّ تعظيماً لأوامرِ اللهِ تعالىٰ منهُ ، وما رأيتُ أحداً أشدَّ تضييقاً علىٰ نفسِهِ وتوسعةً

على الناس منه) (١).

⁽١) أورده السُّلمي في ﴿ تَفْسَيْرُهُ ﴾ (٢٠٤/٢) .

 ⁽۲) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في (تاريخه) (١٦/٢١) .
 (٣) ورواه البيهقي في (الزهد الكبير) (٧٤٦) .

 ⁽٤) أورده ابن السبكي في « طبقاته » (٩٤/٢) وزاد : (وكان يقول : أنا خلق من أخلاق الشافعي) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (ليسَ شيءٌ أشرفَ مِنَ العبوديةِ ، ولا اسمُّ أتمَّ للمؤمنِ مِنَ الاسم لهُ بالعبوديةِ ، ولذَّلكَ قالَ سبحانَهُ في صفةِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ليلةَ المعراج وكانَ أشرفَ أوقاتِهِ في الدنيا : ﴿ سُبْحَنَ ٱلَّذِيَّ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا ﴾ (' ' ، وقالَ تعالىٰ : ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ؞ مَآ أَوْجَل ﴾ (٢) ، فلو كانَ اسمٌ أجلَّ مِنَ العبوديةِ . . لسمَّاهُ بِهِ) .

وفى معناهُ أنشدوا: [من السريع] يَا عَمْــرُو ثَـــارِي عِنْـــدَ زَهْرَائِـــي يَعْرِفُــــهُ ٱلسَّــــــامِعُ وَٱلرَّائِــــــي

لَا تَدْعُنِكِ إِلَّا بِيَا عَبْدَهَا فَإِنَّكُ أَصْدَقُ أَسْدَمُ أَسْدَمَائِيِّي وقالَ بعضُهُمْ: إنَّما هما شيئانِ: سكونُكَ إلى اللذةِ ، واعتمادُكَ على

الحركةِ ، فإذا أسقطتَ عنكَ هلذينِ . . فقدْ أدَّيتَ العبوديةَ حقَّها .

كما قالَ الواسطيُّ : (احذروا لذَّةَ العطاءِ ؛ فإنَّها غطاءٌ لأهل الصفاءِ) .

وقالَ أبو عليّ الجُوزجانيُّ: (الرضا دارُ العبوديةِ ، والصبرُ بابُهُ ، والتفويضُ بيتُهُ ، فالصوتُ على البابِ ، والفَراغةُ في الدارِ ، والراحةُ في البيتِ) ⁽¹⁾ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ يقولُ : (كما أنَّ الربوبيةَ نعتٌ للحقِّ لا يزولُ . . فالعبوديةُ صفةٌ للعبدِ لا تفارقُهُ ما دامَ) .

(١) سورة الإسراء: (١).

(٧) سورة النجم: (١٠)، وقال عزَّ شأنه في سورة الجن (١٩): ﴿ زَاتَذَ لَنَا قَامَ عَبُدُ اللَّهِ ﴾، وقالَ في سورة الزمر (٣٦) : ﴿ أَلْيَسَ اللَّهُ بِكَافِ عَبْدَهُ ﴾ . (٣) روى البيت الثاني السُّلمي في «طبقاته» (ص ٢٤٤) عن أبي عبد الله المغربي ، وروى ابن النجار في « ذيل

تاريخ بغداد ، (٥٧/٢١) : أن الإمام أحمد الغزالي أخا حجة الإسلام قرأ المقرئ بين يديه بالمدرسة التاجية من سورة الزمر (٥٣) : ﴿ يَعِبَادِىَ الَّذِينَ أَسَرُفُوا عَلَىٓ أَنفُرِيهِمْ . . . ﴾ الآية ، فقال : شرفهم بياء الإضافة إلىٰ نفسه بقوله : ﴿ يَبِعِبَادِيَ ﴾ ، ثم أنشد:

وهانَ على اللَّوْمُ في جنْب حُبِّها أصلم إذا نُوديتُ باسمى وإنَّنسى إذا قيل لي يا عبدها لسميعُ

(٤) أراد بالصوت : الدعاء وقرع الباب بالعبادات ، وبالفراغة : التخلي عن الأعمال الشاقة بالرضا ، والتفويض : تسليم الأمود لمالكها على التحقيق ، كما أفاده العلامة اللخمى في (الدلالة) . وأنشدَ بعضُهُمْ:

فَإِنْ سَأَلُونِي قُلْتُ هَلْأَنَا عَبْدُهُ وَإِنْ سَأَلُوهُ قَالَ هَلَذَاكَ مَوْلَايَا سَمعتُ النصراباذيَّ يقولُ: سمعتُ النصراباذيَّ يقولُ: (العباداتُ إلى طلبِ الصفحِ والعفوِ عنْ تقصيرِها أقربُ منها إلى طلبِ الأعواض والجزاءِ عليها) (١).

وسمَعتُهُ يقولُ: سمعتُ النصراباذيَّ يقولُ: (العبوديةُ: إسقاطُ رؤيةِ التعبُّدِ في مشاهدةِ المعبودِ) (٢).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا بكرٍ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ ابنِ شاذانَ يقولُ: سمعتُ الجُريريَّ يقولُ: (العبوديةُ: تركُ الأشغالِ، والاشتغالُ بالشغلِ الذي هوَ أصلُ الفَراغَةِ) (٣).

⁽١) ورواه السُّلمي في (طبقاته) (ص ٤٨٧).

 ⁽٢) ورواه السُّلمي في و تفسيرهِ » (٣٨٦/١) .

 ⁽٣) وقد بيّن العلامة اللخمي في والدلالة ، أن رؤية الفضل لله تعالى في إجرائه الطاعات على العبد . . سبب راحة العبد ؛ قال : (فإذا وصل إلى هنذه الحالة . . استراح قلبه من همّ التقديرات ، ورضي وفوّض أمره إلى خالق الأرض والسماوات ؛ وهنذه هي الفراغة من كل ما يضرُّ ، والاستراحة فيها ينفع ويَسُرُّ) .

باب الإرادة

قَــالَ اللّٰهُ عــزَّ وجــلَّ : ﴿ وَلَا تَظْرُدِ ٱلَّذِينَ يَلْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْفَدَوْةِ وَٱلْعَشِيِّ بُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾ (١).

أخبرَنا علي بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ قالَ : أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدٍ قالَ : حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ ، هشامُ بنُ عليّ قالَ : حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ ، عنْ أنسٍ : أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ : « إذا أرادَ اللهُ بعبدٍ عنْ حميدٍ ، عنْ أنسٍ : أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ : « إذا أرادَ اللهُ بعبدٍ خيراً . . استعملَهُ » ، فقيلَ لهُ : كيفَ يستعملُهُ يا رسولَ اللهِ ؟ قالَ : « يوقِّقُهُ لعملٍ صالح قبلَ الموتِ » (ن) .

قالَ الأستاذُ: الإرادةُ بدوُ طريقِ السالكينَ (٣)، وهيَ اسمٌ لأوَّلِ منزلةِ القاصدينَ إلى اللهِ.

وإنَّما شُمِّيَتُ هَاذِهِ الصَفَةُ إرادةً ؛ لأنَّ الإرادةَ مقدِّمةُ كلِّ أمرٍ ، فما لمْ يُردِ العبدُ شيئاً . . لمْ يفعلْهُ ، فلمَّا كانَ هاذا أوَّلَ الأمرِ لمَنْ سلكَ طريقَ اللهِ . . شَبِيهاً بالقصدِ في الأمور الذي هوَ مقدمتُها .

والمريدُ على موجَبِ الاشتقاقِ: مَنْ لهُ إِرادةٌ ، كما أنَّ العالِمَ مَنْ لهُ علمٌ ، لأنَّهُ مِنَ الأسماءِ المشتقَّةِ ، وللكنِ المريدُ في هلذهِ الطريقةِ : مَنْ لا إِرادةَ لهُ ؛ فما لمْ يتجرَّدُ عنْ إِرادتِهِ . . لا يكونُ مريداً ، كما أنَّ مَنْ لا إِرادةَ لهُ على موجَب الاشتقاقِ لا يكونُ مريداً .

وتكلُّمَ الناسُ في معنى الإرادةِ ؛ فكلُّ عبَّرَ على ما لاحَ لقلبِهِ .

⁽١) سورة الأنعام : (٥٢) .

⁽۲) ورواه الترمذي (۲۱٤۲) .

⁽٣) كذا في عامة النسخ: (بدو) بمعنى ظهور، وفي (ج، ي) ود إحكام الدلالة ، (١١٦/٣): (بدء) بدل

فأكثرُ المشايخِ قالوا: الإرادةُ: تركُ ما عليهِ العادةُ، وعادةُ الناسِ في الغالبِ التعريجُ في أوطانِ الغفلةِ، والركونُ إلى اتباعِ الشهوةِ، والإخلادُ إلى ما دعَتْ إليهِ المُنْيةُ (1).

والمريدُ منسلخٌ عنْ هاذهِ الجملةِ ، فصارَ خروجُهُ أمارةً ودلالةً على صحّةِ الإرادةِ ، فسُمِّيَتْ تلكَ الحالةُ إرادةً ؛ وهيَ خروجٌ عنِ العادةِ ، فإذا تركَ العادةَ . . فهيَ أمارةُ الإرادةِ .

وأمَّا حقيقتُها: فهيَ نهوضُ القلبِ في طلبِ الحقِّ سبحانَهُ ، ولهـٰذا يُقالُ: إنَّها لوعةٌ تهوّنُ كلَّ روعةٍ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ حاكياً عنْ مِمْشاذَ الدِّينَوريِّ النَّهُ قالَ : مذْ علمتُ أنَّ أحوالَ الفقراءِ جِدُّ كلُّها . . لمْ أمازحْ فقيراً ؛ وذلكَ أنَّ فقيراً قدِمَ عليَّ فقالَ : أيُّها الشيخُ ؛ أريدُ أنْ تتخذَ لي عَصيدةً ، فجرىٰ علىٰ لساني : إرادةٌ وعَصيدةٌ ؟! (٢) فتأخَّرَ الفقيرُ ولمْ أشعرْ .

فأمرتُ باتخاذِ عَصيدةٍ ، وطلبتُ الفقيرَ فلمْ أجدْهُ ، فتعرفتُ خبرَهُ ، فقيلَ : إرادةٌ وعَصيدةٌ ؟! إرادةٌ وعَصيدةٌ ؟! إرادةٌ وعَصيدةٌ ؟! وعصيدةٌ ؟! وهامَ على وجهِهِ حتَىٰ دخلَ الباديةَ ، ولمْ يزلْ يقولُ هاذهِ الكلمةَ حتَىٰ ماتَ .

وعنْ بعضِ المشايخِ قالَ : كنتُ في الباديةِ وحدي ، فضاقَ صدري ، فقلتُ : يا إنسُ ؛ كلِّموني ، يا جنُّ ؛ كلِّموني ، فهتفَ بي هاتفٌ : أَيْشٍ تريدُ ؟ فقلتُ : أريدُ اللهَ ، فقالَ الهاتفُ : حتَّىٰ تريدَ اللهَ .

يعني: أنَّ مَنْ قالَ للإنسِ والجنِّ : كلِّموني . . متىٰ يكونُ مريداً للهِ ؟! والمريدُ لا يفتُرُ آناءَ الليلِ والنهارِ ، فهوَ في الظاهر بنعتِ المجاهداتِ ،

⁽١) المنية : واحدة المُنين ؛ وهي الأُمْنيَّة .

وفي الباطنِ بوصفِ المكابداتِ ، فارقَ الفراشَ ، ولازمَ الانكماشَ ، وتحمَّلَ المصاعبَ ، وركبَ المتاعبَ ، وعالجَ الأخلاقَ ، ومارسَ المشاقَ ، وعانقَ الأهوالَ ، وفارقَ الأشكالَ ، كما قيلَ :

ثُمَّ قَطَعْتُ ٱللَّيْلَ فِي مَهْمَهِ لَا أَسَدا أَخْشَكِ وَلَا ذِيبَا يُعْلِبُنِي شَوْقِي فَأَطْوِي ٱلسُّرَىٰ وَلَمْ يَوْلُ ذُو ٱلشَّوْقِ مَغْلُوبَا يَغْلِبُنِي شَوْقِي فَأَطْوِي ٱلسُّرَىٰ وَلَمْ يَوْلُ ذُو ٱلشَّوْقِ مَغْلُوبَا سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقَّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (الإرادةُ لوعةٌ في الفؤادِ ،

لدغةٌ في القلبِ ، غوامٌ في الضميرِ ، انزعاجٌ في الباطنِ ، نيرانٌ تتأجَّجُ في القلوب) .

لعنوب).

سمعتُ أبا بكر السبّاكَ يقولُ: سمعتُ يوسفَ بنَ الحسينِ يقولُ: كانَ بينَ سمعتُ أبا بكر السبّاكَ يقولُ: سمعتُ يوسفَ بنَ الحسينِ يقولُ: كانَ بينَ أبي سليمانَ وأحمدَ بنِ أبي الحواريِّ عقدٌ ألّا يخالفَهُ في شيءٍ يأمرُهُ بهِ، فجاءَهُ يوماً وهوَ يتكلّمُ في مجلسِهِ، وقالَ: إنَّ التنُّورَ قدْ شُجِرَ، فما تأمرُ؟ فلم يجبُهُ، فقالَ مرتينِ أوْ ثلاثاً، فقالَ أبو سليمانَ: اذهب فاقعدْ فيهِ، كأنَّهُ ضاقَ بهِ قلبُهُ، وتغافلَ أبو سليمانَ ساعةً ، ثمَّ ذكرَ ، فقالَ: اطلبوا أحمدَ فإنَّهُ في التنُّورِ لمْ تحترقْ في التنُّورِ لمْ تحترقْ في التنُّورِ لمْ تحترقْ

وسمعتُ الأستاذَ أبا علي يقولُ: (كنتُ في ابتداءِ صبايَ محترقاً في الإرادةِ ، وكنتُ أقولُ في نفسي: ليتَ شعري! ما معنى الإرادةِ ؟).

وقيل : مِنْ صفاتِ المريدين : التحبُّبُ إليهِ بالنوافلِ ، والخلوصُ في نصيحةِ الأمَّةِ ، والأُنْسُ بالخلوةِ ، والصبرُ علىٰ مقاساةِ الأحكامِ ، والإيثارُ

لأمرِهِ ، والحياءُ مِنْ نظرِهِ ، وبذلُ المجهودِ في محبوبِهِ ، والتعرُّضُ لكلِّ سببٍ

منهُ شعرةٌ .

⁽١) المهمه: المفازة البعيدة الأطراف ، والسَّرى: السير ليلاً .

يوصلُ إليهِ ، والقناعةُ بالخمولِ ، وعدمُ القرارِ بالقلبِ إلىٰ أَنْ يصلَ إلى الربِ .

وقالَ أبو بكرِ الزَّقَّاقُ: (آفةُ المريدِ ثلاثةُ أشياءَ: التزويجُ ، وكَتْبةُ الحديثِ ، والأسفارُ) .

وقيلَ له : لمَ تركتَ كَتْبَةَ الحديثِ ؟ فقالَ : منعَني عنها الإرادة .

وقالَ حاتِمٌ الأصمُّ: (إذا رأيتَ المريدَ يريدُ غيرَ مرادِهِ . . فاعلمُ أنَّهُ أظهرَ نذالتَهُ) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ الكَتَّانيَّ يقولُ: سمعتُ الكَتَّانيَّ يقولُ: (مِنْ حكمِ المريدِ أَنْ يكونَ فيهِ ثلاثةُ أشياءَ: نومُهُ غلبةٌ، وأكلُهُ فاقةٌ، وكلامُهُ ضرورةٌ)(١).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ أحمدَ بنِ جعفرِ يقولُ: سمعتُ جعفرَ ابنَ نُصيرِ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: (إذا أرادَ اللهُ تعالىٰ بالمريدِ خيراً.. أوقعَهُ إلى الصوفيةِ ، ومنعَهُ صحبةَ القرَّاءِ).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليِّ يقولُ: سمعتُ الدُّقيَّ يقولُ: سمعتُ الدُّقيَّ يقولُ: سمعتُ الزَّقَاقَ يقولُ: سمعتُ الزَّقَاقَ يقولُ: في الإشارةِ، اللهِ اللهِ فيجدَهُ معَ الإشارةِ، فقلتُ: وأَيْشِ يستوعبُ الإرادةَ؟ فقالَ: أنْ يجدَ اللهَ بلا إشارة (٢٠٠.

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ عبَّاسَ بنَ أبي الصخرِ يقولُ: سمعتُ عبَّاسَ بنَ أبي الصخرِ يقولُ: (لا يكونُ المريدُ مريداً حتَّىٰ لا يكتبَ عليهِ صاحبُ الشمالِ عشرينَ سنةً) (٣) .

وقالَ أبو عثمانَ الحِيرِيُّ: (مَنْ لمْ تصحَّ إرادتُهُ بداراً . . لا يزيدُهُ مرورُ الأيام عليهِ إلَّا إدباراً) .

بدل (الصخر) ، والمعنى ـ كما في (لطائف المنن) (ص ١٩٥) : أنه إذا أذنب . . استغفر الله تعالى .

⁽١) ورواه البيهقي في « الشعب » (٥٣٤٤) .

⁽٢) ورواه السراج في (اللمع) (ص ٢٩٥) ، وقال : (وهنذه المسألة تعرف للجنيد رحمه الله تعالىٰ) .

⁽٣) ورواه من طريق المصنف السهروردي في « عوارف المعارف » (٢٠٨/١) ، وفي (ج ، ط ، ي ، ل) : (الصحو)

وقالَ أبو عثمانَ : (المريدُ إذا سمعَ شيئاً مِنْ علومِ القومِ فعملَ بهِ . . صارَ حكمةً في قلبِهِ إلىٰ آخرِ عمرِهِ ينتفعُ بهِ ، ولوْ تكلَّمَ بهِ . . انتفعَ بهِ مَنْ يسمعُهُ ، ومَنْ سمعَ شيئاً مِنْ علومِهِمْ ولمْ يعملُ بهِ . . كانَ حكايةً يحفظُها أياماً ثمَّ ينساها) .

وقالَ الواسطيُّ: (أوَّلُ مقامِ المريدِ: إرادةُ الحقِّ بإسقاطِ إرادتِهِ). وقالَ يحيى بنُ معاذِ: (أشدُّ شيءٍ على المريدِ: معاشرةُ الأضدادِ) (١٠. سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا القاسمِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ يوسفَ بنَ الحسينِ يقولُ: (إذا رأيتَ المريدَ يشتغلُ بالرُّحَصِ والكسبِ . . فليسَ يجيءُ منهُ شيءٌ) (٢٠).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ الحسنِ يقولُ: سمعتُ جعفراً الخُلْديَّ يقولُ: سمعتُ جعفراً الخُلْديَّ يقولُ: سُئِلَ الجنيدُ: ما للمريدينَ في مجاراةِ الحكاياتِ ؟ فقالَ: الحكاياتُ جندٌ مِنْ جنودِ اللهِ تعالىٰ تقوىٰ بها قلوبُ المريدينَ ، فقيلَ لهُ: فهلْ في ذلكَ شاهدٌ ؟ فقالَ: نعمْ ؛ قولُهُ عزَّ وجلَّ: ﴿ وَكُلَّا نَقُضُ عَلَيْكَ مِنْ آنْبَاءَ الرُّسُلِ مَا نَثَيِّتُ بِهِ مُؤَادَكُ ﴾ (٣).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ خالدٍ يقولُ: سمعتُ جعفراً يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: (المريدُ الصادقُ غنيٌ عنْ علمِ العلماءِ)(1).

فأمَّا الفرقُ بينَ المريدِ والمُرادِ . . فكلُّ مريدِ على الحقيقةِ مُرادٌ ، إذْ لوْ لمْ يكنْ مُراداً للهِ عزَّ وجلَّ بأنْ يريدَ . . لمْ يكنْ مريداً ؛ إذْ لا يكونُ إلَّا ما أرادَ اللهُ سبحانَهُ ، وكلُّ مُرادِ مريدٌ ؛ لأنَّهُ إذا أرادَهُ الحقُّ بالخصوصيَّةِ . . وفَّقَهُ للإرادةِ .

⁽١) في هامش (أ): (نسخة : الأحداث) يعني بدل (الأضداد) .

⁽٢) وأورده ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٢٢٢/٧٤).

⁽٣) وأورده السراج في « اللمع » (ص ٢٧٥) ، ورواه الخطيب في « تاريخه » (٢٨٨/٣) عن الكتاني رحمه الله تعالى ، والآية من سورة هود : (١٢٠) .

⁽٤) قال العلامة اللخمي في و الدلالة »: (وهو مخصّص ببعض العلوم التي لم تدعه في طريقه حاجة إليها ، لا العلم بما يجب اعتقاده في دينه ، ولا علم إصلاح صلاته وصومه . . .) .

وللكنَّ القومَ فرَّقوا بينَ المريدِ والمُرادِ ؛ فالمريدُ عندَهُمْ : هوَ المبتدئُ ، والمُرادُ : هوَ المبتدئُ ، والمُردُ : هوَ الذي نُصبَ بعينِ التعبِ ، وأُلقيَ في مقاساةِ المشاقِّ ، والمُرادُ : الذي كُفِيَ بالأمرِ مِنْ غيرِ مشقَّةٍ ؛ فالمريدُ متعنِّ ، والمُرادُ : الذي كُفِيَ بالأمرِ مِنْ غيرِ مشقَّةٍ ؛ فالمريدُ متعنٍّ ، والمرادُ مرفوقٌ بهِ مرفَّةٌ .

وسنّةُ اللهِ معَ القاصدينَ مختلفةٌ ، فأكثرُهُمْ يُوفّقونَ للمجاهداتِ ، ثمَّ يصلونَ بعدَ مقاساةِ اللَّتيَّا والَّتي إلى سَنِيِّ المعاني (١) ، وكثيرٌ منهُمْ يُكاشَفونَ في الابتداءِ بجليلِ المعاني ، ويصلونَ إلى ما لمْ يصلْ إليهِ كثيرٌ مِنْ أصحابِ الرياضاتِ ، إلّا أنَّ أكثرَهُمْ يُردُّونَ إلى المجاهداتِ بعدَ هلذهِ الأرفاقِ ؛ ليُستوفى منهُمْ ما فاتَهُمْ مِنْ أحكام أهلِ الرياضةِ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ يقولُ: (المريدُ مُتحمِّلٌ ، والمُرادُ محمولٌ) .

وسمعتُهُ يقولُ: كانَ موسىٰ عليهِ السلامُ مريداً، فقالَ: ﴿ رَبِّ اَشْرَحْ لِى صَدْرِى ﴾ (٢)، وكانَ نبيُّنا صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ مُراداً، فقالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿ أَلَهُ

نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ (٣).

وكذلكَ قالَ موسىٰ عليهِ السلامُ: ﴿ أَرِفِ ﴾ ، فقالَ : ﴿ لَن تَرَكِيٰ ﴾ (' ') ، وقالَ لنبيّنا صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : ﴿ أَلَرَ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ ﴾ .

وكانَ يقولُ رحمَهُ اللهُ: إنَّ المقصودَ قولُهُ تعالىٰ: ﴿ أَلَوْتَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ ﴾ ، وقولُهُ: ﴿ كَيْفَ مَذَ اَلظِّلَ ﴾ (°) سترةٌ للقصَّةِ ، وتحصينٌ للحالِ ('`).

⁽١) يقال : وقع في اللتيا والتي ؛ يعني : أصابته الدواهي ، واللتيا : بفتح اللام والتشديد تصغير (التي) على غير قياس ، وضم اللام لغة فيها . انظر • تاج العروس » (ل ت ي) ، والسَّني : الرفيع ، وفي (ج) : (ثم يصلون بعد مقاساة العناء والكدِّ إلىٰ . . .) ، ونسخة في هامشها كالمثبت .

⁽٢) سورة طئه : (٢٥) .

⁽٣) سورة الانشراح : (١) .

⁽٤) سورة الأعراف : (١٤٣).

⁽۵) سورة الفرقان : (٤٥) .

 ⁽٦) قال المصنف في (لطائف الإشارات) (١٣٨/٢) : (قوله : ﴿ كَيْنَ مَدَّ الظِّلَ ﴾ ستر لما كان كاشفه به أولاً ؛
 إجراء للسنة في إخفاء الحال عن الرقيب) .

وسُئِلَ الجنيدُ عنِ المريدِ والمُرادِ ، فقالَ : المريدُ تتولاهُ سياسةُ العلمِ ، والمُرادُ تتولاهُ عليهُ ، فمتى يلحقُ المُرادُ تتولَّاهُ رعايةُ الحقِّ ؛ لأنَّ المريدَ يسيرُ ، والمُرادَ يطيرُ ، فمتى يلحقُ السائرُ الطائرَ ؟!

وقيلَ : أرسلَ ذو النونِ إلى أبي يزيدَ رجلاً وقالَ لهُ : قُلْ لهُ : إلى متى النومُ والراحةُ وقدْ جازَتِ القافلةُ ؟!

فقالَ أبو يزيدَ: قُلْ لأخي ذي النونِ: الرجلُ مَنْ ينامُ الليلَ كلَّهُ ثمَّ يصبحُ في المنزلِ قبلَ القافلةِ .

فقالَ ذو النونِ : هنيئاً له ، هذا كلامٌ لا تبلغُهُ أحوالُنا (١) .

⁽١) أسنده الرافعي في و التدوين ، (٣/٤) ، قال العلامة اللخمي في و الدلالة » : (فلمًا رد عليه هنذا الجواب . . علم ما بين المقامين ، وأن أحدهما موقوف مع نفسه ومجاهدته ، والثاني متبرّ من حوله وقوته ، ولذلك قال ذو النون رضي الله عنه : هنذا كلام لم تبلغه أحوالنا ، ولم يقل : علومنا ؛ فإن ما عُلم علوُّ درجته ، ورفعة خالقه ؛ وهو أن الرجل الكامل من تولَّى الله حفظه ورعايته ؛ فهو السابق في كل مقام ، فكلام ذي النون إشارة إلى المريد ، وكلام أبي يزيد إشارة إلى المراد) .

باب للاستفامة



قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَامُواْ ﴾ (١).

أخبرَنا الإمامُ أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحسنِ بنِ فُورَكَ رحمَهُ اللهُ قالَ: حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ جعفرِ بنِ أحمدَ الأصبهانيُ قالَ: حدَّثنا أبو بشرٍ يونسُ بنُ حبيبٍ قالَ: حدَّثنا أبو داوودَ الطَّيَالِسيُّ قالَ: حدَّثنا شعبةُ ، عنِ الأعمشِ ، عنْ سالمِ بنِ أبي الجعدِ ، عنْ ثوبانَ مولى النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ: « استقيموا ولنْ تُحصُوا ، واعلموا أنَّ خيرَ دينِكُمُ الصلاةُ ، ولنْ يحافظَ على الوضوءِ إلَّا مؤمنٌ » (٢).

قالَ الأستاذُ الإمامُ أبو القاسمِ رحمَهُ اللهُ: الاستقامةُ درجةٌ بها كمالُ الأمورِ وتمامُها ، وبوجودِها حصولُ الخيراتِ ونظامُها ، ومَنْ لمْ يكنْ مستقيماً في حالتِهِ . . ضاعَ سعيُهُ ، وخابَ جهدُهُ ، قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَالَتِي نَقَضَتَ عَزَلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاكُ ﴾ (٣) .

ومَنْ لَمْ يَكُنْ مَستقيماً في صفتِهِ . . لَمْ يَرتَقِ مِنْ مَقَامِهِ إِلَىٰ غيرِهِ ، وَلَمْ يَبْنِ سَلُوكَهُ عَلَىٰ صحَّةٍ ، فَمِنْ شُرطِ المَستأنفِ ('' : الاستقامةُ في أحكامِ البدايةِ ؛ كما أنَّ مِنْ حقِّ العارفِ الاستقامةَ في آدابِ النهايةِ .

فَمِنْ أَماراتِ استقامةِ أهلِ البدايةِ: ألَّا تشوبَ معاملتَهُمْ فترةٌ.

ومِنْ أَماراتِ استقامةِ أَهلِ الوسائطِ : ألَّا يصحبَ منازلَتَهُمْ وَقفةٌ .

ومِنْ أَماراتِ استقامةِ أهلِ النهايةِ : ألَّا تتداخلَ مواصلتَهُمْ حَجبةٌ .

⁽١) سورة فصلت : (٣٠) .

⁽٢) ورواه ابن ماجه (٢٧٧) ، وهو من بلاغات الإمام مالك في « الموطأ ، (٣٤/١) .

⁽٣) سورة النحل : (٩٢) .

⁽٤) أي : المستقبل للعمل . ﴿ إحكام الدلالة ﴾ (١٢٧/٣) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (الاستقامةُ لها ثلاثةُ مدارجَ: أولُها التقويمُ مِنْ حيثُ تأديبُ النفوسِ، والإقامةُ مِنْ حيثُ تقديبُ القلوبِ، والاستقامةُ مِنْ حيثُ تقريبُ الأسرارِ).

وقالَ أبو بكرِ الصدِّيقُ رضيَ اللهُ عنهُ في معنىٰ قولِهِ : ﴿ ثُمَّ اَسْتَقَامُواْ ﴾ (١): (لـم يشركوا) (٢)، وقالَ عمرُ رضيَ اللهُ عنهُ : (لم يروغوا رَوَغانَ الثعالبِ) (٣).

فقولُ الصدِّيقِ محمولٌ على مراعاةِ الأصولِ في التوحيدِ، وقولُ عمرَ محمولٌ على تركِ طلبِ التأويلِ، والقيامِ بشرطِ العهودِ.

وقالَ ابنُ عطاءٍ : (استقاموا على انفرادِ القلبِ باللهِ تعالىٰ) .

وقالَ أبو علي الجُوزجاني : (كُنْ صاحبَ الاستقامةِ ، لا طالبَ الكرامةِ ؛ فإنَّ نفسَكَ متحرِّكةٌ في طلبِ الكرامةِ ، وربُّكَ عزَّ وجلَّ يطالبُكَ بالاستقامةِ) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا عليِّ الشَّبُويَّ يقولُ: سمعتُ أبا عليِّ الشَّبُويَّ يقولُ: رأيتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ في المنامِ ، فقلتُ لهُ: رُوِيَ عنكَ أَنَّكَ قلتَ : « شيبَتْني هودُ » (1) ، فما الذي شَيَبَكَ منها ؟ قصصُ الأنبياءِ وهلاكُ الأمم ؟ فقالَ : لا ، وللكنْ قولُهُ تعالىٰ : ﴿ فَأَسْتَقِتْمَ كُمَا أَمْرَتَ ﴾ (٥) .

وقيلَ : إنَّ الاستقامةَ لا يطيقُها إلَّا الأكابرُ ؛ لأنَّها الخروجُ عن المعهوداتِ ، ومفارقةُ الرسومِ والعاداتِ ، والقيامُ بينَ يدي اللهِ تعالىٰ على

⁽١) سورة فصلت : (٣٠) .

⁽٢) رواه الطبري في (تفسيره) (٤٦٤/٢١) .

⁽٣) رواه الطبري في (تفسيره) (٤٦٥/٢١) .

⁽٤) رواه الترمذي (٣٢٩٧) من حديث سيدنا الصديق رضي الله عنه .

⁽٥) ورواه البيهقي في « الشعب » (٢٢١٥) ، والشبوي هو محمد بن عمر بن شبُّويّة المحدِّث ، والآية من سورة هود : (١١٢) .

حقيقة الصدق ، ولذلك قالَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « استقيموا ولنَ تُحصُوا » (١٠) .

وقالَ الواسطيُّ: (الخَصلةُ التي بها كمُلَتِ المحاسنُ ، وبفقدِها قبُحَتِ المحاسنُ . . الاستقامةُ) (٢٠ .

وحُكِي عن الشبليِّ أنَّهُ قالَ: (الاستقامةُ: أنْ تشهدَ الوقتَ قيامةً) (٣) .

ويُقالُ: الاستقامةُ في الأقوالِ: بتركِ الغيبةِ ، وفي الأفعالِ: بنفي البدعةِ ، وفي الأعمالِ: بنفي الفترةِ ، وفي الأحوالِ: بنفي الحَجْبةِ .

سمعتُ الأستاذَ الإمامَ أبا بكرٍ محمدَ بنَ الحسنِ بنِ فُورَكَ يقولُ: (السينُ في الاستقامةِ سينُ الطلبِ ؛ أيْ: طلبوا مِنَ الحقِّ أنْ يقيمَهُمْ على توحيدِهِمْ ، ثمَّ على استدامةِ عهودِهِمْ وحفظِ حدودِهِمْ).

قالَ الأستاذُ الإمامُ أبو القاسمِ رضيَ اللهُ عنهُ: واعلمْ: أنَّ الاستقامةَ توجبُ إِدامةَ الكرامةِ ، قالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿ وَأَلَوِ اَسْتَقَلَمُواْ عَلَى الطّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُم مَّلَهُ عَدَمًا ﴾ (1) ؛ لم يقلْ: سقيناهُمْ ، بلْ قالَ: أسقيناهُمْ ، يُقالُ: أسقيتُهُ ؛ إذا جعلتَ لهُ سُقْيا ،

م يعن ، سعيد مم بن كان ، اسعيد مم ، يكان ، اسعيد ، إذا بعدت ك سعي ، فهوَ يشيرُ إلى الدوامِ (°) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ الحسينَ بنَ أحمدَ يقولُ :

سمعتُ أبا العبَّاسِ الفَرْغانيَّ يقولُ: قالَ الجنيدُ: لقِيتُ شابًا مِنَ المريدينَ في الباديةِ تحتَ شجرةٍ مِنْ أمِّ غَيلانَ (٢)، فقلتُ: ما أجلسَكَ ها هنا ؟ فقالَ: حالٌ افتقدتُهُ، فمضَيتُ وتركتُهُ.

⁽١) تقدم قريباً ، والمعنى : لن تطيقوا حق الاستقامة ، أو لن تحصوا ثوابها ، كما في « فيض القدير » (٩٩/١) . (٢) أورده السُّلمي في « تفسيره » (٢١٨/٢) .

⁽٣) فهو يفرُّ من كل شيء إلى الله تعالىٰ كما يفرُّ الناس من آبائهم وأمَّهاتهم يوم القيامة .

⁽٤) سورة الجن : (١٦) . (٥) وهنذا جار على قول من فرّق بين سقاه وأسقاه ، والمشهور أنهما بمعنى . « إحكام الدلالة » (١٣٠/٣) .

⁽٢) في (ي): (من شجر أم غيلان) ؛ وهو شجر السَّمُر .

فلمّا انصرفتُ مِنَ الحجّ . . إذا أنا بالشابِّ قدِ انتقلَ إلى موضع قريبٍ مِنَ الشجرةِ ، فقلتُ : ما جلوسُكَ ها هنا ؟ فقالَ : وجدتُ ما كنتُ أطلبُهُ في هاذا الموضع فلزمتُهُ .

قالَ الجنيدُ: فلا أدري أيُّهُما كانَ أشرفَ ؛ لزومُهُ لافتقادِ حالِهِ ، أَوْ لزومُهُ للموضعِ الذي نالَ فيهِ مرادَهُ ؟

بابلېخىلاص

قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ أَلَا يَتُو ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ﴾ (١).

عطيةُ ('' بنُ وسَّاجِ ، عنْ أنسِ بنِ مالكِ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ اللهُ عليهِ وسلَّمَ : (ثلاثُ لا يَعُلُّ عليهِ فَ ومناصحةُ ولاةِ الأمر ، ولزومُ جماعةِ المسلمينَ » (") .

قالَ الأستاذُ الإمامُ أبو القاسمِ رضيَ اللهُ عنهُ: الإخلاصُ: إفرادُ الحقِّ فسي الطاعةِ بالقصدِ ؛ وهوَ أنْ يريدَ بطاعتِهِ التقرُبَ إلى اللهِ تعالىٰ دونَ

شيء آخرَ ؛ مِنْ تصنَّع لمخلوق ، أو اكتسابِ مَحْمَدة عندَ الناسِ ، أوْ محبَّةِ مدحٍ مِنْ الخلسِ ، أوْ محبَّةِ مدحٍ مِنَ الخلسِ ، أوْ معنى مِنَ المعاني سوى التقرُّبِ بهِ إلى اللهِ تعالىٰ .

ويصحُّ أَنْ يُقالَ : الإخلاصُ : تصفيةُ الفعلِ عنْ ملاحظةِ المخلوقينَ . ويصحُّ أَنْ يُقالَ : الإخلاصُ : التوقِّي عنْ ملاحظةِ الأشخاصِ .

وقد ورد خبرٌ مسندٌ أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أخبرَ عنْ جبريلَ عليهِ السلامُ ، عن اللهِ سبحانَهُ أنَّهُ قالَ : « الإخلاصُ سرُّ

⁽١) سورة الزمر : (٣).

 ⁽٢) كذا في جميع النسخ ، والصواب : (عقبة) بدل (عطية) ، وهو عقبة بن وسَّاج بن حصن الأزدي . انظر
 لا تهذيب الكمال) (٢٢٨/٢٠) .

⁽٣) ورواه أحمد في « المسند » (٢٢٥/٣) ، والطبراني في « مسند الشاميين » (٨٧) ، وفي « الأوسط » (٩٤٤٠) ، وابن عبد البر في « جامع بيان العلم » (١٨٧/١) ، ورواه ابن ماجه (٢٣٠ ، ٣٠٥٦) ولنكن عن زيد بن ثابت ، وجبير بن مطعم ، ولا يَعُل : لا يخون ، ويكسر الغين : لا يحقد . « إحكام الدلالة » (١٣١/٣) .

مِنْ ســرِي ، استودعتُهُ قلبَ مَنْ أحببتُهُ مِنْ عبادي ١ (١).

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ وسألتُهُ عنِ الإخلاصِ ، فقالَ : سمعتُ عليَّ بنَ سعيدِ وأحمدَ بنَ محمدِ بنِ زكريا وسألتُهما عنِ الإخلاصِ ، فقالَ : قالا : سمعنا عليَّ بنَ إبراهيمَ الشقيقيَّ وسألناهُ عنِ الإخلاصِ ، فقالَ : سألتُ سمعتُ محمدَ بنَ جعفرِ الخصَّافَ وسألتُهُ عنِ الإخلاصِ ، فقالَ : سألتُ أحمدَ بنَ بشارِ عنِ الإخلاصِ : ما هوَ ؟ قالَ : سألتُ أبا يعقوبَ الشَّريطيَّ عنِ الإخلاصِ ! ما هوَ ؟ قالَ : سألتُ أحمدَ بنَ غسانَ عنِ الإخلاصِ : ما هوَ ؟ قالَ : سألتُ أحمدَ بنَ غسانَ عنِ الإخلاصِ : ما هوَ ؟ قالَ : سألتُ أحمدَ بنَ غسانَ عنِ الإخلاصِ : ما هوَ ؟ قالَ "التُ الحسنَ عنِ الإخلاصِ : ما هوَ ؟ قالَ : سألتُ حديفةَ عنِ الإخلاصِ : ما هوَ ؟ قالَ : سألتُ الحسنَ عنِ الإخلاصِ : ما هوَ ؟ قالَ : سألتُ حديلَ عنِ الإخلاصِ : ما هوَ ؟ قالَ : سألتُ ببريلَ عليهِ السلامُ عنِ الإخلاصِ : ما هوَ ؟ قالَ : سألتُ ربَّ العزَّةِ عنِ الإخلاصِ : ما هوَ ؟ قالَ : سألتُ ربَّ العزَّةِ عنِ الإخلاصِ : ما هوَ ؟ قالَ : سألتُ ربَّ العزَّةِ عنِ الإخلاصِ : ما هوَ ؟ قالَ : سألتُ من أحببتُ مِنْ عنِ الإخلاصِ : ما هوَ ؟ قالَ : سألتُ منْ أحببتُ مِنْ عنِ الإخلاصِ : ما هوَ ؟ قالَ : سألتُ من أحببتُ مِنْ عن الإخلاصِ : ما هوَ ؟ قالَ : سألتُ من أحبتُ مِنْ الإخلاصِ : ما هوَ ؟ قالَ : سألتُ من أحبتُ مِنْ الإخلاصِ : ما هوَ ؟ قالَ : سرَّ مِنْ سرِّي ، استودعتُهُ قلبَ مَنْ أحببتُ مِنْ عبادي » ('').

سمعتُ الأستاذَ أبا علي الدقّاقَ يقولُ: (الإخلاصُ: التوقِّي عنْ ملاحظةِ الخلقِ، والصدقُ: التنقِّي مِنْ مطالعةِ النفسِ، فالمخلصُ لا رياءَ لهُ، والصادقُ لا إعجابَ لهُ).

⁽١) سيسنده المصنف رحمه الله تعالى مسلسلاً.

⁽٢) نقل الحافظ الزبيدي في ١ إتحافه ١ (٤٤/١٠) عن نسخة الحافظ أبي مسعود وفيها : (أحمد بن دينار) بدل (أحمد بن بشار) ، و(البويطي) بدل (الشريطي) ، ونسخة عنده كالمثبت هنا .

⁽٣) كذا في النسخ ، وعند الحافظ الزبيدي في (إتحافه ، (٤٤/١٠) : (سألت أحمد بن غسان عن الإخلاص ؟ قال : سألت أحمد بن عطاء الهُجَيمي عن الإخلاص : ما هو ؟ . . .) ، ولعله الصواب كما سيظهر .

⁽٤) قال الحافظ الزبيدي في (إتحافه) (٤٣/١٠): (قال العراقي: رويناه في (جزء من مسلسلات القزويني) مسلسلاً ؛ يقول كل واحد من رواته: سألت فلاناً عن الإخلاص، قال : وهو من رواية أحمد بن عطاء الهُجَيمي، عن عبد الواحد بن زيد ، عن الحسن ، عن حذيفة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، عن جبريل ، عن الله تعالى ، وأحمد بن عطاء وعبد الواحد كلاهما متروك ، وهما من الزهاد ، ورواه أبو القاسم القشيري في (الرسالة » من حديث علي بن أبي طالب بسند ضعيف) ، قال الحافظ متعقباً : (قول العراقي : (إنه رواه القشيري من حديث على » فيه نظر) ، فهو باتفاق النسخ من حديث سيدنا حذيفة رضى الله عنه .

وقالَ ذو النونِ المصريُّ: (الإخلاصُ لا يتمُّ إلَّا بالصدقِ فيهِ، والصبرِ عليهِ، والصبرِ عليهِ، والصدقُ لا يتمُّ إلَّا بالإخلاصِ فيهِ، والمداومةِ عليهِ)(١).

وقالَ أبو يعقوبَ السوسيُّ : (متى شهدوا في إخلاصِهِمُ الإخلاصَ . . احتاجَ إخلاصُهُمْ إلىٰ إخلاصِ) (٢) .

وقالَ ذو النونِ: (ثلاثٌ مِنْ علاماتِ الإخلاصِ: استواءُ المدحِ والذمِّ مِنَ العامَّةِ، ونسيانُ رؤيةِ الأعمالِ في الأعمالِ، واقتضاءُ ثوابِ العملِ في

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ المغربيَّ يقولُ: (الإخلاصُ: ما لا يكونُ للنفسِ فيهِ حظٌّ بحالٍ، وهاذا إخلاصُ العوامِّ، وإخلاصُ الخواصِّ: ما يجري عليهِمْ لا بهِمْ، فتبدو منهُمُ الطاعاتُ وهمْ عنها بمعزلٍ، ولا يقعُ لهُمْ عليها رؤيةٌ، ولا بها اعتدادٌ، فذلكَ إخلاصُ

وقالَ أبو بكر الزَّقَاقُ: (نقصانُ كلِّ مخلص في إخلاصِهِ رؤيةُ إخلاصِهِ ، فإذا أرادَ اللهُ تعالى أنْ يخلصَ إخلاصه . . أسقطَ عنْ إخلاصِهِ رؤيتَهُ لإخلاصِهِ ، فيكونُ مخلَصاً لا مخلِصاً) (•) .

وقالَ سَهِلُ بنُ عَبِدِ اللهِ : (لا يعرفُ الرياءَ إِلَّا مُخلِصٌ) (١٠) .

سمعتُ أبا حاتِمِ السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليِّ يقولُ: سمعتُ الوَجِيهيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عليِّ الرُّوذْباريَّ يقولُ: قالَ لي رُويمٌ: قالَ

الخواص) (١٠).

⁽١) أورده الشَّلمي في « تفسيره » (٢٠/٢).

[·] ٢ أورده السُّلمي في « تفسيره » (١٩٤/٢) .

⁽٣) رواه أبو نعيم في (الحلية) (٣٦١/٩).

⁽٤) وأورده السُّلمي في ﴿ تفسيره ﴾ (٢٩٩/١) .

⁽٥) وَقُرَى فِي السَّبِع فِي سورة يوسف (٢٤) : ﴿ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾ بكسر اللام وفتحها ، قال العلامة

الرازي في (تفسيره) (٤٤١/١٨) : (فوروده باسم الفاعل يدل علىٰ كونه آتياً بالطاعات والقربات مع صفة الإخلاص ، ووروده باسم المفعول يدل علىٰ أن الله تعالى استخلصه لنفسه ، واصطفاه لحضرته) .

⁽٦) رواه البيهقي في « الشعب » (٦٤٨٠) .

أبو سعيد الخرَّازُ: (رياءُ العارفينَ أفضلُ مِنْ إخلاصِ المريدينَ) (١١) .

وقالَ ذو النونِ : (الإخلاصُ : ما حُفِظَ مِنَ العدقِ أَنْ يفسدَهُ) (٢) .

وقالَ أبو عثمانَ : (الإخلاصُ : نسيانُ رؤيةِ الخلْقِ بدوامِ النظرِ إلى الخالق) (٣) .

وقالَ حذيفةُ المَرْعشيُّ : (الإخلاصُ : أَنْ تستويَ أَفعالُ العبدِ في الظاهرِ والباطنِ) () .

وقيلَ : الإخلاصُ : ما أُريدَ بهِ الحقُّ ، وقُصِدَ بهِ الصدقُ .

وقيلَ : الإغماضُ عنْ رؤيةِ الأعمالِ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ الفارسيَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ الحسنِ (°) يقولُ: سمعتُ عليَّ بنَ عبدِ الحميدِ يقولُ: سمعتُ السريَّ يقولُ: (مَنْ تزيَّنَ للناسِ بما ليسَ فيهِ . . سقطَ مِنْ عينِ اللهِ تعالىٰ) (¹) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ عليَّ بنَ بُندارِ الصيرفيَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ محمودٍ يقولُ: سمعتُ الفضيلَ يقولُ: (تركُ محمودٍ يقولُ: سمعتُ الفضيلَ يقولُ: (تركُ العملِ مِنْ أجلِ الناسِ شركٌ، والإخلاصُ: أنْ يعافتكَ اللهُ عنهما) (٧٠).

وقالَ الجنيدُ: (الإخلاصُ: سرٌّ بينَ اللهِ تعالىٰ وبينَ العبدِ ، لا يعلمُهُ مَلَكٌ فيكتبَهُ ، ولا شيطانٌ فيفسدَهُ ، ولا هوى فيميلَهُ) (^) .

⁽١) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٢٩٧/١٠) عن رويم رحمه الله تعالى .

⁽٢) أورده الخركوشي في (تهذيب الأسرار) (ص ٢٨٦) .

⁽٣) رواه البيهقي في « الشعب » (٦٤٧٥) .

⁽٤) أورده الخركوشي في (تهذيب الأسرار) (ص ٢٨١) .

⁽٥) كذا في هامش (ز) ، وفي عامة النسخ : (الحسين) بدل (الحسن).

 ⁽٦) ورواه الشّلمي في (طبقاته) (ص ٥٤).

 ⁽٧) ورواه البيهقي في « الشعب » (٦٤٦٩) .

⁽٨) أورده ابن السبكي في «طبقاته» (٢٦٥/٢)، وعند الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ٢٨١) عن

وقالَ رويمٌ : (الإخلاصُ مِنَ العملِ : هوَ الذي لا يريدُ صاحبُهُ عليهِ عوضاً مِنَ الدارينِ ، ولا حظًّا مِنَ المَلَكَين) (١).

وقيلَ لسهلِ بنِ عبدِ اللهِ : أيُّ شيءٍ أشدُّ على النفسِ ؟ فقالَ : الإخلاصُ ؛ لأنَّهُ ليسَ لها فيهِ نصيبٌ (٢).

وسُئِلَ بعضُهُمْ عنِ الإخلاصِ ، فقالَ : ألَّا تُشْهِدَ على عملِكَ غيرَ اللهِ عزَّ وجلُّ (٣).

وقالَ بعضُهُمْ: دخلتُ على سهلِ بنِ عبدِ اللهِ يومَ جمعةٍ قبلَ الصلاةِ، فرأيتُ في البيتِ حيَّةَ ، فجعلتُ أُقدِّمُ رجْلاً وأؤخِّرُ رجْلاً ، فقالَ : ادخلْ ، لا يبلغُ أحدٌ حقيقةَ الإيمانِ وعلى وجهِ الأرضِ شيءٌ يخافُهُ ، ثمَّ قالَ : هلْ لكَ في صلاةِ الجمعةِ ؟ فقلتُ : بينَنا وبينَ المسجدِ مسيرةُ يوم وليلةٍ ! فأخذَ بيدي ،

فما كانَ إلَّا قليلٌ حتَّىٰ رأيتُ المسجدَ ، فدخلْنا وصلَّينا الجمعةَ ، ثمَّ خرجْنا ، فوقفَ ينظرُ إلى الناس وهمْ يخرجونَ ، فقالَ : أهلُ (لا إلـٰهَ إلا اللهُ) كثيرٌ ،

والمخلصونَ منهُم قليلٌ (١).

أخبرَنا حمزةُ بنُ يوسفَ الجُرْجانيُّ قالَ: أخبرَنا محمدُ بنُ محمدِ بن عبدِ الرحيم قالَ : حدَّثَنا أبو طالبِ محمدُ بنُ زكريا المقدسيُّ قالَ : حدَّثَنا أبو قِرْصافةً محمدُ بنُ عبدِ الوهَّابِ العسقلانيُّ قالَ: حدَّثَنا زكريا بنُ نافع

قالَ : حدَّثنا محمدُ بنُ يزيدَ القراطيسيُّ ، عنْ إسماعيلَ بن أبي خالدٍ ، عنْ مكحول قالَ : (مَا أَخْلُصَ عَبْدٌ قُطُّ أُرْبِعِينَ يُوماً . . إِلَّا ظَهْرَتْ يَنَابِيعُ الْحَكُمَةِ مِنْ قلبِهِ على لسانِهِ) (٥).

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميُّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ

⁽١) أورده الخركوشي في (تهذيب الأسرار) (ص ٢٨١).

⁽٢) أورده الخركوشي في (تهذيب الأسرار) (ص ٢٨٠) .

⁽٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٨٣) .

⁽٤) أورده الخركوشي في (تهذيب الأسرار) (ص ٢٨٣) .

⁽٥) ورواه ابن المبارك في « الزهد » (١٠١٤) عن مكحول يرفعه .

عبدِ اللهِ بنِ شاذانَ يقولُ: سمعتُ عمرَ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ يوسفَ بنَ الحسينِ يقولُ: (أعزُّ شيءِ في الدنيا الإخلاصُ، وكمْ أجتهدُ في إسقاطِ الرياءِ عنْ قلبى، فكأنَّهُ ينبتُ فيهِ على لونِ آخرَ)(١).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ النصراباذيَّ يقولُ: سمعتُ أبا الجهمِ يقولُ: سمعتُ أبا الجهمِ يقولُ: سمعتُ ابنَ أبي الحَواريِّ يقولُ: سمعتُ أبا سليمانَ يقولُ: (إذا أخلصَ العبدُ.. انقطعَ عنهُ كثرةُ الوسواسِ والرياءُ)(٢).

* * *

⁽۱) أورده ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (۲۲۲/۷٤) .

⁽٢) ورواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (١٤٠/٣٤) ، وفي هامش (ل) : (بلغتِ المقابلةُ) .

باستيلقسدق

قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ : ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّـقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّلِيقِينَ ﴾ (١). أَخبرَنا الإمامُ أبو بكر ابنُ فُوركَ رحمةُ اللهِ عليهِ قالَ : أَخبرَنا عبدُ اللهِ بنُ

جعفر بن أحمدَ الأصبهانيُّ قالَ : حدَّثنا أبو بشر يونسُ بنُ حبيبِ قالَ : حدَّثنا أبو داوودَ الطَّيالِسيُّ قالَ : حدَّثَنا شعبةُ ، عنْ منصورِ ، عن أبي واثل ، عنْ

عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ ، عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ : « لا يزالُ العبدُ يصدقُ ويتحرَّى الصدقَ حتَّىٰ يُكتبَ عندَ اللهِ صدِّيقاً ، ولا يزالُ يكذبُ ويتحرَّى

الكذبَ حتَّىٰ يُكتبَ عندَ اللهِ كذَّاباً » (٢).

قالَ الأستاذُ: الصدقُ عمادُ الأمر، وبهِ تمامُهُ، وفيهِ نظامُهُ، وهوَ تالى درجةِ النبوةِ ، قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ فَأُولَا إِن كَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَــ مَا اللَّهُ عَلَيْهِم مِنَ ٱلنَّبِيِّكَ وَٱلصِّدِيقِينَ ... ﴾ (°) الآيةَ (').

والصادقُ : الاسمُ اللازمُ مِنَ الصدقِ ، والصدِّيقُ : المبالغةُ منهُ ؛ وهوَ الكثيرُ الصدقِ الذي الصدقُ غالبُهُ ؛ كالسكِّير والخمِّير وبابهِ .

وأقلُّ الصدق : استواءُ السرّ والعلانيةِ .

والصادقُ : مَنْ صدقَ في أقوالِهِ ، والصدِّيقُ : مَنْ صدقَ في جميع أقوالِهِ

وأفعالِهِ وأحوالِهِ (*). وقالَ أحمدُ بنُ خضرويهِ : (مَنْ أرادَ أَنْ يكونَ اللهُ تعالىٰ معَهُ . . فليلزم

⁽١) سورة التوبة : (١١٩) .

⁽٢) ورواه بلفظه هنا الطيالسي في « مسنده » (٢٤٤) ، وهو قطعة من حديث رواه البخاري (٢٠٩٤) ، ومسلم . (۲٦.٧)

⁽٣) سورة النساء: (٦٩).

⁽٤) عملاً بالتقديم في الذكر الدالِّ على الأهمية . (إحكام الدلالة) (١٣٨/٣) .

⁽٥) هذذا اصطلاح ، والقياس ما دل عليه كلامه السابق . د إحكام الدلالة ، (١٣٩/٣) .

الصدقَ ؛ فإنَّ اللهَ تعالىٰ قالَ : إنَّ اللهَ معَ الصادقينَ) (١٠ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ الفَرْغانيَّ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: (الصادقُ يتقلَّبُ في اليومِ أربعينَ مرَّةً ، والمرائبي يثبتُ على حالةٍ واحدةٍ أربعينَ سنةً) (٢).

وقالَ أبو سليمانَ : (لو أرادَ الصادقُ أنْ يصفَ ما في قلبِهِ . . ما نطقَ بهِ لسانُهُ) (٣) .

وقيل : الصدق : القول بالحقِّ في مواطن الهَلَكةِ (١٠).

وقيلَ : الصدقُ : موافقةُ السرِّ النطقَ .

وقالَ القَنَّادُ: (الصدقُ منعُ الحرام مِنَ الشِّدْقِ) (°°.

وقالَ عبدُ الواحدِ بنُ زيدٍ : (الصدقُ الوفاءُ للهِ عزَّ وجلَّ بالعملِ) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا العبَّاسِ البغداديَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ الجُريريَّ يقولُ: سمعتُ سهلَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: (لا يشَمُّ رائحةَ الصدقِ عبدٌ داهنَ نفسَهُ أَوْ غيرَهُ) (١٠).

وقالَ أبو سعيدِ القرشيُّ : (الصادقُ : الذي يتهيَّأُ لهُ أَنْ يموتَ ولا يستحيي مِنْ سرِّهِ لوْ كُشِفَ ، قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ فَتَمَنَّوُا ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَدِقِينَ ﴾ (٧) .

⁽۱) ورواه أبو نعيم في (الحلية) (٢/١٠)) بلفظ : (... فليلزم الصدق ؛ فإن الله مع الصادقين) وهو الصواب ، وقوله : (مع الصادقين) سبق قلم ، والآية إنما هي : (مع الصابرين) ، وليست مما نحن فيه . « إحكام الدلالة » (١٣٩/٣) ، وقد علمت من النقل أن سبق القلم في قوله : (إن الله تعالى قال) .

⁽٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٩٧) .

⁽٣) رواه السُّلمي في و طبقاته ، (ص ٧٧) ، وفيه : (الوارد الصادق أن يصدق ما في قلبه . . .) ، وبلفظه هنا أورده الخركوشي في و تهذيب الأسرار ، (ص ٢٩٠) .

⁽٤) انظر (طبقات السُّلمي) (ص ٣٧٨).

⁽٥) أورده الخركوشي في و تهذيب الأسرار ، (ص ٢٩٤) عن الشبلي رحمه الله تعالى بنحوه .

⁽٦) ورواه السُّلمي في (آداب الصحبة) (ص ٣٥).

⁽٧) سورة البقرة : (٩٤) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: كانَ أبو عليّ الثقفيُّ يتكلّمُ يوماً ، فقالَ لهُ عبدُ اللهِ بنُ مَنازلَ: يا أبا عليّ ؛ استعدَّ للموتِ ، فلا بدَّ منهُ ، فقالَ أبو عليّ : وأنتَ يا عبدَ اللهِ ؛ استعدَّ للموتِ ، فلا بدَّ منهُ ، فتوسّدَ عبدُ اللهِ ذراعَهُ ، ووضعَ رأسَهُ وقالَ : قدْ مُتُ (١).

فانقطعَ أبو علي ؛ لأنَّهُ لمْ يمكنْهُ أنْ يقابلَهُ بما فعلَ ؛ لأنَّهُ كانَ لأبي عليِّ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَي عَلَمْ اللهِ مجرَّداً لا شغلَ لهُ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السَّلميَّ يقولُ: كانَ أبو العبَّاسِ الدِّينَوَريُّ يتكلَّمُ ، فصاحَتْ عجوزٌ في المجلسِ صَيحةً ، فقالَ أبو العبَّاسِ: مُوتي ، فقامَتْ وخَطَتْ خُطُواتٍ ، ثمَّ التفتَتْ إليهِ وقالَتْ: قدْ مُتُّ ، ووقعتْ ميتةً!

وقالَ الواسطيُّ : (الصدقُ : صحَّةُ التوحيدِ معَ القصدِ) (٢٠ .

وقيلَ: نظرَ عبدُ الواحدِ بنُ زيدِ إلىٰ غلامِ مِنْ أصحابِهِ وقدْ نَحَلَ بدنهُ ، فقالَ: يا غلامُ ؛ تديمُ الصومَ ؟ فقالَ: ولا أديمُ الإفطارَ ، فقالَ: تديمُ القيامَ بالليلِ ؟ فقالَ: ولا أديمُ النومَ (٣).

فقالَ : فما الذي أنحلَكَ ؟ فقالَ : هوى دائمٌ ، وكتمانٌ دائمٌ عليهِ ، فقالَ عبدُ الواحدِ : اسكتْ ، فما أجرأكَ ! فقامَ الغلامُ وخطا خَطوتينِ وقالَ : إللهي ؛ إنْ كنتُ صادقاً . . فخذُني ، فخرٌ ميتاً (؛) .

وحُكِيَ عنْ أبي عمرِو الزجاجيِّ أنَّهُ قالَ : ماتَتْ أمِّي ، فورثْتُ داراً ، فبعتُها

⁽١) فمات . و إحكام الدلالة ، (١٤١/٣) .

⁽٢) بأن يفرد العبد ربه بالقصد ، ويجهد في تحصيل القرب منه تعالى . « إحكام الدلالة ، (١٤١/٣) ، وعند

الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٩١) : (صحة التوجُّه في القصد) عن بعضهم . (٣) أي : أصوم وأفطر ، وأقوم وأنام ، كما في « إحكام الدلالة » (١٤١/٣) .

 ⁽٤) ومن هنا قال بعضهم: إذا لقيت فقيراً . . فالقه بالرفق ، ولا تلقه بالعلم ؛ فإنك إذا لقيته بالعلم . . ذاب كما

رد) وس منا عال بالمهم . ﴿ إِحْمَامُ اللَّهُ اللَّاللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّالِيلَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

بخمسينَ ديناراً ، وخرجْتُ إلى الحجِّ ، فلما بلغتُ بابِلَ . . استقبلَني واحدٌ مِنَ القَناقِنةِ (١) وقالَ : أَيْشِ معَكَ ؟

فقلتُ في نفسي : الصدقُ خيرٌ ، ثمَّ قلتُ : خمسونَ ديناراً ، فقالَ : ناولْنِيها ، فناولتُهُ الصرَّةَ ، فعدَّها ، فإذا هيَ خمسونَ ديناراً ، فقالَ : خُذْها ؛ فلقدُ أخذَني صدقُكَ ، ثمَّ نزلَ مِنَ الدابَّةِ فقالَ : اركبُها ، فقلتُ : لا أريدُ ، فقالَ : لا بدَّ ، وألحَّ ، فركبتُها ، فقالَ : وأنا على أثرِكَ .

فلمَّا كانَ العامُ المستقبلُ . . لحقَ بي ، ولازمَني حتَّىٰ ماتَ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ الخوَّاصَ يقولُ: (الصادقُ لا تراهُ إلَّا في فرضٍ يؤدِّيهِ ، أوْ فضْلٍ يعملُ فيهِ) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا الحسنِ ابنَ مِقْسَمٍ يقولُ: سمعتُ جعفراً الخوَّاصَ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: (حقيقةُ الصدقِ : أَنْ تصدقَ في موطنِ لا ينجيكَ منهُ إلَّا الكذبُ).

وقيلَ : ثلاثُ لا تخطئ الصادقَ : الحلاوةُ ، والهيبةُ ، والملاحةُ .

وقيلَ : أوحى اللهُ تعالىٰ إلىٰ داوودَ عليهِ السلامُ : يا داوودُ ؛ مَنْ صَدَقَني في سريرتِهِ . . صدقتُهُ عندَ المخلوقينَ في علانيتِهِ (٢) .

وقيلَ: دخلَ إبراهيمُ بنُ دوحةً معَ إبراهيمَ بنِ إستنبةَ الباديةَ ، فقالَ إبراهيمَ بنِ إستنبةَ الباديةَ ، فقالَ إبراهيمُ بنُ إستنبةَ : اطرحْ ما معَكَ مِنَ العلائقِ ، قالَ : فطرحتُ كلَّ شيءٍ إلَّا ديناراً ، فقالَ لي إبراهيمُ : لا تشغلْ سرِّي ، اطرحْ ما معَكَ ، قالَ : فطرحتُ الدينارَ ، فقالَ إبراهيمُ : اطرحْ ما معَكَ مِنَ العلائقِ ، فتذكرتُ أنَّ معي شُسُوعاً للنعلِ ، فطرحتُها ، فما احتجتُ في الطريقِ إلىٰ شِسْعِ إلَّا وجدتُهُ بينَ يدي ،

⁽١) القناقنة : جمع قِنْقِن ؛ وهو الدليل الهادي ، البصير بمواقع الماء ، فارسى معرَّب ، أصله : كِنْكِن .

⁽٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٩١).

فقالَ ابنُ إستنبةَ: هلكذا مَنْ عاملَ الله بالصدق (١).

وقالَ ذو النونِ : (الصدقُ سيفُ اللهِ ، ما وُضعَ على شيءِ إلَّا قطعَهُ) (٢).

وقــالَ ســهلُ بنُ عبــدِ اللهِ : (أولُ خيانــةِ الصدِّيقيــنَ : حديثُهُــمْ مــعَ أنفسِهمْ) (٢٠) .

وسُئِلَ فتحٌ الموصليُّ عنِ الصدقِ ، فأدخلَ يدَهُ في كِيرِ الحدادِ ، وأخرجَ الحديدةَ المُحْمَاةَ ، ووضعَها على كفِّهِ وقالَ : هاذا هوَ الصدقُ (؛).

وقالَ يوسفُ بنُ أسباطٍ : (لَأَنْ أبيتَ ليلةً أعاملُ اللهَ بالصدقِ أحبُ إليَّ مِنْ أَصْرَبَ بسيفي في سبيلِ اللهِ) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقَّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (الصدقُ: أَنْ تكونَ كما ترى مِنْ نفسِكَ ، أَوْ ترى مِنْ نفسِكَ كما تكونُ).

وسُئِلَ الحارثُ المحاسبيُّ عنْ علامةِ الصدقِ ، فقالَ : (الصادقُ : هوَ الذي لا يبالي لوْ خرجَ كلُّ قدْرِ لهُ في قلوبِ الخلقِ مِنْ أجلِ صلاحِ قلبِهِ ، ولا يحبُّ أَطِّلاعَ الناسِ على مثاقيلِ الذرِّ مِنْ حسنِ عملِهِ ، ولا يكرَهُ أَنْ يطَّلِعَ الناسُ على السَّيِّئِ مِنْ عملِهِ ؛ فإنَّ كراهتَهُ لذلكَ دليلٌ على أنَّهُ يحبُّ الزيادةَ عندَهُمْ ، وليسَ هلذا مِنْ أخلاقِ الصدِّيقينَ) (٥٠).

وقالَ بعضُهُمْ : مَنْ لَمْ يَوْدِ الفرضَ الدائمَ . . لا يقبلُ منهُ الفرضُ المؤقَّتُ ، قيلَ : ما الفرضُ الدائمُ ؟ قالَ : الصدقُ .

⁽١) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٩١) ، وفيه (فَوَرُّجة) بدل (دوحة) ، وفي عامة النسخ غير (ب) : (وستنبة) ، قال ابن حجر في « نزهة الألباب » (ص ٧٠) : (إستنبة : هو أبو إسحاق إبراهيم الهروي) .

⁽٢) رواه السُّلمي في (طبقاته) (ص ٢٢).

⁽٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٩٣) ، وفيه وفي (ط) : (جناية) بدل (خيانة) .

⁽٤) أورده الخركوشي في (تهذيب الأسرار ، (ص ٢٩٧) عن بعضهم .

⁽٥) انظر « الرعاية » للمحاسبي (ص ٢٢٨) وما بعدها .

وقيلَ: إذا طلبتَ اللهُ بالصدقِ . . أعطاكَ مرآةً تبصرُ فيها كلَّ شيءٍ مِنْ عجائب الدنيا والآخرةِ (١٠) .

وقيلَ : عليكَ بالصدقِ حيثُ تخافُ أنَّهُ يضرُّكَ ؛ فإنَّهُ ينفعُكَ ، ودعِ الكذبَ حيثُ ترىٰ أنَّهُ ينفعُكَ ؛ فإنَّهُ يضرُّكَ (٢٠) .

وقيلَ : كلُّ شيءٍ شيءٌ ، ومصادقةُ الكذَّاب لا شيءَ (٣).

وقيَل : علامةُ الكذَّابِ : جودُهُ باليمين لغير مستحلفِ (' ') .

وقالَ ابنُ سيرينَ : (الكلامُ أوسعُ مِنْ أَنْ يكذبَ ظريفٌ) (٥٠ .

وقيلَ: ما أملقَ تاجرٌ صدوقٌ (٦٠).

* *

⁽١) القول لمحمد بن سعيد المروزي رحمه الله تعالىٰ كما في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٩٦).

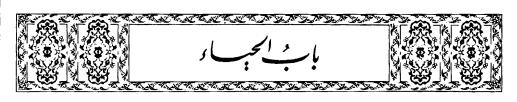
⁽٢) رواه الدينوري في (المجالسة) (٨٨٤) عن بعض أهل العلم .

⁽٣) أورده الثعالبي في « التمثيل والمحاضرة » (ص ٤٣) .

⁽٤) أورده الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) (ص ٤٤٧) .

⁽٥) رواه البيهقي في « الشعب » (٤٥٥٥) ، وهاذا لسّعة المعاريض ، ففيها مندوحة عنه .

⁽٦) قطعة من حديث عند الديلمي في الفردوس (٨٢٠٥) عن سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما ، ووقع هنا في هامش (ل): (بلغ سليمان بن يوسف الياسوفي قراءة في السادس حلى شيخنا الإمام القدوة كمال



قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أَلَوْ يَغَلَمُ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ﴾ (١).

أخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عَبدوسِ الحيريُّ المُزَكِّي قالَ: أخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ محمدِ بنِ زيادِ النَّحْويُّ ببغدادَ قالَ: حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ الهيثمِ قالَ: حدَّثَنا المقدميُّ ، عنْ محمدِ بنِ الهيثمِ قالَ: حدَّثَنا المقدميُّ ، عنْ عبيدِ اللهِ بنِ عمرَ ، عنْ نافع ، عنِ ابنِ عمرَ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: «الحياءُ مِنَ الإيمانِ » (١).

أخبرنا أبو سعيدٍ محمدُ بنُ إبراهيمَ الإسماعيليُّ قالَ: حدَّثنا أبو عثمانَ عمرُو بنُ عبدِ اللهِ البصريُّ قالَ: حدَّثنا أبو أحمدَ محمدُ بنُ عبدِ الوهَّابِ قالَ: حدَّثنا أبانُ بنُ إسحاقَ ، عنِ الصَّبَّاحِ بنِ محمدِ ، حدُّثنا يعلى بنُ عبيدِ قالَ: حدَّثنا أبانُ بنُ إسحاقَ ، عنِ الصَّبَّاحِ بنِ محمدِ ، عنْ مُرَّةَ الهَمْدانيِ ، عنِ ابنِ مسعودِ : أنَّ نبيَّ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ ذاتَ يومٍ لأصحابِهِ : « استحيوا مِنَ اللهِ حقَّ الحياءِ » ، قالوا : إنَّا نستحيى يا نبيَّ اللهِ والحمدُ للهِ ، قالَ : « ليسَ ذاكَ ، وللكنْ مَنِ استحيا مِنَ اللهِ حقَّ الحياءِ . ومن أرادَ الآخرة . تركَ زينة الدنيا ؛ فمَنْ فعلَ ذلكَ . . فقدِ استحيا مِنَ اللهِ حقَّ الحياءِ . حقَّ الحياءِ . . قَلْ الموتَ والبِلى ، ومن أرادَ الآخرة . . تركَ زينة الدنيا ؛ فمَنْ فعلَ ذلكَ . . فقدِ استحيا مِنَ اللهِ حقَّ الحياءِ » (") .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: أخبرَنا أبو نصرِ الوزيريُّ قالَ: حدَّثَنا الغَلابيُّ قالَ: حدَّثَنا الغَلابيُّ قالَ: حدَّثَنا

⁽١) سورة العلق : (١٤) .

⁽٢) ورواه البخاري (٢٤) ، ومسلم (٣٦) .

⁽٣) ورواه الترمذي (٢٤٥٨) ، وفي (أ) : (فليحفظ الرأس وما حوى ، والبطن وما وعن) ، وهي رواية عند الطبراني في « المعجم الكبير » (١٥٢/١٠) .

محمدُ بنُ مخلدٍ ، عنْ أبيهِ قالَ : قالَ بعضُ الحكماءِ : (أحيوا الحياءَ بمجالسةِ مَنْ يُستحيا منهُ) (١٠ .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا بكر الرازيَّ يقولُ: سمعتُ ابنَ عطاءِ يقولُ: (العلمُ الأكبرُ الهيبةُ والحياءُ ، فإذا ذَهبَ الهيبةُ والحياءُ . لمْ يبقَ فيهِ خيرٌ) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا الفرجِ الوَرِّثانيَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ بنِ يعقوبَ يقولُ: سمعتُ ذا النونِ المصريَّ يعقوبَ يقولُ: (الحياءُ: وجودُ الهيبةِ في القلبِ معَ وَحشةِ ما سبقَ منكَ إلىٰ ربِّكَ).

وقالَ ذو النونِ : (الحبُّ يُنْطِقُ ، والحياءُ يُسْكِتُ ، والخوفُ يُقْلِقُ) (٢) .

وقالَ أبو عثمانَ : (مَنْ تكلَّمَ في الحياءِ ولا يستحيي مِنَ اللهِ عزَّ وجلَّ فيما يتكلَّمُ بهِ . . فهوَ مستدرَجٌ) (٢٠) .

سمعتُ أبا بكرِ بنَ إِشْكبَ يقولُ: دخلَ الحسنُ الحدَّادُ على عبدِ اللهِ بنِ مَنازلَ ، فقالَ: مِنْ أَينَ تجيءُ ؟ فقالَ: مِنْ مجلسِ أبي القاسمِ المُذكِّرِ ، فقالَ: فبماذا كانَ يتكلَّمُ ؟ فقالَ: في الحياءِ ، فقالَ عبدُ اللهِ: وا عجباهُ! مَنْ لمْ يستحي مِنَ اللهِ تعالىٰ . . كيفَ يتكلَّمُ في الحياءِ ؟! (١٠) .

سمَعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا العبَّاسِ البغداديَّ يقولُ: سمعتُ أحمدَ ابنَ صالح يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عَبدونٍ يقولُ: سمعتُ أجمدَ ابنَ صالح يقولُ: سرعتُ محمدَ بنَ عَبدونٍ يقولُ: العبَّاسِ المؤدِّبَ يقولُ: قالَ سريُّ : (إنَّ الحياءَ والأُنْسَ يطرقانِ القلبَ، أبا العبَّاسِ المؤدِّبَ يقولُ: قالَ سريُّ : (إنَّ الحياءَ والأُنْسَ يطرقانِ القلبَ، في الزهدَ والورعُ . . حطًا ، وإلَّا . . رحلا) (0).

⁽١) ورواه البيهقي في د الشعب ، (٨٦٦٢) عن ابن الأعرابي أنه كان يقال .

⁽٢) رواه ابن عساكر في و تاريخ دمشق؛ (٤٣٠/١٧) ، وفيه : (والشوق يغلغل) بدل (والخوف يقلق) ، وفي

[«] نتائج الأفكار ، (١٤٦/٣) : (النطق والسكون والقلق أمارات على تحقق المحبة والحياء والخوف) .

⁽٣) أورده الخركوشي في (تهذيب الأسرار) (ص ٦٧٤) . ((٤) ولم يقصد بذلك غيبته ، بل تنبيهه وتحذيره من أن يكون كذلك . (إحكام الدلالة) (١٤٦/٣) ، والخبر عند الخركوشي في (تهذيب الأسرار) (ص ٦٧٥) ، وفي بعض النسخ : (دخل الحسن الحداد) .

⁽٥) ورواه البيهقي في (الشعب ، (٧٣٥٣) بلفظ مقارب ، وأحمد : هو ابن محمد بن صالح .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ ابنِ شاذانَ يقولُ: سمعتُ الجُريريَّ يقولُ: (تعاملَ القَرنُ الأوَّلُ مِنَ الناسِ فيما بينَهُمْ بالدِّين حتَّىٰ رقَّ الدِّينُ ، ثمَّ تعاملَ القَرنُ الثاني بالوفاءِ حتَّىٰ ذهبَ الوفاءُ ، ثمَّ تعاملَ القَرنُ الثاني بالوفاءِ حتَّىٰ ذهبَ الوفاءُ ، ثمَّ تعاملَ القرنُ النائُ بالمروءةِ حتَّىٰ ذهبِ المروءةُ ، ثمَّ تعاملَ القرنُ الرابعُ بالحياءِ حتَّىٰ ذهبَ الحياءُ ، ثمَّ صارَ الناسُ يتعاملونَ بالرغبةِ والرهبةِ) (١) .

وقيلَ في قولِهِ تعالىٰ : ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُولِ اللهُ ا

وقيل في قولِهِ تعالىٰ: ﴿ فَجَاءَتُهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَاهِ ﴾ (١): قيل : إنَّما استحيَتْ اللَّا يجيبَ موسىٰ عليهِ الستحيَتْ اللَّا يجيبَ موسىٰ عليهِ السلامُ ؛ فصفةُ المضيفِ الاستحياءُ ، وذلكَ استحياءُ الكرم (٥).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا محمدِ البَلاذُريَّ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ العمريَّ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ العمريَّ يقولُ: سمعتُ أبا سليمانَ الدارانيَّ يقولُ: قالَ اللهُ أحمدَ بنَ أبي الحَواريِّ يقولُ: سمعتُ أبا سليمانَ الدارانيَّ يقولُ: قالَ اللهُ تعالىٰ: عبدي ؛ إنَّكَ ما استحييتَ منِّي . . أنسَيتُ الناسَ عيوبَكَ ، وأنسَيتُ بقاعَ الأرض ذنوبَكَ ، ومحَوتُ مِنْ أمِّ الكتابِ زلَّاتِكَ ، ولا أُناقشُكَ في الحسابِ يومَ القيامةِ (١٠) .

وقيلَ : رُئِيَ رجلٌ يصلِّي خارجَ المسجدِ ، فقيلَ له : لِمَ لا تدخلُ المسجدَ

⁽١) ورواه السُّلمي في « آداب الصحبة » (٨١) ، ورواه البيهةي في « الشعب » (٧٣٥٥) عن الشعبي . (٢) سورة يوسف : (٢٤) .

 ⁽٣) قاله عليه السلام عن عصمة ، فهو محض إخبار ؟ إذ أنشأه الله تعالى بريئاً عن العمل الباطل والهم المحرَّم ، وانظر « مفاتيح الغيب ، للرازي (٤٣٩/١٨) وما بعدها .
 (٤) سورة القصص : (٢٥) .

⁽٥) كذا في (مفاتيح الغيب) (٥٩٠/٢٤).

⁽٦) ورواه البيهقي في (الشعب) (٧٣٦١) ، يقال : ناقشه الحسابَ وفي الحساب ؛ استقصىٰ فيه .

فتصلِّيَ فيهِ ؟! فقالَ : أستحيي منهُ أَنْ أدخلَ بيتَهُ وقدْ عصَيتُهُ .

وقيلَ : مِنْ علاماتِ المستحيي : ألَّا يُرىٰ بموضع يُستحيا منهُ .

وقالَ بعضُهُمْ: خرجْنا ليلةً ، فمررْنا بأَجَمةٍ ، فإذا رجلٌ نائمٌ وفرسُهُ عندَ رأسِهِ ترعىٰ ، فحرَّكْناهُ وقلْنا لهُ: ألا تخافُ أنْ تنامَ في مثلِ هاذا الموضع

المَخُوفِ وهوَ مُسْبِعٌ ؟!

فرفعَ رأسَهُ وقالَ : أنا أستحيي منهُ أنْ أخافَ غيرَهُ ، ووضعَ رأسَهُ ونامَ .

وأوحى اللهُ تعالى إلى عيسى عليهِ السلامُ: عِظْ نفسَكَ ، فإنِ اتعظتُ (١) ، وإلّا . . فاستخي منِّي أنْ تعظَ الناسَ (٢) .

وقيلَ : الحياءُ علىٰ وجوهِ (٣) :

حياءُ الجنايةِ: كآدمَ عليهِ السلامُ ؛ لمَّا قيلَ لهُ: أفراراً منَّا ؟ فقالَ: لا ، بلُ حياءً منكَ (١٠).

وحياءُ التقصيرِ: كالملائكةِ يقولونَ : ما عبدْناكَ حقَّ عبادتِكَ (٥٠).

وحياءُ الإجلالِ: كإسرافيلَ عليهِ السلامُ ؛ تسربلَ بجناحِهِ حياءً مِنَ اللهِ

تعالى (٢) .

وحياءُ الكرمِ: كالنبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ؛ كانَ يستحيي مِنْ أُمَّتِهِ أَنْ يقولَ لهُمُ: اخرجوا، فقالَ اللهُ عزَّ وجلًّ : ﴿ وَلَا مُسْتَقْنِسِينَ لِحَدِيثٍ ﴾ (٧).

⁽١) في (ي) وحدها زيادة : (فعظِ الناس) .

⁽٢) رواه أحمد في « الزهد » (٣٠٠) عن مالك بن دينار رحمه الله تعالىٰ يحكيه .

⁽٣) هذا التوجيه نُقل عن ابن يزدانيار رحمه الله تعالى . انظر (تهذيب الأسرار) (ص ٤٤٠) .

⁽٤) رواه ابن أبي الدنيا في « الرقة والبكاء » (٣٠٤) من حديث سيدنا أبي بن كعب رضي الله عنه مرفوعاً ، والمروزي في « تعظيم قدر الصلاة » (٨٥٣) موقوفاً عليه .

⁽٥) رواه ابن المبارك في « الزهد » (١٣٥٧) ، والحاكم في « المستدرك » (٩٣/٣) .

⁽٥) رواه ابن المبارك في « الزهد » (١٣٥٧) ، والحاكم في « المستدرك » (٩٣/٣) . (٦) رواه الطبراني في « المعجم الأوسط » (٩٢٧٩) .

 ⁽٧) سورة الأحزاب: (٣٠)، وتمام الآية: ﴿ إِنَّ ذَالِكُمْ كَانَ بْلَذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسْتَقَوْء بِنَ طُمْ رَأَلَمْ لا يَسْتَقَوْد بِنَ ٱلْمَثِيَّ ﴾، وانظر

۱ تفسير الطبري) (۳۱۰/۲۰) .

وحياءُ حشمة : كعليّ بنِ أبي طالبٍ كرَّمَ اللهُ وجهَهُ ؛ حينَ سألَ المقدادَ ، حتَّىٰ سألَ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ عنْ حكم المَذْيِ ؛ لمكانِ فاطمة رضى اللهُ عنها (١).

وحياءُ الاستحقارِ: كموسىٰ عليهِ السلامُ ؛ قالَ: إنَّهُ لَتعرضُ ليَ الحاجةُ مِنَ الدنيا ، فأستحيي أَنْ أَسألَكَ يا ربِّ ، فقالَ اللهُ عزَّ وجلَّ : سلْني حتَّىٰ ملْحَ عجينِكَ ، وعلفَ شاتِكَ (٢).

وحياءُ الإنعامِ: هوَ حياءُ الربِّ سبحانَهُ ؛ يدفعُ إلى العبدِ كتاباً مختوماً بعدَما عبرَ الصراطَ ، فإذا فيهِ: فعلتَ ما فعلتَ ، ولقدِ استحييتُ أَنْ أَظهرَ عليكَ ، فاذهب فإنِّى قدْ غفرتُ لكَ .

سمعتُ الأستاذَ أبا علي الدقّاقَ رحمةُ اللهِ عليهِ يقولُ في هلذا الخبرِ: إنَّ يحيى بنَ معاذِ قالَ: سبحانَ مَنْ يذنبُ العبدُ فيستحيي هوَ منهُ!

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ أحمدَ بنِ جعفرِ يقولُ: سمعتُ عليَّ بنَ الحسنِ الهلاليَّ يقولُ: يقولُ: سمعتُ عليَّ بنَ الحسنِ الهلاليَّ يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ بنَ الأشعثِ يقولُ: سمعتُ الفضيلَ بنَ عياضٍ يقولُ: (خمسٌ مِنْ علاماتِ الشقاءِ: القسوةُ في القلبِ ، وجمودُ العينِ ، وقلَّةُ الحياءِ ، والرخبةُ في الدنيا ، وطولُ الأمل) (٣٠).

وني بعضِ الكتبِ: ما أنصفَني عبدي؛ يدعوني فأستحيي أنْ أردَّهُ، ويعصيني فلا يستحيي منِّي! (١٠).

وقالَ يحيى بنُ معاذِ: (مَنِ استحيا مِنَ اللهِ تعالىٰ مطيعاً . . استحيا اللهُ تعالىٰ منهُ وهوَ مذنتُ) (٥٠ .

⁽١) رواه البخاري (١٣٢) ، ومسلم (٣٠٣).

⁽٢) أورده ابن الجوزي في و المنثور ، (ص ٦٧) ، وابن رجب في و جامع العلوم والحكم ، (٣٩/٢) .

⁽٣) ورواه البيهقي في (الشعب) (٧٣٥٤) ، وابن عساكر في (تاريخه) (٤١٦/٤٨) .

⁽٤) أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ٦٧٥).

⁽٥) أورده الخركوشي في (تهذيب الأسرار ، (ص ٦٧٥) .

قالَ الأستاذُ: واعلمُ: أنَّ الحياءَ يوجبُ التذويبَ ، فيُقالَ: الحياءُ: ذَوَبانُ الحشا لاطلاع المولى .

ويُقالُ: الحياءُ: انقباضُ القلبِ لتعظيم الربِّ.

وقيلَ : إذا جلسَ الرجلُ ليعظَ الخلقَ . . ناداهُ ملكاهُ : عِظْ نفسَكَ بما تعظُ بهِ أخاكَ ، وإلَّا . . فاستخي مِنْ سيِّدِكَ ؛ فإنَّهُ يراكَ (١) .

وسُئِلَ الجنيدُ عنِ الحياءِ ؛ فقالَ : رؤيةُ الآلاءِ ، ورؤيةُ التقصيرِ ، فيتولَّدُ مِنْ بينهما حالةٌ تُسمَّى الحياءَ (٢).

وقالَ الواسطيُّ : (لم يذق لَذَعاتِ ^(٣) الحياءِ مَنْ لابسَ خَزقَ حدِّ ، أَوْ نَقْضَ عهدِ) .

وقالَ الواسطيُّ : (المستحيي يسيلُ منهُ العرقُ ، وهوَ الفضلُ الذي فيهِ ، وما دامَ في النفسِ شيءٌ فهوَ مصروفٌ عنِ الحياءِ) ('').

وسمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (الحياءُ: تركُ الدعوىٰ بينَ يدَي اللهِ عزَّ وجلَّ) .

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ أبا العبَّاسِ ابنَ الوليدِ الزوزنيَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الزوزنيَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الورزنيَّ يقولُ: سمعتُ أبا بمنزلةِ الورَّاقَ يقولُ: (ربَّما أصلِّي للهِ تعالىٰ ركعتينِ، فأنصرفُ عنهما وأنا بمنزلةِ مَنْ ينصرفُ عن السرقةِ مِنَ الحياءِ).

* * *

⁽١) أورده الخركوشي في (تهذيب الأسرار) (ص ٦٧٧) .

⁽٢) رواه البيهقي في (الشعب) (٧٣٤٨) ، وروى عن ذي النون (٧٣٤٩) أنه قال: (اعلموا أن الذي أهاج الحياء من الله عز وجل معرفتُهم بإحسان الله إليهم ، وعلمهم بتضييع ما افترض عليهم من شكره ، وليس لشكره نهاية ، كما ليس لعظمته نهاية) .

⁽٣) يقال : لذعته النار : أحرقته وأوجعته بحرّها .

⁽٤) لأن المستحيي يذوب قلبه من شدة ما فيه من الحياء ، فيذهب من قلبه وجسده كل فضول . ﴿ إحكام الدلالة » (١٥٠/٣) .

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْكَانَ بِهِمْرْ خَصَاصَةٌ ﴾ (١).

قالَ : وإنَّما آثروا علىٰ أنفسِهِمْ لتحرُّرِهِمْ عمَّا خرجوا منهُ وآثروا بهِ (٢).

أخبرَنا عليُّ بنُ أحمدَ الأَهْوازيُّ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدِ البصريُّ قالَ: حدَّثنا ابنُ أبي قُماشٍ قالَ: حدَّثنا محمدُ بنُ صالحِ بنِ النطَّاحِ قالَ: حدَّثنا نعيمُ بنُ مُورِّعِ بنِ توبةً ، عنْ إسماعيلَ المكيِّ ، عنْ عمرو بنِ دينارِ ، عنْ طاووسٍ ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « إنَّما يكفي أحدَكُمْ ما قنعَتْ بهِ نفسُهُ ، وإنَّما يصيرُ إلىٰ أربعةِ أذرعٍ وشبرٍ ، وإنَّما يرجعُ الأمرُ إلىٰ آخرِهِ » (٣).

قال الأستاذُ: الحريَّةُ: ألَّا يكونَ العبدُ تحتَ رقِّ المخلوقاتِ ، ولا يجريَ عليهِ سلطانُ المكوَّناتِ ، وعلامةُ صحَّتِهِ: سقوطُ التمييزِ عنْ قلبِهِ بينَ الأشياءِ ، فيتساوىٰ عندَهُ أخطارُ الأعراض (1).

قالَ حارثةُ لرسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : (عزفَتُ نفسي عنِ الدنيا ، فاستوىٰ عندي حجرُها وذهبُها) (٥٠ .

⁽١) سورة الحشر: (٩)

⁽٢) في (ي ، ل) وهامش (ج) نسخة: (لتجرُّدهم) بدل (لتحرُّرهم) ، والتجريد طريق الحرية ، ومن عبارات المصنف في الطائف » (٤٨٨/٢) : (أحيا بماء التجريد أسرار الموحدين . . فتحررت من رقِّ الأثار) .

⁽٣) ورواه ابن أبي الدنيا في «القبور» (١١٨)، قوله: «وإنما يصير ...»: المراد القبر، وقوله: «وإنما يرجع ...»: المراد أن الأعمال بخواتيمها.

⁽٤) الخطر _ بسكون الطاء وفتحها _ : قدر الشيء ومنزلته ، تقدَّم غير مرة .

⁽٥) رواه ابن المبارك في « الزهد » (٣١٤) ، والبزار في « مسنده » (١٩٤٨) ، والمسروزي في « تعظيم قدر الصلاة » (٣٦٢) ، والطبراني فسي « المعجم الكبير » (٣٦٦/٣) ، والبيهقي في « الشعب » (٣٠١٠٦) ضمن خم

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقَّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (مَنْ دخلَ الدنيا وهوَ عنها حرٌّ . . ارتحلَ إلى الآخرةِ وهوَ عنها حرٌّ) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا محمدِ المَرَاغيَّ يحكي عنِ الدُّقيِّ ، عنِ الزَّقَاقِ يقولُ (١٠): (مَنْ كانَ في الدنيا حرّاً منها . . كانَ في الآخرةِ حرّاً منها) .

واعلم : أنَّ حقيقةَ الحريَّةِ في كمالِ العبوديَّةِ ، فإذا صدقَتْ للهِ عبوديتُهُ . . خلصَتْ عنْ رقِّ الأغيار حرِّيتُهُ .

فأمًّا مَنْ توهَّمَ أَنَّ العبدَ يسلمُ لهُ أَنْ يخلعَ وقتاً عذارَ العبوديَّةِ ، ويحيدَ بلحظِهِ عنِ حدِّ الأمرِ والنهي ، وهوَ مميَّزٌ في دارِ التكليفِ . . فذلكَ انسلاخٌ مِنَ الدينِ ، قالَ اللهُ سبحانَهُ لنبيِّهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : ﴿ وَأَعَبُدُ رَبَّكَ حَقَّ يَأْتِيَكَ الدينِ ، قالَ اللهُ سبحانَهُ لنبيِّهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : ﴿ وَأَعَبُدُ رَبَّكَ حَقَّ يَأْتِيكَ اللهُ عليهِ أَجمعَ المفسِّرونَ (٣) .

وإنَّ الذي أشارَ إليهِ القومُ مِنَ الحريَّةِ: هوَ أَلَّا يكونَ العبدُ بقلبِهِ تحتَ رقِّ شيءٍ مِنَ المخلوقاتِ ؛ لا مِنْ أعراضِ الدنيا ، ولا مِنْ أعواضِ الآخرةِ ، فيكونُ فرداً لفرد ('') ؛ لم يسترقُّهُ عاجلُ دنيا ، ولا حاصلُ هوى ، ولا آجلُ مُنى ، ولا سُؤلٌ ولا قصدٌ ، ولا أرَبٌ ولا حظٌ .

قيلَ للشبليِّ : ألا تعلمُ أنَّهُ رحمانُ ؟ فقالَ : بليٰ ، وللكنْ منذُ عرفتُ رحمتَهُ ما سألتُهُ أنْ يرحمَني (°).

ومقامُ الحريةِ عزيزٌ .

سمعتُ الشيخَ أبا عليِّ الدقَّاقَ رحمَةُ اللهِ عليهِ يقولُ: كانَ

⁽١) في (ب) : (عن الرقي عن الزقاق) .

⁽٢) سورة الحجر : (٩٩) .

⁽٣) انظر (الدر المنتور ، (١٠٥/٥) ، وكما قال الله تعالى على لسان سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام في سورة

مريم: (٣١) : ﴿ رَأَوْصَنِي بِالشَّانِوْ رَالزَّكْوَوْ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ .

⁽٤) في (ج، ي): (فيكون فردَ الفردِ).

⁽٥) لئلا يكون لي سؤال وقصد وأرب . ﴿ إِحكام الدلالة ، (١٥٢/٣) .

أبو العبَّاس السَّيَّارِيُّ يقولُ: لو صحَّتْ صلاةٌ بغيرِ قرآنٍ . . لصحَّتْ بهاذا [من الخفيف]

أَتَمَنَّ لَى عَلَى ٱلزَّمَ الِ مُحَالِاً أَنْ تَرَىٰ مُقْلَتَ ايَ طَلْعَة حُررً

فأمًّا أقاويلُ المشايخ في الحريَّةِ: فقالَ الحسينُ بنُ منصورِ: (مَنْ أرادَ

الحريَّةَ . . فليصلِ العبوديةَ) (٢) .

وسُئِلَ الجنيدُ عمَّنْ لمْ يبقَ لهُ مِنَ الدنيا إلَّا مقدارُ مصِّ نواةٍ ، فقالَ : المكاتبُ عبدٌ ما بقى عليهِ درهمٌ (٣)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميِّ يقولُ: سمعتُ أبا بكر الراذيُّ يقولُ: سمعتُ أبا عمرَ الأَنْماطيَّ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: (إِنَّكَ لا تصلُ

إلىٰ صريح الحريَّةِ وعليكَ مِنْ حقيقةِ عبوديَّتِهِ بقيَّةٌ) ('').

وقالَ بشرٌ الحافي: (مَنْ أرادَ أَنْ يذوقَ طعمَ الحريَّةِ ، ويستريحَ مِنَ العبودية . . فليطهِّرِ السريرةَ بينَهُ وبينَ اللهِ تعالىٰ) .

وقالَ الحسينُ بنُ منصور: (إذا استوفى العبدُ مقاماتِ العبوديَّةِ كلُّها . . يصيرُ حرّاً مِنْ تعبِ العبوديَّةِ ، فيترسَّمُ بالعبوديَّةِ بلا عناءٍ ولا كلفةٍ ؛ وذلكَ مَقَامُ الْأَنْبِياءِ والصَّدِّيقِينَ) يعني : يصيرُ محمولاً ، لا يلحقُهُ بقلبِهِ مشقَّةٌ وإنْ كانَ متحلِّياً بها شرعاً .

أنشدَنا الشيخُ أبو عبدِ الرحمانِ قالَ : أنشدَنا أبو بكرِ الرازيُّ قالَ : أنشدَني [من مجزوء الرمل]

منصورٌ الفقيةُ لنفسِهِ : لا وَلَا فِ مِ الْجِ نَ حُسِرُ مَا بَقِي فِي النَّاسِ مُرَّ

__ن فَحُلْوُ ٱلْعَيْسِ مُسِرُّ

⁽١) ورواه السُّلمي في (طبقاته) (ص ٤٤٦) ، والبيت في (البتيمة) (٢٠٠/٣) لأبي الحسن الشهرزوري . (٢) أي : يواصلها ولا يتخللها فتور ، فإذا كملت فيه . . لذَّت له حالة الحرية وظهرت عليه . د إحكام الدلالة ،

⁽٣) رواه البيهقي في « الزهد الكبير » (٤٢٩) .

⁽٤) ورواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ١٥٨) ، والمراد : أداء تمام العبودية .

واعلم : أنَّ معظمَ الحريَّةِ في خدمةِ الفقراءِ :

سمعتُ الشيخَ أبا عليّ الدقّاقَ يقولُ: أوحى اللهُ تعالىٰ إلىٰ داوودَ عليهِ السلامُ: إذا رأيتَ لي طالباً . . فكنْ لهُ خادماً (١) .

وقالَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « سيِّدُ القوم خادمُهُمْ » (٢).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ إبراهيمَ بنِ الفضلِ يقولُ: (أبناءُ يقولُ: (أبناءُ يقولُ: (أبناءُ

الدنيا يخدمُهُمُ الإماءُ والعبيدُ ، وأبناءُ الآخرةِ يخدمُهُمُ الأحرارُ والأبرارُ) .

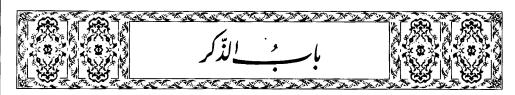
وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عثمانَ بنِ يحيىٰ يقولُ: سمعتُ عليَّ بنَ محمدٍ المصريَّ يقولُ: سمعتُ يوسفَ بنَ موسىٰ يقولُ: سمعتُ ابنَ خُبيقٍ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ بنَ أدهمَ يقولُ: (إنَّ الحرَّ الكريمَ يخرجُ مِنَ الدنيا قبلَ أنْ يُخرجَ منها) .

وقالَ إبراهيمُ (٣): (لا تصحب إلَّا حرّاً كريماً ، يسمعُ ولا يتكلَّمُ) .

⁽١) ورواه البيهقي في « الشعب » (٩٤٨٢) عن عبد العزيز بن عمير رحمه الله تعالىٰ .

⁽٢) رواه السُّلمي في « آداب الصحبة » (١١٧) من حديث سيدنا عقبة بن عامر رضي الله عنه ، وانظر « المقاصد الحسنة » (٥٧٩) .

⁽٣) في (ي) وحدها: (إبراهيم بن أدهم).



قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾ (١).

أخبرَنا أبو الحسينِ عليُّ بنُ محمدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ بِشْرَانَ ببغدادَ قالَ : أخبرَنا أبو عليِّ الحسينُ بنُ صفوانَ البردعيُّ قالَ : حدَّثَنا أبو بكرٍ عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ أبي الدنيا قالَ : حدَّثَنا هارونُ بنُ معروفٍ قالَ : حدَّثَنا أنسُ بنُ عياضٍ قالَ : حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ سعيدِ بنِ أبي هندَ ، عنْ زيادِ بنِ أبي زيادٍ ، عنْ أبي الدرداءِ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « ألا أُنبِّئُكُم ، عنْ أبي الدرداءِ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « ألا أُنبِئكُم ، فأرفعها في درجاتِكُم ، وأزكاها عندَ مَليكِكُمْ ، وأرفعها في درجاتِكُمْ ، وخيرٌ مِنْ إعطاءِ الذهبِ والورقِ ، وأنْ تلقوا عدوَّكُمْ فتضربوا أعناقَهُمْ ويضربوا أعناقَهُمْ ويضربوا أعناقَكُم ؟ » ، قالوا : وما ذلك يا رسولَ اللهِ ؟ قالَ : « ذكرُ اللهِ تعالىٰ » (٢) .

أخبرَنا أبو نُعَيمٍ عبدُ الملكِ بنُ الحسنِ قالَ : حدَّثَنا يعقوبُ بنُ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ قالَ : حدَّثَنا الدَّبَريُّ ، عنْ عبدِ الرزاقِ ، عنْ معمَرٍ ، عنْ ثابتِ ، عنْ أنسِ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « لا تقومُ الساعةُ على أحدٍ يقولُ : اللهُ اللهُ » (٣٠).

أخبرَنا عليُ بنُ أحمدَ بنِ عَبدانَ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدِ قالَ: حدَّثَنا معاذُ قالَ: حدَّثَنا أبي ، عنْ حميدِ ('' ، عنْ أنسِ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « لا تقومُ الساعةُ حتَّىٰ لا يُقالَ في الأرض: اللهُ اللهُ » (°).

⁽١) سورة الأحزاب : (٤١) .

⁽٢) ورواه الترمذي (٣٣٧٧) ، وابن ماجه (٣٧٩٠) .

⁽٣) ورواه مسلم (١٤٨) ، والدُّبَرى : هو إسحاق والد يعقوب المذكور .

⁽٤) في (ي): (قال: حدثنا حميد).

⁽٥) تقدم أنه رواه مسلم أيضاً (١٤٨) .

قالَ الأستاذُ: الذكرُ ركنٌ قويٌّ في طريقِ الحقِّ سبحانَهُ ، بلُ هوَ العمدةُ في ها الطريقِ ، ولا يصلُ أحدٌ إلى اللهِ تعالىٰ إلَّا بدوام الذكرِ .

والذكرُ على ضربين: ذكرُ اللسانِ ، وذكرُ القلبِ ، فذكرُ اللسانِ بهِ يصلُ العبدُ إلى استدامةِ ذكرِ القلبِ ، والتأثيرُ لذكرِ القلبِ ، فإذا كانَ العبدُ ذاكراً بلسانِهِ وقلبِهِ . . فهوَ الكاملُ في وصفِهِ في حالِ سلوكِهِ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ رحمةُ اللهِ عليهِ يقولُ: (الذكرُ منشورُ الولايةِ ، فمَنْ مُلِبَ الذكرِ . . فقدْ أُعطيَ المنشورَ ، ومَنْ سُلِبَ الذكرَ . . فقدْ عُزلَ) (١) .

وقيلَ: إِنَّ الشِّبليَّ كَانَ في ابتداءِ أمرِهِ ينزلُ كلَّ يوم سَرَباً (٢) ، ويحملُ معَ نفسِهِ حُزمةً مِنَ القُضبانِ ، فكانَ إذا دخلَ قلبَهُ غفلةً . . ضربَ نفسَهُ بتلكَ الخُشُبِ حتَّىٰ يكسرَها علىٰ نفسِهِ ، فربَّما كانَتِ الحُزمةُ تفنىٰ قبلَ أَنْ يُمسيَ ، فكانَ يضربُ بيديهِ ورجليهِ على الحائطِ .

وقيلَ: ذكرُ اللهِ تعالىٰ بالقلبِ سيفُ المريدينَ ؛ بهِ يقاتلونَ أعداءَهُمْ ، وبهِ يدفعونَ الآفاتِ التي تقصدُهُمْ ، وإنَّ البلاءَ إذا أظلَّ العبدَ ؛ فإذا فزعَ بقلبِهِ إلى اللهِ تعالىٰ . . يحيدُ عنهُ في الحالِ كلُّ ما يكرهُهُ .

وسُئِلَ الواسطيُّ عنِ الذكرِ ، فقالَ : الخروجُ عنْ ميدانِ الغفلةِ إلى فضاءِ المشاهدةِ ، على غلبةِ الخوفِ وشدَّةِ الحبِّ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ الشَّلميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ الرحمانِ بنَ بكرِ يقولُ: سمعتُ ذا النونِ المصريَّ يقولُ: (مَنْ ذكرَ اللهَ تعالىٰ ذكراً على

⁽١) فالذكر كالمنشور في الدلالة على ثبوت الولاية لمن اتصف به من العباد ، والمنشور : أصله ما يُكتب لمن ولي ولاية على جهة من الجهات ؛ ليعلم أهل تلك الجهة تحقق ولايته عليهم . « نتائج الأفكار » (١٥٧/٣) .

⁽٢) أي : طريقاً . (إحكام الدلالة) (١٥٨/٣) ، ونُقل أن السارب هو المستخفي .

الحقيقة . . نسيَ في جنبِ ذكرِهِ كلَّ شيءٍ ، وحفظَ اللهُ تعالىٰ عليهِ كلَّ شيءٍ ، وكانَ لهُ عوضاً عنْ كلّ شيءٍ) (١٠) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ المعلِّمَ يقولُ: سمعتُ أحمدَ المسجديَّ يقولُ: سُئِلَ أبو عثمانَ ، فقيلَ لهُ: نذكرُ اللهَ ولا نجدُ في قلوبِنا حلاوةً!

فقالَ : احمدوا اللهَ على أنْ زيَّنَ جارحةً مِنْ جوارحِكُمْ بطاعتِهِ .

وفي الخبر المشهور عن النبيّ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « إذا رأيتُمْ رياضَ الجنَّةِ ؟ فقالَ : « مجالسُ الجنَّةِ ؟ فقالَ : « مجالسُ الذكر » (٢٠) .

أخبرَنا أبو الحسينِ عليُّ ابنُ بِشرانَ ببغدادَ قالَ : أخبرَنا أبو عليّ الحسينُ بنُ صفوانَ قالَ : حدَّثنا ابنُ أبي الدنيا قالَ : حدَّثنا الهيشمُ بنُ خارجةً قالَ : حدَّثنا إسماعيلُ بنُ عيَّاشٍ ، عن عمرَ بنِ عبدِ اللهِ : أنَّ خالدَ بنَ عبدِ اللهِ بنِ صفوانَ أخبرَهُ ، عنْ جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قالَ : خرجَ علينا رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ فقالَ : « يا أيُّها الناسُ ؛ ارتعوا في رياضِ الجنةِ » ، قلنا : يا رسولَ اللهِ ؛ وما رياضُ الجنّةِ ؟ قالَ : « اغدوا وروحوا واذكروا ، مَنْ رياضُ الجنّةِ ؟ قالَ : « مجالسُ الذكرِ » ، قال : « اغدوا وروحوا واذكروا ، مَنْ كانَ يحبُّ أنْ يعلمَ منزلتهُ عندَ اللهِ . . فلينظرُ كيفَ منزلةُ اللهِ عندَهُ ؛ فإنَّ اللهَ تعالىٰ يُنزلُ العبدَ منهُ حيثُ أنزلَهُ مِنْ نفسِهِ » (")

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمداً الفرَّاءَ يقولُ: سمعتُ الشِّبليَّ يقولُ: الشِّبليَّ يقولُ: « أنا جليسُ مَنْ ذكرَني ؟ » (٤) ما الذي استفدتُمْ مِنْ مجالسةِ الحقّ سبحانَهُ ؟!

⁽١) وأورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار ، (ص ٤٩٧) .

⁽٢) في (أ) : (مررتم برياض) ، والمثبت من باقي النسخ ، وسيأتي سنده .

⁽٣) ورواه عبد بن حميد كما في والمنتخب من مسنده (١١٠٨) ، والحاكم في والمستدرك ، (٩٩٣/١) ،

والبيهتي في « الشعب » (٥٢٥) وعمر بن عبد الله روى عن خالد كما في « تهذيب الكمال » (٤٢١/٢١) . (٤) بلفظه هنا رواه البيهقي في « الشعب » (١٨٦) عن كعب الأحبار ، خطاباً لسيدنا موسى عليه وعلى نبينا

الصلاة والسلام ، وعند البخاري (٧٤٠٥) ، ومسلم (٢٦٧٥) مرفوعاً : ﴿ يقول الله تعالى : أنا عند ظن عبدي ُ بي ، وأنا معه حين يذكرني . . . » الحديث ، وقد تقدم (ص ٣٦٣) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ موسى السلاميَّ يقولُ: سمعتُ الشِّبليَّ ينشدُ في مجلسِهِ:

[من الطويل] فَكَرْتُكَ لاَ أَنِي نَسِيتُكَ لَمْحَةً وَأَيْسَرُ مَا فِي ٱلذِّحْرِ ذِكْرُ لِسَانِ وَكِدْتُ بِلاَ وَجْدٍ أَمُوتُ مِنَ ٱلْهَوَىٰ وَهَامَ عَلَيَّ ٱلْقَلْبُ بِٱلْخَفَقَانِ وَكِدْتُ بِلاَ وَجْدٍ أَمُوتُ مِنَ ٱلْهَوَىٰ وَهَامَ عَلَيَّ ٱلْقَلْبُ بِٱلْخَفَقَانِ فَلَمَّا أَرَانِي ٱلْوَجْدُ أَنَّكَ حَاضِرِي شَهِدْتُكَ مَوْجُوداً بِحُلِّ مَكانِ فَلَمَّا أَرَانِي ٱلْوَجْدُ أَنَّكَ حَاضِرِي شَهِدْتُكَ مَوْجُوداً بِحُلِّ مَكانِ فَخَاطَبْتُ مَوْجُوداً بِغَيْرِ عِيَانِ وَلاَحَظْتُ مَعْلُوماً بِغَيْرِ عِيَانِ وَلاَحَظْتُ مَعْلُوماً بِغَيْرِ عِيَانِ وَلاَ فَخُوداً وَعَلَى وَلَا عَلْمُ وَلَّ عَلَى اللهِ وَلاَ عَلَى اللهِ وَلاَ عَلَى اللهِ وَالْعَلِي وَلَي اللهِ وَالْعَلِي وَلَي اللهِ وَلاَ عَلَى اللهِ وَلَي اللهِ وَلَا عَلْمَ اللهِ وَلَا عَلْمُ اللهِ وَلاَ اللهُ تعالى : ﴿ اللّذِي يَذَكُرُ وَاللّهِ وَلَا اللهُ تعالى : ﴿ الّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللهَ فِيَكَا وَقُعُودًا وَعَلَى اللهِ فَعَلَى اللهُ عَمْوا اللهُ وَالْعَلْمِ مَلَامً وَلَا اللهُ تعالى : ﴿ الّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللهَ فِيكَا وَقُعُودًا وَعَلَى اللهِ فَي عَمْوم الحالاتِ ؛ قالَ اللهُ تعالى : ﴿ الّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللهَ فِيكَا وَقُعُودًا وَعَلَى اللهُ عَمُوم الحالاتِ ؛ قالَ اللهُ تعالى : ﴿ الّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللهَ فِيكَا وَقُعُودًا وَعَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ تعالى : ﴿ اللّذِينَ يَذَكُرُ وَلَا اللهُ عَمَانِ اللهُ عَمَانِ اللهُ عَلَا اللهُ اللهُ عَمَانِي : ﴿ اللّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللهُ قِيكَا وَقُعُودًا وَعَلَى اللهُ عَلَى اللهِ الْعَلَاثِ عَلَى اللهُ اللهُ عَمَانِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

سمعتُ الإمامَ أبا بكرِ ابنَ فُورَكَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: قياماً بحقِّ الذكرِ ، وقعوداً عن الدعوىٰ فيهِ .

وسمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ رحمَهُ اللهُ يسألُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ ، فقالَ : الذكرُ أتمُّ أمِ الفكرُ ؟ فقالَ الأستاذُ أبو عليِّ : ما الذي يقعُ للشيخِ فيهِ ؟ فقالَ الشيخُ أبو عبدِ الرحمانِ : عندي الذكرُ أتمُّ مِنَ الفكرِ ؛ لأنَّ الحقَّ سبحانَهُ يُوصَفُ بالذكرِ ، ولا يُوصَفُ بالفكرِ ، وما يُوصَفُ بهِ الحقُّ أتمُّ ممَّا اختصَّ بهِ الحلقَ ، فاستحسنَهُ الأستاذُ أبو عليِّ رحمَهُ اللهُ .

وسمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ الكَتَّانيَّ يقولُ: (لولا أنَّ ذكرَهُ فرضٌ عليَّ . . لما ذكرتُهُ ؛ إجلالاً لهُ ، مثلي يذكرُهُ ولمْ يغسلُ فمَهُ بألفِ توبةٍ مُتَقبَّلةٍ عنْ ذكرِهِ ؟!) (٢٠) .

⁽١) ديوان الشبلي (ص ١٢٧) .

⁽٢) سورة آل عمران : (١٩١) .

⁽٣) ورواه من طريق المصنف ابنُ عساكر في (تاريخه) (٢٥٦/٥٤) .

وسمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقَّاقَ ينشدُ لبعضِهِمْ: [من البسيط]

مَا إِنْ ذَكَرْتُكَ إِلَّا هَمَّ يَلْعَنُنِي قَلْبِي وَسِرِّي وَرُوحِي عِنْدَ ذِكْرَاكَا

حَتَّىٰ كَأَنَّ رَقِيباً مِنْكَ يَهْتِفُ بِي إِيَّاكَ وَيْحَلَّ وَالتَّذْكَارَ إِيَّاكَا

ومِنْ خصائب اللهُ تعالىٰ : ﴿ فَاذَكُرُونِ آذَكُرُكُمْ ﴾ (١) .

وفي خبر : أنَّ جبريلَ عليهِ السلامُ قالَ لرسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : إنَّ اللهَ تعالىٰ يقولُ : أعطَيتُ أمَّتَكَ ما لمْ أعطِ أمَّةً مِنَ الأممِ ، فقالَ : « وما ذاكَ يا جبريلُ ؟ » ، قالَ : قولُهُ تعالىٰ : ﴿ فَانْكُرُونَ أَذْكُرُونَ أَذْكُرُكُمْ ﴾ ، ولمْ يقلْ هاذا لأحدٍ غير هاذهِ الأمَّةِ (٣) .

وقيلَ : إنَّ المَلَكَ يستأمرُ الذاكرَ في قبضِ روحِهِ (١).

وفي بعضِ الكتبِ: أنَّ موسىٰ عليهِ السلامُ قالَ: يا ربِّ؛ أينَ تسكنُ ؟ فأوحى اللهُ تعالىٰ إليهِ: في قلبِ عبدي المؤمنِ (٥٠).

ومعناهُ: سكونُ الذكرِ في القلبِ ؛ فإنَّ الحقَّ سبحانَهُ وتعالىٰ منزَّهُ عنْ كلِّ سكونٍ وحلولٍ (٢٠) ، وإنَّما هوَ إثباتُ ذكرِ وتحصيلِ .

⁽١) رواهما في « تاريخ دمشق » (٦٦/٦٦) للشبلي ، وقبله قوله : (ذكر الغفلة يكون جوابه اللعن) ، والبيتان عند السلمي في « تفسيره » (١٣٢/١) ، والخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٤٩٤) ، وفي (ز ، ي) فقط : (يزجرني) بدل (يلعنني) .

⁽٢) سورة البقرة : (١٥٢) .

⁽٣) أورده الخركوشي في (تهذيب الأسرار) (ص ٤٩٣) عن مالك بن دينار رحمه الله تعالى بنحوه ، والمعنى : اذكروني بطاعتي . . أذكركم برحمتي وثوابي ، كذا في (الزهد) للبيهقي (٢٦) .

^(\$) إكراماً وتشريفاً له ، ويُجري الله علىٰ لسانه ما تكمل به منزلته عنده ، ولا يختار إلا ما سبق له . • إحكام الدلالة » (١٦٣/٣) .

⁽ه) روى الطبراني في « مسند الشاميين » (٨٤٠) عن أبي عنبة الخولاني مرفوعاً : « إن لله آنية من أهل الأرض ، وآنية ربكم قلوب عباده الصالحين ، وأحبُّها إليه ألينها وأرقُّها » ، وروئ أحمد في « الزهد » (٤٢٣) عن وهب بن منبه : إن الله عز وجل فتح السماوات لحزقيل حتى نظر إلى العرش - أو كما قال - فقال حزقيل : سبحانك ! ما أعظمك يا رب ! فقال الله : إن السماوات والأرض لم تُطق أن تحملني ، وضِقْنَ من أن تسعني ، ووسعني قلب المؤمن الوادع اللين .

⁽٦) في (ج) : (عن كل سكون وحركة وحلول) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليّ يقولُ: سمعتُ فارساً يقولُ: سمعتُ النُّوريَّ يقولُ: سمعتُ ذا النونِ المصريَّ وسألتُهُ عنِ الذكرِ، فقالَ: غيبةُ الذاكرِ عنِ الذكرِ، ثمَّ أنشاً يقولُ: [من الخفيف] لا لِأَنِّسِي أَنْسَاكَ أُكْثِرُ وَكُرَرا لاَ وَلَلْكِنْ بِلْاَكْ يَجْرِي لِسَانِي لِسَانِي وقالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ: ما مِنْ يومٍ إلَّا والجليلُ سبحانَهُ ينادي: عبدي ؟ وأدعوكَ إليَّ وتذهبُ إلىٰ غيري ؟! وأدهبُ من عنكفٌ على الخطايا ؟! يا بنَ آدمَ ؟ ما تقولُ غداً إذا عنكَ البلايا وأنتَ معتكفٌ على الخطايا ؟! يا بنَ آدمَ ؟ ما تقولُ غداً إذا

وقالَ أبو سليمانَ الدارانيُّ: إنَّ في الجنةِ قِيعاناً ، فإذا أَخذَ الذاكرُ في الذكرِ . . أُخذَتِ الملائكةُ في غرسِ الأشجارِ ، فربَّما يقفُ بعضُ الملائكةِ ، فيقالُ لهُ : لِمَ وقفتَ ؟ فيقولُ : فترَ صاحبي (٢) .

وقالَ الحسنُ : (تفقَّدوا الحلاوةَ في ثلاثةِ أشياءَ : في الصلاةِ ، والذكرِ ، وقراءةِ القرآنِ ؛ فإنْ وجدتُمْ ، وإلَّا . . فاعلموا أنَّ البابَ مغلقٌ) (٣٠ .

وقالَ حامدٌ الأسودُ: كنتُ معَ إبراهيمَ الخوَّاصِ في سفرِ، فجئْنا إلىٰ موضع بهِ حيَّاتٌ كثيرةٌ، فوضعَ ركوتَهُ، وجلسَ وجلستُ، فلمَّا بردَ الليلُ وبردَ الهواءُ.. خرجَتِ الحيَّاتُ، فصِحتُ بالشيخِ، فقالَ: اذكرِ اللهَ تعالى، فذكرتُ، فرجعَتْ، ثمَّ عادَتْ، فصِحتُ بهِ، فقالَ مثلَ ذلكَ، فلمْ أزلُ إلى الصباح في مثلِ تلكَ الحالةِ.

فَلَمَّا أَصِبِخُنَا . . قامَ ، ومشى ومشَيتُ معَهُ ، فسقطَ مِنْ وِطَائِهِ حيَّةٌ عظيمةٌ قدْ تطوَّقَتْ بهِ ، فقلتُ : ما أحسسْتَ بها ؟ فقالَ : لا ، منذُ زمانٍ ما بتُ ليلةً أطيبَ مِنَ البارحةِ .

جئتَني ؟! ^(١) .

⁽١) وروى الرافعي في (التدوين) (١٩٣/١) نحوه مرفوعاً .

⁽٢) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٢٧٦/٩)، وهو عند ابن الجوزي في «المنتظم» (١٩٤/١) عن الحسن رحمه الله تعالى .

⁽٣) رواه أبو نعيم في « الحلية » (١٧١/٦) .

وقالَ أبو عثمانَ : (مَن لمْ يذقْ وَحشةَ الغفلةِ . . لمْ يجدْ طعمَ أُنْسِ الذكر) (١٠٠ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ الرحمانِ بنَ عبدِ اللهِ اللهِ اللهِ الذبيانيَّ يقولُ: سمعتُ الجُريريَّ يقولُ: سمعتُ السريَّ يقولُ: مكتوبٌ في بعضِ الكتبِ التي أنزلَ اللهُ تعالىٰ: إذا كانَ الغالبُ علىٰ عبدي ذكري . . عشِقَنى وعشِقتُهُ (٢) .

وبإسنادِهِ: أنَّهُ أوحى اللهُ تعالىٰ إلىٰ داوودَ عليهِ السلامُ: بي فافرحوا، وبذكري فتنعَموا (٣).

وقالَ النُّوريُّ: (لكلِّ شيءِ عقوبةٌ ، وعقوبةُ العارفِ انقطاعُهُ عنِ الذكرِ) (''). وفي الإنجيلِ: اذكرْني حينَ تغضبُ . . أذكرُكَ حينَ أغضبُ ، وارضَ

بنصرتى لكَ ؛ فإنَّ نصرتي لكَ خيرٌ مِنْ نصرتِكَ لنفسِكَ (°).

وقيلَ لراهبِ: أنتَ صائمٌ ؟ فقالَ: صائمٌ بذكرِهِ ، فإذا ذكرتُ غيرَهُ . . أفطرتُ .

وقيلَ: إذا تمكَّنَ الذكرُ مِنَ القلبِ ؛ فإنْ دنا منهُ الشيطانُ . . صُرِعَ كما يُصرَعُ الإنسانُ إذا دنا منهُ الشيطانُ ، فتجتمعُ عليهِ الشياطينُ فيقولونَ : ما لهـنذا ؟ فيُقالُ : قدْ مسَّهُ الإنسُ .

وقالَ سهلٌ : (ما أعرفُ معصيةً أُقبحَ مِنْ نسيانِ هلذا الربِّ) .

وقيلَ : الذكرُ الخفيُّ لا يرفعُهُ الملكُ ؛ لأنَّهُ لا اطلاعَ لهُ عليهِ ، فهوَ سرُّ بينَ العبدِ وبينَ اللهِ سبحانَهُ .

⁽١) أورده الشّلمي في « تفسيره » (٣٥٦/٢) .

⁽٢) ورواه أبو نعيم في (الحلية) (١٦٥/٦) عن الحسن رحمه الله تعالى مرسلاً بنحوه .

⁽٣) ورواه أبو نميم في د الحلية ، (٢١٧/٨) عن محمد بن النضر ، وفي هامش (أ) نسخة : (فتمتعوا) .

 ⁽١) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٤٩٤) ، ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٩/٥/٩) عن ذي النون رحمه الله تعالى .

⁽٥) رواه أحمد في « الزهد » (٢٧٩) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٦٥/٣) .

وقالَ بعضُهُمْ: وُصِفَ لي ذاكرٌ في أَجَمةٍ ، فأتيتُهُ ، فبينَما هوَ جالسٌ . . إذا سبعٌ عظيمٌ ضربَهُ ضربةً ، واستلبَ منهُ قطعةً ، فغُشِيَ عليهِ وعليَّ ، فلمَّا أفقتُ . . قلتُ : ما هاذا ؟ فقالَ : قيَّضَ اللهُ تعالىٰ هاذا السبعَ عليَّ ، فكلَّما داخلتْني فترةٌ . . عضَّني [عضَّةً] كما رأيتَ (١٠) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ يحيىٰ يقولُ: سمعتُ الحينَ بنَ يحيىٰ يقولُ: سمعتُ جعفرَ ابنَ نُصيرِ يقولُ: سمعتُ الجُرَيريَّ يقولُ: كانَ بينَ أصحابِنا رجلٌ يكثرُ أنْ يقولَ: اللهُ اللهُ، فوقعَ يوماً علىٰ رأسِهِ جِذعٌ، فانشجَّ رأسُهُ وسقطَ الدمُ، فاكتتبَ على الأرضِ: الله الله.

* * *

⁽١) والقائل هو أبو محمد الأنباري كما في « تهذيب الأسرار » (ص ٤٨٩) .

باب الفتوة

قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ : ﴿ إِنَّهُمْ فِتَّيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَهُمْ هُدَى ﴾ (١).

قالَ الأستاذُ: أصلُ الفتوَّةِ: أنْ يكونَ العبدُ أبداً في أمر غيرهِ .

قالَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « لا يزالُ اللهُ تعالىٰ في حاجةِ العبدِ ما دامَ العبدُ في حاجةِ أخيهِ المسلم ».

أخبرَنا بهِ عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدِ قالَ: حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ الفضلِ قالَ: حدَّثَنا يعقوبُ بنُ حميدِ بنِ كاسبٍ قالَ: حدَّثَنا ابنُ أبي حازمٍ ، عنْ عبدِ اللهِ بنِ عامرِ الأسلميِّ ، عنْ عبدِ الرحمانِ بنِ هُرْمُزَ الأعرجِ ، عنْ أبي هريرة ، عنْ زيدِ بنِ ثابتٍ ، عنْ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ: « لا يزالُ اللهُ في حاجةِ العبدِ ما دامَ العبدُ في حاجةِ أخيهِ المسلم » (٢٠).

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (هـٰذا الخُلُقُ لا يكونُ كمالُهُ إلّا لرسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ؛ فإنَّ كلَّ أحدٍ في القيامةِ يقولُ: نفسي نفسي ، وهوَ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يقولُ: « أمَّتي أمَّتي " (")).

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميِّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ الحسنِ ('' يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: الحسنِ ('' يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: (الفتوَّةُ بالشامِ ، واللسانُ بالعراقِ ، والصدقُ بخراسانَ) .

⁽١) سورة الكهف : (١٣) .

 ⁽۲) ورواه الطبراني في (المعجم الكبير) (١١٨/٥) ، والحديث في (الصحيحين) من حديث سيدنا ابن عمر
رضي الله عنهما .

⁽٣) رواه البخاري (٧٥١٠) ، ومسلم (١٩٣) من حديث سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه .

⁽٤) كذا مصححاً في (أ) ، وفي عامة النسخ : (الحسين) بدل (الحسن).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ محمدِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ نصرِ بنِ منصورِ الصائغَ يقولُ: سمعتُ الفضيلَ نصرِ بنِ منصورِ الصائغَ يقولُ: سمعتُ الفضيلَ يقولُ: (الفتوَّةُ: الصفحُ عنْ عثراتِ الإخوانِ) (١١).

وقيلَ : الفتوَّةُ : ألَّا ترى لنفسِكَ فضلاً على غيركَ .

وقالَ أبو بكر الورَّاقُ : (الفتىٰ : مَنْ لا خصمَ لهُ) .

وقالَ محمدُ بنُ عليِّ الترمذيُّ : (الفتوةُ : أَنْ تكونَ خصماً لربِّكَ علىٰ نفسِكَ) (٢٠) .

ويُقالُ : الفتى : مَنْ لا يكونُ خصماً لأحدٍ .

سمعتُ الأستاذَ أبا علي الدقَّاقَ رحمةُ اللهِ عليهِ يقولُ: سمعتُ النصراباذيَّ يقولُ: (سُمِّيَ أصحابُ الكهفِ فتيةً ؛ لأنَّهُمْ آمنوا باللهِ بلا واسطةٍ).

وقيلَ : الفتىٰ : مَنْ كسرَ الصنمَ ، قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ سَمِعْنَا فَتَى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ وَلِيهُ ، لَهُ إِنْهُ اللهُ عَالَىٰ : ﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا ﴾ (١) ، وصنمُ كلِّ إنسانِ نفسُهُ ، فَهُو فَتَى على الحقيقةِ .

وقالَ الحارثُ المحاسبيُّ : (الفتوَّةُ : أَنْ تنصفَ ولا تنتصفَ) .

وقالَ عمرُو بنُ عثمانَ المكيُّ : (الفتوَّةُ : حسْنُ الخلقِ) .

وسُئِلَ الجنيدُ عن الفتوّةِ ، فقالَ : ألّا تناقرَ فقيراً ، ولا تعارضَ غنياً (٠) .

وقالَ النصراباذيُّ : (المروءةُ شعبةٌ مِنَ الفتوَّةِ ؛ وهوَ الإعراضُ عنِ الكونينِ ، والأنفةُ منهما) .

⁽١) ورواه السُّلمي في ﴿ آدابِ الصحبة ، (١٥).

⁽٢) رواه أبو نعيم في (الحلية ، (٣٨٢/٩) عن ذي النون رحمه الله تعالى .

⁽٣) سورة الأنبياء : (٦٠) .

⁽٤) سورة الأنبياء : (٥٨) .

⁽٥) يقال: ناقره ؛ إذا نازعه ، والمناقرة : المنازعة ، ووقع في بعض النسخ : (تنافر) بالفاء ، ومعناها جلي .

وقالَ محمدُ بنُ عليِّ الترمذيُّ : (الفتوَّةُ أَنْ يستويَ عندَكَ المقيمُ والطارئُ) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عليَّ بنَ عمرَ الحافظَ يقولُ: سمعتُ أبا سهلِ ابنَ زيادٍ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ أحمدَ ابنِ حنبلِ يقولُ:

سُئِلَ أبي : ما الفَتوَّةُ ؟ فقالَ : تركُ ما تهوىٰ لما تخشىٰ .

وقيلَ لبعضِهِمْ: ما الفتوَّةُ ؟ فقالَ: ألا يميزَ بينَ أن يأكلَ عندَهُ وليٍّ أوْ كافرٌ.

سمعتُ بعضَ العلماءِ يقولُ: استضافَ مجوسيٌ إبراهيمَ الخليلَ عليهِ السلامُ، فقالَ: بشرطِ أَنْ تسلمَ، فمرَّ المجوسيُّ، فأوحى اللهُ تعالى إليهِ: منذُ خمسينَ سنةً أطعمُهُ على كفرِهِ، فلوْ ناولتَهُ لقمةً مِنْ غيرِ أَنْ تطالبَهُ بتغييرِ دينِهِ، فمضى إبراهيمُ عليهِ السلامُ على إثرِهِ واعتذرَ إليهِ، فسألَهُ عنِ السببِ، فذكرَ ذلكَ لهُ، فأسلمَ المجوسيُّ (۱).

وقالَ الجنيدُ: (الفتوَّةُ كفُّ الأذى ، وبذلُ الندى) (٢).

وقالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ : (الفتوَّةُ اتباعُ السنَّةِ) .

وقيلَ : الفتوَّةُ : الوفاءُ والحفاظُ .

وقيلَ : الفتوَّةُ : فضيلةٌ تأتيها ولا ترى نفسَكَ فيها .

وقيلَ : الفتوَّةُ : ألا تهربَ إذا أقبلَ السائلُ .

وقيلَ : ألَّا تحتجبَ مِنَ القاصدينَ .

وقيلَ : ألَّا تدخرَ ولا تعتذرَ .

وقيلَ : إظهارُ النعمةِ ، وإسرارُ المحنةِ .

وقيلَ : أَنْ تِدعوَ عشرةَ أَنفسِ ، فلا تتغيَّرُ إِنْ جاءَ تسعةٌ أَوْ أَحدَ عشرَ .

⁽١) تقدم هنذا الخبر (ص ٣٦٢) ، وفي (أ) الإشارة إليه دون ذكره بتمامه .

⁽٢) أورده السبكي في « طبقاته » (٢٦٥/٢) .

وقيلَ : الفتوَّةُ : تركُ التمييز .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميُّ يقولُ : قالَ أحمدُ بنُ خضرويهِ لامرأتِهِ أمّ عليّ : أريدُ أنْ أتخذَ دعوةً أدعو فيها عيَّاراً شاطراً ـ كانَ في بلدِهِمْ رأسَ الفتيانِ _ فقالَتِ امرأتُهُ: إنَّكَ لا تهتدي إلى دعوةِ الفتيانِ! فقالَ: لا بدَّ .

فقالَتْ: إِنْ فعلتَ . . فاذبحِ الأغنامَ والبقورَ والحُمُرَ وألقِها مِنْ بابِ دارِ الرجل إلى باب دارك.

فقالَ : أمَّا الأغنامُ والبقورُ . . فأعلمُ ، فما بالُ الحُمُرِ ؟! فقالَتْ : تدعو فتى إلىٰ دارِكَ ، فلا أقلَّ مِنْ أَنْ يكونَ لكلابِ المحلَّةِ خيرٌ (١).

وقيلَ : اتخذَ بعضُهُمْ دعوةً وفيهمْ شيخٌ شِيرازيٌّ ، فلمَّا أكلوا . . وقعَ عليهمُ النومُ في حالِ السماع ، فقالَ الشيخُ الشِّيرازيُّ لصاحبِ الدعوةِ : أيشِ السببُ في نومِنا ؟ فقالَ : لا أدري ، اجتهدتُ في جميع ما أطعمتُكُمْ إلَّا الباذنجانَ ، فلم أسأل عنه (٢).

فلما أصبحوا . . سألوا بَيِّعَ الباذنجانِ ، فقالَ : لمْ يكنْ لي شيءٌ ، فسرقتُ الباذنجانَ مِنَ الموضع الفلانيّ وبعتُهُ (٣) ، فحملوهُ إلى صاحبِ الأرضِ ليجعلَهُ في حلّ ، فقالَ الرجلُّ : تسألونَ منِّي ألفَ باذنجانةٍ ؟! قد وهبتُهُ تلكَ الأرضَ ، ووهبتُهُ `ثورينِ ، وحماراً ، وآلةَ الحرثِ ؛ لئلًّا يعودَ إلىٰ مثلِ ما فعلَ .

وقيلَ : تزوَّجَ رجلٌ بامرأةِ ، فقبلَ الدخولِ ظهرَ بالمرأةِ الجُدَريُّ ، فقالَ الرجلُ : اشتكَتْ عيني ، ثمَّ قالَ : عميَتْ ، فرُفِّتْ إليهِ المرأةُ ، ثمَّ ماتَتْ بعدَ عشرينَ سنةً ، ففتحَ الرجلُ عينيهِ ، فقيلَ لهُ في ذلكَ ، فقالَ : لمْ أعمَ ، وللكنْ تعامَيتُ ؛ حذراً أنْ تحزنَ ، فقيلَ له : سبقتَ الفتيانَ .

⁽١) قوله : (من باب دار الرجل . . .) أرادت بسطها على طول الطريق ، والخبر فيه فتوة النساء أيضاً ، وفي «الحلية» (٤٢/١٠): قال أبو يزيد البسطامي لأحمد بن خضرويه موصياً: (تعلُّم الفتوة من زوجتك)، والبقور : جمع (بقرة) متداولٌ عند الفقهاء ، وكأنه تسهيل (أَبْقُور) عند أهل اللغة .

⁽٢) أراد : تحرّيت في طلبها حلالاً ، إلا الباذنجان لم أسأل عن مصدره .

⁽٣) وكان مقداره ألف باذنجانة كما يفهم من السياق.

وقالَ ذو النونِ المصريُّ: (مَنْ أرادَ الظَّرْفَ . . فعليهِ بسقاةِ الماءِ ببغدادَ ، فقيلَ لهُ : كيفَ هوَ ؟ فقالَ : لمَّا حُملتُ إلى الخليفةِ حينَ نُسِبتُ إلى الزندقةِ . . رأيتُ سقَّاءً عليهِ عِمامةٌ ، وهوَ متردِّ بمنديلٍ مصريٍّ ، وبيدِهِ كِيزانُ خزفِ رقاقٌ ، فقلتُ : هاذا ساقي السلطانِ ؟ فقالوا : لا ، هاذا ساقي العامَّةِ ، فأخذتُ الكوزَ وشربتُ ، وقلتُ لمَنْ معي : أعطِهِ ديناراً ، فلمْ يأخذُ ، وقالَ : أنتَ أسيرٌ ، وليسَ مِنَ الفتوَّةِ أَنْ نأخذَ منكَ شيئاً (١) .

وقيلَ: ليسَ مِنَ الفتوَّةِ أَنْ تربحَ على صديقِكَ ، قالَهُ بعضُ أصدقائِنا رحمَهُ اللهُ تعالىٰ .

وكانَ فتى يُسمَّىٰ أحمدَ بنَ سهلِ التاجرَ ، وقدِ اشتريتُ منهُ حزمةَ بياضٍ (٢) ، فأخذَ الثمنَ رأسَ مالِهِ ، فقلتُ : ألا تأخذُ ربحاً ؟ فقالَ : أمَّا الثمنُ . . فآخذُهُ ، ولا أقلِّدُكَ منَّة ؛ لأنَّهُ ليسَ لهُ مِنَ الخطرِ ما أتخلَّقُ بهِ معَكَ ، وللكن لا آخذُ الربحَ ؛ إذْ ليسَ مِنَ الفتوَّةِ أَنْ تربحَ علىٰ صديقِكَ .

وقيلَ : خرجَ إنسانٌ يدَّعي الفتوَّةَ مِنْ نيسابورَ إلىٰ نَسا ، فاستضافَهُ رجلٌ ومعَهُ جماعةٌ مِنَ الفتيانِ ، فلمَّا فرغوا مِنَ الطعامِ . . خرجَتْ جاريةٌ تصبُّ الماءَ على أيديهِمْ ، فانقبضَ النيسابوريُّ عنْ غسلِ اليدِ وقالَ : ليسَ مِنَ الفتوَّةِ أَنْ

تصبَّ النسوانُ الماءَ على أيدي الرجالِ ! فقالَ واحدٌ منهم : أنا منذُ سنينَ أدخلُ هنذهِ الدارَ لم أعلم أنَّ امرأةً تصبُّ

فقال واحد منهم : أنا منذ سنين أدخل هنده الدار لم أعلم أن أمرأة تصب الماء على أيدينا أو رجلاً " .

سمعتُ منصورَ بنَ خلفِ المغربيَّ يقولُ: أرادَ واحدٌ أنْ يمتحنَ نوحاً العيَّارَ النيسابوريُّ ('') ، فباعَ منهُ جاريةً في زيِّ غلامٍ ، وشرطَ أنَّهُ غلامٌ ، وكانَتْ

 ⁽١) رواه الخطيب في (تاريخ بغداد) (۱۷۳/۱) .

⁽٢) في (ي) ، وه إحكام الدلالة ، (١٧٢/٣) : (خرقة) بدل (حزمة) .

 ⁽٣) لتركه فضول النظر الذي لا حاجة إليه . (إحكام الدلالة » (١٧٢/٣) .

⁽٤) العيَّار : الذكي الكثير التطواف ، والعرب تمدح به وتذم ، ويقال للنشيط في المعاصي .

وضيئة الوجهِ ، فاشتراها نوحٌ على أنّهُ غلامٌ ، ولبِثَ عندَهُ شهوراً كثيرةً ، فقيلَ للجاريةِ : هلْ علمَ أنّكِ جاريةٌ ؟ فقالَتْ : لا ، إنّهُ ما مسّني ، ويتوهّمُ أنّي غلامٌ . وقيلَ : إنّ بعضَ الشُّطَّارِ طُلِبَ منهُ تسليمُ غلامٍ كانَ يخدمُهُ إلى السلطانِ ، فأبئ ، فضُرِبَ ألفَ سَوطٍ ، فلمْ يسلِّمْ ، فاتفقَ أنّهُ احتلمَ تلكَ الليلةَ ، وكانَ برداً شديداً ، فلمّا أصبحَ . . اغتسلَ بالماءِ الباردِ ، فقيلَ لهُ : خاطَرتَ بروحِكَ ! فقالَ : استحييتُ مِنَ اللهِ تعالىٰ أنْ أصبرَ علىٰ ضربِ ألفِ سَوطٍ لأجل مخلوقٍ ، ولا أصبرَ علىٰ مقاساةِ بردِ الاغتسالِ لأجلِهِ .

وقيلَ: قدِمَ جماعةٌ مِنَ الفتيانِ لزيارةِ واحدٍ يدَّعي الفتوةَ ، فقالَ الرجلُ: يا غلامُ ؛ قدِمِ السفرة ، فلم يقدِّمْ ، فقالَ الرجلُ ثانياً وثالثاً ، فنظرَ بعضُهُمْ إلىٰ بعضٍ وقالوا: ليسَ مِنَ الفتوَّةِ أَنْ يستخدمَ مَنْ يتعاصىٰ عليهِ في تقديمِ السفرةِ كلَّ هلذا ! (١٠) .

فقالَ الرجلُ: لِمَ أبطأتَ بالسفرةِ ؟ فقالَ الغلامُ: كانَ عليها نملٌ ، فلم يكنْ من الأدبِ تقديمُ السفرةِ إلى الفتيانِ معَ النملِ ، ولمْ يكنْ مِنَ الفتوَّةِ إلقاءُ النملِ مِنَ السفرةِ ، فلبِثتُ حتَّىٰ دبَّ النملُ ، فقالوا: دقَّقتَ يا خلامُ ، مثلُكَ مَنْ يخدمُ الفتيانَ .

وقيلَ: إنَّ رجلاً نامَ بالمدينةِ مِنَ الحاجِ ، فتوهَّمَ أنَّ هِمْيانَهُ سُرِقَ ، فخرجَ ، فرأى جعفراً الصادق عليهِ السلامُ ، فتعلَّقَ بهِ وقالَ: أخذت هِمْياني ، فقالَ: أيْشِ كَانَ فيهِ ? فقالَ: ألفُ دينارِ ، فأدخلَهُ دارَهُ ، ووزنَ لهُ ألفَ دينارِ ، فرجعَ أيْشٍ كَانَ فيهِ ؟ فقالَ: ألفُ دينارِ ، فأدخلَهُ دارَهُ ، ووزنَ لهُ ألفَ دينارِ ، فرجعَ الرجلُ إلى منزلِهِ ، ودخلَ بيتَهُ ، فرأى هِمْيانَهُ في بيتِهِ ، وكانَ قدْ توهَّمَ أنَّهُ سُرِقَ ، فخرجَ إلى جعفرِ معتذراً ، وردَّ عليهِ الدنانيرَ ، فأبي أن يقبلَ ، وقالَ : شيءٌ أخرجتُهُ مِنْ يدي لا أستردُّهُ ، فقالَ الرجلُ : مَنْ هنذا ؟! فقيلَ : جعفرٌ الصادقُ عليهِ السلامُ .

⁽١) في (أ، ب) من الأصول: (كرماً) بدل (كل حلذا).

وقيلَ : سالً شَـقيقٌ البلخيُّ جعفرَ بنَ محمدٍ عنِ الفتوَّةِ ، فقالَ : ما تقولُ

فقالَ شَقيقٌ : إِنْ أُعطينا . . شكرْنا ، وإِنْ مُنعْنا . . صبرْنا .

فقالَ جعفرٌ: الكلابُ عندَنا بالمدينةِ كذلكَ تفعلُ .

فقالَ شَقيقٌ : يا بنَ رسولِ اللهِ ؛ ما الفتوَّةُ عندَكُمْ ؟

فقالَ : إِنْ أُعطِينا . . آثرُنا ، وإِنْ مُنعْنا . . شكرْنا (١٠) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ رحمَهُ اللهُ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيِّ يقولُ: سمعتُ الجُريريُّ يقولُ: دعانا أبو العباسِ ابنُ مسروقِ ليلةً إلىٰ بيتِ ، فاستقبلنا صديقٌ لنا ، فقلنا: ارجعْ معنا إلىٰ بيتِ الشيخِ ، فنحنُ في ضيافتِهِ ، فقالَ: إنَّهُ لمْ يدعُني ، فقلنا: نحنُ نستثني كما استثنى رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ [لعائشةً] (٢) رضيَ اللهُ عنها .

فأخذناهُ معَنا ، فلمَّا بلغَ بابَ الشيخِ . . أخبرْناهُ بما قالَ وقلْنا لهُ ،

فقالَ :

جعلتَ موضعي مِنْ قلبِكَ ألَّا تجيءَ (٣) إلى منزلي مِنْ غيرِ دعوةِ ؟! عليَّ كذا وكذا ؛ إنْ مشيتَ إلى الموضعِ الذي تقعدُ فيهِ إلَّا على خدِّي ، وألحَّ

الشيخُ ، ووضعَ خدَّهُ على الأرضِ ، وحُمِلَ الرجلُ ، فوضعَ قدمَهُ على خدِّهِ مِنْ غيرِ أَنْ يوجعَهُ ، وسحبَ الشيخُ وجههُ على الأرضِ إلى أَنْ بلغَ موضعَ حال مِنْ اللهِ مَنْ عيرِ أَنْ يوجعَهُ ، وسحبَ الشيخُ وجههُ على الأرضِ إلى أَنْ بلغَ موضعَ حال مُنْ اللهِ اللهُ عَلَى المُنْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى المُنْ اللهُ عَلَى المُنْ اللهُ عَلَى المُنْ اللهُ عَلَى المُنْ اللهُ عَلَى الل

⁽١) اشتهر هذذا الخبر كما رواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٧/٨) أنه بين شقيق وإبراهيم بن أدهم .

⁽٢) كذا في (ي) ، وفي سائر النسخ : (بعائشة) بدل (لعائشة) ، وخبر الاستثناء ما رواه مسلم (٢٠٣٧) من حديث سيدنا أنس رضي الله عنه : أن جاراً لرسول الله صلى الله عليه وسلم فارسياً كان طيب المرق ، فصنع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم جاء يدعوه ، فقال : وهاذه ؟ ، لعائشة ، فقال : لا . . . ثلاثاً ، إلى أن قال :

نعم ، فقاما يتدافعان حتىٰ أتيا منزله . (٣) كذا في (ج) ، وفي سائر النسخ : (أن تجيء) بدل (ألا تجيء) ، والمعنىٰ عليها : (لأجل أنك جئت) .

⁽٤) ورواه من طريق المصنف الخطيب في « تاريخه » (٣٠٧/٥) .

قالَ الأستاذُ: واعلمْ: أنَّ مِنَ الفتوةِ السَّترَ علىٰ عيوبِ الأصدقاءِ ، لا سيما إذا كانَ لهُمْ فيهِ شماتةُ الأعداءِ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السَّلميَّ يقولُ: كانَ يُقالُ للنصراباذيِّ كثيراً: إنَّ عليًا القوَّالَ يشربُ بالليلِ ويحضرُ مجلسَكَ بالنهارِ ، وكانَ لا يسمعُ فيهِ ما يُقالُ ، فاتفقَ أنَّهُ كانَ يمشي يوماً ومعَهُ واحدٌ ممَّنْ كانَ يذكرُ عليًا بذلكَ ، فوجدَ عليّاً مطروحاً في موضع وقدْ ظهرَ عليهِ أثرُ السكْرِ ، وصارَ بحيثُ يغسلُ فمَهُ ، فقالَ الرجلُ : إلىٰ كمْ نقولُ للشيخِ ولا يسمعُ ؟! هاذا عليٌّ على الوصفِ الذي نقولُ ! فنظرَ إليهِ النصراباذيُّ وقالَ للعذولِ : احملُهُ على رقبتِكَ وانقلْهُ إلىٰ منزلِهِ ، فلمْ يجدْ بُدًا مِنْ طاعتِهِ فيهِ .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا عليّ الفارسيَّ يقولُ: سمعتُ المرتعشَ يقولُ: دخلْنا معَ أبي حفصٍ على مريضٍ نعودُهُ ونحنُ جماعةٌ، فقالَ للمريضِ: أنْ تبرأَ ؟ فقالَ : نعمْ ، فقالَ لأصحابِهِ: تحمَّلوا عنهُ (١) ، فقامَ العليلُ وخرجَ معنا ، وأصبخنا كلُّنا أصحابَ فراشٍ نُعادُ.

⁽١) بأن نقتسم ما هو فيه من الألم ، فتحمَّلوا عنه بأن دعَوا الله فيه فأجابهم . « إحكام الدلالة » (١٧٤/٣) .



قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَتِ لِّالْمُتَوَسِّمِينَ ﴾ (١) قيلَ : للمتفرِّسينَ (١).

أخبرَنا الشيخُ أبو عبدِ الرحمانِ السُّلميُّ رحمَهُ اللهُ قالَ : أخبرَنا أحمدُ بنُ عليّ بنِ الحسنِ الرازيُّ قالَ : حدَّثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ السكنِ قالَ : حدَّثنا موسى بنُ داوودَ قالَ : حدَّثنا محمدُ بنُ كثيرِ الكوفيُّ قالَ : حدَّثنا عمرُو بنُ قيسٍ ، عنْ عطيةَ ، عنْ أبي سعيدٍ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : «اتقوا فِراسةَ المؤمن ؛ فإنَّهُ ينظرُ بنور اللهِ » (٣).

قالَ الأستاذُ: الفِراسةُ: خاطرٌ يهجُمُ على القلبِ فينفي ما يضادُّهُ ('')، ولهُ على القلبِ حكمٌ، اشتقاقاً مِنْ فَريسةِ السبعِ ('')، وليسَ في مقابلةِ الفراسةِ مجوَّزاتٌ للنفس.

وهميَ على حسبِ قوَّةِ الإيمانِ ، فكلُّ مَنْ كانَ أقوىٰ إيماناً . . كانَ أحدًّ فراسةً .

وقالَ أبو سعيدِ الخرَّازُ: (مَنْ نظرَ بنورِ الفِراسةِ . . نظرَ بنورِ العقِ ، وقالَ أبو سعيدِ الخرَّادُ: (مَنْ نظرَ بنورِ الفِراسةِ . . نظرَ بنورِ الحقِ ، وتكونُ موادُّ علمِهِ مِنَ الحقِّ بلا سهو ولا غفلةِ (١) ، بل حكمُ حقّ جرى على لسانِ عبدٍ) ، وقولُهُ : (نظرَ بنورِ الحقِّ) يعني : بنورِ خصَّهُ بهِ الحقُّ سيحانَهُ .

وقالَ الواسطيُّ : (الفِراسةُ : سواطعُ أنوارِ لمعَتْ في القلوبِ ، ومَكينُ معرفةٍ

⁽١) سورة الحجر : (٧٥) .

⁽٢) رواه الطبري في و تفسيره ، (٥٨/١٤/٨) عن مجاهد رحمه الله تعالى .

⁽٣) ورواه الترمذي (٣١٢٧) .

⁽٤) لأنه يفيد العلم ، فينفي ما يضاده من الظن والشك والوهم . انظر « إحكام الدلالة » (١٧٥/٣) .

⁽٥) ويقالُ : فَرَسَ الأسد فريسته فَرْساً ؛ أي : دقُّ عنقها . [الصحاح ، (ف ر س) .

⁽٦) وفي الأصول غير (د) : (ويكون مواد ملمه من الحق ، فلا سهرَ ولا غفلةَ) .

حملَتِ السرائرَ في الغيوبِ مِنْ غيبِ إلى غيبٍ ، حتَّىٰ يشهدَ الأشياءَ مِنْ حيثُ أشهدَهُ الحقُّ سبحانَهُ إيَّاها ، فيتكلَّمُ عنْ ضميرِ الخلقِ) (١) .

ويُحكىٰ عنْ أبي الحسنِ الديلميِّ أنَّهُ قالَ: دخلتُ أنطاكيةَ لأجلِ أسودَ قيلَ لي: إنَّهُ يتكلَّمُ على الأسرارِ ، فأقمتُ إلىٰ أنْ خرجَ مِنْ جبلِ لُكامٍ ومعَهُ شيءٌ مِنَ المباحِ يبيعُهُ (٢) ، وكنتُ جائعاً منذُ يومينِ لمْ آكلْ شيئاً ، فقلتُ لهُ: بكمْ هاذا ؟ وأوهمتُ أنِّي أشتري ما بينَ يديهِ ، فقالَ: اقعدْ ثَمَّ ، حتَّىٰ إذا بعْناهُ نعطيكَ ما تشتري بهِ شيئاً .

فتركتُهُ وصرتُ إلى غيرِهِ أوهمُهُ أنِّي أساومُهُ ، ثمَّ رجعتُ إليهِ ، فقلتُ : إنْ كنتَ تبيعُ هلذا . . فقلْ لي : بكمْ ، فقالَ : إنَّما جُعتَ يومينِ ، اقعدْ حتَّىٰ إذا بغناهُ نعطيكَ ما تشتري بهِ شيئاً ، فقعدتُ ، فلمَّا باعَهُ . . أعطاني منهُ شيئاً ومشىٰ فتبعتُهُ ، فالتفتَ إليَّ وقالَ : إذا عرضَ لكَ حاجةٌ . . فأنزلها باللهِ تعالىٰ إلَّا أنْ يكونَ لنفسِكَ فيها حظٌّ فتحجبَ عنِ اللهِ تعالىٰ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ الكَتَّانيَّ يقولُ: (الفِراسةُ: مكاشفةُ اليقينِ، ومعاينةُ الغيبِ، وهوَ مِنْ مقاماتِ الإيمانِ) (٣٠).

وقيلَ: كانَ الشافعيُّ ومحمدُ بنُ الحسنِ رضيَ اللهُ عنهُما في المسجدِ الحرامِ ، فدخلَ رجلٌ ، فقالَ محمدٌ: أتفرَّسُ أنَّهُ نجَّارٌ ، وقالَ الشافعيُّ: أَتفرَّسُ أنَّهُ حدَّادٌ ، فسألاهُ ، فقالَ : كنتُ قبلَ هاذا حداداً ، والساعةَ أنحهُ (1).

وقالَ أبو سعيدِ الخرَّازُ : (المستنبِطُ : مَنْ يلاحظُ الغيبَ أبداً ، ولا

⁽١) ومعنى التكلُّم عن ضميرهم : أنه لما طالع غيبهم . . صار لسانهم

⁽٢) وجبل اللكام لـ وزان غُراب ورُمَّان ـ : طرفه في أنطاكية وآخر في لبنان ، وقد مرَّ .

⁽٣) وأورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٠٤) .

⁽٤) نحوه رواه أبو نعيم في د الحلية ، (١٣٩/٩) ، والبيهقي في د مناقب الشافعي ، (١٣٠/٢) .

يغيب عنه ولا يخفى عليهِ شيءٌ ؛ وهوَ قولُهُ تعالىٰ : ﴿ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسَتَنْبِطُونَهُ وَ مِنْ مَالًا اللهُ عَنْهُ وَلا يَخْفَى عليهِ شيءٌ ؛ وهوَ قولُهُ تعالىٰ : ﴿ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسَتَنْبِطُونَهُ وَمِنْ عَالَىٰ اللهُ عَنْهُ مَ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهِ عَلَيْهِ شَهُمْ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَامُهُ عَلّمِ عَلَامُ عَلَامِعُ عَلَامُ عَلَّا عَلَاكُمُ عَلَامُ عَلَاكُمُ عَلَامُ عَلَاكُمُ عَلَامُ عَلَامُ عَلَّهُ عَلَاكُمُ عَلَّا عَلَاعُ عَلَّهُ عَلَيْهِ عَلَامُ عَلَا عَلَّهُ عَلَاكُمُ عَلَّا عَلَا

والمتوسِّمُ: هوَ الذي يعرفُ الوَسْمَ ، وهوَ العارفُ بما في سويداءِ القلوبِ بالاستدلالِ والعلاماتِ ، قالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَكِ لِٱلْمُتَوَسِّمِينَ ﴾ (٢) ؛

أي : للعارفينَ بالعلاماتِ التي يبديها اللهُ على الفريقينِ مِنْ أوليائِهِ وأعدائِهِ .

والمتفرِّسُ: ينظرُ بنورِ اللهِ تعالىٰ ، وذلكَ سواطعُ أنوارٍ لمعَتْ في قلبِهِ ، فأدركَ بها المعانيَ ، وهوَ مِنْ خواص الإيمانِ .

والذين هم أكثرُ منهُ حظّاً: الربانيُّونَ الذينَ قالَ اللهُ تعالى : ﴿ كُونُواْ رَبَّانِيَّنَ ﴾ (٣) ؛ يعني : علماءَ حكماءَ ، متخلِّقين بأخلاقِ الحقِّ نظراً وخُلُقاً ، وهم فارغونَ عن الإخبارِ عنِ الخلْقِ والنظرِ إليهِمْ والاشتغالِ بهِمْ) .

وقيلَ: كانَ أبو القاسمِ المنادي مريضاً، وكانَ كبيرَ الشأنِ من مشايخِ نيسابورَ، فعادَهُ أبو الحسنِ البُوشَنجيُّ والحسنُ الحدَّادُ، واشتريا بنصفِ درهم تفَّاحاً في الطريقِ نسيئةً، وحملاهُ إليهِ، فلمَّا قعدا.. قالَ أبو القاسمِ: مأ هلذو الظلمةُ ؟ فخرجا وقالا: أيْشٍ فعلنا ؟! وتفكَّرا، فقالا: لعلنا لمْ نؤدِّ ثمنَ التفاحِ، فأعطيا الثمنَ، وعادا إليهِ، فلمَّا وقعَ بصرُهُ عليهما.. قالَ: يمكنُ للإنسانِ أنْ يخرجَ مِنَ الظلمةِ بهاذو السرعةِ ؟! أخبراني عنْ شأنِكُما، فذكرا للأنسانِ أنْ يخرجَ مِنَ الظلمةِ بهاذو السرعةِ ؟! أخبراني عنْ شأنِكُما، فذكرا للهُ القصَّةَ، فقالَ: نعمْ ؛ كانَ يعتمدُ كلُّ واحدٍ منكما على صاحبِهِ في إعطاءِ

السببُ ، إنَّما رأيتُ ذلكَ فيكما . وكانَ أبو القاسمِ المنادي هاذا يدخلُ السوقَ كلَّ يومِ ينادي (°) ، فإذا وقعَ

الثمن ، والرجلُ يستحيي منكما في التقاضي ، فكانَ تبقى التبعةُ (١٠) ، وأنا

⁽١) سورة النساء: (٨٣) .

⁽٢) سورة الحجر: (٧٥).

⁽٣) سورة آل عمران : (٧٩) .

⁽٤) والمعنى: فكان الشأنُ بقاءَ التبعة عليكما ، كما يفيده في (إحكام الدلالة) (١٧٧/٣) .

⁽٥) أي: يدلِّلُ على الأمتعة. ﴿ إحكام الدلالة ﴾ (١٧٧/٣).

بيدِهِ ما فيهِ كفايتُهُ مِنْ دَانتِ إلى نصفِ إلى ربعِ (١٠) . . خرجَ وعادَ إلى رأسِ وقتِهِ ومراعاةِ قلبهِ .

وقالَ الحسينُ بنُ منصورِ: (الحقُّ إذا استولىٰ علىٰ سرِّ (٢).. ملَّكَهُ الأسرارَ، فيعاينُها ويخبرُ عنها) (٣).

وسُئِلَ بعضُهُمْ عنِ الفِراسةِ ، فقالَ : أرواحٌ تتقلَّبُ في الملكوتِ ، فتشرفُ على معاني الغيوبِ ، فتنطقُ عن أسرارِ الخلقِ نطقَ مشاهدةٍ ، لا نطقَ ظنِّ وحسبانِ (۱۰) .

وقيلَ : كانَ بينَ زكريا الشختنيِّ وبينَ امرأةِ سببٌ قبلَ توبتِهِ ، فكانَ يوماً واقفاً على رأسِ أبي عثمانَ الحِيريِّ بعدَما صارَ مِنْ خواصِّ تلامذتِهِ ، فتفكَّرَ في شأنِها ، فرفعَ أبو عثمانَ رأسَهُ إليهِ وقالَ : أما تستحيي ؟!

قالَ الأستاذُ الإمامُ: كنتُ في ابتداءِ وُصلتي بالأستاذِ أبي عليّ رضيَ اللهُ عنهُ عقدَ لي المجلسَ في مسجدِ المطرزِ (٥) ، فاستأذنتُهُ وقتاً للخروجِ إلىٰ نسا ، فأذِنَ لي ، فكنتُ أمشي معَهُ يوماً في طريقِ مجلسِهِ ، فخطرَ ببالي : ليتَهُ ينوبُ عنّي في مجالسي أيامَ خيبتي ، فالتفتَ إليّ وقالَ : أنوبُ عنكَ أيامَ غيبتِكَ في عقدِ المجالس .

فمشَيتُ قليلاً ، فخطرَ ببالي أنَّهُ عليلٌ يشُقُّ عليهِ أنْ ينوبَ عني في الأسبوعِ يومينِ ، فليتَهُ يقتصرُ على يومٍ واحدٍ في الأسبوعِ ، فالتفتَ إليَّ وقالَ : إنْ لمْ يمكنِّي في الأسبوعِ مرَّةً واحدةً ، فمشيتُ يمكنِّي في الأسبوعِ مرَّةً واحدةً ، فمشيتُ قليلاً ، فخطرَ ببالي شيءٌ ثالثُ ، فالتفتَ إليَّ وصرَّحَ بالإخبارِ عنهُ على القطع !

⁽١) في (ل) من الأصول : (إلى نصف درهم) ، والمثبت من سائر الأصول .

⁽٢) أي : قلب ؛ بأن اشتغل به تعالى العبدُ حتَىٰ صار غالباً علىٰ قلبه . « إحكام الدلالة » (١٧٧/٣) .

⁽٣) أورده الخركوشي في (تهذيب الأسرار) (ص ٥٠٤) من غير نسبة للحلاج .

 ⁽٤) أورده الخركوشي في و تهذيب الأسرار ، (ص ٥٠٤) .

⁽a) مسجد عریق من مساجد نیسابور.

⁽٦) كذا في النسخ بالنصب على الظرفية ، وفاعل يمكن ضمير مقدَّر يعود على النيابة .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ جدِّي أبا عمرِو بنَ نُجيدٍ يقولُ: (مَنْ غضَّ نُجيدٍ يقولُ: (كانَ شاهٌ الكِرْمانيُّ حادً الفِراسةِ ، لا يخطئ ، ويقولُ: (مَنْ غضَّ بصرَهُ عنِ المحارمِ ، وأمسكَ نفسَهُ عنِ الشهواتِ ، وعَمَرَ باطنَهُ بدوامِ المراقبةِ ، وظاهرَهُ باتباع السنَّةِ ، وتعوَّدَ أكلَ الحلالِ . . لمْ تخطئ فِراستُهُ) (1) .

وسُئِلَ أبو الحسينِ النُّوريُّ : مِنْ أينَ تولَّدَتْ فِراسةُ المتفرِّسينَ ؟

فقالَ: مِنْ قولِهِ تعالىٰ: ﴿ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُوحِى ﴾ (٢) ، فَمَنْ كَانَ حظَّهُ مِنْ ذَلكَ النورِ أَتمَّ .. كَانَتْ مشاهدتُهُ أحكمَ ، وحكمه بالفراسةِ أصدقَ ، ألا ترى كيفَ أوجبَ نفخُ الروحِ فيهِ السجودَ له بقولِهِ تعالىٰ : ﴿ فَإِذَا سَوَيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُوحِى فَقَعُواْ لَهُ سَرَجِدِينَ ﴾ (٢) .

قالَ الأستاذُ: وهاذا الكلامُ مِنْ أبي الحسينِ النُّوريِّ فيهِ أدنى غموضٍ وإيهام بذكرِ نفْخِ الروحِ لتصويبِ مَنْ يقولُ بقدمِ الأرواحِ ، ولا كما يلوحُ لقلوبِ المستضعفينَ (٣) ؛ فإنَّ الذي يصحُ عليهِ النفخُ والاتصالُ والانفصالُ . . فهوَ قابلٌ للتأثيرِ والتغييرِ ، وذلكَ مِنْ سماتِ الحدوثِ ، وأنَّ الله تعالىٰ خصَّ المؤمنينَ ببصائرَ وأنوارِ بها يتفرَّسونَ ، وهيَ في الحقيقةِ معارفُ ، وعليهِ المؤمنينَ ببصائرَ وأنوارِ بها يتفرَّسونَ ، وهيَ في الحقيقةِ معارفُ ، وعليهِ يُحملُ قولُهُ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ : « فإنّهُ ينظرُ بنورِ اللهِ » (١) ؛ أيْ : بعلم وبصيرةِ يخصُّهُ اللهُ تعالىٰ بهِ ، ويفردُهُ بهِ مِنْ دونِ أشكالِهِ ، وتسميةُ العلومِ والبصائرِ أنواراً غيرُ مستبدعٍ (٥) ، ولا يبعدُ وصفُ ذلكَ بالنفخِ ، والمرادُ منهُ الخَلْةُ .

وقالَ الحسينُ بنُ منصورِ: (المتفرِّسُ: هوَ المصيبُ بأوَّلِ مرماهُ إلىٰ مقصدِهِ، ولا يُعرِّجُ على تأويلِ وظنِّ وحِسبانٍ).

⁽١) ورواه أبو نعيم في (الحلية ، (٢٣٧/١٠).

⁽Y) mecة الحجر: (٢٩) .

⁽٣) من كونها قديمة ، وتقدم ردُّ المصنف عليه في مقدمته (ص ٩٢ ، ٩٦) .

⁽٤) تقدم (ص ٥١٤) .

⁽٥) كما ُقال سبحانه في سورة البقرة (٢٥٧) : ﴿ يُمْرِيُّهُمْ يَرَى الظُّلُنَتِ إِلَى النَّوْدِ ﴾ ، وهو مجاز بالاستعارة التصريحية .

وقيلَ : فراسةُ المريدينَ تكونُ ظنّاً يوجبُ تحقيقاً ، وفِراسةُ العارفينَ تحقيقٌ يوجبُ حقيقةٌ .

وقالَ أحمدُ بنُ عاصمِ الأنطاكيُّ: (إذا جالستُم أهلَ الصدقِ . . فجالسوهُمْ بالصدقِ ؛ فإنَّهُمْ جواسيسُ القلوبِ ، يدخلونَ في قلوبِكُمْ ويخرجونَ منها مِنْ حيثُ لا تُحِسُّونَ) (١٠) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ الخُلْديَّ يقولُ: (الفِراسةُ: أوَّلُ سمعتُ الخُلْديُّ يقولُ: (الفِراسةُ: أوَّلُ خاطرٍ بلا معارضٍ ؛ فإنْ عارضَ معارضٌ مِنْ جنسِهِ . . فهوَ خاطرٌ وحديثُ نفس) (٢) .

ويُحكىٰ عنْ أبي عبدِ اللهِ الرازيِّ نزيلِ نيسابورَ أنَّهُ قالَ : كساني ابنُ الأنباريِّ صوفاً ، ورأيتُ علىٰ رأسِ الشِّبليِّ قَلَنْسوةً ظريفةً تليقُ بذلكَ الصوفِ ، فتمنَّيتُ في نفسي أنْ يكونا جميعاً لي .

فلمًّا قامَ الشِّبلي مِنْ مجلسِهِ . . التفتَ إليَّ ، فتبعتُهُ ، وكانَ عادتُهُ إذا أرادَ أَنْ أَتبِعَهُ أَنْ يلتفتَ إليَّ ، فلمًّا دخلَ دارَهُ . . دخلتُ ، فقالَ : انزعِ الصوف ، فنزعتُهُ ، فلفَّهُ وطرحَ القلنسوةَ عليهِ ، ودعا بنارِ فأحرقَهُما (٣) .

وقالَ أبو حفصِ النيسابوريُّ: (ليسَ لأحدِ أَنْ يدعيَ الفِراسةَ ، ولكنْ يتقي الفراسةَ مِنَ الغيرِ ؛ لأنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ : «اتقوا فِراسةَ المؤمنِ » ، ولمْ يقلْ : تفرَّسوا ، وكيفَ تصحُّ دعوى الفِراسةِ لمَنْ هوَ في محلِّ اتقاءِ الفِراسةِ ؟!) (1) .

⁽١) أورده الكلاباذي في « التعرف » (ص ٢٤) .

⁽٢) ورواه السُّلمي في « تفسيره » (٣٥٩/١) .

 ⁽٣) وإنما إضاعة المال منهي عنها في شريعتنا إذا كان الإتلاف لغير التداوي ، أما إذا كان للتداوي _ ولا سيما الأمراض الدينية _ ففي قوله تعالى في سورة ص (٣٣) : ﴿ فَمَانِقَ مَسْمًا بِالسَّرِةِ وَالْأَغْتَاقِ ﴾ معنى لطيف ، وانظر داللم » (ص ٤٨٣) ، ود الإرشاد والتطريز » (ص ١٠٩) .

⁽٤) أورده الخركوشي في د تهذيب الأسرار ، (ص ٥٠٤) .

وقالَ أبو العباسِ ابنُ مسروقِ : دخلتُ على شيخِ مِنْ أصحابِنا أعودُهُ ، فوجدتُهُ على حالٍ رثَّةٍ ، فقلتُ في نفسي : مِنْ أينَ يرتفقُ هلذا الشيخُ ؟ فقالَ : يا أبا العباسِ ؛ دعْ عنكَ هلذهِ الخواطرَ الدنيَّةَ ؛ فإنَّ للهِ ألطافاً خفيَّةً (١).

يا أبا العباسِ؛ دعُ عنكَ هاذهِ الخواطرَ الدنيَّة ؛ فإنَّ للهِ ألطافاً خفيَّة (۱).
ويُحكىٰ عنِ الزبيريِّ قالَ: كنتُ في مسجدِ ببغدادَ معَ جماعةٍ مِنَ الفقراءِ ،
فلمْ يُفتَحْ علينا بشيءٍ أياماً ، فأتيتُ الخوَّاصَ لأسألَهُ شيئاً ، فلمَّا وقعَ بصرُهُ
عليَّ . قالَ: الحاجةُ التي جئتَ لأجلِها يعلمُها اللهُ تعالىٰ أمْ لا ؟ فقلتُ :
بلیٰ ، فقالَ: اسكتْ ولا تبدِها لمخلوقِ ، فرجعتُ ، فلمْ ألبَثْ إلَّا قليلاً حتَّىٰ
فُتحَ علينا بما فوقَ الكفايةِ .

فَتِحَ عَلَيْنَا بِمَا قُوقَ الْكَفَايِهِ .
وقيلَ: كَانَ سَهِلُ بِنُ عَبِدِ اللهِ يَوماً في الجامع ، فوقعَ حمامٌ في المسجدِ
مِنْ شَدَّةِ مَا لَحَقَهُ مِنَ الْحَرِ والمشقَّةِ ، فقالَ سَهلٌ : إِنَّ شَاهاً الْكِرْمانيَّ مَاتَ

الساعةَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، فكتبوا ، فكانَ كما قالَ .

وقيلَ : خرجَ أبو عبدِ اللهِ التُّرُوغُبَذِيُّ وكانَ كبيرَ الوقتِ إلى طُوسَ ، فلمَّا بلغَ خَرْوَ (٢) . . قالَ لصاحبِهِ : اشترِ الخبزَ ، فاشترى ما يكفيهما ، فقالَ : اشترِ أكثرَ ، فاشترى صاحبُهُ ما يكفي عشرةَ أنفسٍ تعمُّداً ، فكأنَّهُ لمْ يجعلُ لقولِ ذلكَ الشيخ تحقيقاً .

قالَ: فلَمَّا صعِدنا الجبلَ.. إذا بجماعة قيَّدَهُمُ اللصوصُ، لمْ يأكلوا منذُ مدَّة ، فسألونا الطعامَ، فقالَ: قدِّمْ إليهِمُ السُّفرةَ (٣).

قالَ الأستاذُ الإمامُ: كنتُ بينَ يدي الأستاذِ أبي علي رحمَهُ اللهُ يوماً ، فجرى حديثُ الشيخِ أبي عبدِ الرحمانِ السَّلميِّ ، وأنَّهُ يقومُ في السماعِ موافقةً للفقراءِ ، فقالَ الأستاذُ أبو عليٍّ : مثلُهُ في حالِهِ ! لعلَّ السكونَ أولى بهِ ، ثمَّ للفقراءِ ، فقالَ الأستاذُ أبو عليٍّ : مثلُهُ في حالِهِ ! لعلَّ السكونَ أولى بهِ ، ثمَّ

قالَ في ذلكَ المجلسِ: امضِ إليهِ ، وهوَ قاعدٌ في بيتِ كتبِهِ (١) ، وعلى وجهِ

 ⁽١) أورده الخركوشي في ١ تهذيب الأسرار ٤ (ص ٥٠٧) ، ورواه أبو نعيم في « الحلية ٤ (١٦٤/١٠) بنحوه .

 ⁽٢) خَرْقُ الجبل: قرية كبيرة بين خابران وطوس. انظر « معجم البلدان » (٣٦٢/٢) .
 (٣) أورده الخركوشي في (تهذيب الأسرار) (ص ٥١٢) .

⁽٤) في [إحكام الدلالة ، (١٨١/٣) : (فستجده وهو قاعد) ، وفي (ي) : (فتجده وهو . . .) .

الكتبِ مجلدةٌ حمراء مربّعةٌ صغيرةٌ فيها أشعارُ الحسينِ بنِ منصورٍ ، فاحملْ تلكَ المجلدة ولا تقلْ لهُ شيئاً وجنني بها .

وكانَ وقتَ هاجرةٍ ، فدخلتُ عليهِ ، فإذا هوَ في بيتِ كتبِهِ والمجلدةُ موضوعةٌ بحيثُ ذكرَ! فلمَّا قعدتُ . . أخذَ الشيخُ أبو عبدِ الرحمانِ في الحديثِ وقالَ : كانَ بعضُ الناسِ ينكرُ على أحدٍ مِنَ العلماءِ حركتَهُ في السماعِ ، فرُثِيَ ذلكَ الإنسانُ يوماً خالياً في بيتٍ وهوَ يدورُ كالمتواجدِ ، فسُئِلَ عنْ حالِهِ ، فقالَ : كانَتْ مسألةٌ مشكلةٌ عليَّ ، فتبيَّنَ لي معناها ، فلمْ أتمالَكُ مِنَ السرورِ حتَّىٰ قمتُ أدورُ ، فقيلَ لهُ : مثلَ هاذا يكونُ حالَهُمْ .

فلمًّا رأيتُ ما أمرَني بهِ الأستاذُ أبو عليِّ ووصف لي على الوجهِ الذي قالَ ، وجرى على لسانِ الشيخِ أبي عبدِ الرحمانِ ما كانَ قدْ ذكرَهُ بهِ . . تحيَّرْتُ وقلتُ : كيفَ أفعلُ بينَهما ؟!

ثمَّ أفكرتُ في نفسي وقلتُ : لا وجهَ إلَّا الصدقُ ، فقلتُ : إنَّ الأستاذَ أبا عليٍّ وصفَ لي هلذهِ المجلَّدةَ وقالَ لي : احملُها إليَّ مِنْ غيرِ أَنْ تستأذنَ الشيخَ ، وأنا هوَ ذا أخافُكَ ، وليسَ يمكنني مخالفتُهُ ، فأَيْشِ تأمرُ ؟

فأخرجَ مُسَرَّساً مِنْ كلامِ الحسينِ وفيهِ تصنيفٌ لهُ سمَّاهُ: «الصَّيْهورُ في نقضِ الدهورِ » (١) ، وقالَ: احملُ هلذا إليهِ ، وقلْ لهُ: إنِّي أطالعُ تلكَ المجلدةَ وأنقلُ منها أبياتاً إلى مصنَّفاتي ، فخرجتُ (٢).

ويُحكىٰ عنِ الحسنِ الحدَّادِ أنَّهُ قالَ : كنتُ عندَ أبي القاسمِ المنادي وعندَهُ جماعةٌ مِنَ الفقراءِ ، فقالَ لي : اخرجُ وأْتِهِمْ بشيءٍ ، فسُررتُ حيثُ أذنَ لي في

⁽۱) الصيهور: ما يكون في البيت من طين أو خشب شبه منبر يوضع عليه متاع البيت ، وقد يكون ذلك عند الباعة في الأسواق . انظر (التلخيص في معرفة أسماء الأشياء) للعسكري (ص ١٩١) ، وقد ذكر الكتاب ابن النديم في الأسواق . انظر (١٨١/٣) : (ألّفه في الردِّ على الدهرية (الفهرست) (ص ٢٣٨) باسم : (الصيهون) ، وفي (إحكام الدلالة) (١٨١/٣) : (ألّفه في الردِّ على الدهرية القائلين بقدم العالم ، والصيهور من الصهر ؛ بمعنى ما في قوله تعالى في سورة الحج (٢٠) : ﴿ يُصَهَرُ ﴾ أي : يذاب ﴿ يهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَلِبُهُولُوكُ ﴾) .

⁽٢) وروى الخبر عن المصنف الخطيبُ في « تاريخ بغداد » (٢٤٥/٢) ، وفيه : (أجزاء) بدل (مسرساً) ، والمسرّس : ما ليس له جلد يحفظ به .

التكلُّفِ للفقراءِ ، وأنْ آتيَهُمْ بشيءِ بعدَما علمَ فقري .

قالَ: فحملتُ مِكْتلاً وخرجتُ (١)، فلمّا أتيتُ سكّة سَيّار (٢).. رأيتُ شيخاً بهيّاً، فسلمتُ عليهِ وقلتُ: جماعةٌ مِنَ الفقراءِ في موضع، فهلْ لكَ أنْ تتخلّقَ معَهُمْ بشيءٍ ؟ فأمرَ حتّىٰ أُخرجَ إليّ شيءٌ مِنَ الخبزِ واللحمِ والعنبِ، فلمّا بلغتُ البابِ: رُدُّهُ إلى الموضعِ فلمّا بلغتُ البابِ: رُدُّهُ إلى الموضعِ الذي أخذتَ.

فرجعتُ واعتذرتُ إلى الشيخِ ، وقلتُ : لمْ أجدْهُمْ ، وعرَّضْتُ بأنَّهُمْ تفرَّقوا ، فرددتُ السببَ عليهِ ، ثمَّ جئتُ السوقَ ، ففُتِحَ عليَّ بشيءٍ ، فحملتُ ، فقالَ : ادخلُ ، فقصصتُ عليهِ القصَّةَ ، فقالَ : نعمْ ؛ ذاكَ ابنُ سَيَّارٍ رجلٌ سلطانيٌّ ، إذا جئتَ للفقراءِ بشيءٍ . . فأتِهِمْ بمثلِ هاذا ، لا بمثلِ ذاكَ .

وقالَ أبو الحسينِ القيروانيُّ : زرتُ أبا الخيرِ التِّيناتيُّ ، فلمَّا ودعتُهُ . . خرجَ معي إلىٰ بابِ المسجدِ وقالَ : يا أبا الحسينِ ؛ أنا أعلمُ أنَّكَ لا تحملُ معَكَ معلوماً ، وللكنِ احملُ هاتينِ التفاحتينِ .

فأخذتُهُما ووضعتُهُما في جيبي ، وسِرتُ ، فلمْ يُفتَحْ لي بشيءٍ ثلاثةَ أيامٍ ، فأخرجتُ واحدةً منهما وأكلتُ ، ثمَّ أردتُ أنْ أُخرِجَ الثانيةَ ، فإذا هما جميعاً في جيبي ، فكنتُ آكلُ منهما وتعودانِ ، إلىٰ بابِ الموصلِ .

فقلتُ في نفسي: إنَّهما يفسدانِ عليَّ حالَ توكُّلي ؛ إذْ صارتا مملوماً لي ، فأخرجتُهُما مِنْ جيبي بمرَّةٍ ، فنظرتُ ، فإذا فقيرٌ ملفوفٌ في عباءةٍ يقولُ: أشتهي تفاحةً ، فناولتُهُما إيَّاهُ ، فلمَّا عبرتُ . . وقعَ لي أنَّ الشيخَ إنَّما بعثَهُما إليهِ ، وكنتُ في رفقةٍ في الطريقِ ، فانصرفتُ إلى الفقير فلمْ أجدُهُ (٣) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليّ يقولُ: سمعتُ

⁽١) المكتل: شبه الزنبيل، يسع خمسة عشر صاعاً. (الصحاح) (ك ت ل) .

⁽٢) سكَّة سيار : موضع بنيسابور .

⁽٣) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في 1 تاريخ دمشق ۽ (١٦٢/٦٦) .

أبا عمرو بنَ عُلوانَ يقولُ: كانَ شَابٌ يصحبُ الجنيدَ، وكانَ يتكلّمُ على خواطرِ الناسِ، فذُكِرَ للجنيدِ، فقالَ لهُ الجنيدُ: أيشِ هلذا الذي ذُكِرَ عنكَ ؟! فقالَ للجنيدِ: اعتقد شيئاً، فقالَ: اعتقدتُ، فقالَ الشابُ: اعتقدتَ كذا وكذا، فقالَ الجنيدُ: لا، فقالَ: اعتقد ثانياً، ففعلَ، فقالَ: اعتقدتَ كذا وكذا، فقالَ: لا، فقالَ: اعتقد ثانياً، فقالَ مثلَهُ، فقالَ الشابُ: ذا عجبُ! وكذا، فقالَ: لا، فقالَ: اعتقد ثالثاً، فقالَ مثلَهُ، فقالَ الشابُ: ذا عجبُ! أنتَ صدوقٌ، وأنا أعرفُ قلبي، فقالَ الجنيدُ: صدقتَ في الأولِ والثاني والثالثِ، وللكنْ أردتُ أنْ أمتحنكَ هلْ يتغيّرُ قلبُكَ (۱).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ الرازيَّ يقولُ: اعتلَّ ابنُ البرقيِّ ، فحُمِلَ إليهِ دواءٌ في قَدَحٍ ، فأخذَهُ ثمَّ قالَ: وقعَ اليومَ في المملكةِ حَدَثُ ، لا آكلُ ولا أشربُ حتَّىٰ أعلَمَ ما هوَ ، فوردَ الخبرُ بعدَهُ بأيامٍ أنَّ القرمطيَّ دخلَ مكَّة في ذلكَ اليومِ ، وقتلَ بها تلكَ المقتلةَ العظيمةَ (٢).

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ رحمَهُ اللهُ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ المغربيُّ يقولُ: هُذِرَ لابنِ الكاتبِ هاذهِ الحكايةُ ، فقالَ: هاذا عجبُ! فقلتُ : ليس هاذا بعجبٍ ، فقالَ لي أبو عليِّ ابنُ الكاتبِ: أَيْشٍ خبرُ مكَّةَ اليومَ ؟ فقلتُ : هوَ ذا يتحاربُ الطلحيونَ وبنو الحسنِ ، وتقدَّمَ الطلحيينَ أسودُ عليهِ عِمامةٌ حمراءُ ، وعلى مكَّةَ اليومَ غيمٌ على مقدارِ الحَرَمِ ، فكتبَ أبو عليِّ إلىٰ مكَّةَ ، فكانَ كما ذكرتُ .

ورُوِيَ عنْ أنسِ بنِ مالكِ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ : دخلتُ على عثمانَ رضيَ اللهُ عنهُ وكنتُ رأيتُ في الطريق امرأةً تأمَّلْتُ محاسنَها ، فقالَ عثمانُ رضيَ اللهُ عنهُ : يدخلُ عليَّ أحدُكُمْ وآثارُ الزنا ظاهرةٌ على عينيهِ ؟! فقلتُ : أوحيٌ بعدَ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ؟!

⁽١) ورواه السراج في « اللمع » (ص ٤٠٧) ، وقوله : (لا) في كل مرَّة ليس بكذب ، وإنما هو تعريض ، ومعناه : لا يكفيني ذلك في الامتحان . « إحكام الدلالة » (١٨٢/٣) .

⁽٢) وكان ذلك سنة (٣١٧ هـ) ، وانظر (الكامل في التاريخ ، (٧٤٢/٦) .

فقالَ : لا ، وللكن تبصرة وبرهان وفراسة صادقة (١١) .

وقالَ أبو سعيدِ الخرَّازُ: دخلتُ المسجدَ الحرامَ ، فرأيتُ فقيراً عليهِ خِرقتانِ يسألُ شيئاً ، فقلتُ في نفسي: مثلُ هنذا كلُّ على الناسِ ، فنظرَ إليَّ وقالَ: ﴿ وَإَعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَمُلَرُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَأَحْذَرُهُ ﴾ (١).

قالَ : فاستغفرتُ في سرِّي ، فناداني وقالَ : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ﴾ (٣) .

وحُكِيَ عَنْ إِبراهِيمَ الخَوَّاصِ أَنَّهُ قَالَ: كنتُ ببغدادَ في جامعِ المدينةِ ، وهناكَ جماعةٌ مِنَ الفقراءِ ، فأقبلَ شابٌ ظريفٌ ، طيِّبُ الرائحةِ ، حسنُ الخدمةِ ، حسنُ الوجهِ ، فقلتُ لأصحابِنا : يقعُ لي أنَّهُ يهوديٌّ ، فكلُّهُمْ كرهوا ذلكَ ، فخرجتُ ، وخرجَ الشابُّ ، ثمَّ رجعَ إليهِمْ فقالَ : أيْشٍ قالَ الشيخُ فيَ ؟ فاحتشموهُ ، فألحَّ عليهِمْ ، فقالوا : قالَ : إنَّكَ يهوديُّ ، قالَ : فجاءَني وأكبَّ علي وأسلمَ .

فقيلَ لهُ: ما السببُ ؟ فقالَ: نجدُ في كتبِنا أنَّ الصدِّيقَ لا تخطئُ فِراستُهُ، فقلتُ: أنْ كانَ فيهِمْ صدِّيقٌ.. ففي فقلتُ: أنْ كانَ فيهِمْ صدِّيقٌ.. ففي هلذهِ الطائفةِ ؛ لأنَّهُمْ يقولونَ (') حديثَهُ سبحانَهُ، فلبَّسْتُ عليكُمْ، فلمَّا اطَّلعَ هلذهِ الطائفةِ ؛ لأنَّهُمْ يقولونَ (') حديثَهُ سبحانَهُ، فلبَّسْتُ عليكُمْ، فلمَّا اطَّلعَ هلذا الشيخُ عليَّ وتفرَّسَ فيَّ .. علمتُ أنَّهُ صدِّيقٌ، وصارَ الشابُ مِنْ كبارِ الصوفيَّةِ (').

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ إبراهيمَ بنِ العلاءِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ داوودَ يقولُ: كنَّا عندَ الجُرَيريّ ،

⁽١) أورده الخركوشي في (تهذيب الأسرار) (ص ٥٠٥) ، وانظر (الرياض النضرة) (٤٠/٣) ، وليس فيه ذكر سيدنا أنس رضي الله عنه .

⁽٢) سورة البقرة : (٢٣٥) .

⁽٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٠٥) ، والآية من سورة الشوري : (٢٥) .

⁽٤) أي : يتلون ، كما في نسخة في (إحكام الدلالة ، (١٨٣/٣) .

⁽٥) أورده الخركوشي في (تهذيب الأسرار ، (ص ٥٠٥) .

فقالَ: هلْ فيكُمْ مَنْ إذا أرادَ الحقُّ سبحانَهُ أَنْ يحدثَ في المملكةِ حَدَثاً.. أُعلَمَهُ قبلَ أَنْ يبديَهُ ؟ قلْنا: لا ، فقالَ: ابكوا علىٰ قلوبٍ لمْ تجدْ مِنَ اللهِ تعالَىٰ شبئاً.

وقالَ أبو موسى الدَّيبُليُّ (١): سألُت عبدَ الرحمانِ بنَ يحيىٰ عنِ التوكُّلِ ، فقالَ: لوْ أدخلتَ يدَكَ في فمِ التِّنينِ حتَّىٰ تبلغَ الرسغَ . . لا تخافُ معَ اللهِ غيرَهُ .

قالَ : فخرجتُ إلىٰ أبي يزيدَ لأسألَهُ عنِ التوكَّلِ ، فدققتُ البابَ ، فقالَ : ليسَ لكَ في قولِ عبدِ الرحمانِ كفايةٌ ؟! فقلتُ : افتحِ البابَ ، فقالَ : ما زرتني ، أتاكَ الجوابُ مِنْ وراءِ البابِ ، ولمْ يفتحْ ليَ البابَ .

قالَ: فمضَيتُ ، ولبثتُ سنةً ، ثمَّ قصدتُهُ ، فقالَ: مرحباً ، جئتني زائراً ، فمكثتُ عندَهُ شهراً ، فكانَ لا يخطرُ بقلبي شيءٌ إلَّا حدَّثني عنهُ ، فعندَ وداعِهِ قلتُ لهُ: أفدني فائدةً ، فقالَ : حدَّثَني أمِّي أنَّها كانتْ حاملاً بي ؛ فكانَتْ إذا قُدِمَ إليها طعامٌ مِنْ حلالٍ . . امتدَّتْ يدُها إليهِ ، وإذا كانَ فيهِ شبهةٌ . . انقبضَتْ

وقالَ إبراهيمُ الخوّاصُ: دخلتُ الباديةَ ، فأصابَتْني شدَّةٌ ، فلمّا دخلتُ مكّةَ . . داخلني شيءٌ مِنَ الإعجابِ ، فنادَتْني عجوزٌ : يا إبراهيمُ ؛ كنتُ معَكَ في الباديةِ فلمْ أكلّمكَ ؛ لأنِّي لمْ أردْ أنْ أشغلَ سرَّكَ ، أخرج عنكَ هاذا الوسواسَ (٣) .

وحُكِيَ أَنَّ الفَرْغانيَّ كانَ يخرجُ كلَّ سنةٍ إلى الحجِّ ، ويمرُّ بنيسابورَ ولا يدخلُ على أبي عثمانَ الحِيريِّ ، قالَ : فدخلتُ عليهِ مرَّةً ، وسلَّمْتُ فلمْ يردً

⁽١) نسبة إلى دَيْبُل ؛ بلدة على ساحل الهند قريبة من السند ، وفي بعض النسخ : (الدبيلي) نسبة إلى قرية من قرى الرملة ، أو مدينة بأرمينية ، وانظر « توضيح المشتبه » (٦٧/٤) .

⁽۲) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٠٧) .

⁽٣) أورده الخركوشي في 1 تهذيب الأسرار ١ (ص ٥٠٨) .

عليَّ السلامَ ، فقلتُ في نفسي : مسلمٌ يدخلُ عليهِ ويسلِّمُ فلا يردُّ سلامَهُ ؟! فقالَ أبو عثمانَ : مثلُ هاذا يحجُّ ويدعُ أُمَّهُ ولا يبرُّها ؟!

قالَ: فرجعتُ إلى فرغانةَ ، ولزمتُها حتَّىٰ ماتَتْ ، ثمَّ قصدتُ أبا عثمانَ ، فلمَّا دخلتُ . . استقبلَني وأجلسَني ، ثمَّ إنَّ الفرغانيَّ لازمَهُ وسألَهُ سياسةَ دابَّتِهِ ، فولَّاهُ ذلكَ حتَّىٰ ماتَ أبو عثمانَ (١) .

وقالَ خيرٌ النسَّاجُ: كنتُ جالساً في بيتي ، فوقعَ لي أنَّ الجنيدَ بالبابِ ، فنفَيتُ عنْ قلبي ، فوقعَ ثانياً وثالثاً ، فخرجتُ ، فإذا أنا بالجنيدِ ، فقالَ : لِمَ لمْ تخرجُ معَ الخاطرِ الأوَّلِ ؟! (١٠).

وقالَ محمدُ بنُ الحسينِ البِسْطاميُّ: دخلتُ على أبي عثمانَ المغربيِّ، فقلتُ في نفسي: لعلَّهُ يتشهَّىٰ عليَّ شيئاً، فقالَ أبو عثمانَ: لا يكفي الناسَ أَنْ آخذَ منهُمْ حتَّىٰ يزيدوا مسألتى إيَّاهُمْ ! (٣).

وقالَ بعضُ الفقراءِ: كنتُ ببغدادَ ، فوقعَ لي أنَّ المرتعشَ يأتيني بخمسةً عشرَ درهماً لأشتريَ بها الركوة والحبلَ والنعلَ وأدخلَ الباديةَ .

قالَ: فدقَّ عليَّ البابَ، ففتحتُ ، فإذا أنا بالمرتعشِ معَهُ خُريقةٌ ، فقالَ: خُذْها ، فقلتُ : يا سيِّدي ؛ لا أريدُها ، فقالَ : فلِمَ تؤذينا ؟! كمْ أردتَ ؟ فقلتُ : خمسةَ عشرَ درهماً .

وقالَ بعضُهُمْ في قولِهِ تباركَ وتعالىٰ : ﴿ أَوْمَن كَانَ مَيْتَا فَأَحْيَيْنَهُ ﴾ ('' .

أيْ : ميتَ الذهنِ فأحياهُ اللهُ تعالىٰ بنورِ الفِراسةِ ، وجعلَ لهُ نورَ التجلِّي والمشاهدةِ . . لا يكونُ كمَنْ يمشي بينَ أهلِ الغفلةِ غافلاً .

وقيلَ : إذا صحَّتِ الفِراسةُ . . ارتقىٰ صاحبُها إلى المشاهدةِ .

⁽١) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٠٩) .

⁽٣) في (ب ، ح ، ي ، ل) : (يريدوا) بدل (يزيدوا) ، وأهمل النقط في (أ ، هـ) .

⁽٤) سورة الأنعام : (١٢٢) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ السَّلميَّ يقولُ: سمعتُ الحسنِ البغداديَّ يقولُ: سمعتُ جعفرَ بنَ محمدِ بنِ نُصيرِ يقولُ: سمعتُ أبا العبَّاسِ ابنَ مسروقِ يقولُ: قدِمَ علينا شيخٌ ، فكانَ يتكلَّمُ علينا في هاذا الشأنِ بكلامٍ حسنٍ ، وكانَ عذبَ اللسانِ ، جيِّدَ الخاطرِ ، فقالَ لنا في بعضِ كلامِهِ : كلُّ ما وقعَ لكم في خاطرِكم فقولوهُ لي ، فوقعَ في قلبي أنَّهُ يهوديُّ ، وكانَ الخاطرُ يقوىٰ ولا يزولُ .

وَلَى اللَّهُ وَلَكَ لِلجُرَيرِيِّ ، فَكَبُرَ عليهِ ذَلكَ ، فقلتُ : لا بدَّ مِنْ أَنْ أَخبرَ الرَّجلَ بذَلكَ ، فقلتُ : لا بدَّ مِنْ أَنْ أَخبرَ الرَّجلَ بذَلكَ ، فقلتُ لهُ : تقولُ لنا : ما وقعَ لكُمْ في خاطرِكُمْ فقولوا لي ، إنَّهُ يقعُ لي أَنَّكَ يهوديُّ ، فأطرقَ ساعةً ، ثمَّ رفعَ رأسَهُ وقالَ : صدقتَ ، أشهدُ أَنْ لا إللهَ إلا اللهُ ، وأشهدُ أنَّ محمداً رسولُ اللهِ ، وقالَ : قدْ مارستُ جميعَ المذاهبِ ، وكنتُ أقولُ : إنْ كانَ معَ قومٍ منهُمْ شيءٌ . . فمعَ هاؤلاءِ ، فداخلتُكُمْ لأختبرَكُمْ ، فأنتُمْ على الحقِّ ، وحسُنَ إسلامُهُ .

ويُحكىٰ عنِ الجنيدِ أنَّهُ كانَ يقولُ لهُ السريُّ: تكلَّمْ على الناسِ، فقالَ الجنيدُ: وكانَ في قلبي حِشمةٌ مِنَ الكلامِ على الناسِ، فإنِّي كنتُ أتَّهمُ نفسي في استحقاقِ ذلكَ، فرأيتُ ليلةً النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ في المنامِ وكانَتْ ليلةً جمعةِ، فقالَ لي: تكلَّمْ على الناسِ، فانتبهتُ، وأتيتُ بابَ السريِّ قبلَ ليلةً جمعةِ، فدققتُ عليهِ البابَ، فقالَ: لمْ تصدقْنا حتَّىٰ قيلَ لكَ.

فقعد للناسِ في الجامعِ بالغدِ ، فانتشرَ في الناسِ أنَّ الجنيدَ قعدَ يتكلَّمُ على الناسِ ، فوقفَ عليهِ غلامٌ نصرانيٌّ متنكِّراً وقالَ لهُ : أيُّها الشيخُ ؛ ما معنىٰ قولِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « اتقوا فِراسةَ المؤمنِ ؛ فإنَّهُ ينظرُ بنورِ اللهِ » ؟

فأطرقَ الجنيدُ ، ثمَّ رفعَ رأسَهُ وقالَ : أسلمْ ؛ فقدُ حانَ وقتُ إسلامِكَ ، فأسلمَ الغلامُ .

باب بن المالية

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (١).

أخبرَنا عليُّ بنُ أحمدَ الأَهْوازيُّ قالَ : أخبرَنا أبو الحسنِ الصفَّارُ البصريُّ قالَ : حدَّثنا معلَّى بنُ مهديٍّ قالَ : حدَّثنا معلَّى بنُ مهديٍّ قالَ : حدَّثنا بشَّارُ بنُ إبراهيمَ النميريُّ قالَ : حدَّثنا غيلانُ بنُ جريرٍ ، عنْ أنسٍ قالَ : قيلَ : يا رسولَ اللهِ ؛ أيُّ المؤمنينَ أفضلُ إيماناً ؟ قالَ : « أحسنُهُمْ خُلُقاً » (٢).

قالَ الأستاذُ: الخُلُقُ الحسنُ أفضلُ مناقبِ العبدِ ، وبهِ يظهرُ جواهرُ الرجالِ ، والإنسانُ مستورٌ بخَلْقِهِ مشهورٌ بخُلُقِهِ .

سمعتُ الأستاذَ أبا علي الدقّاق رحمَهُ اللهُ يقولُ: (إنَّ اللهُ خصَّ نبيَّهُ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ بما خصَّهَ به ، ثمَّ له يُثنِ عليه بشيءِ مِنْ خصالِهِ مثلِ ما أثنى عليهِ بخُلُقِهِ ، فقالَ عزَّ مِنْ قائلٍ : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقِهِ ، فقالَ عزَّ مِنْ قائلٍ : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقِهِ وَعِلِهِ مِنْ فَا اللهِ عَلِيهِ مِنْ فَا اللهُ عَلَى خُلُقِهِ ، فقالَ عزَّ مِنْ قائلٍ : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقِهِ وَعِلِهِ ﴾) .

وقالَ الواسطيُّ : (وصفَهُ بالخُلُقِ العظيمِ ؛ لأنَّهُ جادَ بالكونينِ ، واكتفىٰ باللهِ تعالىٰ) (٣) .

وقالَ الواسطيُّ أيضاً : (الخلقُ العظيمُ : ألَّا يُخاصِمَ ولا يُخاصَمَ مِنْ شدَّةِ معرفتِهِ باللهِ تعالىٰ) (،) .

⁽١) سورة القلم : (٤).

 ⁽۲) ورواه الضياء في ٤ المختارة ٤ (٢٣٥٣) ، ورواه ابن ماجه (٤٢٥٩) من حديث سيدنا ابن عمر رضي الله عنهما بنحوه .

⁽٣) أورده السُّلمي في (تفسيره) (٣٤٣/٢) .

⁽٤) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٣٤٠) ، وهو عند السلمي في « تفسيره » (٣٤٣/٢) ، ومعنىٰ داده من من المناسبة عند السلمي المناسبة عند السلمي أن المناسبة عند السلمية عند السلمية المناسبة عند السلمية عند السلمي المناسبة عند السلمية ع

⁽ ألا يخاصم) أراد بحق ، وإلا . . فقد يخاصم عناداً وكبراً وحسداً .

وقالَ الحسينُ بنُ منصورِ : (معناهُ : له يؤثِّرُ فيكَ جفاءُ الخلْقِ بعدَ مطالعتِكَ الحقَّ) (١٠) .

وقالَ أبو سعيدِ الخرَّازُ : (لم تكنْ لكَ همَّةٌ غيرَ اللهِ تعالىٰ) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ رحمَهُ اللهُ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ أحمدَ بنِ جعفرٍ يقولُ: سمعتُ الكَتَّانيَّ يقولُ: (التصوُّفُ خُلُقُ، مَنْ زادَ عليكَ في التصوُّفِ) (٢).

ويُروىٰ عنِ ابنِ عمرَ أنَّهُ قالَ : (إذا سمعتموني أقولُ لمملوكِ : أخزاهُ اللهُ . . فاشهدوا أنَّهُ حرُّ) .

وقالَ الفضيلُ: (لؤ أنَّ العبدَ أحسنَ الإحسانَ كلَّهُ، وكانَتْ لهُ دجاجةٌ فأساءَ إليها.. لمْ يكنْ مِنَ المحسنينَ) (٣).

وقيلَ: كانَ ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما إذا رأى واحداً مِنْ عبيدِهِ يحسنُ الصلاة .. يعتقُهُ ، فعرفوا ذلكَ مِنْ خُلُقِهِ ، فكانوا يحسنونَ الصلاة مراءاة لهُ ، وكانَ يعتقُهُمْ ، فقيلَ لهُ في ذلكَ ، فقالَ : مَنْ خدعَنا في اللهِ .. انخدعْنا لهُ (1) . سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الرازيَّ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الرازيَّ يقولُ : سمعتُ الجنيدَ يقولُ : سمعتُ الحارثَ سمعتُ أبا محمدٍ الجُريريَّ يقولُ : سمعتُ الجنيدَ يقولُ : سمعتُ الحارثَ المحاسبيَّ يقولُ : (فقدنا ثلاثة أشياءَ : حُسْنَ الوجهِ معَ الصيانةِ ، وحُسْنَ الوجهِ معَ الصيانةِ ، وحُسْنَ الوجهِ معَ المانةِ ، وحُسْنَ الإخاءِ معَ الوفاءِ) (٥) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ محمدِ الرازيَّ يقولُ: (الخُلُقُ: السُخلُقُ: استصغارُ ما منكَ ، واستعظامُ ما إليكَ) (٢٠) .

⁽١) أورده السُّلمي في « تفسيره » (٣٤٤/٢) .

⁽٢) ورواه الخطيب في (تاريخ بغداد ، (٢٨٨/٣) .

⁽٣) رواه ابن أبي حاتم في ﴿ تفسيره ﴾ (١٧٥٤) .

⁽٤) رواه ابن سعد في ﴿ طَبِقاتِهِ ﴾ (١٦٧/٤) .

⁽ه) ورواه الخطيب في (تاريخ بغداد » (٢٠٨/٨) .

⁽٦) ورواه الشُّلمي في « الفتوة » (ص ٨٦) .

وقيلَ للأحنفِ: ممَّنْ تعلمتَ الخُلُقَ ؟ فقالَ: مِنْ قيسِ بنِ عاصم المِنْقَريِّ ، قيلَ : وما بلغَ مِنْ خُلُقِهِ ؟ قالَ : بينا هوَ جالسٌ في دارِهِ . . إذْ جاءَ خادمٌ لهُ بسفُّودٍ عليهِ شواءٌ ، فسقطَ مِنْ يدِها ، فوقعَ على ابنٍ لهُ وماتَ ، فدَهِشَتِ الجاريةُ ، فقالَ : لا روعةَ عليكِ ، أنتِ حرَّةٌ لوجهِ اللهِ (١)

وقالَ شاهٌ الكَرْمَانِيُّ : (علامةُ حُسْنِ الخلقِ : كَفُّ الأذى ، واحتمالُ المُؤَن) (٢).

وقالَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « إنَّكُمْ لنْ تَسَعُوا الناسَ بأموالِكُمْ ، فسعوهُمْ ببسطِ الوجهِ وحُسْنِ الخُلُقِ ﴾ (٣).

وقيل للذي النونِ المصريِّ : مَنْ أكثرُ الناسِ همّاً ؟ قالَ : أسوؤهُمْ خُلُقاً (1).

وقالَ وهبٌ : (مَا تَخَلُّقَ عَبِدٌ بِخُلُقٍ أَرْبِعِينَ صِبَاحًا إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَىٰ ذَٰلكَ طبيعةً فيه) (ه) .

وقالَ الحسنُ البصريُّ في قولِهِ تعالىٰ : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرٌ ﴾ (١٠) ؛ أيْ : وخُلُقَكَ فحسّن (۲).

وقيلَ : كانَ لبعض النسَّاكِ شاةٌ ، فرآها على ثلاثِ قوائمَ ، فقالَ : مَنْ فعلَ هـُـذا بها ؟ فقالَ غلامٌ لهُ: أنا ، فقالَ : لِمَ ؟ قالَ : لأَخمَّكَ بها ، فقالَ : لا ، بلْ لأَغَمَّنَّ مَنْ أَمرَكَ بِذَلكَ ، اذهبْ فأنتَ حرٌّ (^ . .

⁽١) وروى البيهقي في ﴿ الشعبِ ﴾ (٨١٥٤) خبراً يفيد هلذا المعنىٰ .

⁽٢) أورده الخركوشي في (تهذيب الأسرار) (ص ٣٣٥) .

⁽٣) رواه البزار في «مسنده» (٨٥٤٤)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» (٦٥٥٠) من حديث سيدنا أبي هريرة

رضى الله عنه . (٤) أورده الخركوشي في (تهذيب الأسرار) (ص ٣٣٨) عن بعضهم .

⁽٥) أورده الخركوشي في (تهذيب الأسرار) (ص ٣٣٨) .

⁽٦) سورة المدثر: (٤).

⁽٧) انظر (الدر المنثور) (٣٢٧/٨).

⁽٨) أورده الجاحظ في « البيان والتبيين » (١٤١/٣) ، وفي (ج) : (فأنت حرٌّ لوجهِ اللهِ) .

وقيلَ لإبراهيمَ بنِ أدهمَ : هلْ فرحتَ في الدنيا قطَّ ؟ فقالَ : نعمْ ، مرَّتينِ ؟ إحداهُما : كنتُ قاعداً وبالَ عليَّ ، والثانيةُ : كنتُ قاعداً فجاءَ إنسانٌ وبالَ عليَّ ، والثانيةُ : كنتُ قاعداً فجاءَ إنسانٌ وصفعَني (١).

وقيل : كانَ أويس لقَرَني إذا رآهُ الصبيانُ . . يرمونَه بالحجارةِ ، وهوَ يقلولُ : إنْ كانَ ولا بدَّ . . فارموني بالصغارِ ؛ كيلا تدقُّوا ساقي فتمنعوني عنِ الصلاةِ .

وشتمَ رجلٌ الأحنفَ بنَ قيسٍ وكانَ يتبعُهُ ، فلمَّا قَرُبَ مِنَ الحيِّ . . وقفَ وقالَ : يا فتى ؛ إنْ بقيَ في قلبِكَ شيءٌ . . فقلْهُ ؛ كيلا يسمَعَكَ بعضُ سفهاءِ الحيّ فيجيبوكَ (٢٠) .

وَقيلَ لحاتِمِ الأصمِّ: أيحتملُ الرجلُ مِنْ كلِّ أحدٍ ؟ فقالَ: نعمُ ، إلَّا مِنْ نفسِهِ (٣) .

ورُوِيَ أَنَّ أَميرَ المؤمنينَ عليَّ بنَ أبي طالبٍ كرَّمَ اللهُ وجهَهُ دعا غلاماً لهُ ، فلمْ يجبهُ ، فقامَ إليهِ ، فرآهُ مضطجعاً ، فقالَ : فلمْ يجبهُ ، فقامَ إليهِ ، فرآهُ مضطجعاً ، فقالَ : أما تسمعُ يا غلامُ ؟! فقالَ : نعم ، فقالَ : فما حملَكَ على تركِ جوابي ؟ فقالَ : أمنتُ عقوبتَكَ ، فتكاسلتُ ، فقالَ : امضِ فأنتَ حرُّ لوجهِ اللهِ .

وقيل : نزلَ معروف الكرخيُ دجلة ليتوضَّأ ، ووضع مصحفَهُ وملحفتهُ ، فجاءَتِ امرأة وحملتْهُما ، فتبعَها معروف وقال : يا أختي ؛ أنا معروف ، ولا بأس عليكِ ، ألكِ ابن يقرأ ؟ قالَتْ : لا ، قالَ : فزوج ؟ قالَتْ : لا ، قالَ : فهاتي المصحف وخذى الثوب .

ودخلَ اللصوصُ مرَّةَ دارَ الشيخ أبي عبدِ الرحمانِ السُّلميِّ رحمةُ اللهِ عليهِ

. (۱۸۹/۳)

⁽١) تقدم (ص ٣٨٧) بنحوه هنا .

⁽٢) أورده ابن قتيبة في « عيون الأخبار » (٢٨٧/١) .

⁽٣) والمعنى : يجب على المرء احتمال الأذى والشرِّ من كل أحد إلا من نفسه فيؤدِّبها . انظر (إحكام الدلالة)

بالمكابرةِ ، وحملوا ما وجدوا ، فسمعتُ بعضَ أصحابِنا يقولُ : سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ يقولُ : اجتزتُ بالسوقِ ، فرأيتُ جبَّتي على (مَنْ يزيدُ) ، فأعرضتُ ولمْ ألتفتْ إليهِ .

سمعتُ أبا حاتِم السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ الطوسيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ الطوسيَّ يقولُ: قيالَ الجُرَيريُّ: قدِمتُ مِنْ مكَّة ، فبدأتُ بالجنيدِ لكيلا يتعنَّىٰ إليَّ ، فسلمتُ عليهِ ، ثمَّ مضيتُ إلى المنزلِ ، فلمَّا صلَّيتُ الصبحَ في المسجدِ . . إذا أنا بهِ خلفي في الصفِّ!

فقلتُ : إِنَّمَا جِئتُكَ أَمسِ لِئَلَّا تَتَعَنَّىٰ ! فقالَ : ذَاكَ فَضَلُكَ ، وهاذَا حَقُّكَ (١) .

وَسُئِلَ أَبُو حَفْصٍ عَنِ الخُلُقِ ، فقالَ : مَا اختارَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَنبَيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْ أَبُولِينَ ﴾ (٢) . عليهِ وسلَّمَ في قولِهِ : ﴿ خُلِهِ الْعَفْوَ وَأَمُرَ بِٱلْعُرَفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلجَهِلِينَ ﴾ (٢) .

وقيلَ : الخُلُقُ : أَنْ يكونَ مِنَ الناسِ قريباً ، وفيما بينَهُمْ غريباً " .

وقيلَ : الخُلُقُ : قَبولُ ما يردُ عليكَ مِنْ جفاءِ الخَلْقِ ، وقضاءُ الحقِّ بلا ضجر ولا قلقِ .

وقيلَ: كانَ أبو ذرِّ رضيَ اللهُ عنهُ على حوضٍ يسقي إبلاً لهُ ، فأسرعَ بعضُ الناسِ عليهِ ، فانكسرَ الحوضُ ، فجلسَ ، ثمَّ اضطجعَ ، فقيلَ لهُ في ذلكَ ، فقالَ : إنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أمرَنا إذا خضبَ الرجلُ . . أنْ يجلسَ ، فإنْ ذهبَ عنهُ ، وإلَّا . . فليضطجعْ (') .

وقيلَ: مكتوبٌ في الإنجيلِ: عبدي ؛ اذكرني حينَ تغضبُ . . أذكرُكَ حينَ أغضبُ . . أذكرُكُ حينَ أغضبُ (°) .

⁽١) ورواه من طريق المصنف الخطيبُ في « تاريخ بغداد ، (٢٥٢/٧) .

⁽٢) سورة الأعراف : (١٩٩) .

⁽٣) أورده الخركوشي في (تهذيب الأسرار) (ص ٣٥٥) .

 ⁽٤) اورده العربوسي في « بهديب ۱۱ سرار» (عن ١١٥) .
 (٤) رواه أحمد في « المسند » (١٥٢/٥) ، وروى المرفوع وحده أبو داوود (٤٧٨٢) .

⁽۵) رواه أبو نعيم في « الحلية » (۲۵/۳) .

وقالَتِ امرأةٌ لمالكِ بنِ دينارِ: يا مرائي ، فقالَ: يا هاذهِ ؛ وجدتِ اسمي الذي أضلَّهُ أهلُ البصرةِ (١).

وقالَ لقمانُ لابنِهِ: (لا تُعرفُ ثلاثةٌ إلَّا عندَ ثلاثةٍ: الحليمُ عندَ الغضبِ، والشجاعُ في الحربِ، والأخُ عندَ الحاجةِ إليهِ) (٢).

وقالَ موسىٰ عليهِ السلامُ: إلهي ؛ أسألُكَ ألَّا يُقالَ لي ما ليسَ فيَّ ، فأوحى اللهُ تعالىٰ إليهِ: ما فعلتُ ذلكَ لنفسي ، فكيفَ أفعلُهُ لكَ ؟! (٣).

وقيلَ ليحيى بنِ زيادٍ الحارثيِّ _ وكانَ لهُ غلامُ سوءٍ _: لِمَ تمسكُ هاذا الغلامَ ؟ فقالَ : لأتعلَّمَ عليهِ الحلْمَ (١٠) .

وقيلَ في قولِهِ تعالىٰ: ﴿ وَأَسَبَغَ عَلَيْكُرُ نِعَمَهُ طَلِهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾ (°): الظاهرةُ: تسويةُ الخُلْقِ . تسويةُ الخُلْقِ .

وقالَ الفضيلُ: (لَأَن يصحبَني فاجرٌ حَسَنُ الخُلُقِ . . أحبُ إليَّ مِنْ أَنْ يصحبَني عابدٌ سيِّئُ الخُلُقِ) (١٠) .

وقيلَ : الخُلُقُ الحسنُ : احتمالُ المكروهِ بحسْنِ المداراةِ .

وحُكِيَ أَنَّ إبراهيمَ بنَ أدهمَ خرجَ إلى بعضِ البراري ، فاستقبلَهُ جنديٌّ ، فقالَ : أينَ العمرانُ ؟ فأشارَ إلى المقبرةِ ، فضربَ رأسَهُ وأوضحهُ ، فلمَّا جاوزَهُ . . قيلَ لهُ : إنَّ ذلكَ إبراهيمُ بنُ أدهمَ زاهدُ خراسانَ ، فجاءَهُ يعتذرُ إليهِ ، فقالَ : إنَّكَ لمَّا ضربتني . . سألتُ الله لكَ الجنةَ ، فقالَ : لِمَ ؟ فقالَ : علمتُ أَزِّي أُوْجَرُ عليهِ ، فلمْ أُرِدْ أَنْ يكونَ نصيبي منكَ الخيرَ ، ونصيبُكَ منِي

⁽١) رواه بنحوه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٤١٩/٥٦) .

⁽٢) رواه الدينوري في « المجالسة » (٢٠٥) عن وهب ، وفيه : (ثلاثة لا يعرفون إلا في ثلاثة ؛ لا يُعرفُ الحليم . . .) .

⁽٣) قوت القلوب (٢٣٤/٢) .

⁽٤) ورواه عن المصنف ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢٢٢/٦٤) .

⁽٥) سورة لقمان : (۲۰) .

⁽٦) رواه ابن حبان في « روضة العقلاء » (٢٩٦/١) ،

⁽٧) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٣٣٥) .

وحُكِيَ أَنَّ أَبا عثمانَ الحِيرِيَّ دعاهُ إنسانٌ إلىٰ ضيافتِهِ ، فلمَّا وافىٰ بابَ دارِهِ . قالَ : يا أستاذُ ؛ ليسَ لي وجهُ دخولِكَ ، وقدْ ندِمتُ ، فانصرفْ ، فرجعَ أبو عثمانَ ، فلمَّا وافىٰ منزلَهُ . . عادَ إليهِ الرجلُ ، وقالَ : يا أستاذُ ؛ ندِمتُ ، وأخذَ يعتذرُ ، وقالَ : احضرِ الساعةَ ، فقامَ أبو عثمانَ ومضىٰ ، فلمَّا وافىٰ بابَ دارِهِ . . قالَ مثلَ ما قالَ في الأوَّلِ ، ثمَّ كذلكَ فعلَ في الثالثةِ والرابعةِ وأبو عثمانَ ينصرفُ ويحضرُ .

فلمًّا كَانَ بِعِدَ مَرَّاتٍ . . قالَ : يا أستاذُ ؛ أردتُ اختبارَكَ ، وأخذَ يعتذرُ ويمدحُهُ ، فقالَ أبو عثمانَ : لا تمدحُني علىٰ خُلُقٍ تجدُ مثلَهُ معَ الكلابِ ؛ فالكلبُ إذا دُعِيَ . . حضرَ ، وإذا زُجِرَ . . انزجرَ (١) .

وقيلَ : إنَّ أبا عثمانَ اجتازَ بسكَّةِ وقتَ الهاجرةِ ، فأُلقيَ عليهِ مِنْ سطحٍ طَستُ رمادٍ ، فتغيَّرَ أصحابُهُ وبسطوا ألسنتَهُمْ في الملقي ، فقالَ أبو عثمانَ : لا تقولوا شيئاً ؛ مَنِ استحقَّ أَنْ يُصبُّ عليهِ النارُ فصُولحَ على الرمادِ . . لم يجزُ لهُ أَنْ يغضبَ (٢) .

وقيل : نزلَ بعضُ الفقراءِ على جعفرِ بنِ حنظلة ، فكانَ جعفرٌ يخدمُهُ جداً ، والفقيرُ يقولُ : نعم الرجلُ أنتَ لؤ لمْ تكنْ يهوديّاً ، فقالَ جعفرٌ : عقيدتي لا تقدحُ فيما تحتاجُ إليهِ مِنَ الخدمةِ ، فسلْ لنفسِكَ الشفاءَ وليَ الهداية (٣).

وقيلَ: كانَ لعبدِ اللهِ الخيَّاطِ حَرِيفٌ مجوسيُّ (؛) ، يخيطُ لهُ ثياباً ، ويلفَ عبدُ اللهِ عبدُ اللهِ يأخذُها ، فاتفقَ أنَّهُ قامَ مِنْ حانوتِهِ يوماً لشغلِ ، فجاءَ المجوسيُّ بالدراهمِ الزيوفِ ، فدفعَها إلىٰ تلميذِهِ ، فلمْ

⁽١) أورده الخركوشي في (تهذيب الأسرار) (ص ٣٣٦) .

⁽٢) أورده الخركوشي في (تهذيب الأسرار) (ص ٣٣٦).

⁽٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٣٣٦) ، ولم يكن جعفر كما زعم هاذا الضيف .

⁽٤) الحريف _ بوزان أمير _ : هو الزبون والمعامل في الصنعة .

يقبل ، فدفعَ إليهِ الصحاحَ ، فلمَّا رجعَ عبدُ اللهِ . . قالَ لتلميذِهِ : أينَ قميصُ المجوسيّ ؟ فذكرَ لهُ القصَّةَ ، فقالَ : بئسَما عملتَ ؛ إنَّهُ منذُ مدَّةٍ يعاملُني بمثلِها وأنا أصبرُ عليهِ وألقيها في بئرِ لئلًّا يغرَّ غيري بها (١١).

وقيلَ : الخلقُ السيئُ يضيّقُ قلبَ صاحبهِ ؛ لأنَّهُ لا يسعُ فيهِ غيرَ مرادِهِ ؛ كالمكانِ الضيّقِ لا يسعُ فيهِ غيرَ صاحبِهِ .

وقيلَ : حَسْنُ الخُلُقِ : أَلَّا تَتَغَيَّرَ مَمَّنْ يَقَفُ فِي الصَّفِّ بَجَنَبِكَ .

وقيلَ : مِنْ سوءِ خُلقِكَ : وقوعُ بصرِكَ على سوءِ خُلُقِ غيرِكَ .

وسُـئِلَ رسـولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسـلَّمَ عنِ الشــؤمِ ، فقالَ : « ســوءُ

أخبرَنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ أحمدَ الأَهْوازيُّ قالَ : أخبرَنا أبو الحسنِ الصفَّارُ البصريُّ قالَ : حدَّثَنا معاذُ بنُ المثنىٰ قالَ : حدَّثَنا يحيى بنُ معينِ قالَ : حدَّثَنا مروانُ الفزاريُّ قالَ : حدَّثنا يزيدُ بنُ كيسانَ ، عنْ أبي حازم ، عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قالَ: قيلَ: يا رسولَ اللهِ ؛ ادعُ اللهَ على المشركينَ ، فقالَ: « إِنَّما بُعثتُ رحمةً ، ولم أبعث عذاباً » (٣) .

⁽١) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٣٣٧) .

⁽٢) رواه أحمد في (المسند » (٨٥/٦) من حديث السيدة عائشة رضي الله عنها ، ورواه الطبراني في (المعجم

الأوسط ، (٧٢٢ >) ، والبيهتي في « الشعب ، (٧٦٥٧) من حديث سيدنا جابر رضي الله حنه بلفظ المصنف .

⁽٣) ورواه مسلم (٢٥٩٩) بنحوه ، وبلفظ المصنف هنا رواه البيهقي في (الشعب) (١٣٣٨) .

با در این از در است ا از در این از در است از

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْكَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ (١).

أخبرَنا عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ قالَ : أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدٍ قالَ : حدَّثنا الحسنُ بنُ العبَّاسِ قالَ : حدَّثنا سهلٌ قالَ : حدَّثنا سعيدُ بنُ مسلمة ، عنْ يحيى بنِ سعيدٍ ، عنْ محمدِ بنِ إبراهيم ، عنْ علقمة ، عنْ عائشة رضيَ الله عنها قالَتْ : قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « السخيُّ قريبٌ مِنَ اللهِ ، قريبٌ مِنَ اللهِ ، قريبٌ مِنَ النارِ ، والبخيلُ بعيدٌ مِنَ اللهِ ، بعيدٌ مِنَ النارِ ، والبخيلُ بعيدٌ مِنَ اللهِ ، بعيدٌ مِنَ النارِ ، والبخيلُ بعيدٌ مِنَ اللهِ ، بعيدٌ مِنَ النارِ ، والجاهلُ السخيُّ أحبُ بعيدٌ مِنَ النارِ ، والجاهلُ السخيُّ أحبُ إلى اللهِ من العابدِ البخيلِ » (٢٠).

قالَ الأستاذُ: ولا فرقَ على لسانِ [أهلِ] العلمِ بينَ الجودِ والسخاءِ ، ولا يُوصَفُ الحقُ سبحانَهُ بالسخاءِ ؛ لعدم التوقيفِ .

وحقيقةُ الجودِ : ألَّا يصعبَ عليهِ البذلُ .

وعندَ القوم : السخاءُ هوَ الرتبةُ الأولىٰ ، ثمَّ الجودُ بعدَهُ ، ثمَّ الإيثارُ .

فمَنْ أعطى البعضَ وأبقى البعضَ . . فهوَ صاحبُ سخاءٍ .

ومَنْ بِذُلَ الأكثرَ وأبقىٰ لنَفسِهِ شيئًا . . فهوَ صاحبُ جودٍ .

والذي قاسى الضَّرَّ وآثرَ غيرَهُ بالبُلْغةِ . . فهوَ صاحبُ إيثارِ .

كذلكَ سمعتُ الأستاذَ أبا علي الدقَّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ .

قالَ أسماء بنُ خارجة : (ما أحبُّ أنْ أردَّ أحداً عنْ حاجة طلبَها ؟

⁽١) سورة الحشر : (٩) .

 ⁽۲) ورواه الطبراني في (الأوسط) (۲۳۸٤) ، والبيهقي في (الشعب) (۱۰۳۵۲) ، ورواه من حديث سيدنا أبي هويرة رضي الله عنه التومذي (۱۹۲۱) .

لأنَّهُ إِنْ كَانَ كريماً . . أصونُ عرضَهُ ، وإنْ كَانَ لئيماً . . أصونُ عنهُ عرضى) (۱) .

وقيلَ: كَانَ مورِّقُ العِجْليُّ يتلطَّفُ في إدخالِ الرفقِ على إخوانِهِ ؛ يضعُ عندَهُمْ أَلْفَ درهم ، فيقولُ: أمسكوها حتَّىٰ أعودَ إليكُمْ ، ثمَّ يرسلُ إليهِمْ: أنتُمْ منها في حلِّ (٢٠).

وقيلَ: لقيَ رجلٌ من أهلِ منبجَ رجلاً مِنْ أهلِ المدينةِ ، فقالَ: ممَّنِ الرجلُ ؟ فقالَ: مِنْ أهلِ المدينةِ ، فقالَ: لقدْ أتانا رجلٌ منكُمْ يُقالُ لهُ: الحكمُ بنُ المطلبِ ، فأغنانا ، فقالَ المدنيُ : وكيفَ وما أتاكُمْ إلَّا في جبَّةِ صوفٍ ؟! فقالَ : ما أغنانا بمالٍ ، وللكنَّهُ علَّمنا الكرمَ ، فعادَ بعضُنا على بعضٍ حتَّى استغنينا (٣).

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رضيَ اللهُ عنهُ يقولُ: لما سعىٰ غلامُ الخليلِ بالصوفيةِ إلى الخليفةِ . . أمرَ بضربِ أعناقِهِمْ ؛ فأمَّا الجنيدُ . . فإنّهُ تستَّرَ بالفقهِ ، وكانَ يفتي علىٰ مذهب أبي ثور .

وأمًا الشحَّامُ والرقَّامُ والنُّوريُّ وجماعةٌ . . فقُبِضَ عليهِمْ ، فبُسِطَ النِّطْعُ لضرْبِ أعناقِهِمْ ، فتقدَّمَ النوريُّ ، فقالَ السيافُ : تدري إلى ماذا تبادرُ ؟! فقالَ : لضرْبِ أعناقِهِمْ ، فتقدَّمَ النوريُّ ، فقالَ السيافُ : تدري إلى ماذا تبادرُ ؟! فقالَ :

نعمْ ، فقالَ : وما تَعجُّلُكَ ؟ فقالَ : أوثرُ علىٰ أصحابي بحياةِ ساعةٍ .

فتحيَّرَ السيَّافُ وأنهى الخبرَ إلى الخليفةِ ، فردَّهُمْ إلى القاضي ليتعرَّفَ حالَهُمْ ، فألقى القاضي على أبي الحسينِ النُّوريِّ مسائلَ فقهيةً ، فأجابَ عنِ

⁽١) رواه ابن أبي الدنيا في « اصطناع المعروف » (١١٩) ، والدينوري في « المجالسة » (٩٩٩)

⁽٢) انظر و المعارف ؛ لابن قتيبة (ص ٤٧٠)

⁽٣) رواه الدينوري في « المجالسة » (١٩٢٣) ، وزاد : (قال العتبي : وأصطى الحكم بن عبد المطلب كلَّ شيء يملكه ، حتى إذا نفد ما عنده . . ركب فرسه وأخذ رمحه يريد الغزو ، فمات بمنبج) ، ومن أخباره ما رواه ابن أبي الدنيا في « مكارم الأخلاق » (٤٨٢) وهو يجود بنفسه بمنبج وقد لقي من الموت شدة ، فقال رجل ممن حضر : اللهم ؛ هوّن عليه ؛ فإنه كان يثني عليه - كذا - فأفاق فقال : من المتكلم ؟ فقال المتكلم : أنا ، قال : فإن ملك الموت يقول لك : إنّي بكلّ سخيّ رفيق ، فكأنما كانت فتيلة أطفت .

الكلِّ ، ثمَّ أخذَ يقولُ: وبعدُ ؛ فإنَّ للهِ عباداً إذا قاموا . . قاموا باللهِ ، وإذا نطقوا . . نطقوا باللهِ ، وسردَ ألفاظاً أبكى القاضي .

فأرسلَ القاضي إلى الخليفةِ وقالَ: إنْ كانَ هاؤلاءِ زنادقةً . . فما على وجْهِ

الأرض مسلمٌ^(١).

وقيلَ : كانَ عليُّ بنُ الفضيلِ يشتري مِنْ باعةِ المحلَّةِ ، فقيلَ لهُ : لؤ دخلتَ السوقَ واسترخصْتَ ، فقالَ : هلؤلاءِ نزلوا بقربنا رجاءَ منفعتِنا .

وقيلَ: بعثَ رجلٌ إلىٰ جبلةَ بجاريةٍ وكانَ بينَ أصحابِهِ ، فقالَ: قبيحٌ أَنْ أَتخذَها لنفسي وأنتُمْ حضورٌ ، وأكرهُ أَنْ أخصَّ بها واحداً وكلُّكُمْ لهُ حتٌ وحرمةٌ ، وهاذه لا تحتملُ القسمة _ وكانوا ثمانينَ _ فأمرَ لكلِّ واحدٍ منهُمْ بجاريةٍ أوْ وصيفٍ .

وقيلَ : عطِشَ عبيدُ اللهِ بنُ أبي بكرةَ يوماً في طريقِهِ ، فاستسقىٰ مِنْ منزلِ المرأةِ ، فأخرجَتْ كوزاً وقامَتْ خلفَ البابِ وقالَتْ : تنحَّوا عنِ البابِ وليأخذُهُ بعضُ غلمانِكُمْ ؛ فإنِّي امرأةٌ مِنَ العربِ ، ماتَ خادمي منذُ أيام .

فشربَ عبيدُ اللهِ الماءَ ، وقالَ لغلامِهِ : احملُ إليها عشرةَ آلافِ درهم ، فقالَتْ : سبحانَ اللهِ ! تسخرُ بي ؟! فقالَ : احملُ إليها عشرينَ ألفاً ، فقالَ : أسألُ الله العافية ، فقالَ : يا غلامُ ؛ احملُ إليها ثلاثينَ ألفَ درهم ، فردتِ البابَ وقالتْ : أفِّ لكَ ، فحُمِلَ إليها ثلاثونَ ألفَ درهم ، فما أمسَتْ حتى كثرَ خطَّابُها (٢).

وقيلَ : الجودُ : إجابةُ الخاطرِ الأوَّلِ .

⁽١) عُرف هلذا الخبر بمحنة الصوفية ، وقد رواه أبو نعيم في «الحلية» (٢٥٠/١٠) ، وعنه الخطيب في «تاريخه» (١٣٦/٢٠) ، وفي «اللمع» (ص ٤٩٨) : أن غلام خليل كان يحنق على الصوفية ، وأن امرأة عشقت سمنوناً ، فلم يطاوعها ، فرفعت إلى غلام خليل أن الصوفية يجتمعون عندها على الحرام ، فسعى فيهم غلام خليل ، والقاضي يومها : إسماعيل بن إسحاق .

⁽۲) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (۱٤١/٣٨) .

سمعتُ بعضَ أصحابِ أبي الحسنِ البُوشَنجيِّ يقولُ: كانَ أبو الحسنِ البُوشَنجيِّ يقولُ: كانَ أبو الحسنِ البُوشَنجيُّ في الخلاءِ ، فدعا تلميذاً لهُ فقالَ: انزعْ عنِّي هاذا القميصَ وادفعْهُ إلىٰ فلانٍ ، فقيلَ لهُ: هلَّا صبرتَ! فقالَ: لمْ آمَنْ علىٰ نفسي أَنْ يتغيَّرَ عليَّ ما وقعَ لي مِنَ الخلقِ معَهُ بذلكَ القميصِ (۱).

وقيلَ لقيسِ بنِ سعدِ بنِ عبادةَ : هلْ رأيتَ أسخىٰ منكَ ؟ فقالَ : نعمُ ؛ نزلُنا بالبادية على امرأةٍ ، فحضرَ زوجُها ، فقالَتْ : إنَّهُ نزلَ بكَ ضِيفانٌ ، فجاءَ بناقةٍ ونحرَها وقالَ : شأنكُمْ .

فلمًّا كَانَ بِالغدِ . . جاءَ بأخرى ونحرَها وقالَ : شأنكُمْ ، فقلْنا : ما أكلْنا مِنَ التي ذُبِحَتْ بالبارحةِ إلَّا اليسيرَ ! فقالَ : إنِّي لا أطعِمُ أضيافي الغابَّ (١) ، فبقِينا عندَهُ يومينِ أوْ ثلاثةً والسماءُ تمطرُ وهوَ يفعلُ كذلكَ .

فلمّا أردنا الرحيلَ .. وضعنا مئة دينار في بيتِهِ ، وقلْنا للمرأة : اعتذري لنا إليهِ ، ومضَينا ، فلمّا مَتَعَ النهارُ .. إذا نحنُ برجل يصيحُ خلفَنا : قفوا أيّها الركبُ اللئامُ ، أعطيتموني ثمنَ قرايَ ! ثمّ إنّهُ لحقنا وقالَ : لتأخذُنّهُ أوْ لأطعننّكُمْ برمحي ، فأخذناهُ وانصرفَ ، فأنشأ يقولُ : [من الكامل]

وَإِذَا أَخَذْتُ ثَـوَابَ مَـا أَعْطَيْتُ فَكَفَـى بِـذَاكَ لِنَائِـلِ تَكْدِيـرَا السلميّ رحمَهُ الله يقولُ: دخلَ أبو عبدِ اللهِ الرُّوذْباريُّ دارَ بعضِ أصحابِهِ ، فوجدَهُ غائباً ، وبابُ بيتٍ لهُ مقفلٌ ، فقالَ: صوفيٌّ ولهُ بابُ بيتٍ مقفلٌ ؟! اكسِروا القفلَ ، فكسروا القفلَ ، وأمرَ بجميعِ ما وُجِدَ في الدارِ والبيتِ وأنفذَهُ إلى السوقِ ، وباعوهُ ، وأصلحوا وقتاً مِنَ الثمنِ ، وقعدوا في الدار.

فدخلَ صاحبُ المنزلِ ولمْ يمكنْهُ أَنْ يقولَ شيئاً ، فدخلَتِ امرأتُهُ بعدَهُمُ

⁽١) ورواه ابن عساكر في • تاريخ دمشق ، (٢١٦/٤١) ، وفي (ي) : (من التخلف منه بذلك القميص) .

⁽٢) الغابُّ : اللحم البائت . ﴿ تَاجِ العروس ﴾ (غ ب ب) .

⁽٣) رواه ابن أبي الدنيا في « قرى الضيف » (١٧) ، وفيه بدل البيت : (إنا قومٌ لا نبيم القِرَئ) .

الدارَ وعليها كساءٌ ، فدخلَتْ بيتاً ورمَتْ بالكساءِ وقالَتْ : يا أصحابَنا ؛ هذا أيضاً مِنْ جملةِ المتاع ، فبيعوهُ .

فقالَ الزوجُ لها : لَمِ تكلَّفْتِ هلذا باختيارِكِ ؟ فقالَتْ : اسكُتْ ، مثلُ هلذا الشيخ يباسطُنا ويحكمُ علينا ويبقىٰ لنا شيءٌ ندَّخرُهُ عنهُ ؟! (١١) .

وقالَ بشرُ بنُ الحارثِ : (النظرُ إلى البخيلِ يقسِّي القلبَ) (٢) .

وقيلَ : مرضَ قيسُ بنُ سعدِ بنِ عبادة ، فاستبطأً إخوانَهُ في العيادةِ ، فسألَ عنهُمْ ، فقالوا : إنَّهُمْ يستحيونَ ممَّا لكَ عليهِمْ مِنَ الدَّيْنِ ، فقالَ : أخزى اللهُ مالاً يمنعُ الإخوانَ مِنَ الزيارةِ ، ثمَّ أمرَ مَنْ ينادي : مَنْ كانَ لقيسٍ عليهِ مالٌ . .

فهوَ منهُ في حلٍّ ، فكُسِرَتْ عَتبتُهُ بالعشيِّ لكثرةِ مَنْ عادَهُ (٣) . وقيلَ : خرجَ عبدُ اللهِ بنُ جعفرِ إلىٰ ضيعةِ لهُ ، فنزلَ علىٰ نخيلِ قوم وفيها

غلامٌ أسودُ يعملُ فيها ، إذْ أُتِي العلامُ بقوتِهِ ، ودخلَ كلبٌ الحائطَ ودنا مِنَ العلامِ ، فرمى إليهِ بالثاني والثالثِ ، العلامِ ، فرمى إليهِ بالثاني والثالثِ ، فأكلَهُ ، ثمَّ رمى إليهِ بالثاني والثالثِ ، فأكلَهُ وعبدُ اللهِ ينظرُ ، فقالَ : يا غلامُ ؛ كمْ قوتُكَ كلَّ يومٍ ؟ قالَ : ما رأيتَ ،

قالَ : فلِمَ آثرتَ هذا الكلبَ ؟ قالَ : ما هيَ بأرضِ كلابِ ؛ إنَّهُ جاءَ مِنْ مسافةٍ بعيدةٍ جائعاً ، فكرهتُ ردَّهُ .

قالَ: فما أنتَ صانعٌ اليومَ ؟ قالَ: أطوي يومي هذا .
فقالَ عبدُ اللهِ بنُ جعفرٍ: أَلامُ على السخاءِ! إنَّ هذا الأسخىٰ منِّي،

فاشترى الحائطَ والغلامَ وما فيهِ مِنَ الأثاثِ ، فأعتقَ الغلامَ ووهبَها منهُ ^(؛).

⁽١) رواه السُّلمي في « ذكر النسوة المتعبدات » (ص ٩٨) وزوج صاحب البيت من مريدات الروذباري ، واسمها قُسيمة ، ورواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٨/٥) من طريق المصنف .

⁽٢) رواه الدينوري في د المجالسة ، (٣٧٢) ، والبيهقي في د الشعب ، (١٠٤٠٨) .

⁽٣) أورده التنوخي في « المستجاد من فعلات الأجواد » (ص ١٣٥) ، ووقع في « إحكام الدلالة » (١٩٩/٣) وحدها هنا زيادة : (وقيل لمبد الله بن جعفر : إنك تبذل الكثير إذا سئلت ، وتضنُّ في القليل إذا نوجزت ، فقال :

إني أبذل مالي ، وأضنُّ بعقلي) .

⁽٤) روى نحوه الدينوري في « المجالسة » (٣٢٢٩) .

وقيلَ : أتى رجلٌ صديقاً لهُ ، ودقَّ عليهِ البابَ ، فلمَّا خرجَ . . قالَ : لماذا جئتَني ؟ فقالَ : لأربع مئةِ درهمٍ ديناً ركبَني ، فدخلَ الدارَ ووزنَ أربعَ مئةِ درهمٍ وأخرجَها إليهِ ، ودخلَ الدارَ باكياً .

فقالَتْ لهُ امرأتُهُ: هلَّا تعللتَ حينَ شَقَّ عليكَ الإجابةُ ؟! فقالَ: إنَّما أبكي الأَتِي لمْ أَتفقَدْ حالهُ حتَّى احتاجَ إلىٰ مفاتحتي بهِ .

وقالَ مطرِّفُ بنُ الشخِّيرِ: (إذا أرادَ أحدُكُمْ منِّي حاجةً . . فليرفعُها في رقعةٍ ؛ فإنِّي أكرهُ أنْ أرى في وجهِهِ ذلَّ الحاجةِ) (١) .

وقيلَ : أرادَ رجلٌ أَنْ يضارً عبيدَ اللهِ بنَ العبَّاسِ ، فأتى وجوهَ البلدِ وقالَ : يقولُ لكُمُ ابنُ عبَّاسٍ : تغدَّوا عندي البومَ ، فأتَوهُ ، فملؤوا الدارَ ، فقالَ : ما هذا ؟ فأخبرَ الخبرَ ، فأمرَ بشراءِ الفواكهِ في الوقتِ ، وأمرَ بالخبرِ والطبيخِ ، وأصلحَ أمراً .

فلمًّا فرغوا . قالَ لوكلائِهِ : أموجودٌ لنا كلَّ يومٍ مثلُ هاذا ؟ فقالوا : نعم ، قالَ : فليتغدَّ هاؤلاءِ كلُّهُمْ عندَنا كلَّ يومٍ (٢) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ يقولُ: كانَ الأستاذُ أبو سهلِ الصَّعْلوكيُّ يتوضأُ يوماً في صحنِ دارهِ ، فدخلَ إنسانٌ وسألَهُ شيئاً ، ولم يحضرُهُ شيءٌ ؛ فقالَ : اصبرْ حتَّىٰ أفرُغَ ، فصبرَ ، فلمَّا فرغَ . . قالَ : خُذِ القُمْقُمَةَ واخرجُ (٣) ، ثمَّ صبر حتَّىٰ علمَ أنَّهُ بعُدَ ، فصاحَ وقالَ : دخلَ إنسانٌ وأخذَ القُمْقُمَةَ ! فمشَوا خلفَهُ ، فلمْ يدركوهُ .

وإنَّما فعلَ ذلكَ لأنَّ أهلَ المنزلِ كانوا يلومونَهُ على البذلِ (*).

وسمعتُهُ يقولُ : وهبَ الأستاذُ أبو سمهلٍ جبَّتَهُ مِنْ إنسانِ في الشتاءِ ،

⁽١) رواه بنحوه البيهقي في (الشعب) (٣٢٥٨) .

 ⁽٢) رواه ابن عساكر في « تاريخه » (٤٨٢/٣٧) ، وهو عند الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٤٢٨) عن
 سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كما وقع في عامة النسخ غير (ج ، ل) ، والشهرة إنما كانت لعبيد .

⁽٣) في (ي) وحدها زيادة : (فأخذها وخرج) .

⁽٤) في (ي): (على كثرة البذل).

وكانَ يلبَس جبَّةً للنساءِ حينَ يخرجُ إلى التدريسِ ؛ إذْ لمْ تكنْ لهُ جبَّةٌ أخرى ، فقدمَ الوفدُ المعروفونَ مِنْ فسارسَ ، فيهِمْ مِنْ كلِّ فو إمامٌ ؛ مِنَ الفقهاءِ ، والمتكلِّمينَ ، والنحويِّينَ ، فأرسلَ إليهِ صاحبُ الجيشِ أبو الحسنِ وأمرَهُ بأنْ يركبَ للاستقبالِ ، فلبِسَ دُرَّاعة فوقَ تلكَ الجبَّةِ التي للنساءِ وركبَ (۱) ، فقالَ صاحبُ الجيشِ : إنَّهُ يستخفُّ بي إمامُ البلدِ ، يلبَسُ جبَّة النسوانِ !

ثــمَّ إِنَّهُ نَاظَرَهُــمْ أَجَمَعِينَ ، وظهرَ كَلَامُــهُ عَلَىٰ كَلَامِ جَمَيْعِهِــمْ في كُلِّ فَنِّ .

وسمعتُهُ يقولُ: لمْ يناولِ الأستاذُ أبو سهلِ أحداً شيئاً بيدِهِ ، وكانَ يطرحُهُ على الأرضِ ليأخذَهُ الآخذُ مِنَ الأرضِ ، وكانَ يقولُ: الدنيا أقلُّ خطراً مِنْ أنْ أرىٰ مِنْ أجلِها يدي فوقَ يدِ آخرَ ، وقدْ قالَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « اليدُ العليا خيرٌ مِنَ اليدِ السفليٰ » (٢).

وقيل : كانَ أبو مرثد أحدَ الكرام ، فمدحَه بعضُ الشعراء ، فقالَ : ما عندي ما أعطيك ، ولاكنْ قدِّمني إلى القاضي وادَّع عليَّ عشرة آلافِ درهم حتَّىٰ أقرَّ لكَ بها ، ثمَّ احبشني ؛ فإنَّ أهلي لا يتركوني مسجوناً ، ففعل ذلك ، فلمْ يُمسِ حتىٰ دفعوا إليهِ عشرة آلافِ درهم ، وخرجَ مِنَ السجن (٣).

وقيلَ : سألَ رجلٌ الحسنَ بنَ عليّ رضيَ اللهُ عنهُما شيئاً ، فأعطاهُ خمسينَ اللهُ عنهُما شيئاً ، فأعطاهُ خمسينَ ألفَ درهم وخمسَ مثة دينار وقالَ : ائتِ بحمّالِ يحملُهُ لكَ ، فأتى بحمّالِ ، فأعطاهُ طيلسانَهُ وقالَ : يكونُ كراءُ الحمّالِ مِنْ قبلى (1).

⁽١) الدُّرَّاعة : جبة مشقوقة المقدَّم ، وقوله الآتي : (إمام) كذا ضبط في (ي) ، ويجوز ظرفاً .

⁽٢) الحديث رواه البخاري (١٤٢٩) ، ومسلم (١٠٣٣) من حديث سيدنا ابن عمر رضي الله عنهما .

⁽٣) أورده الخركوشي في (تهذيب الأسرار » (ص ٤٣٢) .

⁽٤) أورده الخركوشي ضمن خبر في « تهذيب الأسرار » (ص ٤٣١) .

وسألَتِ امرأةُ الليثَ بنَ سعدِ شِكُرُجَةَ عسلِ ، فأمرَ لها بزِقٍ مِنْ عسلٍ ، فقيلَ لهُ في ذلكَ ، فقالَ : إنَّها سألَتْ علىٰ قدرِ حاجتِها ، ونحنُ نعطي علىٰ قدرِ نعمتِنا (١٠).

وقالَ بعضُهُمْ: صلَّيتُ في مسجدِ الأشعثِ بالكوفةِ الصبحَ أطلبُ غريماً لي ، فلمَّا سلَّمتُ . . وُضِعَ بينَ يدي كلِّ واحدٍ حُلَّةٌ ونعلانِ ، وكذلكَ وُضِعَ بينَ يدي كلِّ واحدٍ حُلَّةٌ ونعلانِ ، وكذلكَ وُضِعَ بينَ يديّ ، فقلتُ : ما هلذا ؟ فقالوا : إنَّ الأشعثَ قدِمَ مِن مكَّةَ ، فأهدى لأهلِ جماعةِ مسجدِهِ .

فقلتُ : إنَّما جئتُ أنا أطلبُ غريماً لي ولستُ مِن مُنتابيهِ ، فقالوا : هوَ لكلّ مَنْ حضرَ (٢).

وقيلَ: لمَّا قربَتْ وفاةُ الإمامِ الشافعيِّ رحمةُ اللهِ عليهِ . . قالَ : مُروا فلاناً يغسِّلُني ، وكانَ الرجلُ غائباً ، فلمَّا قدمَ . . أُخبِرَ بذلكَ ، فدعا بتذكرتِهِ ، فوجدَ عليهِ سبعينَ ألفَ درهم ديناً ، فقضاها وقالَ : هاذا غسلي إيَّاهُ (٣٠) .

وقيلَ : لمَّا قدِمَ الشافعيُّ رحمةُ اللهِ عليهِ مِنْ صنعاءَ إلى مكَّةَ . . كانَ معَهُ عشرةُ آلافِ دينارِ ، فقيلَ لهُ : تشتري بها قريةً ، فضربَ خيمتَهُ خارجَ مكَّةَ وصبَّ الدنانيرَ ، وكلُّ مَنْ دخلَ عليهِ كانَ يعطيهِ قبضةً قبضةً ، فلمَّا جاءَ وقتُ الظهرِ . . قامَ ونفضَ الثوبَ ولمْ يبقَ شيءٌ (١٠) .

وقيلَ : خرجَ السريُّ يومَ عيدٍ ، فاستقبلَهُ رجلٌ كبيرُ الشاْنِ ، فسلَّمَ السريُّ عليهِ سلاماً ناقصاً ، فقيلَ لهُ : هاذا رجلٌ كبيرُ الشَّانِ ، فقالَ : قدْ عرفتُهُ ، ولاكنْ رُوِيَ مسنداً إلى النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أَنَّهُ إذا التقى

⁽١) رواه أبو نعيم في « الحلية ، (٣٢٠/٧) .

 ⁽٢) رواه الواسطي في (تاريخه) (ص ١٤٤) ، والحلّة : إزار ورداء معاً ، والأشعث هو ابن قيس .

⁽٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسوار » (ص ٤٤٢) .

⁽٤) رواه مختصراً البيهقي في (مناقب الشافعي» (٢٢٠/٢) وفي (ي): (قَيْنَة) وهي الخادم هنا، وفي (ج، ز): (قَيْنَة) بدل (قرية)، والقُنية: ما يدخر بعد الكفاية، ويتخذ أصلاً للمال، قال تعالىٰ في سورة النجم (٤٨): ﴿ وَأَنْهُ هُرَ أَفَىٰ وَأَقَىٰ ﴾، والمثبت من سائر النسخ وهامش (ج، ز).

المسلمانِ . . قُسِمَتْ بينَهما مئةُ رحمةٍ ، تسعونَ لأبشِهِما ، فأردتُ أنْ يكونَ معَهُ الأكثرُ (١) .

وقيلَ : بكئ أميرُ المؤمنينَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ كرَّمَ اللهُ وجهَهُ يوماً ، فقيلَ لهُ : ما يبكيكَ ؟ فقالَ : لم يأتِني ضيفٌ منذُ سبعةِ أيامٍ ! أخافُ أنْ يكونَ اللهُ تعالىٰ قدْ أهانَني (٢) .

ورُوِيَ عنْ أنسِ بنِ مالكِ أنَّهُ قالَ: (زكاةُ الدارِ أَنْ يُتَّخَذَ فيها بيتٌ للضيافةِ) (٢٠).

وقيلَ في قولِهِ تعالىٰ: ﴿ هَلَ أَتَنكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴾ ('' قيلَ: قيلَ: قيامُهُ عليهِمْ بنفسِهِ (°) ، وقيلَ: لأنَّ ضيفَ الكريمِ كريمٌ ('').

وقالَ إبراهيمُ بنُ الجنيدِ: (كانَ يُقالُ: أربعٌ لا ينبغي للشريفِ أَنْ يأنفَ منهنَّ وإِنْ كانَ أميراً: قيامُهُ مِنْ مجلسِهِ لأبيهِ، وخدمتُهُ لضيفِهِ، وخدمتُهُ للعالم يتعلَّمُ منهُ، والسؤالُ عمَّا لا يعلمُ)(٢).

وقالَ ابنُ عبَّاسِ رضيَ اللهُ عنهُ في قولِهِ تعالىٰ: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحُ أَن تَأْكُلُواْ جَمِيعًا أَوْ أَشَّتَانَا ﴾ (^) قال: كانوا يتحرَّجونَ أَنْ يأكلَ أحدُهُمْ وحدَهُ ، فرخَّصَ لهُمْ في ذٰلكَ (¹).

وقيلَ : أضافَ عبدُ اللهِ بنُ عامرِ بنِ كريزٍ رجلاً ، فأحسنَ قِراهُ ، فلمَّا أرادَ

⁽١) الحديث رواه البيهقي في (الشعب) (٧٦٩٢) من حديث سيدنا عمر رضي الله عنه ، والخبر مبنيِّ على

الإيثار بالقُرَب، وهو المشهور من مذهب السادة الحنفية.

⁽٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار ؛ (ص ٤٥٧) .

⁽٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٥٨) .

 ⁽٤) سورة الذاريات : (٢٤) .
 (٥) رواه ابن أبي الدنيا في و قرى الضيف ، (٨) ، والبيهقي في و الشعب ، (٩١٨٨) .

⁽٦) يعنى: إنما ستُّوا مكرمين ؛ لأن ضيف الكريم كريم . انظر « إحكام الدلالة » (٢٠١/٣) .

⁽٧) أورده الخركوشي في و تهذيب الأسرار ، (ص ٥٠٨).

⁽٨) سورة النور : (٦١) .

⁽٩) انظر د الدر المنثور ، (٢٢٤/٦) .

الرجلُ أَنْ يرتحلَ . . لمْ يعنْهُ غلمانُهُ ، فقالَ في ذلكَ ، فقالَ عبدُ اللهِ : إنَّهُمْ لا يعينونَ مَنْ يرتحلُ عنَّا (١١) .

أنشدنا أبو عبدِ اللهِ ابنُ باكويه الصوفيُّ قالَ : أنشدنا المتنبِّي في معناهُ :

إِذَا تَرَحَّلْتَ عَنْ قَوْمٍ وَقَدْ قَدَرُوا أَلَّا ثُفَارِقَهُمْ فَٱلرَّاحِلُ وِنَ هُمُ مُ أَلَا عُنْ وَقَالَ عبدُ اللهِ بنُ المباركِ: (سخاءُ النفسِ عمَّا في أيدي الناسِ أفضلُ مِنْ سخاءِ النفسِ بالبذلِ) (٢٠).

وقالَ بعضُهُمْ: دخلتُ على بشرِ بنِ الحارثِ في يومٍ شديدِ البردِ وقدْ تعرَّىٰ مِنَ الثيابِ وهوَ ينتفضُ ، فقلتُ : يا أبا نصرٍ ؛ الناسُ يزيدونَ في الثيابِ في مثلِ هلذا اليومِ وأنتَ قدْ نقصتَ ؟!

فقالَ : ذكرتُ الفقراءَ وما هم فيهِ ، ولم يكن لي ما أواسيهِم بهِ ، فأردتُ أنْ أوافقَهُم بنفسي في مقاساةِ البردِ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ الزَّقَاقَ يقولُ: (ليسَ السخاءُ أنْ يعطيَ الواجدُ المعدمَ ، إنَّما السخاءُ أنْ يعطيَ الواجدُ المعدمُ الواجدَ) (1) .

* * *

⁽١) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٤٦٠) وزاد : (فعجب الضيف من كرمه) .

⁽۲) انظر « ديوانه » بشرح العكبري (٣٧٣/٣) .

⁽٣) رواه ابن المرزبان في (المروءة ١١٥) .

⁽٤) رواه السلمي في « طبقاته » (ص ٢٩٨) وللكن عن أبي حمزة البزاز .

با بنانغية

قَالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّقَ ٱلْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ (١).

أخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عبدوسِ المُزَكِّي قالَ: أخبرَنا أبو أحمدَ حمزةُ بنُ العبَّاسِ البزَّازُ ببغدادَ قالَ: حدَّثَنا محمدُ بنُ غالبِ بنِ حربِ قالَ: حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ مسلمةَ قالَ: حدَّثَنا محمدُ بنُ أبي الفراتِ ، عنْ إبراهيمَ الهَجَريِّ ، عنْ أبي الأحوصِ ، عنْ عبدِ اللهِ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « ما أحدُ أخيرَ مِنَ اللهِ ، ومِنْ غيرتِهِ حرَّمَ الفواحشَ ما ظهرَ منها وما بطنَ » () .

أخبرَنا عليُّ بنُ أحمدَ الأَهْوازيُّ قالَ : أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدِ الصفَّارُ قالَ : حدَّثنا عليُّ بنُ الحسنِ بنِ بُنانٍ قالَ : حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ رجاءٍ قالَ : أخبرَنا حربُ بنُ شدَّادِ قالَ : حدَّثنا يحيى بنُ أبي كثيرٍ ، عنْ أبي سلمةَ : أنَّ أبا هريرةَ حدَّثَهُمْ أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ : « إنَّ اللهَ يغارُ ، وإنَّ المؤمنَ يغارُ ، وغيرةُ اللهِ أنْ يأتيَ العبدُ المؤمنُ ما حرَّمَ اللهُ عليهِ »(").

قالَ الأستاذُ: الغَيرةُ: كراهيةُ مشاركةِ الغيرِ، وإذا وُصِفَ الحقُّ سبحانَهُ بالغَيرةِ.. فمعناهُ: أنَّهُ لا يرضى بمشاركةِ الغيرِ معَهُ فيما هوَ حقُّ لهُ مِنْ طاعاتِ عبدِهِ.

حُكِيَ عنِ السريِّ أَنَّهُ قُرِئَ بينَ يديهِ : ﴿ وَإِذَا قَرَأَتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا ﴾ (١) فقالَ السريُّ لأصحابهِ : أتدرونَ ما هلذا

⁽١) سورة الأعراف : (٣٣) .

⁽٢) ورواه البخاري (٤٦٣٤) ، ومسلم (٢٧٦٠) ، وعبد الله هو سيدنا ابن مسعود رضي الله عنه .

⁽٣) ورواه البخاري (٢٢٣) ، ومسلم (٢٧٦١) ، وبُنان : كذا في النسخ المنقوطة ، وفي عامة كتب الترجمات :

⁽٤) سورة الإسراء : (٤٥) .

الحجابُ ؟ هاذا حجابُ الغَيرةِ ، ولا أحدَ أغيرُ مِنَ اللهِ تعالىٰ .

ومعنى قولِهِ : (هاذا حجابُ الغَيرةِ) يعني : أنَّهُ لمْ يجعلِ الكافرينَ أهلاً لمعرفةِ صدقِ الدين .

وكانَ الأستاذُ أبو عليّ الدقّاقُ رحمَهُ اللهُ يقولُ: إنَّ أصحابَ الكسلِ عنْ عبادتِهِ همُ الذينَ ربطَ الحقُ بأقدامِهِمْ مُثَقَّلَةَ الخِذلانِ (١١)، فاختارَ لهُمُ البُعْدَ، فأخّرَهُمْ عنْ محلّ القرب، ولذلكَ تأخّروا.

وفي معناهُ أنشدوا: [من الخفيف]

أَنَا صَبِّ بِمَنْ هَوِيتُ وَلَكِنْ مَا أَخْتِيَالِي لِسُوءِ رَأْيِ ٱلْمَوَالِيُ أَنَا صَبِّ بِمَنْ هَوِيتُ وَلَكِنْ مَا أَخْتِيَالِي لِسُوءِ رَأْيِ ٱلْمَوَالِي

سمعتُ الأستاذَ أبا عليٍّ رحمَهُ اللهُ يقولُ: سمعتُ أبا العبَّاسِ الزَّوزَنيَّ يقولُ: كمْ بقيَ بيني وبينَ الوصولِ إلىٰ يقولُ: كانَ لي بدايةٌ حسنةٌ، وكنتُ أعرفُ كمْ بقيَ بيني وبينَ الوصولِ إلىٰ مقصودي مِنَ الظفرِ بمرادي، فرأيتُ ليلةً مِنَ الليالي في المنامِ كأني أتَدَهْدَهُ مِنْ حالقِ جبلٍ (1)، فأردتُ الوصولَ إلىٰ ذُروتِهِ، قالَ: فحزنتُ، فأخذني النومُ، فرأيتُ قائلاً يقولُ: يا عبَّاسُ ؛ الحقُّ لمْ يرِدْ منكَ أنْ تصلَ إلىٰ ما كنتَ تطلبُ، وللكنَّهُ فتحَ علىٰ لسانِكَ الحكمةَ، قالَ: فأصبحتُ وقدْ أُلهمتُ

وسمعتُ الأستاذَ أبا عليّ يقولُ: كانَ شيخٌ مِنَ الشيوخِ لهُ حالٌ ووقت ، فخفيَ مدَّةً لمْ يُرَ بينَ الفقراءِ ، ثمَّ إنَّهُ ظهرَ بعدَ ذَلكَ لا على

كلمات الحكمة.

⁽١) المُثَقَّلَة : رُخامة يثقَّل بها البساط ، وهي بفتح القاف المشددة ، والقياس كسرُها . انظر « تاج العروس » (ث ق ل) .

⁽٢) وفي غير (أ، ج) : (لمن) بدل (بمن)، وذكر المصنف المعنى في (لطائف الإشارات) (٣١٧/٢).

⁽٣) وأنشد ابن أبي حجلة في ﴿ ديوان الصبابة ﴾ (ص ١٤) :

وكلُّ يدَّعـــي وصـــــلاً بليلــــين وليلـــي لا تقـــرُ لهــــم بــــذاكا

⁽٤) أتدهده: أتدحرج من علو إلى سفل ، والحالق: المكان المشرف المرتفع.

مَا كَانَ عَلَيهِ مِنَ الوقتِ ، فَشُئِلَ عَنْهُ ، فقالَ : آهِ ، وقعَ حجابٌ .

وكانَ الأستاذُ أبو عليّ رحمَهُ اللهُ إذا وقعَ شيءٌ في خلالِ المجلسِ يشوِّشُ قلوبَ الحاضرينَ . . يقولُ : هنذا مِنْ غَيرةِ الحقِّ سبحانَهُ ، يريدُ ألَّا يجريَ ما يجري مِنْ صفاءِ هنذا الوقتِ (١) .

وأنشدوا في معناهُ: [من البسيط]

مَمَّتْ بِإِتْيَانِنَا حَتَّىٰ إذا نَظَرَتْ إلَى الْمِرَاةِ نَهَاهَا وَجْهُهَا الْحَسَنُ

وقيلَ لبعضِهِمْ: تريدُ أَنْ تراهُ ؟ فقالَ: لا ، فقيلَ: لِمَ ؟ فقالَ: أُنَزِّهُ ذلكَ الجمالَ عنْ نظر مثلي .

وفي معناهُ أنشدوا: [من الكامل]

إِنِّسِي لَأَحْسُدُ نَاظِرَيَّ عَلَيْكَا حَتَّى أَغُصْ إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْكَا وَأَرَاكَ تَخْطُرُ فِي فَلَيْكَا وَإِنَّاكَ تَخْطُرُ فِي شَمَا يُلِكَ ٱلَّتِي هِيَ فِنْنَتِي فَأَغَارُ مِنْكَ عَلَيْكَا

وسُئِلَ الشِّبليُّ : متى تستريحُ ؟ فقالَ : إذا لمْ أَرَ لهُ ذاكراً (١٠).

سمعتُ الأستاذَ أبا عليٍّ رحمَهُ اللهُ يقولُ في قولِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ في مبايعتِهِ فرساً مِنْ أعرابيٍّ وأنَّهُ استقالَهُ فأقالَهُ ، فقالَ الأعرابيُّ : عَمْرَكَ اللهَ ؛ ممَّنْ أنتَ ؟ فقالَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « امرؤٌ مِنْ قريشٍ » .

فقالَ بعضُ الصحابةِ مِنَ الحاضرينَ للأعرابيِّ: كفاكَ جفاءً ألَّا تعرفَ نبيَّكَ.

⁽١) لعدم أهليتهم له ، بل أجرئ عليهم ما يشوش عليهم ويحجبهم عن ذلك . ١ إحكام الدلالة ، (٢٠٤/٣) .

⁽٢) البيت للعباس بن الأحنف كما في د ديوانه ، (ص ٢٨٠) ، وبعده :

ما كانَ هاذا جزائي من محاسينها أضرَتْ بيّ الشوقَ حتَّى شفّني الشيونُ (٣) مما للخبر أرزي ضمن أبيات ، انظر و ديوانه » (١٤٣/٣) ، ونُسبا للإمام الشبلي كما في و ديوانه » (١١٥) .

⁽٤) قال العلامة المناوي في و فيض القدير » (٤٥٦/١) : (عذرهُ أنه لا يرى ذاكراً إلا والغفلة مستولية على قلبه ، فيغار لله أن يُذكر بهنذا الذكر ؛ لغلبة المحبة حلى قلبه ، ومع ذلك فهو من شطحاته التي تغفر له لمدق محبته . . .) ، ومثّلَ للذاكرين الغافلين شيخُ الإسلام زكريا بالمنادين على معايشهم ، وانظر (ص ٥٥١) .

فكانَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: إنَّما قالَ: « امرؤٌ مِنْ قريشٍ » غَيرةً ، وإلَّا . . كانَ واجباً عليهِ التعرُّفُ إلى كلِّ أحدٍ أنَّهُ مَنْ هوَ ، ثمَّ إنَّ اللهَ سبحانَهُ أجرى على لسانِ ذلكَ الصحابيِ التعريفَ للأعرابيِ بقولِهِ : (كفاكَ جفاءً ألَّا تعرفَ نبيَّكَ) (١٠) .

ومِنَ الناسِ مَنْ قالَ : إِنَّ الغَيرةَ مِنْ صفاتِ أَهلِ البدايةِ ، وإِنَّ المُوجِّدَ لا يشهدُ الغيرَ ، ولا يتَّصفُ بالاختيارِ ، وليسَ لهُ فيما يجري في المملكةِ تحكُمٌ ، بلِ الحقُّ سبحانَهُ أُولَىٰ بالأشياءِ فيما يقضي علىٰ ما يقضي .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السلميَّ رحمَهُ اللهُ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ المغربيَّ يقولُ: (الغَيرةُ مِنْ عملِ المريدينَ ، فأمَّا أهلُ الحقائقِ . . فلا) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ الأصبهانيَّ يقولُ: سمعتُ الشِّبليَّ يقولُ: سمعتُ الشِّبليَّ يقولُ: (الغَيرةُ غَيرتانِ: غَيرةُ البشريَّةِ على النفوسِ، وغَيرةُ الإللهيَّةِ على القلوبِ) (٢٠).

وقالَ الشِّبليُّ أيضاً: (غَيرةُ الإللهيَّةِ على الأنفاسِ أَنْ تُضَيَّعَ فيما سوى اللهِ) (٣).

والواجبُ أَنْ يُقالَ : الغَيرةُ غَيرتانِ : غَيرةُ الحقِ على العبدِ ؛ وهوَ ألّا يجعلَهُ للخلقِ ، فيضنَّ بهِ عليهِمْ ، وغَيرةُ العبدِ للحقِ ؛ وهوَ ألّا يجعلَ شيئاً مِنْ أحوالِهِ وأنفاسِهِ لغيرِ الحقِّ ، فلا يُقالُ : أنا أغارُ على اللهِ ، وللكنْ يُقالُ : أنا أغارُ للهِ ؛ فإنَّ الغيرةَ على اللهِ تعالىٰ جهلٌ ، وربَّما يؤدِّي إلىٰ تركِ الدينِ ، والغَيرةُ للهِ نوجبُ تعظيمَ حقوقِهِ وتصفيةَ الأعمالِ لهُ .

⁽٢) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٧١/١٠) .

⁽٣) هو في الخبر قبله ، وأنشد إمامنا الغزالي في « أيها الولد » (ص ٤٤) : سهرُ العيسونِ لغيسرِ وجهسكَ ضائسةً وبكاؤُهُسسنَّ لغيسبرِ فقسدِكَ باطسلُ

واعلموا: أنَّ مِنْ سنَّةِ الحقِّ تعالىٰ معَ أوليائِهِ أنَّهُمْ إذا ساكنوا غَيْراً ، أوْ لاحظوا شيئاً ، أوْ ضاجعوا بقلوبِهِمْ شيئاً يشوِّشُ عليهِمْ ذلك .. فيغارُ على العظوا شيئاً ، أوْ ضاجعوا بقلوبِهِمْ شيئاً يشوِّشُ عليهِمْ ذلك .. فيغارُ على قلوبِهِمْ بأنْ يعيدَها خالصة لنفسِهِ ، فارغة عمَّا ساكنوهُ ؛ كآدمَ عليهِ السلامُ لمَّا وطَّنَ نفسَهُ على الخلودِ في الجنةِ .. أخرجَهُ منها ، وإبراهيمَ عليهِ السلامُ لمَّا أعجبَهُ إسماعيلُ عليهِ السلامُ .. أمرَهُ بذبحِهِ ، حتَّىٰ أخرجَهُ مِنْ قلبِهِ ، فلمَّا أسلما وتلَّهُ للجبينِ ، وصفا سرُّهُ عنهُ .. أمرَهُ بالفداءِ عنهُ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا زيدِ المَرُّوذيَّ الفقية يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ حسَّانَ الفقية يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ حسَّانَ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ حسَّانَ يقولُ: بينا أنا أدورُ في جبلِ لبنانَ . . إذْ خرجَ رجلٌ شابٌ قدْ أحرقتْهُ السَّمُومُ والرياحُ ، فلمَّا نظرَ إليَّ . . ولَّىٰ هارباً ، فتبعتُهُ وقلتُ : تعظني بكلمةٍ ، فقالَ : احذرْ ؛ فإنَّهُ غيورٌ ؛ لا يحبُّ أنْ يرىٰ في قلبِ عبدِهِ سواهُ (۱) .

وسمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ يقولُ : قالَ النصراباذيُّ : (الحقُّ سبحانَهُ عبورٌ ، ومِنْ غَيرتِهِ أنَّهُ لمْ يجعلْ إليهِ طريقاً سواهُ) .

وقيلَ: أوحى اللهُ تعالى إلى بعضِ أنبيائِهِ: إنَّ لفلانِ إليَّ حاجةً ، ولي

أيضاً إليهِ حاجةٌ ، فإنْ قضى حاجتي . . قضَيتُ حاجتَهُ ، فقالَ ذلكَ النبيُّ عليهِ السلامُ في مناجاتِهِ : إلنهي ؛ كيف يكونُ لكَ حاجةٌ ؟! فقالَ : إنَّهُ ساكَنَ بقلبِهِ

غيري ، فليرفع قلبَهُ عنهُ . . أقضِ حاجتَهُ . وقيلَ : إنَّ أبا يزيدَ البِسْطاميَّ رحمةُ اللهِ عليهِ رأىٰ جماعةً مِنَ الحورِ العينِ

في منامِهِ ، فنظرَ إليهِنَّ ، فسُلِبَ وقتُهُ أياماً ، ثمَّ إنَّهُ رأى في منامِهِ جماعةً منهُنَّ ، فلم يلتفتْ إليهِنَّ وقالَ : إنكُنَّ شواغلُ .

وقيلَ: مرضَتْ رابعةُ العدويَّةُ ، فقيلَ لها: ما سببُ علَّتِكِ ؟

فقالَتْ : نظرتُ بقلبي إلى الجنَّةِ فأدَّبَني ، فلهُ العتبيٰ ، لا أعودُ .

ويُحكىٰ عنِ السريِّ أنَّهُ قالَ : كنتُ أطلَبُ رجلاً صدِّيقاً مدَّةً مِنَ الأوقاتِ ،

⁽١) ورواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق ، (٢٩٠/٥٢) .

فمررتُ في بعضِ الجبالِ ، فإذا أنا بجماعةٍ زَمنى وعُميانٍ ومرضى ، فسألتُ عنْ حالِهِمْ ، فقالوا : ها هنا رجلٌ يخرجُ في السنةِ مرَّةً يدعو لهُمْ فيجدونَ الشفاءَ ، فصبرتُ حتَّىٰ خرجَ ، ودعا لهُمْ ، فوجدوا الشفاءَ .

فقفَ وتُ أثرَهُ ، وتعلَّقتُ بهِ وقلتُ : لي علَّةٌ باطنةٌ ، فما دواؤُها ؟ فقالَ : يا سريُّ ؛ خلِّ عنِّي ؛ فإنَّه خيورٌ ، لا يراكَ تساكنُ خيرَهُ فتسقطَ مِنْ عينِهِ (١١) .

قالَ الأستاذُ: ومنهُمْ مِنْ غَيرتِهِ حينَ يرى الناسَ يذكرونَهُ بالغفلةِ فلا يمكنُهُ رؤيةُ ذلكَ ، ويشُقُ عليهِ (٢).

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: لمَّا دخلَ الأعرابيُّ مسجدَ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ وبالَ في المسجدِ وتبادرَ إليهِ الصحابةُ لإخراجِهِ، قالَ رحمَهُ اللهُ: إنَّما أساءَ الأعرابيُّ الأدبَ، وللكنِ الخجلُ وقعَ على الصحابةِ والمشقّةُ حصلتُ لهُمْ حينَ رأَوا مَنْ وَضَعَ حشمتَهَ (٣)، كذلكَ العبدُ إذا عرفَ جلالَ قدرِهِ سبحانَهُ..يشُقُّ عليهِ سماعُ ذكرِ مَنْ يذكرُهُ بالغفلةِ، وطاعةُ مَنْ لا يعبدُهُ بالحرمةِ.

حُكِيَ أَنَّ الشِّبليَّ مَاتَ لَهُ ابنٌ كَانَ اسمُهُ أَبا الحسينِ ، فَجَزِعَتْ أَمُّهُ عَلَيهِ ، وَقَطَعَتْ شَعْرَ رَأْسِها ، فَدَخَلَ الشِّبليُّ الحمَّامَ ونَوَّرَ لحيتَهُ ('') ، فكلُّ مَنْ أَتَاهُ مُعزيًا قَالَ : أَيْشٍ هَلْذَا يَا أَبِا بَكْرِ ؟! فكانَ يقولُ : موافقة لأهلي .

فقالَ لهُ بعضُهُمْ: أخبرْني يا أبا بكر لِمَ فعلتَ هذا ؟ فقالَ : علمتُ أنَّهُمْ يعزُّونَني على الغفلةِ ويقولونَ : آجرَكَ اللهُ تعالىٰ ، ففديتُ ذكرَهُمْ للهِ تعالىٰ بالغفلةِ بلحيتي (٥).

⁽١) كذا عند الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ١٢٧) ، ورواه بنحوه الخطيب في « تاريخه » (٣٨٠/٢) .

⁽٢) وهو أحد الوجوه في معنىٰ قول الشبلي المتقدم قريباً .

⁽٣) يعني : رأوا مَنْ أسقط حشمته بين يدي محتشم ، ويمكن أن تقرأ العبارة (مِنْ وَضْع حشمتِهِ) .

⁽٤) يعني : طلاها بالنُّورَة ؟ وهي الهناء ، حجرٌ يحرق ويسوَّىٰ منه الكلس ، ويحلقُ به الشَّعَر .

 ⁽٥) قال شيخ الإسلام زكريا في (إحكام الدلالة) (٢٠٧/٣) : (أزال لحيته ليشتغلوا عن تعزيته بما يرون من تغيير هيئته ، وهنذا فملة مداواة لعلل قلبه ، فلا يكون مذموماً في حقِّه) .

وسمعَ النَّوريُّ رجلاً يؤذِّنُ ، فقالَ : طعنة وسمَّ الموتِ ، وسمعَ كلباً ينبحُ ، فقالَ : لبيكَ وسعدَيكَ ، فقالوا : إنَّ هاذا تركَ الدِّينَ ! يقولُ للمؤذِّنِ في تشهُّدِهِ : طعنةً وسمَّ الموتِ ، ويلبِّي عندَ نُباحِ الكلابِ ؟!

فَسُثِلَ عَنْ ذَلَكَ ، فقالَ : أمَّا ذَلَكَ . . فكانَ يذكرُهُ علىٰ رأسِ الغفلةِ ، وأمَّا الكلبُ . . . فقالَ تعالىٰ : ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَيِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾ (١) .

وأذَّنَ الشِّبليُّ مرَّةً ، فلمَّا انتهىٰ إلى الشهادتينِ . . قالَ : لولا أنَّكَ أمرتَني . . ما ذكرتُ معَكَ غيرَكَ .

وسمعَ رجلٌ رجلاً يقولُ : جلَّ اللهُ ، فقالَ : أحبُّ أنْ تجلُّهُ عنْ هـٰـذا .

سمعتُ بعضَ الفقراءِ يقولُ: سمعتُ أبا الحسنِ الخَرْقانيَّ يقولُ: (« لا إللهَ إلَّا اللهُ » مِنْ داخلِ القلبِ ، « محمدٌ رسولُ اللهِ » مِنَ القُرْطِ).

ومَـنْ نظرَ إلـى ظاهرِ هاذا اللفظِ توهَّمَ أنَّهُ استصغرَ الشرعَ ، ولا كما يخطرُ بالبالِ ؛ إذِ الإخطارُ للأغيارِ (٢) بالإضافةِ إلى قدْرِ الحقِ متصاغرةٌ في التحقيق (٣) .

⁽١) سورة الإسراء : (٤٤) .

⁽٢) في (أ، ب): (بالأغيار) بدل (للأغيار).

⁽٣) قال شيخ الإسلام زكريا في و إحكام الدلالة) (٢٠٧/٣) : (وإن كان بعضها عظيماً في نفسه ؛ فإن جلالة الله لا توازئ بمخلوق ، وإنما عظمت الأنبياء لتعظيم الله لهم . . . ، هذا مم أن الأدب ترك هذه المقالة لبشاعتها) .

با ب الولايت

قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ : ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَآهُ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحَزَّفُونَ ﴾ (١).

أخبرَنا حمزةُ بنُ يوسفَ السهميُّ قالَ : حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ عديِّ الجُرْجانيُّ الحافظُ قالَ : حدَّثَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ هارونَ بنِ حميدِ قالَ : حدَّثَنا محمدُ بن هارونَ المُقْرِي قالَ : حدَّثَنا حمَّادُ الخيَّاطُ ، عن عبدِ الواحدِ بنِ ميمونِ مولىٰ عروةَ ، عنْ عروةَ ، عنْ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها : أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قالَ : « يقولُ اللهُ تعالىٰ : مَنْ آذىٰ لي ولياً . . فقدِ استحلَّ محاربتي ، وما تقرَّبَ إليَّ العبدُ بمثلِ ما افترضتُ عليهِ ، ولا يزالُ العبدُ يتقرَّبُ إليَّ بالنوافلِ حتَّىٰ أحبَّهُ ، وما تردَّدُتُ في شيءِ أنا فاعلُهُ كتردُّدي في قبضِ روحِ عبدي المؤمنِ ؛ فإنَّهُ يكرهُ الموتَ ، وأكرهُ مَساءَتَهُ ، ولا بدً لهُ منهُ » (٢) .

قالَ الأستاذُ : الوليُّ لهُ معنيانِ :

أحدُهُما: فَعيلٌ بمعنى مفعولٍ ؛ وهوَ مَنْ يتولَّى اللهُ سبحانَهُ أمرَهُ ، قالَ اللهُ تعالى : ﴿ وَهُوَ يَتُولُّى الصَّلِحِينَ ﴾ (٣) ، فلا يكلُهُ إلى نفسِهِ لحظة ، بل يتولَّى الحقُّ سبحانَهُ رعايتَهُ .

والثاني: فعيلٌ مبالغةً مِنَ الفاعلِ؛ وهوَ الذي يتولَّىٰ عبادةَ اللهِ تعالىٰ وطاعاتِهِ، فعبادتُهُ تجري على التوالي مِنْ غيرِ أَنْ يتخلَّلها عِصيانٌ.

وكلا الوصفينِ واجب حتَّىٰ يكونَ الوليُّ وليًّا ، يجب قيامُهُ بحقوقِ اللهِ

⁽۱) سورة يونس : (۹۲) .

⁽٢) ورواه أحمد فني « المسند ، (٢٥٦/٦) ، ورواه البخاري (٢٥٠٢) من حديث سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

⁽٣) سورة الأعراف : (١٩٦) .

تعالىٰ على الاستقصاءِ والاستيفاءِ ، ودوامُ حفظِ اللهِ تعالىٰ إيَّاهُ في السرَّاءِ والضرَّاءِ .

ومِنْ شرطِ الولمِيِ : أَنْ يكونَ محفوظاً ، كما أَنَّ مِنْ شرطِ النبيِّ أَنْ يكونَ معصوماً ، فكلُّ مَنْ كانَ للشرع عليهِ اعتراضٌ . . فهوَ مغرورٌ مخدوعٌ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدَقّاقَ يقولُ: قصدَ أبو يزيدَ البِسْطاميُّ بعضَ مَنْ وُصِفَ بالولايةِ ، فلمّا وافئ مسجدَهُ . . قعدَ ينتظرُ خروجَهُ ، فخرجَ الرجلُ وتنخّمَ في المسجدِ ، فانصرفَ أبو يزيدَ ولمْ يسلِّمْ عليهِ ، وقالَ : هلذا رجلٌ غيرُ مأمونٍ علىٰ أدبٍ مِنْ آدابِ الشريعةِ ، فكيفَ يكونُ أميناً علىٰ أسرارِ الحقِّ ؟! (١) .

واختلفوا في أنَّ الوليَّ هلْ يجوزُ أنْ يعلمَ أنَّهُ وليٌّ أم لا ؟

فمنهُمْ مَنْ قالَ: لا يجوزُ ذلكَ ، وقالَ: إنَّ الوليَّ يلاحظُ نفسَهُ بعينِ التصغيرِ ، وإنْ ظهرَ عليهِ شيءٌ مِنَ الكراماتِ . . خافَ أنْ يكونَ مكراً ، وهوَ يستشعرُ الخوفَ دائماً ؛ لخوفِ سقوطِهِ عمَّا هوَ فيهِ ، وأنْ تكونَ عاقبتُهُ بخلافِ حالِهِ ، وهنؤلاءِ يجعلونَ مِنْ شرطِ الولايةِ وفاءَ المآلِ (٢) .

وقد ورد في هذا البابِ حكاياتٌ جمَّةٌ عنِ الشيوخِ ، وإليهِ ذهبَ مِنْ شيوخِ هانهِ الطائفةِ جماعةٌ لا يُحصَونَ ، ولوِ اشتغلْنا بذكرِ ما قالوا . . لخرجْنا عنْ حدِّ الاختصارِ ، وإلى هاذا كانَ يذهبُ مِنْ شيوخِنا الذينَ لقِيناهُمُ الإمامُ أبو بكرِ محمدُ بنُ الحسنِ بنِ فُورَكَ رحمَهُ اللهُ .

ومنهُمْ مَنْ قَالَ : يجوزُ أَنْ يعلمَ الوليُّ أَنَّهُ وليٌّ ، وليسَ مِنْ شرطِ تحقيقِ الولايةِ في الحالِ الوفاءُ في المآلِ .

ثمَّ إِنْ كَانَ ذَلكَ مِنْ شُرطِهِ أَيضاً.. فيجوزُ أَنْ يكونَ هَـٰذَا الوليُّ خُصَّ بكرامةٍ هي تعريفُ الحقِ إيَّاهُ أَنَّهُ مأمونُ العاقبةِ ؛ إذِ القولُ بجوازِ كراماتِ

⁽١) رواه المصنف كما تقدُّم (ص ١٢٨).

⁽٢) أي : أن يوفَّىٰ للولي بالولايةِ في العاقبة ؛ بأن يختم له بها ، وهو لا يعلمه ؛ لاحتمال التبديل والتغيير .

الأولياءِ واجبٌ ، وهوَ وإنْ فارقَهُ خوفُ العاقبةِ . . فما هوَ عليهِ مِنَ الهيبةِ والتعظيمِ والإجلالِ في الحالِ أتمُّ وأشدُّ ؛ فإنَّ اليسيرَ مِنَ التعظيمِ والهيبةِ أهدُّ للقلوبِ مِنْ كثيرٍ مِنَ الخوفِ (١٠) .

ولِمَا قالَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: عشرةٌ في الجنةِ مِنْ أصحابِهِ (٢) ، فالعشرةُ لي الجنةِ مِنْ أصحابِهِ ألك عليهِ وسلَّمَ وعرفوا سلامةَ عاقبتِهِمْ ، ثمَّ للهُ عليهِ وسلَّمَ وعرفوا سلامةَ عاقبتِهِمْ ، ثمَّ لمْ يقدحُ ذلكَ في حالِهِمْ .

ولأنَّ مِنْ شرطِ صحَّةِ المعرفةِ بالنبوةِ الوقوفَ على حدِّ المعجزةِ ، ويدخلُ في جملتهِ العلمُ بحقيقةِ الكراماتِ ، فإذا رأى الكراماتِ ظاهرةً عليهِ . . لا يمكنُهُ ألَّا يميِّزَ بينَها وبينَ غيرها ؛ فإذا رأى شيئاً مِنْ ذلكَ . . علمَ أنَّهُ في الحالِ على الحقِّ ، ثمَّ يجوزُ أنْ يعرفَ أنَّهُ في المآلِ يبقىٰ علىٰ هذهِ الحالةِ ، ويكونُ هاذا التعريفُ لهُ كرامةً لهُ .

والقولُ بكراماتِ الأولياءِ صحيحٌ ، وكثيرٌ مِنْ حكاياتِ القومِ تدلُّ على ذلك ، كما نذكرُ طرفاً مِنْ ذلكَ في (بابِ كراماتِ الأولياءِ) إِنْ شاءَ اللهُ تعالى (٣٠ .

وإلىٰ هاٰذا القولِ (') كانَ يذهبُ مِنْ شيوخِنا الذينَ لقِيناهُمُ الأستاذُ أبو عليّ الدقَّاقُ رحمَهُ اللهُ .

وقيلَ: إِنَّ إِبِراهِيمَ بِنَ أَدِهِمَ قَالَ لرجلٍ: تحبُّ أَنْ تكونَ للهِ وليّاً ؟ فقالَ: نعم ، فقالَ: لا ترغب في شيء مِنَ الدنيا والآخرةِ ، وقرِّغْ نفسَكَ للهِ ، وأقبلُ بوجهكَ عليهِ ليُقبلُ عليكَ ويُواليّكَ (٥).

وقسالَ يحيى بنُ معاذٍ في صفةِ الأولياءِ: همْ عبادٌ تسسربلوا بالأُنْسِ بعدَ

⁽١) كذا في النسخ ، وفي (ي) : (أهدئ للقلوب) بدل (أهدُّ للقلوب) .

⁽٢) رواه أبو داوود (٤٦٤٩) ، والترمذي (٣٧٤٧) ، والنسائي في (السنن الكبرى) (٨١٣٧) ، وابن ماجه (١٣٣) من حديث سيدنا سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنهما .

⁽۳) سيأتي (ص ٦٩٩).

⁽٤) وهو معرفة الولي لنفسه أنه وليٌّ لله تعالىٰ ، مع تجويز معرفة المآل.

⁽a) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٨١/١٠) .

المكابدةِ ، واعتنقوا الرَّوْحَ بعدَ المجاهدةِ بوصولِهِمْ إلى مقام الولايةِ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ أبي يقولُ: سمعتُ أبا يزيدَ يقولُ: (أولياءُ اللهِ تعالىٰ عرائسُ اللهِ، ولا يرى العرائسَ إلَّا المُحْرِمونَ، وهمْ مخدَّرونَ عندَهُ في حجابِ الأُنْسِ، لا يراهُمْ أحدٌ في الدنيا ولا في الآخرةِ) (١).

مخذرون عندَهُ في حجابِ الانسِ ، لا يراهمُ احد في الدنيا ولا في الا خرةِ)
سمعتُ أبا بكرِ الصيدلانيَّ ـ وكانَ رجلاً صالحاً ـ قالَ : كنتُ أصلحُ اللوحَ في قبرِ أبي بكرِ الطَّمَستانيِ أنقرُ فيهِ اسمَهُ في مقبرةِ الحِيرةِ كثيراً ، وكانَ يُقلَعُ ذلكَ اللوحُ ويُسرَقُ ، ولمْ يُقلَعُ مِنْ غيرِهِ مِنَ القبورِ ، فكنتُ أتعجَّبُ منهُ ! فسألتُ الأستاذَ أبا علي الدقَّاقَ يوماً عنْ ذلكَ ، فقالَ : إنَّ ذلكَ الشيخَ آثرَ الخفاءَ في الدنيا ، وأنتَ تريدُ أنْ تشهرَ قبرَهُ باللوحِ الذي تصلحُهُ فيهِ ، وإنَّ الحقَّ سبحانَهُ يأبيل إلَّا إخفاءَ قبرِهِ ؟ كما آثرَ هوَ سترَ نفسِهِ .

وقالَ أبو عثمانَ المغربيُّ : (الوليُّ قدْ يكونُ مشهوراً ، وللكنْ لا يكونُ مفتوناً) .

وسمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ يقولُ: سمعتُ النصرَاباذيَّ يقولُ: (ليسَ للأولياءِ سؤالٌ، إنَّما هوَ الذُّبولُ والخمودُ) (٢).

قالَ : وسمعتُهُ يقولُ : (نهاياتُ الأولياءِ بداياتُ الأنبياءِ) (٣٠٠ .

وقالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ : (الوليُّ : الذي توالَتْ أفعالُهُ على الموافقةِ) (' ' . وقالَ سهلُ بنُ معاذِ : (الوليُّ لا يُرائي ، ولا ينافقُ ، وما أقلَّ صديقَ مَنْ

ومان يخيى بن معا كانَ هـٰـذا خُـلقَهُ) .

⁽۱) أورده الشَّلمي في « تفسيره » (٢٠٧/١) ، وفيه : (ولا يرى المرائس إلا من يكون مَخْرَماً لهم) ، والمحرمون كما في « إحكام الدلالة » (٢١٤/٣) من الإحرام بالحج ؛ أي : الذين تجرَّدوا للحاق بهم .
(٢) رواه ابن حساكر في « تاريخ دمشق » (١٠٦/٧) من طريق المصنف ، وفي بعض النسخ : (الخمول) بدل

⁽ الخمود) . (٣) ورواه من طريق المصنف ابنُ حساكر في « تاريخه » (١٠٦/٧) .

 ⁽٤) أورده السلمي في (تفسيره) (٣٠٦/١).

وقالَ أبو عليّ الجُوزجانيُّ: (الوليُّ : هوَ الفاني في حالِهِ ، الباقي في مشاهدةِ الحقِّ ، تولَّى اللهُ سبحانَهُ سياستَهُ ، فتوالَتْ عليهِ أنوارُ التولِّي ، لمَّ

يكنْ لهُ عنْ نفُسِهِ إخبارٌ ، ولا معَ غيرِ اللهِ قرارٌ) (١).

وقالَ أبو يزيدَ : (حظوظُ الأولياءِ معَ تباينِها مِنْ أربعةِ أسماءٍ ، وقيامُ كلِّ فريقٍ منهُمْ باسمِ منها ؛ ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْكَخِرُ وَالظَّهِرُ وَالْبَاطِنُ ﴾ .

فَمَنْ فَنِيَ عنها بعدَ ملابستِها . . فهوَ الكاملُ التامُّ ، ومَنْ كان حظَّهُ مِنِ اسمِهِ الظاهرِ . . لاحظَ عجائبَ قدرتِهِ ، ومَنْ كانَ حظَّهُ مِنِ اسمِهِ الباطن . . لاحظَ ما

جرى في السرائرِ مِنْ أنوارِهِ ، ومَنْ كانَ حظَّهُ مِنِ اسمِهِ الأَوَّلِ . . كانَ شغلُهُ بما سبقَ ، ومَنْ لاحظَ اسمَهُ الآخرَ . . كانَ مُرتبِطاً بما يستقبلُهُ ، وكلُّ كُوشفَ علىٰ

قذر طاقتِهِ ، إلَّا مَنْ تولاهُ الحقُّ سبحانَهُ ببرَّهِ ، وقامَ عنهُ بنفسِهِ) (٢٠٠.

قالَ الأستاذُ: هَلَذَا الذي قالَهُ أبو يزيدَ يشيرُ إلى أنَّ الخواصَّ مِنْ عبادِهِ ارتقَوا عنْ هاذهِ الأقسام، فلا العواقبُ همْ في ذكرِها، ولا السوابقُ همْ في

فكرِها ، ولا الطوارقُ هُمْ في أسرِها ، وكذا أصحابُ الحقائقِ يكونونَ مَحْواً

عنْ نعوتِ الخلائقِ ، قالَ اللهُ تعالَىٰ : ﴿ وَيَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾ (٣) .

وقالَ يحيى بنُ معاذِ: (الوليُّ ريحانُ اللهِ تعالىٰ في الأرضِ، يشَمُّهُ الصدِّيقونَ ، فتصلُ رائحتُهُ إلىٰ قلوبِهِمْ ، فيشتاقونَ بهِ إلىٰ مولاهُمْ ، ويزدادونَ

عبادةً علىٰ تفاوتِ أخلاقِهمْ).

وسُئِلَ الواسطيُّ : كيفَ يُغذَّى الوليُّ في ولايتِهِ ؟ فقالَ : في بدايتِهِ بعبادتِهِ ، وسُئِلَ الواسطيُّ : كيفَ يُغذَّى الوليُّ في ولايتِهِ ؟ وصفاتِهِ ، وصفاتِهِ ، وصفاتِهِ ، وصفاتِهِ ،

ثُمَّ يَذَيْقُهُ طَغْمَ قَيَامِهِ بَهِ فِي أُوقَاتِهِ .

⁽١) أورده السُّلمي في « تفسيره ، (٣٠٧/١) ، وفي هامشه (أ) : (بلغ) .

⁽۱) أورده السَّلمي في و تفسيره ؟ (٣٠٥/١) ، وفي هافسه (١) . (بلغ) . (٢) أورده السُّلمي في « تفسيره » (٣٠٥/١) عن الواسطي ، والآية من سورة الحديد : (٣) .

⁽٣) سورة الكهف: (١٨) .

⁽٤) في (ج ، ح ، ي) : (بِسَتْرِهِ بِلطافته) .

وقيلَ : علامةُ الوليّ ثلاثةٌ : شغلُهُ باللهِ ، وفرارُهُ إلى اللهِ ، وهمُّهُ اللهُ .

وقالَ الخرَّازُ: (إذا أرادَ اللهُ تعالىٰ أَنْ يُواليَ عبداً مِنْ عبيدِهِ.. فتحَ عليهِ بابَ ذكرِهِ ، فإنِ استلذَّ الذكرَ.. فتحَ عليهِ بابَ القُرْبِ ، ثمَّ رفعهُ إلىٰ مجالسِ الأُنسِ ، ثمَّ أجلسَهُ علىٰ كرسيِ التوحيدِ ، ثمَّ رفعَ عنهُ الحُجُبَ ، وأدخلَهُ دارَ الفردانيَّةِ ، وكشفَ عنهُ الجلالَ والعظمةَ (١) ، فإذا وقعَ بصرُهُ على الجلالِ والعظمةِ .. بقيَ بلا هوَ (١) ، فحينئذِ صارَ العبدُ زَمِناً فانياً ، فوقعَ في حفظِهِ سبحانَهُ ، وبرئَ مِنْ دعاوىٰ نفسِهِ) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ أبا عليّ الرُّوذْباريَّ يقولُ: قالَ أبو ترابِ النسفيُّ: (إذا ألِفَ القلبُ الإعراضَ عن اللهِ . . صحبَتْهُ الوقيعةُ في أولياءِ اللهِ) (٣) .

ويُقالُ: مِنْ صفةِ الوليِّ: ألَّا يكونَ لهُ خوفٌ ؛ لأنَّ الخوفَ ترقُّبُ مكروهِ يحلُّ في المستأنفِ ، والوليُّ ابنُ وقتِهِ ، ليسَ لهُ مستقبلٌ فيخافَ شيئاً .

وكما لا خوف له . . لا رجاء له ؛ لأنَّ الرجاءَ انتظارُ محبوبٍ يحصلُ ، أو مكروهِ يُكشَفُ ، وذلكَ في الثاني مِنَ الوقتِ .

وكذلك لا حزنَ لهُ ؛ لأنَّ الحزنَ مِنْ حُزونةِ الوقتِ ('') ، ومَنْ كانَ في ضياءِ الرضا وبردِ الموافقةِ . . فأنَّىٰ يكونُ لهُ حزنٌ ؟! قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَآ اَللهُ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحَزَّفُونَ ﴾ (°) .

^{* * *}

⁽١) أي : ليريهما له ، وفي (ي) : (وكشف له عن الجلال والعظمة) .

⁽٢) أي : ناسياً نفسه في ذكره . ﴿ إحكام الدلالة ﴾ (٢١٨/٣) .

⁽٣) ورواه عنه ابن عساكر في د تاريخ دمشق » (٣٤٧/٤٠) ، والنسغي ـ كما في أكثر النسخ ـ هو النخشبي ، ونَسَفُ هي نَخْشَبُ ، وافي هامش (ل) : (النسبة إلى نَخْشَبَ في اصطلاح العرب : نسفيٌّ ، والنخشبي مما ترك علي حاله) .

⁽٤) في د إحكام الدلالة ، (٢١٨/٣) : (القلب) بدل (الوقت) ، وقال : (أي : صعوبته) .

⁽٥) سورة يونس : (٦٢) .

باب لتعار



قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبُ لَكُمْ ﴾ (١).

أخبرَنا عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ قالَ: أخبرَنا أبو الحسنِ الصفَّارُ البصريُّ قالَ: خبرَنا أبو الحسنِ الصفَّارُ البصريُّ قالَ: حدَّثنا محمدُ بنُ أحمدَ العُوديُّ قالَ: حدَّثنا كاملٌ قالَ: حدَّثنا ابنُ لَهيعةَ قالَ: حدَّثنا خالدُ بنُ يزيدَ ، عنْ سعيدِ بنِ أبي هلالٍ ، عنْ أبي هلالٍ ، عنْ أبي هلالٍ ، عنْ أبي هاللهِ عنْ أنسِ بنِ مالكٍ: أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ: « الدعاءُ مخُّ العبادةِ » (٢) .

قالَ الأستاذُ: الدعاءُ مفتاحُ الحاجةِ ، وهوَ مُستروَحُ أصحابِ الفاقاتِ ، وملجأُ المضطرِّينَ ، ومتنفَّسُ ذوي المآربِ .

وقد ذمَّ اللهُ تعالىٰ قوماً تركوا الدعاءَ فقال : ﴿ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ﴾ (٢) قيلَ : لا يمدُّونَها إلينا في السؤالِ (١) .

وقالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ: (خلقَ اللهُ الخلقَ وقالَ: ناجوني ؛ فإنْ لمْ تفعلوا . . فانظروا إليَّ ، فإنْ لمْ تفعلوا . . فاسمعوا منِّي ، فإنْ لمْ تفعلوا . . فكونوا ببابي ، فإنْ لمْ تفعلوا . . فأنزلوا حاجاتِكُمْ بي) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: قالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ: (أقربُ الدعاءِ إلى الإجابةِ: دعاءُ الحالِ).

ودعاءُ الحالِ : أَنْ يكونَ صاحبُهُ مضطراً ، لا بدَّ لهُ ممَّا يدعو لأجلِهِ .

⁽١) سورة غافر: (٦٠)، وفي (ي) وحدها زيادة قبل الآية: (قال الله تعالى: ﴿ ٱنْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّكَا رَخُفْيَةً ﴾ [الأعراف: ٥٥]).

⁽۲) ورواه الترمذي (۳۳۷۱) .

⁽٣) سورة التوبة : (٦٧) .

⁽٤) أورده الماوردي في ﴿ النكت والعيون ﴾ (٣٧٩/٢) .

أخبرَنا حمزة بن يوسف السهميُّ قالَ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ المكانسيُّ يقولُ: كنتُ عندَ الجنيدِ ، فأتتِ امرأةٌ [إليهِ] ، وقالَتْ : ادعُ اللهَ تعالىٰ [لمى] (١٠) ؛ فإنَّ ابناً لى ضاع ، فقالَ : اذهبي واصبري ، فمضَتْ ثمَّ عادَتْ ، فقالَتْ مثلَ ذلكَ ، فقالَ الجنيدُ: اذهبي واصبري ، فمضَتْ ثمَّ عادَتْ ، ففعلَتْ مثلَ ذلكَ مرَّاتٍ والجنيدُ يقولُ : اصبرى .

فقالَتْ: عِيلَ صبري، ولم يبقَ لي طاقةٌ، فادعُ لي، فقالَ الجنيدُ: إنْ كانَ كما قلتِ . . فاذهبى ؛ فقدْ رجعَ ابنُكِ ، فمضَتْ ، ثمَّ عادَتْ تشكرُ لهُ ، فقيلَ للجنيدِ : بِمَ عرفتَ ذلكَ ؟ فقالَ : قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ أَمِّن يُجِيبُ ٱلْمُضَطَّلَّ إِذَا دَعَاهُ ﴾ (٢).

واختلفَ الناسُ في أنَّ الأفضلَ الدعاءُ أم السكوتُ والرضا ؟

فمنهم مَنْ قال : الدعاءُ في نفسِهِ عبادةٌ ؛ قالَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « الدعاءُ مخُّ العبادةِ » (٣) ، والإتيانُ بما هوَ عبادةٌ أولىٰ مِنْ تركِهِ ، ثمَّ هوَ حقُّ الحقِّ سبحانَهُ وتعالى ، فإنْ لمْ يُستجَبُ للعبدِ ولمْ يصلْ إلى حظِّ نفسِهِ . . فلقذ قامَ بحقِّ ربِّهِ ؟ لأنَّ الدعاءَ إظهارُ فاقةِ العبوديةِ ، وقدْ قالَ أبو حازمِ الأعرجُ : (لَنَنْ أُحرَمَ الدعاءَ أَشدُّ عليَّ مِنْ أَنْ أُحرمَ الإجابةَ) .

وطائفةٌ قالوا: السكوتُ والخمودُ تحتَ جريانِ الحكْم أتمُّ ، والرضا بما سبَقَ مِنِ اختيارِ الحقِّ أولى ، ولهاذا قالَ الواسطيُّ : (اختيارُ ما جرى لكَ في الأزلِ خيرٌ لكَ مِنْ معارضةِ الوقتِ) (' ' .

وقدْ قالَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ خبراً عن اللهِ تعالىٰ : « مَنْ شغلَهُ ذكري عنْ مسألتى . . أعطيتُهُ أفضلَ ما أعطى السائلينَ » (°) .

⁽١) قوله : (إليه ، لي) مثبت من (ي) وحدها .

⁽٢) سورة النمل : (٦٢) .

⁽٣) تقدم قريباً (ص ٥٥٩).

⁽٤) أورده السُّلمي في « تفسيره » (٣٤١/١).

⁽٥) رواه ابن شاهين في د الترغيب في فضائل الأعمال ، (١٥٤) ، والبيهقي في د الشعب ، (٦٦٧) من حديث بح THE PARTY OF THE P

وقالَ قومٌ: يجبُ أَنْ يكونَ العبدُ صاحبَ دعاءِ بلسانِهِ ، وصاحبَ رضاً بقلبهِ ؛ ليأتيَ بالأمرينِ جميعاً .

والأولىٰ أَنْ يُقالَ: إِنَّ الأوقاتَ مختلفةٌ ؛ ففي بعضِ الأحوالِ الدعاءُ أفضلُ مِنَ السكوتِ ، وهوَ الأدبُ ، وفي بعضِ الأحوالِ السكوتُ أفضلُ مِنَ الدعاءِ ، وهوَ الأدبُ ، وإنَّما يُعرَفُ ذلكَ في الوقتِ ؛ لأنَّ علمَ الوقتِ يحصلُ في الوقتِ ، فإذا وجدَ بقلبِهِ إشارةً إلى الدعاءِ . . فالدعاءُ بهِ أولىٰ ، وإذا وجدَ إشارةً إلى السكوتِ لهُ أتمُ .

ويصحُّ أَنْ يُقالَ: ينبغي للعبدِ ألَّا يكونَ ساهياً عنْ شهودِ ربِّهِ تعالىٰ في حالِ دعائِهِ، ثمَّ يجبُ أَنْ يُراعيَ حالَهُ؛ فإنْ وجدَ مِنَ الدعاءِ زيادةَ بسطٍ في وقتِ .. فالدعاءُ لهُ أولىٰ ، وإنْ عادَ إلىٰ قلبِهِ في وقتِ الدعاءِ شبهُ زجرٍ ومثلُ قبضٍ .. فالأولىٰ تركُ الدعاءِ في هاذا الوقتِ ، وإنْ لمْ يجدْ في قلبِهِ لا زيادةَ بسطٍ ولا حصولَ زجرٍ .. فالدعاءُ وتركهُ ها هنا سِيَّانِ .

فإنْ كانَ الغالبُ عليهِ في هاذا الوقتِ العلمَ . . فالدعاءُ أولى ؛ لكونِهِ عبادةً ، وإن كانَ الغالبُ عليهِ في هاذا الوقتِ المعرفةَ والحالَ . . فالسكوتُ والسكونُ أولى .

ويصحُّ أَنْ يُقَالَ: ما كان للمسلمينَ فيهِ نصيبٌ ، أَوُ للحقِّ سبحانَهُ فيهِ حَتُّ . . فالدعاءُ أُولَى ، وما كانَ لنفسِكَ فيهِ حظٌ . . فالسكوتُ أتمُّ ، وفي الخبرِ المرويِّ: « إنَّ العبدَ يدعو واللهُ تعالىٰ يحبُّهُ ، فيقولُ: يا جبريلُ ؛ أخِر حاجةَ عبدي ؛ فإنِّي أحبُ أَنْ أسمعَ صوتَهُ ، وإنَّ العبدَ لَيدعو وهوَ يبغضُهُ ، فيقولُ: يا جبريلُ ؛ اقضِ لعبدي حاجتَهُ ؛ فإنِي أكرهُ أَنْ أسمعَ صوتَهُ » فيقولُ: يا جبريلُ ؛ اقضِ لعبدي حاجتَهُ ؛ فإنِي أكرهُ أَنْ أسمعَ صوتَهُ » (١).

سيدنا عمر رضي الله عنه ، وهو عند الترمذي (٢٩٢٦) من حديث سيدنا أبي سعيد رضي الله عنه وللكن بلفظ:
 (القرآن) بدل (ذكرى) بنحوه ، وكلاهما شاهد .

⁽١) رواه الطبراني في « الدعاء » (٨٧) ، وفي « المعجم الأوسط » (٨٤٣٧) من حديث جابر رضي الله عنه .

ويُحكىٰ أنَّ يحيى بنَ سعيدِ القطَّانَ رحمَهُ اللهُ رأى الحقَّ سبحانَهُ في منامِهِ ، فقالَ : إلنهي ؛ كمْ أدعوكَ فلا تجيبُني !

فقالَ : يا يحيى ؛ لأنِّي أحبُّ أنْ أسمعَ صوتَكَ .

وقالَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « والذي نفسي بيلِهِ ؛ إنَّ العبدَ لَيدعو اللهَ وهو عليهِ غضبانُ ، فيعرضُ عنهُ ، شمَّ يدعوهُ ، فيعرضُ عنهُ ، ثمَّ يدعوهُ ، فيعرضُ عنهُ ، ثمَّ يدعوهُ ، فيقرضُ عنهُ ، ثمَّ يدعوهُ ، فيقولُ اللهُ تعالى لملائكتِهِ : أبى عبدي أنْ يدعوَ غيري ، وقدِ استجبتُ لهُ » (١) .

أخبرَنا أبو الحسينِ عليٌ بنُ محمدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ بِشْران ببغدادَ قالَ: حدَّثنا أبو عمرٍو عثمانُ بنُ أحمدَ المعروفُ بابنِ السمَّاكِ قالَ: حدَّثنا محمدُ بنُ عبدويهِ الحُصْريُ قالَ (٢): حدَّثنا بشرُ بنُ عبدِ الملكِ قالَ: حدَّثنا موسى بنُ الحجَّاجِ قالَ: قالَ مالكُ بنُ دينارِ: حدَّثنا الحسنُ ، عنْ أنسِ بنِ مالكِ قالَ: كانَ رجلٌ على عهدِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يتَّجرُ مِنْ بلادِ الشامِ اللهِ عليهِ وسلَّمَ يتَّجرُ مِنْ بلادِ الشامِ اللهِ على اللهِ عرَّ وجلٌ على اللهِ عرَّ وجلٌ منهُ المدينةِ إلى بلادِ الشامِ ، ولا يصحبُ القوافلَ توكُلاً منهُ على اللهِ عرَّ وجلٌ .

قالَ: فبينا هوَ جاءِ مِنَ الشامِ يريدُ المدينةَ .. إذْ عرضَ لهُ لصُّ علىٰ فرسٍ ، فصاحَ بالتاجرِ: قفْ ، فوقفَ لهُ التاجرُ ، وقالَ لهُ : شأنَكَ بمالي ، وخلِّ سبيلي ، قالَ : فقالَ لهُ اللصُّ : المالُ مالي ، وإنَّما أريدُ نفسَكَ ، قالَ لهُ التاجرُ : ما ترجو بنفسي ؟! شأنَكَ والمالَ وخلِّ سبيلي ، قالَ : فردَّ عليهِ اللصُّ مثلَ المقالةِ الأولىٰ ، فقالَ لهُ التاجرُ : أنظرني حتَّىٰ أتوضَّأَ وأصلِّي وأدعوَ ربِّي عزَّ وجلٌ ، قالَ : افعلُ ما بدا لكَ .

قالَ : فقامَ التاجرُ وتوضَّأ ، وصلَّىٰ أربعَ رَكَعاتٍ ، ثمَّ رفعَ يدَّهُ إلى

⁽١) رواه الطبراني في د الدعاء ، (٢١) من حديث سيدنا جابر رضي الله عنه .

⁽٢) في (ي): (عبد ربه الحضرمي) بدل (عبدويه الحصري) .

السماء ، فكانَ مِنْ دعائِهِ أَنْ قالَ : يا ودودُ ، يا ودودُ ' ، يا ذا العرشِ المجيدَ ، يا مبدئُ يا معيدُ ، يا فعّالاً لما يريدُ ؛ أسالُكَ بنورِ وجهِكَ الذي ملاً أركانَ عرشِكَ ، وأسالُكَ بقدرَتِكَ التي قدرتَ بها على خلقِكَ ، وبرحمتِكَ التي وسعَتْ كلَّ شيءٍ ، لا إللهَ إلَّا أنتَ ، يا مغيثُ ؛ أغثني ، ثلاثَ مرَّاتٍ .

فلمّا فرغَ مِنْ دَعائِهِ . . إذا بفارسٍ على فرسٍ أشهبَ ، عليهِ ثيابٌ خضْرٌ ، بيدهِ حربةٌ مِنْ نورٍ ، فلمّا نظرَ اللصُّ إلى الفارسِ . تركَ التاجرَ ومرَّ نحوَ الفارسِ ، فلمّا دنا منهُ . . شدَّ الفارسُ على اللصِّ ، فطعنهُ طعنة أرداهُ عنْ فرسِهِ ، ثمَّ جاءَ إلى التاجرِ فقالَ لهُ : قمْ فاقتلْهُ ، فقالَ لهُ التاجرُ : مَنْ أنتَ ؟ فما قتلتُ أحداً قطُّ ، ولا تطيبُ نفسي بقتلِهِ .

قالَ: فرجعَ الفارسُ إلى اللصِّ فقتلَهُ ، ثمَّ جاءَ إلى التاجرِ وقالَ: اعلمْ أَنِي مَلَكُ مِنَ السماءِ الثالثةِ ، حينَ دعوتَ الأولىٰ سمعْنا لأبوابِ السماءِ قعقعةً ، فقلْنا: أمرٌ حدثَ ، ثمَّ دعوتَ الثانيةَ ففُتحَتْ أبوابُ السماءِ ولها شَرَرٌ كشَرَرِ النارِ ، ثمَّ دعوتَ الثالثةَ فهبطَ جبريلُ عليهِ السلامُ علينا مِنْ قبلِ السماءِ وهوَ ينادي: مَنْ لهاذا المكروبِ ؟ فدعَوتُ ربِّي عزَّ وجلَّ أَنْ يوليني قتلَهُ ، واعلمْ ينادي: مَنْ لهاذا المكروبِ ؟ فدعَوتُ ربِّي عزَّ وجلَّ أَنْ يوليني قتلَهُ ، واعلمْ عبدَ اللهِ _ أنَّهُ مَنْ دعا بدعائِكَ هاذا في كلِّ كربةٍ وكلِّ شدَّةٍ وكلِّ نازلةٍ . . فرَّجَ اللهُ تعالىٰ عنهُ وأعانَهُ .

قالَ: وجاءَ التاجرُ سالماً غانماً ، حتَّىٰ دخلَ المدينةَ ، وجاءَ إلى النبيِّ صلَّى اللهُ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ فأخبرَهُ القصَّةَ ، وأخبرَهُ بالدعاءِ ، فقالَ لهُ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « لقدْ لقَّنَكَ اللهُ عزَّ وجلَّ أسماءَهُ الحسنى التي إذا دُعِيَ بها . . أعطىٰ » (٢) .

⁽١) في (ج): (يا ودود) ثلاثاً ، وعند ابن أبي الدنيا واحدة .

 ⁽۲) هي (ج) . (يا ودود) نادن ، وعد ابن ابن ابن الديا واحده .
 (۲) رواه ابن أبي الدنيا في « مجابو الدموة » (۲۳) ، واسم الصحابي صاحب الخبر : أبو مملَّق الأنصاري رضي الله عنه .

ومِنْ آدابِ الدهاءِ: حضورُ القلبِ ، وألَّا يكونَ ساهياً ؛ فقدْ رُوِيَ عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أنَّهُ قالَ : ﴿ إِنَّ اللهَ تعالىٰ لا يستجيبُ دعاءَ عبدٍ مِنْ قلبٍ لاهِ ﴾ (١).

ومِنْ شرائطِهِ: أَنْ يكونَ مطعمُهُ حلالاً ؛ فلقدْ قالَ لسعدِ: « أطبْ كسبَكَ . . تُستجَبْ دعوتُكَ » (٢٠) .

وقدْ قيلَ : الدعاءُ مفتاحُ الحاجةِ ، وأسنانُهُ لُقَمُ الحلالِ .

وكانَ يحيى بنُ معاذِ يقولُ : (كيفَ أدعوكَ وأنا عاصٍ ؟! وكيفَ لا أدعوكَ وأنتَ كريمٌ ؟!) (٣٠) .

وقيلَ : مرَّ موسىٰ عليهِ السلامُ برجل يدعو ويتضرَّعُ ، فقالَ موسىٰ عليهِ

السلامُ: إلنهي؛ لو كانَتْ حَاجِتُهُ بيدي . . قضَيتُها ، فأوحى الله تعالى إليه : أنا أرحمُ بهِ منكَ ، ولكنَّهُ يدعوني ولهُ غنمٌ وقلبُهُ عندَ غنمِهِ ، وإنِّي لا أستجيبُ لعبدٍ يدعوني وقلبُهُ عندَ غيري ، فذكرَ موسىٰ عليهِ السلامُ للرجلِ ذلكَ ، فانقطعَ إلى اللهِ تعالىٰ بقلبِهِ ، فقُضيَتْ حاجتُهُ .

وقيلَ لجعفرِ الصادقِ: ما بالُنا ندعو فلا يستجابَ ؟ فقالَ: لأنَّكُمْ تدعونَ مَنْ لا تعرفونَهُ (َ عَنَ اللهُ عَدَ اللهُ عَدَ اللهُ عَدَ اللهُ عَدِ اللهُ اللهُ عَدِ اللهُ الله

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ يقولُ: ظهرَ ليعقوبَ بنِ الليثِ علَّةٌ أُعيَتِ الأطباءَ ، فقالوا لهُ: في ولايتِكَ رجلٌ صالحٌ يُسمَّىٰ سهلَ بنَ عبدِ اللهِ ، لو دعا لكَ ؛ لعلَّ اللهَ تعالىٰ يستجيبُ لهُ .

فاستحضرَ سهلاً ، وقالَ : ادعُ اللهَ عزَّ وجلَّ لي ، فقالَ سهلٌ : كيفَ يستجابُ دعائي فيكَ وفي محبسِكَ مظلومونَ ، فأطلقَ كلَّ مَنْ كانَ في حبسِهِ ، فقالَ

⁽١) رواه الترمذي (٣٤٧٩) من حديث سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

⁽٢) رواه الطبراني في « المعجم الأوسط » (٦٤٩١) من حديث سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما .

⁽٣) كذا في « صفة الصفوة » (٦٢/٤) .

 ⁽٤) أورده الخركوشي في • تهذيب الأسرار ، (ص ٦١٧).

سهل : اللهم ؛ كما أريتَه ذلَ المعصيةِ . . فأرهِ عزَّ الطاعةِ ، وفرِّ عنهُ ، فعُوفى .

فعرضَ مالاً على سهل ، فأبى أنْ يقبلَهُ ، فقيلَ له : لوْ قبلتَهُ ودفعتَهُ إلى الفقراء ، فنظرَ إلى الحصباء في الصحراء ، فإذا هيَ جواهرُ ، فقالَ لأصحابِهِ :

مَنْ يُعطى مثلَ هاذا يحتاجُ إلى مالِ يعقوبَ بنِ اللَّيْثِ ؟! (١).

وقيلَ : كَانَ صَالَحٌ المَرِّيِّ يَقُولُ كَثَيْراً : مَنْ أَدْمَنَ قَرْعَ بَابٍ . . يُوشُكُ أَنْ يُفتَحَ لَهُ ، فقالَتْ لهُ رابعةُ : إلى متى تقولُ هاذا ؟! متى أُخلِقَ هُاذا البابُ حتَّى

يُستفتَحَ ؟! فقالَ صالحٌ : شيخٌ جهلَ وامرأةٌ علمَتْ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ السريَّ يقولُ: حضرتُ مجلسَ معتُ السريَّ يقولُ: حضرتُ مجلسَ

معسروفِ الكرخسيِّ ، فقامَ إليهِ رجلٌ فقالَ : يا أبا محفوظِ ؛ ادعُ اللهَ تعالىٰ أنْ يردَّ عليَّ كيسسي ؛ فإنَّهُ سُرِقَ وفيهِ ألفُ دينارٍ ، فسكتَ ، فأعادَ ، ثمَّ سكتَ ،

فأعادَ ، فقالَ معروفٌ : ماذا أقولُ ؟ أقولُ : ما زويتَهُ عنْ أنبياثِكَ وأصفياثِكَ فرُدُّهُ عليهِ ؟! فقالَ الرجلُ : فادعُ اللهَ تعالىٰ لي ، فقالَ : اللهمَّ ؛ خِز لهُ .

وحُكِيَ عنِ الليثِ أنَّهُ قالَ: رأيتُ عقبةً بنَ نافعِ ضريراً (٢)، ثمَّ رأيتُهُ بصيراً، فقلتُ لهُ: بِمَ رُدَّ عليكَ بصرُكَ ؟

فقالَ: أُتيتُ في منامي ، فقيلَ لي: قلْ: يا قريبُ ، يا مجيبُ ، يا سميعَ الدعاءِ ، يا لطيفاً لما يشاء ؛ رُدَّ عليَّ بصري ، فقلتُها ، فردَّ اللهُ عزَّ وجلَّ عليَّ بصرى .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ رحمَةُ اللهِ عليهِ يقولُ: كانَ بي وجعُ العينِ [في] ابتداءِ [أمري وقتَ] ما (٣) رجعتُ إلىٰ نيسابورَ مِنْ مروَ ، وكنتُ منذُ

⁽١) رواه أبو نعيم في (الحلية) (٢١٠/١٠) .

⁽٢) والليث لم يدرك عقبة ، فلعل الرواية : رُثى .

⁽٣) كذا في (ز) وحدها ، وفي سائر النسخ : (كان بي وجع العين ابتداء ما . . .) .

أيامٍ لمْ أَجِدِ النومَ ، فتناعستُ صباحاً ، فسمعتُ قائلاً يقولُ لي : ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَانِ عَبْدَهُ ﴾ (١) ، فانتبهتُ وقدْ فارقَني الرمدُ ، وزالَ عنِّي في الوقتِ الوجعُ ، ولمْ يصبْني بعدَ ذلكَ وجعُ العينِ .

وحُكِي عن محمد ابن خزيمة أنّه قال : لمّا مات أحمد ابن حنبل رحمَه الله .. كنتُ بالإسكندرية ، فاغتممت ، فرأيتُ في المنام أحمد ابن حنبل وهو يتبختر ، فقلت : يا أبا عبد الله ؛ أيّ مشية هاذه ؟ فقال : مشية الخدّام في دار السلام ، قلت : ما فعل الله عزّ وجلّ بك ؟ قال : غفر لي ، وتوّجني ، وألبَسني نعلينِ مِنْ ذهبٍ ، وقال : يا أحمد ؛ هاذا بقولِك : القرآن كلامي .

ثمَّ قالَ: ادعُني يا أحمدُ بتلكَ الدعواتِ التي بلغتُكَ عنْ سفيانَ الثوريِّ وكنتَ تدعو بها في دارِ الدنيا ، فقلتُ : يا ربَّ كلِّ شيءٍ ، بقدرتِكَ على كلِّ شيءٍ ؛ اغفرْ لي كلَّ شيءٍ ، ولا تسألْني عنْ شيءٍ ، فقالَ : يا أحمدُ ؛ هذهِ الجنةُ فادخلُها ، فدخلتُها (٢).

وقيلَ: تعلَّقَ شابٌ بأستارِ الكعبةِ وقالَ: إلنهي ؛ لا شريكَ لكَ فيُؤتى ، ولا وزيرَ لكَ فيُرشى ، إنْ أطعتُكَ . . فبفضلِكَ فلكَ الحمدُ ، وإنْ عصَيتُكَ . . فبجهلِي ولكَ الحُجَّةُ عليَّ ، فبإثباتِ حُجَّتِكَ عليَّ ، وانقطاعِ حُجَّتي لديكَ . . إلَّا غفرتَ لي ، فسمعَ هاتفاً يقولُ : الفتى عتيقٌ مِنَ النار .

وقيلَ : فائدةُ الدعاءِ : إظهارُ الفاقةِ بينَ يديهِ ، وإلَّا . . فالربُّ عزَّ وجلَّ يفعلُ ما يشاءُ .

وقيل : دعاء العامّة بالأقوال ، ودعاء الزاهد بالأفعال ، ودعاء العارف بالأحوال .

⁽١) سورة الزمر : (٣٦) .

⁽٢) رواه أبو نعيم في (الحلية ، (١٨٩/٩) ، وابن عساكر في (تاريخه ، (٣٣٦/٥) .

وقيلَ : خيرُ الدعاءِ : ما هيَّجَهُ الأحزانُ .

وقالَ بعضُهُمْ: إذا سألتَ اللهَ تعالىٰ حاجةً فتسهَّلَتْ . . فسَلِ اللهَ الجنَّة ؛ فلعلَّ ذلكَ يومُ إجابتِكَ .

وقيلَ : ألسنةُ المبتدِئينَ منطلقةٌ بالدعاءِ ، وألسنةُ المتحقِقينَ خرِسَتْ عنْ ذلكَ .

وسُئِلَ الواسطيُّ أَنْ يدعوَ ، فقالَ : أخشىٰ إِنْ دعوتُ أَنْ يقالَ لي : إِنْ سألتَنا ما لكَ عندَنا . . فقد أسأتَ ما لكَ عندَنا . . فقد أسأتَ الثناءَ علينا ، وإِنْ رضِيتَ . . أجرَينا لكَ مِنَ الأمور ما قضَينا لكَ في الدهور .

ورُوِيَ عن عبدِ اللهِ بنِ مَنازلَ أنَّهُ قالَ (١١): (مَا دعوتُ منذُ خمسينَ سنةً ، ولا أُريدُ أنْ يدعوَ لي أحدٌ) .

وقيلَ : الدعاءُ سُلَّمُ المذنبينَ .

وقيلَ : الدعاءُ : المراسلةُ ، وما دامَتِ المراسلةُ باقيةً . . فالأمرُ جميلٌ بعدُ . وقيلَ : لسانُ المذنبينَ دموعُهُمْ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمةُ اللهِ عليهِ يقولُ : (إذا بكى المذنبُ . . فقدْ راسلَ اللهَ عزّ وجلّ) .

وفي معناهُ أنشدوا: [من الطويل]

دُمُوعُ ٱلْفَتَىٰ عَمَّا يُجِنُّ تُتَرْجِمُ وَأَنْفَاسُهُ يُبْدِينَ مَا ٱلْفَلْبُ يَكْتُمُ وَقَالَ بعضُهُمُ: الدحاءُ: تركُ الذنوب.

وقيلَ : الدعاءُ : لسانُ الاشتياقِ إلى الحبيبِ .

وقيلَ : الإذنُّ في الدعاءِ خيرٌ (٢) مِنَ العطاءِ .

⁽١) في (ي): (عبد الله بن المبارك) .

⁽٢) في (ب، هـ، و، ز، ح) : (جزءٌ) بدل (خيرٌ).

وقالَ الكَتَّانيُّ : (لمْ يفتحِ اللهُ تعالىٰ لسانَ المؤمنِ بالمعذرةِ إلَّا لفتحِ بابِ المغفرةِ) .

وقيلَ: الدعاءُ يُوجِبُ الحضورَ، والعطاءُ يوجبُ الصَّرْفَ، والمُقامُ على البابِ أتمُّ مِنَ الانصرافِ بالمبارِ (١٠).

وقيلَ : الدعاءُ : مواجهةُ الحقّ بلسانِ الحياءِ .

وقيلَ : شرطُ الدعاءِ : الوقوفُ معَ القضاءِ بوصفِ الرضاءِ .

وقيلَ : كِيفَ تنتظرُ إجابةَ الدعوةِ وقدْ سدَدْتَ طريقَها بالهفوةِ ؟!

وقيلَ لبعضِهِمُ: ادعُ لي ، فقالَ: كفاكَ مِنْ الأجنبيةِ أَنْ تجعلَ بينَكَ وبينَهُ واسطةً.

سمعتُ حمزةَ بنَ يوسفَ السهميَّ يقولُ: سمعتُ أبا الفتحِ نصرَ بنَ أحمدَ يقولُ: سمعتُ أبا الفتحِ نصرَ بنَ أحمدَ بنِ عبدِ الملكِ يقولُ: سمعتُ عبدَ الرحمانِ بنَ أحمدَ يقولُ: سمعتُ أبي يقولُ: جاءَتِ امرأةٌ إلى بقيِّ بنِ مَخْلَدٍ ، فقالَتْ: إنَّ ابني قدْ أسرَهُ الرومُ ، ولا أقدرُ على بيعِها ، فلو أشرتَ إلى ولا أقدرُ على بيعِها ، فلو أشرتَ إلى مَنْ يفديهِ بشيءٍ ؛ فإنَّهُ ليسَ لي ليلٌ ولا نهارٌ ، ولا نومٌ ولا قرارٌ .

فقالَ : نعم ؛ انصرفي حتَّىٰ أنظرَ في أمرِهِ إنْ شاءَ اللهُ تعالىٰ .

قالَ : فأطرقَ الشيخُ وحرَّكَ شفتيهِ ، قالَ : فلبثنا مدَّةً ، فجاءَتِ المرأةُ ومعَها ابنها ، وأخذَ تدعو لهُ وتقولُ : قدْ رجعَ سالماً ، ولهُ حديثُ يحدِّثُكَ به .

فقالَ الشابُّ: كنتُ في يدَيْ بعضِ ملوكِ الرومِ مع جماعةٍ مِنَ الأسارى ، وكانَ لهُ إنسانٌ يستخدمُنا كلَّ يومٍ ، يخرجُنا إلى الصحراءِ للخدمةِ ، ثمَّ يردُّنا وعلينا قيودُنا ، فبينا نحنُ نجيءُ مِنَ العملِ بعدَ المغربِ مع صاحبِهِ الذي

⁽١) في (ي): (بالمثاب) بدل (بالمبارّ) .

⁽٢) أرادت داراً صغيرة ، والعبارة في (أ) : (ولى دارٌ ولا أقدر على بيعها) .

كانَ يحفظُنا . . فانفتحَ القيدُ مِنْ رجلي ووقعَ على الأرضِ ، ووصفَ اليومَ والساعةَ ، فوافقَ الوقتَ الذي جاءَتِ المرأةُ ودعا الشيخُ .

قال : فنهض إليّ الذي كانَ يحفظُني وصاحَ عليّ وقال : كسرتَ القيدَ ؟! قلتُ : لا ، إنّهُ سقطَ مِنْ رجلي ، قال : فتحيّر ، وأخبرَ صاحبَهُ ، وأحضروا الحدّادَ وقيّدوني ، فلمّا مَشيتُ خطواتٍ . . سقطَ القيدُ مِنْ رجلي ، فتحيّروا في أمري ، فدعَوا رهبانَهُمْ ، فقالوا لي : ألك والدة ؟ قلتُ : نعم ، فقالوا : وافقَ دعاؤُها الإجابة ، وقالوا : أطلقكَ اللهُ عزّ وجلّ ، فلا يمكننا تقييدُكَ ، فزوّدوني وأصحبوني إلى ناحيةِ المسلمينَ (١) .

⁽١) ورواه ابن الجوزي في ﴿ المنتظم ﴾ (٢٢٠/٧) من طريق المصنف .

با بُ لَفِي الْمُعَالَى الْمُعَالَى الْمُعَالَى الْمُعَالَى الْمُعَالَى الْمُعَالَى الْمُعَالَى الْمُعَالَى ال

قَالَ اللهُ تِعَالَىٰ: ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُخْصِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبَا فِ الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيآة مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ ... ﴾ الآية (١).

أخبرَنا أبو عبدِ اللهِ الحسينُ بنُ شجاعِ بنِ الحسنِ بنِ موسى البزَّازُ ببغدادَ قالَ : أخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ جعفرِ بنِ محمدِ بنِ الهيثمِ الأنباريُّ قالَ : حدَّثنا جعفرُ بنُ محمدِ الصائغُ قالَ : حدَّثنا قبيصةُ قالَ : حدَّثنا سفيانُ ، عن محمدِ بنِ عمرِو بنِ علقمةَ ، عن أبي سلمةَ ، عن أبي هريرةَ ، عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ : « يدخلُ الفقراءُ الجنةَ قبلَ الأغنياءِ بخمسِ مئةِ عام ، نصفِ يومٍ » (٢).

وأخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عبدوسِ الحِيرِيُّ ببغدادَ قالَ : حدَّثنا محمدُ بنُ غالبِ بنِ أبو أحمدَ حمزةُ بنُ العباسِ البزَّازُ ببغدادَ قالَ : حدَّثنا محمدُ بنُ غالبِ بنِ حربٍ قالَ : حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ مسلمةَ قالَ : حدَّثنا محمدُ بنُ أبي الفراتِ ، عن إبراهيمَ الهَجَريِّ ، عن أبي الأحوصِ ، عن عبدِ اللهِ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ عن إبراهيمَ الهَجَريِّ ، عن أبي الأحوصِ ، عن عبدِ اللهِ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّم : « إنَّ المسكينَ ليس بالطَّوَّافِ الذي تردُّهُ اللقمةُ واللقمتانِ ، والتمرةُ والتمرتانِ » قالَ : فقيلَ : فَمَنِ المسكينُ يا رسولَ اللهِ ؟ قالَ : « الذي لا يجدُ ما يغنيهِ ، ويستحيي أنْ يسألَ الناسَ ، ولا يُفطئُ لهُ فيُتصدَّقَ عليهِ » (٣) .

قالَ الأستاذُ: معنىٰ قولِهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « يستحيي أَنْ يسألَ الناسَ » أَيْ: يستحيي مِنَ اللهِ تعالىٰ أَنْ يسألَ الناسَ ، لا أنَّهُ يستحيي مِنَ الناسِ .

⁽١) سورة البقرة : (٢٧٣) .

⁽٢) ورواه الترمذي (٣٥٥٣) ، والبيهقي في « الشعب ، (٩٨٩٧) بسند المصنف .

⁽٣) وروأه البخاري (١٤٧٩) ، ومسلم (١٠٣٩) .

والفقرُ شعارُ الأولياءِ ، وحليةُ الأصفياءِ ، واختيارُ الحقِّ سبحانَهُ لخواصِّهِ مِنَ الأتقياءِ والأنبياءِ .

والفقراءُ صفوةُ اللهِ عزَّ وجلَّ مِنْ عبادِهِ ، ومواضعُ أسرارِهِ بينَ خلقِهِ ، بهِمْ يصونُ الخلقَ ، وببركاتِهِمْ يبسطُ عليهِمُ الرزقَ (١).

والفقراءُ الصُّبَّرُ جُلَساءُ اللهِ تعالىٰ يومَ القيامةِ ، بذلكَ وردَ الخبرُ عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ .

أخبرَنا الشيخُ أبو عبدِ الرحمانِ السَّلميُّ قالَ: أخبرَنا إبراهيمُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ رجاءِ البُزاريُّ قالَ (٢): حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ جعفرِ بنِ أحمدَ بنِ خُشَيْشِ البغداديُّ قالَ: حدَّثنا عثمانُ بنُ معبدِ قالَ: حدَّثنا عمرُ بنُ راشدِ ، عنْ مالكِ ، عنْ نافع ، عنِ ابنِ عمرَ ، عنْ عمرَ بنِ الخطابِ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: «لكلِّ شيءٍ مفتاحٌ ، ومفتاحُ الجنَّةِ حبُّ المساكينِ ، والفقراءُ الصُّبَرُ هُمْ جُلَساءُ اللهِ تعالىٰ يومَ القيامة » (٣)

وقيلَ : إِنَّ رجلاً أَتَىٰ إِبراهيمَ بِنَ أَدهمَ بِعشرةِ آلافِ درهمٍ ، فأبىٰ أَنْ يقبِلَهُ ، وقالَ : تريدُ أَنْ تمحوَ اسمي مِنْ ديوانِ الفقراءِ بعشرةِ آلافِ درهم ؟! لا أَفعلُ (١٠).

وقالَ معاذُ النسفيُّ : (ما أهلكَ اللهُ قوماً وإنْ عملوا ما عملوا حتَّىٰ أهانوا الفقراءَ وأذلُّوهُمْ).

وقيل : لوْ لم يكنْ للفقيرِ فضيلةٌ غيرَ إرادتِهِ سَعةَ المسلمينَ ورُخْصَ

⁽¹⁾ روى الطبراني في (المعجم الأوسط » (٤١١٣) مرفوعاً من حديث أنس رضي الله عنه : (لن تخلو الأرض من أربعين رجلاً مثل إبراهيم خليل الرحمان ، فبهم يسقون وبهم ينصرون . . . » الحديث .

⁽٢) في (ي): (الفزاري) بدل (البُزاري)، والصواب ما أثبت، انظر (الأنساب) (٣٣٧/١).

⁽٣) تقدم (ص ٤٤٥) ، ورواه الخركوشي في (تهذيب الأسرار) (ص ٢٤١) ، ورواه السِّلَفي في (معجم السفر) (١٤١٥) من حديث سيدنا سلمان رضى الله عنه .

⁽٤) قوت القلوب (١٩٥/٢) ، وفيه : (ستون ألف درهم) .

أسعارِهِمْ . . لكفاهُ ذلكَ ؛ لأنَّهُ يحتاجُ إلىٰ شرائِها ، والغنيُّ يحتاجُ إلىٰ بيعِها ، هلذا لعوام الفقراءِ ، فكيف حالُ خواصِّهِمْ ؟!

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السَّلميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ الواحدِ بنَ بكرِ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ بنَ مسعودٍ بكر يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ بنَ مسعودٍ يقولُ: سُئِلَ يحيى بنُ معاذٍ عنِ الفقرِ ، فقالَ: حقيقتُهُ ألَّا يستغنيَ إلَّا باللهِ تعالىٰ ، ورسمُهُ عدمُ الأسبابِ كلِّها .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ القصَّارَ يقولُ: (الفقرُ لباسٌ يُورِثُ الرضا إذا تحقَّقَ العبدُ فيهِ) .

وقدِمَ على الأستاذِ أبي عليّ الدقّاقِ رحمةُ اللهِ عليهِ فقيرٌ في سنةِ خمسٍ أَوْ أُربِعِ وتسعينَ وثلاثِ مئةٍ مِنْ زُوْزَنَ وعليهِ مِسْحٌ وقَلَنْسوةُ مِسْحٍ (١)، فقالَ لهُ بعضُ أصحابِنا: بكم اشتريتَ هاذا المِسْحَ ؟ على وجهِ المطايبةِ .

فقالَ : اشتريتُهُ بالدنيا وما فيها ، وطُلِبَ منِّى بالآخرةِ ، فلمْ أبعْهُ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ يقولُ: قامَ فقيرٌ في مجلسٍ يطلبُ شيئاً ، وقالَ : إنِّي جائعٌ منذُ ثلاثٍ ، وكانَ هناكَ بعضُ المشايخِ ، فصاحَ عليهِ وقالَ : كذبتَ ؛ إنَّ الفقرَ سبرٌ ، وهوَ لا يضعُ سبرَّهُ عندَ مَنْ يحملُهُ إلىٰ (مَنْ يندُ) (٢٠) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمداً الفرَّاءَ يقولُ: سمعتُ زكريا الشختنيُ (٣) قالَ: سمعتُ حمدوناً القصَّارَ يقولُ: (إذا اجتمعَ إبليسُ وجنودُهُ . . . لمْ يفرحوا بشيءِ كفرحِهِمْ بثلاثةِ أشياءَ : رجلٌ مؤمنٌ قتلَ مؤمناً ، ورجلٌ يموتُ على الكفرِ ، وقلبٌ فيهِ خوفُ الفقرِ) .

⁽١) المِسْح : ثوب غليظ من الشَّعَر ، وزُّوزَنُّ : بلدة واسعة بين نيسابور وهراة .

 ⁽٢) بنحوه في « اللمع» (ص ٢٧٠) ، وفي بعض النسخ: (يريد) ، قال شيخ الإسلام في « إحكام الدلالة» (٢٣٦/٣): (من الإرادة ، وقرآه بعضهم: « يزيد » من الزيادة ، قال: أي: من يزيد في النداء بما ناديت به) ، وقد تقدم استعماله (ص ٣٣٥).

⁽٣) نسبة إلى شختن ، وقد تقدم في (باب الفراسة) (ص ٥١٧).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عطاءِ يقولُ: سمعتُ أبا جعفرِ الفَرْغانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا جعفرِ الفَرْغانيَّ يقولُ: (يا معشرَ الفقراءِ ؛ إنَّكُمْ تُعرَفونَ باللهِ وتُكرَمونَ للهِ ، فانظروا كيفَ تكونونَ معَ اللهِ إذا خلوتُمْ بهِ) (1).

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ السُّلميِّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ اللهِ الفَرْغانيَّ يقولُ: الحسنِ البغداديُّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الفَرْغانيُّ يقولُ: [سمعتُ الجنيدَ] (٢) وقدْ سُئِلَ: الافتقارُ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ أتمُّ أمِ الاستغناءُ باللهِ ؟

فقالَ : إذا صحَّ الافتقارُ إلى اللهِ . . فقدْ صحَّ الاستغناءُ باللهِ ، وإذا صحَّ الغنى ؛ اللهِ تعالىٰ . . كمُلَ الغَناءُ بهِ ، فلا يُقالُ : أيُّهما أتمُّ : الافتقارُ أمِ الغنى ؛ لأنَّهُما حالتانِ لا يتِمُّ إحداهُما إلَّا بالأخرىٰ .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ جعفراً يقولُ: سمعتُ رُويماً يقولُ: إرسالُ النفسِ في أحكام اللهِ تعالى .

وقيلَ: نعتُ الفقيرِ ثلاثةُ أشياءَ: حفظُ سرِّهِ، وأداءُ فرضِهِ، وصيانةُ غَرِهِ (٣).

وقيلَ لأبي سعيدِ الخرَّازِ: لِمَ تأخَّرَ عنِ الفقراءِ رفقُ الأغنياءِ ؟ (''). فقالَ: لثلاثِ خصالِ: لأنَّ ما في أيديهِمْ غيرُ طيِّبٍ ، ولأنَّهُمْ غيرُ موفَّقينَ ، ولأنَّ الفقراءَ مرادونَ بالبلاءِ ('').

وقيلَ : أوحى الله إلى موسى عليهِ السلامُ : إذا رأيتَ الفقراءَ . . فسائلُهُمْ

⁽۱) رواه البيهقي في « الشعب » (٦٥٨٧) .

⁽٢) قوله : (سمعت الجنيد) مثبت من (هـ ، ي) ، والفرغاني يروي عنه ، أو المسؤول هو الفرغاني نفسه .

⁽٣) كذا في (اللمع) (ص ٢٣١) عن سهل التستري رحمه الله تعالىٰ .

⁽٤) يعني: ما الذي منع الأغنياء عن العود بفضول أموالهم على الفقراء ؟

⁽٥) أورده الكلاباذي في « التعرف » (ص ٩٦) وما سبق عنه .

كما تُسائِلُ الأغنياءَ ، فإنْ لمْ تفعلْ . . فاجعلْ كلَّ شيءِ علَّمتُكَ تحت

ورُويَ عنْ أبي الدرداءِ رضيَ اللهُ عنهُ أنَّهُ قالَ : لَأَنْ أَقعَ مِنْ فوقِ قصْرٍ فأتحطَّمَ . .

أحبُ إليَّ مِنْ مجالسةِ الغنيِّ ؛ لأنِّي سمعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يقولُ : « إيَّاكُمْ ومجالسةَ الموتىٰ » ، قيلَ : ومَنِ الموتىٰ ؟ قالَ : « الأغنياءُ » (٢٠) .

وقيلَ للربيعِ بنِ خُثيمٍ : قدْ غلا السعرُ ! فقالَ : نحنُ أهونُ على اللهِ تعالىٰ مِنْ أَنْ يجيعَنا ، إنَّما يجيعُ أولياءَهُ .

وقالَ إبراهيمُ بنُ أدهمَ : طلبُنا الفقرَ فاستقبلَنا الغِنى ، وطلبَ الناسُ الغنىٰ فاستقبلَهُمُ الفقرُ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ عليّ يقولُ: سمعتُ الحسنَ بنَ عليّ يقولُ: سمعتُ المعتن بنَ عَلّويهِ يقولُ: خوفُ الفقرِ،

قيلَ : فما الغني ؟ قالَ : الأمنُ باللهِ تعالى (٣) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا بكر الرازيَّ يقولُ: سمعتُ الجُرَيريَّ يقولُ: سمعتُ الجُرَيريَّ يقولُ: سمعتُ الجُرَيريَّ يقولُ أَنْ سمعتُ ابنَ الكُرِينيِّ يقولُ (''): إنَّ الفقيرَ الصادقَ لَيحترزُ مِنَ الفقرِ حذراً أنْ يدخلَ يدخلَهُ الغنيُّ يحترزُ مِنَ الفقرِ حذراً أنْ يدخلَ

وسُئِلَ أبو حفص : بماذا يقدَمُ الفقيرُ على ربِّهِ عزَّ وجلَّ ؟ فقالَ : وما للفقيرِ أَنْ يقدَمَ بهِ على ربِّهِ سوى فقرهِ ؟!

وقيلُ : أوحى الله تعالى إلى موسى عليهِ السلامُ : تريدُ أَنْ يكونَ لكَ يومَ

٧٠) روى الترمذي (١٧٨٠) من حديث السيدة عائشة رضي الله عنها مرفوحاً : ١ إذا أردتِ اللحوقَ بي . . فليكفكِ

من الدنيا كزادِ الراكبِ ، وإيَّاكِ ومجالسةَ الأغنياء ، ولا تستخلقي ثوباً حتىٰ ترقعيهِ » . (٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٥٥) .

رَّبُ) اورده الخَرِكُوشِي في « تهذيب الاسرار » (ص ٢٠٥) . درياتُ ... بر مال م مُنُّ ... مال المال الما

(٤) الكُرِيني : نسبة إلى قرية كُرِين من قرئ طبس ، وسيأتي (ص ٦٣٣) : أنه أستاذ الجنيد .

⁽١) رواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٥٠/٦١) عن سفيان رحمه الله تعالى ، والمساءلة : المحادثة

القيامةِ مثلُ حسناتِ الخلقِ أجمعَ ؟ قالَ : نعمْ ، قالَ : عُدِ المريضَ ، وكُنْ لثيابِ الفقراءِ فالياً .

فجعلَ موسىٰ عليهِ السلامُ علىٰ نفسِهِ في كلِّ شهرٍ سبعةَ أيامٍ يطوفُ على الفقراءِ يَفْلي ثيابَهُمْ ، ويعودُ المرضىٰ (١٠).

وقالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ : (خمسةُ أشياءَ مِنْ جوهرِ النفسِ : فقيرٌ يُظهِرُ الغنى ، وجائعٌ يظهِرُ الشبعَ ، ومحزونٌ يظهِرُ الفرحَ ، ورجلٌ بينَهُ وبينَ رجلٍ عداوةٌ فيظهِرُ لهُ المحبَّةَ ، ورجلٌ يصومُ بالنهارِ ويقومُ بالليلِ ولا يظهِرُ ضعفاً) (٢٠ .

وقالَ بشرُ بنُ الحارثِ : (أفضلُ المقاماتِ : اعتقادُ الصبرِ على الفقرِ إلى القبر) (٣) .

وقالَ ذو النونِ : (علامةُ سخطِ اللهِ على العبدِ : خوفُهُ مِنَ الفقرِ) .

وقالَ الشِّبليُّ: (أدنى علاماتِ الفقرِ: أَنْ لَوْ كَانَتِ الدنيا بأسرِها لأحدِ فأنفقَها في يومٍ، ثمَّ خطرَ ببالِهِ أَنَّهُ لَوْ أُمسكَ منها قوتَ يومٍ.. ما صدقَ في فقرهِ)(١٠).

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمةُ اللهِ عليهِ يقولُ: (تكلَّمَ الناسُ في الفقرِ والغنىٰ أيُّهما أفضلُ ، وعندي أنَّ الأفضلَ : أن يُعطى الرجلُ كفايتَهُ ثمَّ يُصانُ فيهِ) (°).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ الراذيَّ يقولُ: سمعتُ أبا محمدِ ابنَ ياسينَ يقولُ: سمعتُ ابنَ الجَلَّا وقدْ سألتُهُ عنِ الفقرِ، فسكتَ ، حتَّىٰ خلا، ثمَّ ذهبَ ورجعَ عنْ قريبِ، ثمَّ قالَ:

⁽١) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٢/٦) ضمن خبر طويل عن كعب الأحبار رحمه الله تعالى .

 ⁽٢) أورده السلمي في (الفتوة) (ص ٦١) .
 (٣) أورده الخركوشي في (تهذيب الأسرار) (ص ٢٥٦) .

⁽٤) أورده الخركوشي في (تهذيب الأسرار) (ص ٢٤٥) .

⁽ه) نی مامش (أ): (بلغ).

كَانَ عندي أربعةُ دوانيقَ ، فاستحييتُ مِنَ اللهِ عزَّ وجلَّ أَنْ أَتَكلُّمَ في الفقر ، فذهبتُ وأخرجتُها ، ثمَّ قعدَ وتكلَّمَ في الفقر (١).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ محمدِ الدمشقيَّ يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ ابنَ المولدِ يقولُ: سألتُ ابنَ الجَلَّا: متىٰ يستحقُّ الفقيرُ اسمَ الفقرِ؟

فقالَ : إذا لم يبقَ عليهِ بقيَّةٌ منهُ .

فقلتُ : كيفَ ذاكَ ؟! فقالَ : إذا كانَ لهُ . . فليسَ لهُ ، وإذا لمْ يكنْ لهُ فهوَ له^{ٔ (۲)}.

وقيلَ : صحَّـةُ الفقرِ : ألَّا يستغنيَ الفقيرُ في فقرِهِ بشـيءِ إلَّا بمَنْ إليهِ فقرُهُ (٣) .

وقالَ عبدُ اللهِ بنُ المباركِ : ﴿ إِظْهَارُ الْغَنَىٰ فِي الْفَقْرِ أَحْسَنُ مِنَ الْفَقْرِ ﴾ .

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ هلالَ بنَ محمدٍ يقولُ: سمعتُ النقَّاشَ يقولُ : سمعتُ بُناناً المصريَّ يقولُ : كنتُ بمكَّةَ قاعداً وشابُّ

بينَ يديُّ ، فجاءَهُ إنسانٌ وحملَ إليهِ كيساً فيهِ دراهمُ ووضعَهُ بينَ يديهِ ، فقالَ : لا حاجةً لي فيهِ ، فقالَ : فرَّقْهُ على المساكين .

فلمَّا كانَ العشاءُ . . رأيتُهُ في الوادي يطلبُ شيئاً لنفسِهِ ، فقلتُ : لو تركتَ لنفسِكَ ممَّا كانَ معَكَ شيئاً ؟!

قالَ : لم أعلم أنِّي أعيشُ إلىٰ هاذا الوقتِ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميِّ يقولُ : سمعتُ عليَّ بنَ بُندار الصَّيْرَفيَّ يقولُ: سمعتُ محفوظاً يقولُ: سمعتُ أبا حفصِ يقولُ: (أحسنُ ما يتوسَّلُ بهِ العبدُ إلىٰ مولاهُ : دوامُ الفقرِ إليهِ علىٰ جميع الأحوالِ ، وملازمةُ

⁽١) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٤٦) . (٢) ورواه من طريق المصنف ابنُ عساكر في د تاريخه ، (٣٩٢/٣٢) .

⁽٣) في (ج) : (يستعين) بدل (يستغني) ، ومن إليه فقره : هو الله تعالى ، وفي 1 إحكام الدلالة ، (٢٤٢/٣) :

⁽ فالفقير إلى الله هو الغني بالله ؛ بأن يستغني به عن غيره ، وهنذا القول قريب من الذي قبله) .

السنَّةِ في جميع الأفعالِ ، وطلبُ القوتِ مِنْ وجهِ حلالٍ) .

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ الحسينَ بنَ أحمدَ يقولُ : سمعتُ المرتعشَ يقولُ : (ينبغى للفقير ألَّا تسبقَ همتُهُ خُطوتَهُ) (١) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا الفرجِ الوَرُثانيَّ يقولُ: سمعتُ فاطمةَ أختَ أبي عليِّ الرُّوذْباريُّ يقولُ: كانَ أربعةٌ في زمانِهمْ:

واحدٌ: كانَ لا يقبلُ مِنَ الإخوانِ ولا مِنَ السلطانِ ؛ [وهوَ] يوسفُ بنُ أسباطٍ ، وورثَ سبعينَ ألفَ درهمٍ ، لمْ يأخذُ منها شيئًا ، وكانَ يعملُ الخُوصَ بيدِهِ (٢).

وآخرُ: كانَ يقبلُ مِنَ الإخوانِ والسلطانِ جميعاً ؛ وهوَ أبو إسحاقَ الفزاريُّ ، فكانَ ما يأخذُهُ مِنَ الإخوانِ ينفقُهُ في المستورينَ الذينَ لا يتحرَّكونَ ، والذي يأخذُهُ مِنَ السلطانِ كانَ يخرجُهُ إلىٰ أهلِ طَرَسوسَ .

والثالث : كانَ يأخذُ مِنَ الإخوانِ ولا يأخذُ مِنَ السلطانِ ؛ وهوَ عبدُ اللهِ بنُ المباركِ ، يأخذُ مِنَ الإخوانِ ويكافئ عليهِ .

والرابعُ: كانَ يأخذُ مِنَ السلطانِ ولا يأخذُ مِنَ الإخوانِ؛ وهوَ مخلدُ بنُ الحسينِ، كانَ يقولُ: السلطانُ لا يمُنُّ، والإخوانُ يمنُّونَ.

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ يقولُ في الخبرِ: « مَنْ تواضعَ لغنيّ لأجلِ غناهُ . . ذهبَ ثلثا دينِهِ » (٣) : إنّما [كانَ] ذلكَ ؛ لأنّ المرءَ بقلبِهِ ولسانِهِ ونفسِهِ ، فإذا تواضعَ لغنيّ بنفسِهِ ولسانِهِ . . ذهبَ ثلثا دينِهِ ، فلوِ اعتقدَ فضلَهُ بقلبِهِ كما تواضعَ لهُ بلسانِهِ ونفسِهِ . . ذهبَ دينُهُ كلُّهُ .

⁽١) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٣) ، وفيه : (الصوفي) بدل (الفقير) .

⁽٢) روى الدينوري في « المجالسة » (٣٠٩٣) ما يفيد هاذا ، وفي (ي) : (وورث من أبيه سبعين . . .) .

⁽٣) رواه البيهقي في «الشعب» (٩٥٧٢)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (١٣١/٥) من حديث سيدنا ابن مسعود رضى الله عنه مرفوعاً.

وقيلَ: أقلُّ ما يلزمُ الفقيرَ في فقرِهِ أربعةُ أشياءَ: علمٌ يسوسُهُ، وورعٌ يحجزُهُ، ويقينٌ يحملُه، وذكرٌ يؤنسُهُ (١).

وقيلَ: مَنْ أرادَ الفقرَ لشرفِ الفقرِ . . ماتَ فقيراً ، ومَنْ أرادَ الفقرَ لئلًا يشتغلَ عنِ اللهِ تعالىٰ . . ماتَ غنياً (٢) .

وقالَ المزيِّنُ : (كانَتِ الطرقُ إلى اللهِ تعالىٰ أكثرَ مِنْ نجومِ السماءِ ، فما بقيَ منها طريقٌ إلا طريقُ الفقرِ ، وهوَ أصحُّ الطرقِ) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ يوسفَ القَزْوينيَّ يقولُ: سمعتُ الحسنَ بنَ عليِّ يقولُ: يقولُ: سمعتُ النُّوريَّ يقولُ: (نعتُ الفقيرِ: السكونُ عندَ العدمِ، والإيثارُ عندَ الوجودِ) (٣٠).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سُئِلَ الشِّبليُّ عنْ حقيقةِ اللهِ يقالَ: ألَّا يستغنيَ بشيءِ دونَ اللهِ عزَّ وجلَّ ('').

سمعتُ منصورَ بنَ خلفِ المغربيَّ يقولُ (°): قالَ لي أبو سهلِ الخشَّابُ الكبيرُ: فقرٌ وذلٌّ ؟ فقلتُ: لا ، الكبيرُ: فقرٌ وعرشٌ (١). بلْ فقرٌ وعرشٌ (١).

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ يقولُ: سُئِلتُ عنْ معنى قولِهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: «كادَ الفقرُ أنْ يكونَ كفراً » (٧).

لمية وسلم : أن الله المعلوم الله المحروق المعروبي المعلوم الله والمعلوم المحروبي ال

⁽١) أورده الخركوشي في و تهذيب الأسرار» (ص ٢٤٨) عن محمد بن منصور الطوسي رحمه الله تعالى .

 ⁽٢) أورده الخركوشي في و تهذيب الأسرار» (ص ٢٤٨) دون نسبة .
 (٣) رواه البيهقي في و الشعب (ل) : (بلغ) .

⁽٤) أورده الخركوشي في • تهذيب الأسرار • (ص ٢٥٥) .

 ⁽٤) أورده الحركوشي في المهديب الاسرار؟ (ص ١٥٥) .
 (٥) كذا في عامة النسخ ، والمصنف يروي عن منصور بن خلف مباشرة ، وفي (ي) و الحكام الدلالة »

⁽٣٤٤/٣) برواية السلمي عنه ، والعبارة : (وسمعته يقول : سمعت منصور بن خلف ...) .

⁽٢) وكلاهما على حق ، لكن الثاني أكمل همة من الأول . (إحكام الدلالة ، (٣٤٤/٣) .

⁽٧) ووارقتها على على الحلية » (٣/٣٥) ، والبيهقي في « الشعب » (٦١٨٨) من حديث أنس رضي الله عنه . (٧) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٣/٣٥) ، والبيهقي في « الشعب » (٦١٨٨) من حديث أنس رضي الله عنه .

نفسِهِ أفضل . . فضدُّهُ وآفتُهُ أنقصُ ؛ كالإيمانِ ، لمَّا كانَ أشرفَ الخصالِ . . كانَ ضدُّهُ الكفرَ ، فلمَّا كانَ الخطرُ على الفقرِ الكفرَ . . دلَّ على أنَّهُ أشرفُ الأوصافِ (١) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ الهَرَويَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ الهَرَويَّ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: إذا لقِيتَ الفقيرَ.. فالقَهُ بالرفقِ ، ولا تلقَهُ بالعلم ؛ فإنَّ الرفقَ يؤنسُهُ ، والعلمَ يوحشُهُ .

فقلتُ : يا أبا القاسمِ ؛ وهلْ يكونُ فقيرٌ يوحشُهُ العلمُ ؟ (٢).

فقالَ : نعمِ ؛ الفقيرُ إذا كان صادقاً في فقرِهِ ، فطرحتَ عليهِ علمَكَ . . ذابَ كما يذوبُ الرصاصُ في النار .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ مظفراً القِرْمِيسينيَّ يقولُ: (الفقيرُ: هوَ الذي لا يكونُ لهُ إلى اللهِ تعالىٰ حاجةٌ).

قالَ الأستاذُ الإمامُ: وهذا اللفظُ فيهِ أدنى غموضٍ لمَنْ سمعَهُ على وصفِ الغفلةِ عنْ مرمى القومِ، وإنَّما أشارَ قائلُهُ إلى سقوطِ المطالباتِ، وانتفاءِ الاختيارِ، والرضا بما يُجري الحقُّ سبحانَهُ.

وقالَ ابنُ خَفيفٍ: (الفقرُ: عدمُ الأملاكِ (")، والخروجُ مِنْ أحكامِ الصفاتِ).

وقالَ أبو حفص: (لا يصعُّ لأحدِ الفقرُ حتَّىٰ يكونَ العطاءُ أحبَّ إليهِ مِنَ الأخذِ، وليسَ السخاءُ أنْ يعطيَ الواجدُ المعدمُ ، إنَّما السخاءُ أنْ يعطيَ المعدمُ الواجدُ الواجدُ المادمُ الواجدَ) (1).

⁽١) المراد بالفقر في الحديث: إنما هو الفقر لغير الله ، لا الفقر إلى الله الذي الكلام فيه ، والمؤلف جعل المقصود في الحديث مدح الفقر إلى الله بذمِّ ضدِّه الذي هو الفقر إلى غير الله ، فقد ارتكب خلاف الظاهر من الخبر ، والذي دعاه إلى ذلك كون الكلام في شرف الفقر إلى الله ، والخطب سهل . « نتائج الأفكار » (٣٤٤/٣) .

⁽٢) إلىٰ هنا أورده السراج في « اللمع » (ص ٢٣٣) عن الجنيد رحمه الله تعالىٰ .

⁽٣) الأملاك : جمع مِلْك ؛ العقارات والأراضي ؛ أي : عدم إضافة العبد لها إلى نفسه ، وإنما جرت عليه فضلاً من ربه . انظر « إحكام الدلالة » (٢٤٥/٣) ، والإملاك بكسر الهمزة : التزويج ، وعليه يكون ترك التزويج .

⁽٤) روئ عجزه المصنف (ص ٥٤٥) عن الزقاق ، من قوله : (وليس السخاء . . .) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ الواحدِ بنَ بكرٍ يقولُ: سمعتُ الدُّقيَّ يقولُ: (لولا شرفُ التواضعِ . . لكانَ حكمُ الفقيرِ إذا مشى أنْ يتبخترَ) (١) .

وقالَ يوسفُ بنُ أسباطِ : (منذُ أربعينَ سنةً ما ملكتُ قميصين) (٢٠ .

وقالَ بعضُهُمْ: رأيتُ كأنَّ القيامةَ قامَتْ، فيقالُ: أدخلوا مالكَ بنَ دينارِ ومحمدَ بنَ واسعِ ، فتقدَّمُ ، فتقدَّمَ محمدُ بنُ واسعِ ، فسألتُ عنْ سببِ تقدُّمِهِ ، فقيلَ لي: إنَّهُ كانَ لهُ قميصٌ واحدٌ ، ولمالكِ قميصانِ .

وقالَ محمدٌ المُسُوحيُّ : (الفقيرُ : الذي لا يرى لنفسِهِ حاجةً إلىٰ شيءٍ مِنَ الأسبابِ) .

وسُئِلَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ : متى يستريحُ الفقيرُ ؟ فقالَ : إذا لم يرَ لنفسِهِ غيرَ الوقتِ الذي هوَ فيهِ (٣) .

وتذاكروا عندَ يحيى بنِ معاذِ الفقرَ والغنى ، فقالَ : لا يُوزَنُ غداً لا الفقرُ ولا الغنى ، وإنَّما يُوزَنُ الصبرُ والشكرُ ، فتعالَ نشكرُ ونصبرُ (،).

وقيلَ : أوحى اللهُ تعالىٰ إلىٰ بعضِ الأنبياءِ عليهِمُ السلامُ : إنْ أردتَ أنْ تعرفَ رضايَ عنكَ . . فانظرُ كيفَ رضا الفقراءِ عنكَ .

وقالَ الزقَّاقُ: (مَنْ لَمْ يَصِحبُهُ التقى فَي فَقَرِهِ . . أَكُلَ الحرامَ النصُّ) (•) . النصُّ) (•) .

وقيلَ: كانَ الفقراءُ في مجلسِ سفيانَ الثوريِّ كأنَّهُمُ الأمراءُ (٢).

⁽١) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في د تاريخه ، (٩٠/٦) .

⁽٢) الخبر عند ابن الجوزي في (صفة الصفوة) (١٨٤/٤) .

⁽٣) رواه أبو نعيم في (الحلية) (١٩٢/١٠).

⁽٤) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٥٧).

 ⁽ه) رواه ابن حساكر في (تاريخ دمشق) (٢٣٩/٦٩) ، والنصر : أقصى الشيء وغايته .

⁽٦) رواه ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل) (٩٧/١) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ الفرَّاءَ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ بنَ طاهرٍ يقولُ: (مِنْ حكمِ الفقيرِ: ألَّا تكونَ لهُ رغبةٌ ، فإنْ كانَ ولا بدَّ . . فلا تجاوزُ رغبتُهُ كفايتَهُ) (١١) .

وأنشدَنا الشيخُ أبو عبدِ الرحمانِ السُّلميُّ قالَ: أنشدَني عبدُ اللهِ بنُ إبراهيمَ بنِ العلاءِ قالَ: أنشدَني أحمدُ بنُ عطاءٍ لبعضِهِمْ: [من البسيط] قَالُ وا غَدَا ٱلْعِيدُ مَاذَا أَنْتَ لَابِسُهُ فَقُلْتُ خِلْعَةَ سَاقٍ حُبَّهُ جُرَعَا فَقُلْ وَصَبْرٌ هُمَا ثَوْبَايَ تَحْتَهُمَا قَلْبٌ يَرَىٰ إِلْفَهُ ٱلْأَعْيَادَ وَٱلْجُمَعَا فَقْرٌ وَصَبْرٌ هُمَا ثَوْبَايَ تَحْتَهُمَا قَلْبٌ يَرَىٰ إِلْفَهُ ٱلْأَعْيَادَ وَٱلْجُمَعَا أَخْرَى ٱلْمَلَابِسِ أَنْ تَلْقَى ٱلْحَبِيبَ بِهِ يَوْمَ ٱلتَّزَاوُرِ فِي ٱلشَّوْبِ ٱلَّذِي خَلَعَا أَحْرَى ٱلْمَلْبِسِ أَنْ تَلْقَى ٱلْحَبِيبَ بِهِ يَوْمَ ٱلتَّزَاوُرِ فِي ٱلشَّوْبِ ٱلَّذِي خَلَعَا أَحْرَى ٱلْمَلْبِسِ أَنْ تَلْقَى ٱلْحَبِيبَ بِهِ يَوْمَ ٱلتَّزَاوُرِ فِي ٱلشَّوْبِ ٱلَّذِي خَلَعَا الدَّهُ وَلَي مَا كُنْتَ لِي مَرْأَى وَمُسْتَمَعَا وَقيلَ : إِنَّ هاذِهِ الأبياتَ لأبي عليّ الرُّوذُبارِيِّ (").

وقالَ أبو بكر المصريُّ وقدْ سُئِلَ : مَنِ الفقيرُ الصادقُ ؟ فقالَ : الذي لا يملِكُ ولا يُملَكُ (١).

وقالَ ذو النونِ المصريُّ: (دوامُ الفقرِ إلى اللهِ معَ التخليطِ أحبُّ إليَّ مِنْ دوامِ الصفاءِ معَ العُجْبِ) (٥٠).

سمعتُ أبا عبدِ اللهِ الشِّيرازيُّ يقولُ: سمعتُ عبدَ الواحدِ بنَ أحمدَ يقولُ:

وإذا سُسقيتُ مسن المحبَّسةِ جُزعسة القيستُ مِسنَ فرطِ الخُمَسارِ خِمساري كسمَ تبستُ جهسداً ثسمَ لاحَ عسذارُهُ فخلعستُ مسن ذاكَ المِسذارِ عسذاري والخُمار: ألم السكر أو بقيته .

⁽١) رواه البيهقي في « الشعب » (٣٢٥٥).

 ⁽٢) أي: سقاني محبَّتَهُ جُرَعاً. (نتائج الأفكار) (٣٤٧/٣) وجُرَعاً: جمع (جُرْعة) بتثليث الجيم ؛ وهي الحَسْوة من الماء مع ابتلاعها ، وروى ابن عساكر في (تاريخ دمشق) عن بركات الأردبيلي ينشد للمصنف الإمام القشيري قوله :

⁽٣) ورواها أبو نعيم في « الحلية » (٣٧٢/١٠) للشبلي رحمه الله تعالىٰ ، والكلاباذي في « التعرف » (ص ٩٦) للنوري رحمه الله تعالىٰ ، فكانت دائرة علىٰ لسان القوم .

⁽٤) الخبر في « التعرف » (ص ٢٢) دون نسبة .

⁽٥) هو عند ابن الجوزي في (صفة الصفوة) (٢٢٥/٤) .

سمعتُ أبا بكر الجوَّالَ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ الحُصْريَّ يقولُ: مكثَ أبو جعفرِ الحدَّادُ عشرينَ سنةً يعملُ كلَّ يومٍ بدينارٍ وينفقُهُ على الفقراءِ ويصومُ ، ويخرجُ بينَ العشاءينِ فيُتصدَّقُ عليهِ مِنَ الأبوابِ (١).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا عليّ الحسينَ بنَ يوسفَ القَزْوينيَّ يقولُ: سمعتُ الحسنَ بنَ عليّ القَزْوينيَّ يقولُ: سمعتُ الحسنَ بنَ عليّ يقولُ: سمعتُ النُّوريَّ يقولُ: (نعتُ الفقيرِ: السكونُ عندَ العدمِ، والبذلُ والإيثارُ عند الوجودِ) (٢٠).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عليِّ الكَتَّانيَّ يقولُ: كانَ عندَنا بمكة فتى عليهِ أطمارٌ رثَّةٌ ، وكانَ لا يداخلُنا ولا يجالسُنا ، فوقعَ محبتُهُ في قلبي ، ففُتحَ لي بمئتيْ درهم مِنْ وجهِ حلالٍ ، فحملتُها إليهِ ، ووضعتُها على طرفِ سَجَّادَتِهِ ، وقلتُ لهُ: إنَّهُ فُتِحَ لي ذلكَ مِنْ وجهِ حلالٍ ، تصرفُهُ في بعضِ أمورِكَ .

فنظرَ إليَّ شزراً ، ثمَّ قالَ ("): اشتريتُ هاذهِ الجلسةَ معَ اللهِ على الفراغِ بسبعينَ ألفَ دينارِ غيرَ الضياعِ والمستغلاتِ ، تريدُ أَنْ تخدعَني عنها بهاذهِ ؟! وقامَ وبدَّدَها ، فقعدتُ ألتقطُ ، فما رأيتُ كعزّهِ حينَ مرَّ ، [ولا] كذلِّي حينَ

وقام وبددها ، فقعدت النقط ، فما رايت تعرِهِ حين مر ، [ود] تعدِي حير كنتُ أَلتقطُها .

وقالَ أبو عبد اللهِ بنُ خَفيفِ : (ما وجبَتْ عليَّ زكاةُ الفطرِ أربعينَ سنةً ، ولي قَبولٌ عظيمٌ بينَ الخاصِّ والعامّ) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ اللهِ ابنَ باكويهِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ بنَ خَفيفٍ يقولُ ذلكَ (١٠).

THE STATE OF THE S

⁽١) رواه أبو نعيم في (الحلية) (٣٤٠/١٠) ، وفيه : (فيتصدَّق ما يفطر عليه من الأبواب) .

⁽٢) ورواه البيهقي في (الشعب) (١٢٥٥) ، وتقدم (ص ٥٧٨) .

 ⁽٣) في (ي) : (ثم كشف عما هو مستور عني وقال) .

⁽٤) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤١٦/٥٢) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا أحمدَ الصغيرَ يقولُ: سألتُ أبا عبدِ اللهِ بنَ خَفيفٍ: فقيرٌ يجوعُ ثلاثةَ أيامٍ وبعدَ ثلاثةِ أيامٍ يخرجُ ويسألُ مقدارَ كفايتِهِ، أيشٍ يُقالُ فيهِ ؟ فقالَ: مُكْدٍ، كلوا واسكتوا، فلو دخلَ فقيرٌ مِنْ هاذا البابِ.. لفضحَكُمْ كلَّكُمْ (١٠).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليِّ الصوفيَّ يقولُ (٢): سمعتُ اللهِ تعالىٰ في يقولُ (٢): سمعتُ اللهِ تعالىٰ في أحوالِهِمْ ، فقالَ: انحطاطُهُمْ مِنَ الحقيقةِ إلى العلم (٣).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الطَّبَريَّ يقولُ: سمعتُ خيراً النسَّاجَ يقولُ: سمعتُ خيراً النسَّاجَ يقولُ: دخلتُ بعضَ المساجدِ، فإذا فيهِ فقيرٌ، فلمَّا رآني.. تعلَّقَ بي وقالَ: أيُّها الشيخُ ؛ تعطَّفْ عليً ؛ فإنَّ محنتي عظيمةٌ ، فقلتُ : وما هيَ ؟ فقالَ : فقدتُ البلاءَ وقُرنتُ بالعافيةِ ، فنظرتُ ، فإذا قدْ فُتِحَ عليهِ شيءٌ مِنَ الدنيا.

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ محمدِ بنِ أحيدَ يقولُ (''): سمعتُ أبا بكر الورَّاقَ يقولُ: طوبئ للفقيرِ في الدنيا والآخرةِ ، فسألوهُ عنهُ ، فقالَ: لا يطلبُ السلطانُ منهُ في الدنيا الخراجَ ، ولا الجبَّارُ في الآخرةِ الحسابَ (°).

* * *

⁽١) مكد: سائل ، واسكتوا ؛ أي: عن سؤال أحوال لم تبلغوها . ﴿ إحكام الدلالة » (٢٤٨/٣) .

⁽٢) في (ج): (سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول)، والمثبت هو الراوي عن الدقي.

⁽٣) بمعنى : تتفرغ قلوبهم عن الهمة التي رُزقوها ، وتنزل بهم إلى طلب الأسباب والتكسُّب .

⁽٤) في (ج، ي): (أحمد) بدل (أحيد)، والصواب ما أثبت ؛ وهو أبو بكر البلخي، روى عن أبي بكر الوراق، وتقدم له خبر (ص ١٧٤، ١٧٥).

⁽٥) في هامش (ل) : (بلغ سليمان بن يوسف الياسوفي في السابع على شيخنا القدوة جمال الدين الجمالي أدام الله بركته) .



قالَ الأستاذُ الإمامُ رحمَهُ اللهُ : الصفاءُ محمودٌ بكلِّ لسانٍ ، وضدُّهُ الكُدورةُ ، وهيَ مذمومةٌ .

أخبرَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ الأصبهانيُّ قالَ: أخبرَنا عبدُ اللهِ بنُ يحيى الطلحيُّ قالَ: حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ نوفلِ قالَ: حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ نوفلِ قالَ: حدَّثنا أبو بكرِ بنُ عيَّاشٍ ، عنْ يزيدَ بنِ أبي زيادٍ ، عنْ أبي جُحيفةَ قالَ: خرجَ علينا رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ متغيِّرَ اللونِ فقالَ: « ذهب صفوُ الدنيا وبقيَ الكدرُ ، فالموتُ اليومَ تُحفةُ لكلِّ مسلم » (١١).

قالَ الأستاذُ: هذه التسميةُ غلبَتْ على هذه الطائفةِ، فيُقالُ: رجلٌ صوفيٌّ، وللجماعةِ: الصوفيَّةُ، ومَنْ يتوصل إلىٰ ذلك يُقالُ لهُ (٢): متصوِّفٌ، وللجماعةِ: المتصوِّفُ (٣).

وليسَ يشهدُ لهاذا الاسمِ مِنْ حيثُ العربيةُ قياسٌ ولا اشتقاقٌ ، والأظهرُ فيهِ أنَّهُ كاللقب(١٠).

فأمًّا قولُ مَنْ قالَ : إنَّهُ مِنَ الصُّوفِ ، وتصوَّفَ إذا لبِسَ الصوفَ ؛ كما يُقالُ : تقمَّصَ إذا لَبِسَ القميصَ . . فذلكَ وجهٌ ، وللكنَّ القومَ لمْ يُختصُّوا بلُبْسِ الصوفِ (٥) .

⁽١) كذا رفعه المصنف في جميع النسخ ، ورواه الطبراني في « المعجم الكبير » (١٥٤/٩) موقوفاً على سيدنا ابن مسعود رضي الله عنه .

⁽٢) في بعض النسخ : (يتوسل) بدل (يتوصل) ، وكلاهما بمعنى .

⁽٣) يرى الإمام السراج في « اللمع » (ص ٤٢) أن هذه التسمية ترجع إلى القون الأول ، وقيل : قبل الإسلام .

⁽٤) والأظهر فيه أنه غير مشتق ، بل هو جامد كاللقب . (إحكام الدلالة ، (٣/٤) .

 ⁽٥) وروى الخركوشي في (تهذيب الأسرار) (ص ٣٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً : (من سمع صوت أهل الصوف يدعون فلم يؤمِّن . . كُتب من الغافلين › .

ومَنْ قالَ : إنَّهُمْ منسوبونَ إلى صُفَّةِ مسجدِ الرسولِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ . . فالنسبةُ إلى الصُّفَّةِ لا تجيءُ على نحوِ الصوفيّ .

ومَنْ قالَ : إنَّهُ مِنَ الصفاءِ . . فاشتقاقُ الصوفيِّ مِنَ الصفاءِ بعيدٌ في مقتضى للغة .

وقولُ مَنْ قالَ : إِنَّهُ مشتقٌ مِنَ الصَّفِ ؛ فكأنَّهُمْ في الصفِّ الأولِ بقلوبِهِمْ مِنْ حيثُ المحاضرةُ مِنَ اللهِ تعالى . . فالمعنى صحيحٌ ، وللكنَّ اللغة لا تقتضي هذهِ النسبة مِنَ الصفِّ .

ثمَّ إنَّ هاذهِ الطائفةَ أشهرُ مِنْ أنْ يُحتاجَ في تعيينِهِمْ إلى قياسِ لفظٍ أوِ استحقاقِ استحقاقِ اشتقاقِ (۱).

وتكلّم الناسُ في التصوُّفِ: ما معناهُ ؟ وفي الصوفيِّ: مَنْ هوَ ؟ وكلُّ عبَّرَ بما وقعَ لهُ ، واستقصاءُ جميعِهِ يخرجُنا عنِ المقصودِ مِنَ الإيجاذِ ، وسنذكرُ بعضَ مقالاتِهِمْ فيهِ على حدِّ التلويح إنْ شاءَ اللهُ تعالىٰ .

سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ ابنِ يحيى الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليّ التميميَّ يقولُ: سُئِلَ أبو محمدِ الجُرَيريُّ عنِ التصوُّفِ، فقالَ: الدخولُ في كلِّ خُلُقٍ مني كلِّ خُلُقٍ دني (٢).

سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ يوسفَ الأصبهانيَّ يقولُ : سمعتُ أبا عبدِ اللهِ محمدَ بنَ عمّارِ الهَمْدانيَّ يقولُ : سُئِلَ شيخي عنِ عمّارِ الهَمْدانيَّ يقولُ : سُئِلَ شيخي عنِ التصوُّفِ ، فقالَ : هوَ أَنْ يُميتَكَ الحقُ عنكَ ، ويُحييَكَ بهِ (٣) .

⁽١) لأن الصوفية لم ينفردوا بنوع من العلم دون نوع ، ولم يترسموا برسم من الأحوال والمقامات دون رسم ؟ وذالك لأنهم معدن جميع العلوم . « اللمع » (ص ٤٠) ، فكانت شهرتهم بذلك تغني عن تعليل الاشتقاق ، وكأنه علم مرتجل ، والذي اختاره العلامة السراج أنها نسبة إلى الصوف ؛ لأنه شعار الأنبياء والأولياء ، كما نُسب الحواريون إلى الثوب الأبيض الذي كان يغلب عليهم ، وخُوطبوا بهذا اللقب .

 ⁽٢) كذا في « اللمع » (ص ٤٥) ، ورواه البيهقي في « الشعب » (٦٤٥٧) عن الجنيد رحمه الله تعالى بنحوه .
 (٣) ورواه ابن العديم في « بغية الطلب » (٢١١٧/١٠) من طريق المصنف ، وفيه وفي (ج) : (الهَمَذاني) بدل

سمعتُ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ الواحدِ بنَ محمدِ الفارسيَّ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ منصور الفارسيَّ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ منصور وقدْ سُئِلَ عنِ الصوفيِّ ، فقالَ : وَحدانيُّ الذاتِ ، لا يقبلُ أحدٌ ، ولا يقبلُ أحداً .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ محمدٍ يقولُ (۱): سمعتُ جعفرَ بنَ محمدِ بنِ نُصيرٍ يقولُ: سمعتُ أبا عليّ الورَّاقَ يقولُ: سمعتُ أبا حمزة البغداديَّ يقولُ: (علامةُ الصوفيّ الصادقِ: أنْ يفتقرَ بعدَ الغنى، ويذلَّ بعدَ العزِّ، ويخفى بعدَ الشهرةِ، وعلامةُ الصوفيّ الكاذبِ: أنْ يستغنيَ بعدَ الفقرِ، ويعزَّ بعدَ الذلِّ ، ويشتهرَ بعدَ الخفاءِ) (۲).

وسُئِلَ عمرُو بنُ عثمانَ المكيُّ عنِ التصوُّفِ ، فقالَ : أَنْ يكونَ العبدُ في كلِّ وقتِ بما هوَ أولىٰ في الوقتِ (٣).

وقالَ محمدُ بنُ عليِّ القصَّابُ: (التصوُّفُ: أخلاقٌ كريمةٌ، ظهرَتْ في زمانِ كريمٍ ، مِنْ رجلٍ كريمٍ ، معَ قومِ كرامٍ) ('').

وسُئِلَ سمنونَ عنِ التصوفِ ، فقالَ : ألّا تملكَ شيئاً ، ولا يملكَكَ شيءٌ (°). وسُئِلَ سمنونَ عنِ التصوفِ ، فقالَ : استرسالُ النفسِ معَ اللهِ على ما يريدُ ('`). وسُئلِ الجنيدُ عنِ التصوفِ ، فقالَ : أنْ تكونَ معَ اللهِ تعالىٰ بلا علاقةِ (''). سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ يوسفَ الأصبهانيَّ يقولُ : سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ الطوسيَّ يقولُ : شمعتُ عليَّ بنَ عبدِ الرحيم الطوسيَّ يقولُ : أخبرَني محمدُ بنُ الفضلِ قالَ : سمعتُ عليَّ بنَ عبدِ الرحيم

⁽١) في (ج): (عبد الله بن علي) وهو أبو النصر السراج ، وكلاهما يروي عنه السلمي .

⁽٢) أورده الخركوشي في ١ تهذيب الأسرار ١ (ص ٣٧) بنحوه .

⁽٣) أورده السراج في « اللمع » (ص ٤٥) ، والخركوشي في (تهذيب الأسرار) (ص ٥٠) .

⁽٤) اللمع (ص ٤٥).

⁽٥) اللمع (ص ٤٥) .

 ⁽٦) أورد نحوه الخركوشي في (تهذيب الأسرار) (ص ٥٢) عن سمنون رحمه الله تعالىٰ .

⁽٧) اللمع (ص ٥٥) .

الواسطيَّ يقولُ: سمعتُ رُويمَ بنَ أحمدَ البغداديُّ يقولُ: (التصوُّفُ مبنيُّ علىٰ ثلاثِ خصالٍ: التمسُّكُ بالفقرِ والافتقارِ، والتحقيقُ بالبذلِ والإيثارِ، وتركُ التعرُّضِ والاختيارِ).

وقالَ معروفٌ الكرخيُّ : (التصوُّفُ : الأخذُ بالحقائقِ ، واليأسُ ممَّا في أيدي الخلائق) (١٠) .

وقالَ حَمْدونٌ القصَّارُ: (اصحبِ الصوفيَّة ؛ فإنَّ للقبيحِ عندَهُمْ وجوهاً مِنَ المعاذيرِ، وليسَ للحسنِ عندَهُمْ كبيرُ موقع يعظِّمُونَكَ بهِ)(٢).

وسُئِلَ الخرَّازُ عنِ التَصوفِ (")، فقالَ : أقوامٌ أُعطوا حتَّىٰ بُسطوا، ومُنعوا حتَّىٰ فَودوا مِنْ أسرارِ قريبةٍ ؛ ألا فابكوا علينا (١٠).

وقالَ الجنيدُ: (التصوُّفُ: عَنْوةٌ لا صلحَ فيها) (٥٠).

وقالَ أيضاً : (همْ أهلُ بيتِ واحدٍ ، لا يدخلُ فيهِمْ غيرُهُمْ) (`` .

وقالَ أيضاً : (التصوُّفُ : ذكرٌ معَ اجتماعٍ ، ووَجْدٌ معَ استماعٍ ، وعملٌ معَ اتباع) (٧٠) .

وقالَ أيضاً: (الصوفيُّ كالأرضِ ، يُطرَحُ عليها كلُّ قبيحِ ، ولا يخرجُ منها إلَّا كلُّ مليح) (^^ .

وقالَ أيضاً: (إنَّهُ كالأرضِ يطؤُها البَرُّ والفاجرُ ، وكالسحابِ يظِلُّ كلَّ شيءِ ، وكالقطْرِ يسقي كلَّ شيءِ) (١٠٠ .

⁽١) أورده الخركوشي في (تهذيب الأسرار) (ص ٣٨) ، وزاد : (والكلام في الدقائق) .

⁽٢) أورده الخركوشي في (تهذيب الأسرار) (ص ٤٠) ، ومن غير نسبة في (اللمع) (ص ٤٦) .

⁽٣) في (ي) : (عن أهل التصوف) .

⁽٢) في (ي) . (عن الهل التصوف) . (٤) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٤٠) .

 ⁽٥) أورده الخركوشي في (تهذيب الأسرار) (ص ٤١) ، والمعنى : جدٌّ وقهر للنفس من غير مصالحة معها .

 ⁽٥) اورده الحر دوسي في م تهديب الهراد (ص ٤١) .

⁽٧) تهذيب الأسرار (ص ٤١) .

⁽٨) تهذيب الأسرار (ص ٤١).

⁽٩) تهذيب الأسرار (ص ٤١).

وقالَ : (إذا رأيتَ الصوفيَّ يُعْنىٰ بظاهرِهِ . . فاعلمْ أنَّ باطنَهُ خرابٌ) (١٠ . وقالَ : (وقالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ : (الصوفيُّ : مَنْ يرىٰ دمَهُ هدراً ، وملكهُ مباحاً) (٢٠ .

وقالَ النُّوريُّ : (نعتُ الصوفيِّ : السكونُ عندَ العدمِ ، والإيثارُ عندَ الوجودِ) (٣) .

وقالَ الكَتَّانيُّ: (التصوُّفُ: خُلُقٌ ؛ فمَنْ زادَ عليكَ في الخُلُقِ . . فقدْ زادَ عليكَ في الخُلُقِ . . فقدْ زادَ عليكَ في الصفاءِ) ('') .

وقالَ أبو عليِّ الرُّوذْباريُّ : (التصوُّفُ : الإناخةُ علىٰ بابِ الحبيبِ وإنْ طُردَ) (٥٠) .

وقالَ أيضاً: (صفوةُ القُرْبِ بعدَ كُدورةِ البُعْدِ)(١٠).

وقيلَ : أَقْبِحُ مِنْ كُلِّ قبيحٍ صوفيٌّ شحيحٌ ^(٧).

وقيلَ : التصوُّفُ : كفُّ فارغٌ ، وقلبٌ طيِّبٌ (^).

وقالَ الشِّبليُّ : (التصوُّفُ : الجلوسُ معَ اللهِ تعالى بلا همِّ) .

وقالَ ابنُ منصورِ : (الصوفيُّ : المشيرُ عنِ اللهِ عزَّ وجلَّ ؛ فإنَّ الخلقَ أشاروا إلى اللهِ تعالىٰ) (١٠) .

وقالَ الشِّبليُّ : الصوفيُّ منقطعٌ عن ِ الخلْقِ ، غيرُ متصلِ بالحقِّ (١٠) ؟

⁽١) تهذيب الأسرار (ص ٤١) .

⁽٢) تهذيب الأسرار (ص ٤٣) ، وزاد : (ولم ير الأشياء إلا من الله تعالى ، وتسبيحه الرحمة بجميع خلق الله) .

⁽٣) رواه البيهقي في (الشعب) (١٢٥٥).

⁽٤) رواه الخطيب في « تاريخ بغداد » (٢٨٨/٣) ، وتقدم (ص ٥٧٨) .

⁽٥) تهذيب الأسرار (ص ٤٧).

⁽٦) تهذيب الأسرار (ص ٤٧) .

⁽٧) رواه السُّلمي في (طبقاته) (ص ٤٩٨) عن أبي عبد الله الروذباري ، وتقدم (ص ٢٢٩) .

⁽٨) قوت القلوب (٢٠٦/٢) عن إبراهيم الخواص وزاد : (ومُوَّ حيث شئت) .

⁽٩) تهذيب الأسرار (ص ٤٨) ، وابن منصور : هو الحلاج .

⁽١٠) في (ج ، هـ ، ي) : (متصل بالحق) بإسقاط (غير) .

CALL COLOR DE LA C

كَقُولِهِ تَعَالَىٰ : ﴿ وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى ﴾ (١) ، قطعَهُ عنْ كُلِّ غيرٍ ، ثمَّ قالَ : ﴿ لَن تَرَكِنِي ﴾ (١) .

وقالَ أيضاً : (الصوفيةُ أطفالٌ في حِجْر الحقِّ) (٣) .

وقالَ أيضاً : (التصوُّفُ : بَرْقَةٌ محرقةٌ) (ن) .

وقال : (هو العصمة عن رؤية الكونِ) (٥٠ .

وقالَ الجُرَيريُّ : (التصوُّفُ : مراقبةُ الأحوالِ ، ولزومُ الأدبِ) (٧) .

وقالَ المزيّنُ: (التصوُّفُ: الانقيادُ للحقِّ) (^).

وقالَ أبو ترابِ النَّخْشبيُّ : (الصوفيُّ : لا يكذِّرُهُ شيءٌ ، ويصفو بهِ كلُّ سيءٍ) (١٠) .

وقيلَ : الصوفيُّ لا يُتعبُهُ طلبٌ ، ولا يُزعجُهُ سببٌ (١٠).

سمعتُ أبا حاتِم السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ يقولُ: سُئِلَ ذو النونِ عنِ التصوُّفِ، فقالَ: همْ قومٌ آثروا اللهَ عزَّ وجلَّ على كلِّ شيءٍ، فآثرَهُمُ اللهُ عزَّ وجلَّ على كلِّ شيءٍ (١١).

⁽١) سورة طله: (٤١).

⁽٢) وهو في 1 تهذيب الأسرار ١ (ص ٤٩) وزاد : (وهنذا محلُّ التحيير) ، والآية من سورة الأعراف : (١٤٣) .

⁽٣) تهذيبُ الأسرار (ص ٤٩) ، وفي «لطائف المنن» (ص ٤٥) عن المرسي : (ولي الله مع الله كولد اللبؤة في حجرها).

⁽٤) تهذيب الأسرار (ص ٤٩).

⁽٥) تهذيب الأسرار (ص ٤٩) ، وفي (أ): (الكونين) بدل (الكون).

 ⁽٢) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ١٨١)، وفيه: (تنافروا) بالفاء، وهو خلاف ما في جميع النسخ،
 والمناقرة: المنازعة والتفتيش عن العيوب هنا، وقد مرَّ (ص ٥٠٧).

⁽٧) تهذيب الأسرار (ص٥٠).

⁽٨) تهذيب الأسرار (ص ٥١) .

⁽٩) أورده الخركوشي في و تهذيب الأسرار ، (ص ٥٢) ، وسيأتي مسنداً (٦٤٥) .

⁽١٠) اللمع (ص ٤٥) عن ذي النون المصري رحمه الله تعالى .

⁽١١) اللمع (ص ٤٦) .

وقالَ الواسطيُّ : (كانَ للقومِ إشاراتٌ ، ثمَّ صارَتْ حركاتٍ ، ثمَّ لمْ يبقَ إلَّا حسراتٌ)^(۱) .

وسُئِلَ النُّوريُّ عنِ الصوفيّ ، فقالَ : مَنْ سمعَ السماعَ ، وآثرَ الأسبابَ (٢) .

سمعتُ أبا حاتِم السجستانيِّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ يقولُ: قلتُ للحصريِّ : مَنِ الصوفيُّ عندَكَ ؟ فقالَ : الذي لا تقلُّهُ الأرضُ ، ولا تظلُّهُ

السماءُ (٣).

قالَ الأستاذُ الإمامُ أبو القاسمِ رضيَ اللهُ عنهُ: إنَّما أشارَ إلى حالِ المحو.

وقيلَ : الصوفيُّ مَنْ إذا استقبلَهُ حالانِ أَوْ خُلُقانِ كلاهُما حسنٌ . . كانَ معَ الأحسن (١).

وسُئِلَ الشبليُّ : لِمَ سُمُّوا بهلذهِ التسميةِ ؟ فقالَ : لبقيَّةِ بقيَتْ عليهِمْ مِنْ نفوسِهم ، ولولا ذلك . . لما تعلَّقَتْ بهمْ تسميةٌ (°) .

سمعتُ أبا حاتِم السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصر السرَّاجَ يقولُ: سُئِلَ ابنُ الجَلَّا : ما معنى صوفيّ ؟ فقالَ : ليسَ نعرفُهُ في شرطِ العلم ، وللكنْ نعرفُ فقيراً مجرَّداً مِنَ الأسبابِ ، كانَ معَ اللهِ تعالىٰ بلا مكانٍ ، ولا يمنعُهُ الحقُّ سبحانَهُ مِنْ علم كلّ مكانٍ ، فسُيِّي صوفياً (٢).

وقالَ بعضُهُ من التصوُّفُ : إسقاطُ الجاهِ ، وسوادُ الوجهِ في الدنيا والآخرةِ (٧) .

⁽١) تهذيب الأسرار (ص ٥٥) .

⁽٢) اللمع (ص ٤٦) .

⁽٣) اللمع (ص ٤٨).

⁽٤) أورده السراج في (اللمع) (ص ٤٦) ، والخركوشي في (تهذيب الأسرار) (ص ٥٦) عن أبي الحسين

الوراق رحمه الله تعالىٰ .

⁽٥) اللمع (ص ٤٧).

⁽٦) اللمع (ص ٤٦).

وقالَ أبو يعقوبَ المزابليُّ : (التصوُّفُ : حالٌ يضمحلُّ فيها معالمُ الإنسانِيةِ) (١) .

وقالَ أبو الحسنِ السِّيروانيُّ : (الصوفيُّ يكونُ معَ الوارداتِ ، لا معَ

الأورادِ) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمةُ اللهِ عليهِ يقولُ: أحسنُ ما قيلَ في هلذا البابِ: قولُ مَنْ قالَ: هلذا طريقٌ لا يصلحُ إلّا لأقوامٍ كنسَ اللهُ تعالىٰ بأرواجِهمُ المزابلَ.

وقالَ رحمَهُ اللهُ يوماً: (لم يكن للفقيرِ إلَّا روحٌ ، فعرضَها على كلابِ هـٰذا البابِ (٢٠) ، فلم ينظر كلبٌ إليها) (٣) .

وقالَ الأستاذُ أبو سهلِ الصَّعْلُوكيُّ رحمَهُ اللهُ : (التصوُّفُ : الإعراضُ عنِ الاعتراض) () .

وقالَ الحُضريُّ : (الصوفيُّ لا يوجدُ بعدَ عدمِهِ ، ولا يعدمُ بعدَ وجودِهِ) (°). قالَ الأستاذُ أبو القاسم رضيَ اللهُ عنهُ : وهذا فيهِ إشكالٌ ، [ومعنىٰ

قولِهِ] (٢٠): (لا يوجدُ بعدَ عدمِهِ) أيْ: إذا فنيَتْ آفاتُهُ.. لا تعودُ تلكَ الآفاتُ، وقولِهِ: (لا يعدمُ بعدَ وجودِهِ) يعني: إذا استقلَّ بالحقِّ (٧).. لم

يسقطْ بسقوطِ الخَلْقِ ؛ فالحادثاتُ لا تؤثِّرُ فيهِ .

 [←] أنه وحده ، أو إلىٰ نفسه فوجدها ، أو إلى الخلق فوجدهم . . كان معلولاً) ، ومعنىٰ (سواد الوجه) : أن الصوفي لا ينتظر قضاء حاجته ، بل هو لربِّه ، وإنما يقال : اسود وجهه ؛ إذا لم تُقْض حاجته ، وانظر (إحكام الدلالة)

 (١١/٤) .

⁽١) تهذيب الأسرار (ص ٥٩) ، واضمحلالها : غيابه عن نفسه وبقاؤه بربه .

⁽٢) يعني : مبغضي هذه الطائفة . (إحكام الدلالة » (١١/٤) .

⁽٣) والقول في (إحكام الدلالة) (١١/٤) خلافاً لسائر النسخ : (لو لم يكن للفقير . . . لم ينظر إليها) قال :

⁽ نظر استحسان ؛ لستر حالها عنهم ، وحقارتهم عندهم) ، والمثبت أولي .

⁽٤) رواه البيهقي في (الزهد الكبير) (٧٥٧) .

⁽٥) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٤٩١).

⁽٦) كذا في (ي) وو إحكام الدلالة (١٢/٤)، وفي النسخ: (ومعناه).

⁽٧) في (ج، ي): (اشتغل) بدل (استقل)، ولكل توجيه.

ويُقالُ: الصوفيُّ: المصطَلِمُ عنهُ بما لاحَ لهُ مِنَ الحقِّ (١).

ويُقالُ: الصوفيُ مقهورٌ بتصريفِ الربوبيَّةِ (٢) ، مستورٌ بتصريفِ العبودية (٣) .

ويُقالُ: الصوفيُّ لا يتغيَّرُ ، فإنْ تغيَّرَ . . لا يتكدَّرُ .

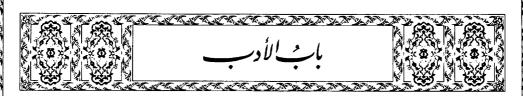
سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ أحمدَ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ الخرَّازَ يقولُ: كنتُ في الرازيَّ يقولُ: سمعتُ الخرَّازَ يقولُ: كنتُ في جامعِ قيروانَ يومَ جمعةٍ ، فرأيتُ رجلاً يدورُ في الصفِّ يقولُ: تصدَّقوا عليَّ ؛ فقد كنتُ صوفياً فضعفتُ ، فرفقتُهُ بشيءٍ ، فقالَ لي : مُرَّ ويلكَ ؛ ليسَ مِنْ ذاكَ (١) ، ولمْ يقبل الرفقَ (٥).

⁽¹⁾ يعني: المستغرق عن نفسه فضلاً عن غيرها بما يجريه المولئ من ألطافه . انظر « إحكام الدلالة » (١٢/٤) .

 ⁽٢) في بعض النسخ: (معهود) بدل (مقهور).
 (٣) فهو يتعاهد نفسه بالتسليم لتصاريف المولى فيه ، متأذِّب بنسبة الفعل لنفسه من حيث الكسب.

⁽٤) إنما كان يستدعى الناس دعوة صالحة تردُّ عليه ما كان عليه ، لا محض معونة فانية .

⁽٥) في هامش (ل): (بلغ مقابلة).



قَــالَ اللهُ عــزَّ وجــلَّ : ﴿ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴾ (١) قيــلَ : حَفِــظَ آدابَ الحضرةِ .

وقالَ تعالى : ﴿ قُوْا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَالًا ﴾ (٢) ، جاءَ في التفسيرِ عنِ ابنِ عبَّاسِ : فقِهوهُمْ وأدِّبوهُمْ (٣) .

أخبرَنا علي بن أحمد الأهوازي قال: أخبرَنا أبو الحسنِ الصفّارُ البصري قال: حدّثنا البصري قال: حدّثنا عبد السمد بن النعمانِ قال: حدّثنا عبد الملكِ بن عمير، عن مصعبِ بن شيبة، عبد الملكِ بن عمير، عن مصعبِ بن شيبة، عن عائشة رضي الله عنها، عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال: «حقّ الولدِ على والدِهِ أنْ يحسنَ اسمَهُ، ويحسنَ مرضعَهُ، ويحسنَ أدبَهُ» (1).

ويُحكىٰ عنْ سعيدِ بنِ المسيِّبِ أنَّهُ قالَ : (مَنْ لمْ يعرفْ ما للهِ عزَّ وجلَّ عليهِ في نفسِهِ ، ولمْ يتأدَّبْ بأمرِهِ ونهيهِ . . كانَ مِنَ الأدبِ في عزلةٍ) (°) .

ورُوِيَ عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أَنَّهُ قالَ: « إِنَّ اللهَ أَدَّبَني فأحسنَ تأديبي » (١٦) .

⁽١) سورة النجم : (١٧) .

⁽٢) سورة التحريم : (٦) .

 ⁽٣) بنحوه عند البغوي في و تفسيره ، (١٢٢/٥) ، ورواه الطبري في و تفسيره ، (٤٩١/٢٣) عن سيدنا علي رضي الله عنه .

⁽٤) ورواه البيهقي في والشعب، (٨٣٠٠)، ويجوز في (يحسن) التثقيل والتخفيف، قال تعالى في سورة السجدة (٧): ﴿ الَّذِيُّ أَحْسَنَ كُلُّ فَتِهِ عَلَقَهُ ﴾ بمعنى: حَسَّن .

⁽٥) أورده السراج في « اللمع » (ص ١٩٤) ، والخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٣٢٧) .

⁽٦) رواه العسكري في «الأمثال» من حديث سيدنا علي كرم الله وجهه، والسمعاني في «أدب الإملاء والاستملاء» (ص ١) في مقدمة كتابه من حديث سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وانظر «المقاصد الحسنة» (٥٤) ، وفي (ج ، ي) : (أدبي) بدل (تأديبي) وهي رواية السمعاني .

وحقيقةُ الأدبِ: اجتماعُ خصالِ الخيرِ، فالأديبُ الذي اجتمعَ فيهِ خصالُ

الخيرِ ، ومنهُ المأدُبةُ ؛ اسمٌ للمَجْمَعِ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ رضيَ اللهُ عنهُ يقولُ : (العبدُ يصلُ بطاعتِهِ إلى الجنةِ ، وبأدبِهِ في طاعتِهِ إلى اللهِ تعالىٰ) .

وسمعتُهُ يقولُ: (رأيتُ مَنْ أرادَ أَنْ يمدَّ يدَهُ في الصلاةِ إلى أنفِهِ ، فقبضَ

وسمعته يقون . (رايت من اراد آن يمد يده في الصارة إلى العِدِ ، فعيصر

علىٰ يدِهِ).

قالَ الأستاذُ الإمامُ أبو القاسمِ: وإنَّما أشارَ إلىٰ نفسِهِ ؛ لأنَّهُ لا يمكنُ للإنسانِ أنْ يعرفَ مِنْ غيرهِ أنَّهُ قبضَ علىٰ يدِهِ .

وكانَ الأستاذُ أبو عليّ رحمَهُ اللهُ لا يستندُ إلىٰ شيءٍ ، وكانَ يوماً في مَجْمَع ، فأردتُ أنْ أضعَ وسادةً خلفَ ظهرِهِ ؛ لأنِّي رأيتُهُ غيرَ مستندٍ ، فتنحّىٰ

عن الوسادة قليلاً ، فتوهَّمْتُ أنَّهُ توقَّى الوسادة ؛ لأنَّهُ لمْ يكن عليها خرقةٌ أوْ سَجَّادةٌ ، فقالَ : لا أريدُ الاستنادَ .

فتأمَّلتُ بعدَهُ حالَهُ ، فكانَ لا يستندُ إلى شيءٍ .

سمعتُ أبا حاتمِ السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السَّرَاجَ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السَّرَاجَ يقولُ: سمعتُ الجُلاجِليَّ البصريَّ يقولُ: سمعتُ الجُلاجِليَّ البصريَّ يقولُ:

يقولُ (١): (التوحيدُ مُوجِبٌ يوجبُ الإيمانَ ؛ فمَنْ لا إيمانَ لهُ . . فلا توحيدَ لهُ ، والإيمانُ مُوجِبٌ يوجبُ الشريعةَ ؛ فمَنْ لا شريعةَ لهُ . . فلا إيمانَ لهُ ولا

توحيدَ ، والشريعةُ مُوجِبٌ يوجبُ الأدبَ ؛ فمَنْ لا أدبَ لهُ . . لا شريعةَ لهُ ولا إيمانَ ولا توحيدَ) (٢٠) .

وقــالَ ابنُ عطــاءِ : الأدبُ : الوقوفُ مــعَ المستحســناتِ ، فقيلَ : وما معناهُ ؟ قالَ : أَنْ تعاملَ اللهُ بالأدبِ سِــرًا وعلناً ، فإذا كنتَ كذلكَ . . كنتَ

⁽١) الجلاجلي بضم الجيم كما في «الأنساب» (١٣٨/٢) ورجحه على الفتح ، وفي «اللباب» (٣١٩/١) بفتحها نسبة إلى الجَلاجل.

⁽٢) رواه السراج في ١ اللمع ١ (ص ١٩٦) ، بتمام الخبر .

أديباً وإنْ كنتَ أعجمياً ، ثمَّ أنشــدَ : [من الطويل]

إِذَا نَطَقَتْ جَاءَتْ بِكُلِّ مَلَاحَةٍ وَإِنْ سَكَتَتْ جَاءَتْ بِكُلِّ مَلِيكٍ

أَخبرَني محمدُ بنُ الحسينِ قالَ : سمعتُ عبدَ اللهِ الرازيَّ يقولُ : سمعتُ الجُرَيريَّ يقولُ : (منذُ عشرينَ سنةً ما مددتُ رجلي وقتَ جلوسي في الخلوةِ ؟

فإنَّ حسنَ الأدبِ معَ اللهِ تعالىٰ أولىٰ) (١٠ . سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقَّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ : (مَنْ صاحبَ الملوكَ

بغير أدب. أسلمَهُ الجهلُ إلى القتلِ).

ورُوِيَ عنِ ابنِ سيرينَ أنَّهُ سُئِلَ : أيُّ الآدابِ أقربُ إلى اللهِ تعالىٰ ؟

فقالَ: معرفةٌ بربوبيَّتِهِ ، وعملٌ بطاعتِهِ ، والحمدُ للهِ على السرَّاءِ ، والصبرُ على السرَّاءِ ، والصبرُ على الضرَّاءِ (٣) .

وقالَ يحيى بنُ معاذِ : (إذا تركَ العارفُ أدبَهُ معَ معروفِهِ . . فقدْ هلكَ معَ الهالكينَ) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ يقولُ: (تركُ الأدبِ مُوجِبٌ يوجبُ الطردَ ؛ فمَنْ أساءَ الأدبَ على البابِ . . رُدَّ إلى البابِ ، ومَنْ أساءَ الأدبَ على البابِ . . رُدَّ إلى البابِ ، ومَنْ أساءَ الأدبَ على البابِ . . رُدَّ إلى سياسةِ الدوابّ) .

وقيلَ للحسنِ البصريِّ : قدْ أكثرَ الناسُ في علمِ الآدابِ ، فما أنفعُها عاجلاً وأوصلُها آجلاً ؟

فقالَ: التفقُّهُ في الدينِ ، والزهدُ في الدنيا ، والمعرفةُ بما للهِ تعالىٰ عليكَ (١٠).

وقالَ يحيى بنُ معاذِ : (مَنْ تأذَّبَ بأدبِ اللهِ . . صارَ مِنْ أهلِ محبَّةِ اللهِ) .

⁽١) أورده السراج في « اللمع » (ص ١٩٦) .

⁽٢) ورواه السلمي في « الفتوة » (ص ٦١) عن أبي نصر الأصبهاني عن الجريري .

⁽٣) كذا في واللَّمع) (ص ١٩٤) ، ووتهذيب الأسرار ، (ص ٣٣١) .

⁽٤) اللمع (ص ١٩٤) .

وقالَ سهلٌ : (القومُ استعانوا باللهِ على أمرِ اللهِ ، وصبروا للهِ على آداب اللهِ) (١) .

ورُوِيَ عنِ ابنِ المباركِ أنَّهُ قالَ : (نحنُ إلى قليلٍ مِنَ الأدبِ أحوجُ منَّا إلىٰ كثيرِ مِنَ العلم) (٢٠) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ بنِ سعيدِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أبي الحَواريِّ قالَ: يقولُ: حدَّثنا أحمدُ بنُ أبي الحَواريِّ قالَ: قالَ اللهُ الوليدُ بنُ عتبةَ: قالَ ابنُ المباركِ: (طلبْنا الأدبَ حينَ فاتنا المؤدِّبونَ) (٣).

وقيلَ : ثلاثُ خصالٍ ليسَ معَهُنَّ خربـةٌ : مجانبةُ أهلِ الرِّيَبِ ، وحسنُ الأدبِ ، وكفُّ الأذىٰ ('') .

وأنشدَنا الشيخُ أبو عبدِ اللهِ المغربيُّ في هاذا المعنى (°): [من المتقارب] يَزِينُ الْغَرِينِ إِذَا مَا اَغْتَرَبُ ثَلَاثٌ فَمِنْهُنَ خُسْنُ الْأَدَبُ وَثَالِيَنَ الْغَرِينِ أَلْغَلَاقِنِ وَثَالِثَ أَغْرَبُ الْإِيَابُ الرِّيَابُ الرِّيَابِ الرَّيَابُ الرِّيَابُ الرَّيَابُ الرَّيَابُ الرَّيَابُ الرَّيَابُ الرَّيَابُ الرِّيَابُ الرِّيَابُ الرِّيَابُ الرَّيَابُ الرَّيْبُ الْمَالِمُ اللَّهُ الْمَالِيَ اللَّهُ الْمُعْرِينِ اللَّهُ الْمُعْرِينِ اللَّهُ الْمِنْ الْعُنْ الْمُعْلَى الْمُعْمَى الْمُعْرَالِيْفُ الْمُعْمِينَ الْمُعْرِينِ اللَّهُ الْمُعْمَى الْمُعْمَى الْمُعْلَقِيْمُ الْمُعْمَى الْمُعْمِى الْمُعْمَى الْمُعْمِي الْمُعْمَى الْمُعْمَى الْمُعْمَى الْمُعْمَى الْمُعْمَى الْمُعْ

ولمَّا دخلَ أبو حفصٍ بغدادَ . . قالَ لهُ الجنيدُ : لقد أدَّبْتَ أصحابَكَ أدبَ السلاطينِ ، فقالَ أبو حفصٍ : حسنُ الأدبِ في الظاهرِ عُنوانُ حسنِ الأدبِ في الباطن (٧٠) .

وعنْ عبدِ اللهِ بنِ المباركِ أنَّهُ قالَ : (الأدبُ للعارفِ كالتوبةِ للمستأنفِ) (^ .)

⁽١) اللمع (ص ١٩٥).

⁽٢) أورده السراج في « اللمع » (ص ١٩٥) .

⁽٣) ورواه أبو نعيم في (الحلية) (١٦٩/٨).

⁽٤) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٣٢٨) ، وفي (ج) : (تجربة) بدل (غربةٌ) والصواب المثبت .

⁽٥) كذا في هامش (ب) ، وسقط من سائر النسخ ، وتقدم (ص ١٧٧) أن وفاة الشيخ أبي عبد الله المغربي سنة

⁽ ٢٩٩ هـ) ، والخبر في (ي) وفيها : (أنشدنا الشيخ أبو عبد الله رضى الله عنه) .

⁽٦) أوردهما في (نفح الطيب) (٣٥٥/٢) دون نسبة .

⁽٧) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسوار » (ص ٣٢٨) ، فأدبُهم ليس تكلُّفاً ، بل سرئ إلى جوارحهم ما في قله مهم .

⁽٨) اللمع (ص ١٩٥) ، وهو عند السُّلمي في « طبقاته » (ص ٢٢٥) لأبي بكر الورَّاق رحمه الله تعالىٰ .

سمعتُ منصورَ بن خلفِ المغربيَّ يقولُ: قيلَ لبعضِهِمْ: يا سيِّعَ الأَدبِ ، فقالَ: أَدَّبَني اللَّذبِ ، فقيلَ لهُ: مَنْ أَدبَّكَ ؟ فقالَ: أَدَّبَني الصوفيةُ (١).

سمعتُ أبا حاتم السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ الطوسيَّ السرَّاجَ يقولُ: (الناسُ في الأدبِ على ثلاثِ طبقاتٍ:

أمًّا أهلُ الدنيا . . فأكثرُ آدابِهِمْ في الفصاحةِ والبلاغةِ ، وحفظِ العلومِ ، وأسمارِ الملوكِ ، وأشعارِ العربِ .

وأمَّا أهلُ الدِّينِ . . فأكثرُ آدابِهِمْ في رياضةِ النفوسِ ، وتأديبِ الجوارحِ ، وحفظِ الحدودِ ، وتركِ الشهواتِ .

وأمَّا أهلُ الخصوصيَّةِ . . فأكثرُ آدابِهِمْ في طهارةِ القلوبِ ، ومراعاةِ الأسرارِ ، والوفاءِ بالعهودِ ، وحفظِ الوقتِ ، وقلَّةِ الالتفاتِ إلى الخواطرِ ، وحسنِ الأدبِ في مواقفِ الطلبِ ، وأوقاتِ الحضورِ ومقاماتِ القربِ) (٢٠) .

وحُكِيَ عنْ سهلِ بنِ عبدِ اللهِ أنَّهُ قالَ : (مَنْ قهرَ نفسَهُ بالأدبِ . . فهوَ يعبدُ اللهَ تعالىٰ بالإخلاصِ) (٢٠) .

وقيلَ: كمالُ الأدبِ لا يصفو إلَّا للأنبياءِ والصدِّيقينَ ('').

وقالَ عبدُ اللهِ بنُ المباركِ : (قد أكثرَ الناسُ في الأدبِ ، ونحنُ نقولُ : هوَ معرفةُ النفس) (°) .

وقالَ الشِّبليُّ : (الانبساطُ بالقولِ معَ الحقِّ سبحانَهُ تركُ الأدبِ) (١٠) .

⁽¹⁾ في ذلك مدح أدب الصوفية ؛ لبنائه على الزهد في الدنيا ، وكمال مراقبة المولى . « إحكام الدلالة » (١٩/٤) .

⁽٢) حكاه في « اللمع » (ص ١٩٥) مع زيادات .

⁽٣) اللمع (ص ١٩٥) .

⁽٤) اللمع (ص ١٩٥) .

⁽٥) أورده الخركوشي في (تهذيب الأسرار » (ص ٣٢٩) .

⁽٦) رواه ابن عساكر في « تاريخه » (٦١/٦٦) ، وزاد : (وترك الأدب يوجب الطرد) .

وقالَ ذو النونِ المصريُّ : (أدبُ العارفِ فوقَ كلِّ أدبٍ ؛ لأنَّ معروفَهُ مؤدِّبُ قلبهِ) (۱).

وقالَ بعضُهُمْ: يقولُ الحقُّ سبحانَهُ: مَنْ ألزمتُهُ القيامَ معَ أسمائي وصفاتى . . ألزمتُهُ الأدبَ ، ومَنْ كشفتُ لهُ عنْ حقيقةِ ذاتي . . ألزمتُهُ العطبَ ، فاخترُ أيَّهُما شيئتَ : الأدبَ أو العطبَ (٢).

وقيلَ : مدَّ ابنُ عطاءِ رجلَهُ يوماً بينَ أصحابِهِ وقالَ : (تركُ الأدبِ بينَ أهلِ الأدب أدبٌ)^(۳).

ويشهدُ لهلذهِ الحكايةِ الخبرُ الذي رُوِيَ أَنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ كانَ عندَهُ أبو بكر وعمرُ ، فدخلَ عثمانُ ، فغطَّىٰ فخذَهُ وقالَ : « ألا أستحيي مِنْ رجلٍ تستحيي منهُ الملائكةُ ؟! » (١٠).

نبَّهَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ علىٰ أنَّ حِشمةَ عثمانَ رضيَ اللهُ عنهُ وإنْ عظُمَتْ عندَهُ . . فالحالةُ التي كانَتْ بينَهُ وبينَ أبي بكرٍ وعمرَ رضيَ اللهُ عنهما كانَتْ أصفي (*).

وفي قريبٍ مِنْ معناهُ أنشدوا:

فِيَّ ٱنْقِبَاضٌ وَحِشْمَةٌ فَإِذَا

أَرْسَـلْتُ نَفْسِى عَلَـىٰ سَـجِيّتِهَا

صَادَفْتُ أَهْلَ ٱلْوَفْاءِ وَٱلْكَرَم

[من المنسرح]

وَقُلْتُ مَا قُلْتُ غَيْرَ مُحْتَشِلْم

وقالَ الجنيدُ: (إذا صحَّتِ المحبَّةُ . . سقطَ شروطُ الأدبِ) (٧٠ .

⁽١) أورده الخركوشي في (تهذيب الأسرار) (ص ٣٢٩) .

⁽٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٣٢٩) . (٣) « تهذيب الأسرار » (ص ٣٣٠) .

⁽٤) رواه مسلم (٢٤٠١) من حديث السيدة عائشة رضي الله عنها .

⁽٥) فأدبه صلى الله عليه وسلم معهما لم يبق فيه تكلُّف؛ لعدم انقباضهما مما ذُكر . انظر ﴿ إحكام الدلالة ﴾ . (Y./E)

⁽٢) البيتان لابن كُناسة الأسدي كما في «البيان والتبين» (٣٤٨/٣)، ورواهما له الخطيب في «تاريخه» . (YE/T)

⁽٧) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٣٣٠) وفي غير الأصول : (سقطت) بدل (سقط) .

وقالَ أبو عثمانَ : (إذا صحَّتِ المحبةُ . . تأكَّدَتْ على المحبِّ ملازمةُ الأدب) (١٠) .

وقالَ النُّوريُّ : (مَنْ لمْ يتأدَّبْ للوقتِ . . فوقتُهُ مقتٌ) (٢٠ .

وقالَ ذو النونِ : (إذا خرجَ المريدُ عنِ استعمالِ الأدبِ . . فإنَّهُ يرجعُ مِنْ حيثُ جاءَ) (٣) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقَّاقَ رضيَ اللهُ عنهُ يقولُ في قولِهِ عزَّ وجلَّ :

﴿ وَأَيُوْبَ إِذْ نَادَكَ رَبَّهُۥ آَنِي مَسَّنِيَ الضُّرُ وَأَنتَ أَرْجَمُ ٱلرَّحِمِينَ ﴾ ('' قالَ : لم يقلِ : ارحمْني ؛ لأنَّهُ حفظَ آدابَ الخطابِ ، وكذلكَ عيسىٰ عليهِ السلامُ حيثُ قالَ : ﴿ إِن تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ﴾ (°) ، وقالَ : ﴿ إِن كُنْتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ﴾ (¹) ،

ولمْ يقلْ: لمْ أقلْ؛ رعايةً لآدابِ الحضرةِ . سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ أبا الطيّب بنَ الفَرُّخانِ

يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: جاءَني بعضُ الصالحينَ يومَ جمعةٍ ، فقالَ لي :

ابعثْ معي فقيراً يُدخلُ عليَّ سروراً ويأكلُ معي شيئاً ، فالتفتُ ، فإذا أنا بفقيرِ شهدتُ فيهِ الفاقة ، فدعوتُهُ وقلتُ لهُ: امضِ معَ هلذا الشيخِ وأدخلُ عليهِ

سروراً ، فمضى ، فلم ألبَثْ أَنْ جاءَ الرجلُ وقالَ لي : يا أبا القاسم ؛ لم يأكلْ ذلكَ الرجلُ إلا لقمة وخرجَ ! فقلتُ : لعلَّكَ قلتَ كلمة جفاءِ عليهِ ، فقالَ : لم أقلْ شيئاً .

والتفتُّ فإذا بالفقيرِ جالسٌ ، فقلتُ لهُ : لِمَ لمْ تُتِمَّ عليهِ السرورَ ؟ فقالَ : يا سيّدي ؛ خرجتُ مِنَ الكوفةِ وقدِمتُ بغدادَ ولمْ آكلْ شيئاً ، وكرهتُ

⁽١) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٣٣٠).

⁽٢) كذا في (تهذيب الأسرار) (ص ٣٣١) .

⁽٣) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٣٣١) .

⁽٤) سورة الأنبياء : (٨٣) .

⁽٥) سورة المائدة : (١١٨).

⁽٦) سورة المائدة : (١١٦) .

أَنْ يبدوَ سوءُ أَدبٍ منِّي مِنْ جهةِ الفاقةِ في حضرتِكَ ، فلمَّا دعوتَني . . سُررتُ إِذْ جرىٰ ذلكَ ابتداءً منكَ ، فمضيتُ وأنا لا أرضىٰ لهُ الجنانَ ، فلمَّا جلستُ علىٰ مائدتِهِ . . سَوَّىٰ لقمةً وقالَ : كُلْ ، فهاذا أحبُّ إليَّ مِنْ عشرةِ آلافِ درهم ، فلمَّا سمعتُ هاذا . . علمتُ أنَّهُ دنيءُ الهمَّةِ (١) ، فتطرَّفْتُ أَنْ آكلَ طعامَهُ .

فقالَ الجنيدُ: ألم أقلُ لكَ: إنَّكَ أسأتَ أدبَكَ معَهُ ؟ فقالَ: يا أَبِا القاسمِ ؟ التوبةَ ، فسألَهُ أَنْ يمضيَ معَهُ ويفرحَهُ (٢).

⁽۱) لأنه إنما ذكر فضل ذلك على الدراهم التي هي من الدنيا ، ولم يذكر الآخرة ، وحق الفقير أن يكون مشغولاً بالله ، زاهداً في الدنيا كهاذا الفقير ، بل ربما يكون مشغولاً عن ذكر الآخرة وما أعد الله فيها لأوليائه ؛ لكمال شغله بمولاه . (إحكام الدلالة) (٢١/٤) .

 ⁽٢) في هامش (ل): (بلغ) ، قال شيخ الإسلام زكريا في « إحكام الدلالة » (٢٢/٤): (في ذلك حث على ملازمة الأدب مع كل أحد بحسب ما يليق به).

بان الحكامهم في الشفر

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُرُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾ (١) .

أخبرَنا علي بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدِ البصريُ قالَ: حدَّثنا محمدُ بنُ الفرجِ الأزرقُ قالَ: حدَّثنا حجَّاجٌ قالَ: قالَ ابنُ جُريجِ: أخبرَني أبو الزبيرِ: أنَّ عليّا الأَزْديَّ أخبرَهُ: أنَّ ابنَ عمرَ علَّمهُمْ أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ كانَ إذا استوى على البعيرِ خارجاً إلىٰ سفرٍ.. كبَّرَ ثلاثاً، ثمَّ قالَ: « فَيَحَنَ الذِي سَخَرَلْنَا هَذَا وَمَا كُنَا لَهُ مُقْرِيْنَ وَإِنَّا إلَىٰ رَبِيًا لَمُنقَلِبُونَ ﴾ (١٠) » ، في قولُ: « اللهم ؛ إنَّا نسألُكَ في سفرِنا هذا البرَّ والتقوى (١٠) ، ومِنَ العملِ ما ترضى ، هوِنْ علينا سفرَنا ، اللهم ؛ أنتَ الصاحبُ في السفرِ ، والخليفةُ في الأهلِ ، اللهم ؛ إنِّي أعوذُ بكَ مِنْ وَغَفَاءِ السفرِ ، وكآبةِ المُنقلَبِ ، وسوءِ في الأهلِ ، اللهم ؛ إنِّي أعوذُ بكَ مِنْ وَغَفَاءِ السفرِ ، وكآبةِ المُنقلَبِ ، وسوءِ المنظرِ في الأهلِ والمالِ » ، فإذا رجع . . قالَهُنَّ وزادَ فيهنَّ : « آيبونَ تائبونَ ، الربِّنا حامدونَ » (١٠) .

قالَ الأستاذُ الإمامُ أبو القاسمِ رضيَ اللهُ عنهُ: لمَّا كانَ رأيُ كثيرٍ مِنْ هاذهِ الطائفةِ اختيارَ السفرِ . . أفردْنا لذكرِ السفرِ في هاذهِ الرسالةِ باباً ؛ لكونِهِ مِنْ عظيم شأنِهِمْ .

وهلذهِ الطائفةُ مختلفونَ ؛ فمنهُمْ مَنْ آثرَ الإقامةَ على السفرِ ، ولمْ يسافرْ إلَّا لفرضٍ ؛ كحَجَّةِ الإسلامِ ، والغالبُ عليهِمُ الإقامةُ ؛ مثلُ الجنيدِ ، وسهلِ بنِ عبدِ اللهِ ، وأبي يزيدَ البِسْطاميّ ، وأبي حفصٍ ، وغيرِهِمْ .

⁽١) سورة يونس : (٢٢) .

⁽٢) سورة الزخرف : (١٤) .

⁽٣) كذا في (د ، ي) ، وفي جميع النسخ : (الستر) بدل (البر) ، وصُحِّح في (ج) .

⁽٤) رواه مسلم (١٣٤٢) ، والبيهقي في « السنن الكبرئ » (٢٥١/٥) .

ومنهُمْ مَنْ آثرَ السفرَ ، وكانوا على ذلكَ إلىٰ أنْ خرجوا مِنَ الدنيا ؛ مثلُ أبي عبدِ اللهِ المغربيّ ، وإبراهيمَ بنِ أدهمَ ، وغيرِهِمْ . وكثيرٌ منهُمْ سافروا في ابتداءِ أمورِهِمْ في حالِ شبابِهِمْ أسفاراً كثيرةً ، ثمَّ قعدوا عنِ السفرِ في آخرِ أحوالِهِم ؛ مثلُ أبي عثمانَ الحِيريِّ ، والشِّبليِّ ، وغيرهِمْ . ولكلِّ منهُمْ أصولٌ بنوا عليها طريقتَهُمْ . واعلموا: أنَّ السفرَ على قسمين : سفرٌ بالبدنِ : وهوَ الانتقالُ مِنْ بُقعةٍ إلى بُقعةٍ . وسفرٌ بالقلبِ : وهو الارتقاءُ مِنْ صفةٍ إلى صفةٍ ، فترى ألفاً يسافرُ بنفسِهِ ، وقليلٌ مَنْ يسافرُ بقلبهِ . سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقَّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: كانَ بِفَرَخْكَ ـ قريةٌ بظاهرِ نيسابورَ ـ شيخٌ مِنْ شيوخ هاذهِ الطائفةِ ، ولهُ على هاذا اللسانِ تصانيفُ ، سألَهُ بعضُ الناسِ : هلْ سافرتَ أيُّها الشيخُ ؟ فقالَ : سفرُ الأرضِ أمْ سفرُ السماءِ ؟ سفرُ الأرضِ لا ، وسفرُ السماء بلى . وسمعتُهُ رحمَهُ اللهُ يقولُ : جاءَني بعضُ الفقراءِ يوماً وأنا بمرو ، فقالَ لي : قطعتُ إليكَ شُقَّةً بعيدةً ، والمقصودُ لقاؤُكَ ، فقلتُ لهُ : كانَ يكفيكَ خطوةٌ واحدةٌ لو سافرتَ عنْ نفسِكَ . وحكاياتُهُم في السفرِ تختلفُ علَىٰ ما ذكرْنا مِنْ أقسامِهِمْ في أحوالِهمْ . سمعتُ الشيخ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميُّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عليّ العلويَّ يقولُ: سمعتُ جعفرَ بنَ محمدِ يقولُ: سمعتُ أحنفَ الهَمْدانيُّ يقولُ : كنتُ في الباديةِ وحدي ، فأعيَيتُ ، فرفعتُ يدي وقلتُ : يا ربِّ ؛ ضعيفٌ زَمِنٌ ، وقدْ جئتُ إلى ضيافتِكَ ، فوقعَ في قلبي أنْ يُقالَ لي: مَنْ

دعاكَ؟ فقلتُ: يا ربِّ؛ هيَ مملكةٌ تحتملُ الطَّفيليَّ، فإذا أنا بهاتفِ مِنْ ورائي، فالتفتُ، فإذا أعرابيُّ على راحلةٍ، فقالَ: يا أعجميُّ؛ إلى أينَ؟ قلتُ: إلى مكَّةَ، قالَ: أَودعاكَ؟ قلتُ: لا أدري، فقالَ: أليسَ قالَ: ﴿ مَنِ السَّطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ ؟! (١) فقلتُ: المملكةُ واسعةٌ تحتملُ الطُّفيليَّ، فقالَ: نعمَ الطُّفيليُّ أنتَ، يمكنُكَ أنْ تخدمَ الجملَ؟ قلتُ: نعمْ، فنزلَ عنْ راحلتِهِ وأعطانيها وقالَ: سِرْ عليها.

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ النجَّارَ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ النجَّارَ يقولُ: سمعتُ الكَتَّانيَّ وقدْ قالَ لهُ بعضُ الفقراءِ: أوصِني ، فقالَ: اجهدْ أنْ تكونَ كلَّ ليلةٍ ضيفَ مسجدٍ ، وألَّا تموتَ إلَّا بينَ منزلين (٢٠).

ويُحكىٰ عنِ الحُصْرِيِّ أَنَّهُ كَانَ يقولُ : ﴿ جَلَسَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ حَجَّةٍ ﴾ .

وإنَّما أرادَ جلسة تجمعُ الهمَّ على نعتِ الشهودِ ، ولعمري ؛ إنَّها أتمُّ مِنْ الفِ حَجَّةِ على وصفِ الغَيْبةِ عنهُ .

سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ الصوفيَّ رحمَهُ اللهُ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليّ التميميَّ يقولُ: حُكِيَ عنْ محمدِ بنِ إسماعيلَ الفَرْغانيِّ أنَّهُ قالَ: كنَّا نسافرُ مقدارَ عشرينَ سنةً أنا وأبو بكرٍ الزقَّاقُ والكَتَّانيُّ لا نختلطُ بأحدِ ولا نعاشهُ أحداً.

فإذا قدِمْنا بلداً ؛ فإنْ كانَ فيهِ شيخٌ . . سلَّمْنا عليهِ وجالسْناهُ إلى الليلِ ، ثمَّ نرجعُ إلى مسجدٍ ، فيصلِّي الكَتَّانيُّ مِنْ أُوَّلِ الليلِ إلىٰ آخرِهِ ويختِمُ القرآنَ ، ويجلسُ الزقَّاقُ مستقبلَ القبلةِ ، وكنتُ أستلقي متفكِّراً ، ثمَّ نصبحُ ونصلِّي صلاةَ الفجرِ على وضوءِ العتمةِ ، فإذا وقعَ معنا إنسانٌ ينامُ . . كنَّا نراهُ أفضلَنا (٣) .

⁽١) سورة آل عمران : (٩٧) .

⁽٢) ورواه من طريق المصنف ابنُ عساكر في (تاريخ دمشق) (٢٥٥/٥٤) .

⁽٣) وأورده السراج في « اللمع » (ص ٢٥٠) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليٍّ يقولُ: سمعتُ عيد اللهِ بنَ عليٍّ يقولُ: سمعتُ عيد اللهِ بنَ عليٍّ يقولُ: سُعورُ عنْ أدبِ السفرِ ، فقال : ألَّا يجاوزَ همُّهُ قدمَهُ ، وحيثُما وقفَ قلبُهُ . . يكونُ منزلُهُ (١) .

وحُكِيَ عَنْ مَالَكِ بَنِ دَيِنَارٍ أَنَّهُ قَالَ: أُوحَى اللهُ تَعَالَىٰ إِلَىٰ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السلامُ: اتخذ نِعلَيْنِ مِنْ حَدَيْدٍ، وعَصاً مِنْ حَدَيْدٍ، ثُمَّ شُخْ فَي الأَرْضِ، واطلبِ الآثارَ والعبرَ، حتَّىٰ ينخرقَ النعلانِ وتنكسرَ العصا (٢).

وقيلَ : كانَ أبو عبدِ اللهِ المغربيُّ يسافرُ أبداً ومعَهُ أصحابُهُ ، وكانَ يكونُ محرماً ، فإذا تحلَّلَ مِنْ إحرامِهِ . . أحرمَ ثانياً ، ولمْ يتسخْ لهُ ثوبٌ ، ولا طالَ

وكانَ يمشي معَهُ أصحابُهُ بالليلِ وراءَهُ ، فكانَ إذا حادَ أحدُهُمْ عنِ الطريقِ . . يقولُ : يمينَكَ يا فلانُ ، يسارَكَ يا فلانُ ، وكانَ لا يمدُّ يَدَهُ إلى ما وصلَتْ إليهِ

يدُ الآدميينَ ، وكانَ طعامُهُ أصلَ شيءٍ مِنَ النباتِ ، يُؤخَذُ فيُقلَعُ لأجلِهِ .

وقيلَ : كلُّ صاحبٍ تقولُ لهُ : قُمْ ، فقالَ : إلىٰ أين ؟ فليسَ بصاحبٍ (٣) .

إِذَا ٱسْتُنْجِدُوا لَمْ يَسْأَلُوا مَنْ دَعَاهُمُ لِأَيَّةِ حَصَرْبٍ أَمْ لِأَيِّ مَصَكَأَنْ وَكَمَا قَيلَ في معناهُ:

(ه) لَا يَسْأَلُونَ أَخَامُهُ حِيْنَ يَنْدُبُهُ مَ فِي ٱلنَّائِبَاتِ عَلَىٰ مَا قَالَ بُرْهَانَا

وحُكِي عنْ أبي علي الرباطيّ قالَ : صحبتُ عبد الله المَرْوزيَّ ، وكانَ يدخلُ الباديةَ قبلَ أنْ أصحبَهُ بلا زادٍ ، فلمَّا صحبتُهُ . . قالَ لي : أيُّما أحبُّ

ضمَن أول قطعة اختارها أبو تمام في (الحماسة) .

لهُ ظفرٌ ولا شَعَرٌ .

⁽١) رواه السراج في « اللمع » (ص ٢٥٠) ، والشُّلمي في « طبقاته » (ص ١٨١) .

⁽٢) رواه ابن أبي الدنيا في « التفكر والاعتبار » كما في « الدر المنثور » (٦١/٦) .

⁽٣) رواه السلمي في (الفتوة) (ص ٢٢) عن المسيب بن واضح رحمه الله تعالى .

⁽٤) البيت لودًاكُ بن تُميل المازني كما في (شرح ديوان الحماسة ، للتبريزي (٦٤/١) .

⁽٥) البيت في (ب) وحدها ، وهو لقريط بن أنيف العنبري . انظر : « شرح ديوان الحماسة » للتبريزي (٩/١) ،

إلىك : تكونُ أنتَ الأميرَ أوْ أنها ؟ فقلتُ : لا ، بلْ أنه ، فقالَ : وعليكَ الطاعةُ ؟ فقلتُ : نعمُ .

فأخذَ مخلاةً ، ووضعَ فيها زاداً ، وحملَها على ظهرِهِ ، فإذا قلتُ : أعطِني حتَّى أحملَها . . قالَ : الأميرُ أنا وعليكَ الطاعةُ .

قالَ : فأخذَنا المطرُ ليلةً ، فوقفَ إلى الصباحِ على رأسي وعليهِ كساءً يمنعُ منِّي المطرَ ، فكنتُ أقولُ في نفسي : يا ليتَني متُ ولمْ أقلْ لهُ : أنتَ الأميرُ . ثمَّ قالَ لي : إذا صحبتَ إنساناً . . فاصحبهُ كما رأيتني صحبتُك (١٠) .

وقدِمَ شَابُّ عَلَىٰ أَبِي عَلَيِّ الرُّوذُبارِيِّ ، فَلَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ . . قَالَ : يَقُولُ الشَيخُ شَيئاً ؟ فقالَ : يَا فَتَىٰ ؛ كَانُوا لا يَجْتَمَعُونَ عَنْ مُوعِدٍ ، ولا يَفْتَرَقُونَ عَنْ مُسُورَةٍ (٢) .

وعنِ المزيِّنِ الكبيرِ قالَ : كنتُ يوماً معَ إبراهيمَ الخوَّاصِ في بعضِ أسفارِهِ ، فإذا عقربٌ تسعىٰ علىٰ فخذِهِ ، فقمتُ لأقتلَها ، فمنعَني وقالَ : دعُها ؛ كلُّ شيءٍ مفتقرٌ إلينا ، ولسنا مفتقرينَ إلىٰ شيءٍ (٣) .

وقالَ أبو عبدِ اللهِ النصيبيُ ('): سافرتُ ثلاثينَ سنةً ما خِطْتُ قطُّ خرقةً على مُرقَّعتي ، ولا عدلتُ إلى موضعِ علمتُ أنَّ لي فيهِ رِفْقاً ، ولا تركتُ أحداً يحملُ معي شيئاً (6).

واعلموا: أنَّ القومَ استوفَوا آدابَ الحضورِ مِنَ المجاهداتِ ، ثمَّ أرادوا أنْ يزيدوا إليها شيئاً ، فأضافوا أحكامَ السفرِ إلىٰ ذلك ؛ رياضةً لنفوسِهِمْ حينَ أخرجوها عنِ المعلوماتِ ، وحملوها على مفارقةِ المعارفِ ؛ كي يعيشوا

⁽١) كذا في و اللمع ، (ص ٢٣٦) ، ورواه الخطيب في و تاريخ بغداد ، (٣٨٢/٩) ، وكنية الرباطي عنده : (أبو محمد) .

 ⁽٢) كذا في « تهذيب الأسرار» (ص ٤٦٠).
 (٣) كذا في « اللمع» (ص ٢٥٠).

 ⁽٤) نسبة إلى نصيبين على خلاف في هالما النسبة ، وفي (ي) : (النصيبيني) .

⁽٥) كذا في « اللمع » (ص ٢٥١) ، و« تهذيب الأسرار » (ص ٢١٩) .

٥٠ عدا في دانتهم ٢٠ (عن ٢٠١) ، ود تهديب الاسرار ٢٠ (

معَ اللهِ عزَّ وجلَّ بلا علاقةٍ ولا واسطةٍ ، فلمْ يتركوا شيئاً مِنْ أورادِهِمْ في أسفارِهِمْ ، وقالوا : الرُّخَصُ لمَنْ كانَ سفرُهُ ضرورةً ، ونحنُ لا شغلَ لنا ولا ضرورةً مِنْ أسفارِنا علينا (١).

سمعتُ أبا صادقِ بنَ حبيبِ يقولُ : سمعتُ النصراباذيُّ يقولُ : ضعفتُ في الباديةِ مرَّةً ، فأيسْتُ مِنْ نفسي ، فوقعَ بصري على القمرِ وكانَ ذلكَ بالنهارِ ، فرأيتُ مكتوباً عليهِ : ﴿ فَسَيَكُفِيكَ هُرُ ٱللَّهُ ﴾ (٢) ، فاستقللتُ ، ونُتِحَ عليَّ مِنْ ذلك الوقتِ هلذا الحديثُ (٣).

وقالَ أبو يعقوبَ السوسيُّ : (يحتاجُ المسافرُ إلىٰ أربعةِ أشياءَ في سفرهِ : علمٌ يسوسُهُ ، وورعٌ يحجزُهُ ، ووجْدٌ يحملُهُ ، وخُلُقٌ يصونُهُ) (١٠٠٠ .

وقيلَ : سُمِّيَ السفرُ سفراً ؛ لأنَّهُ يُسْفِرُ عنْ أخلاقِ الرجالِ (°).

وكانَ الكَتَّانيُّ إذا سافرَ الفقيرُ إلى اليمنِ ثمَّ رجعَ إليهِ مرَّةً أخرى . . يأمرُ بهجرانِهِ ، وإنَّما كانَ يفعلُ ذلكَ لأنَّهُمْ كانوا يسافرونَ إلى اليمنِ ذلكَ الوقتَ لأجل الرِّفْقِ (`` .

وقيل : كانَ إبراهيم الخوَّاصُ لا يحملُ شيئاً في السفر ، وكانَ لا يفارقُـهُ الإبرةُ والركوةُ ، أمَّا الإبرةُ . . فلخياطةِ ثوبهِ إنْ تمزَّقَ

ستراً للعورةِ ، وأمَّا الركوةُ . . فللطهارةِ ، وكانَ لا يسرىٰ ذلكَ علاقةً ولا معلوماً ^(٧) .

وحُكِيَ عَنْ أَبِي عَبِدِ اللهِ الرازيِّ أَنَّهُ قَالَ : خرجتُ مِنْ طَرَسُوسَ حَافياً ،

⁽١) انظر « اللمم » (ص ٢٥١) ، وفي (ج ، ي) : (في أسفارنا) بدل (من أسفارنا) .

⁽٢) سورة البقرة : (١٣٧) .

⁽٣) أي : خرق العادات واللطف وقت الضرورة ، والخبر رواه ابن عساكر في « تاريخه » (١٠٧/٧) .

⁽٤) كذا في (اللمع) (ص ٢٥٢) ، تهذيب الأسرار (ص ٤١٩) ، وتقدم بنحوه (ص ٥٧٨) .

⁽o) كذا في « اللمع » (ص ٢٥٢) .

⁽٦) كذا في (اللمع) (ص ٢٥٢).

⁽٧) تقدم (ص ٤١٤).

وكانَ معي رفيقٌ ، فدخلْنا بعضَ قرى الشامِ ، فجاءَني فقيرٌ بحذاءِ ، فامتنعتُ مِنْ قَبولِهِ ، فقالَ لي رفيقي : البَسْ هاذا ؛ فقد عمِيتُ (١) ، فإنَّهُ فُتحَ عليكَ بهاذا النعلِ بسببي ، فقلتُ : ما لكَ ؟ فقالَ : نزعتُ نعلي موافقةً لكَ ، ورعايةً لحقّ الصحبةِ (١) .

وقيلَ: كانَ الخوَّاصُ في سفرٍ ومعَهُ ثلاثةُ نفرٍ، فبلغوا مسجداً في بعضِ المفاوزِ وباتوا فيهِ، ولمْ يكنْ عليهِ بابٌ، وكانَ بردٌ شديدٌ، فناموا، فلمَّا أصبحوا.. رأَوهُ واقفاً على البابِ، فقالوا لهُ في ذلك، فقالَ: خشِيتُ أَنْ تجدوا البردَ، وكانَ قدْ وقفَ طولَ ليلتِهِ (٣).

وقيل : إنَّ الكَتَّانيَّ استأذنَ أُمَّهُ في الحجِّ مرَّةً ، فأذنَتْ لهُ ، فخرجَ ، فأصابَ ثوبَهُ البولُ في الباديةِ ، فقالَ : إنَّ هاذا لخللٍ في حالي ، فانصرفَ ، فلصّابَ دقَّ بابَ دارِهِ . . أجابَتْهُ أُمَّهُ ، ففتحَتْ ، فرآها جالسة خلفَ البابِ ، فسألها عنْ جلوسِها ! فقالَتْ : منذُ خرجتَ اعتقدتُ ألَّا أبرحَ هاذا الموضعَ حتَّىٰ أراكَ (1) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ محمدِ الدمشقيَّ يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ القصَّارَ يقولُ: يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ القصَّارَ يقولُ: (سافرتُ ثلاثينَ سنةً أُصلحُ قلوبَ الناسِ للفقراءِ)

وقيلَ : زارَ رجلٌ داوودَ الطائيَّ ، فقالَ : يا أبا سليمانَ ؛ كانَتْ نفسي تنازعُني إلى لقائِكَ منذُ زمانٍ ، فقالَ : لا بأسَ ؛ إذا كانَتِ الأبدانُ هادئةً والقلوبُ ساكنةً . . فالتلاقي أيسرُهُ (°) .

سمعتُ أبا نصرِ الصوفيُّ وكانَ مِنْ أصحابِ النصراباذيِّ رحمَهُ اللهُ يقولُ:

⁽١) كذا في النسخ و تهذيب الأسرار ، الآتي التخريج منه ، وفي (ي) : (عَبيت) .

⁽٢) بنحوه في (تهذيب الأسرار) (ص ٤١٤) ، وزاد : (فأخذته لأجله ولبسته) .

⁽٣) أورده الخركوشي في ١ تهذيب الأسرار) (ص ٤١٤) عن إبراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى .

⁽٤) كذا في (تهذيب الأسرار) (ص ٤١٤).

⁽٥) المعنى : طالما كانت القلوب صالحة . . ففوات التلاقي أيسر ، وفي (ي) : (أيسر) بلا هاء .

خرجتُ مِنَ البحرِ بعُمَانَ (١) وقدْ أثَرَ فيَّ الجوعُ ، فكنتُ أمرُّ في السوقِ ، فبلغتُ حانوتَ حَلاويٍّ ، فرأيتُ حُمْلاناً مشويَّةً وحلاواتٍ ، فتعلَّقتُ برجلٍ وقلتُ : اشتر لي مِنْ هاذهِ الأشياءِ .

فقالَ : لماذا ؟ ألك عليّ شيءٌ ، أوْ عندي دينٌ ؟ قلتُ : لا بدَّ مِنْ أَنْ تشتريَ لي مِنْ هاذا .

قالَ : فرآني رجلٌ فقالَ : خلِّهِ يا فتى ؛ ذاكَ أنا الذي يجبُ عليهِ أنْ يشتريَ لكَ ما تريدُ ، ثمَّ اشترىٰ لي ما أردتُ لكَ ما تريدُ ، ثمَّ اشترىٰ لي ما أردتُ

ومرَّ .

وحُكِيَ عنْ أبي الحسينِ المصريِّ أنَّهَ قالَ : اتفقتُ معَ السِّجْزيِّ في سفرٍ مِنْ طرابُلُسَ (٢) ، فسِرْنا أياماً لمْ نأكلْ شيئاً ، فرأيتُ قَرْعاً مطروحاً ، فأخذتُ

آكلُهُ ، فالتفتَ إليَّ الشيخُ ولمْ يقلْ شيئاً ، فرمَيتُ بهِ ، وعلمتُ أنَّهُ كرهَ [ذلكَ] ، ثمَّ فُتِحَ علينا خمسةُ دنانيرَ ، فدخلْنا قريةً ، فقلتُ : يشتري لنا شيئاً لا محالة ، فمرَّ ولمْ يفعلْ ، ثمَّ قالَ : لعلَّكَ تقولُ : نمشي جياعاً ولمْ يشترِ لنا شيئاً ! هوَ ذا نُوافي اليهوديةَ _ قريةٌ على الطريقِ _ وثَمَّ رجلٌ صاحبُ عيالٍ ، إذا دخلْناها

يشتغلُ بنا ، فأدفعُها إليهِ لينفقَ علينا وعلى عيالِهِ .

فوصلنا إليها، ودفع الدنانيرَ إلى الرجلِ، فأنفقَها، فلمَّا خرجُنا.. قالَ لي: إلى أينَ يا أبا الحسينِ ؟ فقلتُ: أسيرُ معَكَ، فقالَ: لا، إنَّكَ تخونُني في أَدْ أُم حَهُ (٣)

في قَرْعةٍ وتصحبُني ؟! لا تفعلْ ، وأبئ أنْ أصحبَهُ (٣) .

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الشِّيرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا أحمدَ الصغيرَ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ بنَ خَفيفٍ يقولُ: كنتُ في حالِ حداثتي استقبلَني بعضُ الفقراءِ، فرأىٰ فيَّ أثرَ الضرِّ والجوع، فأدخلَني دارَهُ وقدَّمَ إليَّ لحماً

⁽١) في هامش (ل) ما يفيد أنها عَمَّان عاصمة الأردن ، ويبعد .

⁽٢) في (ي): (الشجري) بدل (السجزي).

⁽٣) كذا في (تهذيب الأسرار) (ص ٤١٥) .

طُبِخَ بالكشكِ واللحمُ متغيِّرٌ ، فكنتُ آكلُ الثريدَ وأتجنَّبُ اللحمَ لتغيُّرِهِ ، فلقمَني لقمةً ، فرأى ذلكَ فيَّ فلقمَني لقمةً ، فرأى ذلكَ فيَّ وخجِلَ وخجِلتُ لأجلِهِ ، فخرجتُ وانزعجتُ في الحالِ للسفر .

فأرسلتُ إلى والدتي مَنْ يحملُ إليَّ مرقَّعتي ، فلمْ تعارضْني الوالدة ، ورضِيَتْ بخروجي ، فارتحلتُ مِنَ القادسيةِ معَ جماعةٍ مِنَ الفقراءِ ، فتِهنا ، ونفدَ ما كانَ معنا ، وأشرفنا على التلفِ ، فوصلْنا إلى حيِّ مِنْ أحياءِ العربِ ولمْ نجذ شيئاً ، واضطرزنا إلى أنِ اشترينا منهُمْ كلباً بدنانيرَ ، وشووهُ ، وأعطوني قطعةً مِنْ لحمِهِ ، فلمَّا أردتُ أكلَهُ . . فكَرْتُ في حالي ، فوقعَ لي أنَّهُ عقوبةُ خجلِ ذلكَ الفقيرِ ، فتُبْتُ في نفسي وسكنتُ ، فدلُونا على الطريقِ ، فمضَيتُ وحججتُ ، ثمَّ رجعتُ معتذراً إلى الفقير (١) .

⁽١) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في (تاريخه) (٤٠٩/٥٢) ، وفي هامش (ل) : (بلغ مقابلةً) .

باب لقعبت الشارية

قَــالَ اللهُ عــزَّ وجــلَّ : ﴿ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُـمَا فِى ٱلْغَـَارِ إِذْ يَــقُولُ لِصَاحِبِهِـ لَا تَحَـزَنْ ﴾(١).

قالَ الأستاذُ الإمامُ أبو القاسمِ رضيَ اللهُ عنهُ: لمَّا أثبتَ سبحانَهُ للصدِّيقِ رضيَ اللهُ عنهُ الصحبةَ . . بيَّنَ أنَّهُ أظهرَ عليهِ الشفقةَ ، فقالَ تعالىٰ : ﴿ إِذَ يَـعُولُ لِصَحِهِ عَـ لَا تَحَرَّنَ ﴾ ؛ فالحرُّ شفيقٌ علىٰ مَنْ يصحبُهُ .

أخبرَنا عليُّ بنُ أحمدَ الأَهْوازيُّ قالَ : أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدِ البصريُّ قالَ : حدَّثَنا يحيى بنُ محمدِ الحِنَّائيُّ قالَ : حدَّثَنا عثمانُ بنُ عبدِ اللهِ القرشيُّ ، عنْ نعيمِ بنِ سالم (٢٠) ، عنْ أنسِ بنِ مالكِ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « متى ألقى أحبابي ؟ » ، فقالَ أصحابُهُ : بأبينا أنتَ وأمِّنا ؛ أولسنا أحبابكَ ؟ فقالَ : « أنتمْ أصحابي ، أحبابي قومٌ لمْ يروني وآمنوا بي ، أنا إليهمْ بالأشواقِ » (٣) .

الصحبة على ثلاثة أقسام:

صحبةٌ مع مَنْ فوقَكَ : وهيَ في الحقيقةِ خدمةٌ .

وصحبةٌ معَ مَنْ هوَ دونَكَ : وهيَ تقضي على المتبوعِ بالشفقةِ والرحمةِ ، وعلى التابعِ بالوفاقِ والحُرمةِ .

⁽١) سورة التوبة : (٤٠) .

⁽Y) كذا تصحّف في جميع النسخ ، وهو يغنم _ بياء مثناة تحتية أولَة ، ثم بالغين المنقوطة ، فنون فميم _ ابن سالم بن قنبر خادم سيدنا علي رضي الله عنه ، ويقال له : غنيم ، وانظر « لسان الميزان » (١٤٣/٨) ، وعثمان الراوي عنه : هو الشامي الأموي ، والحنائي _ وهو أبو زكريا البختري نسبة لجده _ نسبة إلى بيع الحنّاء ، وإنما خصّهم بلقب المحبة مع تلبس الأصحاب بها . . لمزيد الرأفة والرحمة .

⁽٣) ورواه أيضاً أحمد في « المسند » (١٥٥/٣) من غير القطعة الأخيرة ، وانظر « مجمع الزوائد » (١٦٦٥٦) ، ورواه مسلم (٢٤٩) ولكن من حديث سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه بنحوه .

وصحبةُ الأكفاءِ والنظراءِ : وهيَ مبنيةٌ على الإيثارِ والفتوَّةِ .

فَمَنْ صحبَ شيخاً فوقَهُ في الرتبةِ . . فأدبُهُ تركُ الاعتراضِ ، وحمْلُ ما يبدو منه على وجهِ جميلِ ، وتلقي أحوالِهِ بالإيمانِ بهِ .

سمعتُ منصورَ بنَ خلفِ المغربيَّ وسألهُ بعضُ أصحابِنا: كمْ سنةً صحبتَ أبا عثمانَ المغربيَّ ؟ فنظرَ إليهِ شزراً وقالَ: إنِّي لمْ أصحبُهُ ، بلُ خدمتُهُ مدَّةً .

وأمًّا إذا صحبَكَ مَنْ هوَ دونَكَ . . فالخيانةُ منكَ في حقِّ صحبتِهِ ألَّا تنبِّهَهُ على ما فيهِ مِنْ نقصانٍ في حالتِهِ .

كتبَ أبو الخيرِ التيناتيُّ إلى جعفرِ بنِ محمدِ بنِ نُصيرٍ : (وزْرُ جهلِ الفقراءِ عليكُمْ ؛ لأنَّكُمُ اشتغلتُمْ بنفوسِكُمْ عنْ تأديبِهِمْ ، فبقوا جهلةً) .

وأمَّا إذا صحبتَ مَنْ هوَ في درجتِكَ . . فسبيلُكَ التعامي عنْ عيوبِهِ ، وحملُ ما ترى منهُ على وجهِ مِنَ التأويلِ جميلِ ما أمكنَكَ ، فإنْ لمْ تجد تأويلاً . . عُدْتَ إلى نفسِكَ بالتُّهُمَةِ والتزام اللائمةِ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ يقولُ: قالَ أحمدُ بنُ أبي الحَواريّ : قلتُ لأبي سليمانَ الدارانيّ : إنَّ فلاناً لا يقعُ مِنْ قلبي ، فقالَ أبو سليمانَ : وليسَ يقعُ أيضاً مِنْ قلبي ، وللكنْ يا أحمدُ ؛ لعلّنا أُتينا مِنْ قِبَلِنا ؛ لسنا مِنْ جملةِ الصالحينَ فليسَ نحبُّهُمْ (١).

وقيلَ: صحبَ رجلٌ إبراهيمَ بنَ أدهمَ ، فلمَّا أرادَ أَنْ يفارقَهُ . قالَ لهُ الرجلُ : إنْ رأيتَ فيَ عيباً . فنتِهني ، فقالَ إبراهيمُ : إنِّي لم أرَ لكَ عيباً ؛ لأنِّي لاحظتُكَ بعينِ الودادِ ، فاستحسنتُ منكَ ما رأيتُ ، فسلْ غيري عنْ عيبكَ .

⁽١) كذا في غير (هـ، ي) ، ونسخة هامش (ل) و وإحكام الدلالة ، (٣٣/٤) : (فلسنا نحبهم) ، وقال : (أي : حقنا أن نحبهم وإن لم نكن منهم ، وفي ذلك دلالة على أنه ينبغي للعبد إذا وجد نقصاً في غيره أن يرده إلى نفسه ، وعلى أن حق كل من المتكافئين أن ينبِّه صاحبه فيما يحتاج إلى التنبيه فيه برفق وحسن سياسة) .

وفي معناهُ أنشدوا: [من الطويل]

وَعَيْنُ ٱلرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ وَلَكِنَّ عَيْنَ ٱلسُّخْطِ تُبْدِي ٱلْمَسَاوِيَا

وحُكِمَ عَنْ إبراهيمَ بنِ شيبانَ قالَ : (كُنَّا لا نصحبُ مَنْ يقولُ :

نعلي)(۲).

سمعتُ أبا حاتِمِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ يقولُ: قالَ أبو أحمدَ القلانسيُّ ، وكانَ مِنْ جملةِ أُستاذي الجنيدِ: (صحبتُ أقواماً بالبصرةِ

فأكرموني ، فقلتُ مرَّةً لبعضِهِمْ : أينَ إزاري ؟ فسقطتُ مِنْ أعينِهِمْ) (٣٠ . وسمعتُ أبا حاتِم يقولُ : سمعتُ الدُّقِيَّ

يقولُ : سمعتُ الزقَّاقُ يقولُ : (منذُ أربعينَ سُنةً أصحَبُ هـٰـؤلاءِ ، فما رأيتُ رِفْقاً لأصحابِنا إلَّا مِنْ بعضِهِمْ لبعضِ ، أوْ ممَّنْ يحبُّهُمْ ، ومَنْ لمْ يصحبُهُ

التقوى والورعُ في هلذا الأمر . . أكلَ الَّحرامَ النصَّ) (١) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ يقولُ: قالَ رجلٌ لسهلِ بنِ عبدِ اللهِ: أريدُ أصحبَكَ يا أبا محمدِ ، فقالَ: إذا ماتَ أحدُنا . . فمَنْ يصحبُ الباقي ؟

فقالَ : الله تعالى ، فقالَ : فليصحبه الآنَ (٥) .

وصحبَ رجلٌ رجلاً مدَّةً ، ثمَّ بدا لأحدِهِما المفارقةُ ، فاستأذنَ صاحبَهُ ، فقالَ : بشرطِ ألَّا تصحبَ أحداً إلَّا إذا كانَ فوقَنا أيضاً . . فقالَ : بشرطِ ألَّا تصحبَ أحداً إلَّا إذا كانَ فوقَنا أيضاً . . فسلا تصحبُهُ ؛ لأنَّكَ صحبتَنا أوَّلاً ، فقالَ الرجالُ : زالَ مِنْ قلبي إرادةُ

المفارقةِ .

⁽١) البيت لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر كما في (عيون الأخبار ؛ (٧٦/٣) ، وقبله :

فلستُ بسراء عيسبَ ذي السودِ كلُّه ولا بمنضَ منا فيه إذا كنتُ راضيا

⁽٢) كذا في (اللمع » (ص ٢٣٤) .

 ⁽٣) كذا في « اللمع » (ص ٢٣٢) .
 (٤) ورواه السراج في « اللمع » (ص ٢٣١) ، والمعنى : لا يترفقون بأنفسهم ، بل ببعضهم لبعض ، والنص :

الخالص ، وقد مرٌّ .

⁽٥) كذا في (اللمع) (ص ٢٣٤) .

سمعتُ أبا حاتِم الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ يقولُ: سمعتُ الدُّقيَّ يقول: سمعتُ الكَتَّانيَّ يقولُ: صحبَني رجلٌ وكانَ علىٰ قلبي ثقيلاً، فوهبتُ لهُ شيئاً ليزولَ ما في قلبي، فلمْ يزلْ، فحملتُهُ إلىٰ بيتي وقلتُ لهُ: ضغ رِجْلَكَ علىٰ خدِي، فأبىٰ، فقلتُ: لا بدَّ، ففعلَ، واعتقدتُ ألَّا يرفعَ رجلَهُ مِنْ خدِي حتَّىٰ يرفعَ اللهُ مِنْ قلبي ما كنتُ أجدُهُ، فلمَّا زالَ عنْ قلبي ما كنتُ أجدُهُ، فلمَّا زالَ عنْ قلبي ما كنتُ أجدُهُ، فلمَّا زالَ عنْ قلبي ما كنتُ أجدُهُ. قلمًا زالَ عنْ قلبي ما كنتُ أجدُهُ. قلتُ لهُ: ارفعْ رجلَكَ الآنَ (١).

وكانَ إبراهيمُ بنُ أدهمَ يعملُ في الحصادِ وحفظِ البساتينِ وغيرِهِ ، وينفقُ على أصحابهِ (١٠) .

وقيلَ: كانَ معَ جماعةٍ مِنْ أصحابِهِ ، فكانَ يعملُ بالنهارِ ، وينفقُ عليهِمْ ، ويجتمعونَ بالليلِ في موضع وهمْ صيامٌ ، فكانَ يبطئُ في الرجوعِ مِنَ العملِ ، فقالوا ليلةً: تعالَوا نأكلُ فطورَنا دونَهُ حتَّىٰ يعودَ بعدَ هلذا أسرعَ ، فأفطروا وناموا ، فلمَّا رجعَ إبراهيمُ . . وجدَهُمْ نياماً ، فقالَ : مساكينُ ، لعلَّهُمْ لمْ يكنْ لهُمْ طعامٌ ، فعَمَدَ إلىٰ شيءٍ مِنَ الدقيقِ كانَ هناكَ ، فعجنَهُ ، وأوقدَ النارَ ، وطرحَ المَلَّةَ ، فانتبهوا وهوَ ينفخُ في النارِ واضعاً محاسنَهُ على الترابِ ، فقالوا لهُ في المَلَّةَ ، فقالَ : قلتُ : لعلَّكُمْ لمْ تجدوا فطوراً فنمتُمْ ، فأحببتُ أَنْ تستيقظوا والمَلَّةُ قدْ أدركَتْ (٣) .

فقالَ بعضُهُمْ لبعضِ : أبصروا أيشٍ عملنا ، وما الذي بهِ يعاملُنا ! وقيلَ : كانَ إبراهيمُ بنُ أدهمَ إذا صحبَهُ أحدٌ . . شارطَهُ علىٰ ثلاثةِ أشياءَ : أَنْ تكونَ الخدمةُ والأذانُ لهُ ، وأَنْ تكونَ يدُهُ في جميعِ ما يفتحُ اللهُ تعالىٰ عليهِمْ مِنَ الدنيا كيدِهِمْ ، فقالَ لهُ يوماً رجلٌ مِنْ أصحابِهِ : أنا لا أقدرُ علىٰ هاذا ، فقالَ : أعجبَنى صدقُكَ () .

⁽١) كذا في (اللمع) (ص ٢٣٦) .

⁽٢) كذا في (اللمع) (ص ٢٣٦) .

⁽٣) المَلَّة : الرماد الحارُّ الذي يُحمىٰ ليدفن فيه الخبز ، ومحاسنه هنا : حُرُّ وجهه .

⁽٤) كذا في (اللمع » (ص ٢٣٧) ، وبعضه رواه أبو نعيم في (الحلية » (٢٨/٨) .

وقالَ يوسفُ بنُ الحسينِ : قلتُ لذي النونِ : معَ مَنْ أصحبُ ؟ فقالَ : معَ مَنْ أصحبُ ؟ فقالَ : معَ مَنْ لا تكتمهُ شيئاً يعلمُهُ اللهُ تعالىٰ منكَ (١).

وقالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ لرجلٍ : إنْ كنتَ ممَّنْ يخافُ السباعَ . . فلا صحنني (٢)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ ابنَ الحسينِ العلويَّ يقولُ: حدَّثَنا عبدُ الرحملنِ بنُ حمدانَ قالَ: حدَّثَنا القاسمُ بنُ منبهِ قالَ (٣): سمعتُ بشرَ بنَ الحارثِ يقولُ: (صحبةُ الأشرارِ تورثُ سوءَ الظنِّ بالأخيارِ)(١).

وحكى الجنيدُ قالَ : لمَّا دخلَ أبو حفصٍ بغدادَ . . كانَ معَهُ إنسانٌ أصلعُ لا يتكلَّمُ بشيءٍ ، فسألتُ أصحابَ أبي حفصٍ عنْ حالِهِ ، فقالوا : هذا رجلٌ أنفقَ عليهِ مئةَ ألفِ درهم أنفقَها عليهِ ، لا يرخِّصُ أنفقَ عليهِ مئةَ ألفِ درهم أنفقَها عليهِ ، لا يرخِّصُ

أبو حفصٍ لهُ أنْ يتكلّمَ بحرفٍ (°). وقـالَ ذو النـونِ : (لا تصحـبُ معَ اللهِ تعالـئ إلَّا بالموافقـةِ ، ولا معَ الخلـقِ إلَّا بالمناصحةِ ، ولا معَ النفسِ إلَّا بالمخالفةِ ، ولا معَ الشـيطانِ إلَّا

بالعداوة) (١) .

وقالَ رجلٌ لذي النونِ : معَ مَنْ أصحبُ ؟ فقالَ : معَ مَنْ إذا مرضتَ . . عادَكَ ، وإذا أذنبتَ . . تابَ عليكَ (٧) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ يقولُ: (الشجرُ إذا نبتَ بنفسِهِ ولم يستنبثهُ

⁽١) كذا في « اللمع » (ص ٢٣٦) ، ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٨/١٠) .

⁽٢) كذا في (اللمع) (ص ٢٣٦) .

⁽٣) في (أ) من الأصول: (أبو القاسم) بدل (القاسم)، والصواب المثبت. انظر « تاريخ بغداد» (٢٠/١٢). (٤) . (٤) نسبها السلم. في « وصيّته» (ص ٤٣) لأبي تراب النخشبي، وهي كلمة مشهورة لابن المقفع في « كليلة

ودمنة » . (٥) كذا في « اللمع » (ص ٢٣٥) ، يعني : أنفق هـٰذا الرجل علىٰ أبي حفص وجماعته كلَّ هـٰذا ولم يأذن له في

الكلام ؛ لأنه رأى أن السكوت أفضل له وأجمع لهمه وأبعد عن رؤية نفسه . انظر « إحكام الدلالة » (٣٥/٤) . (٢) كذا في « اللمم » (ص ٢٣٤) .

⁽٧) كذا في (اللمع) (ص ٢٣٤) ، ورواه السلمي في (الفتوة) (ص ١٩) .

أحدٌ . . يورقُ ولكنَّهُ لا يثمرُ ، كذلكَ المريدُ إذا لم يكنْ لهُ أستاذٌ يتخرَّجُ به . . لا يجيءُ منهُ شيءٌ) .

وكانَ الأستاذُ أبو عليّ يقولُ: (أخذتُ هـٰذا الطريقَ عنِ النصراباذيّ ، والنصراباذيُّ عنِ الشِّبليِّ ، والشِّبليُّ عنِ الجنيدِ ، والجنيدُ عنِ السريِّ ، والسريُّ عنْ معروفِ الكَرْخيّ ، ومعروفٌ الكَرْخيُّ عنْ داوودَ الطائيِّ ، وداوودُ الطائيُّ لقى التابعين) .

وسمعتُهُ يقولُ : لمْ أختلفْ إلى مجلسِ النصراباذيِّ قطُّ إلَّا اغتسلتُ

قالَ الأستاذُ أبو القاسم القشيريُّ : ولم أدخلُ أنا على الأستاذِ أبي عليّ في وقتِ بدايتي إلَّا صائماً ، وكنتُ أغتسلُ قبلَهُ ، وكنتُ أحضرُ بابَ مدرستِهِ غيرَ مرَّةٍ فأرجعُ مِنَ البابِ احتشاماً منهُ أنْ أدخلَ عليهِ ، فإذا تجاسرتُ مرَّةً ودخلتُ . . كنتُ إذا بلغتُ وسطَ المدرسةِ يصحبُني شبهُ خَدَرٍ ، حتَّىٰ لَوْ غُرِزَ فيَّ إبرةٌ مثلاً . . لعلِّي كنتُ لا أُحِسُّ [بها] ، ثمَّ إذا قعدتُ لواقعةٍ وقعَتْ لي . .

لمْ أحتجْ أَنْ أَسألَهُ بلساني عن المسألةِ ، فكما كنتُ أجلسُ (١) . . كانَ يبتدئ بشرح واقعتي ، وغيرَ مرَّةِ رأيتُ منهُ هـٰـذا عِياناً .

وكنتُ أَفكِّرُ في نفسي كثيراً أنَّهُ لؤ بعثَ اللهُ عزَّ وجلَّ في وقتي رسولاً إلى الخلقِ . . هلْ يمكنُني أنْ أزيدَ مِنْ حشمتِهِ على قلبي فوقَ ما كانَ منهُ

رحمَهُ اللهُ ؟ وكانَ لا يُتصوَّرُ لي أنَّ ذٰلكَ ممكنٌ . ولا أذكرُ أنِّي في طولِ اختلافي إلى مجلسِهِ ، ثمَّ كوني معَهُ بعدَ حصولِ

الوصلة . . أنْ جرى في قلبي أوْ خطرَ ببالي عليهِ قطّ اعتراضٌ ، إلى أنْ خرجَ رحمَهُ اللهُ مِنَ الدنيا (٢).

⁽١) في (ج): (فلما) بدل (فكما) ، ومعنىٰ (فكما) : فعندما ، أو : فحينما ، كما في (ل) . (٢) وإذا كان هذا معتبراً في حق أشياخهم ، فما الظن بهم في حق المولى تبارك وتعالى ؟! انظر د نتائج الأفكار ،

⁽ ٣٦/٤) ، وانظر المقدمة (ص ١٨) وفيها الحديث عن شيخه الدقاق رحمه الله تعالى .

أخبرَنا حمزةُ بنُ يوسفَ السهميُّ الجُرْجانيُّ قالَ : أخبرَنا محمدُ بنُ أحمدَ العبديُّ قالَ : حدَّثَنا للهُ عَوانةَ قالَ : حدَّثَنا يونسُ قالَ : حدَّثَنا خلفُ بنُ تميمِ قالَ : حدَّثَنا أبو الأحوصِ ، عنْ محمدِ بنِ النضرِ الحارثِيِّ قالَ : أوحى اللهُ تعالىٰ إلى موسىٰ عليهِ السلامُ : كُنْ يقظانَ (۱) ، مرتاداً لنفسِكَ أخداناً ، وكلُّ خِدْنِ لا يواتيكَ علىٰ مسرَّةٍ . . فأقصِهِ ، ولا تصحبُهُ ؛ فإنَّهُ يقسِّي قلبَكَ ، وهوَ لكَ عدوٌ ، وأكثرُ مِنْ ذكري . . تستوجبْ شكري والمزيدَ مِنْ فضلي (٢) .

سمعتُ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ ابنَ المعلِّمِ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الطَّمَستانيَّ يقولُ: (اصحبوا معَ اللهِ تعالىٰ، فإنْ لم تطيقوا.. فاصحبوا معَ مَنْ يصحبُ معَ اللهِ تعالىٰ؛ لتوصلَكُمْ بركاتُ صحبتِهِمْ إلىٰ صحبةِ اللهِ عزَّ وجلَّ) (٣).

 ⁽١) كذا في (أ) وحدها ، وصرفت (يقظان) في سائر النسخ علىٰ لغة ، وكذا في الأصل المخرَّج منه .
 (٢) ورواه ابن أبي الدنيا في « الشكر» (١٦٤) .

 ⁽٣) أفاد به: أن العبد إذا قصرت همته بنفسه . . ينبغي له أن يتعرَّض للمدد والنفحات بالاجتماع على أصحاب الأسرار والبركات . (نتائج الأفكار) (٣٧/٤) .

با بالتوحيد

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَإِلَّهُكُمْ إِلَكُ قَحِدٌ ﴾ (١) .

أخبرَنا الإمامُ أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحسنِ بنِ فُوركَ رحمَهُ اللهُ قالَ : أخبرَنا الحمدُ بنُ محمودِ ابنِ خُرَّزاذَ قالَ : حدَّثَنا مُسَبِّحُ بنُ حاتِمِ العُكْلِيُّ قالَ : حدَّثَنا المَسَبِّعُ بنُ حاتِمِ العُكْلِيُّ قالَ : حدَّثَنا حمَّادُ بنُ زيدٍ ، عنْ سعيدِ بنِ الحَجَبيُّ عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الوهَّابِ قالَ : حدَّثَنا حمَّادُ بنُ زيدٍ ، عنْ سعيدِ بنِ أبي صدقة ، عنْ محمدِ بنِ سيرينَ ، عنْ أبي هريرة قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « بينا رجلٌ فيمَنْ كانَ قبلَكُمْ لمْ يعملُ خيراً قطُّ إلا التوحيدَ ، فقالَ لأهلِهِ : إذا متُ . . فأحرقوني ، ثمَّ اسحقوني ، ثمَّ ذَرُوني ؛ التوحيدَ ، فقالَ لأهلِهِ : إذا متُ . . فأحرقوني ، فقالَ اللهُ عزَّ وجلً نصفي في البحرِ في يومِ رائحٍ ، ففعلوا ، فقالَ اللهُ عزَّ وجلً للربحِ : أدِي ما أخذتِ ، فإذا هوَ بينَ يديهِ ، فقالَ لهُ : ما حملَكَ على ما صنعتَ ؟ فقالَ : استحياءً منكَ ، فغفرَ لهُ » (٢٠) .

قالَ الأستاذُ الإمامُ أبو القاسمِ رضيَ اللهُ عنهُ: التوحيدُ: هوَ الحكمُ بأنَّ الشيءَ واحدٌ، والعلمُ بأنَّ الشيءَ واحدٌ أيضاً توحيدٌ، يُقالُ: وَحَدتُهُ؛ إذا وصفتَهُ بالوَحدانيةِ، كما يُقالُ: شَجَعتُ فلاناً؛ إذا نسبتَهُ إلى الشجاعةِ، ويُقالُ في اللغةِ: وَجُدَ يَجِدُ (٣)، فهوَ واحدٌ ووَجِدٌ ووحيدٌ، كما يُقالُ: فَرُدَ، فهوَ فاردٌ وفردٌ وفريدٌ.

وأصلُ أَحَدٍ وَحَدٌ ، فَقُلبَتِ الواوُ همزة ، والواوُ المفتوحةُ قدْ تُقلَبُ همزة كما

⁽١) سورة البقرة : (١٦٣) .

⁽٢) ورواه أحمد في « المسند » (٣٠٤/٢) ، ومسلم (٢٧٥٦) ، ورواه البخاري (٣٤٧٨) من حديث سيدنا أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ومثل هنذه الوصية باطلة في شريعتنا ، لا يجوز العمل بها ، فلعل ذلك كان جائزاً في شريعتهم . « نتائج الأفكار » (٣٩/٤) .

⁽٣) المضارع لكلِّ منهما - بضم عين الفعل وكسرها - : يَجِدُ ، قال ابن الطيب : وكلاهما مما لا نظير له . انظر

[«] تاج العروس » (ًو ح د) .

تُقلَبُ المكسورةُ والمضمومةُ ، ومنهُ امرأةٌ أسماءُ ؛ بمعنى وَسْمَاءُ مِنَ الوسامةِ . ومعنى كونِهِ سبحانَهُ واحداً على لسانِ العلم :

قيلَ: هوَ الذي لا يصحُّ في وصفِهِ الوضعُ والرفعُ (١) ، بخلافِ قولِكَ: إنسانٌ واحدٌ ؛ لأنَّكَ تقولُ: إنسانٌ بلا يدٍ ولا رِجْلٍ ، فيصحُّ رفعُ شيءِ منهُ ، والحقُّ سبحانَهُ أحديُّ الذاتِ ، بخلافِ اسمِ الجملةِ الحاملةِ (٢) .

وقالَ بعضُ أهلِ التحقيقِ: معنىٰ أنَّهُ واحدٌ: نفيُ القَسِيمِ لذاتِهِ ، ونفيُ الشبيهِ عنْ حقِّهِ وصفاتِهِ ، ونفيُ الشريكِ معَهُ في أفعالِهِ ومصنوعاتِهِ (٣) .

والتوحيدُ ثلاثةً :

توحيدُ الحقِّ للحقِّ ؛ وهوَ علمُهُ بأنَّهُ واحدٌ ، وخبرُهُ عنهُ بأنَّهُ واحدٌ . والشاني : توحيدُ الحقِّ سبحانَهُ للخلقِ ؛ وهوَ حكمُهُ سبحانَهُ بأنَّ العبدَ موجِّدٌ ، وخلقُهُ توحيدَ العبدِ ('' .

والثالث : توحيدُ الخلقِ للحقِ سبحانَهُ ؛ وهوَ علمُ العبدِ بأنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ واحدٌ ، وحكمهُ وإخبارُهُ عنهُ بأنَّهُ واحدٌ (٥٠).

فهانه جملةٌ في معنى التوحيدِ ، على شرطِ الإيجازِ والتحديدِ .

واختلفَ عباراتُ الشيوخِ عنْ معنى التوحيدِ (١٠) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ

⁽١) اللذان هما من صفات الأجسام . ﴿ إحكام الدلالة » (٤٠/٤) .

⁽٧) أي: الاسم الموضوع للدلالة على جملة مركبة من حيوانية وناطقية ، وحاملة لأجزاء تركبت منها الشخصية التي هي تحت النوعية ، و نتائج الأفكار ، (٤٠/٤) .

⁽٣) فنفيُ القسيم - أو التقسيم كما في (ج) - يفيد نفيَ الكم المتصل بالذات ، تعالى الله أن تؤلّف ذاته من أجزاء ، ونفيُ الشبيه في حقِّه وصفاته نفيٌ للكم المنفصل عن الذات ، فلا مثال له تعالى ، ونفيٌ للكمّين المتصل

والمنفصل في الصفات ، فلا تعدُّد لصفته ، ولا مثيلَ لها ، ونفيُ الشريك في الأفعال هو نفيٌ للكم المنفصل للأفعال ، فلا فعل كفعله تعالىٰ ، أما المتصل . . فمتعدِّدٌ .

⁽٤) بأن أوجد فيه التوحيد ، وأثنئ عليه به . (إحكام الدلالة ، (٢/٤) .

⁽٥) فالأول راجع لصفتي العلم والكلام ، والثاني لصفتي الإرادة والقدرة ، والثالث لمتعلقاتهما .

⁽٦) كذا في جميع النسخ : (واختلف) .

عبدِ اللهِ بنِ شاذانَ يقولُ : سمعتُ يوسفَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ ذا النونِ المصريَّ يقولُ وقدْ سُئِلَ عن التوحيدِ ، فقالَ : أَنْ تعلمَ أَنَّ قدرةَ اللهِ تعالىٰ في الأشياءِ بلا مزاجِ ، وصنعَهُ للأشياءِ بلا علاج ، وعلَّةُ كلِّ شيءِ صنعُهُ ، ولا عَلَّةَ لَصَنَّعِهِ ، ومهما تُصُوِّرَ في نَفْسِكَ شيءٌ . . فَاللَّهُ عزَّ وجلَّ بخلافِهِ (١٠).

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ أحمدَ بنَ محمدِ بن زكريا يقولُ : سمعتُ أحمدَ بنَ عطاء يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ صالحِ يقولُ: قالَ الجُرَيريُّ: (ليسَ لعلم التوحيدِ إلَّا لسانُ التوحيدِ) (٢).

وسُئِلَ الجنيدُ عن التوحيدِ ، فقالَ : إفرادُ الموحّدِ بتحقيقِ وحدانيتِهِ بكمالِ أحديَّتِهِ ؛ أنَّهُ الواحدُ الذي لم يلد ، ولم يولد ؛ بنفي الأضدادِ والأندادِ والأشباهِ ، بلا تشبيهِ ولا تكييفٍ ، ولا تصويرٍ ولا تمثيلٍ ، ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيَّةٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ (٣).

وقال الجنيد : (إذا تناهَتْ عقولُ العقلاءِ في التوحيدِ . . تناهَتْ إلى الحَيرةِ) .

وسمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ أبا الحسنِ ابنَ مِقْسم يقولُ : سمعتُ جعفرَ بنَ محمدٍ يقولُ : سمعتُ الجنيدَ يقولُ ذلكَ .

وسُئِلَ الجنيدُ عن التوحيدِ ، فقالَ : معنى تضمحلُّ فيهِ الرسومُ ، وتندرجُ فيهِ العلومُ ، ويكونُ اللهُ كما لمْ يزلُ (' ' .

وقالَ الحُصْريُّ : (أصولُنا في التوحيدِ خمسةُ أشياءَ : رفعُ الحدثِ ، وإفرادُ القدمِ ، وهجرُ الإخوانِ ، ومفارقةُ الأوطانِ ، ونسيانُ ما علمَ وجهلَ) (٥٠).

⁽١) كذا في (اللمع) (ص ٤٩) ، وقد تقدم (ص ٨٧) والكلام فيه .

⁽٢) فيه إشارة إلى الفرق بين علم التوحيد وحال التوحيد ، فمن حاله التوحيد قد لا تُفهم عنه إشارته للتوحيد .

⁽٣) الخبر في (اللمع) (ص ٤٩) ، وقد تقدم (ص ٨٦) ، والآية من سورة الشورئ : (١١) .

⁽٤) كذا في « اللمع » (ص ٤٩) ، قال تعالىٰ في سورة الحج (٥) : ﴿ لِكَنِّلَا يَسْلَمُ مِنْ بَشْدٍ عِلْمِ شَيْعًا ﴾ .

⁽٥) رفع الحدث: اضمحلال وسقوط الحادث ، وذلك الرفع والإسقاط إسقاطُ شهودي عياني ذوقي ، لا مجرَّد اعتقاد متكلّف فيه . « نتائج الأفكار » (٤٤/٤) .

سمعتُ منصورَ بنَ خلفِ المغربيَّ يقولُ: كنتُ في صحنِ الجامعِ ببغدادَ - يعني: جامعَ المنصورِ - والحُصْريُّ يتكلَّمُ في التوحيدِ، فرأيتُ ملكينِ يعرجانِ إلى السماءِ، فقالَ أحدُهُما لصاحبِهِ: الذي يقولُ هاذا الرجلُ علمٌ والتوحيدُ غيرُهُ ؛ يعني: كنتُ بينَ اليقظةِ والنومِ (۱۱).

وقالَ فارسٌ: (التوحيدُ: هوَ إسقاطُ الوسائطِ عندَ غلبةِ الحالِ، والرجوعُ إليها عندَ الأحكام، وأنَّ الحسناتِ لا تغيِّرُ الأقسامَ مِنَ الشقاوةِ والسعادةِ) (٢٠).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ ابنَ شاذانَ يقولُ: سمعتُ الشِّبليِّ يقولُ: (التوحيدُ: صفةُ الموحَّدِ حقيقةً، وحليةُ الموحِّدِ رسماً).

وسُئِلَ الجنبدُ عنْ توحيدِ الخاصِّ، فقالَ: أَنْ يكونَ العبدُ شبحاً بينَ يديِ اللهِ عزَّ وجلَّ ، يُجري عليهِ تصاريفَ تدبيرِهِ ، في مجاري أحكامِ قدرتِهِ ، في لُججِ بحارِ توحيدِهِ ؛ بالفناءِ عنْ نفسِهِ وعنْ دعوةِ الخلقِ لهُ وعنِ استجابتِهِ ، بحقائقِ وجودِهِ ووَحدانيتِهِ في حقيقةِ قربِهِ بذهابِ حسِّهِ وحركتِهِ (٣) ، لقيامِ الحقِّ لهُ فيما أرادَ منهُ ؛ وهوَ أَنْ يرجعَ آخرُ العبدِ إلى أوَّلِهِ ، فيكونَ كما كانَ قبلَ أَنْ يكونَ (١٠) .

وسُئِلَ البُوشَنجيُّ عنِ التوحيدِ ، فقالَ : غيرُ مشبَّهِ النَّذَاتِ ، ولا منفيِّ الصفات (°).

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ سهلَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ يقولُ: سمعتُ سهلَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ وقدْ سُئِلَ عن ذاتِ اللهِ تعالىٰ ، فقالَ: ذاتُ اللهِ موصوفةٌ بالعلمِ ، غيرُ مدركةٍ

⁽١) هـنذا صريح في الفرق بين علم التوحيد وحال التوحيد . (إحكام الدلالة » (٤٥/٤) ، وفي (ي) : (علم التوحيد والتوحيد فيره) .

⁽٢) هلذا جمع بين حال وعلم التوحيد ، وفارسٌ : لعله الدينوري صاحب ممشاذ رحمه الله تعالى .

 ⁽٣) أي: فناؤه عما ذُكر بسبب حقائق وجوده ووحدانيته . (إحكام الدلالة » (٤٧/٤) .

⁽٤) كذًا في « اللمع » (ص ٤٩) ، وأورده السلمي في (تفسيره) (٢٤٨/١) دون نسبة .

⁽٥) رواه ابن عساكر في (تاريخه) (٢١٥/٤١) ، وقد تقدم (ص ٨٦) .

بالإحاطة ، ولا مرثية بالأبصار في دار الدنيا ، وهي موجودة بحقائق الإيمان مِنْ غير حدٍّ ولا إحاطة ولا حلولٍ ، وتراهُ العيونُ في العقبى ظاهراً في ملكِهِ وقدرتِهِ ، قدْ حجبَ الخلق عنْ معرفة كنهِ ذاتِهِ ، ودلَّهُمْ عليهِ بآياتِهِ ، فالقلوبُ تعرفُهُ ، والعقولُ لا تدركُهُ ، ينظرُ إليهِ المؤمنونَ بالأبصارِ مِنْ غيرِ إحاطةٍ ولا إدراكِ نهايةٍ .

وقالَ الجنيدُ: (أشرفُ كلمةٍ في التوحيدِ ما قالَهُ أبو بكرٍ الصدِّيقُ رضيَ اللهُ عنهُ: سبحانَ مَنْ لمْ يجعلْ لخلقِهِ سبيلاً إلى معرفتِهِ إلَّا بالعجزِ عنْ معرفتِهِ) (١٠).

قالَ الأستاذُ الإمامُ أبو القاسمِ رضيَ اللهُ عنهُ: ليسَ يريدُ الصدِّيقُ رضيَ اللهُ عنهُ أَنَّهُ لا يُعرفُ ؛ لأنَّ عندَ المحققينَ العجزَ عجزٌ عنِ الموجودِ دونَ المعدومِ ؛ كالمُقْعَدِ عاجزٌ عند قعودِهِ ؛ إذْ ليسَ بكسبٍ لهُ ولا فعلٍ ، والقعودُ موجودٌ فيهِ ، كالمُقْعَدِ عاجزٌ عنْ معرفتِهِ والمعرفةُ موجودةٌ فيهِ ؛ لأنَّها ضروريةٌ .

وعندَ هاذهِ الطائفةِ المعرفةُ بهِ سبحانَهُ في الانتهاءِ ضروريةٌ ، فالمعرفةُ الكسبيَّةُ في الابتداءِ _ وإنْ كانَتْ معرفةً على التحقيقِ _ فلم يعدَّها الصدِّيقُ رضيَ اللهُ عنهُ شيئاً بالإضافةِ إلى المعرفةِ الضروريةِ ؛ كالسراجِ عندَ طلوعِ الشمس وانبساطِ شعاعِها عليهِ (٢).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ سعيدِ البصريَّ بالكوفةِ يقولُ: سمعتُ ابنَ الأعرابيِّ يقولُ: قالَ الجنيدُ: (التوحيدُ الذي انفردَ بيهِ الصوفيَّةُ: هوَ إفرادُ القِدَمِ عنِ الحدثِ (٣)، والخروجُ عنِ الأوطانِ،

⁽١) كذا في «اللمع» (ص ٥٧) أورد كلمة الصديق رضي الله عنه، وفي «تهذيب الأسرار» (ص ٨٤)، والهجويري في «كشف المحجوب» (ص ٢١٣)، وذكر الإمام أبو طالب المكي في «القوت» (٨٧/٢) أنه رواها في خطبة للصديق رضى الله عنه.

⁽٧) واستبعد بعضهم هلذا التأويل ، قال : وإنما أراد الصديق أن العبد إنما يعرف من جلال الله وعظمته ما خلقَ له المعرفة به ، دون ما عجزت العقول عن إدراكه ولم يخلقه له من حقيقة ذاته وصفاته ، فهو عاجز عن معرفة ذلك . • إحكام الدلالة » (٤٨/٤) ، وقد نصَّ الكلاباذي في • التعرف » (ص ١٣٤) على أن تنزيه القديم عن إدراك المحدّث أحدُ أركان التوحيد ، وفي هامش (أ) : (بلغ) .

⁽٣) في (ج): (وهو إفراد . . .) ، على أن (الذي) خبر لا صفة .

الجميع) (١٠) . وقالَ يوسفُ بنُ الحسينِ : (مَنْ وقعَ في بحارِ التوحيدِ لا يزدادُ على ممرِّ

وقطعُ المحابِّ ، وتركُ ما علمَ وجهلَ ، وأنْ يكونَ الحقُّ سبحانَهُ مكانَ

وقالَ الجنيدُ: (علمُ التوحيدِ مباينٌ لوجودِهِ ، ووجودُهُ مفارقٌ لعلمِهِ) (٢٠. وقالَ الجنيدُ: (علمُ التوحيدِ طُوِيَ بساطُهُ منذُ عشرينَ سنةً ، والناسُ يتكلَّمونَ في حواشيهِ) (٣٠.

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ الأصبهانيَّ يقولُ: وقفَ رجلٌ على الحسينِ بنِ منصورٍ فقالَ: مَنِ الحقُّ الذي تشيرونَ إليهِ ؟ فقالَ: مُعِلُّ الأنام ولا يعتـلُّ (؛).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ الشِّبليَّ يقولُ: (مَنِ اطلعَ على ذرَّةٍ مِنْ علمِ التوحيدِ.. ضعُفَ عنْ حملِ بقَّةٍ ؛ لثقلِ ما

حمل) (٥).

الأوقاتِ إلَّا عطشاً) .

سمعتُ أبا حاتِمِ السِّجِسْتانيَّ يقولُ : سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ يقولُ : سُئِلَ الشِّبليُّ فقيلَ : أخبرُنا عنْ توحيدٍ مجرَّدٍ بلسانِ حقِّ مفردٍ .

فقالَ: ويحَكَ! مَنْ أَجَابَ عَنِ التوحيدِ بالعبارةِ . . فهوَ ملحدٌ ، ومَنْ أَشَارَ إليهِ . . فهوَ عَابدُ وثنِ ، ومَنْ نطقَ فيهِ . فهوَ غابدُ وثنِ ، ومَنْ نطقَ فيهِ . فهوَ غافلٌ ، ومَنْ سكتَ عنهُ . . فهوَ جاهلٌ ، ومَنْ وَهِمَ أَنَّهُ واصلٌ . فليسَ لهُ حاصلٌ ، ومَنْ أوماً أَنَّهُ قريبٌ . . فهوَ بعيدٌ ، ومَنْ تواجدَ . . فهوَ فاقدٌ ، وكلُ حاصلٌ ، ومَنْ أوماً أَنَّهُ قريبٌ . . فهوَ بعيدٌ ، ومَنْ تواجدَ . . فهوَ فاقدٌ ، وكلُ

⁽١) تقدم صدر القول (ص ٨٤) .

⁽٢) تقدم (ص ٢٤٧) .

⁽٣) أورده أبو طالب المكي في « قوت القلوب » (١٦٢/١) .

 ⁽٤) وأورده السلمي في (تفسيره) (٣٠٢/١) ، وفيه : (الأيام) بدل (الأنام) .

⁽٥) كذا في و اللمع » (ص ٥٤) ، ورواه أبو نعيم في و الحلية » (٣٧٠/١٠) ، والمعنى : من عرف أنه إليه يرجعُ

الأمرُ كله . . فكيف ينسب فعلاً مهما حقُّرَ لنفسه ؟!

ما ميَّزتموهُ بأوهامِكُمْ وأدركتموهُ بعقولِكُمْ في أتمِّ معانيكُمْ . . فهوَ مصروفٌ مردودٌ إليكُمْ ، محدثٌ مصنوعٌ مثلُكُمْ (١١) .

وقالَ يوسفُ بنُ الحسينِ: (توحيدُ الخاصَّةِ: هوَ أَنْ يكونَ بسرِّهِ ووجدِهِ وقلبِهِ كَأَنَّهُ قَائمٌ بينَ يديهِ سبحانَهُ، تجري عليهِ تصاريفُ تدبيرِهِ وأحكامُ قدرتِهِ في بحارِ توحيدِهِ ؛ بالفناءِ عنْ نفسِهِ وذهابِ حسِّهِ بقيامِ الحقِّ سبحانَهُ لهُ في مرادِهِ منهُ، فيكونُ كما هوَ قبلَ أَنْ يكونَ في جريانِ حكمِهِ سبحانَهُ عليهِ) (٢). وقيلَ: التوحيدُ للحقِّ سبحانَهُ، والخلقُ طفيليُّ (٣).

وقيلَ: التوحيدُ: إسقاطُ الياءاتِ ؛ لا تقولُ: لي ، وبي ، ومنِّي ، وإليَّ (،) . وقيلَ لأبي بكر الطَّمَستانيِّ: ما التوحيدُ ؟ فقالَ: توحيدٌ ، وموحّدٌ ، وموحّدٌ ، وموجّدٌ ، هاذهِ ثلاثةٌ (ه) .

وقالَ رُويمٌ: (التوحيدُ: محوُ آثارِ البشريةِ، وتجرُّدُ الألوهيةِ) (١٠٠٠ . سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ رضيَ اللهُ عنهُ يقولُ في آخرِ عمرِهِ وكانَ قدِ اشتدَّتْ بهِ العلَّهُ، فقالَ: مِنْ أماراتِ التأييدِ حفظُ التوحيدِ في أوقاتِ الحُكمِ، ثمَّ قالَ كالمفسِّرِ لقولِهِ مشيراً إلى ما كانَ فيهِ مِنْ حالِهِ: هوَ أَنْ يقرضَكَ بمقاريضِ القدرةِ في إمضاءِ الأحكام قطعة قطعة وأنتَ شاكرٌ حامدٌ (٧٠) .

وقالَ الشِّبليُّ : (ما شمَّ روائحَ التوحيدِ مَنْ تصوَّرَ عندَهُ التوحيدُ) (^) .

⁽١) كذا في « اللمع » (ص ٥٠) ، ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » (١٩/٦٦) .

 ⁽٣) كذا في (اللمع) (ص ٥١) ، ومعنى : (فيكون كما هو . . .) : فإنه كان قبل أن يكون في علمه تعالى وإرادته معلوماً مراداً وإن لم يكن موجوداً . (إحكام الدلالة) (٥٠/٤) .

⁽٣) كذا في « اللمع » (ص ٥١) .

⁽٤) كذا في « اللمع » (ص ٥٤) بنحوه من كلام أبي نصر السراج نفسه رحمه الله تعالى .

⁽ه) لا يحصل التوحيد إلا بها ، فقد تبيَّن التوحيد بأركانه . (نتائج الأفكار ؛ (٥٠/٤) ، أو يكون قوله : (هاذه ثلاثة) للتعجيب ، فتأمَّل .

⁽٣) كذا في « اللمع » (ص ٥١) ، والمعنى: رفعُ الإنِّيَّةِ ، وإفراد القديم عن المحدث ، كما أفاده المؤلف .

⁽٧) في (ب، ج، ز): (وأنت ساكن خامد) ومعناها ظاهر . دري منا بر برايا ... در و ترمي من المربد و المرب المربد و أن تروالكم المرب وأقراف العرفارة ، وأ

 ⁽A) كذا في «اللمع» (ص ٥٣)، وتمامه: (وشاهد المعاني، وأثبت الأسامي، وأضاف الصفات، وألزم
 النعوت، ومن أثبت هاذا كله، ونفئ هاذا كله.. فهو موحد حكماً ورسماً، حقيقة ووجداً).

وقالَ أبو سعيدِ الخرَّازُ: (أَوَّلُ مقامٍ لَمَنْ وجدَ علمَ التوحيدِ وتحقَّقَ بذلكَ . . فناءُ ذكرِ الأشياءِ عنْ قلبِهِ ، وانفرادُهُ باللهِ عزَّ وجلَّ) (١) .

وقالَ الشِّبليُّ لرجلِ : أتدري لِمَ لا يصحُّ توحيدُكَ ؟ فقالَ : لا ، فقالَ : لأنَّك تطلبُهُ بكَ (٢) .

وقالَ ابنُ عطاء : (علامةُ حقيقةِ التوحيدِ : نسيانُ التوحيدِ ؛ وهوَ أَنْ يكونَ القائمُ بِهِ واحداً) (٣٠٠ .

ويُقالُ: مِنَ الناسِ مَنْ يكونُ في توحيدِهِ مكاشَفاً بالأفعالِ ، يرى الحادثاتِ باللهِ ، ومنهُمْ مَنْ هوَ مكاشَفٌ بالحقيقةِ ، فيضمحلُ إحساسُهُ بما سواهُ ، فهوَ يشاهدُ الجمعَ سرّاً بسرِّ ، وظاهرُهُ بوصفِ التفرقةِ (١٠) .

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ عليَّ بنَ محمدِ القَزْوينيَّ يقولُ: سمعتُ قائلاً عنِ التوحيدِ، فقالَ: سمعتُ قائلاً يقولُ: [من الهزج]

وَغَنَّى لِ مِنْ مَنَ عَلْبِ مِنَ وَغَنَيْ تُ كَمَا غَنَّى وَغَنَيْ تُ كَمَا غَنَّى لَى وَغَنَّيْ تُ كَمَا غَنَّى فَ وَكُنَّ ا حَيْثُمَ ا كَانُ وا وَكَانُ وا حَيْثُمَ ا كُنَّا ا

فقالَ السائلُ: هلكَ القرآنُ والأخبارُ ؟! (١).

فقالَ : لا ؛ وللكنَّ الموجِّدَ يأخذُ أعلى التوحيدِ مِنْ أدنى الخطابِ (٧) .

* * *

 ⁽١) كذا في « اللمع » (ص ٥٣) .
 (٢) كذا في « اللمع » (ص ٥٣) وفيه : (بإياك) بدل (بك) .

⁽١) كذا في (اللمع) (ص ٥١) وفيه : (بؤياك) بدل (بك

⁽٣) كذا في (اللمع) (ص ٥٥) .

⁽٤) بنحوه في « اللمع » (ص ٥٣) .

 ⁽٥) في بعض النسخ : (وغنَّىٰ ليَ مِنْ قلبي) .

⁽٦) أراد : تركت الشاهد منهما وعرَّجت للشعر ؟!

 ⁽٧) في (ي) زيادة : (وأيسَرِهِ) ، وفي هامش (ل) : (بلغ) ، والمعنىٰ كما أفاده العلامة اللخمي في ه الدلالة » :
 (أنى ظننت أنك تأخذ الفائدة وتفهم مقام التوحيد من كل خطاب) .

مائ حوالهم عندالخروج من لدنيا

قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ : ﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّلُهُمُ ٱلْمَلَتَكِكَّةُ طَيِّيدِتَ ﴾ يعني : طيِّبةً نفوسُهُمْ ؛ ببذلِهمْ مهجَهُمْ ، لا يثقلُ عليهِمْ رجوعُهُمْ إلى مولاهُمْ .

أخبرَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ الأصبهانيُّ قالَ : أُخبرَنا أبو الحسن عليُّ بنُ محمدِ بن محمدِ بن عقبةَ الشيبانيُّ بالكوفةِ قالَ : حدَّثَنَا الخضر بنُ أبانٍ الهاشميُّ قالَ : حدَّثَنا أبو هُدْبة ، عنْ أنس بن مالكٍ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « إنَّ العبدَ لَيعالجُ كُرَبَ الموتِ وسكراتِ الموتِ ، وإنَّ مفاصلَهُ ليسلِّمُ بعضُها على بعضِ ، تقولُ : عليكَ السلامُ ، تفارقُني وأفارقُكَ إلىٰ يوم القيامةِ » (١).

أُخبرَنا الشيخُ أبو عبدِ الرحمانِ السُّلميُّ قالَ: حدَّثَنا أبو العباس الأصمُّ قالَ : حدَّثَنا الخضرُ بنُ أبانَ الهاشميُّ قالَ : حدَّثَنا سوارٌ (٢) قالَ : حدَّثَنا جعفرٌ ، عنْ ثابتٍ ، عنْ أنس : أنْ النبيَّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ دخلَ علىٰ شابّ وهوَ في الموتِ ، فقالَ : « كيفَ تجدُكُ ؟ » فقالَ : أرجو الله وأخافُ ذنوبي ، فقالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « لا يجتمعانِ في قلبِ عبدٍ في هاذا الموطنِ إلَّا أعطاهُ اللَّهُ ما يرجو ، وأمَّنَهُ ممَّا يخافُ ٣ (٣) .

قَالَ الأستاذُ : اعلمْ : أنَّ أحوالَهُمْ في حالِ النزع مختلفةٌ ؛ فبعضُهُمُ الغالبُ عليهِ الهيبةُ ، وبعضُهُمُ الغالبُ عليهِ الرجاءُ ، ومنَهُمْ مَنْ كُشِفَ لهُ في تلكَ الحالةِ بما أوجبَ لهُ السكونَ وجميلَ الثقةِ .

حكىٰ أبو محمدِ الجُرَيريُّ قالَ : كنتُ عندَ الجنيدِ في حالِ نزعِهِ ـ وكانَ

⁽١) رواه أبو الحسين الطيوري كما في «الطيوريات، للسلفي (٣٠١)، وقد رواه العراقي في «الأربعين» لأبي هدبة ، وانظر (إتحاف السادة المتقين ؛ (٢٦٣/١٠) ، والآية من سورة النحل : (٣٢) .

⁽٢) كذا في النسخ ، وإنما هو : سيَّار بن حاتم .

⁽٣) ورواه الترمذي (٩٨٣) ، والنسائي في 1 السنن الكبرئ ١ (١٠٨٣٤) ، وابن ماجه (٢٦٦) .

يومَ الجمعةِ ويومَ نيروزَ _ وهوَ يقرأُ القرآنَ ، فختمَ ، فقلتُ : في هذهِ الحالةِ يا أبا القاسم ؟!

فقالَ : ومَنْ أُولَىٰ مُنِّي بِذَٰلُكَ وهُوَ ذَا تُطُوىٰ صحيفتى ؟! (١١).

سمعتُ أبا حاتِمِ السِّجِسْتانيَّ يقولُ : سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ يقولُ : بلغَني عنْ أبي محمدِ الهرويِّ قالَ : مكثتُ عندَ الشِّبليِّ الليلةَ التي ماتَ فيها ، فكانَ يقولُ طولَ ليلتِهِ هاذينِ البيتين :

كُلُّ بَيْسَتِ أَنْسَتَ سَسَاكِنُهُ عَيْسِرُ مُحْتَسَاجِ إِلَسِي ٱلسُّرُجِ

وَجْهُ لِلْ الْمَأْمُ ولُ حُجَّتُنَ اللَّاسِ بِٱلْحُجَ^(٢)

وحُكِيَ عنْ عبدِ اللهِ بنِ مَنازلَ أنَّهُ قالَ: إنَّ حَمْدوناً القصَّارَ أوصىٰ إلىٰ أصحابِهِ ألَّا يتركوهُ حالَ الموتِ بينَ النُّسوانِ (٣).

وقيلَ لبشرِ الحافي وقدِ احتُضِرَ: كأنَّكَ يا أبا نصرٍ تحبُّ الحياةَ! فقالَ: القدومُ على اللهِ عزَّ وجلَّ شديدٌ (١٠).

وقيلَ : كانَ سفيانُ الثوريُّ إذا قالَ لهُ بعضُ أصحابِهِ إذا سافرَ : تأمرُ بشغلِ ؟ يقولُ : كنَّا يقولُ : كنَّا يقولُ : كنَّا نتمنَّاهُ ، فإذا هوَ شديدٌ .

وقيل : لمَّا حضرَ الحسنَ بنَ عليِّ بنِ أبي طالبٍ رضيَ اللهُ عنهُما الوفاةُ . . بكئ ، فقيلَ لهُ : ما يبكيك ؟ فقالَ : أقدَمُ علىٰ سيّدٍ لمُ

⁽١) ورواه البيهقي في « الشعب ، (٢٩٨٤) ، والخطيب في « تاريخه ، (٢٥٥/٧) .

⁽٢) كذا في (اللمع) (ص ٢٨٠) ، وفي (تاريخ دمشق) (٧٧/٦٦) زيادة بيت :

لا أتـــاعَ اللهُ لـــي فرجــا يسومَ أدعــو منـك بالفــرج

⁽٣) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٣٨) وزاد : (وقال لأصحابه : اجتمعوا عليَّ وقت تغيُّر حالى) .

⁽٤) كذا في ١ تهذيب الأسرار ٤ (ص ٨٣٣) ، وقد تقدم (ص ٣٥٢) .

⁽٥) كذا في (تهذيب الأسرار ، (ص ٨٣٤) .

ولمَّا حضرَ بلالاً الوفاةُ . . قالَتِ امرأتُهُ : واحزناهُ ! فقالَ : بلْ واطرباهُ ، غداً نلقى الأحبَّةَ ؛ محمداً وحزبَهُ (١٠) .

وقيلَ : فتحَ عبدُ اللهِ بنُ المباركِ عينَهُ عندَ الوفاةِ وضحكَ ، وقالَ : ﴿ لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلُ ٱلْمَكِلُونَ ﴾ (٢) .

وقيل : كانَ مكحولٌ الشاميُّ الغالبُ عليهِ الحزنُ ، فدخلوا عليهِ في مرضِ موتِهِ وهوَ يضحكُ ، فقيلَ لهُ في ذلك ، فقالَ : ولِمَ لا أضحكُ وقد دنا فراقُ مَنْ كنتُ أحذرُهُ ، وسرعةُ القدوم على مَنْ كنتُ أرجوهُ

وآمُلُهُ ؟! (٣).

وقــالَ رُويــمٌ: حضَرتُ وفــاةَ أبي ســعيدِ الخــرَّازِ ، وهوَ يقــولُ في آخرِ مهِ:

حَنِينُ قُلُوبِ ٱلْعَارِفِينَ إِلَى ٱلذِّكْرِ وَتَذْكَارُهُمْ وَقُتَ ٱلْمُنَاجَاةِ لِلسِّرِ أُدِيرَتْ كُوسٌ لِلْمَنَايَا عَلَيْهِمُ فَأَغْفَوْا عَن ٱلدُّنْيَا كَإِغْفَاءِ ذِي ٱلسُّكُر

هُمُومُهُ مُ جَوَّالَ لَهُ بِمُعَسَكِرٍ بِهِ أَهْلُ وُدِّ ٱللهِ كَٱلْأَنْجُمِ ٱلزُّهْرِ

فَأَجْسَامُهُمْ فِي الْأَرْضِ قَتْلَىٰ بِحُبِّهِ وَأَرْوَاحُهُمْ فِي الْحُجْبِ نَحْوَ الْعُلَا تَسْرِي (١٠) فَمَا عَرَّهُ وَا عَنْ مَسِّ بُؤْسِ وَلَا ضُرِّ

وقيلَ للجنيدِ: إنَّ أبا سعيد الخرَّازَ كانَ كثيرَ التواجدِ عند الموتِ ! فقالَ : لم يكنْ بعجيبِ أنْ تطيرَ روحُهُ اشتياقاً (٥٠ .

وقالَ بعضُهُمْ وقدْ قرُبَتْ وفاتُهُ: يا غلامُ ؛ اشدُدْ كِتافي ، وعَفِّرْ خدَّيَّ ، ثمَّ

 ⁽١) رواه ابن أبي الدنيا في « المحتضرين » (٢٩٤) ، وبلفظه هنا أورده الخركوشي في « تهديب الأسرار »
 (ص ٨٣٤) وفي هامش (أ) : (بلغ) .

⁽ ص ٨٣٤) وفي هامش (١) : (بلغ) . (٢) هو في د تهذيب الأسرار » (ص ٨٣٥) ، ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في د تاريخه » (٤٧٦/٣٢) ،

والآية من سورة الصافات : (٦١) . (٣) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٣٥) ، ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » (٢٣٢/٦٠) .

⁽٤) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٣٥) ، ورواه من طريق المصنف ابن حساكر في « تاريخه » (١٤٢/٥) .

⁽٥) كذا في « اللمع » (ص ٢٨٢).

قالَ : دنا الرحيلُ ولا براءة لي مِنْ ذنبٍ ، ولا عذرَ أعتذرُ بهِ ، ولا قوَّةَ أنتصرُ ، أنتَ لى ، أنتَ لى .

ثمَّ صاحَ صيحةً وماتَ ، فسمعوا صوتاً : استكانَ العبدُ لمولاهُ فقبلَهُ (١) .

وقيلَ لذي النونِ المصريِّ عندَ موتِهِ: ما تشتهي ؟ قالَ: أَنْ أَعرفَهُ قبلَ موتى بلحظةٍ (٢).

وقيلَ لبعضِهِمْ وهوَ في النزعِ: قُلِ: اللهُ ، فقالَ: إلى متى تقولونَ وأنا محترقٌ باللهِ ؟! (٣٠٠ .

وقالَ بعضُهُمْ: كنتُ عندَ ممشاذَ الدِّينَوَريِّ ، فقدِمَ فقيرٌ وقالَ: سلامٌ عليكُمْ ، فردُّوا عليهِ ، فقالَ: هلْ ها هنا موضعٌ نظيفٌ يمكنُ للإنسانِ أَنْ يموتَ فيهِ ؟ قالَ: فأشاروا عليهِ بمكانِ ، وكانَ ثَمَّ عينُ ماءٍ ، فجدَّدَ الفقيرُ الوضوءَ ، وركعَ ما شاءَ اللهُ عزَّ وجلَّ ، ومضى إلى المكانِ الذي أشاروا إليهِ ، ومدَّ رجليهِ وماتَ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: كانَ أبو العبَّاسِ الدِّينَوَريُّ يتكلَّمُ في مجلسِهِ يوماً ، فصاحَتِ امرأةٌ تواجداً ، فقالَ لها: موتي ، فقامتِ المرأةُ ، فلمَّا بلغَتْ بابَ الدارِ . . التفتَتْ إليهِ وقالَتْ : قدْ مُتُّ ، ووقعَتْ ميتةً .

وقالَ بعضُهُمْ : كنتُ عندَ ممشاذَ الدِّينَوَريِّ عندَ وفاتِهِ ، فقيلَ لهُ : كيفَ تجدُ العلَّةَ ؟ فقالَ : سلوا العلَّةَ عنِي [كيفَ تجدُني ؟] .

فقيلَ لهُ: قلْ: لا إللهَ إلا اللهُ ، فحوَّلَ وجهَهُ إلى الجدارِ وقالَ: [من المجنث] (١) أَفْنَيْ ــــتُ كُلِّــــكُ هَاذَا جَــزَا مَــنْ يُحِبُّــكُ أَفْنَيْـــتُ كُلِّـــكُ

⁽١) كذا في و تهذيب الأسرار ، (ص ٨٣٦) ، والكتاف : الحبل والوثاق .

⁽٢) كذا في د تهذيب الأسرار » (ص ٨٣٧) .

⁽٣) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٣٧) بنحوه .

⁽٤) كذا في (تهذيب الأسرار) (ص ٨٣٧) ، وبعده :

أعجزتَنــــي عــــن خطابِـــك فالـــكي منـــي جوابُــك

وقيلَ لأبي محمدِ الدبيليِّ وقدْ حضرتهُ الوفاةُ: قلْ: لا إللهَ إلا اللهُ ، فقالَ:

هلذا شيءٌ قدْ عرفْناهُ ، وبهِ نفنيٰ ، ثمَّ أنشاً يقولُ:

آسَرْبَلَ ثَـوْبَ التِّيهِ لَمَّا هَوِيتُهُ وَصَدَّ فَلَـمْ يَـرْضَ بِـاًنْ أَكُ عَبْدَهُ وَسَدَّ فَلَـمْ يَـرْضَ بِـاًنْ أَكُ عَبْدَهُ وَقِيلَ للشِّبليِّ عندَ وفاتِهِ: قلْ: لا إللهَ إلا اللهُ ، فقالَ: [من مجزوء الخفيف]

قـــالَ سُـلُوهُ فَدَيْتُ لِهِ أَنَـا لا إللهَ إلا اللهُ ، فقالَ: يَحَرَّشَـا لُورُ فَدَيْتُ لِهُ فَدَيْتُ لِهُ الصُّوفِيِّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليَ التميميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليَ التميميَّ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ عطاءٍ يقولُ: سمعتُ بعضَ الفقراءِ يقولُ: لمعنى الموتِ يحيى الإصطخريُّ . . جلسنا حولَهُ ، فقالَ لهُ يقولُ: أشهدُ أَنْ لا إللهَ إلا اللهُ ، فجلسَ مستوياً ، ثمَّ أخذَ يدَ واحدِ منَا وقالَ : قُلْ: أشهدُ أَنْ لا إللهَ إلا اللهُ ، ثمَّ أخذَ بيدِ الآخرِ ، حتَّىٰ عرضَ منا وقالَ : قُلْ: أشهدُ أَنْ لا إللهَ إلا اللهُ ، ثمَّ أخذَ بيدِ الآخرِ ، حتَّىٰ عرضَ منا وقالَ : قُلْ: أشهدُ أَنْ لا إللهَ إلا اللهُ ، ثمَّ أخذَ بيدِ الآخرِ ، حتَّىٰ عرضَ منا وقالَ : قُلْ: أشهدُ أَنْ لا إللهَ إلا اللهُ ، ثمَّ أخذَ بيدِ الآخرِ ، حتَّىٰ عرضَ الشهادةَ علیٰ جمیعِ الحاضرینَ ، ثمَّ ماتَ (۳) .

ويُحكىٰ عنْ فاطَمةَ أختِ أبي عليّ الرُّوذْباريِّ قالَتْ: لمَّا قرُبَ أجلُ أخي أبي عليّ الرُّوذْباريِّ وكانَ رأسُهُ في حجْري . . فتحَ عينَهُ وقالَ : هاذهِ أبوابُ السماءِ قدْ فُتِحَتْ ، وهاذهِ الجنانُ قدْ زُيِّنَتْ ، وهاذا قائلٌ يقولُ لي : يا أبا عليّ ؟ قدْ بلَّغْناكَ الرتبةَ القصوىٰ وإنْ لمْ تردْها ، ثمَّ أنشاً يقولُ : [من الوافر]

وَحَقِّكَ لَا نَظَرْتُ إِلَى سِوَاكَا بِعَيْنِ مَوَدَّةٍ حَتَّى أَرَاكَا مُعَذِّبِ مِ يُفتُدودِ لَحْسَظٍ وَبِالْخَدِّ ٱلْمُورَّدِ مِنْ جَنَاكا

⁽١) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٣٨) .

⁽٢) رواه الخطيب في « تاريخ بغداد » (٣٩٧/١٤) ، والسراج القاري في « مصارع العشاق » (٣٠٦/١) ، والسراج الطوسي في « اللمع » (ص ٣٢٢) ، وفي (ي) : (بحقِّه) بدل (فديته) ، وفي هامش (ل) : (بلغ مقابلةً) .

⁽٣) كذا في (اللمع) (ص ٢٨٢) .

⁽٤) في (ج ، هـ) بيت ثالث ، وهو :

فلـــو قطَّمتنـــي فـــي الحـــبِّ إربـــاً لمـــا حـــنَّ الفــــــــــــادُ إلــــــــــ ســــــــواكا

ثمَّ قالَ : يا فاطمة ؛ الأوَّلُ ظاهرٌ ، والثاني إشكالٌ (١) .

سمعتُ بعضَ الفقراءِ يقولُ: لمَّا قرُبَتْ وفاةُ أحمدَ بنِ نصرٍ رحمَهُ اللهُ . . قَالَ لهُ واحدٌ: قُلْ : لا تتركِ الحرمة ، قالَ لهُ واحدٌ : قُلْ : أشهدُ أَنْ لا إللهَ إلا اللهُ ، فنظرَ إليهِ وقالَ : لا تتركِ الحرمة ،

قالَ بالفارسيةِ: بي حرمتي مكن (٢).

وقالَ بعضُهُمْ: رأيتُ فقيراً يجودُ بنفسِهِ غريباً والذبابُ على وجهِهِ، فجلستُ أذبُّ عنْ وجهِهِ، ففتحَ عينيهِ وقالَ: مَنْ هاذا ؟! أنا منذُ كذا سنةً في طلبِ وقتٍ يصفو لي ، فلمْ يتفقْ إلَّا الآنَ ، جئتَ أنتَ توقعُ نفسَكَ فيهِ ؟ مُرَّ عافاكَ اللهُ .

وقالَ أبو عمرانَ الإصطخريُّ : (رأيتُ أبا ترابِ في الباديةِ قائماً ميتاً لا يمسكُهُ شيءٌ) (٣) .

سمعتُ أبا حاتِم السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ يقولُ: كانَ سببُ وفاةِ أبي الحسينِ النُّوريِّ أنَّهُ سمعَ هاذا البيتَ: [من الكامل]

لَا زِلْتُ أَنْدِلُ مِنْ وِدَادِكَ مَنْدِلاً تَتَحَيَّدُ ٱلْأَلْبَابُ عِنْدَ نُزُولِدِ

فتواجدَ النُّوريُّ ، وهامَ في الصحراء ، فوقعَ في أَجَمةِ قصبِ قدْ قُطعَتْ وبقيَ أصولُهُ مثلَ السيوفِ ، فكانَ يمشي عليها ويعيدُ البيتَ إلى الغداةِ والدمُ يسيلُ مِنْ رجليهِ ، ثمَّ وقعَ مثلَ السكرانِ ، فورِمَتْ قدماهُ وماتَ رحمَهُ اللهُ (١٠).

⁽١) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٣٩) دون البيت الثاني ، قال الإمام ابن السبكي رحمهما الله في « طبقاته » (٥٠/٣) : (وما أحسن إشكاله ! وليس هو عند التحقيق بمشكل ، ولكنه _ والله أعلم _ استقصر عقول النساء عن دركه ، وخشي عليهن أن يفهمن أن الأمر على ظاهره) ، وقال العلامة الأمير الكبير في « حاشيته على

عبد السلام » (ص ٨٢): (أقول: تتغزَّل العشاق بالديار، وما فيها من أحجار، فأولئ آثار المؤثِّر التي هي رسائل).

 ⁽٢) فهذا القاتل _ ولعله من مريدي الشيخ _ أسقط حرمة الشيخ حين أثبت له الغفلة في هذه اللحظة ، فأدبه بالفارسية بما معناه : لا تترك الحرمة .

⁽٣) كذا في « اللمع » (ص ٢٨٢) ، وأورده في « الحلية » (٤٩/١٠) ، وروى أبو نعيم بعده أنه مات بين مكة والمدينة نهشته السباع ، وعند الخطيب في « تاريخه » (٣١٣/١٢) أن يحيى بن معاذ غسَّله ودفنه ، وتقدم الخبر (ص ١٤٥) .

⁽٤) كذا في (اللمع » (ص ٢٨١) ، وتقدم البيت (ص ٢٧٥) وأوله : (ما زلت ...) .

وحُكِيَ أنَّهُ قيلَ لهُ عندَ النزعِ: قُلْ: لا إللهَ إلا اللهُ ، فقالَ: أليسَ إليهِ أعودُ ؟! (١).

وقيل : مرض إبراهيم الخوّاص في المسجدِ الجامعِ بالرّيّ ، وكانَتْ بهِ علَّهُ الإسهالِ ، فكانَ إذا قامَ مجلساً . . يدخلُ الماءَ فيتوضَّأ ، فدخلَ الماءَ مرّة فخرجَتْ روحُهُ (٢) .

سمعتُ منصوراً المغربيّ يقولُ: دخلَ عليهِ يوسفُ بنُ الحسينِ عائداً لهُ بعدما أتى عليهِ أيامٌ لمْ يعدهُ ولمْ يتعهدهُ ، فلمّا رآهُ . . قالَ للخوّاصِ : أتشتهي شيئاً ؟ قالَ : نعمْ ؛ قطعةَ كبدٍ مشويّ .

قالَ الأستاذُ أبو القاسمِ رضيَ اللهُ عنهُ: لعلَّ الإشارةَ فيهِ أنَّهُ أرادَ: أشتهي قلباً يرقُّ لفقيرٍ ، وكبداً يشتوي ويحترقُ لغريبٍ ؛ لأنَّهُ كالمستجفي ليوسفَ بنِ الحسينِ حيثُ لمْ يتعهدُهُ (٣).

وقيلَ : كانَ سببُ موتِ ابنِ عطاءِ أنَّهُ أُدخلَ على الوزيرِ ، فكلَّمَهُ الوزيرُ بكلامٍ غليظٍ ، فقالَ لهُ ابنُ عطاءِ : اهدأُ يا رجلُ ! فأمرَ بضربِ خفِّهِ على رأسِهِ ، فماتَ فيهِ رحمَهُ اللهُ ('').

سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليِّ التميميُّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليِّ التميميُّ يقولُ: كنَّا عندَ أبي بكرِ الزُقَاقِ بالغداةِ ، فقالَ: إللهي ؛ كمْ تبقيني ها هنا ؟! فما بلغَ الأولئ حتَّىٰ ماتَ رحمَهُ اللهُ (°).

وحُكِيَ عَنْ أَبِي عَلَيِّ الرُّوذُبِارِيِّ أَنَّهُ قَالَ: رأيتُ في الباديةِ جَدَثاً، فلمَّا

⁽١) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٤٩) طبعة المجمع الثقافي (١٩٩٩ م) .

⁽٢) كذا في « اللمع » (ص ٢٨٢) .

⁽٣) ويحتمل أنه تمنَّىٰ لنفسه درجة الخائفين البالغين في خوفهم ما ذكر . (نتاثج الأفكار) (٥٧/٤) .

⁽٤) كذا في (اللمع » (ص ٢٨١) ، وفي (نتائج الأفكار » (٧/٤) : (قاله لما غلب على ظنِّه من السلامة منه ، وإلا . . فاللاثق مقام المداراة) .

⁽٥) كذا في (اللمع) (ص ٢٨١) والأولىٰ هنا : الساعة الأولىٰ من الغداة .

رآني . . قالَ : أما يكفيهِ أَنْ شغفَني بحبِّهِ حتَّىٰ علَّني ؟! ثمَّ رأيتُهُ يجودُ بروحِهِ ، فقلتُ لهُ : قُلْ : لا إللهَ إلا اللهُ ، فأنشأ يقولُ : [من الهزج]

وَيَا مَن نَالَ مِنْ قَلْبِي مَنَالاً مَا لَهُ حَدَّ (١) إِذَا لَهُ يَرْحَهِمِ ٱلْمَوْلَهِ إِلَى مَن يَشْتَكِي ٱلْعَبْدُ

وقيلَ للجنيدِ : قُلْ : لا إله إلا الله ، فقالَ : ما نسيتُهُ فأذكرَهُ ! (٢) .

سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ الصوفيّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليّ التميميّ يقولُ: سألَ جعفرُ ابنُ نُصيرٍ بكرانَ الدِّينَوَريَّ وكانَ يخدمُ الشِّبليَّ: ما الذي رأيتَ منهُ ؟ فقالَ: قالَ لي: عليَّ درهمٌ مظلمةٌ وتصدقتُ عنْ صاحبِهِ بألوفٍ ، فما علىٰ قلبي شغلٌ أعظمَ منهُ ، ثمَّ قالَ: وضِّتني للصلاةِ ، ففعلتُ ، فنسِيتُ تخليلَ لحيتِهِ وقدْ أُمسكَ علىٰ لسانِهِ ، فقبضَ علىٰ يديَّ وأدخلَها في لحيتِهِ ، ثمَّ ماتَ .

فبكئ جعفرٌ وقالَ : ما تقولونَ في رجلٍ لمْ يفتْهُ في آخرِ عمرِهِ أدبٌ مِنْ آدابِ الشريعةِ ؟! (٣).

سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ يوسفَ الأصبهانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا الحسنِ بنَ عبدِ اللهِ الطَّرَسوسيَّ يقولُ: سمعتُ المُزيِّنَ المُزيِّنَ المُؤتِّنَ يقولُ: سمعتُ المُزيِّنَ الكبيرَ يقولُ: كنتُ بمكَّةَ ، فوقعَ فيَّ انزعاجٌ ، فخرجتُ أريدُ المدينةَ ، فلمَّا وصلتُ إلى بثرِ ميمونةَ . إذا أنا بشاتٍ مطروحٍ ، فعدلتُ إليهِ وهوَ ينزعُ ،

⁽١) كذا في (تهذيب الأسرار) (ص ٨٤٣) ، والبيت الثالث مثبت من (ل) وحدها .

⁽٢) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٤٣) ، وفي (ي) و« إحكام الدلالة » (٥٧/٤) زيادة من المديد :

حاضِ ق بِي القلب يَعْمُ سرَّهُ لسبتُ أنساهُ فأذك ررُّهُ

فه و مسولاي ومعتمدي ونصيبي منية أوفيرو

⁽٣) كذا في « اللمع » (ص ٢٨١) ، ورواه ابن الجوزي في « الثبات عند الممات » (ص ١٧٤) ، ويجوز الرفع والجر في (مظلمة) .

فقلتُ لهُ: قلْ: لا إللهَ إلَّا اللهُ ، ففتحَ عينَهُ وأنشاً يقول: [من الخفيف] أنَا إِنْ مِتُ فَالْهَوَىٰ حَشُو قَلْبِي وَبِدَاءِ ٱلْهَوَىٰ يَمُوتُ ٱلْكِرَامُ أَنَا إِنْ مِتُ فَالْهَوَىٰ حَشُو قَلْبِي وَبِدَاءِ ٱلْهَوَىٰ يَمُوتُ ٱلْكِرَامُ لَيْ مَاتَ رحمَهُ اللهُ ، فغسلتُهُ وكفنتُهُ ، وصليّتُ عليهِ ، فلمّا فرختُ مِنْ دفنِهِ . . سكنَ ما كانَ بي مِنْ إرادةِ السفرِ ، فرجعتُ إلى مَنْ يَا

وقيلَ لبعضِهِمْ: تحبُّ الموتَ ؟ فقالَ: القدومُ على مَنْ يُرجى خيرُهُ خيرٌ مِنَ البقاءِ معَ مَنْ لا يُؤمَنُ شرُّهُ (٢).

وحُكِيَ عنِ الجنيدِ أنَّهُ قالَ: كنتُ عندَ أستاذي ابنِ الكُرِينيِّ وهوَ يجودُ بنفسِهِ ، فنظرتُ إلى الأرضِ ، فقالَ: بنفسِهِ ، فنظرتُ إلى الأرضِ ، فقالَ: بَعُدَ ، ثمَّ نظرتُ إلى الأرضِ ، بلْ هوَ وراءَ بعني : أنَّهُ أقربُ إليكَ مِنْ أَنْ تنظرَ إلى السماءِ والأرضِ ، بلْ هوَ وراءَ المكانِ (٣).

سمعتُ أبا حاتِمِ السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ الطوسيَّ السرَّاجَ يقولُ: سمعتُ أبا موتِهِ: ما ذكرتُكَ إلَّا عَلَى فترةٍ (١٠). عنْ غفلةِ ، ولا قبضْتَني إلَّا على فترةٍ (١٠).

وسمعتُ أبا حاتِمِ السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ يقولُ: سمعتُ الرَّوذْباريَّ يقولُ: دخلتُ مصرَ ، فرأيتُ الناسَ مجتمعينَ ، فقالوا: كنَّا في جنازةِ فتى سمعَ قائلاً يقولُ:

كَبُـــرَتْ هِمَّــةُ عَبْــدٍ طَمِعَــتْ فِــي أَنْ تَــراكَا

⁽١) روى ابن أبي الدنيا في ١ المحتضرين ١ (٣٠) نحوه مختصراً عن يعقوب بن إسحاق رحمه الله تعالى .

⁽٢) رواه الدينوري في « المجالسة » (٢٨٥١) عن صالح المرِّي عن أخِ له رحمهما الله تعالى .

⁽٣) كذا في « اللَّمَع » (ص ٢٨١) ، والكُرِيني _ ويقال أيضاً بتشديد الرَّاء المكسورة _ نسبة إلى كُرِين ، قرية من قرئ طبس ، وإليها نسبة أبي جعفر محمد بن كثير الكريني شيخ الجنيد . انظر « الأنساب » (٦٣/٥) ، وضبطت كلمة (بَعُدَ) في (ي) : (بُعْدٌ) في الموضعين .

⁽٤) كذا في « اللمع » (ص ٢٨٠).

فشهق شهقةً ومات رحمَهُ اللهُ (١).

وقيلَ : دخلَ جماعةٌ على ممشاذَ الدِّينَوَريِّ في مرضِهِ ، فقالوا : ما فعلَ اللهُ بكَ وصنعَ ؟ فقالَ : منذُ ثلاثينَ سنةً تعرضُ عليَّ الجنةُ بما فيها ، فما أعرتُها طرفي ، وقالوا لهُ عندَ النزعِ : كيفَ تجدُ قلبَكَ ؟ فقالَ : منذُ ثلاثينَ سنةً فقدتُ قلبي قلبي .

سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ بنِ محمدِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليّ التميميَّ يقولُ: قالَ الوَجِيهيُّ: كانَ سببُ موتِ ابنِ بُنانٍ أنَّهُ وردَ علىٰ قلبِهِ شيءٌ ، فهامَ علىٰ وجهِهِ ، فلحقوهُ في وسلطِ متاهةِ بني إسرائيلَ في الرملِ ، ففتحَ عينَهُ ، وقالَ : ٱربعُ ؛ فهاذا مربعُ الأحبابِ ، وخرجَتُ روحُهُ رحمَهُ اللهُ (٣).

وقالَ أبو يعقوبَ النَّهرَجُوريُّ: كنتُ بمكَّةَ ، فجاءَني فقيرٌ ومعَهُ دينارٌ ودفعَ إليَّ فقالَ : إذا كانَ خداً . . أموتُ ، فأصلحْ لي بنصفِ هاذا قبراً ، والنصفُ لجهازي ، فقلتُ في نفسي : ليتَهُ دخلَ البستانَ ؛ فإنَّهُ أصابتُهُ فاقةُ الحجازِ ('') ، فلمَّا كانَ الغدُ . . جاءَ ودخلَ الطوافَ ، ثمَّ مضى وامتدَّ على الأرضِ ، فقلتُ : هوَ ذا يتماوتُ ، فذهبتُ إليهِ ، فحركتُهُ ، فإذا هوَ ميتُ ، فدفنتُهُ كما أمرَ .

وقيلَ : لمَّا تغيَّرَتِ الحالُ علىٰ أبي عثمانَ الحِيريِّ . . مزَّقَ ابنُهُ أبو بكرٍ

أَوْمِ الْحَدُ اللَّهِ اللَّهِ

⁽١) كذا في «اللمع» (ص ٢٨٠)، ورواه الرافعي في «التدوين» (١٨٩/١) عنه عن ابن أبي الحواري، وفي «إحكام الدلالة» (٨/٤) بعد البيت:

⁽٢) كذا في (تهذيب الأسرار) (ص ٥٤٨) ، وتأمل ما تقدم (ص ٢٤٧ ، ٣٣١) في معنى فقد القلب .

⁽٣) كذا في « اللمع » (ص ٢٨٠) ، ورواه ابن عساكر في « تاريخه » (١٤٨/٦٦) ، وأربغ : قف واحبسِ نفسك ،

والمربع: منزل القوم في وقت الربيع ، وفي (ج ، ي) و (الإحكام) : (ارتع) بالتاء ، بمعنىٰ تنعَّم وتلذَّذ . (٤) في (ج ، ي) : (دُوخِلَ الشائُ ؛ فإنه قد أصابه فاقة الحجاز) ، وفي هامش (ج) : (صوابه : لو دخل

البستان).

قميصاً ، ففتحَ أبو عثمانَ عينَهُ وقالَ : يا بُنيَّ ؛ إنَّ خلاف السنةِ في الظاهرِ مِنْ رياءِ في الباطنِ (١)

وقيل : دخل ابن عطاء على الجنيد وهو يجود بنفسِه ، فسلم ، فأبطأ في الجواب ، ثمَّ ردَّ وقال : اعذرني ؛ فلقد كنتُ في وردي ، ثمَّ مات رحمَهُ اللهُ (٢) .

وحكى أبو علي الرُّوذْباريُّ قال : قدِمَ علينا فقيرٌ ، فماتَ ، فدفنتُهُ وكسفتُ عنْ وجهِهِ النَّصُعَهُ في الترابِ ليرحمَ اللهُ غربتَهُ ، ففتحَ عينَهُ وقالَ :

يا أبا عليّ ؛ أتذلِّلُني بينَ يدَيْ مَنْ دلّلَني ؟! فقلتُ : يا سيِّدي ؛ أحياةٌ بعدَ مسوتٍ ؟! فقسالَ : بَلَىٰ (٣) ، أنا حيٌّ ، وكلُّ محبِّ للهِ حيٌّ ، لأنصرَنَّكَ خداً بجاهي يا رُوذْباريُ (١) .

ويُحكىٰ عنْ عليِّ بن سهلِ الأصبهانيِّ أنَّهُ قالَ : ترَوني أنِّي أموتُ كما يموتُ الناسُ ، مرضٌ وعيادةٌ ؟! وإنَّما أُدعىٰ فيُقالُ لي : يا عليُّ ، فأجيبُ ،

فكانَ يمشي يوماً ، فقالَ : لبَّيكَ ، وماتَ رحمَهُ اللهُ ^(•) .

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ بنَ خَفيفٍ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ بنَ خَفيفٍ يقولُ: سمعتُ أبا الحسنِ المُزيِّنَ قالَ: لمَّا مرضَ أبو يعقوبَ النَّهرَجُوريُّ مرضَ وفاتِهِ.. قلتُ لهُ وهوَ في النزع: قُلْ: لا إللهَ إلا اللهُ ، فتبسَّمَ إليَّ وقالَ: إيَّايَ تعني ؟ وعزَّةِ مَنْ لا يذوقُ الموتَ ؛ ما بيني وبينَهُ إلَّا حجابُ العزَّةِ ، وانطفأً مِنْ ساعتِهِ.

فَكَانَ المُزيِّنُ يَأْخَذُ بِلَحِيتِهِ وَيقُولُ: حَجَّامٌ مثلي يلقِّنُ أُولِياءَ اللهِ تعالى

⁽١) رواه البيهقي في (الشعب) (٩٧١٥) وتقدم (ص ١٥٨) .

⁽٧) رواه البيهقي في « الشعب » (٢٩٨٣) ، وفي ذلك دلالة على مراعاته للأفضل . (إحكام الدلالة » (٤/٩٥) .

 ⁽٣) كذا في (ج)، ونسخة مصححة هامش (ي)، وفي ساثر النسخ: (بَلُ).

⁽٤) أورده الكلاباذي في والتعرُّف) (ص ١٥٨) ، ونقله ابن السبكي في وطبقاته) (٥٠/٣) .

⁽٥) وفي و الحلية ، (٣٠/٢) عن أبي ثعلبة الخُشني قال : إني لأرجو ألا يخنقني الله عز وجل كما أراكم تخنقون

عند الموت ، وذات ليلة رأت ابنته أنه قد مات ، فدخلت مصلاه فوجدته ساكناً ميتاً وهو ساجد .

الشهادة ؟! وا خجلتاه منه ! وكانَ يبكى إذا ذكرَ هاذهِ الحكاية .

وقالَ أبو الحسينِ المالكيُّ: كنتُ أصحبُ خيراً النسَّاجَ سنينَ كثيرةً ، فقالَ لي قبلَ موتِهِ بثمانيةِ أيامٍ: أنا أموتُ يومَ الخميسِ وقتَ المغربِ ، وأُدفَنُ يومَ الجمعةِ قبلَ الصلاةِ ، وستنسئ هلذا ، فلا تنسَ .

قالَ أبو الحسينِ: فأنسيتُهُ إلىٰ يومِ الجمعةِ ، فلقيَني مَنْ حَبَّرَني بموتِهِ ، فخرجتُ لأحضرَ جنازتَهُ ، فوجدتُ الناسَ راجعينَ يقولونَ : يُدفَنُ بعدَ الصلاةِ ، فلمْ أنصرفْ ، وحضرتُ ، فوجدتُ الجنازةَ قدْ أُخرجتْ قبلَ الصلاةِ كما قالَ .

فسألتُ مَنْ حضرَ وفاتَهُ ، فقالَ : إنّه غُشِيَ عليهِ ، ثمّ أفاقَ ، ثمّ التفتَ إلى ناحيةِ البيتِ وقالَ : قفْ عافاكَ الله ؛ فإنّما أنتَ عبدٌ مأمورٌ وأنا عبدٌ مأمورٌ ، والذي أُمرتُ بهِ يفوتُني ، فدعا بماءٍ ، وجدّدَ الوضوءَ وصلّىٰ ، ثمّ تمدّدَ وغمّضَ عينيهِ ، فرُثِيَ في المنامِ بعدَ موتِهِ وقيلَ لهُ : كيفَ حالُكَ ؟ فقالَ : لا تسلُ ، وللكيّي تخلّصْتُ مِنْ دنياكُمُ الوَضِرَةِ (۱).

وذكرَ أبو الحسينِ ابنُ جَهْضَمِ (٢) مصنِّفُ كتابِ (بهجةِ الأسرارِ) (٣) أنَّهُ لمَّا ماتَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ . . انكبّ الناسُ على جنازتِهِ ، وكانَ في البلدِ يهوديُّ نيَّفَ على التسعينَ ، فسمعَ الضجَّةَ ، فخرجَ لينظرَ ما كانَ ، فلمَّا نظرَ إلى الجنازةِ . . صاحَ وقالَ : ترونَ ما أرى ؟ فقالوا : لا ، أيش ترى ؟ فقالَ : أرى أقواماً ينزلونَ مِنَ السماءِ يتمسّحونَ بالجنازةِ ، ثمَّ إنَّهُ تشهّدَ وأسلمَ وحَسُنَ إسلامُهُ .

⁽۱) تقدم بعضه (ص ۱۹۲) ، ورواه الخطيب في « تاريخه » (٤٧/٢) .

⁽٢) واسمه : (بهجة الأسرار ولوامع الأنوار في حكايات العلماء الأخيار والصوفية الحكماء الأبرار » .

⁽٣) وهو أبو الحسن _ لا الحسين كما وقع في (ب، ي)، وهما النسختان المثبتتان لاسمه، على خطأ في

⁽ي) ـ علي بن عبيد الله بن جهضم المتوفئ سنة (٤١٤ هـ) ، وهو من مشايخ المصنف رحمهما الله تعالى .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ رحمَهُ اللهُ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ أبا جعفرِ بنَ قيسِ بمصرَ يقولُ: سمعتُ أبا جعفرِ بنَ قيسِ بمصرَ يقولُ: سمعتُ أبا سعيدِ الخرَّازَ يقولُ: كنتُ بمكةَ ، فجُزتُ يوماً ببابِ بني شيبةَ ، فرأيتُ شابّاً حسنَ الوجهِ ميتاً ، فنظرتُ في وجههِ ، فتبسَّمَ في وجهي ، وقالَ لي : يا أبا سعيدِ ؛ أما علمتَ أنَّ الأحبَّاءَ أحياءٌ وإنْ ماتوا ؟ وإنَّما يُنقلونَ مِنْ دارِ إلى دارِ (١).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا بكر الرازيَّ يقولُ: سمعتُ الجُرَيريَّ يقولُ: بلغَني أنَّهُ قيلَ لذي النونِ عندَ النزعِ: أوصِنا ، فقالَ: لا تشغلوني ؛ فإنِّي متعجِّبٌ مِنْ محاسن لطفِهِ.

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ محمدِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ الحِيريَّ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ الحِيريَّ يقولُ: سُئِلَ أبو حفصٍ في حالِ وفاتِهِ: ما الذي تعظُنا بهِ ؟ فقالَ: لشتُ أقوىٰ على القولِ ، ثمَّ رأىٰ مِنْ نفسِهِ قوَّةً ، فقلتُ لهُ: قُلْ حتَّىٰ أحكيَ عنكَ ، فقالَ: الانكسارُ بكلِّ القلبِ على التقصيرِ (٢).

※ ※ ※

⁽١) في ذلك دلالة أنه من قتلى المحبة ، ومثلهم إنما ينقل من دار دنيئة إلى دار شريفة ، فهم أحياء في قبورهم رضي الله تعالى عنهم . و نتائج الأفكار » (٢٠/٤) .

⁽٢) في هامش (ل): (بلغ مقابلة)، قال الملامة العروسي في « نتاتج الأفكار » (٢٠/٤): (أقول: لقد أرشد إلى الأنفع في الدارين).

باب الموفت المعالمة ا

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَمَا قَدَرُهُا ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ (١) ، جَاءَ في التفسيرِ : وما عرفوا اللهَ حَقَّ معرفتِهِ (٢) .

أخبرَنا عبدُ الرحمانِ بنُ محمدِ بنِ عبدِ اللهِ العدلُ قالَ : حدَّثنا محمدُ بنُ القاسمِ العتكيُّ قالَ : حدَّثنا سليمانُ بنُ عيسى القاسمِ العتكيُّ قالَ : حدَّثنا سليمانُ بنُ عيسى السِّجْزيُّ ، عنْ عبَّادِ بنِ كثيرٍ ، عنْ حنظلةَ بنِ أبي سفيانَ ، عنِ القاسمِ بنِ السِّجْزيُّ ، عنْ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها : أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ : « إنَّ محمدٍ ، عنْ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها : أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ : « إنَّ دِعامةَ الدينِ المعرفةُ باللهِ ، واليقينُ ، والعقلُ القامعُ » ، فقلتُ : بأبي وأمِّي ؛ ما العقلُ القامعُ ؟ قالَ : « الكفُّ عنْ معاصي اللهِ ، والحرصُ على طاعةِ اللهِ » (") .

قالَ الأستاذُ الإمامُ أبو القاسمِ رضيَ اللهُ عنهُ: المعرفةُ على لسانِ العلماءِ: هوَ العلمُ ؛ فكلُّ علمِ معرفةٌ ، وكلُّ معرفةٍ علمٌ ، وكلُّ عالمٍ باللهِ تعالىٰ عارفٌ ، وكلُّ عارفٍ عالمٌ .

وعندَ هاؤلاءِ القومِ: المعرفةُ: صفةُ مَنْ عرفَ الحقَّ سبحانَهُ بأسمائِهِ وصفاتِهِ ، ثمَّ صدقَ اللهَ في معاملاتِهِ ، ثمَّ تنقَّىٰ عنْ أخلاقِهِ الرديئةِ وصفاتِهِ ، ثمَّ طالَ بالبابِ وقوفُهُ ، ودامَ بالقلبِ اعتكافُهُ ، فحظيَ مِنَ اللهِ تعالىٰ بجميلِ إقبالِهِ ، وصدقَ اللهَ تعالىٰ في جميع أحوالِهِ ، وانقطعَ عنهُ

⁽١) سورة الأنعام : (٩١) .

 ⁽٢) قاله أبو حبيدة كما في (زاد المسير) (٤/٢ ٥) ، وقال تعالىٰ في سورة المائدة (٨٣) : ﴿ وَإِنَّا سَيمُواْ مَا أَنْزِلَ إِلَىٰ الرَّسُولِ ثَرَيَّةً أَعْيُسَكُمْ تَفِيهُ مِنَ اللَّمْ مِنَّا عَرَفُواْ مِنَ الحَقِ ﴾ ، وقال سبحانه في سورة فاطر (٢٨) : ﴿ إِنَّمَا يَحْشَى اللَّهُ مِنْ عَرَافُوا مِنَ الرَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَالُهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَلَىٰ الللَّهُ عَلَىٰ الللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ الللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ ع

⁽٣) وبنحوه عند الديلمي في « الغردوس ، (٣٠٧٧) ، وفيه : (النافع) بدل (القامع) .

هواجسُ نفسِهِ ، ولم يصغ بقلبِهِ إلى خاطرٍ يدعوهُ إلى غيرِهِ .

فإذا صارَ مِنَ الخلق أجنبياً ، ومِنْ آفاتِ نفسِهِ بريّاً ، ومِنَ المساكناتِ والملاحظاتِ نقياً ، ودامَ في السرِّ معَ اللهِ مناجاتُهُ ، وحقَّ في كلِّ لحظةٍ إليهِ رجوعُهُ ، وصارَ محدَّثاً مِنْ قبلِ الحقِّ بتعريفِ أسرارِهِ فيما يجريهِ مِنْ تصاريفِ أقدارهِ . . يُسمَّىٰ عندَ ذلكَ عارفاً ، وتُسمَّىٰ حالتُهُ معرفةً .

وفي الجملة : فبمقدار أجنبيتِهِ عنْ نفسِهِ تحصلُ معرفتُهُ بربّهِ .

وقد تكلَّمَ المشايخُ في المعرفةِ ؛ فكلُّ نطقَ بما وقعَ لهُ ، وأشارَ إلى ما وجدَهُ في وقبّهِ .

سمعتُ الأستاذَ أبا علي الدقَّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (مِنْ أماراتِ المعرفةِ بِاللهِ : حصولُ الهيبةِ مِنَ اللهِ ؟ فمَنِ ازدادَتْ معرفتُهُ . . ازدادَتْ هيبتُهُ) .

وسمعتُهُ يقولُ : (المعرفةُ توجبُ السكينةَ في القلبِ ، كما أنَّ العلمَ يوجبُ السكونَ ؛ فمَن ازدادَتْ معرفتُهُ . . ازدادَتْ سكينتُهُ) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميُّ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ محمدِ بنِ زيدٍ يقولُ : سمعتُ الشِّبليَّ يقولُ : (ليسَ لعارفٍ علاقةٌ ، ولا لمحبِّ شــكوىٰ (١) ، ولا لعبدٍ دعوىٰ ، ولا لخائفٍ قــرارٌ ، ولا لأحدٍ مِنَ اللهِ عزَّ وجلَّ

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ محمدِ بنِ عبدِ الوهَّابِ يقولُ : سمعتُ الشِّـبليُّ وقدْ سُـئِلَ عنِ المعرفةِ ، فقالَ : ﴿ أَوَّلُهَا اللَّهُ (ۚ) ، وآخرُها ما لا نهايةً

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبي يقولُ: سمعتُ أبا العبَّاس الدِّينَوَريَّ يقولُ: قَالَ أَبُو حَفْصِ : (مَنذُ عَرَفْتُ اللَّهَ تَعَالَىٰ مَا دَخَلَ قَلْبِي حَقٌّ ولا بَاطلٌ) (٣٠ .

⁽١) في (أ): (ولا لمحب سكون، ويروى : شكوى).

⁽٢) أي : ذكره باللسان والقلب . « إحكام الدلالة » (٦٤/٤) .

⁽٣) ورواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ١١٨) .

قالَ الأستاذُ أبو القاسمِ رحمَهُ اللهُ: وهذا الذي أطلقَهُ أبو حفصٍ فيهِ طرفٌ مِنَ الإشكالِ ، وأحدُ ما يحتملُهُ (١): أنَّ عندَ القومِ المعرفة توجبُ غيبةَ العبدِ عنْ نفسِهِ ؛ لاستيلاءِ ذكرِ الحقِ سبحانَهُ عليهِ ، فلا يشهدُ غيرَ اللهِ ، ولا يرجعُ إلىٰ غيرِهِ ، فكما أنَّ العاقلَ يرجعُ إلىٰ قلبِهِ وتفكُّرِهِ وتذكُّرِهِ فيما يسنحُ لهُ مِنْ أمرٍ أوْ يستقبلُهُ مِنْ حالٍ . . فالعارفُ رجوعُهُ إلىٰ ربِّهِ ، فإذا لمْ يكنْ مشتغلاً إلا بربِّهِ . . لمْ يكنْ راجعاً إلىٰ قلبِهِ ، وكيفَ يدخلُ المعنىٰ قلبَ مَنْ لا قلبَ لهُ ؟! وفرقُ بينَ مَنْ عاشَ بقلبِهِ ، وبينَ مَنْ عاشَ بربِّهِ .

وسُئِلَ أَبُو يَزِيدَ عَنِ المعرفةِ ، فقالَ : ﴿ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرْبَـةً أَنْسَدُوهَا وَجَعَلُواْ أَعِنَّةَ أَهْدِهَا وَجَعَلُواْ أَعِنَّةَ أَهْدِهَا أَخِلَا مَعْنَى مَا أَشَارَ إِلَيْهِ أَبُو حَفْصٍ . أَعِنَّةَ أَهْدِهَا أَذِلَةً ﴾ (٢) ، قالَ الأستاذُ : هـٰذا معنى ما أشارَ إليهِ أَبُو حَفْصٍ .

وقالَ أبو يزيدَ : (للخلقِ أحوالٌ ، **ولا حالَ للعارفِ ؛ لأنَّهُ مُح**يَّتُ رُسومُهُ ، وفنِيَتْ هويتُهُ بهويَّةِ غيرِهِ ، وغُيِّبَتْ آثارُهُ بآثارِ غيرِهِ) .

وقالَ الواسطيُّ: (لا تصحُّ المعرفةُ وفي العبدِ استغناءٌ باللهِ أو افتقارٌ إليهِ). قالَ الأستاذُ: أرادَ الواسطيُّ بهاذا أنَّ الافتقارَ والاستغناءَ مِنْ أماراتِ صحوِ العبدِ وبقاءِ رسومِهِ ؛ لأنَّهُما مِنْ صفاتِهِ ، والعارفُ محرٌ في معروفِهِ (") ، فكيفَ يصحُّ لهُ ذلك ؟! وهوَ لاستهلاكِهِ في وجودِهِ أوْ لاستغراقِهِ في شهودِهِ إنْ لمْ يبلغ الوجودَ مختطفٌ عنْ إحساسِهِ بكلِّ وصفٍ هوَ لهُ .

ولهاذا قالَ الواسطيُّ أيضاً: (مَنْ عرفَ الله . . انقطع ، بلْ خَرِسَ وانقمع) . قالَ صلَّى الله عليهِ وسلَّم: « لا أحصى ثناءً عليكَ » (١٠) .

هلذهِ صفاتُ الذينَ بعُدَ مرماهُمْ ، فأمَّا مَنْ نزلوا عنْ هلذا الحدِّ . . فقدْ تكلَّموا في المعرفةِ وأكثروا .

لكلامه ، أو أن المصنف شهد له به .

⁽٢) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٧/١٠) ، والآية من سورة النمل : (٣٤) .

⁽٣) وهو الله تعالى ، لا يحسُّ بنفسه فضلاً عن غيرها من سائر المخلوقات . د إحكام الدلالة ، (٦٦/٤) .

⁽٤) رواه مسلم (٤٨٦) عن السيدة عائشة رضي الله عنها مرفوعاً ، وقد يكون من تمام قول الواسطي شاهداً

أخبرَنا محمدُ بنُ الحسينِ قالَ: أخبرَنا أبو جعفرٍ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ سعيدِ الرازيُّ قالَ: حدَّثنا عبَّاسُ بنُ حمزةَ قالَ: سمعتُ أحمدَ بنَ أبي الحَواريِّ قالَ: سمعتُ أحمدَ بنَ أبي الحَواريِّ قالَ: سمعتُ أحمدَ بنَ عاصمِ الأنطاكيَّ يقولُ: (مَنْ كانَ باللهِ أعرفَ . . كانَ لهُ أخوفَ) (١٠) .

وقالَ بعضُهُمْ: مَنْ عرفَ الله .. تبرَّمَ بالبقاءِ ، وضاقَتْ عليهِ الدنيا بسَعتِها . وقالَ بعضُهُمْ : مَنْ عرف الله .. صفا لهُ العيشُ ، وطابَتْ لهُ الحياةُ ، وهابَهُ كلُّ شيءٍ ، وذهبَ عنهُ خوفُ المخلوقينَ ، وأنِسَ باللهِ .

وقيل : مَنْ عرف الله . . ذهب عنه رغبة الأشياء ، فكانَ بلا فصلٍ ولا وصلٍ .

وقيلَ : المعرفةُ توجبُ الحياءَ والتعظيمَ ، كما أنَّ التوحيدَ يوجبُ الرضا والتسليمَ .

وقالَ رُويمٌ : (للعارفِ مرآةٌ ؛ إذا نظرَ فيها . . تجلَّىٰ لهُ مولاهُ) (٢٠ .

وقالَ ذو النونِ المصريُّ: (ركضَتْ أرواحُ الأنبياءِ في ميدانِ المعرفةِ ، فسبقَتْ روحُ نبيِّنا صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أرواحَ الأنبياءِ عليهِ مُ السلامُ إلىٰ روضةِ الوصالِ) (٣٠).

وقالَ ذو النونِ : (معاشرةُ العارفِ كمعاشرةِ اللهِ تعالىٰ ؛ يحتملُكَ ويحلمُ عنكَ ''' ؛ تخلُقاً بأخلاقِ اللهِ عزَّ وجلً) ''' .

⁽١) ورواه المروزي في « تعظيم قدر الصلاة » (٧٨٦) .

⁽٢) رواه السُّلمي في (طبقاته » (ص ٣١٧) عن ممشاذ الدينوري رحمه الله تعالى ، وفي (ج) : (العارفُ) بدل (للعارف) ، وفي (ي) : (المعرفة للعارف) .

⁽٣) ليس هنذا راجعاً إلى الكشف ، بل هو إخبار عن الواقع واختصاص إلنهي ؛ كما أخبر صلى الله عليه وسلم بقوله : « أنا سيد ولد آدم ولا فخر » . « إحكام الدلالة » (٦٨/٤) والحديث رواه مسلم (٢٢٧٨) من حديث سيدنا أبي هويرة رضي الله عنه ، وبزيادة نفي الفخر رواه الترمذي (٣١٤٨) من حديث سيدنا أبي سعيد الخدري رضى الله عنه .

⁽٤) في (ج): (ويحمل) بدل (ويحلم)، وفي هامشها نسخة كالمثبت.

⁽٥) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٤٩/٩) .

وسُئِلَ ابنُ يزدانيارَ: متى يشهدُ العارفُ الحقُّ سبحانَهُ ؟ فقالَ: إذا بدا الشاهدُ ، وفنيَ الشواهدُ ، وذهبَ الحواسُ ، واضمحلَّ الإخلاصُ (١) .

وقالَ الحسينُ بنُ منصورِ: (إذا بلغَ العبدُ إلى مقامِ المعرفةِ . . أُوحيَ إليهِ بخواطرِهِ ، وحُرسَ سرُّهُ أنْ يسنحَ فيهِ غيرُ خاطر الحقّ) (٢).

وقالَ : (علامةُ العارفِ : أنْ يكونَ فارغاً مِنَ الدنيا والآخرةِ) .

وقالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ : (المعرفةُ غايتُها شيئانِ : الدَّهَشُ والحَيرةُ) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ بنِ سعيدِ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ بنِ سهلِ يقول : سمعتُ سعيدَ بنَ عثمانَ يقولُ : سمعتُ ذا النونِ المصريَّ يقولُ : (أعرفُ الناسِ باللهِ تعالى : أشدُّهُمْ

تحيّراً فيهِ) (٣). وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيُّ يقولُ: سمعتُ أبا عمرَ الأنَّمْاطيُّ يقولُ : قالَ رجلٌ للجنيدِ : مِنْ أهلِ المعرفةِ أقوامٌ يقولونَ بتركِ الحركاتِ مِنْ

بابِ البرِّ والتقوى .

فقالَ الجنيدُ: إنَّ هاذا قولُ قوم تكلُّموا بإسقاطِ الأعمالِ ، وهوَ عندي عظيمٌ ، والذي يسرقُ ويزني أحسنُ حالاً مِنَ الذي يقولُ هـٰذا ؛ فإنَّ العارفينَ بِاللهِ أَخذُوا الْأَعمالَ عَنِ اللهِ ، وإلى اللهِ رجعوا فيها ، ولوْ بقِيتُ أَلْفَ عام . . لم

أنقص مِنْ أعمالِ البرّ ذرة (١٠٠٠ .

وقيلَ لأبي يزيدَ : بماذا وجدتَ هاذهِ المعرفة ؟ فقالَ : ببطنِ جائع ، وبدنِ

⁽١) كذا في (اللمع) (ص ٥٧).

⁽٢) رواه السُّلمي في (طبقاته) (ص ٣٠٨) ، والضمير في (بخواطره) راجع لله تعالى كما يفيد السياق . (٣) ورواه السلمي في « طبقاته » (ص ٣٨٠) عن النهرجوري رحمه الله تعالى .

⁽٤) تقدم (ص ١٥٤ ـ ١٥٥).

⁽٥) تقدم (ص ١٢٧).

وقالَ أبو يعقوبَ النَّهرَجُوريُّ : قلتُ لأبي يعقوبَ السوسيِّ : هلْ يتأسَّفُ العارفُ على شيءٍ غيرِ اللهِ عزَّ وجلَّ ؟ فقالَ : وهلْ يرىٰ غيرَهُ فيتأسَّفَ عليهِ ؟!

قلتُ : فبأيّ عينِ ينظرُ إلى الأشياءِ ؟ فقالَ : بعينِ الفناءِ والزوالِ .

وقالَ أبو يزيدَ : (العارفُ طيَّارٌ ، والزاهدُ سيَّارٌ) .

وقيلَ : العارفُ تبكي عينهُ ويضحكُ قلبهُ (١).

وقالَ الجنيدُ: (لا يكونُ العارفُ عارفاً حتَّىٰ يكونَ كالأرضِ يطؤُها البرُّ والفاجرُ، وكالسحابِ يظِلُّ كلَّ شيءِ، وكالمطرِ يسقي ما يحبُّ وما لا يحبُّ).

وقالَ يحيى بنُ معاذِ : (يخرجُ العارفُ مِنَ الدنيا ولا يقضي وطرَهُ مِنْ شيئينِ : بكائِهِ علىٰ نفسِهِ ، وثنائِهِ علىٰ ربِّهِ) .

وقالَ أبو يزيدَ: (إنَّما نالوا المعرفةَ بتضييعِ ما لهُمْ، والوقوفِ معَ ما لهُمْ، والوقوفِ معَ ما لهُ) (٢٠).

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ الفارسيَّ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ الفارسيَّ يقولُ: (لا يكونُ العارفُ عارفاً حتَّىٰ لو أُعطيَ مثلَ ملكِ سليمانَ عليهِ السلامُ . . لمْ يشغلُهُ عنِ اللهِ عزَّ وجلَّ طرفةَ عينٍ) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ الفارسيَّ يقولُ: سمعتُ ابنَ عطاءِ يقولُ: (المعرفةُ على ثلاثةِ أركانِ: الهيبةُ، والحياءُ، والأنسُ (٣٠٠.

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ ابنِ شاذانَ يقولُ: سمعتُ يوسفَ بنَ الحسينِ يقولُ: قيلَ لذي النونِ المصريِّ: بِمَ عرفتَ ربَّكَ ؟ فقالَ: عرفتُ ربِّي بربِّي ، ولولا ربِّي . . لما عرفتُ ربِّي (1) .

⁽١) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٥).

 ⁽۲) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ۷۱) .

⁽۳) بنحوه رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ۲٦٨) .

⁽٤) وروى نحوه السُّلمي في الطبقاته ا (ص ٧٢) عن أبي يزيد البسطامي رحمه الله تعالى .

وقيلَ : العالمُ يُقتدىٰ بهِ ، والعارفُ يُهتدىٰ بهِ .

وقالَ الشِّبليُّ : (العارفُ لا يكونُ لغيرِهِ لاحظاً ، ولا لكلام غيرِهِ لافظاً ، ولا يرى لنفسِهِ غيرَ اللهِ حافظاً) .

وقيلَ : العارفُ أنسَ بذكرِ اللهِ فأوحشَهُ مِنْ خلقِهِ ، وافتقرَ إلى اللهِ فأغناهُ عنْ خلقِهِ ، وذلَّ للهِ فأعزَّهُ في خلقِهِ .

وقالَ أبو الطيبِ السَّامَرِّيُّ : (المعرفةُ : طلوعُ الحقِّ على الأسرارِ بمواصلةِ الأنوار) .

وقيلَ : العارفُ فوقَ ما يقولُ ، والعالمُ دونَ ما يقولُ .

وقالَ أبو سليمانَ الدارانيُّ : (إنَّ اللهَ تعالىٰ يفتحُ للعارفِ علىٰ فراشِهِ ما لا يفتحُ لهُ وهوَ قائمٌ يصلي) .

وقالَ الجنيدُ : (العارفُ : مَنْ نطقَ الحقُّ عنْ سرِّهِ وهوَ ساكتٌ) .

وقالَ ذو النونِ : (لكلِّ شيءٍ عقوبةٌ ، وعقوبةُ العارفِ انقطاعُهُ عنْ ذكرِ اللهِ تعالىٰ) (١).

سمعتُ أبا حاتِم السِّجِسْتانيَّ يقولُ : سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ يقولُ : سمعتُ الوَجِيهِيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عليِّ الرُّوذْباريَّ يقولُ: سمعتُ رُويماً يقولُ: (رياءُ العارفينَ أفضلُ مِنْ إخلاصِ المريدينَ) (٢٠٠٠ .

وقالَ أبو بكرِ الورَّاقُ : (سكوتُ العارفِ أنفعُ ، وكلامُهُ أشهىٰ وأطيبُ) .

وقالَ ذو النونِ : (الزهَّادُ ملوكُ الآخرةِ ، وهمْ فقراءُ العارفينَ) (٣٠ .

وسُئِلَ الجنيدُ عنِ العارفِ ، فقالَ : لونُ الماءِ لونُ إنائِهِ (١٠) ؛ يعني : أنَّهُ بحكم وقتِهِ .

⁽١) رواه أبو نعيم في ١ الحلية ١ (٣٥٥/٩) ، وقد تقدم (ص ٥٠٤) من النوري .

⁽٢) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٢٩٧/١٠) ، وقد تقدم (ص ٧٩) عن أبي سعيد الخراز .

⁽٣) نقله الشارعي في 1 مرشد الزوار ٤ (٣٧٩/١) .

⁽٤) كذا في (التعرُّف) (ص ١٣٨) ، وهو في (اللمع) (ص ٥٧) عن أبي يزيد .

وسُئِلَ أبو يزيدَ عنِ العارفِ ، فقالَ : لا يرى في نومِهِ غيرَ اللهِ ، ولا في يقظتِهِ غيرَ اللهِ ، ولا في يقظتِهِ غيرَ اللهِ ، ولا يواقفُ غيرَ اللهِ (١) ، ولا يطالعُ غيرَ اللهِ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ محمدِ الدمشقيَّ يقولُ: سُئِلَ بعضُ المشايخِ: بمَ عرفتَ اللهَ؟ فقالَ: بلمعةٍ لمعت بلسانِ مأخوذٍ عنِ التمييزِ المعهودِ، ولفظةٍ جرَتْ على لسانِ هالكِ مفقودٍ.

يشيرُ إلى وجدِ ظاهرِ ، ويخبرُ عنْ سرِّ ساترِ ، هوَ هوَ بما أظهرَهُ ، وغيرُهُ بما أشكلَهُ (٢) .

ثمَّ أنشدَ: [من الطويل]

نَطَقْتُ بِلَا نُطْتِي هُوَ النُّطْقُ إِنَّهُ لَكَ النُّطْقُ لَفْظاً أَوْ يَبِينُ عَنِ النُّطْقِ تَطَاقُ لَفْظاً أَوْ يَبِينُ عَنِ النُّطْقِ تَرَاءَيْتَ كَىْ أَخْفَىٰ وَقَدْ كُنْتَ خَافِياً وَأَلْمَعْتَ لِي بَرُقاً فَأَنْطَقْتَ بِالْبَرْقِ

راءيت في الحقى وقد فنت حافيا والمعت لي برق فالطفت بالبرق والمعت لي برق فالطفت بالبرق وسمعتُ الجُريريَّ يقولُ: سمعتُ الجُريريَّ يقولُ: سُئِلَ أبو ترابٍ عنْ صفةِ العارفِ ، فقالَ: الذي لا يكذِّرُهُ شيءٌ ، ويصفو بهِ كلُّ شيءٍ (،)

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ المغربيَّ يقولُ: (العارفُ تضيءُ لهُ أنوارُ العلم، فيبصرُ بهِ عجائبَ الغيبِ).

سمعتُ الأستاذَ أبا علي الدقَّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (العارفُ مستهلَكُ في بحارِ التحقيقِ ، كما قال قائلُهُمُ: المعرفةُ أمواجٌ تغُطُّ ، ترفعُ وتحُطُّ) (°).

⁽١) يقال : واقفَ فلان فلاناً ؛ إذا وقف معه في حرب أو خصومة ، والمعنىٰ هنا : ولا يكون إلا مع الله ، ووقع في (ي) : (ولا يوافق) ، وهو جلتي .

⁽٢) وقوله: (هو هو ...) أي: بحسب ظاهره وتخلقه بخُلُق أمثاله البشر، وبحسب باطنه مغاير لهم بما اختصه الله تعالى . انظر دنتائج الأفكار ، (٧٥/٤) ، فهو غيره بحسب باطنه ، وما أشكله من واردات أسرار الغيب يستره ؛ لما يعلم من إشكاله عندهم ؛ لقصورهم عن الحقيقة .

⁽٣) ورواه ابن عساكر في د تاريخه » (١٠١/٣٤) ، وحاصل معنى ما أنشده : أن العارف ظهرت أنوار باطنه على صفحة وجهه ، وهذا من غير اختيار منه ، وهذا هو النطق الحقيقي ، وتشبيهه باللفظ بجامع الوضوح في كلِّ . انظر د نتائج الأفكار » (٧٥/٤) .

 ⁽٤) كذا في « اللمع » (ص ٥٦) ، وتقدم بنحوه (ص ٥٨٩) .

⁽٥) قولهم المنقول هو في و التعرُّف) (ص ١٣٨) عن بعض الأكابر.

وسُئِلَ يحيى بنُ معاذٍ عنِ العارفِ ، فقالَ : رجلٌ كائنٌ بائنٌ ، ومرَّةً قالَ : كانَ فيانَ (١) .

وقالَ ذو النونِ: (علامةُ العارفِ ثلاثةٌ: لا يطفئُ نورُ معرفتِهِ نورَ ورعِهِ ، ولا يعتقدُ باطناً مِنَ العلمِ ينقضُ عليهِ ظاهراً مِنَ الحكمِ ، ولا تحملُهُ كثرةُ نِعَمِ اللهِ عليهِ على هتكِ أستارِ محارمِ اللهِ)(٢).

رَ الله الله الله وصلى المعرفة عندَ أبناءِ الآخرةِ ، فكيفَ عندَ أبناءِ الآخرةِ ، فكيفَ عندَ أبناءِ الدنيا ؟! (٣) .

وقالَ أبو سعيدِ الخرَّازُ: (المعرفةُ تأتي مِنْ عينِ الجودِ ، وبذلِ المجهودِ) () .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ جعفراً يقولُ: سُئِلَ الجنيدُ عنْ قولِ ذي النونِ المصريِّ في صفةِ العارفِ: كانَ ها هنا فذهبَ (٥)، فقالَ الجنيدُ: العارفُ لا يحصرُهُ حالٌ

عـن حـالٍ ، ولا يحجبُهُ منزلٌ عـنِ التنقُّلِ في المنازلِ ، فهـوَ معَ أهلِ كلِّ مـكانٍ بمثلِ الذي هوَ فيـهِ ، يجدُ مثلَ الـذي يجدونَ ، وينطقُ بمعالمِها لينتفعوا بها .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ الفضلِ يقولُ: (المعرفةُ: حياةُ القلبِ معَ اللهِ) (٢٠).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ عليِّ بنِ جعفرٍ يقولُ: سمعتُ الكَتَّانيَّ

⁽١) كذا في « اللمع » (ص ٥٨) . (٢) كذا في « اللمع » (ص ٦١) ، ورواه ابن حساكر في « تاريخه » (١٩٤/٢٠) عن السري السقطي رحمه الله

ر) عند في الله عند أيضاً (ص ١١٢) . (٣) كذا في (الله ع) (ص ٦١) .

⁽٤) كذا في (اللمع ، (ص ٥٦) ، ورواه أبو نعيم في (الحلية) (٢٤٧/١٠) .

ره) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٦) .

⁽٦) ورواه أيضاً أبو نعيم في د الحلية ، (٣٨٠/١٠) عن أبي العباس السياري .

يقولُ: سُئِلَ أبو سعيدِ الخِرَّاذُ: هلْ يصيرُ العارفُ إلىٰ حالٍ يجفو عليهِ المكاءُ ؟ (١).

فقالَ: نعمْ ؛ إنَّما البكاءُ في أوقاتِ سيرِهِمْ إلى اللهِ ، فإذا نزلوا إلى حقائقِ القربِ وذاقوا طعْمَ الوصولِ مِنْ برِّهِ . . زالَ عنهُمْ ذلكَ (٢) .

* * *

تعالىٰ) ، وفي هامش (ل) : (بلغ سماعاً والحمد لله وتصحيحاً ومقابلةً) .

⁽١) أي: يبعُد عنه فلا يبكى.

⁽٢) ورواه من طريق المصنف ابن حساكر في « تاريخه » (١٣١/٥) ، وروى أبو نعيم في « الحلية » (٣٣/١) عن أبي صالح قال : لما قدم أهل اليمن زمان أبي بكر وسمعوا القرآن . . جعلوا يبكون ، قال : فقال أبو بكر : هنكذا كنًا ، ثم قست القلوب ، قال أبو نعيم : (ومعنىٰ قوله : « قست القلوب » : قويت واطمأنت بمعرفة الله

باب المحت ال

قَالَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ يَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْزَــَذَ مِنكُوْ عَن دِينِهِء فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمِ يُحِيُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ (') .

أخبرَنا أبو نعيم عبدُ الملكِ بنُ الحسنِ قالَ : أخبرَنا أبو عَوانةَ يعقوبُ بنُ إسحاقَ قالَ : حدَّثَنا الحكمُ بنُ موسى إسحاقَ قالَ : حدَّثَنا الحكمُ بنُ موسى قالَ : حدَّثَنا السلميُّ قالَ : حدَّثَنا عبدُ الرزاقِ ، عنْ معمرٍ ، عنْ همَّامِ بنِ منتِ همَّامِ بنِ منتِ عنْ أبي هريرةَ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « مَنْ أبي هريرةَ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « مَنْ أُجبَ لقاءَ اللهِ . . أحبَّ اللهُ لقاءَهُ ، ومَنْ لمْ يحبَّ لقاءَ اللهِ . . لمْ يحبَّ اللهُ

أخبرَنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ قالَ : أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدِ الصفَّارُ البصريُّ قالَ : حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ أيوبَ قالَ : حدَّثَنا الحكمُ بنُ موسىٰ

قَالَ: حَدَّثَنَا الهيشُمُ بنُ خارجةً قَالَ: حدَّثَنَا الحسنُ بنُ يحيى ، عنْ صدقة الدمشقي ، عنْ هشامِ الكِناني ، عنْ أنسِ بنِ مالكِ رضي اللهُ عنه ، عنِ النبي صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: عنْ جبريلَ عليهِ السلامُ ، عنْ ربِّهِ سبحانَهُ قَالَ: « مَنْ أهانَ لي وليّاً . . فقدْ بارزني بالمحاربةِ ، ما تردَّدْتُ في شيءِ كتردُّدي في

قبضِ نفسِ عبدي المؤمنِ ؛ يكرهُ الموتَ وأكرهُ مَساءَتَهُ ، ولا بدَّ لهُ منهُ ، وما تقرّبَ إليّ عبدي بشيءٍ أحبّ إليّ مِنْ أداءِ ما انترضتُ عليهِ ، ولا يزالُ عبدي يتقرّبُ إليّ بالنوافلِ حتّى أحبّهُ ، ومَنْ أحببتُهُ . . كنتُ لهُ سمعاً وبصراً ويداً

ومؤيداً » (٣).

لقاءُهُ ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ .

⁽١) سورة المائدة : (٥٤) .

⁽۱) سوره المانده . (۵۶) . (۲) ورواه مسلم (۲۹۸۰) ، وهو متفق عليه عن غير سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

⁽٣) رواه ابن أبي الدنيا في « الأولياء » (١) ، وأبو نعيم في « التحلية » (٣١٨/٨) ، ورواه البخاري (٦٥٠٢) من

حديث سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه ، ومعنى التردد مصروف للرحمة ، أو هو الترديد للملائكة .

أخبرَنا عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدٍ قالَ: حدَّثنا عليُّ بنُ عبيدٍ قالَ: حدَّثنا عبيدُ ابنُ شريكِ قالَ: حدَّثنا مالكٌ، عنْ سهيلِ بنِ أبي صالحٍ، عنْ أبيه ، عنْ أبي هريرةَ: أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ: « إذا أحبُّ اللهُ العبدَ . . قالَ لجبريلَ عليهِ السلامُ: إنِّي أحبُّ فلاناً فأحبُّهُ أهلُ العبدَ ، ثمُّ ينادي جبريلُ في أهلِ السماءِ: إنَّ اللهَ قدْ أحبُّ فلاناً فأحبُّوهُ ، فيحبُّهُ أهلُ السماءِ ، ثمَّ يَضَعُ لهُ القَبولَ في الأرضِ .

وإذا أبغضَ اللهُ عبداً . . . » قالَ مالكٌ : لا أحسبُهُ إلَّا قالَ في البغضِ مثلَ ذلكَ (٢) .

قالَ الأستاذُ أبو القاسمِ رضيَ اللهُ عنهُ: المحبةُ حالةٌ شريفةٌ، شهدَ الحقُّ سبحانَهُ بها للعبدِ، وأخبرَ عنْ محبَّتِهِ للعبدِ، فالحقُّ سبحانَهُ يُوصَفُ بأنَّهُ يحبُّ الحقَّ.

والمحبةُ على لسانِ العلماءِ: هي الإرادةُ ، وليسَ مرادُ القومِ بالمحبةِ الإرادةَ ؛ فإنَّ الإرادةَ لا تتعلَّقُ بالقديمِ (٣) ؛ لأنَّ متعلَّقَ المحدَثِ محدَثُ (١) ، اللهمَّ إلَّا أَنْ يحملَ على إرادةِ التقرُّبِ إليهِ والتعظيم لهُ .

ونحنُ نذكرُ مِنْ تحقيقِ هاذهِ المسألةِ طرفاً إنْ شاءَ اللهُ تعالىٰ .

فمحبَّةُ الحقِّ سبحانَهُ للعبدِ إرادتُهُ لإنعامِ مخصوصِ عليهِ ، كما أنَّ رحمتَهُ إرادةُ الإنعامِ ، فالرحمةُ خاصٌّ مِنَ الإرادةِ (أَنَّ) والمحبَّةُ أخصُّ مِنَ الرحمةِ ، فإرادةُ اللهِ أنْ يوصِلَ إلى العبدِ الثوابَ والإنعامَ . . تُسمَّىٰ رحمةً ، وإرادتُهُ لأَنْ يخصَّهُ بالقربةِ والأحوالِ العليَّةِ . . تُسمَّىٰ محبَّةً .

⁽١) قال الحافظ القسطلاني في و إرشاد الساري » (٣٤/٩) : (فأحبه : بفتح الهمزة وكسر المهملة بعدها موحدة مشددة مفتوحة وتضم ، وهو مذهب سيبويه والمحققين على الإتباع للهاء) .

⁽٢) ورواه مالك في « الموطأ » (٩٥٣/٢) ، والبخاري (٧٤٨٥) ، ومسلم (٧٦٣٧) .

⁽٣) بناءً على أن أثرها التخصيص ، فلا تتعلق بالقديم كما لا تتعلق بالمستحيل . ﴿ إحكام الدلالة ، (٨٠/٤) .

⁽٤) قوله: (لأن متعلق . . .) مثبت من (ب) من الأصول .

⁽٥) في هامش (د) : (فالرحمة أخصُّ من الإرادة) .

وإرادتُهُ سبحانَهُ صفةٌ واحدةٌ (١)، فبحسبِ تفاوتِ متعلَّقاتها تختلفُ أسماؤُها ؛ فإذا تعلَّقَتْ بعمومِ النعمِ . . تُسمَّىٰ غضباً ، وإذا تعلَّقَتْ بعمومِ النعمِ . . تُسمَّىٰ رحمةً ، وإذا تعلَّقَتْ بخصوصِها . . تُسمَّىٰ محبَّةً .

وقومٌ قالوا: محبَّةُ الحقِّ للعبدِ مدحُهُ لهُ ، وثناؤُهُ عليهِ بالجميلِ ، فيعودُ معنى محبَّتِهِ على هاذا القولِ إلى كلامِهِ ، وكلامُهُ قديمٌ .

وقالَ قومٌ: محبَّتُهُ للعبدِ مِنْ صفاتِ فعلِهِ ، فهوَ إحسانٌ مخصوصٌ يلقى العبدَ بهِ ، وحالةٌ مخصوصةٌ يرقِيهِ إليها ؛ كما قالَ بعضُهُمْ : إنَّ رحمتَهُ بالعبدِ نعمتُهُ معَهُ (٢).

وقومٌ مِنَ السلفِ قالوا: محبَّتُهُ مِنَ الصفاتِ الخبريةِ ، فأطلقوا اللفظَ وتوقَّفوا عن التفسير (٣) .

فأمًّا ما عدا هنذه الجملة ممَّا هوَ المعقولُ مِنْ صفاتِ محبَّةِ الخلقِ ؛ كالميلِ إلى الشيءِ ، والاستئناسِ بالشيءِ ، وكحالةٍ يجدُها المحبُّ معَ محبوبِهِ مِنَ المخلوقينَ . . فالقديمُ سبحانَهُ يتعالىٰ عنْ ذلكَ .

وأمَّا محبَّةُ العبدِ للهِ . . فحالةٌ يجدُها مِنْ قلبهِ تلطُفُ عنِ العبارةِ .

وقد تحملُهُ تلكَ الحالةُ على التعظيمِ لهُ ، وإيثارِ رضاهُ ، وقلَّةِ الصبرِ عنهُ ، والاهتياج إليهِ ، وعدم القرارِ مِنْ دونِهِ ، ووجودِ الاستئناس بدوام ذكرِهِ لهُ بقلبِهِ .

وليسَتْ محبَّةُ العبدِ لهُ سبحانَهُ متضمِّنةً ميلاً ، ولا اختطاطاً ('') ، كيفَ وحقيقةُ الصمديَّةِ مقدَّسةٌ عنِ اللحوقِ والدَّرَكِ والإحاطةِ ؟! والمحبُّ بوصفِ الاستهلاكِ في المحبوبِ أولى منهُ بأنْ يُوصَفَ بالاختطاطِ ('').

⁽١) وكذا جميع صفات المعاني ، خلافاً لمن زعم من المبتدعة بإرادتين شرعية وكونية .

⁽٧) وهليه فتعود إلى صفة القدرة أو التكوين ، وقد يقال : لا تخرج عن الإرادة ؛ لأنها المخصصة .

⁽٣) فالله تعالى أعلم بالمراد، إلا لمن كوشف بطرف من حقيقتها على قدر وسعه.

⁽٤) الاختطاط: كونه محاطاً بخطِّ ، أراد أنه تعالى لا يحدُّ ، وفي (ب، ج، ح، ل): (احتظاظاً) من الحظِّ ،

⁽٥) لأن وصفه بهلذا _ الاختطاط _ قد يوهم أن المحبوب محاط به أيضاً . [إحكام الدلالة ، (٨٧/٨) .

ولا تُوصفُ المحبَّةُ بوصفٍ ولا تُحَدُّ بحدٍ أوضحَ ولا أقربَ إلى الفهمِ مِنَ المحبَّةِ ، والاستقصاءُ في المقالِ عندَ حصولِ الإشكالِ ، فإذا زالَ الاستعجامُ والاستبهامُ . . سقطَتِ الحاجةُ إلى الإغراقِ في شرح الكلام .

وعباراتُ الناسِ عنِ المحبةِ كثيرةٌ ، وتكلَّموا في أصلِها في اللغةِ : فبعضُهُمْ قالَ : الحبُّ : اسمٌ لصفاءِ المودَّةِ ؛ لأنَّ العربَ تقولُ لصفاءِ بياضِ الأسنانِ ونضارتِها : حَبَبُ الأسنانِ (١٠) .

وقيلَ : الحَبَابُ (٢) : ما يعلو الماءَ عندَ المطرِ الشديدِ ، فعلى هنذا المحبَّةُ : غَلَيانُ القلبِ وثَوَرانُهُ عندَ التعطُّشِ والاهتياج إلىٰ لقاءِ المحبوبِ .

وقيلَ : إنَّهُ مشتقٌ مِنْ حَبابِ الماءِ _ بفتحِ الحاءِ _ وهوَ معظمُهُ ، فسُمِّيَ بذلكَ لأنَّ المحبَّة غايةُ معظمِ ما في القلبِ مِنَ المهمَّاتِ .

وقيلَ : اشتقاقَهُ مِنَ اللزومِ والثباتِ ، يقال : أحبَّ البعيرُ ؛ وهوَ أَنْ يبرُكَ فلا يقومَ ، فكأنَّ المحبُّ لا يبرحُ بقلبِهِ عنْ ذكرِ محبوبِهِ .

وقيلَ: الحِبُّ: هوَ القُرْطُ، قالَ الشاعرُ: [من الوافر] (٣) تَبِيتُ الْحَيَّةُ ٱلنَّضْنَاضُ مِنْهُ مَكَانَ ٱلْحِبِّ تَسْتَمِعُ ٱلبِّرَارَا

بِيك مَا يَسَدُ مَا يَسَدُ مَا اللَّهُ مِنْ مَا للرَّومِهِ للأُذُنِ ، أَوْ لقَلَقِهِ ، وكلا المعنيينِ صحيحٌ في الحُبِّ .

وقيلَ : هوَ مأخوذٌ مِنَ الحَبِّ ؛ وهوَ جمعُ حَبَّةٍ ، وحَبَّةُ القلبِ ما بهِ قوامُهُ ، فَسُمِّيَ الحُبُّ حُبًّا باسم محلِّهِ .

وقيلَ : الحُبُّ والحَبُّ ؛ كالعُمْرِ والعَمْرِ .

تنهشه ، وأكثر ما يوجد ذلك من القانص . . . ، والنضناض من الحيات : الذي يحرِّك لسانه) .

⁽١) كما نقل الأزهري في « تهذيبه » (ح ب ب) ، والأكثر أنه تنصُّد الأسنان .

⁽٢) وفي ﴿ إحكام الدلالة ؛ (٨٨/٤) بضم الحاء .

⁽٣) البيت للراعي النميري كما في د ديوانه ، (ص ١٧٧) ، والقول لابن دريد في د الاشتقاق ، (ص ٣٠٨) ، قال الجاحظ في د الحيوان ، (٢١٥/٤) في شرح هنذا البيت : (وربما باتت الأفعىٰ عند رأس الرجل وعلىٰ فراشه فلا

وقيل : هو مأخوذ مِن الحِبَّةِ _ بكسرِ الحاءِ _ وهي بـذورُ الصحراءِ (١) ، فسُمِّى الحُبُّ حُبَّا ؛ لأنَّهُ لبابُ الحياةِ ؛ كِما أنَّ الحَبَّ لبابُ النباتِ .

وقيلَ : الحُبُّ هيَ الخشباتُ الأربعُ التي تُوضَعُ عليها الجرَّةُ ، فسُمِّيَ الحُبُّ حُبّاً ؛ لأنَّهُ يتحمَّلُ عنْ محبوبه كلَّ عزّ وذلِّ .

وقيلَ : هوَ مِنَ الحُبِّ الذي فيهِ الماءُ (٢٠) ؛ لأنَّهُ يمسكُ ما فيهِ ، فلا يسعُ فيهِ غيرَ ما امتلاً بهِ ، كذلكَ إذا امتلاً القلبُ بالحُبِّ . . فلا مساغَ فيهِ لغيرِ محبوبِهِ .

وأمَّا أقاويلُ الشيوخِ فيهِ :

فقالَ بعضُهُمُ : المحبَّةُ : الميلُ الدائمُ بالقلبِ الهائم .

وقيلَ : المحبَّةُ : إيثارُ المحبوبِ علىٰ جميعِ المصحوبِ .

وقيلَ : موافقةُ الحبيبِ في المشهدِ والمغيبِ .

وقيلَ : محوُّ المحبِّ بصفاتِهِ ، وإثباتُ المحبوبِ بذاتِهِ .

وقيلَ : مواطأةُ القلبِ لمراداتِ الربِّ .

وقيلَ : خوفُ تركِ الحرمةِ معَ إقامةِ الخدمةِ (٣) .

وقالَ أبو يزيدَ البِسطاميُّ : (المحبَّةُ : استقلالُ الكثيرِ مِنْ نفسِكَ ، واستكثارُ القليلِ مِنْ حبيبِكَ) (ن) . القليلِ مِنْ حبيبِكَ) (ن) .

وقالَ سهلٌ : (الحبُّ : معانقةُ الطاعةِ ، ومباينةُ المخالفةِ) (٥٠) .

وسُئِلَ الجنيدُ عنِ المحبَّةِ ، فقالَ : دخولُ صفاتِ المحبوبِ على البدلِ مِنْ صفاتِ المحبِّ (٦) .

⁽١) أي : أنها لا تصلح قوتاً كغيرها من الحبوبِ ؛ كحبِّ الريحان والبقل ، وفي (ل) : (بذور نبات الصحراء) .

 ⁽۲) وهو الخابية أو الزير ، وهو فارسي معرب .

 ⁽٣) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٩١) عن ذي النون رحمه الله تعالى .

⁽٤) كذا في « تهذيب الأسوار » (ص ٩٢) .

⁽٥) كذا في و اللمع ۽ (ص ٨٧) ، وو تهذيب الأسرار ۽ (ص ٩١) .

⁽٦) كذا في (اللمع) (ص ٨٨) ، وهو معنىٰ : (كنت سمعه . . .) .

وقالَ أبو عليّ الرُّوذْباريُّ : (المحبَّةُ : الموافقةُ) .

وقالَ أبو عبد اللهِ القرشيُّ : (حقيقةُ المحبَّةِ : أَنْ تهبَ كلَّكَ لَمَنْ أُحببتَ ، فلا يبقىٰ لكَ منكَ شيءٌ) .

وقالَ الشِّبليُّ: (سُمِّيَتِ المحبَّةُ محبَّةً ؛ لأنَّها تمحو مِنَ القلبِ ما سوى المحبوب)(١).

وقالَ ابنُ عطاء : (المحبَّةُ : إقامةُ العتابِ على الدوام) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (المحبَّةُ لذَّةٌ ، ومواضعُ الحقيقةِ دَهَشٌ).

وسمعتُهُ يقولُ: (العشقُ: مجاوزةُ الحدِّ في المحبَّةِ، والحقُّ تعالىٰ لا يُوصفُ بأنَّهُ يجاوزُ الحدَّ، فلا يُوصَفُ بالعشقِ، ولوْ جُمِعَ محابُ الخلقِ كلِّهِمْ لشخصِ واحدٍ.. لمْ يبلغْ ذلكَ استحقاقَ قدْرِ الحقِّ، فلا يُقالُ: إنَّ عبداً جاوزَ الحدَّ في محبَّةِ اللهِ، فلا يُوصَفُ الحقُّ بأنَّهُ يُعشَقُ، ولا العبدُ في صفتِهِ سبحانَهُ بأنَّهُ يَعْشَقُ، ولا العبدُ في صفتِهِ سبحانَهُ بأنَّهُ يَعْشَقُ، ولا مِنَ العبدِ للحقِّ ؛ لا مِن الحبةِ ، ولا مِنَ العبدِ للحقِّ) (٢).

سمعتُ الشيخَ أبا حبدِ الرحمانِ السَّلميَّ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ الشِّبليَّ يقولُ: (المحبَّةُ: أَنْ تغارَ على المحبوبِ أَنْ يحبَّهُ مثلُكَ).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ الفارسيَّ يقولُ: سمعتُ ابنَ عطاءِ يقولُ وقدْ سُئِلَ عنِ المحبَّةِ ، فقالَ: أغصانٌ تُغرَسُ في القلبِ ، فتثمرُ علىٰ قدْرِ العقولِ .

⁽١) كذا في (تهذيب الأسرار) (ص ٩٢) عن عمرو بن عثمان المكى .

⁽٢) وعليه إذا أطلق العشق . . فالمراد تأكيد المحبة ؛ إذْ محبة الله تمالئ لعبد، قديمة ، والقديم لا يتفاوت ، ومحبة العبد قاصرة لا يتصور فيها زيادة ، وقد تقدم نصٌّ فيه (ص ٥٠٤) ، وانظر «الإتحاف » (٤٠/١) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ النصراباذيَّ يقولُ: (محبَّةٌ توجبُ حقنَ الدماءِ ، ومحبَّةٌ توجبُ سفكَ الدماءِ) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عليِّ العلويُّ يقولُ: سمعتُ جعفراً

يقولُ : سمعتُ سُمنوناً يقولُ : (ذهبَ المُحبُّونَ للهِ بشرفِ الدنيا والآخرةِ ؛ لأنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ : « المرءُ معَ مَنْ أحبٌ » (١) ، فهُمْ معَ اللهِ

تعالمين).

وقالَ يحيى بنُ معاذِ : (حقيقةُ المحبَّةِ : ما لا ينقصُ بالجفاءِ ، ولا يزيدُ بالبرّ) (٢) .

وقالَ : (ليسَ بصادقٍ مَنِ ادَّعيٰ محبَّتَهُ ولمْ يحفظْ حدودَهُ) .

وقالَ الجنيدُ: (إذا صحَّتِ المحبَّةُ . . سقطَ شروطُ الأدبِ) (٢٠) .

وفي معناهُ سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ رحمَهُ اللهُ ينشدُ: [من الوافر]

إِذَا صَفَتِ ٱلْمَدَوَدَّةُ بَيْنَ قَدْمٍ وَدَامَ وَلَاؤُهُمَ مَ سَمُجَ ٱلثَّنَاءُ وَالْوَهُمِ مَ سَمُجَ ٱلثَّنَاءُ وَكَانَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: لا ترى أباً شفيقاً يُبجِلُ ابنَهُ في الخطابِ ؛ فالناسُ

يتكلُّفونَ في مخاطبَتِهِ والأبُ يقولُ : يا فلانُ .

وقالَ الكَتَّانيُّ : (المحبَّةُ : الإيثارُ للمحبوبِ) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ أبا سعيدِ الأَرَّجانيَّ يقولُ : سمعتُ بندارَ بنَ الحسينِ يقولُ : رُئِيَ مجنونُ بني عامرٍ في المنام ، فقيلَ له :

ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ : غَفَرَ لَي ، وجعلَني خُجَّةً على المحبِّينَ ^(٥) .

⁽١) رواه البخاري (٦١٦٨) ، ومسلم (٢٦٤٠) من حديث سيدنا ابن مسعود رضي الله عنه .

⁽٢) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٩٤) .

⁽٣) تقدم (ص ٥٩٨) ، وفيه التفريق بين المحبة والتعظيم .

⁽٤) أصله قول لأسماء بن خارجة ، وهو : (إذا قَدُسَت المودة سمج الثناء) ، ثم نُظِم . انظر (ربيع الأبرار » (٤٤٥/١) ، وفي (ي) : (ودادهم) بدل (ولاؤهم) .

⁽٥) في هامش (أ): (بلغ).

وقالَ أبو يعقوبَ السوسيُّ : (حقيقةُ المحبَّةِ : أَنْ ينسى العبدُ حظَّهُ مِنَ اللهِ ، وينسى حوائجَهُ إليهِ) .

وقالَ الحسينُ بنُ منصورٍ: (حقيقةُ المحبَّةِ: قيامُكَ معَ محبوبِكَ بخلعِ أوصافكَ).

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: قيلَ للنصراباذيِّ: ليسَ لكَ مِنَ المحبَّةِ شيءٌ ، فهوَ ذا أحترقُ لي حَسَراتُهُمْ ، فهوَ ذا أحترقُ فيه (١).

وسمعتُه يقولُ: قالَ النصراباذيُّ : المحبَّةُ : مجانبةُ السُّلقِ علىٰ كلِّ حالِ ، ثم أنشدَ :

وَمَنْ كَانَ فِي طُولِ ٱلْهَوَىٰ ذَاقَ سَلْوَةً فَإِنِّيَ مِنْ لَيْلَىٰ لَهَا غَيْرُ ذَائِقِ وَمَنْ كَانَ فِي طُولِ ٱلْهَوَىٰ ذَاقَ سَلْوَةً فَإِنِّي مِنْ لَيْلَىٰ لَهَا غَيْرُ ذَائِقِ وَأَكْثَرُ شَيْءٍ نِلْتُهُ مِنْ وصَالِهَا أَمَانِيُّ لَمْ تَصْدُقْ كَلَمْحَةِ بَارِقِ (٢)

وا كَثِيرُ شَيْءٍ بِلَتِهِ مِن وِصَالِهَا الْمَارِيِّ لَمْ مَصَدَقَ كَلَمْحَهِ بَارِقِ وقالَ محمدُ بنُ الفضلِ: (المحبَّةُ: سقوطُ كلِّ محبةِ مِنَ القلبِ إلَّا محبةَ الحبيبِ).

وقالَ الجنيدُ : (المحبَّةُ : إفراطُ الميلِ بلا نيلٍ) .

ويُقالُ : المحبَّةُ : تشويشٌ في القلوبِ يقعُ مِنَ المحبوبِ .

ويُقالُ: المحبَّةُ: فتنةُ تقعُ في الفؤادِ مِنَ المرادِ.

وأنشدَ ابنُ عطاءٍ: [من الطويل]

غَرَسْتُ لِأَهْلِ ٱلْحُبِّ غُضِناً مِنَ الْهَوَىٰ وَلَمْ يَكُ يَدْرِي مَا ٱلْهَ وَىٰ أَحَدُّ قَبْلِي فَلَا اللهُ وَىٰ أَحَدُ وَلَمْ يَكُ يَدْرِي مَا ٱلْهَ وَىٰ أَحَدُ قَبْلِي فَلَا أَوْرَقَ أَغْصَانَا وَأَيْنَعَ صَبْوَةً وَأَغْفَبَ لِي مُرّاً مِنَ ٱلثَّمَرِ ٱلْمُخلِي فَلَا مَا أَوْمَالُ مَا اللهُ عَلَى اللهُ الْمُحْلِي فَلَا مَا اللهُ الْمُعْلِي فَلَا اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ

⁽٢) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (١٠٧/٧) .

 ⁽٣) يعني: أبدلني ثمراً مُراً بثمر حلو، وفي « إحكام الدلالة » (٩٦/٤) جعل المَحْلي بمعنى اليابس.

وفيلَ : الحبُّ أوَّلُهُ خَتْلٌ ، وآخرُهُ قَتْلٌ (١) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ رحمَهُ اللهُ يقولُ في معنىٰ قولِهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: «حبُّكَ للشيءِ يعمي ويصمُّ »(٢)، فقالَ: يعمي عنِ الغيرِ غيرةً، وعنِ المحبوبِ هيبةً، ثمَّ أنشدَ:

إِذَا مَا بَدا لِي تَعَاظَمْتُهُ فَأَصْدُرُ فِي حَالِ مَنْ لَمْ يَرِدُ

إِذَا مَسَا بَسِدَا لِسِي تَعَاظَمَتُ فَاصِدَر فِي حَمَالِ مَسَنَ سَم يَسِرِدُ سَمِعتُ الشَيخَ أَبَا عَبِدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ عليِّ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: سمعتُ الحارثَ يقولُ: سمعتُ الحارثَ المحاسبيَّ يقولُ: (المحبَّةُ: ميلُكَ إلى الشيءِ بكلِّيَّتِكَ، ثمَّ إيثارُكَ لهُ علىٰ المحاسبيَّ يقولُ: (المحبَّةُ: ميلُكَ إلى الشيءِ بكلِّيَّتِكَ، ثمَّ إيثارُكَ لهُ علىٰ نفسِكَ وروحِكَ ومالِكَ، ثمَّ موافقتُكَ لهُ سرّاً وجهراً، ثمَّ علمُكَ بتقصيرِكَ في حبِّهِ) (١٠).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ عليِّ يقولُ: سمعتُ عبَّاسَ بنَ عصامٍ يقولُ: (لا تصلحُ المحبَّةُ بينَ عقولُ: (لا تصلحُ المحبَّةُ بينَ اثنينِ حتَّىٰ يقولَ الواحدُ للآخرِ: يا أنا).

وقالَ الشِّبليُّ : (المحبُّ إذا سكتَ . . هلكَ ، والعارفُ إنْ لمْ يسكتْ . . هلكَ) (•) . . هلكَ) . .

وقيلَ : المحبَّةُ : نارٌ في القلبِ تحرقُ ما سوى مرادِ المحبوبِ .

وقيلَ : المحبَّةُ : بذلُ المجهودِ والحبيبُ يفعلُ ما يشاءُ ٢٠٠٠ .

وقالَ النُّوريُّ : (المحبَّةُ : هتكُ الأستارِ ، وكشفُ الأسرارِ) (٧٠ .

⁽١) الخَتُل : المخادعة ؛ يعني : معاملة الله عبدَه بالرفق وتوالي النعم . « إحكام الدلالة » (٩٦/٤) .

⁽٢) رواه أبو داوود (٥١٣٠) من حديث سيدنا أبي الدرداء رضي الله عنه .

⁽٣) تقدم البيت (ص ٢٥٣) .

⁽٤) ورواه البيهقي في « الشعب » (٤٧٧) .

 ⁽٥) تقدم بنحوه (ص ٣٤٦) ، وبلفظه هنا في « تهذيب الأسرار » (ص ٩١) .

⁽٦) كذا في « اللمع » (ص ٨٧) عن سيدنا الحسن بن علي رضي الله عنهما .

⁽٧) كذا في (اللمع) (ص ٨٧) .

وقالَ أبو يعقوبَ السوسيُّ : (لا تصعُّ المحبَّةُ إلَّا بالخروجِ عنْ رؤيةِ المحبَّةِ إلى رؤيةِ المحبَّةِ) (١٠) .

وقالَ جعفرٌ : قالَ الجنيدُ : دفعَ السريُّ إليَّ رقعةً وقالَ : هاذهِ لكَ خيرٌ مِنْ سبع مئةِ قصةٍ أَوْ حديثٍ بعلقٍ ، فإذا فيها : [من الطويل]

وَلَمَّا ٱذَّعَيْتُ ٱلْحُبَّ قَالَتْ كَذَبْتَنِي فَمَا لِي أَرَى ٱلْأَعْضَاءَ مِنْكَ كَوَاسِيَا فَمَا الْحُبُّ حَتَّىٰ يَلْصَقَ ٱلْقُلْبُ بِٱلْحَشَا وَتَذْبُلَ حَتَّىٰ لَا تُجِيبَ ٱلْمُنَادِيَا وَتَنْحَلَ حَتَّىٰ لَا تُجِيبَ ٱلْمُنَادِيَا وَتَنْحَلَ حَتَّىٰ لَا يُبَقِّي لَكَ ٱلْهَوَىٰ سِوَىٰ مُقْلَةٍ تَبْكِي بِهَا وَتُنَاجِيَا

وقالَ ابنُ مسروقِ : (رأيتُ سُمنوناً يتكلَّمُ في المحبةِ ، فتكسَّرَتْ قناديلُ المسجدِ كلُّها) (٣) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ عليّ يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ بنَ فاتكِ يقولُ: سمعتُ سُمنوناً وهوَ جالسٌ في المسجدِ يتكلّمُ في المحبّةِ ، إذْ جاءَ طيرٌ صغيرٌ ، فقرُبَ منهُ ، ثمَّ قرُبَ ، فلمْ يزلْ يدنو حتَّىٰ جلسَ علىٰ يدِهِ ، ثمَّ ضرَب بمنقارِهِ إلى الأرضِ حتَّىٰ سالَ منهُ الدمُ ، ثمَّ ماتَ) (١٠).

وقالَ الجنيدُ: (كلُّ محبَّةٍ كانَتْ لغرضٍ إذا زالَ الغرضُ.. زالَتْ تلكَ المحبَّةُ) (°).

وقيل : حُبِسَ الشِّبليُّ في المارستانِ ، فدخلَ عليهِ جماعةٌ ، فقالَ : مَنْ أنتُمْ ؟ فقالوا : محبُّوكَ يا أبا بكرٍ ، فأقبلَ يرميهِمْ بالحجارةِ ، ففرُّوا ، فقالَ : إنِ ادعيتُمْ محبَّتي . . فاصبروا على بلائي ! (٢٠) .

⁽١) كذا في (اللمع) (ص ٨٨) .

⁽٢) ورواه السراج في «مصارع العشاق» (١٠٩/١) ، وسُكِّن (يُبقِّي) للضرورة ، وفي هامش (أ) : (بلغ) .

⁽٣) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥١٩) .

⁽٤) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٩٣) .

 ⁽a) كذا في (تهذيب الأسرار) (ص ٩٠) ، وفي (ج) : (عوض) بدل (غرض) في الموضعين .

⁽٦) تقدم (ص ٤٤٣).

وأنشدَ الشبليُّ: [من مخلع البسيط]

يَا أَيُّهَا السَّيِّدُ الْكَرِيمُ خُبُّكَ بَيْنَ الْحَشَا مُقِيمُ

يَا دَافِعَ ٱلنَّوْمِ عَنْ جُفُونِي أَنْتَ بِمَا مَرَّ بِي عَلِيهُ

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميُّ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ

يقولُ : سمعتُ النَّهْرَجُوريَّ يقولُ : سمعتُ عليَّ بنَ عبيدٍ يقولُ : كتبَ يحيى بنُ

معاذٍ إلى أبي يزيد : سكرتُ مِنْ كثرةِ ما شربتُ مِنْ كأسِ محبَّتِهِ ، فكتبَ إليهِ

أبو يزيدَ : غيرُكَ شربَ بحورَ السماواتِ والأرضِ وما رَوِيَ بعدُ ، ولسانُهُ خارجٌ

ويقولُ : هلْ مِنْ مزيدٍ ؟ (٢) .

وأنشدوا:

عَجِبْتُ لِمَنْ يَقُولُ ذَكَرْتُ رَبِّي وَهَلْ أَنْسَىٰ فَأَذْكُرَ مَا نَسِيتُ [أَمُوتُ إِذَا ذَكَرْتُ لَ أَلْبَ وَلَوْلا حُسْنُ ظَيِّى مَا حَييتُ

[من الوافر]

-فَأَخْيَا بِٱلْمُنَى وَأَمُـوتُ شَـوْقاً فَكَـمْ أَخْيَا عَلَيْكَ وَكَـمْ أَمُـوتُ]

شَــرِبْتُ ٱلْحُــبُّ كَأْسِــاً بَعْــدَ كَأْسِ فَمَــا نَفِــدَ ٱلشَّــرَابُ وَمَــا رَويــتُ

وقيلَ : أوحى اللهُ تعالىٰ إلىٰ عيسىٰ عليهِ السلامُ : إنِّي إذا اطلعتُ علىٰ قلبِ عبدٍ فلمْ أجدْ فيهِ حبَّ الدنيا والآخرةِ . . ملأتُهُ مِنْ حبّي .

ورأيتُ بخطِّ الأستاذِ أبي عليِّ الدقَّاقِ رحمَهُ اللهُ: أنَّ في بعضِ الكتبِ المنزَّلةِ: عبدي ؛ أنا وحقِّك لكَ محبُّ ، فبحقِي عليكَ ؛ كُنْ لي محبًا (١٠).

وقالَ عبدُ اللهِ بنُ المباركِ : (مَنْ أُعطِيَ شيئاً مِنَ المحبَّةِ ولمْ يُعطَ مثلَهُ مِنَ الخشيةِ . . فهوَ مخدوعٌ) (٥٠) .

⁽١) كذا في (تهذيب الأسرار) (ص ٩٢) ، وفي هامش (ل) : (بلغ) .

⁽٢) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٤٠/١٠) ، وتقدم (ص ٢٦٣) .

⁽٣) أوردها السلمي في (تفسيره) (١٤٩/٢) عن علي بن عبد الرحيم رحمه الله تعالى ، وفي (تهذيب الأسرار » (ص ٩٢) ، وتقدم البيت الأخير (ص ٢٦٣) ، والبيتان التاني والثالث من (ي) وحدها .

⁽٤) كذا في و تهذيب الأسرار » (ص ٩٩) عن بعضهم .

⁽٥) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٩٣) ، ورواه ابن عساكر في « تاريخه » (٢٢٤/٥٥) ، كلاهما عن محمد بن المبارك .

وفيلَ : المحبَّةُ : ما يمحو أثرَكَ (١).

وقيلَ: المحبَّةُ: سكرٌ لا يصحو صاحبُهُ إلَّا بمشاهدةِ محبوبهِ (٢).

ثمَّ السكرُ الذي يحصلُ عندَ الشهودِ لا يُوصَفُ ، وأنشدوا : [من مخلع البسيط] (٣) فَأَسْكُرَ الْقَسِوْمَ دَوْرُ كَأْسِ وَكَانَ سُكْرِي مِسنَ ٱلْمُدِيسِرِ

وكانَ الأستاذُ أبو عليّ الدقّاقُ رحمةُ اللهِ عليهِ ينشدُ كثيراً: [من البسيط] (١) للسيط لللهُ عليهِ مَنْ بَيْنِهِمْ وَحْدِي لِلسِّكُرَتَانِ وَلِلنَّدْمَانِ وَاحِدَةٌ شَيْءٌ خُصِصْتُ بِهِ مِنْ بَيْنِهِمْ وَحْدِي

وقالَ ابنُ عطاء : المحبَّةُ : إقامةُ العتابِ على الدوام (٥).

وكانَ للأستاذِ أبي عليّ جاريةٌ تُسمَّىٰ فيروزَ ، وكانَ يحبُّها ؛ إذْ كانَتْ قدْ خدمتْهُ كثيراً ، فسمعتُهُ يقولُ : كانَتْ فيروزُ تؤذيني يوماً وتستطيلُ عليَّ بلسانِها ، فقالَ لها أبو الحسنِ القاري : لِمَ تؤذينَ هلذا الشيخَ ؟! فقالَتْ : لأنِّي أحبُّهُ (١) .

وقالَ يحيى بنُ معاذٍ : (مثقالُ خردلةٍ مِنَ الحُبِّ أحبُّ إليَّ مِنْ عبادةِ سبعينَ سنةً بلا حِبِّ) .

وقيلَ: إنَّ شابًا أشرفَ على الناسِ في يومِ عيدٍ وقالَ: [من السريع] مَـنْ مَـاتَ عِشْـقاً فَلْيَمُـتْ هَلكَذَا لا خَيْـرَ فِـي عِشْـقِ بِـلَا مَـوْتِ وَأَلقَىٰ نفسَهُ مِنْ سطحِ عالِ فوقعَ ميتاً (٧).

⁽١) كذا في « تهذيب الأسرار» (ص ١٠٠).

⁽٢) كذا في (تهذيب الأسرار) (ص ١٠٠).

⁽٣) تقدم (ص ٢٦١).

⁽٤) تقدم (ص ٢٦١) .

⁽٥) تقدم (ص ٦٥٣) .

⁽٦) وفيه : أن المحبُّ لا يرى أذيَّةً من محبوبه ، وأن المحبوب قد يتحكُّم على محبِّه .

⁽٧) وحكىٰ خبراً يشبهه في « الزهرة » (٦٣/١ ؟) ، وروى ابن أبي الدنيا في « التفكر والاعتبار » كما في « تفسير ابن كثير » (٢٥٣/٣) عن سيدنا ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يحدث عن امرأة كانت في الجاهلية على رأس جبل معها ابن لها يرعىٰ غنماً ، فقال لها : يا أمه ؛ من خلقك ؟

ي الله ، قال : فمن خلق أبي ؟ قالت : الله ، قال : فمن خلقني ؟ قالت : الله ، قال : فمن خلق السماوات ؟ →

وحُكِيَ أَنَّ بعضَ أهلِ الهندِ عشِقَ جاريةً ، فرحلَتِ الجاريةُ ، فخرجَ الرجلُ في وداعِها ، فدمعَتْ إحدىٰ عينيهِ دونَ الأخرىٰ ، فغمَّضَ التي لمُ تدمعُ أربعاً وثمانينَ سنةً ولمْ يفتحُها ؛ عقوبةً لأنَّها لمْ تبكِ علىٰ فراقِ حبيبِهِ .

وفي معناهُ أنشدوا:

[من الوافر]

بَكَتْ عَيْنِي غَدَاةَ ٱلْبَيْنِ دَمْعاً وَأُخْرَىٰ بِٱلْبُكَا بَخِلَتْ عَلَيْنَا فَعَاقَبْتُ النِّيَا فَعَاقَبْتُ النِّعَانُ غَمَّضْتُهَا يَوْمَ ٱلْتَقَيْنَا

عَادَبُتُ النِّي بَعِتُ عَيْثَ عَيْثَ النَّهِ الْعَرِيْ الْعَادَةُ الْعَرِيْ عَيْنَا الْعَرِيْ عَيْنَا الْعَرِي وَجَازَيْتُ ٱلَّتِي جَادَتْ بِدَمْعِ بِأَنْ أَقْرَرْتُهَا بِٱلْحِتِ عَيْنَا

وقالَ بعضُهُ م : كنا عند ذي النونِ المصريِّ ، فتذاكرُ نا المحبَّة ، فقالَ ذو النونِ : كُفُّوا عنْ هاذهِ المسالةِ ، لا تسمعُها النفوسُ فتدعيَها ، ثمَّ أنشأَ

الخسوف اولسلى بالمسسى عَ إِدَا نَالَسُهُ وَالْحَسَوْنَ الْسَلَّةِ مِسْنَ الْسَدَّرَنُ وَالْحُسَوْنَ الْسَدَّرَنُ وَالْخُسِبُ يَجْمُ سَلُ بِٱلتَّقِ صَيِّ وَبِٱلنَّقِسِيِّ مِسْنَ الْسَدَّرَنُ وَالْمُ يَحِيى بنُ معاذِ: (مَنْ نَشْرَ المحبَّةَ عندَ غيرِ أَهلِها . . فهوَ في دعواهُ

(*

وقيلَ: ادَّعىٰ رجلٌ الاستهلاكَ في محبَّةِ شخصٍ ، فقالَ لهُ الشابُ : كيفَ هلذا وهلذا أخي أحسنُ منِّي وجها وأتمُ جمالاً ؟! فرفعَ الرجلُ رأسَهُ يلتفتُ _ وكانا على سطح _ فألقاهُ مِنَ السطح وقالَ : مَنْ يدَّعِي هوانا يَنظُرُ إلىٰ سِوَانا ؟!

وكانَ شُمنونٌ يقدِّمُ المحبَّةَ على المعرفةِ ، والأكثرونَ يقدِّمونَ المعرفةَ على المحبَّةِ .

- قالت : الله ، قال : فمن خلق الأرض ؟ قالت الله : قال : فمن خلق الجبل ؟ قالت : الله ، قال : فمن خلق هذا الغنم ؟ قالت : الله ، قال : فإني أسمع لله شأناً ، ثم ألقىٰ نفسه من الجبل فتقطع . قال ابن عمر : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يحدثنا بهذا الحديث .

⁽١) البيتان لابن المعتز في « ديوانه » (ص ٢٧٩) ، ونسبهما في « ديوان المعاني » (١/١٥٥) لماني الموسوس ، وقد تقدم الخبر والبيتان (ص ٤٤٤) ، والبيت الثالث مثبت من (ج ، ي ، ل) مستدركاً فيهن .

⁽٧) روئ نحوهما أبو نعيم في د الحلية ، (٧٦/١٠) عن عبد العزيز بن عبد الله رحمه الله تعالى .

وعندَ محققيهِمُ: المحبَّةُ: الاستهلاكُ في لذةٍ ، والمعرفةُ: شهودٌ في حَيرةٍ ، وفناءٌ في هيبةٍ .

وقالَ أبو بكرِ الكَتَّانيُّ: جرَتْ مسألةٌ في المحبَّةِ بمكَّة أيامَ الموسمِ ، فتكلَّمَ الشيوخُ فيها ، وكانَ الجنيدُ أصغرَهُمْ سنّاً ، فقالوا لهُ: هاتِ ما عندَكَ يا عراقيُّ ، فأطرقَ رأسَهُ ، ودمعَتْ عيناهُ ، ثمَّ قالَ : عبدٌ ذاهبٌ عنْ نفسِهِ ، متصلٌ بذكرِ ربّهِ ، قائمٌ بأداءِ حقوقِهِ ، ناظرٌ إليهِ بقلبِهِ ، أحرقَ قلبَهُ أنوارُ هويَّتِهِ ، وصفا شربُهُ مِنْ كأسِ وُدِّهِ ، وانكشفَ لهُ الجبَّارُ مِنْ أستارِ غيبِهِ ؛ فإنْ تكلَّمَ . . فباللهِ ، وإنْ عنونَ اللهِ ، وإنْ سكنَ . . فمعَ اللهِ ، فهوَ باللهِ وللهِ ومعَ اللهِ ، ومعَ اللهِ ، فهوَ باللهِ وللهِ ومعَ اللهِ .

فبكى الشيوخُ وقالوا: ما على هذا مزيدٌ ، جبركَ اللهُ يا تاجَ المارفينَ .

وقيلَ : أوحى اللهُ تعالىٰ إلىٰ داوودَ عليهِ السلامُ : يا داوودُ ؛ إنِّي حرَّمتُ على القلوبِ أنْ يدخلَها حبِّي وحبُّ غيري .

أخبرَنا حمزةُ بنُ يوسفَ السهميُّ قالَ : أخبرَنا محمدُ بنُ أحمدَ ابنِ القاسمِ قالَ : حدَّثَني قالَ : حدَّثَني أبراهيمُ بنُ الحارثِ قالَ : حدَّثَني عبدُ الرحمانِ بنُ عفّانَ قالَ : حدَّثَني محمدُ بنُ أيوبَ قالَ : حدَّثَني أبو العبّاسِ خادمُ الفضيلِ بنِ عياضٍ قالَ : احتبسَ بولُ الفضيلِ ، فرفعَ يدَيهِ وقالَ : اللهمَّ ؛ بحبّى لكَ إلَّا أطلقتَهُ عبّى ، قالَ : فما برحْنا حتَّى شُفِيَ (١) .

وقيل : المحبة : الإيشار ؛ كامرأةِ العزيزِ لمَّا تناهَتْ في أمرِها . . قالَتْ : ﴿ أَنَا رَوَدَتُهُ مَن نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّلاِقِينَ ﴾ (١) ، وفي الابتداءِ قالَتْ : ﴿ مَا جَزَاةُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوَءًا إِلَّا أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابُ أَلِيمٌ ﴾ (١) فورَّكَتِ الذنبَ في

⁽١) رواه أبو نعيم في (الحلية) (١٠٩/٨) ، والخطيب في (تاريخه) (١٢٠/١٢) .

⁽٢) سورة يوسف : (٥١) .

⁽٣) سورة يوسف : (٢٥) .

الابتداءِ عليهِ (١) ، وفي الانتهاءِ نادَتْ على نفسِها بالخيانةِ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ رحمَهُ اللهُ يقولُ ذلكَ .

وحُكِيَ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَوَّازِ أَنَّهُ قَالَ: رأيتُ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ فَي الْمَنامِ ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ؛ اعذرْني ؛ فإنَّ محبَّةَ اللهِ عزَّ وجلَّ شغلَتْني عنْ محبَّتِكَ ، فقالَ : يا مباركُ ؛ مَنْ أحبَّ اللهَ تعالىٰ . . فقدْ أحبَّنى .

وقيلَ : قالَتْ رابعةُ في مناجاتِها : إللهي ؛ أتحرقُ بالنارِ قلباً يحبُّكَ ؟ فهتفَ بها هاتفٌ : ما كنَّا نفعلُ هلكذا ، فلا تظنِّي بنا ظنَّ السوءِ .

وقيلَ : الحبُّ حرفانِ ، حاءٌ وباءٌ ، فالإشارةُ فيهِ : أنَّ مَنْ أحبَّ . . فليخرجُ عنْ روحِهِ وبدنِهِ (٢) .

وكالإجماع مِنْ إطلاقاتِ القومِ أنَّ المحبَّةَ هيَ الموافقة ، فأشدُّ الموافقاتِ الموافقاتِ الموافقة بالقلبِ ، والمحبَّةُ توجبُ انتفاءَ المباينةِ ؛ فإنَّ المحبَّ أبداً يتبعُ محبوبَهُ ، وبذلكَ وردَ الخبرُ .

حدَّثنا الإمامُ أبو بكرِ ابنُ فُورَكَ رحمَهُ اللهُ قالَ: أخبرَنا القاضي أحمدُ بنُ محمودِ ابنِ خُرَّزاذَ قالَ: حدَّثنا الحسنُ بنُ حمادِ بنِ فضالةَ قالَ: حدَّثنا يحيى بنُ حبيبٍ قالَ: حدَّثنا مرحومُ بنُ عبدِ العزيزِ ، عن سفيانَ الثوريِ ، عن سفيانَ الثوريِ ، عنِ الأعمشِ ، عنْ أبي وائلٍ ، عنْ أبي موسى الأشعريِّ: أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قيلَ لهُ: الرجلُ يحبُّ القومَ ولمَّا يلحقْ بهِمْ ، فقالَ: « المرءُ معَ مَنْ أحبَّ » (٣).

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ الرازيُّ يقولُ: (أكثرُ فسادِ يقولُ: (أكثرُ فسادِ

الأحوالِ مِنْ ثلاثةٍ: فسقُ العارفينَ ، وخيانةُ المحبِّينَ ، وكُذبُ المريدينَ) .

⁽١) يقال : ورَّكَ فلان ذنبه على غيره ؛ أي : قَرَفَهُ به ونسبه إليه . « الصحاح ، (و ر ك) .

⁽٢) في (ي) زيادة : (وقلبه) والمناسب المثبت ؛ للحاء في الروح ، والباء في البدن .

⁽٣) ورواه البخاري (٦١٧٠) ، ومسلم (٢٦٤١) ، وقد تقدم (ص ٦٥٤) .

قالَ أبو عثمانَ: (فستُ العارفينَ: إطلاقُ الطرفِ واللسانِ والسمعِ إلىٰ أسباب الدنيا ومنافعِها .

وخيانةُ المحبينَ : اختيارُ هواهُمْ على رضا اللهِ عزَّ وجلَّ فيما يستقبلُهُمْ .

وكذبُ المريدينَ: أَنْ يكونَ ذكرُ الخلقِ ورؤيتُهُمْ تغلبُ عليهِمْ علىٰ ذكرِ اللهِ عزَّ وجلَّ ورؤيتِهِ).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا القاسمِ الجوهريَّ يقولُ: سمعتُ أبا القاسمِ الجوهريَّ يقولُ: راودَ خطَّافٌ خطَّافةً في قبَّةِ سليمانَ عليهِ السلامُ، فامتنعَتْ عليهِ، فقالَ لها: تمتنعينَ عليَّ وإنْ شئتُ . . قلبتُ القبَّةَ علىٰ سليمانَ ؟!

فدعاهُ سليمانُ عليهِ السلامُ ، وقالَ لهُ : ما حملَكَ على ما قلتَ ؟ فقالَ : يا نبئ اللهِ ؛ إنَّ العشَّاقَ لا يؤاخذونَ بأقوالِهمْ (١) ، فقالَ : صدقتَ .

* * *

⁽١) لأنهم قد تغلبهم غلبات أحوال المحبة ، فهم مكرهون غير مختارين ، على أن المحب شأنه أنه يحب المحبوب لا يرئ إلا محاسنه . « نتائج الأفكار » (١٠٥/٤) .

الابتداءِ عليهِ (١) ، وفي الانتهاءِ نادَتْ على نفسِها بالخيانةِ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ رحمَهُ اللهُ يقولُ ذلكَ .

وحُكِيَ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَوَّازِ أَنَّهُ قَالَ: رأيتُ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ فَي الْمَنامِ ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ؛ اعذرْني ؛ فإنَّ محبَّةَ اللهِ عزَّ وجلَّ شغلَتْني عنْ محبَّتِكَ ، فقالَ : يا مباركُ ؛ مَنْ أحبَّ اللهَ تعالىٰ . . فقدْ أحبَّنى .

وقيلَ : قالَتْ رابعةُ في مناجاتِها : إلنهي ؛ أتحرقُ بالنارِ قلباً يحبُّكَ ؟ فهتفَ بها هاتفٌ : ما كنَّا نفعلُ هلكذا ، فلا تظنِّي بنا ظنَّ السوءِ .

وقيلَ : الحبُّ حرفانِ ، حاءٌ وباءٌ ، فالإشارةُ فيهِ : أنَّ مَنْ أحبَّ . . فليخرجُ عنْ روحِهِ وبدنِهِ (٢) .

وكالإجماع مِنْ إطلاقاتِ القومِ أنَّ المحبَّةَ هيَ الموافقة ، فأشدُّ الموافقاتِ الموافقاتِ الموافقة بالقلبِ ، والمحبَّةُ توجبُ انتفاءَ المباينةِ ؛ فإنَّ المحبَّ أبداً يتبعُ محبوبَهُ ، وبذلكَ وردَ الخبرُ .

حدَّثنا الإمامُ أبو بكرِ ابنُ فُورَكَ رحمَهُ اللهُ قالَ: أخبرَنا القاضي أحمدُ بنُ محمودِ ابنِ خُرَّزاذَ قالَ: حدَّثنا الحسنُ بنُ حمادِ بنِ فضالـةَ قالَ: حدَّثنا يحيى بنُ حبيبٍ قالَ: حدَّثنا مرحومُ بنُ عبدِ العزيزِ ، عن سفيانَ الثوريِّ ، عن سفيانَ الثوريِّ ، عن الأحمشِ ، عنْ أبي وائلٍ ، عنْ أبي موسى الأشعريِّ: أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قيلَ لهُ: الرجلُ يحبُّ القومَ ولمَّا يلحقْ بهِمْ ، فقالَ: « المرءُ معَ مَنْ أحبَّ » (٣).

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ الرازيُّ يقولُ: (أكثرُ فسادِ يقولُ: (أكثرُ فسادِ

الأحوالِ مِنْ ثلاثةٍ: فسقُ العارفينَ ، وخيانةُ المحبِّينَ ، وكذبُ المريدينَ) .

⁽١) يقال : ورَّكَ فلان ذنبه على غيره ؛ أي : قَرَفَهُ به ونسبه إليه . « الصحاح » (و ر ك) .

⁽Y) في (ي) زيادة : (وقلبه) والمناسب المثبت ؛ للحاء في الروح ، والباء في البدن .

⁽٣) ورواه البخاري (٦١٧٠) ، ومسلم (٢٦٤١) ، وقد تقدم (ص ٦٥٤) .

قالَ أبو عثمانَ: (فستُ العارفينَ: إطلاقُ الطرفِ واللسانِ والسمعِ إلىٰ أسباب الدنيا ومنافعِها .

وخيانةُ المحبينَ : اختيارُ هواهُمْ على رضا اللهِ عزَّ وجلَّ فيما يستقبلُهُمْ .

وكذبُ المريدينَ: أَنْ يكونَ ذكرُ الخلقِ ورؤيتُهُمْ تغلبُ عليهِمْ علىٰ ذكرِ اللهِ عزَّ وجلَّ ورؤيتِهِ).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا القاسمِ الجوهريَّ يقولُ: سمعتُ أبا القاسمِ الجوهريَّ يقولُ: راودَ خطَّافٌ خطَّافةً في قبَّةِ سليمانَ عليهِ السلامُ، فامتنعَتْ عليهِ، فقالَ لها: تمتنعينَ عليَّ وإنْ شئتُ . . قلبتُ القبَّةَ علىٰ سليمانَ ؟!

فدعاهُ سليمانُ عليهِ السلامُ ، وقالَ لهُ : ما حملَكَ على ما قلتَ ؟ فقالَ : يا نبئ اللهِ ؛ إنَّ العشَّاقَ لا يؤاخذونَ بأقوالِهمْ (١) ، فقالَ : صدقتَ .

* * *

⁽١) لأنهم قد تغلبهم غلبات أحوال المحبة ، فهم مكرهون غير مختارين ، على أن المحب شأنه أنه يحب المحبوب لا يرئ إلا محاسنه . « نتائج الأفكار » (١٠٥/٤) .

بائدة

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجِلَّ : ﴿ مَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَآتِ ﴾ (١).

أخبرَنا عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ الأَهْوازيُّ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدٍ البصريُّ قالَ: حدَّثنا ابنُ أبي قماشٍ قالَ: حدَّثنا إسماعيلُ بنُ زرارة ، عنْ حمادِ بنِ زيدٍ قالَ: حدَّثنا عطاءُ بنُ السائبِ ، عنْ أبيهِ قالَ: صلَّىٰ بنا عمارُ بنُ ياسرٍ صلاةً فأوجزَ فيها ، فقلتُ : خففتَ يا أبا اليقظانِ! قالَ: وما عليَّ مِن ذلكَ ، ولقدْ دعوتُ الله بدعواتٍ سمعتُها مِنْ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، فلمًّا قامَ . . تبعَهُ رجلٌ مِنَ القومِ ، فسألَهُ عنِ الدعواتِ ، فقالَ : « اللهمَّ ؛ بعلمِكَ الغيبَ ، وقدرتِكَ على الخلقِ ؛ أحيني ما علمتَ الحياةَ خيراً لي ، وتوفّني إذا علمتَ الوفاةَ خيراً لي ، وتوفّني إذا علمتَ الوفاةَ خيراً لي .

اللهم ؛ إنّي أسألُكَ خشيتَكَ في الغيبِ والشهادة ، وأسألُكَ كلمة الحقّ في الرضا والغضبِ ، وأسألُكَ القصدَ في الغنى والفقرِ ، وأسألُكَ نعيماً لا يبيدُ ، وقرّة عين لا تنقطعُ ، وأسألُكَ الرضا بعدَ القضاءِ ، وبردَ العيشِ بعدَ الموتِ ، وأسألُكَ النظرَ إلى وجهِكَ ، والشوقَ إلىٰ لقائِكَ في غيرِ ضرّاءَ مضرّة ، ولا فتنة مضدّة .

اللهمَّ ؛ زيِّنا بزينةِ الإيمانِ ، اللهمَّ ؛ اجعلْنا هداةً مهتدينَ » (٢).

قالَ الأستاذُ الإمامُ أبو القاسمِ رضيَ اللهُ عنهُ: الشوقُ: اهتياجُ القلوبِ إلىٰ لقاءِ المحبوبِ ، وعلىٰ قدر المحبَّةِ يكونُ الشوقُ .

سمعتُ الأستاذَ أبا علي الدقَّاقَ رضيَ اللهُ عنهُ يفرِّقُ بينَ الشوقِ والاشتياقِ ، ويقولُ : الشوقُ يسكنُ باللقاءِ والرؤيةِ ، والاشتياقُ لا يزولُ باللقاءِ .

⁽١) سورة العنكبوت : (٥) .

⁽٢) ورواه النسائي (٥٤/٣) .

وفي معناهُ أنشدوا:

مَا يَرْجِعُ ٱلطَّرْفُ عَنْـهُ عِنْـدَ رُؤْيَتِـهِ ﴿ حَتَّـىٰ يَعُــودَ إِلَيْـهِ ٱلطَّــرْفُ مُشْــتَاقَا

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ النصراباذيَّ يقولُ:

(للخلقِ كلِّهِمْ مقامُ الشوقِ ، وليسَ لهُمْ مقامُ الاشتياقِ ، ومَنْ دخلَ في حالِ

الاشتياقِ . . هامَ فيهِ حتَّىٰ لا يُرىٰ لهُ أثرٌ ولا قرارٌ) (٢) .

وقيلَ : جاءَ أحمدُ الأسودُ إلى عبدِ اللهِ بنِ مَنازلَ وقالَ : رأيتُ في المنامِ أنَّكَ تموتُ إلىٰ سنةٍ ، فإنِ استعددتَ للخروجِ ، فقالَ عبدُ اللهِ بنُ مَنازلَ : لقدْ

الله تموت إلى سيو ، وإن المستعدد تصوري ، فقال حبد المرب المحدو المدت الميت أخلتنا إلى أمر المعدد البيت الميت المي

الذي سمعتُهُ مِنْ هلذا الثقفيّ ؛ يعني: أبا عليّ : [من البسيط]

يَا مَنْ شَكَا شَوْقَهُ مِنْ طُولِ فُرْقَتِهِ ﴿ اصْبِرْ لَعَلَّكَ تَلْقَىٰ مَنْ تُحِبُّ خَكْدًا

وقالَ أبو عثمانَ : (علامةُ الشوقِ : حبُّ الموتِ معَ الراحةِ) (أ) .

وقالَ يحيى بنُ معاذِ: (علامةُ الشوقِ: فِطامُ الجوارحِ عن الشهواتِ) (°).

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ يقولُ: خرجَ داوودُ عليهِ السلامُ يوماً إلىٰ بعضِ الصحارىٰ منفرداً ، فأوحى اللهُ تعالىٰ إليهِ: ما لي أراكَ يا داوودُ وَحدانيّاً ؟ فقالَ: إليهي ؛ استأثرَ الشوقُ إلىٰ لقائِكَ علىٰ قلبي ، فحالَ بيني وبينَ صحبةِ

الخلقِ ، فأوحى اللهُ تعالىٰ إليهِ : ارجعْ إليهِمْ ؛ فإنَّكَ إنْ أتيتَني بعبدِ آبقٍ . . أثبتُكَ في اللوح المحفوظِ جِهْبِذاً (١٠) .

⁽١) هو لأبي نواس كما في « ديوانه » برواية الصولي (ص ٦٢٢) .

⁽٢) والمعنى : أكثر الخلق له مشوق ، والاشتياق إنما هو للعارفين ، كما في « نتائج الأفكار » (١٠٧/٤) .

⁽٣) البيت للعباس بن الأحنف . انظر (ديوانه) (ص ٨٣) ، وفي (ب ، د) : (أجَّلْتنا) بدل (أحلتنا) .

⁽٤) رواه البيهقي في والشعب ، (٤٤٣) عن أبي عثمان الحنَّاط عن ذي النون ضمن كلام له .

⁽ه) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ١١٣) دون نسبة .

⁽٦) رواه مختصراً الواسطي في « تاريخه » (ص ١٩٣) ، وأحمد في « الزمد » (٩٧٧) ، والجهبذ : النقاد البارع

^{- .} الخبير ، وهي لفظة معرَّبة .

وقيلَ : كَانَتْ عَجُوزٌ قَدِمَ بَعْضُ أَقَارِبِهَا مِنَ السَفِرِ ، وأَظْهَرَ قُومُهَا السَّرُورَ وَقَيلَ : فَالَتْ : ذَكَّرَني قَدُومُ هَاذَا الفَتَىٰ يُومَ العَجُوزُ تَبَكِي ، فَقَيلَ لَهَا : مَا يَبْكَيكِ ؟ فَقَالَتْ : ذَكَّرَني قَدُومُ هَاذَا الفَتَىٰ يُومَ اللهِ تَعَالَىٰ .

وسُئِلَ ابنُ عطاءٍ عنِ الشوقِ ، فقالَ : احتراقُ الأحشاءِ ، وتلهُّبُ القلوبِ ، وتقطُّعُ الأكبادِ .

وسُئِلَ: الشوقُ أعلى أمِ المحبَّةُ ؟ فقالَ: المحبَّةُ ؛ لأنَّ الشوقَ منها يتولَّدُ.

وقالَ بعضُهُمُ: الشوقُ لهيبٌ ينشأُ بينَ أثناءِ الحشا، يسنحُ عنِ الفرقةِ (۱)، فإذا وقعَ اللقاءُ.. طفعَ ، وإذا كانَ الغالبُ على الأسرارِ مشاهدةَ المحبوبِ.. لمْ يطرقُها الشوقُ.

وقيلَ لبعضهِم : هل تشتاقُ ؟ فقالَ : لا ، إنَّما الشوقُ إلى غائبٍ ، وهوَ حاضرٌ (٢) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ يقولُ في قولِهِ عزَّ وجلَّ : ﴿ وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِيَرْضَىٰ ﴾ (٣) قالَ : معناهُ : شوقاً إليكَ ، فسترَهُ بلفظِ الرضا .

وسمعتُهُ رحمَهُ الله يقولُ: مِنْ علاماتِ الشوقِ: تمنِي الموتِ على بساطِ العوافي ؛ كيوسفَ عليهِ السلامُ ، لما أُلقيَ في الجُتِ . . لمْ يقلْ: توفَّني ، ولمَّا أُلقيَ في الجُتِ . . لمْ يقلْ: توفَّني ، ولمَّا دخلَ عليهِ أبواهُ وخرَّ الإخوةُ لهُ سجداً وتمَّ لهُ الملكُ والنعمُ . . قالَ : ﴿ تَوفَّنِي مُسْلِمًا ﴾ (١) .

وفي معناهُ أنشدَ بعضُهُمْ: [من الخفيف]

نَحْنُ فِي أَكْمَلِ ٱلشُّرُورِ وَلَاكِنْ لَيْسَنَ إِلَّا بِكُمْمَ لَيَسَمُ ٱلسُّرُورُ

⁽١) يعنى : يظهر بسببها ، لذلك ينطفئ باللقاء .

 ⁽٢) كذا في و قوت القلوب؟ (٢٤/٢) عن أبي عاصم الشامي ، وفي هامش (أ) : (بلغ) .

⁽٣) سورة طُّكه : (٨٤) .

⁽٤) سورة يوسف : (١٠١) .

عَيْثِ مَا نَحْنُ فِيهِ يَا أَهْلَ وُدِّي أَنَّكُمْ غُيَّبٌ وَنَحْنُ حُضُورُ وفي معناهُ أنشدوا:

مَنْ سَرَّهُ ٱلْعِيدُ ٱلْجَدِيدِ مَدُ فَقَدْ عَدِمْتُ بِ السُّرُورَا

مَــن ســره العِيـــد الجدِيـــ حد هند عدِست بِـــ السرورا كان ألسُّـــرُورُ يَتِـــمُّ لِـــي لَــوْ كَانَ أَحْبَابِــي حُفُــورَا

وقالَ ابنُ خَفيفِ: (الشوقُ: ارتياحُ القلوبِ بالوجدِ، ومحبَّةُ اللقاءِ

والقربِ) .

وقالَ أبو يزيدَ: (إنَّ للهِ تعالىٰ عباداً لوْ حجبَهُمْ في الجنةِ عنْ رؤيتِهِ · · لَاستغاثوا مِنَ الجنةِ كما يستغيثُ أهلُ النارِ مِنَ النارِ) (٣٠ .

ستعانوا مِن الجَيْهِ فَمَا يَستعيب اهن النارِ مِن النارِ العَبَّاسِ الهاشميُّ أخبرَنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الصوفيُّ قالَ: حدَّثنا أبو العبَّاسِ الهاشميُّ

بالبيضاءِ قالَ : حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الخزاعيُّ قالَ : حدَّثنا عبدُ اللهِ الخزاعيُّ قالَ : حدَّثنا عبدُ اللهِ الأنصاريُّ يقولُ : رأيتُ في النوم كأنَّ القيامةَ

قامَتْ ، وشخصٌ قائمٌ تحتَ العرش ، فيقولُ الحقُّ سبحانَهُ : ملائكتي ؛ مَنْ

هـٰـذا ؟ فقالوا : اللهُ أعـلمُ ، فقالَ : هـٰـذا معروفٌ الكَرْخيُّ ، سكِرَ مِنْ حبِّي ، فلا

يفيقُ إلَّا بلقائي (١٠).

وفي بعضِ الحكاياتِ في مثلِ هاذا المنامِ أنَّهُ قيلَ : هاذا معروفٌ الكَرْخيُّ ، خرجَ مِنَ الدنيا مشتاقاً إلى اللهِ ، فأباحَ اللهُ عزَّ وجلَّ لهُ النظرَ إليهِ .

وقالَ فارسٌ (٥): (قلوبُ المشتاقينَ منوَّرةٌ بنور اللهِ ، فإذا تحرَّكَ اشتياقُهُمْ . .

أضاءَ النورُ ما بينَ السماءِ والأرضِ ، فيعرضُهُمُ اللهُ تعالىٰ على الملائكةِ ،

فيقولُ: هلؤلاءِ المشتاقونَ إليَّ ، أشهدُكُمْ أنِّي إليهِمْ أشوقُ).

⁽۱) نسبهما ابن الأعرابي كما في « المنتظم » (٣٨٩/٥) للمهدي الخليفة . (٢) هما في « النتيمة » (١٢٩/١) من غير نسبة ، وفي هامش (ل) : (بلغ مقابلةً)

 ⁽۲) هما في « اليتيمة » (۱۲۹/۱) من خير نسبة ، وفي هامش (ل) : (بلغ مقابلةً) .
 (۳) رواه أبو نعيم في « الحلية » (۳٤/۱۰) .

⁽٤) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٦٦/٨) ، وتقدم نحوه (ص ١١٠) .

⁽٥) تقدم (ص ٦٢٠) أنه فارس الدينوري .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ يقولُ في قولِهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « أَسألُكَ الشوقَ إلى لقائِكَ » (١) ، قالَ : كانَ الشوقُ مئةَ جزءٍ ، تسعةٌ وتسعونَ لهُ ، وجزءٌ متفرِّقٌ في الناسِ ، فأرادَ أنْ يكونَ ذلكَ الجزءُ أيضاً لهُ ، فغارَ أنْ يكونَ شطيَّةٌ مِنَ الشوقِ لغيرِهِ (٢) .

وقيلَ : شوقُ أهلِ القربِ أتمُّ مِنْ شوقِ المحجوبينَ ، ولهذا قيلَ : [من الوافر] (٢) وَأَبْسِرَحُ مَسا يَكُسُونُ الشَّسْوٰقُ يَوْمساً إِذَا دَنَستِ الْخِيَسامُ مِسنَ الْخِيَسامِ وَأَبْسِرَحُ مَسا يَكُسُونُ الشَّسْوٰقُ يَوْمساً وَلَاوةَ الموتِ عندَ ورودِهِ _ لما قذ كُشِفَ وقيلَ : إِنَّ المشتاقينَ يتحسَّونَ حلاوةَ الموتِ عندَ ورودِهِ _ لما قذ كُشِفَ

لهُمْ من رَوْحِ الوصولِ _ أحلى مِنَ الشَّهدِ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليٍّ يقولُ : سمعتُ جعفراً يقولُ : (الشوقُ أجلُّ مقامِ جعفراً يقولُ : (الشوقُ أجلُّ مقامِ للعارفِ إذا تحقَّقَ فيهِ ، وإذا تحقَّقَ في الشوقِ . . لها عنْ كلِّ شيءٍ يشغلُهُ عمَّنْ يشتاقُ إليهِ) .

وقالَ أبو عثمانَ الحِيرِيُّ في قولِهِ عزَّ وجلَّ : ﴿ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَآتِ ﴾ : هـٰذا تعزيةٌ للمشتاقينَ ؛ معناهُ : أنِّي أعلمُ أنَّ اشتياقَكُمْ إليَّ غالبٌ ، وأنا أجَّلْتُ للقائِكُمْ أجلاً ، وعنْ قريبٍ يكونُ وصولُكُمْ إلىٰ مَنْ تشتاقونَ إليهِ ('').

وقيلَ : أوحى اللهُ تعالىٰ إلىٰ داوودَ عليهِ السلامُ : قلْ لشبَّانِ بني إسرائيلَ : لِمَ تشغلونَ أنفسَكُمْ بغيري وأنا مشتاقٌ إليكُمْ ؟! ما هنذا الجفاءُ ؟!

وقيلَ : أوحى اللهُ تعالى إلى داوودَ عليهِ السلامُ : لوْ يعلمُ المدبرونَ عنِي كيفَ انتظاري لهُمْ ، ورفقي بهِمْ ، وشوقي إلى ترْكِ معاصيهِمْ . . لَماتوا شوقاً إلى ، وانقطعَتْ أوصالُهُمْ مِنْ محبَّتِي .

⁽١) تقدم قريباً (ص ٦٦٤).

⁽٢) لعدم صلاحية غيره لنيل كمال الشوق . ﴿ إحكام الدلالة ؛ (١١١/٤) .

⁽٣) في هامش (أ): (بلغ).

 ⁽٤) رواه البيهقي في و الشعب (٤٥٨) ، والآية من سورة العنكبوت : (٥) .

يا داوود ؛ هاذه إرادتي في المدبرينَ عنِّي ، فكيفَ إرادتي في المقبلينَ إلى ؟ (١) .

وقيل : مكتوبٌ في التوراة : شوَقْناكُمْ فلمْ تشتاقوا ، وحَوَّفْناكُمْ فلمْ تضافوا ، وخَوَّفْناكُمْ فلمْ تخافوا ، ونُحْنا لكُمْ فلمْ تنوحوا ! (٢) .

سمعتُ الأستاذَ أبا علي يقولُ: « بكى شعب عليهِ السلامُ حتَّى عَمِي ، فردَّ اللهُ بصرَهُ عليهِ ، ثمَّ بكى فردَّ اللهُ بصرَهُ عليهِ ، ثمَّ بكى حتَّى عَمِي ، فردَّ اللهُ بصرَهُ عليهِ ، ثمَّ بكى حتَّى عَمِي ، فردَّ اللهُ بصرَهُ عليهِ ، ثمَّ بكى حتَّى عَمِي ، فأوحى اللهُ إليهِ : إنْ كانَ هاذا البكاءُ لأجلِ الجنَّةِ . . فقد أبحتُها لكَ ، وإنْ كانَ لأجلِ النارِ . . فقد أجرتُكَ منها ، فقالَ : لا ، بلُ شوقاً إليكَ ، فأوحى اللهُ عزَّ وجلَّ إليهِ : لأجلِ ذلكَ أخدمتُكَ نبيّي وكليمي عشرَ اليكَ ، فأوحى اللهُ عزَّ وجلَّ إليهِ : لأجلِ ذلكَ أخدمتُكَ نبيّي وكليمي عشرَ سنينَ » (٣) .

وقيلَ : مَنِ اشتاقَ إلى اللهِ . . اشتاقَ إليهِ كلُّ شيءٍ .

وفي الخبرِ: (اشتاقَتِ الجنَّةُ إلى ثلاثةٍ : عليّ ، وعمَّارٍ ، وسلمانَ ، (١٠).

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقّاقَ يقولُ: قالَ بعضُ المشايخِ: أنا أدخلُ السوقَ والأشياءُ تشتاقُ إليَّ ، وأنا عن جميعِها حرٌّ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ جعفرِ يقولُ: سمعتُ محمدُ بنُ جعفرِ الإمامُ يقولُ: حدَّثنا محمدُ بنُ جعفرِ الإمامُ قالَ: حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ قالَ: حدَّثنا مرحومٌ قالَ: سمعتُ مالكَ بنَ دينارِ يقولُ: (قرأتُ في التوراةِ! شوَّقْناكُمْ فلمْ تشتاقوا، وزمَّرْنا لكمْ فلمْ ترقصوا) (٥٠).

⁽١) كذا في (تهذيب الأسرار) (ص ١٠٨) .

⁽٢) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ١١٢) ، ورواه أبو نعيم في « الحلية » (١٥٨/٨) عن وهب رحمه الله تعالىٰ ، وفي (ج): (ونوّحناكم) بدل (ونحنا لكم) ، وسيأتي ما يشهد للمثبت .

⁽٣) رواه الخطيب في « تاريخه » (٣١٢/٦) من حديث سيدنا شداد بن أوس رضى الله عنهما مرفوعاً .

⁽٤) رواه الترمذي (٣٧٩٧) من حديث سيدنا أنس رضي الله عنه .

⁽٥) تقدم بنحوه قريباً .

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ فَرُّخانَ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ وقدْ سُئِلَ: مِنْ أيِّ شيءٍ يكونُ بكاءُ المحبِّ إذا لقيَ المحبوبَ ؟

فقالَ : إنَّما يكونُ ذلكَ سروراً بهِ ، ووجداً مِنْ شدَّةِ الشوقِ إليهِ ، ولقدْ بلغَني أَنَّ أخوين تعانقا ، فقالَ أحدُهُما : وا شوقاهُ ، وقالَ الآخرُ : وا وجداهُ ! (١١) .

⁽١) في هامش (ج) من غير تصحيح: وقيل في معناه ـ من الكامل ـ:

طفعة السسرورُ على قي حتَّى إنَّنسي مِنْ عُظْمِ مِنْ قَطْمِ مَا قَعَدُ سَرَّني أَبَكَانَسي وقال شيخ الإسلام زكريا في ﴿ إحكام الدلالة ﴾ (١١٣/٤) : (صرَّح كل منهما بما وجده من السرور بأخيه ؟ فانطفأ باللقاء ما كان يجده الأول من الشوق ، وزال به ما كان يجده الثاني من الوجد .

واعلم أن للشوق مراتب ؛ أولها استحسان ؛ وينشأ عن النظر والسماع ، ثم مودة ؛ وهي الميل ؛ وينشأ عن دوام الفكر من محاسن الحبيب ، ثم محبة ؛ وهي ائتلاف روحاني ، ثم خُلَّة ؛ وهي تمكُّن المحبة في القلب ، ثم هوئ ؛ وهو ألا يخالط المحب في المحبة تغيُّر ، ولا يداخله فيها تكدُّر ، ثم عشق ؛ وهو ألا يخلو فكر من تخيُّل المحبوب ، ثم تهيَّم ؛ وهو أن يوجد في قلبه متَّسع لغير صورته ، ثم وَلَة ؛ وهو الخروج عن الحس ، فيداخله التغيُّر في صفاته ، ويعجز الأطباء عن مداواته) .

باب حفظ فلوب المشايخ وترك المخلاف عليهم

قالَ اللهُ تعالىٰ في قصَّةِ موسىٰ معَ الخضرِ عليهما السلامُ: ﴿ هَلَ أَتَبُعُكَ عَلَىٰ اللهُ تعالىٰ في قصَّةِ موسىٰ معَ الخضرِ عليهما السلامُ: ﴿ هَلَ الْحَضرِ . . حفظَ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِمَت دُشَّ دُلْ الإمامُ : لمَّا أرادَ صحبةَ الخضرِ اللَّخرِ أَلَّا يعارضَهُ شرطَ الأدبِ ؛ فاستأذنَ أوَّلاً في الصحبةِ ، ثمَّ شرطَ عليهِ الخضرُ ألَّا يعارضَهُ في شيءِ ، ولا يعترضَ عليهِ في حكمٍ ، ثمَّ لمَّا خالفَهُ موسىٰ عليهِ السلامُ . . تجاوزَ عنهُ المحرَّةَ الأولىٰ والثانيةَ ، فلمَّا صارَ إلى الثالثةِ _ والثلاثُ آخرُ حدِّ القلَّةِ وأوَّلُ حدِّ الكثرةِ _ سامَهُ الفُرْقةَ فقالَ : ﴿ هَذَا فِرَاقُ يَتِيْ وَبَيِّنِكَ ﴾ (٢) .

أخبرَنا أبو الحسنِ الأَهْوازيُّ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدِ البصريُّ قالَ: حدَّثَنا أبو الرَّحَّالِ (٣)، حدَّثَنا أبو سليمانَ القزَّازُ قالَ: حدَّثَنا يزيدُ بنُ بيانٍ قالَ: حدَّثَنا أبو الرَّحَّالِ (٣)، عنْ أنسِ بنِ مالكِ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « ما أكرمَ شابُّ شيخاً لسنِّهِ . . إلَّا قيَّضَ اللهُ لهُ مَنْ يكرمُهُ عندَ سنِّهِ » (١).

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ رضيَ اللهُ عنهُ يقولُ: (بَدْءُ كلِّ فُرْقةٍ المخالفةُ).

يعني بهِ: مَنْ خالفَ شيخَهُ ولمْ يبقَ على طريقتِهِ (°) ، وانقطعَ العُلْقَةُ بينَ على طريقتِهِ (") ، وانقطعَ العُلْقَةُ بينَهُما وإنْ جمعَتْهما البقعة ؛ فمَنْ صحبَ شيخاً مِنَ الشيوخِ ثمَّ اعترضَ عليهِ بقلبِهِ . . فقدْ نقضَ عقدَ الصحبةِ ، ووجبَتْ عليهِ التوبةُ ، على أنَّ الشيوخَ قالوا : عقوقُ الأُستاذينَ لا توبةَ عنها (١) .

⁽١) سورة الكهف : (٦٦) .

⁽٢) سورة الكهف : (٧٨) .

⁽٣) كذا بالحاء المهملة . انظر « تقريب التهذيب » (ص ٥٠٦) ، وفي هامش (ل) : (اسمه : خالد بن محمد الأنصاري) .

⁽٤) ورواه الترمذي (٢٠٢٢) .

⁽٥) في (ي ، ل) : (من خالف شيخه . . لم يبق . . .) .

⁽٦) روى ابن السبكي في (طبقاته) (١٧١/٣) بسنده إلى أبي سهل الصعلوكي أنه قال: (عقوق الوالدين ﴾ ﴿

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ رحمَهُ اللهُ يقولُ : خرجتُ إلى مروَ في حياةِ الأستاذِ أبي سهلِ الصُّعْلُوكيِّ ، وكانَ لهُ قبلَ خروجي أيامَ الجمعةِ بالغَدَواتِ مجلسُ دورِ القرآنِ والختمِ ، فوجدتُهُ عندَ رجوعي قدْ رفعَ ذلكَ المجلسَ وعقدَ لابنِ القِعابيِّ (۱) في ذلكَ الوقتِ مجلسَ القولِ ، فداخلني مِنْ ذلكَ شيءٌ وكنتُ أقولُ في نفسي : قدِ استبدلَ مجلسَ الختمِ بمجلسِ القولِ ! (۲).

فقالَ لي يوماً: يا أبا عبدِ الرحمانِ ؛ أيْشٍ يقولُ الناسُ فيَّ ؟ فقلتُ : يقولونَ : قَدْ رَفَعَ مجلسَ القولِ ! فقالَ : مَنْ قالَ لأستاذِهِ : لِمَ . . لا يفلحُ (٣) .

ومِنَ المعروفِ أَنَّ الجنيدَ قالَ: دخلتُ على السريِّ يوماً ، فأمرَني شيئاً ، فقضَيتُ حاجتَهُ سريعاً ، فلمَّا رجعتُ إليهِ . . ناولَني رُقعةً وقالَ: هاذا لمكانِ قضاءِ حاجتِكَ لي سريعاً () ، فقرأتُ الرُّقعةَ ، فإذا فيها مكتوبٌ : سمعتُ حادياً يحدو في الباديةِ :

أَبْكِي وَهَلْ تَذْرِينَ مَا يُبْكِينِي أَبْكِينِي أَبْكِينِي حِلْدَاراً أَنْ تُفَارِقِينِي

ويُحكىٰ عنْ أبي الحسنِ الهَمَذانيِّ العلويِّ قالَ: كنتُ ليلةً عندَ جعفرٍ

إن القلــــوبَ إذا تنافـــــرَ ودُّهـــــا مثـــلُ الزجاجــةِ كــــــرُها لا يجبـــرُ

(١) في (ج): (الكعابي)، وفي (ي): (الغفاني)، والمثبت من ساثر النسخ، نسبة إلى القِعاب _ جمع قَمْب؛ القدح الكبير _ علىٰ غير القياس.

(٢) في (ز) : (قد استبدل مجلس الختمات بمجلس النغمات) .

(٣) وي (ر) . (قد استبدل مجلس الحدمات بمجلس النعمات) .
 (٣) وفي (ج ، هـ ، ي) زيادة : (أبدأ) ، ولعل أبا سهل إنما عدل عن مجلس ختم القرآن لما نُقل عن الإمام

مالك بن أنس من أنه مكروه . ﴿ إحكام الدلالة ﴾ (١٢٠/٤) . (٤) من : حاجة . ﴿ إحكام الرابالة ﴾ (١٤/٤) ، من (ي) ، حاجا : ﴿ إِي كَانْ قَدْ الْأَلْوَ الْمَا الْمَوْ الْ

(٤) يعني : حاجتي . « إحكام الدلالة ، (١٢٠/٤) ، وفي (ي) وحدها : (لمكان قضائك لحاجتي سريعاً) .

(٥) ورواه السراج في ١ اللمع ١ (ص ٣٠٧) ، وهو من رجز جميل بثينة كما في ١ ديوانه ١ (ص ١٣٢) .

الخُلْدِيِّ، وكنتُ أمرتُ في بيتي أَنْ يُعلَّقَ طيرٌ في التنُّورِ، وكانَ قلبي معَهُ، فقالَ لي جعفرٌ: أقمْ عندَنا الليلةَ، فتعلَّلتُ بشيءٍ، ورجعتُ إلى منزلي، فأخرِجَ الطيرُ مِنَ التنُّورِ، ووُضعَ بينَ يديَّ، فدخلَ كلبٌ مِنَ البابِ وحملَ الطيرَ عندَ تغافلِ الحاضرينَ، فأتِيَ بالجُوذابِ الذي تحتَهُ (١)، فتعلَّقَ بهِ ذيلُ الخادمةِ فانصبُ.

فلمًّا أصبحتُ . . دخلتُ على جعفرٍ ، فحينَ وقعَ بصرُهُ عليَّ . . قالَ : مَنْ لمَّ يحفظُ قلوبَ المشايخ . . سُلِّطَ عليهِ كلبٌ يؤذيهِ (٢) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليِّ الطُّوسيَّ يقولُ: سمعتُ الحسنَ الدامَغَانيَّ الطُّوسيَّ يقولُ: سمعتُ الحسنَ الدامَغَانيَّ يقولُ: سمعتُ عمِّيَ البِسْطاميَّ يحكي عنْ أبيهِ: أنَّ شقيقاً البَلْخيُّ وأبا ترابِ النَّخشبيَّ قدِما علىٰ أبي يزيدَ ، فقُدِّمَتِ السُّفرةُ وشابُّ يخدمُ أبا يزيدَ ، فقالاً لهُ: كُلْ معنا يا فتىٰ ، فقالَ : أنا صائمٌ ، فقالَ أبو ترابِ : كُلْ ولكَ أجرُ صومِ شهرٍ ، فأبىٰ ، فقالَ شقيقٌ : كُلْ ولكَ أجرُ صومِ سنةٍ ، فأبىٰ ، فقالَ أبو يزيدَ : معوا مَنْ سقطَ مِنْ عينِ اللهِ ، فأخذَ ذلكَ الشابُ في السرقةِ بعدَ سنةٍ ، وقُطعَتْ ملهُ من عينِ اللهِ ، فأخذَ ذلكَ الشابُ في السرقةِ بعدَ سنةٍ ، وقُطعَتْ ملهُ من

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ يقولُ: وصفَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ رجلاً بالولايةِ ، خبّازاً بالبصرةِ ، فسمعَ رجلٌ مِنْ أصحابِ سهلِ ذلكَ ، فاشتاقَ إليهِ ، فخرجَ إلى البصرةِ ، فأتى حانوتَ الخبّازِ ، فرآهُ يخبزُ وقدْ تنقّبَ لمحاسنِهِ علىٰ عادةِ الخبّازينَ ، فقالَ في نفسِهِ : لوْ كانَ هاذا ولياً . . لمْ يحترقْ شَعَرُهُ بغيرِ نقابٍ ، ثمّ إنّهُ سلّمَ عليهِ وسألَهُ شيئاً ، فقالَ الرجلُ : إنّكَ استصغرتني ، فلا تنتفعُ بكلامي ، وأبى أنْ يكلّمهُ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميِّ قالَ: سمعَ عبدُ اللهِ الرازيُّ

⁽١) الجوذاب: طعام يتخذ من لحم وأرز وسكر ، ولعله أراد أيضاً ما سال عليه من عرق الشواء .

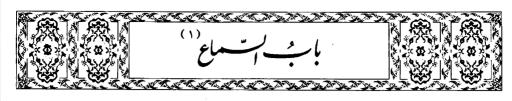
⁽٢) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » (٣٠٥/٥٤) .

أبا عثمانَ الحِيرِيَّ يصفُ محمدَ بنَ الفضلِ البَلْخيَّ ويمدحُهُ ، فاشتاقَ إليهِ ، فخرجَ إلىٰ زيارتِهِ ، فلمْ يقعْ بقلبِهِ مِنْ محمدِ بنِ الفضلِ ما اعتقدَ فِيهِ ، فرجعَ إلىٰ أبي عثمانَ فسألهُ ، فقالَ : كيفَ وجدتَهُ ؟ فقالَ : لمْ أجدْهُ كما ظننتُ ، فقالَ : لاَ نَّكَ استصغرتَهُ ، وما استصغرَ أحدٌ أحداً إلَّا حُرِمَ فائدتَهُ ، ارجعْ إليهِ بالحُرْمِة ، فرجعَ إليهِ عبدُ اللهِ ، فانتفعَ بزيارتِهِ .

ومِنَ المشهورِ أنَّ عمرَو بنَ عثمانَ المكيَّ رأى الحسينَ بنَ منصورٍ يكتبُ شيئاً ، فقالَ : ما هلذا ؟ فقالَ : هوَ ذا أعارضُ القرآنَ ، فدعا عليهِ وهجرَّهُ ، قالَ الشيوخُ : إنَّ ما حلَّ بهِ بعدَ طولِ المدَّةِ كانَ لدعاءِ ذلكَ الشيخ عليهِ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ رحمَهُ اللهُ يقولُ: لمَّا نفىٰ أهلُ بلخَ محمدَ بنَ الفضلِ مِنَ البلدِ . . دعا عليهِمْ وقالَ : اللهمّ ؛ امنعُهُمُ الصدقَ ، فلمْ يخرجْ مِنْ بلخَ بعدَهُ صدّيثٌ .

سمعتُ أحمدَ بنَ يحيى الأَبِيوَرْديَّ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (مَنْ رضيَ عنهُ شيخُهُ . . لا يُكافأُ في حالِ حياتِهِ ؛ لئلا يزولَ عنْ قلبِهِ تعظيمُ ذلكَ الشيخِ ؛ فإذا ماتَ الشيخُ . . أظهرَ اللهُ عليهِ ما هوَ جزاءُ رضاهُ ، ومَنْ تغيَّرَ عليهِ قلبُ شيخِهِ . . لا يُكافأُ في حالِ حياةِ ذلكَ الشيخِ ؛ لئلا يرقَّ لهُ ؛ فإنَّهُمْ مجبولونَ على الكرم ، فإذا ماتَ ذلكَ الشيخُ . . فحينئذِ يجدُ المكافأةَ بعدَهُ) .



قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ فَبَشِرْعِبَادِ ﴿ الَّذِينَ يَسَتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ﴾ (٢٠).

قالَ الأستاذُ: اللامُ في قولِهِ تعالىٰ: ﴿ الْقَوْلَ ﴾ تقتضي التعميمَ والاستغراقَ ، والدليلُ عليهِ: أنَّه مدحَهُمْ باتباع الأحسنِ .

وقالَ تعالى : ﴿ فَهُمْ فِي رَفَضَةِ يُحُبَرُونَ ﴾ (٣) ، جاءَ في التفسيرِ أنَّهُ السماءُ (١) .

اعلم : أنَّ سماعَ الأشعارِ بالألحانِ الطيِّبةِ والنَّغُمِ (°) المستلدَّةِ إذا لم يعتقدِ المستمعُ محظوراً ، ولم يسمعُ على مذمومٍ في الشرعِ ، ولم ينجرَّ في زمامِ هواهُ ، ولم ينخرطُ في سلكِ لهوهِ . . مباحٌ في الجملةِ .

ولا خلاف أنَّ الأشعارَ أُنشدَتْ بينَ يدَيْ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ (١٠) ، وأنَّهُ سمعَها ولمْ ينكرْ عليهِمْ في إنشادِها (١٠) ، فإذا جازَ سماعُها بغيرِ الألحانِ الطيِّبةِ . . فلا يتغيَّرُ الحكمُ بأنْ يسمعَ بالألحانِ ، هلذا ظاهرٌ مِنَ الأمرِ .

ثمَّ ما يوجبُ للمستمعِ توفَّرَ الرغبةِ على الطاعاتِ ، وتذكَّرَ ما أعدَّ اللهُ تعالىٰ لعبادِهِ المتقينَ مِنَ الدرجاتِ ، ويحملُهُ على التحرُّزِ مِنَ الزلَّاتِ ،

⁽١) وقعت العنونة في (ج، ل) : (باب معرفة أحكام السماع) .

⁽٢) سورة الزمر : (١٧ ـ ١٨) .

⁽٣) سورة الروم : (١٥) .

⁽٤) كما روي عن يحيى بن أبي كثير مقطوعاً ومرفوعاً ، والأوزاعي وغيرهما . انظر ١ الدر المنثور ١ (٤٨٦/٦) .

 ⁽٥) النغم ـ بسكون الغين وفتحها ـ : جمع نغُّمة ، أو هي اسم جمع مثل فَلك .

⁽٦) كأخبار « الصحيحين » في سماع شعر سيدنا حسان رضي الله عنه ، وسؤاله صلى الله عليه وسلم عن شعر أمية بن أبي الصلت ووصفه أنه كاد أن يسلم ، وشعر لبيد وغيره الكثير .

⁽٧) كأخبار «الصحيحين» أيضاً في سماعه عليه السلام حُداء أنجشة ، والجواري من بني النجار ، والجاريتين يوم العيد ، وغيرها كما سيأتي قريباً .

ويــؤدِّي إلىٰ قلبِهِ في الحالِ صفاءَ الوارداتِ . . مستحبٌ في الدينِ ، ومختارٌ في الشرع .

وقدْ جرى على لفظِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ما هوَ قريبٌ مِنَ الشَّهُ عليهِ وسلَّمَ ما هوَ قريبٌ مِنَ الشَّعرِ وإنْ لمْ يقصدْ أنْ يكونَ شعراً (١).

أخبرَنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ أحمدَ الأَهْوازيُّ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدٍ الصَفَّارُ قالَ: حدَّثَنا أبو النضرِ قالَ: حدَّثَنا أبو النضرِ قالَ: حدَّثَنا أبو النضرِ قالَ: حدَّثَنا أبع أسامةً قالَ: حدَّثَنا أبو النضرِ قالَ: حدَّثَنا أبع أسامً رضيَ اللهُ عنهُ يقولُ: كانَتِ الأنصارُ شعبةُ ، عن حميدِ قالَ: سمعتُ أنساً رضيَ اللهُ عنهُ يقولُ: كانَتِ الأنصارُ يحفرونَ الخندقَ ، فجعلوا يقولونَ:

نَحْنُ ٱلَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا عَلَى ٱلْجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدَا

فَأَجَابَهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

(اَللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ ٱلآخِرَهُ ، فَأَكْرِمِ ٱلْأَنْصَارَ وَٱلْمُهَاجِرَهُ ، ('' . وليسَ هاذا اللفظُ منهُ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ على وزنِ شعرٍ ، للكنَّهُ قريبٌ

وقدْ سمعَ السلفُ والأكابرُ الأبياتَ بالألحانِ ، فممَّنْ قالَ بإباحتِهِ مِنَ السلفِ : مالكُ بنُ أنسِ (٣) ، وأهلُ الحجازِ كلُّهُمْ يبيحونَ الغناءَ (١٠) ، وأمَّا الحُداءُ . . فإجماعٌ منهُمْ على إجازتِهِ .

وقد وردَتِ الأخبارُ واستفاضَتِ الآثارُ في ذلكَ .

ورُويَ عنِ ابنِ جُريجِ أَنَّهُ كَانَ يرخِّصُ في السماعِ ، فقيلَ لهُ: إذا أُتِيَ بكَ يومَ القيامةِ ويُؤتى بحسناتِكَ وسيئاتِكَ ؛ فقي أيّ الجنبتينِ سماعُكَ ؟ فقالَ :

لوب ۽ (٦٢/٢) .

⁽١) هنذا خلاصة خلافٍ طويلٍ في أنه : هل جرى الشعر علىٰ لسانه الطاهر عليه الصلاة والسلام ؟

⁽٢) ورواه البخاري (٢٩٦١) واللفظ له ، ومسلم (١٨٠٥) .

⁽٣) كذا في « اللمع » (ص ٣٤٧) ، وفي (ب ، ج) : (فمن قال) بدل (فممن قال) .

⁽٤) انظر (إتحاف السادة المتقين) (٤٥٨/٦) وما بعدها في أخبار سماع الحجازيين وغيرهم ، وممن جمع أحكام السماع - وهو حالم مالكي - الإمام الأدفوي في مولّف له سمًّا، بد والإمتاع بأحكام السماع » ، وانظر (قوت ...

لا في الحسناتِ ولا في السيئاتِ ؛ يعني : أنَّهُ مِنَ المباحاتِ (١).

وأما الشافعيُّ رحمَهُ اللهُ . . فإنَّهُ لا يحرِّمُهُ ، ويجعلُهُ في العوامِّ مكروها ، حتَّى لو احترف بالغناء أو اتَّصف على الدوامِ بسماعِهِ على وجهِ التلهِّي . . تُرَدُّ بهِ الشهادةُ ، ويجعلُهُ ممَّا يسقطُ المروءةَ ، ولا يلحقُهُ بالمحرَّماتِ (٢) .

وليسَ كلامُنا في هاذا النوعِ مِنَ السماعِ ؛ فإنَّ هاذهِ الطائفةَ جلَّتْ رتبتُهُمْ عنْ أَنْ يستمعوا بلهوٍ ، أَوْ يقعدوا للسماعِ بسهوٍ ، أَوْ كانوا بقلوبِهِمْ مفكِّرينَ في مضمونِ لغوٍ ، أَوْ يسمعوا على صفةِ غيرٍ وكُفوٍ (٣) .

وقدْ رُويَ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهُ آثارٌ في إباحةِ السماعِ ، وكذلكَ عنْ عبدِ اللهِ بنِ جعفرِ بنِ أبي طالبٍ رضيَ اللهُ عنهُ ، وكذلكَ عنْ عمرَ رضيَ اللهُ عنهُ ، وكذلكَ عنْ عمرَ رضيَ اللهُ عنهُ في الحُداءِ وغيرهِ (١٠).

وأُنشدَ بينَ يدي النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ الأشعارُ فلمْ ينهَ عنها ، ورُويَ أَنَّهُ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ استنشدَ الأشعارَ (٥٠) .

ومِنَ المشهورِ الظاهرِ أنَّهُ دخلَ بيتَ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها وفيهِ جاريتانِ تغنيانِ ، فلمْ ينهَهُما صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ .

أخبرَنا الشيخُ أبو عبدِ الرحمانِ السُّلميُّ قالَ : أخبرَنا محمدُ بنُ جعفرِ بنِ

⁽۱) كذا في « اللمع » (ص ٣٤٨).

⁽٢) كما نقل عنه ذلك أبو منصور البغدادي أن مذهبه إباحة السماع بالقول والألحان. انظر (الإتحاف) (٥١٢/٦).

⁽٣) كذا في جميع النسخ ، والكفو: النظير والمكافئ ، بتسهيل الهمزة ولم يُقرأ بها ، وفي (ي) مصححاً بحذف الواو (غير كفء) ، وفي (أ، ب، ج، ي): (يستمعون) بلل (يسمعوا).

⁽ه) كما تقدم قريباً عن « الصحيحين » بشأن الإنشاد ، وأما بشأن الاستنشاد . . فقد روى مسلم (٢٢٥٥) من حديث سيدنا الشّريد بن سويد رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال له يوماً : « هل معك من شعر أمية بن أبي صلت شيء ؟ » قال : قلت : نعم ، قال : « هيه » . . . حتى أنشدته مئة بيت ، وفي رواية عند البخاري في « الأدب المفرد » (٨٦٩) : « مئة قافية » .

محمدِ بنِ مطرِ قالَ : حدَّثنا الحبابُ بنُ محمدِ التُّسْتَرِيُّ قالَ : أخبرَنا أبو الأشعثِ قالَ : حدَّثنا شعبةُ ، عنْ هشامِ بنِ عروةَ ، عنْ أبيهِ ، عنْ عائشة رضيَ اللهُ عنها : أنَّ أبا بكرِ رضيَ اللهُ عنه دخلَ عليها وعندَها قينتانِ تغنيانِ بما تقاذفَتْ بهِ الأنصارُ يومَ بُعاثٍ ، فقالَ أبو بكرٍ : مزمارُ الشيطانِ ! مرتينِ مقالَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « دعْهُما يا أبا بكرٍ ؛ فإنَّ لكلِّ قومٍ عيداً ، وعيدُنا هنذا اليومُ » (١٠).

أخبرَنا عليُّ بنُ عمرَ الضبيُّ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدِ قالَ: حدَّثَنا أبو كاملِ قالَ: حدَّثَنا أبو عَوانة ، حدَّثَنا أبو كاملِ قالَ: حدَّثَنا أبو عَوانة ، عن الأجلح ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، عن عائشة رضي الله عنها: أنَّها أنكحَتْ ذاتَ قرابتِها مِنَ الأنصارِ ، فجاءَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ فقالَ: « فأرسلْتِ مَنْ يغنِّي ؟ » قالَتْ: فقالَ: « فأرسلْتِ مَنْ يغنِّي ؟ » قالَتْ: لا ، فقالَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « إنَّ الأنصارَ فيهِمْ غزلٌ ، فلو أرسلتُمْ مَنْ يقولُ: قولُ :

أَتَيْنَاكُ مِمْ أَتَيْنَاكُ مِمْ أَتَيْنَاكُ مِمْ أَتَيْنَاكُ مِمْ أَتَيْنَاكُ مِمْ أَتَيْنَاكُ مِمْ أَبُو بكر محمدُ بنُ الحسنِ بنِ فُورَكَ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ محمودِ ابنِ خُرَّزاذَ قالَ: حدَّثنا الحسنُ بنُ الحارثِ الأَهْواذِيُّ قالَ:

احمد بن محمود ابنِ خَرْزَاد قال : حديثا الحسن بن الحارب الأهواري قال . حدَّثَنا سلمةُ بنُ سعيدٍ ، عنْ صدقةَ بنِ أبي عمرانَ قالَ : حدَّثَنا علقمةُ بنُ مَرْثلا ، عنْ زاذانَ ، عنِ البراءِ بنِ عازبِ قالَ : سمعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ

يقولُ : « حسِّنوا القرآنَ بأصواتِكُمْ ؛ فإنَّ الصوتَ الحسنَ يزيدُ القرآنَ حُسْناً » (٣٠٠ .

دلَّ هاذا الخبرُ على فضيلةِ الصوتِ الحسنِ.

⁽١) رواه البخاري (٩٨٨ ، ٣٩٣١) ، ومسلم (٨٩٢) ، ويوم بُعاث : كان بين الأوس والخزرج بين المبعث والهجرة ؛ وهو اسم حصن لهم ، وغلبت فيه الأوس .

والهجره ؛ وهو اسم خصل لهم ، وعلبت ليه ادوس . (٢) ورواه النسائي في « السنن الكبرئ ، (٥٥٤٠) ، ورواه ابن ماجه (١٩٠٠) من حديث سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما ، وانظر رواياته في « إتحاف السادة المتقين » (٤٩٣/٦) .

⁽٣) وررواه الدارمي في « السنن » (٤٤ م) ، والحاكم في « المستدرك » (٥٧٥/١) ، والبيهقي في « الشعب » (١٩٥٥) ، ولا يخفى ما للصوت الحسن من زيادة المنفعة ، والتأثير في قلب السامع .

أخبرَنا علي بن أحمدَ الأَهْوازيُ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بن عبيدِ قالَ: حدَّثَنا عثمان بن عمرَ الضبيُ قالَ: حدَّثَنا أبو الربيعِ قالَ: حدَّثَنا عبدُ السلامِ بن هاشمِ قالَ: حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ محرزِ ، عنْ قتادة ، عنْ أنسِ بنِ مالكِ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: حدَّثَنا عبدُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: «لكلِّ شيءٍ حِلْيةٌ ، وحِلْيةُ القرآنِ قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: «لكلِّ شيءٍ حِلْيةٌ ، وحِلْيةُ القرآنِ الصوتُ الحسنُ » (۱).

أخبرَنا علي بنُ أحمدَ الأَهْوازيُّ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدِ قالَ: حدَّثَنا محمدُ بنُ عبيدِ قالَ: محمدُ بنُ يونسَ الكُديميُّ قالَ: حدَّثَنا الضحَّاكُ بنُ مَخْلدِ أبو عاصمِ قالَ: حدَّثَنا شَبيبُ بنُ بشرِ بنِ البَجَليِّ، عنْ أنسِ بنِ مالكِ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: «صوتانِ ملعونانِ: صوتُ ويلٍ عندَ مصيبةٍ، وصوتُ مزمارِ عندَ نعمةٍ » (٢).

مفهومُ الخطابِ يقتضي إباحةَ غيرِ هاذا في غيرِ هاذهِ الأحوالِ ، وإلَّا . . بطلَ التخصيصُ .

والأخبارُ في هذا البابِ تكثرُ ، والزيادةُ على هذا القدْرِ مِنَ ذكرِ الرواياتِ يخرجُنا عنِ المقصودِ في الاختصارِ .

وقدْ رُوِيَ أَنَّ رجــلاً أنشــدَ بينَ يدَيْ رســولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وســلَّمَ قالَ:

أَقْبَلَ تُ فَ لَكَ لَهَ اللهِ عَارِضَ الذِ كَالسَّ بَجِ أَذْبَ رَتْ فَقُلْ تُ لَهَ اللهِ وَٱلْفُ وَلَا فِي وَهَ جِ هَ لَ عَلَى يَ وَحَكُمَ اللهِ عَشِيقُتُ مِنْ حَرَج

فقالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : ﴿ لا ﴾ (٣) .

⁽١) ورواه البزار في د مسنده ، (٧٢٨٠) ، والضياء في د المختارة ، (٢٤٩٦) .

⁽٢) ورواه البزار في « مسنده » (٧٥١٣) ، والضياء في « المختارة » (٢٢٠٠) ، ورواه مرسلاً ابن أبي الدنيا في « ذم الملاهى » (٢٣) عن الحسن رحمه الله تعالى .

ه دم المعرفي ١ / ١١) عن الحسن رحمه الله تعالى . (٣) رواه أبو نعيم في « معرفة الصحابة » (٧٧٥١) ، وابن عساكر في « تاريخه » (٤١٤/١٢) من حديث سيدنا .

ابن حباس رضي الله عنهما ، والمنشد عندهما هي سيرين القبطية رضي الله عنها ، وفي (اللالئ المصنوعة ؛ ﴾

وإنَّ حسنَ الصوتِ ممَّا أنعمَ اللهُ بهِ على صاحبِهِ مِنَ الناسِ ، قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ يَزِيدُ فِي ٱلْخَاتِي مَا يَشَآهُ ﴾ (١) ، قيلَ في التفسيرِ : مِنْ ذلك : الصوتُ الحسنُ (١) . وذمَّ اللهُ سبحانَهُ الصوتَ الفظيعَ ، فقالَ تعالىٰ : ﴿ إِنَّ أَنكُرَ ٱلْأَصْوَتِ لَصَوْتُ مَا لَكُ سبحانَهُ الصوتَ الفظيعَ ، فقالَ تعالىٰ : ﴿ إِنَّ أَنكُرَ ٱلْأَصْوَتِ لَصَوْتُ مَا لَكُ سبحانَهُ الصوتَ الفظيعَ ، فقالَ تعالىٰ : ﴿ إِنَّ أَنكُرَ ٱلْأَصْوَتِ لَصَوْتُ مَا لَهُ عَلَىٰ اللهُ سبحانَهُ الصوتَ الفظيعَ ، فقالَ تعالىٰ : ﴿ إِنَّ أَنكُرَ ٱلْأَصْوَتِ لَصَوْتُ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَىٰ اللهُ اللهُولِي اللهُ اللهُو

واستلذاذُ القلوبِ واستنامتُها (١) إلى الأصواتِ الطيّبةِ واسترواحُها إليها . . ممّا لا يمكنُ جحودُه ؛ فإنّ الطفلَ يسكنُ إلى الصوتِ الطيّبِ ، والجملَ يقاسي تعبَ السيرِ ومشقّةَ الحُمولةِ فيهونُ عليهِ بالحُداءِ ، قالَ اللهُ عزّ وجلّ : ﴿ أَفَلَا يَظُرُونَ إِلَى ٱلْإِيلِ كَيْفَ خُلِقَتَ ﴾ (٥) .

وحكى إسماعيلُ ابنُ عُليَّةَ قالَ: كنتُ أمشي معَ الشافعيِّ رحمَهُ اللهُ وقتَ الهاجرةِ ، فجُزْنا بموضعِ يقولُ فيهِ أحدٌ شيئاً ، فقالَ: مِلْ بنا إليهِ ، ثمَّ قالَ: أيطربُكَ هاذا ؟ فقلتُ : لا ، فقالَ : ما لكَ حسُّ ؟! (٢٠).

وقالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « ما أَذِنَ اللهُ لشيءِ كأَذَنِهِ لنبيِّ يتغنَّىٰ بالقرآنِ » (٧) .

أخبرَنا عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ الأَهْوازيُّ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدٍ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدٍ قالَ: أخبرَنا يحيى ابنُ بُكيرٍ قالَ: حدَّثَنا الليثُ ، عن أبي هريرةَ قالَ: عنْ عُقيلٍ ، عنِ ابنِ شهابِ أنَّهُ قالَ: أخبرَني أبو سلمةً ، عنْ أبي هريرةَ قالَ:

^{◄ (}١٧٥/٢) أنه رواه أيضاً الدارقطني بنحوه ، ورد ابن عرّاق في • تنزيه الشريعة) (٢٢٣/٢) على ابن الجوزي حكمة على الحديث بالوضع ، والسبج : الخرز الأسود ، فارسي معرّب ، وقوله : (ويحكما) خطاب للعارضين ، أو على عادتهم في تثنية المخاطب في الشعر ونحوه ، ولم تذكر الروايات الشعر .

 ⁽١) سورة فاطر: (١).

 ⁽٢) روي هذا عن ابن عباس والزهري . انظر « الدر المنثور » (٤/٧) ، وفي (ج): (هو الصوت الحسن) .
 (٣) سورة لقمان : (١٩) .

⁽٤) يقال: استنام إليه ؛ إذا سكن سكون النائم ؛ أي أنسَ به واطمأنً إليه ، وفي (أ): (واستنابتها) بدل (واستنامتُها).

⁽۵) سورة الغاشية : (۱۷).

 ⁽٦) رواه ابن القيسراني في (السماع) (ص ٤٦) .

⁽٧) سيأتي ، قوله : (كَأَذَنه) هو مصدر أَذِنَ بمعنى استمع .

قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : «لمْ يأذنِ اللهُ لشيءٍ ما أذِنَ لنبيٍّ يتغنَّىٰ بالقرآنِ » (١٠) .

وقيلَ : إنَّ داوودَ عليهِ السلامُ كانَ يستمعُ لقراءتِهِ الجنُّ والإنسُ والوحشُ والطيرُ إذا قرأَ الزبورَ ، وكانَ يُحمَلُ مِنْ مجلسِهِ أربعُ مئةِ جنازةٍ ممَّنْ قدْ ماتَ ممَّنْ سمعوا قراءَتَهُ (٢)

وقالَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ لأبي موسى الأشعريِّ : « لقدْ أُعطيَ مزماراً مِنْ مزامير آلِ داوودَ » (٣) .

وقالَ معاذٌ لرسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : (لوْ علمتُ أَنَّكَ تسمعُ . . لحبَّرْتُهُ لكَ تحبيراً) (ن) .

أخبرَنا أبو حاتِم السِّجِسْتانيُّ قالَ: أخبرَنا عبدُ اللهِ بنُ علي السرَّاجُ قالَ: حكى أبو بكرٍ محمدُ بنُ داوودَ الدِّينَوريُّ الدُقِيُّ قالَ: كنتُ في الباديةِ ، فوافَيتُ قبيلةً مِنْ قبائلِ العربِ ، وأضافَني رجلٌ منهُمْ ، فرأيتُ غلاماً أسودَ مقيَّداً هناكَ ، ورأيتُ جمالاً ماتَتْ بفِناءِ البيتِ ، فقالَ ليَ الغلامُ: أنتَ الليلةَ ضيفٌ ، وأنتَ على مولاي كريمٌ ، فتشقَّعْ لي ؛ فإنَّهُ لا يردُّكَ .

فقلتُ لصاحبِ البيتِ: لا آكلُ طعامَكَ حتَّىٰ تخلِّيَ هاذا العبدَ ، فقالَ : هاذا الغلامُ قدْ أفقرَني وأتلفَ مالي .

فقلتُ: فما فعلَ ؟ فقالَ: لهُ صوتٌ طيّبٌ ، وكنتُ أعيشُ مِنْ ظهرِ هنذهِ الجمالِ ، فحمَّلَها أحمالاً ثقيلةً ، وحدا لها حتَّىٰ قطعَتْ مسيرةَ ثلاثةِ أيامٍ في يوم ، فلمَّا حطَّ عنها . . ماتَتْ كلُّها ، ولكنْ قدْ وهبتُهُ لكَ ، وحلَّ عنهُ القيدَ .

⁽١) ورواه البخاري (٥٠٢٣) ، ومسلم (٧٩٢) .

⁽٢) رواه بنحوه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٩٩/١٧) عن حبد الله بن عامر ، وهو في « اللمع » (ص ٣٣٨) . (٣) رواه البخاري (٥٠٤٨) ، ومسلم (٧٩٣) .

⁽٤) ورد البحوري (١٠٤٨) و وستم (١٠١١) . (٤) تبع المصنف رحمه الله تعالى الإمام السوّاج في (اللمع) (ص ٣٣٩) في نسبته لمعاذ رضي الله عنه ،

 ⁽²⁾ تبع المصنف رحمه الله تعالى الرمام السراج في والنمع الرص ١١٦) في نسبته تمعاد رضي الله عنه ،
 وهو تمام الحديث السابق من قول أبي موسئ رضي الله عنه كما رواه النسائي في والسنن الكبرئ » (٨٠٠٤) ،
 والتحبير : التحسين .

فلمَّا أصبحْنا . . أحببتُ أَنْ أسمعَ صوتَهُ ، فسألتُهُ ذٰلكَ ، فأمرَ الغلامَ أَنْ يحدوَ على جملِ كانَ على بئر هناكَ يُستقىٰ عليهِ ، فحدا ، فهامَ الجملُ على وجهدِ وقطعَ حبالَهُ ، ولمْ أظنَّ أَنِّي سمعتُ صوتاً أطيبَ منهُ ، ووقعتُ لوجهي ، حتَّىٰ أشارَ إليهِ بالسكوتِ (١) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ العزيزِ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ العزيزِ يقولُ: سمعتُ أبا عمرَ الأَنْماطيَّ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ وسُئِلَ: ما بالُ الإنسانِ يكونُ هادئاً، فإذا سمعَ السماعَ . . اضطربَ ؟ فقالَ: إنَّ اللهَ سبحانَهُ لمَّا خاطبَ الذَّ في الميشاقِ الأوَّلِ بقولِهِ: ﴿ أَلَسَتُ يَرَاكُمُ ﴾ (٢) . . استفرغَتْ عذوبةُ سماع الكلامِ الأرواحَ ، فإذا سمعوا السماعَ . .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (السماعُ حرامٌ على العوامِ ؛ لبقاءِ نفوسِهِمْ ، مستحبٌ للزهّادِ ؛ لحصولِ مجاهداتِهِمْ ، مستحبٌ لأصحابنا ؛ لحياةِ قلوبهِمْ) .

سمعتُ أبا حاتِم السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ الوَجِيهيِّ يقولُ: كانَ الحارثُ بنُ المعتُ الوَجِيهيِّ يقولُ: (ثلاثُ إذا وُجدنَ .. مُتِّعَ بهنَّ ، وقدْ فقدْناها: حسنُ الوجهِ معَ الصيانةِ ، وحسنُ الصوتِ معَ الديانةِ ، وحسنُ الإخاءِ معَ الوفاءِ) (1) .

وسُئِلَ ذو النونِ المصريُّ عنِ الصوتِ الحسنِ ، فقالَ : مخاطباتُ وإشاراتُ أودعَها اللهُ كلَّ طيِّبِ وطيِّبةِ (°).

حرَّكَهُمْ ذكرُ ذَلكَ (٣).

⁽١) كذا في ١ اللمع ٤ (ص ٣٤٠) .

⁽٢) سورة الأعراف : (١٧٢) .

⁽٣) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٢١) .

⁽٤) كذا في « اللمع » (ص ٣٤٠) ، ورواه الخطيب في د تاريخه » (٢٠٩/٨) ، وتقدم (ص ٢٩٥) .

⁽٥) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥١٩) ، وفي (ج) : (قلب كل طيب وطيبة) .

وسُئِلَ مسرَّةً أخرى عنِ السماعِ ، فقالَ : واردُ حتِّ يزعبُ القلوبَ إلى الحقِّ ؛ فمَنْ أصغى إليهِ بنفسٍ . . تحقَّ ، ومَنْ أصغى إليهِ بنفسٍ . . تزندقَ (١) .

وحكى جعفرُ ابنُ نُصيرٍ عنِ الجنيدِ أنَّهُ قالَ : (تنزلُ الرحمةُ على الفقراءِ في ثلاثةِ مواطنَ : عندَ السماعِ ؛ فإنَّهُمْ لا يسمعونَ إلَّا عنْ حتِ ، ولا يقومونَ إلَّا عنْ وجدِ ، وعندَ أكلِ الطعامِ ؛ فإنَّهُمْ لا يأكلونَ إلَّا عنْ فاقةِ ، وعندَ مجاراةِ العلم ؛ فإنَّهُمْ لا يذكرونَ إلَّا صفةَ الأولياءِ) (٢٠ .

سُمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ أحمدَ بنِ جعفرِ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: (السماعُ فتنةٌ لمَنْ طلبَهُ (^{٣)} ، ترويحٌ لمَنْ صادفَهُ).

وحُكِيَ عنِ الجنيدِ أنَّهُ قالَ: (السماعُ يحتاجُ إلىٰ ثلاثةِ أشياءَ: الزمانُ، والإخوانُ) (،).

وسُئِلَ الشِّبلِيُّ عنِ السماعِ ، فقالَ : ظاهرُهُ فتنةٌ ، وباطنُهُ عِبرةٌ ؛ فمَنْ عرفَ الإشارةَ . . حلَّ لهُ استماعُ العِبرةِ ، وإلَّا . . فقدِ استدعى الفتنةَ وتعرَّضَ للملتَّة (٥٠) .

وقيلَ: لا يصلحُ السماعُ إلَّا لمَنْ كانَتْ لهُ نفسٌ ميتةٌ وقلبٌ حيٌّ ، فنفسُهُ ذُبِحَتْ بسيوفِ المجاهدةِ ، وقلبُهُ حيٌّ بنورِ الموافقةِ .

وسُئِلَ أبو يعقوبَ النَّهْرَجُوريُّ عنِ السماعِ ، فقالَ : حالٌ تبدي الرجوعَ إلى الأسرادِ مِنْ حيثُ الاحتراقُ (١٠) .

⁽١) كذا في « اللمع » (ص ٣٤٢) .

 ⁽۲) كذا في (اللمع) (ص ٣٤٣).

⁽٣) لأن من طلبه تكلّف له ، ومن تكلّف له استجلبه بظاهره ، ومن استجلبه قارنه الرياء .

 ⁽٤) كذا في « اللمع» (ص ٣٤٢) ، و« تهذيب الأسرار» (ص ٥١٨) .

⁽٥) بعضه في و تهذيب الأسرار ، (ص ٥١٧) دون نسبة .

⁽٦) كذا في (اللمع) (ص ٣٤٢) .

وقيلَ : السماعُ : لطفُ غذاءِ الأرواحِ لأهلِ المعرفةِ (١) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ يقولُ : (السماعُ طبعٌ إلَّا عنْ شرعٍ ، وخُوثٌ إلَّا عنْ شرعٍ ، وخُوثٌ إلَّا عنْ عِبرةٍ) .

ويُقالُ: السماعُ على قسمينِ:

سماعٌ بشرطِ العلمِ والصحوِ: فمِنْ شرطِ صاحبِهِ: معرفةُ الأسامي والصفاتِ ، وإلّا . . وقعَ في الكفرِ المحضِ .

وسماعٌ بشرطِ الحالِ : فمِنْ شرطِ صاحبِهِ : الفناءُ عنْ أحوالِ البشريَّةِ ، والتنقِي مِنْ آثارِ الحظوظِ بظهورِ أحكامِ الحقيقةِ .

وحُكِيَ عنْ أحمدَ بنِ أبي الحَواريِّ أنَّهُ قالَ: سألتُ أبا سليمانَ عنِ السماعِ ، فقالَ: مِنِ اثنينِ أحبُ إليَّ مِنَ الواحدِ (٢).

وسُئِلَ أبو الحسينِ النُّورِيُّ عنِ الصوفيِّ ، فقالَ : مَنْ سمعَ السماعَ ، وآثرَ الأسبابَ (٣) .

وسُئِلَ أبو عليِّ الرُّوذْباريُّ عنِ السماعِ يوماً ، فقالَ : ليتَنا تخلَّضنا منهُ رأساً أس ('').

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ المغربيَّ يقولُ: (مَنِ ادعى السماعَ ولمْ يسمعْ صوتَ الطيورِ ، وصريرَ البابِ ، وتصفيقَ

الرياح . . فهوَ مفترٍ مدَّعٍ) .

سمعتُ أبا حاتِم السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ الطَّوسيَّ يقولُ: قالَ جعفرٌ: كانَ يقولُ: قالَ جعفرٌ: كانَ الطيِّبِ أحمدَ بنَ مقاتلِ العكِّسيَّ يقولُ: قالَ جعفرٌ: كانَ السنُ زيزى مِسنْ أصحابِ الجنيدِ شيخاً فاضلاً ، فربَّما كانَ يحضرُ موضعَ السنُ زيزى مِسنْ أصحابِ الجنيدِ شيخاً فاضلاً ، فربَّما كانَ يحضرُ موضعَ

⁽١) كذا في و اللمع ، (ص ٣٤٢) ، وفي (أ ، ي) : (لطف عند) بدل (لطف غذاء) .

⁽٢) كذا في « اللمع » (ص ٣٤٢) ، و« تاريخ دمشق » (٢٥١/٧١) .

⁽٣) كذا في « اللمع » (ص ٣٤٣) ، وتقدم (ص ٥٩٠) .

⁽٤) كذا في (اللمع) (ص ٣٤٣) ، و(تهذيب الأسرار) (ص ٥٢٠) .

ســماع ، فإنِ استطابَهُ . . فرشَ إزارَهُ وجلسَ وقالَ : الصوفيُّ معَ قلبِهِ ، وإنْ لمْ يستطبُ . . قالَ : السماعُ لأربابِ القلوبِ ، ومرَّ وأخذَ نعلَهُ (١٠) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ الواحدِ بنَ بكرٍ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عبدِ المجيدِ الصوفيَّ يقولُ: سُئِلَ رُويمٌ عنْ وجودِ الصوفيَّةِ عندَ اللهِ بنَ عبدِ المجيدِ الصوفيَّ يقولُ: سُئِلَ رُويمٌ منْ فتشيرُ إليهِمْ: عندَ السماعِ ، فقالَ: يشهدونَ المعانيَ التي تعزبُ عنْ غيرهِمْ ، فتشيرُ إليهِمْ: إليَّ إليَّ إليَّ ، فيتنعَمونَ بذالكَ مِنَ الفرحِ ، ثمَّ يقعُ الحجابُ ، فيعودُ ذالكَ الفرحُ بكاءً ؛ فمنهُمْ مَنْ يخرقُ ثيابَهُ ، ومنهُمْ مَنْ يصيحُ ، ومنهُمْ مَنْ يبكي ؛ كلُّ إنسانِ علىٰ قدْرو (۲).

سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ بنِ محمدِ التميميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ علي يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ علي يقولُ: سمعتُ الحُصْريَّ يقولُ في بعضِ كلامِهِ: (أَيْشٍ أَعملُ بسماعٍ ينقطعُ إذا انقطعَ مَنْ يُسمعُ منهُ ؟! ينبغي أَنْ يكونَ سماعُكَ سماعاً متصلاً غيرً منقطع) (٣).

قال : وقال الحُصْريُّ : (ينبغي أَنْ يكونَ ظمأٌ دائمٌ وشربٌ دائمٌ ، فكلَّما ازدادَ شربُهُ . . ازدادَ ظمؤهُ) (،) .

وجاءَ عنْ مجاهد في تفسيرِ قولِهِ تعالىٰ: ﴿ فَهُمْ فِي رَوْضَةِ يُحْبَرُونَ ﴾ (°): أنَّهُ السماعُ مِنَ الحورِ العينِ بأصواتٍ شهيَّةٍ: نحنُ الخالداتُ فلا نموتُ أبداً، نحنُ الناعماتُ فلا نبأسُ أبداً (٢).

وقيلَ : السماعُ نداءٌ ، والوجدُ قصدٌ .

⁽١) كذا في (اللمع) (ص ٣٤٣) .

⁽٢) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ١٩٥) .

⁽٣) كذا في (اللمع) (ص ٣٤٣) ، والحصري : شيخ الإمام السراج الطوسي .

⁽٤) كذا في « اللمع » (ص ٣٤٣) ، والمعنى : ينبغي أن يكون للسامع ظمأً دائم . « إحكام الدلالة » (١٣٤/٤) .

⁽۵) سورة الروم : (۱۵) .

⁽٦) رواه مرفوعاً الترمذي (٢٥٦٤) ، وتقدم (ص ٤٥٢) بطول ، ومعنى (فلا نبأس) : قال العلامة القاري في « مرقاة المفاتيح » (٣١٦/١٠) : (أي : فلا نصير فقيرات ومحتاجات إلى غير المولى) ، ووقع في عامة النسخ غير (ي) : (نبؤس) بدل (نبأس) ، وتقدم تفسير الآية قريباً (ص ٢٧٥) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ المغربيَّ يقولُ: (قلوبُ أهلِ الحقِّ قلوبُ حاضرةٌ، وأسماعُهُمْ أسماعٌ مفتوحةٌ)(١).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ الأستاذَ أبا سهلِ الصَّعْلُوكيَّ يقولُ: (المستمعُ بينَ استتارِ وتجلِّ؛ فالاستتارُ يوجبُ التلهيبَ، والتجلِّي يورثُ الترويحَ، والاستتارُ تتولَّدُ منهُ حركاتُ المريدينَ، وهوَ محلُّ الضعفِ والعجزِ، والتجلِّي يتولَّدُ منهُ سكونُ الواصلينَ، وهوَ محلُّ الاستقامةِ والتمكينِ، وذلكَ صفةُ الحضرةِ، ليسَ فيها إلَّا الذبولُ تحتَ مواردِ الهيبةِ، قالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿ فَلَمَا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا ﴾ (٢٠).

وقالَ أبو عثمانَ الحِيريُّ : (السماعُ على ثلاثةِ أوجهٍ :

فوجة منها: للمريدين والمبتدئين ؛ يستدعونَ بذلكَ الأحوالَ الشريفة ، ويُخشى عليهِم في ذلكَ الفتنةُ والمراءاةُ .

والثاني: للصادقينَ ، يطلبونَ الزيادةَ في أحوالِهِمْ ، ويستمعونَ مِنْ ذلكَ ما يوافقُ أوقاتَهُمْ .

والثالث: لأهلِ الاستقامةِ مِنَ العارفينَ ، فهاؤلاءِ لا يختارونَ على اللهِ تمالئ فيما يردُ على قلوبِهِمْ مِنَ الحركةِ والسكونِ) (٣).

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا الفرجِ الشِّيرازيُّ يقولُ: سمعتُ أبا الفرجِ الشِّيرازيُّ يقولُ: سمعتُ أبا عليِّ الرُّوذُباريُّ يقولُ: قالَ أبو سعيدِ الخرَّازُ: (مَنِ ادَّعىٰ أنَّهُ مغلوبٌ عندَ الفهمِ _ يعني: في السماعِ _ وأنَّ الحركاتِ مالكةٌ لهُ.. فعلامتُهُ: تحسينُ المجلسِ الذي هوَ فيهِ بوجدِهِ).

⁽١) ورواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٤٨٢) .

⁽٢) ورواه السُّلمي في (تفسيره) (٢٤٤/٢) ، والآية من سورة الأحقاف : (٢٩) .

⁽٣) رواه السرَّاج في د اللمع ، (ص ٣٤٩) .

قالَ الشيخُ أبو عبدِ الرحمانِ: فذكرتُ هاذهِ الحكايةَ لأبي عثمانَ المغربيِّ، فقالَ: هاذا أدناهُ، وعلامتُهُ الصحيحةُ: ألّا يبقىٰ في المجلسِ محتُّ إلّا أنِسَ بهِ، ولا يبقىٰ فيهِ مبطلٌ إلّا استوحشَ منهُ.

وقالَ بُندارُ بنُ الحسينِ : (السماعُ على ثلاثةِ أوجهِ : منهُمْ مَنْ يسمعُ بالطبع ، ومنهُمْ مَنْ يسمعُ بالحالِ ، ومنهُمْ مَنْ يسمعُ بالحقِ) (١٠٠ .

فَالَذي يسمعُ بالطبعِ يشتركُ فيهِ الخاصُّ والعامُّ ؛ فإنَّ جبلَّةَ البشريَّةِ استلذاذُ الصوتِ الطيّب .

والذي يسمعُ بالحالِ فهوَ يتأمَّلُ ما يردُ عليهِ مِنْ ذكرِ عتابِ أَوْ خطابٍ ، أَوْ وصلِ أَوْ هجرٍ ، أَوْ قربِ أَوْ بُعدِ ، أَوْ تأسُّفٍ على فائتٍ ، أَوْ تعطُّشِ إلى آتٍ ، أَوْ وفاءِ بعهدٍ ، أَوْ تصديقِ لوعدٍ ، أَوْ نقضِ لعهدٍ ، أَوْ ذكرِ قلقِ واشتياقي ، أَوْ خوفِ فراقي ، أَوْ فرحِ وصالٍ ، أَوْ حذرِ انفصالٍ ، وما جرى مجراةً .

وأمَّا مَنْ يسمعُ بالحقِّ . . فيسمعُ باللهِ وللهِ ، فلا يتَّصفُ بهاذهِ الأحوالِ التي هيَ ممزوجةٌ بالحظوظِ البشريةِ ؛ فإنَّها مُبقاةٌ معَ العللِ ، فيسمعونَ مِنْ حيثُ صفاءُ التوحيدِ بحقِّ لا بحظٍ .

وقيلَ : أهلُ السماع علىٰ ثلاثِ طبقاتِ :

أبناءُ الحقائقِ ، يرجعونَ في سماعِهِمْ إلى مخاطبةِ الحقِّ سبحانَهُ لهُمْ .

وضربٌ يخاطبونَ اللهَ تعالىٰ بقلوبِهِمْ بمعاني ما يسمعونَ ، فهُمْ مطالَبونَ بالصدْقِ فيما يشيرونَ بهِ إلى اللهِ تعالىٰ .

وثالثٌ ، هوَ فقيرٌ مجرَّدٌ ، قطعَ العلاقاتِ مِنَ الدنيا والآفاتِ ، يسمعونَ بطيبةِ قلوبِهِمْ ، وهلؤلاءِ أقربُهُمْ إلى السلامةِ (٢) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيُّ يقولُ: سمعتُ

⁽١) كذا في (اللمع) (ص ٣٤٩)، وشرح الكلمة الآتي مستفاد من كلام السراج.

⁽٢) كذا في « اللمع ، (ص ٣٥١) ، وفي « تهذيب الأسرار ، (ص ٣١ ه) عن أبي حفص الدراج رحمه الله تعالى .

أبا عليِّ الرُّوذْباريُّ وقدْ سُئِلَ عنِ السماع ، فقالَ : مكاشفةُ الأسرارِ إلى مشاهدةِ المحبوب^(١).

وقالَ الخوَّاصُ وقدْ سُئِلَ : ما بالُ الإنسانِ يتحرَّكُ عندَ سماع القولِ ، ولا أ يتحرَّكُ عندَ سماع القرآنِ ؟ (٢) فقالَ : لأنَّ سماعَ القرآنِ صدمةٌ لا يمكنُ لأحدِ أنْ يتحرَّكَ فيهِ لشِّدَّةِ غلبتِهِ ، وسماعُ القولِ ترويحٌ فيتحرَّكُ فيهِ (٣).

سمعتُ محمدَ بن الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بن محمدِ ابنِ عبد الرحمانِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: ﴿ إِذَا رَأَيتَ المريدَ يحبُّ السماع . . فاعلمْ أنَّ فيهِ بقيَّةً مِنَ البطالةِ) (1) .

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ عليَّ بنَ عبدِ اللهِ البغداديُّ يقولُ : سمعتُ أبا سعيدٍ الرمليَّ يقولُ: قالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ: (السماعُ: علمٌ استأثرَ اللهُ تعالى بهِ ، لا يعلمُهُ إلَّا هوَ) (٥).

وحكى أحمدُ بنُ مقاتل العَكِّيُّ قالَ : لمَّا دخلَ ذو النونِ المصريُّ بغداد . . اجتمعَ إليهِ الصوفيةُ ومعَهُمْ قَوَّالٌ يقولُ ، فاستأذنوهُ أَنْ يقولَ بينَ يديهِ شيئاً ، فأذن ، فابتدأ يقول : [من مجزوء الوافر]

فَكَيْ فَ بِ إِذَا ٱخْتَنَ كَا صَغِيـــــــــرُ هَـــــــوَاكَ عَذَّ بَنِـــــــى وَأُنْتَ جَمَعْتَ مِنْ قَلْبِي هَــوى قَــدْ كَانَ مُشَــتَرَكَا إِذَا ضَحِكَ ٱلْخَلِينُ بَكَكِ أمَــا تَرْثِــي لِمُكْتَئِــي

قَالَ : فَقَامَ ذُو النَّونِ وسقطَ على وجهِدِ والدُّمُ يقطرُ مِنْ جبينِهِ ولا يسقطُ

كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٣٤) .

⁽٢) كذا العبارة في (ب) ، وفي (ج) : (ما بال الإنسان يتحرك عند سماع غير القرآن ما لا يجد ذلك في سماع

القرآن؟) وبنحو هلذا المعنى في سائر النسخ.

⁽٣) سيأتي قريباً ما يشهد له .

⁽٤) كذا في (تهذيب الأسرار) (ص ٥٢٠) .

⁽٥) كذا في (تهذيب الأسرار) (ص ٥٢٠) .

⁽٣) هي لابن الزيات كما في (ديوانه) (ص ٢٣١) ، واحتنك : اشتدَّ واستحكم ، والخلقُ : الذي لا همَّ عنده .

على الأرض، ثمَّ قامَ رجلٌ مِنَ القومِ يتواجدُ ، فقالَ لهُ ذو النونِ : ﴿ ٱلَّذِى يَرَكَكَ عِينَ تَقُومُ ﴾ (١) ، فجلسَ الرجلُ (٢) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقَّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ في هاذهِ الحكايةِ: كانَ ذو النونِ صاحبَ إشرافِ على ذالكَ الرجلِ ، حيثُ نبَّهَهُ أنَّ ذالكَ ليسَ مقامَهُ ، وكانَ ذالكَ الرجلُ صاحبَ إنصافِ ، حيثُ قَبِلَ ذالكَ منهُ ، فرجعَ وقعدَ .

سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ بنِ محمدِ التميميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليِّ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ الدُّقِيَّ يقولُ: سمعتُ ابنَ الجَلَّا يقولُ: كانَ بالمغربِ شيخانِ لهما أصحابٌ وتلامذةٌ ، يُقالُ لأحدِهما: جَبَلةُ ، وللثاني: زُريقٌ (٣) ، فزارَ زريقٌ يوماً جبلةَ في أصحابِهِ ، فقراً رجلٌ مِنْ أصحابِ زريقٍ شيئاً ، فصاحَ واحدٌ مِنْ أصحابِ جبلةَ وماتَ .

فلمًّا أصبحوا . . قالَ جبلةُ لزريقٍ : أينَ الذي قرأَ بالأمسِ ؟ فليقرأ آيةً ، فقرأَ ، فصاحَ جبلةُ صيحةً فماتَ القارئُ ! فقالَ جبلةُ : واحدٌ بواحدٍ ، والبادي أظلمُ (١٠) .

وسُئِلَ إبراهيمُ المارستانيُّ عنِ الحركةِ عندَ السماعِ ، فقالَ : بلغَني أنَّ موسىٰ عليهِ السلامُ قصَّ في بني إسرائيلَ ، فمزَّقَ واحدٌ منهُمْ قميصَهُ ، فأوحى اللهُ تعالىٰ إليهِ : قلُ لهُ : مزِّقْ لي قلبَكَ ، لا تمزِّقْ ثيابَكَ (٥٠).

وسألَ أبو عليّ المغازليُّ الشِّبليَّ فقالَ: رَبَّما يطرقُ سمعي آيةٌ مِنْ كتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ ، فتحدوني على تركِ الأشياءِ والإعراضِ عنِ الدنيا ، ثمَّ أرجعُ إلىٰ أحوالي وإلى الناس .

فقالَ الشبليُّ : ما اجتذبَكَ إليهِ . . فهوَ عطفٌ منهُ عليكَ ولطفٌ ، وما رُددتَ

⁽١) سورة الشعراء : (٢١٨) .

⁽٢) كذا في « اللمع » (ص ٣٤٦ ، ٣٦٣) ، ورواه الخطيب في « تاريخه » (٣٩٣/٨) .

⁽٣) وقع في (ي): (رُزَيق)، وكلاهما جاء اسماً علماً.

⁽٤) كذا في « اللمع » (ص ٣٥٩) ، وجعل الشيخ زكريا (أظلم) من الظلمة ؛ بمعنى أنه لم يتأثر بقراءة نفسه .

⁽ه) كذا في « اللمع » (ص ٢٤٦) .

إلىٰ نفسِكَ . . فهوَ شفقةٌ منهُ عليكَ ؛ لأنَّهُ لمْ يصحَّ لكَ التبرِّي مِنَ الحولِ والقوَّةِ في التوجُّهِ إليهِ (١) .

سمعتُ أبا حاتِم السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ مقاتلِ العَكِيَّ يقولُ: كنتُ معَ الشِّبليّ في مسجدٍ ليلةً في شهرِ رمضانَ وهوَ يصلي خلفَ إمامٍ لهُ وأنا بجنبِهِ، فقرأَ الإمامُ: ﴿ وَلَمِن شِئْنَا لِتَكَ اللهُ وَأَنَا بَجنبِهِ، فقرأَ الإمامُ: ﴿ وَلَمِن شِئْنَا لِتَكَ اللهُ وَأَنَا بَعْنَا اللهُ وَأَنَا بَعْدُ رَعْقَ رَعْقَ رَعْقً ، قلتُ : طارَتْ روحُهُ ، وهوَ يرتعدُ ويقولُ: بمثلِ هاذا يُخاطبُ الأحبابُ ! يردِّدُ ذلكَ كثيراً (٣).

وحُكِيَ عَنِ الجنيدِ أَنَّهُ قالَ: دخلتُ على السريِّ يوماً ، فرأيتُ عندَهُ رجلاً مغشيًا عليهِ ، فقلتُ : ما لهُ ؟ فقالَ : سمعَ آيةً مِنْ كتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ ، فقلتُ : تُقرَأُ عليهِ ثانياً ، فقُرِئَ ، فأفاقَ ، فقالَ لي : مِنْ أينَ علمتَ هلذا ؟! فقلتُ : إنَّ قميصَ يوسفَ ذهبَ بسببِهِ عينُ يعقوبَ عليهما السلامُ ، ثمَّ بهِ عادَ بصرُهُ ، فاستحسنَ منِّي ذلكَ (١٠).

سمعتُ أبا حاتِمِ السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ يقولُ: سمعتُ عبدَ الواحدِ بنَ عُلوانَ يقولُ: كانَ شابُّ يصحبُ الجنيدَ ، فكانَ إذا سمعَ شيئاً مِنَ الذكرِ . . يزعَقُ ، فقالَ لهُ الجنيدُ يوماً : إنْ فعلتَ ذلكَ مرَّةً أخرىٰ . . لمْ تصحبُنى .

فكانَ إذا سمعَ شيئاً . . يتغيَّرُ ويضبطُ نفسَهُ ، حتَّىٰ كانَ يقطرُ كلُّ شعرةِ مِنْ بدنِهِ بقطرةٍ ، فيوماً مِنَ الأيام صاحَ صيحةً تلفَتْ نفسُهُ (°) .

سمعتُ أبا حاتِم السِّجِسْتَانيَّ يقولُ: سَمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ يقولُ: حكىٰ لي بعضُ إخواني عنْ أبي الحسينِ الدرَّاجِ قالَ: قصدتُ يوسفَ بنَ الحسينِ

⁽١) كذا في « اللمع » (ص ٣٥٤).

⁽٢) سورة الإسراء : (٨٦) .

⁽٣) كذا في « اللمع » (ص ٣٥٥).

⁽٤) كذا في (اللمع) (ص ٢٥٤) .

⁽٥) كذا في « اللمع » (ص ٣٥٨).

الرازيَّ مِنْ بغدادَ ، فلمَّا دخلتُ الرَّيِّ . . سألتُ عنْ منزلِهِ ، فكلُّ مَنْ أسألُ عنهُ يقولُ لي : أَيْشٍ تفعلُ بذلكَ الزنديقِ ؟! فضيَّقوا صدري ، حتَّىٰ عزمتُ على الانصرافِ .

فبِتُ تلكَ الليلةَ في مسجدٍ ، ثمَّ قلتُ : جئتُ هاذا البلدَ ، فلا أقلَّ مِنْ زيارةٍ ، فلم أزلُ أسألُ عنهُ حتَّىٰ دفعتُ إلىٰ مسجدِهِ وهوَ قاعدٌ في المحرابِ وبينَ يديهِ رحلٌ عليهِ مصحفٌ يقرأً ، وإذا هوَ شيخٌ بهيٌّ حسنُ الوجهِ واللحيةِ ، فدنوتُ وسلَّمتُ ، فردَّ السلامَ وقالَ : مِنْ أينَ ؟ فقلتُ : مِنْ بغدادَ ، قصدتُ زيارةَ الشيخِ ، فقالَ : لو أنَّ في بعضِ البلدانِ قالَ لكَ إنسانٌ : أقمْ عندي حتَّىٰ أشتريَ لك داراً وجاريةً . . كانَ يمنعُكَ عنْ زيارتي ؟

فقلتُ: يا سيدي ؛ ما امتحنني اللهُ بشيء مِنْ ذلكَ ، ولوْ كانَ . . لا أدري كيفَ كنتُ أكونُ .

فقالَ: تحسنُ أَنْ تقولَ شيئاً ؟ فقلتُ: نعمْ ، وقلتُ: [من الطويل] رَأَيْتُكَ تَبْنِي دَائِباً فِي قَطِيعَتِي وَلَوْ كُنْتَ ذَا حَزْمٍ لَهَدَّمْتَ مَا تَبْنِي فَأَطْبَقَ المصحفَ ، ولمْ يزلْ يبكي حتَّى [ابتلَّث] لحيثُهُ وثوبُهُ ، حتَّى رحمتُهُ مِنْ كثرةِ بكائِهِ ، ثمَّ قالَ لي: يا بنيَّ ؛ تلومُ أهلَ الرَّيِ على قولِهِمْ: يوسفُ بنُ الحسينِ زنديقُ ؟! ومِنْ وقتِ الصلاةِ هوَ ذا أقرأُ القرآنَ لمْ تقطرْ مِنْ عينى قطرةٌ ، وقدْ قامَتْ على القيامةُ بهاذا البيتِ ! (١٠).

سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ بنِ محمدٍ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليّ الطُّوسيَّ يقولُ: سمعتُ الدُّاجَ يقولُ: كنتُ أنا وابنُ الفُوطيِّ مارَّينِ على دجلةَ بينَ البصرةِ والأَّبُلَّةِ ، وإذا بقصرٍ حسنٍ لهُ منظرٌ ، وعليهِ رجلٌ وبينَ يديهِ جاريةٌ تغني وتقولُ:

[من مجزوء الرمل]

فِ سَي سَالِ اللهِ وُدُّ كَانَ مِنِّ سَالًا لَهُ وُدُّ كَانَ مِنِّ سَالًا لَهُ وَدُّ لَا اللهِ وَدُّ كَانَ مِنِّ سَالًا لَهُ وَدُّ كَانَ مِنْ اللهِ وَدُّ كَانَ مِنْ السَالَ يُبْسَانُ لُولِ اللهِ وَدُّ كَانَ مِنْ السَالَ اللهِ وَدُّ لَا اللهِ وَدُولُ اللهُ وَدُولُ اللهُ وَدُولُ اللهُ وَدُولُ اللهُ اللهُ وَدُولُ اللهِ وَدُولُ اللهِ وَدُولُ اللهُ وَدُولُ اللهُ اللهِ وَدُولُ اللهُ وَدُولُ اللهُ وَدُولُ اللهِ وَدُولُ اللهِ وَدُولُ اللهُ وَدُولُ اللهِ وَدُولُ اللهُ وَدُولُ اللهُ وَدُولُ اللهِ وَاللهِ اللهِ وَاللَّهُ وَاللّهُ اللهِ وَاللّهُ اللهِ وَاللّهُ اللهِ وَاللّهُ اللهِ وَاللّهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ الللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ ا

⁽١) ورواه السراج في « اللمع » (ص ٣٦٣) ، والبيت للوليد بن يزيد كما في « الأخاني » (٢٤٤٨/٧) .

كُلَّ يَ فِمِ تَتَلَ وَمِ تَتَلَ وَمِ نَتَلَ فَيْ وَعَلَيهِ مَرَقَعَةٌ يسمعُ ، فقالَ : يا جارية ؛ وإذا شابُّ تحت المنظرةِ بيدِهِ ركوةٌ وعليهِ مرقَعةٌ يسمعُ ، فقالَ : يا جارية ؛

بحياةِ مولاكِ ؛ أعيدي : رُنَّ مَ

ولا سُمِعَ لهُ أَثرٌ (١).

كُلَّ يَ فِي اللَّهِ عَلَى الْحَمَ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْ

فقالَ صاحبُ القصرِ للجاريةِ: أنتِ حرَّةٌ لوجهِ اللهِ تعالىٰ ، وخرجَ أهلُ البصرةِ ، وفرغوا مِنْ دفنِهِ والصلاةِ عليهِ ، فقامَ صاحبُ القصرِ وقالَ: أليسَ تعرفوني ؟ أشهدُكُمْ أنَّ كلَّ شيءٍ لي في سبيلِ اللهِ ، وكلَّ مماليكي أحرارٌ ، ثمَّ اتَّزرَ بإزارِ ، وارتدىٰ برداءِ ، وتصدَّقَ بالقصرِ ، ومرَّ فلمْ يُرُ لهُ بعدَ ذلكَ وجهٌ ،

سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ بنِ محمدِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليِّ الطوسيَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليِّ الطوسيَّ يقولُ: سمعتُ يحيى بنَ الرضا العلويُّ قالَ: سمعَ أبو حُلمانَ الدمشقيُّ طوَّافاً ينادي (٢): يا سعتر بَرِّي (٣)، فسقطَ مغشياً عليهِ، فلمَّا أفاقَ . .

اندنىسىقى طواق ينادي يا سىصىر بېرى سُئِلَ ، فقالَ : حسبتُهُ يقولُ : اسعَ . . ترَ بِرِّي ^(١) .

وسمعَ عتبةُ الغلامُ رجلاً يقولُ :

سُـــبْحَانَ رَبِّ السَّـــما إِنَّ الْمُحِـبُّ لَفِــي عَنَــا فقالَ : كذبتَ (°). فقالَ : كذبتَ (°).

⁽١) كذا في « اللمع » (ص ٣٥٨) ، والمنظرة : الموضع المشرف ، وهي الشُّرفة هنا .

 ⁽٢) وفي (لسان الميزان) (٨٨٢٠/٩): (أبو خُلْمان: بضم المهملة وسكون اللام، الحلبي، ذكره أبو حبد الرحمنن السلمي في «طبقات الصوفية»، فقال: دخل الشام)، والله أحلم.

⁽٣) كذا (سعتر) في (ع، ع، ه، ي، ل)، وفي سائر النسخ: (سعتراً).

 ⁽٤) كذا في (اللمع) (ص ٣٦٢) .
 (٥) الخبر في (اللمع) (ص ٣٦٢) ، والبيت فيه من مجزوء الكامل :

ولـم يقع شعراً في (ي) .

فكلُّ واحدٍ يسمعُ مِنْ حيثُ هوَ .

سمعتُ أبا حاتِم السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ يقولُ: سمعتُ أبا الحسنِ عليَّ بنَ محمدٍ الصيرفيَّ يقولُ: سمعتُ رُويماً وقدْ سُئِلَ عنِ المشايخِ الذينَ لقيَهُمْ في السماع ، فقالَ: كالقطيع وقعَ فيهِ الذئبُ (١).

وحُكِيَ عَنْ أبي سعيدِ الخرَّازِ قَالَ: رأيتُ عليَّ بنَ الموفَّقَ في السماعِ يقولُ: أقيموني ، فأقاموهُ ، فقامَ وتواجدَ ، ثمَّ قالَ : أنا الشيخُ الزفَّانُ (٢) .

وقيلَ : قامَ الدُّقِيُّ ليلةً إلى الصباحِ يقومُ ويسقطُ على هاذا البيتِ والناسُ قيامٌ يبكونَ :

بِ ٱللهِ فَ ٱرْدُدْ فُ وَادَ مُكْتَئِبٍ لَيْ سَ لَهُ مِنْ حَبِيبِ مِ خَلَفُ

سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ التميميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليِّ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ محمدَ بنَ أحمدَ بالبصرةِ يقولُ: سمعتُ أبي يقولُ: في اللهُ معتُ أبي يقولُ:

خدمتُ سهلَ بنَ عبدِ اللهِ سنينَ كثيرةً ، فما رأيتُهُ تغيَّرَ عندَ سماعِ شيءٍ كانَ يسمعُهُ مِنَ الذكرِ أو القرآنِ أوْ غيرِهِ ، فلمَّا كانَ في آخرِ عمرِهِ . . قُرئَ بينَ يديهِ : ﴿ قَالَةِمْ لَا يُوْخَذُ مِنكُو فِذْيَةٌ ﴾ (١) ، رأيتُهُ تغيَّرَ وارتعدَ وكادَ يسقطُ ، فلمَّا

رجعَ إلىٰ حالِ صحوِهِ . . سألتُهُ عنْ ذلكَ ، فقالَ : يا حبيبي ؛ ضعفْنا (٥٠) .

وحكى ابنُ سالم قالَ : رأيتُهُ مرَّةً أخرىٰ قُرِئَ بينَ يديهِ : ﴿ ٱلْمُلَكُ يَوْمَإِذِ ٱلْحَقُّ لِلْكَافِ عَلَمَ اللَّهِ الْمَانِ ﴾ (١) ، فتغيَّرَ وكادَ يسقطُ ، فقلتُ لهُ في ذلكَ ، فقالَ : ضعفتُ (١) .

 ⁽١) في (ي): (الصوفي) بدل (الصيرفي)، وفي هامش (أ): (صح الكتاب)، والخبر رواه السراج في
 « اللمع » (ص ٣٦١).

⁽٢) كذا في (اللمع) (ص ٣٦٣) ، قالها تغطية لحاله عن جلسائه ، والزفَّان : السريع الخفيف .

⁽٣) كذا في (اللمع) (ص ٣٦٤) .

⁽٤) سورة الحديد : (١٥) .

⁽٥) كذا في (اللمع) (ص ٣٦٥) ، وفيه (الحسن) بدل (الحسين) .

⁽٦) سورة الفرقان : (٢٦) .

⁽Y) كذا في « اللمع » (ص ٣٦٥) .

وهـنده صفة الأكابرِ ، لا يردُ عليهِمْ واردٌ وإنْ كانَ قوياً إلا وهم أقوى

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمان السُّلميَّ يقولُ: دخلتُ على أبي عثمانَ المغربيّ وواحدٌ يستقي الماءَ مِنَ البئر على بكرةٍ ، فقالَ : يا أبا عبدِ الرحمان ؛ تدري أيش تقولُ البكرةُ ؟ فقلتُ : لا ، فقالَ : تقولُ : اللهُ اللهُ .

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيَّ يقولُ : سمعتُ عليَّ بنَ طاهر يقولُ : سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ سهلِ يقولُ: سمعتُ رُويماً يقولُ: رُوِيَ عنْ عليّ بنِ أبي طالبٍ رضيَ اللهُ عنهُ أنَّهُ سمعَ صوتَ ناقوس ، فقالَ لأصحابِهِ : تدرونَ ما يقولُ ؟ قالوا : لا ، قالَ : إنَّهُ يقولُ : سبحانَ اللهِ حقًّا حقًّا ، إنَّ المولىٰ صمدٌ

سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ التميميُّ يقولُ : سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليّ يقولُ : سمعتُ أحمدَ بنَ عليِّ الكَرْخيَّ الوَجِيهيَّ يقولُ: كانَ جماعةٌ مِنَ الصوفيَّةِ مستجمعينَ في بيتِ الحسن القرَّاز ومعَهُمْ قوَّالونَ يقولونَ ويتواجدونَ ، فأشرفَ عليهِمْ ممشاذُ الدِّينَوَريُّ ، فسكتوا ، فقالَ : ارجعوا إلى ما كنتُمْ فيهِ ، فلوْ جُمِعَ

وبهاذا الإسنادِ عن الوجيهي قال : سمعتُ أبا عليّ الرُّوذْباريّ يقولُ : بلغنا في هذا الأمر إلى مكانٍ مثلِ حدِّ السيفِ ، إنْ مِلْنا كذا . . ففي

ملاهي الدنيا في أذني . . ما شغلَ همِّي ولا شفى بعضَ ما بي $^{(r)}$.

وقالَ خيرٌ النسَّاجُ : قصَّ موسى بنُ عمرانَ صلواتُ اللهِ عليهِ (*) ، فزعَقَ واحدً منهُمْ ، فانتهرَهُ موسى ، فأوحسى اللهُ تعالى إليهِ : يا موسى ؛ بطيبي

⁽١) وعبارة السرَّاج : (لا يردُ عليه وارد إلا وهو يبتلعه بقوَّة حاله) .

⁽٢) بحسب ما وقع في نفسه من صوتها . ﴿ إحكام الدلالة ، (١٤٢/٤) ، وفي (أ ، ب ، ج) : (إن المولئ يبقل) .

⁽٣) كذا في « اللمم » (ص ٣٦٦) ، وفيه وفي (ل) : (الكرجي) بدل (الكرخي) .

⁽٤) كذا في (اللمع) (ص ٣٧٢) .

⁽٥) في (ي) فقط زيادة : (على قوم قصّة).

فاحوا(١١) ، وبحبّي باحوا ، وبوجدي صاحوا ، فلِمَ تنكرُ على عبادي ؟!

وقيلَ : سمعَ الشِّبليُّ قائلاً يقولُ : الخيارُ عشرةٌ بدانقِ ، فصاحَ وقالَ : إذا

كانَ الخيارُ عشرةٌ بدانق . . فكيفَ الشِّرارُ ؟! (٢) .

وقيلَ : إذا تغنَّتِ الحورُ العِينُ في الجنَّةِ . . تورَّدَتِ الأشجارُ .

وقيلَ : كانَ عونُ بنُ عبدِ اللهِ يأمرُ جاريةً لهُ حسنةَ الصوتِ فتغنِّي بصوتٍ

حزين حتًىٰ يبكي القومُ (٣). وسُئِلَ أبو سليمانَ الدارانيُّ عنِ السماع ، فقالَ : كلُّ قلبٍ يريدُ الصوتَ

الحسنَ فهوَ ضعيفٌ يُداوىٰ كما يُداوى الصبيُّ إذا أُريدَ أنْ ينامَ ، ثمَّ قالَ أبو سليمانَ : إنَّ الصوتَ الحسنَ لا يُدخلُ في القلبِ شيئاً ، إنَّما يُحرِّكُ مِنَ

القلب ما فيهِ (١).

قالَ ابنُ أبي الحَواريّ : صدقَ واللهِ أبو سليمانَ .

وقالَ الجُرَيرِيُّ : ﴿ كُونُواْ رَبَّانِي ﴾ (*) ؛ أي : سامعينَ مِنَ اللهِ تعالى ، قائلينَ باللهِ تعالىٰ (٦).

وسُئِلَ بعضُهُم عن السماع ، فقالَ : بروقٌ تلمعُ ثمَّ تخمـدُ ، وأنوارٌ تبدو ثمَّ تخفى ، ما أحلاها لمو بقيَتْ مع صاحبِها طرفة عين ! ثمَّ أنشا يقول :

[من الرمل] خَطْرَةٌ فِي ٱلسِّرِّ مِنْهُ خَطَرَتْ خَطْرَةَ ٱلْبَرْقِ ٱلْتُدِي ثُمَّ ٱصْمَحَلُ

وَمُلِـــمّ بِــكَ لَــوْ حَقّــاً فَعَــلْ أَيُّ زَوْر لَـكَ لَـوْ قَصْداً سَـرَىٰ

190

⁽١) في أكثر النسخ : (ناحوا) بدل (فاحوا) ، وفي (ز) : (بطنِّي) بدل (بطيبي) .

⁽٢) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٣٢).

⁽٣) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٢٦٤/٤) ، واسمها : بشْرَةُ ، وكذا في « التاج » (ب ش ر) .

⁽٤) بنحوه في « تهذيب الأسرار » (ص ٥١٩) .

⁽٥) سورة آل عمران : (٧٩) . (٦) كذا في « تفسير السلمي » (١٠٥/١).

⁽٧) البيتان للبحتري بنحوهما كما في د ديوانه ، (١٧١٥/٣) ، وفيه : (بدا) بدل (ابتدى) .

وقيلَ : السماعُ فيهِ نصيبٌ لكلِّ عضوٍ ، فما يقعُ إلى العينِ يبكي ، وما يقعُ إلى اللسافِ يصيحُ ، وما يقعُ على اللهِ يمزِّقُ الثيابَ ويلطِمُ ، وما يقعُ على الرَّجُل يرقصُ (١١) .

وقيلَ : ماتَ بعضُ ملوكِ العجمِ وخلَّفَ ابناً صغيراً ، فأرادوا أَنْ يبايعوهُ ، فقالوا : كيفَ نصلُ إلى عقلِهِ وذكائِهِ ؟

فتوافقوا على أنْ يأتوا بقوَّالِ يقولُ شيئاً ، فإنْ أحسنَ الإصغاءَ . . علموا كياستَهُ ، فأتَوا بقوَّالٍ ، فلمَّا قالَ القوَّالُ شيئاً . . ضحكَ الرضيعُ ، فقبَّلوا الأرضَ بينَ يديهِ وبايعوهُ (٢) .

سمعتُ الأستاذَ أبا علي الدقّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: اجتمعَ أبو عمرو بنُ نُجَيدٍ والنصراباذيُّ والطبقةُ في موضع ، فقالَ النصراباذيُّ : أنا أقولُ : إذا اجتمعَ القومُ . . فواحدٌ يقولُ شيئاً ويسكتُ الباقونَ خيرٌ مِنْ أَنْ يغتابوا أحداً .

فقالَ أبو عمرو: لَأَنْ تغتابَ ثلاثينَ سنةً أنجى لكَ مِنْ أَنْ تظهِرَ في السماعِ ما لستَ بهِ (٣).

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (الناسُ في السماعِ ثلاثةٌ: متسبِّعٌ، ومستمعٌ، وسامعٌ؛ فالمتسبِّعُ يسمعُ بوقتٍ، والمستمعُ يسمعُ بحقٍ) (١٠).

وسألتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمَهُ اللهُ غيرَ مرَّةٍ شبهَ طلبِ رخصةٍ في السماع، وكانَ يحيلُني على ما يوجبُ الإمساكَ عنهُ، ثمّ بعدَ طولِ المعاودةِ قالَ اللهِ اللهِ سبحانَهُ فلا بأسَ به.

قالَ: إنَّ المشايخَ قالوا: ما جمعَ قلبَكَ إلى اللهِ سبحانَهُ فلا بأسَ بهِ . أخبرَنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ أحمدَ الأَهْوازيُّ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدِ

 ⁽١) كذا في (تهذيب الأسرار) (ص ٥١٨) ، والقول لأبي سليمان الخطابي رحمه الله تعالىٰ .

⁽٢) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ١٨ ٥) .

 ⁽٣) كذا في (تهذيب الأسرار) (ص ٥٢٠).

⁽۴) کدا کی و تهدیب او سرار ۱۰ (ص ۱۰) .

⁽٤) فالمتسَّقِعُ متكلف في سماعه ، والمستمع صاحب حال ، وفي (ج ، ح ، ي) : (بالحق) بدل (بحق) .

البصريُّ قالَ: حدَّثنا إسماعيلُ بنُ الفضلِ قالَ: حدَّثنا يحيى بنُ يعلى الرازيُّ قالَ: حدَّثنا أبو عمرٍ و عثمانُ بنُ بدرٍ قالَ: قالَ: حدَّثنا هارونُ أبو حمزةَ ، عنِ العُذافرِ (١) ، عنْ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ حدَّثنا هارونُ أبو حمزةَ ، عنِ العُذافرِ (١) ، عنْ سعيدِ بنِ عمرانَ عليهِ السلامُ : إنِّي رضيَ اللهُ عنهُ قالَ : (أوحى اللهُ تعالىٰ إلىٰ موسى بنِ عمرانَ عليهِ السلامُ : إنِّي جعلتُ فيكَ عشرةَ آلافِ سمع حتَّىٰ سمعتَ كلامي ، وعشرةَ آلافِ لسانٍ حتَّىٰ جعلتُ فيكَ عشرةَ آلافِ لسانٍ حتَّىٰ سمعتَ كلامي ، وأحبُ ما يكونُ إليَّ وأقربُهُ إذا أكثرتَ الصلاةَ على النبيِ محمدِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ) (١) .

وقيلَ : رأى بعضُهُمُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ في المنامِ ، فقالَ : الغلطُ في هلذا أكثرُ ؛ يعني بهِ : السماعَ (") .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ ابنِ شاذانَ يقولُ: سمعتُ عليّاً السائحَ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ النهاونديَّ يقولُ: سمعتُ عليّاً السائحَ يقولُ: رأيتُ إبليسَ لعنهُ اللهُ لفي السائحَ يقولُ: رأيتُ إبليسَ لعنهُ اللهُ في المنامِ على بعضِ سطوحِ أولاسَ وأنا على سطحٍ ، وعلى يمينِهِ جماعةٌ وعلى يسارِهِ جماعةٌ ، وعليهِمْ ثيابٌ لطافٌ ، فقالَ لطائفةٍ منهُمْ: قولوا ، فقالوا وغنّوا ، فاستفرغني طيبُهُ حتَى هممتُ أنْ أطرحَ نفسي مِنَ السطح .

ثمَّ قالَ : ارقصوا ، فرقصوا أطيبَ ما يكونُ .

ثمَّ قالَ لي : يا أبا الحارثِ ؛ ما أصبتُ شيئاً أدخلُ بهِ عليكُمْ إلَّا هلذا .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليّ يقولُ: اجتمعتُ ليلةً معَ الشِّبليّ وتواجدَ، فقيلَ ليلةً معَ الشِّبليّ وتواجدَ، فقيلَ لهُ: يا أبا بكر ؛ ما لكَ مِنْ بينِ الجماعةِ ؟

⁽١) في (أ): (العداف).

⁽٢) انظر (القول البديع) (ص ٢٨٢) .

⁽٣) رواه ابن عساكر في « تاريخه » (٢٥٣/٢٦ ، ٤٣٣) عن أبي الفضل الهاشمي والعباس بن المهتدي رحمه الله

فقامَ وتواجدَ وقالَ : [من البسيط]

لِي سَكْرَتَانِ وَلِلنَّدْمَانِ وَاحِدَةٌ شَيْءٌ خُصِصْتُ بِهِ مِنْ بَيْنِهِمْ وَحْدِيْ

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ الأصبهانيِّ يقولُ:

سمعتُ أبا عليّ الرُّوذباريَّ يقولُ: جُزتُ بقصرِ ، فرأيتُ شاباً حسنَ الوجهِ

مطروحاً وحولَةً ناسٌ ، فسألتُ عنهُ ، فقالوا : إنَّهُ جازَ بهاذا القصرِ وجاريةٌ

تغنِّي: [من مجزوء الرمل] كَبُ رَتْ هِمَّ ـــةُ عَبْـــدٍ طَمِعَـــتْ فِــــى أَنْ تَــــرَاكَا

* * *

⁽١) تقدم البيت (ص ٢٦١) ، والخبر رواه ابن عساكر في « تاريخه » (٧١/٦٦) ، وفيه : (فصاح الشبلي والقوم سكوت ، فقال له بعض المشايخ : يا أبا بكر ؛ أليس هنؤلاء يسمعون معك ؟! ما لك من بين الجماعة ، فقام وتواجد ، وأنشأ يقول . . .) .

⁽٧) كذا في «اللمع» (ص ٣٥٩) دون البيت الثاني، وكذا قد تقدم (ص ٦٣٣)، وفي (ز): (لعيني) بدل (لِعَين)، والخبر رواه الرافعي في «التدوين» (١٨٩/١) عن النصراباذي عن ابن أبي الحواري، وقوله: (أن ترئ من قد رآكا) وهم العارفون بالله، فكان فيه ردٌّ لهمّته العالية المتعلقة برؤيته تعالى، وتعزية له في فوات ترئ من قد رآكا)

مقصوده ، فلم يحمله قلبه ، فشهق شهقة ومات على أحسن أحواله . (إحكام الدلالة) (١٤٦/٤) ، وفي هامش (ل) : (بلغ سليمان بن يوسف الياسوفي في الثامن على شيخنا الحمالي أدام الله بركته) ، وفي هامشها أيضاً : (بلغ مقابلة) .

باب رثبات كرامات لأوليار

قالَ الأستاذُ أبو القاسمِ رحمه الله : ظهورُ الكراماتِ على الأولياءِ جائزٌ .

والدليلُ علىٰ جوازِهِ: أنَّهُ أمرٌ موهومٌ حدوثُهُ في العقلِ ، لا يؤدِّي حصولُهُ إلىٰ رفعِ أصلٍ مِنَ الأصولِ ، فواجبٌ وصفُهُ سبحانَهُ بالقدرةِ علىٰ إيجادِهِ ، وإذا وجَبَ كونُهُ مقدوراً للهِ سبحانَهُ . . فلا شيءَ يمنعُ جوازَ حصولِهِ (١١) .

وظهورُ الكراماتِ علامةُ صدقِ مَنْ ظهرَتْ عليهِ في أحوالِهِ ، فمَنْ لمْ يكنْ صادقاً . . فظهورُ مثلِها عليهِ لا يجوزُ .

والذي يدلُّ عليهِ: أنَّ تعريفَ القديمِ سبحانَهُ إيَّانا حتَّىٰ نفرِّقَ بينَ مَنْ كانَ صادقاً في أحوالِهِ وبينَ مَنْ هوَ مبطلٌ مِنْ طريقِ الاستدلالِ . . أمرٌ موهومٌ (١) ، ولا يكونُ ذلكَ إلَّا باختصاصِ الوليِّ بما لا يوجدُ معَ المفتري في دعواهُ ، وذلكَ الأمرُ هيَ الكرامةُ التي أشرنا إليها .

ولا بدَّ مِنْ أَنْ تكونَ الكرامةُ فعلاً ناقضاً للعادةِ في أيامِ التكليف ، ظاهراً على موصوفِ بالولايةِ في معنى تصديقِهِ في حالِهِ .

وتكلُّمَ الناسُ في الفرقِ بينَ الكراماتِ وبينَ المعجزاتِ مِنْ أهلِ الحقِّ :

فكانَ الإمامُ أبو إسحاقَ الإسفرايِنيُّ رحمَهُ اللهُ يقولُ: المعجزاتُ دلالاتُ صدقِ الأنبياءِ ، ودليلُ النبوَّةِ لا يوجدُ معَ غيرِ النبيِّ ، كما أنَّ الفعلَ المحكم لمَّا كانَ دليلاً للعالِمِ في كونِهِ عالِماً . . لمْ يوجدْ ممَّنْ لا يكونُ عالِماً .

⁽١) إذْ كل مقدور ممكن ، وكل ممكن جائز الوقوع إن تعلقت القدرة بإيجاده .

⁽٢) خبر (أن) أمرٌ ، وموهوم ؛ أي : مُتَصوَّر ، وكذاً يقال فيما سبق .

وكانَ يقولُ: الأولياءُ لهُمْ كراماتٌ شبهُ إجابةِ الدعاءِ (١) ، فأمَّا جنسُ ما هوَ معجزةٌ للأنبياءِ . . فلا (٢) .

وأمًّا الإمامُ أبو بكرِ ابنُ فُورَكَ رحمَهُ اللهُ . . فكانَ يقولُ : المعجزاتُ دلالاتُ الصدقِ ، ثمَّ إنِ ادعى صاحبُها النبوَّةَ . . فالمعجزةُ تدُلُّ على صدقِهِ في قالتِهِ ، وإنْ أشارَ صاحبُها إلى الولايةِ . . دلَّتِ المعجزةُ على صدقِهِ في حالتِهِ ، فتسمَّىٰ كرامةً ، ولا تسمَّىٰ معجزةً وإنْ كانَتْ مِنْ جنسِ المعجزاتِ ؛ للفرقِ .

وكانَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: مِنَ الفرقِ بينَ المعجزاتِ والكراماتِ: أنَّ الأنبياءَ عليهِ مُ مأمورونَ بإظهارِها، والوليُ يجبُ عليهِ سَترُها وإخفاؤها، والنبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يدعي ذلكَ ويقطعُ القولَ بهِ، والوليُّ لا يدعيها ولا يقطعُ بكرامتِهِ ؛ لجواز أنْ يكونَ ذلكَ مَكْراً.

وقالَ أوحدُ وقتِهِ في فَنِّهِ القاضي أبو بكرِ الأشعريُّ رضيَ اللهُ عنهُ: إنَّ المعجزاتِ تختصُّ بالأنبياءِ ، والكراماتِ تكونُ للأولياءِ ، ولا يكونُ للأولياءِ معجزةٌ ؛ لأنَّ مِنْ شرطِ المعجزةِ اقترانَ دعوى النبوَّةِ بها ، والمعجزةُ لمْ تكن معجزةً لعينها ، وإنَّما كانَتْ معجزةً لحصولِها على أوصافِ كثيرةٍ ، فمتى اختلَّ شرطٌ مِنْ تلكَ الشرائطِ . . لا تكونُ معجزةً ، وأحدُ تلكَ الشرائطِ دعوى النبوَّة ، والوليُّ لا يدعي النبوَّة ، فالذي يظهرُ عليهِ لا يكونُ معجزةً .

وهلذا القولُ هوَ الذي نعتمدُهُ ونقولُ بهِ ، بلُ ندينُ بهِ .

فشرائطُ المعجزاتِ كلُّها أوْ أكثرُها توجدُ في الكرامةِ إلَّا هاذا الشرطَ الواحدَ .

والكرامةُ فعلٌ لا محالةً (٣)؛ لأنَّ ما كانَ قديماً لمْ يكن لهُ اختصاصٌ

⁽١) أو موافاة ماء في بادية من غير توقع المياه ، أو نحو ذلك مما ينحطُّ عن خرق العادات . « حاشية العطار علىٰ شرح المحلي علىٰ جمع الجوامع » (٤٨٢/٢) ، ويقول الأستاذ الإسفرايني رحمه الله تعالىٰ قال الحَلِيمي وعامة المعتزلة إلا أبا الحسين البصري . انظر « المواقف » (ص ٣٧٠) .

⁽٧) فالمانعون علَّلوا المنع لخوف اللبس بالمعجزة ، لا نفياً للإمكان كما قد يُعتقد .

⁽٣) في (ي) زيادة : (محدث) ، وحدوث الفعل لا يخفي .

بأحدٍ ، وهو ناقضٌ للعادةِ (١١) ، ويحصلُ في زمانِ التكليفِ (٢) .

ويظهرُ على عبدٍ تخصيصاً لهُ وتفضيلاً ، وقدْ يحصلُ باختيارِهِ ودعائِهِ ، وقدْ لا يحصلُ ، وقدْ يكونُ بغيرِ اختيارِهِ في بعضِ الأوقاتِ .

ولمْ يُؤمَرِ الوليُّ بدعاءِ الخلقِ إلىٰ نفسِهِ (٣) ، ولوْ أظهرَ شيئاً مِنْ ذلكَ علىٰ مَنْ يكونُ أهلاً لهُ . . لجازَ (١) .

واختلفَ أهلُ الحقِّ في الولمِّ : هلْ يجوزُ أنْ يعلمَ أنَّهُ ولمُّ أمْ لا ؟ فكانَ الإمامُ أبو بكرِ ابن فُوركَ رضيَ اللهُ عنهُ يقولُ : لا يجوزُ ذلكَ ؛ لأنَّهُ

يسلبُهُ الخوفَ ، ويوجبُ لهُ الأمنَ .

وكانَ الأستاذُ أبو عليِّ الدقَّاقُ رحمَهُ اللهُ يقولُ بجوازِهِ ، وهوَ الذي نؤثرُهُ ونقولُ بهِ (° ' .

وليسَ ذلكَ بواجبِ في جميعِ الأولياءِ حتَّىٰ يكونَّ كلُّ وليِّ يعلمُ أنَّهُ وليُّ واليُّ واليُّ واليُّ واليُّ واليُّ علمَ بعضُهُمْ ، والجباَ (١) ، وللكنْ يجوزُ أنْ يعلمَ بعضُهُمْ ، فإذا علمَ بعضُهُمْ أنَّهُ وليُّ . . كانَتْ معرفتُهُ تلكَ كرامةً لهُ انفردَ بها .

وليسسَ كلَّ كرامية لوليٍ يجبُ أَنْ تكونَ تلكَ بعينِها لجميعِ الأولياءِ ، بل لؤ لم يكنْ للولي كرامة ظاهرة عليهِ في الدنيا . . لم يقدح عدمُها في كونِيهِ وليّا ، بخلافِ الأنبياءِ ؛ فإنَّهُ يجبُ أَنْ يكونَ لهُمم معجزاتُ (٧) ؛ لأنَّ النبيّ مبعوث إلى الخلقِ ، فبالناسِ حاجة إلى معرفةِ صدْقِهِ ، ولا يُعلَمُ إلَّا بالمعجزةِ .

⁽١) قوله : (وهو) عائدٌ على ذلك الفعل . ﴿ إحكام الدلالة ﴾ (١٤٩/٤) .

⁽٢) أي : في الدنيا ، لا أنها لا تقع إلا من المكلُّف ، وسيأتي قريباً .

⁽٣) وهنذا من الفروق بينها وبين المعجزة .

⁽٤) بل قد يندب لما يترتّب عليه من الخيرات ؛ كزيادة يقينه . (إحكام الدلالة ، (١٥٠/٤) .

⁽٥) تقدم تحقيقه للمصنف (ص ٥٥٤)، وسيأتي أيضاً قريباً.

⁽٦) أي : وجوباً . ﴿ إحكام الدلالة ؛ (١٥٠/٤) .

⁽٧) هو من مقابلة الأفراد بالأفراد ؛ إذ الواجبُ معجزةٌ واحدة في حقّ النبي .

وبعكسِ ذلكَ حالُ الوليِّ ؛ لأنَّهُ ليسَ بواجبٍ على الخلقِ ولا على الوليِّ أيضاً العلمُ بأنَّهُ وليُّ .

والعشرةُ مِنَ الصحابةِ صدَّقوا الرسولَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ فيما أخبرَهُمْ أنَّهُمْ مِنْ أهل الجنَّةِ (١).

وقولُ مَنْ قالَ : لا يجوزُ ذلكَ ؛ لأنَّهُ يخرجُهُمْ مِنَ الخوفِ . . فلا بأسَ ألَّا يخافوا تغيُّرَ العاقبةِ ، والذي يجدونَ في قلوبِهِمْ مِنَ الهيبةِ والتعظيمِ والإجلالِ للحقّ سبحانَهُ . . يزيدُ ويربي على كثيرِ مِنَ الخوفِ (٢) .

واعلم: أنَّهُ ليسَ للوليِّ مساكنةٌ إلى الكرامةِ التي تظهرُ عليهِ ، ولا لهُ ملاحظةٌ ، وربَّما يكونُ لهُمْ في ظهورِ جنسِها قوَّةُ يقينٍ وزيادةُ بصيرةٍ ؛ لتحقُّقِهِمْ أنَّ ذلكَ فعلُ اللهِ تعالىٰ ، فيستدلُّونَ بها على صحَّةِ ما همْ عليهِ مِنَ العقائدِ .

وفي الجملة : فالقولُ بجوازِ ظهورِها على الأولياءِ واجبٌ ، وعليهِ جمهورُ أهلِ المعرفةِ .

ولكثرة ما تواترَ بأجناسِها الأخبارُ والحكاياتُ صارَ العلمُ بكونِها وظهورِها على الأولياءِ في الجملةِ علماً قويّاً انتفىٰ عنهُ الشكوكُ، ومَنْ توسَّطَ هاذهِ الطائفة وتواترَ عليهِ حكاياتُهُمْ وأخبارُهُمْ . . لمْ تبقَ لهُ شبهةٌ في ذلكَ على الجملةِ .

ومِنْ دلائلِ هنذهِ الجملةِ: نصُّ القرآنِ في قصَّةِ صاحبِ سليمانَ عليهِ السلامُ، حيثُ قالَ: ﴿ أَنَا عَالِيكَ بِهِ عَبَلَ أَن يَرَيَدَ إِلَيْكَ طَرَفُكَ ﴾ (٣) ولم يكنْ نبياً.

والأثرُ عنْ أميرِ المؤمنينَ عمرَ بنِ الخطابِ رضيَ اللهُ عنهُ صحيحٌ أنَّهُ قالَ : (يا ساريةُ ؛ الجبلَ) في حالِ خطبتِهِ في يومِ الجمعةِ ، وتبليغُ صوتِ عمرَ

⁽۱) رواه أبو داوود (۶٦٤٩) ، والترمذي (۳۷٤٨) ، والنسائي في « السنن الكبرئ » (۸۱۳۷) ، وابن ماجه (۱۲۳) وقد تقدم (ص ۵۵0) .

⁽٢) كذا في جميع النسخ خلا (ي) : (يربي) بالياء ، من أربئ يربي ؛ بمعنى : يزيد ، وفي (ي) : (يربو) .

⁽٣) سورة النمل : (٤٠) .

إلىٰ سارية في ذلك الوقتِ حتَّىٰ تحرَّزَ مِنْ مكامنِ العدقِ مِنَ الجبلِ في تلكَ الساعة (١).

فإن قيلَ: كيفَ يجوزُ إظهارُ هـٰذهِ الكراماتِ الزائدةِ في المعاني على معجزاتِ الرسلِ ؟ وهلْ يجوزُ تفضيلُ الأولياءِ على الأنبياءِ عليهِمُ السلامُ ؟

قيل : هاذه الكراماتُ لاحقةٌ بمعجزاتِ نبيّنا صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ؛ لأنَّ كلَّ مَنْ ليسَ بصادقٍ في الإسلامِ لا تظهرُ عليهِ الكرامةُ ، وكلُّ نبيِّ ظهرَتْ كرامتُهُ على واحدٍ مِنْ أمَّتِهِ فهيَ معدودةٌ مِنْ جملةِ معجزاتِهِ ؛ إذْ لو لم يكنْ ذلك الرسولُ صادقاً . . لمْ تظهرُ على مَنْ تابعَهُ المعجزةُ (٢) .

فأمًّا رتبةُ الأولياءِ . . فلا تبلغُ رتبةَ الأنبياءِ عليهِمُ السلامُ ؛ للإجماعِ المنعقدِ على ذلكَ (٣) .

وهلذا أبو يزيدَ البِسطاميُّ سُئِلَ عنْ هلذهِ المسألةِ ، فقالَ : مَثَلُ ما حصلَ للأنبياءِ عليهِمُ السلامُ كمَثَلِ زِقِّ فيهِ عسلٌ ترشَّحَ منهُ قطرةٌ ، فتلكَ القطرةُ مثلُ ما لجميع الأولياءِ ، وما في الظَّرْفِ مثلُ ما لنبيّنا صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ .



ثم هذه الكرامات قد تكون إجابة دعوة ، وقد تكون إظهار طعام في أوانِ فاقة مِن غيرِ سببٍ ظاهرٍ ، أو حصول ماء في زمانِ عطشٍ ، أو تسهيل قطع مسافة في مدّة قريبة ، أو تخليصاً مِن عدةٍ ، أو سماع خطابٍ مِن هاتفٍ ، أو غيرَ ذلك مِن فنونِ الأفعالِ الناقضة للعادة .

⁽١) رواه البيهقي في « الاحتقاد » (ص ٣١٤) .

⁽٢) كذا في جميع النسخ جاء بلفظ (المعجزة) على المعنى اللغوي ، وفي (ي) وحدها: (الكرامة) بدل (المعجزة).

⁽٣) حتى قال الإمام السراج في د اللمع » (ص ٥٣٧) : (والولاية والصديقيَّة منوَّرة بأنوار النبوة ، فلا تلحق النبوة أبداً ، فكيف تفضُّل عليها ١٤) ، ومنشأ الخطأ خبر الخضر عليه السلام .

واعلمْ: أنَّ كثيراً مِنَ المقدوراتِ نعلمُ اليومَ قطعاً أنَّهُ لا يجوزُ أنْ يظهرَ كرامةً للأولياءِ ، وبضرورةِ أوْ شبْهِ ضرورةٍ نعلمُ ذلكَ .

فمنها: حصولُ إنسانِ لا مِنْ أبوينِ ، وقلْبُ جمادِ بهيمةً أَوْ حيواناً ، وأمثالُ هاذا يكثوُ (١).



فإنْ قيلَ : ما معنى الولتي ؟

قيلَ : يحتملُ أمرينِ :

أحدُهُما: أَنْ يكونَ فَعيلاً مبالغةً مِنَ الفاعلِ؛ كالعليمِ والقديرِ وغيرِهِ ، فيكونُ معناهُ: مَنْ توالَتْ طاعاتُهُ مِنْ غيرِ تخلُّلِ معصيةٍ .

ويجوزُ أَنْ يكونَ فَعيلاً بمعنى مفعولٍ ؛ كقتيلٍ بمعنى مقتولٍ ، وجريحٍ بمعنى مجروحٍ ؛ وهوَ الذي يتولَّى الحقُّ سبحانَهُ حفظهُ وحراستَهُ على الإدامةِ والتوالي ، فلا يخلقُ لهُ الخِذْلانَ الذي هوَ قدرةُ العِصيانِ ، ويديمُ توفيقَهُ الذي هوَ قدرةُ العِصيانِ ، ويديمُ توفيقَهُ الذي هوَ قدرةُ الطاعةِ ، قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ وَهُوَ يَتُولَى الصَّلِحِينَ ﴾ (٢).



فإنْ قيلَ : فهلْ يكونُ الوليُّ معصوماً ؟

قيلَ : أمَّا وجوباً كما يُقالُ في الأنبياءِ . . فلا ، وأمَّا أنْ يكونَ محفوظاً حتَّىٰ

(٢) سورة الأعراف : (١٩٦)

⁽١) وقد قال الزركشي: ما قاله القشيري ضعيف ، والجمهور حلى خلافه ، وقد أنكروا عليه حتى ولده أبو النصر في كتابه « المرشد » ، وإمام الحرمين في « الإرشاد » ، والنووي في « شرح مسلم » ، فقال : إنه غلط من قائله ، وإنكار للحس ، بل الصواب جريانها بقلب الأعيان ونحوه . « إحكام الدلالة » (١٥٣/٤) ، وفي هامش (أ) : (بلغ) .

لا يصرَّ على الذنوبِ وإنْ حصلتْ هَناتٌ أَوْ آفاتٌ أَوْ زلَّاتٌ . . فلا يمتنعُ ذلكَ في وصفِهِمْ .

وقدْ قيلَ : للجنيدِ : العارفُ يزني يا أبا القاسمِ ؟ فأطرقَ مليّاً ، ثمَّ رفعَ رأسَهُ وقالَ : ﴿ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُولًا ﴾ (١).



فإنْ قيلَ : فهلْ يسقطُ الخوف عن الأولياء ؟

قيلَ: أمَّا الغالبُ على الأكابِرِ.. فكانَ الخوفَ (٢) ، وذلكَ الذي قلْنا فيما تقدَّمَ على جهةِ الندرةِ غيرُ ممتنع ، وهاذا السريُّ السقطيُّ يقولُ: لوْ أنَّ واحداً دخلَ بستاناً فيهِ أشجارٌ كثيرةٌ ، وعلىٰ كلِّ شجرةٍ طيرٌ يقولُ لهُ بلسانِ فصيحِ: السلامُ عليكَ يا وليَّ اللهِ ؛ فلوْ لمْ يخفُ أنَّهُ مكرٌ .. لكانَ ممكوراً بهِ .

وأمثالُ هلذهِ مِنْ حكاياتِهِمْ كثيرةٌ .



فإنْ قيلَ : فهلْ تجوزُ رؤيةُ اللهِ عزَّ وجلَّ بالأبصارِ اليومَ في الدنيا على جهةِ الكرامةِ ؟

فالجوابُ عنهُ: أنَّ الأقوىٰ فيهِ: أنَّهُ لا يجوزُ ؛ لحصولِ الإجماعِ عليهِ . ولقذ سمعتُ الإمامَ أبا بكرِ ابنَ فُورَكَ رضيَ اللهُ عنهُ يحكي عنْ أبي الحسنِ

⁽١) سورة الأحزاب : (٣٨) .

⁽٢) سقطت الفاء من جميع النسخ ، وأثبتت من (ي) ود إحكام الدلالة ، (١٥٦/٤).

الأشعريّ أنَّهُ قالَ في ذلكَ قولينِ في كتابِ « الرؤية » الكبيرِ (١).



فإنْ قيلَ : فهلْ يجوزُ أنْ يكونَ وليًّا في الحالِ ، ثمَّ تتغيَّرَ عاقبتُهُ ؟

قيلَ: مَنْ جعلَ مِنْ شرطِ الولايةِ حسنَ الموافاةِ . . لا يجرِّزُ ذلكَ .

ومَنْ قالَ: إِنَّهُ في الحالِ مؤمنٌ على الحقيقةِ وإنْ جازَ أَنْ يتغيَّرَ حالُهُ . . فلا يبعدُ أَنْ يكونَ وليّاً في الحالِ صدِّيقاً ، ثمَّ يتغيَّرَ ، وهذا الذي نختارُهُ نحنُ (٢).

ويجوزُ أَنْ يكونَ مِنْ جملةِ كراماتِ وليِّ أَنْ يعلمَ أَنَّهُ مأمونُ العاقبةِ ، وأَنَّهُ لا تتغيَّرُ عاقبتُهُ ، فتلتحقُ هلذهِ المسألةُ بما ذكرْنا أنَّ الوليَّ يجوزُ أنْ يعلمَ أنَّهُ وليُّ (٣).



فإنْ قيلَ : فهلْ يزايلُ الوليَّ خوفُ المكرِ ؟

قيلَ: إِنْ كَانَ مصطلِماً عَنْ شَاهِدِهِ ('')، مختطَفاً عَنْ إحساسِهِ بِحَالِهِ.. فَهُوَ مُسْتَهَلَكُ عَنْهُ فيما استولى عليهِ، والخوفُ مِنْ صفاتِ الحاضرينَ بهم ('').

⁽١) الأول: الجواز؛ لأن ما جاز في الآخرة لا يكون محالاً في الدنيا ، ولنكنها ممتنعة لانعقاد الإجماع على عدم وقرعها في الدنيا ؛ لضعف الخلق عنها ، ودليل هذا القول من حيث النقل: وقوعها للحضرة المحمدية لكمالها . الثانى : عدم الجواز مطلقاً ، وانظر و إحكام الدلالة » (١٥٧/٤) .

⁽٢) ما ذهب إليه المصنف هو مذهب السادة الماتريدية ، والأول قول السادة الأشاعرة .

⁽٣) تقدمت قريباً (ص ٧٠١) .

⁽٤) أي : مستغرقاً بمشهوده . انظر ﴿ إحكام الدلالة ﴾ (١٥٨/٤) .

⁽٥) أي: منهم ، أو الأولياء ، أو الخلق . ﴿ إحكام الدلالة ﴾ (١٥٨/٤) .



فإنْ قيلَ : فما الغالبُ على الوليّ في أوانِ صحوهِ ؟

قيل : صدقة في أداءِ حقوقِهِ سبحانة ، ثمّ رفقة وشفقته على الخلقِ في جميعٍ أحوالِهِ ، ثمّ انبساطُ رحمتِهِ لكافّةِ الخلقِ ، ثمّ دوامُ تحمّلِهِ عنهُمْ بجميلِ الخُلُقِ ، وابتدائِهِ لطلبِ الإحسانِ مِنَ اللهِ عزَّ وجلَّ إليهِمْ مِنْ غيرِ التماسِ منهُمْ ، وتعليقِ الهمّةِ بنجاةِ الخلقِ ، وتركِ الانتقامِ منهُمْ ، والتوقِي عنِ استشعارِ حقْدِ عليهِمْ (۱) ، مع قصرِ اليدِ عنْ أموالِهِمْ ، وتركِ الطمعِ بكلِّ وجهِ فيهِمْ ، وقبضِ اللسانِ عنْ بسطِهِ بالسوءِ فيهِمْ ، والتصاونِ عنْ شهودِ مساويهِمْ ، ولا يكونُ خصماً لأحدٍ في الدنيا والآخرةِ .

واعلم : أنَّ مِنْ أجلِ الكراماتِ التي تكونُ للأولياءِ : دوامَ التوفيقِ للطاعاتِ ، والعصمة مِنَ المعاصي والمخالفاتِ .

وممَّا يشهدُ مِنَ القرآنِ على إظهارِ الكراماتِ على الأولياءِ: قولُهُ سبحانَهُ في صفةِ مريمَ عليها السلامُ ولم تكن نبيّاً ولا رسولاً: ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكِرِيّا السلامُ ولمْ تكن نبيّاً ولا رسولاً: ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَيْهَا زَكَانَ يقولُ: ﴿ أَنَّ لَكِ هَذَا ﴾ ، فتقولُ مريمُ: ﴿ هُوَ مِن عِندِ ٱللَّهِ ﴾ .

وقولُهُ سبحانَهُ لمريمَ : ﴿ وَهُزِّى إِلَيْكِ بِجِنْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾ (٣) ، وكانَ في غير أوانِ الرطبِ .

وكذلك قصة أصحابِ الكهفِ، والأعاجيبُ التي ظهرَتْ عليهِمْ مِنْ كلامِ الكلبِ معَهُمْ وغيرِ ذلكَ .

⁽١) في (ج) : (حقِّهِ) بدل (حقدٍ) .

⁽٢) سورة آل عمران : (٣٧) .

⁽٣) سورة مريم : (٢٥) .

ومِنْ ذَلكَ : قصَّةُ ذي القرنينِ ، وتمكينُهُ سبحانَهُ لهُ ممَّا لمْ يمكنْ لغيرهِ ، ومِنْ ذَلكَ : ما أظهرَ على يَدي الخضرِ عليهِ السلامُ مِنْ إقامةِ الجدارِ ، وغيرِهِ مِنَ الأعاجيبِ ، وما كانَ يعرفُهُ ممَّا خفيَ على موسى عليهِ السلامُ ، كلُّ ذَلكَ أمورٌ ناقضةٌ للعادةِ اختُصَّ الخضرُ عليهِ السلامُ بها ولمْ يكنْ نبيًا ، وإنَّما كانَ وليًا (١).

وممًّا رُوِيَ في الأخبارِ في هلذا البابِ : حديثُ جُرَيجِ الراهبِ .

أخبرَنا أبو نعيم عبدُ الملكِ بنُ الحسنِ الإسفراينيُّ قالَ : أخبرَنا أبو عَوانةَ يعقوبُ بنُ إسحاقَ قالَ : حدَّثَنا وهبُ بنُ جَريرِ عقالَ : حدَّثَنا أبي هريرةَ قالَ : قالَ : حدَّثَنا أبي هريرةَ قالَ : قالَ : قالَ : رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ .

قالَ أبو عَوانةَ : وحدَّثَني الصغانيُّ (٢) وأبو أميَّةَ قالاً : حدَّثَنا الحسينُ بنُ محمدِ المَرْوزيُّ قالَ : حدَّثَنا جَريرُ بنُ حازمٍ ، عنْ محمدِ بنِ سيرينَ ، عنْ أبي هريرةَ ، عنِ النبيّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ :

لم يتكلّم في المهدِ إلّا ثلاثة : عيسى ابنُ مريم ، وصبيٌ في زمانِ جُريجٍ ، وصبيٌ آخرُ ؛ فأمّا عيسى . . فقدْ عرفتموهُ .

وأمّا جُريجٌ . . فكانَ رجلاً عابداً في بني إسرائيلَ ، وكانَتْ لهُ أمّ ، فكانَ يوماً يصلّي إذِ اشتاقَتْ إليهِ أمّهُ ، فقالَتْ : يا جُريجُ ؛ فقالَ : يا ربّ ؛ الصلاة خيرٌ أمْ إجابتُها ؟ ثمّ صلّىٰ ، ودعتْهُ ، فقالَ مثلَ ذلكَ ، ثمّ صلّىٰ ، ودعتْهُ ، فقالَ مثلَ ذلكَ ، ثمّ صلّىٰ ، ودعتْهُ ، فقالَ مثلَ ذلكَ ، ثمّ صلّىٰ ، تمتْهُ حتّىٰ تريهُ مثلَ ذلكَ ، ثمّ صلّىٰ (") ، فاشتدّ علىٰ أمِّهِ ، فقالَتِ : اللهمّ ؛ لا تمتْهُ حتّىٰ تريهُ المُومساتِ .

وكانَتْ زانيةٌ في بني إسرائيلَ ، قالَتْ لهُمْ : أنا أفتنُ جُريجاً حتَّىٰ يزنيَ ،

⁽١) والذي جزم به ابن الصلاح ، وأقرَّهُ عليه النووي : أنه نبي ، ورجحه الجمهور . ١ إحكام الدلالة ، (١٦١/٤) .

⁽٢) في (ج): (الصاغاني) بدل (الصغاني)، وكلاهما جائز.

⁽٣) في (ج ، ل) زيادة : (ودعته ، فقال مثل ذلك وصلَّىٰ) .

فأتنه ، فلم تقدر على شيء ، وكان راع يأوي بالليل إلى أصل صومعته ، فلمّا أعياها . راوَدَتِ الراعي على نفسِها ، فأتاها ، فولدَتْ ، ثمّ إنّها قالَتْ : ولدي هلذا مِنْ جُريج ، فأتاه بنو إسرائيل ، وكسروا صومعته ، وشتموه ، ثمّ صلّى ودعا ، ثمّ نخسَ الغلام » ، قال محمد : قال أبو هريرة : كأنّي أنظر إلى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم حين قال بيده : « يا غلام ؛ مَنْ أبوك ؟ فقال : الراعي ، فندموا على ما كانَ منهُم ، فاعتذروا إليه وقالوا : نبني صومعتك مِن ذهبٍ - أوْ قال : مِنْ فضة - فأبى عليهم ، وبناها كما كانَت .

وأمّا الصبيّ الآخرُ . . فإنّ امرأة كانَ معَها صبيّ لها ترضعُهُ ، إذْ مرّ بها شابٌ جميلٌ ذو شارةِ ، فقالَتِ : اللهمّ ؛ اجعلِ ابني مثلَ هاذا ، فقالَ الصبيّ : اللهمّ ؛ لا تجعلني مثلَهُ » ، قالَ محمدٌ : قالَ أبو هريرة : كأنّي أنظرُ إلى النبيّ صلّى الله عليهِ وسلّمَ حينَ كانَ يحكي الغلامَ وهوَ يرضعُ ، « ثمّ مرّ بها أيضاً امرأةٌ ذكروا أنّها سرقتْ وزنَتْ وعُوقبَتْ ، فقالَتِ : اللهمّ ؛ لا تجعلِ ابني مثلَ هاذهِ ، فقالَ : اللهمّ ؛ اجعلني مثلَها ، فقالَتْ لهُ أمّهُ في ذلكَ ، فقالَ : إنّ الراكبَ جبّارٌ مِنَ الجبابرةِ ، وإنّ هاذهِ قيلَ لها : إنّها زنَتْ ، ولمْ تزنِ ، وقيلَ : إنّها سرقَتْ ، ولمْ تسرقْ ، وهي تقولُ : حسبيَ الله » (١٠) .

وهنذا الخبرُ رُوِيَ في الصحيح.

ومِنْ ذَلْكَ : حديثُ الغارِ ، وهوَ مشهورٌ مذكورٌ في الصحاحِ .

أخبرَنا أبو نعيمٍ حبدُ الملكِ بنُ الحسنِ الإسفراينيُّ قالَ : أُخبرَنا أبو عَوانةَ يعقوبُ بنُ إسحاقَ قالَ : حدَّثَنا محمدُ بنُ عوفٍ ويزيدُ ابنُ عبدِ الصمدِ الدمشقيُّ وعبدُ الكريمِ بنُ القاسمِ الديرعاقوليُّ وأبو الخصيبِ بنُ المستنيرِ المصيصيُّ قالوا : حدَّثنا أبو اليمانِ قالَ : أخبرَنا شعيبُ ، عنِ الزهريِّ ، عنْ المالم ، عنْ أبيهِ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : «انطلقَ ثلاثةُ سالمٍ ، عنْ أبيهِ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : «انطلقَ ثلاثةُ

⁽١) ورواه البخاري (٣٤٣٦) ، ومسلم (٢٥٥٠) .

رهطٍ ممَّنْ كانَ قبلَكُمْ ، فآواهُمُ المبيتُ إلى غارِ ، فدخلوهُ ، فانحدرَتْ صخرةٌ مِنَ الجبلِ ، فســدَّتْ عليهِمُ الغارَ ، فقالوا : إنَّـهُ ـ واللهِ ـ لا ينجيكُمْ مِنْ هاذهِ الصخرةِ إلَّا أنْ تدعوا الله بصالح أعمالِكُمْ .

فقالَ رجلٌ منهُمْ: إنَّ لي أبوينِ شيخينِ كبيرينِ ، وكنتُ لا أغبِقُ قبلَهُما أهلاً ولا مالاً ، فنأىٰ بي طلبُ [الشجرِ] يوماً ، فلمْ أُرخِ عليهما حتَّىٰ ناما ، فحلبتُ لهما غَبُوقَهُما ، فجئتُهما بهِ ، فوجدتُهما نائمينِ ، فتحرَّجْتُ أنْ أوقظَهُما ، وكرهْتُ أنْ أغبِقَ قبلَهُما أهلاً ومالاً ، فقمتُ والقَدَحُ على يدي أنتظرُ استيقاظَهُما حتَّىٰ برقَ الفجرُ ، فاستيقظا ، فشربا غَبُوقَهُما ، اللهمَّ ؛ إنْ كنتُ فعلتُ ذلكَ ابتغاءَ وجهِكَ . . فافرُجْ عنًا ما نحنُ فيهِ مِنْ هاذهِ الصخرةِ ، فانفرجَتْ انفراجاً لا يستطيعونَ الخروجَ منهُ » .

فقالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم: ﴿ وقالَ الآخرُ: اللهمّ ؛ كانَتْ لي بنتُ عمّ ، كانَتْ أحبَّ الناسِ إليَّ ، فأردتُها عنْ نفسِها ، فامتنعَتْ منِّي ، حتَّىٰ ألمَّتْ بها سنةٌ مِنَ السنينَ ، فجاءَتْني ، فأعطيتُها عشرينَ ومئةَ دينارِ على أنْ تخليَ بيني وبينَ نفسِها ، ففعلَتْ ، حتَّىٰ إذا قدَرْتُ عليها .. قالَتْ : لا أُحِلُّ لكَ أَنْ تَفُضَّ الخاتَمَ إلا بحقِهِ ، فتحرَّجتُ مِنَ الوقوعِ عليها ، فانصرفتُ عنها وهيَ أحبُّ الناسِ إليَّ ، وتركتُ الذهبَ الذي أعطيتُها ، اللهمّ ؛ فإنْ كنتُ فعلتُ ذلكَ ابتغاءَ وجهكَ .. فافرُجْ عنّا ما نحنُ فيهِ ، فانفرجَتِ الصخرةُ غيرَ الخروجَ منها » .

قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم: «ثمَّ قالَ الثالث: اللهمَّ؛ إنِّي استأجرتُ أُجَراءَ، فأعطيتُهُمْ أجورَهُمْ غيرَ رجلِ واحدِ منهُمْ تركَ الذي لهُ وذهب، فثمَّرْتُ أجرَهُ حتَّىٰ كثُرَتْ منهُ الأموالُ، فجاءَني بعدَ حينٍ، فقالَ: يا عبدَ اللهِ؛ أدِ إليَّ أجرتي، فقلتُ لهُ: كلُّ ما ترىٰ مِنْ أجرِكَ مِنَ الإبل والبقرِ والغنمِ والرقيقِ، فقالَ: يا عبدَ اللهِ؛ لا تستهزئ بي، فقلتُ: إنِّي لا أستهزئ ، فأخذَ ذلكَ كلَّهُ، فاستاقَهُ ولمْ يتركُ منهُ شيئاً، اللهمَّ ؛ فإنْ كنتُ فعلتُ ذلكَ فأخذَ ذلكَ كلَّهُ، فاستاقَهُ ولمْ يتركُ منهُ شيئاً، اللهمَّ ؛ فإنْ كنتُ فعلتُ ذلكَ

ابتغاءَ وجهِكَ . . فافرُجْ عنَّا ما نحنُ فيهِ ، فانفرجَتِ الصخرةُ ، فخرجوا مِنَ الغارِ يمشونَ »(١).

وهاندا حديث صحيحٌ متفقٌ عليهِ .

ومِنْ ذلك : الحديثُ الذي قالَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : إنَّ البقرةَ كلَّمَتْهُمْ . أخبرَنا أبو نعيم الإسفراينيُّ قالَ : حدَّثَنا يونسُ بنُ

الحبرُا ابو تعيم الإسفرايني قال : حدثنا ابو عواته قال : حدثنا يونس بن عبدِ الأعلى قال : أخبرَ نا ابنُ وهبِ قال : أخبرَ ني يونسُ بنُ يزيدَ ، عنِ ابنِ شهابِ قالَ : مَا أَنْ مَا مَا أَنْ اللهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلْ

قالَ: حدَّثَني سعيدُ بنُ المسيَّبِ ، عن أبي هريرةَ ، عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ: « بينا رجلٌ يسوقُ بقرةً قدْ حملَ عليها . . التفتَتِ البقرةُ وقالَتْ :

إنِّي لَمْ أُخلَقُ لَهَاذَا ، إنَّمَا خُلَقَتُ لَلْحَرْثِ ، فَقَالَ النَّاسُ: سبحانَ اللهِ!» ، فقالَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « آمنتُ بهاذا وأبو بكرٍ وعمرُ » (٢) .

ومِنْ ذَلكَ: حديثُ أويسِ القَرَنيِّ ، وما شهدَ عمرُ بنُ الخطابِ رضيَ اللهُ عنهُ مِن حالِهِ وقصَّتِهِ ، ثمَّ التقاؤُهُ معَ هَرِمِ بنِ حيَّانَ ، وتسليمُ أحدِهِما علىٰ صاحبِهِ مِنْ غيرِ معرفةٍ تقدَّمَتْ بينَهُما ، وكلُّ ذَلكَ أحوالٌ ناقضةٌ للعادةِ ،

وتركنًا شرحَ حديثِ أويسِ لشهرتِهِ ^(٣) .

وقدْ ظهرَ على السلفِ مِنَ الصحابةِ والتابعينَ ثمَّ على مَنْ بعدَهُمْ مِنَ الكراماتِ . . ما بلغَ حدَّ الاستفاضةِ ، وقدْ صُنِّفَ في ذكرِ ذلكَ كتبُ كثيرةٌ ، وسنشيرُ إلىٰ طرفٍ منهُ علىٰ وجهِ الإيجاز إنْ شاءَ اللهُ عزَّ وجلً .

ومِنْ ذَلكَ : مَا رُوِيَ أَنَّ ابنَ عَمرَ رَضَيَ اللهُ عَنهُ كَانَ في بعضِ الأسفارِ ، فلقي جماعةً وقفوا على الطريقِ مِنْ خوفِ السبع ، فطردَ السبعَ مِنْ

طريقِهِمْ ، ثمَّ قالَ : إنَّما يُسلَّطُ على ابنِ آدمَ ما يخافُهُ ، ولوْ أنَّهُ لمْ يخفُ

TATAL VIII

 ⁽١) ورواه البخاري (٢٢٧٢) ، ومسلم (٢٧٤٣) ، وفي هامش (ل) : (بلغ مقابلة) .
 (٢) ورواه البخاري (٣٦٦٣) ، ومسلم (٢٣٨٨) ، وفي الخبر نفسه كلام الذئب أيضاً .

⁽٣) رواه الحاكم في « المستدرك ، (٤٠٦/٣) ، والشاهد فيه : أن أويساً سلّم على هَرِم وصرّح باسمه واسم أبيه وليس بينهما لقاء ، فقال له هرم : من أين عرفتني وعرفت اسمي واسم أبي ؟ قال : نبأني العليم الخبير .

غيرَ اللهِ تعالىٰ . . لمَّا سُلِّطَ عليهِ شيءٌ ، وهاذا خبرٌ معروفٌ (١) .

ورُوِيَ أَنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ بعثَ العلاءَ بنَ الحضرميِّ في غَزاةٍ ، فحالَ بينَهُمْ وبينَ الموضعِ قطعةٌ مِنَ البحرِ ، فدعا الله باسمِهِ الأعظمِ ومَشَوا على الماءِ (٢).

ورُوِيَ أَنَّ عَبَّادَ بِنَ بِشْرٍ وأُسيدَ بِنَ حُضيرٍ خرجا مِنْ عندِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، فأضاءَ لهما رأسُ عصا أحدِهِما كالسراج (٣).

ورُوِيَ أَنَّهُ كَانَ بِينَ سلمانَ وأبي الدرداءِ قصعةٌ ، فسبَّحَتْ حتَّىٰ سمعا التسبيحَ (١٠).

ورُوِيَ أَنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ : «كمْ مِنْ أَشْعَثَ أَخْبَرَ ذي طمرينِ ، لا يؤبَهُ لهُ ، لو أقسمَ على اللهِ . . لأبرَّهُ » (°) ، ولم يفرِّقُ بينَ شيءٍ وشيءٍ فيما يُقْسِمُ بهِ على اللهِ .

وهلذهِ الأخبارُ لشهرتِها أضربْنا عنْ ذكرِ أسانيدِها .

وحُكِيَ عنْ سهلِ بنِ عبدِ اللهِ أنَّهُ قالَ: مَنْ زهدَ في الدنيا أربعينَ يوماً صادقاً مِنْ قلبِهِ مخلصاً في ذلكَ . . يظهرُ لهُ مِنَ الكراماتِ ، ومَنْ لمْ يظهرُ لهُ مِنَ الكراماتِ ، ومَنْ لمْ يظهرُ لهُ . . فلأنَّهُ عُدِمَ الصدقَ في زهدِهِ ، فقيلَ لسهلٍ : كيفَ تظهرُ لهُ الكرامةُ ؟ فقالَ : يأخذُ ما يشاءُ كما يشاءُ مِنْ حيثُ يشاءُ (١) .

⁽١) كذا في « اللمع » (ص ٣٩٧) ، ورواه الحكيم الترمذي في « نوادر الأصول » (١٨١ ، ١٥٣١) مرفوعاً مع القصة ، وابن عساكر في « تاريخه » (١٧١/٣١) .

⁽٢) رواه ابن أبي الدنيا في « مجابو الدعوة » (٤١) ، والطبراني في « المعجم الكبير » (٩٥/١٨) ، وفي الخبر كرامنان أخريان ؛ وهما : استقاؤه الماء في الصحراء فحصل ذلك ، ودفنه ثم غياب جسده حين احتفروا قبره خوف السباع .

⁽٣) الخبر في ١ اللمع ، (ص ٣٩٧) ، وفيه وفي جميع النسخ غير (ل) : (عتاب بن بشير) بدل (عبَّاد بن بشر) ، والصواب ما أثبت ، وقد رواه ابن حبان في ١ صحيحه » (٢٠٣٠) ، والحاكم في ١ المستدرك ، (٢٨٨/٣) .

⁽٤) رواه أبو الشيخ في « العظمة » (١٧٣٩/٥) ، واللالكائي في « كرامات الأولياء » (٩٩) .

⁽٥) رواه الترمذي (٣٨٥٤) ، وأصله في « الصحيحين » من حديث سيدنا أنس رضي الله عنه .

⁽٦) كذا في ﴿ اللَّمَعِ ﴾ (ص ٣٩٠) .

أخبرَنا عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدِ الصفّارُ قالَ: حدَّثنا أبو مسلمٍ قالَ: حدَّثنا عمرُو بنُ مرزوقِ قالَ: حدَّثنا عبدُ العزيزِ ابنُ أبي سلمة الماجشونُ قالَ: حدَّثنا وهبُ بنُ كَيسانَ ، عنِ ابنِ عُمَيرِ (۱) ، عن أبي هريرة ، عنِ النبيِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ قالَ: ﴿ بينا رجلٌ ذكرَ كلمةً . . إذْ سمعَ رعداً في سحابٍ ، فسمعَ صوتاً في السحابِ : أنِ اسقِ حديقةً فلانٍ ، فجاءَ ذلكَ السحابُ إلى شَرْجَةٍ ، فأفرغَ ماءَهُ فيها ، فاتّبَعَ السحابَ ، فإذا رجلٌ قائمٌ في حديقةٍ ، فقالَ : ما اسمُكَ ؟ فقالَ : فلانُ بنُ فلانٍ ، باسمِهِ ، قالَ : فما تصنعُ بحديقتِكَ هلذهِ إذا صرمتَها ؟ قالَ : ولِمَ تسألُ عنْ ذلكَ ؟ قالَ : ولِمَ تسألُ عنْ ذلكَ ؟ قالَ : إنّي سمعتُ صوتاً في السحابِ : أنِ استِ حديقةَ فلانٍ ، قالَ : أمّا إذْ قلتَ . . فإنِي أجعلُها أثلاثاً ؛ فأجعلُ لنفسي وأهلي ثلثاً ، وأردُ عليها ثلثاً ، وأجعلُ للمساكينِ وابنِ السبيلِ ثلثاً » (٢) .

سمعتُ أبا حاتِم السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ يقولُ: دخلْنا تُسْتَرَ، فرأَينا في قصرِ سهلِ بنِ عبدِ اللهِ بيتاً كانَ الناسُ يسمُّونَهُ بيتَ السَّبُع، فسألْنا الناسَ عنْ ذلكَ، فقالوا: كانَ السباعُ تجيءُ إلىٰ سهلٍ، فكانَ يدخلُهُمْ هلذا البيتَ ويضيفُهُمْ ويطعمُهُمُ اللحمَ، ثمَّ يخليهِمْ.

قالَ أبو نصر : ورأيتُ أهلَ تُسْتَرَ كلَّهُمْ متَّفقينَ على هاذا لا ينكرونَهُ وهمُ الجمعُ الكثيرُ (٣) .

سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ بنِ محمدِ التميميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ علي السوفيَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ علي السوفيَّ يقولُ: دخلتُ على أبي الحيرِ التِّيناتيِّ ، وكنتُ أعتقدُ في نفسي أنْ أسلِّمَ عليهِ وأخرجَ ولا آكلَ عندهُ طعاماً ، فلمَّا خرجتُ مِنْ عندِهِ ومشيتُ قدراً . . فإذا بهِ يأتي خلفي وقدْ

⁽١) هو عبيد بن عمير الليثي ، ووقع في (أ، ج، ي): (ابن عمر).

⁽٢) ورواه مسلم (٢٩٨٤) ، والشرجة : مسيل الماء من المرتفع إلى السهل .

⁽٣) كذا في « اللمع » (ص ٣٩١) .

حمل طبقاً عليهِ طعامٌ ، فقالَ : يا فتى ؛ كُلْ هاذا ، فقدْ خرجتَ الساعةَ مِنِ اعتقادِكَ (١).

وأبو الخيرِ التِّيناتيُّ مشهورٌ بالكراماتِ .

حُكِيَ عَنْ إبراهيمَ الرَّقِيِّ أَنَّهُ قالَ: قصدتُهُ مسلِّماً ، فصلَّىٰ صلاةَ المغربِ فلمْ يقرأُ الفاتحة مستوياً ، فقلتُ في نفسي : ضاعَتْ سفرتي ، فلمَّا سلَّمْتُ . . خرجتُ للطهارةِ ، فقصدَني السَّبُعُ ، فعُدتُ إليهِ وقلتُ : إنَّ الأسدَ قصدَني ، فخرجَ وصاحَ على الأسدِ وقالَ : ألمْ أقلْ لكَ لا تتعرَّضْ لضيفاني ؟!

فتنحَّىٰ ، وتطهَّرتُ ، فلمَّا رجعتُ . . قالَ : اشتغلتُمْ بتقويمِ الظواهرِ فخِفتُمُ الأُسدَ ، واشتغلْنا بتقويم القلبِ فخافَنا الأسدُ (٢) .

وقيل : كان لجعفر الخُلْديِّ فَكُ ، فوقعَ يوماً في دجلة ، وكانَ عندَهُ دعاءٌ مجرَّبٌ للضَّالَّةِ تردُّ ، فدعا بهِ ، فوجدَ الفَصَّ في وسلطِ أوراقِ كانَ يتصفَّحُها .

سمعتُ أبا حاتِمِ السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السوَّاجَ يقولُ: إنَّ ذَلكَ الدعاءَ: يا جامعَ الناسِ ليومِ لا ريبَ فيهِ ؛ اجمعْ عليَّ ضالَّتي .

قالَ أبو نصر : أراني أبو الطيبِ العَكِّيُّ جزءاً ذكرَ فيهِ مَنْ ذكرَ هـٰذا الدعاءَ على ضالَّةٍ فوجدَها ، فكانَ الجزءُ أوراقاً كثيرةً (٣) .

سألتُ أحمدَ الطَّابَرانيَّ السَّرَخْسيَّ رحمَهُ اللهُ (') ، فقلتُ لهُ: هلْ ظهرَ لكَ شيءٌ مِنَ الكراماتِ ؟ فقالَ: في وقتِ إرادتي وابتداءِ أمري ربَّما كنتُ أطلبُ حجراً أستنجي بهِ ، فلمْ أجدْ ، فتناولتُ شيئاً مِنَ الهواءِ ، فكانَ جوهراً ، فاستنجيتُ بهِ وطرحتُهُ .

⁽١) كذا في « اللمع » (ص ٣٩٢) .

⁽٢) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في (تاريخه ، (١٦٧/٦٦) .

⁽٣) كذا في « اللمع » (ص ٣٩١) ، وفي هامش (أ) : (بلغ) .

⁽٤) الطابراني: نسبة إلى طابران، أحد شقى طوس، وفي (ب): (الطبراني).

ثمَّ قالَ: وأيُّ خطر للكراماتِ ؟! إنَّما المقصودُ منهُ زيادةُ اليقينِ في التوحيدِ ، فمَنْ لا يشهدُ غيرَهُ موجوداً في الكونِ (١) . . فسواءٌ أبصرَ فعلاً معتاداً أوْ ناقضاً للعادةِ .

سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليِّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليِّ يقولُ: عانَ بعبًادانَ رجلٌ أسودُ فقيرٌ يأوي الخراباتِ (٢)، فحملتُ معي شيئًا وطلبتُهُ (٣)، فلمًا وقعتْ عينُهُ عليً.. تبسَّمَ، وأشارَ بيدِهِ إلى الأرضِ، فرأيتُ الأرضَ كلَّها ذهباً يلمعُ! ثمَّ قالَ:

هاتٍ ما معَكَ ، فناولتُهُ ، وهالَني أمرُهُ ، وهربتُ ^(؛) .

سمعتُ منصوراً المغربيَّ رحمَهُ اللهُ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ عطاءٍ الرُّوذْباريَّ يقولُ: كانَ فيَّ استقصاءٌ في أمرِ الطهارةِ ، فضاقَ صدري ليلةً لكثرةِ ما صببتُ مِنَ الماءِ ولمْ يسكنْ قلبي ، فقلتُ : يا ربِّ ؛ عفوَكَ عفوَكَ ، فسمعتُ هاتفاً يقولُ : العفوُ في العلم ، فزالَ عنِّي ذلكَ (٥).

سمعتُ منصوراً المغربيّ يقولُ: فرأيتُهُ يوماً يقعدُ على الأرضِ في الصحراءِ، وكانَ عليها آثارُ الغَنَمِ بلا سَجادةٍ، فقلتُ: أيُّها الشيخُ ؛ هاذهِ آثارُ

الغَنَمِ! فقالَ: اختلفَ الفقهاءُ فيهِ (٦٠). سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ يقولُ:

سمعتُ الحسينَ بنَ أُحمدَ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا سليمانَ الخوَّاصَ يقولُ: كنتُ راكباً حماراً يوماً، وكانَ الذبابُ يؤذيهِ، فيطأطئُ رأسَهُ، فكنتُ أضربُ

⁽١) في (ج، ح، ي): (موجداً) بدل (موجوداً)، وكلاهما مناسب.

 ⁽٢) كذا في أكثر النسخ والأصل المنقول عنه ، يقال : أُويتُ فلاناً ؛ بمعنىٰ : أويت إليه ، وهي لغة فصيحة ، وانظر
 د تاج العروس » (أ و يل) ، وفي (ج ، ي ، ل) : (يأوي إلى الخرابات) .

ر ناج العروس ۽ را و ي) ۽ وقي رج ۽ ي ۽

⁽٣) يعني : شيئاً من طعام شفقةً عليه .

⁽٤) كذا في « اللمع » (ص ٣٩١) ، وأبو الحسن البصري هنا : هو ابن سالم تلميذ التستري .

⁽٥) كذا في « اللمع » (ص ٣٩١) ، والعفو في العلم ؛ أي : في اتباعه يكفى الوسوسة

⁽٦) أراد بآثار الغنم بعرَها ونحوه ، وقد ذهب إلى طهارته السادة المالكية والحنابلة ، والمراد من الخبر : ذهاب الوسواس عنه ، حتى غلب عليه التوشّع فيما وسّع الشارع فيه .

رأسَهُ بخشبةٍ في يدي ، فرفعَ الحمارُ رأسَهُ وقالَ : اضربْ ؛ فإنَّكَ على رأسِكَ هوَ ذا تضربُ (١) .

قالَ الحسينُ : فقلتُ لأبي سليمانَ : لكَ وقعَ هلذا ؟! فقالَ : نعمْ ؛ كما تسمعُنى .

وذكر (٢) عنِ ابنِ عطاء أنّه قال : سمعتُ أبا الحسينِ النُّوريَّ يقولُ : كانَ في نفسي شيءٌ مِنْ هاذهِ الكراماتِ ، فأخذتُ قصبةً مِنَ الصبيانِ وقمتُ بينَ زورقينِ ، ثمَّ قلتُ : وعزَّتِكَ ؛ لئِنْ لمْ تُخرِجْ لي سمكةً فيها ثلاثةُ أرطالٍ . . لأغرقَنَّ نفسي ، قالَ : فأخرجَ لي سمكةً فيها ثلاثةُ أرطالٍ .

فبلغَ ذٰلكَ الجنيدَ ، فقالَ : كانَ حكمُهُ أَنْ تخرجَ لهُ أَفعىٰ تلدغُهُ (٣) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبيدِ الرحمانِ السُّلميَّ رحمَهُ اللهُ يقولُ: سمعتُ أبا الفتح يوسفَ بنَ عمرَ الزاهدَ القوَّاسَ ببغدادَ قالَ: حدَّثنا محمدُ بنُ عطيةَ قالَ: حدَّثنا عبدُ الكبيرِ بنُ أحمدَ قالَ: سمعتُ أبا بكرِ الصائغَ قالَ: سمعتُ أبا بحور الصائغَ قالَ: سمعتُ أبا جعفرِ الحدَّادَ أستاذَ الجنيدِ قالَ: كنتُ بمكَّةَ ، فطالَ شَعَري ، ولمْ يكنْ معي قطعةُ آخذُ شَعري (') ، فتقدَّمتُ إلىٰ مُزيِّنِ توسَّمْتُ فيهِ الخيرَ وقلتُ : تأخذُ شَعري للهِ ؟ فقالَ : نعمْ وكرامةُ ، وكانَ بينَ يديهِ رجلٌ من أبناءِ الدنيا ، فصرفَهُ وأجلسَني ، وحليَ شَعري ، ثم دفعَ إليَّ قرطاساً فيهِ دراهمُ وقالَ : استعنْ بها على بعضِ حوائِجِكَ ، فأخذتُها واعتقدتُ أنْ أدفعَ إليهِ أوَّلَ شيءٍ يفتحُ عليً .

قالَ: فدخلتُ المسجدَ، فاستقبلَني بعضُ إخواني وقالَ: جاءَ بعضُ إخوانِكَ بصُرَّةٍ مِنَ البصرةِ مِنْ بعضِ إخوانِكَ فيها ثلاثُ مئةِ دينارِ.

قَالَ : فَأَخَذَتُ الصُّرَّةَ وحملتُها إلى المزيِّنِ وقلتُ : هَـٰذُهِ ثلاثُ مَئةِ دينارِ

⁽١) أي : فإنك تجازئ بما تعمل . و إحكام الدلالة ، (١٦٨/٤) ، والخبر في « اللمع » (ص ٣٩١) .

ر) أي : ولك عباري بنه عصل ، و علم معدد ، و براي بن با يك يك براعي ، مصلح ، و على (٢) أي : السراج الطوسي في « اللمم » (ص ٤٠٣) .

 ⁽٣) ورواه أبو نعيم في (الحلية) (٢٥١/١٠) ، قال السراج : (يعني : لو لدغته حية كان أنفع له في دينه من ذلك ؛ لأن في ذلك فتنة ، وفي لدغ الحية تطهير وكفارة) .

 ⁽٤) في (ي): (ولم يكن معى قطعة من حديد آخذ بها شعري).

تصرفُها في بعضِ أمورِكَ ، فقالَ لي : ألا تستحيي يا شيخُ ؟! تقولُ لي : احلقْ شَعَري للهِ ثمَّ آخذُ عليهِ شيئاً ؟! انصرفْ عافاكَ اللهُ (١).

سمعتُ أبا حاتِم السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ يقولُ: سمعتُ ابنَ سالم يقولُ: لمَّا ماتَ إسحاقُ بنُ أحمدَ . . دخلَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ صومعتَهُ ، فوجدَ فيها سَفَطاً فيهِ قارورتانِ ؛ في واحدةٍ منهما شيءٌ أحمرُ ، وفي الأخرىٰ شيءٌ أبيضُ ، ووجدَ شوشقةَ ذهبٍ وشوشقةَ فضةٍ (٢) ، قالَ : فرمىٰ بالشوشقتينِ في الدجلةِ ، وخلطَ ما في القارورتين بالترابِ .

وكانَ على إسحاقَ دينٌ ، قالَ ابنُ سالم : قالَ أبي : قلتُ لسهلِ : أيْشِ كانَ في القارورتينِ ؟ قالَ : إحداهُما لوْ طُرِحَ منهُ وزنُ درهم على مثاقيلَ مِنَ النحاسِ . . صارَ ذهباً ، والآخرُ لو طُرِحَ منهُ مثقالٌ على مثاقيلَ مِنَ النحاسِ . . صارَ فضةً .

فقلتُ : وأيش عليهِ لؤ قضى منهُ دينَهُ ؟ فقالَ : أيْ دُوسْت ؛ خافَ على إيمانِهِ (٣٠٠ .

وحُكِيَ عنِ النوريِّ أَنَّهُ خرجَ ليلةً إلىٰ شطِّ الدجلةِ فوجدَها وقدِ التزقَ الشطَّانِ ، فانصرفَ وقالَ : وعزَّتِكَ لا أجوزُها إلَّا في زورقِ ('').

سمعتُ أبا حاتِم السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ يقولُ: أملىٰ علينا الوَجِيهيُّ حكايةً عنْ محمدِ بنِ يوسفَ البنَّاءِ قالَ: كانَ أبو ترابِ النَّخْشبيُّ صاحبَ كراماتٍ ، فسافرتُ معَهُ سنةً ، وكانَ معَهُ أربعونَ نفساً ، ثمَّ أصابتُنا مرَّةً فاقةٌ ، فعدلَ أبو ترابِ عنِ الطريق ، وجاءَ بعذقِ موزٍ ، فتناولْنا وفينا شابٌ فلمْ يأكلُ ، فقالَ : الحالُ التي اعتقدتُها

⁽١) ورواه ابن عساكر في • تاريخ دمشق » (١١٦/٦٦) ، وفي هامش (ل) : (بلغ) .

⁽٢) الشوشقة : القطعة ، وانظر (إحكام الدلالة ، (١٦٨/٤) .

⁽٣) كذا في « اللمع » (ص ٤٠٢) ، وقوله : (أي دوست) يعني : أيُّها المحِبُّ .

⁽٤) كذا في « اللمع » (ص ٤٠١) ، وإنما قال ذلك : تأذُّبا واعترافاً بتوالي نِعم الله عليه في كل خارق . « إحكام الدلالة » (١٦٨/٤) .

تركُ المعلوماتِ ، وصرتَ أنتَ معلومي ، فلا أصحبُكَ بعدَ هلذا .

فقالَ أبو تراب: كُنْ معَ ما وقعَ لكَ (١).

وحكى أبو نصْرِ السرَّاجُ عنْ أبي يزيدَ قالَ : دخلَ عليَّ أبو عليِّ السِّنديُّ _ وكانَ أستاذَهُ _ وبيدِهِ جِرابٌ ، فصبَّها ، فإذا هيَ جواهرُ ، فقلتُ : مِنْ أينَ لكَ هلذا ؟ فقالَ : وافَيتُ وادياً ها هنا ، فإذا هوَ يضيءُ كالسراج ، فحملتُ هلذا .

فقلتُ : كيفَ كانَ وقتُكَ الذي وردتَ الواديَ ؟

فقالَ : وقتَ فترةِ عنِ الحالِ التي كنتُ فيها (٢) .

وقيلَ لأبي يزيدَ: فلانٌ يمشي في ليلةٍ إلى مكةَ ا

فقالَ : الشيطانُ يمشي في ساعةٍ مِنَ المشرقِ إلى المغربِ في لعنةِ اللهِ .

وقيلَ له : فلانٌ يمشي على الماءِ!

فقالَ: الطيرُ يطيرُ في الهواءِ ، والسمكُ يمرُّ على الماءِ (٣).

سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ بنِ محمدِ التميميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليّ الصوفيَّ يقولُ: كانَ رجلٌ عليّ الصوفيَّ يقولُ: كانَ رجلٌ يقالُ لهُ عبدُ الرحمانِ بنُ أحمدَ يصحبُ سهلَ بنَ عبدِ اللهِ ، فقالَ لهُ يوماً:

ربَّما أتوضَّأُ للصلاةِ فيسيلُ الماءُ بينَ يديَّ قضبانَ ذهبٍ وفضةٍ !

فقالَ سهلٌ: أما علمتَ أنَّ الصبيانَ إذا بكوا.. يُعطَوْنَ خَشْخاشةً ليشتغلوا بها ؟! (°).

⁽¹⁾ كذا في « اللمع » (ص ٤٠١) .

⁽٢) كذا في (اللمع) (ص ٤٠١) ، وقال : (والمعنى : أن في وقت فترته شغلوه بالجواهر) .

⁽٣) كذا في « اللمع » (ص ٠٠٠) .

⁽٤) كذا في (اللمع » (ص ٤٠٠) وفيه : (أن تبدل خلقاً مذموماً من أخلاق نفسك بخلق محمود) .

⁽٥) كذا في « اللمع » (ص ٤٠٠) ، وزاد : (فانظرُ أيْش هو ذا تعمل) .

سمعتُ أبا حاتِم السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ يقولُ: أخبرَني جعفرُ بنُ محمدٍ قالَ : حدَّثَني الجنيدُ قالَ : دخلتُ على السريّ يوماً ، فقالَ لي : عُصفورٌ كانَ يجيءُ كلَّ يوم ، فأفتُ لهُ الخبزَ ، فيأكلُ مِنْ يدي ، فنزلَ وقتاً مِنَ الأوقاتِ ، فلمْ يسقطْ عَلَىٰ يدي ، فتذكُّرتُ في نفسي : أَيْشِ السببُ ؟ فذكرتُ أنِّي أكلتُ ملحاً بأبزارٍ ، فقلتُ في نفسي : لا آكلُ بعدَها ، وأنا تائبٌ منهُ ، فسقطَ علىٰ يدي وأكلَ (١).

وحكى أبو عمرَ الأَنْماطيُّ قالَ: كنتُ معَ أستاذي في الباديةِ ، فأخذَنا المطرُ ، فدخلْنا مسجداً نستكِنُّ فيهِ ، وكانَ السقفُ يكِفُ ، فصعِدْنا السطحَ ومعنا خشبةٌ نريدُ إصلاحَ السقفِ ، فقصرَ الخشبُ عنِ الجدارِ ، فقالَ أستاذي : مُدَّها ، فمددتُها ، فركبتِ الحائطَ مِنْ ها هنا ومِنْ ها هنا ! (٢).

سبمعتُ محمدَ بن عبدِ اللهِ الصوفييّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ النجَّارَ يقولُ: سمعتُ الدُّقِيَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الزَّقَّاقَ يقولُ: كنتُ مارًا في تيهِ بني إسرائيل ، فخطرَ ببالى أنَّ علمَ الحقيقةِ مباينٌ للشريعةِ ، فهتف بي هاتفٌ مِنْ تحتِ شـجرةِ : كلُّ حقيقةٍ لا تتبعُها الشـريعةُ . . فهيَ

وقالَ بعضُهُمْ: كنتُ عندَ خيرِ النسَّاجِ ، فجاءَهُ رجلٌ وقالَ: أيُّها الشيخُ ؟ رأيتُكَ يومَ أمسِ وقدْ بعتَ الغزلَ بدرهمينِ ، فجئتُ خلفَكَ ، فحللتُهما مِنْ طرفِ إزاركَ وقدْ صارَتْ يدي منقبضةً علىٰ كفِّى ! قالَ : فضحكَ خيرٌ وأومأُ بيدِهِ إلىٰ يدِهِ ، ففتحَها ، ثمَّ قالَ : امضِ واشترِ بهما لعيالِكَ شيئاً ، ولا تعدْ لمثله (۱).

⁽١) كذا في (اللمع) (ص ٤٠٤) .

⁽٢) كذا في « اللمع » (ص ٥٠٥) .

⁽٣) رواه البيهقي في ١ الشعب ١ (١٧٢٢) ، وفي بعض النسخ : (الدقاق) بدل (الزقاق) ، والصواب المثبت . (٤) كذا في « اللمع » (ص ٤٠٥) ، وحاصل الخبر : أن هنذا الرجل أخذ مال خير دون علمه ، فجعل الله يده

جموداً لا تفتح ، فتاب وجاء خيراً فأخبره ، فردُّها كما كانت ، وأمره بعدم العودة لمثل هاذا الفعل .

وحُكِيَ عنْ أحمدَ بنِ محمدِ السلميِّ قالَ : دخلتُ على ذي النونِ المصريِّ يوماً ، فرأيتُ بينَ يديهِ طَستاً مِنْ ذهبِ ، وحولَهُ النَّدُّ والعنبرُ يُسجَرُ ، فقالَ لي : أنتَ ممَّنْ يدخلُ على الملوكِ في حالِ بسطِهِمْ ، ثمَّ أعطاني درهماً ، فأنفقتُ منهُ إلىٰ بلخَ (١) .

وحُكِيَ عنْ أبي سعيدِ الخرَّازِ قالَ : كنتُ في بعضِ أسفاري ، وكانَ يظهرُ لي كلَّ ثلاثةِ أيام شيءٌ ، فكنتُ آكلُهُ وأستقلُّ ، فمضى ثلاثةُ أيام وقتاً مِنَ الأوقاتِ ولمْ يظهرُ شيءٌ ، فضعُفتُ وجلستُ ، فهتفَ بي هاتفٌ : أيَّما أحبُّ اللهِ قَاتِ اللهِ قَالَ اللهِ اللهِ قَالَ اللهِ الهُ اللهِ اللهُ اللهِ المُلْمُ اللهِ المُلْمُ اللهِ اللهِ ال

فقلتُ : القوَّةُ ، فقمتُ مِنْ وقتي ، ومشَيتُ اثني عشرَ يوماً لمْ أذقْ شيئاً ولمْ أضعفْ (٢) .

وعنِ المرتعشِ قالَ : سمعتُ الخوّاصَ يقولُ : تهتُ في الباديةِ أياماً ، فجاءَني شخصٌ وسلَّمَ عليَّ ، وقالَ لي : تهت ؟ فقلتُ : نعم ، فقالَ : ألا أدلُّكَ على الطريقِ ؟ ومشلى بينَ يدديَّ خطواتٍ ثمَّ غابَ عنْ عيني ، وإذا أنا على الجادَّةِ ، فبعدَ ذلكَ ما تهتُ ولا أصابَني في سفرٍ جوعٌ ولا عطشٌ (٣) .

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ عمرَ بنَ يحيى الأَرْدبيليَّ يقولُ: سمعتُ الدُّقِيَّ يقولُ: سمعتُ ابنَ الجَلَّا يقولُ: لمَّا ماتَ أبي . . ضحكَ على المغتسلِ ، فلم يجسُرْ أحدٌ يغسلُهُ ، وقالوا: إنَّهُ حيُّ ، حتَّى جاءَ واحدٌ مِنْ أترابهِ وغسَّلَهُ .

سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ التميميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليِّ يقولُ: سمعتُ طلحةَ الغَضائريَّ يقولُ: سمعتُ المفتاحيَّ صاحبَ سهلِ بنِ عبدِ اللهِ

⁽١) كذا في و اللمع » (ص ٤٠٥) .

⁽٢) كذا في « اللمع » (ص ٤٠٥) ، وأستقلُّ : أكتفي به .

⁽٣) كذا في (اللمع) (ص ٤٠٤) ،

قالَ : كَانَ سَهِلٌ يَصِبُرُ عَنِ الطَّعَامِ سَبَعِينَ يَوماً ، وكَانَ إِذَا أَكُلَ . . ضَعُفَ ، وإذا جاعَ . . قويَ (١) .

وكانَ أبو عبيدِ البُسريُّ إذا كانَ أوَّلُ ليلةٍ مِنْ شهرِ رمضانَ . يدخلُ بيتاً ويقولُ لامرأتِهِ : طيِّني عليَّ البابَ ، وألقي إليَّ كلَّ ليلةٍ مِنَ الكَوَّةِ رغيفاً ، فإذا كانَ يومُ العيدِ . . فُتِحَ البابُ ودخلَتِ امرأتُهُ البيتَ ، فإذا بثلاثينَ رغيفاً في زاويةِ البيتِ ، فلا أكلَ ولا شربَ ولا نامَ ، وما فاتتْهُ ركعةٌ مِنَ الصلاةِ (٢) .

وقالَ أبو الحارثِ الأولاسيُّ: (مكثتُ ثلاثينَ سنةً ما يسمعُ لساني إلَّا مِنْ سرِّي، ثمَّ تغيَّرتِ الحالُ، فمكثتُ ثلاثينَ سنةً لا يسمعُ سرِّي إلَّا مِنْ سرْه،

حدَّثَنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الصوفيُّ قالَ : حدَّثَنا أبو الحسنِ غلامُ شعوانةً قالَ : سمعتُ ابنَ سالمٍ يقولُ : كانَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ أصابتُهُ زَمانةٌ في آخرِ عمرِهِ ، فكانَ إذا حضرَ وقتُ الصلاةِ . . انتشرَ يداهُ ورجلاهُ ، فإذا فرغَ مِنَ الفرضِ . . عادَ إلى حالِ الزَّمانةِ (١) .

وخُكِيَ عنْ أبي عمرانَ الواسطيِّ قالَ: انكسرَتِ السفينةُ ، وبقِيتُ أنا وامرأتي على لوحٍ ، وقدْ ولدَتْ في تلكَ الحالةِ صبيَّةً ، فصاحَتْ بي وقالَتْ: يقتلُني العطشُ ، فقلتُ: هوَ ذا ، ترينَ حالَنا ! (٥) فرفعتُ رأسي ، فإذا رجلٌ في الهواءِ جالسٌ وفي يدِهِ سلسلةٌ مِنْ ذهبٍ وفيها كوزٌ مِنْ ياقوتٍ أحمرَ ، وقالَ: هاكَ اشربا ، قالَ: فأخذتُ الكوزَ وشربنا منهُ ، وإذا هوَ أطيبُ مِنَ المسكِ ، وأبردُ مِنَ الثلجِ ، وأحلىٰ مِنَ العسلِ .

⁽١) تقدم (ص ٣٧٤) ، ورواه السراج في «اللمع» (ص ٤٠٦) ، وفي (د): (المفتحي) بدل (المفتاحي). (٧) تقدم (ص ٤٠٦) ، ورواه السراج في «اللمع» (طلمة المحدمة بكونه معذوراً ؛ كأن كان في غير مصر مثلاً ، وطلمه

 ⁽۲) كذا في (اللمع) (ص ٤٠٦) ، ويُحمل تركه للجمعة بكونه معذوراً ؛ كأن كان في غير مصر مثلاً ، وطلبه للأرفقة لتسكين قلب الزوجة .

⁽٣) كذا في « اللمم » (ص ٤٠٦) .

⁽٤) وروى هلذا عن عبد الواحد بن زيد أيضاً كما في « القوت » (٢٣/٢) ، وفي هامش (أ) : (بلغ) .

⁽ه) قوله : (هو ذا) أي : ربنا يرانا ، (ترين حالنا) عرّفها بقلة حيلته . انظر « إحكام الدلالة » (١٧٢/٤) ، وفيه

رن) قوق : / شو د.) . بي . ربت يون ، / شريل ع أيضاً (يبرئ) بدل (توين) وهو ظاهر .

فقلتُ : مَنْ أَنتَ رحمَكَ اللهُ ؟ فقالَ : عبدٌ لمولاكَ ، فقلتُ : بِمَ وصلتَ إلىٰ هاذا ؟ فقالَ : تركتُ هوايَ لمرضاتِهِ ، فأجلسني في الهواءِ ، ثمَّ غابَ عنِّي ولمْ أَرَهُ^(١).

أخبرَنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الصوفيُّ قالَ : حدَّثَنا بكرانُ بنُ أحمدَ الجيليُّ قالَ : سمعتُ يوسفَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ ذا النونِ المصريُّ يقولُ : رأيتُ شابًّا عندَ الكعبةِ يكثرُ الركوعَ والسجودَ ، فدنَوتُ منهُ وقلتُ : إنَّكَ

تكثرُ الصلاةَ! فقالَ: أنتظرُ الإذنَ مِنْ ربِّي في الانصرافِ. قالَ : فرأيتُ رُقعةً سقطَتْ عليهِ مكتوبٌ فيها : مِنَ العزيزِ الغفورِ إلى عبدي الصادقِ : انصرفْ مغفوراً لكَ ما تقدَّمَ مِنْ ذنبكَ وما تأخَّرَ .

وقالَ بعضُهُمْ: كنتُ بمدينةِ الرسولِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ نتجارىٰ في الآياتِ (٢) ورجلٌ ضريرٌ بالقربِ منَّا يسمعُ ، فتقدَّمَ إلينا وقالَ : أنستُ بكلامِكُمُ ، اعلموا أنَّهُ كانَ لي صبيةٌ وعيالٌ ، وكنتُ أخرجُ إلى البقيع أحتطبُ ، فخرجتُ يوماً فرأيتُ شابّاً عليهِ قميصُ كتَّانٍ ونعلُهُ في إصبعِهِ ، فتوهَّمتُ أنَّهُ تائةٌ ،

فقصدتُهُ أسلبُ ثوبَهُ ، فقلتُ لهُ : انزعُ ما عليكَ ، فقالَ : مُرَّ في حفظِ اللهِ ، فقلتُ الثانيةَ والثالثةَ ، فقالَ : لا بدَّ ؟ فقلتُ : لا بدَّ ، فأشارَ بإصبعيهِ مِنْ بعيدٍ إلى عينيَّ ، فسقطتا ، فقلتُ : باللهِ عليكَ ؛ مَنْ أنتَ ؟ فقالَ : إبراهيمُ الخوَّاصُ (٣).

وقالَ ذو النونِ المصريُّ : كنتُ وقتاً في السفينةِ ، فسُرقَتْ قطيفةٌ ، فاتهموا

رجلًا ، فقلتُ : دعوهُ حتَّىٰ أرفُقَ بهِ ، وإذا الشابُّ نائمٌ في عباءةِ ، فأخرجَ رأسَهُ مِنَ العباءةِ ، فقالَ لهُ ذو النونِ في ذلكَ المعنىٰ ، فقالَ : ألى تقولُ ؟! أقسمتُ عليكَ يا ربِّ؛ ألَّا تدعَ واحداً مِنَ الحيتانِ إلَّا جاءَ بجوهرٍ، قالَ: فرأينا

⁽١) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٤٩) ، ورواه ابن الجوزي في (ذم الهوئ) (٤١) عن حذيفة المرعشي . (٢) يعنى: نتحاكي كرامات الأولياء . ﴿ إحكام الدلالة ﴾ (١٧٢/٤) .

وجهَ الماءِ حيتاناً في أفواهِهِنَّ الجواهرُ ، ثمَّ ألقىٰ نفسَهُ في البحرِ ومرَّ إلى الساحل (١).

وحُكِيَ عَنْ إبراهيمَ الخوَّاصِ قالَ: دخلتُ الباديةَ مرَّةً ، فرأيتُ نصرانياً على وسطِهِ زُنارٌ ، فسألني الصحبةَ ، فمشينا سبعةَ أيامٍ ، فقالَ لي : يا راهبَ الحنيفيةِ ؛ هاتِ ما عندَكَ مِنَ الانبساطِ ، فقدْ جُعْنا .

فقلتُ : إللهي ؛ لا تفضحني في هلذا الكافرِ ، فرأَيتُ طبقاً عليهِ خبزٌ وشواءٌ ورُطَبٌ وكوزُ ماءٍ ، فأكلنا وشربنا ومشينا سبعة أيام .

ثمَّ بادرتُ وقلتُ : يا راهبَ النصارى ؛ هاتِ ما عندَكَ اللهِ النهتِ النوبةُ اللهَ على عصاهُ ودعا ، فإذا بطبقينِ عليهما أضعافُ ما كانَ على طبقي ، فاتَّكاً على عصاهُ ودعا ، فإذا بطبقينِ عليهما أضعافُ ما كانَ على طبقي ، فتحيَّرتُ وتغيَّرتُ ، وأبيتُ أنْ آكلَ ، فألحَّ عليَّ ، فلمْ أجبْهُ .

فقالَ : كُلْ ؛ فإنِّي أَبشِّرُكَ ببشارتينِ : إحداهُما : أشهدُ أَنْ لا إِلهَ إِلا اللهُ ، وأشهدُ أَنَّ محمداً رسولُ اللهِ ، وحلَّ الزُّنَّارَ ، والأخرىٰ : أنِّي قلتُ : اللهمَّ ؛ إِنْ

كَانَ لَهَاذَا الْعَبِدِ خَطْرٌ عَنْدَكَ . . فَافْتَحْ عَلَيَّ بِهِاذَا ، فَفْتَحَ ، قَالَ : فَأَكَلْنَا وَمُشَينا وحَجَّ ، وأقمنا بِمكَّةَ سنةً ، ثمَّ إنَّهُ ماتَ فَدُفنَ بِالبطحاءِ (٢) .

وقالَ محمدُ بنُ المباركِ الصوريُّ: كنتُ معَ إبراهيمَ بنِ أدهمَ في طريقِ بيتِ المقدسِ ، فنزلْنا وقتَ القيلولةِ تحتَ شجرةِ رُمَّانِ ، فصلَّينا ركعاتٍ ، فسمعتُ صوتاً مِنْ أصلِ الرُّمَّانِ : يا أبا إسحاقَ ؛ أكرمْنا بأنْ تأكلَ منَّا شيئاً ، فطأطأً إبراهيمُ رأسَهُ ، فقالَ ثلاثَ مرَّاتٍ (٣) ، ثمَّ قالَ : يا محمدُ ؛ كنْ شفيعاً إليهِ ليتناولَ منَّا شيئاً ، فقلتُ : يا أبا إسحاقَ ؛ لقدْ سمعتَ ، فقامَ وأخذَ رُمَّانتين ، فأكلتُها وهي حامضةٌ ، وكانَت رُمَّانتين ، فأكلتُها وهي حامضةٌ ، وكانَت

شجرةً قصيرةً.

⁽١) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٦٤) ، والقطيفة : ثوب مربع سميك له خَمْلٌ .

 ⁽۲) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٦٥) ، وفي هامش (ل) : (بلغ مقابلة) .

⁽٣) يعنى : فقال كلٌّ منهما ذلك ثلاث مرات ، وقال في الثاني بمعنى : فعل . ﴿ إحكام الدلالة ، (١٧٣/٤) .

فلمَّا رجعْنا . . مرزْنا بها ، فإذا هيَ شجرةٌ عاليةٌ ورُمَّانُها حلوٌ ، وهيَ تثمرُ في كلِّ عام مرَّتينِ ، وسمَّوْها رُمَّانَ العابدينَ ، ويأوي إلى ظلِّها العابدونَ (١١). سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ الفَرُّخانِ يقولُ : سمعتُ الجنيدَ يقولُ : سمعتُ أبا جعفرِ الخصَّافَ يقولُ : حدَّثَني جابرٌ الرحبيُّ قالَ : أكثرَ أهلُ الرحبةِ عليَّ الإنكارَ في بابِ الكراماتِ ، فركبتُ السبعَ يوماً ودخلتُ الرحبةَ ، وقلتُ : أينَ الذين يكذِّبونَ أولياءَ اللهِ ؟ قالَ : فكفُّوا بعدَ ذٰلكَ عنِّي (٢).

سمعتُ منصوراً المغربيِّ يقولُ: رأى بعضُهُمُ الخضرَ عليهِ السلامُ ، فقالَ لهُ: هلْ رأيت فوقَكَ أحداً ؟ فقالَ: نعم ؛ كانَ عبدُ الرزاقِ يروي الأحاديث بالمدينة والناسُ حولَهُ يسمعونَ ، فرأيتُ شابّاً بالبعدِ منهُمْ رأسهُ على ركبتِهِ ، فقلتُ لهُ : هـٰذا عبدُ الرزَّاقِ يروي أحاديثَ رســولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، فَلِــمَ لا تســمعُ منهُ ؟ فقالَ : إنَّهُ يــروي عنْ ميِّتٍ وأنا لســتُ بغائبٍ عنِ اللهِ عزَّ وجلُّ .

فقلتُ لهُ: إِنْ كنتَ كما تقولُ . . فمَنْ أَنا ؟ فرفعَ رأسَهُ وقالَ : أخي أبو العبَّاس الخضرُ ، فعلمتُ أنَّ للهِ عباداً لم أعرفهم .

وقيلَ : كَانَ لإبراهيمَ بنِ أَدهمَ صاحبٌ يُقالُ لهُ : يحييٰ (٣) ، يتعبَّدُ في غرفةٍ ليسَ إليها سلَّمٌ ولا درجٌ ، فكانَ إذا أرادَ أنْ ينطهَّرَ . . يجيءُ إلىٰ بابِ الغرفةِ ويقولُ : لا حولَ ولا قوَّةَ إلا باللهِ ، ويمرُّ في الهواءِ كأنَّهُ طيرٌ ، ثمَّ يتطهَّرُ ، فإذا

فرغ . . يقولُ : لا حولَ ولا قوَّةَ إلا باللهِ ، ويعودُ إلى غرفتِهِ (أ) .

أخبرَنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الصوفيُّ قالَ : سمعتُ عمرَ بن محمدِ بن أحمدَ الشِّيرازيُّ بالبصرةِ قالَ : سمعتُ أبا محمدٍ جعفراً الحذَّاءَ بشيرازَ قالَ :

⁽١) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٦٦) .

⁽٢) ورواه ابن الجوزي في (صفة الصفوة) (١٦٨/٤).

⁽٣) في (ج): (يحيى بن سعيد).

⁽٤) كذا في ﴿ تهذيب الأسرار ﴾ ﴿ ص ٥٥١ ﴾ .

كنتُ أتأدَّبُ بأبسي [عمران] الإصطخريِّ ، فكانَ إذا خطرَ لي خاطرٌ . . أخرجُ إلى إصطخرَ ، فربَّما سألتُ إلى إصطخرَ ، فربَّما أجابَني عمَّا أحتاجُ إليهِ مِنْ غيرِ أَنْ أَسألَهُ ، وربَّما سألتُ فأجابَني ، ثمَّ شُغلتُ عنِ الذهابِ ، فكان إذا خطرَ على سرِّي مسألةٌ . . أجابَني مِنْ إصطخرَ ، فيخاطبُني بما يردُ عليَّ .

وحكى بعضُهُمْ قالَ: ماتَ فقيرٌ في بيتٍ مظلمٍ ، فلمَّا أردْنا غسلَهُ . . تكلَّفْنا في طلبِ سراج ، فوقعَ مِنْ كَوَّةٍ ضوءٌ ، فأضاءَ البيتَ ، فغسَّلْناهُ ، فلمَّا فرغْنا . . ذهبَ الضوءُ كأنَّهُ لمْ يكنُ (١) .

وعنْ آدمَ بنِ أبي إياسِ قالَ : كنَّا بعسقلانَ وشابٌّ يغشانا ويجالسُنا ويحدِّثُ معَنا ، فإذا فرغْنا . . قامَ إلى الصلاةِ يصلِّي .

قال : فودَّعني يوماً وقال : أريدُ الإسكندرية ، فخرجتُ معَهُ وناولتُهُ دريهماتٍ ، فأبئ أنْ يأخذَ ، فألححتُ عليهِ ، فألقىٰ كفّاً مِنَ الرملِ في ركوتِهِ ، واستقىٰ مِنْ ماءِ البحرِ ، وقال : كُلْهُ ، فنظرتُ فإذا هوَ سويقٌ بسكّرِ ! فقال : مَنْ كانَ حالُهُ معَهُ مثلَ هاذا . يحتاجُ إلىٰ دراهمِكَ ؟!

ثمَّ أنشأَ يقولُ:

إمن الطويل]

بِحَتِّ ٱلْهَوَىٰ يَا أَهْلَ وُدِّي تَفَهَّمُوا لِسَانَ وُجُودٍ لِلْوُجُودِ غَرِيبُ
حَرَامٌ عَلَىٰ قَلْبٍ تَعَرَّضَ لِلْهَوَىٰ يَكُونُ لِغَيْرِ ٱلْحَتِّ فِيهِ نَصِيبُ
ولغيرِهِ:

[من الخفيف]

لَيْسَ فِي ٱلْقَلْبِ وَٱلْفُؤَادِ جَمِيعاً مَوْضِعٌ فَارِغٌ يَسَرَاهُ ٱلْحَبِيبُ هُلِ فَي وَكِيبِ وَحَبِيبِ وَعَبِيبِ وَعَبِيبُ وَعَلِيبٍ فَي وَلِيبُ وَلَيْ فَي وَلَي فَي وَلَي فَي وَلَي فَي وَلَي فَي وَلَا عَلَى فَي وَلِي وَحُكِيَ عَنْ إبراهيمَ الآجُرِيّ قالَ: جاءَني يهوديٌّ يتقاضى عليَّ في دينِ وحُكِيَ عَنْ إبراهيمَ الآجُرِيّ قالَ: جاءَني يهوديٌّ يتقاضى عليَّ في دينِ

⁽١) كذا في (تهذيب الأسرار) (ص ٥٥٢) .

 ⁽٢) كذا وقع الخبر في و تهذيب الأسرار» (ص ٥٥٢) ، وفيه وفي (أ ، ب ، ج ، و ، ز) : (لغير) بدل (يراه)
 في البيت الأول ؛ وعليه يكون في البيت إقواء .

كَانَ لَهُ عَلَيَّ وأَنَا قَاعَدٌ عَنْدَ الْأَتُونِ أُوقَدُ تَحْتَ الآجِرِّ ، فَقَالَ لَيَ اليهوديُّ : يا إبراهيمُ ؛ أُرِنِي آيةُ أسلمُ ، فقلتُ : أتفعلُ ؟ فقالَ : نعمُ .

فقلتُ : انزعْ ثوبَكَ ، فنزعَ ، فلففتُهُ ولففتُ على ثوبهِ ثوبي ، وطرحتُهُ في

النارِ، ثمَّ دخلتُ الأتونَ وأخرجتُ الثوبَ مِنْ وسطِ النارِ وخرجتُ مِنَ البابِ النارِ وخرجتُ مِنَ البابِ الآخرِ، فإذا ثيابي بحالِها لمْ يصبْها شيءٌ وثيابُهُ في وسطِها صارَتْ حراقةً،

فأسلَمَ اليهوديُّ (١).

وقيل : كانَ حبيب العجمي يُسرى بالبصرة يه التروية ، ويه عرفة بعرفات ! (٢٠) .

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ محمدِ بنِ عبدِ اللهِ الفَرْغانيَّ يقولُ: تزوَّجَ عبَّاسُ بنُ المهتدي امرأةً، فلمَّا كانَتْ ليلةُ الدخولِ.. وقعَ عليهِ ندامةٌ، فلمَّا أرادَ الدنوَّ منها.. زُجِرَ عنها، فامتنعَ مِنْ وطيِّها وخرجَ، فبعدَ ثلاثةِ أيام ظهرَ لها زوجٌ (٣).

قالَ الأستاذُ الإمامُ رضيَ اللهُ عنهُ: هذا هوَ الكرامةُ على الحقيقةِ ؛ حيثُ حُفِظَ عليهِ العلمُ .

وقيلَ: كانَ الفضيلُ بنُ عياضِ على جبلٍ مِنْ جبالِ مِنى ، فقالَ: لوْ أَنَّ وليّاً مِنْ أُولِياءِ اللهِ أَمرَ هاذا الجبلَ أَنْ يميدَ . . لمادَ ، قالَ : فتحرَّكَ الجبلُ ، فقالَ : اسكنْ ، لمْ أَردْكَ بهاذا ، فسكنَ الجبلُ (' ') .

وقالَ عبدُ الواحدِ بنُ زيدٍ لأبي عاصمِ البصريِّ : كيفَ صنعتَ حينَ طلبَكَ الحجَّاجُ ؟ قالَ : كنتُ في غرفتي ، فدقُوا عليَّ البابَ ، فدخلوا ، فدفعتُ بي دفعةً ، فإذا أنا على أبي قُبيسِ بمكَّة .

⁽١) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٥٣) .

⁽٢) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٥٧) ، ورواه أبو نعيم في « الحلية » (١٥٤/٦) .

⁽٣) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » (٣٤/٢٦) بإسقاط محمد الصوفى .

⁽٤) كذا في « تهذيب الأسرار» (ص ٥٥٧) ، ورواه اللالكائي في « كرامات الأولياء » (١٣٤) .

فقالَ لهُ عبدُ الواحدِ : مِنْ أينَ كنتَ تأكلُ ؟ قالَ : كانَتْ تصعدُ إليَّ عجوزٌ كلُّ وقتِ إفطاري بالرغيفينِ اللذينِ كنتُ آكلُهما بالبصرةِ . فقالَ عبدُ الواحدِ: تلكَ الدنيا ، أمرَها اللهُ تعالىٰ أنْ تخدمَ أبا عاصم (١).

وقيلَ : كَانَ عَامِرُ بِنُ عَبِدِ قِيسٍ يَأْخِذُ عَطَاءَهُ ولا يَسْتَقْبِلُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَعْطَاهُ شيئاً ، فكانَ إذا أتى منزلَهُ . . رمى إليهِمْ بالدراهمِ (١) ، فتكونُ بمقدارِ ما أخذَهُ لمْ ينقصْ (٣) .

سمعتُ أبا عبدِ اللهِ الشِّيرازيِّ يقولُ: سمعتُ أبا أحمدَ الكبيرَ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ بنَ خَفيفٍ يقولُ : سمعتُ أبا عمرِو الزجاجيُّ يقولُ : دخلتُ على

الجنيدِ وكنتُ أريدُ أنْ أخرجَ إلى الحجّ ، فأعطاني درهماً صحيحاً ، فشددتُهُ علىٰ مئزري ، فلم أدخل منزلاً إلَّا وجدتُ رِفْقاً ، ولم أحتج إلى الدرهم ، فلمَّا حججتُ ورجعتُ إلى بغدادَ . . دخلتُ على الجنيدِ ، فمدَّ يدَهُ وقالَ : هاتِ ، فناولتُهُ الدرهمَ ، فقالَ : كيفَ كانَ ؟ فقلتُ : كانَ الحتمُ نافذاً (١٠).

وحُكِيَ عنْ أبي جعفر الأعورِ قالَ : كنتُ عندَ ذي النونِ المصريّ ، فتذاكرْنا

حديثَ طاعةِ الأشياءِ للأولياءِ ، فقالَ ذو النونِ : مِنَ الطاعةِ أَنْ أقولَ لهاذا السريرِ يدورُ في أربع زوايا البيتِ ثمَّ يرجعُ إلى مكانِهِ . . فيفعلُ ، قالَ : فدارَ السريرُ في أربع زوايا البيتِ وعادَ إلى مكانِهِ ، وكانَ هناكَ شابٌّ ، فأخذَ يبكي حتَّىٰ ماتَ في الوقتِ (٥).

وقيلَ : إنَّ واصلاً الأحدبَ قرأً : ﴿ وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْفُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ (٦) ، فقالَ :

بدل (الحتم) وفيه استعارة لطيفة .

⁽١) كذا في (تهذيب الأسرار) (ص ٥٥٧) .

⁽٢) في (ي) مشكولاً بقلم العلامة محمد المبارك : (رُمِيَ إليه بالدراهم).

⁽٣) كذا في (تهذيب الأسرار » (ص ٥٥٧) .

⁽٤) يعنى : كان الأمر ماضياً بحسن همَّتك وبركة دعائك . ﴿ إحكام الدلالة ﴾ (١٧٥/٤) ، وفي (ج) : (الختم)

⁽٥) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٦٧٥) .

⁽٦) سورة الذاريات : (٢٢) .

رزقي في السماءِ وأنا أطلبُهُ في الأرضِ! واللهِ ؛ لا طلبتُهُ أبداً ، فدخلَ خربةً ، ومكتَ يومينِ فلمْ يظهرْ شيءٌ ، واشتدَّ عليهِ ، فلمَّا كانَ اليومُ الثالثُ . . إذا بدَوْخَلةٍ مِنْ رطب.

وكانَ لهُ أخْ أحسنُ منهُ نيةً ، فصارَ معَهُ ، فإذا قدْ صارَ دَوْخَلتينِ ، فلمْ يزلْ ذُلكَ حالَهُما حتَّىٰ فرَّقَ بينَهُما الموتُ (١).

وقالَ بعضُهُمْ : أشرفتُ على إبراهيمَ بنِ أدهمَ وهوَ في بستانٍ يحفظُهُ وقدْ أَخذَهُ النومُ ، وإذا حيَّةٌ في فيها طاقةُ نرجسِ تُروِّحُهُ بها (٢) .

وقيلَ : كانَ جماعةٌ معَ أيوبَ السختيانيِّ في السفرِ ، فأعياهُمْ طلبُ الماءِ ،

فقالَ أيوبُ : أتسترونَ عليَّ ما عشتُ ؟ فقالوا : نعمْ ، فدوَّرَ دارةً ، فنبعَ الماءُ ، قَالَ: فَشَرَبْنَا ، قَالَ: فَلَمَّا قَدَمْنَا البَصَرَةَ . . أَخَبَرَ بِهِ حَمَّادُ بِنُ زِيدٍ ، فقالَ عبدُ الواحدِ بنُ زيدٍ : شهدتُ معَهُ ذلكَ اليومَ (٣) .

وقالَ بكرُ بنُ عبدِ الرحمانِ : كنَّا معَ ذي النونِ المصريِّ في الباديةِ ، فنزلْنا تحتَ شجرةٍ مِنْ أمّ غيلانَ ، فقلْنا : ما أطيبَ هلذا الموضعَ لوْ كانَ فيهِ رُطبٌ !

فتبسَّمَ ذو النونِ وقالَ : تشتهونَ الرُّطبَ ، وحرَّكَ شجرةً وقالَ : أقسمتُ عليكِ بالذي ابتدأُكِ وخلقَكِ شجرةً إلَّا نثرتِ علينا رُطباً جنيّاً ، ثمَّ حرَّكَها ، فنثرَتْ رُطِياً ، فأكلنا وشبعنا .

ثمَّ نمْنا ، فانتبهْنا وحرَّكْنا الشجرةَ ، فنثرَتْ علينا شوكاً (١٠).

وحُكِيَ عنْ أبي القاسمِ بنِ مَرْدانَ النهاونديِّ قالَ : كنتُ أنا وأبو بكرِ الوراقُّ معَ أبي سعيدِ الخرَّازِ نمشي على ساحلِ البحرِ نحوَ صيداء ، فرأى شخصاً مِنْ بعيدٍ ، فقالَ : اجلسوا لا يخلو هلذا مِنْ أَنْ يكونَ ولياً مِنْ أُولياءِ اللهِ تعالىٰ .

⁽١) كذا في و تهذيب الأسرار » (ص ٥٦٧) ، والدوخلة : خوصٌ منسوجٌ يوضع فيه الرطب .

⁽٢) رواه الخطيب في (تاريخه) (٣١/٢١) ، وابن عساكر في (تاريخه) (٣١٨/٦) . (٣) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٦٦) ، ومطلع الخبر عنده : (قال أبو معمر : كنت مع أيوب . . .) .

⁽٤) كذا في (تهذيب الأسرار » (ص ٥٦٤) .

قالَ: فما لبثنا أنْ جاءَ شابٌ حسنُ الوجهِ ، وبيدهِ ركوةٌ ومعَهُ محبرةٌ وعليهِ مرقَّعةٌ ، فالتفَتَ إليهِ أبو سعيدٍ منكراً عليهِ لحملِهِ المحبرةَ معَ الركوةِ ، فقالَ لهُ: يا فتى ؛ كيفَ الطريقُ إلى اللهِ تعالىٰ ؟

فقالَ: يا أبا سعيدِ ؛ أحرفُ إلى اللهِ طريقينِ ؛ طريقاً خاصاً وطريقاً عامّاً ، فأمّا الطريقُ الحاصُّ . . عامّاً ، فأمّا الطريقُ الحاصُّ . . فهلمَّ ، ثمَّ مشئ على الماءِ حتَّىٰ غابَ عنْ أعينِنا ، فبقيَ أبو سعيدِ حَيرانَ ممّا رأىٰ (۱) .

وقالَ الجنيدُ: جئتُ مسجدَ الشونيزيَّةِ، فرأَيتُ فيهِ جماعةً مِنَ الفقراءِ يتكلَّمونَ في الآياتِ، فقالَ فقيرٌ منهُمْ: أعرفُ رجلاً لوْ قالَ لهاذهِ الأُسطوانةِ: كوني ذهباً نصفَكِ وفضةً نصفَكِ . كانَتْ، قالَ الجنيدُ: فنظرتُ ؛ فإذا الأُسطوانةُ نصفُها ذهبٌ ونصفُها فضةٌ (١).

وقيلَ: حجَّ سفيانُ الثوريُّ معَ شيبانَ الراعي ، فعرضَ لهُمْ سبعٌ ، فقالَ سفيانُ لشيبانَ : أما ترى هذا السبع ؟! فقالَ : لا تخف ، فأخذَ شيبانُ أذنَه فعركها ، فبصبص وحرَّكَ ذنبَه ، فقالَ سفيانُ : ما هذهِ الشهرة ؟ فقالَ : لولا مخافةُ الشهرة . . لما وضعتُ زادي إلَّا على ظهرِهِ حتَّى آتي محَّة (٣).

وحُكِيَ أَنَّ السريَّ لمَّا تركَ التجارةَ . . كانَتْ أختُهُ تنفقُ عليهِ مِنْ ثمنِ غزلِها ، فأبطأتِ ؟ فقالَتْ : لأنَّ غزلي لم أبطأتِ ؟ فقالَتْ : لأنَّ غزلي لمْ يُشترَ ، وذكروا أنَّهُ مخلَّطٌ ، فامتنعَ السريُّ عنْ طعامِها .

ثمَّ إنَّ أَختَهُ دَحلَتْ عليهِ يوماً فراَتْ عجوزاً تكنسُ بيتَهُ وتحملُ كلَّ يوم إليهِ رغيفينِ ، فحزنَتْ أَختُهُ ، وشكَتْ إلىٰ أحمدَ ابنِ حنبلِ ، فقالَ أحمدُ

⁽١) كذا في (تهذيب الأسرار) (ص ٥٦٤).

⁽٢) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٦٢) .

⁽٣) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٦٢) ، ورواه ابن الجوزي في « صفة الصفوة » (٢٦٤/٤) .

للسريِّ فيهِ ، فقالَ : لمَّا امتنعْتُ مِنْ أكلِ طعامِها . . قيَّضَ اللهُ ليَ الدنيا لتنفقَ عليَّ وتخدمني (١) .

أخبرَنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الصوفيُّ قالَ: حدَّثَنا عليُّ بنُ هارونَ قالَ: حدَّثَنا عليُّ بنُ أبي محمدِ التميميُّ قالَ: حدَّثَنا جعفرُ بنُ القاسمِ الخوَّاصُ قالَ: حدَّثَنا أحمدُ بنُ محمدِ الطُّوسيُّ قالَ: حدَّثَنا محمدُ بنُ منصورِ الطُّوسيُّ قالَ: حدَّثَنا محمدُ بنُ منصورِ الطُّوسيُّ قالَ: كنتُ عندَ أبي محفوظِ معروفِ الكَرْخيِّ ، فدعا لي ، ورجعتُ إليهِ مِنَ الغدِ وفي وجهِدِ أثرٌ ، فقالَ لهُ إنسانٌ: يا أبا محفوظٍ ؛ كنَّا عندَكَ بالأمسِ ولمْ مكنْ يوجهكِ هلذا الأثهُ ، فما هلذا ؟ فقالَ: سالْ عمَّا يعنيكَ ، فقالَ الحالُ: يا أبا محفوظٍ ؛

يكنْ بوجَهِكَ هنذا الأثرُ ، فما هنذا ؟ فقالَ : سلْ عمَّا يعنيكَ ، فقالَ الرَجلُ : بمعبودِكَ أَنْ تقولَ ، فقالَ : صلَّيتُ البارحةَ ها هنا ، واشتهَيتُ أَنْ أطوفَ بالبيتِ ، فمضَيتُ إلى مكَّةَ وطُفتُ ، ثمَّ مِلتُ إلى زمزمَ لأشربَ مِنْ مائِها ،

فزلقْتُ على البابِ ، فأصابَ وجهي ما تراهُ (٢) . وقيلَ : كانَ عتبةُ الغلامُ يقعدُ فيقولُ : يا وَرَشانُ ؛ إِنْ كنتَ أطوعَ للهِ عزَّ وجلَّ منِّي . . فتعالَ واقعدْ علىٰ كفِّي ، فيجيءُ الوَرَشانُ ويقعدُ علىٰ كفِّهِ ^(٣) .

وحُكِيَ عنْ أبي علي الرازيِّ أنَّهُ قالَ: مررتُ يوماً على الفراتِ ، فعرضَتْ لنفسي شهوةُ السمكِ الطريِّ ، فإذا الماءُ قدْ قذفَ بسمكةٍ نحوي ، وإذا رجلٌ

يعدو ويقول : أشويها لك ؟ فقلت : نعم ، فشواها ، فقعدت وأكلتُها (،) .

وقيلَ : كانَ إبراهيمُ بنُ أدهمَ في رُفْقةٍ ، فعرضَ لهُمُ السبعُ ، فقالوا : يا أبا إسحاقَ ؛ قدْ عرضَ لنا السبعُ ، فجاءَ إبراهيمُ وقالَ : يا أسدُ ؛ إنْ كنتَ أُمرتَ فينا بشيءٍ . . فامضِ ، وإلَّا . . فارجعُ ، فرجعَ الأسدُ ومضَوا (°) .

⁽١) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٦٢).

⁽٢) رواه الخطيب في « تاريخ بغداد » (٢٠٣/١٣) .

⁽٣) كذا في (تهذيب الأسرار) (ص ٥٦١) ، والورّشان : طائر شبيه بالحمام ، أصغر منه .

⁽٤) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٦٥) .

⁽٥) كذا في (تهذيب الأسرار) (ص ٥٦٠)، ورواه ابن أبي الدنيا في (مجابو الدعوة) (١٠١) وفيه دعاؤه، وهو: (اللهم ؛ احرسنا بعينك التي لا تنام، واكنفنا بركنك الذي لا يرام، وارحمنا بقدرتك علينا، ولا نهلِك

وقالَ حامدٌ الأسودُ: كنتُ معَ الخوّاصِ في البرّيّةِ، فبِثنا عندَ شجرةٍ، وجاءَ السبعُ، فصعِدتُ الشجرةَ إلى الصباحِ لا يأخذُني النومُ، ونامَ إبراهيمُ الخوّاصُ والسبعُ يشَمُّ مِنْ رأسِهِ إلىٰ قدمِهِ، ثمَّ مضى .

فلمًا كانَتِ الليلةُ الثانيةُ . . بِتنا في مسجدٍ في قريةٍ ، فوقعَتْ بقَّةٌ على وجهِهِ ، فضربَتْهُ ، فأنَّ أنَّةً ، فقلتُ : هاذا عجبٌ ! البارحةَ لمْ تجزعْ مِنَ الأسدِ والليلةَ تصيحُ مِنَ البقِّ ؟!

فقالَ: أمَّا البارحة .. فتلكَ حالةٌ كنتُ فيها باللهِ ، وأمَّا الليلة .. فهاذهِ حالةٌ أنا فيها بنفسى (١٠).

وحُكِيَ عنْ عطاءِ الأزرقِ أنَّهُ دفعَتْ إليهِ امرأتُهُ درهمينِ مِنْ ثمنِ غزلِها ليشتريَ الدقيقَ لهُمْ ، فخرجَ مِنْ بيتِهِ ، فلقيَ خادمة تبكي ، فقالَ : ما بالُكِ ؟ فقالَتْ : دفعَ إليَّ مولايَ درهمينِ أشتري لهُمْ شيئاً ، فسقطا منِّي ، فأخافُ أنْ يضربني ، فدفعَ عطاءٌ الدرهمينِ إليها ومرَّ ، وقعدَ على حانوتِ صديقِ لهُ ممَّنْ يشقُّ الساجَ ، وذكرَ لهُ الحالَ وما يخافُ مِنْ سوءِ خُلُقِ امرأتِهِ ، فقالَ لهُ صاحبُهُ : خذْ مِنْ هاذهِ النشارةِ في هاذا الجِرابِ لعلَّكُمْ تنتفعونَ بها في سجْرِ التنورِ ؟ إذْ ليسَ يساعدُني الإمكانُ في شيءٍ آخرَ .

فحملَ النشارة ، وفتحَ بابَ داره ، ورمى بالجِرابِ ، وردَّ البابَ ، ودخلَ المسجدَ إلى ما بعدَ العتمةِ ؛ ليكونَ النومُ أخذَهُمْ ولا تستطيلَ عليهِ المرأةُ ، فلمَّا فتحَ البابَ . . وجدَهُمْ يخبزونَ الخبزَ ، فقالَ : مِنْ أينَ لكُمْ هلذا الخبزُ ؟ فقالَ : مِنْ أينَ لكُمْ هلذا الخبرُ ؟ فقالَ : مِنَ الدقيقِ الذي كانَ في الجِرابِ ، لا تشترِ غيرَ هلذا الدقيقِ ، فقالَ : أفعلُ إنْ شاءَ اللهُ تعالىٰ (٢٠) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ أبا جعفرِ بنَ تُرْكانَ يقولُ: كنتُ أجالسُ الفقراءَ ، فَفُتِحَ عليَّ

⁽١) كذا في (تهذيب الأسرار) (ص ٥٦٠).

⁽٢) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٦٠) ، والساج : شجر يشبه الأبنوس .

بدينارٍ ، فأردتُ أَنْ أدفعَهُ إليهِمْ ، ثمَّ قلتُ في نفسي : لعلِّي أحتاجُ إليهِ ، فهاجَ بي وجعُ الضِّرسِ ، فقلعتُ سنّاً ، فوجعَتِ الأخرىٰ حتَّىٰ قلعتُها ، فهتف بي هاتفٌ : إِنْ لَمْ تَدْفَعُ إليهِمُ الدينارَ . . فلا يبقىٰ في فمِكَ سنُّ واحدةٌ (١٠) .

قالَ الأستاذُ: وهاذا في بابِ الكرامةِ أتم من أن كانَ يُفتَحُ عليهِ دنانيرُ كثيرةٌ بنقض العادةِ .

وحكى أبو سليمانَ الدارانيُّ قالَ : خرجَ عامرُ بنُ عبدِ قيسِ إلى الشامِ ومعَهُ شَكْوةٌ ، إذا شاءَ . . صبَّ منها لبناً يتوضَّأُ للصلاةِ ، وإذا شاءَ . . صبَّ منها لبناً يشربُهُ (٢) .

وروى عثمانُ بنُ أبي العاتكةِ قالَ: كنَّا في غَزاةٍ في أرضِ الرومِ ، فبعثَ الوالي سريَّةً إلى موضع ، وجعلَ الميعادَ يومَ كذا .

قالَ: فجاءَ الميعادُ ولم تقدَمِ السريَّةُ ، فبينا أبو مسلم يصلِّي إلى رمجِهِ الذي ركزَهُ في الأرضِ . . جاءَ طيرٌ إلىٰ رأسِ السِّنانِ وقالَ : إنَّ السريَّةَ قدْ

سلمَتْ وغنِمَتْ ، وسيرِدُونَ عليكمْ يومَ كذا في وقتِ كذا .

فقالَ أبو مسلمِ للطيرِ: مَنْ أنتَ رحمَكَ اللهُ ؟! فقالَ: مُذْهِبُ الحَرَٰنِ عَنْ قلوب المؤمنينَ .

فجاءَ أبو مسلم إلى الوالي وأخبرَهُ ، فلمَّا كانَ اليومُ الذي قالَ . . أتَتِ السريَّةُ على الوجهِ الذي قالَ (٣) .

وعن بعضِهِمْ قالَ: كنَّا في مَرْكَبٍ ، فماتَ رجلٌ كانَ معنا عليلٌ ، فأخذنا في جهازِهِ ، وأردْنا أَنْ نلقيَهُ في البحرِ ، فصارَ البحرُ جافاً ، ونزلَتِ السفينةُ ، فخرجْنا ، فحفرْنا لهُ قبراً ودفنَّاهُ ، فلمَّا فرغْنا . . استوى الماءُ ، وارتفعَ المَرْكَبُ ، وسرْنا (1) .

⁽١) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في (تاريخه) (٣٥/٢١) ، والفاء الرابطة أثبتت من (ي) وحدها .

 ⁽٢) ورواه ابن الجوزي في و صفة الصفوة ، (١٠٩/٣) ، والشكوة : القربة الصغيرة .
 (٣) كذا في (تمذيب الأسدار) (ص. ٥٥٩) ، ورواه ابن عساك في (تاريخ دوشة) (٧

⁽٣) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٥٩) ، ورواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢١٧/٢٧) ، وأبو مسلم في الخبر : هو عبد الله بن ثوب الخولاني .

⁽٤) كذا في (تهذيب الأسرار) (ص ٥٥٨) .

وقيلَ : إِنَّ الناسَ أَصِابِتُهُمْ مجاعةٌ بالبصرةِ ، فاشترىٰ حبيبٌ العجميُّ طعاماً بالنسيئةِ وفرَّقَهُ على المساكينِ ، وخاطَ كيساً وجعلَهُ تحتَ رأسِهِ ، فلمَّا جاؤوا يتقاضَوْنَهُ . . أُخذَهُ ، وإذا هوَ مملوءٌ دراهمَ ، فقضىٰ منها ديونَهُمْ ('').

وقيلَ: أرادَ إبراهيمُ بنُ أدهمَ أنْ يركبَ السفينةَ ، فأبَوا إلَّا أنْ يعطيَهُمْ ديناراً ، فصلَّىٰ على الشطِّ ركعتينِ وقالَ: اللهمَّ ؛ قدْ سألوني ما ليسَ عندي ، فصارَ الرملُ دنانيرَ (٢).

حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الصوفيُّ قالَ: حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ الفضلِ قالَ: حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ سليمانَ قالَ: حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ سليمانَ قالَ: عدَّ أَنا عبدُ اللهِ بنُ سليمانَ قالَ: قالَ أبو حمزةَ نُصَيرُ بنُ الفرجِ خادمُ أبي معاويةَ الأسودِ قالَ: كانَ أبو معاويةَ ذهبَ بصرُهُ، فإذا أرادَ أنْ يقرأً.. نشرَ المصحف، فيردُّ اللهُ عليهِ بصرَهُ، فإذا أطبقَ المصحف.. ذهبَ بصرُهُ "".

وقالَ أحمدُ بن الهيثمِ المتطبِّبُ: قالَ لي بشرٌ الحافي: قُلْ لمعروفِ الكَرْخيّ: إذا صلَّيتُ . . جئتُكَ .

قالَ : فأدَّيتُ الرسالةَ وانتظرتُهُ ، فصلَّينا الظهرَ ولمْ يجئ ، ثمَّ صلَّينا العصرَ ، ثمَّ المغربَ ، ثمَّ العشاءَ ، فقلتُ في نفسي : سبحانَ اللهِ ! مثلُ بشرٍ يقولُ شيئاً ثمَّ لا يفعلُ ؟! لا يجوزُ ألَّا يفعلَ .

فانتظرتُهُ وأنا فوقَ مسجدٍ على مشرعةٍ ، فجاءَ بشرٌ بعدَ هُوِيٍّ مِنَ الليلِ وعلى رأسِهِ سَجادةٌ ، فتقدَّمَ إلى دجلةَ ومشى على الماءِ ، وحبرَ ، وتحدَّثا ، ثمَّ جاءَ وقتُ السحرِ وعبرَ على وجهِ الماءِ ، فرمَيتُ بنفسي مِنَ السطحِ ، وقبَّلْتُ يديهِ ورجليهِ ، وقلتُ : ادعُ اللهَ لي ، فدعا لي ، وقالَ : استرْهُ عليَّ ، قالَ : فلمُ أتكلَّمْ بهاذا حتَّى ماتَ (١).

 ⁽١) كذا في (تهذيب الأسرار) (ص ٥٥٧) ، وبعضه رواه ابن عساكر في (تاريخه) (٥٣/١٢) .
 (٢) كذا في (تهذيب الأسرار) (ص ٥٥٧) .

⁽٣) ورواه اللالكائي في «كوامات الأولياء» (٢١٤) ، وابن الجوزي في « المنتظم » (١٨٦/٦) .

⁽٤) كذا في (تهذيب الأسرار) (ص ٥٧٧).

أخبرَنا أبو عبدِ اللهِ الشِّيرازيُّ قالَ : حدَّثَنا أبو الفرج الوَرُّثانيُّ قالَ : سمعتُ عليَّ بنَ يعقوبَ بدمشقَ قالَ : سمعتُ أبا بكرِ محمدَ بنَ أحمدَ قالَ : سمعتُ قاسماً الجوعيّ قالَ: رأيتُ رجلاً في الطوافِ لا يزيدُ على قولِهِ: إللهي ؟ قضيتَ حوائجَ الكلِّ ولمْ تقضِ حاجتي . فقلتُ : ما لكَ لا تزيدُ على هلذا الدعاءِ ؟! فقالَ : أحدِّثُكَ ، اعلمْ أنَّا كنَّا سبعةَ أنفسِ مِنْ بلدانٍ شــتَّىٰ ، فخرجْنا إلى الغَزاةِ ، فأسـرَنا الرومُ ومضَوا بنا لنُقتلَ ، فرأَيتُ سبعةَ أبوابِ فُتحَتْ مِنَ السماءِ ، وعلى كلّ باب جاريةٌ حسناء مِنَ الحور العين ، فقدمَ واحدٌ منّا فضُربَ عنقُهُ ، فرأيتُ جاريةً منهُنَّ هبطَتْ إلى الأرض بيدِها منديلٌ فقبضَتْ روحَهُ ، حتَّىٰ ضُرِبَ أعناقُ ســتَّةِ منَّا ، فاســنوهبَني بعــضُ رجالِهِمْ ، فقالَتِ الجاريـةُ: أيُّ شـيءٍ فاتكَ يا محرومُ ؟! وأُغلقَتِ الأبـوابُ ، فأنا ـ يا أخي ـ متأسِّفٌ متحسِّرٌ على ما فاتنى . قالَ قاسم الجوعيُّ: أراه أفضلَهُم ؛ لأنَّهُ رأى ما لم يسرَوا ، وعملَ على الشوق بعدَهُمْ (١). وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا النجم أحمدَ بنَ الحسينِ بخُوزستانَ يقولُ: سمعتُ أبا بكر الكَتَّانيَّ يقولُ : كنتُ في طريق مكَّةَ في وسطِ السنةِ ، فإذا أنا بهِمْيانِ ملانَ يلتمعُ دنانيرَ ، فهممتُ أنْ أحملَهُ لأفرّقَهُ بمكَّةَ على الفقراءِ ، فهتف بي هاتف : إنْ أخذتَهُ . . سلبْناكَ فقرَكَ (٢) . حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الصوفيُّ قالَ : حدَّثَنا أحمدُ بنُ يوسفَ الخيَّاطُ قالَ : سمعتُ أبا عليّ الرُّوذُباريَّ يقولُ : سمعتُ أبا العبَّاسِ الشَّرْقيِّ يقولُ : كنَّا معَ أبي ترابِ النَّخْشبيِّ في طريقِ مكةً ، فعدلَ عنِ الطريقِ إلى ناحيةٍ ، فقالَ لهُ بعضُ أصحابِهِ: أنا عطشانُ ، فضربَ برجلِهِ ، فإذا عينٌ مِنْ ماءٍ زُلالٍ ، فقالَ (١) ورواه من طريق المصنف ابن حساكو في د تاريخه ، (٢٠٨/٣٧) .

⁽٢) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » (٢٥٨/٥٤) .

الفتى : أحبُّ أَنْ أَشربَهُ في قَدَح ، فضربَ بيدِهِ إلى الأرضِ فناولَهُ قَدَحاً مِنْ زجاج أبيض كأحسنِ ما رأيتُ ، فشربَ وسقانا ، وما زالَ القَدَحُ معنا إلى

فقالَ لي أبو ترابِ يوماً : ما يقولُ أصحابُكَ في هـٰـذهِ الأمور التي يكرمُ اللهُ بها عبادَهُ ؟ فقلتُ : ما رأيتُ أحداً إلَّا وهوَ مؤمنٌ بها . فقالَ : مَنْ لَمْ يؤمنْ بها . . فقدْ كفرَ (١) ، إنَّما سألتُكَ مِنْ طريقِ الأحوالِ ، فقلتُ : ما أعرفُ لهُمْ قولاً فيهِ .

فقالَ : بلي ؛ قدْ زعمَ أصحابُكَ أنَّها خُدَعٌ مِنَ الحقِّ ، وليسَ الأمرُ كذلكَ ، إنَّما الخُدِّعُ في حالِ السكونِ إليها ، فأمَّا مَنْ لمْ يقترخ ذلكَ ولمْ يساكنها . . فتلكَ مرتبةُ الرَّبانيينَ (٢).

وحدَّثَنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الصوفيُّ قالَ : حدَّثَنا أبو الفرج الوَرّْثانيُّ قالَ : سمعتُ محمدَ بن الحسينِ الجلنديُّ بطَرَسُوسَ قالَ : سمعتُ أبا عبدِ اللهِ ابنَ الجَلَّا يقولُ : كنَّا في غرفةِ سريِّ السقطيِّ ببغدادَ ، فلما ذهبَ مِنَ الليلِ شيءٌ . . لبسَ قميصاً نظيفاً وسراويلَ ، ولبسَ رداءً ونعلاً ، وقامَ ليخرجَ ، فقلتُ : إلى أينَ في هلذا الوقتِ ؟ فقالَ : أعودُ فتحاً المَوْصِليَّ .

فلمًّا مشى في طرقاتِ بغدادَ . . أخذَهُ العَسَسُ وحبسوهُ ، فلمًّا كانَ الغدُ . . أَمِرَ بضربهِ معَ المحبوسينَ ، فلمَّا رفعَ الجلَّادُ يدَّهُ . . وقفَتْ يدُهُ ، فلمْ يقدرْ أَنْ يحرِّكَها ، فقيلَ للجلَّادِ : اضرب ، فقالَ : بحذاتي شيخٌ واقفٌ يقولُ : لا تضربْهُ ، فتقفُ يدي لا تتحرَّكُ ، فنظروا مَنِ الرجلُ ، فإذا هوَ فتحُ المَوْصِليُّ ، فلم يضربوه . أخبرَنا الشيخُ أبو عبدِ الرحمانِ السُّلميُّ قالَ: حدَّثَنا [أبو] الحارثِ

الخطابيُّ قالَ: حدَّثَنا محمدُ بنُ الفضلِ قالَ: حدَّثَنا عليُّ بنُ مسلم قالَ:

⁽١) لنسبة القدرة الأزلية إلى العجز عنها . (إحكام الدلالة) (١٨٠/٤) .

⁽٢) ورواه ابن عساكر في « تاريخه » (٣٤٧/٤٠) ، وابن الجوزي في « صفة الصفوة » (١١٧/٤) .

حدَّثَنا سعيدُ بنُ يحيى البصريُّ قالَ: كانَ أناسٌ مِنْ قريشٍ يجلسونَ إلىٰ عبدِ الواحدِ بن زيدٍ ، فأتَوهُ يوماً وقالوا: إنَّا نخافُ مِنَ الضيقةِ والحاجةِ ، فرفعَ رأسَهُ إلى السماءِ وقالَ: اللهمَّ ؛ إنِّي أسألُكَ باسمِكَ المرتفعِ الذي تكرمُ بهِ مَنْ شئتَ مِنْ أوليائِكَ ، وتلهمُهُ الصفيَّ مِنْ أحبابِكَ . . أنْ تأتينا برزقٍ مِنْ لدنْكَ تقطعُ بهِ علائقَ الشيطانِ مِنْ قلوبِنا وقلوبِ أصحابِنا هاؤلاءِ ، فأنتَ الحنَّانُ المنَّانُ القديمُ الإحسانِ ، اللهمَّ ؛ الساعة الساعة .

قالَ: فسمعتُ قعقعة واللهِ للسقفِ، ثمَّ تناثرَثُ علينا دنانيرُ ودراهمُ، فقالَ: عبدُ الواحدِ بنُ زيدٍ: استغنوا باللهِ عنْ غيرِهِ، فأخذوا ذلكَ، ولمْ يأخذُ عبدُ الواحدِ شيئاً (١).

سمعتُ أبا عبدِ اللهِ الشِّيرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ محمدَ بنَ عليِّ الخُوزيَّ بجُنْدَيْسَابورَ قالَ: سمعتُ الكَتَّانيَّ يقولُ: رأيتُ بعضَ الصوفيةِ ـ وكانَ غريباً ما كنتُ أثبتُهُ (٢) ـ تقدَّمَ إلى الكعبةِ وقالَ: يا ربِّ ؛ ما أدري ما يقولُ هلؤلاءِ ـ يعني: الطائفينَ ـ انظر ما في هلذهِ الرُّقعةِ ، قالَ: فطارَتِ الرقعةُ في الهواءِ وغابَتُ (٢).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ عبدَ الواحدِ بنَ بكرِ الوَرْثانيَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عليِّ بنِ الحسينِ المقرئ بطَرَسُوسَ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ ابنَ الجَلَّا يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ ابنَ الجَلَّا يقولُ: اشتهَتْ والدتي على والدي يوماً مِنَ الأيامِ سمكاً، فمضى والدي إلى السوقِ وأنا معَهُ ، فاشترى سمكةً ووقف ينتظرُ مَنْ يحملُها ، فرأى صبيًا وقف بحذائِهِ معَ صبيٍّ (1) ، فقالَ: ياعمُ ؛ تريدُ مَنْ يحملُهُ ؟ فقالَ: نعمُ ،

⁽١) ورواه ابن عساكر في (تاريخه) (٢٢٨/٣٧) ، ومن طريق المصنف (٢٢٩/٣٧) .

⁽٢) وفي (و): (رأيته) بدل (أثبته) ، والمراد: لا أعرفه.

⁽٣) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في و تاريخه » (٢٥٨/٥٤) ، وكأن حاجته مدوَّنة في هاذه الرقعة ، فسأل ربَّه ما فيها ، فرُفعت إلى قبلةِ الدعاءِ علامةً على قبولها ، وفي (ي) وو إحكام الدلالة » (١٨١/٤) : (فقيل له : انظر ما في هاذه الرقعة . . .) .

⁽٤) أراد نفسه كما بيَّن في (إحكام الدلالة) (١٨١/٤) .

فحملَهُ ومشى معنا ، فسمعنا الأذانَ ، فقالَ الصبيُّ : أذَّنَ المؤذِّنُ ، وأحتاجُ أنْ أتطهَّرَ وأصليَ ، فإنْ رضِيتَ ، وإلَّا . . فاحملِ السمكةَ ، ووضعَ الصبيُّ السمكَ ومرَّ .

قالَ: فقالَ أبي: فنحنُ أولىٰ أنْ نتوكَّلَ في السمكِ ، فدخلْنا المسجدَ وصلَّينا ، وجاءَ الصبيُّ وصلَّىٰ ، فلمَّا خرجْنا . . فإذا بالسمكِ موضوعٌ مكانَهُ ، فحملَهُ ومضىٰ معَنا إلىٰ دارنا .

فذكرَ والدي ذلكَ لوالدتي ، فقالَتْ : قُلْ لهُ حتَّىٰ يقيمَ عندَنا ويأكلَ معَنا ، فقلْنا لهُ ، فقالَ : إذا حملتُ موَّنا لهُ ، فقالَ : إذا حملتُ مرَّةً في اليومِ لا أحملُ ثانياً ، فأدخلُ المسجدَ إلى المساءِ ، ثمَّ أدخلُ عليكُمْ ، فمضى .

فلمًّا أمسَينا . . دخلَ الصبيُّ ، فأكلنا ، فلمَّا فرغْنا . . دللناهُ على موضعِ الطهارةِ ، ورأينا فيهِ أنَّهُ يؤثرُ الخلوة ، فتركْناهُ في بيتٍ .

فلمَّا كَانَ في بعضِ الليلِ . . كَانَ لقريبِ لنا بنتٌ زَمِنةٌ ، فجاءَتْ تمشي ، فسأَنْناها عنْ حالِها! فقالَتْ : قلتُ : يا ربِّ ؛ بحرمةِ ضيفِنا أنْ تعافيَني ، فقمتُ .

قالَ : فمضَينا لنطلبَ الصبيّ ، فإذا الأبوابُ مغلقةٌ كما كانَتْ ، ولمْ نجدِ الصبيّ ، فقالَ أبي : فمنهُمْ صغيرٌ ، ومنهُمْ كبيرٌ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: حدَّثنا أبو الحارثِ الخطَّابيُّ قالَ: حدَّثنا محمدُ بنُ الفضلِ قالَ: حدَّثنا عليُّ بنُ مسلمٍ قالَ: حدَّثنا سعيدُ بنُ يحيى البصريُّ قالَ: أتيتُ عبدَ الواحدِ بنَ زيدٍ وهوَ جالسٌ في ظلٍّ ، فقلتُ لهُ: لوْ سألتَ اللهَ أَنْ يوسِّعَ عليكَ الروقَ . . لرجوتُ أنْ يفعلَ ، فقالَ : ربّي أعلمُ بمصالح عبادِهِ ، ثمَّ أخذَ حصىٌ مِنَ الأرضِ ، ثمَّ قالَ : اللهمَّ ؛ إنْ شعتَ أنْ تجعلَها ذهباً . . فعلتَ ، فإذا هيَ ـ واللهِ ـ في يدِهِ ذهبُ ،

فألقاها إليَّ وقالَ: أنفقُها أنتَ ، فلا خيرَ في الدنيا إلَّا للآخرةِ (١).

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ أحمدَ الفارسيَّ يقولُ: قالَ المُقتِّ يقولُ: قالَ

المعارسي يمون السنوب السوسيُّ : غسَّلتُ مريداً ، فأمسكَ إبهامي وهوَ على المغتسلِ ، فقلتُ : يا بُنيَّ ؛ خلِّ يدي ، أنا أدري أنَّكَ لستَ بميتٍ ، وإنَّما هيَ

نقلةٌ مِنْ دار إلىٰ دارِ ، فخلَّىٰ يدي .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا بكر أحمدَ بنَ محمدِ الطَّرَسُوسيَّ يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ بنَ شيبانَ يقولُ: صحبَني شابٌّ حسنُ الإرادةِ، فماتَ، فاشتغلَ قلبي بهِ جدًا، وتولَّيتُ غسلَهُ، فلمَّا أردتُ غسلَ يديهِ.. بدأتُ بشمالِهِ مِنَ الدَّهْشةِ،

فأخذَها منِّي وناولَني يمينَهُ ، فقلتُ : صدقتَ يا بُنيَّ ، أنا غلِطتُ . وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ أبا النجم المقريَ البردعيَّ بشيرازَ يقولُ : سمعتُ

الدُّقيَّ يقولُ: سَمعتُ أحمدَ بنَ منصُورِ يقولُ: سَمعتُ أبا يعقوبَ السوسيَّ يقولُ: حاءَني مريدٌ بمكَّةَ فقالَ: يا أستاذُ ؛ أنا غداً أموتُ وقتَ الظهر ، فخُذْ

يقول : جاءني مريد بمكه فقال . يا استاد ؛ أن طدا المو هـٰـذا الدينارَ واحفز لي بنصفِهِ ، وكفِّنِّي بالنصفِ الآخرِ .

ثمَّ لمَّا كَانَ الغدُ .. جاءَ وطافَ ، ثمَّ تباعدَ وماتَ ، فغسلتُهُ وكفَّنتُهُ ، ووضعتُهُ في اللحدِ ، ففتحَ عينَهُ ، فقلتُ : أحياةٌ بعدَ الموتِ ؟! فقالَ : أنا حيٌّ ، وكلُّ محبِّ للهِ حيٌّ (٢).

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ الحسنِ البغداديَّ يقولُ: تكلَّمَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ يقولُ: تكلَّمَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ يوماً في الذكرِ ، فقالَ: إنَّ الذاكرَ للهِ على الحقيقةِ لوْ همَّ أنْ يحييَ

الموتى . . لفعل ، ومسحَ يدَهُ على عليلِ بينَ يديهِ ، فبَرَأَ وقامَ .

سمعتُ أبا عبدِ اللهِ الشِّيرازيُّ يقولُ : أخبرَني عليُّ بنُ إبراهيمَ بنِ أحمدَ

⁽١) ورواه من طريق المصنف إبن عساكر في (تاريخه) (٢٢٩/٣٧) .

⁽٢) تقدم (ص ٦٣٤) .

قالَ: حدَّثنا عثمانُ بنُ أحمدَ قالَ: حدَّثنا الحسنُ بنُ عمرَ (١) قالَ: سمعتُ بشرَ بنَ الحارثِ يقولُ : كانَ عمرُو بنُ عتبةَ يصلِّي والغمامُ فوقَ رأسِهِ ، والسبعُ حولَهُ يحرَّكُ ذنَّبَهُ (٢).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ بنَ مفلح يقولُ: سمعتُ المَغازليَّ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: كانَتْ معي أربعةُ دراهمَ ، فدخلتُ على السريّ وقلتُ: هلذو أربعةُ دراهمَ حملتُها إليكَ ، فقالَ : أبشرْ يا غلامُ ، فإنَّكَ تفلحُ ، كنتُ أحتاجُ إلى أربعةِ دراهمَ ، فقلتُ : اللهمَّ ؛ ابعثْهَا علىٰ يدَيْ مَنْ يفلحُ عندَكَ (٣) . وسمعتُهُ يقولُ : حدَّثَني إبراهيمُ بنُ أحمدَ الطبريُّ قالَ : حدَّثَنا أحمدُ بنُ يوسف قالَ : حدَّثَنا أحمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ يحيىٰ قالَ : حدَّثَني أبي قالَ : حدَّثَني أبو إبراهيمَ اليمانيُّ قالَ: خرجنا نسيرُ على ساحلِ البحرِ معَ إبراهيمَ بنِ أدهم ، فانتهَينا إلى غيضة فيها حطبٌ يابسٌ كثيرٌ ، وبالقرب منهُ حصنٌ ، فقلننا لإبراهيم بن أدهم : لو أقمننا الليلة ها هنا وأوقدننا مِنْ هلذا الحطبِ ،

نأكلُ ، فقالَ واحدٌ منَّا : ما أحسنَ هاذا الجمرَ لؤ كانَ لنا لحمٌ نشويهِ عليهِ ! فقالَ إبراهيمُ بنُ أدهمَ : إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ لقادرٌ علىٰ أنْ يُطعمَكُموهُ .

فقالَ : افعلوا ، فطلبْنا النارَ مِنَ الحصنِ ، فأوقدْنا ، وكانَ معَنا الخبزُ ، فأخرجْنا

قَالَ : فبينا نحنُ كذلكَ . . إذا بأسدٍ يطردُ أيلاً ، فلمَّا قرُبَ منًّا . . وقعَ واندقَّ عنقُهُ ، فقامَ إبراهيمُ بنُ أدهمَ وقالَ : اذبحوهُ ، فقدْ أطعمَكُمُ اللهُ ، فذبخناهُ ، وشوَينا مِنْ لحمِهِ والأسدُ واقفٌ ينظرُ إلينا (١).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا القاسم عبدَ اللهِ بنَ عليّ الشجريُّ (٥) يقولُ: سمعتُ حامداً الأسودَ يقولُ: كنتُ معَ إبراهيمَ الخوَّاصِ في

⁽١) كذا في النسخ ، ولعله (الحسن بن عمرو) ، وهو الراوي عن بشر .

⁽Y) ورواه أبو نعيم في (الحلية » (١٥٧/٤) .

⁽٣) روئ نحوه أبو نعيم في « الحلية » (٢٧٠/١٠) .

⁽٤) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » (٣٢٨/٦) ، وفي هامش (ل) : (بلغ مقابلة) .

⁽٥) مضطربة في النسخ بين الشجري والسجزي.

الباديةِ سبعةَ أيامِ على حالةٍ واحدةٍ ، فلمَّا كانَ السابعُ . . ضعُفْتُ ، فجلستُ ، فالتفتَ إليَّ وقالَ : ما لكَ ؟ فقلتُ : ضعُفْتُ ، فقالَ : أيُّما أغلبُ عليكَ : الماءُ والطعامُ ؟ فقلتُ : الماءُ ، فقالَ : الماءُ وراءَكَ ، فالتفتُّ فإذا عينُ ماءِ كاللبنِ

الحليبِ ، فشربتُ وتطهَّرتُ وإبراهيمُ ينظرُ ولمْ يقربْهُ . فلمَّا أردتُ القيامَ . . هممتُ أنْ أحملَ منهُ ، فقالَ : أمسكْ ؛ فإنَّهُ ليسَ ممَّا يُتزوَّدُ منهُ .

سمعتُ أبا عبدِ اللهِ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ الدبَّاسَ البغداديَّ يقولُ: سمعتُ زيتونةَ خادمةَ يقولُ: سمعتُ زيتونةَ خادمةَ أبي الرُّوذْباريَّ تقولُ: سمعتُ زيتونةَ خادمةَ أبي الحسينِ النُّوريِّ وكانَتْ تخدمُهُ وخدمَتْ أبا حمزةَ والجنيدَ قالَتْ: كانَ يومٌ باردٌ، فقلتُ للنُّوريِّ: أحملُ إليكَ شيئاً؟ فقالَ: نعم، فقلتُ: أيْشِ

تريدُ ؟ فقالَ : خبزٌ ولبنٌ ، فحملتُ وكانَ بينَ يديهِ فحمٌ ، وكانَ يقلِّبُها بيدِهِ وقدِ اشتعلَتْ ، فأخذَ يأكلُ الخبزَ واللبنُ يسيلُ علىٰ يدِهِ وعليها سوادُ الفحمِ ، فقلتُ في نفسي : ما أقذرَ أولياءَكَ يا ربِّ ! ما فيهِمْ أحدٌ نظيفٌ !

قالَتْ : فخرَجتُ مِنْ عندِهِ ، فتعلَّقَتْ بيَ امرأةٌ وقالَتْ : سرقَتْ لي رزمةَ ثيابٍ ، وجرُّوني إلى الشُّرَطيِّ : لا تتعرَّضُوا وجرُّوني إلى الشُّرَطيِّ : لا تتعرَّضُوا لها ؛ فإنَّها وليَّةٌ مِنْ أولياءِ اللهِ ، فقالَ الشُّرَطيُّ : كيفَ أصنعُ والمرأةُ تدَّعي ؟

قَالَ : فَجَاءَتْ جَارِيةٌ وَمَعَهَا الرَزْمَةُ المَطلُوبَةُ ، فَاسْتَرَدَّ النُّورِيُّ المَرَأَةَ وَقَالَ لَهَ : تَقُولِينَ بِعِدَ هَاذًا : مَا أَقَذَر أُولِياءَك ؟! قَالَتْ : فَقَلْتُ : قَدْ تُبِتُ (١) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الشِّيرازيَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الشِّيرازيَّ يقولُ: محمدَ بنَ فارسِ الفارسيَّ يقولُ: سمعتُ أبا الحسنِ خيراً النسَّاجَ يقولُ: سمعتُ الخوَّاصَ يقولُ: عطِشتُ في بعضِ أسفاري ، وسقطتُ مِنَ العطشِ ، فإذا أنا بماءِ رُشَّ علىٰ وجهي ، ففتحتُ عيني ، فإذا برجلِ حسنِ الوجهِ راكبِ

⁽١) ورواه السُّلمي في (ذكر النسوة المتعبدات) (ص ٧١) ، واسمها فاطمة ، وزيتونة لقبُها .

وكنتُ بالحجازِ ، فما لبِثتُ إلَّا يسيراً فقالَ لي : ما ترى ؟ فقلتُ : أرى المدينة !! فقالَ : انزلْ وأقرئ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ منِّي السلامَ وقُلْ : أخوكَ الخضرُ يقرئُكَ السلامَ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ الحسن البغداديَّ يقولُ: قالَ أبو الحديدِ: سمعتُ المظفرَ الجصَّاصَ يقولُ: كنتُ أنا ونصرٌ الخرَّاطُ ليلةً في موضع ، فتذاكرْنا شيئاً مِنَ العلم ، فقالَ الخرَّاطُ (١): إِنَّ الذاكرَ للهِ فائدتُهُ في أوَّلِ ذكرِهِ أَنْ يعلمَ أَنَّ اللَّهَ ذكرَهُ ، فبذكر اللهِ ذكرَهُ .

قالَ : فخالفتُهُ ، فقالَ : لو كانَ الخضرُ ها هنا . . لشهدَ بصحَّتِهِ .

قالَ : فإذا نحنُ بشيخ يجيءُ بينَ السماءِ والأرضِ ، حتَّىٰ بلغَ إلينا وسلَّمَ وقالَ : صدقَ ، الذاكرُ للهِ بفضلِ ذكرِ اللهِ لهُ ذكرَهُ ، فعلمْنا أنَّهُ الخضرُ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: جاءَ رجلٌ إلى سهلِ بنِ عبد اللهِ وقالَ : إنَّ الناسَ يقولونَ : إنَّكَ تمشي على الماءِ ، فقالَ : سلْ مؤذِّنَ المحلَّةِ ؛ فإنَّهُ رجلٌ صالحٌ لا يكذبُ ، قالَ : فسألتُهُ ، فقالَ المؤذِّنُ : لا أدري هـٰذا ، ولـٰكنَّهُ كانَ في بعضِ هـٰذهِ الأيامِ نزلَ الحوضَ ليتطهَّرَ ، فوقعَ في الماءِ ،

فلو لم أكن أنا . . لبقيَ فيهِ . قالَ الأستاذُ أبو عليّ الدقَّاقُ رضيَ اللهُ عنهُ: إنَّ سهلاً كانَ بتلكَ الحالةِ التي وُصِفَ ، وللكنَّ اللهُ تعالىٰ يريدُ أَنْ يسترَ أُولياءَهُ ، فأجرىٰ ما وقعَ مِنْ حديثِ المؤذِّنِ والحوضِ ستراً لحالِ سهلِ ، وسهلٌ كانَ صاحبَ الكراماتِ . وفي قريبٍ مِنْ هاذا المعنى : ما حُكِيَ عنْ أبي عثمانَ المغربيّ ـ رأيتُهُ

بخطِّ أبي الحسينِ الجُرْجاني _ قالَ : أردتُ مرَّةً أَنْ أمضيَ إلى مصرَ أركبُ السفينة (٢) ، ثمَّ خطرَ ببالي أنِّي أُعرَفُ هناكَ ، فخِفتُ الشهرةَ ، فمرَّ مَرْكَبٌ ،

⁽١) كذا في عامة النسخ ، وفي الحكام الدلالة ، (١٨٥/٤) : (فخطر لي أن أركب . . .) .

⁽٢) في (أ) وحدها: (الخراطي) بدل (الخراط) في الموضعين، وكذا في الأصول في الموضع الأول.

فبدا لي ، فمشَيتُ على الماءِ ولحقتُ بالمَرْكَبِ ودخلتُ السفينةَ والناسُ ينظرونَ ، ولمْ يقلْ أحدٌ: إنَّ هاذا ناقضٌ للعادةِ أوْ غيرُ ناقضٍ ، فعرفتُ أنَّ الوليَّ مستورٌ وإنْ كانَ مشهوراً .

قالَ الأستاذُ: وممّا شاهدُنا مِنْ أحوالِ الأستاذِ أبي عليّ الدقّاقِ رضيَ اللهُ عنهُ معاينةً: أنّهُ كانَ بهِ علّةُ حرقةِ البولِ ، وكانَ يقومُ في ساعةٍ غيرَ مرّةٍ ، حتّىٰ كانَ يجدِّدُ الوضوءَ غيرَ مرّةٍ لركعتي فرض ، وكانَ يحملُ معَهُ قارورةً في طريقِ المجلسِ ، وربّما كانَ يحتاجُ إليها في الطريقِ مرّاتِ ذاهباً وجائياً ، وكانَ إذا قعدَ علىٰ رأسِ الكرسيّ يتكلّمُ لا يحتاجُ إلى الطهارةِ ولوِ امتدّ بهِ المجلسُ زماناً طويلاً ، وكنّا نعاينُ ذلكَ منهُ سنينَ ، ولمْ يقعْ لنا في حياتِهِ أنَّ هاذا شيءٌ

ناقضٌ للعادةِ ، وإنَّما وقعَ لي هلذا وفُتِحَ عليَّ علمُهُ بعدَ وفاتِهِ رحمَهُ اللهُ . وفي قريبٍ مِنْ هلذا : يُحكئ عنْ سهلِ بنِ عبدِ اللهِ أنَّهُ كانَ قدْ أصابتْهُ زَمانةٌ في آخر عمرهِ ، فكانَ تُرَدُّ عليهِ القوَّةُ في أوقاتِ الفرض فيصلِّي قائماً (١).

َ وَمِنَ الْمَشْهُورِ أَنَّ عَبْدَ اللهِ الْوِزَّانَ كَانَ مَقَعَداً ، وَكَانَ فِي السَّمَاعِ إِذَا ظَهْرَ بِهِ وجدٌ . . يقومُ .

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيَّ يقولُ: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ محمدِ اللهِ الصالكيُّ قالَ: حدَّثنا أحمدُ بنُ المالكيُّ قالَ: حدَّثنا أحمدُ بنُ أحمدَ البغداديُّ قالَ: حدَّثنا أحمدُ بنُ أبي الحَواريِّ قالَ: حججتُ أنا وأبو سليمانَ ، فبينا نحنُ نسيرُ . . إذْ سقطَتِ السَّطِيحةُ منِّى (٢) ، فقلتُ لأبي سليمانَ : فقدتُ السَّطِيحةُ ، وبقِينا بلا ماءٍ ،

وكانَ بردٌ شديدٌ ، فقالَ أبو سليمانَ : يا رادَّ الضالَّةِ ، ويا هادياً مِنَ الضلالةِ ؛ اللهُ الشالَةِ ؛ المنالة علينا الضالَّة ، فإذا واحدٌ ينادي : مَنْ ذهبَتْ لهُ سَطِيحةٌ ؟

قالَ : فقلتُ : أنا ، فأخذتُها .

فبينا نحنُ نسيرُ وقدُ تدرَّحْنا بالفراءِ لشدَّةِ البردِ . . فإذا نحنُ بإنسانِ عليهِ

⁽۱) تقدم (ص ۷۲۱).

⁽٢) السطيحة : المزادة وآلة الطهارة كالركوة ونحوها .

طِمْرانِ وهوَ يترشَّحُ عرقاً! فقالَ أبو سليمانَ: تعالَ ندفعُ إليكَ شيئاً ممَّا علينا مِنَ الثيابِ ، فقالَ: يا أبا سليمانَ ؛ أتشيرُ إلى الزهدِ وتجدُ البردَ ؟! أنا أسيحُ في هلذهِ البرِيَّةِ منذُ ثلاثينَ سنةً ما انتفضتُ ولا ارتعدتُ ، يُلبسُني في البردِ فيحاً مِنْ محبَّتِهِ ، ومرَّ (١).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا بكرٍ محمدَ بنَ عليّ التكريتيّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عليّ الكريتيّ يقولُ: سمعتُ الخوّاصَ يقولُ: كنتُ في الباديةِ مرّةً ، فسِرتُ في وسطِ النهارِ ، فوصلتُ إلىٰ شجرةٍ بالقربِ منها ماءٌ ، فنزلتُ ، فإذا أنا بسبع عظيمٍ أقبلَ ، فاستسلمتُ ، فلمّا قرُبَ منّي . . إذا هوَ يعرجُ ، فحمحمَ وبركَ بينَ يديّ ، ووضعَ يدَهُ في حجري ، فنظرتُ فإذا يدُهُ منتفخةٌ فيها قيحٌ ودمٌ ، فأخذتُ خشبةً وشققتُ الموضعَ الذي فيهِ القيحُ ، وشدتُ علىٰ يدهِ خرقةً ، فمضىٰ ، فإذا أنا بهِ بعدَ ساعةٍ معَهُ شبلانِ يبصبصانِ لي ، وحملا إليّ رغيفاً (٢).

وسمعتُهُ يقولُ: حدَّثنا أحمدُ بنُ عليّ المَيانَجيُّ قالَ: حدَّثنا محمدُ بنُ عبد اللهِ بنِ مطرِّفٍ قالَ: حدَّثنا محمدُ بنُ الحسنِ العسقلانيُّ قالَ: حدَّثنا أحمدُ بنُ أبي الحَواريِّ قالَ: اشتكى محمدُ ابنُ السمَّاكِ ، فأخذنا ماءَهُ وانطلقنا إلى طبيبٍ نصرانيّ (٣).

فبينا نحنُ بينَ الحِيرةِ والكوفةِ .. استقبلَنا رجلٌ حسنُ الوجهِ ، طيبُ الرائحةِ ، نقيُّ الثوبِ ، فقالَ لنا : إلىٰ أينَ تمرُّونَ ؟ قلْنا : نريدُ فلاناً الطبيبَ ، نريهِ ماءَ ابنِ السمَّاكِ ، فقالَ : سبحانَ اللهِ ! تستعينونَ على وليِّ اللهِ بعدوِّ اللهِ ؟! اضربوا بهِ الأرضَ ، وارجعوا إلى ابنِ السمَّاكِ وقولوا لهُ : ضعْ يدَكَ على موضعِ الوجع وقُلْ : ﴿ وَبِالْحَقِّ أَنَلْكُهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ﴾ (١٠) ، ثمَّ غابَ عنَّا فلمْ نَرَهُ .

⁽١) ورواه من طريق المصنف ابنُ عساكر في « تاريخه » (١٥٥/٣٤) .

⁽٢) في (ج): (رغيفين).

⁽٣) يمني : حملوا بوله ليعرضوه على هنذا الطبيب ، فيكشف عن العلة .

⁽٤) سورة الإسراء: (١٠٥).

فرجعْنا إلى ابنِ السمَّاكِ ، فأخبرْناهُ بذلكَ ، فوضعَ يده على موضعِ الوجعِ الله على موضعِ الوجعِ وقالَ ما قالَ الرجلُ ، وعُوفيَ في الوقتِ ، فقالَ : كانَ ذلكَ الخضرَ عليهِ السلامُ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ الرحمانِ بنَ محمدِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ الرحمانِ بنَ محمدِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ عبِّي البِسْطاميَّ يقولُ: كنَّا قعوداً في مسجدِ أبي يزيدَ ، فقالَ: قوموا نستقبلُ وليّاً مِنْ أولياءِ اللهِ تعالىٰ ، فقمْنا معَهُ.

فلمًّا بلغنا الدربَ . . فإذا إبراهيمُ بنُ إستنبةَ الهرويُّ ، فقالَ لهُ أبو يزيدَ : وقعَ في خاطري أنْ أستقبلَكَ وأشفعَ لكَ إلى ربِّي ، فقالَ إبراهيمُ بنُ إستنبةَ : ولوْ شفَّمَكَ في جميع الخلقِ . . لمْ يكنْ بكثيرٍ ، إنَّما همْ قطعةُ طينٍ ، فتحيَّرَ أبو يزيدَ في جوابهِ (١) .

قالَ الأستاذُ : وكرامةُ إبراهيمَ في استصغارِ ذلكَ أتمُّ مِنْ كرامةِ أبي يزيدَ فيما حصلَ لهُ مِنَ الفراسةِ ، وصدقَ لهُ مِنَ الحالةِ في باب الشفاعةِ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ نا النونِ المصريَّ يقولُ يقولُ: سمعتُ ذا النونِ المصريَّ يقولُ وقدُ سألَهُ سالمٌ المغربيُّ عنْ أصلِ توبتِهِ ، فقالَ : خرجتُ مِنْ مصرَ إلىٰ بعضِ القرىٰ ، فنِمتُ في الطريقِ ، فانتبهتُ وفتحتُ عيني ، فإذا أنا بقنبرةٍ عمياءَ القرىٰ ، فنِمتُ في الطريقِ ، فانتبهتُ وفتحتُ عيني ، فإذا أنا بقنبرةٍ عمياءَ

سقطَتْ مِنْ شجرةً على الأرضِ ، فانشقَّتِ الأرضُ ، فخرجَ منها سُكُرُّ جَتانِ ، إحداهما مِنْ ذهبِ ، والأخرى مِنْ فضةٍ ، في إحداهما سِمْسِمٌ ، وفي الأخرى ماءُ وردِ ، فأكلَتْ مِنْ هاذهِ وشربَتْ مِنْ هاذهِ ، فقلتُ : حسبي ، تُبتُ ، ولزمتُ

البابَ إلى أَنْ قبلَني (٢).

وقيلَ : أصابَ عبدَ الواحدِ بنَ زيدٍ فالجُ ، فدخلَ وقتُ الصلاةِ واحتاجَ إلى الوضوءِ ، فقالَ : مَنْ ها هنا ؟ فلم يجبهُ أحدٌ ، وخافَ فوتَ الوقتِ ، فقالَ :

⁽١) وأورده الرافعي في « التدوين ؛ (١٣٣/٢) .

⁽۲) تقدم (ص ۱۰۵).

يا ربِّ ؛ أحللْني مِنْ وثاقي حتَّىٰ أقضيَ طهارتي ، ثمَّ شأنَكَ وأمرَكَ .

قالَ: فصع حتَّىٰ أكمل طهارتَهُ، ثمَّ عادَ إلىٰ فراشِهِ، وصارَ كما انَ (١).

وقالَ أيوبُ الحمَّالُ (٢): كانَ أبو عبدِ اللهِ الديلميُّ إذا نزلَ منزلاً في سفرٍ . . عمدَ إلىٰ حمارهِ وقالَ في أذنِهِ : كنتُ أُريدُ أَنْ أَشدَّكَ ، فالآنَ لا أَشدُّكَ ، وأرسلُكَ في هاذهِ الصحراءِ لتأكلَ الكلاَّ ، فإذا أردْنا الرحيلَ . . فتعالَ ، فإذا كانَ وقتُ الرحيل . . يأتيهِ الحمارُ .

وقيلَ : زوَّجَ أَبُو عَبِدِ اللهِ الديلميُّ ابنتَهُ ، واحتاجَ إلى ما يجهِّزُها ، وكانَ لهُ ثُوبٌ يخرجُ في كلِّ وقتٍ فيُشترىٰ بدينارِ (٣) ، فخرجَ لهُ ثوبٌ ، فقالَ لهُ البيَّاءُ : إنَّهُ يساوي أكثرَ مِنْ دينارٍ ، فلمْ يزلْ يزيدونَ في ثمنِهِ حتَّىٰ بلغَ مئةَ دينارٍ ، فجهَّزَها .

وقالَ النضرُ بنُ شميلِ : (ابتعتُ إزاراً ، فوجدتُهُ قصيراً ، فسألتُ ربِّي تعالىٰ أَنْ يمغَطَ لي ذراعاً ، ففعلَ) .

قالَ الأستاذُ: قولهُ: يمغَطُ ؛ أي: يمدُّ ؛ مِنْ مَغْطِ القوسِ ؛ وهوَ مدُّهُ (١٠).

قالَ النضرُ بنُ شميلِ : (ولو استزدتُهُ . . لزادَني) .

وقيلَ: كانَ عامرُ بنُ عبدِ قيسٍ سألَ أنْ يهوِّنَ عليهِ طُهُورَهُ في الشتاءِ ، فكانَ يؤتى بهِ ولهُ بخارٌ ، وسألَ ربَّهُ أنْ ينزعَ شهوةَ النساءِ مِنْ قلبِهِ ، فكانَ لا يبالي بهِ قَلْ به وسألَهُ أنْ يمنعَ الشيطانَ مِنْ قلبِهِ وهوَ في صلاتِهِ ، فلمْ يُجبُ إليهِ (°).

وقالَ بشــرُ بنُ الحارثِ : دخلتُ الدارَ ، فإذا أنا برجلٍ ، فقلتُ : مَنْ أنتَ ؟

⁽۱) كذا في (تاريخ دمشق) (۲۲۸/۳۷) .

 ⁽٢) وهو كذا في (توضيح المشتبه) (١٤/٢)) بالإهمال ، وقال : (من زهّاد وقته ببغداد في زمن سري السقطي) .
 (٣) يعنى : كان ينسج ويبيع الثوب بدينار كما أفاده في (إحكام الدلالة) (١٨٧/٤) .

⁽٤) انظر (الصحاح) (مغ ط) .

⁽٥) رواه البيهقي في « الشعب » (٩٣٧) .

دخلت بغير إذني ! فقالَ : أخوكَ الخضرُ ، فقلتُ : ادعُ اللهَ تعالىٰ لي ، فقالَ : هوَّنَ اللهُ عليكَ طاعتَهُ ، فقلتُ : زدْنى ، فقالَ : وسترَها عليكَ .

وقالَ إبراهيمُ الخوَّاصُ: دخلتُ خربةً في بعضِ الأسفارِ في طريقِ مكَّةَ بالليلِ ، فإذا فيها سبعٌ عظيمٌ ، فخِفتُ ، فهتف بي هاتفٌ : اثبُتُ ؛ فإنَّ حولكَ سبعينَ ألفَ ملكِ يحفظونَكَ (١).

أخبرَنا محمدُ بنُ الحسينِ قالَ : أخبرَنا أبو الفرجِ الوَرُثانيُّ قالَ : سمعتُ أبا الحسنِ عليَّ بنَ محمدِ الصوفيَّ قالَ : سمعتُ جعفراً الدَّبِيليَّ قالَ : دخلَ النُّوريُّ الماءَ ، فجاءَ لصَّ فأخذَ ثيابَهُ ، ثمَّ إنَّهُ جاءَ ومعَهُ الثيابُ وقدْ جفَّتْ يدُهُ ، فقالَ النُّوريُّ : قدْ ردَّ علينا الثيابَ ؛ فرُدَّ عليهِ يدَهُ ، فعُوفيَ (٢).

وقالَ الشِّبليُّ: اعتقدتُ وقتاً ألَّا آكلَ إلَّا مِنَ الحلالِ ، فكنتُ أدورُ في البراري ، فرأيتُ شجرةً نينٍ ، فمددتُ يدي إليها لآكلَ ، فنادَتْني الشجرةُ: احفظْ عليكَ عقدَكَ ، لا تأكلُ منِّي ؛ فإنِّي ليهوديِّ .

وقالَ أبو عبدِ اللهِ بنُ خَفيفٍ: دخلتُ بغدادَ قاصداً إلى الحجِ وفي رأسي نخسوةُ الصوفيَّةِ ، ولم آكلِ الخبزَ أربعين يوماً ، ولم أدخسلُ على الجنيدِ ، وخرجتُ ولم أشرب إلى زُبَالة (٢) ، وكنتُ على طهارتي ، فرأيتُ ظبياً على رأسِ البئرِ وهوَ يشربُ وكنتُ عطشانَ ، فلمًا دنوتُ مِنَ البئرِ . . ولَّى الظبيُ ، وإذا الماءُ في أسفلهِ ، فمشيتُ وقلتُ : يا سيدي ؛ ما لي محلُّ هلذا الظبي ؟

فسمعتُ مِنْ خلفي : جرَّبْناكَ ما تصبرُ ، ارجعْ وخُذِ الماءَ ، فرجعتُ ، فإذا البئرُ ملأى ماءً ، فملأتُ رَكوتي ، وكنتُ أشربُ منهُ وأتطهَّرُ إلى المدينةِ ولمْ ينفذ .

⁽١) كذا في (تهذيب الأسرار » (ص ٤٢ ٥) بنحوه .

⁽٢) ورواه أبو نعيم في « الحلية ، (٢٥١/١٠) ، والخطيب في « تاريخه ، (٣٤٠/٥) .

 ⁽٣) في هامش (ل) حاشية : (زُبالة بضم الزاي وتخفيف الباء : منهل من مناهل حاج بغداد ، بينها وبين الكوفة

رب في المسارك المسارك

ولمَّا استقَيتُ . . سمعتُ هاتفاً يقولُ : إنَّ الظبيَ جاءَ بلا ركوةِ ولا حبلٍ ، وأنتَ جئتَ معَ الركوةِ ، فلمَّا رجعتُ مِنَ الحجِّ . . دخلتُ الجامعَ ، فلمَّا وقعَ بصرُ الجنيدِ عليَّ . . قالَ : لوْ صبرتَ . . لنبعَ الماءُ مِنْ تحتِ رجلِكَ ، لوْ صبرتَ صبرَ ساعةٍ صبرَ ساعةٍ (1) .

سمعتُ حمزةَ بنَ يوسفَ السهميَّ الجُرْجانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا أحمدَ بنَ عديِّ الحافظَ يقولُ: سمعتُ أجمدَ بنَ حمزةَ بمصرَ يقولُ: حدَّثني عبدُ الوهَّابِ وكانَ مِنَ الصالحينَ قالَ: قالَ محمدُ بنُ سعيدِ البصريُّ: بينا أنا أمشي في بعضِ طريقِ البصرةِ . . إذْ رأيتُ أعرابياً يسوقُ جملاً ، فالتفتُ ، فإذا الجملُ وقعَ ميتاً ، ووقعَ الرحلُ والقتبُ ، فمشيتُ ثمَّ التفتُّ فإذا الأعرابيُّ يقولُ: يا مسبِّبَ كلِّ سببٍ ، ويا مأمولَ مَنْ طلبَ ؛ رُدَّ عليَّ ما ذهبَ ، يحملُ الرحلَ والقتبُ ، فإذا الجملُ والقتبُ ، فإذا الجملُ قائمٌ والرحلُ والقتبُ فوقهُ .

وقيلَ : إِنَّ شبلاً المروذيُّ (٢) اشتهى لحماً ، فأخذَهُ بنصفِ درهمِ ، فاستلبَهُ منهُ حِدَاّةٌ ، فدخلَ شبلٌ مسجداً يصلي ، فلمَّا رجعَ إلى منزلِهِ . . قدَّمَتِ امرأتُهُ إليهِ لحماً ، فقالَ : مِنْ أَينَ هاذا ؟ فقالَتْ : تنازعَ حِدَاْتانِ ، فَدَّمَتِ امرأتُهُ إليهِ لحماً ، فقالَ : مِنْ أَينَ هاذا ؟ فقالَتْ : تنازعَ حِدَاْتانِ ،

فسقطَ هاذا منهما ، فقالَ شبلٌ : الحمدُ للهِ الذي لمْ ينسَ شبلاً وإنْ كانَ شبلٌ ينسأ (") .

أخبرَنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الصوفيُ قالَ : حدَّثَنا عبدُ الواحدِ بنُ بكرِ الوَرُثانيُ قالَ : سمعتُ أبا بكرِ بنَ معمرِ يقولُ : الوَرُثانيُ قالَ : سمعتُ محمدَ بنَ داوودَ يقولُ : سمعتُ أبا بكرِ بنَ معمرِ يقولُ : سمعتُ ابنَ أبي عُبيدِ البُسْريُ يحدِّثُ عنْ أبيهِ أنَّهُ غزا سنةً مِنَ السنينَ ، فخرجَ في السريَّةِ ، فقالَ : يا ربِّ ؛ في السريَّةِ ، فقالَ : يا ربِّ ؛ أعزناهُ حتَّىٰ نرجعَ إلىٰ بُسْرىٰ ؛ يعني : قريتَهُ ، فإذا المهرُ قائمٌ .

⁽١) ورواه من طريق المصنف ابنُ عساكر في (تاريخه ؛ (٤١٤/٥٢) .

 ⁽٢) في غير (أ، ج): (المروزي) بدل (المروذي)، وفي د حلية الأولياء، (١٦١/١٠): (المدري).

⁽٣) رواه أبو نعيم في (الحلية) (١٦١/١٠).

فلمًّا غزا ورجع إلى بُسْرى . . قالَ : يا بُنيَّ ؛ خُذِ السرجَ عن المهرِ ، فقلتُ : إنَّهُ عرقَ ، فإنْ أخذتُ السرجَ . . داخلَهُ الريحُ ، فقالَ : يا بُنيَّ ؛ إنَّهُ عاريَّةٌ ، قالَ : فلمَّا أخذتُ السرجَ . . وقعَ المهرُ ميتاً (١٠ . وقيلَ : كَانَ بِعضُهُمْ نَبَّاشًا ، فَتُوفِّيَتِ امرأةٌ ، فصلَّى الناسُ عليها وصلَّىٰ هلذا النبَّاشُ ليتعرَّفَ القبرَ، فلمَّا جنَّ عليهِ الليلُ . . نبشَ قبرَها، فقالَتِ المرأة : سبحانَ اللهِ ! رجلٌ مغفورٌ له يأخذُ كفنَ امرأةٍ مغفور لها ! فقالَ : هب أنَّكِ غُفِرَ لكِ . . فأنا مغفورٌ لي ؟! فقالَتْ : إنَّ اللهَ غفرَ لي ولجميع مَنْ صلَّىٰ عليٌّ ، وأنتَ قدْ صلِّيتَ عليٌّ ، فتركتُها ورددتُ الترابَ عليها ، ثمَّ تابَ الرجلُ وحسُنَتْ توبتُهُ . سمعتُ حمزةَ بنَ يوسفَ يقولُ : سمعتُ أبا الحسنِ إسماعيلَ بنَ عمرِو بنِ كامل بمصرَ يقولُ: سمعتُ أبا محمدٍ نعمانَ بنَ موسى الجِيزيُّ بالجِيزةِ يقولُ: رأيتُ ذا النونِ المصريُّ وقدْ تقاتلَ اثنانِ أحدُهُما مِنْ أُولياءِ السلطانِ ، والآخرُ مِنَ الرعيَّةِ ، فعدا الذي مِنَ الرعيَّةِ عليهِ ، فكسرَ ثنيَّتَهُ ، فتعلُّقَ الجنديُّ بالرجل وقالَ : بيني وبينَكَ الأميرُ . فجازوا بذي النونِ ، فقالَ لهُمُ الناسُ : اصعدوا إلى الشيخ ، فصعِدوا إليهِ ، فعرَّفوهُ ما جرئ ، فأخذَ السنَّ ثمَّ بلُّها بريقِهِ وردَّها إلىٰ فم الرجلِ في الموضع الذي كانَتْ فيهِ ، وحرَّكَ شفتيهِ ، فتعلَّقَتْ بإذنِ اللهِ ، فبقيَ الرجلُ يفتِّشُ فاهُ ، فلم يجدِ الأسنانَ إلَّا سواءً (٢).

حدَّثَنا أبو الحسينِ محمدُ بنُ الحسينِ القطَّانُ ببغدادَ قالَ : حدَّثَنا أبو عليّ إسماعيلُ بنُ محمدِ بنِ إسماعيلَ الصفَّارُ قالَ : حدَّثَنا الحسنُ بنُ عرفةَ بنِ يزيدَ قالَ : حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ إدريسَ الأَوْديُّ ، عنْ إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ ، عنْ قالَ : حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ إدريسَ الأَوْديُّ ، عنْ إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ ، عنْ

⁽١) رواه السمعاني في « الأنساب » (٢٢٨/٢) ، وابن الجوزي في « المنتظم » (٢٦٩/٦) .

⁽٢) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في (تاريخه) (٢٠٦/١٧) .

أبي سَبْرةَ النَّخَعيِّ قالَ: أقبلَ رجلٌ مِنَ اليمنِ ، فلمَّا كانَ في بعضِ الطريقِ . . نَفَقَ حمارُهُ ، فقامَ فتوضًا ، ثمَّ صلَّىٰ ركعتينِ ، ثمَّ قالَ: اللهمَّ ؛ إنِّي جنتُ مجاهداً في سبيلِكَ ابتغاءَ مرضاتِكَ ، وأنا أشهدُ أنَّكَ تحيي الموتىٰ وتبعثُ مَنْ في القبورِ ، لا تجعلْ لأحدِ عليَّ منَّةُ اليومَ ؛ أطلبُ إليكَ أنْ تبعثَ حماري ، فقامَ الحمارُ ينفضُ أذنيهِ (۱).

سمعتُ حمزةَ بنَ يوسفَ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ النابلسيَّ يقولُ: حدَّثَنا أبو بكرِ الهَمَذانيُ يقولُ: بقِيتُ في برِيَّةِ الحجازِ أياماً لمْ آكلْ شيئاً، فاشتهَيتُ باقلَّىٰ حارًا وخبزاً مِنْ بابِ الطاقِ (٢)، فقلتُ: أنا في البريةِ وبيني وبينَ العراقِ مسافةٌ، فلمْ أتمَّ خاطري . . إذا أنا بأعرابيِّ مِنْ بعيدِ ينادي : باقلَّىٰ حارُّ وخبزٌ، فتقدمتُ إليهِ وقلتُ : عندَكَ باقلَّىٰ حارُّ ؟ فقالَ : نعمْ ، وبسطَ مئزراً كانَ عليهِ ، وأخرجَ خبزاً وباقلَّىٰ وقالَ لي : كُلْ ، فأكلتُ ، ثمَّ قالَ : كُلْ ، فأكلتُ ، ثمَّ قالَ : كُلْ ، فأكلتُ ، ثمَّ قالَ : بحقِ الذي بعثَكَ إليَّ ؛ إلَّا قلتَ لي مَنْ أنتَ ، فقالَ : الخضرُ ، وغابَ عنِي فلمْ أرَهُ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا العبَّاسِ بنَ الخشَّابِ البغداديُّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الفَرْغانيُّ يقولُ: سمعتُ أبا جعفرِ الحدَّادَ يقولُ: سمعتُ الثعلبيَّةَ وهيَ خرابٌ (")، ولي سبعةُ أيامٍ لمْ آكلُ ، فدخلتُ القبَّةَ ، وجاءَ قومٌ خراسانيونَ أصابَهُمْ جهدُّ ، فطرحوا أنفسَهُمْ على بابِ القبَّةِ ، فجاءَ أعرابيُّ على راحلةِ وصبٌ تمراً بينَ أيديهِمْ ، فاشتغلوا بالأكلِ ولمْ يقولوا لي شيئاً ، ولمْ يرني الأعرابيُّ .

فلمَّا كانَ بعدَ ساعةٍ . . فإذا بالأعرابيِّ قدْ جاءَ وقالَ لهُمْ : معَكُمْ غيرُكُمْ ؟ فقالوا : نعمْ ، هلذا الرجلُ داخلَ القبَّةِ ، قالَ : فدخلَ الأعرابيُّ وقالَ لي : أيشِ

⁽١) ورواه ابن أبي الدنيا في (مجابو الدعوة) (٤٩) بنحوه .

⁽٢) باب الطاق : محلَّة كبيرة بالجانب الشرقي من بغداد .

⁽٣) الثعلبية : منزل على طريق مكة من الكوفة .

أنتَ ؟! لِمَ لَمْ تَتَكَلَّمْ ؟! مضَيتُ فعارضَني أَنْ قَدْ خَلَّفْتَ إنساناً لَمْ تَطَعَمْهُ (١) ، ولم يمكني أَنْ أمضي ، وطوَّلْتَ عليَّ الطريقَ ؛ لأَنِّي رجعتُ عنْ أميالٍ ، وصبَّ بينَ يديَّ التمرَ الكثيرَ ، ومضى ، فدعوتُهُمْ ، فأكلوا وأكلتُ (٢) .

سمعتُ حمزةَ بنَ يوسفَ يقبولُ: سمعتُ أبا طاهبر الدُّقبيَّ يقولُ: سمعتُ أبا طاهبر الدُّقبيَّ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ عطاءٍ يقولُ: كلَّمني جملٌ في طريب مكَّة ؛ رأيتُ جمالاً والمحاملُ عليها وقدْ مدَّتْ أعناقَها في الليلِ ، فقلتُ: سبحانَ مَنْ يحملُ عنها ما هبيَ فيهِ! فالتفتَ إلييَّ جملٌ وقالَ ليي: قُلْ: جلَّ اللهُ ، فقلتُ:

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ أحمدَ الفارسيَّ يقولُ: سمعتُ الدُّقِيَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ بنَ معمرِ يقولُ: سمعتُ أبا زرعةَ الجنبيَّ يقولُ: مكرَتْ بيَ امرأةٌ فقالَتْ: ألا تدخلُ الدارَ فتعودَ مريضاً، فدخلتُ ، فأخلقَتِ البابَ ولمْ أرَ أحداً، فعلمتُ ما فعلَتْ، فقلتُ: اللهمَّ ؛ فدخلتُ ، فاسودَّتْ ، فتحيرَتْ وفتحتِ البابَ ، فخرجتُ وقلتُ : اللهمَّ ؛ رُدّها

إلى حالِها ، فردَّها إلى ما كانَتْ عليهِ (١) . سمعتُ حمزة بنَ يوسفَ يقولُ : سمعتُ أبا أحمدَ الغطريفيَّ يقولُ : سمعتُ

السرَّاجَ يقولُ: سمعتُ أبا سليمانَ الروميَّ يقولُ: سمعتُ خليلاً الصيَّادَ يقولُ: غابَ ابني محمدٌ، فوجذنا عليهِ وجداً شديداً، فأتيتُ معروفاً الكَرْخيَّ، فقلتُ : يا أبا محفوظِ ؛ غابَ ابنى وأمَّهُ واجدةٌ عليهِ.

فقالَ: ما تشاءُ؟ فقلتُ: ادعُ اللهَ أَنْ يردَّهُ، فقالَ: اللهمَّ؛ إنَّ السماءَ سماؤُكَ، والأرضَ أرضُكَ، وما بينَهما لكَ، ائت بمحمدِ.

جلَّ اللهُ ^(٣).

⁽١) في (ي): (فعارضني إنسان فقال لي: أن قد . . .) .

⁽۲) ورواه ابن عساكر في « تاريخه » (۱۱۲/۲۱ ـ ۱۱۷) .

⁽٣) ورواه من طريق المصنف ابنُ عساكر في (تاريخه ؛ (١٩/٥) ، وتقدم (ص ٢٢٨) .

⁽٤) ورواه ابن الجوزي في « ذم الهويٰ » (٧١٩) .

قالَ خليلٌ: فأتيتُ بابَ الشام، فإذا هوَ واقفٌ، فقلتُ: يا محمدُ، فقالَ: يا أبتِ؛ كنتُ الساعةَ بالأنبار! (١٠٠٠).

قالَ الأستاذُ: واعلمُ: أنَّ الحكاياتِ في هلذا البابِ تربي على الحصرِ (٢)، والزيادةُ على ما ذكرْناهُ تخرجُنا عنِ المقصودِ مِنَ الإيجازِ، وفيما ذكرْناهُ مقنعٌ في هلذا البابِ (٣).

* * *

⁽١) ورواه أبو نعيم في (الحلية) (٣٦٢/٨) ، والخطيب في (تاريخه) (٢٠٨/١٣) .

 ⁽٢) انظر استعمال (يربي) للمصنف (ص ٦٩٦) قال الله تعالىٰ في سورة البقرة (٢٧٦): ﴿ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَاتِ ﴾
 أي: يزيد في ثوابها.

⁽٣) قال العلامة اللخمي في « الدلالة » : (وقد حصل والحمد لله في هنذا الفصل من خوارق العادات للصحابة والتابعين وتابع التابعين وتابعيهم إلى زماننا من خوارق العادات على وجه الكرامات بالأولياء . . ما يفيد العلم بوقوعها بعد جوازها عقلاً ، ولا ينكر وقوعها إلا أهل الأهواء ، وأما إنكار جوازها . . فمن باب الضلال والعمل) .

بابرؤب القوم

قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ لَهُمُ ٱلْبُشْرَكِ فِي ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَا وَفِ ٱلْآخِرَةِ ﴾ (١). قيلَ : هي الرؤيا الحسنةُ يراها المرءُ أَوْ تُرىٰ لهُ .

أخبرَنا أبو الحسنِ الأَهْوازيُّ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدِ البصريُّ قالَ: حدَّثَنا منصورُ بنُ أبي مزاحمٍ قالَ: حدَّثَنا منصورُ بنُ أبي مزاحمٍ قالَ: حدَّثَنا أبو بكرِ بنُ عيَّاشٍ ، عنْ عاصمٍ ، عنْ أبي صالحٍ ، عنْ أبي الدرداءِ ، قالَ: سألتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ عنْ هانهِ الآيةِ: ﴿ لَهُمُ ٱلْبُسْرَكِ فِ قَالَ: سألتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ عنْ هانهِ وسلَّمَ: « ما سألني عنها أَخَرَوْقِ ٱلدُّنيَا وَفِ ٱلْآخِرَةِ ﴾ ، قالَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « ما سألني عنها أحدٌ قبلَكَ ؛ هيَ الرؤيا الحسنةُ ، يراها المرءُ أَوْ تُرئ لهُ » (٢).

أخبرَنا السيدُ أبو الحسنِ محمدُ ابنُ الحسينِ العلويُّ قالَ: أخبرَنا أبو عليٍّ الحسنُ بنُ محمدِ بنِ زيدٍ قالَ: حدَّثَنا عليُّ بنُ الحسنِ قالَ: حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ الحسنِ بنُ محمدِ بنِ زيدٍ قالَ: حدَّثَنا عليُّ بنُ الحسنِ قالَ: عنْ أبي قتادةَ قالَ: الوليدِ ، عنْ سفيانَ ، عنْ يحيى بنِ سعيدٍ ، عنْ أبي سلمةَ ، عنْ أبي قتادةَ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « الرؤيا مِنَ اللهِ ، والحُلُمُ مِنَ الشيطانِ ، فإنَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهِ عليهِ وسلَّمَ: « الرؤيا مِنَ اللهِ ، والحُلُمُ مِنَ الشيطانِ ، فإذَا رأى أحدُكُمْ رؤيا يكرهُها . فليتفلُ عنْ يسارِهِ ، وليتعوَّذُ ؛ فإنَها لنْ تضرَّهُ) (٣).

أخبرَ نَا أَبُو بَكُو مَحمدُ بِنُ أَحمدَ بِنِ عُبِدُوسٍ المُزَكِّي قَالَ : حدَّثَنا عَبَّاسُ بِنُ مَحمدِ بِنِ حاتِمٍ أَبُو أَحمدَ حمزةُ بِنُ العبَّاسِ البِزَّازُ قالَ : حدَّثَنا عبَّاسُ بِنُ محمدِ بِنِ حاتِمٍ

⁽١) سورة يونس : (٦٤) .

⁽٢) ورواه الترمذي (٢٢٧٣) ، وروى البخاري (٦٩٩٠) من حديث سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً : « لم يهق من النبوة إلا المبشرات » ، قالوا : وما المبشرات ؟ قال : « الرؤيا الصالحة » ، وقوله صلى الله عليه وسلم :

[«] من النبوة » إشارة إلى الإلهام والكشف الذي بقي منها للأولياء والعارفين .

⁽٣) ورواه البخاري (٥٧٤٧) ، ومسلم (٢٢٦١) .

قالَ: حدَّثنا عبيدُ اللهِ بنُ موسى قالَ: حدَّثنا إسرائيلُ ، عنْ أبي إسحاقَ ، عنْ أبي اللهِ على اللهِ على اللهِ على اللهِ عليهِ وسلَّمَ: « مَنْ رآني في المنامِ . . فقدْ رآني ؛ فإنَّ الشيطانَ لا يتمثَّلُ في صورت ، (۱)

ومعنى الخبرِ: أنَّ تلكَ الرؤيا رؤيا صدقٍ ، [وتأويلُها] حقٌّ ، وأنَّ الرؤيا

نوعٌ مِنْ أنواعِ الكراماتِ .

وتحقيقُ الرؤيا: خواطرُ تردُ على القلبِ (٢) ، وأحوالٌ تُتصوَّرُ في الوهمِ إذا لم يستغرقِ النومُ جميعَ الاستشعارِ ، فيتوهَّمُ الإنسانُ عندَ اليقظةِ أنَّهُ كانَ رؤيةً في الحقيقةِ ، وإنَّما كانَ ذلكَ تصوُّراً وأوهاماً تقرَّرَتْ في قلوبِهِمْ ، وحينَ زالَ عنهُمُ الإحساسُ الظاهرُ . . تجرَّدَتْ تلكَ الأوهامُ عنِ المعلوماتِ بالحسِ والضرورةِ (٣) ، فقويَتْ تلكَ الحالةُ عندَ صاحبها ، فإذا استيقظَ . . ضعُفَتْ

العلوم الضروريَّةِ .
ومثالُهُ: كالذي يكونُ في ضوءِ السراجِ عندَ اشتدادِ الظلمةِ ، فإذا طلعَتِ
الشمسُ عليهِ . . غلبَتْ ضوءَ السراجِ ، فيتقاصرُ نورُ السراجِ بالإضافةِ إلىٰ
ضياءِ الشمس ؛ فمثالُ حالِ النومِ كمَنْ هوَ في ضوءِ السراجِ ، ومثالُ التَّيَقُظِ
كمَنْ تعالىٰ عليهِ النهارُ ، وإنَّ المستيقظَ يتذكَّرُ ما كانَ متصوّراً لهُ في حالِ

تلكَ الأحوالُ التي تصوَّرَها بالإضافة إلى حالِ إحساسِهِ بالمشاهداتِ وحصولِ

ثــم إنَّ تلكَ الأحاديث والخواطرَ التــي كانَتْ تردُ على قلبِـهِ في حالِ نومِهِ مرَّةً تكونُ مِنْ قبَلِ الشـيطانِ ، ومرَّةً مِـنْ هواجسِ النفسِ ، ومرَّةً لخواطرِ

⁽١) ورواه ابن ماجه (٣٩٠٠) وهو في « الصحيحينِ » من حديث سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

 ⁽۲) الخواطر ترجع إلى الأقوال ، والمرئيات صور وأشكال سواء كانت خواطر أم لا . انظر « إحكام الدلالة »
 (١٩١/٤) .

⁽٣) الضرورة هنا : كل علم بديهي ترسَّخ في النفس وإن لم يكن مصدره الحس .

المَلَـكِ ، ومرَّةً تكون تعريفًا مِنَ اللهِ عزَّ وجلَّ بخلقِ تلـكَ الأحوالِ في قلبِهِ ابتداءً (١).

وفي الخبرِ: « أصدقُكُمْ رؤيا أصدقُكُمْ حديثاً » (٢).

واعله : أنَّ النومَ على أقسهم : نهومُ غفلة ، ونومُ عهادة (٣) ، وذلكَ غيرُ محمودٍ ، بل هوَ معلولٌ ؛ لأنَّهُ أُخُـو الموتِ ، وفي بعضِ الأخبارِ المرويَّةِ : « النومُ أخو الموتِ » (ْ ') ، وقالَ اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ وَهُوَ الَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ ﴾ (°) ،

وقالَ تعالى : ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَـَا وَالَّتِي لَرْ تَمُتْ فِي مَنَـَامِهَا ﴾ (١) .

وقيلَ : لَوْ كَانَ فِي النَّومِ خَيْرٌ . . لَكَانَ فِي الْجَنَةِ نُومٌ .

وقيلَ : لمَّا ألقى اللهُ علىٰ آدمَ النومَ في الجنَّةِ . . أخرجَ منهُ حوَّاءَ ، وكلُّ بلائِهِ إنَّما حصلَ حينَ حصلَتْ حوَّاءُ.

سمعتُ الأستاذَ أبا علي الدقَّاقَ رضيَ اللهُ عنه يقولُ: لمَّا قالَ إبراهيمُ لإسماعيلَ عليهما السلامُ: يا بُنيَّ ؛ إنِّي أرى في المنام أنِّي أذبحُكَ ، فقالَ إسماعيلُ: يا أبتِ ؛ هلذا جزاء من نامَ عن حبيبِهِ ، لؤ لم تنم . . لما أمرت بذبح الولدِ .

وقيلَ : أوحى اللهُ تعالىٰ إلىٰ داوودَ عليهِ السلامُ : يا داوودُ ؛ كذبَ مَنِ ادعىٰ محبَّتي ، فإذا جنَّهُ الليلُ . . نامَ عنِّي (٧) .

⁽١) فما كان من الشيطان فهو الحلم ، ومن النفس الهاجس ، ومن الملَكَ والله تعالى الرؤيا .

⁽٢) رواه مسلم (٢٢٦٣) من حديث سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً ، وصدره : ١ إذا اقترب الزمان . . لم تكد رؤيا المسلم تكذب . . . ، ، قال الإمام النووي في (شرح صحيح مسلم ، (٢٠/١٥) : (وغير الصادق في حديثه يتطرق الخلل إلى رؤياه).

⁽٣) وبقى قسم ؛ وهو نوم الصدقة من الله تعالى ، وسيأتى الحديث عنه .

⁽٤) رواه البيهقي في (الشعب » (١٦٦٤)) من حديث سيدنا جابر رضي الله عنه مرفوعاً ، وصوَّب الدارقطني في « العلل » (٣٣٧/١٣) إرساله عن محمد بن المنكدر رحمه الله تعالئ .

⁽٥) سورة الأنعام : (٦٠).

⁽٦) سورة الزمر : (٤٢) .

⁽٧) رواه أبو نعيم في ﴿ الحلية ﴾ (٩٩/٨) عن الفغميل بن عياض رحمه الله تعالىٰ ، وليس فيه ذكر سيدنا داوود

والنومُ ضدُّ العلم ، ولهاذا قال الشِّبليُّ : (نعسةٌ في ألفِ سنةٍ فضيحةٌ) . وقالَ الشِّبليُّ: اطلعَ الحقُّ عليَّ فقالَ: مَنْ نام . . غفَلَ ، ومَنْ غفَلَ . .

حُجِبَ، فكانَ الشِّبليُّ يكتحلُ بالملحِ بعدَهُ ، حتَّىٰ كانَ لا يأخذُهُ النومُ (١٠).

وفى معناهُ أنشدوا: [من الخفيف] عَجَبًا لِلْمُحِبِّ كَيْفَ يَنَامُ كُلُّ نَوْم عَلَى ٱلْمُحِبِّ حَرَامُ

وقيلَ : المريدُ أكلُهُ فاقةٌ ، ونومُهُ غلبةٌ ، وكلامُهُ ضرورةٌ (٢) .

وقيلَ: لمَّا نامَ آدمُ بالحضرةِ . . قيلَ له : هاذهِ حوَّاءُ لتسكنَ إليها ، هاذا جزاء من نامَ بالحضرةِ .

وقيلَ : إِنْ كنتَ حاضراً . . فلا تنمْ ؛ فإنَّ النومَ في الحضرةِ سوءُ أدبِ ، وإنْ كنتَ غائباً . . فأنتَ مِنْ أهل الحسرةِ والمصيبةِ ، والمصابُ لا يأخذُهُ النومُ . وأمَّا أهلُ المجاهداتِ . . فنومُهُمْ صدقةٌ مِنَ اللهِ عليهمْ ، وإنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ

يباهى بالعبد إذا نام في سجودِه ؛ يقولُ : انظروا إلى عبدي ، روحُهُ عندي ،

وجسدُهُ بينَ يديُّ (٣).

قالَ الأستاذُ : يعني : روحُهُ في محلِّ النجوىٰ ، وبدنَّهُ علىٰ بساطِ العبادةِ . وقيلَ : كلُّ مَنْ نامَ على الطهارةِ . . يؤذنُ لروحِهِ أَنْ تطوفَ بالعرشِ وتسجدَ للهِ عزَّ وجلَّ (١٠).

قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ وَجَعَلْنَا فَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴾ (*) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ رضيَ اللهُ عنهُ يقولُ: شكا رجلٌ إلى بعضِ المشايخ مِنْ كثرةِ النوم ، فقالَ : اذَّهبْ واشكرِ اللهَ على العافيةِ ؛ فكمْ مِنْ مريضٍ في شهوة غمضة مِنَ النوم الذي تشكو منهُ .

(۱) تقدم (ص ۱۹۵).

⁽٢) رواه البيهقي في (الشعب) (٤٦٣٥) عن الكتاني رحمه الله تعالى ، وتقدم (ص ٤٦٨) .

٣) رواه ابن عساكر في (تاريخه) (٢٩٢/٤١) من حديث سيدنا أنس رضي الله عنه مرفوعاً .

⁽٤) قوت القلوب (٢٥٧/٢).

⁽٥) أي : راحة لأبدانكم . ﴿ إحكام الدلالة ﴾ (١٩٢/٤) ، والآية من سورة النبأ : (٩) .

وقيلَ : لا شيءَ أشدُّ على إبليسَ مِنْ نومِ العاصي ، يقولُ : متىٰ ينتبهُ ويقومُ حتَّىٰ يعصيَ الله ؟!

وقيلَ : أحسنُ أحوالِ العاصي : أنْ ينامَ ، إنْ لمْ يكنِ الوقتُ لهُ . . لمْ يكنْ مليهِ .

وسمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ يقولُ: تعوّدَ شاهٌ الكِرمانيُّ السهرَ ، فغلبَهُ النومُ مرَّةً ، فرأى الحقَّ سبحانَهُ في النومِ ، فكانَ يتكلَّفُ النومَ بعدَ ذلكَ ، فقيلَ لهُ في ذلكَ ، فقالَ :

رَأَيْتُ سُرُورَ قَلْبِي فِي مَنَامِي فَأَخْبَبْتُ ٱلتَّنَعُّسِ وَٱلْمَنَامَا وَقِيلَ : كَانَ رَجلٌ لهُ تلميذانِ اختلفا فيما بينَهُما ؛ فقالَ أحدُهما : النومُ خيرٌ ؛ لأنَّ الإنسانَ لا يعصي في تلكَ الحالةِ ، وقالَ الآخرُ : اليقظةُ خيرٌ ؛ لأنَّهُ

يعرفُ الله تعالى في تلكَ الحالةِ.

فتحاكما إلى ذلك الشيخ ، فقالَ : أمَّا أنتَ الذي قلتَ بتفضيلِ النومِ . . فالموتُ خيرٌ لكَ مِنَ الحياةِ ، وأمَّا أنتَ الذي قلتَ بتفضيلِ اليقظةِ . . فالحياةُ خيرٌ لكَ .

وقيلَ: اشترىٰ رجلٌ مملوكةً ، فلمَّا دخلَ الليلُ . . قالَ: افرشي الفراشَ ، فقالَتِ المملوكةُ : ينامُ مولاكَ ؟ فقالَتِ المملوكةُ : ينامُ مولاكَ ؟ فقالَ : لا ، فقالَتْ : ألا تستحيي أنْ تنامَ ومولاكَ لا ينامُ ؟!

وقيلَ : قالَتْ بنيَّةٌ لسعيدِ بنِ جبيرِ : لِمَ لا تنامُ ؟ فقالَ : إنَّ جهنَّمَ لا تدعُني أنْ أنامَ .

وقيلَ: قالَتْ بنتُ لمالكِ بنِ دينارِ: لِمَ لا تنامُ ؟ فقالَ: إنَّ أباكِ يخافُ البياتَ (١).

وقيل : لمَّا مساتَ الربيعُ بنُ خُثيم . . قالَتْ بنيَّةٌ لأبيها : الأسطوانةُ التي

⁽١) رواه البيهقي في والشعب ، (٩٥٥) عن مالك بن دينار عن ابنة الربيع بن خُثيم الآتي ذكره .

كَانَتْ في دارِ جارِنا أينَ ذهبَتْ ؟ فقالَ : إنَّهُ كَانَ جارَنا الصالحَ ؛ يقومُ مِنْ أُوَّلِ اللَّيل إلى آخرهِ .

فتوهَّمَتِ البنيَّةُ أَنَّهُ كَانَ ساريةً ؛ لأنَّها كانَتْ لا تصعدُ السطحَ إلَّا بالليلِ . وقالَ بعضُهُمْ : في النومِ معانِ ليسَتْ في اليقظةِ ؛ منها : أنَّهُ يرى المصطفىٰ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ والصحابةَ والسلفَ الماضينَ في النومِ ، ولا يراهُمْ في اليقظةِ ، وكذلكَ يرى الحقَّ في النوم ، وهذهِ مزيَّةٌ عظيمةٌ .

وقيلَ: رأىٰ أبو بكر الآجُرِّيُّ الحقَّ سبحانَهُ في النومِ ، فقالَ لهُ: سَلْ حاجتَكَ ، فقالَ : اللهمَّ ؛ اغفز لجميع عصاةِ أمَّةِ محمدٍ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، فقالَ : أنا أولىٰ بهاذا منكَ ، سَلْ حاجتَكَ .

وقالَ الكَتَّانيُّ : رأيتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ في المنامِ ، فقالَ لي : مَنْ تزيَّنَ للناسِ بشيءٍ يعلمُ اللهُ منهُ خلافَهُ . . شانَهُ اللهُ (١١) .

وقالَ الكَتَّانيُّ أيضاً: رأيتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ في المنامِ ، فقلتُ : ادعُ اللهَ ألَّا يميتَ قلبي ، فقالَ : قُلْ كلَّ يومٍ أربعينَ مرَّةً : يا حيُّ يا قيُّومُ ؛ لا إللهَ إلا أنتَ .

ورأى الحسنُ بنُ عليِّ رضيَ اللهُ عنهما عيسى ابنَ مريمَ عليهما السلامُ في المنامِ ، فقالَ له : إنِّي أريدُ أنْ أتخذَ خاتماً ، فما الذي أكتبُ عليهِ ؟ فقالَ : اكتبَ عليهِ : لا إلنهَ إلا اللهُ الملكُ الحقُّ المبينُ ؛ فإنَّهُ آخرُ الإنجيلِ .

ورُوِيَ عَنْ أَبِي يزيدَ أَنَّهُ قَالَ : رأيتُ ربِّي عَزَّ وجلَّ في المنامِ ، فقلتُ : كيفَ الطريقُ إليكَ ؟ فقالَ : اتركُ نفسَكَ وتعالَ .

وقيلَ : رأى أحمدُ بنُ خضرويهِ ربَّهُ في المنامِ ، فقالَ : يا أحمدُ ؛ كلُّ الناسِ يطلبونَ منِّي ؛ إلَّا أبا يزيدَ فإنَّهُ يطلبُني .

وقالَ يحيى بنُ سعيدِ القطَّانُ : رأيتُ ربِّي في المنامِ ، فقلتُ : يا ربِّ ؛

⁽١) ورُوي هلذا من كلام الفاروق عمر رضي الله عنه كما في (الحلية ٤ (٥٠/١).

كمْ أدعوكَ فلا تستجيبُ لي ! فقالَ تعالىٰ : يا يحيىٰ ؛ إنِّي أحبُّ أنْ أسمعَ صوتك (١). وقَالَ بِشرُ بِنُ الحارثِ : رأيتُ أميرَ المؤمنينَ عليّاً رضيَ اللهُ عنهُ في المنام ، فقلتُ : يا أميرَ المؤمنينَ ؛ عظنى ، فقالَ : ما أحسنَ عطفَ الأغنياءِ على الفقراء طلباً لثوابِ اللهِ عزَّ وجلَّ ! وأحسنُ مِنْ ذلكَ تيهُ الفقراءِ على الأغنياءِ ثقةً باللهِ . فقلتُ : يا أميرَ المؤمنين ؛ زدْني ، فقالَ : [من مخلع البسيط] قَــذ كُنْـتَ مَيْتـاً فَصِـرْتَ حَيّـاً وَعَــنْ قَريــبِ تَصِيــرُ مَيْتَــا عَـــزَّ بِــــدَارِ ٱلْفَنَـــاءِ بَيْـــتُ فَٱبْـــنِ بِـــدَارِ ٱلْبَقَـــاءِ بَيْتَــــا وقيلَ : رُئِيَ سفيانُ الثوريُّ في المنام ، فقيلَ لهُ : ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ : رحمَني ، فقيلَ : ما حالُ عبدِ اللهِ بنِ المباركِ ؟ فقالَ : هوَ ممَّنْ يلجُ على ربِّهِ كلُّ يوم مرَّتينِ (٣). سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقَّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ : رأى الأستاذُ أبو سهل الصُّعْلُوكيُّ أبا سهلِ الزجاجيَّ في المنام وكانَ الزجاجيُّ يقولُ بوعيدِ الأبدِ ، فقالَ لهُ: ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ الزجاجيُّ : الأمرُ ها هنا أسهلُ ممَّا كنَّا ورُئِيَ الحسنُ بنُ عصام الشيبانيُّ في المنام ، فقيلَ لهُ : ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ : أَيْشِ يكونُ مِنَ الكريم إلَّا الكرمُ ؟! ورُئِيَ بعضُهُمْ في المنام ، فسُئِلَ عن حالِهِ ، فقالَ : [من مجزوء الخفيف] ره) ـوا فَأَعْتَقُـــــوا حَاسَــــــبُونَا فَدَقَّقُــــوا ثُــــمَّ مَتُّ (۱) تقدم (ص ۵٦۲) .

⁽٢) رواه الخطيب في « تاريخه » (٤٣٢/٩) وغيره ، والراثي : هو الفتح بن خشرف رحمه الله تعالى . (٣) رواه ابن عساكر في ١ تاريخ دمشق ، (٤٨١/٣٢) .

⁽٤) تقدم (ص ٣٦٢) مع الكلام فيه .

⁽٥) سيأتي نحوه عن الشبلي (ص ٧٦٧) ، وفي هامش (ل) : أنشد الشيخ المسمِّعُ تكملةً له من غير الرواية : هاكذا كرفك أن مالك كالمماليك بالمماليك يرفك تُ

ورُئِيَ حبيبٌ العجميُّ في المنامِ ، فقيلَ لهُ: حبيبٌ العجميُّ ؟! فقالَ: هيهاتَ هيهاتَ !! ذهبتِ العجمةُ وبقِيتُ في النعمةِ .

وقيلَ: دخلَ الحسنُ البصريُّ مسجداً ليصلِّيَ المغربَ، فوجدَ إمامَهُمْ حبيباً العجميَّ، فلمْ يصلِّ خلفَهُ؛ لأنَّهُ خافَ أنْ يلحنَ لعجمةٍ في لسانِهِ، فرأىٰ في المنام تلكَ الليلةَ قائلاً يقولُ لهُ: لوْ صلَّيتَ خلفَهُ.. لغُفِرَ لكَ ما

تقدَّمَ مِنْ ذنبكَ .

ورُئِيَ مالكُ بنُ أنسٍ في المنامِ ، فقيلَ لهُ : ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ : غفرَ لي بكلمةٍ كانَ يقولُها عثمانُ بنُ عفانَ رضيَ اللهُ عنهُ عندَ رؤيةِ الجنازةِ : سبحانَ

الحيّ الذي لا يموتُ .

ورُرِّي الليلة التي مات فيها الحسنُ البصريُّ كأنَّ أبوابَ السماءِ مفتَّحةٌ ، وكأنَّ منادياً ينادي: ألا إنَّ الحسنَ البصريَّ قدِمَ على اللهِ تعالىٰ وهوَ عنهُ راض.

سمعتُ أبا بكرِ بنَ إشكيبَ يقولُ: رأيتُ الأستاذَ أبا سهلِ الصُّعْلُوكيَّ في النومِ علىٰ حالةٍ حسنةٍ ، فقلتُ : يا أستاذُ ؛ بمَ وجدتَ هاذا ؟ فقالَ : بحسنِ

ظنِّي بربِّي ، بحسنِ ظنِّي بربِّي (١).

وقيل : رُثِي الجاحظُ في المنامِ ، فقيل لهُ: ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ:

فَلَا تَكْتُب بِخَطِّكَ غَيْرَ شَيْءٍ يَسُرُكُ فِي ٱلْقِيَامَةِ أَنْ تَسرَاهُ

وقيل : رأى الجنيد إبليس في منامِه عرباناً ، فقالَ له : ألا تستحيي مِن الناس ؟! فقالَ : ألا تستحيي مِن الناس ؟! فقال : هلؤلاء ناس ؟! الناس أقوام في مسجد الشُونيزية ، أضنوا جسدى ، وأحرقوا كبدى ، قال الجنيد : فلمّا انتبهت . .

⁽١) رواه ابن عساكر في « تبيين كذب المفتري » (ص ١٨٧) من طريق المصنف .

⁽٢) في (ج): (عدوت) بدل (غدوت).

يتفكُّرونَ ، فلمَّا رأوني . . قالوا : لا يغرَّنَّكَ حديثُ الخبيثِ (١) .

ورُئِيَ النصراب اذيُّ بمكَّة بعدَ وفاتِهِ في النومِ ، فقيلَ لهُ: ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ : عُوتبتُ عتابَ الأشرافِ ، ثمَّ نُوديتُ : يا أبا القاسمِ ؛ أبَعْدَ الاتصالِ انفصالٌ ؟ فقلتُ : لا يا ذا الجلالِ ، فما وُضِعتُ في اللحدِ حتَّىٰ لحقتُ بالأحد (٢٠).

ورُثِيَ ذو النونِ المصريُّ في المنامِ ، فقيلَ لهُ: ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ : كنتُ أسألُهُ ثلاثَ حوائجَ في الدنيا ، فأعطاني البعض ، وأرجو أنْ يعطيني الباقيَ ؛ كنتُ أسألُهُ أنْ يعطيني مِنَ العشرةِ التي علىٰ يدِ رضوانَ واحداً ، ويعطيني بنفسِهِ ، وأنْ يعذبني عنِ الواحدِ الذي بيدِ مالكِ بعشرةِ ، ويتولَّىٰ هوَ ، وأنْ يرزقنى أنْ أذكرَهُ بلسانِ الأبدِ (٣) .

وقيلَ: رُئِيَ الشِّبليُّ في المنامِ بعدَ موتِهِ، فقيلَ لهُ: ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ: لمْ يطالبْني بالبراهينِ على الدعاوي إلَّا على شيءِ واحدٍ ؛ قلتُ يوماً: لا خسارة أعظمُ مِنْ خسرانِ الجنةِ ودخولِ النارِ ، فقالَ لي : وأيُّ خسارةِ أحظمُ مِنْ خسرانِ لقائِي ؟!

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ رحمةُ اللهِ عليهِ يقولُ: رأى الجُرَيريُّ الجنيدَ في المنامِ، فقالَ: كيفَ حالُكَ يا أبا القاسمِ ؟ فقالَ: طاحَتْ تلكَ الإشاراتُ، وما نفعَنا إلَّا تسبيحاتُ كنَّا نقولُها بالغَدَواتِ (١٠).

وقالَ النِّباجيُّ: تشهَّيتُ يوماً شيئاً ، فرأَيتُ في المنامِ كأنَّ قائلاً يقولُ: أيجملُ بالحرِّ المريدِ أنْ يتذلَّلَ للعبيدِ وهوَ يجدُ مِنْ مولاهُ ما يريدُ ؟! (°).

⁽١) رواه الخطيب في (تاريخه) (٦١/٣) ، وهلؤلاء هم النوري والزقَّاق وأبو حمزة البخراساني .

⁽٢) كذا في (تاريخ دمشق) (١٠٧/٧) من طريق المصنف .

⁽٣) خرضه بذلك : أن النعيم وإن قلَّت أفراده والعذاب وإن كثرت أفراده ؛ إذا تولاهما الله له بنفسه . . كمُل السرور في النعيم ، ولم يجد كمال الألم في العذاب ؛ لأن كل ما يكون من المحبوب محبوب . ﴿ إحكام الدلالة ﴾ (١٩٧/٤) .

⁽٤) ورواه الخطيب في « تاريخه » (٢٥٦/٧) والرائي عنده : هو تلميذه جعفر الخلدي .

⁽٥) رواه ابن عساكر في (تاريخه) (١٤/٢١) من طريق ابن أبي الدنيا .

وقالَ ابنُ الجَلَّا: دخلتُ المدينةَ وبي فاقةٌ ، فتقدَّمْتُ إلى القبر وقلتُ : أَنَا ضَيفُكَ ، فَعَفُوتُ غَفُوةً ، فَرأَيتُ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَعطاني رغيفاً ، فأكلتُ نصفَهُ ، فانتبهتُ وبيدى النصفُ (١).

وقالَ بعضُهُمْ: رأيتُ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ في المنام يقولُ: زوروا ابنَ عونِ ؛ فإنَّهُ يحبُّ اللهَ ورسولَهُ (٢).

وقيلَ : رأى عنبةُ حوراءَ في المنام على صورةٍ حسنةٍ ، فقالَتْ لهُ : يا عتبةُ ؛ أنا لكَ عاشقةٌ ، فانظرْ ألَّا تعملَ مِنَ الأعمالِ شيئاً يُحالُ بهِ بيني وبينَكَ ، فقالَ عتبة : طلقتُ الدنيا ثلاثاً لا رجعة لى عليها حتَّىٰ ألقاكِ .

سمعتُ منصوراً المغربيَّ يقولُ: رأيتُ شيخاً في بلادِ الشام كبيرَ الشأنِ ، وكانَ الغالبُ عليهِ الانقباضَ ، فقيلَ لي : إنْ أردتَ أنْ ينبسطَ هـلذا الشيخُ معكَ . . فسلِّمْ عليهِ وقُلْ : رزقَكَ اللهُ الحورَ العينَ ؛ فإنَّهُ يرضى منكَ بهلذا الدعاءِ ، فسألتُ عن سببهِ ، فقيلَ : إنَّهُ رأى شيئاً مِنَ الحور في منامِهِ ، فبقيَ في قلبِهِ شيءٌ مِنْ ذَلكَ ، فمضَيتُ وسلَّمتُ عليهِ وقلتُ : رزقَكَ اللَّهُ الحورَ العينَ ، فانبسطَ الشيخُ معى .

وقيلَ : رأى أيوبُ السختيانيُّ جنازة عاصِ ، فدخلَ دهليزاً لئلَّا يحتاجَ إلى الصلاةِ عليها ، فرأى بعضُهُمُ الميِّتَ في المنام ، فقالَ لهُ: ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ : غَفَرَ لي وقالَ : قُلْ لأيوبَ السختيانيّ : ﴿ قُل لَوْ آنتُمْ تَتْلِكُونَ خَزَانَ رَحَمَةِ رَئِنَ إِذَا لَّأَمْسَكُنُتُمْ خَشْيَةً ٱلْإِنْفَاقِ ﴾ (٣).

وقيلَ : رُئِيَ الليلةَ التي ماتَ فيها مالكُ بنُ دينارِ كأنَّ أبوابَ السماءِ فُتِحَتْ وقائلاً يقولُ : ألا إنَّ مالكَ بنَ دينارِ أصبحَ مِنْ سكَّانِ الجنَّةِ ('').

⁽¹⁾ رواه الكلاباذي في « التعرف » (ص ١٠٤) .

⁽٢) رواه ابن أبي الدنيا في (المنامات) (١١١) ، والرائي : محمد بن فضيل .

⁽٣) سورة الإسراء: (١٠٠) .

⁽٤) رواه ابن أبي الدنيا في « المنامات » (١٠١) ، والراثي : مهدي بن ميمون .

وقالَ بعضُهُمْ : رأيتُ الليلةَ التي ماتَ فيها داوودُ الطائيُّ نوراً ، وملائكةً صعوداً وملائكة نزولاً ، فقلتُ : أيُّ ليلةٍ هاذهِ ؟ فقالوا : ليلةٌ ماتَ فيها داوودُ الطائيُّ ، وقدْ زخرفَتِ الجنَّةُ لقدوم روحِهِ . قالَ الأستاذُ الإمامُ أبو القاسم رضيَ الله عنه : رأيتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقَّاقَ رحمَهُ اللهُ في المنام ، فقلتُ له : ما فعلَ اللهُ بك ؟ فقالَ : ليسَ للمغفرةِ ها هنا كبيرُ خطرِ ، أقلُّ مَنْ حضرَ ها هنا خطراً فلانٌ ، أُعطيَ كذا وكذا ، ووقعَ لي في المنام أنَّ ذلكَ الإنسانَ الذي عناهُ قتلَ نفساً بغيرِ حقٍّ . وقيلَ : لمَّا ماتَ كُرْزُ بن وبرةَ . . رُئِيَ في المنام كأنَّ أهلَ القبورِ خرجوا مِنْ قبورِهِمْ وعليهِمْ ثيابٌ جُدُدٌ بيضٌ ، فقيلَ : ما هلذا ؟ فقالوا : إنَّ أهلَ القبورِ كُسُوا لباساً جُدُداً لقدوم كُرْزِ عليهِمْ (١٠) ورُئِيَ يوسفُ بن الحسينِ في المنام ، فقيلَ له : ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ : غفرَ لي ، فقيلَ : بماذا ؟ فقالَ : لأنِّي ما خلطتُ جدّاً بهزل (٢٠) . ورُئِيَ أبو عبدِ اللهِ الزرَّادُ في المنام، فقيلَ له : ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ : وقَفَني وغَفَرَ لي كُلُّ ذَنبِ أقررتُ بهِ في الدنيا ، إلَّا واحداً استحيَيتُ أَنْ أَقْرَّ بهِ ، فوقفَني في العرقِ حتَّىٰ سقطَ لحمُ وجهي ، فقيلَ لهُ : وما ذلكَ ؟ فقالَ : نظرتُ يوماً إلى شخصِ جميلِ ، فاستحيَيتُ أَنْ أَذْكَرَهُ (٣) . سمعتُ أبا سعيد الشحَّامَ يقولُ: رأيتُ الشيخَ الإمامَ أبا الطيّبِ سهلاً الصُّعْلُوكيَّ في المنامِ ، فقلتُ : أيُّها الشيخُ ، فقالَ : دع التَّشْييخَ ، فقلتُ : وتلكَ الأحوالُ التي شاهدتُها ؟ فقالَ : لمْ تغنِ عنًّا ، فقلتُ : ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ: غفرَ لي بمسائلَ كانَتْ تسألُ عنها العُجُزُ (١٠). سمعتُ أبا بكرِ الرشيديِّ الفقية يقولُ : رأيتُ محمداً الطوسيِّ المعلِّمَ في

⁽١) رواه أبو نعيم في (الحلية) (٨١/٥) . (٢) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٤٦) .

⁽٣) كذا في « تهذيب الأسرار ٣ (ص ٨٤٦) ، ورواه في « ذم الهوئ » (٢١١) .

⁽٤) رواه الخطيب في « الفقيه والمتفقه » (١٥٧/١) من طريق المصنف .

المنامِ ، فقالَ لي : قُلْ لأبي سعيدِ الصفَّارِ المؤدِّبِ : [من الطويل]

وَكُنَّا عَلَىٰ أَلَّا نَحُولَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ فَقَدْ وَحَيَاةِ ٱلْحُبِّ حُلْتُمْ وَمَا حُلْنَا

قالَ : فانتبهتُ ، وقلتُ ذلكَ لأبي سعيدِ الصفَّارِ ، فقالَ : كنتُ أزورُ قبرَهُ كلَّ يومِ جمعةٍ ، كلَّ يومِ جمعةٍ ،

وحُكِيَ عنْ بعضِهِمْ أَنَّهُ قَالَ: رأيتُ في المنامِ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ وحولَهُ جماعةٌ مِنَ الفقراءِ ، فبينا هوَ كذَلكَ . . إذْ نزلَ مِنَ السماءِ ملكانِ ، وبيدِ أحدِهِما طَستٌ ، وبيدِ الآخرِ إبريقٌ ، فوضِعَ الطَّستُ بينَ يدَيُ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، فغسلَ يدَهُ ، ثمَّ أمرَ حتَّىٰ غسلوا أيديَهُمْ ، ثمَّ وُضِعَ الطَّستُ بينَ يديَّ ، فقالَ أحدُهُما للآخرِ : لا تصبَّ علىٰ يدِهِ ؛ فإنَّهُ ثمّ وُضِعَ الطَّستُ بينَ يديَّ ، فقالَ أحدُهُما للآخرِ : لا تصبَّ علىٰ يدِهِ ؛ فإنَّهُ ليسَ منهُمْ ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ؛ أليسَ قدْ رُويَ عنكَ أنَّكَ قلتَ : « المرءُ معَ من أحبَّ » ؟ (٢) فقالَ : بلىٰ ، فقلتُ : وأنا أحبُّكَ وأحبُّ هاؤلاءِ الفقراءَ ، فقالَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : صُبَّ علىٰ يدِهِ ؛ فإنَّهُ منهُمْ (٣) .

وحُكِيَ عنْ بعضِهِمْ أَنَّهُ كَانَ يقولُ أَبداً: العافية العافية ، فقيلَ لهُ: ما معنىٰ هلذا الدعاء ؟ فقالَ: كنتُ حمَّالاً في ابتداء أمري ، وكنتُ حملتُ يوماً صدراً مِنَ الدقيقِ ، فوضعتُهُ لأستريحَ ، فكنتُ أقولُ: يا ربِّ ؛ لوْ أعطيتَني كلَّ يومٍ رخيفينِ مِنْ غيرِ تعبٍ . . لكنتُ أكتفي بهما ، فإذا رجلانِ يختصمانِ ، فتقدَّمْتُ أصلحُ بينَهما ، فضربَ أحدُهُما رأسي بشيء أرادَ أنْ يضربَ بهِ خصمَهُ ، فدُمِي وجهى .

⁽۱) في (ب ، ج) زيادة بيت :

[.] لعسلَّ السذي يقضي الأمسورَ بعلمِهِ سيجمعُنا بعسدَ المماتِ كما كُنَّا وفي (ي) بيت قبل هذا أيضاً:

تشاغلتم عنسا بصحبة غيرنسا وأظهرتهم الهجران ما هاكذا كنّا وفي هامش (ج) أن ما سوى المثبت زيادة .

⁽٢) رواه البخاري (٦١٦٨) ، ومسلم (٢٦٤٠) ، وتقدم (ص ٦٥٤) .

⁽٣) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٤٦) ، وصاحب الخبر : أبو جعفر الصيدلاني .

فجاءَ صاحبُ الرَّبْعِ فأخذَهما ، فلمَّا رآني ملوَّثاً بالدم . . أخذَني وظنَّ أُنِّي ممَّنْ تشاجرَ ، فأدخلَني السجنَ ، وبقِيتُ في السجنِ مدَّةً أُوتىٰ كلَّ يوم

فرأيتُ ليلةً في المنام: إنَّكَ سألتَ الرغيفينِ كلَّ يوم مِنْ غيرِ نَصَبِ ولمْ تسألِ العافيةَ ، فانتبهتُ ، وقلتُ : العافيةَ العافيةَ ، فرأَيتُ بابَ السجنِ يُقرَعُ ، وقيلَ : أينَ عمرُ الحمَّالُ ؟ وخلُّوا سبيلي (١).

وحُكِيَ عَنِ الكَتَّانِيِّ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ عَنْدُنَا رَجَلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا هَاجَتْ عَيْنُهُ، فقيلَ لهُ: ألا تعالجُها ؟ فقالَ : عزمتُ ألَّا أعالجَها حتَّىٰ تبرأَ ، قالَ : فرأيتُ في المنام كأنَّ قائلاً يقولُ: لو كانَ هـٰذا العزمُ على أهلِ النارِ كلِّهم . . لأخرجْناهُمْ مِنَ النار (۲) .

وحُكِيَ عنِ الجنيدِ أنَّهُ قالَ: رأيتُ في المنام كأنِّي أنكلَّمُ على الناسِ، فوقفَ عليَّ مَلَكٌ فقالَ : أقربُ ما تقرَّبَ بهِ المتقرِّبون إلى اللهِ ماذا ؟ فقلتُ : عملٌ خفيٌّ بميزانٍ وفيّ ، قالَ : فولَّى المَلَكُ عنِّي وهوَ يقولُ : كلامٌ موفَّقٌ واللهِ (٣) .

وقالَ رجلٌ للعلاءِ بنِ زيادٍ : رأيتُ في النوم كأنَّكَ مِنْ أهلِ الجنَّةِ ، فقالَ : لعلَّ الشيطانَ أرادَ أمراً فعُصمتُ منهُ ، فأشخصَ إليَّ رجلاً يعينُهُ (' ' .

وقيلَ : رُئِيَ عطاءٌ السليميُّ في المنام ، فقيلَ لهُ : لقدْ كنتَ طويلَ الحزنِ ، فما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ : أما ـ واللهِ ـ لقدْ أعقبَني ذٰلكَ راحةً طويلةً وفرحاً دائماً ، فقيلَ لهُ : ففي أيّ الدرجاتِ أنتَ ؟ فقالَ : ﴿ مَعَ الَّذِينَ أَنْكَ مَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ

النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَآءِ وَالصَّاحِينُّ وَحَسُنَ أُوْلَنَمِكَ رَفِيقًا ﴾ (*).

⁽١) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٤٧) ، وفي هامش (أ) : (صح الكتاب) .

⁽٧) كذا في (تهذيب الأسرار) (ص ٨٤٧) ، وذلك لصحة وقوة عزمِهِ الذي عزمة . (٣) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٤٧) وفي هامش (ل) : (بلغ معارضة بالأصل الذي عليه خط المصنف

⁽٤) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٤٨) .

⁽٥) رواه ابن أبي الدنيا في [المنامات] (٥٦) ، والآية من سورة النساء : (٦٩) .

وقيلَ : رُئِيَ الأوزاعيُّ في المنام ، فقالَ : ما رأيتُ ها هنا درجةً أرفعَ مِنْ درجةِ العلماءِ ، ثمَّ درجةِ المحزونينَ (١٠).

وقالَ النِّباجيُّ : قيلَ لي في المنام : مَنْ وثِقَ باللهِ في رزقِهِ . . زِيدَ في حسنِ خُلُقِهِ ، وَسَخَتْ نفسُهُ في نفقتِهِ ، وقلَّتْ وساوسُهُ في صلاتِهِ (٢).

وقيلَ : رُئِيَتْ زُبيدةً في المنام ، فقيلَ لها : ما فعلَ اللهُ بكِ ؟ فقالَتْ : غفرَ لي ، فقيلَ : بكثرةِ نفقتِكَ في طريقِ مكَّةَ ؟ فقالَتْ : لا ، أما إنَّ أجرَها عادَ إلى أربابها ، وللكن غفرَ لي بنيَّتِي (٣) .

ورُئِيَ سفيانُ الثوريُّ في المنامِ ، فقيلَ له : ما فعلَ الله بك ؟ فقالَ : وضعتُ أوَّلَ قدمي على الصراطِ ، والثانيَ في الجنةِ (١٠).

وقالَ أحمدُ بنُ أبي الحَواريّ : رأيتُ في النوم جاريةً ما رأيتُ أحسنَ منها ، يتلألاً وجهُها ، فقلتُ : ما أنورَ وجهَكِ ! فقالَتْ : تذكرُ الليلةَ التي بكيتَ فيها ؟ فقلتُ : نعمْ ، فقالَتْ : حُمِلَتْ إليَّ دمعتُكَ ، فمسحتُ بها وجهي ، فصارَ ضوءُ وجهي هلكذا^(٥).

وقيلَ : رأىٰ يزيدُ الرَّقاشيُّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ في المنام ، فقرأً عليهِ ، فقالَ : هـُـذهِ القراءةُ ، فأينَ البكاءُ ؟! (٦٠) .

وقالَ الجنيدُ: رأيتُ في المنام كأنَّ ملكين نزلا مِنَ السماءِ ، فقالَ أحدُهُما: ما الصدقُ ؟ فقلتُ : الوفاءُ بالعهدِ ، فقالَ الآخرُ : صدقَ ، ثمَّ صعِدا (٧) .

ورُئِيَ بشرٌ الحافي في المنام ، فقيلَ له : ما فعلَ الله بك ؟ فقالَ : غفرَ لي

⁽١) رواه ابن أبي الدنيا في ﴿ الهم والحزن ﴾ (١٦١) ، والرائى : يزيد بن مذكور .

⁽٢) كذا في (تهذيب الأسرار) (ص ٨٤٩)، ورواه أبو نعيم في (الحلية) (٢٥٧/٩) من كلام أبي سليمان الداراني رحمه الله تعالى .

⁽٣) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٥٠) ، والرائي : الإمام إبراهيم الحربي رحمه الله تعالى .

⁽٤) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٥١) .

⁽٥) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٥١) .

⁽٦) رواه ابن عساكر في « تاريخه ، (۸٣/٦٥) .

⁽٧) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٥٢) .

وقالَ : أما استحييتَ يا بشرُ منِّي ؟! كنتَ تخافني كلَّ ذلكَ الخوفِ ! (١) . وقيلَ : رُئِيَ أبو سليمانَ الدارانيُّ في المنامِ ، فقيلَ لهُ : ما فعلَ اللهُ بكَ ؟

فقالَ : غفرَ لي ، وما كانَ شيءٌ أضرَّ عليَّ مِنْ إِشاراتِ القومِ (٢) .

وقالَ عليُّ بنُ الموفَّقِ: كنتُ أفكِّرُ يوماً في سببِ عَيالي والفقرِ الذي بهِمْ ، فرأَيتُ في المنامِ رُقعةً فيها مكتوبٌ: بسمِ اللهِ الرحمانِ الرحيمِ ، يا بنَ

.وِمَ رَبِّ عَلَى الْمُورِ وَأَنَا رَبُّكَ ؟! الموفَّقِ ؛ أتخشى الفقرَ وأنا ربُّكَ ؟!

رَيِ اللهِ اللهِ

خذْها إليكَ يا ضعيفَ اليَقينِ (٣) .

وقالَ الجنيدُ : رأيتُ في المنامِ كأنِّي واقفٌ بينَ يدَيِ اللهِ تعالىٰ ، فقالَ لي : يا أبا القاسمِ ؛ مِنْ أينَ لكَ هـٰذا الكلامُ الذي تقولُ ؟ فقلتُ : لا أقولُ إلَّا حقّاً ،

فقالَ : صدقتَ ('') . وقالَ أبو بكرِ الكَتَّانيُّ : رأَيتُ في المنام شابًا لمْ أرَ أحسنَ منهُ ، فقلتُ :

مَنْ أَنتَ ؟ فقال : التقوى ، قلتُ : فأينَ تسكنُ ؟ قالَ : في كلِّ قلبٍ حزينٍ ، ثمَّ التفتُ ، فإذا امرأةٌ سوداءُ كأوحشِ ما يكونُ ، فقلتُ : مَنْ أَنتِ ؟ فقالَتِ :

لَمْ الْنَصْحَكُ ، فَقَلْتُ : أَينَ تَسْكُنْينَ ؟ فَقَالَتْ : فِي كُلِّ قَلْبٍ فَرِحٍ مَرِحٍ ، قَالَ : الضَحَكُ ، فَقَلْتُ : أَينَ تَسْكُنْينَ ؟ فَقَالَتْ : فِي كُلِّ قَلْبٍ فَرِحٍ مَرِحٍ ، قَالَ :

فانتبهتُ ، واعتقدتُ ألَّا أضحكَ إلَّا غلبةً ^(٥).

وحُكِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ بِنِ خَفَيْفٍ [أَنَّهُ] قَالَ : رأَيتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ في المنامِ كأنَّهُ قَالَ لي : مَنْ عرفَ طريقاً إلى اللهِ فسلكَهُ ثمَّ رجعَ عنهُ . . عذَّبَهُ اللهُ عذاباً لمْ يعذبْ بهِ أحداً مِنَ العالمينَ (١٠) .

⁽١) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٥٤) .

⁽٢) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٥٥) .

⁽٣) كذا في (تهذيب الأسرار) (ص ٨٥٥) .

⁽٤) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٥٥) .

 ⁽۵) كذا في و تهذيب الأسرار ، (ص ۸۵۵).

⁽٦) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٥٦) .

ورُئِيَ الشِّبليُّ في المنام ، فقيلَ له : ما فعلَ الله بك ؟ فقالَ : ناقشني حتَّىٰ أيستُ ، فلمَّا رأى يأسي . . تغمَّدني برحمتِهِ (١) .

وقالَ أبو عثمانَ المغربيُّ: رأيتُ في النومِ كأنَّ قائلاً يقولُ لي: يا أبا عثمانَ ؟ اتقِ اللهُ في الفقر ولوْ بقدر سِمْسِمةٍ (٢).

وقيلَ : كانَ لأبي سعيدِ الخرَّازِ ابنٌ ماتَ قبلَهُ ، فرآهُ في المنام ، فقالَ لهُ : يا بُنيَّ ؛ أوصِني ، فقالَ : يا أبتِ ؛ لا تعاملِ الله على الجبنِ ، فقالَ : يا بُنيَّ ؛ زدْني، فقالَ: لا تخالفِ اللهَ تعالى فيما يطالبُكَ بهِ، فقالَ: زدْني، فقالَ: لا تجعلْ بينَكَ وبينَ اللهِ قميصاً .

قالَ : فما لبسَ القميصَ ثلاثينَ سنةً (٣) .

وقيلَ : كانَ بعضُهُمْ يقولُ في دعائِهِ : اللهمَّ ؛ الشيءُ الذي لا يضرُّكَ وينفعُنا . . لا تمنعُهُ عنَّا ، فرأى في المنامِ كأنَّهُ قيلَ لهُ : وأنتَ فالشيءُ الذي يضرُّكَ ولا ينفعُكَ . . فدعْهُ .

وحُكِــيَ عنْ أبي الفضلِ الأصبهانيّ أنَّهُ قالَ : رأَيتُ رســولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ في المنام ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ؛ سَلِ اللهَ ألَّا يسلبَني الإيمانَ ، فقالَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : ذلكَ شيءٌ قدْ فرغَ اللهُ عسزَّ وجلَّ

وحُكِيَ عنْ أبي سعيدِ الخرَّازِ أنَّهُ قالَ : رأَيتُ إبليسَ في المنام ، فأخذتُ عصايَ لأضربَهُ ، فقيلَ لي : إنَّهُ لا يفزعُ منها ، إنَّما يخافُ هـلذا مِنْ نورِ يكونُ **في القلب** (°).

⁽١) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٥٧) .

⁽٢) كذا في (تهذيب الأسرار) (ص ٨٥٧)، وفيه وفي (د): (الفقراء) بدل (الفقر).

⁽٣) كذا في (تهذيب الأسرار) (ص ٨٤٥)، ومعنى (على الجبن): قلة الشجاعة في الفتور والكسل في الطاعات ؛ كما في « إحكام الدلالة » (٢٠٣/٤) .

⁽٤) كذا في (تهذيب الأسرار) (ص ٨٥٢) .

⁽٥) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٥٦) .

وقالَ بعضُهُمْ : كنتُ أدعو لرابعةَ العدويةِ ، فرأَيتُها في المنامِ تقولُ : هداياكَ تأتينا على أطباقٍ مِنْ نورِ مخمَّرةً بمناديلَ مِنْ نورِ ('').

ويُروىٰ عنْ سِماكِ بنِ حربِ أنَّهُ قالَ: كُفَّ بصري ، فرأَيتُ في المنامِ كأنَّ قائلًا يقولُ لي: ائتِ الفراتُ فاغتمسْ فيهِ وافتحْ عينيكَ ، قالَ: ففعلتُ ، فأبصرتُ (٢).

وقيلَ : رُئِيَ بشرٌ الحافي في المنامِ ، فقيلَ لهُ : ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ : لمَّا رأيتُ ربِّي عزَّ وجلَّ . . قالَ لي : مرحباً يا بشرُ ، لقدْ توفَّيتُكَ يومَ توفَّيتُكَ وما علىٰ وجهِ الأرض أحبُّ إليَّ منكَ (٣) .

بنحوه [٧٠١٧] ـ : (الرؤيا الصادقة جَزء من سنة وأربعين جزءاً من النبوة . . .)) .

 ⁽١) رواه البيهقي في (الشعب) (٨٨٦٠) ، والرائي : بشار بن غالب .
 (٢) رواه ابن أبي الدنيا في (مجابو الدعوة) (١١١) .

⁽٣) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٥٥) ، ورواه ابن أبي الدنيا في « المنامات » (٢٧٨) بلفظ : (يا بشر ؛ لو سجدت لي حلى البحمر ، . ما كافأت ما جملت لك في قلوب عبادي) ، وفي هامش (ل) : (بلغ مقابلة) . وقد نبَّه العلامة اللخمي في « الدلالة » أوَّلَ هـٰذا الباب إلىٰ أنه لا ينبغي أن يتعرّض لتأويل الرؤىٰ إلا من تأمّل لذلك بعلمه وصلاحه وولايته ، وقال : (وإذا تقرر ما ذكرناه ، وأن الرؤيا إنما هي أمثلة يحدِّر الله تعالىٰ بها

عباده ، ويبشر من شاء ، وأنه علم من العلوم . . فلا ينبغي أن يتعرّض له إلا من له علم به ؛ ولذّلك لما شئل مالك عمّن يعبّر الرؤيا ولا علم له بها . . قال : أبالنبرّة تلعب ؟! وكان النبي صلى الله عليه وسلم يُوحىٰ إليه ستة أشهر في المنام ، ويعد ذلك رأىٰ جبريل في اليقظة ، وحمل عليه بعض الناس قوله عليه السلام ـ وقد رواه البخاري

بائلومته للمرمدين

قالَ الأستاذُ الإمامُ: لمَّا أَثبتْنا طرفاً مِنْ سِيَرِ القومِ ، وضممننا إلى ذلك أبواباً مِنَ اللهِ مِنَ اللهِ مِنَ المُعاماتِ . . أردْنا أَنْ نختِمَ هاذهِ الرسالة بوصيةِ المريدينَ ، نرجو مِنَ اللهِ تعالىٰ حسنَ توفيقِهِمْ لاستعمالِها ، وألَّا يحرمنا القيامَ بها ، ولا يجعلَها حجَّةً علينا .

فأوَّلُ قدمِ المريدِ في هاذهِ الطريقةِ: ينبغي أَنْ يكونَ على الصدقِ ؛ ليصحَّ لهُ البناءُ على أصلِ صحيحٍ ؛ فإنَّ الشيوخَ قالوا: إنَّما حُرموا الوصولَ لتضييعِهِمُ الأصولَ (١٠).

كذلكَ سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ رضيَ الله عنه يقولُ .

فتجبُ البدايةُ بتصحيحِ اعتقادِ بينَهُ وبينَ اللهِ تعالى صافٍ عنِ الظنونِ والشُّبَهِ ، خالٍ مِنَ الضلالِ والبدع ، صادرٍ عنِ البراهينِ والحُجَجِ .

ويقبُحُ بالمريدِ أَنْ ينتسبَ إلى مذهبٍ مِنْ مذاهبِ مَنْ ليسَ مِنْ هذه ويقبُحُ بالمريدِ أَنْ ينتسبَ إلى مذهبٍ مِنْ مذاهبِ المخالفينَ (٢) سوى الطريقةِ ، وليسَ انتسابُ الصوفي إلى مذهبٍ مِنْ مذاهبِ الطريقةِ ؛ فإنَّ هلؤلاءِ طريقةِ الصوفيةِ إلَّا نتيجةَ جهلِهِمْ (٣) بمذاهبِ أهلِ هذه الطريقةِ ؛ فإنَّ هلؤلاءِ حُجَجُهُمْ في مسائلِهِمْ أظهرُ مِنْ حُجَجِ كلِّ أحدٍ ، وقواعدُ مذاهبِهِمْ أقوىٰ مِنْ قواعدِ كلِّ مذهبِ .

والناسُ إمَّا أصحابُ النقلِ والأثرِ ، وإمَّا أربابُ العقلِ والفِكرِ ، وشيوخُ هاذهِ الطائفةِ ارتقَوا عنْ هاذهِ الجملةِ ؛ فالذي للناسِ غيبٌ فلهُمْ (١٠) ظهورٌ ،

⁽١) نسبه الإمام أبو طالب في « القوت » (٩٠/١ ، ١٥٨) لسفيان الثوري رحمه الله تعالى .

⁽٢) في غير (أ، د، هـ، و): (المختلفين).

⁽٣) الأنسب : جهله . « إحكام الدلالة » (٢٠٥/٤) .

⁽٤) في (ز،ي): (فهولهم).

والذي للخلِّقِ مِنَ المعارفِ مقصودٌ فلهُمْ مِنَ الحقِّ سبحانَهُ موجودٌ ؛ فهمْ أهلُ الوصالِ ، والناسُ أهلُ الاستدلالِ .

وهم كما قالَ القائلُ: [من مجزوء الكامل]

لَيْلِ عِي بِوَجْهِ كَ مُشْرِقٌ وَظَلَامُهُ فِي ٱلنَّاسِ سَارِي لَيْلِ عِي ٱلنَّاسِ سَارِي

فَٱلنَّــاسُ فِــي شُــدَفِ ٱلظَّــكَل مِ وَنَحْــنُ فِــي ضَــؤَءِ ٱلنَّهَــارِ

ولم يكنْ عصرٌ مِنَ الأعصارِ في مدَّةِ الإسلامِ إلَّا وفيهِ شيخٌ مِنْ شيوخِ هاذهِ الطائفةِ ممَّنْ لهُ علومُ التوحيدِ وإمامةُ القومِ إلَّا وأنهَّةُ ذلكَ الوقتِ مِنَ العلماءِ

استسلموا لذلك الشيخ ، وتواضعوا له ، وتبرَّكوا به ، ولولا مزيَّةٌ وخصوصيَّةٌ لهُمْ ، وإلَّا . . لكانَ الأمرُ بالعكسِ مِنْ هلذا .

هذا أحمدُ ابنُ حنبلِ كانَ عندَ الشافعيِّ رضيَ اللهُ عنهما ، فجاءَ شيبانُ الراعي ، فقالَ أحمدُ : أريدُ يا أبا عبيدِ اللهِ أَنْ أنبِّهَ هذا على نقصانِ علمهِ ؛ ليشتغلَ بتحصيلِ بعضِ العلومِ ، فقالَ الشافعيُّ لهُ : لا تفعلْ ، فلمْ فقنهُ .

فقالَ لشيبانَ : ما تقولُ فيمَنْ نسيَ صلاةً مِنْ خمسِ صلواتٍ في اليومِ والليلةِ ولا يدري أيَّ صلاةٍ نسيَها ؟ ما الواجبُ عليهِ يا شيبانُ ؟

فقالَ شيبانُ: يا أحمدُ ؛ هـٰذا قلبٌ غفَلَ عنِ اللهِ تعالىٰ ، فالواجبُ أَنْ يؤدَّبَ حتَّىٰ لا يغفُلَ عنْ مولاهُ [بعدُ].

فغُشِيَ علىٰ أحمدَ ، فلمَّا أفاقَ . . قالَ لهُ الشافعيُّ رضيَ اللهُ عنهُ : ألمْ أقلْ لكَ : لا تحرِّكْ هلذا ؟!

وشيبانُ الراعي كانَ أميّاً منهُمْ ، فإذا كانَ محلُّ الأمِّيِّ منهُمْ هلكذا . . فما الظنُّ بأتمَّتِهِمْ ؟! (٢٠) .

⁽١) تقدَّما (ص ٢٧٠) ، والسَّدَف ـ بفتح الدال ـ : الظلمة والليل هنا ، ويضمها : جمع .

ر؟) ترجم لشيبان ابنُ حبان في « الثقات » (٤٤٨/٦) بإيجاز ، وذكر أنه كان في زمن عبد الله بن المبارك ، وفي →

وقدْ حُكِيَ أَنَّ فقيهاً مِنْ أَكَابِرِ الفقهاءِ كَانَتْ حَلَقْتُهُ بَجِنبِ حَلَقَةِ الشِّبليِّ في جامع المنصورِ ، وكانَ يُقالُ لذَلكَ الفقيهِ : أبو عمرانَ ، وكانَ تتعطَّلُ عليهِمْ حلقتُهُمْ بكلام الشِّبليِّ .

فسال أصحاب أبي عمران يوما الشِّبليُّ عنْ مسألةٍ في الحيضِ - وقصدوا إخجالَهُ ـ فذكرَ مقالاتِ الناس في تلكَ المسألةِ والخلافَ فيها ، فقامَ أبو عمرانَ وقبَّلَ رأسَ الشِّبليِّ وقالَ : يا أبا بكر ؛ استفدتُ في هنذهِ المسألةِ عشرَ مقالاتٍ لمْ أسمعُها ، وكانَ عندي مِنْ جملةِ ما قلتَ ثلاثةُ أقاويلَ (١٠).

وقيلَ : اجتازَ أبو العبَّاسِ ابنُ سريجِ الفقيهُ بمجلسِ الجنيدِ رحمَهُما اللهُ ، فسمعَ كلامَهُ ، فقيلَ لهُ : ما تقولُ في هذا ؟

فقالَ : لا أدري ما يقولُ ، وللكنِّي أرى لهلذا الكلامِ صَوْلةً ليسَتْ بصَوْلةٍ

وقيلَ لعبدِ اللهِ بنِ سعيدِ بنِ كُلَّابٍ (٣): أنتَ تتكلُّمُ علىٰ كلام كلِّ أحدٍ ، وها هنا رجلٌ يُقالُ لهُ الجنيدُ ، فانظرْ هلْ تعترضُ عليهِ أمْ لا .

فحضرَ حلقتَهُ ، فسألَ الجنيدَ عن النوحيدِ ، فأجابَهُ ، فتحيَّرَ عبدُ اللهِ وقالَ : أهدْ عليَّ ما قلتَ ، فأعادَ ولاكنْ لا بتلكَ العبارةِ ، فقالَ عبدُ اللهِ : هـٰـذا شيءٌ آخرُ لمْ أحفظهُ ! تعيدُ عليَّ مرَّةً أخرىٰ ؟

فأعادَ بعبارةِ أخرى ، فقالَ عبدُ اللهِ : ليسَ يمكنُني حفظُ ما تقولُ ، أملِهِ

^{﴿ (} القوت) (١٥٨/١) أن الشافعي كان يجلس بين يديه كما يجلس الصبي بين يدي المكتب ، وذكر الصفدي في (الوافي بالوفيات) (١١٨/١٦) أنه توفي في حدود (١٧٠ هـ) ، وفيه إشكال للخبر ، وانظر (إتحاف السادة المتقين » (١٧٠/١) ، ووقع في الأصول : (حتى لا يغفل عن مولاه بعده) .

⁽١) رواه بنحوه الخطيب في (تاريخ بغداد) (٣٩٤/١٤) .

⁽٢) تقدم (ص ١٥٦) أن ابن سريج أقرَّ بفضل الجنيد رحمهما الله تعالى .

⁽٣) شيخ المتكلمين في عصره ، وعلىٰ طريقته سار الشيخ أبو الحسن الأشعري رحمهما الله تعالىٰ ، والخبر

الآتي أنه كان قد ألَّف كتاباً ردَّ فيه على جميع المذاهب، وقال: هل بقي أحد؟ قيل له: نعم؛ بقي طائفة

الصوفية ، وانظر « مرآة الجنان » (١٧٤/٢) .

علينا، فقالَ: إِنْ كَنْتُ أَجريهِ.. فأنا أمليهِ، فقامَ عبدُ اللهِ وقالَ بفضلِهِ، واعترفَ بعلق شأنِهِ.

فإذا كانَ أصولُ هاذهِ الطائفةِ أصحَّ الأصولِ، ومشايخُهُمْ أكبرَ الناسِ، وعلما وُهُمْ أعلمَ الناسِ.. فالمريدُ الذي لهُ إيمانٌ بهِمْ؛ إنْ كانَ مِنْ أهلِ السلوكِ والتدرُّجِ إلى مقاصدِهِمْ.. فهوَ يساهمُهُمْ فيما خُصُّوا بهِ مِنْ مكاشفاتِ الغيبِ، فلا يحتاجُ إلى التطفُّلِ على مَنْ هوَ خارجٌ عنْ هلذهِ الطائفةِ، وإنْ كانَ يريدُ طريقةَ الاتباعِ وليسَ بمستقلٍ بحالِهِ، ويريدُ أنْ يعرِّجَ في أوطانِ التقليدِ يريدُ طريقةَ الاتباعِ وليسَ بملهُ يبلغُهُ.. فليقلِّدْ سلفَهُ، وليجرِ على طريقةِ الله الطائفةِ ؛ فإنَّهُمْ أولى بهِ مِنْ غيرِهِمْ.

ولقدْ سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السَّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ السَّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ السرازيَّ يقولُ: (ما ظنَّكَ بعلمِ علمُ العلماءِ فيهِ تُهُمَةٌ ؟!) (١٠).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عليِّ بنِ محمدِ المخرميَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الفَرْغانيَّ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: (لوَ علمتُ أنَّ للهِ تعالىٰ علماً تحتَ أديمِ السماءِ أشرفَ مِنْ هاذا العلمِ الذي نتكلَّمُ فيهِ معَ أصحابنا وإخوانِنا. . لسَعيتُ إليهِ ولقصدتُهُ) (٢)

وإذا أحكم المريدُ بينَهُ وبينَ اللهِ عقدَهُ . . فيجبُ أَنْ يحصِّلَ مِنْ علمِ الشريعةِ له إمَّا بالتحقيقِ ، وإمَّا بالسؤالِ عنِ الأثمَّةِ (٣) له ما يؤدِّي بهِ فرضَهُ ، فإنِ اختلفَ عليهِ فتاوى الفقهاءِ . . يأخذُ بالأحوطِ ، ويقصدُ أبداً الخروجَ مِنَ الخلافِ ؛ فإنَّ الرُّخَصَ في الشريعةِ للمستضعفينَ وأصحابِ الحوائج والأشغالِ ، وهاؤلاءِ

⁽١) ورواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٣٣٩) ، وقوله : (تهمة) أي : سبب لوقوعهم في اتهام الغير لهم ؛ بسبب عدم وصولهم لإشارات تلك العلوم ، وعدم إدراك هاتيك الرسوم . « نتائج الأفكار » (٢٠٨/٤) .

⁽٢) رواه الخطيب في « تاريخه » (٢٥١/٧) .

⁽٣) يعني : إما بالنظر وطلب الدليل ، أو بتقليد أهل العلم المجتهدين .

الطائفةُ ليسَ لهُمْ شغلٌ سوى القيامِ بحقِّهِ سبحانَهُ ، ولهاذا قيلَ : إذا انحطَّ الفقيرُ عنْ درجةِ الحقيقةِ إلى رخصةِ الشريعةِ . . فقدْ فسخَ عقدَهُ معَ اللهِ ، ونقضَ عهدَهُ فيما بينَهُ وبينَ اللهِ .

ثمَّ يجبُ على المريدِ أَنْ يتأدَّبَ بشيخٍ ؛ فإنَّ مَنْ لمْ يكنْ لهُ أستاذٌ . . لا يفلحُ أبداً (١) .

هـٰـذا أبو يزيدَ يقولُ : (مَنْ لمْ يكنْ لهُ أستاذٌ . . فإمامُهُ الشيطانُ) .

وسمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ يقولُ : (الشجرةُ إذا نبتَتْ بنفسِها مِنْ غيرِ غارسٍ . . فإنّها تورقُ ، وللكن لا تثمرُ ، كذلكَ المريدُ إذا لم يكن لهُ أستاذٌ

يَأْخَذُ منهُ طريقتَهُ نَفَساً فنَفَساً . . فهوَ عابدُ هواهُ ، لا يجدُ منهُ نفاذاً) .

ثمَّ إذا أرادَ السلوكَ . . فبعدَ هاذهِ الجملةِ يجبُ أَنْ يتوبَ إلى اللهِ تعالىٰ مِنْ كلِّ زلَّةٍ ، فيدعَ جميعَ الزلَّاتِ ، سرَّها وجهرَها ، وصغيرَها وكبيرَها ، ويجتهد في إرضاءِ الخصومِ أوَّلاً ، ومَنْ لمْ يُرضِ خصومَهُ . . لا يُفتَحُ لهُ مِنْ هاذهِ الطريقةِ بشيء ، وعلىٰ هاذا النحو جرَوا .

ثمَّ بعدَ هاذا يعملُ في حذفِ العلائقِ والشواغلِ ؛ فإنَّ بناءَ هاذا الطريقِ على فراغ القلبِ .

وكانَ الشِّبليُّ يقولُ للحُصْريِّ في ابتداءِ أمرِهِ : إنْ خطرَ ببالِكَ مِنَ الجمعةِ إلى الجمعةِ الثانيةِ التي تأتيني غيرُ اللهِ تعالىٰ . . فحرامٌ عليكَ أنْ تحضرَني .

وإذا أرادَ الخروجَ عنِ العلائقِ . فأوّلُها الخروجُ عنِ المالِ ؛ فإنّ ذلكَ الذي يميلُ بهِ عنِ الحقِّ ، ولمْ يُوجدْ مريدٌ دخلَ في هذا الأمرِ ومعَهُ علاقةٌ مِنَ الدنيا إلّا جرَّتْهُ تلكَ العلاقةُ عنْ قريبِ إلىٰ ما منهُ خرجَ .

فإذا خرجَ مِنَ المالِ . . فالواجبُ عليهِ الخروجُ عنِ الجاهِ ؛ فإنَّ ملاحظةَ الجاهِ مقطعةٌ عظيمةٌ .

⁽١) فمعرفة أحكام النفس ، وأدواء الباطن وعلله . . لا ينزل عن معرفة أحكام الظاهر .

وما لم يستو عندَ المريدِ قَبولُ الخلقِ وردُّهُمْ . . لا يجيءُ منهُ شيءٌ ، بلُ أَضرُّ الأشياءِ لهُ ملاحظةُ الناس إيَّاهُ بعينِ الإثباتِ والتبرُّكِ بهِ ؛ لإفلاسِ الناسِ عن هنذا الحديثِ (١) ، وهو بعد له يصحِح الإرادة ، فكيفَ يصحُّ أَنْ يُتبرَّكَ بِهِ ؟! فخروجُهُمْ مِنَ الجاهِ واجبٌ عليهِمْ ؛ لأنَّ ذٰلكَ سـمُّ قاتلٌ لهُمْ.

فإذا خرجَ عنْ مالِهِ وجاهِهِ . . فيجبُ أنْ يصحِّحَ عقدَهُ بينَهُ وبينَ اللهِ تعالىٰ ألَّا يخالفَ شيخَهُ في كلِّ ما يشيرُ عليهِ ؛ لأنَّ الخلافَ للمريدِ في ابتداءِ أمرِهِ عظيمُ الضَّررِ ؛ لأنَّ ابتداءَ حالِهِ دليلٌ على جميع عمرِهِ .

ومِنْ شرطِهِ : ألَّا يكونَ لـهُ بقلبِهِ اعتراضٌ علىٰ شيخِهِ ، وإذا خطرَ ببالِ المريبِ أنَّ لهُ في الدنيا والآخرةِ قَـدْراً أوْ قيمةً ، أوْ علىٰ بسيطِ الأرض أحداً دونَـهُ . . لـمْ يصـحَّ لهُ في الإرادةِ قدمٌ ؛ لأنَّـهُ يجبُ أنْ يجتهدَ ليعرفَ ربَّهُ ، لا

ليحصِّلَ لنفسِهِ قَدْراً ، وفرقٌ بينَ مَنْ يريدُ اللهَ تعالىٰ وبينَ مَنْ يريدُ جاهَ نفسِهِ ؛ إمَّا في عاجلِهِ وإمَّا في آجلِهِ .

ثُمَّ يجبُ عليهِ حفظُ سرِّهِ حتَّىٰ عنْ زِرِّهِ ، إلَّا عنْ شيخِهِ ، ولوْ كتمَ نَفَساً مِنْ أنفاسِهِ عنْ شيخِهِ . . فقذ خانَهُ في حقّ صحبتِهِ .

ولـوْ وقـعَ لـهُ مخالفـةٌ فيما أشـارَ عليهِ شـيخُهُ . . فيجـبُ أَنْ يقرَّ بيـنَ يديهِ في الوقتِ ، ثمَّ يستسلمُ لما يحكمُ بهِ عليهِ شيخُهُ عقوبةً لهُ على جنايتِهِ ومخالفتِهِ (٢) ؛ إمَّا بسفرِ يكلِّفُهُ ، أَوْ أُمرِ ما يراهُ (٣).

ولا يصحُّ للشيوخِ التجاوزُ عنْ زلَّاتِ المريدينَ؛ لأنَّ ذلكَ تضييعٌ لحقوقِ اللهِ تعالىٰ .

⁽١) أي : لخلوهم عن معرفة من يتبرَّك به ممن صحح إرادته ، وحينئذ فلا يفيد تبركهم بمن لم يصحح إرادته إلا غروره باستحسان ما هو عليه ، وذلك مقطعة وأي مقطعة . ﴿ نَتَاتُجُ الْأَفْكَارِ ﴾ (٢٠٩/٤) .

⁽٢) في غير (أ ، د ، ي) : (خيانته) بدل (جنايته) .

⁽٣) في هامش (ل): (بلغ مقابلة).

وما لم يتجرّدِ المريدُ عنْ كلِّ علاقةٍ . . لا يجوزُ لشيخِهِ أَنْ يلقِّنَهُ شيئًا مِسنَ الأذكارِ ، بلْ يجبُ أَنْ يقدّمَ التجربةَ لهُ ، فإذا شهدَ قلبُهُ للمريدِ بصحّةِ العزمِ . . حينئذِ يشترطُ عليهِ أَنْ يرضى بما يستقبلُهُ في هلذهِ الطريقةِ مِنْ فنونِ تصاريفِ القضاءِ ، فيأخذُ عليهِ العهدَ بألَّا ينصرفَ عنْ هلذهِ الطريقةِ بما يستقبلُهُ مِنَ الضرِ ، والذلِّ والفقرِ ، والأسقامِ والآلامِ ، وألَّا يجنعَ بقلبِهِ إلى السهولةِ ، ولا يترخَّص عندَ هجومِ الفاقاتِ وحصولِ الضروراتِ ، ولا يؤثرَ المُدَّعةَ ، ولا يستشعرَ الكسلَ ؛ فإنَّ وَقْفةَ المريدِ شرُّ مِنْ فَتُرتِهِ .

والفرقُ بينَ الفترةِ والوقفةِ : أنَّ الفترةَ رجوعٌ عنِ الإرادةِ وخروجٌ منها ، والوقفةَ سكونٌ عنِ السيرِ باستحلاءِ حالاتِ الكسلِ (١٠).

وكلُّ مريدٍ وقفَ في ابتداءِ إرادتِهِ . . لا يجيءُ منهُ شيءٌ .

فإذا جرَّبَهُ شيخُهُ . . فيجبُ أَنْ يلقِّنَهُ ذكراً مِنَ الأذكارِ على ما يراهُ شيخُهُ ، فيأمرُهُ أَنْ يسوِّيَ قلبَهُ معَ لسانِهِ ، ويقولُ فيأمرُهُ أَنْ يسوِّيَ قلبَهُ معَ لسانِهِ ، ويقولُ لهُ : اثبُتْ على استدامةِ هلذا الذكرِ كأنَّكَ معَ ربِّكَ أبداً بقلبِكَ ، ولا يجري على لسانِكَ غيرُ هلذا الاسم ما أمكنكَ .

ثمَّ يأمرُهُ أَنْ يكونَ أبداً في الظاهرِ على الطهارةِ ، وألَّا يكونَ نومُهُ إلَّا غلبةَ ، وأَنْ يقلِلُ مِنْ غذائِهِ بالتدريجِ شيئاً بعدَ شيءٍ حتَّىٰ يقوىٰ علىٰ ذلكَ ، ولا يأمرُهُ أَنْ يتركَ عادتَهُ بمرَّةٍ ؛ فإنَّ في الخبرِ : « إنَّ المُنبَتَّ لا أرضاً قطعَ ، ولا ظهراً أبقىٰ » (٢).

ثمَّ يأمرُهُ بإيثارِ الخلوةِ والعزلةِ ، ويجعلُ اجتهادَهُ في هلذهِ الحالةِ _ لا محالةً _ في نفي الخواطرِ الدنيَّةِ والهواجسِ الشاغلةِ عن القلبِ .

⁽۱) فصاحب الفترة يُرجى له الرجوع إلى ما كان عليه ، بخلاف صاحب الوقفة . انظر (إحكام الدلالة) (٢١١/٤).

⁽٢) رواه البيهقي في 1 السنن الكبرئ) (١٨/٣) من حديث سيدنا جابر رضي الله عنه مرفوعاً ، والمنبتُ : هو الذي أتعب دابته حتى هلكت .

واعلم: أنَّ في هنذهِ الحالةِ قلَّما يخلو المريدُ في أوانِ خلوتِهِ في ابتداءِ إرادتِهِ مِنَ الوساوسِ في الاعتقادِ ، لا سيَّما إذا كانَ في المريدِ كِياسةُ قلبٍ ، وقلَّ مريدٌ لا تستقبلُهُ هنذهِ الحالةُ في ابتداءِ إرادتِهِ ، وهنذا مِنَ الامتحاناتِ التي تستقبلُ المريدينَ .

فالواجبُ على شيخِهِ إنْ رأى فيهِ كِياسةً : أنْ يحيلَهُ على الحُجَجِ العقليَّةِ ؟ فإنَّ بالعلمِ يتخلَّصُ - لا محالة - المتعرِّفُ ممَّا يعتريهِ مِنَ الوساوسِ .

وإنْ تفرَّسَ شيخُهُ فيهِ القوَّةَ والثباتَ في الطريقةِ . . أمرَهُ بالصبرِ واستدامةِ الذكرِ حتَّىٰ تسطعَ في قلبِهِ أنوارُ القَبولِ ، وتطلعَ في سرِّهِ شموسُ الوصولِ ، وعنْ قريبٍ يكونُ ذلكَ ، وللكنْ لا يكونُ هلذا إلَّا لأفرادِ المريدينَ ، فأمَّا الغالبُ أَنْ تكونَ معالجتُهُمْ بالردِّ إلى النظرِ (١) وتأمُّلِ الآياتِ ، بشرطِ تحصيلِ الغالبُ أَنْ تكونَ معالجتُهُمْ بالردِّ إلى النظرِ (١)

علم الأصولِ على قدرِ الحاجةِ الداعيةِ للمَريدِ .

واعلم: أنّه يكونُ للمريدينَ على الخصوصِ بلايا مِنْ هاذا البابِ ؛ وذلكَ أنّهُمْ إذا خلوا في مواضعِ ذكرِهِمْ ، أوْ كانوا في مجالسِ سماعٍ ، أوْ غيرِ أَنّهُمْ إذا خلوا في مواضعِ ذكرِهِمْ ، أوْ كانوا في مجالسِ سماعٍ ، أوْ غيرِ ذلكَ . يهجِسُ في نفوسِهِمْ ويخطُرُ ببالِهِمْ أشياءُ منكرةٌ ، يتحقّقونَ أنّ الله سبحانَهُ منزّهٌ عنْ ذلكَ ، وليسَ تعتريهِمْ شبهةٌ في أنّ ذلكَ باطلٌ ، ولكن يدومُ ذلكَ ، فيشتدُ تأذّيهِمْ بهِ ، حتّى يبلغَ ذلك حدّاً يكونُ أصعبَ شتمٍ وأقبحَ قولِ وأشنعَ خاطر ؛ حيثُ لا يمكنُ للمريدِ إجراءُ ذلكَ على اللسانِ وإبداؤهُ لأحدٍ ،

وملذا أشدُّ شيء يقعُ لهُمْ .

فالواجبُ عندَ هلذا تركُ مبالاتِهِمْ بتلكَ الخواطرِ ، واستدامةُ الذكرِ والابتهالِ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ باستدفاعِ ذلكَ (٢).

وتلكَ الخواطرُ ليسَتُّ مِنْ وساوسِ الشيطانِ ، وإنَّما هيَ مِنْ هواجسِ

⁽١) يمني : فأما الغالب . . فالواجب أن تكون معالجتهم بالرد إلى النظر . 1 إحكام الدلالة ، (٢١٤/٤) ، وفي (ى) : (فأن تكون . . .) .

⁽٢) في (أ، ج، ل): (واستدفاع ذلك).

النفس ، فإذا قابلَها العبدُ بتركِ المبالاةِ بها . . ينقطعُ ذلكَ عنهُ .

ومِنْ آدابِ المريدِ ، بلُ مِنْ فرائضِ حالِهِ : أَنْ يلازمَ موضعَ إرادتِهِ ، وألَّا يسافرَ قبلَ أَنْ تقبلَهُ الطريقُ (١) ، وقبلَ الوصولِ بالقلبِ إلى الربِّ ؛ فإنَّ السفرَ للمريدِ في غيرِ وقتِهِ سمُّ قاتلٌ ، ولا يصلُ أحدٌ منهُمْ إلىٰ ما كانَ يُرجىٰ لهُ إذا سافرَ في غيرِ وقتِهِ .

وإذا أرادَ اللهُ بمريدٍ خيراً . . ثبَّتَهُ في أوَّلِ إرادتِهِ ، وإذا أرادَ بمريدٍ سوءاً . . ردَّهُ إلى ما خرجَ عنهُ مِنْ حرفتِهِ وحالتِهِ ، وإذا أرادَ بمريدٍ محنةً . . شرَّدَهُ في مطارح غربتِهِ ، هاذا إذا كانَ المريدُ يصلحُ للوصولِ .

فأمًّا إذا كانَ شابًا طريقتُهُ الخدمةُ في الظاهرِ بالنفسِ للفقراءِ ، وهوَ أدونُهُمْ في هاذهِ الطريقةِ رتبةً . . فهوَ وأمثالُهُ يكتفونَ بالترسُّمِ في الظاهرِ ، فينقطعونَ في الأسفارِ ، وغايةُ نصيبِهِمْ مِنْ هاذهِ الطريقةِ حجَّاتٌ يحصِلونَها ، وزيارةٌ لمواضعَ يُرحَلُ إليها ، ولقاءُ شيوخِ بظاهرِ سلامٍ ، فيشاهدونَ الظواهرَ ، ويكتفونَ بما في هاذا البابِ مِنَ السيرِ ، فهاؤلاءِ الواجبُ لهُمْ دوامُ السفرِ ، حتَّىٰ لا تؤدِيهُمُ الدَّعَةُ إلى ارتكابِ محظورٍ ؛ فإنَّ الشابَّ إذا وجدَ الراحة والدَّعَةُ . . كانَ بعرض الفترةِ (٢) .

وإذا توسَّطَ المريدُ جمعَ الفقراءِ والأصحابِ في بدايتِهِ.. فهوَ مضرُّ لهُ حدّاً، فإنِ امتُحنَ واحدٌ بذلكَ .. فليكن سبيلُهُ احترامَ الشيوخِ، والخدمةَ للأصحابِ، وتركَ الخلافِ عليهِمْ، والقيامَ بما فيهِ راحةُ فقيرٍ، والجهدَ في ألَّا يستوحشَ منهُ قلبُ شيخ.

ويجبُ أَنْ يكونَ في صحبتِهِ معَ الفقراءِ أبداً خصمَهُمْ على نفسِهِ ، ولا يكونَ خصمَ نفسِهِ عليهِ ما يرى لنفسِهِ يكونَ خصمَ نفسِهِ عليهِ عليهِ ما يرى لنفسِهِ واجباً على أحدٍ .

⁽١) في هامش (ل): (بلغ مقابلة).

⁽٢) في (ز): (الفتنة)، وتقدم قريباً الحديث عن فترة المريد.

ويجبُ ألَّا يخالفَ المريدُ أحداً وإنْ علمَ أنَّ الحقَّ معَهُ ؛ يسكتُ ويظهرُ الوفاقَ لكلِّ أحدِ (١) ، وكلُّ مريدٍ يكونُ فيهِ مَحْكُ ولجاجٌ ومماراةٌ (٢) . فإنَّهُ لا يجيءُ منهُ شيءٌ .

وإذا كانَ المريدُ في جمع مِنَ الفقراءِ ؛ إمَّا في سفرِ أَوْ حضرِ . فينبغي ألَّا يخالفَهُمْ في الظاهرِ ، لا في أكلِ ولا في صومٍ ، ولا سكونٍ ولا حركةِ ، بلْ يخالفُهُمْ بسرِّهِ وقلبِهِ ، فيحفظُ قلبَهُ معَ اللهِ عزَّ وجلَّ ، وإذا أشاروا عليهِ بالأكلِ مثلاً . يأكلُ لقمةً أَوْ لقمتينِ ، ولا يعطي النفسَ شهوتَها .

وليسَ مِنْ آدابِ المريدينَ كثرةُ الأورادِ بالظاهرِ ؛ فإنَّ القومَ في مكابدةِ خواطِرِهِمْ ، ومعالجةِ أخلاقِهِمْ ، ونفي الغفلةِ عنْ قلوبِهِمْ ، لا في تكثيرِ أعمالِ البرّ.

والذي لا بدَّ لهُمْ منهُ إقامةُ الفرائضِ والسننِ الراتبةِ (٣) ، فأمَّا الزيادةُ مِنَ الصلواتِ النافلةِ . . فاستدامةُ الذكرِ بالقلبِ أتمُّ لهُمْ .

ورأسُ مالِ المريدِ: الاحتمالُ عن كلِّ أحدِ بطيبةِ النفسِ ، وتلقِّي ما يستقبلُهُ بالرضا ، والصبرُ على الضرِّ والفقرِ ، وتركُ السوَّالِ والمعارضةِ في القليل والكثيرِ فيما هوَ حظُّ لهُ .

ومَنْ لَمْ يَصِبَرُ عَلَىٰ ذَلْكَ . . فليدخلِ السوقَ ؛ فإنَّ مَنِ اشتهىٰ ما يشتهيهِ الناسُ ؛ مِنْ كدِّ الناسُ ؛ مِنْ كدِّ الناسُ ؛ مِنْ كدِّ اليمينِ وعرقِ الجبينِ ('') .

وإذا التزمَ مريدٌ استدامةَ الذكرِ وآثرَ الخلوة ؛ فإنْ وجدَ في خلوتِهِ ما لمْ

⁽١) فيما تجوز الموافقة فيه . ١ إحكام الدلالة ؛ (٢١٦/٤) ، ويجوز أن تكون (إن) جازمة لا وصلية .

⁽٢) المَحْك : المنازعة في الكلام ، والتمادي في اللجاج ، والمشارَّة والغضب ، واللجاج : التمادي في الخصومة ، والمماراة : الجدل .

⁽٣) قبليَّة وبعديَّة ، مؤكدة أو غير مؤكدة . « نتائج الأفكار » (٢١٥/٤) .

⁽٤) وإذا فعل ذلك . . خرج عن مقصوده بالكلية ، وأعرض عن طريقته بالجملة والعياذ بالله . ﴿ إحكام الدلالة ،

⁽ ٢١٦/٤) ، إلا أنه خيرٌ من المتشبّع بما لم يعط .

يجدُهُ قبلَها ؛ إمَّا في النومِ ، وإمَّا في اليقظةِ ، أوْ بينَ اليقظةِ والنومِ ؛ مِنْ خطابٍ يُسمَعُ ، أوْ معنى يُشاهدُ ، ممَّا يكونُ نقضاً للعادةِ . . فينبغي ألَّا يشتغلَ بذلكَ البتةَ ، ولا يسكنَ إليهِ ، ولا ينبغي أنْ ينتظرَ حصولَ أمثالِ ذلكَ ؛ فإنَّ هذهِ كلَّها شواغلُ عنِ الحقِ سبحانَهُ ، ولا بدَّ لهُ في هذهِ الأحوالِ مِنْ وصْفِ ذلكَ كلها شيخِهِ ؛ حتَّىٰ يصيرَ قلبُهُ فارغاً عنْ ذلكَ .

ويجبُ على شيخِهِ أَنْ يحفظَ عليهِ سرَّهُ ، ويكتمَ عنْ غيرِهِ أَمرَهُ ، ويصغِّرَ ذَلكَ في عينِهِ ؛ فإنَّ ذَلكَ كلَّهُ اختباراتُ ، والمساكنةُ إليها مكرٌ ، فليحذرِ المريدُ عنْ ذَلكَ وعنْ ملاحظتِها ، وليجعلْ همَّتَهُ فوقَ ذَلكَ .

واعلم: أنَّ أضرَّ الأشياءِ بالمريدِ: استئناسُهُ بما يُلقىٰ إليهِ في سرِّهِ مِنْ تقريباتِ الحقِّ سبحانَهُ لهُ ومِنَنِهِ عليهِ ؛ بأنِّي خصصتُكَ بهاذا، وأفردتُكَ عنْ أشكالِكَ ؛ فإنَّهُ لؤ قالَ بتركِ هاذا (١١) . . فعَنْ قريبِ سيُختطَفُ عنْ ذلك بما يبدو لهُ مِنْ مكاشفاتِ الحقيقةِ ، وشرحُ هاذهِ الجملةِ بإثباتِهِ في الكتبِ متعذِّرٌ (٢٠) .

ومِنْ أحكامِ المريدِ إذا لمْ يجدْ مَنْ يتأدَّبُ بهِ في موضعِهِ: أَنْ يهاجرَ إلىٰ مَنْ هوَ منصوبٌ في وقتِهِ لإرشادِ المريدينَ ، ثمَّ يقيمَ عليهِ ولا يبرحَ سُدَّتَهُ إلىٰ وقتِ الإذن (٣).

واعلم : أنّ تقديم معرفة ربّ البيتِ على زيارة البيتِ واجبٌ ؛ فلولا معرفة ربّ البيتِ ، والشبّانُ الذينَ يخرجونَ إلى معرفة ربّ البيتِ ، ما وجبَتْ زيارة البيتِ ، والشبّانُ الذينَ يخرجونَ إلى الحيجِ مِنْ هاؤلاءِ القومِ مِنْ غيرِ إشارةِ الشيوخِ . . فهي بدلالاتِ نشاطِ النفوسِ ، فهُمْ مترسّمونَ بهاذهِ الطريقةِ ، وليسَ سفرُهُمْ علىٰ أصلِ ، والذي يسدُلُّ علىٰ ذاك أنّهُ لا يزدادُ سفرُهُمْ إلّا وتزدادُ تفرقه قلوبهِمْ ، فلوْ أنّهُ مُ

⁽١) أي : عزم وصمَّم على تركه . (نتائج الأفكار) (٢١٦/٤) .

 ⁽٢) لأن مواجيد القلوب لا تنحصر بالعبارة ، وإنما يشار إليها إشارة ، وكل ما يكون في الكتب لا بد أن تحصره العبارة . (٤/١٦/٤) .

⁽٣) السُّدَّة : باب الدار .

ارتحلوا مِنْ عندِ أنفسِهِمْ بخَطُوةٍ . . لكانَ أحظى لهُمْ مِنْ ألفِ سفرةٍ .

ومِنْ شرطِ المريدِ إذا زارَ شيخاً : أنْ يدخلَ بالحرمةِ ، وينظرَ إليهِ بالحِشْمةِ ، فإنْ أُهَّلَهُ الشيخُ لشيءٍ مِنَ الخدمةِ . . عدَّ ذلكَ مِنْ جزيل النعمةِ .



ولا ينبغي للمريدِ أَنْ يعتقدَ في المشايخِ العصمةَ ، بلِ الواجبُ أَنْ يذرَهُمْ وأحوالَهُمْ ، فيحسنَ بهِمُ الظنَّ (١) ، ويراعيَ معَ اللهِ تعالىٰ حدَّهُ فيما يتوجَّهُ عليهِ مِنَ الأمرِ ، والعلمُ كافيهِ في التفرقةِ بينَ ما هوَ محمودٌ وما هوَ معلولٌ .



وكلُّ مريدٍ بقيَ في قلبِهِ لشيءٍ مِنْ عُروضِ الدنيا مقدارٌ وخطرٌ . . فاسمُ الإرادةِ لهُ مجازٌ ، وإذا بقيَ في قلبِهِ اختيارٌ فيما يخرجُ عنهُ مِنْ معلومِهِ ، ويريدُ أَنْ يخصَّ بهِ نوعاً مِنْ أنواعِ البرِّ ، أوْ شخصاً دونَ شخصٍ . . فهوَ متكلِّفٌ في حالِهِ ، وبالخطرِ أنْ يعودَ سريعاً إلى الدنيا ؛ لأنَّ قصدَ المريدِ في حذفِ العلائقِ الخروجُ منها ، لا السعيُ في أعمالِ البرّ .

وقبيحٌ بالمريدِ أَنْ يخرجَ مِنْ معلومِهِ مِنْ رأسِ مالِهِ وقُنْيتِهِ ثمَّ يكونَ أسيرَ حرفةٍ .

وينبغي أنْ يستويَ عندَهُ وجودُ ذلكَ وعدمُهُ ؛ حتَّىٰ لا يناقرَ لأجلِهِ فقيراً (٢)، ولا يضايقَ بهِ أحداً ولوْ مجوسيًا.

⁽١) فإن أراد أن يزيله من صدره . . فليسألهم عنه ، ويورده على وجه السؤال ، لا على وجه الاعتراض ؟ لثلا يمنعوه الجواب . « إحكام الدلالة » (٢١٩/٤) .

⁽٢) تقدم معنى المناقرة (ص ٥٠٧).



وقَبولُ قلوبِ المشايخِ للمريدِ أصدقُ شاهدِ لسعادتِهِ ، ومَنْ ردَّهُ قلبُ شيخٍ مِنَ الشيوخ . . فلا محالةَ أنَّهُ يرىٰ غِبَّ ذلكَ ولوْ بعدَ حينِ (١) .

ومَنْ خُذِلَ بتركِ حُرمةِ الشيوخِ . . فقدْ أَظهرَ رَقْمَ شقاوتِهِ (٢) ، وذلكَ لا يخطئ .



ومِنْ أصعبِ الآفاتِ في هـٰذهِ الطريقةِ : صحبةُ الأحداثِ ، ومَنِ ابتلاهُ اللهُ تعالىٰ بشيءٍ مِنْ ذٰلكَ . . فبإجماعِ الشيوخِ ذٰلكَ عبدٌ أهانَهُ اللهُ وخذلَهُ ، بلْ عنْ نفسِهِ شغلَهُ ، ولؤ بألْفِ ألفِ كرامةٍ أهّلَهُ .

وهبْ أَنَّهُ بِلغَ رَبَّةَ الشهداءِ (") لما في الخبرِ مِنْ تلويحِ بذلكَ (''). أليسَ قَدْ شُغلَ ذلكَ القلبُ بمخلوقِ ؟! (٥).

وأصعبُ من ذلك : تهوينُ ذلكَ على القلبِ ، حتَّىٰ يعُدَّ ذلكَ يسيراً ، وقدْ قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ وَتَصَبُّونَهُم هَيِّنَا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيرٌ ﴾ (٢) .

⁽١) خِبُ كل شيء : عاقبته .

⁽٢) الرَّقْم : الختم والكتابة ، وهنا بمعنى العلامة .

⁽٣) أي : الذين يشاهدون الصانع في مشاهدتهم صنعته ؛ كرؤيتهم الشباب . ﴿ إحكام الدلالة ﴾ (٢٢٠/٤) .

⁽٤) والخبر شاهد لإثبات رتبة الشهود عموماً ، لا في هذه الصورة خصوصاً ، والمعنى : افترض أنه وصل إلى رتبة الشهود ؛ كما في خبر : « ولا يزال عبدي يتقرَّب إلي بالنوافل حتى أحبَّه . . . » ، قال العلامة العروسي في « نتائج الأفكار » (٢٢٠/٤) : (فيه نظر مع أنه بلغ رتبة الشهداء ، نعم ؛ إن كان ذلك باعتبار الظاهر . . فيصحُّ) .

⁽٥) وذلك لأن حكم الظاهر مقدًّم على أحوال الباطن ، مع أن ذلك قبيح في النظر الصحيح . (نتَّاتج الأفكار ؛

^{. (} ۲۲۰/٤)

وهلذا الواسطيُّ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (إذا أرادَ اللهُ هوانَ عبدٍ.. ألقاهُ إلىٰ هلؤلاءِ الأنتانِ والجِيَفِ) (١).

سمعتُ أبا عبدِ اللهِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ النجَّارَ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ الحُضريَّ يقولُ: سمعتُ فتحاً الموصليَّ يقولُ: (صحبتُ ثلاثينَ شيخاً كانوا يُعدُّونَ مِنَ الأبدالِ، كلُّهُمْ أوصَوني عندَ فراقي إيَّاهُمْ وقالوا: اتقِ معاشرةَ الأحداثِ) (۱).

ومَنِ ارتقىٰ في هاذا البابِ عنْ حالةِ الفسقِ (")، وأشارَ إلىٰ أنَّ ذلكَ مِنْ بلاءِ الأرواحِ، وأنَّهُ لا يضرُّ، وما قالوهُ مِنْ وساوسِ القائلينَ بالشاهدِ، وإيرادِ حكاياتِ عنِ الشيوخِ بما كانَ الأولىٰ بهِمْ إسبالَ السِّتْرِ علىٰ هناتِهِمْ وآفاتِهِمْ.. فذلكَ نظيرُ الشركِ وقرينُ الكفرِ (").

فليحذر المريدُ مِنْ مجالسةِ الأحداثِ ومخالطتِهِمْ ؛ فإنَّ اليسيرَ منهُ فتحُ باللهِ مِنْ قضاءِ السوءِ (°). بابِ الخِذْلانِ ، وبدءُ حالِ الهِجْرانِ ، ونعوذُ باللهِ مِنْ قضاءِ السوءِ (°).



ومِنْ آفاتِ المريدِ ما يتداخلُ النفسَ مِنْ خفيِّ الحسدِ للإخوانِ ، والتأثُّرِ بما يفردُ اللهُ بهِ أشكالَهُ مِنْ هلذهِ الطريقةِ ، وحرمانِهِ إيَّاهُ ذلكَ (``.

⁽۱) تقدم (ص ۱۸۷) .

⁽٢) ورواه ابن الجوزي في « ذم الهوي ، (٣٦٩) .

⁽٣) بأنه صحبهم لا للفسق ، بل لتعليمهم العبادات والأداب مثلاً . انظر « إحكام الدلالة » (٢٢١/٤) ، وخبرُ

⁽ من ارتقىٰ) : قولُهُ الآتي : (فذَّلك نظير الشرك) كما في • نتائج الأفكار » .

⁽٤) حاصله: من قالَ بصحبة الأحداث وهوَّنَ من شأنها . . فذاك أُخِذَ من أخطاءِ القائلين بوحدة الشهود ، وأن كل منظور فهو دالٌ على القديم سبحانه ، وأيضاً من بعض الحكايا التي رُويت عن بعض الشيوخ في هاذا ، وهاذا كله تلبيسٌ كان الواجب الإعراض عنه ؛ لأنه يؤدي إلى استحلال ما أتَّفق على تحريمه .

⁽٥) في هامش (ل) : (بلغ مقابلة) .

⁽٦) أي : والتأثر بحرمانه إياه ذلك . كذا في هامش (ي) .

وليعلمْ: أنَّ الأمورَ قِسَمٌ ، وإنَّما يتخلَّصُ العبدُ عنْ هاذا باكتفائِهِ بوجودِ الحقّ سبحانَهُ وقدمِهِ عنْ مقتضى جودِهِ ونعمِهِ .

فكلُّ مَنْ رأيتَ _ أيُّها المريدُ _ قدَّمَ الحقُّ سبحانَهُ رتبتَهُ . . فاحملُ أنتَ غاشيتَهُ (١) ؟ فإنَّ الظرفاءَ مِنَ القاصدينَ علىٰ ذلكَ استمرَّتْ سننُهُمْ .



واعلمْ: أنَّ مِنْ حقِّ المريدِ إذا اتفقَ وقوعُهُ في جَمْعٍ: إيثارَ الكلِّ بالكلِّ ؛ فيقدِّمُ الجائعَ والشبعانَ على نفسِهِ (٢) ، ويُتلمذُ لكلِّ من أظهرَ عليهِ التشيُّخَ وإنْ كانَ هوَ أعلمَ منهُ ، ولا يصلُ إلىٰ ذلكَ إلَّا بتبرِّيهِ عنْ حولِهِ وقوَّتِهِ ، وتوصُّلُهُ إلىٰ ذلكَ بطَوْلِ الحقِّ ومنَّتِهِ .



وأمَّا آدابُ المريدِ في السماعِ: فالمريدُ لا تسلمُ لهُ الحركةُ في السماعِ بالاختيارِ ألبتةَ ، فإنْ وردَ عليهِ واردٌ حرَّكهُ ، ولمْ يكنْ فيهِ فضلُ قوَّةٍ . . فبمقدارِ الغلبةِ يُعذَرُ ، فإذا زالَتِ الغلبةُ . . يجبُ عليهِ القعودُ والسكونُ ، فإنِ استدامَ العلبةِ يُعذَرُ ، فإذا زالَتِ الغلبةُ وضرورةٍ . . لمْ يصحَّ ، فإنْ تعوَّدَ ذلكَ . . المحركة مستجلِباً للوجدِ مِنْ غيرِ غلبةٍ وضرورةٍ . . لمْ يصحَّ ، فإنْ تعوَّدَ ذلكَ . . يبقىٰ متخلِفاً لا يُكاشَفُ بشيءِ مِنَ الحقائقِ ، فغايةُ أحوالِهِ حينئذٍ أَنْ يُطيِّبَ قلبة . .

⁽١) يعني : كن له خادماً كما يكون حامل غاشية المركوب ـ أغطيةٌ وحمائل للسرج والسيف ونحوه ـ خادماً له ؛ لتنال بذلك ما ناله . « إحكام الدلالة » (٢٢٢/٤) .

⁽٢) كذا في (ج، ي)، وفي غيرهما: (ويقدم الجائعُ الشبعانَ)؛ يعني: يقدِّم المريدُ الجائعُ الشبعانَ على نفسه؛ ليتعوَّد الأخلاق الحميدة. (إحكام الدلالة) (٢٢٢/٤).

وفي الجملةِ: إنَّ الحركةَ تأخذُ منْ كلِّ متحرِّكٍ وتُنقصُ مِنْ حالِهِ (١)، مريداً كانَ أوْ شيخاً، إلَّا أنْ يكونَ بإشارةٍ مِنَ الوقتِ، أوْ غلبةٍ تأخذُ عنِ التمييز.

فإنْ كانَ مريداً أشارَ عليهِ الشيخُ بالحركةِ فتحرَّكَ على إشارتِهِ . . فلا بأسَ إذا كانَ الشيخُ ممَّنْ لهُ حكمٌ على أمثالِهِ .

وأمَّا إذا أشارَ عليه الفقراءُ بالمساعدةِ في الحركةِ . . فيساعدُهُمْ في العركةِ . . فيساعدُهُمْ في القيامِ ، وفي أدنى ما لا يجدُ منه بُدّاً ممَّا يُراعي عنِ الاستيحاشِ قلوبَهُمْ .

ثم إنَّ صدْقَهُ في حالِهِ يمنعُ قلوبَ الفقراءِ مِنْ سؤالِهِمْ عندَ المساعدةِ معهُمْ.



وأمَّا طرحُ الخرقة . . فحقُ المريدِ ألَّا يرجعَ في شيء خرجَ منهُ البتة ، اللهمَّ ؛ إلَّا أَنْ يشيرَ عليهِ شيخٌ بالرجوعِ فيهِ ، فيأخذُهُ على نيَّةِ العاريَّةِ بقلبِهِ ، ثمَّ يخرجُ عنهُ بعدهُ مِنْ غيرِ أَنْ يستوحشَ قلبُ ذلكَ الشيخ .

وإذا وقع بين قوم عادتُهُم طرحُ الخرقِ ، وعلمَ أنَّهُمْ يرجعونَ فيهِ ؛ فإنْ لمْ يكنْ فيهِمْ شيخٌ تجبُ حشمتُهُ وحرمتُهُ ، وكانَ طريقُ هلذا المريدِ ألّا يعودَ في الخرقِ . . فالأحسنُ أنْ يساعدَهُمْ في الطرحِ ، ثمَّ يؤثرُ بهِ القوّالَ إذا رجعوا هم فيها .

ولو لم يطرخ . . فإنَّهُ يجوزُ إذا علمَ مِنْ عادةِ القوم أنَّهُم يعودونَ

⁽١) يعني : تأخذ قوَّة من كل متحرَّك ، وتنقص شيئًا من حاله . (إحكام الدلالة » (٢٢٢/٤) .

فيما طرحوا ؛ فإنَّ القبيعَ إنَّما هوَ سنَّتُهُمْ في العَوْدِ إلى الخرقِ ، لا مخالفتُهُ لهُمْ مخالفتُهُ المُولى الطرحُ على الموافقةِ ، ثمَّ تركُ الرجوعِ فيهِ .

ولا يُسلَّمُ للمريدِ ألبتةَ التقاضي على القوَّالِ (١١)؛ لأنَّ صدقَ حالِهِ يحملُ القوَّالَ على التَّكرار، ويحملُ غيرَهُ على الاقتضاءِ.

ومَنْ تبرَّكَ بمريدٍ . . فقدْ جارَ عليهِ ؛ لأنَّهُ يضرُّهُ ؛ لقلَّةِ قوَّتِهِ ، فالواجبُ على المريدِ تركُ تربيةِ الجاهِ عندَ مَنْ قالَ بتركِهِ وإثباتِهِ (١٠) .



وإنِ ابتليَ مريدٌ بجاهِ ، أوْ معلوم ، أوْ صحبةِ حَدَثِ ، أوْ ميلِ إلى امرأةِ ، أو استنامةِ إلى معلوم ، وليسَ هناكُ شيخٌ يدُلُّهُ علىٰ حيلةِ يتخلَّصُ بها مِنْ ذَلكَ .. فعندَ ذَلكَ حلَّ لهُ السفرُ والتحوُّلُ عنْ ذَلكَ الموضعِ ؛ ليشوِّشَ علىٰ نفسهِ تلكَ الحالةَ (٣).

ولا شيء أضرُّ لقلوبِ المريدينَ مِنْ حصولِ الجاهِ لهُمْ قبلَ خمودِ بشريَّتِهمْ .

ومِنْ آدابِ المريدِ: ألَّا يسبقَ علمُهُ في هنذهِ الطريقةِ منازلتَهُ (١٠)، فإنَّهُ

⁽١) يعني : لا ينبغي للمريد حالَ السماعِ أن يطلب من القوَّال تكرار ما أنشده ونحوه . انظر و إحكام الدلالة » (٢٣٧٤)

⁽٢) أي : ومن قال بإثباته ؛ لثلا يدخله الرياء والعجب . (إحكام الدلالة » (٢٢٣/٤) ، وفي (أ ، ب ، ج ، ل) : (بتبرُّكه وإثباته) ، ومعنى (ترك تربية الجاه) : ترك أسباب الظهور خشية من عروض معطلات الأجور . (نتائج الأفكار » .

⁽٣) أما الجاهُ والمعلوم الضروريان . . فلا هروب منهما ؛ لأنهما يدفعان الأذى ، ويقويان على الطاعة . 1 إحكام الدلالة » (٢٢٣/٤) .

⁽٤) أي : منزلته ؛ بأن يتكلم عن حال أو مقام بمحض العلم وهو لم يبلغه ، فيتوهم حصوله له . انظر 1 إحكام الدلالة ، (٢٢٣/٤) .

إذا تعلَّمَ سيرَ هاذهِ الطائفةِ ، وتكلَّفَ الوقوفَ على معرفةِ مسائلِهِمْ وأحوالِهِمْ قبلَ تحقُّقِهِ بها بالمنازلةِ والمعاملةِ . . بَعُدَ وصولُهُ إلى هاذهِ المعاني ، ولهاذا قالَ المشايخُ : إذا حدَّثَ العارفُ عنِ المعارفِ . . فجهِلوهُ ؛ فإنَّ الإخبارَ عنِ المنازل دونَ المعارفِ .

ومَـنْ غلبَ علمُـهُ منازلتَـهُ . . فهـوَ صاحبُ علـم ، لا صاحبُ سلوكٍ .



ومِنْ آدابِ المريدينَ: ألَّا يتعرَّضوا للتصدُّرِ، وألَّا يكونَ لهُمْ تلميذٌ أوْ مريدٌ؛ فإنَّ المريدَ إذا صارَ مُراداً قبلَ خُمودِ بشريَّتِهِ وسقوطِ آفتِهِ.. فهوَ محجوبٌ عن الحقيقةِ، لا تنفعُ أحداً إشارتُهُ وتعليمُهُ.



وإذا خدمَ المريدُ الفقراءَ . . فخواطرُ الفقراءِ رسلُهُمْ إليهِ ، فلا ينبغي أنْ يخالفَ المريدُ ما حكمَ باطنُهُ عليهِ مِنَ الخلوصِ في الخدمةِ ، وبذلِ الوُسْعِ والطاقةِ .



ومِنْ شَأْنِ المريدِ إذا كَانَ طريقَتَهُ خدمةُ الفقراءِ: الصبرُ على جفاءِ القومِ معَهُ ، وأَنْ يعتقدَ أَنَّهُ يبذلُ روحَهُ في خدمتِهِمْ ثمَّ لا يحمدونَ لهُ أثراً ، فيعتذرُ

إليهِمْ مِنْ تقصيرِهِ ، ويقرُّ بالجنايةِ على نفسِهِ تطييباً لقلوبِهِمْ وإنْ علمَ أنَّهُ بريءُ الساحةِ (١).

سمعتُ الإمامَ أبا بكرِ ابنَ فُورَكَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: إنَّ في المثلِ: (إذا لمُ تصبرُ على المطرقةِ . . فلماذا كنتَ سنداناً ؟!) .

وفي معناهُ أنشدوا: [من الخفيف]

رُبَّمَ اجِئْتُ أَسْلِفَهُ ٱلْعُدْ رَلِبَعْضِ ٱلذُّنُوبِ قَبْلَ ٱلتَّجَنِّي



وبناءُ هـٰذا الأمرِ ومِلاكُهُ: على حفظِ آدابِ الشريعةِ ، وصونِ اليدِ عنِ المدِّ إلى الحرامِ والشبهةِ ، وحفظِ الحواسِ عنِ المحظوراتِ ، وحدِّ الأنفاسِ معَ اللهِ تعالىٰ عنِ الغَفَلاتِ ، وألَّ يستحلَّ مثلاً سِمْسِمةً فيها شبهةٌ في أوانِ الضروراتِ ، فكيفَ عندَ الاختيار ووقتِ الراحاتِ ؟!

ومِنْ شأنِ المريدِ: دوامُ المجاهدةِ في تركِ الشهواتِ؛ فإنَّ مَنْ وافقَ شهوتَهُ.. عَدِمَ صفوتَهُ.

وأقبحُ الخصالِ بالمريدِ: رجوعُهُ إلى شهوةِ تركَها للهِ تعالىٰ .



ومِنْ شأنِ المريدِ: حفظُ عهودِهِ معَ اللهِ تعالىٰ ؛ فإنَّ نقْضَ العهدِ في طريقِ الإرادةِ كالردَّةِ عنِ الدِّينِ لأهلِ الظاهرِ.

⁽١) في (ي) و الحكام الدلالة (٢٢٥/٤) زيادة: (وإذا زادوه في الجفاء . . فيجب أن يزيدهم في الخدمة والب) .

ولا ينبغي للمريدِ أَنْ يعاهدَ الله عزَّ وجلَّ على شيءِ باختيارِهِ ما أمكنَهُ ؛ فإنَّ في لوازمِ الشرعِ ما يستوفي منهُ كلَّ وُسْعٍ ، قالَ اللهُ تعالىٰ في صفةِ قومٍ : ﴿ أَبْتَدَعُوهَا مَا صَنَبْنَهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِفَآءَ رِضْوَانِ ٱللهِ ﴾ ، ثمَّ قالَ : ﴿ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رَعَايَتُهَا ﴾ (١٠) .



ومِنْ شأنِ المريدِ: قصرُ الأملِ؛ فإنَّ الفقيرَ ابنُ وقتِهِ، فإذا كانَ لهُ تدبيرٌ في المستقبلِ، وتطلُّعُ لغيرِ ما هوَ فيهِ مِنَ الوقتِ، وأملٌ فيما يستأنفُهُ.. لا يجيءُ منهُ شيءٌ.



ومِنْ شأنِ المريدِ: ألَّا يكونَ [لهُ] (٢) معلومٌ وإنْ قلَّ ، لا سيَّما إذا كانَ بينَ الفقراءِ ؛ فإنَّ ظلمةَ المعلوم تطفئ نورَ الوقتِ .



ومِنْ شأْنِ المريدِ _ بلْ مِنْ طريقةِ سالكي هاذا المذهبِ _ : تركُ قَبولِ رفْقِ النُّسوانِ (٣) ، فكيف التعرُّضُ لاستجلابِ ذلكَ ؟!

⁽١) سورة الحديد : (٢٧) .

⁽٢) كذا في (ز) ، وفي عامة النسخ : (معه) بدل (له) .

⁽٣) عطاياهن وإكرامهن له ونحو هنذا .

علىٰ هاذا درجَ شيوخُهُمْ ، وبذَّلكَ نفذَتْ وصاياهُمْ ، ومَنِ استصغرَ هاذا . . فعنْ قريب يلقىٰ ما يُفتضَحُ فيهِ .



ومِنْ شَأْنِ المريدِ: التباعدُ عنْ أبناءِ الدنيا؛ فإنَّ صحبتَهُمْ سمُّ مجرَّبُ؛ لأَنَّهُمْ ينتفعونَ بهِ وهوَ ينتقصُ بهِمْ، قالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿ وَلَا نُطِعْ مَنْ أَغَفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِيًا ﴾ (١).

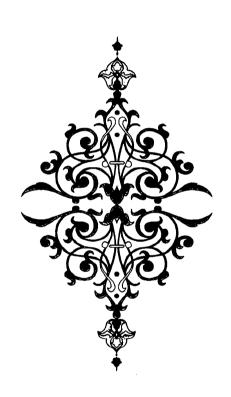
وإنَّ الزهَّادَ يخرجونَ المالَ عنِ الكيسِ تقرُّباً إلى اللهِ تعالىٰ ، وأهلُ الصفاءِ يخرجونَ الخلقَ والمعارفَ مِنَ القلبِ تحقُّقاً باللهِ عزَّ وجلَّ .

قالَ الأستاذُ الإمامُ أبو القاسمِ رضيَ اللهُ عنهُ : فهاذهِ وصيَّتُنا إلى المريدينَ ، نسألُ اللهَ تعالىٰ لهُمُ التوفيقَ ، وألَّا يجعلَها وبالاً علينا .

وقدْ نجزَ لنا إملاءُ هاذهِ الرسالةِ في أوائلِ سنةِ ثمانٍ وثلاثينَ وأربعِ مئةٍ ، نسألُ اللهَ الكريمَ ألَّا يجعلَها علينا حُجَّةً ووبالاً ؛ إنَّ الفضلَ منهُ مألوتُ ، وهوَ بالعفوِ موصوفٌ (٢).

(١) سورة الكهف: (٢٨).

⁽٢) في (أ) من الأصول: (معروف) بدل (موصوف).



KAKAKAKAKAKAKAKAKAKAKAKAKAKAKA

THE WASHINGTON TO WASHINGTON TO THE WASHINGTON THE WASHINGTON TO THE WASHINGTON THE WASHINGTON THE WASHINGTON THE WASHIN

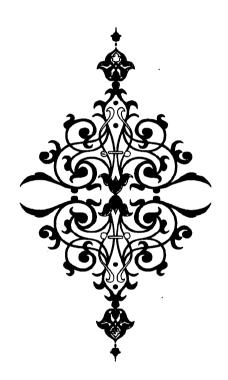
THE REPORT OF THE PARTY OF THE

Vq.



のがた おんさんさんさんさんさんさんさん さんさんさん

STREET STREET STREET STREET STREET STREET STREET



あたっとうとうとうとうとうとうとうとうとうとうとうとうと

SAT THE SAT THE

RICHARD CALARAGE CARACTER AND CARACTER

V9Y

خاتمة النسخة (أ)

تمَّتِ «الرسالةُ » مِنْ إملاءِ الأستاذِ الإمامِ جمالِ الإسلامِ (١) ، أبي القاسمِ عبدِ الكريمِ بنِ هوازنَ القشيريِّ رضيَ اللهُ عنهُ . وفرفتُ مِنْ نسختها في سلخِ شهرِ رمضانَ ، مِنْ سنةِ ثمانِ وثمانينَ وأربعِ مئةِ .

وصلَّى اللهُ علىٰ سيِّدِنا محمدٍ النبيِّ وآلِهِ وسلَّمَ ، وحسبُنا اللهُ ونعمَ الوكيلُ .

خاتمة النسخة (ب)

وصلَّى اللهُ على سيَّدنا محمدٍ وآلِهِ ، وله الحمدُ على ما يسَّرَ ، وهو حسبنا ونعمَ المعين .

كتبَهُ العبدُ المذنبُ الفقيرُ إلىٰ رحمةِ اللهِ ، المفتقرُ إلىٰ عفوِهِ وغفرانِهِ : رشيدُ بن تاوانَ بن صدِّيقِ التبريزيُّ ، في آخرِ جُمادى الآخرِ ، من شهورِ سنةِ ثلاثٍ وثمانين وخمسٍ مثتم ، حامداً لله ، ومصلِّياً علىٰ خيرِ خلقِهِ محمدِ المصطفىٰ ، صلَّى اللهُ عليه وعلىٰ آلهِ الطبِّينِ الطاهرينَ الأخيار .

رحمَ اللهُ من نظرَ فيه ، دعا لمصيِّفِهِ ولكتابِهِ ولقارثِهِ ولجميعِ المؤمنينَ والمؤمناتِ والمسلمينَ والمسلماتِ ، برحمتِكَ يا أرحمَ الراحمينَ ، وصلَّى اللهُ علىٰ محمدٍ المصطفىٰ وآلِهِ أجمعينَ

خاتمة النسخة (ج)

تمَّ الكتاب علىٰ يدي العبد الفقير إلى الله تعالىٰ ، إسحاق بن محمود بن بلكويه بن أبي الفَيَّاض البُرُوجِردي غفر الله له ولوالديه (٢٠) ، ولمن نظر فيه ، ودعا له بالتوبة والمغفرة ، في الخامس عشر من شهر جُمادى الآخر ، سنة عشر وست مثة ، بالقاهرة المحروسة ، في دار سعيد السعداء ، والحمد لله رب العالمين ، وصلَّى الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه .

خاتمة النسخة (د)

والحمد لله حق حمده ، وصلواته على رسوله ونبيِّه محمد ، وعلىٰ آله الطيبين الطاهرين وسلامه ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وكان الفراغ من نسخها بمصر حرسه الله تعالى ، يوم الاثنين ، التاسع من ذي القعدة ، من سنة ستة وثلاثين وست مئة ، غفر الله لمن كتبها ، ولمن قرأ فيها ، ولمن قرثت عليه ، ولمن ملكها ، ولمن دعا لكاتبها ، العبد الفقير إلى رحمة ربه ، الراجي لعفوه ، عيسى بن عبد الحق بن مهدي . . . ولجميع المسلمين ، والحمد لله رب العالمين ، وصلواته وسلامه على رسوله المصطفى ، ونبيّه المجتبى ، محمد سيد الورئ ، وعلى آله وأصحابه أثمة الهدئ ، ومصابيح الدجئ ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

خاتمة النسخة (هـ)

آخر الكتاب ، والحمد لله وحده ، وصلواته على خيرته من خلقه ، محمد وآله وصحبه ، ووافق الفراغ من نسخ هلذا الكتاب بدمشق ، يوم الجمعة ، السادس والعشرين من شهر الله رجب ، من سنة اثنتين وخمسين وست مئة للهجرية _ كذا _ النبوية . السادس والعشرين من شهر الله رجب ، من سنة اثنتين وخمسين وست مئة للهجرية ـ كذا _ النبوية .

خاتمة النسخة (و)

نجزت الرسالة بحمد الله ومنِّه ، وصلاته حلى خير خلقه ، محمد صلى الله عليه وسلم ، وعلى آله وصحبه أجمعين . ووافق الغراخ من نسخها يوم الثلاثاء ، النامن عشر من شهر الله رجب الأصب المبارك ، من شهور سنة ثلاثين وسبع مئة

THE TAX TO SEE THE TA

⁽¹⁾ مرَّ في ترجمة المصنف أن لقبه هو: زين الإسلام.

 ⁽٢) عصريُّ الحافظ عبد العظيم المنذري، وحرَّج له ابن الحافظ المنذري مشيخة ، كان مشرفاً حلى دوير الصوفية بمصر ـ والآتي ذكره ـ المحروف بسعيد السعداء، وتوفى سنة (٦٦٩ هـ) . انظر ۽ توضيح المشتبه » (١٦٩/٨) .

بمحروسة طرابلس حرسها الله تعالى ، بجامع المخدوم القاضي ناصر الدين المعروف بابن العطار ، على يد أضعف عباد الله تعالى وأحوجهم إلى رحمة ربه الكريم : محمد البغدادي المتصوف عفا الله عنه .

LEAN THE CONTRACT SAME TO SEE THE SECOND SEC

خاتمة النسخة (ز)

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وعلى سائر الأنبياء والمرسلين ، وعلى آلهم وصحبهم أجمعين ، ووافق الفراغ من تكميل هذه النسخة المباركة صبيحة يوم الجمعة ثامن عشر شهر رمضان المبارك ، من شهور سنة خمس وعشرين وألف ، على يد العبد الفقير عمر بن بهاء الدين الإبشيطي الشهير بالدنوشري الشافعي ، غفر الله ذنوبه ، وستر في الدارين عيوبه ، آمين .

خاتمة النسخة (ط)

والحمد لله حق حمده ، وصلواته وبركاته ورحمته على رسوله محمد النبي الأمي ، وآله الطاهرين ، وصحبه الكرام المنتخبين ، وسلم تسليماً كثيراً .

ووقع بهامشها: بحمد الله أتممتُ قراءة هذه الرسالة المباركة على جملة من إخواننا الكرام ، وفقني الله وإياهم للعمل بما فيها ، ونفعنا برجالها الفخام ، وكلى ذلك ليلة السبت في نهاية العشر الأول من ربيع الأول ، شهر الميلاد النبوي الأنور ، الموافق لأول يوم من العشر الثاني من شهر نيسان الغربي ، سنة (١٣٢٦ هجرية) في دار أخينا في الله ومحبنا فيه : السيد السيوفى حفظه الله تعالى ، والحمد لله أوَّلاً وآخراً ، وصلى الله على محمد وآله وعرته وسلم تسليماً كثيراً أثيراً .

وكتب أفقر الورئ إلى رحمة ربه الغني ، محمد بن محمد المبارك الجزائري الحسني (١) ، غفر الله له ولوالديه والإخوانه وأحبابه ومن أحسن إليه .

آمين آمين لا أرضى بواحسدة حين أضيف إليها ألف آمينا بمبيّه وكرمه .

ووقع بحاشيتها: بحمد الله وشكره وكمال توفيقه قرأتها ثانياً على سائر إخواننا عامة ، راجين من الحق عز وجل أن يعطّف علينا قلوب رجالها الأكارم ، وأساتذتها الأعاظم ، رضي الله عنهم وأرضاهم ، وكان ختامها في دار الأخ في الله المحب فيه ، الشيخ عبد الجليل الدرا حفظه الله ، وذلك ليلة الأحد ، الثالث من جمادى الأولى ، الموافق للثالث والعشرين من شهر أيار الغربي ، سنة (١٣٢٧ هجرية) ، والحمد لله أولاً وآخراً ، ظاهراً وباطناً ، والصلاة والسلام على سبدنا محمد الفاتح الخاتم ، وعلى آله وصحبه السادة الأكارم ، والقادة الأعاظم .

وكتب محمد بن محمد المبارك غفر الله له ولوالديه وولَدَيه وإخوانه ومن أحسن إليه .

امين

خاتمة النسخة (ل)

وصلواته على النبي محمد وآله وسلم ، وله الحمد على ما يسر ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ، الحمد لله حمد الشاكرين ، والصلاة على المختار من الخليقة ، وعلى آله الطاهرين ، وصحبه الأكرمين ، وغفر الله لكاتبها ومالكها ، ونفعهما بما حوته ، إنه قريب مجيب .

ووقع في الحاشية: قويلت هذه النسخة بالأصل المنتسخ منه ؛ الذي عليه خط المصنف الإمام أبي القاسم القشيري وقرئت عليه كثيراً ، فصحت صحتها ، وكتبه علي بن حسن بن جعفر بن أحمد التفليسي العيسيان الصوفي في منتصف شعبان من سنة تسع وسبع مئة ، والحمد لله وحده .

 ⁽١) هو العلامة البارع ، والأديب اللغوي المفيِّن ، الشيخ محمد بن محمد المبارك الجزائري الدلسي الحسني المالكي الدمشقي ، كان له عظيم
 الأثر في النهضة العلمية بدمشق ، وانظر (حلية البشر) (١٣٥٤/٣)) ، توفي رحمه الله تعالى سنة (١٣٣٠ هـ) ودفن بالمزة بظاهر دمشق .

علقها العبد الضعيف الراجي عفو ربه وغفرانه ؛ محمد بن أيوب المتصوف رحمه الله من نسخة عليها [خط] المصنف وقرئت عليه مراراً بتاريخ مستهل رجب الفرد سنة تسم وسبم مئة.

ووقع في هامشها: تأمَّلت هذه النسخة عن آخرها، وتصفحتها بتصحيح أماط أذاها، ورمىٰ عن صفوها قذاها، فصارت أمَّا في الصحَّة، يعوَّل عليها ويُقتدىٰ بها، وتقتبس منها، ويبرك لديها، ويرحل إليها، وإلى الله سبحانه أبراً من التحريف والتصحيف إلا ما زلَّ عن القلم وقليل ذلك.

كتبه جابر بن محمد الخوارزمي عفا الله عنه حامداً لله ، ومصلياً علىٰ رسوله محمد وآله وصحبه ومسلماً .

سماعات النسخة (أ)

وسمع جميع هذه الرسالة من الشيخ الجليل الزاهد الفقير إلى الله تعالى ، أبي سعيد أحمد بن الحسن الطوسي ، المعروف بخوشاوند ، في حرم الله تعالى مقابل الكعبة حرسها الله من باب الندوة . . سعد بن إبراهيم البابي ، وأبو طاهر محمد بن أحمد بن عيسى بن ولها الشهرباني ، وإبراهيم بن هبة السعربي ، وعبد الله بن عبد الرحيم ، بقراءة كاتب السماع أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبد الله ، وأجاز لإبراهيم بن يوسف الرحل ، وعبد الله بن سعد الخاني بسماعهم وما كان فاتهم من السماع ، وذلك في جمادى الآخر من سنة ثمان وتسعين وأربع مئة ، والحمد لله ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

سمع هذه الرسالة جميعها من أولها إلى آخرها على الوجه من الشيخ الزاهد الفقير إلى الله تعالى ، أبي سعد أحمد بن الحسن الطوسي ، المعروف بخوشاوند ، في حرم الله تعالى مقابل الكمبة بباب الندوة . . الشيخ الأجل الفقيه أبو نصر تمام بن محمد بن الحسين ابن المحلبان ، والأستاذ أبو الجماجم ريحان المستظهري ، والشيخ أبو الفتح محفوظ بن محمد بن الحسين ، بقراءة ولده محمد أبو جعفر ، وصح سماعهم في الحجر بهنة ثمان وتسعين وأربع مئة ، وصلى الله على محمد وآله وسلم .

وكتب آخرها : لبعضهم :

وكتب أيضاً :

مـــا أرى العيـــد لقـــوم أصبحـــوا فـــي المعاصـــي بعقـــول ســخفة لا ولا قــــوم إذا غنـــــن لهــــم منذرفــــة لا ولا مــــن كان فــــي صحبتـــه يــــأكل الأطعمــــة المختلفـــة إنمـــا العيـــد لقـــوم أصبحـــوا تحـــت رايــات الرضــا فــي عرفــة ثـــم فـــي المثــعر زمــوا عيـــهم ودعـــوا فـــي مســـجد المزدلفــة ثـــم نالـــوا مـــا تمثّــوا بمنـــئ موقفـــا طربــــن لعبـــد وقفـــه

الحمد لله وحده

وصية الإمام الشافعي المطلبي رحمة الله عليه

أأنعه عيشاً بعد ما حل عارضي وغسرة عمر المدرء قبل مشيبه إذا اسدود لدون المدرء وأبيد في شعره ولا تمشين في منكب الأرض فاخراً وأذِ زكاة الجساه واعلهم بأنها ومدن يدفق الدنيا فإنسي طَعِمْتُها

طلائع [شيب] ليس يغنسي خضابها وقد فنيست نفسس تولسئ شبابها تنغسص مسن أيامسه مسا استطابها فعمسا قليسل يحتويسك ترابهسا كمثسل زكاة المسال تسم نصابهسا ومذابهسا وعذابهسا عذبهسا وعذابهسا

فل م أرها إلا غروراً وباطلاً كما لاح في أرض الفلاة سرابها وما هي إلا جيفة مستحيلة عليها كلاب همهُ نَ اجتذابها في تجتنبها كنت سِلْماً لأهلها وإن تجتذبها نازعتك كلابها فطوبا لنفس أسكنت قعر ذارها مغلقة الأبسواب مرخصي حجابها

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

سماعات النسخة (ب)

سمعت هنذا الكتابَ على والدي الشيخ الإمام العالم الحافظ المتقن ، بدر الدين ، جمال الإسلام ، سيّدِ الأئمة والمحدثين ، أبي الخير بدلِ بنِ أبي المعمّر بن إسماعيل بن أبي نصر التبريزي ، بسماعه من الشيخ الإمام أبي سعد عبد الله بن عمر بن أحمد الصفّاد قال: أخبرنا أبو نصر عبدُ الرحيم بنُ عبد الكريم بن هوازن: أخبرنا والدي المصنّفُ رحمه الله .

ويسماعه أيضاً من أبي عبد الله المؤيد بن عبد الله بن عبد الرزاق القشيري قال : حدثنا أبو المظفِّر عبدُ المنعم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري : أخبرنا أبي المصيِّفُ .

وبسماعه أيضاً من أبي الفضل منصور بن علي الطبري قال: أخبرنا أبو الأسعد هبةُ الرحمان بن عبد الواحد قال: أخبرنا المصنِّفُ بقراءة الإمام جمال الدين أبي الماجد عبدِ المجيد بن شريح بن محمود بن محمد الزنجاني، وصاحبُ النسخة الشيخ الإمام الزاهد سعدُ الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبى بكير الهرمي.

وكتب مجمدُ بن بدلِ بن أبي المعمَّر التبريزي والخط له ، وذلك في أواثل شوال سنة أربع وست مئة حامداً لله ومصلياً .

وصحً وبدً .

سماعات النسخة (ج)

سمع جميع كتاب ورسالة القشيرية ، بتمامها وكمالها على الشيخ الأجل العالم الورع الزاهد ، تقي الدين ، خادم الفقراء ، مونس الغرباء ، بقية المشايخ ، أبي عبد الله محمد بن الحسن بن عيسى اللرستاني ؛ بحق سماعه من الشيخين الأجلين العالمين ؛ أحدهما : شمس الدين أبي محمد عبد الواحد بن عبد الماجد القشيري ، وهو يروي عن عمر والده أبي المظفر عبد المنعم بن الأستاذ أبي القاسم المصنف ، وهو يروي عنه في مجالس آخرها السابع والعشرين من جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وخمس مئة ، والشيخ الثاني : تاج الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد المسعودي البَنجَديهي من لفظه ، وهو يروي عن الإمام أبي المحاسن مسعود بن محمد بن غانم الغانمي ، بإجازته عن المصنف رحمه الله (۱۱) في العشر الأخر من جمادى الأولى سنة ثمانين وخمس مئة ، صاحب الكتاب ؛ الشيخ الأجل العالم الزاهد العارف العابد شمس الدين ، جمال الطائفة ، مونس الأصحاب ؛ أبو شمس بن أبي نصر بن دلكشاه الأردبيلي الصوفي ، والإمام الأجل ، المقالم الأوحد ، سيف الدين ، جمال الإسلام ، حسيب العراق ، تاج الأقران ، محمد بن محمد بن الإمام رضي الدين أحمد القزويني الطالقاني ، والشيخ الأجل العلم ، بدر الدين بريمان بن إسفنديار ابن حكيم الخبري ، والشيخ الأجل جمال الدين محمد بن عمر بن محمد بن عبد الله الرازي المعروف بآزاد ، والشيخ الفقير زين الدين علي بن إبراهيم بن سليمان الكردي الصوفي ، والشيخ إبراهيم بن محمد بن عبد الله المازي ، والسيد الحسيب شرف الدين جمال السادة ؛ أبو إسحاق إبراهيم بن طاهر بن محمود بن بقراءة أضعف خلق الله تعالئ إسحاق بن محمود بن بلكويه البُرُوجردي كاتب الكتاب والسماع ، وذلك في مهال السرور على الخرما يوم الخميس العشرين من ذي القعدة سنة عشر وست مئة .

وسمع من باب السماع إلى آخر الكتاب الشيخ الفقيه الإمام العالم محيى الدين ، جمال الإسلام ، تاج الفقهاء ، أبو

⁽١) وهو آخر من روئ عن القشيري . انظر « تاريخ الإسلام » (١٣٣/٣٨) وما بعدها .

الطيب محمد بن أبي الغنائم مكرم بن مسعود بن حماد الإيادي الأبهري ، وحمه الأجل نجم الدين أبو الرجاء عبد الغفار بن مسعود ، ورفيقه معين الدين عبد الرحمان المعروف بروشباي الأبهري ، بقراءة المذكور ، في التاريخ المذكور ، والحمد لله رب العالمين .

- سمعه - وهو كتاب « الرسالة » للقشيري - على أبي عبد الله محمد بن (. . .) المقدسي ، وعلى أبي بكر محمد بن أبي الطاهر إسماعيل الأنماطي من أوله إلى باب الورع ، بإجازتهما من أم المؤيد زينب بنت أبي القاسم الشعري ، بسماعها من أبي الفتوح عبد الوهاب بن أحمد بن شاه الشاذياخي ، وإجازتها من أبي عبد الله الفرواي وأبي المظفر القشيري إن لم يكن سماعاً ، قالوا : أخبرنا أبو القاسم القشيري (. . .) بقراءة المتوزري جماعة منهم محمد بن أحمد بن خالد الفارقي ، وصح في مجالس آخرها يوم الاثنين خامس عشر جمادي الأولى ، سنة اثنين وسبعين وست مئة بالكاملية ، نقله من الأصل حسن (. . .) من خطه نقل خليل بن محمد الأقفهسي .

- وسمعه على الشيخ بدر الدين محمد بن أحمد بن خالد الفارقي بسماعه في تقلا بقراءة الشيخ شهاب الدين عبد اللطيف (...) جماعة منهم عبد الله ابن علي بن مبارك الحلاوي السعودي ، وحسن بن محمد القدسي ، وكتب للسماع في الأصل منه : لخصت وصح في مجالس آخرها يوم الأربعاء ثاني عشر من شعبان سنة تسع وثلاثين وسبع مئة برواية الشيخ مبارك الحلاوي ، وأجاز نقله من الأصل خليل بن محمد الأقفهسي ، وسمعه معهم بالقراءة والتاريخ والمكان خلا الميعاد الأول والثاني ، ثم سمع الثاني بعين هذه القراءة عبد الكريم بن عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي حاضراً في الثالثة احتصره من الأصل خليل بن محمد الأقفهسي .

- الحمد لله ، سمع هذا الكتاب أجمع على شيخنا أبي المعالي عبد الله بن (...) بسماعه في هذه الكراسة نفلاً من بدر الدين عبد الله القاري بسنده بقراءة مالكه الشيخ الإمام المحدث زين الدين أبي بكر بن يوسف بن محمد القرشي النسائي ولده أبو السعادات محمد ، وقرأه سعيد والجماعة للشيخ بدر بن علي بن بدر القونسي وشمس الدين محمد بن علي بن محمد الزرايبي ، ومهنا بن عبد الله بن عبد الرحمان المهدي ، والإمام جمال المدين محمد بن إبراهيم بن أحمد المرشدي المكمي ورفيقه الشيخ (...) أحمد بن محمد بن عبد الله السكسكي اليمني ، ونور الدين علي بن أبي بكر بن أحمد الريمي المكمي ، ومحب الدين محمد بن صالح بن عبد الخالق اليمني ، وأحمد بن محمد بن علي البالسي سبط المسمع ، والعبد خليل بن محمد بن محمد بن محمد الأقفهسي وذا خطه .

وسمعه خلا من أول الميماد الرابع إلى قوله : في (باب الرجاء) قال : (ارتياح القلوب لزوم كرم المرجو) أحمد بن علي بن عماد الصناديدي .

وسمع أحمد وعبد الرحمان ولذا الشيخ بدر المذكور الميعاد الأول ، ومن أول الثالث إلى آخر الثامن ، والميعاد العاشر ، وسمع أخوهما محمد الميعاد الأول ، ومن أول الثالث إلى الثامن فقط .

وسمع أحمد بن يوسف بن سليمان الحيري جميع الكتاب خلا الميعاد الثالث والعاشر ، ومن أول التاسع إلى قوله : (فهل يجوز أن يكون الولي ولياً في الحال) .

وسمع محمد بن عمر بن (. . .) وهو شيخ من أول الكتاب إلى آخر الميعاد الخامس ، والميعاد السابع .

وسمع محمد بن إبراهيم بن موسى البغدادي من أول الميعاد الرابع إلى آخر الكتاب.

وسمع محيي الدين محمد بن الشيخ حميد الدين حماد بن حبد الرحيم بن أبي الحسن علي المارديني الميعاد الثالث ، ومن أول الخامس إلى آخر الكتاب .

وسمع تاج الدين حبد الله بن محمد بن محمد الميمون الميعاد الأول ، ومن قوله : (هنذا حد الشريعة والحقيقة) إلى آخر الميعاد الثالث ، ومن (باب التوكل) إلى آخر الميعاد الخامس ، مع (. . .) من عدة مجالس ، آخرها يوم السبت ثاني عشر شعبان ، سنة ثلاث وتسعين وسبع مثة (. . .) من القاهرة وأجاز ، وكان للمرشدي والسكسكي والريمي وأبي صالح فوت فأعيد لهم بعد هنذا (. . .) فليعلم ، هذا قاله وكتبه العبد خليل محمد الأقنهسي .

ـ بلغ السماع في الميعاد العاشر على الشيخ عبد الله بن عمر الحلاوي ، بقراءة شيخنا زين الدين أبي بكر بن يوسف القرشي النسائي رحمه الله ومع ولده محمد (. . .) سعيد والعبد خليل محمد بن محمد الأقفهسي وآخرون في يوم السبت ثانى عشر شعبان سنة ثلاث وتسعين وسبم مئة ، كتبه خليل بن محمد الأقفهسي (. . .) .

الحمد الله ، سمع جميع هذا الكتاب _ وهو ورسالة القشيري » _ على الشيخ الزاهد الصالح المسند المكنى أبي المعالي جمال الدين عبد الله بن الشيخ عمر بن الشيخ علي بن الشيخ مبارك الحلاوي ، بسماعه في تقلا من الشيخ بدر الدين محمد بن أحمد الفارقي ، بسماعه في تقلا بقراءة مالك هذه النسخة سيدنا وشيخنا الإمام العالم المحدث العبدري أبي بكر بن يوسف بن محمد القرشي النسائي ولده أبو السعادات محمد ، وقرأه سعيد والجماعة للشيخ بدر بن علي بن بدر القونسي ، وشمس الدين محمد بن علي بن محمد بن الزراعبي ، ومهنا بن عبد الله بن عبد الرحمان المشهدي والإمام (. . .) محمد بن إبراهيم بن أحمد .

وكتب على الورقة الثالثة من النسخة ، قبل الفهرس والعنوان :

الحمد لله رب العالمين ، سمع جميع كتاب «الرسالة » للأستاذ أبي القاسم القشيري رحمه الله تعالى بقراءتي على شيخنا ، الإمام العلامة الحجة ، بقية الحفاظ ؛ أبي سعيد صلاح الدين خليل بن الإمام الكبير بدر الدين عبد الله الملاثي الشافعي أبقى الله فوائده ، بسماعه إياها من الشيخ العالم بهاء الدين أبي محمد القاسم بن مظفر بن عساكر الدمشقي بقراءته قال : أخبرنا العدل جمال الدين أبو عبد الله بن محمد بن علي بن محمود العسقلاني قال : أخبرتنا الشيخة الصالحة أم المؤيد زينب ابنة أبي القاسم عبد الرحمين الشعري قالت : أخبرنا أبو الفتوح عبد الوهاب بن شاه الشاذياخي قال : أخبرنا الأستاذ الإمام زين المشايخ أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري ، وسمع السادة (. . .) المقر الصاحبي (. . .) أبو الحسن علي بن العبد الفقير إلى الله تعالى القاضي (. . .) الدين محمد بن علي الحراني ، والشيخ العارف المحقق القدوة كبير الطائفة أبو الحجاج شرف الدين محمد (. . .) العلامة تقي الدين (. . .) والشيخ الإمام العالم ، مفتي المسلمين الموصلي ، والشيخ الصالح الفاضل شمس الدين محمد بن عمر الأقفهسي الحنفي ، والمولى الفاضل الأصيل (. . .) الدين محمد بن عمر الأقفهسي الحنفي ، والمولى الفاضل الأصيل (. . .) الدين محمد بن عمر الشيخ نجم الدين بن تاج الدين منصور الأريجاني .

وسمع أكثرها الشيخ الإمام بهاء الدين منصور بن أحمد (. . .) والشيخ شمس الدين محمد المقدسي (. . .) وشمس الدين محمد (. . .) وآخرون بحق وضبط ، وصح ذلك سنة (. . .) سابع جمادى الأولئ (. . .) .

وكتب آخر هلله النسخة :

أنهاه نظراً العبد الفقير إلى رحمة ربه الغفور ، أبو الشكر علي بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن صالح بن أبي الشكر محمد بن محمد بن خميس شيخ رباط القنطرة ، عفا الله عنه .

إجازة العلامة خاتمة الحفاظ محمد مرتضى الحسيني الزبيدي

المثبتة في النسخة (ز)

الحمد لله وحده ، سمع علي هاذا الكتاب من أوّله إلى ذكر المشايخ : الجماعةُ الفضلاء : محمد بن محمد ، وأخوه عبد السلام ، وأحمد بن عبد الله ، ومحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله ، ومحمد مرتضى الحسيني غُفر له يمتوب السوسي ، وصحّ بقراءتي في يوم الجمعة ، سلخ جمادي سنة (١١٩٤) ، وكتب محمد مرتضى الحسيني غُفر له حامداً لله ، ومصلّياً ومسلّماً على النبي وآله ومستغفراً .

ثم سمع منه الأول والثالث منه إلى قوله : (ومنهم : أبو محمد سهل بن عبد الله التستري) .

وسمع معهما سيدي محمد البشير ابن أحمد العامري التاذي ، وصع بقراءتي في يوم الجمعة ، سادس جمادى الثانية سنة (١٩٤٤) ، وكتب محمد مرتضئ حامداً لله ومصلياً ومسلماً ومستغفراً . ثم سمع منه إلى قوله: (ومنهم: يوسف بن الحسين شيخ الري) فسمع معه علي بن عبد الله محرم، والشيخ عثمان الورداني، وصح بقراءتي في يوم السبت سابع جمادى الثانية سنة (١١٩٤)، وكتب محمد مرتضى حامداً ومصلياً ومسلماً ومستغفراً.

ثم سمع منه إلى قوله: (ومنهم أبو سعيد بن الأعرابي) فسمعه كاملاً السيد الفاضل عبد الله بن علي الحنفي ، وبفوت علي بن عبد الله محرم ، وصح بقراءتي في يوم الاثنين تاسع [جمادى الثانية] سنة (١١٩٤) ، وكتب محمد مرتضى حامداً ومصلياً ومسلماً .

ثم سمع بقراءتي منه إلى باب (تفسير ألفاظ) فسمع ابن أخي أحمد بن محمد، وبفوت محمد بن عبد الحليم المشهدي، والعلامة محمد سعيد ابن عبد الله السويدي، وصح في يوم الأربعاء (١١) جمادى الثانية، سنة (١١٩٤).

سماعات النسخة (ل)

شاهدت على الأصل المنقول منه بعد المعارضة به ما مثاله: بلغ وسمع الكتاب كلَّه من أوله إلى آخره: الشيخُ الأجل السيد الأوحد الكبير أبو القاسم علي بن عبد الله ، وقاضي القضاة أبو الفتح محمد بن إسماعيل ، والفقيه أبو بكر محمد بن (...) الزنجاني ؛ بعضها بقراءته ، وبعضها بقراءة الأستاذ الإمام ، وعلي بن الحسن بن جَعْدُويَه الراذي ، وشجاع بن المظفر بن شجاع ، والفضل بن يعقوب الشيباني ، وعلي بن محمد بن شجاع ، وأحمد بن عبد الرحمان الدوتي ، وأحمد بن الحسين بن عدنان ، وعبد الملك بن محمد النهاوندي ، وأحمد بن الفضل بن يزداد ، وفيد بن عبد الرحمان بن شاذي ، وعلي بن يحيى بن يحيى ، وأحمد بن محمد المؤدب ، وسعد بن عمر الشعار ، وأحمد بن محمد بن أحمد الموشياباذي ، وزيد بن عمر القياس والنسخة بخطه .

وعارضه وسمع من الجزء الثالث من أجزاء الشيخ إلى آخر الكتاب مهدي بن نصر المشطبي وابنه ناصر من الأستاذ الإمام جمال الإسلام أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري أدام الله توفيقه في صفر سنة اثنتي وأربعين وأربع مئة.

وشاهدت أيضاً: سمع كتاب والرسالة ، من أوله إلى آخره من الأستاذ الإمام زين الإسلام ناصر السنة ناصح الأمة أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري رضي الله عنه بقراءة ولده الشيخ الجليل العالم أبي سعيد عبد الواحد . . الفقهاء : أبو الفتح الحسين بن محمد الشيراذي ، وأبو سهل محمد بن عبد الرحمان النيسابوري ، وأبو المعلى الفضل بن عبد الله الأركاني ، وأحمد بن أبي طاهر الكرماني ، وأبو الحسن علي بن أبي الحسين القطان الطبري ، وأبو الحسين أحمد بن عبد الله بن أحمد بن السري الطبري ، وأبو القاسم يوسف المتكلم ، وأبو الخير فاخر بن عبد الكريم الأرجاني ، وأبو نصر عبد الله بن محمد الطوسي ، وأبو القاسم عبد الله بن أحمد الإسفرايني ، وأبو الرجاء محمد بن أحمد سمع من (باب الرجاء) إلى آخره ، وعلي بن الحسن السالموني سمع من (باب الرجاء) إلى (باب الوصية للمريدين) ، وأسعد بن أحمد بن محمد بن حيان النسوي سمع الكتاب غير (باب الخُلق) ، و(باب الغيرة) ، وصاحبُ النسخة أبو علي الحسين بن الحسن الفقيه الشارستاني سمع الكتاب كله من أوله إلى آخره ، وأبو رشيد عبد الرحمان بن مسلم بن عبد الجبار الحيراوي سمع الكتاب من أوله إلى (باب الخلق) ، وسمع من (باب الشوق) إلى آخره ، وصحّ سماعهم في سلخ صفر سنة سبع وخمسين وأربع مثة .

وشاهدت أيضاً على الأصل المنقول منه والمعارض به ما مثاله: سمع الكتاب من أوله إلى آخره وهو تسعة وثلاثون كراسة من القاضي السيد الأجل قاضي القضاة أبي علي الحسين بن الحسن الفقيهي الشهرزتاني داعي أمير المؤمنين أدام الله توفيقه . . الشيوخُ : الرئيس أبو علي الحسن بن علي النيسابوري ، والشيخ أبو رُوح ياسين بن سهل بن محمد الخشاب ، والعالمة ملكة ابنة داوود القرظي ، والشيخ أبو الحسن علي بن إبراهيم بن الحسن السجزي ، والفقيه جمفر بن محمد بن أبي القاسم الجرجاني ، والشيخ أبو الذكر محمد بن عبد الله بن الجوهري الواعظ ، والشيخ أبو الذكر محمد بن عبد الله بن الجوهري الواعظ ، والشيخ أبو الفرج سهل بن بشر بن أحمد

الإسفرايني وولديه: فضل وفاطمة ، والشيخ أبو يعلى حمزة بن محمد ، وأبو جعفر منصور بن علي بن عبد الجبار اللاذقي ، وأبو المرجى بن عبد الله ، وأبو الفضل رزبه بن أبي القاسم الأرجاني ، وأبو العباس أحمد بن محمد الكوفاني ، وسمع أبو القاسم هبة الله بن محمد المقدسي البعض ، وأجازه القاضي الباقي ، وكاتب السماع: كامل بن ثابت القرظي ، بقراءة الشيخ أبي عبد الله محمد بن مازح المقدسي ، وذلك في شهر [ربيع] الآخر سنة ست وسبعين وأربع مثة بثغر صور .

× 🕮 🍇

وشاهدت على الأصل المنقول منه أيضاً: سمع جميع هذا الكتاب على الشيخ الإمام العالم الأوحد الأصيل تاج الدين أبي الحسن عبد الوهاب بن الإمام أبي البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الشافعي بحق سماعه من القاضي أبي القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري ، قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن أحمد بن سليمان المرادي ، قال : أخبرنا أبو المظفر عبد المنعم بن أبي القاسم عن أبيه ويإجازة القاضي من أبي المعظفر عبد المنعم بن أبي القاسم عن الاستاذ أبي القاسم من أبي المعظفر عبد المنعم المذكور ومن أبي الأسعد هبة الرحمين القشيري ، ومن المرادي كلهم عن الأستاذ أبي القاسم القشيري بقراءة الشيخ الفاضل المحدث جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يحيى بن أبي بكر بن زنجويه الجزائري . . السادة الأجلاء الأشياء أن السيخ الصالح حسن بن [أبي] عبد الله بن صدقة الأزدي الصقلي ، وصلاح الدين أبو الفضل عمر بن علي الفارسي ، وأبو العباس أحمد بن غانم اليولسي [لعله : المقدسي] ، وعلي بن عمران بن (. . .) المالكي والشرف أبو بكر بن علي بن عبد الرحمين أبي بكر الهمداني ثم الدمشقي ، والخط له ، وصح ذلك في مجالس آخرها في يوم الاثنين الثامن محمد بن عرب شاه بن أبي بكر الهمداني ثم الدمشقي ، والخط له ، وصح ذلك في مجالس آخرها في يوم الاثنين الثامن عشر من ذي الحجة سنة ثمان وأربعين وست مئة بدار الحديث الصالحية بدمشق المحروسة .

* * *

وشاهدت أيضاً على الأصل المنقول منه بعد المعارضة به ما مثاله: سمع كتاب والرسالة » كلّه من أوله إلن آخره على الشيخ الإمام إمام الأثمة فقيه الأمة قطب أبي المعالي مسعود بن محمد بن مسعود بن طاهر النيسابوري ، بحق سماعه من أبي الفتوح عبد الوهاب بن شاه بن أحمد الشاذياخي ، عن الإمام أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري رضي الله عنه ، بقراءة القاضي أبي المواهب الحسيب القاضي أبي الغناثم هبة الله بن محفوظ بن صَصْرى [و] ضياء الدين أبو القاسم محمود بن محمد بن الحسن القزويني ، وعز الدين أبو الفضل أحمد بن نصر الله بن أبي الحجاج ، والقاضي فخر الدين أبو منصور عبد الرحمان بن القاضي أبي عبد الله محمد بن الحسن بن هبة الله الشافعي ، والشريف السيد نجم الدين أبو مالسلم بن الشريف عبد الباقي بن أحمد الهاشعي ، وشمس الدين أبو النصر محمد بن هبة الله بن محمد بن معيل الشيرازي ، وتقي الدين أبو محمد عبد الرحمان بن أبي منصور بن نسيم الشافعي ، ومثبت الأسماء : الفقير إلى الله تعالى أحمد بن علي بن أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل القرطبي في عدة مجالس من شهر رمضان آخرها يوم الخميس (. . .) بتين من شهر رمضان سنة اثنين وسبعين وخمس مئة بجامع بمدينة دمشق ، وسمع القاضيان السيدان : طهر الدين أبي المكارم عبد الواحد ، وأخوه شوف الدين أبو طالب عبد الله بن القاضي أبي بكر عبد الرحمان بن يحيى القرشيان على الشيخ المتقدم فكره من أول هذه الرسالة إلى بعد (باب السماع) سنة تسع وسبعين وخمس مئة وسمعا من (باب السماع) إلى آخر الرسالة دكره من أول هذه الطبقة في التاريخ المذكور ، فكمل لهما جميع كتاب والرسالة » ، والحمد لله وحده .

* * *

وشاهدت على الأصل المنقول منه بعد المعارضة به ما مثاله: سمع جميع هذا الكتاب وهو و الرسالة ، تأليف الإمام أبي القاسم القشهري من أوله إلى آخره على سيدنا الشيخ الإمام الحافظ أمين الدين أبي محمد عبد العزيز بن سيدنا الشيخ الإمام أمين الدين أبي علي الحسين بن الحسن الخليلي الداري القاضي الأجل العدل الأمين شرف الدين أبو البركات محمد بن القاضي وحبه الدين أبي عبد الله محمد الشيخ أبي الحجاج يوسف بن سعيد ، وولده لصلبه فخر الدين أبي عبد الله محمد الدين على بن منصور بن يوسف المذكور وولديه (. . .) على المذكور شرف الدين محمد ،

نقل جميع هذاه الطباق كما وجدها وشاهدها علي بن حسن بن جعفر بن أحمد التفليسي العيسيان الصوفي بخانقاه سعيد السعداء من القاهرة المحروسة في منتصف شعبان سنة تسع وسبع مثة ، والحمد لله وحده .

الحمد لله ، أما بعد : فقد قرأت جميع هذا الكتاب وهو «الرسالة إلى الصوفية » ، تأليف : الإمام أبي القاسم القشيري رضي الله عنه ورحمه ، على الشيخ الإمام العالم العالم الزاهد الجليل الفاضل ، زين الدين أبي محمد عبد الحق الشيخ الصالح أبي الجود فتيان بن عبد المجيد القرشي الصوفي المقرئ عرف بالنحوي ، نفع الله به وأثابه الجنة بمنّه وكرمه ، بحق إجازته من الشيخ الإمام الصدر الرئيس الأصيل مجد الدين أبي محمد عبد العزيز بن القاضي الإمام أمين الدين أبي علي الحسين بن الحسن الخليلي التميمي الداري قال : أخبرنا الشيخ الصالح أبو محمد عبد العزيز بن دُلف قراءة عليه وأنا أسمع ، قال : أخبرنا الشيخ أبو المظفر عبد المنعم بن الأستاذ أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري سماعاً ، قال : أخبرنا والدي الأستاذ الإمام أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري سماعاً ، قال : أخبرنا والدي الأستاذ الإمام أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري سماعاً ، قال : أخبرنا والدي الأستاذ الإمام أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري قراءة عليه .

(ح) قال الشيخ مجد الدين عبد العزيز الخليلي التميمي: وأخبرنا الشيخان أبو الحسن المؤيد بن محمد الطوسي، وزينب بنت أبي القاسم الشعرية إجازة، قالا: أخبرنا المشايخ أبو الفتوح عبد الوهاب بن شاه بن أحمد الشاذياخي وأبو عبد الله الفراوي ، وأبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري إجازة خلا الشعرية ، قالت : أخبرنا الشاذياخي نقط سماعاً ، قالوا: أخبرنا المولف سماعاً ، فسمعها كاملاً الشيخ الصالح شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ تاج الدين محمود الحلبي الصوفي خادم الصوفية ، والده كان وسمع من (باب الرجاء) إلى آخر الكتاب الشيخان الصالحان العابدان الزاهدان : أبو الفرج بن أبي السعادات بن أبي المعالي الواسطي الصوفي ، والشيخ أبو علي الحسن بن (. . .) بن العبادان الزاهدان : أبو الفرقي ، وسمع من (باب إثبات كرامات الأولياء) إلى آخر الكتاب : الشيخ الصالح (. . .) محمد الأنصاري الحجازي الصوفي ، وناول الشيخ المسمع للجماعة المفوتين الكتاب المذكور وأذن لهم في روايته عنه وأجازني (. . .) الشيخ المسمع جميع ما تجوز له روايته ، وتلفظ بذلك وصح وثبت في مجالس آخرها سلخ شعبان المكرم عام تسمة وسبع مئة بدويرة المصوفية المشهورة بخانقاه سعيد السعداء ، عمرها الله بالصالحين بالقاهرة المحروسة .

قال ذا وكتبه الفقير إلى الله : أحمد بن أحمد بن حسن بن (. . .) بن أحمد التفليسي الصوفي العيسوي ، والحمد لله

وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثير كثيراً ، وشرَّف وكرَّم ، وسلام على عباده الذين اصطفى .

صحيح ذلك ، كتبه عبد الحق بن فتيان بن عبد المجيد عفا الله عنهم .

صع كتاب و رسالة القشيري على الحافظ الإمام أبي سعيد خليل بن كيكلدي العلاثي نزيل القدس الشريف بقراءته لنفسه ، والشيخ فسمع شيخنا الإمام القدوة جمال الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد الحمال النسائي الأصل نزيل دمشق ، بحق سماعه على قاسم بن مظفر بن محمود بن عساكر ، بحق سماعه من محمد بن علي بن محمود العسقلاني ، بحق سماعه من زينب بنت عبد الرحمان الشعرية ، بحق سماعها من عبد الوهاب بن شاه الشاذياخي ، بحق سماعه من المؤلف .

وصح في مجالس تسعة ، آخرُها يوم الأحد الحادي والعشرين من ذي الحجة عام ثلاثة وخمسين وسبع مئة وأكثر ذلك بالمسجد بالقدس الشريف ، وأجاز له ما يرويه ، نقل ذلك من ثبت شيخنا بخطه مختصراً سليمان [بن] يوسف بن مفلح الياسوفي .

🐞 🏶 🏶

طالعها الحقير صالح عفا الله سبحانه عنه وأعانه .

* ** *

طالعها الحقير عبد الغني بن النابلسي رحمه الله .

* * *

فهرس الآيات القرآنت (۱)

الصفحة	رقم الآية	اسم السورة	الآية
٥٥٩ حا	00	الأعراف	﴿ أَنَّهُا رَبُّكُو تَقَرُّنَّا وَخُلْيَةً ﴾
9٤ حا	۲	الإخلاص	﴿ أَلَتُهُ الْصَهَدُ ﴾
Y0 8	2.7	الزمو	﴿ اللَّهُ يَتَوَلَّى الْأَنْفُسَ حِيرَتَ مَنْتِهَمًا ﴾
VAA	**	الحديد	﴿ اَبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبَيْهَا عَلَيْهِدْ إِلَّا ٱبْيَفَاتْهِ رِضُونِ ٱللَّهِ ﴾
44.	1.4	آل عمران	﴿ اَتَكُواْ اللَّهَ حَلَّى لَمُدَّادِ ﴾
227	Y••	آل عمران	﴿ أَصْبِيرُهَا وَسَايِرُوا وَكَايِطُوا ﴾
٤٧٠	188	الأعراف	﴿ أَوْلِتِ ﴾
٦٨٠	۱۷	الغاشية	﴿ أَمَلَدَ بَنُطُولُونَ إِلَى الْهِبِلِي كَبْفَ خُلِقَتْ ﴾
۳۵۰ ، ۸۵۰	7.5	يونس	﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاتُهُ اللَّهِ لَاخَوْفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَخْزَلُونَ ﴾
£ V ٦	٣	الزمر	﴿ أَلَا يَتُو الذِّيثِ ٱلْخَالِصُ ﴾
787	177	الأعراف	﴿ اَلْسَتُ بِنَاكِمُ ﴾
٤٧٠	٤٥	الفرقان	﴿ أَثَوْ تَرَ إِلَّىٰ رَبِّكَ ﴾
٤٧٠	١	الانشراح	﴿ أَلَرُ نَشَرَحُ لَكَ صَدَرَكَ ﴾
1.4	17	الحديد	﴿ أَلَرُ بَأَنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَن تَخْشَعَ مُلُونِهُمْ لِذِكْرِ الْمَدِ ﴾
377 2 183	١٤	العلق	﴿ أَلَرْ يَشَلَم بِأَنَّ آلَقَة بَرَغَى ﴾
٤٦٣ حا، ٢٦٥	41	الزمر	﴿ أَلْيَسَ اللَّهُ بِكَافِي عَبْدَهُ ﴾
اح ۲۲۵	41	النحل	﴿ أَمْوَنُ غَيْرُ لَحْيَلَةٍ ﴾
• 70	77	النمل	﴿ أَمَّن يُجِيبُ الْمُعْرَمَلِرَ إِذَا دَعَاهُ ﴾
V•Y	٤٠	النمل	﴿ أَنَا مَائِيكَ بِهِ. قَبَلَ أَن يَرَتَدَ إِلَيْكَ مَرَفِكَ ﴾
177	٥١	يوسف	﴿ أَنَّا وَوَدَتُهُ مَن نَفْسِيهِ وَإِنَّهُ لَينَ ٱلصَّهْ لِيغِينَ ﴾
٥٢٦	177	الأنعام	﴿ أَوْمَن كَانَ مَيْنًا فَأَصْيَفِكُ ﴾

﴿ أَيُهِتُ أَمَنَّكُو أَن يَأْكُلُ لَحْمَ لَذِيهِ مَيْنَا فَكُرِهْمُنَّمُوهُ ﴾

﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ﴾

﴿ إِن كُنتُ قُلْتُهُ، فَقَدْ عَلِيْنَةً ﴾

﴿ إِنَّ أَخَرَتُكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَدُمُ ﴾

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَعَتْ لَهُم مِنَّا ٱلْمُسْنَى ﴾

﴿ إِنْ هَنَا إِلَّا مَلِكَ كُيْرٌ ﴾

﴿ إِنَّ ٱلأَثْرَارَ لِنِي نَعِيدٍ ﴾

450

099

044

101

419

8.7

478

۱۲

114

117

31

۱۳

14

1.1

الحجرات

المائدة

المائدة

يوسف

الحجرات

الانفطار

الأنبياء

⁽١) أثبت نصُّ الآية كما ورد في الكتاب ولو مجتزأة ، ثم ربَّبت حسب الترتيب الألف بائي .

الصفحة	رقم الآية	إسم السورة	الآية
773	۳.	فصلت	نَّ الَّذِيتَ قَالُوا رَبُنَا لَقَهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا ﴾
78.	4.5	النمل	نَّ النَّالُولَةِ إِذَا رَحَلُواْ فَرَيْحَةً الْمُسَدُومَا ﴾
4.0	40	الغاشية	وَ إِنْهَا إِيانِهُمْ ﴾
٦٨٠	19	لقمان	نَّ أَنكُرُ ٱلأَضْوَاتِ لَصَوْتُ ٱلْحَيْدِ ﴾
171	14.	آل عمران	نَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَتِ وَٱلأَرْضِ ﴾
310,710	٧٥	الحجر	نَّ فِي ذَلِكَ لَآتِيْتِ لِلْمُتَوْتِيْمِينَ ﴾ .
357	٤A	النساء	نَّ اللَّهَ لَا يَشْفِرُ أَن يُشْرَكَهَ بِهِ ﴾
180	11	الرعد	نَّ أَلَمَةً لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْيرِ حَتَّى يُغَيِّرُطُ مَا بِأَنفُسِهِـمْ ﴾
P73 1 133	104	البقرة	نَّ أَلَّةَ مَعَ الضَّدِيمِينَ ﴾
4.5 . 140	***	البقرة	نَّ اللَّهَ يُحِبُ التَّكِينَ وَيُحِبُ النَّتَلَغِينَ ﴾
033 1 733	٤٤	ص	نَا وَيَهْذَنَهُ صَالِحِزًا يُتُمَّرُ الْشَبَّدُ ﴾
189	١٥	التغابن	لِمَا أَمْوَلُكُمْ وَأَوْلَاُكُمْ فِينَةً ﴾
P37	YA	فاطر	لَّمَا يَغْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَتْؤُا ﴾
{• • V	44	الأحزاب	نَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِكِذْهِبَ عَنصُمُرُ الرِّيضَ أَهْلَ الْبَيْتِي ﴾
98	٤٦	طئه	نِّي مَعَكُمًا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴾
£YA	34	يوسف	نَّهُر مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِيرِتَ ﴾
7.0	۱۳	الكهف	لَهُتْرَ مِنْسَيَّةً مَاسَنُواْ بِمَزْتِمِيثُرَ وَزِنْانَتُهُمْرُ هُلَكَى ﴾
YAY . Yo .	٤	الفاتحة	والا تشايلا 🏓
111	1.1	يوسف	يَّنِي مُشْلِمًا ﴾
•17	٤٠	التوبة	نِيَ آفَتَيْنِ إِذْ هُــَمَا فِي ٱلْغَـَارِ ﴾
٤٧٣	٣٠	فصلت	يّر آنستَقَنُوا ﴾
90	٨	النجم	ة دَنَا فَعَدُكُ ﴾
٥٣٢	199	الأعراف	نُذِ الْمَنْوَ وَأَمْرَ بِٱلْعَنْفِ وَأَغْرِضْ عَنِ لَلْجِهِلِينَ ﴾
٥٩٣ حا	٧	السجدة	لَمِينَ أَخْسَنَ كُلُّ شَيْمَةٍ خَلْقَالُهِ ﴾
PAF	111	الشعراء	نْيِي يَرَيْكَ جِينَ تَقُومُ ﴾
770	**	النحل	نَيْنَ تَتَوَفَّمُهُمُ الْمَلَتَكِمُّهُ عَلِيْهِينَ ﴾
408	1 • £	الكهف	نَّينَ مَثَلَ سَنَيْعُمْ فِي الْمُتِيزَةِ اللَّذَيَّا ﴾
***	۲	المؤمنون	يَينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ ﴾
0.1	191	آل عمران	لَيْنَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ فِيَنَدًا وَقُمُونَا وَقُلْ جُنُوبِهِمْ ﴾
740	١٨	الزمو	أَيْنَ يَسْتَعِمُونَ ٱلْقَوْلَ مَيَنَّهِمُونَ أَحْسَنَهُ ﴾
377	۲.	الرعد	زْيَنَ يُوفُونَ بِمَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَتَفُسُونَ الْبِيئَاقَ ﴾
404	٦.	المؤمنون	لَيْنَ يَوْفُنَ مَا مَاقِلَ وَقُلُونُهُمْ وَجِلَّةً ﴾
£ ٧•	70	طئه	يِّ الْمَرْخِ لِل صَدْدِي ﴾
98	•	طئه	رَّجْنُ عَلَى ٱلْصَرَفِى ٱسْتَوَىٰ ﴾

الصفحة	رقم الآية	اسم السورة	الآية
۹۸ حا	170	، النساء	﴿ زُسُلًا مُنْهَوْرِينَ وَمُنذِرِيتَ لِتَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةًا بَسْدَ الزُّيسُلِ ﴾
101, 107	119	المائدة	﴿ قَيْنَ ٱللَّهُ عَلَيْمَ وَيَصْوا عَنَّهُ ﴾
١٨٠	731	الأعراف	﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ يَاتِيقِ ٱلَّذِينَ يَتَحَتَّكُونَ فِي ٱلأَرْضِ بِمَنْدِرِ ٱلْحَقِّ ﴾
773	1	الإسراء	﴿ سُبَحَنَ الَّذِيَّ أَسْرَىٰ بِمُبَدِمِهِ لَيْلًا ﴾
1.1	۱۳	الزخرف	﴿ سُبْحَنَ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴾
٥٠٧	٦,	الأنبياء	﴿ سَمِعْنَا فَقَى يَذْكُومُ يُقَالُ لَهُ إِيْرِهِ بُهِ ﴾
149	114	التوبة	﴿ صَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَصَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْشُهُمْرٌ ﴾
440	111	آل عمران	﴿ شَرِيَتَ عَلَيْهِمُ اللَّهُ ﴾
۸۱۵	79	الحجر	﴿ فَإِذَا سَرَّيْتُهُ وَفَفَخْتُ بِنِهِ مِن زُمِينَ فَقَعُوا لَهُ سَجِيدِينَ ﴾
٥٠٢	107	البقرة	 ★ 就会。
274	117	هود	﴿ فَأَسْتَقِيرَ كُنَا أَمِرْتَ ﴾
111	٥	المعارج	﴿ تَلْسَيْرَ سَمُنَا جَبِيلًا ﴾
797	١٥	الحديد	﴿ فَالْيَتِمَ لَا يُقِينَدُ مِنْكُمْ مِنْدَدُ ﴾
AFF	٥	العنكبوت	﴿ يَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَانِتِ ﴾
7 149	٤١	النازعات	﴿ بَاذَ لِلْكِنَّا مِنَ الدُّأَوٰعُ ﴾
275	١.	النجم	﴿ فَأَوْمَنَ إِنْ عَبْدِيهِ مَا أَوْمَى ﴾
2.43	٦٩	النساء	﴿ فَأَوْلَتِهِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْصَهَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِنَ النَّبِيِّصَ وَالسِّهْ نِيقِينَ ﴾
0 V <i>F</i>	۱۷	الزمو	﴿ مَنْشِرَ عِبَادِ ﴾
243	4 £	البقرة	﴿ فَتَمَنَّوا الْمَوْتَ إِن كُنتُر صَدِقِينَ ﴾
٤٩٠	70	القصص	﴿ فِكَاتَةَةُ إِخْدَائِهُمَا تَنْفِى عَلَى أَسْيَخْيَالُو ﴾
٥٠٧	۰۸	الأنبياء	﴿ فَيَعَلَمُهُمْ مُلَاثًا ﴾
7.7	140	البقرة	﴿ مَسْبَكُونِكُمْ اللَّهُ ﴾
133	۸۳	يوسف	﴿ فَسَهَ وْ حَدِيدٌ ﴾
١٩ه حا	٣٣	مق	﴿ نَطَوْقَ مَسْمًا بِالشُّوقِ وَٱلْأَعْمَـٰاقِ ﴾
L- 488	٥.	الذاريات	﴿ مَيْزُورًا لِنَ اللَّهِ ﴾
٤٠٦	١٣	اليلد	(izī iz)
177	188	الأعراف	﴿ فَلَمَّا خَيْلٌ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ رَحْخًا وَخَرَّ مُوتَىٰ صَعِقًا ﴾
137 , 785	79	الأحقاف	﴿ فَلَمَّا حَصَيْرُوهُ قَالَوَا أَنصِسُوا ﴾
707	٣١	يوسف	﴿ مَلَنَا رَأَيْنَهُ آخَرَيْهُ, وَقَطَعَنَ أَيْدِيقِهُنَّ ﴾
YAA	**	الحديد	﴿ نَوْلَةِ خَوْ يَعَالِمُهِ ﴾
۹۷۶ ، ۹۸۶	١٥	الووم	﴿ فَهُدُ فِي نَفْضَوْ يَحْتَوْنَ ﴾
***	١	المؤمنون	﴿ فَدَ أَلْمُنْتُمَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾
790	١	الفلق	﴿ مُنْ أَخُودُ بِرَتِ ٱلۡتَكَٰقِ ﴾
4.8	۳۱	آل عمران	﴿ قُلْ إِن كُشَتَمْ نُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّسِمُولَى نَجْسِبَكُمُ اللَّهُ ﴾

THE STATE OF THE S

A TOTAL OF THE STATE OF THE STA	Mary Sec. 18	M. M. W. W.	THE RESERVE THE PARTY OF THE PA
الصفحة	رقم الآية	أسم السورة	الآية
0	77	الأعراف	﴿ فُلْ إِنَّمَا حَرَّدَ رَبِّي ٱلْفَرْحِسَ مَا ظَهَرَهُهُمَا وَيَا بَطْنَ ﴾
Y 11	1	الإسراء	﴿ قُلْ أَوْ اَلْمُنْ مُنْدُكُونَ خُوْلُونَ رَهُمُو مِنْهُ اللَّهِ ﴾ ﴿ قُلْ أَوْ أَلْمُنْرُ تَمْلِكُونَ خُوْلُنَ رَهُمُو رَبُّونَ ﴾
۳۳۳	YV	الرساء	﴿ فَلْ مَتَكُمُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ ﴾ ﴿ فَلْ مَتَكُمُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ ﴾
708	1.5	الكهف	﴿ مَنْ مَنْ مُنْهِ عُلِيلًا ﴾ ﴿ مِنْ مَلْ نَنْهِتُكُمْ مِالْخَسُونَ أَعْمَلًا ﴾
4٤ ـ ا ، ٢١٩	,	الإخلاص	ع هل هل نتیجاهر ولاحسین اعماد > ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدُ ﴾
٥٩٣	٦	الم عار س التحريم	﴿ قُلَّ الْفُسَكُمْ وَاللَّهُ احد ﴾ ﴿ قُلَّ الْفُسَكُمْ وَالْمُلِيصِّرَ نَائِرٌ ﴾
Y•Y	T Y	آل عمران	﴿ فَلَمْنَا دَخَلَ عَلَيْهَا رَصَحَرِيًّا الْمِحْدَانِ وَعَدَ عِندَهَا رِنْقًا ﴾ ﴿ كُلْمَنَا دَخَلَ عَلَيْهَا رَصَحَرِيًّا الْمِحْدَانِ وَعَهَ عِندَهَا رِنْقًا ﴾
790,017	V9	ال عمران آل عمران	﴿ كُونُواْ رَبَّنِيتِينَ ﴾ ﴿ كُونُواْ رَبَّنِيتِينَ ﴾
٤٧٠	٤٥	الفرقان الفرقان	﴾ والو دينييون ﴾ ﴿ كِيَفَ مَدَّ الظِلَّ ﴾
٤٠٧	71	-	
٥١٦	۸۳	النمل النساء	﴿ لَأَعْذِبَتُهُ مَنَانَا شَدِينًا ﴾ (أَنْ مِنْ أَنَّ مِنْ مَانَ مِنْ مِنْ مِنْ مِنْ مِنْ مِنْ مِنْ
44.	74	الحديد	﴿ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسَتَلَيْظُونَهُ مِنْهُمْ ﴾ ﴿ ذَا مِنْ اللَّهِ اللَّهِ عَلَى مِنْ اللَّهِ مِنْهُمْ ﴾
۲۱۹ حا	٥	-	﴿ لِكَنْ لِلَّهُ عَلَيْنَ مِنْ أَنْ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ
۵۷۰		الحج التاء	﴿ لِحَيْلًا يَشْلَمُ مِنْ بَشْدِ عِلْمِ شَيْعًا ﴾
۱٦٨	۲۷ ۳ ۳	البقرة	﴿ لِلْفُقَلَ الَّذِينَ أَخِيسُرُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ ﴿ أَنْ مِنْ مَنْ أَنْ اللَّهِ
		الإخلاص	﴿ لَرَ مَلِدٌ وَلَدُ هَالَدُ ﴾
777	71	الصافات ، نقس	﴿ لِينِلِ هَنَا الْمُتَمَلِ الْعَمِيلُونَ ﴾
۵۸۹ ، ٤٧٠	188	الأعراف	﴿ لَن تَكِنِينِ ﴾
۷٥٢	78	يونس	﴿ لَهُمُ النِّشْرَىٰ فِي الْحَيْرَةِ الدُّنْيَا وَفِ الْآخِرَةِ ﴾
٤٠٦	VV	الكهف	﴿ لَوْ شِفْتَ لَتُخَذَّتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾
٤٠٤	٥٨	الحج	﴿ لَهُ لَكُ مُ إِذَا حَسَا ﴾
330 ۲۸،۹۲،۸۲ حا،	11	النور	﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ مُنَاعٌ أَن تَأْكُلُوا جَبِيعًا أَوْ أَشْتَانًا ﴾
719 6 17	11	الشورئ	﴿ لَيْسَ كَمِنْلِهِۦ ثَنَةً رَفْزَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾
99	٣٣	التوبة	﴿ لِيُظْهِـرَهُۥ عَلَى الدِّيـنِ كَلِيهِـ وَلَوْ حَكِرَهِ الْمُشْرِسِحُونَ ﴾
۸۷ حا	٣٧	الأنغال	 ﴿ لِيَرِيزَ اللَّهُ الْخَرِيثَ مِنَ الطَّيْبِ ﴾
373 , P73	٧	إبراهيم	﴿ لَهِن خَسَرَتُهُمْ لَأَنِيدَنَّكُمْ ﴾
771	40	يوسف	﴿ مَا جَزَالُهُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوَّةًا ﴾
٥٩٣	17	النجم	﴿ مَا زَاعُ ٱلْبَصَرُ وَمَا كَلَغَن ﴾
۲۸۰ حا	11	النجم	﴿ مَا كَذَبَ ٱلْغُوَّادُ مَا زَّاعَةً ﴾
707	۳۱	يوسف	﴿ مَا مَلَا بَشَرًا ﴾
39, 977	V	المجادلة	﴿ تَا يَكُونُ مِن تَجْوَىٰ ثَلَقَةِ إِلَّا هُوَ زَائِمُهُمْرٌ ﴾
227, 220	۸۳	الأنبياء	﴿ مَسَّنِيَ ٱلصُّدُّ وَلَنتَ أَنْحَدُ ٱلَّذِجِيدِ ﴾
718	74	النساء	﴿ مَعَ الَّذِينَ أَنْسَدَ اللَّهُ عَلَيْهِم ﴾
795	77	الفرقان	﴿ ٱلْمُلْكُ يُوَمِيدُ لَكُنُّ لِلرَّحْمَٰنِ ﴾
٦٠٣	14	آل عمران	﴿ مَنِ ٱسْتَطَاعُ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾

7.1

のできるとのできるとのできるというできるとなるとのできると

الصفحة	ر قم الآية	امنم السورة	الآية
٤٠٣	44	النحل	نْ عَمِيلَ صَلاِحًا يَن دَكَيرِ أَنْوَ أُنتَىٰ وَهُوَ مُؤْمِثُ لَلَنُحْيِيَنَهُۥ حَيْوَةٌ طَيْبَةً ﴾
178 . 701	•	العنكبوت	ن كَانَ يَرْجُواْ لِقَانَةَ اللَّهِ قَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآلِتِ ﴾
2 7 9	٦	التحريم	اِ وَقُوْدُهَا النَّاسُ وَاَلِمِهَارَةُ ﴾
411	٤٩	الحجر	نْ عِبَادِى أَيْنَ أَنَا ٱلْمَعُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾
204	44	فصلت	لا يَنْ عَغُورِ نَصِيرٍ ﴾
٣٠٠	٣٠	ص	مَ الْمُنَهُ إِنَّهُۥ أَوَّابٌ ﴾
743317	٧٨	الكهف	نَا فِرَقُ بَيْنِي وَيَبْنِكَ ﴾
0 £ £	48	الذاريات	رُ أَتَنَكَ حَدِيثُ مَنْيْفِ إِبْرُهِيمَ الْفَكْرَةِينَ ﴾
171	77	الكهف	لَ أَيْهُكَ عَلَىٰ أَن تُعْلِمَنِ مِمَّا مُؤْمَنَ رُشَدًا ﴾
٥٥٧	۴	الحديد	الآثل وَالْآيِدَرُ وَالظَّيْهِرُ وَالْبَالِينَ ﴾
7.1	**	يونس	اَلَذِي يُسَيِّرُكُمْ لِي الذِّرِ وَالْبَحْرِ﴾
779	٨٤	يوسف	يَعَنَّتْ عَيْمَاهُ مِنَ ٱلْخُزْنِ فَهُوَ كَظِيرٌ ﴾
377	۸٧	الأنعام	مِّتَيْنَكُمُ وَهَدَيْنَكُمُ إِنَّ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾
۲٦٩ حا	175	الأعراف	عَلْمُهْرَ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّذِي كَانَتْ عَايِنَرَةَ الْبَحْدِ﴾
884	٤٨	الطور	نبيز لِحَكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْنِينَا ﴾
۸۳۶ ، ۲۳۸	144	النحل	شيرَ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾
0.49	٤١	طنه	صَطَنَعْتُكَ لِتَقْسِي ﴾
190 , 209	44	الحجر	مُبُدْ رَبِّكَ حَتَّى يَأْتِيكَ ٱلْيَقِينِ ﴾
970	140	البقرة	لَلَتُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفِيكُمْ فَأَحْذَرُوهُ ﴾
٥٣٣	۲.	لقمان	مَيْغَ عَلِيْكُو يَسَكُهُ طَلِينَ ۚ وَكَالِمَانَةُ ﴾
٤٧٤	١٦	الجن	رِّ ٱسْتَظَمُواْ عَلَى الطَّارِيمَةِ لَأَسْتَيْنَهُم نَلَّةً غَدْمًا ﴾
474	٤٠	النازعات	نًا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ. وَيَكَى النَّفْسَ عَنِي ٱلْهَوَيٰ ﴾
L- 878	19	الجن	تُمْرَ لَمَّا قَامَ عَبَدُ ٱللَّهِ ﴾
٥٤٣ حا	٤٨	النجم	نَدُ لِحَوْ أَغَنَى وَأَقِنَى ﴾
ام <u>د</u> ع	۳۱	مريم	يَصَانِي بِالصَّلَوْقِ وَالرَّكَوْفِي مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾
٣٦٢	٣٤	الإسراء	غُوا بِالْفَتِيدُ إِنَّ الْمُهَدِّ كُانَ مَسْئُولًا ﴾
٤٠٦	١٤	الانفطار	ةً الْفُجَّلَ لَيْ حَمِيرٍ ﴾
०९९	۸۳	الأنبياء	يُوبَ إِذْ نَادَكَ رَبَّهُمْ أَيْنِ مَسَّنِيَ ٱلصُّدُّرُ ﴾
ሊግፖ	۸۳	المائدة	نَا سَيمُواْ مَا أُسْرِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَقَ أَعْيُسَكُمْرَ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ ﴾
027	٤٥	الإسراء	اً قَرَلْتَ الْمُتَرَانَ حَمَلُنَا بَيْنَكَ وَيَهَنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَشتُورًا ﴾
481	4 - 8	الأحراف	نَا تُرِينَ الشُّرْوَانُ فَأَسْتَمِعُوا لَهُ وَأَضِيتُوا ﴾
717	174	البقرة	﴿ تَجِنْ مِّنَا بِكُوا
104	٥٤	النور	ن تُطِيعُوهُ لِتَكَدُّواً ﴾
007	11	الإسراء	ن تِمَن نُحَيَّاهِ إِلَّا يُسَيِّعُ بِمَعْدُوهِ ﴾

الصفحة	رقم الآية	اسم السورة	الآية
٦٠١	18	ا الزخرف	﴿ مَالًا إِلَىٰ رَبَا لَسُقَائِونَ ﴾
۸۲۵	٤	القلم	﴿ وَلَكَ لَتَنَ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾
YAY . YO.	٤	الفاتحة	﴿ قَالِمًا لَا تَسْتَعِيثُ ﴾
729	٤٠	البقرة	﴿ مَالِمَنَ مَأْرَمَتُهُمْ ﴾
٧٤٣	1.0	الإسراء	﴿ وَبِالْحَيْقِ أَوْلَتُهُ وَبِالْحَقِيِّ ذَلَ ﴾
708	٤٧	الزمر	﴿ وَبَدَا لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مَا لَرْ يَكُونُواْ يَعْتَمِيمُونَ ﴾
۳۷۲	100	البقرة	﴿ وَيَشْرِ الصَّابِينَ ﴾
۵۵۸ ، ۸۸۸	١٨	الكهف	﴿ وَيَعْسَبُهُمْ إِنَّهَا لِمَا وَقُودٌ ﴾
٧٨١	١٥	النور	﴿ وَتَمْسَبُونَهُ مَيْنًا وَهُوَعِندَ أَلَّهِ عَظِيرٌ ﴾
757	٨٨	النمل	﴿ وَتَرَى لَلِمَبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِنَ نَعُثُرُ مَنَّ السَّمَالِ ﴾
۳۰۰، ۲۹٥	۳١.	النور	﴿ وَفُقِلًا إِلَى اللَّهِ جَمِيمًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾
٥٣٠	٤	المدثر	﴿ مَفَابَكَ ضَلَةٍ رُ
٣٠٠	` ٣٣	ق	﴿ وَمَلَّةً بِعَلْىِ خُنِيبٍ ﴾
£ 7 0	٤٠	الشورئ	 ﴿ تَجْرَالُ سَيْقَةُ سَيْقَةً يَنْلُمُا ﴾
£ £ 0	7 £	السجدة	﴿ وَجَمَلَنَا مِنْهُمْ أَمِلَةً يَهْدُونَ مِأْمَرِكَا لَمَنَا صَبَرُولَ ﴾
٧٥٥	٩	النبأ	 ♦ وَجَعَلْنَا قَوْمَسُطُوْ سُبَاتًا ﴾
P37	140	آل عمران	﴿ وَمَافُونِ إِن كُنتُم تُمْوَمِنِينَ ﴾
781	1.4	طئه	﴿ وَخَشَمَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَشْبَعُ إِلَّا هَمَسًا ﴾
٣٠٣	114	التوبة	﴿ وَصَافَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَطَائُواْ أَن لَا مَلْجَأً مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ﴾
444	74	الفرقان	﴿ وَعِهَادُ الرَّهَٰنِي الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنَا ﴾
111	٨٤	طله	﴿ وَعَجِنْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْجَىٰنَ ﴾
478	114	التوبة	﴿ رَعَلَى الْقَلَنْدَو ٱلَّذِينَ خُلِمُوا حَتَّى إِنَّا مَنَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ ﴾
٤٠٨	۲۳	المائدة	﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوْسِكُ لَوا إِن كَنشُم تُؤْمِنِينَ ﴾
V YV	* *	الذاريات	﴿ وَلِهِ السَّمَلَةِ مِنْكُمْ وَمَا فِيتُعُونَ ﴾
٥٥٩	٦.	غافر	﴿ وَكَالَ رَيْسُكُمُ أَدْعُونِي أَسْتَجِبَ لَسُكُرٌ ﴾
77 A	37	فاطر	 ♦ وَقَالُوا لَلْمَنْدُ بِلَهِ الَّذِينَ أَذْهَبَ عَنَّا لَلْحُرَنَ ﴾
۲۳۵ حا	۸.	الإسراء	﴿ وَتُل زَّتِ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقِ وَأَلْمَرِينِي مُخْرَجَ صِدْقِ ﴾
٧.٥	٣٨	الأحزاب	﴿ وَكَانَ أَشُرُ لَلَّهِ قَدَرًا مَّقَدُولًا ﴾
£ £V	٥٢	الأحزاب	﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّي مَنْهُ وَ تَقِيبًا ﴾
٤٦٩	17.	هرد	﴿ وَكُلَّدَ تَشَشُّ عَلَيْكَ مِنْ أَلَيْتُمَ الرُّسُلِ مَا نَخَيِّتُ بِهِ. فَوَادَكَ ﴾
67.3	٥٢	الأنعام	﴿ وَلا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَنْتُعُونَ رَقِّهُم بِالْغَدَوْةِ وَالشَّشِيمَ ﴾
V A4	YA	الكهف	﴿ وَلَا تُطِيعٌ مَنْ أَفَقَلْنَا قَلْبُهُ مَن ذِكْرِيًّا ﴾
1743	47	النحل	﴿ وَلَا تَكُونُوا صَمَالَتِي نَقَصَتَ غَنَلَهَا مِنْ بَشْدِ فُوَّةً أَنْكَنَا ﴾
٤٩ ١	٥٣	الأحزاب	﴿ وَلَا مُسْتَخْنِيهِ نَ لِحَدِيثٍ ﴾

ELECTION OF THE PROPERTY OF TH

TO STAND SO SECTION OF SOME SOURCE SO

The second second	1000		
الصفحة	رقم الآية	اسم السورة	الآية
799	18	الحجرات	الآیة (تا متنت بتشد کر متنا آلین آلنگر) (تا متن بقد متن بقد ترق منها آلین آلند کرد) (تالید حقد الله بید و ترق بها آولا آن راها بروس رید) (تالید بید مید الله بید و ترق آلی بید تبله) (تالید بید بید بید الله بید بید الله بید تبله) (تالید بید بید الله بید بید الله بید بید) (تالید بید بید الله بید بید بید الله بید
10.	77	الأعراف	﴿ وَلِيَاسُ ٱلْفَوْمِكِ ذَلِكَ خَيْرٌ ﴾
٤٩٠	48	يوسف	﴾ ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِدِّهِ وَهَمَّ بِهَا لَوَّلَا أَن زَّيَا بُرْهَدَنَ رَيِّهِ ﴾
7.7	79	العنكبوت	﴿ وَالَّذِينَ جَهَدُوا فِينَا لَتَهْدِينَهُمْ سُبُلُنا﴾
173	٤	البقرة	﴿ وَالَّذِينَ لِغِمْنِينَ بِمَا أَدِلَ إِلَيْكَ وَمَا أَرْلِ مِن قَبِلِكَ ﴾
737	780	البقرة	﴿ وَلَقَهُ يَشْمِصُ وَيَشْفُهُ طُ
٣٢.	44	الأنمام	﴿ وَلِلَذَانُ ٱلْكِيْرَةُ حَيْرٌ لِلَّذِينَ يَنْتُعُونَ ﴾
٤٠٩	٧	المنافقون	﴿ وَلِلَّهِ خَلَّانُ ٱلسَّــَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾
174	٤	الإخلاص	﴿ وَلَرْ يَكُن لَّهُ صَحْفَقَا آحَدًا ﴾
.٣٧٢	100	البقرة	﴿ وَلَنَهُوْيَعَكُم بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُرِعِ ﴾
88.	47	النحل	﴿ وَلَنَجْزِينَ ٱلَّذِينَ صَمَرُتَا أَجَرَهُم بِأَخْسَنِ مَا كَافًا يَعْمَلُونَ ﴾
***	7.7	مريم	﴿ وَلِيْنِ مِنْهُمْ لِيَهَا أَنِيْ الْمِنْ مِنْهِمُ لِيَا ﴾
٦٩.	7.4	الإسراء	﴿ رَلَيْنَ شِنْنَا لَنَفْعَمَنَّ بِالَّذِي أَرْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾
٣٩.	٥٣	يوسف	﴿ وَمَا أَبْرِينُ نَفْسِنَ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالشَّقِ ﴾
ام ۲۱۸ حا	٥	البينة	﴿ وَيَا أَمِرُونَا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾
AFY	۱۷	طئه	﴿ وَمَا يَلْكَ بِسَمِينِكَ يَنُونَىٰ ﴾
٨٥	۲٥	الذاريات	﴿ وَمَا خَلَقَتُ لَلِمَنَ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَتَهُدُونِ ﴾
٧٩ حا ، ١٣٨	91	الأنعام	﴿ وَمَا فَدَرُوا أَلَقَهَ حَقَّ قَدْرِيةٍ ﴾
790	٥	الفلق	﴿ وَمِن شَـرِّ حَاسِدِ إِذَا حَسَدَ ﴾
٤٠٨	٣	الطلاق	﴿ وَمَن يَتَوَكُّنَّ عَلَى لَقَو فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾
779	17	قَ	﴿ وَتَحْنُ أَقْرُتُ إِلَيْهِ مِنْ حَمْلِي الْوَبِيدِ ﴾
444	٨٥	الواقعة	﴿ رَبَعَنُ أَقَرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلِكِينَ لَا يُتِّيهُرُونَ ﴾
٥١٨	44	الحجر	﴿ وَلَنْمَخْتُ فِيهِ مِن زُوحِي ﴾
۲٤۲ حا	٤.	النازعات	﴿ وَيَكِنَى النَّفَسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴾
£ • Y	٣٥	صق	﴿ وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَمْنِنِي لِأَسْرِ مِنْ بَشْدِئَ ﴾
V•V	40	مويم	الروسوي إليون إليان المحلو الشيف حليات العبار الماحد
Y08	٧,	الأنعام	﴿ وَمُوَ الّذِى يَتَوَفَّدُ كُمْ بِالّذِي ﴾ ﴿ وَمُوَ الّذِى يَشَلُ التَّوْيَةَ عَنْ عِبَادِهِ ﴾ ﴿ وَمُوَ اللّذِى يَشْلُ التَّوْيَةَ عَنْ عِبَادِهِ ﴾ ﴿ وَمُو تَشَكُو اللّذِ مَا كُمُنُو ﴾ ﴿ وَمُو تِتَنَّى الصَّلِيدِينَ ﴾ ﴿ وَمُو تِتَنِّى الصَّلِيدِينَ ﴾ ﴿ وَوَقَعَ الْقُولُ عَلَيْهِم بِمَا طَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِفُونَ ﴾ ﴿ وَيُمْ يَرُدُ صُمُمُ اللّذِ نَشْسَهُ ﴾ ﴿ وَيُمْ يَرَدُّو تُلْهِ بِرًا ﴾ ﴿ وَيُمْ يَرَدُّو تُلْهِ بِرًا ﴾
370	40	الشورئ	﴿ وَكُمُو الَّذِي يَمْتُمُ التَّرَبُةَ عَنْ عِبَادِيهِ ﴾
٤٦٠	٧٦	النحل	﴿ وَلِمْوَكُمُّ عَلَىٰ مَوْلِمَهُ ﴾
444	٤	الحديد	﴿ وَهُوَ مَنْكُمْ أَيْنَ مَا كُمُنْتُمْ ﴾
٣٥٥، ١٠٧	197	الأعراف	﴿ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّلِيدِينَ ﴾
788	۸۰	النمل	< وَرَفَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَطِلُمُونَ ﴾
729	44	آل عمران	﴿ وَيُعَذِّرُكُ مُ أَلَّهُ مَنْسَهُ ﴾
٤٠٧	77	الأحزاب	﴿ لِمُعِلِدٌ فِي اللَّهِ عِلْمُ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ
		,	
THE WALLE STATE	25 10 75 10	TO WE TO WE TO WE	KALKAKAKAKAKAKAKAKA PIN

THE COLUMN THE PROPERTY OF THE

الصفحة	رقم الآية	اسم السورة	الأية
377	٤٨	النساء	﴿ وَيَغْفِدُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَالُهُ ﴾
٥٥٩	77	التوبة	﴿ وَيَغْيِضُونَ ٱلَّذِيَّةُمْ ﴾
377	11	الزمر	﴿ وَيُنْجِقِي اللَّهُ ٱلَّذِيرَ ٱتَّقَوْا بِمَعَازَفِهِمْ ﴾
, ۳۷۲ , ۳۳۷ ۵۳1 , £4£	٩	الحشر	﴿ وَلَهْدُونَ عَلَى أَنْشِيعِ وَلَذِكَانَ بِهِمْ حَصَاصَةً ﴾
733	٨٤	يوسف	﴿ يَرْأَسَفَ عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾
7A3	119	التوبة	﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا انَّـغُوا الَّهَ وَسُحُونُوا مَعَ الصَّدِيْدِينَ ﴾
891	٤١	الأحزاب	﴿ يَتَأَيُّهُمُ الَّذِينَ مَامَنُوا اذَّذُرُوا لَقَهُ ذِكْرًا كَذِيرًا ﴾
ABF	٥٤	المائدة	﴿ يَتَأَيُّوا الَّذِينَ ءَامْنُوا مَن يَرْتَـدَّ مِنكُر عَن دِينِيهِ مَسَوَّق بَأْتِي اللَّهُ بِقَرْم يُحِبُّهُمْز ﴾
١٦٤ حا	٥٣	الزمو	﴿ يَعِبَادِىَ الَّذِينَ أَشَرُواْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ ﴾
454	۰.	النحل	﴿ بِمَا فُونَ نَلْهُم مِن قَوْقِهِ مَ ﴾
۱۸ه حا	404	البقرة	﴿ يُغْرِجُهُم مِنَ الظَّامُنتِ إِلَى النَّوْدِ ﴾
784	17	السجدة	﴿ يَنْفُونَ لَنَهُمْ خَوْلًا وَطَلَمُمُا ﴾
٦٨٠	١	فاطر	﴿ يَزِيدُ فِي ٱلْقَانِي مَا يَشَالُهُ ﴾
٥٢١ حا	٧.	الحج	﴿ يُسْهَرُ بِيهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَكَافَارُهُ ﴾
077	79	الرعد	﴿ شِيْمُوا أَلَمَةُ مَا لِمُشَالِمُ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ مَا لَهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنا اللَّهُ مُنَا اللَّهُ مُنا اللّهُ مُنا اللَّهُ مُنا اللَّهُ مُنا اللَّهُ مُنا اللَّهُ مُنا اللّهُ مُنا اللَّهُ مُنا اللَّهُ مُنا اللَّهُ مُنا اللَّهُ مُنا اللّهُ مُنا اللَّهُ مُنا اللَّهُ مُنا اللَّهُ مُنا اللَّهُ مُنا اللّهُ مُنا اللَّهُ مُنا اللَّهُ مُنا اللَّهُ مُنا اللَّهُ مُنا اللّهُ مُنا اللَّهُ مُنا اللَّهُ مُنا اللَّهُ مُنا اللَّهُ مُنا اللّهُ مُنا اللَّهُ مُنا اللَّهُ مُنا اللَّهُ مُنا اللَّهُ مُنا اللّهُ مُنا اللَّهُ مُنا اللَّهُ مُنا اللَّهُ مُنا اللَّهُ مُنا اللّهُ مِنْ اللَّا لِمُنْعُمُ مِنْ اللَّهُ مُنا اللَّهُ مُنا اللَّهُ
787	1.9	المائدة	﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَـعُولُ مَاذَا أَجِنْهُ ﴾

THE PROPERTY OF THE PROPERTY O

فهرس لا ما ديث النبوتية ``

200 7 TO 100	The state of the s	
الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث
۳٤.	عقبة بن عامر	* ابك علىٰ خطيئتك
780	سعد بن أبي وقاص	ابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا
PA 9	جابر بن عبد الله	* اتِّباع الهوي يصد عن الحق
310 , A10 , YY0	أبو سعيد الخدري	* اتقوا فِراسة المؤمن
78.	عقبة بن عامر	* احفظ عليك لسانك
017	أنس بن مالك	استثنى رسول الله ﷺ لعائشة
844	عبد الله بن مسعود	* استحيوا من الله حق الحياء
£YY	ثوبان مولئ رسول الله	* استقيموا ولن تحصوا واعلموا أن خير دينكم الصلاة
774	أنس بن مالك	اشتاقت الجنة إلىٰ ثلاث
08A	جابر بن عبد الله	امرؤٌ من قريش (جواباً لمن سأله : ممن أنت ؟)
٤١٠	أنس بن مالك	* اعقلها وتوكَّل
٧٠٩	حبد الله بن حمر	 انطلق ثلاثة رهطِ ممن كان قبلكم
771	قتادة	أتضحكون لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً
7.3	أبو هريرة	* أُحِبُّ للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمناً
£ £ Y	جرير بن عبد الله البجلي	* الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه
٤٠٣	أبو هريرة	* أحسن مجاورة من جاورك تكن مسلماً
OYA	أنس بن مالك	 أحسنهم خلقاً (جواباً لمن سأل : أي المؤمنين أفضل إيماناً ؟)
V.Y.000	سعید بن زید بن عمرو بن نفیل	أخبر النبي أصحابه العشرة أنهم من أهل الجنة
404	أنس بن مالك	* أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبَّة شعير من إيمان
709	أنس بن مالك	 أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان
٤٧٧	حذيفة بن اليمان	* الإخلاص سرٌّ من سري استودعته قلب من أحببته
474	جابر بن عبد الله	* أخوف ما أخاف على أمتي اتباع الهوى
789	أبو هريرة	* إذا أحب الله العبد قال لجبريل : إني أحب فلاناً
440	أنس بن مالك	* إذا أحب الله عبداً لم يضره ذنب
YYA	أبو هريرة	* إذا أحببتُه كنتُ له سمعاً ويصراً فبي يسمع وبي يبصر
\$10	أنس بن مالك	* إذا أراد الله بعبدِ خيراً استعمله
٤٧٥ سا	مائشة بنت أبي بكر	إذا أردتِ اللحوق بي فليكفكِ من الدنيا كزاد الراكب
٤٥٧ حا	أبو هريرة	إِذَا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب

SEASON SE

١) تمَّ إثبات إشارة (*) للحديث المسند .

الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث
٥٤٤	عمر بن الخطاب	إذا التقى المسلمان قُسمت بينهما مثة رحمة
444	أبو خلاد	* إذا رأيتم الرجل قد أُوتي زهداً في الدنيا ومنطقاً فاقتربوا منه
0	جابر بن عبد الله	* إذا رأيتُم رياض الجنَّة فارتعوا فيها
8.4	عبد الله بن مسعود	* أُريتُ الأمم بالموسم فرأيت أمتي قد ملؤوا السهل والجبل
778 , 807	عمار بن ياسر	* أسألك الرضا بعد القضا
377 , 455	عمار بن ياسر	* أسألك الشوق إلىٰ لقائك
377	عمار بن ياسر	* أسألك القصد في الغنى والفقر
377	عمار بن ياسر	* أسألك خشيتك في الغيب والشهادة
378	عمار بن ياسر	* أَسَالِكَ كلمة الحق في الرضا والغضب
£ £ Y	جرير بن عبد الله البجلي	* الإسلام أن تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة
408	أبو هريرة	أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً
350	ابن عباس	أطب كسبك تستجب دعوتك
۲٠3	أبو هريرة	* أقل الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب
444	أبو هريرة	* أكلتم أخاكم واغتبتموه
4.80	عائشة بنت أبي بكر	ألًا أستحيي من رجل تستحيي منه الملائكة
193	أبو الدرداء	* ألَّا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها
***	أنس بن مالك	* أَمَا إنه أول طعام دخل فم أبيكِ منذ ثلاثة أيام
٥.٦	أنس بن مالك	أُمَّتي أمتي
144	عاتشة بنت أبي بكر	* إِنَّ الأنصار فيهم غزل
847	حائشة بنت أبي بكر	* إِنَّ الصبر عند الصدمة الأولى
750	جابر بن عبد الله	إنَّ العبد ليدعو الله وهو عليه غضبان فيعرض عنه
٥٢٢	أنس بن مالك	* إِنَّ العبد ليعالج كرب الموت وسكرات الموت
150	جابر بن عبد الله	إنَّ العبد يدعو والله تعالىٰ يحبُّه
٥٧٠	عبد الله بن مسعود	 إنَّ المسكين ليس بالطوَّاف الذي ترده اللقمة
YVY	أبو الدرداء	إنَّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً بما يصنع
٥٧٧	جابر بن عبد الله	إنَّ المنبتُّ لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقىٰ
770	أنس بن مالك	* أَنَّ النبي دخل علىٰ شابِّ وهو في الموت
£ £ Y	جرير بن عبد الله البجلي	* أَنْ تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
۱۲۵ حا	أنس بن مالك	إِنَّ جاراً لرسول الله ﷺ فارسيًّا كان طيب المرق
۸۳۸	عائشة بنت أبي بكر	* إِنَّ دعامة البيت أساسه ودعامة الدين المعرفة بالله
777	أبو هريرة	إِنْ ذَكُرني في ملأ ذكرته في ملأ هو خير منهم
777	أبو هريرة	إِنَّ ذَكَرِنِي فِي نَفْسه ذَكَرَتُه فِي نَفْسي
٥٣٢	أبو ذر	إِنَّ رسول الله أمرنا إذا غضب الرجل أن يجلس
797	النعمان بن بشير	إِنَّ في بدن المرء لمضغة إذا صلحت صلح جميع البدن

COLUMNIA SERVICA SERVI

THE STANDARD STANDARD

ANT TO ANT TO ANT TO A		
الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث
717	أبو هريرة	* إِنَّ من خير معايش الناس لهم رجلاً آخذاً بعنان فرسه
٥٩٣	علي بن أبي طالب	إِنَّ الله أَدَّبني فأحسن تأديبي
YTY	النعمان بن بشير	إِنَّ الله تعالىٰ إذا تجلَّىٰ لشيءِ خشع له
777	عائشة بنت أبي بكر	* إِنَّ الله تعالىٰ ليضحك من يأس العباد وقنوطهم
ATT	أبو الدرداء	إِنَّ الله تعالىٰ يحب كلُّ قلب حزين
***	عبد الله بن مسعود	* إِنَّ الله جميلٌ يحب الجمال
370	أبو هريرة	إنَّ الله لا يستجيب دعاء عبدٍ من قلبٍ لاهِ
0 2 7	أبو هريرة	 إنَّ الله يغار
۲ ۰ ۰ حا	أبو عنبة الخولاني	إِنَّ لله آنية من أهل الأرض
١٤٢ حا	أبو هويرة	أنًا سيد ولد آدم ولا فخر
٢٦٣ ، ٥٠٠ حا	أبو هريرة	أَنَا عند ظن عبدي بي
۹۷۶	حسان بن ثابت	أُنشد الشعر بين يدي رسول الله ﷺ وسمعه ولم ينكر
774	عبد الله بن عباس	أنشد رجل بين يدي رسول الله فقال : أقبلت فلاح لها
۰۳۰	أبو هريرة	إنَّكم لن تسعوا الناس بأموالكم
٥٣٥	أبو هريرة	 إنَّما بُعثت رحمة ولم أبعث عذاباً
191	عبد الله بن عباس	 إنَّما يكفي أحدكم ما قنعت به نفسه
ለ አን አን አን ነ የ • የ	الأغر المزني	إنَّه ليغان علىٰ قلبي حتىٰ أستغفر الله
٢٤٥ حا	الزبير بن أبي هالة	إِنِّي بريءٌ من التكلُّف وصالحو أمتي
Y7Y	أبو هريرة	إِنِّي لأستحيي أن أعلِّب ذا شيبة بالنار
۳۹۷ حا	أنس بن مالك	إنِّي لأستحيي من عبدي ومن أمتي يشيبان في الإسلام
۳۷۹ حا	شداد بن أوس	أؤل ما تفقدون من دينكم الخشوع
٤٣٠	حبد الله بن عباس	أُوَّل من يدعىٰ إلى الجنة الحمَّادون لله
790	عبد الله بن مسعود	 إيًاكم والحرص فإن آدم حمله الحرص علىٰ أن أكل من الشجرة
440	عبد الله بن مسعود	* إِيَّاكم والحمد فإن ابني آدم إنما قتل أحدهما صاحبه حمداً
790	عبد الله بن مسعود	 إيًاكم والكبر فإن إبليس حمله الكبر على ألا يسجد لأدم
٤٧٥	أبو الدرداء	إيًّاكم ومجالسة الموتي
١٠٦ حا	المقداد بن معدي كرب	بحسب المسلم أكلات يقمن صلبه
٧١٢	العلاء بن الحضرمي	بعث رسول الله العلاءَ بن الحضرمي في غزاةٍ
244	أبو هريرة	بك أحيا وبك أموت
403	جابر بن عبد الله	 بينا أهل الجنة في مجلس لهم إذ سطع لهم نور على باب الجنة
٧١٣	أبو هريرة	 بينا رجل ذكر كلمة إذ سمع رعداً في سحاب
717	أبو هريرة	 بينا رجل فيمن كان قبلكم لم يعمل خيراً قط إلا التوحيد
V11	أبو هريرة	 بينا رجل يسوق بقرة قد حمل عليها
440	أنس بن مالك	 التائب من الذنب كمن لا ذنب له

MALINE NEW SERVE SER

الصفحة	امىم الراوي	طرف الحديث
173	، أبو هريرة	تعس عبد الدرهم
490	عبد الله بن مسعود	* ثلاث من أصل كل خطيئة
£ Y 7	أنس بن مالك	 ثلاثة لا يغلُّ عليهنَّ قلب مسلم
٢٣٥	عائشة بنت أبي بكر	 الجاهل السخي أحب إلى الله من العابد البخيل
. 797	- عبد الرحمان بن يعمر	الحج عرفة
AVF	البراء بن عازب	* حسِّنوا القرآن بأصواتكم
994	عائشة بنت أبى بكر	* حق الولد على والده أن يحسن اسمه
٤٨٨	عبد الله بن <i>ع</i> مر	* الحياء من الإيمان
००९	أنس بن مالك	الدعاء مخ العبادة
144	مائشة بنت أبي بكر	 دعها يا أبا بكر فإن لكل قوم عيد
٤٥٧	العباس بن عبد المطلب	 * ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربًا
٥٨٤	أبو جحيفة	* ذهب صفو الدنيا وبقي الكدر
PAY	ابن عباس	رأيت ربي ليلة المعراج في أحسن صورة
Y0 Y	أبو قتادة	 الرؤيا من الله والحلم من الشيطان
१०९	أبو هريرة	* سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله
٤٠٨	عبد الله بن مسعود	* سبقك بها عكاشة
٥٣٦	عائشة بنت أبي بكر	* السخي قريب من الله
040	عائشة بنت أبي بكر	سوء الخلق (جواب لمن سأل عن الشؤم)
£9 Y	عقبة بن عامر	سيد القوم خادمهم
1847	علي بن أبي طالب	سُئل رسول الله 癱 عن حكم المذي
274	أبو بكر الصديق	شيبتني هود
847	أنس بن مالك	 الصبر عند الصدمة الأولى
111	عمرو بن عبسة	الصبر والسماحة (جواباً لمن سأل عن الإيمان)
***	عبد الله بن عمرو	صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم
779	أنس بن مالك	* صوتان ملعونان
7 19	جابر بن عبد الله	* طول الأمل ينسي الآخرة
TOA	أبو الدرداء	* عبدي ما عبدتني ورجوتني ولم تشرك بي شيئاً ففرت لك
898	حارثة	عزفت نفسي عن الدنيا
V.Y.000	سعید بن زید بن عمرو بن نفیل	عشرة في الجنة
414	أبو سعيد الخدري	* عليك بالجهاد فإنَّه رهبانية المسلم
414	أبو سعيد الخدري	* عليك بتقوى الله فإنه جماع كل خير
414	أبو سعيد الخدري	* عليك بذكر الله فإنه نورٌ لك
757	أبو هريرة	فبي يسمع وبي يبصر
٤٠٣	جابر بن عبد الله	* القناعة كنزٌ لا يغنني

THE REPORT OF THE PROPERTY AND THE PROPERTY OF THE PROPERTY OF

THE STANDARD STANDARD

الصفحة	اسنم الراوي	طرف الحديث
183	أب <i>ي</i> بن كعب	بل لآدم : أفراراً منا ؟! فقال : لا ، بل حياة منك
۵۷۸	أنس بن مالك	اد الفقر أن يكون كفراً
الم ۲۳۷ حا	حذيفة بن اليمان	ان إذا حزبه أمرٌ صلَّىٰ
لح ۲۷۲	علي بن أبي طالب	ان النبي 攤 إذا أتئ منزله جزًّأ
193	أب <i>ي</i> بن كعب	ان النبي ﷺ يستحيي من أمَّته
1.1	عبد الله بن عمر	كان رسول الله إذا استوى على البعير خارجاً إلىٰ سفر كبِّر ثلاثاً
ل - ۲ ۲۹	أبو هريرة	ان رسول الله ﷺ أكثر الناس بِشْراً
414	هند بن أب <i>ي</i> هالة	ان رسول الله ﷺ متواصل الأحزان دائم الفكر
***	أنس بن مالك	كان رسول الله ﷺ يعود المريض ويشيع الجنائز
١٥٩ حا	عبد الله بن عمر	ان رسول الله كثيراً ما يحدِّث عن امرأة كانت في الجاهلية
***	عبد الله بن مسعود	الكبر من بطر المحق وغمص الناس
777	علي بن أبي طالب	ل قرض جرٌّ نفعاً فهو رباً
۴۰٦ .	أبو سعيد الخدري	كلمة عدل عند سلطان جاثر
V1 Y	أنس بن مالك	م من أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له
٤٠٣	أبو هريرة	كن قنِعاً تكن أشكر الناس
1.7.770	أبو هريرة	كن ورماً تكن أعبد الناس
۲۲۷ حا ، ۲۲۷	أبو هريرة	نتُ سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
70 A	أنس بن مالك	لا أجعل من آمن بي ساعة من ليل أو نهار كمن لم يؤمن بي
٦٤٠	عائشة بنت أبي بكر	أحصي ثناءً عليك
143	عبد الله بن مسعود	لا تحمدن أحداً على فضل الله
841	عبد الله بن مسعود	لا تذمَّنُ أحداً على ما لم يوتك الله
173	عبد الله بن مسعود	لا ترضين أحداً بسخط الله
894	أنس بن مالك	لا تقوم الساعة حتىٰ لا يقال في الأرض : الله الله
£ 4A	أنس بن مالك	لا تقوم الساعة علىٰ أحد يقول : الله الله
404	عائشة بنت أبي بكر	لا ولكن الرجل يصوم ويصلي ويتصدق ويخاف ألا يقبل منه
119	عبد الله بن عمرو	يتوارث أهل ملَّتين شتى
457	أبو هريرة	لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم
711	ابن حباس	لا يدخل الجنة مثقال حبة من خردل من كبر
***	عبد الله بن مسعود	لا يدخل الجنة مثقال ذرة من كبر
774	عبد الله بن مسعود	لا يدخل النار مثقال ذرة من إيمان
784	أبو هريرة	لا يدخل النار من بكئ من خشية الله
٥٥٣	عائشة بنت أبى بكر	لا يزال العبد يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه
243	عبد الله بن مسعود	لا يزال العبد يصدق ويتحرَّى الصدق
7.0	زید بن ثابت	لا يزال الله تعالىٰ في حاجة العبد

الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث
141	ا أبو موسى الأشعري	لقد أعطي مزماراً من مزامير آل داوود
٥٦٣	أنس بن مالك	* لقد لقنك الله عز وجل أسماءه الحسني
7.79	أنس بن مالك	* لكل شيء حليةٌ وحلية القرآن الصوت الحسن
٥٧١	عمر بن الخطاب	 لكل شيء مفتاحٌ ومفتاح الجنة حب المساكين
٦٨.	أبو هريرة	 لم يأذن الله لشيء ما أذن لنبي يتغنئ بالقرآن
۲۵۲ حا	أبو هريرة	لم يبق من النبوة إلا المبشِّرات
٧٠٨	أبو هريرة	 لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة
٥٧١ حا	أنس بن مالك	لن تخلو الأرض من أربعين رجلاً مثل إبراهيم خليل الرحملن
377	عمار بن ياسر	* اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحيني
۲٤٧ حا	علي بن أبي طالب	اللهم بك أصول وبك أجول وبك أسير
777	أنس بن مالك	* اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة
840	معاذ بن جبل	لو ازداد يقيناً لمشئ في الهواء
777	حنظلة الأسيدي	لو بقيتم علىٰ ما كنتم عليه عندي لصافحتكم الملائكة
۳۲۹ ، ۳٤۸ حا	أنس بن مالك ، أبو هريرة	* لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً
الملا، ۱۶۳ حا	أبو هريرة	لو خشع قلب هنذا لخشعت جوارحه
AFF	أبو موسى الأشعري	لو كشف عن وجهه لأحرقت سبحات وجهه ما أدرك بصره
777	-	لي وقتٌ لا يسعني فيه غير ربِّي عز وجل
78.	عقبة بن عامر	♦ ليسمك بيتك
730	عبد الله بن مسعود	* ما أحد أغير من الله
٦٨٠	أبو هريرة	* ما أذن الله لشيء كأَذَنه لنبي يتغنى بالقرآن
771	أنس بن مالك	• ما أكرم شاب شيخاً لسنِّه إلا قيض الله له من يكرمه
الم عا الم	عبد الله بن عباس	ما أملق تاجر صدوق
784.000	عائشة بنت أبي بكر ، أنس بن مالك	 ما ترددت في شيء أنا فاعله كترددي في قبض روح عبدي المؤمن .
777	أبو هريرة	 * ما تقرَّب إليَّ المتقربون بمثل أداء ما افترضت عليهم
784	أنس بن مالك	* ما تقرب إليَّ عبدي بشيء أحبَّ إليَّ من أداء ما افترضت عليه
١٠٥ حا	المقدام بن معدي كرب	ما ملأ ابن آدم وعاءً شراً من بطنِ
790	أنس بن مالك	 ما من شيء أحبُّ إلى الله من شاتٍ تاثب
77 7	أبو سعيد الخدري	* ما من شيء يصيب العبد المؤمن من وصب أو نصب
٦١٠	آنس بن مالك	* متن ألقن أحبابي
, 777 , 702 V1 7	عبد الله بن مسعود	المرء مع من أحب
788	أبو هريرة	 من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه
٥٥٣	عائشة بنت أبي بك ر	* من آذی لي ولياً فقد استحل محاربشي
844	عبد الله بن مسعود	 من أراد الآخرة ترك زينة الدنيا
719	أنس بن مالك	 كل تقي (جواباً لمن سأل : من آل محمد ؟)

THE REPORT OF THE PROPERTY OF

الصفحة	اسم الراوي	طرف المحديث
٤٠١	أنس بن مالك	 من ألقئ جلباب الحياء فلا غيبة له
754	أنس بن مالك	* من أهان لي وليًّا فقد بارزني بالمحاربة
٥٧٧	عبد الله بن مسعود	من تواضع لغني لأجل غناه ذهب تُلُثا دينه
440	أبو هريرة	* من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه
Y0Y	أبو هريرة	* من رآني في المنام فقد رآني
٥٦٠	عمر بن الخطاب	من شغله ذِكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين
٠	جابر بن عبد الله	* من كان يحب أن يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده
78.	أبو هريرة	* من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره
78.	أبو هريرة	 من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت
٣٤.	أبو هريرة	* من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه
٣٢٣	أبو أمامة	* من نظر إلى محاسن امرأة فغض بصره في أول مرة
L- 740 , 80Y	جابر بن عبد الله	 نحن الخالدات فلا نموت أبداً
797	ابن مسعود	الندم توية
Y0 &	جابر بن عبد الله	النوم أخو الموت
71.5	زید بن ثابت	هلكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت رسول الله
47.5	عبد الله بن عباس	هاكذا أمرنا أن نفعل بكبرائنا
لح ۲۷۷	الشريد بن سويد	هل معك من شعر أمية بن أبي صلت شيء
Y0 Y	أبو الدرداء	* هي الرؤيا الحسنة يَراها المرء أو تُرئ له
797	النواس بن سمعان	واعظ الله في قلب كلِّ امرئ مسلم
YYA	أبو هريرة	* ولا يزال العبد يتقرب إليَّ بالنوافل حتَّىٰ يحبني وأحبه
YAV	أبو ذر	يا أبا ذر ما علمت أنه قد بقي في قلبك من كبر الجاهلية شيء
0	جابر بن عبد الله	 يا أيها الناس ارتعوا في رياض الجنة
173	حائشة أم المؤمنين	* يا بنت أبي بكر ذريني أتعبد لربي
730	عبد الله بن عمر	اليد العليا خير من اليد السفلئ
٥٧٠	أبو هريرة	* يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء

THE SAME AND THE SAME AND AND ASSESSED ASSESSEDA

فهرسالآث (``

الصفحة	القائل	الأثو
277	سهل بن عبد الله	ابتداء اليقين المكاشفة
771	بندار بن الحسين الشيرازي	اترك ما تهوئ لما تأمل
144	شاه بن شجاع الكرماني	اجتنبوا الكذب والخيانة والغيبة
4.4	أبو الحسين بن بنان	اجتنبوا دناءة الأخلاق كما تجتنبوا الحرام
7.5	الكتاني	* اجهد أن تكون كل ليلة ضيف مسجد
۰۰.	-	 احذر فإنه غيور لا يحب أن يرئ في قلب عبده سواه
275	الواسطي	احذروا لذة العطاء
***	معروف الكرخي	احفظ لسانك من المدح كما تحفظه من الذم
٥	أبو عثمان	* احمدوا الله على أن زين جارحة من جوارحكم بطاعته
٠٢٠	الواسطي	اختيارُ ما جرئ لك في الأزل خيرٌ لك من معارضة الوقت
٥٠٤	في الإنجيل	اذكرني حين تغضب أذكرك حين أغضب
£ £ 0	السري	استحييت من الله تعالىٰ أن أتكلم في الصبر ولم أصبر
۲۸۵	دويم	استرسال النفس مع الله علىٰ ما يريد (جواباً لمن سأل عن التصوف)
٢٣٦	الجنيد	* استصفار الدنيا ومحو آثارها من القلب (جواباً لمن سأل عن الزهد)
\$00	الواسطي	استعمل الرضا جهدك ولا تدع الرضا يستعملك
4.1	ذو النون المصري	الاستغفار من غير إقلاع توبةُ الكذَّابين
YAF	الجنيد	 استفرغت عذوبة سماع الكلام الأرواح
£Y£	الشبلي	الاستقامة أن تشهد الوقت قيامة
274	أبو علي الدقاق	* الاستقامة لها ثلاثة مدراج
277	ابن عطاء	استقاموا حلى انفراد القلب بالله تعالئ
48	جعفر الخلدي	استوىٰ علمه بكل شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء
£9 V	یحیی بن معاذ	* أبناء الدنيا يخدمهم الإماء والعبيد
98	ذو النون المصري	أثبت ذاته ونفئ مكانه فهو موجود بذاته
۲۹٦	-	أثر الحسد يتبين فيك قبل أن يتبين في عدوك
٧٥٦	-	أحسن أحوال العاصي أن ينام
£ £ •	أبو عثمان	أحسن الجزاء على عبادةِ الجزاءُ على الصبر
10.	منصور بن عمار	أحسن لباس العبد التواضع والانكسار
770	أبو حفص الحداد	* أحسن ما يتوسل به العبد إلى مولاه دوام الفقر إليه

THE CONTRACTOR OF THE CONTRACTOR OF THE CONTRACTOR OF THE STREET OF THE

⁽١) تم إثبات إشارة (*) للأثر المسند .

الصفحة	القائل	الأثر
747	-	الأحوال كاسمها
PA1 3 777	أبو الحسن بن الصائغ	الأحوال كالبروق
£AA	-	* أحيوا الحياء بمجالسة من يستحيا منه
118	السري السقطي	* أخاف ألا يقبلني قبري فأفتضح
710	أبو علي الدقاق	 أخذت هـٰذا الطريق عن النصراباذي
٥٤٠	قيس بن سعد بن عبادة	أخزى الله مالاً يمنع الإخوان من الزيارة
7.7	مظفر القرميسيني	أخس الإرفاق إرفاق النسوان علىٰ أي وجه كان
711	أبو سعيد بن الأعرابي	أخسر الخاسرين من أبدى للناس صالح أعماله
717	محمد بن إبراهيم الزجاجي	* أخشىٰ أفتتح فريضتي بخلاف الصدق
٤٧٧	أبو علي الدقاق	* الإخلاص التوقي عن ملاحظة الخلق
144	حذيفة المرعشي	الإخلاص أن تستوي أفعال العبد في الظاهر والباطن
٤٧٩	الجنيد	الإخلاص سرٌّ بين الله تعالىٰ وبين العبد
٤٧٨	ذو النون المصري	الإخلاص لا يتم إلا بالصدق فيه
٤٨٠	سهل بن عبد الله	الإخلاص أشد شيء على النفس
٤٧٩	ذو النون المصري	الإخلاص ما حفظ من العدو أن يفسده
844	أبو عثمان المغربي	 الإخلاص ما لا يكون للنفس فيه حظ بحال
٤٨٠	رديم	الإخلاص من العمل هو الذي لا يريد
844	أبو عثمان	الإخلاص نسيان رؤية الخلق بدوام النظر إلى الخالق
709	ذو النون المصري	أحي أبو يزيد ذهب في الذاهبين إلى الله تعالىٰ
۳۷۳	ابن سالم	 أدب الجوع ألَّا ينقص من عادته إلا مثل أذن السنور
۰۹۸	ذو النون المصري	أدب العارف فوق كل أدب
141	ممشاذ الدينوري	أدب المريد في التزام حرمات المشايخ
098	ابن عطاء	الأدب الوقوف مع المستحسنات
097	حبد الله بن المبارك	الأدب للعارف كالتوبة للمستأنف
٥٩٧	-	أدبني الصوفية فلست بسيئ الأدب
91	الواسطي	ادَّعيٰ فرعون الربوبية على الكشف
777	أحمد بن محمد الدينوري	أدنى الذكر أن تنسئ ما دونه
٥٧٥	الشبلي	أدنئ علامات الفقر
737	-	أدنئ محل الأنس أنه لو طرح في لظئ
797	أبو حلمان الدمشقي	* اسمَ تَو برِّي
۲۳۳	-	الاشتغال بفوات وقت ماض تضييع وقت ثان
¥1.£	أبو الخير التيناتي	اشتغلتم بتقويم الظواهر فخفتم الأسد
94	أبو القاسم النصراباذي	 اشهد أني أسلمت على يد هذا الرجل
٥ΛΥ	حمدون القصار	اصحب الصوفية فإن للقبيح عندهم وجوهاً من المعاذير
		-6 .7

114 AVA

THE REPORT OF THE PROPERTY OF

الأثر	القائل	الصفحة
حبوا الله تعالىٰ فإن لم تطيقوا فاصحبوا مع من يصحب مع الله تعالىٰ	أبو بكر الطمستاني	717
الحق عليَّ فقال : من نام غفل ومن غفل حُجب	الشبلي	Y00
لملت مؤة بمرو فاشتقت أن أرجع إلى نيسابور	أبو علي الدقاق	780
أنك لا تنال درجة الصالحين حتّى تجوز ست عقاب	إبراهيم بن أدهم	1.7
بخمسة من شيوخنا	محمد بن خفيف	119
س مع الناس ما يلبسون	أبو علي الدقاق	317
باط بالقول مع الحق سبحانه ترك الأدب	الشبلي	۹۹۷
تم من حرصك بالقناعة	إبراهيم المارستاني	٤٠٥
صفر الطالبين إلى الظفر بنفوسهم	-	***
ىطاطهم من الحقيقة إلى العلم (سوء أدب الفقراء)	الدقي	۰۸۳
أنسك بالخلوة أو أنسك معه في الخلوة	يحيى بن معاذ الرازي	710
إد في الخلوة أجمع لدواعي السلوة	-	410
نفراد لا يقوئ عليه إلا الأقوياء	أبو يعقوب السوسي	414
س القلب لتعظيم الرب (الحياء)	-	298
نكسار بكل القلب على التقصير	أبو حفص الحداد	777
م الوحدة وامحُ اسمك عن القوم	الشبلي	414
معي الله ناظر إليّ الله شاهدي	محمد بن سوار	۱۳۰
هم امنعهم الصدق	محمد بن الفضل البلخي	178
إنك جعلت الرهون وثيقة لأرباب الأموال	أحمد بن خضرويه البلخي	18.
هم إني جئت مجاهداً في سبيلك ابتغاء مرضاتك	-	V 8 9
هم بحبي لك إلا أطلقته عني	الفضيل بن عياض	171
كما أريته ذل المعصية فأره عز الطاعة	سهل بن عبد الله التستري	070
هم مهما عذبتني بشيء فلا تعذبني بذل الحجاب	السري السقطي	118
ل إن دعوت أن يقال لي : إنَّ سألتنا ما لك عندنا فقد انهمتنا	الواسطي	۷۲٥
اجتمع إبليس وجنوده لم يفرحوا بشيء كفرحهم بثلاثة أشياء	حمدون القصار	٥٧٢
ىتمع القوم فواحد يقول شيئأ ويسكت الباقون	النصراباذي	197
حبًّ الله عبداً أكثر غمَّه	الفضيل بن عياض	١.٧
<i>عببتَ أخاً في الله فأقلُ مخالطته في الدني</i> ا	حبد الله بن طاهر الأبهري	7.7
أخلص العبد انقطع عنه كثرة الوسواس	أبو سليمان الداراني	143
إد أحدكم مني حاجةً فليرفعها في رقعة	مطرف بن الشخير	0 2 1
إد الله أن يسلط على عبدٍ عدوًا لا يرحمه سلَّط عليه حاسده	-	444
إد الله أن ينقل المبد من ذل المعصية إلى حز الطاعة آنسه بالوحدة	-	٣١٨
إد الله أن يوالي عبداً من عبيده فتح عليه باب ذكره	الخراز	۸۵٥
أراد الله تعالى بالمريد خيراً أوقعه إلى الصوفية	الجنيد	٤٦٨ ۽

TO WHAT WE WENT WITH WE WIND WITH WE WIND WITH WITH WE WANT WITH WE WAS AND WITH WE WANT WAS AND WAS A

AL SOLVE SOLVE			7
الصفحة	القائل	الأثر	é
٧٨٢ ، ١٨٧	محمد بن موسى الواسطي	إذا أراد الله هوانَ عبدِ ألقاه إلىٰ هـٰؤلاء	•
44	-	إذا أردتَ أن تَسْلم من الحاسد فلتِس عليه أمرك	-
140	شقيق بن إبراهيم البلخي	إذا أردتَ أن تعرف الرجل فانظر إلىٰ ما وعده الله	Č
277	النهرجوري	* إذا استكمل العبد حقائق اليقين صار البلاء عنده نعمة	é
897	الحسين بن منصور	إذا استوفى العبد مقامات العبودية كلها يصير حراً من تعب العبودية	é
787	بشر بن الحارث	* إذا أعجبك الكلام فاصمت	ğ
٥٥٨	أبو تراب النخشبي	إذا ألف القلب الإعراض عن الله صحبته الوقيعة في أولياء الله	,
. ۷۷۳	-	إذا انحط الفقير عن درجة الحقيقة إلى رخصة الشريعة فقد فسخ عقده مع الله	e
701	ذو النون المصري	إذا أنزل نفسه منزلة السقيم (جواباً لمن سأل عن سبيل الخوف)	į.
787	ابن يزدانيار	إذا بدا الشاهد وفني الشواهد واضمحل الإخلاص (جواباً عن وقت شهود	
•• •		العارف مولاه)	
777	إبراهيم بن محمد النصراباذي	 إذا بدا لك شيء من بوادي الحق فلا تلتفت معه إلى جنة ولا إلى نار 	e e
٥٦γ	أبو علي الدقاق	 إذا بكى المذنب فقد راسل الله عز وجل 	É
737	الحسين بن منصور	إذا بلغ العبد إلىٰ مقام المعرفة أوحي إليه بخواطره	6
090	يحيى بن معاذ	إذا ترك العارف أدبه مع معروفه فقد هلك	ģ
107	حمدون بن أحمد القصار	إذا تعيَّن عليه أداء فرض من فرائض الله في علمه (جواباً لمن سأل عن التكلم)	
790	-	إذا تغنت الحور العين في الجنة توردت الأشجار	•
٤٠٥	-	إذا تمكن الذكر من القلب	0
714	الجنيد	 إذا تناهت عقول العقلاء في التوحيد تناهت إلى الحيرة 	
019	أحمد بن عاصم الأنطاكي	إذا جالستم أهل الصدق فجالسوهم بالصدق	
444	-	إذا جلس الرجل ليعظ الخلق ناداه ملكاه	
٤٥٠	أبو حفص الحداد	 إذا جلست للناس فكن واعظاً لنفسك وقلبك 	6
172	أبو سليمان الداراني	 إذا جنَّ الليل ونامت العيون وخلا كل حبيب بحبيبه 	9
747	-	إذا حدَّث العارف عن المعارف فجهلوه	
737	أبو محمد الجريري	إذا حضرتُ موضعاً فيه سماع وهناك محتشم أمسكت على نفسي وجدي	
44.	الجنيد	 إذا خالفَتِ النفسُ هواها صار داؤها دواءها 	
०९९	ذو النون	إذا حرج المريد عن استعمال الأدب	
7.1	البوشنج <i>ي</i> م	إذا ذكرت الذنب ثم لا تجد حلاوته عند ذكره فهو التوبة	1
108	حمدون بن أحمد القصار	إذا رأيتَ الرجل سكران فتمايلُ	9
٥٨٨	الجنيد	إذا رأيتَ الصوفي يُعنى بظاهره فاعلم أن باطنه خراب	
	عمر بن سلم الحداد ، الجنيد	 إذا رأيت المريد يحب السماع فاعلم أن فيه بقية 	
۸۶3 .	حاتم الأصم	إذا رأيتَ المويد يويد خير مواده فاعلم أنه أظهر نذالته	
177	محمد بن الفضل البلخي 	إذا رأيتَ المريد يستزيد من الدنيا فذلك من علامات إدباره	
274 ، 178	يوسف بن الحسين	 إذا رأيت المريد يشتغل بالرخص والكسب فليس يجيء منه شيء 	
and the same		AYI	

الصفحة	القائل	الأثر
178	- رویم	إذا رزقك الله المقال والفعال فأخذَ منك المقال
٤١٠	یحیی بن معاذ	إذا رضي بالله وكيلاً (جواباً لمن سأل متىٰ يكون الرجل متوكلاً)
447	-	إذا زهد العبد في الدنيا وكُّل الله به ملكاً يغرس الحكمة في قلبه
٣٣٧	ذو النون المصري	إذا زهدتَ في نفسك (جواباً لمن سأل متى أزهد في الدنيا)
٥٦٧	-	إذا سألتَ الله حاجة فتسهَّلتْ فسَل الله الجنة
800	رابعة العدوية	إذا سرَّته المصيبة كما سرته النعمة (جواباً لمن سأل متى يكون العبد راضياً)
707	إبراهيم بن شيبان	* إذا سكن الخوف القلب أحرق مواضع الشهوات
7.0	أبو على بن الكاتب	إذا سكن الخوف القلب لم ينطق اللسان إلَّا بما يعنيه
144	أبو سليمان الداراني	* إذا سكنتِ الدنيا القلب ترحُّلت منه الآخرة
101	أبو سليمان الداراني	* إذا سلا العبد عن الشهوات فهو راض
٥٢٩	- عبد الله بن عمر	إذا سمعتموني أقول لمملوكي : أخزاه الله فاشهدوا أنه حر
٥٧٣	الجنيد	* إذا صح الافتقار إلى الله فقد صح الاستغناء بالله
٦٠٤	عبد الله المروزي	إذا صحبت إنساناً فاصحبه كما رأيتني صحبتك
٥٢٦	-	إذا صحتِ الفراسة ارتقىٰ صاحبها إلى المشاهدة
०९९	أبو عثمان	إذا صحب المحبة تأكدت على المحب ملازمة الأدب
108,091	الجنيد	إذا صحت المحبة سقط شروط الأدب
180	أبو تراب النخشبي	إذا صدق العبد في العمل وجد حلاوته قبل أن يعمله
	*1	إذا صرتَ من رياضتك لنفسك في السر إلىٰ حدٍّ (جواباً لمن سأل متىٰ أدخل
ም ዋለ	يحيى بن معاذ	حانوت التوكل)
67		إذا طرح كله علىٰ مولاه وصبر معه علىٰ بلواه (جواباً لمن سأل: متىٰ تصح
٤٦٠	محمد بن خفیف	العبودية)
189	أحمد بن عاصم الأنطاكي	إذا طلبتَ صلاح قلبك فاستعن حليه بحفظ لسانك
£AV	-	إذا طلبتَ الله بالصدق أعطاك مرآة
**	-	إذا طلع الصباح استُغني عن المصباح
408	الواسطي	إذا ظهر الحق على السرائر لا يبقئ فيها فضلة لرجاء ولا خوف
2 2 9	أبو الحسين بن هند	إذا علم أن عليه رقيباً (جواباً لمن سأل متى يهش الراعي غنمه)
۸۰۲ ، ۲۷۲	أبو علي الروذباري	 إذا قال الصوفي بعد خمسة أيام: أنا جاثع فألزموه السوق
٤١٨	أبو علي الروذباري	إذا قال الفقير بعد خمسة أيام : أنا جائع فالزموه السوق
2 7 A	-	إذا قصرت يدك عن المكافأة فليطل لسانك بالشكر
414	ذو النون المصري	إذا قويت علىٰ عزلة النفس (جواباً لمن سأل متىٰ تصح العزلة)
790	الشبلي	إذا كان الخيار عشرة بدانق فكيف الشِّرار
737	أبو بكر الفارسي	إذا كان العبد ناطقاً فيما يعنيه وما لا بد له منه
٣١٦	مكحول	إذا كان في مخالطة الناس خير فإن في العزلة السلامة
1.7	داوود الطائي	إذا كانت الأبدان هادئة والقلوب ساكنة فالبثلاقي أيسره

をしているというというというというというとう とうしょくしょく

الأثو	القائل	الصفحة
* إذا لقيت الفقير فالقه بالرفق	الجنيد	٥٧٩
إذا لم أر له ذاكراً (جواباً لمن سأل متى تستريح)	الشبلي	٥٤٨
 إذا لم تصبر على المطرقة فلماذا كنت سنداناً 	أبو بكر ابن فورك	YAY
إذا لم يبق عليه بقية منه (جواباً لمن سأل متىٰ يستحق اسم الفقر)	ابن الجلَّا	٥٧٦
إذا لم ير لنفسه غير الوقت الذي هو فيه (جواباً لمن سأل مثلي يستريح الفقير)	سهل بن عبد الله	۰۸۰
إذا لم ير لنفسه مقاماً ولا حالاً (جواباً لمن سأل متىٰ يكون الرجل متواضعاً)	أبو يزيد البسطامي	۳۸۳
* إذا مات أحدنا فمن يصحب الباقي	سهل بن عبد الله	717
إذا مات الفضيل ارتفع الحزن	عبد الله بن المبارك	1.4
إذا متُّ فتصدَّقوا بقميصي	معروف الكرخي	111
* إذا همَّ القلب عوقب في الوقت	أبو بكر الطمستاني	***
إذا وجدت الموت فاشتره لي	سفيان الثوري	777
* أذكر العافية وأجعلها إداماً (جواباً لمن سأل بأي شيء تأكل الخبز)	بشر الحافي	114
الإذن في الدعاء خيرٌ من العطاء	-	٥٦٧
أذنبتُ ذنباً أبكي عليه من أربعين سنة	كهمس بن الحسن	۳۳.
الإرادة استدامة الكد وترك الراحة	محمد بن خفيف	714
الإرادة حبس النفس عن مراداتها	عبد الله بن محمد المرتعش	197
* الإرادة لوعة في الفؤاد	أبو علي الدقاق	£7V
أربعٌ لا ينبغي للشريف أن يأنف منهن وإن كان أميراً	إبراهيم بن الجنيد	0 2 2
أربعةً لا ثمرة لأعمالهم	-	£ 4A
أرجو أن أكون عرفت طرفاً من الرضا	أبو سليمان الداراني	£0V
 إرسال النفس في أحكام الله تعالى (جواباً لمن سأل عن نعت الفقير) 	رويم	٥٧٣
أرئ لهنذا الكلام صولة ليست بصولة مبطل	أبو العباس بن سريج	441
أستحيي أن يراني الله أمشي لما فيه حظ نفسي	داوود الطائي	١٢٢
أستحيي منه أن أدخل بيته وقد عصيته	-	٤٩٠
الأسرار معتقة عن رق الأغيار من الآثار والأطلال	-	797
أسرارنا بكرٌّ لم يفتضها وهمُ واهم	-	797
* أشتهي ألَّا أشتهي (جواباً لمن سأل ألا تشتهي)	أبو علي الدقاق	777
أشتهي أن أعرفه قبل موتي بلحظة (جواباً لمن سأل ألا تشتهي)	ذو النون المصري	٦ Υ Λ
* أشتهي حافية يوم إلى الليل (جواباً لمن سأل ألا تشتهي)	حاتم الأصم	171
* أشتهي وللكن أحتمي (جواباً لمن سأل ألا تشتهي)	أبو علي الدقاق	۳۷٦
أشد الأعمال ثلاثة	بشر بن الحارث	***
أشد شيء على المريد معاشرة الأضداد	يحيى بن معاذ	279
أشرف المجالس وأعلاها الجلوس مع الفكرة	الجنيد	97
أشرف كلمة في التوحيد ما قاله أبو بكر الصديق	الجنيد	175

الصفحة	القائل	الأثر
887	- أبو علي الدقاق	 أصبح يعقوب عليه السلام وقد وعد الصبر من نفسه
777	إبراهيم بن محمد النصراباذي	* أصل التصوف ملازمة الكتاب والسنَّة
£7.Y	النباجي	* أصل العبادة في ثلاثة أشياء
777	أبو علي الدقاق	* أصول القوم في جواز دوام التمكين
719	الحصري	أصولنا في التوحيد خمسة أشياء
19.	إبراهيم بن داوود الرقي	أضعف الخلق من ضعف عن رد شهواته
1.1	إبراهيم بن أدهم	أطب مطعمك ولا عليك ألَّا تقوم بالليل
7٧٥	حبد الله بن المبارك	إظهار الغنئ في الفقر أحسن من الفقر
71 A	علي بن أحمد البوشنجي	أعاذك الله من فتنتك
735	ذو النون المصري	* أعرف الناس بالله تعالى أشدهم تحيراً فيه
114	السري السقطي	* أعرف طريقاً مختصراً قصداً إلى الجنة
777	عبد الله بن الجلَّا	* أعرف من أقام بمكة ثلاثين سنة لم يشرب من ماء زمزم
109	أحمد بن محمد النوري	أعز الأشياء في زماننا شيئان عالم يعمل بعلمه وعارف ينطق عن حقيقة
3.47	سفيان الثوري	* أعز الخلق خمسة أنفس
143	يوسف بن الحسين	* أعز شيء في الدنيا الإخلاص
0.7	-	أعطيتُ أمتك ما لم أعطِ أمة من الأمم
144	أحمد بن محمد الأدَميُّ	أعظم الغفلة غفلة العبد عن ربّه عز وجل
١٧٧	محمد بن إسماعيل المغربي	أعظم الناس ذلاً فقيرٌ داهن غنياً وتواضع له
۲.,	محمد بن عبد الوهَّاب الثقفي	أف من أشغال الدنيا إذا أقبلت
٥٧٨	أبو علي الدقاق	☀ آفة الشيء وضده على حسب فضيلته وقدره
441, 114	إسماعيل بن نجيد	 أفة العبد رضاه من نفسه بما هو فيه
473	أبو بكر الزقاق	آفة المريد ثلاثة أشياء
۸٦	الجنيد	إفراد الموحد بتحقيق وحدانيته بكمال أحديته أنَّه الواحد (جواباً عن التوحيد)
7.7	مظفر القرميسيني	أفضل أعمال العبيد حفظ أوقاتهم
7.4	إسحاق بن محمد النهرجوري	 أفضل الأحوال ما قارن العلم
188	أبو سليمان الداراني	أفضل الأعمال خلاف هوى النفس
۱۷۷	محمد بن إسماعيل المغربي	أفضل الأصمال عمارة الأوقات بالموافقات
731	أحمد بن أبي الحواري	 أفضل البكاء بكاء العبد على ما فاته
103	الواسطي	أفضل الطاعات حفظ الأوقات
۲۸۳	-	أفضل العبادات عد التَّفَس مع الله
040	بشر بن الحارث	أفضل المقامات اعتقاد الصبر على الفقر إلى القبر
199	حبد الله بن منازل	 أفضل أوقاتك وقتٌ تسلم فيه من هواجس نفسك
٤٥٠	أبو عثمان المغربي	* أفضل ما يلزم الإنسان نفسه في هاذه الطريقة المحاسبة
۹۲۲ ، ۸۸۰	أحمد بن عطاء الروذباري	أقبح من كل قبيح صوفي شحيح

the encine and encine and encine and encine and encine and an encine and an encine and and and and and and and

THE KARAMAKAKAKAKAKAKAKAKAKAKA

THE TRANSPORT OF THE PARTY OF T

الصفحة	القائل	الأثر
777	الحسن بن على	 أقدم علىٰ سيد لم أره (قاله عند الاحتضار)
009	سهل بن عبد الله	 أقرب الدعاء إلى الإجابة دعاء الحال
91	٠٠٠٠ . الواسط <i>ي</i>	ر. أقسام قسمت ونعوت أجريت كيف تستجلب بحركات
113	إبراهيم الخواص	ا قل التوكل أن ترد عليك موارد الفاقات المستوكل أن ترد عليك موارد الفاقات
٥٧٨	-	ات و الله الفقير في فقره أربعة أشياء أقل ما يلزم الفقير في فقره أربعة أشياء
٤٠٥	_	أقنع الناس أكثرهم للناس معونة
٥٨٧	الخراز	أقوام أعطوا حتى بسطوا (جواباً لمن سأل عن الصوفية)
Y1A	سهل بن عبد الله	أكبر الكرامات أن تبدل خلقاً مذموماً من أخلاقك
٥٣٠	ذو النون المصري	أكثرُ الناس هما أسوؤهم خلقاً
זור	أبو حفص الحداد	* أكثرُ فساد الأحوال من ثلاثة
***	-	أكثرُ ما يجده المؤمن في صحيفته من الحسنات الهم والحزن
478	سهل بن عبد الله	 أكلُ الصديقين (الرجل يأكل في اليوم أكلة)
٤١٤	أبو بكر الزقاق	الأكل بلا طمع (جواباً عمن سأل عن التوكل)
۰۰۸	-	ألًّا تحتجب من القاصدين (جواباً لمن سأل عن الفتوة)
۸۰۰	-	ألَّا تدخر ولا تعتذر (جواباً لمن سأل عن الفتوة)
٤٨٠	-	ألَّا تشهد علىٰ عملك غير الله عز وجل (جواباً لمن سأل عن الإخلاص)
FAO	سمنون	ألَّا تملك شيئًا ولا يملكك شيء (جوابًا لمن سأل عن التصوف)
٦٨٧	أبو عثمان المغربي	* ألَّا يبقىٰ في المجلس محتُّ إلا أنس به (علامة الوجد الصادق)
٦٠٤	-145	 الله يجاوز همه قدمه وحيثما وقف قلبه يكون منزله (جواباً لمن سأل عن
,,,	دويم	أدب السفر)
٥٧٨	الشبلي	ألَّا يستغني بشيء دون الله عز وجل (جواباً لمن سأل عن حقيقة الفقر)
٤١٠	ابن عطاء	 ألّا يظهر فيك انزعاج إلى الأسباب مع شدة فاقتك (جواباً لمن سأل عن
	— 0.	حقيقة التوكل)
۰۰۸	-	ألَّا يميز بين أن يأكل عنده ولي أو كافر (جواباً لمن سأل عن الفتوة) أن يريم أن يريم المريم المر
۲۸	الحسين بن منصور	أَلْزِمِ الْكُلُّ الْحَدَثُ لأَنْ الْقِدَمُ لَهُ
٧٢٥	-	ألسنة المبتدئين منطلقة بالدعاء
94	طاهر بن إسماعيل الوازي	 إله واحد (جواباً لمن سأله أخبرنا عن الله)
404	علي بن الحسين	الهتني النار الكبرى عن هذه النار
777	رابعة العدوية	اللهي أتحرق بالنار قلباً أحبك
771	یحیی بن معاذ	إلنهي أحلى العطايا في قلبي رجاؤك
٥٣٣	موسئ عليه السلام	اللهي أسألك ألا يقال لي ما ليس فيَّ الله ـــــــــــــــــــــــــــــــــــ
£0 £	موسئ عليه السلام	إللهي دلَّتي على عمل إذا عملته رضيت عني
771	أبو بكر الزقاق	* إليهي كم تبقيني ها هنا * الله كالمقام عالم المنافق الكانات
YTY	معروف الكرخي	 إللهي كما فرحتهم في الدنيا ففرحهم في الآخرة

AYO

Contract of the second	The section of the section of	CONTRACTOR OF THE STATE OF THE
الصفحة	القائل	الأثر
£ 7 V	داوود عليه السلام	إللهي كيف أشكرك وشكري لك نعمة من عندك
7.7	يحيي بن معاذ	إلـٰهي لا أقول: تبت ولا أعود
٦٦٥	-	إلىهي لا شريك لك فيؤتئ ولا وزير لك فيرشى
473	الحسن بن علي	إللهي نعمتني فلم تجدني شاكراً
۳۷۰،۱۲۲	داوود الطائي	إلنهي همك عطَّلَ عليَّ الهموم وحال بيني وبين الرقاد
410	رياح القيسي	إلنهي وهبت من حجاتي كذا وكذا
173	ذو النون المصري	إلىٰ متى النوم والراحة وقد جازتِ القافلة
١٣٤	أبو سليمان الداراني	آليتُ علىٰ نفسي ألَّا أدعو إلا ويداي خارجتان
£0A	عمر بن الخطاب	أمًّا بعد فإن الخير كله في الرضا
٧١٨	سهل بن عبد الله	* أمّا علمتَ أن الصبيان إذا بكوا يعطون خشخاشة ليشتغلوا بها
077	أبو علي الدقاق	* أمّا علمتَ أنَّ الوقت محوَّ وإثبات
۳۷۳	-	 أما علمت أن مراده من جوعي أن أبكي
۱۲۳	داوود الطائي	أمًا علمتَ أنهم كانوا يكرهون فضول النظر
173	أبو يزيد البسطامي	أمات الله حمارك لتكون عبداً لله لا عبدَ الحمار
٤٥.	الجريري	* أمرنا هنذا مبنيٌّ على فصلين
757	ذو النون المصري	أملكهم للسانه (جواياً لمن سأله من أصون الناس لنفسه)
۲۵٦	مالك بن دينار	إِنَّ أَبِاكِ يخاف البيات
707	الشبلي	إنِ ادعيتم محبتي فاصبروا علىٰ بلاتي
١٥٣	حمدون بن أحمد القصار	إن استطعت ألا تغضب لشيء من الدنيا
0 E V	أبو علي الدقاق	 إنَّ أصحاب الكسل عن عبادته هم الذين ربط الحق بأقدامهم مثقلة الخذلان
٤٣١	أبو عبد الله الأنطاكي	 إذّ أقل اليقين إذا وصل إلى القلب يملأ القلب نوراً
97	سهل بن عبد الله	إنَّ الأحرف لسان فعل لا لسان ذات
894	إبراهيم بن أدهم	 إنَّ الحر الكريم يَخرج من الدنيا قبل أن يُخرج منها
2.49	سري السقطي د	 إنَّ الحياء والأنس بطرقان القلب
Y **	سهل بن عبد الله	 إنّ الذاكر لله على الحقيقة لو همّ أن يحيي الموتى لفعل
V£1	نصر الخراط	 إنَّ الذاكر لله فائدته في أول ذكره أنه يعلم أن الله ذكره
207	أبو عثمان	إنَّ الرضا قبل القضا عزم على الرضا
£ £ 0	أبو علي الدقاق -	 إنَّ الصبر حده ألا تعترض على التقدير
190	أبو سليمان الداراني	إنَّ الصوت الحسن لا يدخل في القلب شيئاً *
٥٨٧	الجنيد	إنَّ الصوفي كالأرض يطوَّها البر والفاجر *
411	شعیب بن حرب	إنَّ العبادة لا تكون بالشركة *
٤٠٤	وهب بن منبه	إنَّ العز والغنيُ خرجًا يجولان فلقيا القناعة فاستقرأ
775	ممشاذ بن سعيد العكبري	* إنَّ العشَّاق لا يُواخذون بأقوالهم
٥٧٢	أبو علي الدقاق	 إنَّ الفقر سرٌّ وهو لا يضع سره عند من يحمله إلى من يزيد
THE WAST WAS	AND THE WORLD STORE STOR	AYI WAXAAAAAAAAAAAAAAAAAAAAAAAAAAAAAAAAAAA

الصفحة	القائل	الأثر
٥٧٤	ابن الكريني	 إنّ الفقير الصادق ليتحرز من الغنى
797	-	إنَّ القلوب المعلقة بشهوات الدنيا عقولها عني محجوبة "
111	-	إنَّ المشتاقين يتحسَّون حلاوة الموت عند وروده
٧	الباقلاني	إنَّ المعجزات تختص بالأنبياء والكرامات تكون للأولياء
401	معاذ بن جبل	إنَّ المؤمن لا يطمئن قلبه ولا تسكن روعته *
440	الجنيد	إنَّ النفس إذا طالبتك بشيء ألحَّت
100	الجنيد بن محمد	إنْ أمكنك ألَّا تكون آلة بيتك إلَّا خزفاً فافعل
477	أبو علي الدقاق	 إنَّ أهل النار غلبت شهوتهم حميتهم
٨٥	الجنيد	إنَّ أول ما يحتاج إليه من عقد الحكمة معرفةُ المصنوع صانعه
٣٣٧	الشبلي	أنْ تزهد فيما سوى الله عز وجل (جواباً لمن سأل عن الزهد)
8 o A	عتبة الغلام	إنْ تعذبني فأنا لك محب
197	أبو عمر بن نجيد	 أنْ تغتاب ثلاثين سنة أنجىٰ لك من أن تُظهر في السماع ما لست به
٥٨٦	الجنيد	أنْ تكون مع الله تعالى بلا علاقة (جواباً لمن سأل عن التصوف)
٧٥٦	سعید بن جبیر	إنَّ جهنم لا تدعني أن أنام
***	الشبلي	إنْ خطر ببالك من الجمعة إلى الجمعة الثانية غير الله فحرام عليك أن تحضرني
377	أبو عثمان الحيري	ر في إنَّ خلاف السنَّة في الظاهر من رياء في الباطن
147	عبد الله بن عامر	إنَّ داوود كان يستمع لقراءته الجن والإنس والوحوش
£14	أبو سليمان الداراني	إنَّ طرق الآخرة كثيرة
£14	الجنيد	إنْ علمتم أي موضع الرزق فاطلبوه
٥٠٣	أبو سليمان الداراني	إنَّ في الجنة قيعاناً فإذا أخذ الذاكر في الذكر
797	-	إن في السماء الخامسة ملكاً يمرُّ به عمل عبدٍ
217	حمدون القصار	* إنْ كان لك عشرة آلاف درهم وعليك دانق دين
440	الفضيل بن عياض	إنْ كنت تظن أنَّه شهد الموسم شر مني ومنك فبئس ما ظننت
400	-	إنْ كنت حاضراً فلا تنم فإن النوم في الحضرة سوء أدب
91	ذو النون المصري	 إنْ كنت قد أيدت في علم الغيب بصدق التوحيد
۲1 ۳	جعفر الخلدي	 إنَّ ما بين العبد وبين الوجود أن تسكن التقوئ قلبه
440	-	إذَ نفسك لا تصدق
797	السري	 إنَّ نفسي تطالبني منذ ثلاثين سنة
۱۳٦، ١٥٥	الجنيد	 إنَّ هـنذا قول قوم تكلَّموا بإسقاط الأعمال (جواباً لمن سأل عن ترك الحركات الظاهرة)
٣٦.	أحمد بن عاصم الأنطاكي	 أنْ يكون إذا أحاط به الإحسان ألهم الشكر (علامة الرجاء)
.77	الجنيد	أنْ يكون العبد شبحاً بين يدي الله عز وجل (توحيد الخاص)
7.40	عمرو بن عثمان المكي	أنَّ يكون العبد في كل وقت بما هو أولئ في الوقت (الصوفي)

THE TAX TO A TO SEE THE TAX TO SEE T

الأثر	القائل	الصفحة
الئ لما خلق الأحرف جعلها سراً له	ابن عطاء	40
الئ يفتح للعارف علئ فراشه ما لا يفتح له وهو قائم يصلي	أبو سليمان الداراني	337
كمٌ عدل فكما يأخذ من الحجاج يأخذ للحجاج	محمد بن سیرین	444
خصَّ نبيه 幾 بما خصه به	أبو علي الدقاق	۸۲۵
سلب الدنيا عن أولياته	السري السقطي	377
وجل يعطي الزاهد فوق ما يريد	أبو عثمان	777
نض أهل البيت اللحميين	-	٤.,
داً لو حجبهم في الجنة عن رؤيته لاستغاثوا من الجنة	أبو يزيد البسطامي	777
ىل السوق والأشياء تشتاق إليَّ	-	779
بي منه أن أخاف غيره	-	193
الزفان	علي بن الموفق	798
يوم الخميس وقت المغرب	خير النساج	דדר
ي أنفي في اليوم كذا وكذا مرة مخافة أن يكون قد اسودً	السري السقطي	115
ن أستحيي من الله تعالى	يوسف عليه السلام	٤٩٠
العلم واليقين أنتظر ما يغلب فأكون معه	أبو جعفر الحداد	173
، في موضع يتواضع الناس فيه	-	777
	-	78.
رنا من رق الأشياء في الأزل	أبو بكر القحطبي	137
شرين سنة بين الوجد والفقد	أبو الحسين النوري	717
ذا سنة في طلب وقت يصفو لي	-	٦٣٠
ت الدراهم من الجيب	-	213
دي ما لم تجعل لنفسك مقاماً	الشبلي	۳۸0
بدُ من أنت في رقه وأسره	أبو علي الدقاق	173
نعت بهاذا لم تحتج إلى خدمة السلطان	-	٤٠٦
نردد بين صفات الفعل وصفات الذات	أبو القاسم النصراباذي	41
في حل	مورق العجلي	٥٣٧
الجمال عن نظر مثلي	-	٨٤٥
، خزف	أبو علي الدقاق	804
ف ما حجزك عن المعاصي	عبد الله بن خبيق	184
تصل إلن صريح الحرية وعليك من حقيقة عبوديته بقية	الجنيد	897
ماء الأعرابي الأدب ولنكن الخجل وقع على الصحابة	أبو علي الدقاق	٥٥١
جرتها لأمضي هاكذا	- الشعب <i>ي</i>	771
كماء في أوقات سيرهم إلى الله	أبو سعيد الخراز	787
ق إلىٰ غائب وهو حاضر	-	777

THE STANDARD SOLVEST S

الصفحة	القائل	الأثر
780	-	إنما خُلق للإنسان لسان واحد وعينان وأذنان
717	ذو النون المصري	إنما دخل الفساد على الخلق من ستة أشياء
***	-	إنما شُمي الشاهد من الشهادة
081	أبو علي الدقاق	- * إنما قال :« امرؤ من قريش » غيرة
٥٧٧	أبو علي الدقاق	* إنما كان ذَّلك لأن المرء بقلبه ولسانه ونفسه
737	أبو يزيد	إنما نالوا المعرفة بتضييع ما لهم
V \\	عبد الله بن عمر	إنما يسلط على ابن آدم ما يخافه
475	سعيد بن سلام المغربي	إنما يسمع من حيث يسمع
٦٧٠	الجنيد	* إنما يكون ذلك سروراً به ووجداً من شدة الشوق إليه
**•	عمر بن عبد العزيز	إنما ينتفع من هلذا بريحه
77.1	عمر بن الخطاب	إنه أسرع للحاجة وأبعد من الزهو
001	السري السقطي	إنه غيور لا يراك تساكن غيره فتسقط من عينه
۲۵۷	الربيع بن خثيم	إنه كان جارنا الصالح يقوم من أول الليل إلىٰ آخره
AFT	-	إنه لا يطيق شهود غبار ذيلي كيف يطيق صحبتي
***	عتبة الغلام	إنه مكان عصيت فيه ربي (قاله لما سئل عن سبب خوفه)
730	الليث بن سعد	إنها سألت علئ قدر حاجتها ونحن نعطي على قدر نعمتنا
717	عبد الله بن محمد الرازي	 إنهم اشتغلوا بالمباهاة بالعلم ولم يشتغلوا باستعماله
707	عبد الله بن المبارك	إني قد اجترأت البارحة على الله سبحانه سألته الجنة
10	أبو حمزة البغدادي	* إني لأستحيي من الله تعالىٰ أن أدخل البادية وأنا شبعان
114	بشر الحافي	* إني لأشتهي الشواء منذ أربعين سنة ما صفا لي ثمنه
1.4	الفضيل بن عياض	إني لأعصي الله فأعرف ذُلك في خُلق حماري وخادمي
707	السري السقطي	إني لأنظر إلى أنفي في اليوم كذا وكذا مرة
777	-	إني لم أخلقهم لأربح عليهم وإنما خلقتهم ليربحوا حليًّ
711	إبراهيم بن أدهم	إني لم أر لك عيباً لأني لاحظتك بعين الوداد
111	منصور بن خلف المغربي	* إني لم أصحبه بل خدمته مدة
٦٨٧	-	أهل السماع على ثلاث طبقات
٥٨٠	-	أوحى الله إلىٰ بعض الأنبياء : إن أردت أن تعرف رضاي عنك
£9Y	أبو حلي الدقاق	 أوحى الله إلى داوود: إذا رأيت لي طالباً فكن له خادماً
771	-	أوحى الله إلىٰ داوود : إني حرمت على القلوب أن يدخلها حبي وحب غيري
አ የያ	-	أوحى الله إلىٰ داوود : قل لشبان بني إسرائيل : لِمَ تشغلون أنفسكم بغيري
77%	-	أوحى الله إلىٰ داوود : لو يعلم المدبرون عني كيف انتظاري لهم
٧٥٤	-	أوحى الله إلىٰ داوود : يا داوود كذب من ادعل محبتي •
873	-	أوحى الله إلى موسى ارحم عبادي المبتلي والمعافي
۵۲۴	-	أوحى الله إلىٰ موسىٰ : إذا رأيت الفقراء فسائلهم كما تسائل الأغنياء

THE REPORT OF THE PROPERTY OF

الصفحة	القائل	الأثر
747	ابن عباس	* أوحى الله إلىٰ موسىٰ : إني جعلت فيك عشرة آلاف سمع
0 V E	_	أوحى الله إلى موسى : تريد أن يكون لك يوم القيامة مثل حسنات الخلق أجمع
77.7	الفضيل بن عياض	أوحى الله تعالىٰ إلى الجبال : إني مكلِّم علىٰ واحد منكم نبياً
00.	-	أوحى الله تعالىٰ إلىٰ بعض أنبيائه : إن لفلان إليَّ حاجة ولي أيضاً إليه حاجة
٥٠٤	السري السقطي	* أوحى الله تعالى إلىٰ داوود : بي فافرحوا ويذكري فتنعموا
۸۵۲	-	أوحى الله تعالىٰ إلىٰ عيسىٰ عليه السلام : إني إذا اطلعت علىٰ قلب عبد
דור	محمد بن النضر الحارثي	* أوحى الله تعالَىٰ إلىٰ موسىٰ عليه السلام : كن يقظانَ مرتاداً
7+8	مالك بن دينار	أوحى الله تعالىٰ إلىٰ موسى : اتخذ نعلين من حديد
777	حمدون القصار	أوصىٰ حمدون القصار إلىٰ أصحابه ألَّا يتركوه حال الموت بين النسوان
797	-	أوصيك بسبعة أشياء
*14	علي بن أحمد البوشنجي	أول الإيمان منوطٌ بآخره
444	حذيفة بن اليمان	أول ما تفقدون من دينكم الخشوع
2773	-	* أول المقامات المعرفة ثم اليقين
٤٨٦	سهل بن عبد الله	أول خيانة الصديقين حديثهم مع أنفسهم
٧٦٩	أبو علي الدقاق	* أول قدم المريد في هـٰـذه الطريق ينبغي أن يكون على الصدق
279	الواسطي	أول مقام المريد إرادة الحق بإسقاط إرادته
٤٠٩	سهل بن عبد الله	أول مقام في التوكل أن يكون العبد بين يدي الله
375	أبو سعيد الخراز	أول مقام لمن وجد علم التوحيد وتحقق بذلك فناء ذكر الأشياء
744	الشبلي	* أولها الله وآخرها ما لا نهاية له
٧	أبو إسحاق الإسفرايني	* الأولياء لهم كرامات شبه إجابة الدعاء
007	أبو يزيد البسطامي	أولياء الله تعالئ عرائس الله
11.	بعض أصحاب داوود الطائي	إياك أن تترك العمل فإن ذلك الذي يقربك إلىٰ رضا مولاك
۳۹۷	-	إياك أن تتمنئ في مودة من يحسدك
۲۱.	ابن يزدانيار	إياك أن تطمع في الأنس بالله وأنت تحب الأنس بالناس
100	الواسطي	إياكم واستحلاء الطاعات
717	السري	إياكم وجيران الأغنياء
٣٣٧	محمد بن الفضل	إيثار الزهاد عند الاستغناء
٩٨٥	الحصري	* أيش أعمل بسماع ينقطع إذا انقطع من يسمع منه
٨٨	أبو عبد الله بن خفيف	الإيمان تصديق القلوب بما أعلمه الحق من الغيوب
787 . 1787	أبو يزيد البسطامي	ببطن جاثع وبدن عار (جواباً لمن سأله عن منزلته كيف بلغها) م
171	أبو علي الدقاق	 بدء كل فُرقة المخالفة
190	-	بروقٌ تلمع ثم تخمد (جواباً لمن سأله عن السماع)
117	-	بعيني ما يتحمَّل المتحقِلون من أجلي
117	معروف الكرخي	* بغُض الله إليك الدنيا وأراحك مما أنت فيه

العامل المستعدد المسيد المستعدد المسيد المستعدد المستعدد المستعدد المستعدد المستعدد المستعدد المستعدد	الصفحة	القائل	الأثر
* يقيتُ في برية الحجاز أياً لم آكل شيئا فاشتهيت باقلُن حاراً إبو بكر الهمداني 179 * بكن شعيب عليه السلام حنى عمي فرد الله بصره عليه أبو طيي الدقاق 179 * بلن المعرب عليه السلام حنى عمي فرد الله بصره عليه بان عارس كلب إن نفسي كلب يعقر الخلق 179 * بلنتا في هنذا الأمر إلن مكان مثل حد السيف أبو طيي الروذباري 179 * بلنتي أنك اشتريت فضاً بألف دوهم عليه السائيل البراهيم العارستاني 170 * بلنتي أنك اشتريت فضاً بألف دوهم عمر بن عبد العزيز 170 * بلغت لمعت لمعت بلسان ماخوذ من الشييز العمهود (جواباً لمن سأل بم الخسن الموري 170 * بينا غذا الأمر علن ثلاثة أشياء الحسن القراز 170 * بينا غذا الأمر علن ثلاثة أشياء الحسن القراز 170 * بينا غذا الأمر علن ثلاثة أشياء الحسن القراز 170 * بينا غذا الأمر علن ثلاثة أشياء المحسن أبة دوات المحسن القراز 170 * بين مضع الحيز وشرب الفتيت قراءة خمسين آية والدن المصري 170 * تبن مضع الحيز بن موقعت له فترة أبو علي الدقاق 170 * تبن مضع الحيز بن معين عبن عبيس 171 * تبن على المواتيق وتشرب من بركة زيبة عباس بن المهتدي 171 * تدري أيش تقول البكرة أني أنا الصبور 171 * تذكرت كون أمل النار في النار في النار الماكي 171 * تذكرت كون أمل النار في النار في النار المهاري (حياوه عند الذكر) أبو يزيد البسطامي 171 * تذكرت كون أمل النار في النار في النار المور 171 * تذكرت كون أمل النار في النار في النار المؤدب الحيرب المؤدب الحيرب المؤدب المؤد		•	· ·
ابا الأحزان يعمي ويكاء الشوق يخشي أبو سعيد القرسي ابو سعيد القرسي ابا كان حارس كلب إن نفسي كلب يعقر الخلق - ابو طبي الدقاق 171 ابا كان حلي السلام حنى عمي فرد الله يعقر الخلق بلانا بن دياح ١١٠ البوذباري ١١٠ البوذباري <td< td=""><td></td><td>•</td><td></td></td<>		•	
		•	
ال اقا حارس كلب إن نفسي كلب يعقر الخلق - بلات الله بن وباح بال بن رباح بال بن رباح بالمن الفر بال بن رباح ابو على الروذياري 174 بالمنا في منذا الأمر إلى مكان مثل حد السيف إبلغني أنك المسترية فقاً بألف درهم عمر بن عبد العزيز ١٨٦ بلغني أنك المسترية فقاً بألف درهم عمر بن عبد العزيز ١٨٦ بلغني أنك أمديترية ققاً بألف درهم ١٠٠ عمر بن عبد العزيز ١٠٠		•	• •
بل واطرياه غلماً نلقى الأحية محمداً وحزيه بلغنا في منذا الأمر إلن مكان مثل حد السيف أبو على الروذياري المحمد المحتلق المحتلق أن موسن عليه السلام قصّ في بني إسرائيل إبراهيم المارستاني المحتلي أن موسن عليه السلام قصّ في بني إسرائيل المحتلي المحتل الشيلي المحتل المختل الأمر على ثلاثة أشياء الشيلي المحتل المختل المحتل ا		ابو علي الدفاق	• •
البلغني أن موس عليه السلام قص في بني إسرائيل إبراهيم المارستاني إبراهيم المارستاني إبراهيم المارستاني إبراهيم المارستاني المغني أنك اشتريت فقتاً بألف دوهم عمر بن عبد العزيز ١٩٦٦ بلغني أنك اشتريت فقتاً بألف دوهم التمييز المعهود (جواباً لمن سأل بم عرفت الله على الشبلي المعهود (جواباً لمن سأل بم عرفت الله على المعهود المعهود (جواباً لمن سأل بم عرفت الله على الأختاب الشبلي المعهود المعهود المعهود المعهود المعهود المعهود المعهود المعهود المعهود الشبلي المعهود ال		-	
بلغني أن موسن علبه السلام قص في بني إسرائيل إبراهيم العارستاني بلغني أنك اشتريت فضاً بألف درهم عمر بن عبد العزيز 177 بلغني أنك أهديت إليّ حسنائك المحمود (جواياً لمن سأل بم عرفت الله) به بمثل هذا يخاطب الأحباب الشبلي 19. به بمثل هذا يخاطب الأحباب الشبلي 19. بن مضغ الخبز وشرب الغتيت قراءة خمسين آية داوود الطائي 19. بينا أنا أسير في البادية فإذا بهاتف يهتف إبراهيم الخواص 19. تتوالن أنوار التجلي على قلائة أشياء عمرو بن عثمان المكي 19. تتوالن أنوار التجلي على قلبه عمرو بن عثمان المكي 19. تتوالن أنوار التجلي على قلبه عمرو بن عثمان المكي 19. تتوال أنوار التجلي على قلبه عمرو بن عثمان المكي 19. تتوال توالي أنوار التجلي على قلبه المهتدي 19. تتوال تعلى الدواني وتشرب من بركة زبيدة عباس بن المهتدي 19. تخلق باخلاقي وإن من أخلاقي أني أنا الصبور 19. تتخلق باخلاقي وإن من أخلاقي أني أنا الصبور 19. تذكرت كلمة جوت على لساني في حال صباي (حياؤه عند الذكر) أبو يزيد البسطامي 19. تذكرت كون أمل الناد في الناد المهتدي 19.		•	-
المني أنك اشتريت فضاً بالف درهم المعهود (جواباً لمن سأل بم الحسن البصري الكاني أنك أهديث إلي حساتك المعهود (جواباً لمن سأل بم عرف الله المعهود المعهود (جواباً لمن سأل بم عرف الله الأحباب الشبلي المعهود المعهود المعهود المعهود الشبلي الشبلي المعهود المعهود المعهود المعهود الشبلي المعهود المعهود المعهود المعهود المعهود المعهود المعهود المعهود المعمود المعمود المعمود المعمود المعمود المعهود المعهود المعهود المعمود المعمود المعهود المعمود المعمو		•	<u>.</u>
الحسن البصري الذي الذي المديث إلي حسناتك الحسن البصري الثاني الله المديث إلي حسناتك المعهود (جواباً لمن سأل بم عرفت الله) المرافق المنافق المنافق الشياء الشيلي المحمود الشيلي المحمود الشيلي المحمود الشيلي المحمود الشيل المحمود الشيل المحمود الشيل المحمود الشيل المحمود المنتب قراءة خمسين آية المحمود ا		•	/
* بلمعة لمعت بلسان ماخوذ من التمييز المعهود (جواباً لمن سأل بم عرفت الله) * بمثل هذا يخاطب الأحباب الشبلي المحبود الله بين الشبلي المحسن الفراز الإنهاء المحبود المعالى المحبود المحبود المعالى المحبود المح			•
جوفت الله) بين هذا يغاطب الأحباب الأحباب الأحباب الشبلي المعدد المغذان الشبلي المعدد المغذان الأمر على ثلاثة أشياء المحسن القزاز ٢٠٧ * بين مضغ الخبز وشرب الفتيت قراءة خمسين آية داوود الطائي المواص المخبو وشرب الفتيت قراءة خمسين آية البراهيم الخواص المعدود المعالق المحبود المعدود المع	•••	الحسن البصري	· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·
* بمثل هذا يخاطب الأحباب الشبلي ١٩٠ * بُنِي هذا الأمر على ثلاثة أشياء الحسن القزاز ١٧٧ * بينا أنا أسير في البادية فإذا يهاتف يهتف إبراهيم الخواص ١٠٥ * تاب بعفى المريدين ثم وقعت له فترة أبو علي الدقاق ١٩٩ * تبت ولزمت الباب إلى أن قبلني دو النون المصري ١٠٥ تتوالن أنوار التجلي على قلبه عمرو بن عثمان المكي ١٧٧ تجرع الصرارة من غير تعبيس الجنيد ١٩٤ تجرع المرارة من غير تعبيس عباس بن المهتدي ١٣٢ * تجرع صنف أبي الدوانيق وتشرب من بركة زبيدة عباس بن المهتدي ١٩٤ * تجرع صنف أبي الدوانيق وتشرب من بركة زبيدة عبد العزيز بن عمير ١٩٤ * تخرع صنف أبي الحق وتنقاد له الفضيل بن عباض ١٩٤ * تدري أيش تقول البكرة أبو عثمان المغربي ١٩٤ * تذكرت كلمة جرت علي لساني في حال صباي (حياؤه عند الذكر) أبو يزيد البسطامي ١٩٤ * تذكرت كلمة جرت علي لساني في حال صباي (حياؤه عند الذكر) أبو علي الدقاق ١٩٥ * تذكرت كلمة برت علي لسائر في النار الجنيد الجنيد ١٩٥ * ترك الأدب موجب يوجب الطرد أبو علي الدقاق ١٩٥ ١٩٥	780	-	•
* بُني هـلذا الأمر على ثلاثة أشياء الحسن القزاز ١٦٧ * بين مضغ الخبز وشرب الغتيت قراءة خمسين آية داود الطائي داود الطائي * بينا أنا أسير في البادية فإذا بهاتف بهتف إبر علي الدقاق ١٩٧ * تبت ولزست الباب إلى أن قبلني ذر النزن المصري ١٠٥ تتوالن أنوار التجلي على قلبه عمرو بن عثمان المكي ٢٧٠ تجرع الصبر فإن قتلك شهيداً – ٢٤٤ تجرع المرارة من غير تعبيس الجنيد ٢٣٤ تجرع المرارة من غير تعبيس عبد العزيز بن عمير ٢٧٧ * تجرع صنف من الطير أربعين صباحاً عبد العزيز بن عمير ٢٨٢ * تخرع وتنقاد له الفضيل بن عباض ٢٨٦ * تدري أيش تقول البكرة أن أنا الصبور عبد الذكر) أبو عثمان المغربي ٢٨٦ * تذكرت كون أمل النار في النار الجنيد الجنيد ١٧٥ * تذكرت كون أمل الأدب أدب أبو علي الدقاق ١٩٥ * ترك الأدب بين أمل الأدب أدب الطرد أبو علي الدقاق ١٩٥	44.	1 411	-
* بين مضغ الخبر وشرب الفتيت قراءة خمسين آية داوود الطائي ١٠٥ * بينا أنا أسير في البادية فإذا بهاتف بهتف إبراهيم الخواص ١٩٩ * تاب بعض المريدين ثم وقعت له فترة أبو علي الدقاق ١٠٥ * تبت ولزمت الباب إلى أن قبلني ذو النون المصري ١٠٠ تتوالين أنوار التجلي على قلبه عمرو بن عثمان المكي ٢٧٠ تجرع الصبر فإن قتلك قتلك شهيداً		•	-
* بینا آنا آسیر في البادیة فإذا بهاتف بهتف إبراهیم الخواص * تاب بعض المریدین ثم وقعت له فترة أبو علي الدقاق * تبت ولزمت الباب إلى أن قبلني ذو النون المصري * تبت ولزمت الباب إلى أن قبلني عمرو بن عثمان المكي * تجرع الصبر فإن قتلك شهیداً - * تجرع الصبر فإن قتلك شهیداً - * تجرع المبرارة من غیر تعبیس الجنید * تجرع المبرارة من غیر تعبیس عباس بن المهتدي * تجرع صنث من الطیر أربعین صباحاً عبد العزیز بن عمیر * تجرع صنث من الطیر أربعین صباحاً عبد العزیز بن عمیر * تخری آیش تقول البکرة آبو عثمان المغربي * تدري بكم اشتریت آمك محمد بن واسع * تذكرت كمن آمل الباد في النار حباؤه عند الذكر) * تذكرت كون آمل الباد في النار البن عمل المغرب * ترك الأدب بعبن آمل الأدب أدب ابن عطا * ترك الأدب موجب يوجب الطرد أبو علي الدقاق			•
 ▼ تاب بعض المريدين ثم وقعت له فترة ♦ تاب بعض المريدين ثم وقعت له فترة ♦ تبت ولزمت الباب إلي أن قبلني ك تتوالن أنوار التجلي على قلبه ك تجرع الصبر فإن قتلك شهيداً ك تجرع الصبر فإن قتلك شهيداً ك تجرع المرارة من غير تمبيس ك تجرع المرارة من غير تمبيس ك تجرع عنف أبي الدوانيق وتشرب من بركة زبيدة ك تجرع صنف أبي الدوانيق وتشرب من بركة زبيدة ك تجرع صنف أبي الدوانيق وتشرب من بركة زبيدة ك تجرع صنف أبي الدوانيق وتشرب من بركة زبيدة ك تجرع صنف أبي الدوانيق وتشرب من بركة زبيدة ك تجرع صنف أبي المغير أبي أنا الصبور ك تدري بكم اشتريت أمك ك تذكرت كون أمل النار في النار ك تدكرت كون أمل النار في النار ك ترك الأدب بين أمل الأدب أدب ك ترك الأدب موجب يوجب الطرد ♦ ترك الأدب موجب يوجب الطرد 		•	
* דبت ولزمت الباب إلى أن قبلني ذو النون المصري تتوالئ أنوار التجلي على قلبه عمرو بن عثمان المكي تجرع الصبر فإن قتلك قتلك شهيداً - تجرع الصبر فإن قتلك وتشيس الجنيد تجرع المرارة من غير تعبيس البهتدي تجرع المرارة من غير تعبيس عبد العزيز بن معير * تجرع صنفٌ من الطير أربعين صباحاً عبد العزيز بن معير * تخطق بأخلاقي وإن من أخلاقي أني أنا الصبور الفضيل بن عياض * تذري بكم اشتريث أمك محمد بن واسع * تذكرت كلمة جرت على لساني في حال صباي (حياؤه عند الذكر) أبو يزيد البسطامي * تذكرت كون أمل النار في النار حياو، عند الذكر) تذكرت كون أمل النار في النار النار تذكر بين أمل الأدب أمي الطرد * ترك الأدب أمي الدقاق أبو علي الدقاق * ترك الأدب أدب موجب يوجب الطرد أبو علي الدقاق		•	•
۲۷۰ عمرو بن عثمان المكي ۲۷۰ تجرع الصبر فإن قتلك قتلك شهيداً – الجنيد تجرع المرارة من غير تعبيس الجنيد عباس بن المهتدي تجلس تحت سقف أبي الدوانيق وتشرب من بركة زبيدة عبد العزيز بن عمير ۱۳۷۳ * تجرًغ صنف من الطير أربعين صباحاً عبد العزيز بن عمير ۱۳۷۳ تخفع للحق وتنقاد له الفضيل بن عباض ۱۳۸۲ * تذكرة بأخلاقي وإن من أخلاقي أني أنا الصبور أبو عثمان المغربي ۱۹۶۱ * تذكرت كلمة جرت على لساني في حال صباي (حياؤه عند الذكر) أبو يزيد البسطامي ۱۲۹ تذكرت كون أهل النار في النار النار في النار الجنيد ۱۲۹ تذكل القلوب لعلام الغيوب البن عطاء ۱۹۵ ۱۹۵ * ترك الأدب موجب يوجب الطرد أبو علي الدقاق ۱۹و ۱۹و <t< td=""><td></td><td>•</td><td></td></t<>		•	
تجرع الصبر فإن قتلك شهيداً - 133 تجرع الصرارة من غير تعبيس الجنيد 197 تجلس تحت سقف أبي الدوانيق وتشرب من بركة زبيدة عباس بن المهتدي 197 * تجرع صنف من الطير أربعين صباحاً عبد العزيز بن عمير 197 تخضع للحق وتنقاد له الفضيل بن عياض 198 تخلق بأخلاقي وإن من أخلاقي أني أنا الصبور أبو عثمان المغربي 197 * تدري أيش تقول البكرة محمد بن واسع 170 * تذكرت كلمة جرت علي لساني في حال صباي (حياؤه عند الذكر) أبو يزيد البسطامي 170 تذكرت كون آمل الناد في الناد البيع بن خيثم 170 تذلل القلوب لعلام الغيوب البن عطاء 140 ترك الأدب بين أمل الأدب أدب بين أمل الأدب أدب الطرد أبو علي الدقاق 190 * ترك الأدب موجب يوجب الطرد أبو علي الدقاق 190		•	•
الجنید الجنید ۱۹۹ تجرع المرارة من غیر تعبیس عباس بن المهتدي ۱۹۳ تجلس تحت سقف أبي الدوانيق وتشرب من بركة زبيدة عبد العزيز بن عمير ۱۹۷ تخشع للحق وتنقاد له الفضيل بن عياض ۱۹۲ تخلق بأخلاقي وإن من أخلاقي أني أنا الصبور ابو عثمان المغربي ۱۹۶ تدري أيش تقول البكرة أبو عثمان المغربي ۱۹۲ تدري بكم اشتریت أمك محمد بن واسع ۱۹۲ تذكرت كلمة جرت على لساني في حال صباي (حياؤه عند الذكر) أبو يزيد البسطامي ۱۹۷ تذكرت كون أمل النار في النار البيع بن خيثم ۱۹۷ تذلل القلوب لعلام الغيوب ابن عطاء ۱۹۵ ترك الأدب بين أمل الأدب وجب الطرد أبو علي الدقاق ۱۹۵ * ترك الأدب موجب يوجب الطرد أبو علي الدقاق ۱۹۵		حطرو بن حسان المحي	
تجلس تحت سقف أبي الدوانيق وتشرب من بركة زبيدة عباس بن المهتدي المهتدي عباس بن المهتدي المهتدي المهتدي عبد المزيز بن عمير المهتدي تخفيع للحق وتنقاد له الفضيل بن عياض المهتدي وإن من أخلاقي أني أنا الصبور المهتدي البري أبل المغربي المهتدين أمك المتريت أمك المعتدين أمك المهتدين أمك المهتدين أمل الناد في الناد المهتدين ا		الحديد	_
* تجوّع صنتٌ من الطير أربعين صباحاً عبد العزيز بن عمير ٣٧٢ تخضع للحق وتنقاد له الفضيل بن عياض ٣٤٤ تخلق بأخلاقي وإن من أخلاقي أني أنا الصبور أبو عثمان المغربي ١٩٤ * تدري أيش تقول البكرة أبو عثمان المغربي ١٨٦ تدري بكم اشتريت أمك محمد بن واسع ١٢٩ * تذكرت كلمة جرت على لساني في حال صباي (حياؤه عند الذكر) أبو يزيد البسطامي ٢٥٧ تذكرت كون أمل النار في النار البيع بن خيثم ٢٧٩ تذلل القلوب لعلام الغيوب ابن عطاء ١٩٥ * ترك الأدب موجب يوجب الطرد أبو علي الدقاق ١٩٥		•	•
۳۸۲ الفضيل بن عياض ۳۸۲ تخفيع للحق وتنقاد له - ۱۹۶ تخلق بأخلاقي وإن من أخلاقي أني أنا الصبور أبو عثمان المغربي ۹۶۲ * تدري أيش تقول البكرة محمد بن واسع ۳۸۲ تدري بكم اشتريت أمك محمد بن واسع ۱۲۹ * تذكرت كلمة جرت على لساني في حال صباي (حياؤه عند الذكر) أبو يزيد البسطامي ۲۵۷ تذكرت كون أهل الناد في الناد الربيع بن خيثم ۲۵۷ تذلل القلوب لعلام الغيوب ابن عطاء ۱۹۵ ترك الأدب موجب يوجب الطرد أبو علي الدقاق ۱۹۵		•	· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·
تخلق بأخلاقي وإن من أخلاقي أني أنا الصبور - - 143 * تدري أيش تقول البكرة أبو عثمان المغربي 147 تدري بكم اشتريت أمك محمد بن واسع 179 * تذكرت كلمة جرت علىٰ لساني في حال صباي (حياؤه عند الذكر) أبو يزيد البسطامي 179 تذكرت كون أهل النار في النار الربيع بن خيثم 700 تذلل القلوب لعلام الغيوب الجنيد 170 ترك الأدب بين أهل الأدب أدب أبو علي الدقاق 090			
* تدري أيش تقول البكرة أبو عثمان المغربي ١٩٤ تدري بكم اشتريت أمك محمد بن واسع ١٢٩ * تذكرت كلمة جرت علىٰ لساني في حال صباي (حياؤه عند الذكر) أبو يزيد البسطامي ١٧٥٧ تذكرت كون أهل الناد في الناد الربيع بن خيثم ١٧٥٧ تذكرت كون أهل الناد في الناد الجنيد ١٣٩ تذلل القلوب لعلام الغيوب ابن عطاء ١٩٥ ترك الأدب موجب يوجب الطرد أبو علي الدقاق ١٩٥		، <i>نىسىن بن چ س</i> -	
۳۸٦ محمد بن واسع تدري بكم اشتريت أمك ۱۲۹ * تذكرت كلمة جرت علىٰ لساني في حال صباي (حياؤه عند الذكر) أبو يزيد البسطامي تذكرت كون أهل النار في النار الربيع بن خيثم تذلل القلوب لعلام الغيوب الجنيد ترك الأدب بين أهل الأدب أدب موجب يوجب الطرد أبو علي الدقاق		أبر عثمان المغرب	
* تذكرت كلمة جرت على لساني في حال صباي (حياؤه عند الذكر) أبو يزيد البسطامي تذكرت كون أهل النار في النار الربيع بن خيثم تذلل القلوب لعلام الغيوب الجنيد ترك الأدب بين أهل الأدب أدب أبو علي الدقاق * ترك الأدب موجب يوجب الطرد أبو علي الدقاق		•	
تذكرت كون أهل الناد في الناد الربيع بن خيثم تذكرت كون أهل الناد في الناد الجنيد تذلل القلوب لعلام الغيوب ابن عطاء ترك الأدب بين أهل الأدب موجب يوجب الطرد أبو علي الدقاق		•	, ,
تذلل القلوب لعلام الغيوب الجنيد الجنيد العرب العرب العرب العرب الأدب أدب أدب أدب أدب الأدب أدب الطرد أبو علي الدقاق ١٩٥		-	
ترك الأدب بين أملُ الأدب أدب الطرد أدب عملاء ١٩٥٥		, _	•
 ثرك الأدب موجب يوجب الطرد 			
		_	- · · · · · · · · · · · · · · · · · · ·
		•	
* ترك العمل من أجل الناس رياء الفضيل بن عياض ١٠٨ ، ٤٧٩		•	- •

الصفحة	القائل	الأثر
٤١١	ذو النون المصري	* ترك تدبير النفس والانخلاع من الحول والقوة
٥٠٨	أحمد ابن حنبل	 ترك ما تهوئ لما تخشئ
۳۳۷	<u>-</u>	ترك ما فيها على من فيها
APY	أبو حفص الحداد	تركت العمل كذا وكذا مرة فعدت إليه
797	-	تركت الهوئ فسخر لى الهوا تركت الهوئ فسخر لى الهوا
397	الجنيد	تركتها من أجلي ثم تعود إليها
٥٣٢	علي بن سهل الأصبهاني	۔ ترون أني أموت كما يموت الناس
٥٧١	إبراهيم بن أدهم	تريد أن تمحو اسمي من ديوان الفقراء بعشرة آلاف درهم
149	يحيى بن معاذ الرازي	تزكية الأشرار هجنةً بك
۲۸۵	محمد بن علي القصاب	التصوف أخلاق كريمة ظهرت في زمن كريم
٥٩٠	- -	التصوف إسقاط الجاه
117	السري السقطي	التصوف اسم لثلاثة معان وهو الذي لا يطفئ نور معرفته نور ورعه
٥٨٧	معروف الكرخي	التصوف الأخذ بالحقائق
091	أبو سهل الصعلوكي	التصوف الإعراض عن الاعتراض
٥٨٨	أبو علي الروذباري	التصوف الإناخة على باب الحبيب وإن طُرد
٩٨٥	المزين	التصوف الانقياد للحق
۰۸۸	الشبلي	التصوف الجلوس مع الله تعالىٰ بلا همّ
0.60	أبو محمد الجريري	* التصوف الدخول في كل خلق سَنِيّ
*14	إسماعيل بن نجيد	* التصوف الصبر تحت الأمر والنهي ً
٩٨٩	الشبلي	التصوف برقة محرقة
109	أحمد بن محمد النوري	التصوف ترك كل حظ للنفس
091	أبو يعقوب المزابلي	التصوف حالًا يضمحل فيها معالم الإنسانية
970 , 110	الكتاني	التصوف خلق فمن زاد عليك في الخلق
٥٨٧	الجنيد	التصوف عنوة لا صلح فيها
۰۸۸	-	التصوف كف فارغ وقلب طيب
٥٨٧	رويم بن أحمد البغدادي	* التصوف مبني علىٰ ثلاث خصال
194	أحمد بن محمد الروذباري	التصوف مذهب كله جد
٥٨٩	الجريري	التصوف مراقبة الأحوال ولزوم الأدب
٥٨٩	الشبلي	التصوف هو العصمة عن رؤية الكون
٥٨٥	الجنيد	 التصوف هو أن يميئك الحق عنك ويحييك به
٤٩٠	الجريري	* تعامل القرن الأول من الناس فيما بينهم بالدِّين حتى رق الدِّين
771	شقيق بن إبراهيم البلخي	تمرف تقوى الرجل في ثلاثة أشياء
١٧٨	أحمد بن محمد بن مسروق	تعظيم حرمات المؤمنين من تعظيم حرمات الله تعالى
737	-	تعلم الصمت كما تتعلم الكلام

MYY ATY

SOLET STEELE STE

THE STATES STATES AND STATES S

AND AND AND AND AND	Carried May 12	
المبضحة	القائل	الأثر
٨٩	أبو العباس السيّاري	* تغمز رِجلاً ما نقلتها قطّ في معصية الله تعالىٰ
97	الجنيد	تفرد الحقّ بعلم الغيوب فعلم ما كان وما يكون
٥.٣	الحسن البصري	تفقّدوا الحلاوة في ثلاثة أشياء
090	الحسن البصري	التفقه في الدين والزهد في الدنيا
٣٢٠	النصراباذي	التقوئ أن يتقي العبد ما سواه تعالى
***	الواسطي	التقوئ أن يتقي من تقواه
***	-	النقوئ علن وجوه
411	طلق بن حبيب	التقويٰ عمل بطاعة الله
771	أبو حفص الحداد	* التقوئ في الحلال المحض لا غير
771	أبو عبد الله الروذباري	التقوى مجانبة ما يبعدك عن الله عز وجل
377	سعيد بن سلام المغربي	التقوئ هو الوقوف مع الحدود
411	ذو النون المصري	التقي من لا يدنس ظاهره بالمعارضات
۳۸۳	عبد الله بن المبارك	التكبر على الأغنياء والتواضع للفقراء من التواضع
440	يحيى بن معاذ	التكبر علىٰ من تكبَّر عليك بماله تواضع
٥٧٥	أبو علي الدقاق	 تكلم الناس في الفقر والغنئ أيهما أفضل
113	حمدون	تلك درجة لم أبلغها بعد
ግ ሊዮ	الجنيد	تنزل الرحمة على الفقراء في ثلاثة مواطن
780	-	التواجد غير مسلم لصاحبه
720	-	التواجد مسلم للفقراء والمجرّدين
717	أبو علي الدقاق	* التواجد يوجب استيعاب العبد
ፖሊን	حمدون القصار	* التواضع ألا ترى لأحد إلى نفسك حاجة
3.77	عبد الله الرازي	التواضع ترك التمييز في الخدمة
3.47	يحيى بن معاذ	التواضع حسن في كل أحد
3A7	ابن عطاء	التواضع قبول الحق ممن كان
۳۸۳	-	التواضع نعمة لا يحسد عليها
4.1.1.1	ذو النون المصري	توبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من الغفلة
٣٠٣	-	توبة الكذَّابين على أطراف ألسنتهم
4.1	الواسطي	التوبة النصوح لا تبقي على صاحبها أثراً
٣٠١	أبو الحسين النوري	التوبة أن تتوب من كلِّ شيء سوى الله عز وجل
٣	سهل بن عبد الله	التوبة ترك التسويف
4.4	ابن عطاء	التوبة تويتان توبة الإنابة وتوية الاستجابة
۳.,	أبو علي الدقاق	 التوبة على ثلاثة أقسام
۳.,	الجنيد	 التوبة على ثلاثة معان
٣٠١	رويم	التوبة من التوبة (جواباً لمن سأله عن التوبة)
		A WW TO SPECIAL TO THE SPECIAL TO TH

THE SECTION OF THE SE

الصفحة	القائل	الأثر
97	أبو علي الروذباري	 التوحيد استقامة القلب بإثبات مفارقة التعطيل
۲۲.	فارس الدينوري	التوحيد إسقاط الوسائط عند غلبة الحال
٨٤	الجنيد	التوحيد إفراد القِدَم من الحَدَث
719	الجنيد	التوحيد إفراد الموحَّد بتحقيق وحدانيته بكمال أحديته
777	يوسف بن الحسين	توحيد الخاصة هو أن يكون بسره ووجده وقلبه
175	الجنيد	* التوحيد الذي انفرد به الصوفية هو إفراد القِدَم عن الحدث
3.7	علي بن محمد المزين	التوحيد أن تعلم أن أوصافه باثنة لأوصاف خلقه
۸۸ ، ۱۹	ذو النون المصري	 التوحيد أن تعلم أن قدرة الله تعالىٰ في الأشياء بلا مزاج
٨٦	أبو الحسن البوشنجي	التوحيد أن تعلم أنه غيرُ مشبه للذوات ولا منفي الصفات
٦٢٠	الشبلي	* التوحيد صفة الموحَّد حقيقة
۸۸	الجنيد	التوحيد علمك وإقرارك بأنَّ الله تعالى فرد في أزليته
٦٢٠	البوشنجي	التوحيد غير مشبَّه الذات ولا منفي الصفات
41	أبو الحسين النوري	التوحيد كل خاطرٍ يشير إلى الله بعد ألا نزاحمه خواطر التشبيه
777	دويم	التوحيد محو آثار البشرية وتجرد الألوهية
41	-	التوحيد معرفتك أن حركات الخلق وسكونهم فعل الله عز وجل وحده
714	الجنيد	التوحيد معنئ تضمحل فيه الرسوم
०९१	الجلاجلي البصري	 التوحيد موجب يوجب الإيمان
777	أبو بكر الطمستاني	توحيد وموحَّد وموحِّد (جواباً لمن سأله عن التوحيد)
808	الجنيد	* توقع العقوبة مع مجاري الأنفاس (جواباً لمن سأل عن الخوف)
212	أبو سعيد الخراز	التوكل اضطراب بلا سكون
113	سهل بن عبد الله	 التوكل الاسترسال مع الله تعالىٰ علىٰ ما يريد
٤١٣	ابن مسروق	التوكل الاستسلام لجريان القضاء والأحكام
212	أبو عثمان الحيري	 التوكل الاكتفاء بالله تعالى مع الاعتماد عليه
113	أبو عبد الله القرشي	التوكل التعلق بالله تعالىٰ في كل حال
\$ \V	-	التوكل الثقة بما في يد الله تعالى
213	-	التوكل أن يستوي عندك الإكثار والتقليل
114	أبر علي الدقاق	* التوكل بداية والتسليم وساطة
217	أبو علي الدقاق	التوكل ثلاث درجات
1/3	سهل بن عبد الله	التوكل حال النبي ﷺ والكسب سنته
113	أبو بكر الزقاق	 التوكل رد العيش إلىٰ يوم واحد
110	أبو علي الدقاق	 التوكل صفة الأنبياء
٤١٥	أبو علي الدقاق	 التوكل صفة المؤمنين
7/3	أبو يعقوب النهرجوري	 التوكل على الله تعالى بكمال الحقيقة
47	الجنيد	التوكل عمل القلب والتوحيد قول القلب

THE REAL PROPERTY OF THE PROPE

الصفحة	القائل	الأثر
٤١٧	-	التوكل فراغ السر عن التفكير
£1V	-	التوكل نفي الشكوك والتفويض إلى مالك الملوك
٤٠٩	حمدون القصار	التوكل هو الاعتصام بالله تعالىٰ
785	الحارث المحاسبي	* ثلاث إذا وجدن مُتع بهن
097	-	ثلاث خصال ليس معهن غربة
٤٨٥	-	ثلاث لا تخطئ الصادق
£Y A	ذو النون المصري	ثلاث من علامات الإخلاص
103	ذو النون المصري	 ثلاثة من أعلام الرضا
277	ذو النون المصري	 ثلاثة من أعلام اليقين
777	أبو عثمان	ثواب الورع خفة الحساب
۳۹۳	-	جرد أولاً قلبك عن السهو
779	الفضيل بن عياض	* جعل الله تعالى الشرَّ كلُّه في بيت
725	حلي بن بكار	جعل الله لكل شيء بابين وجعل للسان أربعة أبواب
144	محمد بن موسى الواسطي	* جعلوا سوء آدابهم إخلاصاً
٨٥	الشبلي	جل الواحد المعروف قبل الحدود وقبل الحروف
***	أبو هريرة	جلساء الله غداً أهل الورع والزهد
7.4	الحصري	جلسة خيرٌ من ألف حجة
٤٠٧	أبو يزيد البسطامي	جمعت أسباب الدنيا فربطتها بحبل القناعة
9.7	أبو القاسم النصراباذي	الجنة باقية ببقائه
٥٣٨	-	الجود إجابة الخاطر الأول
7.7	مظفر القرميسيني	الجوع إذا ساعده القناحة فهو مزرعة الفكر
۱۳۸	يحيى بن معاذ الرازي	# جوع التوابين تجربة
148	عبد الله بن محمد الخراز	الجوع طعام الزاهدين والذِّكر طعام العارفين
٣٧٣	یحیی بن معاذ	الجوع للمريدين رياضة
440	يحيى بن معاذ	 الجوع نور والشبع نار
٠٢٠	إبراهيم الخواص	الحاجة التي جثت لأجلها يعلمها الله
747	-	الحاسد إذا رأئ نعمة بهت
790	-	الحاسد جاحد لأنه لا يرضئ بقضاء الواحد
440	-	الحاسد عدو نعمتي
441	-	الحاسد مغتاظٌ على من لا ذنب له
777	أبو يعقوب النهرجوري	حال تبدي الرجوع إلى الأسوار من حيث الاحتراق (السماع)
117	-	حالك التي أنت فيها رياطك
707	-	الحب أوله ختل وآخره قتل
704	سهل بن حبد الله	الحب معانقة الطاحة ومباينة المخالفة

THE TRUTH CONTRACTOR TO SECRETARIZED TO SECRET

الصفحة	القائل	الأثر
٤٨٩	ذو النون المصري	الحب ينطق والحياء يسكت
٤١٥	الحسن أخو سنان	* حججت أربع عشرة حجة حافياً على التوكل
4.4	أبو محمد المرتعش	حججت كذا وكذا حجة على التجريد
844	سهل بن عبد الله	حرام علىٰ قلب أن يشم راثحة اليقين وفيه سكون إلىٰ غير الله
٤٠٦	-	الحرص في الدنيا (تفسير جحيم الفجار)
779	محمد بن خفيف	الحزن حصر النفس عن النهوض في الطرب
779	بشر بن الحارث	الحزن ملك فإذا سكن في موضع لم يرض أن يساكنه أحد
۲۷۰	-	الحزن يمنع من الطعام
771	أبو عثمان الحيري	* الحزين لا يتفرغ إلى سؤال الحزن
797	-	الحسد ظالم حسوف
931,187	عمر بن سلم الحداد	حسن أدب الظاهر عنوان حسن أدب الباطن
040	-	حسن الخلق ألا تتغير ممن يقف في الصف بجنبك
779	-	حسنات الأبرار سيئات المقربين
790	-	الحسود لا يسود
٤٣٥	علي بن سهل	* الحضور أفضل من اليقين
٥٥٧	أبو يزيد البسطامي	حظوظ الأولياء مع تباينها من أربعة أسماء
٥١٧	الحسين بن منصور	الحق إذا استولئ علىٰ سر ملكه الأسرار
٥٥٠	النصراباذي	* الحق سبحانه غيور
7.1	ذو النون المصري	حقيقة التوبة أن تضيق عليك الأرض بما رحبت
133	أبو علي الدقاق	* حقيقة الصبر الخروج من البلاء على حسب الدخول فيه
٤٨٥	الجنيد	* حقيقة الصدق أن تصدق في موطن لا ينجيك منه إلا الكذب
٥٧٢	یحیی بن معاذ	حقيقة الفقر ألا يستغني إلا بالله تعالىٰ
90	الخراز	حقيقة القرب فقْدُ حسِّ الأشياء من القلب
705	أبو عبد الله القرشي	حقيقة المحبة أن تهب كلك لمن أحببت
700	أبو يعقوب السوسي	حقيقة المحبة أن ينسى العبد حظه من الله
700	الحسين بن منصور	حقيقة المحبة قيامك مع محبوبك بخلع أوصافك
305	یحی <i>ی</i> بن معاذ	حقيقة المحبة ما لا ينقص بالجفاء
757	الشبلي	الحقيقة ظاهرة لي ولست أطيقها
१७९	الجنيد	* الحكايات جندٌ من جنود الله تعالىٰ
757	ممشاذ الدينوري	الحكماء ورثوا الحكمة بالصمت والتفكر
779	سهل بن عبد الله	* الحلال الذي لا يُعصى الله فيه
779	سهل بن عبد الله	الحلال الصافي الذي لا ينسى الله فيه
٤٣٠	-	الحمد ابتداء منه والشكر اقتداء منك
٤٣٠	-	الحمد على الأنفاس والشكر علىٰ نعم الحواس

THE COLUMN TO THE WAS AND THE SECOND OF THE SECOND OF THE WAS THE WAS

الصفحة	الغائل	الأثر
٤٣٠	-	الحمد عليٰ ما دفع والشكر عليٰ ما صنع
۳۹٦	ابن المبارك	الحمد لله الذي لم يجعل في قلب أميري ما جعل في قلب حاسدي
787	شبل المروزي	الحمد لله الذي لم ينس شبلاً وإن كان شبل ينساه
898	أبو علي الدقاق	* الحياء ترك الدعوى بين يدي الله عز وجل
298	-	الحياء ذوبان الحشا لاطلاع المولئ
193	-	الحياء على وجوه
2.49	ذو النون المصري	* الحياء وجود الهيبة في القلب مع وحشة ما سبق منك إلى ربك
8.8	-	الحياة الطيبة في الدنيا هي القناعة
444	محمد بن حلي الترمذي	الخاشع من خمدت نيران شهوته
٣0.	ابن الجلَّا	الخائف من تؤمِّنه المخوفات
٣0.	أبو عمر الدمشقي	الخاتف من يخاف من نفسه أكثر مما يخاف من الشيطان
401	النوري	الخائف يهرب من ربه إلىٰ ربه
797	أحمد بن سالم	* خدمت سهل بن عبد الله سنين كثيرة فما رأيته تغير عند سماع شيء
٥١٠	-	خرج إنسانٌ يدُّعي الفتوة من نيسابور إلىٰ نسا
899	الواسطي	الخروج عن ميدان الغفلة إلى فضاء المشاهدة
279	الحسن البصري	الخشوع الخوف الدائم اللازم للقلب
779	-	خشوع القلب قيد العيون عن النظر
444	-	الخشوع قيام القلب بين يدي الحق بهمّ مجموع
878	الواسطي	الخصلة التي بها كملت المحاسن
444	الجنيد	خفض الجناح ولين الجانب (التواضع)
٨٥٨	سعيد بن إسماعيل الحيري	* خلاف السنَّة يا بني في الظاهر علامة رياء في الباطن
113	ذو النون المصري	 خلع الأرباب وقطع الأسباب
079	عبد الله بن محمد الرازي	* الخلق استصغار ما منك واستعظام ما إليك
٥٣٣	-	الخلق الحسن احتمال المكروه بحسن المداراة
070	-	الخلق السيء يضيقُ قلب صاحبه
470	الواسطي	الخلق العظيم الا يخاصم ولا يخاصم من شدة معرفته بالله
770	-	الخُلق أن يكون من الناس قريباً
٥٣٢	-	الخُلق قَبول ما يردُ عليك من جفاء الخَلْق
٥44	أبو حفص الحداد	الخُلق ما اختار الله عز وجل لنبيه 🇱
. 009	مسهل بن عبد الله	خلق الله الحلق وقال : ناجوني
YAT	-	خلق الله تعالى القلوب وجعلها معادن المعرفة
440	الجنيد	خلو اليد من الملك (الزهد)
297	الفضيل بن عياض	خمس من علامات الشقاء
٥٧٥	سهل بن عبد الله	خمسة أشياء من جوهر النفس

الصفحة	القائل	الأثر
۳0.	أبو علي الدقاق	* الخوف ألا تعلل نفسك بعسى وسوف
707	-	حوف ترك الحرمة مع إقامة الخدمة (المحبة)
801	الواسطي	الخوف حجاب بين الله وبين العبد
404	- -	الخوف حركة القلب من جلال الرب
٣0.	أبو حفص الحداد	* الخوف سراج القلب به يبصر ما فيه من الخير والشر
789	أبو حفص الحداد	 الخوف سوط الله يُقَوِم به الشاردين عن بابه
197	خير النساج	الخوف سَوْط الله يقوِّم به أنفساً قد تعودت سوء الأدب
729	أبو القاسم الحكيم	الخوف علئ ضربين رهبة وخشية
789	أبو علي الدقاق	* الخوف على مراتب
404	-	الخوف قوة العلم بمجاري الأحكام
701	بشر الحافي	الخوف ملك لا يسكن إلا في قلب متق
۷۸۱ ، ۱۳۳	الواسطي	* الخوف والرجاء زمامان
٣٦٠	أبو علي الروذباري	* الخوف والرجاء هما كجناحي الطائر
717	الجنيد	* الخوف يقبضني والرجاء يبسطني
٧٢٥	-	خير الدحاء ما هيجه الأحزان
٣١٠	أبو علي الروذباري	 دخلتِ الآفة من ثلاث
770	-	دعاء العامة بالأقوال
47 0	-	الدعاء المراسلة
VFO	-	الدعاء ترك الذنوب
۷۲۵	-	الدعاء سلَّم المذنبين
720	-	دعاء عامر بن عبد قيس وإجابة الله له دعاءه
VFG	-	الدعاء لسان الاشتياق إلى الحبيب
350	-	الدحاء مفتاح الحاجة وأسنانه لقم الحلال
۸۲۵	-	الدعاء مواجهة الحق بلسان الحياء
۸۲۰	-	الدعاء يوجب الحضور والعطاء يوجب الصرف
90	-	دعني أقتله فإنه يقول : القرآن مخلوق
777	أبو يزيد البسطامي	* دعوا من سقط من عين الله
144	أبو يزيد البسطامي	دحوتها إلىٰ شيء من الطاحات فلم تجبني فمنعتها الماء سنة
AYF	-	دنا الرحيل ولا براءة ل <i>ي من</i> ذنب
087	أبو سهل الصعلوكي	* الدنيا أقل خطراً من أن أرئ من أجلها يدي فوق يد آخر
7.7	إسحاق بن محمد النهرجوي	* الدنيا بحر والأخرة ساحل
779	يحيى بن معاذ	الدنيا كالعروس ومن يطلبها ماشطتها
۱۸۳	إبراهيم بن أحمد الخواص	* دواء القلب خمسة أشياء
٥٨١	ذو النون المصري	دوام الفقر إلى الله مع التخبط أحبُّ إليَّ من دوام الصفاء

MELET STATES STA

الأثر	القائل	الصفحة
. • ذات الله تعالى موصوفة بالعلم غير مدرّكة بالإحاطة	ن سهل بن عبد الله	٦٢٠
 الذكر أتم من الفكر 	ابو عبد الرحمان السلمي	0.1
الذكر الخفى لا يرفعه الملك	-	٥٠٤
ذكر اللسان فضلة يفيض عليها القلب	أبو بكر ابن فورك	8 T T
 الذكر منشور الولاية فمن وُفِق للذكر فقد أعطى المنشور 	أبو على الدقاق	299
ذكر الله تعالى بالقلب سيف العريدين	-	199
ذكرني قدوم هــــذا الفتئ يوم القدوم عـلى الله تعالىٰ	-	111
ذلى عطَّل ذَلُّ اليهود	الشبلي	TA 0
* الذنب بعد الذنب عقوبة الذنب	علي بن محمد المزين	4.1
* ذهاب الإسلام من أربعة	- محمد بن الفضل البلخي	170
ذهب الحزن اليوم من الأرض	وكيع بن الجراح	۳٧٠
* ذهب المحبون لله بشرف الدنيا والآخرة	سمنون	305
ذهبتُ وأنا عمر ورجعتُ وأنا عمر	عمر بن عبد العزيز	477
* الذي لا تقلُّه الأرض ولا تظلُّه السماء	الحصري	09.
 الذي لا يكدره شيء ويصفو به كل شيء (العارف) 	أبو تراب النخشبي	780
الذي لا يملِكُ ولا يُملَك (الفقير الصادق)	أبو بكر المصري	· 641
* الذي يهيج الخوف حتى يسكن في القلب داوم المراقبة	عبد الله بن المبارك	707
 الراحة في السجن من أماني النفوس 	محمد بن الفضل البلخي	170
* الراحة هو الخلاص من أماني النفس	محمد بن الفضل البلخي	۳1.
رأيت أبا تراب في البادية قائماً مبتاً لا يمسكه شيء	أبو حمران الإصطخري	74.
رأيت أعرابياً أتئ عليه مئة وعشرون سئة	الأصمعي	797
رأيت آفات الصوفية في صحبة الأحداث	يوسف بن الحسين	۱۷۳
 (أيت أهل تستر كلهم متفقين على هاذا (كرامة سهل) 	أبو نصر السراج	۷۱۳
 وأيت ذا النون وكانت له العبارة 	أبو عبد الله بن الجلّا	117
رأيت سمنوناً يتكلم في المحبة فتكسرت قناديل المسجد كلها	ابن مسروق	707
 (أيت من أراد أن يمد يده في الصلاة إلى أنفه فقبض على يده 	أبو علي الدقاق	048
الرباني لا يأكل إلا في أربعين يوماً	أبو عثمان المغربي	377
 وبما أصلي لله ركعتين فأنصرف عنهما وأنا بمنزلة من ينصرف عن السرقة من الحياء 	أبو بكر الوراق	298
ں۔ ٭ ربما تقم فی قلبی النکتة من نکت القوم أياماً	أبو سليمان الداراني	١٣٣
ر. عن ي بي الله عنه ا - الله عنه	محمد بن خفيف	719
الرجاء استبشار بوجود فضله	محمد بن خفیف	٣٦.
الرجاء ثقة الجود من الكريم	-	709
, -		

ELECTIC LECTIC L

الصفحة	ielali	الأثر
709	القائل	الدوء روية المجلال بعين الجمال الرجاء روية المجلال بعين الجمال
۳٦.	-	الرجاء هو النظر إلى سعة رحمة الله تبارك وتعالى
۳٦.	_	الرجاء هو سرور الفؤاد لحسن الميعاد
709	_	الرجاء هو قرب القلب من ملاطفة الرب سبحانه
٤٥٠	النصراباذي	الرجاء يجرك إلى الطاعات
٣.0	أبو عثمان	 و با المحالفات و با المحالفات
9 8	الشبل <i>ي</i>	الرحمان لم يزل والعرش محدث
800	. پ أبو بكر بن طاهر	الرضا إخراج الكراهية من القلب الرضا إخراج الكراهية من القلب
٤٥٧	أبو عمر الدمشقى	ر .
£0Y	رويم	الرضا استقبال الأحكام بالفرح
٤٥٦	الفضيل بن عياض	الرضا أفضل من الزهد في الدنيا
103	أبو سليمان الداراني	الرضا ألا تسأل الله العجنة
٤٥٥	رويم	الرضا أن لو جعل جهنم عن يمينه ما سأل أن يحولها
808	عبد الواحد بن زيد	* الرضا باب الله الأعظم
٤٦٣	أبو على الجوزجاني	الرضا دار العبودية
£ 0 Y	الجنيد	الرضا رفع الاختيار
£0V	النوري	الرضا سرور القلب بمرِّ القضا
800	محمد بن خفيف	الرضا سكون القلب إلى أحكامه
£0Y	المحاسبي	الرضا سكون القلب تحت مجاري الأحكام
200	محمد بن خفيف	الرضا على قسمين
80V	ابن عطاء	الرضا نظر القلب إلى قديم اختيار الله تعالى للعبد
781	ذو النون المصري	ركضت أرواح الأنبياء في ميدان المعرفة
141	أحمد بن محمد الجريري	رؤية الأصول باستعمال الفروع
894	الجنيد	رؤية الألاء ورؤية التقصير
441	ابن عطاء	* رؤية النفس وأحوالها
788 6 889	أبو سعيد الخراز ، رويم	* رياء العارفين أفضل من إخلاص المريدين
440	النصراباذي	* الزاهد غريبٌ في الدنيا والعارف غريب في الآخرة
779	حاتم الأصم	الزاهد يذيب كيسه قبل نفسه
777	يحيى بن معاذ	الزاهد يسمطك الخل والخردل
0 8 8	أنس بن مالك	زكاة الدار أن يتخذ فيها بيت للضيافة
4.8	یحیی بن معاذ	* زلةٌ واحدةٌ بعد التوبة أقبح من سبعين قبلها
788	ذو النون المصري	الزهاد ملوك الآخرة وهم فقراء العارفين
177	محمد بن الفضل البلخي	الزهد النظر إلى الدنيا بعين النقص -
440	أبو عثمان	الزهد أن تترك الدنيا ثم لا تبالي من أخذها

SATTALIET TO SET TALIET TO SET TALIET SET TALIET TALIET SET TALIET TALIET SET TALIET SET TALIET SET TALIET SET

7. 1.11	inisti	الأثر
الصفحة ۳۳٥	القائل أبو على الدقاق	
	T	* الزهد أن تترك الدنيا كما هي
,,,,,	عبد الواحد بن زيد	الزهد ترك الدينار والدرهم
777	أبو سليمان الداراني	الزهد ترك ما يشغل عن الله عز وجل
18%	يحيى بن معاذ الرازي	الزهد ثلاثة أشياء
٣٣٩	النصراباذي	الزهد حقن دماء الزاهدين
۳۳٥	الجنيد	الزهد خلو القلب عما خلت منه اليد
440	محمد بن خفیف	الزهد سلو القلب عن الأسباب
440	-	الزهد عزوف النفس عن الدنيا بلا تكلف
777	أحمد ابن حنبل	الزهد علىٰ ثلاثة أوجه
٣٣٣	-	الزهد في الحرام لأن الحلال مباح من قبل الله سبحانه وتعالى
٣٣٣	-	الزهد في الحرام واجب وفي الحلال فضيلة
٣٣٧	الحسن البصري	الزهد في الدنيا أن تبغض أهلها
**7	سفيان الثوري ، وأحمد ابن	الزهد في الدنيا إنما هو قصر الأمل
,,,,	حنبل ، وعیسی بن یونس	الوسد في المديد إلى الدو عقبر الأس
277	سفيان الثوري	* الزهد في الدنيا قصر الأمل
444	أبو حفص الحداد	الزهد لا يكون إلا في الحلال
***	بشر الحافي	الزهد ملك لا يسكن إلا في قلب مخلى
777	عبد الله بن المبارك	الزهد هو الثقة بالله مع حب الفقر
440	ابن الجلّا	الزهد هو النظر إلى الدنيا بعين الزوال
770	یحیی بن معاذ	الزهد يورث السخاء بالملك
V & 0	-	زواج ابنة أبي عبد الله الديلمي
444	علي بن أبي طالب	سادة الناس في الدنيا الأسخياء
٦.٧	إبراهيم القصار	سافرتُ ثلاثين سنة أصلح قلوب الناس للفقراء
٦.٥	أبو عبد الله النصيبي	سافرتُ ثلاثين سنة ما خطت قط خرقة علىٰ مرقعتي
٦٩٥	الجريري	سامعين من الله تعالى قائلين به (تفسير الربانيين)
193	۔ یحیی بن معاذ	* سبحان من يذنب العبد فيستحيي هو منه
791	علي بن أبي طالب	* سبحان الله حقاً حقاً إن المولئ صمد يبقئ
711	النصراباذي	* سجنك نفسك إذا خرجت منها وقعت في راحة الأبد
888	۔ ابن شبرمة	سحابة ثم تنقشع (البلاء)
٥٤٥	عبد الله بن المبارك	سخاء النفس عما في أيدي الناس أفضل
795	<u>-</u>	السر ما لك عليه إشراف
4.9	إبراهيم بن شيبان القرميسيني	السَّفِلَةُ من يعصي الله عز وجل
٥٤٧	-	سقیم لیس یعاد ومرید لیس یراد
70∧	يحيى بن معاذ	* سكرت من كثرة ما شربت من كأس مجبته

THE THE THE PROPERTY OF THE PR

الصفحة	القائل	الأثر
188	أبو بكر الوراق	سكوت العارف أنفع وكلامه أشهئ وأطيب
984	السري السقطي	سنَّم السري عليه سلاماً ناقصاً
٤٠٠	إياس بن معاوية	سَلِم منك الترك والروم وما سلم منك أخوك المسلم
۳۸۰	بشر الحافي	سلِّموا علىٰ أبناء الدنيا بترك السلام عليهم
٦٢٨	ممشاذ الدينوري	سلوا العلة كيف تجدني
٦٨٨	إبراهيم الخواص	سماع القرآن صدمة لا يمكن لأحد أن يتحرك فيه لشدة غلبته
7.7.	أبو علي الدقاق	* السماع حرامٌ على العوام لبقاء نفوسهم
3.4.5	أبو علي الدقاق	* السماع طبعٌ إلَّا عن شرع
٦٨٨	سهل بن عبد الله	* السماع علمٌ استأثر الله تعالى به
۲۸۲ ، ۲۸۲	أبو عثمان الحيري ،	السماع علىن ثلاثة أوجه
W. C. W. C.	بندار بن الحسين	الستاح على تارك أوجه
7.7.5	الجنيد	* السماع فتنةً لمن طلبه
147		السماع فيه نصيب لكل عضو
3.4.5	-	السماع لطف غذاء الأرواح لأهل المعرفة
٦٨٥	مجاهد	السماع من الحور العين بأصوات شهية
٥٨٦	-	السماع نداء والوجد قصد
٥٠٧	النصراباذي	* سُمي أصحاب الكهف فتية لأنهم آمنوا بالله بلا واسطة
705	الشبلي	سُميت المحبة محبة لأنها تمحو من القلب ما سوى المحبوب
771	-	سيَّب ابن المبارك دابة قيمتها كثيرة
777	-	السيف لين مسه قاطع حدّه
194	-	سُئل أبو علي الروذباري عمن يسمع الملاهي
777	-	سئل ذو النون عن العارف فقال : كان ها هنا فذهب
٨٥	رويم	سُئل رويم عن أول فرض افترض الله على خلقه ما هو ؟ فقال : المعرفة
٣٠١	أبو نصر السراج	* سُئل سهل بن عبد الله عن التوبة
171	أبو بكر محمد ابن فورك	* السين في الاستقامة سين الطلب
879	-	الشاكر مع المزيد لأنه في شهود النعمة
۸۹	أبو الحسين النوري	شاهدَ الحقُّ القلوب فلم ير قلباً أشوق إليه من قلب محمد ﷺ
٣٠١	علي بن محمد التميمي	 شتان بين تائبٍ يتوب من الزلات وتائبٍ يتوب من الغفلات
315	أبو علي الدقاق	* الشجر إذا نبت بنفسه ولم يستنبته أحد
۷۷۳	أبو علي الدقاق	* الشجرة إذا نبتت بنفسها من غير غارس فإنها تورق
۱۷۸	أحمد بن محمد بن مسروق	شجرة المعرفة تسقئ بماء الفكرة
797	-	شرط التوبة حتى تصح ثلاثة أشياء
113	أبو نصر السراج	* شرط التوكل ما قاله أبو تراب التخشبي
۸۲۰	- ·	شرط الدعاء الوقوف مع القضاء بوصف الرضا

THE WITCH THE STATE OF THE STAT

SECTION OF THE PROPERTY OF THE

	The said the said the	A CANAL TO SELECT SELEC
الصفحة	القائل	الأثر
۳۸۳	إبراهيم بن شيبان	* الشرف في التواضع والعز في التقوئ
440	أبو بكر ابن فورك	* شغل العيال نتيجة متابعة الشهوة
. 773	رويم	الشكر استفراغ الطاقة
773	-	الشكر إضافة النعم إلئ موليها
277	الجنيد	الشكر ألا ترئ نفسك أهلاً للنعمة
848	الجنيد	* الشكر ألا يستعان بشيء من نعم الله علىٰ معاصيه
473	-	الشكر التلذذ بثنائه على ما لم تستوجبه من عطائه
£ Y V	أبو عثمان	شكر العامة على المطعم والملبس
£YA	-	شكر العينين أن تستر عيباً تراه بصاحبك
679	حمدون القصار	شكر النعمة أن ترئ نفسك فيه طفيلياً
240	أبو بكر الوراق	شكر النعمة مشاهدة المنَّة
£YV	الشبلي	الشكر رؤية المنعِم لا رؤية النعمة
270	الجنيد	الشكر فيه علة لأنه طالب لنفسه المزيد
VY 3	-	الشكر قيد الموجود وصيد المفقود
٤٢٦	أبو عثمان	الشكر معرفة العجز عن الشكر
Y • Y	محمد بن علي الكتاني	الشهوة زمام الشيطان
174	السري	* الشوق أجل مقام للعارف إذا تحقق فيه
דדד	ابن عطاء	الشوق احتراق الأحشاء وتلهب القلوب
777	محمد بن خفیف	الشوق ارتياح القلوب بالوجد
AFF	-	شوق أهل القرب أتم من شوق المحجوبين
דדד	-	الشوق لهيبٌ ينشأ بين أثناء الحشا
. 778	أبو علي الدقاق	* الشوق يسكن باللقاء والرؤية والاشتهاق لا يزول
דדד	أبو علي الدقاق	* شوقاً إليك فستره بلفظ الرضا (تفسير : وعجلت إليك ربي)
٣٣٨	الكتاني	الشيء الذي لم يخالف فيه كوفي ولا مدني ولا عراقي ولا شامي
۷۱۸	أبو يزيد البسطامي	الشيطان ينمشي في ساعة من المشرق إلى المغرب في لعنة الله
٣ ٦٨	أبو علي الدقاق	 صاحب الحزن يقطع من طريق الله في شهر ما لا يقطعه من فقد حزنه
٤٨٣	أبو سعيد القرشي	الصنادق الذي يتهيأ له أن يموت ولا يستحيي من سره
2.00	إبراهيم الخواص	* الصادق لا تراه إلا في فرض يؤديه
7.43	الحارث المحاسبي	الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدرٍ له في قلوب الخلق
443	الجنيد	* الصادق يتقلب في اليوم أربعين مرة
٤٤.	أبو عثمان	الصبَّار الذي عود نفسه الهجوم على المكاره
133	أبو محمد الجريري	* الصبر ألَّا يفرق بين حال النعمة والمحنة
٤٣٩	ذو النون المصري	الصبر التباعد عن المخالفات
٤٤٠	الخواص	الصبر الثبات علئ أحكام الكتاب والسنة

ALT STATES

A STATE OF THE STA

THE REPORT OF THE PROPERTY OF

الصفحة	القائل	الأثر
££ £	<u>-</u>	الصبر الجميل أن يكون صاحب المصيبة في القوم لا يُدرئ من هو
٤٤٠	يحيى بن معاذ	صبر المحبين أشد من صبر الزاهدين
٤٤٠	-	الصبر المقام مع البلاء بحسن الصحبة
289	ابن عطاء	الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الأدب
٤٤٠	رويم	الصبر ترك الشكوئ
733	-	الصبر على الطلب عنوان الظفر
133	محمد بن خفيف	الصبر علىٰ ثلاثة أقسام
133	الشبلي	 الصبر في الله عز وجل
٤٤٠	أبو علي الدقاق	♦ الصبر كاسمه
133	علي بن أبي طالب	الصبر مطيةً لا تكبو
279	علي بن أبي طالب	الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد
٤٤٠	ذو النون المصري	الصبر هو الاستعانة بالله
289	-	الصبر هو الفناء في البلوئ بلا ظهور شكوئ
733	-	الصبر لله عناء
315	بشر بن الحارث	صحبة الأشرار تورث سوء الظن بالأخيار
177	بندار بن الحسين الشيرازي	صحبة أهل البدع تورث الإعراض عن الحق
104	سعيد بن إسماعيل الحيري	 الصحبة مع الله تعالى بحسن اأأدب ودوام الهيبة والمراقبة
715	أبو أحمد القلانسي	* صحبت أقواماً بالبصرة فأكرموني
171	أحمد بن عيسى الخراز	صحبت الصوفية ما صحبت فما وقع بيني وبينهم خلاف
VAY	الموصلي	 صحبت ثلاثين شيخاً كانوا يعدون من الأبدال
180	ابن الجلًا	صحبت ست مثة شيخ
715	الكتاني	 صحبني رجلٌ وكان على قلبي ثقيالاً
۵۷٦	-	صحة الفقر ألَّا يستغني الفقير في فقره بشيء إلا بمن إليه فقره
404	أبو عثمان	* صدق المخوف هو الورع عن الآثام ظاهراً وباطناً
743	-	الصدق القول بالحق في مواطن الهلكة
٤٨٣	عبد الواحد بن زيد	الصدق الوفاء لله عز وجل بالعمل
783	أبو علي الدقاق	 الصدق أن تكون كما ترئ من نفسك
7.43	ذو النون المصري	الصدق سيف الله ما وضع علىٰ شيء إلا قطعه
\$4\$	الواسطي	الصدق صحة التوحيد مع القصد
243	القناد	الصدق منع الحرام من الشدق
443	-	المبدق موافقة السر النطق
٥٢٣	الجنيد	صدقتَ في الأول والثاني والثالث ولكن أردت أن أمتحنك
٧٣٨	إبراهيم بن شيبان	* صدقتَ يا بني أنا غلطت
700	النصراباذي	 صدقوا وللكن لي حسراتهم فهو ذا أحترق فيه

TO STANDARD SANDARD SA

THE CONTRACTOR OF SERVICE SERVICES AND SERVICES OF SERVICES SERVIC

الأثر	الغائل	الصفحة
.ه مو صدور الأحرار قبور الأسرار	- -	194
صفوة القرب بعد كدورة البعد صفوة القرب بعد كدورة البعد	- أبو على الروذباري	• AA
صموة العرب بعد فتاورة البعد * صم الدنيا واجعل فطرك الموت	ابو عني الرودباري داوود الطائي	١٢٣
ى صدة الناني واجمعل فطوك التعوف صحتُ العوام بلسانهم وصمت العارفين بقلوبهم	داوود العاني	727
طبعت العوام بنسانهم وطبعت التعارفين بعنوبهم الصمت لسان الحلم	-	720
الصفت بسان العدم الصوف علم من أعلام الزهد	- أبو سليمان الداراني	**1
المسوفي ابن وقته العسوفي ابن وقته	ابو سيمان الداراتي	744
المسوقي المشير عن الله عز وجل الصوفي المشير عن الله عز وجل	- الحسين بن منصور	٥٨٨
.سنوني المصطلم عنه بما لاح له من الحق الصوفي المصطلم عنه بما لاح له من الحق	۔	097
السوفي المستسم عديد وعلى المانية المسوفي كالأرض يطرح عليها كل قبيح	- الجنيد	٥٨٧
الصوفي لا يتعبه طلب ولا يزعجه سبب	••·	0.49
الصوفي لا يتغير فإن تغير لا يتكدر	-	097
الصوفي لا يكدره شيء الصوفي لا يكدره شيء	- أبو تراب النخشبي	٥٨٩
روي الصوفي لا يوجد بعد عدمه	الحصري	091
* العبوفي مع قلبه وإن لم يستطب	ابن زیزی ابن زیزی	3.4.5
و بي ما	-	097
. وي من سمع السماع وآثر الأسباب الصوفي من سمع السماع وآثر الأسباب	أبو الحسين النوري	38
الصوفي من يرئ دمه هدراً	بو ين عبد الله سهل بن عبد الله	٥٨٨
وي و دود الصوفي منقطعٌ عن الخلق غير متصل بالبحق	الشيلي الشيلي	٥٨٨
 الصوفي وحداني الذات لا يقبله أحد ولا يقبل أحداً 	الحسين بن منصور	7A•
صوفي وله باب بيت مقفل صوفي وله باب بيت مقفل	ابو عبد الله الروذباري أبو عبد الله	044
- الصوفي يكون مع الواردات لا مع الأوراد	أبو الحسن السيرواني	091
الصوفية أطفال في حجر الحق	الشبلى	·0.64
" الصوم علىٰ ثلاثة أوجو	. مظفر القرميسيني	7.7
طرب داوود عليه السلام وما هو فيه من حلاوة الطاعة أوقعه في أنفاس متصاعدة	الواسطي	۳.۳
* طرح البدن في العبودية وتعلق القلب بالربوبية (شرط التركل)	أبو تراب النخشبي	٤١١
الطرق كلها مسدودة على الخلق	الجنيد	100
* طرِّقوا للأمير	أبو هريرة	ም ለዩ
 طریق السالکین أطول 	أبو علي الدقاق	200
* طريقٌ به وصلتُ إلىٰ ربي لا أفارقه	الجنيد	101
الطريق واضمخ والكتاب والسنة قائم بين أظهرنا	أبو بكر الطمستاني	777
طعنة وسمًا العوت	- النوري	007
 طلبت المعاش لأكل الحلال فاصطدت السمك 	إبراهيم الخواص	£47
- −		

C Wast was	The state of the second	A SOUTH TO THE SECOND S
الصفحة	القائل	الأثر
946	إبراهيم بن أدهم	طلبنا الفقر فاستقبلنا الغنئ
٥٨٣	أبو بكر الوراق	* طوبئ للفقير في الدنيا والآخرة
184	عبد الله بن خبيق	طول الاستماع إلى الباطل يطفئ حلاوة الطاعة من القلب
٧١٨	أبو يزيد البسطامي	الطير يطير في الهواء والسمك يمر على الماء
٦٨٢	الشبلي	ظاهره فتنة وباطنه عبرة (السماع)
337	-	العارف أنسَ بذكر الله فأوحشه من خلقه
787	-	العارف تبكي عينه ويضحك قلبه
780	أبو عثمان المغربي	* العارف تضيء له أنوار العلم
787	یحیی بن معاذ	العارف رجلٌ كاثن باثن
٦٤٣	أبو يزيد	العارف طيار والزاهد سيار
788	-	العارف فوق ما يقول
787	الجنيد	 المارف لا يحصره حال عن حال
7	أبو علي الدقاق	* العارف لا يسلمُ له النَّفَسُ
788	الشبلي	العارف لا يكون لغيره لاحظاً
780	أبو علي الدقاق	 العارف مستهلك في بحار التحقيق
788	الجنيد	العارف من نطق الحق عن سره وهو ساكت
108	الجنيد	* المارف من نطق عن سرك وأنت ساكت
198	أبو حمزة الخراساني	العارف يدافع عيشه يومأ بيوم
٤٠٤	أبو بكر المراغي	العاقل من دبر أمر الدنيا بالقناعة والتسويف
788	-	العالم يُقتدئ به والعارف يُهتدئ به
171	النصراباذي	* العبادات إلى طلب الصفح والعفو عن تقصيرها
173	عبد الله بن منازل	* العبد عبدٌ ما لم يطلب لنفسه خادماً
098	أبو علي الدقاق	* العبد يصل بطاعته إلى الجنة
٤٩٠	أبو سليمان الداراني	* عبدي إنك ما استحييتُ مني أنسيتُ الناس عبوبك
809	أبو علي الدقاق	 العبودية أتم من العبادة
373	النصراباذي	* العبودية إسقاط رؤية التعبد
173	ذو النون المصري	العبودية أن تكون عبده في كل حال
113	الجنيد	 العبودية ترك الأشغال
773	أبو حفص	العبودية زينة العبد
773	-	العبودية شهوة الربوبية
£77	ابن مطاء	* العبودية في أربع خصال
٤٦،	أبو علي الدقاق	* العبودية لأصحاب المجاهدات
٤٦٠	أبو علي الدقاق	* العبودية لمن له علم اليقين
173	الجريري	عبيد النعم كثيرٌ عديدهم

A STATE OF THE STA

TO SET THE SET OF THE SET OF S

THE REPORT OF THE PROPERTY OF

الصفحة	القائل	الأثر
171	محمد بن الفضل البلخي	 العجب مئن يقطع المفاوز ليصل إلى بيته
784	ذو النون المصري	* عرفتُ ربی بربی ولولا ربی لما عرفتُ ربی
710	الجريري	العزلة هي الدخول بين الزحام وتحفظ سرك ألا يزاحموك
177	داوود الطائي	- عسكر الموتىٰ ينتظرونك (وصية)
705	أبو علي الدقاق	* العشق مجاوزة الحد في المحبة
٧١٩	السري السقطي	* عصفورٌ كان يجيء كل يوم فأفت له الخبز
٨٨	أبو العباس السيّاري	عطاؤه علیٰ نوعین کرامة واستدراج
٧٤٠	إبراهيم الخواص	* عطشتُ في بعض أسفاري وسقطت من العطش
183	مالك بن دينار	عِظْ نفسك فإن اتعظت وإلا فاستحي مني أن تعظ الناس
737	-	عقَّة اللسان صمته
1.3	-	المُقاب عزيزٌ في مطاره
370	جعفر بن حنظلة	عقيدتي لا تقدح فيما تحتاج إليه من الخدمة
۱۷۲	شاه الكرماني	علامة التقوى الورع
٤٠٩	سهل بن عبد الله	* علامة التوكل ثلاث
801	-	علامة الخوف التحير علئ باب الغيب
301	شاه الكرماني	علامة الخوف الحزن الدائم
404	شاه الكرماني	علامة الرجاء حسن الطاعة
440	محمد بن خفيف	علامة الزهد وجود الراحة في الخروج من المال
١٦٥	محمد بن الفضل البلخي	* علامة الشقاوة ثلاثة أشياء
170	أبو عثمان	علامة الشوق حب الموت مع الراحة
170	یحیی بن معاذ	علامة الشوق فطام الجوارح عن الشهوات
7.40	أبو حمزة البغدادي	* علامة الصوفي الصادق أن يفتقر بعد الغني
735	الحسين بن منصور	علامة العارف أن يكون فارغاً من الدنيا والآخرة
787	ذو النون المصري	علامة المارف ثلاثة لا يطفئ نور معرفته نور ورعه
£AV	-	علامة الكذاب جوده باليمين لغير مستحلف
229	ذو النون المصري	علامة المراقبة إيثار ما آثر الله
۸۵۵	-	علامة الولي ثلاثة
٥٣٠	شاه الكرماني	علامة حسن الخلق كف الأذى
375	ابن عطاء	علامة حقيقة التوحيد نسيان التوحيد
٥٧٥	ذو النون المصري	علامة سخط الله على العبد خوفه من الفقر
19.	إبراهيم بن داوود الرقي	علامة محبة الله تعالئ إيثار طاعته
٤٨٩	ابن عطاء	* العلم الأكبر الهيبة والحياء
757	الجنيد	علم التوحيد مباين لوجوده
775	الجنيد	علم التوحيد مباينٌ لوجوده ووجوده مفارقٌ لعلمه

الصفحة	القافل	الأثر
7.9	إبراهيم بن شيبان القرميسيني	علم الغناء والبقاء يدور على إخلاص الوحدانية وصحة العبودية
277	أبو بكر بن طاهر	العلم بمعارضة الشكوك
174	عمر بن عثمان المكي	* الملم قائد والخوف سائق
247	أبو سعيد الخراز	* العلم ما استعملك واليقين ما حملك
100	الجنيد	عِلمنا هنذا مشيدٌ بحديث رسول الله ﷺ
٣.٢	ابن يزدانيار	* علىٰ ألَّا يعود إلىٰ ما منه خرج (تحقيق الخروج إلى الله)
£ ٣ £	ابن عطاء	علىٰ قدر قربهم من التقوئ أدركوا من اليقين
727	الشبلي	* عليَّ درهم مظلمةً وتصدقتُ عن صاحبه بألوف
£AY	-	عليك بالصدق حيث تخاف أن يضرك
103	أبو سعيد الخراز	* عليك بمراعاة سرك والمراقبة
144	أبو يزيد البسطامي	* عملتُ في المجاهدة ثلاثين سنة
720	إبراهيم بن أدهم	عندنا يُؤكل اللحم بعد الخبز (تلميح بالغيبة)
77.	محمد بن خفيف الشيرازي	* عهدي بالصوفية يسخرون من الشيطان
201	أبو عثمان الحيري	عيب الخائف في خوفه السكون إلى خوفه
401	أبو سهل الصعلوكي	* عين الجمع أتم
٧٣٨	أبو يعقوب السوسي	* غسلتُ مريداً فأمسك إبهامي وهو على المغتسل
£0A	أبو علي الدقاق	* غضب رجلٌ على عبدٍ له فاستشفع العبد إلى سيده إنساناً
۰۰۳	ذو النون المصري	* غيبة الذاكر عن الذكر
0 8 9	الشبلي	غيرة الإلاهية على الأنفاس أن تضيع فيما سوى الله
0 8 9	الشبلي	* الغيرة غيرتان
०१९	أبو عثمان المغربي	* الغيرة من حمل المريدين
133	أبو علي الدقاق	 فاز الصابرون بعز الدارين
770	-	فائدة الدعاء إظهار الفاقة بين يديه
717	-	فتح عليٌ باب من البسط فزللت زلة
٥٠٨	سهل بن عبد الله	الفتوة اتباع السئّة
731	أبو حفص الحداد	الفتوة أداء الإنصاف وترك مطالبة الانتصاف
٨٠٥	-	الفتوة إظهار النعمة وإسرار المحنة
٥٠٧	-	الفتوة ألا ترئ لنفسك فضلاً على غيرك
٥٠٧	الجنيد	الفتوة ألا تناقر فقيراً ولا تعارض غنياً
٥٠٨	-	الفتوة ألا تهرب إذا أقبل السائل
٥٠٧	الفضيل بن عياض	* الفتوة الصفح عن عثرات الإخوان
٥٠٨	-	الفتوة الوفاء والحفاظ
017	جعفر الصادق	الغتوة إن أعطينا آثرنا وإن منعنا شكرنا
۰۰۸	-	الفتوة أن تدعو عشرة أنفس فلا تتغير إن جاء تسعة

THE REPORTED THE PROPERTY OF THE PROPERTY OF THE PARTY TO THE PARTY TH

الصفحة	الغائل	الأثر
٥٠٧	الحكيم الترمذي	الفتوة أن تكون خصماً لربك على نفسك
٥٠٧	الحارث المحاسبي	الفتوة أن تنصف ولا تنتصف
۰۰۸	الحكيم الترمذي	الفتوة أن يستوي عندك المقيم والطارئ
٥٠٦	الجنيد	* الفتوة بالشام واللسان بالعراق والصدق بخراسان
٥٠٩	-	الفتوة ترك التمييز
٥٠٧	عمرو بن عثمان المكي	الفتوة حسن الخلق
۰۰۸	-	الفتوة فضيلةٌ تأتيها ولا ترئ نفسك فيها
٨٠٥	الجنيد	الفتوة كفُّ الأذى ويذل الندى
٥٠٧	-	الفتئ من كسر الصنم وصنم كل إنسان نفسه
0 • Y	أبو بكر الوراق	الفتئ من لا خصم له
٥٠٧	-	الفتئ من لا يكون خصماً لأحد
٥١٧	-	الفِراسة أرواح تتقلب في الملكوت
019	-	فراسة المريدين تكون ظنأ يوجب تحقيقاً
019	أبو جعفر الحداد	الفِراسة أول خاطر بلا معارض
٥١٤	الواسطي	الفِراسة سواطع أنوار لمعت في القلوب
010	الكتاني	الفراسة مكاشفة اليقين
70.	أبو علي الدقاق	* الفرق ما نسب إليك والجمع ما سلب عنك
٨٥	ابن عباس	فسر ابن عباس رضي الله عنهما : ﴿ إِلَّا لِيعبدُونَ ﴾ إلا ليعرفون
775	أبو عثمان الحيري	♦ فسق العارفين إطلاق الطُّزف واللسان
970	الحارث المحاسبي	 فقدنا ثلاثة أشياء
703	أبو ذر رضي الله عنه	* الفقر أحب إليَّ من الغنى
٥٧٤	يحيى بن معاذ	* الفقر خوف الفقر
049	ابن خفیف	الفقر عدم الأملاك
947	إبراهيم القصار	الفقر لباس يورث الرضا إذا تحقق العبد فيه
٥٧٨	أبو سهل الخشاب الكبير	* فقر وذل ؟ فقلت : لا بل فقر وعز
250	-	الفقراء الصُّبَّر هم جلساء الله تعالىٰ يوم القيامة
٤٠٤	-	الفقراء أمواتٌ إلا من أحياه الله عز وجل بعز القناعة
٥٨٠	محمد المسوحي	الفقير الذي لا يرئ لنفسه حاجة إلىٰ شيء من الأسباب
180	أبو تراب النخشبي	الفقير قوته ما وجد ولباسه ما ستر
747	-	الفقير لا يهمه ماضي وقته وآتيه
٥٧٩	مظفر القرميسيني	* الفقير هو الذي لا يكون له إلا لله تعالىٰ حاجة
7.3	-	فُكُّها من ذل الطمع (تفسير فك رقبة)
147	يحيى بن معاذ الرازي	الغوت أشد من الموت
Y0Y	-	في النوم معان ليست في اليقظة

LOCAL COLLEGE STATES SERVING STATES SERVING SERVING SERVING SERVING SERVING SERVING SERVING SERVING SERVING SE

ON A TONING TO THE TONING TONING TONING TONING TO THE TONING THE TONING TONING

الأثر	القائل	الصفحة
في بدايته بعبادته وفي كهولته يستره بلطافته	الواسطي	00V
* في بعض الكتب المنزلة : عبدي أنا وحقك لك محب	أبو علي الدقاق	٦ ٥٨
* في وقت إرادتي وابتداء أمري	الطابراني السرخسي	٧١٤
القانع غني وإن كان جائعاً	-	1.0
قد أكثر الناس في الأدب ونحن نقول : هو معرفة النفس	عبد الله بن المبارك	٥٩٧
* قد فتح عليه شيء من الدنيا	خير النساج	۰۸۳
فد مشئ رجال باليقين على الماء	الجنيد	143
لقدرة ظاهرة والأعين مفتوحة	إبراهيم بن داوود الرقي	19.
ندم جماعة من الغتيان لزيارة واحد يدُّعي الفتوة	-	011
لقدوم على الله شديد	بشر الحافي	401
لقدوم على الله عز وجل شديد	بشر الحافي	777
لقدوم علىٰ من يرجىٰ خيره خيرٌ من البقاء مع من لا يؤمن شره	-	٦٣٣
* قرَّاء الرحمان أصحاب خشوع وتواضع	الفضيل بن عياض	۳۸۲
◄ قرأت في التوراة : شوقناكم فلم تشتاقوا	مالك بن دينار	779
رب القرب فيما نحن فيه بعد البعد	أبو الحسين النوري	7.4.1
ربك منه تعالئ بملازمة الموافقات	محمد بن خفيف الشيرازي	719
» قسمت الدنيا على البلوئ	محمد بن علي الكتاني	***
لص موسى بن عمران فزعق واحد منهم فانتهره موسى	خير النساج	798
 قصدتُ يوسف بن الحسين الرازي من بغداد 	أبو الحسين الدراج	79.
 قطعة كبد مشوي (جواباً لمن سأله ما تشتهي) 	إبراهيم الخواص	741
﴾ القطيع وقع فيه الذئب	رويم	٦٩٣
عودك مع كل طبقة من الناس أسلم من قعودك مع الصوفية	رويم	۳۲۱
ف على البساط وإياك الانبساط	-	717
للب إذا لم يكن فيه حزن خرب	-	779
لمبٌ عاش مع الله تعالىٰ بلا علاقة	سهل	217
لمة الملاقاة (دواء القلب)	عبد الله بن المبارك	414
لموب المشتاقين منورة بنور الله	فارس الدينوري	777
• قلوب أهل الحق قلوب حاضرة	أبو عثمان المغربي	7.4.7
قناعة الاكتفاء بالموجود وزوال الطمع	- -	٤٠٤
لقناعة السكون عند عدم المألوفات	•	٤٠٤
قناعة ترك التشوف إلى المفقود	محمد بن خفیف	٤٠٤
لقناعة رضا النفس بما قُسم لها من الرزق	الحكيم الترمذي	٤٠٤
لمناحة في الدنيا (تفسير نعيم الأبرار)	<u>.</u>	٤٠٦
لقناعة ملكٌ لا يسكن إلا في قلب مؤمن	بشر الحافي	٤٠٤

الصفحة	القائل	الأثر
٤٠٤	مصص أبو سليمان الداراني	• القناعة من الرضا بمنزلة الورع من الزهد
٩.	بر . أبو عثمان المغربي	 قوالب وأشباح تجري عليهم أحكام القدرة
{0 7	الجنيد الجنيد	قولك ذا ضيق صدر
٣.٧	أبو على الدقاق	 قولهم : الحركة بركة
097	.و ي سهل	القوم استعانوا بالله على أمر الله
ም ልኚ	رجاء بن حيوة	قومتُ ثياب عمر بن عبد العزيز وهو يخطب باثني عشر درهماً
0.1	أبو بكر ابن فورك	قياماً بحق الذكر وقعوداً عن الدعوىٰ فيه (تفسير الذي يذكرون الله قياماً)
877	أبو علي الدقاق	* قيمة العابد الزاهد بمعبوده
٦٠٦	-	كان إبراهيم الخواص لا يحمل شيئاً في السفر
120	إسماعيل بن نجيد	کان أبو تراب إذا رأی من أصحابه ما یکره زاد فی اجتهاده وجدد توبته
٥٧٧	أبو علي الروذباري	 كان أربعة في زمانهم
194	أحمد بن محمد الروذباري	- كان أستاذي في التصوف الجنيد
	ere train f	 كان الحارث المحاسبي إذا مد يده إلى طعام فيه شبهة تحرك على أصبعه
119.749	أبو علي الدقاق	عرق
471	الفضيل بن حياض	 كان السلف يقولون: إن على كل شيء زكاة
77%	أبو علي الدقاق	* كان الشوق مثة جزء تسعة وتسعون له
۰۸۰	-	كان الفقراء في مجلس سفيان الثوري كأنهم الأمراء
7.7	-	كان الكتاني إذا سافر الفقير إلى اليمن ثم رجع إليه مرة أخرى يأمر بهجرانه
777	السري	* كان أهل الورع في أوقاتهم أربعة
٥٦٥	أبو علي الدقاق	 كان بي وجع العين في ابتداء أمري
0.0	الجريري	 كان بين أصحابنا رجل يكثر أن يقول: الله الله
۷۱٦	الجنيد	كان حكمه أن تخرج له أفعن تلدغه (لمن سأل الكرامة فأجيب)
77.	-	كان سمنون يقدم المحبة على المعرفة
٧٢٠	المفتاحي	* كان سهل يصبر على الطعام سبعين يوماً
119	ممشاذ الدينوري	كان عليٍّ دَين فاشتغل قلبي
٧٣٩	بشر بن الحارث	 كان حمرو بن عتبة يصلي والغمام فوق رأسه
٥٧٥	ابن الجلّا	كان عندي أربعة دوانيق فاستحييتُ من الله عز وجل أن أتكلم في الفقر
790	-	كان عون بن عبد الله يأمر جاريةً له حسنة الصوت فتغني
٧١٥	أحمد بن عطاء الروذباري	* كان فيِّ استقصاء في أمر الطهارة فضاق صدري
٧٧ ه	الجنيد	كان في قلبي حشمة من الكلام على الناس
797	•	كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله
٥٩.	الواسط	كان للقوم إشارات ثم صارت حركات
740	أبو علي الدقاق	 كان موسى عليه السلام صاحب تلوين
٤٧٠	أبو علي الدقاق	 کان موسیٰ علیه السلام مریداً

ॐ∞ ∧० \

الصفحة	القائل	الأثر
۳۸.	الفضيل بن عياض	كان يكره أن يري الرجل من الخشوع أكثر مما في قلبه
7.5	أبو علي الدقاق	* كان يكفيك خطوة واحدة لو سافرت عن نفسك
T11	أبو الحسين الوراق	* كانت أحكامنا في مبادئ أمرنا في مسجد أبي عثمان الحيري
۵۷۸	المزين	كانت الطرق إلى الله تعالىٰ أكثر من نجوم السماء
17.	أبو الحسين النوري	كانت المراقع غطاء على الدُّر
٧٣٩	الجنيد	 كانت معي أربعة دراهم فدخلت على السري
1.0	أبو علي الروذباري	كانوا لا يجتمعون عن موعد ولا يفترقون عن مشورة
0 8 8	عبد الله بن عباس	كانوا يتحرجون أن يأكل أحدهم وحده
777	-	كرامة إبراهيمَ الآجري مع اليهودي الذي جاء ليسلم
737	-	* كرامة إبراهيم الخواص في البرية مع السبع
٧٢٢	-	* كرامة إبراهيم الخواص مع الرجل الحطاب
٧٢٣	-	كرامة إبراهيمَ الخواص مع النصراني في البادية
٧٣١	-	كرامة إبراهيم الخواص مع حامد الأسود
٧٣٩	-	* كرامة إبراهيم الخواص مع حامد الأسود وإحراج الماء
٧٣٩	-	 كرامة إبراهيم بن أدهم مع أصحابه
٧٣٠	-	كرامة إبراهيم بن أدهم مع السبع
٧٣٣	-	كرامة إبراهيم بن أدهم مع أهل السفينة
٧٢٣	-	كرامة إبراهيمَ بن أدهم مع محمد بن المبارك الصوري
VYA	-	كرامة إبراهيمَ بن أدهم وهو يحرس بستاناً
٧ \ ٩	-	كرامة أبي بكر الزقاق في تيه بني إسرائيل
٧٣٤	-	* كرامة أبي تراب النخشبي وإخراجه الماء
Y Y•	. -	كرامة أبي سعيد الخراز في سفره
777	-	كرامة أبي عاصم البصري حين طلبه الحجاج بن يوسف
Y 8 0	-	كرامة أبي عبد الله الديلمي في سفره
٧٣٠	-	كرامة أبي على الرازي وهو علىٰ شاطئ الفرات
YY £	-	كرامة أبي عمر الإصطخري مع تلميذه جعفر الحذاء
771	- ,	كرامة أبي عمران الواسطي حين انكسار سفينته وولادة زوجته
٧٣٢	-	كرامة أبي مسلم في غزاته لأرض الروم
٧٣٣	-	 كرامة أبي معاوية الأسود عند قراءة القرآن
40 444	-	 * كرامة أحمد بن عطاء في تكليم جمل له
V14	-	كرامة أستاذ أبي حمر الأنماطي
YEY	-	 خرامة الأعرابي مع محمد بن سعيد البصري
***	-	كرامة الجنيد مع أبي عمرو الزجاجي حين أراد الحج
۰۱۷ ، ۲۷	-	* كرامة الخواص في أسفاره وكرامته في تكليم حماره

THE SECTION OF THE SECTION OF SECTION OF THE SECTIO

74 75 °CL		25 42 35 42 35 42 35 42	THE PARTY NAMED IN
	الأثر	القائل	الصفحة
كرامة اا	رامة الشاب الذي كان مع ذي النون المصري في السفينة	-	٧٢٢
	و كرامة الغلام الحمَّال مع ابن الجدُّ	-	٧٣٦
كرامة اا	رامة الغلام الذي رأى الخضر عليه السلام	-	¥74
كرامة اا	رامة الغلام مع أبي سعيد الخراز على ساحل صيداء	-	۸۲۸
كرامة اا	رامة الغلام مع آدم بن أبي إياس	-	Y70
كرامة اأ	رامة الفضيل بن عياض في منى	-	777
كرامة اا	رامة المرأة الصالحة والنباش	-	Y £A
كرامة اا	رامة النضر بن شميل في تطويل إزاره	<u>-</u>	Y 80 1
كرامة أ	رامة أيوب السختياني وإخراجه الماء	-	۸۲۸
كرامة ب	رامة بشر الحافي مع معروف الكرخي	-	٧٣٣
كرامة -	رامة جابر الرحبي مع أهل الرحبة وركوبه السبع	-	775
كرامة -	رامة حبيب العجمي أيام الحج وهو بالبصرة	-	777
كرامة -	رامة حبيب العجمي يوم المجاعة التي أصابت البصرة	-	٧٢٣
كرامة -	رامة خير النساج مع الغلام السارق	-	V19
* كرام	· كرامة ذي النون المصري في مكة مع الشاب	-	***
كرامة ذ	رامة ذي النون المصري مع أبي جعفر الأعور	-	٧٢٧
كرامة ذ	رامة ذي النون المصري مع أحمد بن محمد السلمي	-	٧٧.
كرامة ذ	رامة ذي النون المصري مع أصحابه تحت شجرة أم غيلان	-	***
كرامة ذ	رامة ذي النون المصري مع الرجلين اللذين تقاتلا	-	717
* كرام	؛ كرامة سهل بن عبد الله حالة مرضه آخر حياته	-	٧ ٢١
كرامة ش	رامة شيبان الراعي مع سفيان الثوري	-	414
كرامة ء	رامة عامر بن عبد قيس عندما كان ينفق من عطائه	-	٧٢٧
كرامة ع	رامة عامر بن عبد قيس في سفره	-	٧٣٢
	رامة عباس بن المهتدي في زواجه	-	777
* كرام	؛ كرامة عبد الواحد بن زيد مع أناس من قريش	-	۲۳۲
* كرام	و كرامة عبد الواحد بن زيد مع سعيد بن يحيى البصري	_	747
كرامة ء	رامة عتبة الغلام مع طائر الورشان	-	٧٣٠
كرامة ع	رامة عطاء الأزرق مع امرأته	-	٧٣١
* كراماً	: كرامة فتح الموصلي مع السري السقطي	-	٧٣٥
كرامة ف	رامة فقير في مسجد الشونيزية مع الجنيد	-	***
	رامة فقير مات في بيت مظلم	-	440
	؛ كرامة معروفٍ الكرخي مع خليلٍ الصياد ورد ابنه محمد	-	٧٥٠
	رامة معروف الكرخي وأثرها في وجهه	-	۷۳۰
كرامة م	رامة من مات في البحر	-	٧٣٢

BETER TO THE TOTAL AND THE SECOND ASSESSED TO THE SECOND ASSESSED TO

الصفحة	القائل	الأثر
VYA	<u>-</u>	كرامة واصل الأحدب واعتزاله في خربة
٧٢٠	-	 * كرامة والد ابن الجلُّا عند موته
377	-	كرامة يحيئ صاحب إبراهيم بن أدهم
٥١٩	أبو عبد الله الرازي	كساني ابن الأنباري صوفاً
٨٢٥	-	كفاك من الأجنبية أن تجعل بينك وبينه عز وجل واسطة
£1V	أبو الحسين النوري	الكفاية فليس فوقها نهاية
91	الواسطي	الكفر والإيمان والدنيا والآخرة من الله وإلى الله وبالله ولله
797	معاوية بن أبي سفيان	كل إنسان أقدر على أن أرضيه إلا الحاسد
171	أحمد بن عيسى الخراز	كل باطن يخالفه ظاهر فهو باطل
1	إسماعيل بن نجيد	 کل حال لا یکون عن نتیجة علم فإن ضرره علی صاحبه
740	-	كل خاطر يكون من الملك فربما يوافقه صاحبه
£AV	-	كل شيءِ شيءٌ ومصادقة الكذاب لا شيء
7.0	إبراهيم الخواص	كل شيء مفتقر إلينا ولسنا مفتقرين إلئ شيء
٦٠٤	-	كل صاحب تقول له: قم فقال: إلى أين فليس بصاحب
۲۰۸	أبو الحسين بن بنان	كلُّ صوفي كان هم الرزق قائماً في قلبه فلزوم العمل أقرب له
122	سهل بن عبد الله	 كل فعل يقعله العبد بغير اقتداء طاعة أو معصية فهو عيش النفس
790	أبو سليمان الداراني	كل قلب يريد الصوت الحسن فهو ضعيف يداوي
94	أبو علي الروذباري	 كل ما توهّم متوهِّم بالجهل أنه كذلك فالعقل يدل أنّه بخلافه
AFI	عمر بن عثمان المكي	 كل ما توهمه قلبك أو سنح في مجاري فكرك
141	أحمد بن محمد الأدَميُّ	كلُّ ما شُئلت عنه فاطلبه في مفازة العلم
371	أبو سليمان الداراني	كل ما شغلك عن الله تعالىٰ من أهل أو مال أو ولد فهو عليك مشؤوم
707	الجنيد	كل محبة كانت لغرض إذا زال الغرض زالت تلك المحبة
٧٥٥	-	كل من نام على الطهارة يؤذن لروحه أن تطوف بالعرش
£AV.	محمد بن سیرین	الكلام أوسع من أن يكذب ظريف
٣٤٣	معاذ بن جبل	كلِّم الناس قليلاً وكلِّم ربك كثيراً لعل قلبك يرى الله
275	أبو علي الدقاق	 * كما أن الربوبية نعت للحق لا يزول
097	-	كمال الأدب لا يصفو إلا للأنبياء والصديقين
. ٤٧٣	أبو علي الجوزجاني	كن صاحب الاستقامة لا طالب الكرامة
٧١٧	أبو تراب النخشبي	# كن مع ما وقع لك
715	إبراهيم بن شيبان	كنا لا نصحب من يقول : نعل <i>ي</i>
770	أبو بكر الصديق	كنا ندَّعُ سبعين باباً من الحلال مخافة أن نقع في باب من الحرام
٦٠٣	محمد بن إسماعيل الفرغاني	كنا نسافر مقدار عشرين سنة لا نختلط بأحد
۳.٧	أبو يزيد البسطامي	 * كنتُ اثنتي مشرة سنة حداد نفسي
٧٣١	أبو جعفر بن بركات	 * كنتُ أجالس الفقراء ففتح عليَّ بدينار
		·

Jan Car		
الصفحة	القائل	الأثو
٩.	أبو عثمان المغربي	* كنتُ أعتقد شيئاً من حديث الجهة
4.4	-	كنتُ أقضي صلاة كذا وكذا سنة صليتها في الصف الأول
Y F3	أبو علي الدقاق	* كنتُ في ابتداء صباي محترقاً في الإرادة
۳۱.	-	كنتُ في حال الشباب أجد من نفسي أحوالاً
219	بنان الحمال	كنتُ في طريق مكة أجيء من مصر ومعي زاد
198	أبو حمزة الخراساني	كنتُ قد بقيت مُحرِماً في عباءة
370	یحیی بن معاذ	كيف أدعوك وأنا عاص
۸۲۵	-	كيف تنتظر إجابة الدعوة وقد سدذت طريقها بالهفوة
۳٧.	داوود الطاثي	كيف يتسلَّىٰ من الحزن من تتجدَّد حليه المصائب
149	أبو الحسن بن الصائغ	كيف يستدل بصفات من له مثل على من لا مثل له
۱۳۸	يحيى بن معاذ الرازي	 کیف یکون زاهداً من لا ورع له
371	شقيق بن إبراهيم البلخي	كيف ينبغي أن يهتم المسلم لأجل الرزق ومولاه غني
۱۷۳	يوسف بن الحسين	لا أذاقك الله طعم نفسك
77.7	-	لا أغلظ في نفسي وأعلم أني عبدك
700	أبو الحسن الخرقاني	* لا إك إلا الله من داخل القلب
4.5	رابعة العدوية	لا بل لو تاب عليك لتبتَ
٦٣٠	أحمد بن نصر	لا تترك الحرمة
771	بندار بن الحسين الشيرازي	لا تخاصم لنفسك فإنها ليست لك
۱۳۸	يحيى بن معاذ الرازي	لا تربح على نفسك بشيء أجل من أن تشغلها
000	إبراهيم بن أدهم	لا توغب في شيء من الدنيا والآخرة
708	أبو علي الدقاق	* لا ترى أباً شفيقاً يبجل ابنه في الخطاب
1.0	ذو النون المصري	 * لا تسكن الحكمة معدة مُلئت طعاماً
747	ذو النون المصري	* لا تشغلوني فإني متعجبٌ من محاسن لطفه
411	ذو النون المصري	لا تشغلوني فقد تعجبت من كثرة لطف الله تعالى معي
410	سهل بن عبد الله	لا تصح الخلوة إلا بأكل الحلال
707	أبو يعقوب السوسي	لا تصع المحبة إلا بالخروج عن رؤية المحبة
٦٤٠	الواسطي	لا تصح المعرفة وفي العبد استغناء بالله
£ 9 V	إبراهيم بن أدهم	لا تصحب إلا حراً كريماً
٦١٤	ذو النون المصري	لا تصحب مع الله تعالى إلا بالموافقة
197	أبو عثمان	لا تصحب من لا يحبك إلا معصوماً
707	السري	* لا تصلح المحبة بين اثنين حتى يقول الواحد للآخر : يا أنا
797	-	لا تضع زمامك في يد الهوئ فإنه يقودك إلى الظلمة
٥٣٣	لقمان الحكيم	لا تعرف ثلاثةً إلا عند ثلاثة
401	حاتم الأصم	لا تغتر بموضع صالح فلا مكان أصلح من الجنة

A00 / A

الصفحة	القائل	الأثر
127	عبد الله بن خبيق	لا تغتم إلا من شيء يضرك غداً
104	حمدون القصار	لا تفش على أحدٍ ما تحب أن يكون مستوراً عليك
048	أبو عثمان الحيري	لا تمدَّحني علىٰ خُلق تجد مثله مع الكلاب
۰۳۰	قيس بن عاصم المنقري	لا روعةً عليكِ أنتِ حَوَّة لوجه الله
٥٨٩	دويم	لا زالت الصوفية بخير ما تناقروا
707	-	لا شيء أشد على إبليس من نوم العاصي
177	داوود الطائي	لا عبادة لمن لا مروءة له
177	ابن جريج	لا في الحسنات ولا في السيثات
۳۲.	سهل بن عبد الله	* لا معين إلا الله ولا دليل إلا رسول الله
***	أبو يزيد	لا نغرز الوتد في جدار الناس
181	أحمد بن خضرويه البلخي	لا نوم أثقل من الغفلة
٤٨٠	سهل بن عبد الله	لا يبلغ أحد حقيقة الإيمان وعلى وجه الأرض شيء يخافه
444	یحی <i>ی</i> بن معاذ	لا يبلغ أحد حقيقة الزهد حتى يكون فيه ثلاث خصال
۳۳.	-	لا يتقرب إليَّ المتقربون بمثل الورع
717	جعفر بن محمد بن نصير	لا يجد العبد لذة المعاملة مع لدَّة النفس
114	بشر الحافي	لا يجد حلاوة الآخرة رجل يحب أن يعرفه الناس
114	بشر الحافي	لا يحتمل الحلال السرف
711	أبو عثمان الحيري	لا يرى أحدٌ عيب نفسه وهو مستحسن من نفسه شيئاً
037	أبو يزيد	لا يرئ في نومه غير الله ولا في يقظته غير الله
284	سهل بن عبد الله	 لا يشم رائحة الصدق عبد داهن نفسه
٤٦٠	سهل بن عبد الله	* لا يصح التعبد لأحدِ حتى لا يجزع من أربعة أشياء
٦٨٢	-	لا يصح السماع إلا لمن كانت له نفسٌ ميتة
375	الشبلي	لا يصح توحيدك لأنك تطلبه بك
737	سهل بن عبد الله	لا يصح لأحدِ الصمت حتى يلزم نفسه الخلوة
٥٧٩	أبو حفص الحداد	لا يصح لأحدٍ الفقر حتىٰ يكون العطاء أحب إليه من الأخذ
۲۷.	النوري	لا يصح للعبد المشاهدة وقد بقي له عرق قائم
173	أبو حمرو بن نجيد	* لا يصفو لأحدٍ قدم في العبودية حتىٰ يشاهد أعماله
818	أبو تراب النخشبي	لا يصلح لك التصوف
173	سهل بن عبد الله	* لا يصلح للعبد التعبُّد حتى يكون بحيث لا يرى عليه أثر المسكنة
የ የሚ	سري السقطي	لا يطبب عيش الزاهد إذا اشتغل عن نفسه
144	سهل بن عبد الله	لا يعرف الرياء إلا مخلص
١٦٨	ممر بن عثمان المك <i>ي</i>	لا يقع على الوجد عبارة لأنه سر الله عند المؤمنين
۲۲٥	أبو عثمان المغربي	لا يكفي الناس أن آخذ منهم حتى يزيدوا مسألتي إياهم
107	سعيد بن إسماعيل الحيري	* لا يكمل الرجل حتى يستوي في قلبه أربعة أشياء

موسموسو ٢٥٨

THE THE PARTY AND THE PROPERTY AND THE PARTY AND THE PARTY

BELICANICAN CONTRACTOR CONTRACTOR CONTRACTOR AND SOUND SOUND

الصفحة	القائل	الأثر
737	يوسف بن علي	* لا يكون العارف عارفاً حتل لو أُعطي مثل ملك سليمان لم يشغله
787	الجنيد	لا يكون العارف عارفاً حتىٰ يكون كالأرض يطؤها البر والفاجر
878	أبو بكر الزقاق	* لا يكون المريد مريداً حتى لا يكتب عليه صاحب الشمال
444	يوسف بن أسباط	لا يمحو الشهوات من القلب إلا خوف مزعج
٥٨٠	يحيى بن معاذ	لا يوزن غداً لا الفقر ولا الغنى
٥٣٣	يحيى بن زياد الحارثي	لأتعلم عليه الحلم
888	-	لأحرمنك النظر إلى الدنيا وغمض عينه
٤٠٧	-	لأسلبنه القناعة ولأبتلينه بالطمع
٥٣٠	-	لأغمنَّ من أمرك بذَّلك اذهب فأنت حرًّ
TA3	يوسف بن أسباط	لأن أبيت ليلةً أعامل الله بالصدق أحب إليَّ
440	أبو سليمان الدراني	* لأن أترك من عشائي لقمة أحب إليَّ
174	يوسف بن الحسين	لأن ألقى الله عز وجل بجميع المعاصي أحب إليَّ
٥٣٢	الفضيل بن عياض	لأن يصحبني فاجر حسن الخلق أحب إليَّ
976	جعفر الصادق	لأنكم تدعون من لا تعرفونه
4.4	أبو حفص الحداد	لأنها دار باشر فيها الذنوب
401	الشبلي	لأنها حزلت عن مكان التمام فاصفرت لخوف المقام
***	أحمد بن محمد الدينوري	لباس الظاهر لا يغير حكم الباطن
113	يحيى بن معاذ	لبس الصوف حانوت
09.	الشبلي	لبقية بقيت عليهم من نفوسهم (تعليل تسميتهم بالصوفية)
٥٧٣	أبو سعيد الخراز	لثلاث خصال لأن ما في أيديهم غير طيب (تأخُّر رفق الأغنياء)
۲۳۸	-	لزهدها فيَّ (تعليل زهده في الدنيا)
787	-	لسان الجاهل مفتاح حتفه
۷۲۰	-	لسان المذنبين دموعهم
111	أبو سليمان الداراني	* لعلنا أوتينا من قبلنا لسنا من جملة الصالحين فليس تحبهم
770	عبد الله بن منازل	لقد أحلتنا إلى أمد بعيد
178	أبو يزيد البسطامي	لقد هممت أن أسأل الله تعالىٰ أن يكفيني مونة الأكل ومؤنة النساء
٤٧٤	الجنيد	* لقيت شاباً من المريدين في البادية تحت شجرة من أم غيلان
የ ምፕ	إبراهيم الخواص	 لقيت غلاماً في التيه كأنه سبيكة فضة
213	إبراهيم الخواص	* لقيني الخضر حليه السلام فسألني المسحبة
401	حاتم الأصم	لكل شيء زينة وزينة العبادة الخوف م
148	أبو سليمان الداراني	لكل شيء صدأً وصدأ نور القلب شبع البطن
٥٠٤	أبو الحسين النوري	 لكل شيء عقوبة وعقوبة العارف انقطاعه عن الذكر
788	ذو النون المصري	لكل شيء عقوبةٌ وعقوبة العارف انقطاعه عن ذكر الله تعالى
148	أبو سليمان الداراني	لكل شيءٍ عَلَم وعَلَم الخذلان ترك البكاء

AOV

THE SOLE WAS AND WAS ASSESSED TO SOLE WAS ASSESSED TO THE WAS ASSESSED.

THE STREET STREE

الصفحة	القائل	الأثر
375	الجنيد	* للكن الموجِّد يأخذ أعلى التوحيد من أدنئ خطاب
441	ابن عطاء	* للتقوئ ظاهر وباطن
78.	أبو يزيد البسطامي	للخلق أحوال ولا حال للعارف
977	النصراباذي	* للخلق كلهم مقام الشوق وليس لهم مقام الاشتياق
137	رويم	للعارف مرآة إذا نظر فيها تجلئ له مولاه
7.4	أبو الطيب المراغي	للعقل دلالة وللحكمة إشارة
710	أبو علي الدقاق	* لم أختلف إلى مجلس النصراباذي قط إلا اغتسلت قبله
710	ذو النون المصري	لم أر شيئاً أبعث على الإخلاص من الخلوة
٥٧٦	بنان المصري	لم أعلم أني أعيش إلئ هلذا الوقت
044	أبو الحسن البوشنجي	لم آمن علىٰ نفسي أن يتغير عليَّ ما وقع لي
079	أبو سعيد الخراز	لم تكن لك همة غير الله تعالىٰ
744	مكحول الشامي	لِمَ لا أضحك وقد دنا فراق من كنت أحذره
0 2 2	علي بن أبي طالب	لم يأتني ضيفٌ منذ سبعة أيام (تعليل لبكائه)
297	الواسطي	لم يذق لذعات الحياء من لابس خرق حد
4743	عمر بن الخطاب	لم يروغوا روغان الثمالب (الأتقياء)
٤٧٣	أبو بكر الصديق	لم يشركوا (الأتقياء)
199	عبد الله بن منازل	* لم يضيع أحدٌ فريضةً من الفرائض إلا ابتلاه الله بتضييع السنن
AFO	الكتاني	لم يفتح الله تعالى لسان المؤمن بالمعذرة إلا لفتح باب المغفرة
०९९	أبو علي الدقاق	* لم يقل: ارحمني لأنَّه حفظ آداب الخطاب
777	الجنيد	لم یکن بعجیب أن تطیر روحه اشتیاقاً
091	أبو علي الدقاق	 لم يكن للفقير إلا روح
3ሊ٣	عمر بن الخطاب	لما أتاني الوفود سامعين مطيعين
£ £ 0	سفيان بن عيينة	لما أخذوا برأس الأمر جعلناهم رؤساء
۳۸۱	مجاهد	لما أغرق الله تعالىٰ قوم نوح عليه السلام شمخت الجبال
Yot	-	لما ألقى الله علىٰ آدم النوم في الجنة أخرج منه حواء
٧٣٠	السري السقطي	لما امتنعت من أكل طعامها قيض الله لي الدنيا لتنفق عليَّ
473	•	لما بشر إدريس عليه السلام بالمغفرة سأل الحياة
۳۷۴	سهل بن عبد الله التستري	* لما خلق الله تعالى الدنيا جعل في الشبع المعصية والجهل
۳۳۸	-	 لما زهد في أكثرها أنفت من الرغبة في أقلها (تعليل زهده في الدنيا)
٥٣٧	أبو علي الدقاق	 لما سعى غلام الخليل بالصوفية إلى الخليفة أمر بضرب أعناقهم برين
707	عُليم	لما طال حبسي عنه صرت مجنوناً لخوف فراقه
707	- 	لما ظهر على إبليس ما ظهر طفق جبريل وميكائيل يبكيان
Y0 &	أبو علي الدقاق	* لما قال إبراهيم لإسماعيل عليهما السلام : يا بني إني أرى في المنام الما كانت الأماس الأمال القارعا الأصناب على المالية
9.	الواسطي	لمًا كانت الأرواح والأجساد قامتا بالله وظهرتا به

THE WALL AND WALLE WALLE

الصفحة	القائل	الأثر
177	الكتاني	* لما مات الزقاق انقطعت حجة الفقراء
זיין	أبو الحسن بن جهضم	لما مات سهل بن عبد الله انكب الناس علىٰ جنازته
٧٥٥	-	لما نام آدم بالحضرة قيل له : هنذه حواء لتسكن إليها
118	السري السقطي	* لمن لا يشرب الماء المبرد في الكيزان (لحورية سألها لمن أنت)
۳.٧	إبراهيم بن أدهم	* لن ينال الرجل درجة الصالحين حتى يجوز ست عقاب
441	أبو سليمان الداراني	لو اجتمع الناس علىٰ أن يضعوني كاتضاعي عند نفسي لما قدروا
070	عبد الرحمان بن يحيي	لو أدخلت يدك في فم التنين حتى تبلغ الرسغ لا تخاف مع الله غيره
283	أبو سليمان الداراني	لو أراد الصادق أن يصف ما في قلبه ما نطق به لسانه
111	ابنة للمعافي بن عمران	* لو اشتريت نعلاً بدانقين لذهب عنك اسم الحافي
100	الجنيد	* لو أقبل صادق على الله ألف ألف سنة ثم أعرض لحظة
***	بشر الحافي	* لو أكلت عند أحد أكلت عندكم
١٠٨	الفضيل بن عياض	لو أن الدنيا بحذافيرها عرضت علي لا أحاسب بها
970	الفضيل بن عياض	لو أن العبد أحسن الإحسان كله
٤٠٩	أبو يزيد البسطامي	* لو أن أهل الجنة في الجنة يتنعمون (التوكل)
۲.,	محمد بن عبد الوهَّاب الثقفي	 لو أن رجلاً جمع العلوم كلها وصحب طوائف الناس
779	سفيان بن عيينة	لو أن محزوناً بكئ في أمة لرحم الله تلك الأمة
٧.٥	السري السقطي	لو أن واحداً دخل بستاناً فيه أشجار كثيرة
397	ممشاذ الدينوري	* لو جمع ملاهي الدنيا في أذني ما شغل همي
۱۰۸	الفضيل بن عياض	لو حلفت أني مراء أحب إليَّ من أن أحلف أني لست بمراء
244	محمد بن خفیف	* لو دخل فقير من هاذا الباب لفضحكم كلكم
440	-	لو سقطت قلنسوة من السماء لما وقعت إلا علىٰ رأس من لا يريدها
787	-	لو سكت لسانك لم تنجُ من كلام قلبك
897	أبو العباس السياري	* لو صحت صلاة بغير قرآن لصحت بهاذا البيت
494	-	لو عرض للمؤمن ألف شهوة لأخرجها بالخوف
444	-	لو عرف زري سِرِّي لطرحته
481	أبو حفص الحداد	لو علم الناطق ما آفة النطق لصمت
***	الجنيد	* لو علمت أن لله تعالىٰ علماً تحت أديم السماء أشرف من هـٰذا العلم
1+3	الجنيد	* لو عمل هـُـذا عملاً يصون به نفسه كان أجمل
۸٩	أبو عثمان المغربي	 لو قال لك أحد: أين معبودك أيش تقول ؟
115	السري السقطي	 لو قلت : إن هـٰـــــــــــــــــــــــــــــــــــ
140	محمد بن عمر الوراق الترمذي	* لو قيل للطمع : من أبوك قال : الشك في المقدور
۳۷۳	يحيى بن معاذ	لو كان الجوع يباع في السوق لما كان ينبغي لطلاب الآخرة
111	عمر بن الخطاب	لو كان الصبر والشكر بعيرين لا أبالي أيهما ركبت
VOE	-	لو كان في النوم خير لكان في الجنة نوم

THE STANDARD STANDARD

الأثر	القائل	الصفحة
کان لي دلو لشربت	إبراهيم بن أدهم	***
كانت حاجته بيدي قضيتها	موسئ عليه السلام	٥٦٤
كشف الغطاء ما ازددت يقيناً	عامر بن عبد قيس	373
كنت أنا معه كنت أنا	الشبلي	777
كنت خائفاً لرأيت الخائفين	الفضيل بن عياض	To.
كنتُ مغتابًا أحداً لاغتبتُ والديّ	عبد الله بن المبارك	٤٠٠
كنتم أحبائي لصبرتم على بلائي	الشبلي	733
لو نظرتم إلىٰ رجل أعطي من الكرامات حتَّىٰ تربع في الهواء	أبو يزيد البسطامي	179
لولا أن ذكره فرضٌ عليَّ لما ذكرته	الكتاني	٥٠١
٢ أنك أمرتني ما ذكرت معك غيرك	الشبلي	007
لولا شرف التواضع لكان حكم الفقير إذا مشئ أن يتبختر	ابن الجلَّا	۰۸۰
ن الماء لون إنائه ت	الجنيد	788
نا تخلصنا منه رأساً برأس	أبو علي الروذباري	1/18
ں الخائف الذي يبكي ويمسح عينيه	-	70.
ليس الرضا ألا تحس بالبلاء	أبو علي الدقاق	204
س السخاء أن يعطي الواجد المعدم	أبو بكر الزقاق	0 \$ 0
ليس العلم بكثرة الرواية	إبراهيم بن أحمد الخواص	١٨٣
س بصادق من ادَّعيٰ محبته ولم يحفظ حدوده	يحيى بن معاذ	305
- س بعارف من وصف المعرفة عند أبناء الآخرة	-	787
ليس شيء أشرف من العبودية	أبو علي الدقاق	275
- س شيء أضر بالمريد من مسامحة النفس	محمد بن خفيف	719
س في خلال الشر خلة أعدل من الحسد	معاوية بن أبي سفيان	441
س لأُحدٍ أن يدعي الفراسة ولـٰكن يتقي الفراسة من الغير	أبو حفص النيسابوري	٥١٩
ليس لعارفي علاقة ولا لمحب شكوئ	الشبلي	779
ليس لعلم التوحيد إلا لسان التوحيد	الجريري	719
ليس للأولياء سؤال	النصراباذي	200
ليس للزهد منزلة	أبو يزيد البسطامي	171
س للعبد في التوبة شيء لأن التوبة إليه لا منه	أبو حفص الحداد	۳۰۳ .
س لي لسان فأتكلم		787
س من احتجب عن الخلق بالخلوة كمن احتجب عنهم بالله عز وجل	ذو النون المصري	۲۱۲
س من الفتوة أن تربح على صديقك	-	01.
ب المراقع الم	ابن الجلَّا	09.
ليس هنذا الحديث من حيث قطع المسافات	أبو علي الدقاق	317
ليس ينال الرضا من للدنيا في قلبه مقدار	أبو تراب النخشبي	٤٥٧

الصفحة	القائل	الأثر
٤٠٠	يحيى بن معاذ	ليكن حظ المؤمن منك ثلاث خصال
410	أبو عبد الله الرملي	ليكن خدنك الخلوة
٥٦٠	أبو حازم الأعرج	لئن أُحرم الدعاءَ أشد عليَّ من أن أحرم الإجابة
187	أحمد بن أبي الحواري	ما ابتلى الله تعالى عبداً بشيء أشدَّ من الغفلة
٦٨٩	الشبلي	ما احتذبك إليه فهو عطف منه عليك ولطف
٥٣٦	أسماء بن خارجة	ما أحب أن أرد أحداً عن حاجة طلبها
47	الواسطي	ما أحدث الله تعالىٰ شيئاً أكرم من الروح
108	الجنيد	* ما أخذنا التصوف عن القيل والقال
٤٨٠	مكحول	* ما أخلص عبدٌ قط أربعين يوماً إلا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه
411	مالك بن أنس	* ما أدري ما أقول لكم إلا أنكم ستعاينون من عفو الله تعالىٰ
717	أبو سليمان الداراني	ما استحسنت من نفسي عملاً فاحتسبت به
378	أبو عثمان الحيري	* ما استصغر أحدُّ أحداً إلا حرم فائدته
711	أبو حفص الحداد	ما أسرع هلاك من لا يعرف عيبه
0 • £	سهل بن عبد الله	ما أعرف معصية أقبح من نسيان هلذا الرب
٣١.	ذو النون المصري	* ما أعز الله عبداً بعز هو أعز له من أن يدله على ذل نفسه
٥٣٧	-	ما أغنانا بمالٍ ولنكنه علمنا الكرم
712	أبو العباس السياري	ما التذ عاقلٌ بمشاهدة قط
٥	الشبلي	* ما الذي استفدتم من مجالسة الحق سبحانه
£AY	-	ما أملق تاجر صدوق
7.83	-	ما أنصفني عبدي يدعوني فأستحيي أن أرده
٥٧١	معاذ النسفي	ما أهلك الله قوماً وإن عملوا ما عملوا حتى أهانوا الفقراء
791	إبراهيم بن شيبان	ما بت تحت سقف ولا في موضع عليه غلق أربعين سنة
7.1	أبو الخير الأقطع	ما بلغ أحد إلى حالة شريفة إلا بملازمة الموافقة
۰۳۰	وهب بن منبه	ما تخلَّق عبدٌ بخلق أربعين صباحاً إلا جعل الله ذلك طبيعة له
TYY 6 187	أبو تراب النخشبي	* ما تمنت نفسي عليَّ قط إلا مرة واحدة
797	أبو علي الدقاق	* ما جمع قلبك إلى الله سبحانه فلا بأس به
779	-	ما خرج الزاهدون إلا إلىٰ أنفسهم
777	إبراهيم بن محمد النصراباذي	* ما دامتِ الأشباح باقية فإن الأمر والنهي باقٍ
141	ممشاذ الدينوري	ما دخلتُ قط علىٰ أحدٍ من شيوخي إلا وأنا خال من جميع مالي
۷۲٥	عبد الله بن منازل	ما دعوتُ منذ خمسين سنة ولا أريد أن يدعو لي أحد
٦٣٣	أبو يزيد البسطامي	ما ذكرتك إلا عن غفلة ولا قبضتني إلا علىٰ فترة
£ 7.Y	عمرو بن عثمان المكي	 ما رأيتُ أحداً من المتعبدين في كثرة من لقيت بمكة وغيرها
۳۲۷	سفيان الثوري	ما رأيتُ أسهل من الورع
117	الجنيد	* ما رأيتُ أعبد من السري

THE WALL STATE OF THE PROPERTY OF THE PROPERTY

THE SERVICE SE

الصفحة	الغائل	الأثر
70 V	-	ما رأيتُ رجلاً أعظم رجاء لهاذه الأمة ولا أشد خوفاً علىٰ نفسه من ابن سيرين
٣٩٦	عمر بن عبد العزيز	ما رأيتُ ظالماً أشبه بمظلوم من الحاسد
०२०	معروف الكرخي	* ما زويته عن أنبيائك وأصفيائك فرده عليه
۳۸۷	- إبراهيم بن أدهم	ما شُررت بشيء كسروري أني كنت يوماً جالساً
የ ለገ	إبراهيم بن أدهم	۔ ما سُررت فی اِسلامی اِلا ثلاث مرات
7.74	الشبلي	ما شم رواثح التوحيد من تصور عنده التوحيد
178	الحكيم الترمذي	، ما صنفت حرفاً عن تدبير
777	الشبلي	* ما ظنك بعلم علم العلماء فيه تهمة
441	سهل بن عبد الله	ما عُبد الله بشيءٍ مثل مخالفة النفس والهوى
70 V	-	ما علمتُ أن في الحنيفية مثل سفيان الثوري
401	أبو سليمان الداراني	* ما فارق الخوف قلباً إلا خرب
۳.,	الحارث المحاسبي	* ما قلتُ قط : اللهم إن أسألك التوبة
717	مالك بن مغول	ما كنت أرىٰ أنَّ أحداً يستوحش مع الله عز وجل
ጎ ለ•	الشافعي	ما لك حسٌّ
٥٧٤	أبو حفص الحداد	ما للفقير أن يقدم به علىٰ ربه سوئ فقره
737	عبد الله بن مسعود	ما من شيء بطول السجن أحق من اللسان
177	حاتم الأصم	* ما من صباح إلا والشيطان يقول لي : ما تأكل
٥٠٣	سهل بن عبد الله	ما من يوم إلا ُوالجليل سبحانه ينادي : عبدي ما أنصفتني
377	ابن عطاء	* ما نجا من نجا إلا بتحقيق الحياء
377	رويس	* ما نجا من نجا إلا بصدق التقل
377	الجنيد	* ما نجا من نجا إلا بصدق اللَّجا
377	الجريري	ما نجا من نجا إلا بمراعاة الوفا
۲۳۲	الجنيد	ما نسيته فأذكره
٤٣٩	أبو سليمان الداراني	. * ما نصير على ما نحب فكيف نصير على ما نكره
٣١٠	إبراهيم الخواص	* ما هالني شيءٌ إلا ركبته
771	رويم	* ما هنذا الأمر إلا بذُلُ الروح
۲۸٥	محمد بن خفيف	* ما وجبَتْ عليَّ زكاة الفطر أربعين سنة
119	ابن مسروق	* مات الحارث المحاسبي وهو محتامج إلىٰ درهم
£A.£	أبو عمرو الزجاجي	ماتت أمي فورثت داراً فبعتها بخمسين ديناراً
٣٣٩	السري السقطي	 مارست كلَّ شيء من أمر الزهد فنلت منه ما أريد
144	علي بن سهل الأصبهاني	المبادرة إلى الطاعات من علامات التوفيق
٥١٨	الحسين بن منصور	المتفرس هو المصيب بأول مرماه إلى مقصده
***	أبو حلي الدقاق	* متواضعين متخاشعين (عباد الرحمان)
٤١٣	الحسين بن منصور	 المتوكل المحق لا يأكل وفي البلد من هو أحق به منه

THE STATE OF THE S

الصفحة	القائل	الأثر
٢١3	-	المتوكل كالطفل لا يعرف شيئاً يأوي إليه إلا ثدي أمه
£ Y A	أبو يعقوب السوسي	متىٰ شهدوا في إخلاصهم الإخلاص احتاج إخلاصهم إلىٰ إخلاص
۱۷۸	أحمد بن محمد بن مسروق	متىٰ طمعت في المعرفة ولم تحكم قبلها مدارج الإرادة فأنت في جهل
98	الجنيد	 متئ يتصل من لا شبيه له ولا نظير بما له شبيه ونظير
٣٩.	-	متئ يصير داء النفس دواءها
709	یحیی بن معاذ	مثقال خردلة من الحب أحب إليَّ من عبادة سبعين سنة بلا حب
779	الحسن البصري	مثقال ذرة من الورع خيرٌ من ألف مثقال من الصوم والصلاة
٤٠٠	-	مثل الذي يغتاب الناس كمثل من نصب منجنيةاً
787	-	مثل اللسان مثل السبع إن لم توثقه عدا عليك
٧٠٣	أبو يزيد البسطامي	مثل ما حصل للأنبياء كمثل زق فيه عسل ترشَّح منه قطرة
111	إبراهيم الخوص	* مثل هاذا لا ينقض التوكل
٥٢٦	أبو عثمان الحيري	مثل هلذا يحج ويدع أمه ولا يبرها
9.8	ابن شاهين	مثلك يصلح دالاً للأمة على الله
454	-	المحب إذا سكت هلك والعارف إذا سكت ملك
707	الشبلي	المحب إذا سكت هلك والعارف إن لم يسكت هلك
707	أبو يزيد البسطامي	المحبة استقلال الكثير من نفسك
777	ابن عطاء	المحبة أعلىٰ من الشوق لأن الشوق منها يتولد
705	ابن عطاء	* المحبة أغصان تغرس في القلب فتثمر على قدر العقول
700	الجنيد	المحبة إفراط الميل بلا نيل
709 , 708	ابن عطاء	المحبة إقامة العتاب على الدوام
771	أبو علي الدقاق	* المحبة الإيثار كامرأة العزيز
305	الكتاني	المحبة الإيثار للمحبوب
708	أبو علي الروذباري	المحبة الموافقة
705	-	المحبة الميل الدائم بالقلب الهائم
705	الشبلي	* المحبة أن تغار على المحبوب أن يحبه مثلك
707	-	المحبة إيثار المحبوب علئ جميع المصحوب
707	-	المحبة بذل المجهود والحبيب يفعل ما يشاء
700	-	المحبة تشويش في القلوب يقع من المحبوب
708	النصراباذي	 محبة توجب حقن الدماء
707	الجنيد	المحبة دخول صفات المحبوب على البدل من صفات المحب
700	, محمد بن الفضل البلخي	المحبة سقوط كل محبة من القلب إلا محبة الحبيب
704	-	المحبة سكر لا يصحو صاحبه إلا بمشاهدة محبوبه
700	-	المحبة فتنةً تقع في الفؤاد من المراد
705	أبو حملي الدقاق	* المحبة لذةٌ ومواضع الحقيقة دهش

الأفر المعجة ما يبحو أثرك - 104 التصرياني المفعة المعجة ما يبحو أثرك - 104 التصرياني التصرياني المعجة ما يبحو أثرك المعجة مجانية السلو علن كل حال التصرياني التصرياني المعجة ميلك إلى الشيء بكيّتك المعجة ميلك إلى الشيء بكيّتك المعجة ميلك إلى الشيء بكيّتك - 107 المعجة ميلك إلى القياء بكيّتك المعجوب - 107 المعجة متك الأحيار وكشف الأحرار المعجوب - 108 محمد بن الفقيل سحسار الرجال المعجوب معملة (المعجة) - 104 محالمات الرجال المعجوب المعجو			
ال العجية مجانية السلو على كل حال العجية مجانية السلو على كل حال العجية مبلك إلى الشيء بكلّيك المحبة مبلك إلى الشيء بكلّيك المحبة مبلك إلى الشيء بكلّيك - 107 - 107 - 107 - 107 المحبة مبلك إلى الشيء بكلّيك - - 107 107 النوري 107 - 107 - 107 - 107 - 107 - 107 - 107 - 107 - 107 - 107 - 107 - 107 - 107 - 107 - 107 - 107	الصفحة	المقاعل	الأثو
ال المعية ميلك إلى الشيء بكيّيك المعية ميلك إلى الشيء بكيّيك المعية ميلك إلى الأسار وكشف الأسرار النوري المعية مثل الأستار وكشف الأسرار أبو عثمان المجري محمد بن الفضل سعمار الرجال أبو عثمان المجري محمد بن الفضل سعمار الرجال أبو عثمان المجري معاطبات وإشارات أودعها الله (المصوت الحسن) فو النون المصري مدار المكلام على أربع : حب الجليل وبغض الغليل مشاذ الدينوري مدار ملمينا هذا مقية بالأصول الكتاب والسنة الجيد مرامة السر لملاحظة الحق سبحانه جعفر الخلدي مرامة السر لملاحظة الحق سبحانه بعفر الخلدي المراقبة الحق على دوام الأوقات المراقبة الحق الملاحظة الغيب المراقبة الحق من بعض الشوارع فإذا مشايخ تمود على العطار مرض إبراهيم الخواص في المسجد الجامع الرئي المرودة ترك استعمال ما هو محرم عليك مع الكرام الكاتبين مرض إبراهيم الخواص في المسجد الجامع الرئي المرودة ترك استعمال ما هو محرم عليك مع الكرام الكاتبين مرض المرافق التوزيد غلية المريد أصح في المسجد الجامع الكرام الكاتبين المريد المودودة ترك استعمال ما هو محرم عليك مع الكرام الكاتبين محمد بن إدريس الشافعي المريد تتحمل والمراد محمول أبو على الدقاق أبو على الدقاق المستعم بين استثار وتبل المستعم بين استثار وتبل هي من المن الغفر على ال	709	-	المحبة ما يمحو أثرك
المحبة نار في القلب تحرق ما سوئ مراد المحبوب المحبة مثال ألاستار وكشف الأسرار النوري المحبوب	700	النصراباذي	* المحبة مجانبة السلوِّ علىٰ كل حال
المحبة هتك الأستار وكتف الأسرار النوري الموجل المحبة متك الأستار وكتف الأسرار النوري المحبد بصفاته (المحبة) - 107 محود المحب بصفاته (المحبة) - 107 مخاطبات وإشارات أودعها الله (الصوت الحسن) ذر النون المصري المحلول مغاطبات أودعها الله (الصوت الحسن) ذر النون المصري المحلول معلن أربع : حب الجليل وبغض القليل في المحبد	707	الحارث المحاسبي	* المحبة ميلك إلى الشيء بكلِّينك
عتمد بن الفقيل سعسار الرجال أبو عثمان الحيري 107 معتو المعتب بعيفاته (المعتبة) - 2 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7	707	-	المحبة نار في القلب تحرق ما سوئ مراد المحبوب
	707	النوري	المحبة هتك الأستار وكشف الأسرار
عناطبات وإشارات أودعها الله (الصوت الحسن) فو النون العصري 1.8 مدار الكلام على أربع: حب الجليل وبغض القليل فو النون العصري أو النون العصري 1.8 مدا علمت أن أحوال الفقراء جد كلها لم أمازح فقيراً ممشاذ الدينوري الجيد 1.0 ميلة المعتبر يضرح منه الماء الكثير – 1.2 كلام مراعاة السر لملاحظة الحق سيحانه جعفر الخلدي 1.0 أبراهيم الخواص أبراهيم الخواص الموردة أبراهيم الخواص الموردة أبراهيم الخواص أبراهيم أ	170	أبو عثمان الحيري	محمد بن الفضل سمسار الرجال
مدار الكلام على أربع : حب الجليل وبغض القليل ذو النون المصري 11 ♦ مذ علمت أن أحوال الققراء جد كلها لم آمان فقيراً الجنيد ١٥٥ ♦ مذهبنا هذا مقيدٌ بالأصول الكتاب والسنة الجنيد - ١٤٦ و بعض الأنبياء بعجر صغير يعزج منه الماء الكثير - ١٤٦ ١٤٦ ♦ مراعاة السر لملاحظة الحق سبحانه إبراهيم الخواص ١٠٥ المراقبة العن على دوام الأوقات ابن عطاء ١٠٥ ١٤٦ مرات بالبعرة في بعض الشوارع فإذا مشايخ قعود على العطار ١٦٦ ١٢٨ مرض إبراهيم الخواص في المسجد الجامع بالري - ١٦٦ ١٨ مروءة ترك استعمال ما هو محرم عليك مع الكرام الكاتبين على بن أحمد البوشنجي ١٤٦ ١٨ المريد أذا سعم شيئاً من علوم القوم فعمل به صار حكمة أبو عثمان ١٤٦ ١٨ المريد الصادق غنيًّ عن علم العلماء الجنيد ١٤٦ ١٨ المريد متحمل والمراد محمول أبو علي اللداق ١٤٦ ١٨ المستمع بين استنار وتبعل والمراد محمول أبو سهل الصعلوكي المخراز ١٨٠ ١٨ المستمع بين استنار وتبعل الفضل الذي فيه أبو سعيد الخراز ١١٥ ١٨ المستمع بين استنار وتبعل الغراف من الناز كما يخاف من الفقر يعيى بن معاذ ١٥٥ ١٨ المسير من الذنيا إلى الأخرة سهراً همن الناؤ كما يخاف من الفقر المستمع بين الدنيا الميخاف من النا	705	-	محو المحب بصفاته (المحبة)
المد علمت أن أحوال الفقراء جد كلها لم أمازح فقيراً ممشاذ الدينوري ١٩٤ المعينا هنذا مقيدٌ بالأصول الكتاب والسنّة الجنيد - ١٤٠	787	ذو النون المصري	مخاطبات وإشارات أودعها الله (الصوت الحسن)
المحبنا هنذا مقيدً بالأصول الكتاب والسنّة الجنيد - ٢٨٥ مراءمة الخبيد - ٢٨٥ مراءمة الخبياء بحجر صغير يخرج منه الماء الكثير - ٢٨٥ مراءاة السر لملاحظة الحتى سبحانه إيراهيم الخواص الخواص المواعة تورث العراقية المراعة الحتى على دوام الأوقات المراقبة الحتى على دوام الأوقات العرت العرب العرب المواقبة مراءاة السر لملاحظة الغيب العرب العرب المواقبة مراءاة السر لملاحظة الغيب العرب المرت بالبصرة في بعض الشوارع فإذا مشايخ قمود علي العطار ١٩٨٨ مرض إبراهيم الخواص في المسجد الجامع بالري عرض إبراهيم الخواص في المسجد الجامع بالري على مرا فلاناً يخسلني على بن أحمد البوشنجي ١٩٠٥ الموردة شعبة من الفتوة مراه فعمل به صار حكمة أبو عثمان المويد إذا سمع شيئاً من علوم القوم فعمل به صار حكمة أبو عثمان المويد تتولاه سياسة العلم العلماء المويد تتولاه سياسة العلم الموادة محمول المواد محمول أبو علي الدقاق المويد تتولاه سياسة العلم الموادة و المسلمين المنة العلم المستميع بين استتار و تبيل المائز و المسكين ابن آدم لو خاف من النار كما يخاف من الفقر بحيم بن معاذ المحبيد مسكين ابن آدم لو خاف من النار كما يخاف من الفقر بحيم بن معاذ الحبيد المسير من الدنيا إلى الأخرة سهل هين على المؤمن على المؤمن ال	1 • 8	ذو النون المصري	مدار الكلام علىٰ أربع : حب الجليل وبغض القليل
مو بعض الأنبياء بحجر صغير يخرج منه الماء الكثير - عبر الخلدي ، 60 المراعاة السر لملاحظة الحق سبحانه جعفر الخلدي المراعاة السر لملاحظة الحق سبحانه المراعة تورث المراقبة الحق على دوام الأوقات ابن عطاء ، 60 المراقبة الماقبة مراعاة السر لملاحظة الغيب المرت بالبصرة في بعض الشرارع فإذا مشايخ قمود علي العطار ٢٢٨ مرض إبراهيم الخواص في المسجد الجامع بالري عالم مرض إبراهيم الخواص في المسجد الجامع بالري على المعار المائتين علي بن أحمد البوشنجي المروءة شعبة من الفتوة الفيل مع الكرام الكاتبين علي بن أحمد البوشنجي المريد أكله فاقة ونومه غلبة موا حكمة أبو عثمان المويد إذا سمع شيئاً من علوم القوم فعمل به صار حكمة المريد أكله فاقة ونومه غلبة المريد الصادق غنيًّ عن علم العلماء المعريد تتولاه سياسة العلم المعرد تتولاه سياسة العلم المورد محمول أبو علي الدقاق المورد المستميع بسياس منه المرق وهو الفضل الذي فيه المستميع بين استتار وتبعل أبدأ أبو سعيد الخراز المستميم بين استتار وتبعل المقاد المستميم بين استتار وتبعل المعام المستميم بين استنار وتبعل المعام المستميم بين استنار وتبعل المعام المستميم بين استنار وتبعل المعام المعرد المناقب أبدأ أبو سعيد الخراز المسكين ابن آدم لو خاف من البار كما يخاف من الغقر الموامن الغقر المسكين ابن آدم لو خاف من البار كما يخاف من الغقر المراد المعرد الموامن المعرد الموامن المعرد الموامن الغقر المسكين ابن آدم لو خاف من البارة من على المؤمن الغقر الموامن الغقر الموامن الغقر الموامن الغقر المعرد الموامن الغقر الموامن الغقر الموامن الغقر الموامن الغقر الموامن الغقر الموامن الغيد المؤرد الموامن الغقر الموامن الغقر الموامن الموامن الغقر الموامن الموامن الغقر الموامن	٤٦٦	ممشاذ الدينوري	* مذ علمت أن أحوال الفقراء جد كلها لم أمازح فقيراً
	100	الجنيد	* مذهبنا هـٰذا مقيدٌ بالأصول الكتاب والسنَّة
المواعاة تورث المواقبة البراهيم الخواص المواقبة المواعاة تورث المواقبة الحق على دوام الأوقات ابن عطاء المواقبة المواقبة مراعاة السر لملاحظة الغيب المواقبة مراعاة السر لملاحظة الغيب المواقبة مراعاة السر لملاحظة الغيب مرت بالبصرة في بعض الشوارع فإذا مشايخ قعود علي المعطار ٢٢٨ مرض إبراهيم الخواص في المسجد الجامع بالري المروءة ترك استعمال ما هو محرم عليك مع الكرام الكاتبين علي بن أحمد البوشنجي المموءة شعبة من الفترة موا فلاناً يغسلني محمد بن إدريس الشافعي ١٩٥٣ مروا فلاناً يغسلني محمد بن إدريس الشافعي ١٩٥٩ المريد إذا سمع شيئاً من علوم القوم فعمل به صار حكمة أبو عثمان المجنيد ١٩٥٩ المريد الصادق غنيًّ عن علم العلماء الجنيد ١٩٥٩ المجنيد المحادة المعلم المعلماء المحبد المستحيي يسيل منه العرق وهو الفضل الذي فيه المريد متحمل والمراد محمول أبو علي الدقاق ١٩٤٩ المستحيي يسيل منه العرق وهو الفضل الذي فيه المستحين بين استتار وتبجل أبداً أبو سهل الصعلوكي ١٨٦ المستنبط من يلاحظ الغيب أبداً أبو سعيد الخراز ١٩٥٥ المستمين بان آدم لو خاف من النار كما يخاف من الفقر يحيى بن معاذ ١٩٥١ المجنيد المجاد المجاد المجاد المجاد المجاد المجاد المجاد المجاد المحرد المحدول المؤمن هال المؤمن الفقر المجنيد المجاد المجاد المجاد المجاد المحدول المجتبي بن استنار كما يخاف من الفقر المجتبي بن معاذ ١٩٥١ المجتبي بن معاذ ١٩٥١ المجتبي من الدنيا إلى الأخرة سهل هين على المؤمن الفقر المجاد ا	AY3	-	مرَّ بعض الأنبياء بحجر صغير يخرج منه الماء الكثير
مراقبة الحق على دوام الأوقات البن عطاء المرت المراقبة مراعاة السر لملاحظة الغيب المواقبة مراعاة السر لملاحظة الغيب المواقبة مراعاة السر لملاحظة الغيب عمود على العطار المهرم المرس إبراهيم الخواص في المسجد الجامع بالري علي مرض إبراهيم الخواص في المسجد الجامع بالري علي بن أحمد البوشنجي المهروءة ترك استعمال ما هو محرم عليك مع الكرام الكاتبين علي النصراباذي ١٩٥٧ مروا فلانا يغسلني محمد بن إدريس الشافعي ١٩٥٣ المريد إذا سعع شيتاً من علوم القوم فعمل به صار حكمة أبو عثمان ١٩٦٩ المريد أكله فاقة ونومه غلبة المريد الصادق غنيًّ عن علم العلماء الجنيد ١٩٦٩ المريد تتولاه سياسة العلم العلماء المهريد تتولاه سياسة العلم المواد محمول المواد محمول أبو علي الدقاق ١٩٤٠ المستحيي يسيل منه العرق وهو الفضل الذي فيه المستحيي يسيل منه العرق وهو الفضل الذي فيه ألمستحيم بين استنار وتجل المستجع بين استنار وتجل المستبط من يلاحظ الغيب أبداً أبو سعيل المناد كما يخاف من الفقر يحيى بن معاذ الحراز ١٩٥٥ المبيد من الدنيا إلى الآخرة سهل هينًا على الدومن الفقر يحيى بن معاذ الحراد ١٩٥٨ المبيد المدين ابن آدم لو خاف من النار كما يخاف من الفقر يحيى بن معاذ الحراد ١٩٥٨ المبيد المدين ابن آدم لو خاف من النار كما يخاف من الفقر المومن الفقر المبيد المدين ابن آدم لو خاف من النار كما يخاف من الفقر المومن الفقر المبيد الدنيا إلى الآخرة سهل هينًا على الدومن الفقر المهريد الدنيا إلى الآخرة سهل هينًا على الدومن الفقر المهريد المهريد المعال الدنيا إلى الآخرة سهل هينًا على الدومن الفقر المهريد المعروب المهريد المهريد المعروب	٤٥٠	جعفر الخلدي	* مراعاة السر لملاحظة الحق سبحانه
# المراقبة مراعاة السر لملاحظة الغيب المراقبة مراعاة السر لملاحظة الغيب المراقبة مراعاة السر لملاحظة الغيب عمود علي المعطاد على المعطاد المسجد الجامع بالري - 177 مرض إبراهيم الخواص في المسجد الجامع بالري علي بن أحمد البوشنجي ١٩٧٨ المروءة ترك استعمال ما هو محرم عليك مع الكرام الكاتبين علي بن أحمد البوشنجي ١٩٥٩ المروءة شعبة من الفتوة النصراباذي ١٩٥٩ محمد بن إدريس الشافعي ١٩٥٩ المريد إذا سمع شيئاً من علوم القوم فعمل به صار حكمة أبو عثمان ١٩٩٩ المريد أكله فاقة ونومه غلبة - ١٩٥٧ المريد أكله فاقة ونومه غلبة المريد الصادق غنيًّ عن علم العلماء المويد تتولاه سياسة العلم الجنيد ١٩٩٩ المريد تتولاه سياسة العلم العرب المريد تتولاه سياسة العلم الواسطي ١٩٩٩ المستحيي يسيل منه العرق وهو الفضل الذي فيه الواسطي أبو سهل الصعلوكي ١٨٦ المستحيي يسيل منه العرق وهو الفضل الذي فيه أبو سهل الصعلوكي المستنبط من يلاحظ الغيب أبداً أبو سعيد الخراز ١٥٥ مسكين ابن آدم لو خاف من النار كما يخاف من الفقر يحيى بن معاذ ١٨٦ هسكين ابن آدم لو خاف من النار كما يخاف من الفقر المومن المتومن المنبط من الدنيا إلى الأخرة سهل هينً على المؤمن على المؤمن المنبط من الدنيا إلى الأخرة سهل هينً على المؤمن على المؤمن الدنيا إلى الأخرة سهل هينً على المؤمن على المؤمن الدنيا إلى الأخرة سهل هينً على المؤمن على المؤمن الدنيا إلى الأخرة سهل هينً على المؤمن على المؤمن الدنيا إلى الأخرة سهل هينً على المؤمن على المؤمن الذنيا إلى الأخرة سهل هينً على المؤمن على المؤمن الذنيا إلى الأخرة سهل هينً على المؤمن على المؤمن المنادي على المؤمن المؤمن المؤمن المؤمن المؤمن المؤمن المؤمن المؤمن على المؤمن المؤم	٤٥٠	إبراهيم الخواص	المراعاة تورث المراقبة
مررت بالبصرة في بعض الشوارع فإذا مشايخ قعود على العطار ٣٢٨ مرض إبراهيم الخواص في المسجد الجامع بالري - ١٢١٨ المروءة ترك استعمال ما هو محرم عليك مع الكرام الكاتبين على بن أحمد البوشنجي ١٤٥ المروءة شعبة من الفتوة النصراباذي ١٤٥ مروا فلاناً يغسلني محمد بن إدريس الشافعي ١٤٥ المريد إذا سعم شيئاً من علوم القوم فعمل به صار حكمة أبو عثمان ١٩٤ المريد أكله فاقة ونومه غلية الجنيد ١٤٦ المريد الصادق غنيٌ عن علم العلماء الجنيد ١٧٤ المريد متحمل والمراد محمول أبو علي الدقاق ١٤٤ المستحيي يسيل منه العرق وهو الفضل الذي فيه أبو سهل الصعلوكي ١٦٦ المستنبط من يلاحظ الغيب أبداً أبو سعيد الخراز ١٥٥ مسكين ابن آدم لو خاف من النار كما يخاف من الفقر يحيى بن معاذ ١٦٥ المستبد من الذنيا إلى الأخرة سهلٌ هينٌ على المؤمن المؤون الجنيد ١٦٤	٤٥٠	ابن عطاء	مراقبة المحق علئ دوام الأوقات
مرض إبراهيم الخواص في المسجد الجامع بالري علي بن أحمد البوشنجي ١٩٦٨ المروءة ترك استعمال ما هو محرم عليك مع الكرام الكاتبين علي بن أحمد البوشنجي ١٥٠٠ المروءة شعبة من الفتوة النصراباذي محمد بن إدريس الشافعي ١٥٠٣ مروا فلاناً يغسلني محمد بن إدريس الشافعي ١٩٥١ المريد إذا سمع شيئاً من علوم القوم فعمل به صار حكمة أبو عثمان ١٩٦٩ المريد أكله فاقة ونومه غلبة ١٩٥١ ١٩٦٤ الجنيد ١٩٦٩ المريد الصادق غنيٌّ عن علم العلماء المبيد تتولاه سياسة العلم العلماء المبيد تتولاه سياسة العلم المعلوكي ١٩٤١ المستحيي يسيل منه العرق وهو الفضل الذي فيه الواسطي ١٩٤١ ابو سهل الصعلوكي ١٨٦ المستنبط من يلاحظ الفيب أبداً أبو سهيل الصعلوكي المستنبط من يلاحظ الفيب أبداً المستنبط من الذي إلى الأخرة سهلٌ هينٌ على المؤمن الفقر يحيى بن معاذ ١٥٠٥ المبيد من الذيا إلى الأخرة سهلٌ هينٌ على المؤمن المغيد المؤمن المغيد المؤمن المغيد ١٨٦ المبيد من الدنيا إلى الأخرة سهلٌ هينٌ على المؤمن المغيد المؤمن المغيد المؤمن المغيد المؤمن المغيد المؤمن المؤمن المغيد المؤمن ال	٤٥.	المرتعش	* المراقبة مراعاة السر لملاحظة الغيب
المروءة ترك استعمال ما هو محرم عليك مع الكرام الكاتبين علي بن أحمد البوشنجي ١٩٥ المروءة شعبة من الفتوة النصراباذي ١٩٥ مروا فلاناً يغسلني محمد بن إدريس الشافعي ١٩٥ مروا فلاناً يغسلني محمد بن إدريس الشافعي ١٩٥ المريد إذا سعم شيئاً من علوم القوم فعمل به صار حكمة أبو عثمان ١٩٥ علم المريد أكله فاقة ونومه غلبة المريد أكله فاقة ونومه غلبة المريد تتولاه سياسة العلماء الجنيد ١٩٤ المريد تتولاه سياسة العلم الجنيد ١٩٤ المريد متحمل والمراد محمول المستحيي يسيل منه العرق وهو الفضل الذي فيه الوسطي الوسطي ١٩٤ المستمع بين استتار وتجل المستنبط من التار وتجل المستنبط من الخراز ١٩٥ المستنبط من النار كما يخاف من الفقر يحيى بن معاذ الحريد من الدنيا إلى الآخرة سهل هينٌ على المؤمن الجيد المؤمن الجنيد من الدنيا إلى الآخرة سهل هينٌ على المؤمن الجيد المؤمن المؤ	417	علي العطار	مررت بالبصرة في بعض الشوارع فإذا مشايخ قعود
المروءة شعبة من الفتوة النصراباذي النصراباذي النصراباذي محمد بن إدريس الشافعي عهم مروا فلاناً يغسلني محمد بن إدريس الشافعي عهم المريد إذا سمع شيئاً من علوم القوم فعمل به صار حكمة أبو عثمان إلى المريد أكله فاقة ونومه غلبة المريد الصادق غنيٌّ عن علم العلماء المجنيد المجنيد المجنيد المويد تتولاه سياسة العلم المجنيد أبو علي الدقاق المعام المستحيي يسيل منه العرق وهو الفضل الذي فيه المستحيي يسيل منه العرق وهو الفضل الذي فيه أبو سهل الصعلوكي المهم المستنبط من يلاحظ الغيب أبداً أبو سعيد الخراز المعام مسكين ابن آدم لو خاف من النار كما يخاف من الفقر يحيى بن معاذ المجنيد المجنيد من الدنيا إلى الآخرة سهلٌ هينٌ على المؤمن المؤمن المجنيد المجن	741	-	مرض إبراهيم الخواص في المسجد الجامع بالري
مروا فلاناً يغسلني محمد بن إدريس الشافعي ٣٤٥ المريد إذا سمع شيئاً من علوم القوم فعمل به صار حكمة _ عثمان _ 100 _ _ 100 _ _ 100 _ _ 100 _ _ 100 _ _ 100 _ _ 100 _ _ 100 _ _ 100 _ _ 100 _ _ 100 _ _ 100 _ _ 100 _ _ 100 _ _ 100 _ _ 100 _ _ 100 _ _ _ _ 100 _	X1X	علي بن أحمد البوشنجي	المروءة ترك استعمال ما هو محرم عليك مع الكرام الكاتبين
العريد إذا سعع شيئاً من علوم القوم فعمل به صار حكمة أبو عثمان و 70 العريد أكله فاقة ونومه غلبة و العريد الصادق غنيٌّ عن علم العلماء المجنيد الصدق غنيٌّ عن علم العلماء المجنيد العبيد العبيد ١٩٤٤ العريد تتولاه سياسة العلم المبيد محمول أبو علي الدقاق و ٢٠٤ المستحيي يسيل منه العرق وهو الفضل الذي فيه الواسطي أبو سهل الصعلوكي الممتابط من يلاحظ الغيب أبداً أبو سهر الخراز و ١٥٥ المستنبط من يلاحظ الغيب أبداً المستنبط من الدنيا إلى الآخرة سهلٌ هينٌ على المؤمن المؤمن المبيد من الدنيا إلى الآخرة سهلٌ هينٌ على المؤمن المبيد المجنيد المجنيد المجنيد المؤمن المبيد المجنيد المجنيد المجنيد المجنيد المجنيد المجنيد المجنيد المؤمن المؤمن المبيد المجنيد المجن	٥٠٧	النصراباذي	المروءة شعبة من الفتوة
المريد أكله فاقة ونومه غلبة المريد أكله فاقة ونومه غلبة المريد الصادق غنيٌ عن علم العلماء المويد تتولاه سياسة العلم المبيد متحمل والمراد محمول الوسطي الوسطي الوسطي المستحيي يسيل منه العرق وهو الفضل الذي فيه الواسطي أبو سهل الصعلوكي الممتد المبيد	984	محمد بن إدريس الشافعي	مروا فلانأ يغسلني
# المريد الصادق غنيٌّ عن علم العلماء المريد الصادق غنيٌّ عن علم العلماء المويد تتولاه سياسة العلم المبيد المبيد المبيد المريد متحمل والمراد محمول أبو علي الدقاق (٢٠ المستحيي يسيل منه العرق وهو الفضل الذي فيه الواسطي الواسطي المستمع بين استتار وتجل ابدأ أبو سهل الصعلوكي الممال المستنبط من يلاحظ الغيب أبداً أبو سعيد الخراز (١٥ المستنبط من يلاحظ الغيب أبداً المستنبط من الغقر يحيى بن معاذ الممال المبيد المؤمن المؤمن المؤمن المؤمن المؤمن المبيد المهيد المؤمن المبيد المهيد المؤمن المومن المهيد المؤمن المؤمن المهيد المؤمن المؤمن المؤمن المهيد المهيد المهيد المهيد المهيد المهيد المؤمن المؤمن المؤمن المؤمن المؤمن المؤمن المؤمن المهيد المهي	१७९	أبو عثمان	المريد إذا سمع شيئاً من علوم القوم فعمل به صار حكمة
المويد تتولاه سياسة العلم المويد تتولاه سياسة العلم المويد تتولاه سياسة العلم البديد متحمل والمراد محمول أبو علي الدقاق (٢٠ المستحيي يسيل منه العرق وهو الفضل الذي فيه الواسطي أبو سهل الصعلوكي (٦٨٦ المستنبط من يلاحظ الغيب أبداً أبو سعيد الخراز (١٥٥ المستنبط من يلاحظ الغيب أبداً أبداً المستنبط من المناز كما يخاف من الغقر يحيى بن معاذ (٣٥١ المبيد من الدنيا إلى الآخرة سهلٌ هينٌ على المؤمن المؤمن المبيد المبيد المبيد المبيد المومن	٧٥٥	-	المريد أكله فاقة ونومه غلبة
المريد متحمل والمراد محمول أبو علي الدقاق أبو علي الدقاق 197 المستحيي يسيل منه العرق وهو الفضل الذي فيه أبو سهل الصعلوكي 174 * المستنبط من يلاحظ الغيب أبداً أبو سعيد الخراز 100 مسكين ابن آدم لو خاف من النار كما يخاف من الفقر يحيى بن معاذ 170 * المسير من الدنيا إلى الآخرة سهلٌ هينٌ على المؤمن المجنيد الجنيد 187	879	الجنيد	 المريد الصادق غنيٌّ عن علم العلماء
المستحيي يسيل منه العرق وهو الفضل الذي فيه الواسطي الواسطي 173 المستحيم بين استتار وتجل أبد المستنبط من يلاحظ الغيب أبداً أبو سعيد الخراز ١٥٥ المستنبط من يلاحظ الغيب أبداً المستنبط من الخراز كما يخاف من الفقر يحيى بن معاذ ١٣٥١ ١٨٦٤ المسير من الدنيا إلى الآخرة سهلٌ هينٌ على المؤمن الجنيد ١٨٦٤	٤٧١	الجنيد	المريد تتولاه سياسة العلم
 المستمع بين استتار وتبجل أبداً أبو سهل الصعلوكي أبو سهل الصعلوكي أمام المستنبط من يلاحظ الغيب أبداً أبو سعيد الخراز مام مسكين ابن آدم لو خاف من البار كما يخاف من الفقر يحيى بن معاذ المسير من الدنيا إلى الآخرة سهلٌ هينٌ على المؤمن الجنيد الجنيد المجنيد المجنيد المجنيد المجنيد المجنيد المجنيد المجنيد المسير من الدنيا إلى الآخرة سهلٌ هينٌ على المؤمن المجنيد الم	٤٧٠	أبو علي الدقاق	 المريد متحمل والمراد محمول
المستنبط من يلاحظ الغيب أبداً أبداً أبداً أبداً أبداً أبداً المستنبط من يلاحظ الغيب أبداً ١٥٥ مسكين ابن آدم لو خاف من النار كما يخاف من الفقر يحيى بن معاذ ١٥٥ ١٥٨ المنيا إلى الآخرة سهلٌ هينٌ على المؤمن الجنيد ١٥٥٨	294	الواسطي	المستحيي يسيل منه العرق وهو الفضل الذي فيه
مسكين ابن آدم لو خاف من النار كما يخاف من الفقر يحيى بن معاذ ٣٥١ * المسير من الدنيا إلى الآخرة سهلٌ هينٌ على المؤمن الجنيد ٢٦٨	٦٨٦	أبو سهل الصعلوكي	* المستمع بين استتار وتجل
* المسير من الدنيا إلى الآخرة سهلٌ هينٌ على المؤمن المنيد ٤٣٨	010	أبو سعيد الخراز	المستنبط من يلاحظ الغيب أبداً
	401	يحيى بن معاذ	مسكين ابن آدم لو خاف من النار كما يخاف من الفقر
المصابرة هي الصبر على الصبر	878	الجنيد	* المسير من الدنيا إلى الآخرة سهلٌ هينٌ على المؤمن
	433	-	المصابرة هي الصبر على الصبر
مطالعة الأحواض على الطاعات من نسيان الفضل مطالعة الأحواض على الطاعات من نسيان الفضل	144	محمد بن موسى الواسطي	مطالعة الأحواض على الطاحات من نسيان الفضل
مع من إذا مرضت عادك وإذا أذنبت تاب عليك (جواباً لمن سأله من أصحب) ذو النون المصري	٦١٤	ذو النون المصري	مع من إذا مرضت عادك وإذا أذنبت تاب عليك (جواباً لمن سأله من أصحب)

SECOLULAR SELECTOR SE

الصفحة	القائل	الأثر
315	ذو النون المصري	مع من لا تكتمه شيئاً يعلمه الله تعالى منك (جواباً لمن سأله من أصحب)
781	ذو النون المصري	معاشرة العارف كمعاشرة الله تعالئ
187	أبو حفص الحداد	المعاصي بريد الكفر
7.0	أبو علي بن الكاتب	المعتزلة نزهوا الله عز وجل من حيث العقل فأخطؤوا
٧٠٠	أبو بكر ابن فورك	# المعجزات دلالات الصدق
199	أبو إسحاق الإسفراييني	* المعجزات دلالات صدق الأنبياء
710	محمد بن داوود الدينوري	المعدة موضع يجمع الأطعمة
19.	إبراهيم بن داوود الرقي	المعرفة إثبات الحق خارجاً عن كل موهوم
090	محمد بن سيرين	معرفة بربوبيته وعمل بطاعته
787	أبو سعيد الخراز	المعرفة تأتي من عين الجود
181	-	المعرفة توجب الحياء والتعظيم
779	أبو علي الدقاق	 المعرفة توجب السكينة في القلب
787	محمد بن الفضل البلخي	 المعرفة حياة القلب مع الله
188	أبو الطيب السامري	المعرفة طلوع الحق على الأسرار بمواصلة الأنوار
787	ابن حطاء	 المعرفة على ثلاثة أركان
737	سهل بن عبد الله	المعرفة غايتها شيئان الدهش والحيرة
7.4	أبو بكر الزاهرآبادي	المعرفة وجود تعظيم في القلب يمنعك عن التعطيل والتشبيه
777	الحسين بن منصور	 مملُّ الأنام ولا يعتل
970	الحسين بن منصور	معناه لم يؤثر فيك جفاء الخلقِ بعد مطالعتك الحق (الخلق العظيم)
445	أبو سليمان الدراني	* مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الآخرة الجوع
P A T	ذو النون المصري	مفتاح العبادة الفكرة
140	محمد بن عمر الوراق الترمذي	مفتاح كل بركة الصبر في موضع إرادتك
£ • V	-	مقاماً في القناعة أنفرد به عن أشكالي
۲۱٦	الجنيد	 مكابدة العزلة أيسر من مداراة الخلطة
ደ ٩٦	الجنيد	المكاتب عبد ما بقي عليه درهم
۸۸۶	أبو علي الروذباري	* مكاشفة الأسرار إلى مشاهدة المحبوب
۲۳٥	-	مكتوب في الإنجيل : عبدي اذكرني حين تغضب
779	-	مكتوب في التوراة : شؤقناكم فلم تشتاقوا
٥٠٤	السري السقطي	 مكتوب في بعض الكتب المنزلة: إذا كان الغالب على عبدي ذكري
۳۸۳	وهب بن منبه	مكتوب في بعض ما أنزل الله تعالىٰ من الكتب : إني أخرجت الذَّرَّ
011	أبو عبد الله الحصري	* مكث أبو جعفر الحداد عشرين سنة يعمل كل يوم بدينار وينفقه
613	أبو جعفر الحداد	* مكثت بضع عشرة سنة أعتقد التوكل وأنا أعمل في السوق
787	-	مكثت ثلاثين سنة لا يسمع لساني إلا من قلبي
771	أبو الحارث الأولاسي	مكثت ثلاثين سنة ما يسمع لساني إلا من سري

LA SOLITATION SOLITATI

BENEFACTORIO SE CONTRACTORIO SE CONTRACTORIO SE CONTRACTORIO DE LA SECONO DEL SECONO DE LA SECONO DEL SECONO DE LA SECONO DEL SECONO DE LA SECONO DE

الصفحة	القائل	الأثر
703	الحسن بن علي	* من اتكل علىٰ حسن اختيار الله له لم يتمن غير ما اختاره الله له
710	-	من آثر العزلة حصل العزُّ له
770	سعيد بن سلام المغربي	من آثر صحبة الأغنياء علىٰ مجالسة الفقراء
347	أبو سليمان	من اثنين أحب إليَّ من الواحد (السماع)
777	الشبلي	* من أجاب عن التوحيد بالعبارة فهو ملحد
444	أبو سليمان الداراني	من أحسن في ليله كوفئ في نهاره
188	أبو سليمان الداراني	* من أحسن في نهاره كوفئ في ليله
418	أبو عثمان المغربي	* من اختار الخلوة على الصحبة ينبغي أن يكون خالياً
٤٢.	عبد الله بن المبارك	من أخذ فلساً من حرام فليس بمتوكل
3.4.7	أبو عثمان المغربي	* من ادعى السماع ولم يسمع صوت الطيور
7.8.7	أبو سعيد الخراز	* من ادعى أنَّه مغلوب عند الفهم
***	علي بن إبراهيم الحصري	من ادعىٰ في شيء من الحقيقة كذبته شواهد كشف البراهين
oro	صالح المري	من أدمن قرع باب يوشك أن يفتح له
897	الحسين بن منصور	من أراد الحرية فليصل العبودية
۰۱۰	ذو النون المصري	من أراد الظراف فعليه بسقاة الماء ببغداد
٥٧٨	-	من أراد الفقر لشرف الفقر مات فقيراً
٣٢.	سهل التستري	من أراد أن تصح له التقوي فليترك اللنوب
202	النصراباذي	* من أراد أن يبلغ محل الرضا فليلزم ما جعل الله رضاه فيه
7.9	إبراهيم بن شيبان القرميسيني	 من أراد أن يتعطل ويتبطل فليزم الرخص
٤٩٦	بشر الحافي	من أراد أن يذوق طعم الحرية ويستريح من العبودية
717	الجنيد	* من أراد أن يسلم له دينه ويستريح بدنه وقلبه فليعتزل الناس
443	أحمد بن خضرويه	من أراد أن يكون الله تعالىٰ معه فليلزم الصدق
140	محمد بن عمر الوراق الترمذي	* من أرضى الجوارح بالشهوات غرس في قلبه شجر الندامات
370	أبو عثمان الحيري	من استحق أن يصب عليه النار فصولح على الرماد لم يجز له أن يغضب
897	يحي <i>ي</i> بن معاذ	من استحيا من الله تعالى مطيعاً استحيا الله تعالىٰ منه وهو مذنب
198	أبو حمزة الخراساني	من استشعر ذكر الموت حبب الله إليه كلُّ باق
١٨٠	أحمد بن محمد الجريري	* من استولت عليه النفس صار أسيراً في حكم الشهوات
171	أحمد بن يحيى بن الجلَّا	من استوئ حنده المدح والذم فهو زاحد
779	-	من اشتاق إلى الله اشتاق إليه كل شيء
777	الشبلي	 من اطلع على ذرة من علم التوحيد ضعف عن حمل بقّة
11.	ابن السماك	 من أعرض عن الله بكليَّته أعرض الله عنه جملة
Nor	عبد الله بن المبارك	من أعطي شيئاً من المحبة ولم يعط مثله من الخشية فهو مخدوع
٤٠٠	-	من اغتيب بغيبة غفر الله له نصف ذنوبه -
۸۶۸	أحمد بن محمد الروذباري	 من الاغترار أن تسيء فيحسن إليك

THE STATE OF THE PARTY OF THE P

الأثر	القائل	الصفحة
من التواضع أن يشرب الرجل من سؤر أخيه	عبد الله بن عباس	4 740
 من ألزم نفسه آداب السنّة نؤر الله قلبه بـــــــــــــــــــــــــــــــــــ	أحمد بن محمد الأدَميُّ	141
من ألزمته القيام مع أسمائي وصفاتي ألزمت	-	۸۶۰
* مِنَ الفرق بين المعجزات والكرامات أن ا	أبو بكر ابن فورك	٧
من أمارات التأييد حفظ التوحيد في أوقات	أبو علي الدقاق	777
* من أمارات المعرفة بالله حصول الهيبة م	أبو علي الدقاق	744
* من أمَّر السنَّة علىٰ نفسه قولاً وفعلاً نطق	سعيد بن إسماعيل الحيري	١٥٨
من أين لنا مشاهدة الحق لنا شاهد الحق	الشبلي	YAA
من باع الحرص بالقناعة ظفر بالعز والمروء	الكتاني	٤٠٥
من تأدب بأدب الله صار من أحل محبة الله	يحيى بن معاذ	٥٩٥
من تبعت عيناه ما في أيدي الناس طال حز	-	٤٠٥
من تحقق في التقوئ هون الله علىٰ قلبه الإ	-	411
من تحقق في المراقبة خاف علىٰ فوت حظ	الجنيد	889
من ترك شهوة فلم يجد عوضها في قلبه فه	الخواص	494
* من تزين للناس بما ليس فيه سقط من ع	السري السقطي	2 4 9
من تكلم عن حال لم يصل إليها كان كلام	محمد بن إبراهيم الزجاجي	717
من تكلم في الحياء ولا يستحيي من الله ع	أبو عثمان	219
من تكلم في الزهد ووعظ الناس ثم رغب ف	محمد بن محمد البيكندي	የ ዮ۸
من توهم أنه دنا بنفسه جعل ثُمَّ مسافة	جعفر الصادق	90
من جزع من مصائب الدنيا تحوّلت مصيبته	منصور بن عمار	10.
من جلوسي بين يدي الله عز وجل ثلاثين .	الجنيد	101
من حكم الحكيم أن يوسِّع علىٰ إخوانه في	رويم	175
 من حكم الفقير ألا تكون له رغبة فإن كا 	أبو بكر بن طاهر	۷۰۲ ، ۱۸۵
* من حكم المريد أن يكون فيه ثلاثة أشيا	الكتاني	KF3
 من حمل نفسه على الرجاء تعطل 	أبو عثمان المغربي	41.
من خاف من شيءِ سوى الله أو رجا سواه أ	الحسين بن منصور	408
من خاف من شيء هرب منه	أبو القاسم الحكيم	401
من خالط الناس داراهم	يحيى بن أبي كثير	717
 من خان الله في السر هتك الله ستره في 	يحيى بن معاذ الرازي	189
من خدعنا في الله انخدعنا له	عبد الله بن عمر بن الخطاب	0 7 9
من خشع قلبه لم يقرب منه الشيطان	سهل بن عبد الله	779
 من دخل الدنيا وهو عنها حر ارتحل إلى 	أبو علي الدقاق	890
 من دخل في مذهبنا هنذا فليجعل في نف 	حاتم الأصم	127
من دقّ في الدين نظره جلٌّ في القيامة خطر		

THE STATE OF THE S

الصفحة	القائل	الأثر
१९९	ذو النون المصري	* من ذكر الله تعالىٰ ذكراً على الحقيقة نسي في جنب ذكره كل شيء
١٧٨	أحمد بن محمد بن مسروق	من راقب الله في خطرات قلبه عصمه الله
889	-	من راقب الله في خواطره عصمه الله في جوارحه
۳۸۲	الفضيل بن عياض	من رأىٰ لنفسه قيمة فليس له في التواضع نصيب
440	أبو سليمان الداراني	* من رأىٰ لنفسه قيمة لم يذق حلاوة الخدمة
109	أحمد بن محمد النوري	* من رأيته يدَّعي مع الله تعالى حالةً تخرجه عن حد العلم الشرعي
781	أبو حمزة البزاز	من رزق ثلاثة أشياء فقد نجا من الآفات
{ 0 Y	الجريري	* من رضي بدون قدره رفعه الله تعالى فوق غايته
377	أحمد بن يحيى الأبيوردي	* من رضي عنه شيخه لا يكافأ في حال حياته
9.8	جعفر الصادق	من زعم أن الله في شيء أو من شيءٍ أو عليٰ شيءٍ فقد أشرك
Y1Y	سهل بن عبد الله	من زهد في الدنيا أربعين يوماً صادقاً من قلبه
7.7	أبو علي الدقاق	 من زيَّن ظاهره بالمجاهدة حسَّن الله سرائره بالمشاهدة
781	أبو علي الدقاق	* من سكت عن الحق فهو شيطانٌ أخرس
۰۹۰	النوري	من سمع السماع وآثر الأسباب
٥٣٥	-	من سوء خلقك وقوع بصرك على سوء خلق غيرك
٥٩٥	أبو علي الدقاق	* من صاحب الملوك بغير أدب أسلمه الجهل إلى القتل
٤١٠	إبراهيم الخواص	من صح توكله في نفسه صح توكله في غيره
14.	الحارث المحاسبي	من صحح باطنه بالمراقبة والإخلاص زيَّن الله ظاهره
440	_	من صدق في زهده أتته الدنيا راغمة
£ A o	-	من صدقني في سريرته صدقته عند المخلوقين في علانيته
٨٥٥	-	من صفة الولي ألًّا يكون له خوف
YIV	إسماعيل بن نجيد	* من ضيع في وقت من أوقاته فريضة افترض الله تعالىٰ عليه
113	سهل ين حبد الله	* من طعن في الحركة فقد طعن في السنة
104	حمدون القصار	من ظن أنَّ نفسه خير من نفس فرعون فقد أظهر الكبر
٩٠	أبو سعيد الخراز	* من ظن أنّه ببذل الجهد يصل فمتمنٍ
7.7	أبو عثمان المغربي	* من ظن أنه يفتح حليه شيء من هنذا الطريق
727	الفضيل بن عياض	 أن عدَّ كلامه من عمله قلَّ كلامه إلا فيما يعنيه
7.8	الحسين بن منصور	من عرف الحقيقة في التوحيد سقط عنه لِم وكيف
78.	الواسطي	من حرف الله انقطع
137	-	من عرف الله تبرَّم بالبقاء
781	-	من عرف الله ذهب عنه رغبة الأشياء
781	-	من عرف الله صفا له العيش
441	إبراهيم الخواص	 من عرف الله لا يخفئ عليه شيء
717	الشبلي	* من علامات الإفلاس الاستثناس بالناس

THE STANDARD STANDARD

الصفحة	القائل	الأثر
797	_	من علامات الحاسد أن يتملق إذا شهد
111	أبو على الدقاق	* من علامات الشوق تمني الموت على بساط العوافي
1.0	- ذو النون المصري	* من علامات المحب لله متابعة حبيب الله 選
141	أبو حمزة البزاز	من علم طريق الحق سهل عليه سلوكه
187	أحمد بن أبي الحواري	* من عمل عملاً بلا اتباع سنة فباطلٌ عمله
۱۷۲ ، ۱۸ ۰	شاه الكرماني	من غض بصره عن المحارم وأمسك نفسه عن الشهوات
777	مالك بن دينار	* من غلب شهوات الدنيا فذلك الذي يفرّق الشيطان من ظله
775	أبو سهل الصعلوكي	* من قال الأستاذه : لِمَ لا يفلح
۸٩	أبو بكر الواسطي	من قال : أنا مؤمن بالله حقاً قبل له : الحقيقة تشير إلى
٤٠٥	-	من قنع استراح من الشغل
٤٠٥	ذو النون المصري	من قنع استراح من أهل زمانه
094	سهل بن عبد الله	من قهر نفسه بالأدب فهو يعبد الله تعالئ
181	أحمد بن عاصم الأنطاكي	* من كان بالله أعرف كان له أخوف
784	أبو بكر الدقي	من كان بحق لا يستعصي عليه شيء
۸۱۵	أبو الحسين النوري	من كان حظه من ذلك النور أتم كانت مشاهدته أحكم
444	أبو الحسين الزنجاني	* من كان رأس ماله التقوئ كلُّت الألسن عن وصف ربحه
890	أبو بكر الزقاق	* من كان في الدنيا حراً منها كان في الآخرة حراً منها
344	أبو علي الدقاق	* من كان قوته معلوماً لم يفرق بين الإلهام والوسوسة
٤٠٥	-	من كانت قناعته سمينة طابت له كل مرقة
7.1	أبو عمرو بن نجيد	* من كرمت عليه نفسه هان عليه دينه
180	أبو تراب النخشبي	من لبس منكم مرقعة فقد سأل
۳۲.	النصراباذي	من لزم التقوى اشتاق إلى مفارقة الدنيا
878	أبو عثمان الحيري	من لم تصح إرادته بداراً لا يزيده مرور الأيام
4.4	أبو علي الدقاق	* من لم تكن له في بدايته قومة لم تكن له في نهايته جلسة
7.7	مظفر القرميسيني	من لم يأخذ الأدب عن حكيم لم يتأدب به مريد
099	أبو الحسين النوري	من لم يتأدب للوقت فوقته مقت
441	-	من لم يتضع عند نفسه لم يرتفع عند غيره
44.	أبو حفص الحداد	من لم يتهم نفسه على دوام الأوقات
100 ,	الجنيد	من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لا يقتدئ به في هـٰذا الأمر
777	جعفر الخلدي	من لم يحفظ قلوب المشايخ سلط عليه كلب يؤذيه
٠٢٣ ، ٨٤٤	الجريري	من لم يحكم بينه وبين الله التقوئ والمراقبة لم يصل إلى الكشف
0 • 8	أبو عثمان	من لم يذق وحشة الغفلة لم يجد طعم أنس الذكر
331	عمر بن سلم الحداد	 من لم يزن أفعاله وأحواله في كل وقت بالكتاب والسئة
844	حبد الله بن منازل	* من لم يستحي من الله تعالى كيف يتكلم في الحياء

ENTERING OF STREET STRE

الصفحة	القاعل	الأثر
3+7	علي بن محمد المزين	من لم يستغن بالله أحوجه الله إلى الخلق
484	-	من لم يستغنم السكوت فإذا نطق نطق بلغو
, 17V 0A• , 47V	أحمد بن نصر الزقاق ، ابن الجلّا	من لم يصحبه التقئ في فقره أكل الحرام
۲۳.	سهل بن عبد الله	من لم يصحبه الورع أكل رأس الفيل ولم يشبع
٥٩٣	- سعيد بن المسيب	من لم يعرف ما لله عز وجل عليه في نفسه ولم يتأدب
٨٤	أبو محمد الجريري	من لم يقف علىٰ علم التوحيد بشاهد من شواهده زلت به قدم الغرور
737	أبو بكر الفارسي	من لم يكن الصمت وطنه فهو في الفضول
***	أبو يزيد البسطامي	من لم یکن له أستاذ فإمامه الشیطان
411	-	من لم یکن له سر فهو مصرٌ
444	یحیی بن معاذ	من لم ينظر في دقيق من الورع لم يصل إلى الجليل من العطاء
583	-	من لم يؤد الفرض الدائم لا يقبل منه الفرض المؤقت
799	-	من مات تائباً من الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة
197	عبد الله بن محمد المرتعش	من مكَّنه الله تعالىٰ من مخالفة هواهُ فهو أعظم من المشي في الهواء
٦٦.	یحی <i>ی</i> بن معاذ	من نشر المحبة عند غير أهلها فهو في دعواه دعي
187	أحمد بن أبي الحواري	* من نظر إلى الدنيا نظرة إرادة وحب لها
910	أبو سعيد الخراز	من نظر بنور الفراسة نظر بنور الحق
104	حمدون القصار	من نظر في سير السلف عرف تقصيره
777	يوسف بن الحسين	من وقع في بحار التوحيد لا يزداد علىٰ ممر الأوقات إلا عطشاً
٤٣٠	-	من وقع في ميدان التفويض يزف إليه مراده
715	أبو بكر الزقاق	* منذ أريمين سنة أصحب هاؤلاء
707	أبو حفص	منذ أربعين سنة اعتقادي في نفسي أنّ الله تعالىٰ ينظر إليَّ نظر السخط
، ۱۵۸ ۲۳۸ ، ۲۳۸	سعيد بن إسماعيل الحيري ، أبو عثمان الحيري	منذ أربعين سنة ما أقامني الله تعالىٰ في حالِ فكرمتها
٥٨٠	يوسف بن أسباط	منذ أربعين سنة ما ملكت قميصين
174	أبو يزيد البسطامي	منذ ثلاثين سنة أصلي واعتقادي في نفسي في كل صلاة
114	السري السقطي	 منذ ثلاثين سنة أنا في الاستغفار
377	ممشاذ الدينوري	منذ ثلاثين سنة تعرض عليَّ الجنة بما فيها
890	الشبلي	منذ عرفت رحمته ما سألته أن يرحمني
779	أبو حفص الحداد	* منذ عرفت الله تعالىٰ ما دخل قلبي حق ولا باطل
090	الجريري	* منذ عشرين سنة ما مددت رجلي وقت جلوسي في الخلوة
107	حمدون القصار	منذ علمت أن للسلطان فراسة في الأشرار
. 109	الجنيد	* منذ مات النوري لم يخبر عن حقيقة الصدق أحد
707	-	مواطأة القلب لمرادات الرب

TATELON AVAILABLE AV.

THE REPORT OF THE PARTY OF THE

الصفحة	المقائل	الأثر
707		
001	الشبلي	موافقة لأهلى (جواباً لمن سأله عن حلق لحيته)
171	داوود الطائ <i>ي</i>	نازعتني نفسي إلى العزلة
707	ذو النون المصري	الناس على الطريق ما لم يزل عنهم الخوف الناس على الطريق ما لم يزل عنهم الخوف
09Y	أبو نصر الطوسي	الناس في الأدب على ثلاث طبقات
797	أبو على الدقاق	* الناس في السماع ثلاثة
777	على بن إبراهيم الحصري	ساس يقولون الحصري لا يقول بالنوافل الناس يقولون الحصري لا يقول بالنوافل
790	عبي بن إبراسيم المساري عبد الله بن المبارك	احت يمونون المحتصوي د يمون بالمورس نحن إلى قليل من الأدب أحوج منا إلى كثير من العلم
٥٧٤	الربيع بن خيثم	نحن أهون على الله تعالى من أن يجيعنا نحن أهون على الله تعالى من أن يجيعنا
08.	بتربيع ب <i>ن حيتم</i> بشر بن الحارث	النظر إلى البخيل يقسى القلب
00.	رابعة العدوية	نظرت بقلبى إلى الجنة فأدبنى نظرت بقلبى إلى الجنة فأدبنى
, 0AY , 0VA	أبو الحسين النوري	* نعت الصوفي السكون عند العدم
۵۸۸ ۵۷۳	- -	نعت الفقير ثلاثة أشياء
Y00	- الشبل <i>ي</i>	نعسة في ألف سنة فضيحة
۳٦٣	.	نعم الرب رب يعاتب وليه في عدوه نعم الرب رب يعاتب وليه في عدوه
194	- أحمد بن محمد الروذباري	عدم عرب يعامب وليا مي عاده * نعم قد وصل ولاكن إلى سقر
777 . 197	أبو بكر الطمستاني	النعمة العظمي الخروج من النفس
۳٩.	الجنيد الجنيد	 النفس الأمارة بالسوء هي الداعية إلى المهالك
*11	 أبو حفص الحداد	النفس ظلمة كلها وسراجها سرها
714	ابن عطاء ابن عطاء	النفس مجبولة على سوء الأدب
٤٠٥	ب أبو حازم	نفسى أحسن نظرة لى منك
٤٧٨	أبو بكر الزقاق	نقصان كل مخلص في إخلاصه رؤية إخلاصه
777	أحمد بن محمد الدينوري	نقضوا أركان التصوف وهدموا سبيلها
771	سفيان الثوري	نلت هذا بالورع
178	أبو سليمان الداراني	نمت عن وردي فإذا أنا بحوراء
٥٥٦	النصراباذي	* نهايات الأولياء بدايات الأنبياء
٤٦٨	أبو بكر الزقاق	 نهاية الإرادة أن يشير إلى الله فيجده مع الإشارة
784	الشبلي	 نور یزهر مقارناً لنیران اشتیاق
۳۸۸	ي عمر بن الخطاب	ها رأسي بين يديك وقد يرفق الشيخ بالشيخ
774	يحيى بن معاذ	ها هنا من شرب كأساً لم يظمأ بعدها
722	يحيى بن معاذ	* ها هنا من هو أولئ بالكلام مني
ምጊጊ	أبو عمرو البيكندي	* هبوه مني هلذه المرة فإن عاد إلى فساده فشأنكم به
۲.0	أبو علي الدقاق	* هنذا الخلق لا يكون كماله إلا لرسول الله ﷺ
AFF	أبو عثمان الحيري	هنذا تعزية للمشتاقين (تفسير : فإن أجل الله لأت)

الصفحة	القائل	الأثر
Y•Y .	محمد بن على الكتاني	· عرف الله عن عنه الله عن عنه الله عن كبره عنه الله عن كبره عنه الله عنه كبره
197	الشبل <i>ي</i> الشبلي	هنذا شهرٌ عظَّمه ربي فأنا أولئ من يعظمه
779	أبو محمد الدبيلي	هنذا شيءٌ قد عرفناه وبه نفتئ
091	أبو علي الدقاق	 ه منذا طريقٌ لا يصلح إلا لأقوام كنس الله بأرواحهم المزابل
4.0	- أبو عمر الأنماطي	* هـُـذَا عبدٌ سقط من عين الله فابتلاه الله بما ترون
174	أبو يزيد البسطامي	* هـُـذا غير مأمون عـلئ أدب من آداب رسـول الله ﷺ
400	أبو الخير العسقلاني	* هـُـذا لـمن مدُّ يده بشهوةِ إلىٰ حلال
084	أبو علي الدقاق	* هاذا من غيرة الحق سبحانه
7.4.3	فتح الموصلي	هـٰذا هو الصدق (في إخراجه الحديد من النار)
779	أبو علي الروذباري	هلذه أبواب الجنة قد فتحت وهلذه الجنان قد زينت
979	قیس بن سعد بن عبادة	هل رأیت أسخیٰ منك
070	الجريري	هل فيكم من إذا أراد الحق سبحانه أن يحدث في المملكة حدثاً أعلمه
AYF	-	هل ها هنا موضع نظيف يمكن للإنسان أن يموت فيه
727	أبو يعقوب النهرجوري	هل يتأسف العارف علىٰ شيء غير الله عز وجل ؟
464	أبو علي الدقاق	* هم الذين لا يستحسنون شسع نعالهم إذا مشوا (عباد الرحمين)
٤٠٠	سفيان الثوري	هم الذين لا يغتابون الناس (اللحميُّون)
٥٨٧	الجنيد	هم أهل بيت واحد لا يدخل فيهم غيرهم (الصوفية)
٥٥٥	یحیی بن معاذ	هم عباد تسريلوا بالأنس بعد المكابدة (الأولياء)
٥٨٩	ذو النون المصري	* هـم قوم آثروا الله عز وجل عـلئ كل شيء (الصوفية)
۳٦.	أبو حبد الله بن خفيف	هو ارتباح القلوب لرؤية كرم المرجو (الرجاء)
198	أبو حمزة الخراساني	هيء زادك للسفر الذي بين يديك
414	رابعة العدوية	وا قلة حزناه لو كنت محزوناً لم يتهيأ لك أن تتنفس
ች ለፖ	ذو النون المصري	وارد حق يزعج القلوب إلى الحق
787	أبو حلي الدقاق	* الواردات من حيث الأوراد من لا ورد له بظاهره
731	أبو تراب النخشبي	وبيني وبين الله عهد ألا أمد يدي إلى حرام
737	-	الوجد المصادفة والمواجيد ثمرات الأوراد
٥٣٢	مالك بن دينار	وجدت اسمي الذي أضله أهل البصرة
٤٢٠	حبيب العجمي	وجدت الكفيل ثقة -
410	أبو بكر الوراق	 وجدت خير الدنيا والآخرة في الخلوة والقلة
797	حاتم الأصم	 وجدت في أخذه ذلي وعزه
۳۱٦	یحیی بن معاذ د	الوحدة جليس الصديقين
184	عبد الله بن خبيق 	وحشة العباد عن الحق أوحشت منهم القلوب
۰۳۰	الحسن البصري	وخلقك فحسِّنْ (تفسير : وثيابك فطهر)
۳۷.	سري السقطي	وددتُ أن حزن كلِّ الناس ألقي عليَّ

THE THE PRESENTATION OF TH

الأثر	القائل	الصفحة
ورث داوود الطائي عشرين ديناراً فأكلها في عشرين سنة	يوسف بن أسباط	171
رع المخروج من كل شبهة	يونس بن عبيد	***
رع الوقوف علىٰ حد العلم من غير تأويل	يحيى بن معاذ	777
لورع أن تتورع عن كل ما سوى الله	الشبلي	441
رع أول الزهد	أبو سليمان الداراني	777
رع ترك كل شبهة	إبراهيم بن أدهم	440
لورع علميٰ وجهين	يحيى بن معاذ الرازي	***
لورع في المنطق أشد منه في الذهب والفضة	إسحاق بن خلف	441
بجهل الفقراء عليكم	أبو الخير التيناني	111
له بالخلق العظيم لأنه جاد بالكونين	الواسطي	470
مع الله خمسة أشياء في خمسة مواضع	-	٤٠٥
رعزة من لا يذوق الموت ما بيني وبينه إلا حجاب العزَّة	النهرجوري	740
زتك لا أجوزها إلا في زورق	أبو الحسين النوري	Y1Y
زتك لئن لم تخرج لي سمكة فيها ثلاثة أرطال لأغرقنَّ نفسي	أبو الحسين النوري	717
لت سيف	-	***
ت فترة عن الحال التي كنت فيها	أبو علي السندي	٧١٨
لوقت ما أنت به إن كنت بالدنيا فوقتك الدنيا	أبو علي الدقاق	777
فت ما بين الزمانين	-	777
لوقت مبرد يسحقك ولا يمحقك	أبو علي الدقاق	***
م اليوم بالمملكة حدث لا آكل ولا أشرب حتىٰ أعلم ما هو	ابن البرقي	٥٢٣
وقع حجاب	أبو علي الدقاق	٥٤٧
وقع من حبد الله بن مروان فلس في بثر قذرة	حلي بن موسى التاهرتي	***
· خزائن السماوات والأرض (جواباً لمن سأله من أين ثأكل)	حاتم الأصم	٤٠٩
ئي الذي توالت أفعاله على الموافقة	سهل بن عبد الله	700
لي ريحان الله تعالىٰ في الأرض	یحیی بن معاذ	004
ئي قد يكون مشهوراً	أبو عثمان المغربي	٥٥٦
ئي لا يراثي ولا ينافق	يحيى بن معاذ	007
لي هو الفاتي في حاله	أبو علي الجوزجاني	٥٥٧
ن أولىٰ مني بذلك وهو ذا تطویٰ صحيفتي	الجنيد	777
أدم وزُّثت ذريتك التعب والنصب	-	۳۰۳
مير المؤمنين لو كان الأمر بالسن لكان في المسلمين من هو أسن منك	-	279
جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع عليَّ ضالتي	أبو نصر السراج	418
با خراساني إنما هي أربع لا غير حينك ولسانك وقلبك وهواك	عبد الله بن خبيق	184
با راد الضالة ويا هادياً من الضلالة	أبو سليمان الداراني	737

الصفحة	القائل	الأثر
711	عبد الواحد بن زيد	يا رب أحللني من وثاقي حتىٰ أقضي طهارتي
717	أبو حبيد البسري	* يا رب أعرناه حتى نرجع إلى بُسرى
7.7	أحنف الهمداني	* يا رب ضعيف زَمِنٌ وقد جئت إلىٰ ضيافتك
TOV	أحمد ابن حنبل	يا رب علىٰ قدر ما أطيق
777	عمر الحمال	يا رب لو أعطيتني كل يوم رغيفين من غير تعب لكنت أكتفي بهما
V•Y	عمر بن الخطاب	يا سارية الجبل
£ A. £	عبد الواحد بن زید	يا غلام تديم الصوم
۷۱۳	أبو الخير التيناتي	* يا فتىٰ كل هالذا فقد خرجت من اعتقادك
***	السري	* يا معشر الشباب جدوا قبل أن تبلغوا مبلغي
٥٧٣	الجنيد	* يا معشر الفقراء إنكم تعرفون بالله وتكرمون لله
۲	محمد بن عبد الوهَّاب الثقفي	يأتي علىٰ هلذه الأمة زمان لا تطيب المعيشة فيه لمؤمن
777	سعيد بن سلام المغربي	* يأمرنا بالتزام الطاعات ورؤية التقصير فيها
737	السري	يبلغ العبد إلئ حد لو ضرب وجهه بالسيف لم يشعر
188	عبد الله بن محمد الخراز	* يجوع أحدكم أربعة أيام فيصبح ينادي عليه الجوع
7.7	أبو يعقوب السوسي	يحتاج المسافر إلىٰ أربعة أشياء في سفره
١٣٥	حاتم الأصم	يحتمل الرجل من كلِّ أحد إلا من نفسه
735	یحی <i>ی</i> بن معاذ	يخرج العارف من الدنيا ولا يقضي وطره من شيئين
***	الحسن بن علي	اليد لهم لأنهم لم يجدوا غير ما أطعموني
٥٢٣	عثمان بن عفان	يدخل عليَّ أحدكم وآثار الزنا ظاهرة علىٰ عينيه
370	عبد الله الخياط	يدفع إليه دراهم زيوفاً وكان عبد الله الخياط يأخذها
317	أبو العباس السياري	يروض المريد نفسه بالصبر على الأوامر واجتناب النواهي
441	-	يستدل علىٰ تقوى الرجل بثلاث
٦٨٥	رويم	* يشهدون المعاني التي تعزب عن غيرهم
٤	-	يعطى الرجل كتابه فيرئ فيه حسنات لم يعملها
٦٥٦	أبو علي الدقاق	* يعمي عن الغير غيرة وعن المحبوب هيبة
٤١٠	بشر الحافي	يقول أحدهم : توكلت على الله يكذب على الله
840	الجنيد	اليقين ارتفاع الريب في مشهد الغيب
240	النوري	اليقين المشاهدة
277	محمد بن خفيف	اليقين تحقق الأسرار بأحكام المغيبات
244	ذو النون المصري	اليقين داع إلىٰ قصر الأمل
٤٣٤	-	اليقين رؤيه العيان بقوة الإيمان
373	-	اليقين زوال المعارضات
540	السري	* اليقين سكونك عند جولان الموارد في صدرك
277	سهل بن عبد الله	اليقين شعبة من الإيمان وهو دون التصديق

TO STAND THE STAND OF THE STAND STAND STAND STANDS STANDS

الصفحة	القائل	الأثر
773	أبو بكر الوراق	اليقين على ثلاثة أوجه
277	أبو عثمان الحيري	اليقين قلة الاهتمام لغد
840	أبو بكر الوراق	اليقين ملاك القلب ويه كمال الإيمان
773	سهل بن عبد الله	اليقين من زيادة الإيمان ومن تحقيقه
141	الجنيد	اليقين هو استقرار العلم الذي لا ينقلب
2773	-	اليقين هو العلم المستودع في القلوب
373	-	اليقين هو المكاشفة
411	يحيى بن معاذ	يكاد رجائي لك مع الذنوب يغلب على رجائي لك مع الأعمال
797	-	يكفي الندم في تحقيق التوبة
£1V	الحارث المحاسبي	يلحقه من طريق الطباع خطرات
110	بشر الحافي	* يلقي الله في القلوب أكثر مما يفعله العبد لطفاً منه سبحانه وكرماً
٥٨٢	الحصري	 پنبغي أن يكون ظمأ دائم وشرب دائم
774	-	ينبغي للعبد ألًا يختار ترك الحلال بتكلفه
٥٧٧	الموتعش	* ينبغي للفقير ألا تسبق همته خطوته
408	أبو سليمان الداراني	ينبغي للقلب ألا يكون الغالب عليه إلا الخوف
۸۹	سهل التستري	* ينظر إليه تعالى المؤمنون بالأبصار من غير إحاطة
٤٠٠	-	يؤتى المبدُ يوم القيامة كتابه ولا يرى فيه حسنة
£ 7 Y	السري	 پوشك أن يكون حظك من الله لسانك (قاله للجنيد)

فهرس الأشعار والأرجاز

الصفحة	القائل	البحر	القافية	الصدر
		همزة المضمومة	ال	
305	أبو حلي الدقاق	الوافر	الثناء	إذا صفت المودة بين قوم
		همزة المكسورة	ال	
۸۱	مجنون ليلئ أو الشبلي	الكامل	نسائها	أما الخيام فإنها كخيامهم
278	أبو حبد الله المغربي	السريع	أسمائي	لا تدعني إلا بيا مبدها
۸۱ حا	مجنون ليلئ أو الشبلي	الكامل	بطحائها	لا والذي حجت قريش بينه
377	أبو الرعلاء الغساني	الخفيف	الأحياء	ليس من مات فاستراح بميت
۱۸ حا	مجنون ليلئ أو الشبلي	الكامل	بفنائها	ما أبصرت عيني خيام قبيلة
٤٦٣	-	السريع	الواثي	يا عمرو ثاري عند زهرائي
		الألف اللينة		
۱۹۲ حا	-	مجزوء الكامل	عنا	سبحان جبار السما
Y04	الجاحظ	الوافر	تراه	فلا تكتب بخطك غير شيء
۱۰۲ حا	محمود الوراق	الكامل	غلا	وإذا غلا شيء علي تركته
		الباء المضمومة	1	
Y Y0	-	الطويل	غريب	بحق الهوئ يا أهل ودي تفهموا
٧Y۵	-	الطويل	نصيب	حرام علىٰ قلب تعرض للهويٰ
۷۲٥	-	الخفيف	طبيب	فإذا ما السقام حل بقلبي
440	-	الخفيف	الحبيب	ليس في القلب والفؤاد جميعاً
۷۲۵	-	الخفيف	يطيب	هو سؤلي وهمتي وحبيبي
٧٨٠	العياس بن الأحنف	الطويل	صب	وأنتم بحمد الله فيكم فظاظة
44.	العباس بن الأحنف	الطويل	حرب	ودادكم هجر وحبكم قلئ
۳٥	المتنبي	الطويل	تكذب	وكم لظلام الليل حندك من يد
		الباء المفتوحة		
£7V	-	السريع	ذيبا	ثم قطعت الليل في مهمه
777	-	الكامل	مذهبا	فالليل يشملنا بفاضل برده
۲٦.	أحمد بن عطاء الروذباري	الطويل	الشربا	فصحوك من لفظ <i>ي</i> هو الوصل كله
77.	أحمد بن عطاء الروذباري	الطويل	اللبا	فما مل ساقيها وما مل شارب
Y73	-	السريع	مغلوبا	يغلبني شوقي فأطوي السرئ
		الباء المكسورة		
AST	ابن المعتز	البسيط	آب	سلافة ورثتها عاد عن إرم

the service of services of services of services of services in the property of the property of

THE CAN THE WASHINGTON WITH THE WASHINGTON TO SERVE WASHINGTON TO

	القائل	البحر	القافية	الصدر
	ذو النون المصري	الوافر	قربه	وا ثم أفنوا ثم أفنوا
	-	الطويل	الكواكب	ا استبان الصبح أدرج ضوءه
	ابن المعتز	الخفيف	برقيب	ترد ماء وجهه العين إلا
	ابن المعتز	البسيط	الذهب	طر الكأس ماء من أبارقها
	ابن المعتز	البسيط	العنب	ح القوم لما أن رأوا عجباً
	ذو النون المصري	الوافر	حبه	م تاه في أرض بقفر
ł	-	الطويل	ذاهب	عهم كأساً لو ابتليت لظي
		الباء الساكنة		
ي	أبو عبد الله المغرب	المتقارب	الريب	ية حسن أخلاقه
ي	أبو عبد الله المغرب	المتقارب	الأدب	ن الغريب إذا ما اغترب
		التاء المضمومة		
بم	علي بن عبد الرحي	الوافر	حييت	ت إذا ذكرتك ثم أحيا
بم	علي بن عبد الرحي	الوافر	رويت	ت الحب كأساً بعد كأس
بم	علي بن عبد الرحي	الوافر	نسيت	بت لمن يقول ذكرت ربي
بم	علي بن عبد الرحي	الوافر	أموت	يا بالمنئ وأموت شوقاً
	-	السريع	أنسيت	م حديث لك حتى إذا
		التاء المفتوحة		
ب	علي بن أبي طالم	مخلع البسيط	بيتا	بدار الفناء بيت
ب	على بن أبي طالم	مخلع البسيط	ميتا	كنت ميتاً فصرت حياً
		التاء المكسورة		
	الشبلي	مجزوء الخفيف	راحتي	کم مثل بعدکم
	الشبلي	مجزوء الخفيف	محنتي	نتي فيك أنني
	-	السريع	موت	مات عشقاً فليمت حاكذا
		التاء الساكنة		
	-	المتقارب	مت	ت الكلام يزين الفتئ
	-	المتقارب	سکت	م من حروف تجر الحتوف
		الجيم المكسورة		
	-	المقتضب	وهج	رت فقلت لها
	-	المقتضب	السبج	لت فلاح لها
	الشبلي	المديد	السرج	بيت أنت ساكنه
	- الشبلي	المديد	الفرج	أتاح الله لي فرجاً
	-	المقتضب	حرج	ے علی ویحکما
	الشبلي	المديد	الحجج	هك المأمول حجتنا

TO STANDED OF THE STANDARD STANDARD STANDARD OF THE STANDARD STAND

الصفحة	القائل	البحر	القانية	الصدر			
الحاء المكسورة							
177	-	الوافر	صاح	إذا طلع الصباح لنجم راح			
٥٩٥	أحمد بن عطاء	الطويل	مليح	إذا نطقت جاءت بكل ملاحة			
		دال المضمومة	ול				
747	-	الهزج	العبدُ	إذا لم يرحم المولئ			
747	-	الهزج	بدُّ	أيا من ليس لي منه			
٤٤٠	يحيى بن معاذ	الكامل	يحمد	الصبر يحمد في المواطن كلها			
377	مجنون ليلئ	الوافر	جلود	كأهل النار إذ نضجت جلود			
۳٥	كثير عزة	الطويل	تعيدها	من الخفرات البيض ود جليسها			
113	-	البسيط	محمود	والصبر عنك فمذموم عواقبه			
777	-	الهزج	حدُ	ويا من نال من قلبي			
		لدال المفتوحة	i				
777	أبو محمد الدبيلي	الطويل	عبده	تسربل ثوب التيه لما هويته			
777	-	الرجز	أبدا	على الجهاد ما بقينا أبدا			
777	-	الرجز	محمدا	نحن الذين بايعوا محمدا			
577	-	مجزوء الرجز	الصمدا	ولا تحبي أحدا			
547	-	مجزوء الرجز	كمدا	يا عين سحي أبدا			
770	العباس بن الأحنف	البسيط	غدا	يا من شكا شوقه من طول فرقته			
		لدال المكسورة)				
441	-	البسيط	من حسد	كل العداوة قد ترجئ إماتنها			
197	الشبلي	البسيط	وحدي	لي سكرتان وللندمان واحدة			
447	أبو تمام	الكامل	حسود	وإذا أراد الله نشر فضيلة			
787	-	الوافر	الشهود	وجودي أن أغيب عن الوجود			
		الدال الساكنة					
707 , 705	أبو ملي الدقاق	المتقارب	يرد	إذا ما بدا لي تعاظمته			
707	أبو علي الدقاق	المتقارب	المدد	جمعت وفرقت عني به			
	الراء المضمومة						
400	الشافعي أو سعيد بن حميد	البسيط	القدر	أحسنت ظنك بالأيام إذ حسنت			
۲۷۲ حا	-	الكامل	يجبر	إن القلوب إذا تنافر ودها			
**1	-	البسيط	أثر	ساروا فلم يبق لا رسم ولا أثر			
VFF	الخليفة المهدي	الخفيف	حضور	عيب ما نحن فيه يا أهل ودي			
777	الجنيد	المديد	أوفره	فهو مولاي ومعتمدي			
7.03	منصور الفقيه	مجزوء الرمل	مو	قد مضئ حر الفريقين			
193	منصور الفقيه	مجزوء الرمل	-	ما بقي في الناس حر			

الصفحة	القائل	البحر	القانية	الصدر
777	الخليفة المهدي	الخفيف	السرور	نحن في أكمل السرور وللكن
700	الشافعي أو سعيد بن حميد	البسيط	الكدر	وسالمتك الليالي فاغتررت بها
	•	الراء المفتوحة		•
۲۸۳ حا	الحلاج	الوافر	حرا	أطعت مطامعي فاستعبدتني
701	الراعي النميري	الوافر	السرارا	تبيت الحية النضناض منه
۱۳۲ حا	-	المديد	فأذكره	حاضر في القلب يعمره
733	ذو النون المصري	الخفيف	صبرا	صابر الصبر فاستغاث به الصبر
233	ذو النون المصري	الخفيف	يقرا	عبرات خططن في الخد سطرا
777	-	مجزوء الكامل	حضورا	كان السرور يتم لي
777	أبو الشيص الخزاعي	السريع	الدارا	مرَّ بباب الدار مستعجلاً
777	-	مجزوء الكامل	السرورا	من سره العيد الجديد
٥٣٩	-	الكامل	تكديرا	وإذا أخذت ثواب ما أعطيته
***	-	البسيط	النظرا	والعين باكية لم تشبع النظرا
197	الشبلي	الوافر	العشيره	وكم من موضع لو مت فيه
777	أبو الشيص الخزاعي	السويع	نارا	يا ذا الذي زار وما زارا
		الراء المكسورة		
193	أبو الحسن الشهرزوري	الخفيف	-	أتمنئ على الزمان محالا
777	أبو سعيد الخراز	الطويل	السكر	أديرت كؤوس للمنايا عليهم
£ YY	إبراهيم بن أدهم	الكامل	عاري	أنا حامد أنا شاكر أنا ذاكر
777	أبو سعيد الخراز	الطويل	للسر	حنين قلوب العارفين إلى الذكر
133	أحمد بن عطاء الروذباري	الطويل	صبري	سأصبر كي ترضئ وأتلف حسرة
471	ذو النون المصري	الطويل	الحجر	سكون إلىٰ روح الحياة وطيبه
133	المرتعش	الطويل	الصبر	صبرت ولم أطلع هواك على صبري
777	أبو سعيد الخراز	الطويل	تسري	فأجسامهم في الأرض قتلىٰ بحبه
177, 201	- .	مخلع البسيط	المدير	فأسكر القوم دور كأس
YY• 6 YY•	-	مجزوء الكامل	النهار	فالناس في سدف الظلام
177	أبو سعيد الخراز	الطويل	. خىر	فما عرسوا إلا بقرب حبيبهم
0.4.1	أبو القاسم القشيري	الكامل	عذاري	كم تبت جهداً ثم لاح عذاره
YY• • YY•	-	مجزوء الكامل	ساري	ليلي بوجهك مشرق
133	المرتعش	الطويل	أدري	مخافة أن يشكو ضميري صبابتي
277	إبراهيم بن أدهم	الكامل	النار	مدحي لغيرك لهب نار خضتها
L- ۳۰۲	-	الطويل	الفقر	اذا افتقروا عضوا على الفقر ضنة
177	أبو سعيد الخراز	الطويل	الزهر	همومهم جوالة بمعسكر
277	إبراهيم بن أدهم	الكامل	جاري	هي ستة وأنا الضمين لنصفها

			. The San The	The market market and the market and
الصفحة	القائل	البحر	القانية	الصدر
٨٨٥	أبو القاسم القشيري	الكامل	خماري	وإذا سقيت من المحبة جرعة
277	إبراهيم بن أدهم	الكامل	النار	والنار عار كالسؤال فهل ترى
441	ذو النون المصري	الطويل	الذكر	ولا عيش إلا مع رجال قلوبهم
		الراء الساكنة		
720	الأغلب العجلي	الرجز	شحزر	إذا تخازرت وما بي من خزر
750	الأغلب العجلي	الرجز	عور	ثم كسرت العين من غير عور
		لسين المكسورة	1	
337	أبو سعيد الخراز	الطويل	نفسي	أتيه علىٰ جن البلاد وإنسها
337	أبو سعيد الخراز	الطويل	جنسي	أتيه فلا أدري من التيه من أنا
337	أبو سعيد الخراز	الطويل	الأنس	أيا من يرى الأسباب أعلىٰ وجوده
337	أبو سعيد الخراز	الطويل	الكوسي	فلو كنت من أهل الوجود حقيقة
337	أبو سعيد الخراز	الطويل	الإنس	وكنت بلا حال مع الله واقفاً
		الشين المفتوحة	ł	
779	الشيلي	مجزوء الخفيف	تحرشا	فسلوه فديته
779	الشبلي	مجزوء الخفيف	الرشا	قال سلطان حبه
		الشين الساكنة		
777	-	الومل	نعش	إنما الكأس رضاع بيننا
		لضاد المكسورة	1	
44.5	-	الخفيف	يمضي	كل يوم يمر يأخذ بعضي
		لعين المضمومة	١	
٤٦٣ حا	أحمد الغزالي	الطويل	لسميع	أصم إذا نوديت باسمي وإنني
۲۷۲ حا	-	السريع	موجع	إن كان إبراقك داعي قلئ
اح ۲۷۲	-	السريع	تصنع	هـٰـٰذا ولو يقضىٰ لنا فرقة
NP7	-	الوافر	جوع	وأحسن بالفتئ من يوم عار
الله ٤٦٣ حا	أحمد الغزالي	الطويل	لخليع	وهان عُليَّ اللوم في جنب حبها
777	-	السريع	تسطع	يا أيها البرق الذي يلمع
		العين المفتوحة		
٥٨١	أبو علمي الروذباري أو الشبلي	البسيط	خلعا	أحرى الملابس أن تلقى الحبيب به
777	وجيه الدولة الحمداني	الخفيف	وداعا	افترقنا حولأ فلما التقينا
0.4.1	أبو علي الروذباري أو الشبلي	البسيط	مستمعا	الدهر لي مأتم إن غبت يا أملي
١٨٥	أبو علي الروذباري أو الشبلي	البسيط	الجمعا	فقر وصبر هما ثوباي تحتهما
٥٨١	أبو علي الرودباري أو الشبلي	البسيط	جرعا	قالوا غدا العيد ماذا أنت لابسه
	-	لعين المكسورة	١	
779	-	الطويل	جمع	طوارق أنوار تلوح إذا بدت

THE SECTION OF THE SE

الصفحة	القائل	البحر	القافية	الصدر		
		الفاء المضمومة	I			
744	الدقي	المنسرح	خلف	بالله فاردد فؤاد مكتئب		
		الفاء المكسورة		•		
473	أبو حمزة الخراساني	الطويل	وبالعطف	أراك وبي من هيبتي لك وحشة		
173	أبو حمزة الخراساني	الطويل	طوفي	أهابك أن أبدي إليك الذي أخفي		
277	أبو حمزة الخراساني	الطويل	الكف	تراءيت لي بالغيب حتىٰ كأنما		
2 7 7	أبو حمزة الخراساني	الطويل	اللطف	تلطفت في أمري فأبديت شاهدي		
271	أبو حمزة الخراساني	الطويل	الكشف	نهاني حيائي منك أن أكتم الهوئ		
277	أبو حمزة الخراساني	الطويل	الحتف	وتحيي محباً أنت في الحب حتفه		
		لقاف المضمومة	1			
8 7 9	أبو تمام	الكامل	لسارق	أأرى الصنيعة منك ثم أسرها		
YOA	-	مجزوء الخفيف	أعتقوا	حاسبوا فدققوا		
۷٥٨ حا	- .	مجزوء الخفيف	يرفق	هاكذا كل مالك		
279	أبو تمام	الكامل	ناطق	ومن الرزية أن شكري صامت		
		القاف المفتوحة	ı			
727	-	مجزوء الكامل	مطرقه	تجري عليك صروفه		
71	-	الرجز المنظوم	أطواقها	لو تعلم الورق حنيني نحوكم		
770	أبو نواس	البسيط	مشتاقا	ما يرجع الطرف عنه عند رؤيته		
4.5	-	الرجز المنظوم	ذاقها	ولو يذوق عاذلي صبابتي		
		القاف المكسورة	ı			
780	-	الطويل	البرق	تراءيت كي أخفىٰ وقد كنت خافياً		
44	أبو القاسم القشيري	السريع	وامقك	موجب ما مسك من حارض		
780	-	الطويل	النطق	نطقت بلا نطق هو النطق إنه		
700	النصراباذي	الطويل	بارق	وأكثر شيء نلته من وصالها		
700	النصراباذي	الطويل	ذائق	ومن كان في طول الهوئ ذاق سلوة		
٣٦	أبو القاسم القشيري	السريع	خالقك	یا من تشکی رمداً مسه		
الكاف المضمومة						
۳٦	أبو القاسم القشيري	الطويل	سوافك	أقمنا زمانأ والعيون قريرة		
۳٦	أبو القاسم القشيري	الطويل	ضاحك	سقى الله وقتاً كنت أخلو بوجهكم		
		الكاف المفتوحة)			
779	أبو علي الروذباري	الواقر	جناكا	أراك معذبي بفتور لحظ		
٦٨٨	<u>-</u>	مجزوء الوافر	بكئ	أما ترثي لمكتئب		
٥٤٨	الخبز أرزي أو الشبلي	الكامل	إليكا	إني لأحسد ناظري عليكا		
375 , 185	-	مجزوء الرمل	رآکا	أوما حسب لعين		

THE TAX AND THE TA

THE SERVICE SE

というないない かんしん かんかん かんかん かんかん かんかん かんかん かんかん

الصفحة	القائل	البح ر 	القافية	الصدر
401	-	الوافر	إليكا	جعلت تنزهي نظري إليكا
٥٠٢	-	البسيط	إياكا	حتىٰ كأن رقيباً منك يهتف بي
۸۸۶	-	مجزوء الوافر	احتنكا	صغير هواك عذبني
٦٢٩ حا	أبو علي الروذباري	الوافر	سواكا	فلو قطعتني في الحب إرباً
ገባለ ፡ ገሞሞ	-	مجزوء الرمل	تراكا	كبرت همة عبد
0.7	-	البسيط	ذكراكا	ما إن ذكرتك إلا هم يلعنني
۸۱۵ حا	الخبز أرزي أو الشبلي	الكامل	عليكا	وأراك تخطر في شمائلك التي
٦٨٨	-	مجزوء الوافر	مشتركا	وأنت جمعت من قلبي
779	أبو علي الروذباري	الوافر	أراكا	وحقك لا نظرت إلىٰ سواكا
084	-	الوافر	بذاكا	وكل يدعي وصلاً بليلئ
		الكاف الساكنة		
۱۲۸ حا	ممشاذ الدينوري	المجتث	جوابك	أعجزتني عن خطابك
۸۲۶	ممشاذ الدينوري	المجتث	يحبك	أفنيت كلي بكلك
		للام المضمومة	1	
089	-	الكامل	باطل	سهر العيون لغير وجهك ضاثع
١٠٦ حا	-	الطويل	التجمل	ولا عار أن زالت عن المرء نعمة
		اللام المفتوحة		
የ ዮለ	الخليع	السريع	طالا	انظر إلى الفيء إذا ما انتهل
171	-	السريع	سالا	بأي خديك تبدي البلئ
የ ሞለ	الخليع	السريع	زالا	لو لم تحل ما سميت حالا
		اللام المكسورة	ı	
733	-	الوافر	الرجال	إذا لعب الرجال بكل شيء
481	-	الوافر	المقال	أفكر ما أقول إذا افترقنا
44	أبو القاسم القشيري	الكامل	مقالها	إن كان نجز عداتها مستأخراً
٥٤٧	-	الخفيف	الموالي	أنا صب بمن هويت وللكن
۳۰ حا	أبو القاسم القشيري	الوافر	المعالي	عميد الملك ساحدك الليالي
700	أحمد بن عطاء	الطويل	۔ قبلي	غرست لأهل الحب غصناً من الهوى
781	-	الوافر	المحال	فأنساها إذا نحن التقينا
700	أحمد بن عطاء	الطويل	المحلي	فأورق أغصانا وأينع صبوة
l- T•	أبو القاسم القشيري	الوافر	۔ الوبال	فقابلك البلاء بما تلاقي
700	أحمد بن عطاء	الطويل	الأصل	فكل جميع العاشقين هواهم
احا حا	أبو القاسم القشيري	الوافر	التوالي	فلم يك منك شيء غير أمر
	أبو القاسم القشيري	الكامل	مطالها	قالوا بثينة لا تفي بعداتها
44	4 0.			

		AL PERMIT	And the same	
الصفحة	القائل	البحر	القافية	المبدر
74.	-	الكامل	نزوله	لا زلت أنزل من ودادك منزلاً
733	· _	الوافر	الشمال	وكيف الصبر عمن حل مني
١٧	ابن رسلان	الرجز المنظوم	الليالي	ولم يزل يجنح للمعالي
		اللام الساكنة		
790	-	الرمل	فعل	أي زور لك لو قصداً سرئ
140	-	الرمل	اضمحل	خطرة في السر منه خطرت
791	-	مجزوء الرمل	يبذل	في سبيل الله ود
797	-	مجزوء الرمل	أجمل	کل یوم تتلون
		لميم المضمومة	i	
0 8 0	المتنبي	البسيط	هم	إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا
744	-	الخفيف	الكرامُ	أنا إن مت فالهوى حثبو قلبي
٣٥	المتنبي	البسيط	القلم	الخيل والليل والبيداء تعرفني
۷۲۵	-	الطويل	يكتم	دموع الفتئ عما يجن تترجم
٧٥٥	-	الخفيف	حوام	عجباً للمحب كيف ينام
79 7	ابن المعتز	الكامل	مظلوم	قل للحسود إذا تنفس طعنة
377	-	الكامل	لجام	لا تهتدي نوب الزمان إليهم
۳۱۷	-	الطويل	كاتم	وكتبك حولي ما تفارق مضجعي
Aor	الشبلي	مخلع البسيط	مقيم	يا أيها السيد الكريم
Aor	الشبلي	مخلع البسيط	عليم	يا رافع النوم عن جفوني
		الميم المفتوحة	I	
707	شاه الكرماني	الوافر	المناما	رأيت سرور قلبي في منامي
		لميم المكسورة	1	
۰۹۸	ابن كناسة الأسدي	المنسرح	محتشم	أرسلت نفسي على سجيتها
۸۶۵	ابن كناسة الأسدي	المنسرح	الكرم	فيّ انقباض وحشمة فإذا
٦٦٨	-	الوافر	الخيام	وأبرح ما يكون الشوق يوماً
		الميم الساكنة		
AYA	-	الهزج	حياكم	أتيناكم أتيناكم
		لنون المضمومة	1	
۸۱۵ حا	العباس بن الأحنف	البسيط	الشجن	ما كان هنذا جزائي من محاسنها
OEA	العباس بن الأحنف	البسيط	الحسن	همت بإتياننا حتىٰ إذا نظرت
		النون المفتوحة	ŀ	
333 3 75	ابن المعتز	الوافر	علينا	بكت عيني غداة البين دمعاً
77.6222	ابن المعتز	الوافر	التقينا	فعاقبت التي بخلت بدمع
77 22.	-	الوافر	عينا	وجازيت التي جادت بدمع

the second secon

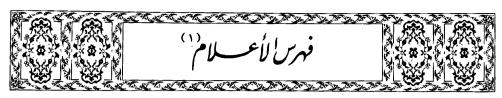
.

الصفحة	القائل	البحر	القافية	الصدر
٦٠٤	قريظ بن أنيف العنبري	البسيط	برهانا	لا يسألون أخاهم حين يندبهم
444	-	المتقارب	راحمينا	وحسبك من حادث بامرئ
375	-	الهزج	غنئ	وغنیٰ لي منی قلبي
375	-	الهزج	كنا	وكنا حيثما كانوا
		لنون المكسورة	31	
775	جميل بثينة	الرجز	يبكيني	أبكي وهل تدرين ما يبكيني
777	جميل بثينة	الرجز	تفارقيني	أبكي حذاراً أن تفارقيني
٦٠٤	وداك بن ثميل المازني	الطويل	مكان	إذا استنجدوا لم يسألوا من دعاهم
44.	-	الطويل	عناني	إذا شئت أن ترضي وأرضىٰ وتملكي
44.	-	الطويل	بلساني	ألا فانظري الدنيا بعيني واسمعي
704	الجنيد أو الحلاج	مجزوء الرمل	مياني	إن يكن غيبك التعظيم
0.1	الشبلي	الطويل	لسان	ذكرتك لا أني نسيتك لمحة
741	الوليد بن يزيد	الطويل	تبني	رأيتك تبني دائباً في قطيعتي
YAY	-	الخفيف	التجني	ربما جثته لأسلفه العذر
117	ديك الجن	الكامل	سكران	سكران سكر هوى وسكر مدامة
١٧٠ حا	-	الكامل	أبكان <i>ي</i>	طفح السرور علي حتى إنني
707	الجنيد	مجزوء الرمل	لمعان	فاجتمعنا لمعان
0.1	الشبلي	الطويل	عيان	فخاطبت موجوداً بغير تكلم
707	الجنيد أو الحلاج	مجزوء الرمل	دان	فلقد صيرك الوجد
0.1	الشبلي	الطويل	مكان	فلما أراني الوجد أنك حاضري
444	البحتري	الطويل	رمقاني	فما رمقت عيناي بعدك منظراً
779	البحتري	الطويل	لساني	كأن رقيباً منك يرعمىٰ خواطري
۰۰۳	ذو النون المصري	الخفيف	لساني	لا لأني أنساك أكثر ذكراك
40 V	-	البسيط	الطين	لو أن ما بي على صخر لأنحله
397	عبيد الله الخزاعي	الكامل	هوان	نون الهوان من الهوئ مسروقة
779	البحتري	الطويل	لساني	وإخوان صدق قد سثمت حديثهم
404	الجنيد	مجزوء الرمل	لساني	وتحققتك في سري
177	جميل بثينة	الرجز	تهجريني	وتقطعي حبلي وثهجريني
۲۳۳ حا	أبو الشيص	الطويل	دواني	كريم يغض الطرف فضل حياثه
777	أبو الشيص	الطويل	خشنان	وكالسيف إن لاينته لان مسه
0.1	الشبلي	الطويل	الخفقاذ	وكدت بلا وجد أموت من الهوى
444	البحتري	الطويل	سمعاني	ولا بدرت من فيً دونك لفظة
779	البحتري	الطويل	عناني	ولا خطرت في السر بعدك خطرة
179	سمنون	مخلع البسيط	فاختبرني	وليس لي في سواك حظ

11 3 1 AV

الصفحة	القائل	البحر	القافية	الصبر			
444	البحتري	الطويل	مكان	وما الزهد أسلئ عنهم غير أنني			
		النون الساكنة					
٣٦	أبو القاسم القشيري	مجزوء الكامل	المكان	الأرض أوسع رقعة			
٦٦.	ذو النون المصري	مجزوء الكامل	الحزن	الخوف أولئ بالمسيء			
41	أبو القاسم القشيري	مجزوء الكامل	الأمان	فاجعل سواه معرساً			
41	أبو القاسم القشيري	مجزوء الكامل	الهوان	وإذا نبا بك منزل			
٦٦.	ذو النون المصري	مجزوء الكامل	الدرن	والحب يجمل بالتقي			
الهاء المفتوحة							
*1	أبو القاسم القشيري	البسيط	شاريها	ثم اشتراه تفاريقاً بلا ثمن			
*1	أبو القاسم القشيري	البسيط	فيها	الدهر ساومني عمري فقلت له			
		الياء المفتوحة		•			
373	-	الطويل	مولايا	فإن سألوني قلت هنأنا عبده			
۱۱۲ حا	عبد الله بن معاوية	الطويل	راضيا	فلست براء حيب ذي الود كله			
707	-	الطويل	المناديا	فما الحب حتى يلصق القلب بالحشا			
481	مجنون ليلئ	الطويل	ما هيا	فيا ليل كم من حاجة لي مهمة			
14	ابن رسلان	الرجز المنظوم	الدنيه	من نفسه شريفة أبيه			
Yor	-	الطويل	تناجيا	وتنحل حتىٰ لا يبقىٰ لك الهوىٰ			
717	عبد الله بن معاوية	الطويل	المساويا	وعين الرضا عن كل عيب كليلة			
107	-	الطويل	كواسيا	ولما ادعيت الحب قالت كذبتني			
	الياء الساكنة						
177	الشبلي	البسيط	وحدي	لي سكرتان وللندمان واحدة			

* * *



- إسماعيل ٤٠١
 - أبان بن إسحاق الأسدي الكوفى النحوي ٤٨٨
 - _ أبان بن تغلب الربعى الكوفى القاري ، أبو سعد ٣٧٨
 - أبو إبراهيم = إسماعيل بن إبراهيم الترجماني
- إبراهيم ابن المولد = إبراهيم بسن أحمد بن محمد المولد الرقي
- _ إبراهيم الآجري البغدادي الزاهد ، أبو إسحاق ٧٢٥ ، ٧٢٦
 - ـ إبراهيم الأطروش ٣٦٦
 - إبراهيم الحربي = إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم الحربى
- إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ٣٦٢ ، ٢١٤ ، ٥٠٨ ،

 - إبراهيم الخواص إبراهيم بن أحمد الخواص
 - إبراهيم الدباغ ٢٢٢
 - إبراهيم الرقى = إبراهيم بن داوود الرقى
 - إبراهيم القصار = إبراهيم بن داوود الرقى
 - إبراهيم المارستاني = إبراهيم بن أحمد المارستاني
 - إبراهيم النخمي = إبراهيم بن يزيد بن قيس النخمي
 - إبراهيم الهجري = إبراهيم بن مسلم العبدي الهجري
 - ـ أبو إبراهيم اليماني ٧٣٩
- إبراهيم بن أبي عبلة شمر بن يقظان العقيلي الشامي
- المقدسى ، أبو إسحاق (أبو إسماعيل ، أبو سعيد) ٤٧٦
- _ إبراهيم بن أحمد الخواص ، أبو إسـحاق ٩٥ ، (١٨٣) ،
- 791 . 9.7 . 717 . . 17 . 197 . 797 . . 13 . 113 .
 - 713 , 313 , 613 , 713 , 773 , 773 , .33 , .63 ,
 - ٥٨٤ ، ٣٠٥ ، ٢٥ ، ٤٢٥ ، ٥٢٥ ، ٥٠٦ ، ٢٠٦ ، ٧٠٢ ،
 - 175 . AAF . . 74 . 744 . 744 . 144 . 844 . . 34 .
 - إبراهيم بن أحمد الطبري المقرئ ، أبو إسحاق ٧٣٩

- ـ أبان بن أبــي عياش فيروز البصري العبــدي مولاهم ، أبو | _ إبراهيم بن أحمد المارســتاني ، أبو إسحاق ١٨٢ ، ٤٠٥ ،
- إبراهيم بن أحمد بن محمد المولد الرقى ، أبو الحسن 7.0, 200, 200, 2.5
- _ إبراهيم بن أحمد بن محمد بن رجاء البزاري (الأبزاري) ، أبو إسحاق ٧١٥
- ـ إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد العجلى ، أبو إسحاق (1.1 _ 7.1) , 7.7 , 777 , 677 , 777 , 777 , 637 , 357 . VAT . PPT . . . 3 . YY 3 . TY 3 . VP3 . 170 . 770,000,100,300,7.5,115,715,777 37V , AYV , 47V , 77V , PTV , 3V
 - إبراهيم بن إستنبة الهروي ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٧٤٤
- إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم الحربي ، أبو إسحاق ١٩٨
- _ إبراهيم بن الأشعث البخاري (خادم الفضيل بن عياض)
 - إبراهيم بن الجنيد الختلى البغدادي ٥٤٤
- _ إبراهيم بن الحارث بن مصعب الأنصاري العبادي ، أبو إسحاق ٦٦١
- _ إبراهيم بن بشار بن محمد الخراساني الصوفي ، أبو إسحاق (خادم إبراهيم بن أدهم) ١٠٢
- إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي البغدادي الفقيه ، أبو ثور ۱۵٤ ، ۳۷۸
- ـ إبراهيم بسن داوود الرقى ، أبو إسمحاق (١٩٠) ، ٧٧، V18 . 7.V
 - ـ إبراهيم بن شاهين ، أبو إسحاق ٩٤
- إبراهيم بن شيبان القرميسيني ، أبو إسحاق ١٧٧ ،
 - (P. Y) , 707 , 707 , 197 , 100 , 715 , 274 ,
- إبراهيم بن عبد الله بن مسلم بن ماعز بن المهاجر البصري الكبِّي (الكشي) ، أبو مسلم ٣٨١ ، ٧١٣

(١) يعدُّ هنذا الفهرسُ أوَّلَ فهرس علمي استقصائي لرجالاتِ وأعلام «الرسالة القشيرية»، وقد تمَّ إيرادُ أسماء الأعلام فيه كما وردت بالنصِّ ، مع الإحالة لتمام الاسم ، على حسب الترتيب الألف بائي ، وقد ذُكر الاسم مع اللقب المشهور والكنية ويعض الأجداد ؛ بما يرفع الاشتباه ويحقِّق التعريف به ، إلا فيما لم يتيسَّر الوقوف عليه ، وما كان بين قوسين وبلون مغاير في قسم إحالة الصفحات . . فهو للإشارة أنه ممَّن ترجم لهم الإمام القشيري في كتابه .

- إبراهيم بن فاتك الزعفراني ٣٣، ٣٦٦، ٣٥٢، ٣٨٣، | أحمد ابن صالح = أحمد بن محمد بن صالح بن عبد الله السمر قندي
- أحمد ابن يونس = أحمد بن حبد الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي
- أبو أحمد الحافظ = محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق الحاكم النيسابوري
 - أبو أحمد الصغير ٢١٩ ، ٣٧٧ ، ٥٨٣ ، ٦٠٨
 - أحمد الصوفي ٥٦٨
 - أحمد الطابراني السرخسي ٧١٤
- أبسو أحمد الغطريفسي = محمد بن أحمد بن الحسسين بن القاسم الجرجاني الغطريفي
- أبو أحمد القلانسي مصعب بن أحمد بن مصعب القلانسي البغدادي الصوفي
- أبو أحمد الكبير = محمد بن محمد بن أحمد بن إستحاق الحاكم النيسابوري
 - ـ أحمد المسجدي ٥٠٠
 - أبو أحمد المغازلي الصوفي ١٥٩ ، ١٧٠ ، ٧٣٩
 - أحمد المؤدب ، أبو العباس ٤٨٩
 - ـ أحمد بن إبراهيم المعافري القرافي ، أبو دجانة ١٠٥
- أحمد بن إبراهيم بن ملحان البلخي الأصل البغدادي ، أبو

 - أحمد بن إبراهيم بن يحيى ٧٣٩
 - أحمد بن أبي أحمد الطبري القاص ، أبو العباس ١٥٠
- أحمد بن أبي الحواري عبد الله بن ميمون التغلبي الدمشقى ١٣٣ ، ١٣٤ ، (١٤٢) ، ١٥٩ ، ٣٢٦ ، ٣٥٤ ،
- 347, 047, 047, 3,3, 413, 173, 873, 303,
- VO3 , YF3 , VF3 , FA3 , FP0 , FF7 , F87 ,
 - Y70 . YET . YET . 790 . 7AE
 - أحمد بن أبي روح القرشي البغدادي ، أبو حاتم ٣٧١
- أحمد بن أبى طاهر (طيفور) الخراساني ، أبو الفضل
- أحمد بن إسماعيل بن يحيى بن حازم الأزدي ، أبو الفضل 377
 - أحمد بن الحسين (؟) ٣٣٩
 - أحمد بن الحسين الأنصاري الأصبهاني الفقيه ٩٥
 - أحمد بن الحسين الخوزستاني ، أبو النجم ٧٣٤
- أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفى ، أبو الطيب ٥٤٥
- أحمد بن الحسين بن طلاب المشغراني ، أبو الجهم ٤٨١

707 , 707 , 240

The state of the s

- إبراهيم بن فراس ١٣٢
- إبراهيم بن محمد النصراباذي ، أبو القاسم ٩٢ ، (٢٢٦) ،
- 107 , 7.7 , 117 , .77 , 077 , 277 , .77 , .03 , 303, 753, 353, 183, 4.0, 710, .00, 500,
 - V1. . 197 . 170 . 100 . 102 . 110 . 1.V . 1.1
- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الأسدي المالكي ، أبو إسحاق ٧٤٢
- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الإسفرايني ، أبو إسحاق
- إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة الفزاري ، أبو إسحاق ٥٧٧
- إبراهيم بن محمد بن الحارث بن ميمون الأصبهاني ، أبو إسحاق (ابن نائلة ، وهي أمه) ٣٧٦
 - إبراهيم بن محمد بن الهيثم القطيعي ، أبو القاسم ٤٨٨
 - إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي ، أبو إسحاق ١٢٣
- إبراهيم بن مسلم العبدي الهجري ، أبو إسمحاق ٥٤٦ ،
 - إبراهيم بن مقسم البغدادي ٣٩٠
 - إبراهيم بن هدبة الفارسي ثم البصري ، أبو هدبة ٦٢٥
 - إبراهيم بن يحيى ٧٣٩
- إبراهيم بسن يزيد بن قيسس النخعي ، أبو عمران ٣٣١ ،
 - ـ أبو أحمد بن أبي روح ٣٧١
- أبسى (٤٩٨) ... معاذ بن نصر بن حسسان بن الحر التميمي العنبري البصري
- أسى (٦٩٣ ، ٧١٧ ، ٢١٨) = محمد بن أحمد بن سالم البصري
 - أبي (٧٣٩) _ إبراهيم بن يحيي
- أبسى ، أبيسه (۱۲۷ ، ۱۲۸ ، ۱۲۹ ، ۵۵۱ ، ۹۷۳) = عيسى
 - البسطامي (والد عمى البسطامي)
- أبيه (٣١٣) = سلمة بن دينار المخزومي التمار المديني
 - الأعرج
- الأجلح (يحيى) بن عبد الله بن حجية الكندي الكوفي ، أبو حجية ٣٢٥ ، ٦٧٨
 - أحمد الأسود الدينوري ٢٣٠ ، ٦٦٥
 - أبو أحمد = حمزة بن العباس البزاز
 - أحمد ابن حنبل = أحمد بن محمد بن حنبل

- ـ أحمد بن الفتح بن موسى الأزرقي ، أبو بكر ٣٤٣
- أحمد بن المقدام بن سليمان بن الأشعث العجلي ، أبو
 - الأشعث ٦٧٨
 - أحمد بن الهيثم المتطبب ٧٣٣
 - أحمد بن بشار ٤٧٧
 - _ أحمد بن حمزة ٧٤٧
- _ أحمد بــن خضرويه البلخــي الزاهد ، أبــو حامد ١٠٢ ، ١٣٦ ، (١٤٠ ٢٠٧ ، ٢٠٥ ، ٤٠٩ ، ٣٠٧ ، ٤٠٩ ،
 - YA3 , P. O , YOY
 - ـ أحمد بن زكريا ٢٩٥
 - ـ أحمد بن زيزيٰ ، أبو الحسين ٣٠٠ ، ٦٨٤
 - أحمد بن سعيد الإسفيجابي ، أبو نصر ٨٦
 - أحمد بن سعيد البصري ٦٢١
- ـ أحمد بن سـ عيد الصولي المالكي ، أبو الحسـين ١٩٢ ، ٢٢ ، ٢٣٦
 - أحمد بن سهل التاجر ١٠٥
 - أحمد بن سهل بن أيوب الأهوازي ، أبو الفضل ٤٣١
 - ـ أحمد بن طولون (الأمير التركي) ، أبو العباس ٣٩٢
- ـ أحمد بن عاصم الأنطاكي الدمشقي الزاهد ، أبو علي (أبو
 - عبدالله) (۱٤٩) ، ۳۲۰ ، ۴۳۱ ، ۱۹۵ ، ۲۶۱
- أحمد بن عبد الله بن يونــس التميمي اليربوعي الكوفي ، أبو عبد الله ٣١٩

أحمد بن عبيد = أحمد بن عبيد الصفار البصري

أحمد بن عبيد البصري = أحمد بن عبيد الصفار البصري

- أحمد بن عبيد الصفار البصري ، أبو الحسن ٢٩٥ ، ٣٠٦ ،

717 . 817 . 777 . .37 . 707 . 807 . 157 . 857 .

YYY , XYY , 1XY , PXY , 0PY , 1.3 , Y.3 , .13 ,

\$7\$, A7\$, 70\$, 80\$, 07\$, 77\$, \$8\$, A8\$, 7,0 , A70 , 070 , 770 , 7\$0 , 800 , 780 , 1.5

Y0Y (Y)T (797 (7A)

- أحمد بن عثمان بن أحمد بن القاسم ابن الأَدَمي ، أبو ... - م ان ١٧٠٧

أحمد بن عطاء = أحمد بن مطاء بن أحمد الروذباري

- أحمد بن عطاء بن أحمد الروذباري ، أبو عبد الله (ابن

أخــت أبي علي الروذباري) ١٨٠ ، (٢٢٨ ـ ٢٢٩) ، ٣٢١ ،

313, 270, 140, 217, 277, 014, 004

أحمد بن علي = أحمد بن علي بن جعفر القزاز الجرجاني = أحمد بن على الخزاز البغدادي المقرئ ، أبو جعفر ٤٣٨

ـ أحمد بـن علي الكرخي الوجيهي ، أبو بكر ٤٠٨ ، ٤٧٨ ، وحمد بـن علي الكرخي الوجيهي ، أبو بكر ٢٠٨ ، ٤٧٨ ،

_ أحمد بن علي الميانجي ٧٤٣

- أحمد بن علي بن الحسن الرازي ٥١٤

- أحمد بن علي بن الحسين الدمشقي الصوفي الخياط ، أبو

عمر ۱۱۷

- أحمد بن علي بن جعفر القزاز الجرجاني ، أبو القاسم ١٨٣ ، ٢٠٧ ، ٣٢١ ، ٣٣٦ ، ٣٨٤ ، ٤١٤ ، ٤٥٧ ، ٤٥٧

300 , 787 , 008

- أحمد بن عمر (عمرو) بن عبد الخالق البزار الحافظ، أبو بكر ٣٨٨

العباس ١٥٦ ، ١٩٨ ، ٣٦٤ ، ٢٧١

- أحمد بن عمرو القطواني ٤٠١

- أحمد بن عمرو بن قُرْقُر الحذاء الشرقي ، أبو العباس ٧٣٤

ـ أبو أحمد بن عيسىٰ ١٩٩

ـ أحمد بن عيســى الخراز البغدادي ، أبو سعيد ٩٠ ، ٩٥ ،

1.1 . 4.51 . 4.41 . (5.41) . 1.41 . 3.91 . 7.43 . 4.43

337 , 777 , 7/3 , //3 , 773 , /03 , PV3 , 3/0 ,

٥١٥ ، ١٢٥ ، ٢١٥ ، ٨٥٥ ، ٣٧٥ ، ٧٨٥ ، ١٢٢ ،

ـ أحمد بن عيسى الكلابي ، أبو الحريش ١٣٨

- أحمد بن عيسى بن حسان المصري (ابن التستري) ٣٦٨

- أحمد بن غسان البصري العابد ٤٧٧

ـ أحمد بن قاج بـن عبد الله الوراق ، أبو الحسـين ١٥٨ ، ٣١١ ، ٣٧١ ،

أحمد بن محمد ابن سالم ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن سالم البصري

أحراريوحوالا

- أحمد بن محمد البخاري ١٢٤

ـ أحمد بن محمد الثغري ١٧١

ـ أحمد بـن محمد الدينوري ، أبو العباس (٢٢٣) ، ٤٨٤ ،

۱۳۹، ۱۲۸

- أحمد بسن محمد الروذباري ، أبسو علي ۹۳ ، ۹۳ ، ۱۵۵ ، ۱۸۵ ، (۱۹۸) ، ۲۰۵ ، ۲۲۲ ، ۲۸۷ ، ۳۰۸ ، ۳۱۰ ، ۳۱۰ ، ۳۱۰

YTE . 19A . 19E . 1AA . 1A1 . 1AE

- أحمد بن محمد السلمي ٧٢٠

- ـ أحمد بن محمد الطُّرَسوسي ، أبو بكر ٧٣٨
 - أحمد بن محمد القرميسيني ٤١١
- ـ أحمد بن محمد النوري ، أبو الحسـين ٨٩ ، ٩١ ، (١٥٩
- *F() * TA() YA() YP() AP() Y-Y) (17) Y1Y)
- 717 , 737 , 777 , 777 , 777 , 707 , 713 ,
- 073, 703, 7.0, 3.0, 7/0, 770, 700, 700
- YA0, AA0, .P0, PP0, .Tr, 101, 3A1, 11V,
 - ۷٤٦، ٧٤٠، ٧١٧
- ـ أحمد بن محمد بن إبراهيم البلاذري الطوسي ، أبو محمد . 49 ، 299
 - أحمد بن محمد بن إبراهيم المهرجاني ، أبو نعيم ٣٤٨
- _ أحمد بن محمد بن أحمد بن سالم البصري ، أبو الحسن
 - PYY , YVY , 3 PO , YPF , 0 / Y , V / Y , X / Y , / Y Y
- أحمد بن محمد بن الحسن ابن مقسم المقرئ ، أبو الحسن ٤٨٥ ، ١٩٠
- _ أحمد بن محمد بن الحسين الجريري ، أبو محمد ٨٤ ،
- 311,301,(.41-141),417,917,777,037,
- 071 . 471 . 472 . 433 . 433 . 403 . 475 . 4710
- 353, 483, .63, 3.0, 0.0, 7/0, 370, 770,
- 970 , 770 , 340 , 040 , PAO , 0PO , PIF , 07F ,
 - ۷٦٠ ، ۱۹٥ ، ٦٤٥ ، ٦٣٧
 - أحمد بن محمد بن السري ١٣٨
- _ أحمد بـن محمد بن حنبل ، أبو عبـد الله ١١٦ ، ١٨٦ ،
- أحمد بن محمد بن زكريا النسوي ، أبو العباس ٤٧٧ ،
- ـ أحمد بن محمد بن زياد النحوي القطان ، أبو سهل ٤٨٨ ،
- أحمد بن محمد بن زياد بن الأعرابي البصري ، أبو سعيد
 - (111) ، 787 ، 175
 - ـ أحمد بن محمد بن زيد ٦٣٩
- أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الأدّمي ، أبو العباس
- 00, 70, .71, (741), 417, 217, 277, 247,
- 373 , 177 , 377 , 387 , PAT , PT , 1PT , -13 , 373 , PT , 133 , -03 , V03 , 773 , TV3 , PA3 , PA
- 300, 100, 376, 176, 076, 735, 706, 006,
 - 717 , 777 , 709

_ أحمد بن محمد بن صالح بن عبد الله السمرقندي ، أبو يحير ٤١٩ ، ٤٨٩

- أحمد بن محمد بن عبد الله الفرخاني ، أبو العباس ٣٧٧ ، ٤٧٤ . ٤٧٤
- أحمد بن محمد بن علي البردعي ، أبو العباس ٩٣ ، ١٥٩ - أحمد بن محمد بن غالب بن خالد بن مسرداس الباهلي البصري ٥٣٧
- ـ أحمد بن محمد بن مزاحم النيسابوري الصفار ، أبو سعيد ٧٦٣
- أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي البغدادي الزاهد ، أبو
 العباس ۱۱۲ ، ۱۱۹ ، (۱۷۸) ، ۲۵۵ ، ۲۱۳ ، ۶۳۰ ، ۶۳۱ ، ۲۱۵ ، ۲۱۵ ، ۲۱۵ ، ۲۱۵ ، ۲۱۵ ، ۲۱۵ ، ۲۱۵ ، ۲۱۵ ، ۲۱۵ ، ۲۱۵ ، ۲۱۵ ، ۲۵۰ ، ۲۵۰ ، ۲۵۰ ، ۲۵۰ ، ۲۵۰ ، ۲۵۰ ، ۲۵۰ ، ۲۵۰ ، ۲۵۰ .
- أحمد بسن محمود ابسن خسرزاذ = أحمد بسن محمود بن زكريا بن خرزاذ الأهوازي القاضي
- أحمد بن محمود بن زكريا بن خرزاذ الأهوازي القاضي ، أبو بكر ۲۹۵ ، ۲۹۱ ، ۲۱۷ ، ۲۲۲ ، ۲۷۸
- أحمد بـن مقاتل العكـي البغدادي ، أبــو الطيب ١٩٤ ، ٢٤٣ / ٢٨٤ ، ١٨٤ ، ٧١٤
 - ـ أحمد بن منصور (تلميذ أبي يعقوب السوسي) ٧٣٨
- ـ أحمد بن منصور بن محمد النوشري ، أبو بكر ٣٧٦
- ـ أحمد بن نصر الزقاق الكبيـر ، أبو بكر (١٦٧) ، ٢١٥ ، ٣٣١ ، ٤١١ ، ٤١٤ ، ٢٦٨ ؛ ٤٧٨ ، ٤٩٥ ، ٥٤٥ ، ٥٨٠ ،
 - ۷۱۹، ۱۲۲، ۱۲۲، ۱۳۲
 - ـ أحمد بن يحيى الأبيوردي ٦٧٤
- ـــ أحمد بسن يحيى الجلاء أبر عبد الله ١١٧ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٥٧ ، (٢١١ ـ ١٦٢) ، ١٧١ ، ١٧٤ ، ١٩٠ ، ١٩٨ ، ١٩٥ ، ٢١٥ ،
- أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني ، أبو العباس
 - ـ أحمد بن يوسف الخياط ، أبو حامد ٧٣٤
- أحمد بن يوسف بن خالد السلمي النيسابوري ، أبو الحسن ٣٤٠ ، ٦٤٨ (؟)
- الأحنف = الأحنف بن قيس بن معاوية بن الحصين التميمي . - أحنف الهمداني ٢٠٢
- الأحنف بسن قيس بن معاوية بن الحصيسن التميمي ، أبو بحر ٥٣٠ ، ٥٣١
- أبو الأحوص (٦١٦) = سسلًام بن شسليم الحنفي مولاهم الكوفي الحافظ

الكوفي

- إدريس عليه الصلاة والسلام ٤٢٨

- آدم بن أبي إياس عبد الرحمان بن محمد بن شعيب الخراساني المروزي ، أبو الحسن ٧٢٥

ـ آدم بن عيسى البسطامي (أخو أبي يزيد) ١٢٧

_ آدم عليه الصلاة والسلام ٩٥ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٥٣ ، ٣٨٣ ، VOO . VOE . OO . £91 . £7V . 740

ابن أدهم = إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد العجلى

ـ الأزدى ١٨٣

- أبو الأزهر الميافارقيني ١٤٧

ـ أسامة بن زيد الليثي مولاهم المدنى ، أبو زيد ٣٦٨

الأستاذ أبو على - الحسن بن على الدقاق ابن إستنبة = إبراهيم بن إستنبة الهروي

أبو إسمحاق (٧٥٣) = همرو بن عبد الله بن عبيد السبيعي الكوني

أبو إسـحاق الإسـفرايني = إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الإسفراينى

أبو إسحاق الفزاري = إبراهيم بمن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة الفزاري

_ إسحاق بن إبراهيم المنقري ٧٥٢

- إسحاق بن إبراهيم بن أبى حسان الأنماطي البغدادي ، أبو يعقوب ١٣٣ ، ٤٠٤ ، ٤٥٧

_ إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدبري ٤٩٨

- إستحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي المروزي (ابن

راهویه)، أبو يعقوب ٦٦٩ _ إسحاق بن أحمد (؟) ٧١٧

_ إسحاق بن خلف الزاهد (صاحب الحسن بن صالع)

_ إسحاق بن عيسي ابن بنت داوود بن أبي هند البغدادي ، أبو هاشم ٣٩٩

_ إسحاق بن محمد النهرجوري ، أبو يعقوب ١٨٩ ،

(4.4), 377, 7/3, 773, 375, 075, 735, 405,

_ إسحاق بن محمد بن إسماعيل السمرقندي القاضى

الحكيم، أبو القاسم ٣٤٩، ٣٩٩، ٣٥١

_ إسرافيل عليه السلام ٤٩١

- إسسرائيل بن يونس بن أبي إسمحاق السميعي الهمداني الكوفي ، أبو يوسف ٧٥٣

أبو الأحوص = حوف بن مالك بن نضلة الأشجعي الجشمي | الأسفاطي = العباس بن الفضل بن يونس الأسفاطي البصري _ أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة الفزاري ، أبو حسان

إسماعيل ابن علية = إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولاهم البصري

إسماعيل المكى = إسماعيل بن مسلم المكى

(أبو محمد ، أبو هند) ٥٣٦

- إسماعيل بن إبراهيم الترجماني ، أبو إبراهيم ٣٧٨

- إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولاهم البصري ،

أبو بشر ٦٨٠ _ إسماعيل بن أبي خالد هرمز البجلي الأحمسي مولاهم

الكوفي ، أبو عبد الله ٤٤٧ ، ٤٨٠ ، ٧٤٨

- إسماعيل بن أحمد الصيرفي ، أبو القاسم ٢٣٠

- إسماعيل بن الفضل البلخي ٣٩٥ ، ٥٠٦ ، ١٩٧

- إسماعيل بن جعفر بن أبسى كثير الأنصاري الزرقى مولاهم ، أبو إبراهيم (قارئ أهل المدينة المنورة) ٤٦٥

_ إسماعيل بن زرارة الثغري ٦٦٤

- إسماعيل بن زكريا بن مرة الخُلْقاني الأسدي الكوفي ، أبو زیاد ۴۰۳

- إسماعيل بن زياد الطائي ١٢٢

ـ إسماعيل بن عمرو بن كامل ، أبو الحسن ٧٤٨

- إسماعيل بن عياش بن سليم العنسى الحمصى ، أبو عتبة

LANGER BURGER BU

ـ إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار البغدادي النحوى المُلْحَى ، أبو على (صاحب المبرد) ٧٤٨ ، ٤٥٦

ـ إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني النيسابوري ١٥٠

- إسماعيل بن مسعود الجحدري البصري ، أبو مسعود

_ إسماعيل بن مسلم المكي ، أبو إسحاق ٤٩٤

_ إسماعيل بن نجيد السلمي ، أبو عمرو ١٤٥ ، ١٥٨ ،

141, 111, (411), 421, 4.7, 127, 113, 410,

- إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو المزني

(صاحب الشافعي)، أبو إبراهيم ٤٦٢

- إسماعيل عليه الصلاة والسلام ٥٥٠ ، ٧٥٤ أبو الأسود الديلي = ظالم بن عمرو الديلي

- أسيد بن حضير بن سماك بن عتيك الأنصاري الأشهلي ،

أبو يحيئ ٧١٢

- أسيد بن زيد بن نجيح الجمال القرشي الكوفي ، أبو

أبو الأشعث = أحمد بن المقدام بن سليمان بن الأشعث | ـ بشـر بن الحارث الحافـي ، أبو نصـر (١١٥ - ١١٨) ، P31 , TV1 , AYY , PYY , AYY , T3Y , 10Y , 70Y , PFT , VYT , 0AT , 3 . 3 . , . 13 . P/3 . F03 . FP3 . - الأشعث بن قيس بن معدى كرب بن معاوية الكندي ، أبو . YEO , OYO , OYT , TYT , TYE , OYO , OEO , OE. X0Y , 05Y , 55Y , X5Y - آصف بن برخيا صاحب سليمان عليه الصلاة والسلام - بشر بن الحكم بن حبيب بن مهران العبدي النيسابوري ، الأصمعى = عبد الملك بن قريب الباهلي الأصمعي أبو عبد الرحمان ٤٥٧ ـ بشر بن عبد الملك ٥٦٢ ابسن الأعرابى = أحمد بسن محمد بن زياد بسن الأعرابي - بشر بن موسى بن صالح الأسدي البغدادي ، أبو على الأحمس = سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولاهم 704 . 78 . . 777 ـ بعجة بن عبد الله بن بدر الجهني ٣١٣ الكوفى الأعمش الحافظ - بقي بن مخلد بن يزيد الأندلسي ، أبو عبد الرحمان أبو أمامة = صدي بن عجلان بن وهب الباهلي أبو أمية = محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سالم الخزاعي أبو بكر = عبد الله بن أبي قحافة الصديق التيمي ابن الأنباري = محمد بن القاسم بن بشار الأنباري أبو بكر ابن بنت معاوية = محمد بن أحمد بن النضر الأزدي أبو بكر ابن شاذان = محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن - أنس بن عياض بن ضمرة الليثي المدنى ، أبو ضمرة ٤٩٨ شاذان الرازي - أنس بن مالك بن النضر بن ضمضه النجاري الخزرجي أبو بكر ابن فُورَك = محمد بن الحسن بن فُورَك الأنصاري ، أبو حمزة ٢٩٥ ، ٣١٩ ، ٣٤٨ ، ٣٥٨ ، ٣٧٢ ، أبو بكر ابن ممشاذ = محمد بن عبد الله بن ممشاذ AVT : 1.3 : 13 : ATS : 053 : 543 : APS : TYO : الأصبهاني A70 , 330 , P00 , Y10 , . 17 , 075 , A35 , TVF , أبو بكر الآجري = محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري الأنصاري - أحمد بن الحسين الأنصاري الأصبهاني الفقيه البغدادى أبو بكر الأشعري = محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر الأوزامي = حبد الرحمان بن حمرو بن يحمد الأوزامي ـ أويس بن عامر بن جزء القرني المرادي اليماني ، أبو عمرو الباقلاني أبو بكر البردعي = محمد بن عبد العزيز المروزي البردعي - إياس بن معاوية بن قرة المزني المدني البصري القاضي ، أبو بكـر البلخي = محمد بن محمد بـن أحيد بن مجاهد البلخي الفقيه _ أبو بكر الجوال ٥٨٢ - أيوب الحمال البغدادي الزاهد ٧٤٥ أيوب السختياني = أيوب بن كيسان السختياني البصري أبو بكر الحربي = محمد بن سعيد الحربي الصوفي أبو بكر الدقى = محمد بن داوود الدينوري الدقى - أيوب بن كيسان السختياني البصرى ، أبو بكر ٧٢٨ ، ٧٦١ أبو بكر السرازي = محمد بن عبد الله بن حبد العزيز بن - أيوب عليه الصلاة والسلام ٤٤٦ ، ٤٤٦ أبو بحرية = عبد الله بن قيس الكندي السكوني التراغمي شاذان الرازي - أبو بكر الرشيدي الفقيه ٧٦٢ ـ البراء بن عازب بن الحارث الخزرجي ، أبو عمارة ٦٧٨ ـ أبو بكر الزاهر آبادي ٨٦ - برد بن سنان الشامي ، أبو علاء ٤٠٣ أبو بكر الزقاق = أحمد بن نصر الزقاق ـ أبو بكر السائح ٣٧٥ - بشار بن إبراهيم النميري ، أبو عون ٢٨٥

المجلى

الطرسوسى

أبو واثلة ٤٠٠

- ابن البرقى ٢٣٥

بشر - بشر بن الحارث الحافي بشر الحافي = بشر بن الحارث الحافى

- أخت بشر بن الحارث الحافي ٣٢٨

- أبو بكر السباك ٤٦٧

ـ أبو بكر الصائغ ٧١٦

أبو بكر الصديق = حبد الله بن أبى قحافة الصديق التيمي

- بلال بن رباح الحبشي القرشي التيمي مولاهم ، أبو - أبو بكر الصيدلاني (عصريُّ القشيري) ٥٥٦ عبد الرحمان (أبو عبد الكريم ، أبو عمرو) ٣٨٧ ، ٢٤ ، أبو بكر الطرسوسى = أحمد بن محمد الطرسوسي - أبو بكر الطمستاني الفارسي (٢٢٢) ، ٣٤٣ ، ٣٩١ ، بنان الحمال = بنان بن محمد بن حمدان بن سعيد الواسطي 777 . 717 . 007 المصرى الحمال ـ أبو بكر العطوي ١٥٦ بنان المصري = بنان بن محمد بن حمدان بن سعيد - أبو بكر الغزال ٣٧٤ الواسطى المصرى الحمال أبو بكر الفارسي (٣٤٣) _ أبو بكر الطمستاني الفارسي - بنان بن محمد بن حمدان بن سعيد الواسطي المصري - أبو بكر القحطبي ٢٤١ أبو بكر الكتاني = محمد بن على بن جمفر الكتاني الحمال ، أبو الحسن (١٨٥) ، ٤١٩ ، ٧٧٥ - بندار بن الحسين الشيرازي ، أبو الحسين (٢٢١) ، ٦٥٤ ، - أبو بكر المراغي ٤٠٤ البوشنجى = على بن أحمد بن سهل البوشنجى أبو بكر المصري = محمد بن أحمد المصري أبس بكر النابلسس = محمد بن أحمد بن سهل الرملي أبو تراب = فسكر بن حصين النخشبي (النسفي) أبو تراب النخشبي = عسكر بن حصين النخشبي (النسفي) أبو تراب النسفى = عسكر بن حصين النخشبي (النسفي) أبو بكسر النهاوندي = محمد بن معاذ بسن فهد النهاوندي تمتام = محمد بن غالب بن حرب الضبى التمار - ثابت بن أسلم البُّناني مولاهم البصري ، أبو محمد ٤٩٨ ، - أبو بكر الهمذاني ٧٤٩ أبو بكر الواسطى _ محمد بن موسى الواسطى أبو بكر الوجيهى = أحمد بن على الكرخى الوجيهى ثعلب _ أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني أبو بكر الوراق = محمد بن عمر الوراق الترمذي - ثوبان بسن إبراهيم المصري ، ذو النون ٨٨ ، ٩١ ، ٩٤ ، (3.1 _ 7.1), 711, 771, 171, 171, 771, 771, أبسو بكر بسن أبى عثمان الحيري = محمد بن سعيد بن VYY , POY , 1.7 , Y.7 , . 17 , YIT , OIT , FIT , إسماعيل الحيرى النيسابوري VIT , 177 , 777 , 737 , 107 , 707 , 707 , 177 , - أبو بكر بن إشكيب ٣٦٣ ، ٤٨٩ ، ٧٥٩ - بكر بن سليم الصواف الطائفي ثم المدنى ، أبو سليمان PAT , 0.3 , 113 , 713 , 773 , P73 , .33 , P33 , 103 , 173 , 143 , A43 , P43 , FA3 , PA3 , PP3 , - أبو بكر بن سمعان ٧٢ه أبو بكر بن طاهر = عبد الله بن طاهر الأبهرى 315 , PIF , XYF , YYF , 13F , Y3F , Y3F , 33F , 737 3 477 3 707 3 707 3 707 3 777 3 777 3 - بكر بن عبد الرحمان ٧٢٨ أبو بكر بن حفان _ حبد الرحمان بن عفان السرخسي **۲۲۷, 337, 737, 777,** - أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي ٥٨٤ ، ٧٥٢ - ثوبان بن بجدد المذحجي الحميري ، أبو عبد الله ٤٧٢ ثوبان مولى النبي ﷺ = ثوبان بن بجدد المذحجي الحميري - أبو بكر بن مسعود ٧٧٥ أبو ثور = إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي البغدادي أبو بكر بن معمر = محمد بن معمر الطبراني أبو بكر محمد ابن فَورَك = محمد بن الحسن بن فُورَك الأمبهانى الأنصاري جابس = جابر بن عبد الله بن عمسرو الخزرجي الأنصاري أبو بكر محمد بن عبد الله = محمد بن عبد الله بن السلمى - جابر الرحبي ٧٢٤ عبد العزيز بن شاذان الرازي - بكران الدينوري (خادم الشبلي) ١٩٥ ، ٦٣٢ - جابر بن عبد الله بن عمرو الخزرجي الأنصاري السلمي ،

- بكران بن أحمد الجيلى القزويني ٢٢٢

- بلال الخواص ١١٦

النابلسي

الشعراني

أبو حبد الله ٣٨٩ ، ٣٠٤ ، ٤٥٢ ، ٥٠٠ ، ٧٧٦

الجاحظ = عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ

- جعفر بن سليمان الضبعي البصري الحريشي مولاهم ، أبو سليمان ٣٧٦ ـ جعفر بــن عبد الله بــن جعفر بن مجاشــع الختلي ، أبو محمد ٢٣٣ ـ أبو جعفر بن قيس ٦٣٧ جعفر بن محمد = جعفر بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبي طالب - جعفر بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو عبد الله ٩٤ ، ٩٥ ، 7.7.078.017.011 - جعفر بن محمد بن الحارث المراغى ، أبو محمد ٤٩٥ - جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الفريابي ، أبو بکر ٤٧٦ - جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ البغدادي الزاهد ، أبو - جعفر بن محمد بن نصير الخلدي ، أبو محمد ٩٤ ، ٩٦ ، 711,311,911,,71,771,771,,771,,711,,711), 1.3, 273, 313, 273, 273, 203, 273, 173, AF3, PF3, TA3, 0.0, 7/0, P/0, VY0, TV0, 719 . 715 . 315 . 317 . 377 ابن الجلا = أحمد بن يحيى الجلا الجلاجلي البصري = موسى بن الحسن بن عبّاد الجلاجلي - جمل عائشة (رجل من الشَّطَّار) ٤١١ أبو جناب _ يحيى بن أبى حية الكلبي - جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد الغفاري الكناني ، أبو ذر ۲۲۵ ، ۳۸۷ الجنيد = الجنيد بن محمد البغدادي القواريري - جنيد الحجام ١٢٢ - امرأة الجنيد بن محمد البغدادي القواريري ٢٥٨ - الجنيد بن محمد البغدادي القواريري ، أبو القاسم ٨٤ ، . 118 . 117 . 117 . 97 . 98 . 97 . 41 . 116 . 117 . 100 · 177 · 107 · 107 · (101 _ 108) · 187 · 177 · 17 · · V() TV() PV() • A() YA() TA() TA() VA() . Y. E . Y. T . Y. Y . 19A . 19Y . 190 . 19E . 19.

117, 717, 717, 717, 717, 977, 737, 737,

 - جبريل عليه السلام ١٣٤ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٤١٧ ، ٤٤٧ ، 743 , 743 , 700 , 770 , 770 , 837 , 937 - جبلة (شيخ مغربي) ٦٨٩ أبو جحيفة = وهب بن عبد الله بن مسلم بن جنادة السوائى جدي _ إسماعيل بن نجيد السلمي ابن جريج = عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشسى الأموي مولاهم - جريج الراهب ٧٠٨ ، ٧٠٩ - جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي العتكى ، أبو النضر ٧٠٨ - جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك البجلي القسري ، أبو عمرو (أبو عبد الله) ٤٤٧ الجريري = أحمد بن محمد بن الحسين الجريري أبو جعفر ابن الفَرَجي = محمد بن يعقوب الفَرَجي جعفر ابن مجاشع = جعفر بن عبد الله بن جعفر بن مجاشع الختلى جعفر ابن نصير = جعفر بن محمد بن نصير الخلدي أبو جعفر الأصبهائي _ محمد بن سعيد بن سليمان الكوفي (ابن الأصبهاني) ـ أبُو جعفر الأعور ٧٢٧ - أبو جعفر البلخي ٤٠٢ - أبو جعفر الحداد الكبير البغدادي (أستاذ الجنيد) ٤١٤، VE9 . VI7 . OAY . O19 . ET1 - أبو جعفر الخصاف ٧٢٤ جعفر الخلدي = جعفر بن محمد بن نصير الخلدي جعفر الخواص .. جعفر بن القاسم الخواص - جعفر الدبيلي ٧٤٦ أبو جعفر السرازي = محمد بن أحمد بن سميد الرازي المُكتب جعفر الصادق _ جعفر بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبي طالب - أبو جعفر الصيدلاني البغدادي الصوفي ٩٠ ، ٤٥١ أبو جعفر الفرخاني _ محمد بن عبد الله الفرخاني الصوفي - جعفر بن أحمد بسن محمد الرازي المقرئ ، أبو القاسم £79 , 440 - جعفر بن القاسم الخواص ٤٨٥ ، ٧٣٠

أبو جعفر بن تركان _ سعيد بن تركان الطيب البغدادي

- جعفر بن حنظلة البهراني ٥٣٤

_ حارثة (الحارث) بن مالك الأنصاري ٤٩٤ أبو حازم = سلمان الأشجعي الكوفي (مولئ عزة الأشجعية) 387, 1.3, 4.3, 413, 673, 773, 473, 473, أبو حازم = سلمة بن دينار المخزومي التمار المديني الأعرج 373 , 073 , FT3 , A73 , P33 , F03 , Y03 , 3F3 , أبو حازم الأعرج = سلمة بن دينار المخزومي التمار AF3 , PF3 , FY3 , BY3 , BY3 , PY3 , TA3 , OA3 , المدينى الأعرج . 077 . 077 . 0. 0 . 0. 0 . 0 . 20 . 297 ـ حامد الأسود ٥٠٣ ، ٧٣١ ، ٧٣٩ VY0 , PY0 , YY0 , V70 , . F0 , TV0 , PV0 , OX0 , _ حامد اللفاف ١٣٦ TAO , YAO , TPO , APO , PPO , O.F , 1.F , YIF , _ الحباب بن محمد بن الحباب التستري ٦٧٨ 315, 015, 915, 775, 175, 775, 375, 075, _ حبيب العجمي ثـم البصري الزاهد ، أبو محمد ٤٢٠ ، 777 , 777 , 777 , 777 , 077 , 737 , 737 , 337 , 709 . VTT . YYZ 737 , YOF , 307 , 007 , TOT , YOF , 177 , AFF , . Y. , YYF , YAF , 3AF , AAF , PF , 0. Y ـ حبيب المغربي ٢٢٤ الحجاج = الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي 717, P17, 377, YYY, PYY, PTY, -3Y, 73Y, حجاج = حجاج بن محمد المصيصى الأعور YYY , YVY , YTY , OTY , YTY , YOY , YXY ـ الحجاج بن فُرافصة البصري ٣٧٣ أبو الجهم = أحمد بن الحسين بن طلاب المشغراني - حجاج بن محمد المصيصى الأعور ، أبو محمد ٢٠١ ـ جهم الدقى ٢٤٨ ـ الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي ، أبو محمد ٣٩٩ ، ابسن أبى حاتسم = عبد الرحمان بن أبى حاتسم محمد بن إدريس الحنظلي الرازي حاتم الأصم = حاتم بن عنوان الأصم ـ أبو الحديد ٧٤١ أبو حاتم السجستاني = محمد بن أحمد بن حذيفة المرعشى = حذيفة بن قتادة المرعشى الزاهد _ حذيفة بن اليمان (حسل) بن جابر العبسى ، أبو عبد الله يحيى السجستاني أبو حاتم الصوفي - محمد بن أحمد بن يحيى السجستاني PV7 , VV3 _ حذيفة بن قتادة المرعشى الزاهد ٣٢٦ ، ٤٢٩ ، ٤٧٩ - أبو حاتم العطار البصري العارف ١٤٥ ـ حاتم بن عنوان الأصم ، أبـو عبد الرحمن ١٢٤ ، ١٢٥ ، - حرب بن شداد اليشكري البصري ، أبو الخطاب ٥٤٦ ابن أبى حسان الأنماطي = إستحاق بن إبراهيم بن أبي (FT - VT) , 031 , PTT , 707 , FOT , PPT , P.3 , حسان الأنماطي البغدادي ـ حسان بن أبي سنان البصري الزاهد ٣٣١ ، ٣٣٢ الحارث = الحارث بن أسد المحاسبي الحسن = الحسن بن يسار البصري الأنصاري مولاهم الحارث ابن أبي أسامة = الحارث بن محمد بن أبي أسامة أبو الحسين ابن مقسم = أحمد بن محمد بن الحسن ابن داهر التميمى أبو الحارث الأولاسي - الفيض بن الخضر بن أحمد مقسم المقرئ ـ الحسن أخو سنان ٤١٥ (الفيض بن محمد) الأولاسي التميمي أبو الحسن الأشمري = على بن إسماعيل بن إسماق أبو الحارث الخطابي - على بن القاسم الخطابي الأشعري المتكلم الحارث المحاسبي = الحارث بن أسد المحاسبي أبو الحسن الأهوازي - على بن أحمد بن عبدان الأهوازي - الحارث بن أسد المحاسبي البغدادي الصوفي الزاهد ، أبو عبد الله (١١٩ ـ ١٧٠) ، ١٤٩ ، ١٥٤ ، ١٧٨ ، ٣٠٠ ، أبو الحسن البصري = أحمد بن حبيد الصغار البصري أبو الحسن البصري = أحمد بن محمد بن أحمد بن سالم PYY , Y/3 , Y03 , FA3 , Y.O , PYO , FOF , YAF البصري - الحارث بن ربعي الأنصاري الخزرجي السلمي ، أبو قتادة ٧٥٢ الحسن البصري = الحسن بن يسار البصري الأنصاري ـ الحارث بن شهاب (نبهان) الجرمى ، أبو محمد ٣٩٥ - الحارث بن محمد بن أبي أسامة داهر التميمي ، أبو أبو الحسن البوشنجي = على بن أحمد بن سهل البوشنجي

ANE MARKET STATE OF THE PARKET STATE STATE OF THE PARKET STATE OF

ـ الحسن بن على (الراوي عن أبي الحسين النوري) ٥٧٨ ، - الحسن الحداد ٤٨٩ ، ١٦٥ ، ٢١٥ أبو الحسن الخرقاني = على بن أحمد الخرقاني البسطامي ـ الحسن بن على الدقاق ، أبو على ٨٩ ، ٩٥ ، ٩٠ ، ١١٣ ، الحسن الخياط = الحسن بن على المسوحى الخياط الزاهد 011, 711, 911, 171, 771, 701, 111, 091, الحسن الدامغاني = الحسن بن على بن حَيُّويه الدامغاني - أبو الحسن الديلمي ٥١٥ · _ الحسن الساوى ٣٨٣ YAY , TAY , 3AY , PPY , . . T. , T. T , . 17 , 31 T , أبو الحسن السيرواني = على بن جعفر السيرواني الصوفي 717 . TY , PYY , OTY , KYY , 137 , 037 , P37 , أبو الحسن الشعراني = إسماعيل بن محمد بن الفضل . 777 . 777 . 777 . 777 . 777 . 777 . 777 . 777 . rvy , pvy , 7/3 , 0/3 , 073 , .33 , /33 , 033 , الشعراني النيسابوري 733) A33 ; T03 ; 303 ; 003 ; A03 ; P03 ; 173 ; أبو الحسن الصفار البصرى = أحمد بن عبيد الصفار 173 . 773 . 773 . 773 . 773 . 774 . 774 . 475 البصري 7.43 . 7.93 . 7.93 . 6.93 . 7.93 . 7.0 . 7.0 . ـ أبو الحسن العنبري ٨٩ ، ٦٢٠ ـ أبو الحسن القاري ٢٥٩ , orv , ora , ora , ora , ora , orv , orv , ora V30 , A30 , 100 , 300 , 000 , 500 , 600 , 370 , - الحسن القزاز ٣٠٧ ، ٦٩٤ 050, 450, 440, 040, 440, 440, 460, 360, أبو الحسن القزويني = على بن محمد القزويني الصوفي 090, 990, 7.5, 115, 717, 315, 015, 775, أبو الحسن المزين = على بن محمد المزين PTF , 03F , 70F , 30F , 70F , A0F , P0F , 7FF , الحسن المسوحي = الحسن بن على المسوحي الخياط 375 , 075 , 775 , A75 , P75 , 1V1 , 7V5 , 3Y5 , YAF , 3AF , PAF , TPF , 1. V , 13V , 73V , 30V , أبو الحسن المصري = على بن محمد بن أحمد بن الحسن 004, 204, 404, 224, 224, 224 المصري الواعظ ـ الحسن بن على المسوحي الخياط الزاهد ، أبو على ١١٧ ، أبو الحسن الهمذاني العلوي = محمد بن على بن 219 . 147 الحسين بن الحسن بن القاسم الوصى العلوي الهمذاني - الحسن بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي ، أبو _ الحسن بن أحمد الكاتب ، أبو على (٢٠٥) ، ٢٢٤ ، ٥٢٣ ، محمد ۲۸۷ ، ۲۸۷ ، ۲۵۹ ، ۲۵۷ ، ۲۲۲ ، ۲۵۷ - الحسن بن الحارث الأهوازي ٦٧٨ - الحسين بن على بن حَيُّويه الدامغاني ، أبو العباس ٨٦ ، - الحسن بن العباس بن أبي مهران الرازي الجمال ، أبو على _ الحسن بن علي بن محمد بن سليمان القطان ، ابن علويه ـ الحسن بن حماد بن فضالة ٦٦٢ VY1 , AY1 , PY1 , V.Y , VYY , VO3 , 3V0 ـ الحسين بن خالد السكوني (الحسين بن خالد السكري) - الحسم بن عمرو بن الجهم الشميعي (السبيعي) ، أبو الحسين (من شيعة المنصور) ٣٧٦ ، ٣٧٩ ـ الحسن بن رشيق العسكري المعدل ، أبو محمد ١٠٥ ـ الحــن بن محمد بن جعفر المغازلي المعدل ، أبو على ـ الحسن بن عبد الله العسكري ، أبو أحمد ١٠٧ ـ أبو الحســن بن حبد الله الفوطي الطرسوسي ١١٤ ، ٦٣٢ ، 789 - الحسن بن محمد بن زيد ، أبو على ٧٥٢ ـ الحسن بن محمد بن يحيى الجوزجاني ، أبو على ٤٦٣ ، ـ الحسين بن عرفة بن يزيد المبدي البغدادي المؤدب ، أبو علي ٧٤٨ 004 6 244 - الحسن بن عصام الشيباني ٧٥٨ ـ الحسن بن يحيي ٤٣٦ - الحسن بن يحيى الخشني البلاطي ، أبو حبد الملك (أبو الحسسن بن علويه - الحسن بن على بن محمد بن سليمان

القطان

خالد) ۱٤۸

ـ الحســن بن يســـار البصري الأنصاري مولاهم ، أبو سعيد | ـ الحسين بن إسماعيل الضبي المُحاملي ، أبو عبد الله ١١٧ _ أبو الحسين بن بنان (٢٠٨) PYT , 177 , YTT , +YT , PYT , 1 - 3 , VV3 , TTO , ـ الحسين بن جعفر بن حبيب القتات ، أبو على ٥٨٤ Y09 , 090 , 077 , 07. _ الحسين بن حريث بن الحسن بن ثابت بن قطبة الخزاعي - أبو الحسن صاحب الجيش ٥٤٢ المروزي ، أبو عمار ١٠٧ أبو الحسين غلام شيعوانة = على بن أحمد البصري غلام - الحسين بن شحاع بن الحسن بن موسى البزاز ، أبو شموانة المابدة الحسين = الحسين بن منصور بن محمى الحلاج الفارسي عبد الله ٥٧٠ ـ الحسين بن صفوان البردعي ، أبو على ٣٦٠ ، ٤٩٨ ، ٥٠٠ البيضاوي الصوفى أبو الحسين ابن جهضم = على بن عبيد الله بن جهضم ـ الحسين بن عبد الله بن سعيد ، أبو عبد الله ٣٦٧ - الحسين بن على القومسي ٣٩٢ الهمذاني المكي ـ الحسين بن على بن يزدانيار ، أبو بكر (٢١٠) ، ٣٠٢ ، - أبو الحسين أحمد بن على ٢٠٣ _ حسين الأنصاري ٦٦٧ ـ الحسين بن علي بن يزيد النيسابوري الحافظ ، أبو على _ أبو الحسين الجرجاني ٧٤١ أبو الحسين الحجاجي = محمد بن محمد بن يعقوب بن _ أبو الحسين بن فارس ١٥٦ إسماعيل بن حجاج النيسابوري - الحسين بن محمد النصيبي ، أبو عبد الله ٢٠٥ أبو الحسين الدراج = سعيد بن الحسين الدراج الصوفي - الحسين بن محمد بن بهران التميمي المروزي ، أبو أحمد أبو الحسمين السرازي = محمد بن حبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد الرازي ـ الحسين بن محمد بن موسى السلمي الأزدي (والد أبي أبو الحسين الزنجاني = على بن محمد الزنجاني الصوفي عبد الرحمان السلمي) ٦٣٩ أبو الحسين الفارسي = محمد بن أحمد بن إبراهيم الفارسي - الحسين بن منصور بن محمى الحلاج الفارسي البيضاوي ـ أبر الحسين القيرواني ٥٢٢ الصوفى ، أبو مغيث ٨٦ ، ٩٦ ، ٣٥٤ ، ٣٧٣ ، ٤١١ ، ٤١٣ ، أبو الحسين المالكي (؟) = أحمد بن سعيد الصولى المالكي TP3, Y/0, X/0, /Y0, PY0, TX0, XA0, YYF, - أبو الحسين المصري ٦٠٨ 735,000,385 أبو الحسين النوري = أحمد بن محمد النوري أبو الحسين الوراق = أحمد بن قاج بن عبد الله الوراق أبو الحسين بن هند = على بن هند الفارسي القرشي ـ الحسين بن يحيى الشــافعي ١١٩ ، ١٣٣ ، ٢٤٢ ، ٣٩١ ، الحسين بن أحمد = الحسين بن أحمد بن جعفر الرازي الحسين بن أحمد الرازي = الحسين بن أحمد بن جعفر AY3 , AT3 , 0 . 0 ـ الحسين بن يوسف القزويني ، أبو على ٥٧٨ ، ٥٨٢ الرازي - الحسين بن أحمد الصفار ٣٥٢ أبو الحسين على ابن بشران = على بن محمد بن عبد الله بن بشران الأموى الحسين بن أحمد الغارسي = الحسين بن أحمد بن جعفر الحصري = حلي بن إبراهيم الحصري البصري الرازي الحسين بن أحمد بن جعفر - الحسين بن أحمد بن جعفر أبو حفص = عمر بن سلم النيسابوري الحداد أبو حفص الحداد = عمر بن سلم النيسابوري الحداد الرازي - الحسين بن أحمد بن جعفر الرازي ، أبو عبد الله ١٦٧ ، أبو حفص النيسابوري الحداد = ممر بن سلم النيسابوري TV1 , OA1 , TYT , AF3 , 3V3 , P10 , TY0 , P70 , ٥٧٥ ، ٧٧٥ ، ٩٧٥ ، ٢٠٦ ، ٣٨٢ ، ٥١٧ ، ٢١٧ ، - حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي ، أبو عمر ٤٥٩ VO. . YTA - حفص بن عمر بن سويد العمري ، أبو عمر ٦٩٧ أبو الحسين بن أحيد = على بن الحسن بن أحيد العطار ـ الحكم بن أسلم الحجبي ، أبو معاذ ٤٦٥

TO THE PARTY OF TH

- The state of the s - الحكم بن المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب | - خارجة بن مصعب بن خارجة الضبعي الخراساني ، أبو الحجاج ٣٦٢ ـ خالد بن عبد الله بن صفوان ٥٠٠ ـ خالد بن يحيى بن أبي قرة عبيد بن قيس السدوسمي ، أبو عبيد ٤١٠
 - خالد بن يزيد البجلي القسري ٤٤٧
 - ـ خالد بن يزيد الجمحي المصري ، أبو عبد الرحيم ٥٥٩ _ خالد بن يزيد العمرى ، أبو الوليد ٤٣١
- خبيب بن عبد الرحمان بن خبيب بن يساف الأنصاري
- الخزرجي ، أبو الحارث ٤٥٩
- ابن خبيق = عبد الله بن خبيق بن سابق الأنطاكي الكوفي الخراز = أحمد بن عيسي الخراز
- أبو الخصيب (أحمد) بن المستنير المصيصى = محمد بن المستنير المصيصى
- _ خصيف بن عبد الرحمن الجزري الحراني ، أبو عون 441
- الخضر بن أبان الأيامي الهاشمي ، أبو القاسم ٦٢٥ ـ الخضـر بليا بن ملكان عليه السـلام ، أبو العباس ١٠١ ، ١١١، ٢٠١، ١١٢، ١٧٢، ٨٠٧، ٢٢١، ١٤٧،
 - ابن خفیف = محمد بن خفیف الشیرازی
 - أبو خلاد = صبد الرحمان بن زهير الخلدي - جعفر بن محمد بن نصير الخلدي
 - ـ خلف بن الوليد البغدادي الجوهري ، أبو العباس ٣٥٨
- ـ خلف بن تميم بن أبي عتاب مالك التميمي الكوفي ، أبو عبد الرحمان ٦١٦
 - خليل الصياد ٧٥٠ ، ٧٥١
 - الخواص = إبراهيم بن أحمد الخواص
 - ـ خيثمة بن عبد الرحمان بن يزيد الجعفي الكوفي ٣١٤ أبو الخير = حماد بن عبد الله الأقطع التيناتي
 - ـ أبو الخير الأسود العسقلاني ٣٧٥
 - أبو الخير التيناتي = حماد بن عبد الله الأقطع التيناتي خير النساج - محمد بن إسماعيل خير النساج
 - داوود = داوود بن على بن خلف الأصبهاني الظاهري
- داوود الطائي = داوود بن نصير الطائي الكوفي أبسو داوود الطيالسسى = سمليمان بن داوود بسن الجسارود
- الطيالسي ـ داوود بن علي بن خلف الأصبهاني الظاهري ، أبو سليمان

- المخزومى ٥٣٧
- الحكم بن موسى بن شيراز البغدادي القنطري ، أبو صالح
 - ـ الحكم بن نافع البهراني الحمصي ، أبو اليمان ٧٠٩
- الحكم بن هشام بن عبد الرحمان الثقفي الكوفي ، أبو
- أبو حلمان الدمشقى = على أبو حلمان الحلبى الدمشقى
 - حماد الخياط = حماد بن خالد الخياط القرشي
 - _ حماد بن خالد الخياط القرشي ، أبو عبد الله ٥٥٣
- _ حماد بن زيد بن درهمم الأزدي الجهضمي البصري ، أبو إسماعيل ٦١٧ ، ٦٦٤ ، ٧٢٨
 - _ حماد بن سلمة بن دينار البصري ، أبو سلمة ٤٠٨
- ـ حماد بن عبد الله الأقطع التيناتي، أبو الخير (٢٠١)،
 - 710,117,717,317
- _ حمدون بن أحمد بـن عمارة القصار ، أبو صالح (١٥٠ _
- - 273 , 270 , 270 , 275
- أبو حمزة = محمد بن إبراهيم البغدادي البزاز الصوفي أبو حمزة البغــدادي = محمد بن إبراهيــم البغدادي البزاز
- أبو حمزة البغدادي البزاز = محمد بن إبراهيم البغدادي البزاز الصوفى
 - ـ أبو حمزة الخراساني (١٩٤) ، ٤٢١
 - ـ حمزة بن العباس البزاز ، أبو أحمد ٥٤٦ ، ٥٧٠ ، ٧٥٢
 - _ حمزة بن عبد الله العباداني ، أبو حبيب ١٣١
 - حمزة بن عبد الله العلوي ٧١٣
- _ حمزة بن يوسف السهمي الجرجاني ، أبو القاسم ٣٣٣ ،
- 1.3 , .83 , 700 , .50 , 850 , 515 , 155 , 484 ,
 - VO. . VEQ . VEX
 - ـ حميد الطوسي ١٢١
- حميد بن أبي حميد الطويل البصري الخزاعي ، أبو عبيدة 171 . 291 . 270
- ـ حنظلة بن أبي سفيان بن عبد الرحمان الجمحي القرشي ٦٣٨ أبو حنيفة = النعمان بن ثابت بسن زوطي التيمي مولاهم الكوفي
 - ـ حواء عليها السلام ٧٥٤ ، ٧٥٥
- ابسن أبي الحسواري = أحمد بن أبي الحسواري عبد الله بن ميمون التغلبي الدمشقي

ـ داوود بن معاذ العتكي البصري المصيصي ، أبو سليمان | أبـو الربيع الزهراني = سليمان بن داوود العتكي الزهراني البصري - الربيع بن بدر بن عمرو التميمي السعدي الأعرجي البصري ، أبو العلاء ٤٠١ ـ الربيع بن خثيم بن عائذ بن عبد الله الثوري الكوفي ، أبو یزید ۲۵۷ ، ۷۵۶ ، ۲۵۷ أبو رجاء = محرز بن عبد الله الجزري ـ رجاء بن حَيْوَة بن جرول الكندي الأزدي ، أبو نصر ٣٨٦ أبو الرحال = محمد بن خالد (خالد بن محمد) الأنصاري - رستم الشيرازي الصوفى ٣٧٥ ابن رشيق = الحسن بن رشيق المسكرى المعدل ـ الرقام ٣٧٥ ابو روح ـ ابو احمد بن ابي روح ـ رويم بن أحمــد البغدادي ، أبو محمد ٨٥ ، ١٢٠ ، (١٦٣ - 377) , 717 , 717 , 717 , 717 , 107 , 377 , 777 , VAO , PAO , 3.5 , TYF , VYF , 13F , 33F , 0AF , 798 . 798 رياح القيسى = رياح بن عمرو القيسى البصري الزاهد ـ رياح بن عمرو القيسي البصري الزاهد ، أبو المهاجر ٣٦٥ - زاذان الكندي الضرير ، أبو عبد الله ٦٧٨ - زبيدة بنت أبي جعفر عبد الله بن محمد بن على المنصور الخليفة العباسي ٣٣٢ ، ٧٦٥ أبو الزبير = محمد بن مسلم بن تدرس القرشي المكي ـ الزبيري ٥٢٠

ـ داوود بن نصير الطائي الكوفي ، أبو سليمان ١١٠ ، (١٢١ _ 441), 737, . 47, v.r., 011, 75V ـ داوود عليــه الصلاة والســلام ١٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٦٦ ، ٣٩٣ ، YY3, Y33, OA3, YP3, 3.0, 155, OFF, AFF, 70E . 1A1 . 379 الدبري = إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدبرى أبو دجانة = أحمد بن إبراهيم المعافري القرافي الدراج = سعيد بن الحسين الدراج الصوفى أم الدرداء = هجيمة بنت حيى الأوصابية أبو الدرداء عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري الخزرجي الدقى = محمد بن داوود الدينوري الدقى ـ دلف بن جحدر (جعفر) الشــبلي ، أبــو بكر ٨٥ ، ٩٤ ، 191, (091_191), 4.7, 177, 177, 737, 137 . 107 . 117 . 117 . 117 . 117 . 177 . VTT . 337, 407, 647, 3/3, 473, /33, 733, 763, . 089 . 08A . 019 . 0 . 1 . 0 . . 899 . 890 . 8VE 100 , 700 , 040 , 040 , 040 , 040 , 070 , 070 , 070 ٥١٢ ، ١٢٢ ، ١٢٢ ، ١٢٢ ، ١٢٢ ، ١٢٢ ، ١٢٢ ، ١٣٢ ، PTF , 33F , 70F , 70F , 70F , 70F , 78F , 77F . YY . YTV . YT . Y00 . YEY . TAY . YTY . YYY **۷۷۳ . ۷۷**۲ ابن أبى الدنيا = عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس ابن أبي الدنيا - زر بن حبيش بن حباشة الأسدي الكوفى ، أبو مريم (أبو أبو الدوانيق = عبد الله بن محمد بن على المنصور الخليفة مطرف) ٤٠٨ العباسي ، أبو جعفر ابن أخي أبي زرعة = عبد الله بن محمد بن عبد الكريم بن الدورقسي = يعقوب بن إبراهيم بن كثير بسن زيد بن أفلح العبدي القيسي مولاهم الدورقي يزيد الرازي المخزومي أبسو ذر = جندب بن جنادة بن سفيان بن مبيد الغفارى أبو زرعة الجنبي = عبد الرحمان بن واصل الجنبي الحاجب الكناني ـ زریق (شیخ مغربی) ۱۸۹ - ذكوان السمان الزيات المدنى ، أبو صالح ٣٦٣ ، ٣٦٧ ، الزقاق = أحمد بن نصر الزقاق - زكريا الشختني ١٧٥، ٧٢٥ **773 , P37 , 70Y** رابعة العدوية = رابعة بنت إسماعيل العدوية البصرية ــ زكريا بن نافع الأرسوفي ، أبو يحيى ٤٨٠ ـ زليخا (راعيل) ٢٧٦ ، ٦٦١ - رابعة بنت إسماعيل العدوية البصرية ، أم عمرو (أم الخير) ۳۰٤، ۳۳۱، ۳۲۹، ۵۵۰، ۵۵۰، ۵۲۰، ۲۲۲، زنجويه اللباد = زنجويه بن محمد بن الحسن النيسابوري

- زنجويه بن محمد بن الحسن النيسابوري اللباد ، أبو أبو الربيع = سليمان بن داورد المتكى الزهراني البصري - أبو الربيع الأعرج الواسطي الصوفي ١٢٣ محمد ٤٩٢ AND THE PROPERTY AND TH

أبو سعيد الخراز = أحمد بن عيسى الخراز البغدادي ـ أبو سعيد الرملي ٦٨٨ ـ أبو سعيد الشحام ٧٦٢ أبو سعيد الصفار = أحمد بن محمد بن مزاحم النيسابوري أبو سمعيد القرشي = عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب القرشي أبو سعيد الماليني = أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الماليني _ سعيد بن أبى سعيد محمد بن أحمد بن سعيد النيسابوري ، أبو عثمان ٣١٧ ـ سعيد بن أبي صدقة البصري ، أبو قرة ٦١٧ ـ سعيد بن أبي هلال الليثي المصري ، أبو العلاء ٥٥٩ سعيد بن أحمد ابن جعفر (١٠٤) = سعيد بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد البجيري النيسابوري ـ سعيد بن أحمد البلخي ، أبو على ١٣٦ ، ٣٣٤ (؟) سعيد بن أحمد بن محمد (٤١٢) = سعيد بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد البجيري النيسابوري ـ سعيد بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد البجيري النيسابوري ، أبو عثمان ١٠٤ ، ٣٣٤ ، ٢١٢ ـ سعيد بن إسماعيل الحيري النيسابوري ، أبو عثمان (١٥٧ _ 101) , 051 , 717 , 717 , 717 , 117 , 177 , 177 ٠٠٠، ١١٦، ٢٢٦، ٠٣٠، ٥٣٠، ٧٣١، ٠٥٠، ١٥٣، 107, 177, 173, 173, 173, 173, 173, 133, . 0 · £ . 0 · · · £ A · £ V · · £ 7 · £ 7 · · £ 0 A · £ 0 7 . TTO . TTE . T.Y . 099 . 0TE . 0TT . 0TO . 01V 171 , 175 , 117 , 015 , 717 , 177 ـ سميد بن الحسين الدراج الصوفي ، أبو الحسين ٦٩١، ٦٩٠ - سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي القرشي ، أبو محمد V11 6094 - سعيد بن بريد النباجي التميمي الصوفي ، أبو عبد الله V70 . V7. . £7Y . 1V7 . 17A - سعيد بن تُزكان الطيب البغدادي ، أبو جعفر ٧٣١ - سمعيد بن جبير بن هشام الأسدي الكوفي ، أبو محمد 127, 797, 707 - سمعيد بن سملام المغربي ، أبو عثمان ٨٩ ، ٩٠ ، ١٨٩ ،

VPI , 717 , (377 _ 677) , 777 , 7.7 , 317 ,

377 , 373 , +03 , AV3 , TY0 , P30 , F00 , 115 ,

V7V . VE1 . 74E . 7AV . 7A7 . 7AE . 7E0

الزهري = محمد بن مسلم بن شهاب الزهري الزيات = ذكوان السمان الزيات المدنى - زياد بن أبي زياد ميسرة المخزومي المدنى ٤٩٨ ـ زيتونة خادمة أبي الحسين النوري وأبي حمزة والجنيد أبو زيد المروذي = محمد بن أحمد بن عبد الله المروروذي (المروذي) الفقيه - زيد بن أسلم القرشي العدوي المدني الفقيه ، مولى عمر بن الخطاب ٣٦٢ - زيد بن إسماعيل بن سيار الصائغ ، أبو الحسن ٣٣٣ - زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري الخزرجي ، أبو خارجة ٣٨٤ ، ٥٠٦ ابن زيزيٰ = أحمد بن زيزيٰ - سارية بن زنيم بن عبد الله بن جابر الكناني الدئلي ٧٠٢ ، ابن سالم = أحمد بن محمد بن أحمد بن سالم البصري ـ سالم المغربي ١٠٥ ، ٧٤٤ - سالم بن أبي الجعد رافع الغطفاني الأشبعي مولاهم الكوفى الفقيه ٤٧٢ ـ سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، أبـو عمر (أبو عبدالله) ٧٠٩ - السائب بن مالك الثقفي (والد عطاء) ٦٦٤ أبو سبرة النخمي = عبد الله بن حابس النخمي الكوفي ـ السجزى ۲۰۸ السراج (٧٥٠) = محمد بن إبراهيم بن أبان السراج ـ ســري بن المغلس الســقطى ، أبو الحســن ١٠٩ ، ١١٠ ، 111, (711 _ 311), P31, 301, P01, P71, FV1, ۸۷۱ ، ۲۸۱ ، ۲۶۱ ، ۳۶۲ ، ۱۰۲ ، ۷۰۳ ، ۲۲۳ ، ۲۲۲ ، \$77 . \$77 . \$77 . TOT . TOT . TPT . TPT . TPT AY3, 073, 033, PV3, PA3, 3.0, VY0, 730, 730 , 000 , 100 , 070 , 011 , 707 , VOF , AFF , VT9 . VT0 . VT. . VY9 . V19 . V.0 . 79. . 7VY - سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة الخزرجي ، أبو ثابت ٥٦٤ - سعد بن مالك بن سنان الخدري الأنصاري الخزرجي ، أبو سعيد ٢٠٦ ، ٢١٩ ، ٣٦٨ ، ٣٨٢ ، ٢٥٩ ، ١٤٥ ـ أبو سعدان التاهرتي ٤٢٢ - أبو سعيد الأرجاني ٦٥٤ أبو سميد الخدري = سمد بن مالك بن سمنان الخدري

الأنصاري الخزرجى

- سعيد بن عبد العزيز الحلبي ١٤٢
 - سعيد بن عبد الله ٢٩٥
- سعيد بن عثمان بن حياش البغدادي الصوفى ، أبو عثمان
 - (الفندقي الدمشقي) ١٠٤ ، ٤١٢ ، ٢٤٢ ، ٢٥٢
 - سعيد بن عمرو بن مرة الجهني ١٢٢
- سعيد بن محمد بن سيد أبيه بن يعقوب البلدي ، أبو
 - عثمان ١٢٠
- سعيد بن مسلمة بن هشام بن عبد الملك بن مروان ٥٣٦
 - سعيد بن يحيى البصري ٧٣٧ ، ٧٣٧
- سفيان الثوري = سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الربابي

 - سفيان بن حسين بن الحسن الواسطى ، أبو محمد ٤٠٠
- مسفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الربابي التميمي ، أبو عبدالله ۱۰۱، ۲۲۵، ۲۲۷، ۲۳۱، ۲۳۲، ۲۳۲، ۲۰۷،
- 3 17 , 2 27 , 775 , 770 , 000 , 000 , 775 , 775 ,
 - PTV , YOV , AOV , OFY
- سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي ، أبو محمد 250 , 271 , 779 , 7.7
 - سفيان بن محمد الجوهري ، أبو الفضل ٣٧٨
- ســـ للم بن سُـــليم الحنفي مولاهم الكوفـــي الحافظ ، أبو الأحوص ٦١٦
- سلمان الأشجعي الكوفي (مولى عزة الأشجعية) ، أبو حازم ٥٣٥
- سلمان الفارسي الرامهرمزي (الأصبهاني) ، أبو عبد الله V17 . 779
- أبو سلمة = عبد الله بن عبد الرحمان بن عسوف الزهري المدني
- سلمة بن دينار المخزومي التمار المديني الأعرج ، أبو حازم ۳۱۳ ، ۶۰۵ ، ۵۲۰
 - سلمة بن سعيد بن عطية البصرى ٦٧٨
- السلمي (٦٤٨) = أحمد بن يوسف بن خالد السلمي النيسابوري
- سليمان (٤٣١) _ سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي الأعمش الحافظ
 - أبو سليمان _ عبد الرحمان بن عطية الداراني
 - أبو سليمان الخواص ٧١٦ ، ٧١٦
 - سليمان الخواص ، أبو أيوب ٣٢٦
 - أبو سليمان الداراتي _ عبد الرحمان بن عطية الداراني
 - أبو سليمان الرومي ٧٥٠

- أبو سليمان القـزاز = محمد بن يحيى بن المنـذر القزاز البصري
 - سلیمان بن أبی سلیمان ٤٠٥
- سليمان بن الحسن الجنابي القرمطي ، أبو طاهر ٥٢٣ - سليمان بن داوود العتكي الزهراني البصري ، أبو الربيع
 - 773 , PVF

TO THE SECOND STATE OF THE

- ـ سليمان بن داوود بن الجارود الطيالسي ، أبو داوود ٤٠٨ ، **£ X Y X £ X Y X £**
- سليمان بن داوود بن بشر الشاذكوني المنقري البصري ،
- أبو أيوب ٣٧٦ - سليمان بن داوود عليهما الصلاة والسلام ٣٩٦ ، ٦٤٣ ،
- 7.7.77
- سليمان بن عيسى السجزي ، أبو يحيل (أبو الربيع) ١٣٨ - سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي الأحمـش الحافظ ، أبو محمـد ٣٦٣ ، ٣٦٧ ، ٤٧١ ،
- ابسن السماك (٣٤٤) = عثمان بسن أحمد بسن عبد الله البغدادي الدقاق
 - ابن السماك (٧٤٤) _ محمد بن صبيح بن سماك
- سماك بن حرب بن أوس بن خالد اللهلى البكري ، أبو المغيرة ٧٦٨
- سـمنون بن حمـزة ، أبو حمـزة (١٦٩ ـ ١٧٠) ، ٢١٣ ،
- 717 , 707 , 305 , 047 , 717
- سهل (٥٣٦) = سهل بن عثمان بسن فسارس الكنسدي المسكري الحافظ نزيل الري
- أبو سهل ابن زياد = أحمد بن محمد بن زياد النحوي
- أبسو سمهل الخشاب _ عبد الواحد بسن محمد بسن عبد الواحد بن أحمد الخشاب الكبير
 - أبو سهل الزجاجي ٣٦٧ ، ٧٥٨
 - أبو سهل الصعلوكي = محمد بن سليمان الصعلوكي
 - سهل بن إبراهيم ١٠٣

- سنان أخو الحسن ١٥٤

- سهل بن عبد الله _ سهل بن عبد الله بن يونس التستري
- سهل بن عبد الله بن يونس التستري ، أبو محمد ٨٩ ،
- rp, v//, (**/ _ **/), . . // , 3 · * , . . * , / TV4 . TY4 . TY7 . TET . TT4 . TY4 . TY4 . TY4
- 187 . 8.3 . 113 . 713 . 713 . 313 . 773 . 773 .
- 773 . F3 . 1 F3 . AV3 . A3 . TA3 . FA3 . T. 6 .

ابن شهاب = محمد بن مسلم بن شهاب الزهري _ شهر بن حوشب الأشعري الشامي الحمصى ، أبو سعيد AAO , FPO , YPO , 1.F , Y/F , 3/F , .YF , FTF , (أبو عبد الله ، أبو عبد الرحمان) ٣٥٨ 735, 705, 775, 885, 785, 714, 714, 714, - شيبان الراعى ٧٢٩ ، ٧٧٠ _ ابن أبي شيخ ٤١٣ - سهل بن عثمان بن فارس الكندي العسكري الحافظ نزيل صاحب سليمان = آصف بن برخيا الري ، أبو مسعود ٤٠١ ، ٥٣٦ - سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي النيسابوري ، أبو - أبو صادق بن حبيب ٦٠٦ أبو صالح = ذكوان السمان الزيات المدنى الطيب ٧٦٢ صالح المري = صالح بن بشير بن وادع بن أبي الأقعس - سهيل بن أبي صالح ذكوان السمان المدني ، أبو يزيد ٦٤٩ سوار = سيار بن حاتم العنزي البصري - صالح بن بشير بن وادع بن أبى الأقعس المري ، أبو بشر سويد أبو حاتم = سويد بن إبراهيم الجحدري الحناط البصرى ابن الصائغ = علي بن محمد بن سهل بن الصائغ الدينوري - سويد بن إبراهيم الجحدري الحناط البصري ، أبو حاتم - الصباح بن محمد بن أبي حازم البجلي الأحمسي الكوفي - سيار بن حاتم العنزي البصري ، أبو سلمة ٦٢٥ صدقة الدمشقى ـ صدقة بن عبد الله الدمشقى ابن سيرين - محمد بن سيرين البصري الأنصاري ـ صدقة بن أبي عمران الكوفي ٦٧٨ الشافعي = محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان ابن - صدقة بن عبد الله الدمشقى ، أبو معاوية (أبو محمد) شافع الهاشمي القرشي المطلبي شاه الكرماني = شاه بن شجاع الكرماني ـ صدي بن عجلان بن وهب الباهلي ، أبو أمامة ٣٢٣ ، ٣٤٠ ـ شاه بن شــجاع الكرماني ، أبو الفوارس ١٥٧ ، (١٧٢) ، الصديق = حبد الله بن أبي قحافة الصديق التيمي 337, 107, 207, 110, .70, .70, 104 الصغاني - محمد بن إسحاق بن جعفر الصغاني ابن شاهین = إبراهیم بن شاهین ابن شُبْرمة - عبد الله بن شبرمة بن الطفيل الضبي الكوفي - الضحاك بن مخلد الشيباني البصري ، أبو عاصم ٦٧٩ ـ أبو طالوت ٤٧٦ - شبل المروذي ٧٤٧ الشبلي = دلف بن جحدر الشبلي - أبو طاهر الإسفرايني ٤٠٢ ـ أبو طاهر الخجندي ٢٣٠ - شبيب بن بشر بن البجلي الكوفي ٦٧٩ أبو طاهر الدقى = محمد بن أسيد الدقى ـ الشحام ٥٣٧ - طاهر بن إسماعيل الرازي ٩٣ - شريك بن عبد الله النخعي الكوفسي القاضي الفقيه ، أبو - طاووس بن كيسان اليماني الجندي ، أبو عبد الرحمان عبد الله ٤٣١ شعبة = شعبة بن الحجاج بن الورد العتكى - شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي ، أبو بسطام ٣٤٨ ، ـ طریف بن سلمان ، أبو عاتكة ٢٩٥ - طريف بن شهاب السعدي البصري الأشل ، أبو سفيان ٣٥٨ . 774 . 777 . £AY . £YY . ٣٧٨ - طلحة الغضائري ٧٢٠ - شميب بن حرب المدائني البغدادي ، أبو صالح ٣١٦ ، - طلق بن حبيب العنزي البصري الزاهد ٣٢١ ابن طولون = أحمد بن طولون (الأمير التركي) - شعيب بن دينار القرشي الحمصي ، أبو بشر ٧٠٩ - شعيب عليه الصلاة والسلام 779 أبو الطيب السامري = محمد بن فرخان بن روذبة الدوري ـ شــقيق بن إبراهيــم البلخي ، أبو علــي (١٧٤ ـ ١٧٦) ، السامري أبو الطيب المكي = أحمد بن مقاتل المكي البغدادي 744 . 014 . 447 . 147 أبو الطيب المراغى ٨٦ - شقيق بن سلمة الأسدى الكوفى ، أبو وائل ٤٨٢ ، ٦٦٢

أبو العباس الأصم = محمد بن يعقوب بن يوسف النيسابوري الأصم أبو العباس البغدادي = محمد بن الحسن بن سعيد بن الخشاب المخرمي البغدادي أبو العباس الدامغاني = الحسن بن علي بن حَيُّوبه الدامغاني

أبو العباس الدينوري = أحمد بن محمد الدينوري أبو العباس الزوزني = الوليد بن أحمد بن الوليد بن محمد الزوزني

أبو العباس السياري = القاسم بن القاسم بن مهدي السياري المروزي

أبو العباس الشرقي = أحمد بن حمرو بن قرقر الحذاء الشرقي - أبو العباس الصياد ١٧٦

أبــو العبــاس الفرغانــي = أحمد بن محمد بــن عبد الله الفرغاني

أبو العباس القاص = أحمد بن أبي أحمد الطبري القاص = أبو العباس القصاب الأمُلي ٢٣٠

أبو العباس الكرخي = محمد بن علي بن حماد الكرخي أبو العباس المؤدب = أحمد المؤدب

ـ أبو العباس الهاشمي ٦٦٧

- عباس بن أبي الصخر ٤٦٧ أبو العباس بن الخشاب البغ

أبو العباس بن الخشـــاب البغدادي = محمد بن الحسن بن سعيد بن الخشاب المخرمي البغدادي

- العباس بسن الفضل بسن يونس الأســفاطي البصري ، أبو الفضل ٣٠٦ ، ٢١٩ ، ٤٢٤

- عباس بن المهتدي الصوفي البغدادي ، أبو الفضل ٣٣٢ ، ٧٢٦

- العباس بن حمزة بن حبد الله النيسابوري ، أبو الفضل - العباس بن حمزة بن حبد الله النيسابوري ، أبو الفضل - ١٤١ ، ٥٩٦ ، ٢٢٥ ، ٢٤١

- العباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشمي ، أبو الفضل 80.4

- العباس بن عصام ۳۲۰ ، ۳۳۶ ، ۲۵۲

ـ عباس بن محمد بن حاتم بن واقد الدوري البغدادي ، أبو الفضل ٧٥٢

- أبو العباس خادم الفضيل بن عياض ٦٦١

عبد الأعلى النرســي = عبد الأعلى بــن حمـــاد الباهلــي البصري النرسي

عبد الأعلى بن حماد الباهلي البصري النرسي ، أبو يحيي

أبو الطيب بن الفرخان = محمد بن فرخان بن روذبة الدوري السامري

THE THE PARTY OF T

أبو الطيب سنهل الصعلوكي = سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي النيسابوري

- طيفور بن عيسى بن شروسان البسطامي ، أبو يزيد (۱۲۷ - ۱۲۹) ، ۱۶۰ ، ۲۵۷ ، ۲۲۷ ، ۲۲۶ ، ۳۰۷ ، ۳۱٤ ،

035, 705, A05, VFF, TVF, TVF, A1V, 33V)

۷۷۳ ، ۷۵۷

ـ ظالم بن عمرو الديلي ، أبو الأسود ٣٢٥

حاصم = حاصم بن بهدلة بن أبي النجود الأسدي أبو حاصم = عبد الله بن حبيد الله العباداني البصري

أبو حاصم البصري = عبد الله بن عبيد الله العباداني البصري أبو حاصم العباداني = عبد الله بن عبيد الله العباداني البصري

- عاصم بن بهدلة بن أبي النجود الأسدي المقرئ ، أبو بكر

- عامر بن أبي الفرات ٣٤٨

ـ عامر بن سعد بن أبي وقاص القرشي الزهري المدني ٤٥٨

- عامر بن عبد الله بن مسـعود الهذلي الكوفي ، أبو عبيدة سمرر

۷٥٣

- هامر بن عبد قيـس التميمي العنبري البصري الزاهد ، أبو عبد الله (أبو عمرو) ٤٣٤ ، ٧٢٧ ، ٧٣٢ ، ٧٤٥

- عائشة أم المؤمنين بنت أبي بكر الصديق ، أم عبد الله ٣٥٣ ، ٣٦٢ ، ٤٢٤ ، ٤٣٨ ، ٥١٢ ، ٣٣٥ ، ٥٥٣ ، ٥٩٣ ،

λΥΓ , ΥΥΓ , λΥΓ

- عباد بسن بشــر بن وقش بن زُخبــة الأنصاري الأشــهلي . البدري ، أبو الربيع ٧١٢

- عباد بن كثير الثقفي البصري العابد ، أو : (عباد بن كثير الرملي الفلسطيني) ٦٣٨

ابن عباس = عبد الله بن عباس المطلبي الهاشمي

أبو العباس أبسن الوليد الزوزني - الوليد بسن أحمد بن الوليد بن محمد الزوزني

أبو العباس ابن سريج - أحمد بن عمر بن سريج البغدادي القاضى الفقيه

أبو العباس ابن عطاء = أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الأدمى

أبسو العباس ابن مسسروق = أحمد بن محمد بن مسسروق الطوسى البغدادي الزاهد

A CALLACTER CALLACTER 4.Y SERVER SERV

- أبو عبسد الرحمان = محمد بسن الحسسين بن محمد بن | _ عبد الرحمان بن هرمز الأعرج المدني ، أبو داوود ٥٠٦ موسى السلمى الأزدي
 - والد أبي عبد الرحمان السلمي = الحسين بن محمد بن موسى السلمى الأزدي
 - أبسو عبسد الرحمان السلمى = محمد بسن الحسسين بن محمد بن موسى السلمى الأزدي
 - _ عبد الرحمان بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكى ، أبو الحسن ٣٢٥ ، ٣٦٧ ، ٣٧٨
 - _ عبد الرحمان بن أبى حاتم محمد بن إدريس الحنظلي الرازي ۱۱۵ ، ۳۲۰
 - عبد الرحمان بن أحمد (صاحب سهل بن عبد الله) ٧١٨
 - _ عبد الرحمان بن أحمد الصوفي ١٨٢ ، ٥٦٨
 - ـ أبو عبد الرحمان بن الدِّرَفْش ٣٧٤
 - _ عبد الرحمان بن بكر ٤٩٩
 - عبد الرحمان بن حمدان الجلاب الهمذاني ، أبو محمد
 - ـ عبد الرحمان بن زهير ، أبو خلاد ٣٣٣
 - ـ عبد الرحمان بن سعيد بن موهب (ابن وهب) الهَمُداني الكوفى ٣٥٣
 - _ عبد الرحمان بن صخر الدوسى ، أبو هريرة ٣١٣ ، ٣٢٥ ،
 - . 2. . . 37 . 777 . 777 . 377 . 779 . 779
 - 173 , PO3 , T.O , OTO , F30 , 400 , VIF , A3F ,
 - _ عبد الرحمان بن عبد الله الذبياني ١٥٧ ، ٥٠٤

۷۱۳، ۷۱۱، ۷۰9، ۷۰۸، ٦٨٠، ٦٤٩

- ـ عبد الرحمان بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله ابن مسعود الهذلي الكوفي ٣٤٨
- _ عبد الرحمان بن عبد الله بن محمــد الغافقي الجوهري ، أبو القاسم ٦٦٣
- _ عبد الرحمان بن عطيـة الداراني ، أبو سـليمان (١٣٣ ـ 071), 731, P31, APY, 717, FYY, FYY, Y0Y,
- 307 3 377 077 177 077 1777 3 3 3 7 7 7 3
- V/3, PT3, 303, F03, V03, VF3, FX3, TA3, . YEY . YTY . 390 . 385 . 385 . 0.07 . 444 .
- ـ عبد الرحمان بن عفان السرخسي ، أبو بكر ١١٧ ، ٦٦١ ـ عبد الرحمان بسن عمرو بن يحمد الأوزاعسي ، أبو عمرو
 - - س عبد الرحمان بن محمد الصوفى ٧٤٤
 - _ عبد الرحمين بن محمد بن عبد الله العدل ٦٣٨

- _ عبد الرحمان بن واصل الجنبي الحاجب ، أبو زرعة ١٧١ ،
 - _ عبد الرحمان بن يحيى ٥٢٥

- ـ عبد الرحيم بن علي البزار الحافظ ، أبو القاسم ١١١
- عبد الرزاق = عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني
- ـ عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني ، أبو بكر ٣٤٠ ، **178 . 187 . 277**
 - _ عبد السلام بن هاشم البصري البزاز ، أبو عثمان ٦٧٩
- _ عبد الصمد بن النعمان البغدادي البزاز ٥٩٣
- ـ عبد الصمد بن عبد العزيز الرازي العطار ، أبو على ١٠٨ _ عبد الصمد بن يزيد الصائغ مردويه ، أبو عبد الله ٣٤٧ ،
 - 0.4. 441
 - _ عبد العزيز النجراني ٣٠٧
- _ عبد العزيز بن أبي حازم سلمة بن دينار المخزومي ٣١٣،
- عبد العزيز بسن أبسى سلمة الماجشسون عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون
 - _ عبد العزيز بن الفضل ١١٦ ، ٣٧٥ ، ٣٣٣
- _ عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون ، أبو عبد الله ۷۱۳
 - _ عبد العزيز بن عمير الخراساني ، أبو الفقير ٣٧٤
- ـ عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي المدنى ، أبو محمد ۲۵۷
- ـ عبد العزيز بن معاوية بن حبد الله بن خالد القرشي الأموي العتابي البصري ، أبو خالد ٣١٣
 - _ عبد الكبير بن أحمد ٧١٦
 - _ عبد الكريم بن القاسم الديرعاقولي ٧٠٩
- أبو عبد الله الشيرازي = محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن باكويه الشيرازي الصوفى
- عبد الله = عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي
 - أبو مبد الله ابن الجلا = أحمد بن يحيى الجلا
- حبد الله ابن المعلم = حبد الله بن محمد بن فضلويه المعلم أبو عبد الله ابن باكويه الشيرازي = محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن باكويه الشيرازي الصوفى
- أبو عبد الله ابن باكويه الصوفي = محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن باكويه الشيرازي الصوفى
- عبد الله ابسن شميرويه = حبد الله بسن محمد بسن عبد الرحمان بن شيرويه المطلبي القرشي النيسابوري

- عبد الله الأنصاري ٦٦٧

أبس عبد الله الأنطاكس = أحمد بسن عاصم الأنطاكي الدمشقي الزاهد

أبو عبسد الله التروغبسذي - محمد بن محمد بن الحسسن

- أبو عبد الله الحصري ٥٨٢ ، ٧٨٢

- عبد الله الخياط (صاحب بشر بن الحارث) ٥٣٥ ، ٥٣٥ -

_ أبو عبد الله الدباس البغدادي ٧٣٩

ـ أبو عبد الله الديلمي القزويني ٧٤٥ أبو عبد الله الدينوري = محمد بن عبد الخالق الدينوري

أبو عبد الله الرازي = الحسين بن أحمد بن جعفر الرازي عبــد الله الــرازي = عبد الله بــن محمد بــن عبد الله بن عبد الرحمان الرازي الشعراني الحيري الصوفي

ـ أبو عبد الله الرملي ٣١٥

أبو حبد الله الروذباري = أحمد بن عطاء بن أحمد الروذباري

ـ أبو عبد الله الزراد ٧٦٢

ـ أبو عبد الله السيرواني ٤٠٩

أبو عبد الله الشيرازي = محمد بن خفيف الشيرازي أبو عبد الله الصوفي - محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن باكويه الشيرازي الصوفى

ـ أبو عبد الله العمري ٤٩٠

أبو عبد الله القرشي = محمد بن سعيد القرشي البصري عبد الله المعلم = عبد الله بن محمد بن فضلويه المعلم - عبد الله المغازلي ١١٦

أبو عبد الله المغربي = محمد بن إسماعيل المغربي

- أبو عبد الله المكانسي ٥٦٠

أبو عبد الله النباجي = سعيد بن بريد النباجي التميمي الصوفي أبو حبد الله النصيبي = الحسين بن محمد النصيبي

ـ عبد الله الوزان ٧٤٢

ـ عبد الله بــن إبراهيم بن أبي عمــرو الغفاري المدنى ، أبو محمد ٤٠٣

- عبد الله بن إبراهيم بن العلاء ٥٢١ ، ٥٨١

عبد الله بن أبى قحافة الصديق التيمى ، أبو بكر ٣٢٥ ،

- عبد الله بن أحمد الإصطخري ، أبو محمد ٣٧٣ ، ٣٧٤ - حبد الله بسن أحمسد الوباطسي المروزي ، أبسو على (أبو

محمد) ۱۰۶

- عبد الله بن أحمد بن جعفر الشيباني النيسابوري ، أبو

- عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني الوائلي

- عبد الله بن إدريس بن يزيد الأودي الكوفي ، أبو محمد

_ عبد الله بن الحارث الأنصاري البصري ، أبو الوليد ٣٥٨

عبد الله بن الحسين بن بالويه الصوفى ، أبو القاسم ١٣٩ ،

299 . 29 .

ـ أبو عبد الله بن الفارسي ١٤٦

- عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي المروزي ، أبو عبد الرحمان ۱۰۷ ، ۳۲۸ ، ۳۲۳ ، ۳۳۱ ، ۳۳۰ ، ۳۴۰ ،

740 , 740 , 740 , 440 , 447 , 407 , A0Y

ـ عبد الله بـن المعتز بـالله محمد بن المتـوكل على الله جعفر بن المعتصم بن الرشيد العباسي الأديب ، أبو العباس

- عبد الله بن الوليد بن ميمون بن حبد الله القرشم الأموي المكي، أبو محمد ٧٥٢

- عبد الله بن أيوب القربي البصري الضرير ، أبو محمد

784 . 2 . 4 . 477

- حبد الله بسن بريدة بن الحصيب الأسلمي المروزي ، أبو سهل ۳۲۵

ـ عبد الله بن ثوب الخولاني اليماني ، أبو مسلم ٧٣٢ - عبد الله بن جعفر الطيار بن أبي طالب القرشي الهاشمي ،

أبو جعفر ٥٤٠ ، ٦٧٧ - عبد الله بن جعفر بن أحمد بن خشيش البغدادي

الصيرفي ، أبو العباس ٧١٥ - عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس الأصبهاني ، أبو

محمد ۲۰۸ ، ۲۷۲ ، ۲۸۸

- حبد الله بن جعفر بن إســحاق الجابــري الموصلي ، أبو محمد 179

- عبد الله بن خبيق بن سابق الأنطاكي الكوفي ، أبو محمد £97, 709, (1£7), 171

أبو حبد الله بن خفيف = محمد بن خفيف الشيرازي

- حبد الله بسن رجاء بن عمر الغُداني البصري ، أبو عمرو ٥٤٦

- عبد الله بن زيد الجرمي البصري ، أبو قِلابة ٣٩٥

- عبد الله بن سعيد بن أبي هند الفزاري مولاهم المدني، أبو بكر ٤٩٨

- عبد الله بن سعيد بن كلاب المتكلم البصري ، أبو محمد

- عبد الله بن سليمان ٧٣٣

ـ عبد الله بن سهل الرازي ، أبو محمد ٣٠٤ ، ٦٩٤

- عبد الله بن شُــرمة بن الطفيل الضبي الكوفي ، أبو شبرمة ٤٤٤

- عبد الله بن صالح ٦١٩

ـ عبد الله بسن طاهر الأبهــري ، أبو بكــر (٢٠٧) ، ٤٣٢ ، ٤٥٥ ، ٨٠٠

ـ عبد الله بن عابس النخعي الكوفي ، أبو سبرة ٧٤٩

- عبد الله بن عامر الأسلمي المدنى ، أبو عامر ٥٠٦

- عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة القرشي العبشمي ، أبو عبد الرحمان ٥٤٤ ، ٥٤٥

عدالله بن عباس المطلب

- عبد الله بن عباس المطلبي الهاشمي ، أبو العباس ٨٥ ، ٣٨١ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٤٩٤ ، ١٤١ ، ٥٤٤ ، ٥٩٣ ، ١٩٧

ـ عبد الله بن حبد الحميد الواسطي ١٣٠

ـ عبد الله بـن عبد الرحمان بن عوف الزهـري المدني ، أبو سلمة (وقيل : اسمه كنيته) ۳٤٠ ، ٥٤٦ ، ٥٧٠ ، ٥٧٠ ، ٧٥٧

ـ عبد الله بن عبد المجيد الصوفي ٦٨٥

ـ عبد الله بــن عبد الوهاب الحجبي البصــري ، أبو محمد ٦١٧

- عبد الله بن عبيد الله (عبيد الله بسن عبد الله) العباداني البصري ، أبو عاصم ٢٥٧ ، ٧٢٧ ، ٧٢٧

- عبد الله بسن عبيد بن عمير بسن قتادة الليشسي الجُندُعي المُعلَمُ المُعلَمُ المُعلَمُ المُعلَمُ المُعلَمُ الم

- عبد الله بن عثمان بن يحيى الدقاق ٤٩٧

- عبد الله بن عدي الجرجاني الحافظ ، أبو أحمد ٥٥٣

- عبد الله بن عطاء ، أبو سعيد ٥٧٣

حبد الله بن علي (٧١٠) = حبد الله بن علي بن محمد بن يحيى التميمي الطوسي السراج الصوفي

يعيى المعيدي المعودي المعرب المعروبي عبد الله بن علي بن عبد الله بن علي بن

محمد بن يحيى التميمي الطوسي السراج الصوفي

عبد الله بن علي التميمسي الصوفي = عبد الله بن علي بن محمد بن يحيى التميمي الطوسى السراج الصوفي

عبد الله بن علي السراج = عبد الله بن علي بن محمد بن يحيى النميمي الطوسي السراج الصوفي

- عبد الله بن على الشجري ، أبو القاسم ٧٣٩

عبد الله بن علي الصوفي = عبد الله بن علي بن محمد بن يحيى التميمي الطوسي السراج العبوفي

عبد الله بن علي الطوسي = عبد الله بن علي بن محمد بن يحيى التميمي الطوسي السراج الصوفي

عبد الله بن علي بن محمد التميمي = عبد الله بن علي بن محمد بن يحيى التميمي الطوسي السراج الصوفي

عبد الله بن علي بن محمد بن يحيى التميمي = عبد الله بن علي بن محمد بن يحيى التميمي الطوسي السراج الصوفي _ عبد الله بــن على بن محمد بن يحيى التميمي الطوســـي

السيراج الصوفي ، أبو نصير ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٠ ، ١٠٠ ، ١٠٠ ، ١٢٠ ، ١٢٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٢ ،

073 . AF3 . AV3 . 7.0 . YYO . YYO . TAO . 0A0 .

. 7.0 . 7.4 . 7.4 . 7.4 . 7.4 . 7.5 . 7.5

۱۹۸ ، ۱۹۰ ، ۱۹۱ ، ۱۹۲ ، ۱۹۲ ، ۱۹۲ ، ۱۹۲ ، ۱۹۷ ، ۱۹۸

314,014,714,714,514,.414

عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشني العندوي المكي المدني ، أبنو عبند الرحمان ٤٤٩ ، ٤٨٨ ، ٥٢٩ ، ٥٢١ ، ٢٠١ ، ٢٠١ ، ٢٠١ ،

- عبد الله بسن عون بسن أرطبسان المزني مولاهسم البصري . الحافظ ، أبر عون ٧٦١

ـ أبو عبد الله بن قهرمان الصوفي ٩٥

- عبد الله بن قبس الكندي السكوني التراغمي ، أبو بحرية 89.

- عبد الله بن قيس بن سليم بن الأشعري القحطاني ، أبو موسى ٤٥٨ ، ٦٦٢ ، ٦٨١

- عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن فُرغان الحضرمي المصري ، أبو عبد الرحمة: ٥٥٩

ـ عبد الله بن محرز العامري الجزري ٦٧٩

عبد الله بن محمسد = عبد الله بن محمد بسن عبد الله بن عبد الله بن عبد الرحمان الرازي الشعراني الحيري الصوفي

عبد الله بن محمد ابسن عبد الرحمان الرازي = عبد الله بن محمد بسن عبد الله بسن عبسد الرحمان الرازي الشسعراني الحيري العموني

عبد الله بن محمد الحراز ، أبو محمد (۱۸۶) ، ۲۰۳ مبد الله بن محمد بن محمد بن محمد الرازي = عبد الله بن محمد بن محمد الرازي الشعراني الحيري الصوفي عبد الله بن محمد السماحي الدمشقي ، أبو القاسم ۱۹۸ ، ۲۵۰ ، ۳۲۲ ، ۳۵۰ ، ۳۲۰ ، ۲۶۰ ، ۳۲۰

حبد الله بسن محمسد الشسعراني = حبد الله بسن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمين الرازي الشعراني الحيري الصوفي

- عبد الله بـن محمد المرتعش الزاهـد، أبو محمد ١٥٩ ، (١٩٩) ، ١٧٠) ، ٢٦ ، ١٩٥ ، ١٣٥ ، ٢٧٥ ، ٧٧٥ ،

VY. 60V9

- عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشرقي ، أبو محمد ٣٤٨ - عبد الله بن محمد بن الصامت ٤١٠
- عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني الفقيه ، أبو القاسم ٣٧٦
- عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان بن شيرويه المطلبي القرشي النيسابوري، أبو محمد ٤٥٧
- عبد الله بسن محمد بسن عبد الكريم بسن يزيسد السرازي المخزومي ، أبو القاسم ١٠٧
- عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمان الرازي الشعراني الحيري الصوفي ، أبو محمد ١٣٣ ، ١٥٥ ، ١٦٥ ، ١٦٥) (٢١٦) ، ٣٨٢ ، ٣٥٧ ، ٣٥٧ ، ٣٥٧ ، ٣٨٢ ، ٣٨٢ ، ٣٨٠ ، ٤٠٥ ، ٤٥٧ ، ٥٢٩ ، ٥٩٥ ، ٥٢٩ ، ٥٩٥ ، ٥٢٩ ، ٥٩٥ ، ٣٨٢ . ٣٨٢ . ٣٨٢ . ٣٨٢ . ٣٨٢ . ٣٨٨ .
- عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب القرشي ، أبو سعيد . المرد ، ١٨٢ ، ٣٦٩ ، ١٨٢
- عبد الله بسن مخمد بن عبيد بن سسفيان بن قيس ابن أبي . الدنيا ، أبو بكر ١١٨ ، ٣٦٠ ، ٤٩٨ ، ٥٠٠
- عبد الله بن محمد بن علي المنصور الخليفة العباسي ،
 أبو جعفر (أبو الدوانيق) ٣٣٢
- عبد الله بـن محمد بن فضلویـه المعلـم ۱۹۹ ، ۲۱۲ ، ۲۲۵ ، ۲۱۲ ، ۲۲۵ ، ۲۱۲ ، ۲۱۲ ، ۲۱۲ ، ۲۲۵ ، ۲۲۲ ، ۲۲۵ ، ۲۲۲ ، ۲۲۵ ، ۲۲ ، ۲۲۵ ، ۲۲ ، ۲۲۵ ، ۲۲۵ ، ۲۲۵ ، ۲۲۵ ، ۲۲۵ ، ۲۲۵ ، ۲۲۵ ، ۲۲۵ ، ۲۲۵ ، ۲۲۵ ، ۲۲
- عبد الله بن محمد بن واسمع بن جابر بن الأخنس الأزدي ٣٨٦
- عبد الله بن محمود السسعدي المروزي ، أبو عبد الرحمـُن ٤٧٩
 - عبد الله بن مروان (عبد الملك بن مروان) ٣٢٧
- عبد الله بسن مسعود بن غافل بسن حبيسب الهذلي ، أبو عبـــد الرحمان ۲۵۷ ، ۳۲۵ ، ۳۷۸ ، ۳۹۵ ، ۴۰۸ ، ۳۳۱ ،
 - 743 , 443 , 730 , . 40 , 704
- عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي الحارثي المدني البصري ، أبو عبد الرحمان ٣١٣ ، ٥٤٦ ، ٥٧٠
 - أبو عبد الله بن مفلح ٧٣٩
- عبد الله بسن مَنازل ، أبو محمد ١٥٣ ، (١٩٩) ، ٣٨٧ ، ١٤ ، ١٢ ، ٤٨٤ ، ٤٨٩ ، ٧٦٩ ، ٢٢٦ ، ٦٦٢
- عبد الله بن موسى بن الحسن بن إبراهيم السلامي ، أبو
 الحسن ٨٥ ، ٨ ، ٥٠

- عبد الله بن نوفل ٥٨٤ - عبد الله بن هاشــم بن حيان الراذكاني الطوسي العبدي ،
- أبو عبد الرحمان (أبو محمد) ٣٤٨ - عبد الله بن وهب بن مسلم القرشسي الفهري ، أبو محمد
- ـ عبد الله بن وهب بن مسلم القرشـــي الفهري ، أبو محمد ۷۱۱ ، ۲۱۸
- عبد الله بن يحيى بن معاوية الطلحي الكوفي ، أبو بكر ٥٨٤ عبد الله بن يوسف بن
 أحمد بن بامويه (مامويه) الأردستانى الأصبهائى
- عبد الله بسن يوسف بن أحمد بسن بامويسه (مامويسه) الأردستاني الأصبهاني ، أبو محمسد ١١٣ ، ١١٣ ، ١٣٧ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٣٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٥ ،
- عبد الملك (عبادة) بن الحسيين النخعي الواسطي ، أبو مالك ٩٣٥
- عبد الملك بن الحسن بن محمد بن إسحاق الإسفرايني ،
 أبو نعيم ٣٦٣ ، ٤٤٧ ، ٤٩٨ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١١
- عبد الملك بن الحسين = عبد الملك (عبادة) بن الحسين النخمى الواسطى
- عبد الملك بسن عبد العزيز بسن جريج القرشسي الأموي مولاهم ، أبو الوليد (أبو خالد) ١٥١ ، ١٧٦
- عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الملك بن ذكوان
 القشيرى النسوى التمار الزاهد ، أبو نصر ٣٧٧
- عبد الملك بن عمير بن سويد الفرسي اللخمي الكوفي ، أبو عمرو ٥٩٣
- عبد الملك بن قريب الباهلي الأصمعي ، أبو سعيد ٣٩٦ - عبد الواحد بن أحمد ٥٨١
- عبد الواحد بن بكر _ عبد الواحد بن بكر بن محمد الورثاني الهمذاني الصوفي
- عبد الواحد بسن بكسر الورثانسي = عبد الواحد بن بكر بن محمد الورثاني الهمذاني الصوفي
- عبد الواحد بسن بكر بسن محمد الورثانسي الهمذانسي المهذانسي الصوفسي ، أبو الفرج ۹۲ ، ۹۳ ، ۹۲ ، ۱۹۷ ، ۳۷۲ ، ۳۲۱ ، ۹۳۷ ، ۳۳۷ ، ۳۳۷ ، ۳۳۷ ، ۷۳۵ ، ۷۳۷ ، ۷۳۵ ، ۷۲۷ ، ۷۲۲ ، ۷۶۷ ، ۷۶۲ ، ۷۶۷ ، ۷۶۲ ، ۷۶۷ ، ۷۶۲ ، ۷۶۲ ، ۷۶۲ ، ۷۶۲ ، ۲۸۲
- عبد الواحد بن زيد البصري، أبو عبيد ٣٣٢، ٣٣٢، ٢٣٠، ٢٥٤ . ٤٥٤ . ٢٧١، ٧٢٧، ٧٢٧، ٣٣٧، ٢٣٧
- عبد الواحد بن علوان الرحبي ، أبو عمرو ۱۱۲ ، ۵۲۳ ، ۹۹۰
 عبد الواحد بن على السياري ۹۱

YEE . YTY

- ـ عبد الواحد بن محمد الفارسي الأصبهاني ٥٨٦
- عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد الخشاب الكبير، أبو سهل ۲۳۰، ۵۷۸
- ـ عبد الواحد بن ميمون المدني مولئ عروة ، أبو حمزة ٥٥٣
 - ـ عبد الوهاب (من الصالحين) ٧٤٧
- ـ عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت الثقفي البصري ، أبو محمد ٣٦٥
- _عبد الوهاب خال محمد بن فرخان بن روذبة السامري
- عبيد الله بن محمد بن أحمد (محمد) بن حمدان العكبري الزاهد (ابن بطة الحنبلي) ، أبو عبد الله ١٣٨
- حبيد ابن شريك = عبيد بن عبد الواحد بن شريك البغدادي البزار
- ـ أبـو عبيد البـــري ١٦١ ، (١٧١) ، ١٧٢ ، ١٧٦ ، ٧٢١ ، ٧٢١ ،
 - ـ ابن أبي حبيد البسري الغساني ٧٤٧
 - _ عبيد الله بن أبي بكرة الثقفي ، أبو حاتم ٣٨٥
- ـ عبيد الله بــن أحمد بــن يعقوب المقرئ البغــدادي ، أبو الحــين ٣٣٣
- عبيد الله بسن العباس بسن عبد المطلب الهاشسمي ، أبو محمد ٥٤١
 - ـ عبيد الله بن زحر الضمري الإفريقي ٣٢٣ ، ٣٤٠
- ـ عبيد الله بسن عنمان بسن يحيى بسن جنيفا الدقساق ، أبو القاسم ١١٧
- عبيد الله بسن عمر بسن حفص بسن عاصم بسن عمر بن الخطاب العدوي العمري المدنى ، أبو عثمان ٤٨٨
- _ عبيد الله بن لؤلؤ بن جعفر بن حمويه بن سعد بن نافع بن العبياض بن سارية السلمي الساجي ، أبو القاسم ١٣٠
- _ عبيد الله بن موسى بن باذام العبسي الكوفي ، أبو محمد
- عبيد الله بن يعقوب بن يوسف الرازي المذكر ، أبو القاسم
- عبيد بن عمير بن قتادة بن سعيد الليثي ثم الجُندُعي المُحدَدُعي المُحدَدُعي المُحدَدُعي المُحدِدُعي المُحدِدِ المحكى ، أبو عاصم ٤٤٥ ، ٤٤٥ ، ٧١٣
 - أبو عبيدة = عامر بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي عتبة = عتبة بن أبان بن صمعة
 - عتبة الغلام = عتبة بن أبان بن صمعة

- _ عتبة بن أبان بن صمعة الأنصاري البصري العابد ٣٢٣ ، ٥٠٨ ؛ ٢٩٠ ، ٧٣٠ ، ٧٦١
 - أبو عثمان = سعيد بن إسماعيل الحيري النيسابوري

- أبو عثمان = سعيد بن سلام المغربي أبـو عثمان ابن الأدَسى = أحمد بـن عثمان بن أحمد بن
 - القاسم ابن الأدمي
- أبو عثمان البلدي = سعيد بن محمد بن سيد أبيه بن يعقوب البلدى
- أبو عثمان الحيري = سعيد بن إسماعيل الحيري النيسابوري أبو عثمان المغربي = سعيد بن سلام المغربي
- _ عثمان بن أبي العاتكة مسليمان الأزدي الدمشقي القاص ، أبو حفص ٧٣٢
- عثمان بن أحمد = عثمان بسن أحمد بن عبد الله البغدادي المدادي الدقاق
- ـ عثمان بـن أحمد بن عبد الله البغدادي الدقاق ، أبو عمرو . ۷۳۹ ، ۵۲۲ ، ۳٤٤ ، ۱۱۸ ، ۷۳۹
 - ـ عثمان بن بدر ، أبو عمرو ٦٩٧
- عثمان بن عبد الله القرشي الشامي الأموي ، أبو عمرو ٦٦٠ - عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية القرشي ، أبو عمرو (أبو عبد الله) ٣٧ ه ، ٥٩٨ ، ٧٥٩
 - ـ عثمان بن عمر الضبى البصري ، أبو عمرو ٦٧٨ ، ٦٧٩
- ـ عثمان بن مردان النهاوندي الصوفي ، أبو القاسم ٧٢٨
- مثمان بـن معبد بن نوح البغدادي المقرئ ، أبو الحـــن
 - _ المذافر ۲۹۷
 - عروة = عروة بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي
- ـ عروة بن الزبير بن العوام القرشــي الأســــــــــــي المدني ، أبو حبد الله ٣٨٤ ، ٥٥٣ ، ٦٧٨
 - امرأة العزيز زليخا (راعيل)
- ـ عسـكر بن حصين النخشبي (النسفي) ، أبو تراب ١٤٠ ،
- - ۷۳۰ ، ۷۳٤
 - ابن عصام العباس بن عصام
- عصام بن يوسف بن ميمون بن قدامة الباهلي البلخي ، أبو محمد ٣٩٢
 - عطاء (٤٣٤) عطاء بن أبي رباح أسلم الفهري المكي . ابن عطاء = أحمد بن عطاء بن أحمد الروذباري

أبو على الدقاق = الحسن بن على الدقاق ابن عطاء - أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الأدمى ـ أبو على الدلال ٩٥ ـ على الرازي ٣٥٣ أبو على السرازي = عبد الصمد بن عبد العزيسز الرازي أبو على الرباطي = عبد الله بن أحمد الرباطي المروزي ـ علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ، أبو الحسن ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ أبو على الروذباري = أحمد بن محمد الروذباري ۔ علی السائح ۲۹۷ - أبو على السندي (أستاذ أبي يزيد البسطامي) ٧١٨ أبو على الشبوي = محمد بن عمر بن شبويه الشبوي المروزى أبو على الصائغ = على بن جمشاد الصائغ على العطار = على بن ميمون العطار الرقي (والد محمد) ـ أبو على الفارسي ١٣٥ على القوال = على بن محمد القوال الصغير أبو على المغازلي = الحسن بن محمد بن جعفر المغازلي المعدل ـ أبو على الوراق ٥٨٦ ـ أم على امرأة أحمد بن خضرويه البلخي ٥٠٩ - على بن إبراهيم الحداد ، أبو الحسين ١٥٦ - علي بن إبراهيم الحصري البصري ، أبو الحسن (٢٢٧) ، . PO . 1PO . T.F . PIF . . TF . OAF . TYY علي بن إبراهيم الشقيقي = علي بن إبراهيم بن يوسف الشقيقي البصري الصوفي - على بن إبراهيم العكبري ٣٥٢ - علي بن إبراهيم القاضي بدمشق ٣٧٤ - علي بن إبراهيم بن أحمد الرازي ، أبو الحسن ٧٣٨ - علي بن إبراهيم بن يوسف الشقيقي البصري الصوفى ، أبو الحسن ٤٧٧ - على بن أبى طالب بن عبد المطلب الهاشمى القرشى ، أبو الحسن (أبو الحسين) ٣٢٣ ، ٣٢٩ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ،

YOA . 798 . 777 . 777 . 088 . 081 . 897

عتبة بن أبي غليظ بن عتبة بن أبي لهب الهاشمي

ـ علي بن أبي محمد التميمي ٧٣٠

لهب الهاشمي ٣٨٩

- علي بن أبي علي بن عتبة بن أبي غليظ بن عتبة بن أبي

على بن أبى علي عتبة ابن أبي لهب = على بن أبي على بن

- عطاء السليمي البصري الزاهد ٧٦٤ - عطاء بن أبي رباح أسلم الفهري المكي ، أبو محمد ٤٢٤ ـ عطاء بن أبي ميمونة منيع البصري ، أبو معاذ ٤٣٨ ـ عطاء بن السائب بن مالك الثقفي الكوفي ، أبو زيد ٦٦٤ _ عطاء بن عبد الله الأزرق ، أبو همام ٧٣١ - عطاء بن يسار المدني الهلالي الفقيه ، أبو محمد (أبو عبد الله) ۳۲۸ ، ۳۲۸ ـ عطية بن سعد بن جنادة العوفي الكوفي ، أبو الحسن ٥١٤ عطية بن وساج = عقبة بن وساج بن حصن الأزدي البرساني أبو عقال المغربي = أبو عقال بن علوان القيرواني المغربي ـ أبو عقال بن علوان القيرواني المغربي ٢٤٨ - عقبة بن عامر بن عبس بن مالك الجهني ، أبو حماد ٣٤٠ - عقبة بن نافع بن حبد قيس بن لقيط القرشي الفهري ٥٦٥ ـ عقبة بن وساج بن حصن الأزدي البرساني البصري ٤٧٦ ـ عقيل بن خالد بن عقيل الأيلي الأموي مولاهم ، أبو خالد - العلاء بن الحضرمي (عبد الله) بن عباد بن أكبر القحطاني ٧١٢ ـ العلاء بن زياد بن مطر بن شريح العدوي البصري ، أبو ـ العلاء بن زيد (زيدل) الثقفي البصري ، أبو محمد ٣٥٨ علقمة - علقمة بن وقاص بن محصن بن كلدة الليثي العتوارى المدنى ـ علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي الكوفي ، أبو - علقمة بن مرثد الحضرمي الكوفي ، أبو الحارث ٦٧٨ ـ علقمة بـن وقاص بن محصن بن كلـدة الليثي العتواري المدنى ٥٣٦ - عِلُوش الدينوري ٦٣٢ ابن علويه - الحسن بن على بن محمد بن سليمان القطان أبو على ابن الكاتب = الحسن بن أحمد الكاتب ـ على أبو حلمان الحلبي الدمشقي ، أبو الحسن ٦٩٢ على الأزدي = على بن عبد الله الأزدي البارقي ٤٨٣ ، ٦٢٤ أبو على الثقفي = محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمان الثقفي النيسابوري أبو على الجوزجاني = الحسين بن محمد بين يحيى الجوزجاني

_ علي بن حرب بن محمد بن علي الطائي الموصلي ، أبو الحسن ١٢٢ ، ٣٦٣ ابن أخت علي بن خشرم = بشر بن الحارث الحانى ـ على بن رزين الهروي ، أبو الحسن ١٧٧ _ على بن زيد بن أبي مليكة بن عبد الله بن جدعان القرشي التيمي البصري الضرير ، أبو الحسن ٣٤٠ ، ٣٠٦ 1.7 . 7/7 . 7/7 . 7/7 . 777 . 707 . X07 . 1/7 . _ على بن زيد بن عبد الله الفرائضي ، أبو الحسن ٣٨١ ـ علي بن سعيد بن عثمان الثغري المصيصى ٢٢٨ ، ٤٧٧ _ على بن سهل بن الأزهر الأصبهاني ، أبو الحسن (١٧٩) ، _ علی بن شهمردان ۳۲۰ _علي بن طاهر ٦٩٤ - على بن عبد الحميد بن عبد الله بن سليمان الغضائري ، أبو الحسن ٤٧٩ - على بن عبد الرحيم القناد الواسطى الصوفى ، أبو الحسن 783 , 580 , 375 ـ على بن عبد الله الأزدي البارقي ، أبو عبد الله ٦٠١ - على بن عبد الله البصري ٤٤١ _ على بن عبد الله البغدادي ٦٨٨ - على بن عبيد السهمداني ٢٥٨ ـ على بـن عبيد الله بـن جهضـم الهمذانـي المكي ، أبو الحسن ۲۳۰ ، ۱۳۲

على بن ممر الحافسظ = على بن ممر بن أحمد الدارقطني

- على بن عمر بن أحمد الدارقطني الحافظ ، أبو الحسن

_ على بن عيسىٰ ١١١

- على بن عيسى البسطامي (أخو أبي يزيد) ١٢٧

_ علي بن عيسى بن داوود بن الجراح الوزير ، أبو الحسن

ـ على بن عيسى بن ماهان ١٢٥

_ على بن محمد الدلال ١١٠

- علي بن محمد الزنجاني الصوفي ، أبو الحسين ٣٢٢

- علي بن محمد الصائغ الجرجاني ١٣٩

ـ علي بن محمد الصيرفي الصوفي ، أبو الحسن ٦٩٣ ،

- على بن محمد القزويني الصوفي ، أبو الحسن ١٩٢ - على بن محمد القوال الصغير ، أبو الحسن ٢٢٤ ، ١٣٥

على بن أحمد البصري غلام شعوانة العابدة ، أبو الحسن | على بن حبيش ٣٦٨

- على بن أحمد الخرقاني البسطامي ، أبو الحسن ٥٥٢

ـ على بن أحمد بن سهل البوشنجي ، أبو الحسن ٨٦ ،

(17) , 7 , 7 , 7 (0) 270 , 77 ,

ـ على بـن أحمد بن عبدان الأهوازي ، أبو الحسـن ٢٩٥ ،

AFT , YYY , AYY , IAY , PAY , 0PY , I . 3 , Y . 3 ,

· 13 : 373 : ATS : 703 : PO\$: 073 : 575 : 3P3 :

AP3 , T.O , AYO , 040 , FTO , F30 , P00 , TP0 ,

707 . 717 . 797 . 78. . 779

 على بن إسماعيل بن إسماق الأشمري المتكلم ، أبو الحسن ٧٠٥

على بن الحسن (٣٧٨ ، ٣٩٩) = على بن الحسن بن أبي عيسى موسى الهلالي النيسابوري الدرابجردي

ـ على بن الحسن الأرجاني ٣٧٣، ٣٧٤

ـ على بن الحسن الموصلي ٣٣٩

على بن الحسن الهلالي = على بن الحسن بن أبي عيسي موسى الهلالي النيسابوري الدرابجردي

ـ على بن الحسن بن أبي عيسى موسى الهلالي النيسابوري

الدرابجردي ، أبو الحسن ٣٧٨ ، ٣٩٩ ، ٤٩٢ ، ٧٥٢

- على بن الحسن بن أحيد العطار البلخي ، أبو الحسين

- على بن الحسن بن بنان الباقلاني المقرئ ، أبو الحسن

- على بن الحسين بن على بن أبى طالب المطلبي الهاشمي ، أبو محمد زين العابدين ٢٥٧

ـ على بن الفضيل بن عياض التميمي المكي ٥٣٨

ـ على بن القاسم الخطابي ، أبو الحارث ٧٣٥ ، ٧٣٧

ـ على بن الموفق الزاهد ٦٩٣ ، ٧٦٦

_ على بن النحاس المصري ٣٧٤

- على بن بكار البصري المصيصى الزاهد ، أبو الحسن ٣٤٤

_ علي بن بكران العكبري الواسطي ، أبو الحسن ٣٧١

- علي بن بندار بن الحسين الصيرفي الصوفي النيسابوري ، أبو الحسن ٤٧٩ ، ٥٧٦ ، ٦٤٥

- على بن جعفر السيرواني الصوفي الزاهد ، أبو الحسن

ـ على بن جمشاد الصائغ ، أبو على ٢١٦

- على بن محمد المزين الصغير ، أبو الحسن (٢٠٤) ، | - عمار بن ياسر بن عامر الكنانسي المذحجي العنسي 240 , 640 , 641

> على بن محمد المصري = على بن محمد بن أحمد بن الحسن المصرى الواعظ

> - على بن محمد بن أحمد بن الحسن المصرى الواعظ ، أبو الحسن ١٠٢ ، ١٩٤ ، ٢١ ، ٤٩٧

> - على بن محمد بن بشار بن سلمان الأنماطي الدمشقى ، أبو عمسر ١١٢، ١٥٥، ١٦١، ٢١٨، ٣٠٥، ٣١٧، ٣٥٠،

P7 , 1P7 , 703 , FP3 , 737 , 7AF , P1V

- على بن محمد بن سهل بن الصائغ الدينوري ، أبو الحسن (PA1) 3 3 7 7

ـ على بن محمد بن عبد الله القزويني القاضي ، أبو الحسن

- على بن محمد بن عبد الله بن بشران الأموي ، أبو الحسين AP3 . . . 0 . YFO

- على بن محمد بن محمد بن عقبة الشيباني القزويني ، أبو

- على بن مسلم بن سعيد الطوسي البغدادي ، أبو الحسن YTY . YTO (?)

ـ على بن مسهر الكوفي القرشي مولاهم ، أبو الحسن ٣٧٨ - على بن موسى التاهرتي ، أبو عبد الله (من كبار أصحاب الشبلي) ۳۲۷

على بن موسى الرضا - على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين

ـ على بن ميمون العطار الرقى (والد محمد) ٣٢٨

- على بن هارون بن محمد بن أحمد الحربي السمسار ، أبو الحسن ٧٣٠

- على بن هند الفارسي القرشي ، أبو الحسين ٤٤٩

ـ أبو على بن وصيف المؤدب ٧٣٨

- على بن يزيد بن أبى هلال الألهائس الشامى ، أبو عبد الملك ٣٤٠ ، ٣٢٣

- على بن يعقوب بن محمد (إبراهيم) ، أبو الحسن ٧٣٤ أبو على سعيد بن أحمد = سعيد بن أحمد البلخي

- عُلَيم المجنون ٣٥٧

أبو عمار = الحسين بن حريث بن الحسن بن ثابت بن قطبة الخزاعى المروزى

- عمار بن رجاء الإستراباذي التغلبي ، أبو ياسر ٧٠٨ - عمار بن حمارة الزعفراني (زعافري) البصري ، أبو هاشم

(صاحب الزعفراني ، صاحب الزعفران) ٣٧٢

القحطاني ، أبو اليقظان ٦٦٤ ، ٦٦٩

ابسن عمر = عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشسي العدوي المكى العدوي

عمر ابن سنان = عمر بن أحمد بن سعيد بن سنان المنبجى أبو ممر الأنماطي = على بن محمد بن بشار بن سلمان الأنماطي الدمشقي

- عمر الحمال البغدادي الصوفي ، أبو حفص ٧٦٤

أبو عمر الدمشقى = على بن محمد بن بشار بن سلمان الأنماطي الدمشقي

ـ عمر الرازي ٤٨١

ـ عمر بن أحمد بن سعيد بن سنان المنبجى ، أبو بكر

ـ عمر بن الخطاب القرشــي العدوي الخليفة الفاروق ، أبو حقيص ٣٨١، ٣٨٤، ٣٨٨، ٤٤٤، ٥٥٨، ٤٧٣، ٥٧١،

APO , YYF , TYY , 09A

- عمر بن راشد بن شجرة اليمامي ، أبو حفص ٥٧١

- عمر بن سعيد (سعد) بن عبد الرحمنن القراطيسي ، أبو بکر ۱۱۸

عمر بن سعيد = عمر بن سعيد (سعد) بن عبد الرحمان القراطيسي

- عمر بن سلم النيسابوري الحداد ، أبو حفص ١٤٠ ، . YOA . YOY . Y.. . 19Y . 1AE . 10Y . 18E . (15T)

APY , T.T , 11T , 17T , TYT , 53T , P3T , . CT ,

107 . PT . . 03 . 713 . 710 . P10 . 770 . 340 .

740 , PVO , TPO , 1.5 , 317 , YTT , PTF , .35 ,

- عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص القرشي الخليفة الأموى ، أبو حفص ٣٣٠ ، ٣٤٢ ، ٣٨١ ،

279, 797, 777

- عمر بن عبد الله المدنى مولى غفرة بنت رباح ، أبو حفص

-عمر بن محمد بن أحمد (؟) ٢٤٩

عمر بن محمد بن أحمد الشيرازي (؟) ٧٢٤

ـ عمر بن مسلم الثقفي ٣٥٨

- عمر بن واصل البصري الصوفي ١٣٠

- عمر بن يحيى الأردبيلي ٧٢٠

أبو عمران الإصطخري = يحيى الإصطخري - أبو عمران الكبير ١٨٤

ALL THE PROPERTY OF THE PROPER

- أبو عمران الواسطى ٧٢١
- عمران بن موسى الإسفنجي ٣٣٤

أبسو عمرو ابسن السسماك ـ عثمان بن أحمد بسن عبد الله البغدادي الدقاق

أسو عمرو ابن حمدان = محمد بن أحمد بن حمدان بن على بن سنان الحيري النيسابوري الزاهد

أبو عمرو ابن مطر = محمد بن جعفر بن محمد بن مطر أبو عمرو البيكندي = محمد بن محمد (عمر) بن الأشعث البيكندي

- ـ أبو عمرو الجولستي ١٣٤
- ـ أم أبي عمرو الزجاجي ٤٨٤

أبسو همسرو الزجاجسي = محمد بسن إبراهيسم الزجاجسي النبسابوري

عمرو المكي = عمرو بن عثمان بن كرب بن غصص المكي ... السياسية على المدين

- ـ عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ ٧٥٩
- عمرو بن دينار الجمحي مولاهم المكي الأثرم ، أبو محمد . ٤٩٤
 - ـ عمرو بن عبد الله البصري ، أبو عثمان ٤٨٨
- عمرو بن عبد الله بن عبيد السبيعي الكوفي ، أبو إسحاق ٧٥٣
 - عمرو بن عتبة بن فرقد السلمي الكوفي الزاهد ٧٣٩
- ـ عمرو بن عثمان بن كرب بن غصص المكي ، أبو عبد الله
- . Y . (AF1) . PVI . T.Y . 1 (Y . . Y . . 33 . Y . 3

746 , 644 , 644

أبو عمرو بن علوان = عبد الواحد بن علوان الرحبي

- عمرو بن قيس الملاثي الكوفي البزار ، أبو عبد الله ١٤٥

- عمرو بسن مسرزوق الباهلي مولاهم البصيري ، أبو عثمان

٧ **١**٣

أبو عمرو بن نجيد = إسماعيل بن نجيد السلمي

عمي البسطامي = موسى بن عيسى البسطامي

ابن عميسر = عبيد بن عمير بن قتادة بن سعيد الليثي ثم الجُندُعي المكي

- عمير بسن قتادة بن سعد الليثي الجُندُعسي المكي ، أبو هاشم ٤٤٥

أبو عوانة (٦٧٨) = الوضاح بن هبد الله اليشكري الواسطي البزار

أبسو حوانسة = يعقوب بسن إسسحاق بن إبراهيم بسن يزيد الإسفرايني النيسابوري

ـ عوف بن أبي جميلة البصري الأعرابي ، أبو سهل ٣٩٩

ـ عوف بن مالك بن نضلة الأشجعي الجشمي الكوفي ، أبو الأحوص ٥٤٦ ، ٥٧٠ ، ٧٥٣

ابسن حون = عبد الله بسن حون بن أرطبسان المزني مولاهم البصرى الحافظ

_ مون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي الكوفي ، أبو عبد الله ٦٩٥

ـ هويمر بـن زيد بن قيس الأنصاري الخزرجي ، أبو الدرداء ٧٥٢ ، ٩٧٤ ، ٤٩٨ ، ٧١٢ ، ٧٥٢

ـ عياش بن تميم السكري البغدادي ٣٦١

ـ عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام ٣٣٢ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ،

۷۵۷ ، ۷۰۸ ، ۵۸ ، ۵۹۹ ، ۱۹۹ ، ۱۳۵

ـ عيسى البسـطامي (والد عمي البسطامي) ۱۲۷ ، ۱۲۸ ، ۱۲۸ ،

ـ عيسى القصار الدينوري ٢٠٤

- عيسى بن آبان بن صدقة الحنفي الفقيه القاضي ، أبو موسى (صاحب محمد بن الحسن) ١٨٦

- عيسى بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي القرشي ، أبو محمد ٣٤٨

- عيسى بن يونس بن أبي إسحاق عمر بن عبد الله السبيعي الكوفى الحافظ، أبو عمرو ٣٣٦

ابن عبينة = سفيان بن عبينة بن ميمون الهلالي الكوفي - غسان بن عبيد الأزدي الموصلي ٢٩٥

ـ الغلابي ٤٨٨

غــلام الخليــل = أحمد بن محمد بــن غالب بن خالد بن مرداس الباهلي البصري

غيلان بن جرير الأزدي البصري المعولي ، أبو يزيد ٥٢٨
 غيلان بن عبد الصمد ٤١٠

- أبو الفاتك البغدادي (صاحب الحلاج) ٥٨٦

ـ فارس الحمال ٥٠٣

ـ فارس الدينوري ٦٢٠ ، ٦٦٧

فاطمة أخت أبي علي الروذباري = فاطمة بنت محمد بن القاسم الروذباري البغدادي

ـ فاطمة الزهراء عليها السلام ٣٧٢ ، ٤٩٢

- فاطمة بنت محمد بن القاسم الروذباري البغدادي ٥٧٧ ، ٢٦٠ ، ١٣٠

فتح الموصلي = فتح بن سعيد الموصلي الزاهد

ـ فتح بن سـعيد الموصلي الزاهد، أبو نصر ٤٨٦ ، ٧٣٥،

۱۲۷۷ مفتح بن شخرف بن داوود بن مزاحم الکشی ، أبو نصر ۱۲۷ A CONTRACTOR OF THE PROPERTY O أبو الفرج الشيرازي = عبد الواحد بن بكر بن محمد | أبو القاسم المذكر = عبيد الله بن يعقوب بن يوسف الراذي المذكر - أبو القاسم المنادي ٥١٦ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ أبو الفرج الورثاني = عبد الواحد بن بكر بن محمد أبو القاسم النصراباذي = إبراهيم بن محمد النصراباذي - أبو القاسم بن (ابن أبي) موسى (؟) ٩٥ ، ٣٥٣ الفرغاني = محمد بن عبد الله الفرغاني الصوفي - أبو القاسم بن أبي نزار (؟) ٤٠٥ أبو فروة = يزيد بن سنان بن يزيد التميمي الجزري الرهاوي - قاسم بن أحمد (؟) ۱۲۳ أبو الفضل العطار = نصر بن محمد بن أحمد بن يعقوب - القاسم بن القاسم بن مهدي السياري المروزي ، أبو العباس (سبط الحافظ أحمد بن سيار) ٨٨ ، ٨٩ ، ٩١ ، £97 . (Y1E) - القاسم بن عبد الرحمان الدمشقى الأموي مولاهم ، أبو - الفضل بن عيسى بن أبان الرقاشي البصري الواعظ ، أبو عبد الرحمان ٣٢٣، ٣٤٠ - قاسم بن عثمان الجوعى العبدي الدمشقى الزاهد ، أبو - الفضل بن موسى السيناني المروزي ، أبو عبد الله ١٠٧ عبد الملك ٧٣٤ فضيل الفقيمي = فضيل بن عمرو الفقيمي التميمي الكوفي - القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق القرشي التيمي ، - فضيل بن حسين بن طلحة الجحدري البصري ، أبو كامل أبو محمد ٦٣٨ - القاسم بن محمد بن الحارث المروزي الفقيه ٣٥٣ - فضيل بن عمرو الفقيمي التميمي الكوفي ٣٧٨ أبو القاسم بن مردان = عثمان بن مردان النهاوندي - الفضيل بن عياض الخراساني ، أبو على ١٠١ ، (١٠٧ -- القاسم بن منبه بن ياسمين الحربي ، أبو محمد ٥٧٥ ، A.1), PTT, V3T, .0T, .VT, .VT, .AT, YAT, 0AT, 503, PV3, 7P3, V.0, PY0, TT0, 155, - قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان السوائي الكوفي ، أبو

ابن الفوطى _ أبو الحسن بن عبد الله الفوطى الطرسوسي عام ٥٧٠ أبو قتادة _ الحارث بن ربعي الأنصاري الخزرجي السلمي - فيروز جارية أبى على الدقاق ٦٥٩ - الفيض بن الخضر بن أحمد (الفيض بن محمد) - قتادة بسن دعامة بن قتادة بسن عزيز السدوسي البصري البصير، أبو الخطاب ٣٤٨ ، ٦٧٩ الأولاسي التميمي ، أبو الحارث ٦٩٧ ، ٧٢١ القرمطى ـ سليمان بن الحسن الجنابي القرمطي القاسم (۲۳۲ ، ۳٤٠) = القاسم بن عبد الرحمان الدمشقى - ابن القعابي ٦٧٢ الأموي مولاهم

القعنبي = عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي الحارثي - أبو القاسم البغدادي ٤٥٠ قاسم الجوعى = قاسم بن عثمان الجوعى العبدي الدمشقى المدنى البصري

الزاهد أبو القاسم الجوهري = حبد الرحمان بن حبد الله بن محمد

الورثاني الهمذاني الصوفي

الورثاني الهمذاني الصوفي

- أبو الفضل الأصبهاني ٧٦٧

- الفضل بن صدقة ٣٦٧

عيسن ٤٥٢

الغافقي الجوهري أبو القاسم الحكيم _ إسحاق بن محمد بن إسماعيل

السمرقندي القاضي الحكيم

أبو القاسم الدمشقى = عبد الله بن محمد السماحي الدمشقى

أبو القاسم السرازي = جعفر بن أحمد بن محمد الرازي المقرئ

أبو القاسم الصيرفي = إسماعيل بن أحمد الصيرفي

- قيس بن الملوح بن مزاحم بن صدس العامري الهوازني 305

- قيس بن أبي حازم حصين (عوف بن عبد الحارث)

البجلي الأحمسي الكوفي ، أبو عبد الله (أبو عبيد الله)

أبو قلابة = عبد الله بن زيد الجرمى البصري

ابن أبي قماش _ محمد بن حيسى بن السكن الواسطى القناد = على بن حبد الرحيم القناد الواسطى الصونى

- قيس بن سمعد بن عبادة بن دُليم الأنصاري الخزرجي المدنى ، أبو مبد الله ٣٩ه

- قيس بن عاصم بن ســنان بن خالد بن منقر المنقري ، أبو | ـ محرز بن عبد الله الجزري ، أبو رجاء ٤٠٣ ـ محفوظ بن محمود النيسابوري ٣٤٩ ، ٥٧٦ على (أبو قبيصة) ٥٣٠ محمد (٣٢٣) = محمد بن سعيد بن سليمان الكوفي (ابن ابن الكاتب = الحسن بن أحمد الكاتب ابن كاسب = يعقوب بن حميد بن كاسب المدنى الأصبهاني) - محمد (أحمد) بن المستنير المصيصى ، أبو الخصيب ٧٠٩ أبو كامل - فضيل بن حسين بن طلحة الجحدري البصري - محمد (حماد) بن أبي حميد (إبراهيم) الأنصاري - كامل بن طلحة الجحدري البصري ، أبو يحيى ٥٥٩ الزرقي المدني ، أبو إبراهيم ٣٩٩ الكتاني ... محمد بن على بن جعفر الكتاني البغدادي أبو محمد = رويم بن أحمد البغدادي - كثير بن هشام الكلابي الرقى ، أبو سهل ٣٣٣ محمد ابن أحيد البلخسى = محمد بن محمد بن أحيد بن الكديمي = محمد بن يونس بن موسى الكديمي البصري - كُرز بن وبرة الحارثي الكوفي ، أبو عبد الله ٧٦٢ مجاهد البلخى الفقيه محمد ابن الحسين العلوي = محمد بن على بن الحسين بن ابن الكريني = محمد بن كثير الكريني الحسن بن القاسم الوصي العلوي الهمذاني - كهمس بن الحسن التميمي الحنفي البصري العابد ، أبو محمد ابن السماك = محمد بن صبيح بن سماك - لقمان الحكيم (لقمان بن عنقاء بن سَدُون ، ويقال : محمد ابن خزيمة = محمد بن إستحاق بن خزيمة بن المغيرة السلمى النيسابوري الحافظ لقمان بن ثاران النوبي) ٥٣٣ ابن لهيمة = عبد الله بن لهيمة بن عقبة بن فُرغان الحضرمي محمد ابن عبد العزير الطبري = محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان الرازى أبو محمد الإصطخري = عبد الله بن أحمد الإصطخري ـ ليث بن أبي سُليم الكوفي ، أبو بكر ٣١٩ أبو محمد البلاذري = أحمد بن محمد بن إبراهيم البلاذري - الليث بن سعد بن عبد الرحمان الفهمي مولاهم الأصبهاني الأصل المصري، أبو الحارث ٥٦٥، ٦٨٠ الطوسى مالك = مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي أبو محمد الجريري = أحمد بن محمد بن الحسين الجريري ـ أبو محمد الدبيلي ٦٢٩ - مالك بسن أنس بن مالك بسن أبي عامسر الأصبحي ، أبو عبدالله ٣٦١، ٥٥١، ٧٥١، ٢٧٢، ٢٧٢، ٥٥٩، ـ محمد الطوسى المعلم ٧٦٧ محمد الفراء = محمد بن أحمد بن حمدون الفراء - مالك بن دينار البصري الزاهد، أبو يحيي ٣٢٨ ، ٣٥٨ ، أبو محمد المرافى = جعفر بن محمد بن الحارث المراغى YFT , TYT , TYG , YFG , AG , 3.5 , PFF , FGY , ـ أبو محمد المرعشي ٥٨٥ ـ - مالك بن مغول بن عاصم بن مالك البجلي الكوفي ، أبو ــ محمد المسوحي ٥٨٠ عبد الله ٣١٦ ، ٣٥٣ ـ أبو محمد الهروى ٦٢٦ - محمد بن إبراهيم الإسماعيلي ، أبو سعيد ٣٩٩ ، ٤٨٨ ابن المالكي (؟) = أحمد بن سعيد الصولى المالكي ابسن المبارك = عبد الله بسن المبارك بن واضم الحنظلي - محمد بن إبراهيم البغدادي البزاز الصوفى ، أبو حمزة التميمى المروزي المتنبى = أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد - محمد بن إبراهيم بن أبان السراج ، أبو العباس (أبو عبدالله) ٧٥٠ - مجاهد بن جبر المخزومي المكي المفسر ، أبو الحجاج - محمد بسن إبراهيم بن الحارث بن خالد القرشسي التيمي 717, 117, 015 المدنى ، أبو عبد الله ٤٥٧ ، ٥٣٦ مجنون بني عامر = قيس بن الملوح بن مزاحم العامري - محمد بن إبراهيم بن الفضل الهاشمي المزكي ، أبو المحاسبي = الحارث بن أسد المحاسبي البغدادي الصوني الفضل ٣٠٢ ، ٤٩٧ - محمد بسن إبراهيم بسن مسلم بن سالم الخزاعي

ا الطرسوسي ، أبو أمية ٧٠٨

THE THE PROPERTY AND TH

المَحاملي = الحسين بن إسماعيل الغبي المَحاملي

محمد بن أحمد بن سالم البصوي ، أبو عبد الله ١٩٣٠ ، \ ٧١٧ ، ٧١٧

محمد بن أحمد بن ســعيد = محمد بن أحمد بن ســعيد الرازي المُكْتب

ـ محمد بن أحمد بن سـعيد الرازي المُكْتـب، أبو جعفر ٣٢٦ ، ٣٧٥ ، ٣٤١ ، ٣٤٥ ، ٤٦٢ ، ٤٤٢ ، ٣٤٢ ، ٢٤٢ ، ٢٤٢

محمد بن أحمد بن سهل الرملي النابلسي ، أبو بكر ٧٤٩ - محمد بن أحمد بن سهل النيسابوري ، أبو الفضل ٤٥٦ ، ١٤٢

ـ محمد بن أحمد بن طاهر الصوفي ، أبو طاهر ٤٤٤ ـ محمد بــن أحمد بن عبــد الله المــروروذي (المروذي) الفقيه ، أبو زيد ٥٥٠ ، ٧٣٣

- محمد بن أحمد بن عبدوس بن أحمد الحيري النيسابوري الفقيه الأديب ، أبو بكر ٣٤٨ ، ٤٨٨ ، ٥٤٦ ، ٥٧٠ ، ٧٥٢ محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى التميمي العموفي

محمد بـن أحمد بن محمد الصوفي = محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى التميمي الصوفي

- محمد بن أحمد بن محمد بن سهل الصيرفي النيسابوري ، أبو الفضل ١٠٤ ، ٤٣٣

ـ محمد بـن أحمد بن هارون العودي ، أبو الحسـن ٣٨٥ ، ٥٥٩

- محمد بن أحمد بن يحيى السجسـتاني ، أبو حاتم ٥٥، ٨٥، ٨٨، ١١٨، ٣٠٥ ، ٣٠٥ ، ٤١١ ، ١١٤ ، ٨٧٤ ، ٣٣٥ ، ٩٨٥ ، ٢٣٢ ، ٢٣٢ ، ٣٣٠ ، ٣٣٠ ، ٣٣٠ ، ٣٣٠ ، ٣٣٠ ، ٣٢٠ ، ٣٢٠ ، ٣٢٠ ، ٣٢٠ ، ٣١٠ ، ٣٠٠ ، ٣١٠ ، ٣١٠ ، ٣١٠ ، ٣١٠ ، ٣١٠ ، ٣١٠ ، ٣١٠ ، ٣١٠ ، ٣١٠ ، ٣١٠ ، ٣١٠ ، ٣١٠ ، ٣١٠ ، ٣١٠ ، ٣١٠ ، ٣١٠ ، ٣٠ ، ٣٠٠

- محمد بن أحمد بن يعقوب بن شبيبة السدوسي مولاهم البغدادي ، أبو بكر ٤٨٩

- محمد بن أحمد سيد حمدويه التميمي الدمشقي ، أبو بكر ٧٣٤

- محمد بن إدريس بن العباس بن حثمان ابن شافع الهاشمي القرشي المطلبي ، أبو عبد الله ١١٦ ، ٥١٥ ، ٥٤٣ ،

- محمد بسن إبراهيم بسن يوسف بن محسد الزجاجي النيسابوري ، أبو عمرو (٢١٢) ، ٢٢٤ ، ٤٨٤ ، ٧٧٧ محمد بن أبي الفرات = محمد بن دينار الطاحي الأزدي - محمد بسن أبي بكر بسن علي بن عطاء المقدمي الثقفي البصري ، أبو عبد الله ٤٨٨

محمد بن أحمد (؟) ٩٥ ، ٣٥٣

محمد بن أحمد ابن القاسم الجرجاني = محمد بن أحمد بن الحسين بن القاسم الجرجاني الفطريفي محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن سهل الصيرفي النسابوري

محمد بسن أحمد ابن يحيى الصوفي = محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى التميمى الصوفى

- محمد بن أحمد الأصبهاني ٦٢٢

ـ محمد بن أحمد البغدادي ٣٠٤

محمد بـن أحمد التميمي = محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى التميمي الصوفي

- محمد بن أحمد الجوزجاني ، أبو بكر ٤٩٣

محمد بـن أحمد الصوفي = محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى التميمي العموفي

ـ محمد بن أحمد القناديلي ، أبو بكر ١٦٨

- محمد بن أحمد المصري، أبو بكر ٧٠٥، ٥٨١، ٩٢٥

ـ محمد بن أحمد الملامتي ١٥٨

ـ محمد بن أحمد النجار ٢٠٣ ، ٧١٩ ، ٧٨٢

ـ محمد بن أحمد بن إبراهيم الفارســي ، أبو الحسين ٩٣ ، ١٢٧ ، ١٨٠ ، ١٨٠ ، ١٢٧ ، ١٨٠ ، ٤٥٠ ، ٤٥٠ ، ٢٢٤ ، ٤٧٩ ، ٤٧٩ ، ٤٧٩ ، ٤٧٩ . ٤٧٩

- محمد بن أحمد بن الحسين بن القاسم الجرجاني الغطريفي، أبو أحمد ٦٦١ ، ٧٥٠

ـ محمد بـن أحمد بن السـكن القطيعـي (المعروف بأبي خراسان) ، أبو بكر ٥١٤

ـ محمد بن أحمد بن القاسم العبدي ، أبو أحمد ٦١٦ ـ محمد بــن أحمد بن النضــر الأزدى ، أبو بكــر ابن بنت

معاوية بن عمرو ١١٧ ـ محمد بن أحمد بــن حمدان بن علي بن ســنان الحيري النيسابوري الزاهد ، أبو عمرو ١٥٧ ، ٤٥٧

- محمد بسن أحمد بن حمدون الفراء ، أبو بكر ٩٣ ، ١٦٥ ،

- محمد بن أحمد بن دلويه الدقاق النيسابوري ، أبو بكر

محمد بسن إسمحاق بن إبراهيم بن مهران السمراج، أبو | ٤٣٤، ٤٧٢، ٤٧٤، ٨٦١، ٥٠١، ٥٠١، ٢٦٢، ٢٦٢، العباس (مولئ ثقيف) ٣٤٣

- محمد بن إســحاق بن جعفر الصغاني (الصاغاني) ، أبو

- محمد بين إسحاق بن خزيمة بين المغيرة السلمي النيسابوري الحافظ ، أبو بكر ٥٦٦

- محمد بن إسحاق بن راهويه الحنظلي ، أبو الحسن

- محمد بن إسماعيل الفرغاني ، أبو بكر ٦٠٣ - محمد بن إسماعيل المغربي ، أبو عبد الله (١٧٧) ،

. 1 . 2 . 7 . 7 . 097 . 797 . 7 . 9

- محمد بسن إسسماعيل بن إبراهيم بسن المغيرة البخاري الجعفى ، أبو عبد الله ٤٤٥

ـ محمد بن إسماعيل خير النساج ، أبو الحسن (١٩٢ ـ 781), 081, 013, 770, 780, 775, 385, 814,

ـ محمد بن أسيد الدقى ، أبو طاهر ٤٠١ ، ٧٥٠

- محمد بن أشرس بن موسى السلمي النيسابوري ، أبو عبد الله ٦٣٨

محمد بين الحسين (٣٥٣ ، ٤٦١ ، ٤٦٩) = محمد بين الحسن بن سعيد بن الخشاب المخرمي البغدادي

ـ محمد بن الحسن (؟) ١١٠ ، ٣٣٩

محمد بن الحسن البغدادي (۷۲ ، ۵۷۳ ، ۷۳۸) = محمد بن الحسن بن سعيد بن الخشاب المخرمي البغدادي - محمد بن الحسن الصباح ٤١٤

محمد بين الحسين المخرمي = محمد بن الحسين بن سعيد بن الخشاب المخرمي البغدادي

- محمد بن الحسن بن سبعيد بن الخشاب المخرمي البغــدادي ، أبو العبــاس ٩٥ ، ١٠٢ ، ١١٣ ، ١٣٦ ، ١٤٦ ، 301 , PO1 , VI , TPI , V.T , 37T , 07T , TOT , · FT . YPT . 3/3 . 0/3 . P/3 . 1/3 . TT3 . 03 . 10YT 10YY 1 2A9 1 2AT 1 279 1 271 1 27. 1 207 **774 , 134 , P34**

- محمد بن الحسن بن على اليقطيني البغدادي البزار ، أبو جعفر ٥٠٦، ٤٧٩

- محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني الكوفي ، أبو عبد الله (صاحب الإمام أبي حنيفة) ٥١٥

ـ محمد بن الحسن بن فُورَك الأصبهاني الأنصاري ، أبو بكر

۷۸۷ ، ۷۰۰ ، ۷۰۱ ، ۷۰۰ ، ۷۸۷

- محمد بن الحسن بن قتيبة بن زيادة اللخمى العسقلاني ، أبو العباس ٣٢٥ ، ٧٤٣

محمد بن الحسين = محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السلمى الأزدى

محمد بن الحسين السلمى = محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السلمى الأزدي

ـ محمد بن الحسين بن محمد بن الهيثم البسطامي الفقيه الشافعي ، أبو عمر ٥٢٦

- محمد بن الحسين الجلندي المقرئ ٧٣٥

_ محمد بن الحسين الجوهري ٩١

- محمد بن الحسين القطان النيسابوري ، أبو بكر ٣٤٠ _ محمد بن الحسين بن الحسن بن الخليل ، أبو بكر ٣٩٩ _ محمد بن الحسين بن عبد الله الآجرى البغدادي ، أبو بكر

- محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السلمى الأزدي ، أبسو عبسد الرحملن ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٨ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، 711, 011, 711, 711, 911, .71, 171, 371, VY 1 A X 1 3 PY 1 3 PY 2 PY 3 PY 3 PY 3 AY 3 AY 3 . 10 . 10 . 121 . 121 . 121 . 121 . 127 . 127 . 120 . 301 . 001 , TO1 , YO1 , AO1 , PO1 , ITI , TTI , OTI , () V4 () V7 () V9 () V7 () V1 () V4 () TA () TY . 14 . 7 . 1 . 7 . 1 . 3 . 1 . 0 . 1 . 7 . 1 . 7 . 3 . 1 . 7 P 1 A P 1 737 , 737 , 737 , 737 , 707 , 707 , 707 , 307 , 0.73 (710 (715 (71. (7.4 (7.4 (7.7 (7.7 . 77 . 177 . 377 . 077 . 777 . 377 . 077 . 777 . ATT , YST , TET , TET , YET , PET , TET , TTA 107 , TV0 , TV2 , TV1 , TT7 , TT7 , TOT , TOT YAT , TAT , OAT , YAT , . PT , IPT , TPT , YAS , 7.3, 3.3, 0.3, 2.3, 113, 113, 713, 713, 313, 013, 213, 213, 173, 273, 273, 273, 173 , 773 , 773 , 073 , 073 , 173 , 173 , 173 , 173 , : £17 : £07 : £08 : £00 : £28 : £28 : £21 : £20 . £VT . £34 . £34 . £37 . £75 . £71 . £7. . £0V

_ محمد بن بشر ۳۷۳ _ محمد بن بكر بن عثمان البرساني البصري ، أبو حبد الله (أبو عثمان) ٦٧٨ _محمد بن جعفر الإمام ٦٦٩ _محمد بن جعفر الخصاف ٤٧٧ _ محمد بن جعفر بن أبي الأزهر المكي ، أبو صالح ٣٣٩ _ محمد بن جعفر بن الحسين البغدادي الوراق (غُندر) ، أبو بكر ١٠٧ ، ٥٦ ، ـ محمد بـن جعفر بن محمد بن الهيثم بن عمران بن بريدة الأنباري ، أبو بكر ٥٧٠ ـ محمد بسن جعفر بسن محمد بن مطر ، أبسو عمرو ١٢١ ، 743,713,775 _ محمد بـن حامد بـن محمد بـن إسـماعيل بن خالــد الترمذي ، أبو بكر ۱۰۲ ، ۱٤٠ ، ۳۰۷ ، ۳۱۵ ، ۴۰۹ ، ۴۰۹ _محمد بن حسان (؟) ٥٥٠ ـ محمد بن خازم التميمي السـعدي الكوفـي الضرير ، أبو

ـ محمد بن خازم التميمي الســعدي الكوفــي الضرير ، أبو معاوية ٣٦٣ ، ٣٦٣ محمد من خاله 73 ،

ـ محمد بن خالد ٤٦٩

ـ محمد بن خالد (خالد بن محمد) الأنصاري ، أبو الرحال ٦٧١

_ محمد بــن خفيف الشــيرازي ، آبو عبــد الله ۸۸ ، ۱۱۹ ، ۱۲۳ ، ۲۳۹ ، ۲۳۹ ، ۲۳۹ ، ۳۷۹ ، ۳۷۷ ، ۳۷۷ ، ۳۷۷ ، ۳۷۷ ، ۲۷۷ ، ۲۶۱ ، ۲۷۵ ، ۲۸۵ ، ۵۸۲ ، ۵۲۲ ، ۵۲ ، ۵۲ ، ۵۲ ، ۵۲۲ ، ۵۲۲ ، ۵۲۲ ، ۵۲۲ ، ۵۲۲ ، ۵۲۲ ، ۵۲۲ ، ۵۲۲ ، ۵۲۲ ، ۵

ـ محمد بن خليل الصياد ٧٥١، ٧٥١

ـ محمد بن داوود الدینــوري الدقي ، أبو بکر ۱۸۱ ، ۱۸۶ ، (۲۱۵) ، ۲۶۸ ، ۳۲۱ ، ۲۸۸ ، ۴۹۵ ، ۵۸۰ ، ۵۸۳ ، ۲۱۲ ،

٧٥٠، ٧٣٨

ـ محمد بن داوود بن ســليمان النيسابوري الزاهد ، أبو بكر ٣٢٥ ، ٢٤ ه

محمد بن دينار الطاحي الأزدي ، أبو بكر ٥٤٦ ، ٥٧٠

محمد بن زكريا المقدسي ، أبو طالب ٤٨٠

ـ محمد بن سعید ۱۱۲

محمد بن سمعيد الأصبهاني = محمد بن سعيد بن سليمان الكونى (ابن الأصبهاني)

ـ محمد بن سعيد البصري ٧٤٧

ـ محمد بن سـعيد الحربي الصوفي ، أبو بكر ١١٠ ، ١١٣ ، ٢٦٣ ، ٣٦٣ ، ٥٦٥

AA3 , PA3 , 4P3 , 4P3 , 0P3 , FP3 , 4P3 , PP3 ,

..., ۱.., ۳.., 3.0, 0.0, 7.0, 8.0, 9.0,

710, 710, 310, 010, 110, 910, .70, 170,

770, 770, 370, 770, 870, 170, 870, 130,

030, 930, .00, 800, 500, 050, 140, 740,

740, 340, 040, 740, 440, P40, .40, /40,

7A0, 7A0, FA0, 7P0, 0P0, FP0, 7·F, 3·F,

4-5.315.515. A15. P15. -75. 175. 775.

075 , X75 , VTF , PTF , 135 , Y35 , T3F , 03F ,

737, 707, 307, 007, 707, 707, 707,

۵۲۲، ۲۲۲، ۱۹۲۲، ۱۹۷۲، ۱۹۷۲، ۱۸۲۳، ۱۸۲۳، ۱۸۲۳،

174, 074, 774, 874, 874, 134, 334, 534,

777 6 789

_ محمد بن الرومي ٣٠٢ ، ٤٩٧

ـ محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر الباقلاني الأشعري ،

أبو بكر ٧٠٠

محمد بن العباس الدمشيةي = محمد بن العباس بن الوليد بن محمد بن عمر بن الدرفس الغساني الدمشقي

- محمد بن المباس بن الوليد بن محمد بن عمر بن الدرفس

الغساني الدمشقي ، أبو عبد الرحمان ١١٧ ، ٣٨٥

- محمد بن الفرج بن محمود الأزرق البغدادي ، أبو بكر.

- محمد بن الفضل بن العباس البلخي ، أبو عبد الله (١٦٥

_ FF/) . YTT . FAO . FET . GOF . BYF . GTY . YTY

محمد بن الفضل بن جابر بن شاذان السقطي ، أبو جعفر ٣٩٥ ، ٣١٩ ، ٢٩٥

- محمد بن القاسم بن بشار الأنباري ، أبو بكر ١٩٥

ـ محمد بن القاسم بن عبد الرحمان بن قاسم بن منصور

العتكى النيسابوري ، أبو منصور ٦٣٨

- محمد بن الليث (؟) ١٣٦

_ محمد بن المبارك الصوري ٧٢٣

ـ محمد بن المحبوب ٨٩

محمد بن المسيب بن إسحاق بن عبد الله النيسابوري

الأرغياني الحافظ، أبو عبد الله ١٢١، ٣٥٢

- محمد بسن المنكدر بسن عبد الله الهدير القرشي التيمي

المدني، أبو بكر ٣٨٩، ٤٥٢، ٤٥٢

- محمد بن النضر الحارثي الكوفي ، أبو عبد الرحمان ٦١٦

ـ محمد بن أيوب ٦٦١

ـ محمد بن ســعيد القرشــي البصري ، أبو عبد الله ٣٠٠ ، | _ محمد بن عبد الله الفرغانــي الصوفي ، أبو جعفر ١٥٤ ،

A TOTAL TO THE SECRET AND THE SECRET

- محمد بن سعيد بن إسماعيل الحيري النيسابوري ، أبو یکر ۱۹۸، ۱۲۵، ۱۳۴
- محمد بن سعيد بن سليمان الكوفي (ابن الأصبهاني) ، أبو جعفر ۳۲۳، ۳۶۰، ۳۳۵
- محمد بن سليمان الصعلوكي ، أبو سهل ٢٥١ ، ٣٦٢ ، 777 . 173 . 130 . 730 . 1P0 . 7YF . TAF . AOV .
- - ـ محمد بن سوار البصري (خال سهل التستري) ١٣٠
- محمد بن سيرين البصري الأنصاري ، أبو بكر ٣٢٢ ،
 - V.4 . V.A . 71V . 090 . EAV . T94 . TOV
- محمد بن صالح بن النطاح البصري مولى بني هاشم ، أبو عبد الله ٤٩٤
- ـ محمد بن صبيح بن سماك ، أبو العباس ١١٠ ، ٧٤٣ ،
 - ـ محمد بن طاهر الوزيري ، أبو نصر ٤٨٨
 - ـ محمد بن عبد (عبد الله ، عبيد) (؟) ١٣٦
 - ـ محمد بن عبد الخالق الدينوري ، أبو عبد الله ٦٧٣
 - محمد بن عبد الرحمان بن عبيد القرشي التيمي الكوفي
 - (مولىٰ آل طلحة بن عبيد الله) ٣٤٨
- محمد بن عبد العزيز المروزي البردعي ، أبو بكر ١٨٧ ،
 - ـ محمد بن عبد العزيز المؤذن ، أبو الحسين ١٣٩
 - _محمد بن عبد الله ١١٦ ، ٤٩٧
- محمد بن عبد الله = محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان الرازي
- أبو محمد بن عبد الله ابن شاذان .. محمد بن عبد الله بن
- عبد العزيز بن شاذان الرازي محمد بن عبد الله الحافظ - محمد بن عبد الله بن
- عبد العزيز بن شاذان الرازي
 - ـ محمد بن عبد الله الخزاعي ٦٦٧
- محمد بسن مبسد الله السرازي = محمد بسن عبد الله بسن عبد العزيز بن شاذان الرازي
- محمد بن عبد الله الشيرازي = محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن باكويه الشيرازي الصوفي
- محمد بن عبد الله الصوفى = محمد بن عبد الله بن حبيد الله بن باكويه الشيرازي الصوفي
 - ـ محمد بن عبد الله الطبري ، أبو بكر ١٧٩ ، ٥٨٣

- ٥٠١ ، ١٢٤ ، ١٥٤ ، ٣٨٤ ، ١٠٥ ، ١٢٥ ، ١٢٥ ، 774 , 789 , 777
 - محمد بن عبد الله بن أبى سليم المدنى ٣٧٢
- محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد الرازي ، أبو الحسين ١٤٦ ، ٣٧٧
- محمد بن عبد الله بن عبد العزيز = محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان الرازى
- محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان الرازي ، أبو بكسر ۸۵، ۹۰، ۹۳، ۹۳، ۱۱۰، ۱۱۲، ۱۱۲، ۱۱۴، ۱۱۱، ٥١١، ١٦٦، ١٣٩، ١٥٠، ١٥١، ١٦١، ١٦٥، ١٦١
- 737, 707, 777, 787, . 77, 797, 013, 813, V73 . . 23 . (23 . K23 . (63 . 7/3 . 2/3 . V/3 .
- (010 (017 (0.1 (27) (29. (20) (20) (27)
- PTO, 030, 050, 3VO, VYF, AIF, .7F, 73F,
 - YYY . YEE . 19Y . 1AY . 1AY . 11T . 1ET . 1ET
- محمد بسن عبد الله بن عبيسد الله = محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن باكويه الشيرازي الصوفى
- محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن باكويه الشيرازي
- الصوفي ، أبو عبد الله ١١٦ ، ١٢٢ ، ١٥٩ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، PIY , YYY , TY , TOY , TOY , TY , TYY , TIP
- 377, 577, 777, 773, 773, 773, 773, 793, 030,
- TVO , 1A0 , 7A0 , PPO , W.F , A.F , 37F , 07F ,
- . YYE . YYY . YY1 . YY. . YY9 . 79E . 7Y. . 77Y
- 774, 774, 774, 374, 674, 774, 744,
 - YAY . YO . . Y ! Y . Y ! Y . Y ! .
 - محمد بن عبد الله بن محمد ٤٨٨
 - _محمد بن عبد الله بن مطرّف ٧٤٣
 - ـ محمد بن عبد الله بن ممشاذ الأصبهاني ، أبو بكر ٦٨٣
 - ـ محمد بن عبد الملك بن هاشم ، أبو جعفر ٤٨٩
 - محمد بن عبد الوهاب العسقلاني ، أبو قِرْصافة ٤٨٠
- محمد بن عبد الوهاب بن حبيب الفراء النيسابوري ، أبو أحمد ٤٨٨
- محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمان الثقفي النيسابوري ، أبو على ١٤٤ ، (٢٠٠) ، ٤٨٤ ، ٦٦٥
- ـ محمد بن عبد ربه بن سليمان المروزي ، أبو تميلة ٤٧٩
- _ محمد بن عبدون بن عيسى القطان ، أبو بكر ٤١٩ ، ٤٨٩

ـ محمد بن عبدويه الحصري ٥٦٢

- محمد بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي الكوفي الأحدب، أبو عبد الله ٣٦٣

- محمد بن عثمان بن أبي شيبة العبسى الكوفي ، أبو جعفر ٣٥٣

ـ محمد بن عطية ٧١٦

محمد بن على = محمد بن على بن الحسن المؤذن الحكيم الترمذي

محمد بن على الترمذي = محمد بن على بن الحسن المؤذن الحكيم الترمذي

ـ محمد بن علي التكريتي ، أبو بكر ٧٤٣

محمد بن على الحافظ = محمد بن على بن الحسين بن الحسن بن القاسم الوصى العلوي الهمذاني

ـ محمد بن علي الحيري (؟) ٣٤٩

ـ محمد بن علي الخوزي ، أبو عبد الله ٧٣٦

محمد بن على العلوي = محمد بن على بن الحسين بن الحسن بن القاسم الوصي العلوي الهمذاني

_ محمد بن علمي القصاب البغدادي الصوفمي ، أبو جعفر 301, 971, 740

_محمد بن على المروزي ٣٧١

_ محمد بن على المشيخاني ٤٤٤

ـ محمد بن على النهاوندي ٣٥١

- محمد بن على بن الحسن المؤذن الحكيم الترمذي ، أبو

عبد الله (۱۷٤) ، ۳۷۹ ، ۳۷۹ ، ۲۰۶ ، ۵۰۷ ، ۵۰۷

_ محمد بن علي بن الحسين المقرئ بطرسوس ٧٣٦

ـ محمد بن على بن الحسين بن الحسن بن القاسم الوصى

العلوي الهمذاني ، أبو الحسين ٩٥ ، ٣٧٤ ، ٢٠٢ ، 215, 305, 775, 704

- محمد بن على بن جعف الكتاني البغدادي ، أبو بكر

V// 1 (Y · Y) 1 · YY 1 AYY 1 0 · 3 1 / / 3 1 Y/3 1 A/3 1

1.0 . 010 . PY0 . AF0 . YA0 . AA0 . W.F . F.F .

VEF , YFT , YFE , 371 , 705 , 787 , 71F , 3-V

V77 . V78 . Y0V

_ محمد بن علي بن حماد الكرخي ، أبو العباس ٢٢٠

- محمد بن على بن خلف بن عبد الواحد الصرار الأطروش ،

أبو عمرو (أبو بكر) ٣٧٤

- محمد بن على بن محمد المخرمي ٧٧٢

- محمد بن عمار الهمداني ، أبو عبد الله ٥٨٥ ـ محمد بن عمر الوراق الترمذي ، أبو بكر (١٧٥) ، ٣١٥ ،

073,073,773,773,703,740,337,474

_ محمد بن عمر بن الفضل بن غالب بن سلمة بن سالم الجعفي ، أبو عبد الله ١١١

_ محمد بن عمر بن شبويه الشبوي المروزي ، أبو علي

ـ محمد بن عمر بن عبد السلام الرملي ٦٦٩

_ محمد بـن عمرو بن عطاء بن عياش بن علقمة القرشــي العامري المدنى ، أبو عبد الله ٣٦٨

ـ محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي ، أبو الحسن (صاحب أبي سلمة) ٥٧٠

- محمد بن عوف بن سفيان الطائي الحمصي ، أبو جعفر

_ محمد بن عيسى البياضي ٤٣٧

_ محمد بن عيسي بن السكن الواسطى ، أبو بكر ٤٩٤ ،

ـ محمد بن غالب بن حرب الضبي التمار ، أبو جعفر ٣٨٩ ،

ـ محمد بن فارس الفارسي ، أبو الحسين ٧٤٠

_ محمد بن فرخان بن روذبة الدوري السامري ، أبو الطيب

PTT , V. 3 , PPO , 33 F , . VF , 3 TV

- محمد بن كثير القرشي الكوفي ، أبو إسحاق ١٤٥

ـ محمد بن كثير الكريني ، أبو جعفر (شيخ الجنيد) ٥٧٤ ،

- محمد بن كثير بن أبي عطاء المصيصي الصنعاني ، أبو يوسف ٣٨١

- محمد بن محمد (عمر) بن الأشعث البيكندي ، أبو

عمرو ۲۲۸ ، ۲۲۸

محمد بن محمد البلخي - محمد بن محمد بن أحيد بن مجاهد البلخى الفقيه

ـ محمد بن محمد الجرجاني الزاهد ، أبو عبد الله ١٣٩

- محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق الحاكم النيسابوري 731 3 774

- محمد بن محمد بن أحيد بن مجاهد البلخي الفقيه ، أبو بکر ۱۷۵ ، ۶۰۹ ، ۸۳ ه

- محمد بن محمد بن الحسن التروغبذي ، أبو عبد الله 04. 4 784

- محمد بن محمد بن عبد الرحيم بن أبي ربيعة القيسراني ، أبو أحمد ٤٨٠

ـ محمد بن محمد بن عبد الوهاب ٦٣٩

ـ محمد بن محمد بن غالب ، أبو بكر ٨٦ ، ٤١٣ ـ

A CONTRACTOR OF THE CONTRACTOR - محمد بـن محمد بـن يعقوب بن إسماعيل بن حجاج | - محمد بـن يعقوب بن يوسف النيسابوري الأصم ، أبو العباس ٦٢٤ محمد بن يوسف البناء = محمد بن يوسف بن معدان بن سليم الأصبهاني البناء الصوفي - محمد بن يوسف بن إبراهيم ١٢٢ - محمد بن يوسف بن معدان بن سليم الأصبهاني البناء الصوفي ٧١٧ - محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الفريابي الضبي مولاهم ، أبو عبد الله ٣٢٥ - محمد بن يونس بن أحمد المصري النقاش ٧٧٦ - محمد بن يونس بن موسى الكديمي البصري ، أبو العباس - أبو محمد جعفر الحذاء الشيرازي ٧٢٤ ابن مخلد = محمد بن مخلد بن حفص الدوري العطار مخلد _ مخلد بن الحسين الأزدي المهلب البصري ثم - مخلد بن الحسين الأزدي المهلبي البصري ثم المصيصى ، أبو محمد ٣٧٣ ، ٥٧٧ - مخلد بن حفص الدوري العطار (والد محمد بن مخلد) - مرة الطيب بن شراحيل الهمداني الكوفي ، أبو إسماعيل المرتعش = حبد الله بن محمد المرتعش الزاهد ـ أبو مرثد ٥٤٢ - مرحوم بن عبد العزيز بن مهران الأموي مولاهم البصري ، أبو محمد (أبو عبد الله) ٦٦٢ ، ٦٦٩ مردويه الصائغ = عبد الصمد بن يزيد الصائغ مردويه مسروان الفزاري = مروان بن معاوية بسن الحارث بن عثمان الفزاري ـ مروان بـن معاوية بـن الحارث بن عثمان الفـزاري ، أبو عبد الله ۲۰۸ ، ۳۰۰ - مريم بنت عمران عليها السلام ٧٠٧ المزنى - إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو المزنى المزين = على بن محمد المزين - المزين الكبير ، أبو جعفر ٦٠٥ ، ٦٣٢

- مُسبّح بن حاتم العكلي البصري ، أبو الحسن ٦١٧ ابسن مسسروق = أحمد بسن محمد بن مسسروق الطوسسي

ا ابن مسعود = عبد الله بن مسعود بن خافل بن حبيب الهذلي

النيسابوري ، أبو الحسين ١١٦ - محمد بن مخلد بن حفص الــدوري العطار ، أبو عبد الله - محمد بن مرداس الأنصاري البصري ، أبو عبد الله ٤٣٨ - محمد بن مسلم بن تدرس القرشي المكي ، أبو الزبير 147 , 247 - محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، أبو بكر ٣٤٠ ، ٦٨٠ ، - محمد بن مصلح الأهوازي ، أبو عبد الله ٣٠٠ ـ محمد بن معاذ بن فهد الشــعراني النهاونــدي ، أبو بكر ـ محمد بن معاوية بن أعين النيسابوري ، أبو على ٣٨٩ - محمد بن معمر الطبراني ، أبو بكر ١٧١ ، ٧٤٧ ، ٧٥٠ - محمد بن منصور بن داوود بن إبراهيم الطوسي العابد ، أبو جعفر (صاحب أبي يعقوب السوسي) ٧٣٠ ـ محمد بن موسى الحلواني ، أبو جعفر ٤٠٣ ـ محمد بن موسى الواسطى ، أبو بكر ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٠ ، (VAI _ AAI) , 317 , 777 , 1.7 , 7.7 , 777 , 107 , 307, 103, 003, 773, P73, 343, 343, 793, 1993 310 1 A70 1 VOO 1 100 V VOO 1 100 1 137 - محمد بن موسى بن محمد بن هارون الصوفى ، أبو الحسين ١٤٣ - محمد بن نصر بن منصور بن عبد الرحمان الصائغ ، أبو جعفر ۳٤٧ ، ۳۸۲ ، ۵۰۷ ـ محمد بن هارون المقري ٥٥٣ - محمد بن هارون بن حميد بن المجدد البيع ، أبو بكر - محمد بن واسع بن جابر بن الأخنس الأزدي البصري ، أبو بكر (أبو عبد الله) ٣٨٦ ، ٥٨٠ أبو محمد بن ياسين = القاسم بن منبه بن ياسين الحربي - محمد بن يحيى بن المنذر القزاز البصري ، أبو سليمان ـ محمد بن يزيد السلمي ٣٤٨ - محمد بن يزيد القراطيسي ٤٨٠ - محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي البصري النحوي المبرد، أبو العباس ٤٥٦ محمد بن يعقوب الفَرَجى ، أبو جعفر ٤١١

البغدادى الزاهد

- مسعود بن سعيد الجعفى ٤٣٨ المسعودي = عبد الرحمان بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله ابن مسمود الهذلي الكوفي

أبو مسلم (٧١٣) = إبراهيم بن عبد الله الكشي أبو مسلم (٧٣٢) = عبد الله بن ثوب الخولاني اليماني

- مسلم (سلم) بن سالم البلخي الزاهد ، أبو محمد ٣٦٢ مسلم الأعور = مسلم بن كيسان الضبى الأعور الكوفي

ـ مسلم بن كيسان الضبي الأعور الكوفي ، أبو عبد الله ٣٧٨ - مصعب بن أحمد بن مصعب القلانسي البغدادي الصوفى ، أبو أحمد ١٦٩ ، ٦١٢

- مصعب بن شيبة بن جبير بن شيبة القرشي المكي الحجبي

- مطرّف بن عبد الله بن الشخِّير البصري الخرشي العامري ، أبو عبد الله ٥٤١

- المظفر الجصاص ٧٤١

- مظفر القرميسينئ (٢٠٦) ، ٧٩ه

معاذ (٤٩٨) = معاذ بسن المثنى بسن معاذ بسن معاذ بن نصر بن حسان العنبري البصري البغدادي

ـ أبو معاذ القزويني ٩٥

ـ معاذ النسفى ٧١ه

- معاذ بن المثنى بن معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري البصري البغدادي ، أبو المثنى ٥٣٥

ـ معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي ، أبو عبد الرحمان ٣٤٣ ، ٣٥١ ، ٣٨٨ ، ٦٨١

- معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان بن الحر التميمي العنبري البصري ، أبو المثنى ٤٩٨

- معاذ بن نصر بن حسان بن الحر التميمي العنبري البصري

- المعافى بسن عمران بسن نفيل بن جابر الفهمى الأزدى الموصلي ، أبو مسعود ١١٦ ، ٣٩٥

أبو معاوية = محمد بن خازم التميمي السعدي الضرير الكوفي أبو معاوية الأسود ـ اليمان الأسود الزاهد

ـ معاوية بــن أبــي ســفيان صخر القرشــي الأمـــوي ، أبو عبد الرحمين ٣٩٦

معبد = النضر بن معبد الجرمي الأزدي البصري ابن المعتز = عبد الله بن المعتز بالله محمد بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم بن الرشيد العباسي الأديب ممروف الكرخي = معروف بن فيروز الكرخي

ـ معروف بن فيروز الكرخي ، أبو محفوظ (١٠٩ ـ ١١١) ، أ ٦٦٠ ، ٦٢٠ ، ٦٣١ ، ٧٦٧ ، ٧٦٧ ، ٧٦١

111 . XYY . VFY . 170 . 050 . VAO . 015 . VFF . VO. . VTT . VT.

_ معلى بن مهدي بن رستم الموصلي الزاهد ، أبو يعلى

ـ معمر بن راشــد الأزدي البصري ، أبو عروة ٣٤٠ ، ٤٩٨ ،

المغازلي = أبو أحمد المغازلي الصوفي المغربى = سعيد بن سلام المغربي

- المغيرة بن أبي قرة (عبيد بن قيس) السدوسي البصري

- المفتاحي (صاحب سهل بن عبد الله) ٧٢٠

أبو مقاتل العكى = أحمد بن مقاتل العكى البغدادي ـ المقداد ابن الأسود (المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك

الكندي البهراني) ، أبو الأسود (أبو عمرو ، أبو معبد) ٤٩٢ المقدمي = محمد بن أبي بكر بن على المقدمي

ـ مكحول بن أبي مسلم الشامي ، أبو عبد الله ٣١٦ ، ٤٠٣ ،

ابن ملحان = أحمد بن إبراهيم بن ملحان البلخي الأصل البغدادى

- ممشاذ الدينوري (۱۹۱) ، ۳٤٣ ، ٤١٩ ، ٢٦٨ ، ٦٢٨ ،

148 . 148 - ممشاذ بن سعيد العكبري ، أبو على ٦٦٣

- منجاب بن الحارث بن عبد الرحمن التميمي الكوفي ،

أبو محمد ٤٧٤

- المنذر بن مالك بن قطعة العبدي العَوْقي البصري ، أبو نضرة ٣٠٦

منصور (٤٨٢) = منصور بن المعتمر السلمي الكوفي ابسن منصسور = الحسين بن منصور بن محمسي الحلاج الفارسى البيضاوي الصوفى

منصور الفقيه = منصور بن محمد بن إبراهيم الفقيه منصمور المغربسي = منصور بن خلف بن حممود المغربي المالكي الصوفي

- منصور بن أبي مزاحم بشير التركي البغدادي الكاتب ، أبو

- منصور بن أحمد بن جعفر الحربي ، أبو القاسم ٤١٣

- منصور بن المعتمر السلمي الكوفي ، أبو عتاب ٤٨٢

- منصور بن خلف بن حمود المغربي المالكي الصوفي ، أبو القاسم ۲۳۰ ، ۲۲۷ ، ۳۵۵ ، ۲۱۵ ، ۸۷۵ ، ۹۲۷ ،

- منصور بن عبد الله الديمرتي الأصبهاني ، أبو الحسن PA , TP , Y+1 , YY1 , +31 , 001 , AP1 , ++Y , Y+Y , 177 , 737 , 770 , 771 , 772 , 773 , 617 , 617 , 677 , 777 , 1PT , P . 3 , YY 3 , FT 3 , TA3 , OA3 , P10 , 700, A00, YVO, TVO, AVO, YAO, 177, YYF, VT1 , 797 , 707 , 707 , 77V ـ منصور بن عمار بن كثير السلمي الخراساني الواعظ ، أبو السرى (١٥٠ _ ١٥١) ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ منصور بن محمد بن إبراهيم الفقيه ، أبو النصر ١٣٧ ، - المنكدر بن محمد بن المنكدر بن عبد الله القرشي التيمي 2.5 _ مورق بن مشمرج بن عبد الله العجلى البمسري ، أبو المعتمر ٥٣٧ أبو موسى الأشمري - عبد الله بسن قيس بن سمليم بن الأشعري القحطاني ـ أبو موسى الديبُلي (ابن أخت أبي يزيد البسطامي) ٤٠٩ ، - موسى بن إسماعبل المِنْقري مولاهم التبوذكي البصري ، أبو أسامة ٤٤٥

ـ موسى بن الحجاج السمرقندي ٥٦٢

_ موسى بن الحسن بن عبَّاد الجلاجلي ، أبو السرى ٩٤٥ ـ موسى بن حيان البندار ٤٨٨

ـ موســى بن داوود الضبــي الطرسوســي الخُلْقانــي ، أبو عبد الله ١٤٥

ـ موســى بن عمران عليــه الصلاة والســلام ٢٦٨ ، ٢٧٥ ، . TY . YAY . YAY . YPY . PPY . F.3 . Y73 . P73 . 303 , . V3 , . P3 , TP3 , T. O , TTO , 350 , TYO ; 340, 040, 317, 117, 147, 347, 347, 447,

ـ موسى بن عيسـى المعروف بـ (عمي) البسطامي ١٢٧ ، AY1 . PY1 . FOO . TYF . 33V

ـ موســى بن وردان القرشــي العامري المصري القاص ، أبو عمر ۳۹۹

ـ ميكائيل عليه السلام ٣٥٦

٧.٨

_ ميمون الغزال ١٢٣ ـ نافع مولى ابن عمر ، أبو حبد الله ٤٨٨ ، ٥٧١

ـ نافع بن هرمز ، أبو هرمز ٣١٩

النباجي = سعيد بن بريد النباجي التميمي الصوفي

_ أبو النجم المقري البردعي ٧٣٨ ابن نجيد = إسماعيل بن نجيد السلمى النخمى = إبراهيم بن يزيد بن قيس النخمي - أبو نصر الأصبهائي ١٥٥ ، ٤٣٧ ، ٥٤٩

أبو نصر التمار = عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الملك بن ذكوان القشيري النسوى النمار الزاهد

- نصر الخراط ٧٤١

أبو نصر السيراج الصوفي = حبد الله بن على بن محمد بن يحيى التميمي الطوسي السراج الصوفي

أبو نصر السراج الطوسى = عبد الله بن على بن محمد بن يحيى التميمي الطوسي السراج الصوفي

أبو نصر الصوفى = عبد الله بن علي بن محمد بن يحيى التميمي الطوسي السراج الصوفي

أبو نصر الطوسس السراج = عبد الله بن على بن محمد بن يحيى التميمي الطوسي السراج الصوفي

ـ أبو نصر المؤذن الصوفي ٢٥٨ ، ٦٠٧

ـ أبو نصر الهروى ٥٧٩

ثم البغدادي

أبو نصر الوزيري = محمد بن طاهر الوزيري - نصر بن أبي نصر العطار الطوسى ، أبو الفضل ٤٢١

۔ نصر بن أحمد ١٣٢ - نصر بن أحمد بن عبد الملك القرطبي ، أبو الفتح ٥٦٨

- نصر بن محمد بن أحمد بن يعقوب العطار ، أبو الفضل 2.0 6 11Y

النصراباذي = إبراهيم بن محمد النصراباذي نصير بن الفرج الأسلمي الثغري ، أبو حمزة ٧٣٣ أبو النضر - هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي الخراساني

- النضر بـن شـميل بن خرشـة المازني البصـري النحوي اللغوي الحافظ ، أبو الحسن ٧٤٥

- النضر بن معبد الجرمي الأزدي ، أبو قحذم ٣٩٥

أبو نضرة = المنذر بن مالك بسن قطعة العبدي العَوْقى

ـ النعمان بن ثابت بسن زوطي التيمي مولاهم الكوفي ، أبو حنيفة ٢١١ ، ٣٢٢ ، ٣٤٢

ـ نعمان بن موسى بن سليمان الجيزي ، أبو محمد ٧٤٨ أبو نعيم الإسفرايني = حبد الملك بن الحسن بن محمد بن إسحاق الإسفراينى

نعيم بن سالم = يغنم بن سالم بن قنبر (خادم سيدنا على)

واثلة بن الأسقع بن كعب بن عامر الليثي ، أبو الخطاب أبو الأسقع ، أبو شداد) ٤٠٣ الواسطي و محمد بن موسى الواسطي واصل الأحدب واصل بن حيان الأحدب الأسدي الكوفي أبو واقل = شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي الكوفي الوجيهي أبو واقل = شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي الوجيهي أحمد بن علي الكرخي الوجيهي والوضاح بن عبد الله اليشكري الواسطي البزار ، أبو عوانة وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي الكوفي الأعور ، أبو سفيان ٢٣٨ ، ٣٣٠ الطيالسي المسكري الواسطي الباهلي مولاهم الطيالسي البصري

_ الوليد بن عنبة الأشـجعي الدمشقي المقرئ ، أبو العباس ٥٩٦

ابن وهب = حبد الله بن وهب بن مسلم القرشي الفهري وهب = وهب بن منبه بن كامل اليماني الصنعاني _ وهب بسن جرير بن حازم بسن زيسد الأزدي البصري ، أبو

. وهب بسن جرير بن حارم بسن ريسه اه ردي البصري ، ابو لعباس ۷۰۸

ـ وهب بــن عبد الله بــن مســـلم بن جنادة الســوائي ، أبو جحيفة ٥٨٤

ـ وهب بن كيسان القرشـي المدنـي ، أبو نعيـم (مولئ عبد الله بن الزبير) ٧١٣

_ وهب بن منبه بن كامل اليمانيي الصنعاني ، أبو عبد الله . ٤٠٤ ، ٥٣٠

يحيى (٦٤٩ ، ٦٤٩) - يحيى بن يحيى بن بكر بن عبد الرحمان التميمي المنقري النيسابوري

يحيى (٧٥٨) = يحيى بن سعيد بن فروخ القطان التميمي . مولاهم

يحيى ابسن بكير = يحيى بن عبد الله بسن بكير المخزومي مولاهم المصرى

_ يحيى الإصطخري، أبو عمران ١٣٠، ٧٢٥

_ يحيى بن أبي حية الكلبي ، أبو جناب ٤٢٤

- يحيى بسن أبي كثيسر الطائي مولاهم اليمامسي ، أبو نصر . 213 ، 027

_ يحيى بسن أكثم بن محمد بسن قطن التميمي المروزي قاضى القضاة ، أبو محمد ٣٦٧

نعيم بن مُورع بن توبة العنبري البصري ٤٩٤
 النقاش = محمد بن يونس بن أحمد المصرى النقاش

النهرجوري = إسحاق بن محمد النهرجوري

ـ نوح النيسابوري ٥١٠ ، ٥١١

_ نوح عليه الصلاة والسلام ٣٤٦

النوري = أحمد بن محمد النوري

ذو النون المصري = ثوبان بن إبراهيم المصري

هارون أبو حمازة (؟) = هارون بسن المغيرة بن حكيم البجلي الرازي

ـ هارون بسن المغيرة بن حكيم البجلي السرازي ، أبو حمزة (؟) ٦٩٧

ـ هارون بن حيان الرقى ٣٨١

ـ مارون بن محمد الدقاق ٣٧٤

ـ هارون بن معروف المروزي الخزاز الضرير ، أبو علي ٤٩٨ ـ هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي الخراساني ثم البغدادي ،

۱۰۰ م. ۱ أبو النضر ۲۷۲

ـ ماشم بن خالد بن أبي جميل القرشي ، أبو مسعود ٣٥٢ أبو هاشــم صاحب الزعفراني = حمار بن صمارة الزعفراني (زعافري) البصري

مانئ بسن عبد الرحمان بن أبسي عبلة العقيلي الشامي ٤٧٦

ـ هجيمة (جهيمة) بنت حيي (حي) الأوصابية ٣٥٨ أبو هدبة = إبراهيم بن هدبة الفارسي ثم البصري

هرم بن حيان العبدي الربعي العامري البصري ٧١١
 أبو هريرة - عبد الرحمان بن صخر الدوسي

هشام الكناني = هشام بن عبد الله الكناني

ـ هشام بن عبد الله الكناني ٦٤٨

حشام بن حبد الملك الباهلي مولاهم الطيالسي البصري ،
 أبو الوليد ٣٧٢

- هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي المدنى ، أبو المنذر ٦٧٨

ـ هشام بن علي بن هشام السيرافي ، أبو علي ٤٦٥

_ هلال بن أحمد ٩٢

_ هلال بن محمد بن جعفر الحفار ، أبو الفتح ٧٦٥

ممام بن منبه بن كامل اليماني الصنعاني ، أبو عقبة ٦٤٨ - م

ـ هميم بن همام بن يوسف الطبري الأملي ، أبو العباس

ـ الهيثم بن خارجة الخراساني المسروذي ، أبو أحمد (أبو يحيني ، ٠٥٠ ، ٦٤٨

- يحيى بن الرضا العلوي ٦٩٢
 - يحيى بن العيزار ٣٢٥
- يحيى بن أيوب الغافقي المصري ، أبو العباس ٣٢٠ ، ٣٤٠

The State St

- يحيى بن أيوب المقابري البغدادي العابد ، أبو زكريا ٣٦١
 - يحيى بن حبيب بن عربي البصري ، أبو زكريا ٦٦٢
- يحيى بن حماد بن أبي زياد البصري الشيباني مولاهم ، أبو بكر ٣٧٨
 - يحيى بن زياد بن عبيد الله الحارثي الكوفي ٥٣٣
- یحیی بن سمید (۳۳۳) = یحیی بن سمید بن أبان بن
 - سعيد بن العاص القرشي الأموي
- يحيى بن سعيد (٥٣٦ ، ٧٥٢) = يحيى بن سعيد بن قيس الخزرجي الأنصاري المدني
- يحيى بن ســميد القطان = بحيى بن سعيد بن فروخ القطان التميمي مولاهم
- يحيى بن سمعيد بن أبان بن سمعيد بن العاص القرشمي
 الأموي ، أبو أيوب ٣٣٣
- يحيى بن سمعيد بن فروخ القطان التميمي مولاهم ، أبو
 - سعید ۳٤۸ ، ۲۲۰ ، ۷۵۷ ، ۲۵۸
- يحيى بن سعيد بن قيس الخزرجي الأنصاري المدني ، أبو سعيد ٥٣٦ ، ٧٥٧
- يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري ،
 - أبو زكريا ٦٨٠
 - يحيى بن محمد بن البختري الحنائي ، أبو زكريا ٦١٠ - يحيى بن محمد بن عبد الله النيسابوري العنيري الأديب
- يحيى بن محمد بن عبد الله النيسابوري العنبري الأديب ،
 أبو زكريا ٣٦٧
- يحيى بن مخلد المقسمي البغدادي الفقيه ، أبو زكريا ٣٩٥
- ـ يحيى بن معاذ بن جعفر الــرازي الواعظ ، أبو زكريا ٩٣ ،
- (MT PT) . YO . TIT . 107 . (174 17A)
- 717 . 777 . YYY . 07Y . YYY . XYY . PYY . 33Y .
- (07) (77, 777, 077, 377, 077, ...)
- 313, .33, PF3, YP3, VP3, 000, F00, V00,
- 370 , 740 , 340 , 040 , 060 , 737 , 737 , 307 ,
 - .

110 . 11. . 104 . 10A

- ـ يحيى بــن معين بن عون بن زياد المري الغطفاني مولاهم البغدادي ، أبو زكريا ٣٥٥
- يحيى بن يحيى بن بكر بن عبد الرحمان التميمي المنقري النيسابوري، أبو زكريا ٢٥٩ ، ٦٤٩
 - يحيى بن يعلى الرازي ٢٤٤ ، ٦٩٧
 - يحيى بن يمان العجلى الكوفى ، أبو زكريا ٣٥٣

- ابن يزدانيار = الحسين بن علي بن يزدانيار
- أبو يزيد = طيفور بن عيسى بن شروسان البسطامي
- يزيد ابن الهاد = يزيد بن عبد الله بن الهاد بن أسامة الليثي يزيد ابن عبد الصمد الدمشقي = يزيد بسن محمد بن عبد الصمد الدمشقى
- أبسو يزيد البسطامي = طيفور بن هيسسى بن شروسسان البسطامي
 - يزيد الرقاشي = يزيد بن أبان الرقاشي البصري الزاهد
- ـ يزيد بن أبان الرقاشي البصري الزاهد ، أبو عمرو ٧٦٥
- ـ يزيد بن أبي زياد القرشــي الكوفي الهاشمي ، أبو عبد الله ٨٨٥
- ـ يزيد بن بيان العقيلي البصري الضرير ، أبو خالد ٦٧١
- ـ يزيد بن ســنان بن يزيد التميمي الجــزري الرهاوي ، أبو فروة ٣٣٣
- يزيد بسن عبد الله بن أسسامة بن الهساد الليشسي المدني الأعرج ، أبو عبد الله ٤٥٧
 - ـ يزيد بن كيسان اليشكري الكوفي ، أبو إسماعيل ٥٣٥
- يزيد بن محمد بن عبد الصمد الدمشقي ، أبو القاسم ٧٠٩
 - ـ أبو يعقوب الأقطع البصري ٤١٨
 - أبو يعقوب السوسي = يوسف بن حمدان السوسي
 - ـ أبو يعقوب الشريطي البصري الصوفي ٤٧٧
- يعقــوب القمــي = يعقوب بن عبد الله بن ســعد بن مالك الأشعري القمى
 - ـ أبو يعقوب المزابلي ٩٩١
 - أبو يعقوب النهرجوري = إسحاق بن محمد النهرجوري
- يعقوب بـن إبراهيم بـن كثير بن زيد بن أفلـح العبدي . القيسي مولاهم الدورقي ، أبو يوسف ٣٣٤
- يعقوب بسن إسسحاق بن إبراهيم بسن يزيد الإسسفرايني النيسابوري، أبو عوانة ٣٦٣، ٤٤٧، ٤٩٨، ١٦٦، ٢١٨، ٢٤٨،
 - ۷۱۱،۷۰۹،۷۰۸
 - ـ يعقوب بن إسماعيل السلال ، أبو يوسف ٤٥٢
- ـ يعقوب بن الليث السجســتاني الملك ، أبو يوسف ٥٦٤ ، ٥٦٥
- يعقوب بن حميد بن كاسب المدني ٣٠٦ ، ٣٠٦ - يعقوب بن حبد الله بن سمعد بن مالك الأشعرى القمي ،
 - أبو الحسن ٣١٩
 - ـ يعقوب عليه الصلاة والسلام ٤٤٦ ، ٦٩٠
- -- يعلى بسن عبيد بن أبي أمية الطنافسسي الإيسادي الكوفي
 - الحنفي مولاهم ، أبو يوسف ٤٨٨

يغنم بن سالم بن قنبر (خادم سيدنا علي) البصري ٦١٠ أبو اليقظان - عمار بن ياسر بن عامر الكناني المذحجي العنسى القحطانى

أبو اليمان = الحكم بن نافع البهراني الحمصي

- اليمان الأسود الزاهد ، أبو معاوية (مولئ بني أمية) ٧٣٣ يوسف (١٢١ ، ٣٢٦) = يوسف بن أسباط بن واصل الشيباني الزاهد

ـ يوسف بن أحمد البغدادي المكفوف ، أبو يعقوب ٧٤٧ ـ يوسف بن أســباط بن واصل الشيباني الزاهد ، أبو محمد ١٢١ ، ١٤٧ ، ١٤٧ ، ٣٩٣ ، ٣٩٣ ، ٤٨٦ ، ٥٧٧ ، ٥٨٠ ،

ـ يوسف بن الحسين الرازي ، أبو يعقوب ٨٨ ، ١٠٥ ، ١٤٦ ، (١٧٣) ، ٢٠٧ ، ٢١٦ ، ٢٢٣ ، ٣١٠ ، ٣٧٧ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، (١٨٤) ، ١٦٤ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٣٦٢ ، ١٣٢ ، ٢٩٢ ، ١٩٠ ،

195 , 777 , 337 , 757

ـ يوســف بن حمدان السوســي ، أبو يعقوب ٢٠٣ ، ٣١٧ ، ٨٧٤ ، ٢٠٦ ، ٢٤٣ ، ٥٥٥ ، ٢٥٧ ، ٧٣٨

- يوسف بن سعيد بن مسلم المصيصي ، أبو يعقوب ٤٤٧

- يوسف بن عطية بن باب الصفار الأنصاري السعدي مولاهم البصري الجعفى ، أبو سهل ٤٣٨

ـ يوسف بن على ٦٤٣

- يوسف بن عمر بن مسرور القواس الزاهد، أبو الفتح

يوسف بن موسى بن عبد الله بن خالد بن حَمُّول المروذي
 (المروروذي) ، أبو يعقوب ٤٩٧

_ يوسف عليه الصلاة والسلام ٢٧٦ ، ٤٩٠ ، ٢٦٦ ، ٢٩٠ يونس = يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة الصدقي المصري _ يونس بن حبيب بـن عبد القاهر بن عبد العزيز العجلي ، أبو بشر ٤٠٨ ، ٤٧٧ ، ٤٨٨

ـ يونس بن عبد الأعلى بن ميسـرة الصدفي المصري الفقيه المقرئ ، أبو موسئ ٢١٦ ، ٧١١

- يونس بن حبيد بن دينار البصري ، أبو عبد الله (أبو عبيد) ٣٢٧

- يونس بسن يزيد بن أبي النجاد مُشْكان الأيلي القرشي الأموي مولاهم ، أبو يزيد ٧١١

THE REPORT OF THE PROPERTY OF

فهرس لروى والمنامات



الصفحة	صاحب الرؤية	الرؤية أو المنام
718	-	رأى أحدهم كأن قائلاً يقول : لو كان هلذا العزم على أهل النار
418	أبو العباس بن سريج	رأى أبو العباس بن سريج في منامه كأن القيامة قد قامت
٧٥٧	أبو بكر الآجري	رأى أبو بكر الأجري الحق سبحانه في النوم
۲۵۸ ، ۳۱۲	أبو سهل الصعلوكي	رأىٰ أبو سهل الصعلوكي أبا سهل الزجاجي في المنام
٠٠٠	أبو يزيد البسطامي	رأى أبو يزيد البسطامي جماعة من الحور العين في منامه
٧٦٠	الجريري	رأى الجريري الجنيد في المنام
709	الجنيد	رأى الجنيد إبليس في منامه عرياناً
777	أبو سعيد الخراز	رأى الخراز ابنه في المنام فقال له : يا بني أوصني
177	-	رأئ بعضهم الميت العاصي في المنام
177	-	رأى شيخٌ الحور العين في منامه
771	متبة	رأى عتبة في المنام حوراء على صورة حسنة
YoY	الحسن بن علي	رأئ عيسى ابن مريم في المنام
778	منصور بن عمار	رأىٰ في المنام أن قائلاً يقول : أنت فعلت ما كان إليك
YTY	-	رأىٰ في المنام قائلاً يقول : وأنت فالشيء الذي يضرك
10.	منصور بن عمار	رأى في المنام كأن قائلاً قال له : فتح الله عليك باب الحكمة
770	یحیی بن سعید	رأى يحيى بن سعيد الحق في المنام
709	أبو بكر بن إشكيب	رأيت أبا سهل الصعلوكي في النوم على حالة حسنة
777	أبو سعيد الخراز	رأيت إبليس في المنام
797	أبو الحارث الأولاسي	رأيت إبليس في المنام على بعض سطوح أولاس
177	أبو سعيد الخراز	رأيت إبليس في النوم وهو يمر حلئ ناحية
770	محمد بن خزيمة	رأيت أحمد ابن حنبل في المنام بعد موته وهو يتبختر
777	أبو بكر بن إشكيب	رأيت الأستاذ أبا سهل الصعلوكي في المنام
77	أبو القاسم القشيري	رأيت الأستاذ أبا علي الدقاق في المنام ، فقلت : ما فعل الله بك
777	أبو سعيد الشحام	رأيت الشيخ سهلاً الصعلوكي في المنام
777	-	رأيت الليلة التي مات فيها داوود الطائي نوراً
4743	أبو علي الشبوي	رأيت النبي 幾 في المنام
110	بشر بن الحارث	رأيت النبي ﷺ في المنام ، فقال لي
V10	يزيد الرقاشي	رأيت النبي في المنام فقرأت عليه

⁽١) يتضمَّن هـٰذا الفهرس الرؤى لمن رآها أو رئيت له ، سواء عُرف الراثي أم لم يعرف .

المبفحة	صاحب الرؤية	الرؤية أو المنام
711	أبو عبد الله بن خفيف	رأيت النبي في المنام كأنه قال لي
٧٢٣	-	رأيت النبي في المنام وحوله جماعة من الفقراء
۲۲۱	ابن الجلّا	رأيت النبي في المنام وقد أعطاني رغيفاً
177	-	رأيت النبي في المنام يقول : زوروا ابن عون
٧٥٧	الكتاني	رأيت النبي في المنام ، فقال : من تزين للناس بشيء
118	السري السقطي	رأيت جاريةً من أحسن الخلق نزلت من السماء
YZA	-	رأيت رابعة العدوية في المنام
Y0Y	أحمد بن خضرويه	رأيت ربي سبحانه وتعالى في المنام
٧٥٧	أبو يزيد	رأيت ربي عز وجل في المنام
٧٥٧	يحيى بن سعيد القطان	رأيت ربي في المنام
318	أبو يزيد	رأيت ربي في المنام ، فقلت : كيف أجدك
Yly	أبو الفضل الأصبهاني	رأيت رسول الله في المنام
٧٥٨	بشر بن الحارث	رأيت علي بن أبي طالب في المنام
٦٦ ٥	أحمد الأسود	رأيت في المنام أنك تموت إلى سنة (يخاطب عبد الله بن منازل)
٧٦٣	-	رأيت في المنام إنك سألت الرغيفين كل يوم
777	علي بن الموفق	رأيت في المنام رقعةً فيها مكتوب
777	أبو بكر الكتاني	رأيت في المنام شاباً لم أر أحسن منه
۸۲۸	سماك بن حرب	رأيت في المنام قائلاً يقول : ائت الفرات فاغتمس
V70	الجنيد	رأيت في المنام كأنَّ ملكين نزلا من السماء
775	الجنيد	رأيت في المنام كأني أتكلم على الناس
777	الجنيد	رأيت في المنام كأني واقف بين يدي الله
٧٦٠	النباجي	رأيت في المنام من يقول : أيجمل بالحر المريد أن يتذلل للعبيد
V70	أحمد بن أبي الحواري	رأيت في النوم جارية ما رأيت أحسن منها
777	أبو عثمان المغربي	رأيت في النوم كأن قائلًا يقول : اتق الله في الفقر
٧٦٤	-	رأيت في النوم كأنك من أهل الجنة
٥٨٠	-	رأيت كأن القيامة قامت فيقال : أدخلوا مالك بن دينار ومحمد بن واسع الجنة
777	أبو بكر الرشيدي	رأيت محمداً الطوسي المعلم في المنام
11.	الحسن	رأيت معروفاً الكرخي في النوم بعد موته
11.	السري السقطي	رأيت معروفاً الكرخي في النوم كأنه تحت العرش
١٥٠	أبو الحسن الشعراني	رأيت منصور بن عمار في المنام ، فقلت : ما فعل الله بك
777	الحسين بن عبد الله	رأيت يحيى بن أكثم في المنام ، فقلت له : ما فعل الله بك
777	-	رُتي أبو سليمان الداراني في المنام ، فقيل : ما فعل الله بك
V 7Y	-	رُتي أبو عبد الله الزراد في المنام ، فقيل له : ما فعل الله بك
۷٦٥	-	رُثي الأوزاعي في المنام ، فقال

الصفحة	صاحب الرؤية	الرؤية أو المنام
Y09	-	رُثي الجاحظ في النوم ، فقيل له : ما فعل الله بك
٧٥٨	-	رُئي الحسن بن عصام الشيباني في المنام ، فقيل له : ما فعل الله بك
YTY	-	رُئي الشبلي في المنام ، فقيل : ما فعل الله بك
Y09	-	رُثي الليلة التي مات فيها الحسن البصري كأنَّ أبواب السماء مفتحة
177	-	رُثي الليلة التي مات فيها مالك بن دينار كأنَّ أبواب السماء فتحت
147	-	رُثي النبي في المنام ، فقال : الغلط في السماع أكثر
٧٦.	-	رُئي النصراباذي بعد وفاته في النوم ، فقيل له : ما فعل الله بك
111 3 0 FY 3 AFY	-	رُثي بشر الحافي في المنام ، فقيل : ما فعل الله بك
V09	-	رُثي حبيب العجمي في المنام ، فقيل له : ما فعل الله بك
***	-	رُئي حسان بن أبي سنان في المنام ، فقيل له : ما فعل الله بك
198	-	رُتي خير النساج في المنام ، فقيل له : ما فعل الله بك
177	-	رُثي داوود الطائي في المنام وهو يعدو
٧٦٠	_	رُثي ذو النون المصري في المنام ، فقيل له : ما فعل الله بك
441	-	رُثي سفيان الثوري في المنام وله جناحان
V10 , V0 X	-	رُثي سفيان الثوري في المنام ، فقيل : ما فعل الله بك
377	-	رُثي عطاء السليمي في المنام ، فقيل : ما فعل الله بك
777	-	رُثي غلام عبد الواحد بن زيد في المنام ، فقيل له : ما فعل الله بك
757	-	رُثي في المنام كأن أهل القبور خرجوا من قبورهم
٧٥٩	-	رُتي مالك بن أنس في المنام ، فقيل له : ما فعل الله بك
414	-	رُثي مالك بن دينار في المنام ، فقيل : ما فعل الله بك
757	-	رُثي يوسف بن الحسين في المنام ، فقيل له : ما فعل الله بك
OFV	-	رُثيت زبيدة في المنام ، فقيل : ما فعل الله بكِ
۷٦٥	النباجي	قيل لي في المنام : من وثق بالله في رزقه

CHARLES CONTROL CONTRO



آباد ۸۲ حا	أرض الروم ٧٣٢	الأهواز ٢٠٣ حا ، ٣٠٠
الأُبُلَّة ٦٩١	أرمينية ٢١٠ حا ، ٥٢٥ حا	أولاس ٦٩٧
أَرْمِيَة ٢١٠	أَشْرُوشَنة ١٩٥	إسفيجاب ٨٦ حا
اَبِيوَرْد ۱۰۷	أصبهان ١٦٨	الإسكندرية ٦٦٥ ، ٧٢٥
أذربيجان ٩٣ حا ، ١٧٣ حا ، ٢١٠ حا	إصطخر ٧٢٥	باب الطاق ٧٤٩
أرَّجان ۲۲۱	الأنبار ٧٥١	باب الندوة (الحرم) ۷۹۲ ، ۷۹۳
أرض الترك ١٢٤	أنطاكية ١٤٧ ، ٥١٥	باب بني شيبة ٣٦١ ، ١٣٧

تُهُوغْمَذ ٢٤٩ حا ا دُماوَند ١٩٥ بابل ۱۸۵ دمشق ۱۳۳ ، ۱۶۲ ، ۱۲۱ ، ۳۷۶ تُسْتَر ۷۱۳، ۱۳۰ حا، ۱۳۱، ۱۳۲ بادية البصرة ٣٧٤ الم ۱۹۲، ۱۹۷ ما ۲۹۲ حا تقلا ه۷۹، ۷۹۷ باروس ۱۵۲ حا دنياوند ١٩٥ حا البحر الأبيض ٢٠١ حا تينات ۲۰۱ دَنْدانَقان ١٥٠ تیه بنی إسرائیل ٤٣٦ ، ١١٦ ، ٣٣١، بحر الخزر ١٧٣ حا ديبل ٥٢٥ حا 748 . 174 . 414 بخارئ ١٤٣ الدِّينور ٢٣٠ الثعلبية ٧٤٩ بردعة ٩٣ حا ذات عرق ۳۷٤ جامع القيروان ٥٩٢ بركة زبيدة ٣٣٢ رياط القنطرة ٧٩٧ جامع المنصور ٦٢٠ ، ٧٧١ بُسُر ۱۷۱ حا الرحبة ٧٢٤ جامع بغداد ٥٢٤ بسری ۷٤۷ ، ۷٤۸ الوُّستاق ١٦٩ جامع نیسابور ۹۲ بسطام ۱۲۷ حا ، ۱٤٠ ، ۲۵۹ ، ۳۲۲ الركن (من الكعبة) ٨١ حا ، ٤٢٨ الجبال ۱۷۳ حا ، ۲۰۶ حا البصرة ١٣١، ١٤٦، ١٥٠، ٣٢٣، الرَّملة ١٦١ الجبل ٢٠٧ ، ٢٠٧ XYT , PYT , 3YT , TYO , YIF , الرِّي ۱۵۷، ۱۳۲، ۱۸۳، ۱۸۳، جبل أبي قبيس ٧٢٦ TYT , 195 , 795 , 795 , 717 , جبل سفح قاسون (قاسيون) ٢٠٦ حا ١٩٥، ١٩٥ حا، ١٩٦ 374, 774, 774, 774, 774, زَنالة ٧٤٦ جبل لبنان ٥٥٠ ٧٤٧ جبل لُكام ٣٩١، ٥١٥ بُصْرِی ۱۷۱ حا زمزم ۲۲۱ ، ۲۲۸ ، ۲۱۱ ، ۷۳۰ جبل منیٰ ۷۲٦ بطحاء مكة ٨١ حا زوزن ۷۲ه بغداد ۹۰ ، ۹۲ ، ۱۱۳ ، ۱۱۳ ، ۱۱٤ ، سامراء ۱۹۲ ، ٤٠٧ جبل نهاوند ۷۰۱،۷۰۲ سجستان ۱۷۲ حا جسر بغداد ۳۸٦ 011 , 111 , 171 , 101 , 351 , سَرَخْس ۱۰۷، ۱۵۹ حا جندیسابور ۷۳۲ AF() FY() AY() 191 , 0P() سکّة سیّار ۷۲۲ الحجاز ٦٣٤ ، ٧٤١ ، ٧٤٩ VPI . 3.7 . 717 . VYY . 777 . 337 , VFT , PT , 1 . 3 , AP3 , سمرقند ۱۹۷، ۱۲۵، ۱۹۵ حا، الحرم ۲۱۷ ، ۲۱۲ ، ۲۳۸ ، ۲۶۸ حا ، 113 3 770 . OYE . OY. . O.. . EAA . O .. 217 , 213 .718 .07. .077 .087 .077 حصن بعاث ۲۷۸ السند ٥٢٥ حا سيحون ١٩٥ حا حضرموت ۱۹۲ L- VE9 , VEA , VE7 , VE0 , VT0 الشام ۱۰۱، ۱۲۲، ۱۵۷، ۱۲۱، حلب ۲۰۱ حا بَغْشُورِ ١٥٩ حا حوران الشام ١٧١ حا (11) . 11 , 1.1 , 017 , 177) بلاد الترك ٣٨٧ 177, 777, 787, 187, 713, الجيرة ٧٤٣ ، ١٩٧ ، ٧٤٨ . 797 . 7.1 . 077 . 0.7 . 219 خابران ٥٢٠ حا بلاد الهند ٤٤٤ V71 . V01 خراسان ۱۰۱ حا، ۱۲۶، ۱۳۳، بلخ ۱۰۱ حا، ۱۲۵، ۱۳۸، ۱۳۹، شیراز ۷۲۸ ، ۷۲۸ . TYY . TYT . TIA . L= 1YT . 18. ٠٢٠ ، ١٧٥ ، ٤٠٢ ، ١٧٥ ، ١٦٥ صخرة بيت المقدس ٣٢٣ ۲۹۲ حا ، ۳۵۲ ، ۲۰۰ ، ۳۹۲ بُوشَنْج ١٥٠ المشنّة ٥٨٥ بوشنك ١٥٠ حا خَرْوُ الجبل ٢٠٥ صنعاء ٥٤٣ خوزستان ۱۷۳ حا ، ۷۳٤ البيت (الكعبة) ٨١، ١٦٦، ٤٤٣، ٧٣. داريًا ۱۳۳ صور ۲۲۸ دباوند ۱۹۵ حا بيت المقدس ٣٢٣ ، ٣٢٣ صومعة إسحاق ٧١٧ بیت مائشة ۲۷۷ دِجلة ۲۹۱، ۷۲۳، ۷۲۳، ۲۲۷، صومعة الراهب جريج ٧٠٩ صداء ۷۲۸ **Y1Y** بئر ميمونة ٦٣٢

LANGE TO SELECT THE SE

733 , 753 , 770 , 070 , 770 , کولان ۱۲۲ حا 730, 540, 7.5, 775, 775, طَبَرستان ۱۹۵ حا ، ۲۳۰ کومش ۳۹۲ حا طبس ۷۷۶ حا ، ۱۳۳ حا 375, YT, 175, 71V, AIV, لبنان ١٥٥ حا 774, 574, 974, 374, 374, طرابلس ۲۰۸ ، ۷۹۱ المارستان ۲۵۷ ٥٣٧ ، ٨٣٧ ، ٣٤٧ ، ٢٤٧ ، ٩٤٧ حا ، المدائن ١٧٠ طرسوس ۷۷، ، ۲۰۲ ، ۷۳۵ ، ۷۳۲ V70 . V7 . . V0. مدرسة الدقاق ٦١٥ مكران ۱۷۲ حا المدينة المنورة ١٤٥ حا، ٣٨٤، طوس ۱۷۸ ، ۲۶۹ حا، ۵۲۰ ، مُلْقاباذ ١٩٤، ١٩٧ 110, 270, 270, 270, 237, مِنی ۷۹۳ V11 . V£1 . V£1 . YY£ عتّادان ۱۳۱ ، ۷۱۵ منبج ٥٣٧ مَرُو ۱۰۷، ۱۱۵، ۱۵۰، ۱۸۷، ۲۱۶، العراق ١٥٤ ، ١٧٣ حا ، ٥٠٦ ، ٧٤٩ ، الموصل ٥٢٢ 777, 037, 070, 771 ميسان ٢٠٣ حا مزار شریف ۱۰۱ حا عرفة ، عرفات ۲۹۱ ، ۷۹۳ ، ۲۹۱ ، ا نِباج ۱٤٦ ، ۳۷٤ المزة ٧٩٢ حا نخشب ٥٥٨ حا مسجد أبي يزيد ٧٤٤ نسا ۲۵۸ ، ۱۰ ، ۱۷ ، ۱۷ ه المسجد الحرام ٥١٥ ، ٥٢٤ ، ٥٥١ نسف ۵۵۸ حا مسجد الحيري ٣١١ فارس ۱۷۲ حا ، ۱۷۳ حا ، ۵٤۲ مسجد الريّ الجامع ٦٣١ الفرات ۷۳۸ ، ۷۲۸ نصيبين ۲۰۵ نَهاوَنْد ١٥٤ مسجد الشُّونيزيَّة ٤٠١، ٤١٥، ٧٢٩، نهرجور ۲۰۳ حا 194 . 409 نیسابور ۹۲ ، ۱۲۷ حا ، ۱۳۸ ، ۱۳۹ ، مسجد المزدلفة ٧٩٣ ۱۵۰ ، ۱۵۲ ، ۱۵۲ ، ۱۵۳ ، ۱۵۷ ، ۱٤۰ مسجد المطرز ١٧٥ القبر النبوى الشريف ٧٦١ PPI . *** . TIY . TYY . TYY . المشعر ٧٩٣ قرى الرملة ٥٢٥ حا 377 . 777 . 777 . 037 . 10 . مصر ۱۰۶، ۱۸۵، ۱۸۹، ۱۸۹، قصر سهل ۷۱۳ ۱۱۵، ۱۱۵ حا، ۱۹۵، ۲۲۵ حا، API , A.Y , YYY , YYF , YYF , قهستان ۱۷۳ حا ٥٢٥ ، ٥٥٥ ، ٢٧٥ حا ، ٢٠٢ . V9 . . VEX . VEY . VEE . VET الهبير ١٨٠ 194 , 177 , 791 کرین ۵۷۶ حا ، ۱۳۳ حا هَراة ١٥٠، ١٥٩ حا، ٧٧٥ حا مقبرة الحيرة ٥٥٦ الكمية ٢٢٩، ٢٦٥، ٢٢٧، ٣٣٧، همذان ٣٢٢ مقبرة الخيزران ١٩٥ حا الهند ٥٢٥ حا، ٦٦٠ مکه ۹۰، ۱۰۱، ۱۰۷، ۱۳۰، كُورة بلخ ١٠١ واشجزد ١٣٦ حا ١٤٥ حا، ١٤٦، ١٤٦ حا، ١٨٤، اليمن ٢٠٦ ، ١٤٧ حا ، ٧٤٩ 7.7. 7.7. 3.7. 117. 717. الكوفة ١١٠، ١٩٢، ٣١٦، ٢٢٤، اليهودية ٢٠٨ 730 . PPO . 175 . 075 . 73V . PYY , TYY - J , TYY , 3YY , 1- YE9 . 1- YET 313 , 713 , 913 , 773 , 773 ,

CATALOG CONTRACTOR OF THE CONT

طاران ۷۱۶ حا

طور سیناء ۳۸۲

۷۱٤ حا

777

عسقلان ٧٢٥

عُمان ۲۰۸

فَرَخْك ٢٠٢ فَرْغانة ١٨٧

القادسية ٢٠٩

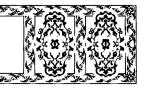
قومس ۱۲۷ حا

كرمان ١٧٢ حا

V97 . V9Y

كُورَداباذ 123

بهرس الكلمات المشروخه المشروخة



السحق (أسحقك الله) ٩٥ جماع (قِدرٌ جماعٌ) ٣١٩ الجهبذ ٦٦٥ السدة ٧٧٩ السدف ۲۷۰ ، ۷۷۰ الجوذاب ٦٧٣ الشرئ ٤٦٧ * الحبُّ ٦٥١ السكرجة ١٠٥ الحُبُّ ٣٢٢ حَزْب ۲۳۷ السلجمة ١٨ ٤ سنح ۲۷۲ ، ۲۹۷ الحفاظ ٢٧٩ السّنى ٤٧٠ الحلة ٤٣٥ الشاكرية ٣٨٦ الحوبة ٢٩٩ الشأو ٨٥ الخانقاه ١٤٦ الشبعة ٣٩٢ الختل ٢٥٦ الشِّرب ٣٠٩ ، ٣٠٩ الخجندي ٢٣٠ الشَّرَق ٢٧٣ خربنده ٢٦١ الشعاف ٣١٣ الخزر ٢٤٥ الشكوة ٧٣٢ الخطاء ٨٣ الشوارق ۲۷۳ الخطر ٣٢٧ ، ٤٩٤ الشوشقة ٧١٧ الخلال ٣٣٢ الصيهور ٢١٥ الخلى ٦٨٨ الطابراني ٧١٤ الخميصة ٤٦١ الطاهرية ٣٢٨ الدَّبَري ٤٩٨ الدُّرَّاعة ٥٤٧ الظلام ٢٧٠ المادة ٥٩٤ الدرقة ١٢٥ العبودة ٤٥٩ دلیل مرضه ۳۵۷ العبودية ٤٥٩ الدوخلة ٧٢٨ الرقم ٧٨١ العَِدُّ ٧٩ العديد ٢٦١ زبالة ٧٤٦ الزفَّان ٦٩٣ العذق ١٣١ زوزن ۷۲ه العسوف ٣٩٦ العصيدة ٢٦٦ الساج ٧٣١ العقاب ١٠٣ السارب ٤٩٩

احتنكَ ٦٨٨ اریع ۲۳٤ ارتع ٦٣٤ استنام إليه ٦٨٠ الاختطاط ٢٥٠ الأُسْرُ ١٦٩ أم غيلان (شجرة) ٤٧٤ الأُخيذ ٢٤٠ أدركَ الشيءُ ١٠٠ أستقلُّ ٧٢٠ أسروشنة ١٩٥ أقمأته ٢٥٣ الأمر الموهوم ٦٩٩ الأملاك ٧٩ه الإرفاق ٢٠٦ الإسفيجابي ٨٦ الإملاك ٧٩ه الإنصاف ١٤٣ الباريَّة ٢١١ البحت ١٣١ البرذعي ٩٣ البرهة ٢٥٥ البطة (إناء) ٣٨١ بَطِرَ ٣٧٨ البقور ٥٠٩ التبعات ٢١٥ تبهرج ٤١٦ التحبير ١٨١ التوقُّل (توقل) ٨٨ الجبن ٧٦٧

الجُرَع ٨١٥

العَقوة ٣٠٩

ا السالف ٣٠٢

⁽١) استند في شرحها إلىٰ كتب اللغة وكتب الأنساب.

المنية ٤٦٦	منع ۲۷۰	العلاقة ٣٦٤
المهمة ٤٦٧	المتعنى ٩٠	عنوة ٣٠٩
المهواة ٨٤	المتمنى ٩٠	العيار ١٠٥
ناقشه الحساب وفي الحساب ٤٩٠	المُنَقِّلة ٤٧ه	الغابُّ ٥٣٩
النائع ٤٢٢	محاسن المرء ٦١٣	غاشية ٧٨٣
النباج ١٤٦	محال المشاهدات ٨٠	غِبُ الأمر ١٦٢ ، ٧٨١
النخشبي ٥٥٨	المَحْك ٧٧٨	الغضارة ٣٩١
* نَفْس الشيء ٢٩٠	المُحْلي ٢٥٥	غفر الثوب ٢٦٨
النسفي ٥٥٨	المربع ٦٣٤	غَمَصَ ۳۷۸
النَّص (نصُّ كل شيء) ٣٢٧ ، ٥٨٠	المرحلة ٤٢١	الغنيمة ٣١٣
النضناض ٦٥١	المزيفة ٣٣٢	فاتق ۱۰۶
نفذ ۲۹۸	المساءلة ٤٧٥	الفتوة ١٢٥
النكت (رجل نگّات) ۳۷٦	المستأنف ۲۶۰، ۳۰۲	فَرَسَ ١٤٥
النوبة ١٠٤	المستمع ٦٩٦.	الفزعة ٣١٣
النُّورة ٥٥١	المسح ٧٢٥	القربوس ١٠١
الهيعة ٣١٣	المصافُّ ١٢٥	# القرط ٢٥١
وا عجباً ٤٤٠	المصطلم ٧٠٦	القرطم ٣٢٢
وَحِدَ ٦١٧	المغفر ٢٦٨	القطيفة ٧٢٣
الورشان ٧٣٠	المكتل ٥٢٢	القناقنة ٤٨٥
ورَّك ٢٦٢	المُكدي ٨٣٥	القنية ٤٣ ه
الوسائط ١٨١	ملاك الأمر ، وملاك الشيء ٣٠٨ ، ٣٢٩	القومسي ٣٩٢
الوضرة ١٩٣	الملَّة ٦١٣	الكتاف ٢٢٨
وطنات ٤٣٥	المماراة ۷۷۸	الكفو ٦٧٧
يأسو ٢٩٩	المماقلة (تماقله العيون) ٩٨ ، ٨٧	الكَلُّ ٤٦٠
يربي (أربئ) ۷۰۲	المناقرة ٥٠٧ ، ٨٩٥	الكلوم ٢٩٩
يزجي (أزجيت) ٢٧٣	المنبتُّ ٧٧٥	الكورة ١٠١
يغان ٢٣٨	المُنَّة ٢٠٤	الكيزان ١١٤
يَغُل ٢٧٦	المنشور ٤٩٩	اللتيًا ٤٧٠
يوم بعاث ٦٧٨	المنظرة ٦٩٢	اللجاج ٧٧٨
	منفوسة ١٨٤	المتسمع ٦٩٦

THE SERVICE SE

فهرس لأحكام الفغنة ين المنظمة المنظمة

- ـ اتخاذ الخاتم للرجل ٣٦٦ ، ٣٨٦ ، ٧٥٧
 - اختلاف العلماء رحمة ١٢٧
 - ـ اختلاف الفقهاء في آثار الغنم ٧١٥
- استحالة أن يبلغ ولى إلى رتبة النبوة ٧٠٣
- استحباب اتخاذ بيت في الدار للضيافة ٥٤٤
- -استحباب الإقبال على العمل بعد تعلم علوم الظاهر
 - 171 3 737
- استحباب التذلل للفقراء والصوفية ١٧٧ ، ٥٤٥ ، ٥٤٥ ،
 - ۵۷۵ ، ۷۷۷ ، ۲۰۹ ، ۲۰۸ ، ۵۸۰ ، ۵۷۹ ، ۵۷۵
 - استحباب التلطُّف في المطية ٥٣٧
- ـ استحباب الحزن في أمور الآخرة ، وعند الحيري في أمور -
 - الدنيا والآخرة محمود ٣٧٠
 - ـ استحباب الخلوة وشروطها ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٧
- استحباب الدعاء للعصاة والظلمة بخيسر ٣٦٧ ، ٥٣٣ ،
 - استحباب السجود على التراب من غير حائل ٣٨١
- استحباب السماع المشوِّق لله تعالىٰ وطاعته ٢٢٤، ٢٤٦،
 - (194 , 100) , 67.
 - استحباب الشراء من باحة المحلَّة ٥٤١، ٥٤١
- استحباب الشفاعة ۲۲۷، ۳۹۳، ۳۹۲، ۵۰۱، ۵۰۱، ۲۸۱، ۸۸۱
 - استحباب المعاجلة بالصدقة مع الخاطر الأول ٥٣٩
 - استحباب إيثار الحيوان بالطعام عند الحاجة ٥٤٠
 - استحباب تلقين الذكر للصغار ١٣٠
 - استحباب خدمة العالم ٣٨٤
 - استحباب زيارة القادم من السفر ٥٣٢
 - استحباب صحبة الصونية ٤٦٨ ، ٩٩٥
- ـ استحباب عدم التكدر لمن لا يغير حاله بعد الأمر والنهي ٢٤١
- استحباب غلبة الخوف على الرجاء إلا عند الموت ٣٥٤
 - ـ الاستدراج ۸۸، ۴۸۸

- اطلاع الشيخ على الذنب ليعينه على إصلاح نفسه ٧٧٤ - امتحانهم أنفسهم أنهم بوصف البشرية أم لا ٢٨٨ ، ٢٨٩
 - 343 , 475
- ــ امتناع الأين والسؤال بها عن الله تعالىٰ ٧٩ ، ٨٧ ، ٨٩ ،
 - 94,90,92,9.
 - ـ امتناع رؤية الله تعالىٰ في الدنيا ٧٠٥
 - إثبات اسم الله الأعظم ١٠١، ٣٥٦، ٧١٢
 - إثبات الكلام القديم ٩٦
 - إثبات صفات الفعل لله تعالى ٩٢
 - الإجماع عصمة ٩٩
- إجماعهم على الزهد وسخاوة النفس ونصيحة الخلق ٣٣٨
 - إجماعهم على كذب النفس ٢٨٥
 - ـ أحكام الخرقة المطروحة في السماع ٧٨٤ ، ٧٨٥
- ـ الأخذ بالأسباب سنة لا تنافي التوكل ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤١٠ ،
 - إضافة غير المسلم ٢٦٢ ، ٥٠٨
- -الإلهام الصحيح والهواتف ٨٠، ١٠١، ١٢٨، ١٣٤،
- 7.7 . 337 . 7A7 . 3A7 . PP7 . . 77 . 337 . 377 .
- . £1V . £17 . £77 . £77 . £1V . £1. . 473
- VA3 , FF0 , T.F , TFF , T.V , P.V , . 170 , 0/1
 - 777 . 377 . 737 . 737
 - إمضاء عقد الطفيلي صحيح وتصحيح للعقد ٣٦٤
 - أول واجب على المكلف ٨٥
 - إيثار الإقامة على السفر ٢٠١
 - إيثار السفر على الإقامة ٢٠٢
 - الإيثار بالطاعات ٥٤٣ ، ٥٥١
 - بدعة القول بخلق القرآن ٩٥
- تأليف الكتب لإحقاق الحق، وإبطال الباطل، وإصلاح
 - العوج ۸۰، ۸۷، ۱۸۷، ۲۲۳ ، ۲۱۲
 - ترك الإنكار إن قويت شوكة المخالف ٨٢
 - ترك التطهُّر في الحرم رعاية للأدب ٢١٢

(١) تمَّ إثبات هذاه الأحكام سواء نُصَّ عليها ، أو ذُكرت عرضاً ، وكثير منها هو في محلِّ الاجتهاد .

- التسليم لمن غلبه الحال ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٤٠، ٢٤٤، | جواز إظهار الكرامة لأجل إسلام الكافر ٧٢٣، ٧٢٦ 777 , 777 , 777 , 377 , 777 , 777 , 777 395, 744,
 - تعظيم أجر الذكر على الفكر ٥٠١
 - ـ تعظيم شأن الأم ١١٦ ، ٦٠٧
 - ـ تفضيل ذكر الله ومحبته على الجنة ونعيمها ٩٢
 - تقديم الجمع على الفرق ٢٥١
 - تقسيم النهي إلى تحريم وتنزيه ٢٩٠
 - التمذهب ١٥٤ ، ٧٣٥
 - تنزيه الحق عن صفات الحدوث، وتنزهه عن الزمان والمكان: (مقدمة المصنف بتمامها) ، ٧٩ ، ٨٤ ، ٥٥ ، 7A . YA . AA . PA . P . 1P . YP . TP . 3P . 0P .

 - 757, 7.0, AIF, PIF, .7F, 17F, 77F, 77F, 707 . 70. . 789 . 777
 - ـ تنزيه مقام النبي ﷺ عما يخالف العصمة ٢٣٨ ، ٢٦٨ ، 777 . 693 . 484 . 580 . 777
 - التوسعة بالأحكام على الغير ، والأخذ بالشدة على النفس
 - -التوسل والاستغاثة والتبرك ٨٠، ١٠٩، ١٥٦، ٣٢٣، 1 AT , TE , TT , OT , TIF , 2 TF , TAY , **٧**٧٤ ، **٧**٣٧
 - ـ ثبوت النبوة بالمعجزات ورفع العذر ٩٨
 - جواز اتخاذ الألواح على القبور وكتابة الأسماء عليها
 - جواز اتخاذ حجر في الفم لتقليل الكلام بغير رضا الحق تعالئ ٣٤٤
 - جواز إتلاف المال المباح لعارض علاج القلب ومجاهدة النفس ١١٤ ، ٣٤٢ ، ١٩٥
 - جواز أجرة الحجام ١٢٢
 - جواز ادِّخار المال دون كراهة لينفق منه كونه حلالاً وأفرغ للعبادة ١٢١
 - جواز استعمال السبحة واستحباب ذلك ١٥٦
 - جواز إطعام النمل ٥١١
 - جواز إطلاق العشق في حقه تعالى ٥٠٤ - جواز إطلاق لفظ التخلق بأخلاق الله ٦٤١

- _ جواز إعادة صلاة صحيحة داخَلُها الرياء ٣٠٩، ٣١٢ - جواز إغماض العين أو إظهار الحَوَل أو العمى فيها تأديباً أو لعارض ٤٤٤ ، ٢٦٠ ، ٥٠٩ ، ٢٦٠
 - ـ جواز الإحرام مدة طويلة ١٩٤
 - ـ جواز الأخذ من السلطان عند بعضهم ٥٧٧
 - جواز الاستثناء في الضيافة ١٢٥
- ـ جواز الاستغفار من ذكر الله تعالىٰ إن كان مع غفلة ١١٣
 - جواز الاستناد على منافق لتقضية المعيشة ٢٠٠
- ـ جواز الإشارة بالإصبع إلى توحيد الله تعالى عند الموت وقبله ۱۸۰
 - ـ جواز الاصطلاح باسم التصوف ١٠٠
 - ـ جواز الاصطلاح في العلوم ٢٣١ ، ١٨٥
 - جواز الاطلاع على الخاتمة ٧٠٢
- جواز الإفطار في صوم النفل رجاء إجابة دعوة صالحة 111,775
- جواز الإقدام على مهلك عادة مع اليقين بالنجاة ٤٦٧ ، 7.0,011,0.0,0.4, £91
- جواز الاكتحال بالملح ليعتاد السهر من غير أذية ١٩٥،
- جواز الامتحان بما ظاهره خلاف الحق لإظهار الفضيلة P33 . . 10 . . 70 . 770
- جواز الامتناع عن أكل الحلال والشرب لمداواة النفس وطلب المقامات ۱۱۷، ۱۱۹، ۱۲۸، ۳۷۳، ۳۷۲، ۳۷۲، VY1 . VIV . 0TT . ETV . ETI . TVV
- جواز الامتناع عن الذكر حشمة من المذكور سبحانه أو عکس ذلك ۱۲۹ ، ۵۰۱
- جـواز الانخداع للمخـادع إن كان فـي الله تعالى ٢٩ ،
 - جواز الإيثار بحياة ساعة ٥٣٧
- ـ جواز التحدث برؤية النبي ﷺ في المنام ١١٥، ٤٧٣، V1V . V17 . V10 . V1T . V11 . 117 . 01V
 - جواز التحمُّل عن المريض ٥١٣
 - جواز التصامم لغرض نبيل ١٣٦
 - جواز التمايل أمام السكران إن رأى نفسه خيراً منه ١٥٢
 - جواز التواجد مند بمضهم ۲٤۸ ، ۲٤۸
 - جواز التواجد من فير وجد ٢٤٥ ، ٢٧٦

- جواز الحركة في الذكر ٥٢٠ ، ٦٩٣
- جواز الخدعة والمكر في الحرب ٣٥٥
 - ـ جواز الدعاء بنزع الشهوة ٧٤٥
- ـ جواز الدَّين مع توقع الأداء ١٤٠ ، ١٩ ، ٤٦٩ ، ٥٤٣
- جواز الذكر بالاسم المفرد (الله) ٤٩٨، ٥٠٥، ٦٢٨،
 - 798
- ـ جواز السكوت على الأذية لرؤية استحقاق ذلك ١٠٣،
- VY(, 531 , 5V(, YP(, Y37 , 117 , YX7 , PP3 ,
 - ۱ ۳۰ ، ۳۳۰
 - ـ جواز السكوت من خطأ لتهذيب النفس ١٢١
 - ـ جواز الصدق في موطن لا تنجو فيه إلا بالكذب ٤٨٥
- جواز العصمة لغير الأنبياء بمعنى الحفظ ٨٣، ١٧٨، ١٧٨، ٣٦٤
- جواز إلقاء الطعام من القم إذا استشعر كونه من حرام أو شبهة ۱۲۰
 - جواز الكذب لمصلحة ١٢٥ ، ٥٤٢
 - جواز المعاريض ٤٨٧ ، ٤٤٨
- ـ جواز المكاشفة بالموت للتحضُّر له ٦٢٨ ، ٦٣٤ ، ٦٣٦ ،
 - جواز المنيحة والعطية للشعراء ٥٤٢
 - جواز النوم بين صفي القتال بإلهام صحيح ١٢٥
 - ـ جواز الوصال في الصوم ١١٥ ، ١٣١ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤
- جواز الوصية بكل المال مع فقد الوارث أو إمضاء الورثة
 - 111
 - جواز امتحان المريد ١٥٧
- جواز تأخير الموت كرامة ولي (لا بما سبق في العلم الأزلى) ١٩٣
 - جواز ترك الدعاء ٩١
- جواز ترك الضحك والتبشم ، والضحك صند نزول مصيبة
 - 1.4
- جواز تزكية النفس لغرض نبيل ١٧١ ، ٤٨٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٨
 - ـ جواز تعظيم ولي كامل كتعظيم نبي ٦١٥
 - جواز تقبيل يد الرجل الصالح ٣٨٤
 - جواز خروج المرأة في الجنازة للضرورة ٣٦٥
- جواز دخول المفازة وإسقاط الأسباب لمن قوي توكله على الله ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٣٦٤ ،

- جواز دخول بيوت المشركين ودور عبادتهم ١٧٤
- ـ جواز ذبح غير المأكول ليطعم للكلاب ونحوها ٥٠٩
- ـ جواز ذكر مواحظ التوراة والإنجيل والزبور مما لا يخالف
 - أمول الدين ٣٦٨ ، ٤٠٥ ، ٥٠٤ ، ١٦٥ ، ٢٦٩
 - ـ جواز زراعة السن المقلوعة ٧٤٨
- ـ جواز سؤال الكرامة ١٤٠، ٧٠٧، ٧٠٩، ٧٢٣، ٧٣٦،
 - V0. . V19 . VTV

- ـ جواز سؤال الموت ٦٣١
- جواز صحبة غير المسلم في الأسفار والفلوات ٧٢٣
 - جواز صوم الدهر ١٣١
- جواز ضرب النفس بالعصا لتعتاد مكارم الإخلاق ٤٩٩
- جواز طلب الشيخ من بعض محبيه شيئاً من الدنيا لإصلاح حال أصحابه ٢٢٩
 - جواز غيبة المجاهر ٣٠٥ ، ٤٠١ ، ١٧٥ ، ٢٢٥
 - ـ جواز قراءة القرآن كله في ركعة واحدة ٢١٩
 - ـ جواز قراءة سورة أكثر من مرة في ركعة واحدة ٢١٩
 - ـ جواز قول: أنا مؤمن إن شاء الله ٨٨
- جواز كسر قفل باب الصديق ونحوه وأكل ماله مع اليقين برضاه بذلك ٥٣٩
 - جواز هبة الأعمال للغير ٣٦٥
- ـ جواز وقوع عبارة لا يطلع عليها الملك ولا تكتب في
 - الصحيفة ٥٠٤ ـ جواز وقوع مس للجن من الإنس ٥٠٤
- ۔ ـ حدوث الأرواح ونفی قدمها ۹۰ ، ۹۲ ، ۹۳ ، ۲۹۲ ، ۱۸۰
 - ـ حيوت الرواح ولي الله ١٠٠٠ (١٠٠٠)
 - حرمة أخذ قطعة طين من جدار الناس ٣٣٣ ، ٣٣٢
- ـ حرمة استصغار الغير ٢٢٤ ، ٣٦٥ ، ٣٧٣ ، ٧١٤ ، ٧٣٦
- ـ حرمة إسقاط الأعمال لأخر لحظة من العمر ١٥٤، ٤٩٥،
 - 297
 - حرمة إطلاق لفظ العشق في حقه تعالى ٦٥٣
- حرمة الإنفاق من مال الميت دون إذن الورثة ١٥٣ ، ٣٣٠
 - ـ حرمة التفكر في الحرام ١٧٥
- ـ حرمة الجلوس في ظل جدار الغريم والظالم ٣٢٢ ، ٣٣٢
- ـ حرمــة الســكوت علىٰ تطفيــف الوزن مهما يســر ٣٢٤ ،
 - ۲۳۲
- حرمة الطعن على الصوفية بعد معرفة حقائقهم ٢٣٠ ،
 - حرمة النظر إلى الأحداث والنساء ١٦٢ ، ٥٢٣

- ـ حرمة ترك العمل لأجل الناس أو للناس ٤٧٩
- ـ حرمة تمزيق الثوب عند المصيبة ١٥٨ ، ٦٣٤
- _ حرمة غرس الوتد في جدار الناس ، وتعليق الثوب على الشجر ليجف ، ويسطه على الإذخر ٣٢٢
 - _ حرمة غيبة الظالم ٣٩٩
 - ـ حرمة فضيحة الآخرين ١٥٣
 - _ حرمة مداهنة الأغنياء ١٧٧ ، ٢٢٥ ، ٣٨٣ ، ٥٧٧
- _ حكم التوبة بعد التوبة بمداخلة الذنب ٢٩٦ ، ٢٩٩
 - _ حكم الخاطر الثاني عندهم ٢٨٥
- ـ حكم الغيبة بالباطن دون اللسان ٤٠١ ، ٥٢٠ ، ٥٢٤ ، ٥٢١
 - ـ الحكم بكفر القدرية وترك التوارث منهم ١١٩
 - _ حكم غزل الثوب بأضواء ومشاعل الظلمة ٣٢٨ ، ٣٣١
 - _ حكم نسيان الذنب ٣٠١
 - _ خدمة السكران وستر معصيته ٥١٣
- خطر صحبة الصوفية إن توقع الإنكار عليهم وترك
 مجاراتهم في مجاهداتهم ١٦٣
 - _ الخلاف في حكم الكرامة ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠٢
- ـ خلافهم في أيهما أفضل: الدعاء أو السكوت والتسليم
 - 077 . 071 . 07.
- ـ خلق أفعال العباد لله وحده، خلق خواطرهم كذَّلك وإثبات الكسب ۲۹،۹۱،۹۱،۲۹۰،۲۹۲،۲۹۰،۲۹۰
 - 175, 775, 775, 375, 375
 - ـ دفن خاتم مكتوب عليه : (باسم الله) ٣٦٦
- ـ رفع الــورق الذي كُتب هليه شــيء معظّم شــرعاً ١١٥،
 - _ رؤية الله تعالىٰ في الآخرة ٨٩ ، ١٣٥
 - ـ رؤية الله في الدنيا للنبي ﷺ ٤٧٠
 - ـ زجر الولد وتأديبه ٣٨٦
 - ـ الزور والتشبُّع في الأحوال والأقوال ٨١
 - ـ سنية الإمارة بين اثنين في السفر ٢٠٤
 - _ السير بسير الأضعف ٦٠٧
 - ـ الصوفية أفضل عباد الله بعد الرسل والأنبياء ٨٠
 - _ القدوة لمن جمع العلم والحقيقة ١١٩
- _ القول بحياة الخضر ١٠١، ١١٦، ٤١٣، ٧٢٤، ٧٤١، ٧٤١، ٤١٧،
 - _ كراهة استخدام الضيف ٣٨١
 - _ كراهة استخدام النساء في خدمة الرجال ٥١٠

- _ كراهة الاستدلال بالشاهد على الغائب ١٨٩
- _ كراهة الاستماع لأهل الباطل وصحبتهم ١٤٨ ، ٢٢١
- ـ كراهة الاشتغال بالرخص وتتبعها ١٧٣ ، ٢٠٩ ، ٢١٩ ،
 - VYY . 7.7 . £79 . YY7

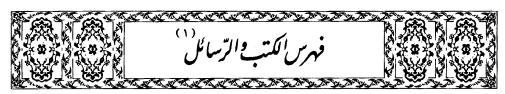
THE THE PARTY OF T

- _ كراهة الإقامة في المساجد والخانقاهات لغير عباده ١٤٥
- ـ كراهة الأكل والشرب من ظالم ١٦٧ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٢٢٥
 - _ كراهة التداوى عند غير الطبيب المسلم ٧٤٣
 - _ كراهة التصدر للمريد ٧٨٦
 - ـ كراهة الحج والزيارات قبل إصلاح الباطن ١٦٦ ، ٧٧٩
 - _ كراهة الحركة في الذكر ٥٢٠ ، ٧٨٣
 - _ كراهة الربح على الصديق ٥١٠
 - _ كراهة الرجوع لشهوة مباحة بعد تركها لله ٧٨٧
- _ كراهة السفر بغير إبرة وخيوط وركوة ومقراض ٤١٤، ٢٠٦
- _ كراهة السماع ١٤٣ ، ١٩٨ ، ٣١٠ ، ٥٢٠ ، ٢٧٧ ، ٦٨٣ ،
 - 345, 797, 795
- _ كراهة المنقارة والمنافرة والمنازعة ولو بحق ٥٠٧ ، ٧٧٨ ،
 - ٧٨
 - _ كراهة اليمين لغير مستحلف ٤٨٧
 - _ كراهة ترك الدعاء ٥٥٩
 - _ كراهة ترك غسل الجمعة ١٨٨
 - _ كرامة ترك ورد لازمه ٢٢٧ ، ٦٠٦ ، ١٣٥ ، ٦٤٢
 - _ كراهة تزكية الأشرار ومحبتهم ١٣٩ ، ٥٢٢
- ـ كراهة تلقين المريد لشيخه عند الموت ٦٣١
- ـ كراهة رفق وعطايا النساء ومجالستهن ولو صدقة أو هدية
 - 14,741,77,777,100
 - _ كراهة سؤال البلاء ١٦٩
- _ كراهة سؤال المحتشم لمقام الصهرية والاستنابة في ذلك
- _ كراهة صحبة الأحداث والأضداد ١٧٣، ١٧٦، ١٨٧،
 - 258. 7.7
 - _ كراهة فضول الكلام ١٢٣
 - ـ كراهة قراءة القرآن لإسماع الناس ١٤٤٦
 - _ كراهة لبس المرقعات ١٦٠، ١٤٥
- _ كراهية التزويج والسفر وكتابة الحديث للمريد المبتدئ
- كراهية الحديث عن المحبة عند قوم يخشئ عليهم
 - الدعوى ٦٦٠

- كراهية الدعاء بيد واحدة ١٣٤
- _ كراهية الشبع ١٠٥ ، ١٣٤٠ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٨٢
 - كراهية المزاح إن أدى إلى ضرر ٤٦٦
- كراهية قوله: (تبت ولا أعود)، واستحباب: (لعلي لا أعود) ٣٠٢
- ـ لا تسقط السنن الراتبة ولو لم تكن مؤكدة على المريد والسالك ۷۷۸
 - ـ لا تسقط حرمة الشيخ عند الموت ٦٣٠
 - ـ لا يجب على الله شيء ٨٠ ، ٨١ ، ٩٨
 - المنع من قول: أنا مؤمن بالله حقاً ٨٩
 - ـ نفى وحيد الأبد ٣٦٢ ، ٧٥٨
- _هجر البدع والتصوُّن عنها ٨٤، ١٠٠، ١٥٢، ١٥٨،
 - والتقول فيه ١٠٨٠ ١١٠١ ١١٠٠
 - PPI 1 177 177 177 107 107 1343 1 PFV
 - ـ وجوب استحلال الخصوم ١٩٥، ٥٠٩، ٥٦٤
 - ـ وجوب إظهار الحق بشروطه ٣٤١
 - ـ وجوب اعتقاد إثبات الكرامات ٥٥٤
- وجوب التنبيه على تصحيح عبادة ، ووجوب التحذير من البدعة ١٥٧
 - ـ وجوب التوية وشروطها ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠

- ـ وجوب الرضا بالقضاء والقدر ٤٥٣ ، ٤٥٦
 - ـ وجوب إمضاء اليمين ٣٨٨
- وجوب تحسين الظن بالكلام الموهم خلاف الحق ووجوب
- تأويله إن صدر من مسلم ٥٣٠ ، ٥٥٠
 - ـ وجوب تحصيل العلم الذي يصحح به العمل ٧٧٢
 - ـ وجوب تصحيح الوصف إن كان شرط العطاء ٥٧٣
 - ـ وجوب دوام الانكسار بعد التوبة ٣٠٤
 - ـ وجوب رد المستعار مهما كان يسيراً ٣٣٢
- ـ وجوب صحبة المربى وترك الطعن عليه ٢٠٠، ٢٠١،
- يا وجوب طبعبه العربي وترك الصعن عليه ١١٠١ ٢
- ۲۰۲ ، ۱۲۲ ، ۱۷۵ ، ۱۷۲ ، ۱۷۲ ، ۱۷۲ ، ۱۷۲ ، ۲۷۲
 - ۷۷۷ ، ۳۷۷
- وجوب متابعة الحبيب 巍 والتمسك بالكتاب والسنة ١٥٥، ١٢١، ١٢٩، ١٣٣، ١٥٥،

- - . YAY . Y\9 . Y.Y . 048 . 880
 - ـ وجوب هجر إخوان السوء ٢٩٧
- ـ وجوب هجر مجلس الغيبة إن لم يحصل الزجر ٣٤٥،
 - 79
 - ـ الوفاء بالوعد للحربي في الحرب ٣٦٢



الصفحة	المؤلف	المكتاب أو الرسالة
זייו	أبو الحسن بن جهضم	بهجة الأسرار
47	الجنيد بن محمد	جوابات مسائل الشاميين
٧٠٦	أبو الحسن الأشعري	الرؤية
٥٢١	الحلاج	الصيهور في نقض الدهور

(١) ملحوظة : نقل الإمام القشيري في د الرسالة ، بعض المواعظ مما نسبته إلى الكتب السماوية (التوراة ، الزبور ، الإنجيل) ، وهو المسمَّل بـ (الإسرائيليات) ولاكن على ندرة .



- _ إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين ، للزبيدي ؛ الإمام الكبير الحافظ الفقيه اللغوي الشريف أبي الفيض وأبي الوقت محمد مرتضى بن محمد بن محمد الحسيني الزبيدي الحنفي (ت ١٢٠٥ هـ) ، ط ١ ، (١٤١٤ هـ ، ١٩٩٤ م) ، طبعة مصورة لدئ دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .
- آنار البلاد وأخبار العباد ، للقزويني ؛ الإمام المؤرخ الجغرافي الأديب أبي يحيى عماد الدين زكريا بن محمد بن محمود الأنصاري القزويني البغدادي (ت ٦٨٢ هـ) ، بدون تحقيق ، ط ١ ، (١٤١٨ هـ ، ١٩٩٨ م) ، دار صادر ، بيروت ، لبنان .
- ـ الأحاديث المغتارة ، المسمى : « المستخرج من الأحاديث المغتارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما » ، للضياء المقدسي ؛ الإمام الحافظ الفقيه ضياء الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي الصالحي العنبلي (ت ٦٤٣ هـ) ، ط ٤ ، (١٤٢١ هـ ، ٢٠٠١ م) ، العنبلي (ت ٣٤٠ هـ) ، ط ٤ ، (١٤٢١ هـ ، ٢٠٠١ م) ، دار خضر ، بيروت ، لبنان .
- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ، المسمى : « المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها » ، لابن حبان ؛ الإمام الحافظ المجود الرحلة أبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي الشافعي (ت ٣٥٤ هـ) ، بترتيب الإمام الحافظ الأمير علاء الدين أبي الحسن علي بن بلبان بن عبد الله الفارسي المصري الحنفي (ت ٧٣٩ هـ) ، تحقيق شعيب الأرناؤوط ، ط ٣ ، (١٤١٨ هـ ، ١٩٩٧ م) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان .
- _ آداب الصحبة ، للسلمي ؛ إمام الصوفية وصاحب تاريخها الحافظ أبي عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد الأزدي السلمي (ت ٤١٢ هـ) ، دار الصحابة للتراث ، طنطا ، السلمي (ت ٤١٢ هـ) ، دار الصحابة للتراث ، طنطا ، مصر .
- ـ الآداب ، للبيهقي ؛ الإمام الحافظ الفقيه الأصولي أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي الخسروجردي البيهقي الشافعي (ت ٥٥٨ هـ) ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، (ت ٥٥٨ هـ) ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، لبنان .
- أدب الإملاء والاستماله ، لابن السمعاني ؛ الإمام الحافظ محدث خراسان تاج الإسلام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي الشافعي (ت ٥٦٢ هـ) ، عني به ماكس فايسفايلر ، ط ١ ، (١٤٠١ هـ ، ١٩٨١ م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- الأدب المفرد ، للبخاري ؛ إمام الدنيا حبر الإسلام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري (ت ٢٥٦ هـ) ، ط ٤ ، (١٤١٧ هـ ، ١٩٩٧ م) ، نسخة مصورة لدئ دار البشائر الإسلامية عن طبعة المكتبة السلفية ، بيروت ، لبنان .
- _ إرشاد الساري إلى شرح صحيح البخاري ، للقسطلاني ؟ الإمام الحجة المحدث الفقيه شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني المصري الشافعي (ت ٩٢٣ هـ) ، ط ٦ ، (١٣٠٤ هـ ، ١٨٨٦م) ، طبعة مصورة عن نشرة بولاق لدئ دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .
- الإرشاد والتطريز في فضل ذكر الله تعالى وتلاوة كتابه العزيز وفضل الأولياء والناسكين والفقراء والمساكين ، لليافعي ؟ الإرسام الحافظ المؤرخ الأديب عفيف الدين أبي السامادات عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي اليمني المكي الشافعي (ت ٧٦٨ هـ) ، دار المنهاج ، جدة ، المملكة (ت ٧٦٨ هـ) ، دار المنهاج ، جدة ، المملكة العربية السعودية .

⁽١) اعتمدنا في فهرسة المصادر على التالي : اسم الكتاب ، واسم المؤلف وسنة وفاته ، واسم المحقق ، ورقم الطبعة ، وتاريخ طبعه ، والدار الناشرة ومقرها .

- الاشتقاق ، لابن دريد ؛ إمام اللغة والأدب أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري (ت ٣٢١ هـ) ، تحقيق العلامة عبد السلام محمد هارون (ت ١٤٠٨ هـ) ، ط ٣ ، (دون تاريخ) ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر .

- اصطناع المعروف ، لابن أبي الدنيا ؛ الإمام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي البغدادي (ت ٢٨١ هـ)، تحقيق محمد خير رمضًان يوسف، ط ١، (١٤٢٢ هـ، ٢٠٠٢ م)، دار ابن حزم، بيروت، لبنان.

ـ الاعتقاد ، للبيهقي ؛ الإمام الحافظ الفقيه الأصولي أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي الخسروجردي البيهقي الشافعي (ت ٤٥٨ هـ) ، عني به أحمد الكاتب ، ط ١ ، (١٤٠١ هـ) ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان .

ـ الإعجاز والإيجاز، للثعالبي؛ إمام اللغة والأدب أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري

(ت ٢٩٩ هـ) ، عني به إبراهيم صالح ، ط ٢ ، (١٤٢٥ هـ ، ٢٠٠٤ م) ، دار البشائر ، دمشق ، سورية .

ـ الأغانـي، لأبسي الفرج الأصبهاني؛ الإمام الراوية الأديب الكاتب أبي الفرج علي بن الحسسين بن محمد القرشـي الأموي الأصبهاني البغدادي (ت ٣٥٦ هـ)، تحقيق لجنة من الأدباء، ط ١، (١٤٠٣ هـ، ١٩٨٣ م)، الدار التونسية للنشر،

- إنباه الرواة على أنباه النحاة ، للقفطي ؛ الوزير الأكرم المؤرخ الأديب جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم

القفطي الشبيباني (ت ٦٧٤ هـ) ، تحقيق العلامة محمد أبو الفضل إبراهيم (ت ١٤٠١ هـ .) ، ط ٤ ، (١٤٣٤ هـ ، ٢٠١٢ م) ، مطبعة دار الفكر والوثائق القومية ، القاهرة ، مصر .

ـ الانتقاء في فضائل الأثمة الثلاثة الفقهاء ، لابن عبد البر ؛ الإمام الحافظ المؤرخ الأديب أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي (ت ٤٦٣ هـ) ، تحقيق العلامة عبد الفتاح أبو غدة (ت ١٤١٧ هـ) ، ط ١ ، (١٤١٧ هـ ، ١٩٩٧ م) ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، لبنان .

ـ أنساب الأشراف ، للبلاذري ؛ الإمام الحافظ المؤرخ النسابة أبي الحسن أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري البغدادي

(ت ٢٧٩ هـ) ، تحقيق الدكتور سهيل زكار والدكتور رياض زركلي ، ط ١ ، (١٤١٧ هـ ، ١٩٩٦ م) ، دار الفكر ، بيروت ، لىنان .

ـ الأنساب ، لابن السمعاني ؛ الإمام الحافظ محدث خراسان تاج الإسلام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي الســمعاني المروزي الشافعي (ت ٥٦٢ هـ) ، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ، ط ١ ، (١٤١٩ هـ ، ١٩٩٨ م) ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان .

- الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به ، للباقلاني ؛ الإمام المتكلم الأصولي القاضي أبي بكر محمد بن الطيب بن محمد الباقلاني البصري البندادي المالكي (ت ٤٠٣ هـ) ، تحقيق العلامة محمد زاهد الكوثري (ت ١٣٧١ هـ) ، ط ٤ ،

(١٤١٣ هـ ، ١٩٩٣ م) ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر . - أيها الولد ، للغزالي ؛ الإمام المجدد حجة الإسلام زين الدين أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي

الطابرانسي الشافعي (ت ٥٠٥ هـ) ، عنسي به اللجنة العلمية بمركسز دار المنهاج للدراسسات والتحقيق العلمي ، ط ٢ ، (١٤٣٥ هـ ، ٢٠١٤ م) ، دار المنهاج ، جدة ، المملكة العربية السعودية .

- البحر الزخار ، المسمئ : ‹ مسند البزار ، ، للبزار ؛ الإمام الحافظ الكبير أبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري البزار (ت ٢٩٢ هـ)، تحقيق الدكتور محفوظ الرحمان زين الله (ت ١٤١٨ هـ) وعادل سعد وصبري عبد الخالق، ط ١،

(١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م) ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية . - بحسر الفوائد ، المسمى: « معاني الأخبار » ، للكلاباذي ؛ الإمسام المحدث الصوفي تاج الإمسلام أبي بكر بن محمد بن إبراهيم بسن يعقوب الكلاباذي البخاري الحنفي (ت ٣٨٠ هـ) ، تحقيق وجيه كمال الديسن زكي ، ط ١ ، (١٤٢٩ هـ ،

٢٠٠٨ م) ، دار السلام ، القاهرة ، مصر .

ـ البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير ، لابن الملقن وابن النحوي ؛ الإمام الحافظ الفقيه أعجوبة الزمان سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الأندلسي المصري الشافعي (ت ٨٠٤ هـ) ، تحقيق مجموعة من الباحثين ، ط ١ ، (١٤٢٥ هـ ، ٢٠٠٤ م) ، دار الهجرة ، جدة ، المملكة العربية السعودية .

ـ البرهان المؤيد لصاحب مد اليد مولانا الغوث الشريف الرفاعي أحمد ، للرفاحي ؛ الإمام الحافظ الفقيه المفسر شيخ الطريقة

الرفاعية محيي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن يحيى الرفاعي الحسيني الأنصاري الشافعي (ت ٥٧٨ هـ) ، تحقيق حسن عبد الحكيم عبد الباسط ، ط ١ ، (١٤٢٨ هـ ، ٢٠٠٧ م) ، نشره محققه ، دمشق ، سورية .

The set of the set of

- ـ بستان العارفين وسبيل الزاهدين ، للنووي ؛ شبخ الإسلام الحافظ المجتهد الحجة محيى الدين أبي زكريا يحيى بن شرف بن مُرِّي النووي الحزامي الدمشقي الشافعي (ت ٦٧٦ هـ) ، عني به اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي ، ط ١ ، (١٤٣٤ هـ ، ٢٠١٣ م) ، دار المنهاج ، جدة ، المملكة العربية السعودية .
- _ بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث ، للهيشمي ؛ الإمام الحافظ نور الدين أبي الحسسن علي بن أبي بكر بن سليمان الهيشمي القاهري الشافعي (ت ١٤١٣ هـ) ، تحقيق الدكتور حسين أحمد صالح الباكري ، ط ١ ، (١٤١٣ هـ ، ١٩٩٢ م) ، مركز خدمة السنة النبوية بالتعاون مع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية .
- البيان والتبيين ، للجاحظ ؛ إمام البيان أبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ الليثي الكناني (ت ٢٥٥ هـ) ، تحقيق وشرح العلامة عبد السلام محمد هارون (ت ١٤٠٨ هـ) ، ط ٧ ، (١٤١٨ هـ، ١٩٩٨ م) ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر .
- ـ تــاج المـروس من جواهر القامـوس ، للزبيدي ؟ الإمــام الكبير الحافظ الفقيه اللغوي الشــريف أبي الفيــض وأبي الوقت محمد مرتضى بن محمد بن محمد الحســيني الزبيدي الحنفي (ت ١٢٠٥ هـ) ، تحقيق العلامة عبد الســتار أحمد فراج (ت ١٤٠٧ هـ) ، وزارة الإرشاد والأنباء ، الكويت .
- _ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، للذهبي ؛ الإمام محدث الإسلام ومؤرخ الشام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني الدمشقي الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق الدكتور عمر بن عبد السلام تدمري ، ط ٢ ، (١٤٠٩هـ ، ١٩٨٩ م) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان .
- التاريخ الكبير ، للبخاري ؛ إمام الدنيا حبر الإسلام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري (ت ٢٥٦ هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبخاري (ت ٢٥٦ هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- تاريخ بغداد (تاريخ مدينة السلام) ، للخطيب البغدادي ؛ الإمام الحافظ المؤرخ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي الشافعي (ت ٤٦٣ هـ) ، تحقيق مصطفئ عبد القادر عطا ، ط ١ ، (١٤١٧ هـ ، ١٩٩٧ م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- ـ تاريخ جرجان ، للجرجاني ؛ الحافظ المؤرخ الواعظ أبي القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي القرشي الجرجاني (ت ٢٧٧ هـ.) ، تحقيق الدكتور محمد عبد المعيد خان ، ط ٣ ، (١٤٠١ هـ. ، ١٩٨١ م) ، دار عالم الكتب ، بيروت ، لبنان .
- ـ تاريخ مدينة دمشــق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها ، لابن عساكر ؛ الإمام الحافظ الكبير المجود ثقة الدين أبي القاسم علي بن الحســن بن هبة الله ابن عساكر الدمشقي الشافعي (ت ٥٧١ هـ) ، تحقيق محب الدين عمر بن غرامة العمروي ، ط ١ ، (١٤١٥ هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان .
- ـ تبصير المنتبه بتحرير المشـتبه ، لابن حجر العسقلاني ؛ الإمام الحافظ الحجة شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسـقلاني الكناني الشـافعي (ت ٨٥٢ هـ) ، تحقيق العلامة علي محمـد البجاوي (ت ١٣٩٩ هـ) ، ط ١ ، (دون تاريخ) ، طبعة مصورة لدى المكتبة العلمية ، بيروت ، لبنان .
- ـ التبيان في آداب حملة القرآن ، للنووي ؟ شيخ الإسلام الحافظ المجتهد الحجة محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف بن مُرِّي النووي الحزامي الدمشـقي الشـافعي (ت ٦٧٦ هـ) ، تحقيق محمد شـادي مصطفـي عربش ، ط ١ ، (١٤٢٦ هـ ، ٢٠٠٥ م) ، دار المنهاج ، جدة ، المملكة العربية السعودية .
- تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري ، لابن عساكر ؛ الإمام الحافظ الكبير المجود ثقة الدين أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر الدمشقي الشافعي (ت ٥٧١ هـ) ، تحقيق العلامة محمد زاهد الكوثري (ت ١٣٧١ هـ) ، ط ١ ، (١٤٢٠ هـ ، ١٩٩٩ م) ، المكتبة الأزهرية للتراث ، القاهرة ، مصر .

ـ تحرير ألفاظ التنبيه أو الغة الفقه ، للنووي ؛ شيخ الإسلام الحافظ المجتهد الحجة محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف بن مُزِي النووي الحزامي الدمشقي الشافعي (ت ٦٧٦ هـ) ، تحقيق الشيخ عبد الغني الدقر ، ط ١ ، (١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨ م) ، دار القلم ، دمشق ، سورية .

THE STATE ST

- التدوين في أخبار قزوين ، للرافعي ؛ الإمام الفقيه عالم العرب والعجم وشيخ الشافعية إمام الدين أبي القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعسي القزويني (ت ٦٢٣ هـ) ، تحقيق عزيز الله العطاردي الحبوشاني ، ط ١ ، (١٤٠٨ هـ ، ١٤٩٧ م) ، دار الباز ، مكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية .
- الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك ، لابن شاهين ؛ الإمام الحافظ الثقة الواعظ أبي حفص عمر بن أحمد عثمان ابن شاهين البغدادي (ت ٣٨٥ هـ) ، دار ابن الجوزي ، المملكة العربية السعودية .
- ـ التعرف لمذهب أهل التصوف ، للكلاباذي ؟ الإمام المحدث الصوفي تاج الإسلام أبي بكر بن محمد بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري الحنفي (ت ٣٨٠ هـ) ، تحقيق الدكتور عبد الحليم محمود (ت ١٣٩٨ هـ) وطئه عبد الباقي سرور ، ط ١ ، (١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٦ م) ، طبعة مصورة لدئ دار الإيمان ، دمشق ، سورية .
- ـ تعظيم قدر الصلاة ، للمروزي ؛ الإمام الحافظ الرحلة أبي عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المروزي (ت ٢٩٤ هـ) ، تحقيق أحمد أبو المجد ، ط ١ ، (١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٣ م) ، دار العقيدة ، القاهرة ، مصر .
- تفسير ابن أبي حاتم ، المسمئ : تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين ، ، لابسن أبي حاتم ، الإمام الحافظ الكبير أبي محمد عبد الرحمان بن أبي حاتم محمد بن إدريس التميمي الحنظلي الرازي الشافعي (ت ٣٢٧ هـ) ، مكتبة نزار الباز ، مكة المكرمة ، الشافعي (ت ٣٢٧ هـ) ، مكتبة نزار الباز ، مكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية .
- تفسير البغوي ، المسمئ : « معالم التنزيل » ، للبغوي ؛ الإمام الحافظ الفقيه المجتهد ركن الدين أبي محمد الحسين بن مسمود بن محمد الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٦ هـ) ، تحقيق خالد عبد الرحمان العك ومروان مسوار ، ط ١ ، (١٤٠٦ هـ ، ١٩٨٦ م) ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .
- تفسير الطبري ، المسمئ : ﴿ جامع البيان عن تأويل آي القرآن ﴾ ، للطبري ؛ الإمام المحدث المفسر المؤرخ أبي جعفر محمد بسن جرير بن يزيد الآملي الطبري (ت ٣١٠ هـ) ، عني به مكتب التحقيق والإعداد العلمي في دار الأعلام ، ط ١ ، (١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م) ، دار ابن حزم ودار الأعلام ، بيروت ، لبنان . عمان ، الأردن .
- تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ؛ الإمام الحافظ الفقيه المفسر المؤرخ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصروي الدمشقي الشافعي (ت ٧٧٤ هـ) ، تصحيح مجموعة من العلماء ، ط ١ ، (١٣٨٨ هـ، ١٩٦٩ م) ، طبعة مصورة لدى دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .
- التفسير الكبير ، المسمئ : « مفاتيح الغيب » ، للرازي ؛ الإمام الأصولي المتكلم المفسر فخر الدين أبي عبد الله محمد بن عمر ابن الحسين البكري الرازي الشافعي (ت ٦٠٦ هـ) ، تصحيح مجموعة من العلماء ، ط ٣ ، (١٣٥٧ هـ ، ١٩٣٨ م) ، طبعة مصورة عن نشرة المطبعة البهية لدئ دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .
- تفسير الماوردي ، المسمى : « النكت والعيون » ، للماوردي ؛ الإمام الفقيه الأصولي المفسر أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البغدادي الشافعي (ت ٤٥٠ هـ) ، تحقيق عبد المقصود بن عبد الرحيم ، ط ٢ ، (١٤٢٨ هـ ، ٢٠٠٧ م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- ـ تقريب التهذيب ، لابن حجر العسقلاني ؛ الإمام الحافظ الحجة شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني الكناني الشافعي (ت ٨٥٢ هـ) ، دار اليسر ودار العسقلاني الكناني الشافعي (ت ٨٥٣ هـ) ، دار اليسر ودار المنهاج ، جدة ، المملكة العربية السعودية .
- تلبيس إبليس ، لابن الجوزي ؛ الإمام الحافظ المؤرخ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمان بن علي بن محمد ابن الجوزي الغرشي البغدادي الحنبلي (ت ٥٩٧ هـ) ، ط ٥ ، (دون تاريخ) ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، لبنان .
- ـ التلخيص في معرفة أسماء الأشمياء ، لأبي هلال العسكري ؛ إمام اللغة والأدب الناقد أبي هلال الحسن بن عبد الله بن

سهل العسكري الأهوازي (ت بعد ٣٩٥ هـ) ، الدكتورة عزة حسن ، ط ٢ ، (١٩٩٦ م) ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، سورية .

A STATE OF THE STA

- التمثيل والمحاضرة ، للثعالبي ؛ إمام اللغة والأدب أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري (ت ١٤٦٣ هـ) ، ط ٢ ، (١٤٠٣ هـ ، ١٩٨٣ م) ، الدار العربية للكتاب ، القاهرة ، مصر .
- تنزيه الشسريعة المرفوعة عن الأحاديث الشسنيعة الموضوعة ، لابن حراق ؛ الإمام الفقيه المحدث المشسارك مسعد الدين أبي الحسسن علي بن محمد بن علي الكناني الدمشيقي المدني الشسافعي (ت ٩٦٣ هـ) ، تحقيق العلامة عبد الوهاب عبد اللطيف (ت ١٣٩٠ هـ) والعلامة عبد الله محمد الصديق الغُماري (ت ١٤١٣ هـ) ، ط ٢ ، (١٤٠١ هـ ، ١٩٨١ م) ، طبعة مصورة لدئ دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- التهجد وقيام الليل ، لابن أبي الدنيا ؛ الإمام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي البغدادي (ت ٢٨١ هـ) ، تحقيق مصلح بن جزاء بن فدغوش الحارثي ، ط ٢ ، (١٤٢١ هـ ، ٢٠٠٠ م) ، مكتبة الرشد ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
- تهذيب الأسرار ، للخركوشي ؛ الإمام الحافظ الفقيه العارف بالله عبد الملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الخركوشي (ت ٤٠٧هـ) ، تحقيق بسام محمد بارود ، ط ١ ، (١٤٢٩ هـ ، ٢٠٠٨ م) ، إصدارات الساحة الخزرجية ، أبو ظبي ، الإمارات العربية المتحدة .
- ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، للمزي ؛ الإمام الحافظ المتقن الناقد جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمان بن يوسـف القضاعي المزي الشافعي (ت ٧٤٢ هـ) ، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف ، ط ١ ، (١٤٠٠ هـ ، ١٩٨٠ م) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان .
- التواضع والخمول ، لابن أبي الدنيا ؛ الإمام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي البغدادي (ت ٢٨١ هـ) ، تحقيق لطفي محمد الصغير ، ط ١ ، بدون تاريخ ، دار الاعتصام ، مصر .
- التوبة ، لابن أبي الدنيا ؛ الإمام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي البغدادي (ت ٢٨١ هـ) ، تحقيق مجدي السيد إبراهيم ، ط ١ ، (دون تاريخ) ، مكتبة القرآن ، القاهرة ، مصر .
- التوبة ، لابن هساكر ؛ الإمام الحافظ الكبير المجود ثقة الدين أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر الدمشقي الشسافعي (ت ٥٧١ هـ) ، تحقيق الدكتور محمد مطيع الحافظ ، ط ١ ، بدون تاريخ ، دائرة الأوقاف والشــوون الإسلامية بدبي ، الإمارات العربية المتحدة .
- توضيح المشتبه ، لابن ناصر الدين ؛ الإمام الحافظ محدث الشام المؤرخ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد ابن ناصر الدين القيسي الدمشقي الشافعي (ت ٨٤٢ هـ) ، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي ، ط ٢ ، (١٤١٤ هـ ، ١٩٩٣ م) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان .
- توضيح المشتبه ، لابن ناصر الدين ؛ الإمام الحافظ محدث الشام المؤرخ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد ابن ناصر الدين القيسسي الدمشقي الشافعي (ت ٨٤٢هـ) ، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي ، ط ٢ ، (١٤١٤ هـ ، محمد ابن ناصر الدين القيسسي الدمشقي الشافعي (ت ٨٤٢هـ) ، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي ، ط ٢ ، (١٤١٤ هـ ، محمد الدين الد
- الثبات عند الممات ، لابن الجوزي ؛ الإمام الحافظ المؤرخ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمان بن علي بن محمد ابن المجوزي القرشي البندادي البندادي الحنبلي (ت ٥٩٧ م) ، تحقيق عبد الله الليثي الأنصاري ، ط ١ ، (١٤٠٦ هـ ، ١٩٨٦ م) ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، لبنان .
- الثقات ، لابسن حبان ؟ الإمام الحافظ المجود الرحلة أبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي النسافعي (ت ٣٥٤ هس، ١٩٩٨ م) ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، (١٤٠٩ هس، ١٩٩٨ م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- جامع بيان العلم وفضله ، لابن هبد البر ؛ الإمام الحافظ المؤرخ الأديب أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي (ت ٤٦٣ هـ) ، تحقيق أبو الأشبال الزهيري ، ط ١ ، (١٤١٤ هـ ، ١٩٩٤ م) ، دار ابن الجوزي ، الدمام ، المملكة العربية السعودية .

- الجامع لشعب الإيمان ، للبيهقي ؛ الإمام الحافظ الفقيه الأصولي أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي الخسروجردي البيهقي الشافعي (ت ٥٠١ هـ) ، تحقيق الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد ، ط ٢ ، (١٤٢٤ هـ ، ٢٠٠٤ م) ، مكتبة الرشد ، المملكة العربية السعودية .
- الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم ؛ الإمام الحافظ الكبير أبي محمد عبد الرحمان بن أبي حاتم محمد بن إدريس التميمي المعظلي الرازي الشافعي (ت ٣٢٧ هـ) ، عني به العلامة عبد الرحمان بن يحيى المعلمي اليماني (١٣٨٦ هـ) ، ط ١ ، (١٢٧١ هـ، ١٩٥٢ م) ، طبعة مصورة عن نشرة دار المعارف العثمانية بحيدر آباد الدَّكُن بالهند لدى دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .
- الجسوع ، لابسن أبسي الدنيا ؛ الإمسام الحافظ المسؤدب أبي بكر عبد الله بسن محمد بن عبيد القرشسي الأمسوي البغدادي (ت ٢٨١ هـ) ، تحقيق محمد خير رمضان يوسف ، ط ٢ ، (١٤٢١ هـ ، ٢٠٠٠ م) ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان .
- حاشية الأمير على شرح عبد السلام على الجوهرة في علم الكلام ، للأميسر الكبير ؛ الإمام المحقق البحر أبي محمد محمد بن محمد بن أحمد السنباوي الأزهري المالكي الشافعي (ت ١٣٣٢ هـ) ، ط ١ ، (١٣٧٣ هـ ، ١٩٥٣ م) ، مطبعة محمد على صبيح ، القاهرة ، مصر .
- حاشية العطار على و جمع الجوامع » ، للمطار ؛ الإمام العلامة الفقيه الأصولي الأديب شيخ الجامع الأزهر حسن بن محمد العطار (ت ١٢٥٠ هـ) ، ط ١ ، (١٣١٣ هـ ، ١٨٩٣ م) ، نسخة مصورة عن المطبعة العلمية ، القاهرة لدى دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- حسن الظن بالله ، لابن أبي الدنيا ؛ الإمام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي البغدادي (ت ٢٨١ هـ) ، تحقيق عبد الحميد شانوحة ، ط ١ ، (١٤١٣ هـ ، ١٩٩٣ م) ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، لبنان .
- حقائق التفسير ، المسمئ : « تفسير السلمي » ، للسلمي ؛ الإمام الحافظ المفسر شيخ خراسان أبي عبد الرحمان محمد بن الحسين بن موسى الأزدي السلمي النيسابوري (ت ٤١٢ هـ) ، تحقيق سيد عمران ، ط ١ ، (١٤٢١ هـ ، ٢٠٠١ م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، لأبي نعيم الأصبهاني ؟ الإمام الحافظ المؤرخ الثقة أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد المهراني الأصبهاني الشسافعي (ت ٤٣٠ هـ) ، ط ٥ ، (١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٧ م) ، طبعة مصورة عن نشرة مطبعة السعادة والخانجي سنة (١٣٥٧ هـ) لذئ دار الريان للتراث ودار الكتاب العربي ، القاهرة ، مصر . بيروت ، لبنان .
- حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ، للبيطار ؛ العلامة المؤرخ الشاعر عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي الحنفي (ت ١٣٩٦ هـ) ، ط ٢ ، (١٤١٣ هـ ، ١٩٩٣ م) ، ط مصورة عن نشرة مجمع اللغة العربية لدى دار صادر ، بيروت ، لبنان .
- الحيسوان ، للجاحظ ؛ إمام البيان أبسي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ الليشي الكناني (ت ٢٥٥ هـ) ، تحقيق العلامة عبد السلام محمد هارون (ت ١٤٠٨ هـ) ، ط ٢ ، (١٣٨٤ هـ، ١٩٦٥ م) ، طبعة مصورة عن نشرة البابي الحلبي لدئ دار الجيل ، بيروت ، لبنان .
- الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان ، لابن حجر الهيتمي ؛ الإمام المجتهد الفقيه شيخ الإسلام شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن محمد ابن حجر السلمنتي الهيتمي السعدي المكي الشافعي (ت ٩٧٤ هـ) ، تحقيق عبد الكريم موسى المحيميد ، ط ١ ، (١٤٢٨ هـ ، ٢٠٠٧ م) ، دار الهدئ والرشاد ، دمشق ، سورية .
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، للسيوطي ؛ الإمام الحافظ البحر جلال الدين أبي الغضل عبد الرحمنن بن أبي بكر بن محمد السيوطي الخضيري الشافعي (ت ٩١١ هـ) ، ط ١ ، (١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م) ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان .
- الدعاء ، للطبراني ؛ الإمام الحافظ الرحلة الجوال أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي الطبراني (ت ٣٦٠ هـ) ، تحقيق الدكتور محمد سعيد محمد حسن البخاري ، ط ١ ، (١٤٢٩ هـ ، ٢٠٠٨ م) ، مكتبة الرشسد، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
- دميــة القصر وعصرة أهــل العصر (ذيل يتيمة الدهر للثعالبي) ، للباخرزي ؛ الإمام الأديب الشــاعر علي بن الحـــن بن

علي بن أبي الطيب الباخرزي السبخي الشافعي (ت ٤٦٧ هـ) ، تحقيق الدكتور سامي مكي العاني ، ط ٢ ، (١٤٠٥ هـ ، م ١٩٨٥ م) ، دار العروبة ، الكويت .

- دميسة القصر وعصرة أهل العصر ، المسمئ : ﴿ ذيل يتيمـة الدهر للثعالبي ﴾ ، للباخرزي ؛ الإمام الأديب الشاعر علي بن الحسسن بن على بن أبي الطيب الباخرزي السبخي الشافعي (ت ٤٦٧ هـ) ، تحقيق الدكتور سامي مكي العاني ، ط ٢ ،
 - (١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥ م) ، دار العروبة ، الكويت .
- ديوان ابن المعتز ، ؛ الشاعر الأمير المبدع الغالب بالله أبي العباس عبد الله بن الخليفة المعتز بالله محمد بن المتوكل العباسي (ت ٢٩٦ هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان .
- ديوان أبي الشيم الخزاعي وأخباره ، ؟ الشاعر المطبوع أبي الشيص محمد بن علي بن عبد الله الخزاعي (ت ١٩٦ هـ) ،
- صنعة عبد الله الجبوري ، ط ١ ، (١٤٠٤ هـ ، ١٩٨٤ م) ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، لبنان . _ ديوان أبي بكر الشبلي ، ؛ الشاعر الأمير الزاهد أبي بكر دلف بن جحدر بن يونس الشبلي (ت حوالي ٣٣٤ هـ) ، تحقيق
- الدكتور كامل مصطفى الشيبي ، ط ١ ، (١٣٨٦ هـ ، ١٩٦٧ م) ، المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، العراق .
- ديوان أبي تمام ، لأبي تمام الطائي ؛ أميسر البيان وإمام اللغة أبي تمام حبيب بسن أوس بن الحارث الطائي الإمامي
 (ت ٢٣١ هـ) ، بشرح إمام اللغة والأدب أبي زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني الخطيب التبريزي (ت ٥٠٢ هـ) ،
 تحقيق محمد عبده عزام ، ط ٥ ، (١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٧ م) ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر .
- _ ديــوان أبــي نــواس برواية الصولي ، ؛ لشــاعر العــراق في عصره أبــي نواس الحســن بن هانئ بن عبــد الأول الحكمي (ت ١٩٨١ هـــ) ، تحقيق الدكتور بهجــت عبد الغفور الحديثي ، ط ١ ، (١٤٣١ هـــ ، ٢٠١٠ م) ، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث ، أبو ظبي ، الإمارات العربية المتحدة .
- ديوان البحتري ، للبحتري ؛ الشاعر الكبير أحد السلامل الذهبية أبي عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى التنوخي الطائي البحتري (ت ١٤٠٥ هـ) ، ط ٢ ، (١٣٩٢ هـ، البحتري (ت ١٤٠٥ هـ) ، ط ٢ ، (١٣٩٢ هـ، ١٩٧٢ م) ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر .
- ـ ديــوان الراعي النميري ، ؛ للشـاعر الفحل المحدث عبيد بن حصين النميري (ت ٩٠ هــ) ، تحقيق الدكتور محمد نبيل طُريفي ، ط ١ ، (١٤٢١ هـ ، ٢٠٠٠ م) ، دار صادر ، بيروت ، لبنان .
- ديوان المعاني ، لأبي هلال العسكري ؛ إمام اللغة والأدب الناقد أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري الأهوازي (ت بعد ٣٩٥ هـ) ، تحقيق الدكتور أحمد سليم غانم ، ط ٢ ، (١٤٣٢ هـ ، ٢٠١١ م) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، مصر .
- ـ ديوان الوزير الزيات ، ؛ لإمام اللغة والأدب الوزير البليغ محمد بن عبد الملك بن أبان ابن الزيات البغدادي (ت ٣٣٢ هـ) ، شـرح وتحقيق الدكتور جميل سـعيد ، ط ١ ، (١٤١٠ هــ ، ١٩٩٠ م) ، المجمع الثقافي ، أبو ظبـي ، الإمارات العربية المتحدة .
- ـ ديوان كثير عزة ، ؛ الشاعر المتيم المشهور كثير (عزة) بن عبد الرحمان بن الأسود الخزاعي المدني (ت ١٠٥ هـ) ، شرحه حدنان زكي درويش ، ط ١ ، (١٤١٤ هـ ، ١٩٩٤ م) ، دار صادر ، بيروت ، لبنان .
- ـ ديوان مجنون ليلن ، ؛ لشـاعر الغزل مجنون ليلن قيس بن الملوح بن مزاحم العامري (ت ٦٨ هـ) ، جمع وتحقيق العلامة عبد الستار أحمد فراج (ت ١٤٠٢ هـ) ، ط ١ ، (دون تاريخ) ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ، مصر .
- ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات ، للسلمي ؟ إمام الصوفية وصاحب تاريخها الحافظ أبي عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد الأزدي السلمي (ت ١٤١٩ هـ) ، ط ١ ، الحسين بن محمد الأزدي السلمي (ت ١٤١٩ هـ) ، ط ١ ، (١٤١٣ هـ) ، ط ١ ، (١٤١٣ هـ) ، ط ١ ، (١٤١٣ هـ) ، ط ١ ، القاهرة ، مصر .
- ذم الهسوئ ، لابن الجوزي ؟ الإمام الحافظ المؤرخ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمان بسن علي بن محمد ابن الجوزي القرشي البغدادي الحنبلي (ت ٥٩٧ هـ) ، تحقيق خالد عبد اللطيف السبع العلمي ، ط ١ ، (١٤٣٠ هـ ، ٢٠٠٩ م) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان .
- ذيسل تاريخ بغداد ، لابن النجار ؛ الإمام الحافظ المؤرخ محب الدين أبي عبد الله محمد بن محمود بن حسن ابن النجار

البغدادي (ت ٦٤٣ هـ)، تحقيق مصطفئ عبد القادر عطا، ط ١ ، (١٤١٧ هـ، ١٩٩٧ م)، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

- ربيع الأبرار ونصوص الأخيار ، للزمخشري ؛ الإمام البارع المفسر المتكلم النظار جار الله أبي القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري الحنفي (ت ٥٣٨ هـ) ، تحقيق الدكتور سليم النعيمي ، ط ١ ، (١٤١٠ هـ ، ١٩٩٠ م) ، طبعة مصورة لدئ دار الذخائر ، قم ، إيران .
- الرضاعن الله بقضائه ، لابسن أبي الدنيا ؛ الإمام الحافظ المسؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشسي الأموي البغدادي (ت ٢٨١ هـ) ، تحقيق ضياء الحسن السلفي ، ط ١ ، (١٩٩٠ م) ، الدار السلفية ، الهند .
- الرعاية لحقوق الله ، للحارث المحاسبي ؛ الإمام الأصولي المتكلم الصوفي أبي عبد الله الحارث بن أسد بن عبد الله المحاسبي البصري (ت ٢٤٣ هـ) ، تحقيق عبد القادر أحمد عطا ، ط ٤ ، (دون تاريخ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لنان .
- الرقة والبكاء ، لابسن أبي الدنيا ؛ الإمام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي البغدادي (ت ٢٨١ هـ) ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان .
- _ الروض البسام بترتيب وتخريج فوائد تمام ، ؟ للأستاذ أبي سليمان جاسم بن سليمان الفهيد الدوسري ، ط ١ ، (١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٧ م) ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، لبنان .
- ـ روضــة العقــلاء ونزهة الفضلاء ، لابن حبان ؛ الإمام الحافظ المجود الرحلة أبــي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البــــتي الشــافمي (ت ٣٥٤ هـ) ، تحقيق العلامة محمد محيي الدين عبد الحميــد (ت ١٣٩٢هـ) ومحمد عبد الرزاق حمزة ومحمد حامد الفقى ، ط ١ ، بدون تاريخ ، طبعة مصورة لدى دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- الرياض النضرة في مناقب العشرة ، للمحب الطبري ؛ الإمام الحافظ الفقيه المحدث محب الدين أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن محمد الحسيني الشافعي (ت ٦٩٤ هـ) ، ط ٢ ، (١٤٢٤ هـ ، ٢٠٠٣ م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- ـ زاد المسير في علم التفسير ، لابن الجوزي ؛ الإمام الحافظ المؤرخ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمنن بن علي بن محمد ابن الجوزي القرشــي البغدادي الحنبلي (ت ٥٩٧ هـ) ، تحقيق الشــيخ محمد زهير الشــاويش (ت ١٤٣٤ هـ) ، ط ٣، (١٤٠٤ هـ ، ١٩٨٤ م) ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، لبنان .
- ـ الزهد الكبير ، للبيهقي ؟ الإمام الحافظ الفقيه الأصولي أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي الخسروجردي البيهقي الشافعي (ت ٤٥٨ هـ) ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، لبنان .
- الزهد والرقائق برواية المروزي مع زيادات رواية نعيم بن حماد عليه ، لابن المبارك ؛ الإمام الحافظ الرحلة أبي عبد الرحمان عبد الله بسن المبارك بن واضح المنظلي المسروزي (ت ١٨١ هـ) ، تحقيق العلامة المحدث حبيب الرحمان الأعظمي (ت ١٤١٢ هـ) ، ط ١ ، (١٤١٢ هـ) ، ط ١ ، (١٩٧٠ هـ) ، طبعة مصورة عن نشرة الهند لدى دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- الزهد ، لابن أبي الدنيا ؛ الإمام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي البغدادي (ت ٢٨١ هـ) ، تحقيق ياسين السواس ، ط ١ ، (١٤٢٠ هـ ، ١٩٩٩ م) ، دار ابن كثير ، دمشق ، سورية .
- الزهد ، لابن حنبل ؛ إمام أهل الدنيا الحجة الفقيه أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي (ت ٢٤١ هـ) ، عني به محمد عبد السلام شاهين ، ط ١ ، (١٤٢٠ هـ ، ١٩٩٩ م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- ـ الزهد ، لأبي داوود ؛ الإمام الحافظ الثبت أبي داوود سسليمان بن الأشسعث بن إسحاق الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥ هـ) ، تحقيق ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس ، ط ٢ ، (١٤٣٦ هـ ، ٢٠١٠ م) ، مؤسسة أبي عبيدة ، القاهرة ، مصر .
- الزهد ، لهناد الدارمي ؛ الإمام الحافظ الثقة الزاهد أبي السري هناد بن السري بن مصعب التميمي الدارمي الكوفي (ت ٢٤٣ هـ ، ١٩٨٥ م) ، دار الخلفاء للكتاب (ت ٢٤٣ هـ ، ١٩٨٥ م) ، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي ، الكويت .
- الزهد ، لوكيع ؛ الإمام الحافظ الجهبذ وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي (ت ١٩٧ هـ) ، تحقيق عبد الرحمان عبد الجبار الفريراوي ، ط ٧ ، (١٤١٥ هـ ، ١٩٩٤ م) ، دار المسيمي ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .

- الزهرة ، لابسن داوود الظاهري ؛ الأديب المناظر الفقيه الشاعر أبي بكر محمد بن داوود بن على الظاهري الأصبهاني (ت ٢٩٧ هـ) ، ط ١ ، (١٣٩٥ هـ، ١٩٧٥ م) ، مكتبة المنار ، الزرقاء ، الأردن .

A THE THE THE PARTY OF THE PART

- سراج الملوك ، للطرطوشي ؛ الإمام الحافظ الفقيه الأديب أبي بكر محمد بن الوليد بن محمد الفهري الطرطوشي الأندلسي المالكسي (ت ٥٠٠ هـ) ، تحقيق اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي ، ط ١ ، (١٤٣٧ هـ) ١٤٣٧ م) ، دار المنهاج ، جدة ، المملكة العربية السعودية .
- _ سـنن ابـن ماجه ، لابن ماجـه ؛ الإمام الحافظ الثبت المفسـر أبـي عبد الله محمد بـن يزيد بن ماجه الربعـي القزويني (ت ٢٧٣ هـ) ، تحقيــق العلامة محمد فؤاد عبد الباقــي (ت ١٣٨٨ هـ) ، ط ١ ، (١٣٧٣ هــ ، ١٩٥٤ م) ، دار إحياء الكتب المربية ، القاهرة ، مصر .
- ـ سنن أبسي داوود ، لأبي داوود ؛ الإمام الحافظ الثبت أبي داوود سليمان بن الأنسعث بن إسمحاق الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥ هـ) ، تحقيق العلامة محمد عوامسة ، ط ٣ ، (١٤٣١ هـ ، ٢٠١٠ م) ، دار المنهاج ، جدة ، المملكة العربية السعودية .
- ـ سنن الترمذي ، المسمى : د الجامع الصحيح » ، للترمذي ؛ الإمام الحافظ العلم الفقيه أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمي الترمذي (ت ٢٧٩ هـ) والعلامة محمد فؤاد عبد الباقي (ت ١٣٧٧ هـ) والعلامة محمد فؤاد عبد الباقي (ت ١٣٨٨ هـ) والشيخ إبراهيم عطوة عوض (ت ١٤١٧ هـ) ، ط ٢ ، (١٣٩٧ هـ، ١٩٧٧ م) ، طبعة مصورة لدى دار إحياء التراث العربى ، بيروت ، لبنان .
- السنن الكبرئ ، للنسائي ؛ الإمام الحافظ الثبت أبي عبد الرحمان أحمد بن شعيب بن علي النسائي الخراساني (ت ٣٠٣ هـ) ، تحقيق حسن عبد المنعم شلبي ، ط ١ ، (١٤٢١ هـ ، ٢٠٠١ م) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان .
- ـ السنن الكبير ، للبيهقي ؛ الإمام الحافظ الفقيه الأصولي أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي الخسروجردي البيهقي الشافعي (ت 20۸ هـ) ، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط ١ ، (١٤٣٢ هـ ، ٢٠١١ م) ، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية ، القاهرة ، مصر .
- ـ السيرة الشامية ، المسماة : « سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد صلى الله عليه وسلم » ، للصالحي ؛ الإمام المحدث المؤرخ شسمس الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن علي الصالحي الشامي الشافعي (ت ٩٤٢ هـ) ، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف العلامة محمد أبو الفضل إبراهيم (ت ١٤٠١ هـ) ، ط ١ ، (١٤١٨ هـ ، ١٩٩٧ م) ، وزارة الأوقاف ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، مصر .
- ـ شسرح المواقف ، للجرجاني ؛ الإمام الفقيه الموسوعي النادرة الشريف أبي الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني الحسيني الحنفي (ت ٨٦٦ هـ ، ١٩٠٧ م) ، الحسيني الحنفي (ت ٨٦٦ هـ ، ١٩٠٧ م) ، طبعة مصورة عن نشرة مطبعة السعادة لدئ منشورات الشريف الرضي ، القاهرة ، مصر .
- شرح ديوان الحماسة ، للخطيب التبريزي ؛ إمام اللغة والأدب أبي زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني الخطيب التبريزي (ت ٥٠٢ هـ) ، تحقيق العلامة محمد محيي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٢هـ) ، ط ١ ، (١٣٥٨ هـ ، ١٩٣٨ م) ، طبعة مصورة عن نشرة مطبعة حجازي لدئ عالم الكتب ، القاهرة ، مصر .
- شرح ديوان المتنبي ، المسمى : « التبيان في شسرح الديوان » ، للعكبري ؛ الإمام الملامة النحوي الأديب محب الدين أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي الحنبلي (ت ٦١٦ هـ) ، عني به مصطفى السقا والعلامة إبراهيم الأبياري (ت ١٤١٤ هـ) وعبد الحفيظ شلبي ، الطبعة الأخيرة ، (١٣٩١ هـ ، ١٩٧١ م) ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، مصر .
- شرح صحيح البخاري ، لابن بطال ؛ الإمام الحافظ الراوية الفقيه أبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك ابن بطال البكري القرطبسي المالكي (ت ٤٤٩ هـ) ، عني به ياسسر بن إبراهيم ، ط ٣ ، (١٤٢٥ هـ ، ٢٠٠٤ م) ، مكتبة الرشسد ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
- ـ شسرح صحيح مسلم ، المسمى : ﴿ المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج ﴾ ، للنووي ؛ شيخ الإسلام الحافظ المجتهد

الحجة محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف بن مُرِّي النووي الحزامي الدمشقي الشافعي (ت ١٧٦ هـ) ، ط ١ ، (١٣٤٩ هـ) ، ط ١ ، (١٣٤٩ هـ) ، ط ١ ، ط ١ ، المطبعة البهية لدى مكتبة الغزالي ، دمشق ، سورية .

- ـ الشكر ، لابن أبي الدنيا ؛ الإمام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي البغدادي (ت ٢٨١ هـ) ، عنى به أحمد محمد طاحون ، ط ١ ، (١٤٠٤ هـ ، ١٩٨٣ م) ، دار عكاظ ، جدة ، المملكة العربية السعودية .
- شــماثل النبي صلى الله عليه وســلم ، للترمذي ؛ الإمام الحافظ العلم الفقيه أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمي الترمذي (ت ٢٠٠٩ هـ) ، دار البيروتي ، دمشق ، سورية .
- الصبر والثواب عليه ، لابن أبي الدنيا ؛ الإمام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي البغدادي (ت ٢٨١ هـ) ، تحقيق محمد خير رمضان يوسف ، ط ١ ، (١٤١٨ هـ ، ١٩٩٧ م) ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان .
- الصحاح ، المسمئ : « تاج اللغة وصحاح العربية » ، للجوهري ؛ أعجوبة الزمان وأحد أثمة اللسان واللغة أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣ هـ) ، ط ١ ، (١٤١٩ هـ ، ١٩٩٩ م) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لنان .
- صحيح البخاري ، المسمى : « الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسننه وأيامه » (الطبعة السلطانية اليونينية) ، للبخاري ؛ إمام الدنيا حبر الإسلام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بسن المغيرة الجعفي البخاري (ت ٢٥٦ هـ) ، عني به الدكتور محمد زهير بن ناصر الناصر ، ط ٣ ، (٢٥٦ هـ ، ابراهيم بسن المغيرة النجاة ودار المنهاج ، بيروت ، لبنان . جدة ، المملكة العربية السعودية .
- صحيح مسلم ، المسمى : و الجامع الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم » و مسلم ، حافظ الدنيا المجود الحجة أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ) ، عني به الدكتور محمد زهير بن ناصر الناصر ، ط ١ ، (١٤٣٣ هـ، ٢٠١٣ م) ، دار المنهاج ودار طوق النجاة ، جدة ، المملكة العربية السعودية . بيروت ، لبنان .
- ـ صفة الصفوة ، لابن الجوزي ؟ الإمام الحافظ المؤرخ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمان بن علي بن محمد ابن الجوزي القرشي البغدادي الحنبلي (ت ١٤٠٨ هـ) ، صنع فهرسته العلامة عبد السلام محمد هارون (ت ١٤٠٨ هـ) ، ط ٢ ، (١٤١٣ هـ) ، ط ٢ ، (١٤١٣ هـ) ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، لبنان .
- الصمت وآداب اللسان ، لابن أبي الدنيا ؛ الاصام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي البضدادي (ت ٢٨١ هـ ، ١٩٨٦ م) ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، لبنان .
- ـ طبقات الشافعية الكبرئ ، للتاج السبكي ؛ الإمام الحافظ المجتهد النظار قاضي القضاة تاج الدين أبي النصر عبد الوهاب بن عبد الكافي الأنصاري السبكي الشافعي (ت ٧٧١ هـ) ، تحقيق العلامة محمود محمد الطناحي (ت ١٤١٩ هـ) والدكتبور عبد الفتاح محمد الحلو (ت ١٤١٤ هـ) ، ط ١ ، (١٣٩٦ هـ ، ١٩٧٧ م) ، طبعة مصورة لدئ دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، مصر .
- ـ طبقات الشافعية ، لابن قاضي شهبة ؛ الإمام الفقيه المؤرخ القاضي تفي الدين أبي الصدق أبو بكر بن أحمد بن محمد ابن قاضي شهبة الأسدي الدمشقي الشافعي (ت ٨٥١ هـ) ، تحقيق الدكتور عبد العليم خان ، ط ١ ، (١٣٩٨ هـ ، ١٩٧٨ م) ، مطبعة دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد الدكن ، الهند .
- طبقات الصوفية ، للسلمي ؛ إمام الصوفية وصاحب تاريخها الحافظ أبي عبد الرحمان محمد بن الحسين بن محمد الأزدي السلمي (ت ٤١٢ هـ) ، طبعة مصورة عن نشرة المحقق سنة السلمي (ت ٤١٢ هـ) ، طبعة مصورة عن نشرة المحقق سنة (١٩٨٦ م) لدئ دار الكتاب النفيس ، دمشق ، سورية .
- الطبقات الكبرئ ، المسماة : « لواقع الأنوار في طبقات الأخيار » ، للشعراني ؛ الإمام المجدد المحقق القدوة أبي المواهب عبد الوهاب بن أحمد بن علي الأنصاري الشعراني الشافعي (ت ٩٧٣ هـ) ، بعناية الشيخ أحمد سعد علي ، ط ١ ، (١٣٧٤ هـ) ، بعناية الشيخ أحمد سعد علي ، ط ١ ، (١٣٧٤ هـ) ١٩٥٤ م) ، طبعة مصورة عن نشرة مصطفى البابي الحلبي لدئ دار الفكر ، بيروت ، لبنان .
- الطبقات الكبير، لابن مسعد؛ الإمام الحافظ المؤرخ الثقة أبى عبد الله محمد بن مسعد بن منيع الهاشمي الزهري البصري

A TOTAL TOTA

(ت ٢٣٠ هـ)، تحقيق الدكتور على محمد عمر، ط ١، (١٤٢١ هـ، ٢٠٠١ م)، مكتبة الخانجي، القاهرة،

- طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها ، لأبي الشيخ ؛ الإمام الحافظ الصادق محدث أصبهان أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر أبي الشيخ بن حيان الأصبهاني الأنصاري (ت ٣٦٩ هـ) ، تحقيق عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي ،
- ط ۲ ، (۱٤۱۲ هـ ، ۱۹۹۲ م) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان .
- الطيوريات ، لأبي طاهر السلقي ؛ انتخبها الإمام الحافظ صدر الدين أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الأصبهاني (ت ٥٧٦ هـ) من أصول كتب الإمام المحدث أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي البغدادي ابن
- الطيوري (ت ٥٠٠ هـ) ، تحقيق دسمان يحيي معالى وعباس صخر الحسن ، ط ١ ، (١٤٢٥ هـ ، ٢٠٠٤ م) ، دار أضواء
 - السلف ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
- العزلة والانفراد ، لابن أبي الدنيا ؛ الإمام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي البغدادي (ت ٢٨١ هـ) ، تحقيق مشهور بن حسن آل سلمان ، ط ١ ، (١٤١٧ هـ ، ١٩٩٧ م) ، دار الوطن ، الرياض ، المملكة
- العربية السعودية.
- العزلمة ، للخطابسي ؛ الإمام الحافظ اللغوي الرحلة أبي سمليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستي الخطابي الشمافعي
- (ت ٣٨٨ هـ) ، تحقيق الدكتور عبد الغفار سليمان البنداري ، ط ١ ، (دون تاريخ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان . ـ العظمة ، لأبي الشيخ ؛ الإمام الحافظ الصادق محدث أصبهان أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر أبي الشيخ بن حيان
- الأصبهانسي الأنصاري (ت ٣٦٩ هـ) ، تحقيق رضاء الله بن محمد المباركفوري ، ط ٢ ، (١٤١٩ هـ ، ١٩٩٨ م) ، دار العاصمة ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
- العلسل السواردة في الأحاديث النبوية ، للدارقطني ؛ الإمام الحافظ الحجة أبي الحسسن على بسن عمر بن أحمد الدارقطني
- البغدادي الشـافعي (ت ٣٨٥ هـ) ، تحقيق الدكتور محفوظ الرحمن زين الله (ت ١٤١٨ هـ) ومحمد صالح الدباسسي ، ط ٣ ، (١٤٢٤ هـ ، ٢٠٠٣ م) ، دار طيبة ودار ابن الجوزي ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
- عسوارف المعارف ، للسمهروردي ؛ الإمام المحدث شميخ الصوفية شمهاب الدين أبي حفص عمر بن محمد بن عبد الله السهروردي القرشي البغدادي الشيافعي (ت ١٣٢ هـ) ، تحقيق أديب الكمداني ومحمد محميود المصطفى ، ط ١ ،
- (١٤٢٢ هـ ، ٢٠٠١ م) ، المكتبة المكية ، مكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية . ـ عيـون الأخبار ، لابـن قتيبة الدينـوري ؛ إمام الأدب واللغـة القاضي أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبـة الدينوري (ت ٢٧٦ هــ)، تحقيق ثلة من أهــل العلم، ط ١، (١٣٤٣ هـ، ١٩٣٠ م)، طبعة مصورة لــدئ دار الكتب المصرية،
- القاهرة ، مصر . ـ الفاضل ، للمبرد ؛ إمام النحاة والعربية أبي العباس محمد بن يريد بن عبد الأكبر المبرد البصوي البغدادي (ت ٨٩٩ هـ) ، تحقيق العلامة عبد العزيز الميمني الراجكوتي (ت ١٣٩٨ هـ) ، ط ٢ ، (١٤١٥ هـ ، ١٩٩٥ م) ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، مصر .
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، لابن حجر العسـقلاني ؛ الإمام الحافظ الحجة شـهاب الدين أبي الفضل أحمد بن على بن محمد ابن حجر العسقلاني الكناني الشافعي (ت ٨٥٠ هـ) ، بعناية العلامة محب الدين الخطيب (ت ١٣٨٩ هـ) وترقيم العلامة محمد فؤاد عبد الباقي (ت ١٣٨٨ هـ) ، ط ١ ، (١٣٩٠ هـ ، ١٩٧٠ م) ، طبعة مصورة عن نشرة المطبعة
- السلفية لدى مكتبة الغزالي ، دمشق ، سورية . - الفردوس بمأثور الخطاب ، للديلمي ؛ الإمام الحافظ أبي شــجاع شــيرويه بن شــهردار بن شيرويه إلكيا الديلمي الهمذاني
- (ت ٥٠٩ هـ)، تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول، ط ١ ، (١٤٠٦ هـ ، ١٩٨٦ م)، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان . - الفقيه والمتفقه ، للخطيب البغدادي ؛ الإمام الحافظ المؤرخ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي الشافعي (ت ٤٦٣ هـ) ، تحقيق عادل يوسف العزازي ، ط ٢ ، (١٤٢١ هـ ، ٢٠٠٠ م) ، دار ابن الجوزي ، الدمام ، المملكة العربية
- فيسض القدير شرح الجامع الصغير ، للمناوي ؛ الإمام الفقيه الأديب زين الديسن محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين علي

المناوي القاهري النسافعي (ت ١٠٣١ هـ)، ط ١ ، (١٣٥٧ هـ، ١٩٣٨ م)، طبعة مصورة عن المكتبة التجارية الكبرئ لدئ دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .

- القامسوس المحيط ، للفيروزاباذي ؛ الإمام الكبير بحر اللغة وشيخ الإسلام مجد الدين أبي طاهسر محمد بن يعقوب بن محمد الفيروزاباذي الشيرازي الشافعي (ت ٨١٧ هـ) ، ط ١ ، (١٤١٢ هـ ، ١٩٩١ م) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .
- قرى الضيف ، لابن أبسي الدنيا ؛ الإمام الحافظ المؤدب أبسي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي البغدادي (ت ٢٨١ هـ) ، تحقيق عبد الله حمد المنصور ، ط ١ ، (١٤١٨ هـ ، ١٩٩٧ م) ، دار أضواء السلف ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
- قصر الأمل ، لابن أبي الدنيا ؛ الإمام الحافظ المؤدب أبي بكر حبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأمسوي البغدادي (ت ٢٨١ هـ) ، تحقيق محمد خير رمضان يوسف ، ط ١ ، (١٤١٦ هـ ، ١٩٩٥ م) ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان .
- قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد ، لأبي طالب المكي ؟ الإمام الفقيه شيخ الصوفية أبسي طالب محمد بن علي بن عطية الحارثي المكي الشافعي (ت ٣٨٦ هـ) ، بعناية العلامـة محمد الزهري الغمراوي (ت بعد ١٣٦٧ هـ) ، ط ١ ، (١٣١٠ هـ ، ١٨٩٠ م) ، طبعة مصورة عن نشرة المطبعة الميمنية لدى دار صادر ، بيروت ، لبنان .
- القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع صلى الله عليه وسلم (النص الكامل) ، للسخاوي ؛ الإمام الحافظ الناقد شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمان بن محمد السخاوي القاهري الشافعي (ت ٩٠٢ هـ) ، تحقيق العلامة محمد عوامة ، ط ٢ ، (١٤٢٨ هـ ، ٢٠٠٧ م) ، دار اليسر ودار المنهاج ، جدة ، المملكة العربية السعودية .
- الكامل في التاريخ ، لابن الأثير ؛ الإمام المؤرخ النقاد النابغة عز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن محمد ابن الأثير الجسزري الموصلي الشيباني الشافعي (ت ٦٣٠ هـ) ، حققه الدكتور حمر عبد السلام تدسري ، ط ٢ ، (١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩ م) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان .
- الكامسل في ضعفاء الرجال ، لابن هدي ؛ الإمام الحافظ الناقسد الجوال أبي أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله ابن القطان الجرجاني الشافعي (ت ٣٦٥ هـ) ، الطبعة الأولئ بتحقيق الدكتور سهيل زكار ، والثالثة بقراءة وتدقيق يحيئ مختار غزاوي ، ط ٣ ، (١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٨ م) ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان .
- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ، للمجلوني ؛ محدث الشام العلامة المفسر أبي الفداء إسساعيل بن محمد جراح بن عبد الهادي العجلوني الدمشقي الشافعي (ت ١١٦٢ هـ) ، ط ٣ ، (١٣٥١ هـ، ١٩٣٢ م) ، طبعة مصورة لدى دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .
- كشف المحجوب ، للهجويري ؛ الإمام المتبحر العارف بالله أبي الحسن علي بن عثمان بن أبي علي الجلابي الهجويري الغزنوي (ت بعد ٤٦٥ هـ) ، ترجمة محمود أحمد ماضي أبو العزائم ، تحقيق الدكتور أحمد السايح وتوفيق وهبة ، ط ١ ، (١٤٢٨ هـ ، ٢٠٠٧ م) ، مكتبة الثقافة الدينية ، القامرة ، مصر .
- اللآليع المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ، للسيوطي ؟ الإمام الحافظ البحر جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمان بن أبي بكر بن محمد السيوطي الخضيري الشافعي (ت ٩٩١ هـ) ، ط ١ ، (١٤٠٣ هـ ، ١٩٨٣ م) ، طبعة مصورة لدئ دار المعوفة ، بيروت ، لبنان .
- لب اللباب في تحرير الأنساب ، للسيوطي ؛ الإمام الحافظ البحر جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمان بن أبي بكر بن محمد السيوطي الخضيري الشافعي (ت ٩١١ هـ) ، ط ١ ، (دون تاريخ) ، طبعة مصورة لدئ دار صادر ، بيروت ، لبنان .
- اللباب في تهذيب الأنسباب ، لابن الأثير ؟ الإمام المؤرخ النقاد النابغة عز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن محمد ابن الأثير الجزري الموصلي الشيباني الشافعي (ت ٦٣٠ هـ) ، ط ٣ ، (١٤١٤ هـ ، ١٩٩٤ م) ، دار صادر ، بيروت ، لبنان .
- لسان العرب ، لابن منظور ؛ الإمام اللغوي الحجة المحدث جمال الديسن أبي الفضل محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري (ت ٧١١ هـ) ، ط ١ ، (١٣٧٤ هـ ، ١٩٥٥ م) ، طبعة مصورة لسدئ دار صادر ، بيروت ، لينان .

ـ لسان الميزان ، لابن حجر العسقلاني ؛ الإمام الحافظ الحجة شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني الكناني الشافعي (ت ٨٥٧ هـ) ، تحقيق العلامة عبد الفتاح أبو غدة (ت ١٤١٧ هـ) ، ط ١ ، (١٤٢٣ هـ، ١٤٢٣ م) ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، لبنان .

- _ لطائف الإشارات ، للقشيري ؛ الإمام العلم القدوة الأستاذ زين الإسلام أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري النيسابوري الشافعي (ت ٤٦٥ هـ) ، تحقيق الدكتور إبراهيم بسيوني ، ط ٢ ، (١٤٠١ هـ ، ١٩٨١ م) ، طبعة مصورة لدى الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، مصر .
- اللمع ، للطوسي ؛ الإمام الزاهد أبي نصر عبد الله بن علي بن محمد السراج الطوسي الصوفي (ت ٣٧٨ هـ) ، تحقيق الدكتور عبد الحليم محمود (ت ١٣٩٨ هـ) ، دار الكتب الحديثة ومكتبة المثنى ، القاهرة ، مصر _ بغداد ، العراق .
- ـ مجابـو الدعوة ، لابن أبي الدنيا ؛ الإمــام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشــي الأموي البغدادي (ت ٢٨١ هـ) ، تحقيق عبد الله عبد العزيز أمين ، ط ١ ، (١٤٢٦ هـ ، ٢٠٠٥ م) ، دار الرسالة ، القاهرة ، مصر .
- _ المجالسة وجواهــر العلم ، للدينوري ؛ الإمــام الفقيه المحدث أبي بكــر أحمد بن مروان بن محمــد الدينوري المالكي (ت ٣٣٣ هـ) ، ط ١ ، (١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م) ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان .
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، للهيثمي ؛ الإمام الحافظ نور الدين أبي الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي القاهري الشافعي (ت ٨٠٧ هـ) ، دار المنهاج ، جدة ، المملكة العربية السعودية .
- المحب والمحبوب والمشموم والمشروب ، للسري الرفاء ؛ الشاعر الأديب الوراق أبي الحسن السري بن أحمد بن السري الرفاء الرفاء الكندي الموصلي (ت ٣٦٦ هـ) ، تحقيق مصباح غلاونجي ، ط ١ ، (دون تاريخ) ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، سورية .
- المحتضريسن ، لابن أبسي الدنيا ؛ الإمام الحافظ المؤدب أبسي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشسي الأموي البغدادي (ت ٢٨١ هـ) ، تحقيق محمد خير رمضان يوسف ، ط ١ ، (١٤١٧ هـ ، ١٩٩٧ م) ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان .
- ـ مـرآة الجنـان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، لليافعــي ؛ الإمام الحافظ المؤرخ الأديب عفيف الدين أبي السعادات عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي اليمني المكي الشافعي (ت ٧٦٨ هـ)، ط ١، (١٣٣٧ هـ، ١٩١٧ م)، طبعة مصورة عن نشرة دائرة المعارف بحيدر آباد الدَّكُن لدى دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، مصر .
- مرشد الزوار إلى قبور الأبرار ، المسمى : « الدر المنظم في زيارة الجبل المقطم » ، لموقق الدين ابن عثمان ؛ الإمام الفقيه العارف بالله موفق الدين أبي محمد بن عبد الرحمان بن مكي بن عثمان الشارعي الأنصاري الشافعي (ت ٦١٥ هـ) ، تحقيق محمد فتحي أبو بكر ، ط ١ ، (١٤١٥ هـ ، ١٩٩٥ م) ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، مصر .
- ـ مرقاة المفاتيح شـرح « مشـكاة المصابيح » ، لملا علي القاري ؛ الإمام المحدث الفقيه نور الدين أبي الحسن ملا علي بن سـلطان محمد القاري الهروي المكي الحنفي (ت ١٠١٤ هــ) ، تحقيق جمال عيتاني ، ط ٢ ، (١٤٢٢ هـ ، ٢٠٠١ م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- مساوئ الأخلاق وطرائق مكروهها ، للحرائطي ؟ الإمام الحافظ الحجة الأديب أبي بكر محمد بن جعفر بن محمد السامري
 الخرائطي الشافعي (ت ٣٢٧هـ) ، تحقيق مصطفئ عطا ، ط ١ ، (١٤١٣ هـ ، ١٩٩٣ م) ، مؤسسة الكتب الثقافية ،
 بيروت ، لبنان .
- المستجاد من فعلات الأجواد ، للقاضي التنوخي ؛ الإمام القاضي الأديب أبي علي المحسن بن علي بن محمد التنوخي البصري (ت ٣٨٤ هـ) ، البصري (ت ٣٨٤ هـ) ، ط ٢ ، (١٣٧٢ هـ) ، ط ٢ ، (١٤٣٢ هـ) ٢ مجمع اللغة العربية ، دمشق ، سورية .
- المستدرك على الصحيحين ، للحاكم ؛ الإمام الحافظ الناقد شيخ المحدثين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم الطهماني النيسابوري الشافعي (ت ٤٠٥ هـ) ، وبهامشه تعليقات الأثمة : البيهقي والذهبي وابن الملقن وابن حجر العسقلاني ، ط ١ ، (١٤٣٥ هـ ، ٢٠١٤ م) ، دار الميمان ، الرياض ، المملكة المربية السمودية .

- مستند أبي داوود الطيالسي ، للطيالسي ؛ الإمام الحافظ الحجة أبي داوود سليمان بن داوود بن الجارود الطيالسي الفارسي البسري (ت ٢٠٤ هـ) ، ط ١ ، (١٣٢١ هـ ، ١٩٠٣ م) ، طبعة مصورة لدئ دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .

- مسند أبي يعلى الموصلي ، لأبي يعلى ؛ الإمام الحافظ محدث الموصل أبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي (ت ٣٠٧ هـ) ، تحقيق الشيخ حسين سليم أسد الداراني ، ط ٢ ، (١٤١٠ هـ، ١٩٨٩ م) ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، سورية .
- مسند الإمام أحمد ابن حنبل ، لابن حنبل ؛ إمام أهل الدنيا الحجة الفقيه أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي (ت ٢٤١ هـ) ، تحقيق جمعية المكنز الإسلامي بإشراف الدكتور أحمد معبد عبد الكريم ، ط ١ ، (١٤٣٢ هـ) ، دار المنهاج ، جدة ، المملكة العربية السعودية .
- مسند الدارمي ، المسمئ : 1 سنن الدارمي ؟ ، للدارمي ؟ إمام أهل زمانه الحافظ الفقيه أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمان بن الفضل التميمي السسمرقندي الداراني ، ط ١ ، (١٤٢١ هـ ، الفضل التميمي السسمرقندي الدارمي (ت ٢٥٥ هـ) ، تحقيق الشسيخ حسين سليم أسسد الداراني ، ط ١ ، (١٤٢١ هـ ، المعنى ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
- مسند الشهاب ، المسمئ : « شهاب الأخبار في الحكم والأمثال والآداب ، ، للقضاعي ؛ الإمام المحدث المفسر المؤرخ القاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي الشافعي (ت ٤٥٤ هـ) ، تحقيق العلامة حمدي عبد المجيد السلفي (ت ١٤٣٣ هـ) ، ط ١ ، (١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥ م) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان .
- المصباح المنير ، للفيومي ؛ الإمام العلامة النحوي شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن علي الحموي الفيومي الشافعي (ت ٧٧٠ هـ) ، ط ١ ، (١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٧ م) ، مكتبة لبنان ، بيروت ، لبنان .
- المصنف ، لابن أبي شيبة ؛ الإمام العلم سيد الحفاظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (ت ٢٣٥ هـ) ، تحقيق الشيخ محمد عوامة ، ط ٢ ، (١٤٣٢ هـ ، ٢٠١١ م) ، دار المنهاج ، جدة ، المملكة العربية السعودية .
- المعارف ، لابن قتيبة الدينوري ؛ إمام الأدب واللغة القاضي أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) ، تحقيق الدكتور ثروت عكاشة (ت ١٤٣٣ هـ) ، ط ١ ، (١٤١٥ هـ ، ١٩٩٥ م) ، طبعة مصورة لدى دار الشريف الرضي ، قم ، إيران .
- المعجم الأوسط ، للطبراني ؟ الإمام الحافظ الرحلة الجوال أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي الطبراني (ت ٣٦٠ هـ) ، تحقيق الدكتور محمود الطحان ، ط ١ ، (١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥ م) ، مكتبة المعارف ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
- ـ معجم البلدان ، لياقوت الحموي ؛ العلامة المؤرخ الأديب الجغرافي شـهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي البغدادي (ت ٦٢٦ هـ) ، عني به المستشـرق وسـتنفيلد ، ط ٢ ، (١٤١٥ هـ ، ١٩٩٥ م) ، دار صادر ، بيروت ، لينان .
- معجسم السسفر ، لأبي طاهر السسلفي ؛ الإمام الحافظ الرحلة المفتي صندر الدين أبي طاهر أحمد بسن محمد بن أحمد الجرواءاني السسلفي الأصبهاني الشافعي (ت ٥٧٦ هـ) ، تحقيق عبد الله عمر البارودي ، ط ١ ، (١٤١٤ هـ ، ١٩٩٣ م) ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان .
- ـ معجم الشــعراء ، للمرزباني ؛ العلامة الأخباري الأديب أبي عبيد الله محمد بن عمران بن موســى المرزباني الخراســاني (ت ٣٨٤ هـ) ، تحقيق الدكتور فاروق اسليم ، ط ١ ، (١٤٢٥ هـ ، ٢٠٠٥ م) ، دار صادر ، بيروت ، لبنان .
- المعجم الصغير ، للطبراني ؛ الإمام الحافظ الرحلة الجوال أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللحمي الشامي الطبراني (ت ٣٦٠ هـ) ، ط ١ ، (١٤٠٣ هـ ، ١٩٨٣ م) ، طبعة مصورة لدئ دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- المعجم الكبير ، للطبراني ؛ الإمام الحافظ الرحلة المجوال أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي الطبراني (ت ٣٦٠ هـ) ، ط ٢ ، (ت ٣٦٠ هـ) ، ط ٢ ، (ت ١٤٠٣ هـ) ، ط ٢ ، (١٤٠٤ هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .

- المعجم المفهرس ، المسمئ : « تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة » ، لابن حجر العسقلاني ؛ الإمام الحافظ الحجة شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني الكناني الشافعي (ت ٨٥٢ هـ) ، تحقيق محمد شكور امرير العياديني ، ط ١ ، (١٤١٨ هـ) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان .
- معرفة الصحابة ، لأبي نعيم الأصبهاني ؛ الإمام الحافظ المؤرخ الثقة أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد المهراني الأصبهاني الشافعي (ت ٤٣٠ هـ) ، تحقيق عادل يوسف العزازي ، ط ١ ، (١٤١٩ هـ ، ١٩٩٨ م) ، دار الوطن ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة ، للسخاوي ؛ الإمام الحافظ الناقد شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمان بن محمد السخاوي القاهري الشافعي (ت ٩٠٢ هـ) عني ب عبد الله محمد الصديق النُعاري وعبد الوهاب عبد اللطيف ، ط ٢ ، (١٤١٢ هـ ، ١٩٩١ م) ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر .
- مكارم الأخــلاق ، لابن أبي الدنيا ؛ الإمام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي البغدادي (ت ٢٠٠١ هـ) ، تحقيق الشيخ بشير محمد عيون (ت ١٤٣١ هـ) ، ط ١ ، (٢٠٠٢ م) ، مكتبة دار البيان ، دمشق ، سورية .
- مناقب الشافعي ، للبيهقي ؛ الإمام الحافظ الفقيه الأصولي أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي الخسروجردي البيهقي الشافعي (ت ١٤١٠ هـ) ، ط ١ ، (١٣٩١ هـ، ١٩٧١ م) ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، مصر .
- المنامات ، لابسن أبي الدنيا ؛ الإمام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشسي الأصوي البغدادي (ت ٢٨١ هـ) ، تحقيق مجدي السيد إبراهيم ، ط ١ ، (١٤١٥ هـ ، ١٩٨٩ م) ، مكتبة القرآن ، القاهرة ، مصر .
- المنتخب من السياق لتكملة تاريخ نيسابور ، للصريفيني ؛ الإمام المحدث الفقيه الرحلة تقي الدين أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهـ ر العراقي الصريفيني الحنبلي (ت ٦٤١ هـ) ، تحقيق محمد أحمـ عبد العزيز ، ط ١ ، (١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- المنتخب من كتاب الزهد والرقائق ، ويليه وطرق حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في تراثي الهلال ، ، للخطيب البغدادي ؛ الإمام الحافظ المؤرخ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي الشافعي (ت ٢٠٠ هـ) ، تحقيق الدكتور عامر حسن صبري ، ط ١ ، (١٤٢٠ هـ ، ٢٠٠٠ م) ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، لبنان .
- المنتخب من مسند عبد بن حميد ، للكشي ؛ الإمام الحافظ الثقة الجوال أبي محمد عبد الرحمان بن حميد بن نصر الكشي (ت ٢٤٩ هـ) ، مكتبة ابن عباس ، المنصورة ،
- المنتظم في تواريسخ الملوك والأمم ، لابسن الجوزي ؛ الإمام الحافظ المؤرخ جمال الدين أبسي الفرج عبد الرحمان بن علي بن محمد ابن الجوزي القرشي البغدادي الحنبلي (ت ٥٩٧ هـ) ، تحقيق الدكتور سهيل زكار ، ط ١٠ (١٤١٥ هـ ، ١٩٩٥ م) ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان .
- المنثور ، لابن الجوزي ؛ الإمام الحافظ المؤرخ جمال الدين أبي الغرج عبد الرحمان بن علي بن محمد ابن الجوزي القرشي البغدادي الحنبلي (ت ٥٩٧ هـ) ، تحقيق هلال ناجي ، ط ١ ، (١٤١٤ هـ ، ١٩٩٤ م) ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان .
- المواقف في علم الكلام ، للإيجي ؛ الإمام القاضي الأصولي عضد الملة والديسن أبي الفضل عبد الرحمان بن أحمد بن عبد الغفار البكري الشيرازي الإيجي الشافعي (ت ٧٥٦ هـ) ، ط ١ ، (دون تاريخ) ، مكتبة المتنبي ، القاهرة ، مصر .
- المؤتلف والمختلف ، للدارقطني ؛ الإمام المافظ الحجة أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني البغدادي الشافعي (ت ٣٨٥ هـ) ، تحقيق الدكتور موفق بن عبد الله بن عبد القادر ، ط ١ ، (١٤٠٦ هـ ، ١٩٨٦ م) ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان .
- ـ الموشــئ أو الظـرف والظرفـاء ، للوشـاء ؛ الإمام الأديـب أبي الطيـب محمد بن أحمد بن إسـحاق بن يحيى الوشـاء (ت ٣٢٥ هـ) ، تحقيق كمال مصطفئ ، ط ٣ ، (١٤١٣ هـ ، ١٩٩٣ م) ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر .

- الموطئ ، لمالك بن أنس ؛ عالم المدينة وإممام دار الهجرة أبي عبد الله مالك بن أنس بن مالك بمن نافع الأصبحي (ت ١٧٩ هـ) ، تحقيق العلامة محمد فؤاد عبد الباقي (ت ١٣٨٨ هـ) ، ط ١ ، (١٣٧١ هـ ، ١٩٥١ م) ، دار إحياء الكتب العربية لصاحبها عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، مصر .
- ـ نتائج الأفكار القدسية في بيان معاني شرح الرسالة القشيرية ، للعروسي ؛ الإمام الفقيه شيخ الجامع الأزهر مصطفى بن محمد بن أحمد العروسي الشافعي (ت ١٢٩٣ هـ) ، ط ١ ، (١٢٩٠ هـ، ١٨٧٠ م) ، نسخة مصورة عن نشرة دار الطباعة العامرة ، القاهرة ، مصر .
- النسبة إلى المواضع والبلدان ، للطيب بامخرمة ؛ الإمام المحدث الفقيه المؤرخ أبي محمد عبد الله الطيب بن عبد الله بن أحمد بامخرمة الهجراني الحضرمي الشافعي (ت ٩٤٧ هـ) ، ط ١ ، (١٤٢٥ هـ ، ٢٠٠٤ م) ، مركز الوثائق والبحوث ، أبو ظبي ، الإمارات العربية المتحدة .
- نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض ، للشهاب الخفاجي ؛ الإمام القاضي الأديب شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الشهاب الخفاجي المصري الحنفي (ت ١٠٦٩ هـ) ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، ط ١ ، (١٤٢١ هـ ، ٢٠٠١ م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- نوادر الأصول في معرفة أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم ، للحكيم الترمذي ؛ الإمام الولي المحدث المفسر الحكيم أبي عبد الله محمد بن علي بن الحسن المؤذن الترمذي الصوفي الشافعي (ت ٣١٨ هـ) ، تحقيق الدكتور نور الدين جيلار البوردري ، ط ١ ، (١٤٣٦ هـ ، ٢٠١٥ م) ، دار المنهاج ، جدة ، المملكة العربية السعودية .
- الهم والحزن ، لابسن أبي الدنيا ؛ الإمام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشمي الأموي البغدادي (ت ٢٨١ هـ) ، تحقيق مجدي فتحي السيد ، ط ١ ، (١٤١٢ هـ، ١٩٩١م) ، دار السلام ، القاهرة ، مصر .
- الوافي بالوفيات ، للصفدي ؛ الإمام المؤرخ الأديب صلاح الدين أبي الصفاء خليل بن أيبك بن عبد الله الألبّكي الصفدي الدمشيقي الشيافعي (ت ٧٦٤ هـ) ، دار فرانز شتاينر ، الدمشيقي الشيافعي (ت ٧٦٤ هـ) ، دار فرانز شتاينر ، فيسبادن ، ألمانيا .
- الورع ، لابن أبي الدنيا ؛ الإمام الحافظ المؤدب أبي بكر حبد الله بن محمد بن حبيد القرشي الأموي البغدادي (ت ٢٨١ هـ) ، تحقيق بسام عبد الوهاب الجابي ، ط ١ ، (١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م) ، دار الجفان والجابي ودار ابن حزم ، بيروت ، لبنان .
- وفيسات الأعيسان وأنباء أبناء الزمسان ، لابن خلكان ؛ الإمسام المؤرخ قاضي القضاة شسمس الدين أبسي العباس أحمد بن محمد بن إيراهيم ابن خلكان البرمكي الإربلي الدمشسقي الشافعي (ت ٦٨١ هـ) ، تحقيق العلامة الدكتور إحسان عباس (ت ١٤٢٤ هـ) ، ط ١ ، (١٩٨٨ هـ ، ١٩٨٨ م) ، دار صادر ، بيروت ، لبنان .
- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، للثعالبي ؛ إمام اللغة والأدب أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري (ت ٤٢٩ هـ) ، تحقيق الدكتور مفيد محمد قميحة ، ط ١ ، (١٤٠٢ هـ ، ١٩٨٣ م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

* * *

فهر تفصیلی لکناب (۱)

م الرسالة القشيرية ٣٨	ـ بين يدي الإصدار الثاني١١
لِمَ دَوِّنَت (الرسالة) ولمن ؟ ٣٨	ـ بين يدي الكتاب
ماذا في « الرسالة » ؟	ـ مسيرة حياة الإمام القشيري
ـ وصف النسخ الخطية ٤٣	رحمه الله تعالىٰأ
_ منهج تحقيق (الرسالة) ٥٢	اسمه ونسبه۱٦
ـ صور من المخطوطات المعتمدة ٥٥	مولده ونشأته۱٦
« الرسالة القشيرية » ٧٧	في رحاب أبي علي الدقَّاق رحمه الله
ـ ديباجة الكتاب	تعالیٰ۱۸
سبب وتاريخ تأليف (الرسالة)	أبو عبد الرحمان السُّلميُّ رحمه الله
أخصُّ أوصاف الصوفية٨٠	تعالیٰ۲۱
انقراض أكثر محققي الصوفية ٨١	مرحلة التصدُّر والعطاء٢٣
نقد المصنف لصوفية زمانه ٨١	شكاية أهل السنة بحكاية ما نالهم من
شدة المنكرين على الصوفية زمن	المحنة١
المصنف	جيشُ الليل ونظامُ الملك والمنهجُ
« الرســالة » قــوة وشــهادة وســلوة	الإصلاحي الوئيد ٢٥
وفضل ۸۲	القشيري الإمام المحدِّث٧
- فصلٌ: في بيان اعتقاد هنذه الطائفة	القشيري الأديبالقشيري الأديب
في مسائل الأصول ٨٤	ثناء أهل العلم والفضل عليه ٣٣
صيانة الاعتقاد صن بمدع التمثيل	مؤلَّفاته وإرثه العلمي ٣٥
مالتعطرا	اللوحةُ الأخدة من حياته ٣٧

⁽۱) تم الاستئناس في إنشاء هذا الفهرس التفصيلي أصالةً بنسخة الإمام المحدث أبي إبراهيم إسحاق بن محمود البروجردي ، المشرف على خانقاه سعيد السعداء بالقاهرة ، وكان قد كتبها سنة (٦١٠ هـ) وهي النسخة (ج) ، مع إضافة العنونات الرئيسة ، وإيضاح العنونات المختصرة ، وزيادات كثيرة وتفصيلات نافعة .

الخواطــر مخلوقة ؛ فأكســـاب العباد	حدُّ التوحيد ورفع التقليد ٨٤
كذلك	جُمَلٌ من متفرِّقات كلامهم في مسائل
لا تكن متعنياً ولا متمنياً٩٠	أصول الدين: ٨٥
كلام لطيف : الأمور مقدَّرة ٩١	القديم لا حدَّ لذاته ٨٥
مهمة جداً: توحيد الأفعال ٩١	ولا حروف لكلامه ۸۵
النداء لا ينقذ الغرقئي٩١	أول فــرض على الخلــق معرفــةُ الله
فائدة عظيمة : فرعون والمعتزلة ٩١	تعالىٰ ٨٥
التوحيــد فــي كلمة واحــدة : مفارقة	صفاء العبادة يكون بعد صفاء التوحيد ٨٦
التعطيل وإنكار التشبيه٩٢	كلمة جامعة في التوحيد للحسين بن
غاية التحقيق: بين البقاء والإبقاء ٩٢	منصور ۸۶
العبد بين صفات الذات وصفات	قدرته تعالیٰ بلا مزاج۸۸
الفعل	وصنعه بلا علاج ۸۸
إنصاف النصراباذي مع الأستاذ	ركنية الإيمان بالغيب
الإسفرايني بشأن خلْق الروح ٩٢	مســألة : جواز قــول : أنــا مؤمن إن
قصور الوهم عن صفة الحق ٩٣	شاء الله ۸۸
بيان معنى المعية مع الله تعالى ٩٤	غريبة: فضيلة أبي العباس السياري ٨٩
مطلب: ﴿ الرَّحْنُ عَلَ الْمُترَيْنِ الْسَنَوَىٰ ﴾ ٩٤	مسألة : (أنا مؤمن بالله حقاً) وعُلْقتُها
كلمة في التوحيد لجعفر الصادق ٩٤	بالخاتمة
حقيقة القرب في الفناء عما سواه	مسألة : رؤيته تعالىٰ من غير إحاطة ٨٩
تعالىٰ ٥٥	قلبه ﷺ أشوق القلوب إلى الحقِّ
ردُّهم القول بخلق القرآن ٩٥	تعالیٰ ۸۹
مطلب : أسرار الحروف وكونها	مطلب: لـوقسال لـك أحـد: أين
مخلوقة ٩٥	معبودك ؟
تعبير حسن : الكلام هو المعنى الذي	فائدة: خطر اعتقاد جهة العلو
قام بالقلب	على الحقيقة٩٠
عبارة بارعة : من عرف الحقيقة في	مهمة : الخَلْق : قوالب وأشباح تجري
التوحيد سقط عنه (لم) و(كيف) ٩٦	عليهم أحكام القدرة ٩٠

THE SECTION OF THE WISHEST SECTION OF SECTION OF THE SECTION OF TH

The second secon	
	<u>l</u>
فاتق هاذا اللسان	توافق كلام مشايخ الصوفية مع
محنته زمن المتوكل١٠٤	تحقيقات أهل الحق في الأصول ٩٦
فائدة: في متابعته ﷺ١٠٥	_ فصلٌ : يشــتمل علىٰ بيان عقائدهم
سبب توية ذي النون المصري	في مسائل التوحيد٩٧
لا تسكن الحكمة معدة ملئت	في ذكر صفات القديم تعالى من
طعاماً	المعاني وغيرها٩٧
مهمة : توبة العوام من الذنوب ١٠٦	لا يقال في حقه تعالىٰ : أين ولا حيث
وتوبة الخواص من الغفلة١٠٦	ولا كيف ٩٨
- أبو على الفضيل بن عياض	إرساله الرسل بالفضل٩٨
الخراساني	الإجماع عصمة
ا سبب توبته ۱۰۷	بابٌ
فائدة : كثرة الغم علامة الحب ١٠٧	في ذكر مشايخ هالمه الطريقة
فائدة : تقذُّره للدنيا١٠٨	وما يدل من سيرهم وأقوالهم
في كثرة حزنه١٠٨	علىٰ تمظيم الشريعة
مهمة : معرفت لمعصيته مــن خُلُق	تفصيل مهم: في ذكر نشأة اسم
خادمه وحماره	التصوف وشهرته قبل المئتين
ـ أبــو محفــوظ معروف بــن فيــروز	_ أبو إســحاق إبراهيم بــن أدهم بن
الكرخي	منصور بن يزيد العجلي١٠١
قبر معروف تریاق مجرّب	سبب توبته
الإقسام على الله تعالىٰ به لاستجابة	صحبته للثوري والفضيل
الدعاء	وموته بالشام
في بدء أمره	ومطلب غريب فسي تعلمه الاسم
رؤيا صالحة في حق معروف	ومطلب غريب في تعلمه الاسم الأعظم
نصيحــة فصيحــة: موعظــة ابن	لقمة الحلال
١١٠ كالمماك	دعاء إبراهيم بن أدهم
تصدقه بقميصه بعد الموت١١٠	نيل درجات الصالحين
صورة في رجاء استجابة دعوة ١١٠	ـ أبو الفيض ذو النون المصري ١٠٤
•	•

_ أبو ســـليمان داوود بن نصير الطائي ١٢١	- أبـو الحسـن سـري بن المغلـس
سبب زهده وخبره مع أبي حنيفة ١٢١	السقطي١١٢
عبادة ومروءة ١٢٢	مطلب : بدء أمره علىٰ يد معروف
تَخَلُّصت من السجن	الكرخيالكرخي
هجر حظ النفس١٢٢	فائدة: في علو همته ليوم موته ١١٢ '
كراهة فضول النظر	كلام مفيد منوًر
فرَّ من الناس فرارك من الأسد ١٢٣	قصة مهمة : استغفار من قوله :
ـ أبو علي شــقيق بن إبراهيم البلخي ١٢٤	الحمد لله
سبب توبته وزهده ۱۲٤	في شدة خوفه١١٣
نوم بين الصفين وتوكل عظيم ١٢٥	دعاؤه
الثقة بالله	خبر رؤيته للجارية في النوم١١٤
مهمة : بِمَ تعرف تقوى الرجل ١٢٦	_ أبو نصر بشـر بن الحـارث الحافي ١١٥
ـ أبو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي ١٢٧	سبب توبته ۱۱۵
طريق المعرفة ١٢٧	اجتهاده
اختلاف العلماء رحمة١٢٧	رؤيته للنبي ﷺ في المنام١١٥
اتباع السنة علامة الولاية ١٢٨	مطلب : الخضر يثني علىٰ بشر الحافي ١١٦
أدبٌ جمٌّ	حكايته مع الصبية
طريق في تهذيب النفس١٢٨	شهوة مباحة لم تصفُ نيتها لله تعالىٰ ١١٧
خــرق العــادة دون الوقــوف على أمر	خبزٌ وعافية١١٧
ونهي الشريعة استدراج ١٢٩	لا يحتمل الحلال السرف ١١٨
ـ أبو محمد سهل بن عبد الله التستري ١٣٠	حلاوة الآخرة لا تكون مع الشهرة ١١٨
محمد بن سوار يؤدِّب ابنَ أخته سهلاً ١٣٠	ـ أبــو عبــد الله الحارث بــن أســد
صوم الوصال ومجاهداته في الجوع ١٣١	المحاسبي
فائدة عظيمة: علامة مجاهدة النفس	إمامة في الورع
الاقتداء بالنبي ﷺ ١٣٢	وعناية ربانية
ـ أبو ســليمان عبد الرحمـٰن بن عطية	الأشياخ الخمسة القدوة١٢٠
الداراني	قصة عجيبة

the standing of a standing of a standing of a standing of the standing of the

The state of the s	South Gran John John John John John John John Joh
_ أبو حفص عمر بن سلم الحداد ١٤٣	ترك الشهوة لله تعالىٰ١٣٣
المعاصي بريد الكفر١٤٣	شاهدان عدلان من الكتاب والسنة ١٣٣
أدب الظاهر عنوان أدب الباطن ١٤٣	دعاء في ليلة باردة١٣٤
اتباع السنة١٤٣	عناية الجليل سبحانه١٣٤
_ أبو تراب عسكر بن حصين النخشبي ١٤٥	_ أبو عبد الرحمان حاتم بن عنوان ١٣٦
زيادته عباداته لإصلاح أصحابه ١٤٥	سبب نعته بالأصم
قصة طريفة : كُلُّها بعد سبعين جلدة ١٤٦	العافية في ترك المعصية١٣٦
ـ أبو محمد عبد الله بن خبيق ١٤٧	تــوكل عظيم فــي جعــل القلب عند
حفظ العين واللسان والقلب والهوئ ١٤٧	السيد المطلق١٣٧
أنفع الخوف ١٤٧	تلوُّن الموت عند الصوفية١٣٧
طــول الاســتماع إلى الباطــل يطفئ	ـ أبو زكريــا يحيى بن معــاذ الرازي
حلاوة الطاعة في القلب	الواعظ
ـ أبو على أحمد بن عاصم الأنطاكي ١٤٩	إنما الزهد وراء الورع١٣٨
صلاح القلب بحفظ اللسان١٤٩	أنواع الجوع١٣٨
الاستزادة من فتنة الأموال والأولاد ١٤٩	إياك والفوت ١٣٨
ـ أبو السري منصور بن عمار ١٥٠	كيف تربح على نفسك
سبب توبته۱۵۱	غريبـــة : في تســـديد وتوفيـــق يحيى
عتاب الأحباب	للتجريد
ـ أبو صالـح حمدون بـن أحمد بن	احذر خيانة الحق في السر١٣٩
عمارة القصار ١٥٢	_ أبو حامد أحمد بن خضرويه البلخي ١٤٠
الملامية١٥٢	غريبة : أداء الدين عنه ساعة موته ١٤٠
متىٰ يجوز للرجل أن يتكلم ١٥٢	لا نوم أثقل من الغفلة١٤١
متكبر من ظن أنه خير من فرعون ١٥٢	الغفلة طريق الشهوة١٤١
تقواه في زيت سراج١٥٣	ـ أبو الحسـن أحمد بن أبي الحواري ١٤٢
_ أبو القاسم الجنيد بن محمد ١٥٤	لا يجتمع نور اليقين وحب الدنيا ١٤٢
العمارف من نطق عن سمرك وأنت	عملٌ بلا سنة باطلٌ١٤٢
ا ساکت	لا نوم أثقل من الغفلة
(A)	

and the second s	Andrew Market
أثر نظرة نسيان القرآن بعد عشرين	طريق التصوف ١٥٤
سنة ١٦٢	زندقة مسقطي التكليف١٥٤
ابو محمد رویم بن أحمد ۱۶۳	من لم يحفظ القرآن ويكتب الحديث
التوسعة على الإخوان في الأحكام	لا يقتدى به في التصوف١٥٥
والتضييق على النفس١٦٣	التقيد بأصول الكتاب والسنة ١٥٥
التصوف لا ينال إلا ببذل الروح ١٦٣	القاضي ابن سريج ينتفع بالجنيد ١٥٦
صوفي يشرب بالنهار !١٦٤	السبحة
_ أبو عبد الله محمد بن الفضل	ستر الأعمال١٥٦
البلخي۱٦٥	خاتمة مباركة١٥٦
علامات الشقاوة١٦٥	_ أبــو عثمان ســعيد بن إســماعيل
الراحة في الدنيا أمنية١٦٥	الحيري
ذهاب الإسلام من أربعة١٦٥	علاقة الكمال
الوصول إلى القلب١٦٦	ابتداء أمره مع أبي حفص١٥٧
الاستزادة من الدنيا من علامات الإدبار ١٦٦	واحد من ثلاثة لا رابع لهم ١٥٧
حقيقة الزهد	حرصه على السنة عند الموت ١٥٨
ـ أبو بكر أحمد بن نصر الزقاق الكبير ١٦٧	من أمَّر السنة نطق بالحكمة ١٥٨
قسوة قلب ثلاثين سنة لشربة ماء ١٦٧	_ أبو الحسين أحمد بن محمد النوري ١٥٩
_ أبو عبد الله عمرو بن عثمان المكي ١٦٨	أعز الأشياء
كلمة في تنزيه الحق تعالى١٦٨	ما خرج عن حد العلم الشرعي لا
الوجد لا يعبَّر عنه١٦٨	تقریه ۱۰۹
_ سمنون بن حمزة١٦٩	كانت المراقع خطاء على الدر ١٦٠
ادعوا لعمكم الكذاب١٦٩	فصارت مزابل على الجيف١٦٠
أربعون ألـف درهم ومقابلة كل درهم	- أبو عبد الله أحمد بن يحيى
بركعة١٧٠	الجلا ١٦١
ـ أبو عبيد البسري ١٧١	فصارت مزابل على الجيف
زهدٌ في خوارق العادات١٧١	تعالیٰ
ـ أبو الفوارس شاه بن شجاع الكرماني ١٧٢	استواء المدح والذم١٦١

ESERVATOR PROPERTO SERVATOR PROPERTO SERVER SER

_ أبو محمد أحمد بن محمد بن	نصيحة جامعة١٧٢
الحسين الجريريا	سبيل الفراسة١٧٢
كرامته في بقاء جسده بعد موته ۱۸۰	ـ يوسف بن الحسين١٧٣
أسير النفس والهوئ	الحذر من التصنُّع والرياء١٧٣
تعظيم الوسائط والفروع١٨١	مخالفة النفس١٧٣
ـ أبو العبــاس أحمد بــن محمد بن	ـ أبو عبد الله محمد بن علي الترمذي ١٧٤
سهل بن عطاء الأدمي١٨٢	عبارة بارعة : الخلِّق ضعف ظاهر
لا مقسام أشسرف مسن مقسام متابعسة	ودعویٰ عریضة١٧٤
الحبيب ﷺ	التسلية بالتأليف١٧٤
ميزان لمعرفة الحق١٨٢	 أبو بكر محمد بن عمر الوراق
_ أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد	الترمذي
الخوّاص١٨٣	دروب الطمع ۱۷۵
العالم الحق	تصحيح الإرادة١٧٥
دواء القلب في خمسة أشياء ١٨٣	ـ أبو سعيد أحمد بن عيسى الخراز ١٧٦
- أبو محمد عبد الله بن محمد الخراز ١٨٤	إن خالف الباطنُ الظاهرَ فهو باطل ١٧٦
الجوع طعام الزاهدين ١٨٤	الدنيا سبيل الشيطان
والذكر طعام العارفين ١٨٤	ترك الانتصاف
ـ أبو الحسن بنان بن محمد الحمال ١٨٥	ـ أبو عبــد الله محمد بن إســماعيل
أجلُّ أحوال الصوفية ١٨٥	المغربي ١٧٧
خبره العجيب مع السَّبُع ١٨٥	عمارة الأوقات بالموافقات١٧٧
ـ أبو حمزة البغدادي البزاز ١٨٦	أعظم الناس ذلاً وأعظمهم عزّاً ١٧٧
لا دليل إلا متابعة الرسول ﷺ ١٨٦	_ أبـو العبـاس أحمد بـن محمد بن
مِن رزق ثلاثاً فقد نجا ١٨٦	مسروق ۱۷۸
_ أبو بكر محمد بن موسى الواسـطي ١٨٧	إصلاح القلب لإصلاح الظاهر ١٧٨
العبــث باصطلاحــات القــوم وتغيُّر	توبة ثم إرادة ثم معرفة١٧٨
الأحوالالاحوال	ـ أبو الحسن علي بن سهل الأصبهاني ١٧٩
تعجيل العقوبة لأهل الرعاية ١٨٧	علامات التوفيق والرعاية والتيقظ ١٧٩

MARINE CONTRACTOR CONTRACTOR CONTRACTOR CONTRACTOR OF THE CONTRACT

تلمذته لأعلام العلماء ١٩٨	ـ أبو الحسن بن الصائغ١٨٩
_ أبو محمد عبد الله بن منازل ١٩٩	هيبته
من ضيع الفرائض ابتلي بتضييع	ترك قياس الغائب على الشاهد ١٨٩
السنن ١٩٩	صفة المريد
أفضل الأوقات ١٩٩	الأحوال كالبروق١٨٩
_ أبــو علــي محمد بن عبــد الوهاب	ـ أبو إسحاق إبراهيم بن داوود الرقي ١٩٠
الثقفي	حقيقة المعرفة١٩٠
العبرة بالرياضة علىٰ يد شــيخ ناصح	أضعف الخلق من ضعف عن رد
عارف	شهوته ۱۹۰
زمان لا يطيب العيش به إلا بالاستناد	علامة المحبة متابعة رسول الله ﷺ . ١٩٠
لمنافق	ـ ممشاذ الدينوري١٩١
ـ أبو الخير الأقطع	حرمة المشايخ
الحالة الشــريفة لا تنال إلا بالموافقة	وحفظ آداب الشريعة١٩١
وأداء الفرائض وملازمة الأدب وصحبة	لا تدخل على الشيوخ بحظ١٩١
الصالحين	ـ خير النساج١٩٢
_ أبو بكر محمد بن علي الكتاني ٢٠٢	خبره العجيب في استرقاقه١٩٢
من ضيع حن الله في صغيره	صفة وفاته
ضيعه الله في كبره	ـ أبو حمزة الخراساني١٩٤
الشهوة زمام الشيطان	خبر عجيب في بقائه محرماً ١٩٤
ـ أبــو يعقــوب إســحاق بن محمد	ـ أبو بكر دلف بن جحدر الشبلي ١٩٥
النهرجوري	توبته علیٰ ید خیر النساج ۱۹۵
عجيبة : تعجيــل عقوبة لأهل الرعاية ٢٠٣	_ أبو محمد عبد الله بن محمد
أفضل الأحوال ما قارن العلم	المرتعش
ـ أبـو الحسـن علـي بـن محمــد	مخالفة الهوى أعظم من المشــي في
المزين	الهواء
الذنب بعد الذنب عقوبة ٢٠٤	ـ أبو علي أحمد بن محمد الروذباري ١٩٨
الاغتناء بالله تعالى	التصوف كله جد١٩٨

NOTAL CONTROL OF STREET STREET

ً _ أبـو عمـرو محمد بـن إبراهيــم	ـ أبو علي بن الكاتب
الزجاجي النيسابوري	الخوف سبيل لأن ينطق اللسان بما
افتتاحه للصلاة	يعنيه فقط
إياك أن تتكلم عن حال لم تصل إليها ٢١٢	تنزيه المعتزلة لله من حيث العقل ،
احترامه للحرم ٢١٢	والصوفية من حيث العلم
_ أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير ٢١٣	ـ مظفر القرميسيني٢٠٦
لا تجتمع لــذة المعاملة مع الحق مع	أنواع الصوم٢٠٦
لذة النفس ٢١٣	أثر الجوع الصادق
التقوىٰ أصل كل خير ٢١٣	أفضل أعمال العبيد
ـ أبو العباس السياري٢١٤	لا يتصـــدًر للتأديـــب إلا مـــن تأدَّب
بمَ تكون الرياضة٢١٤	بالكُمَّل
لا لذة في مقام الفناء بالله ٢١٤	ـ أبو بكر عبد الله بن طاهر الأبهري ٢٠٧
_ أبو بكر محمد بـن داوود الدينوري ٢١٥	رغبة المريد لا تجاوز كفايته ٢٠٧
الأعمال الصالحة صادرة عن لقمة	أقلَّ من مخالطة من أحببت في الله في
الحلل ، والحجاب عن الشبهة	أمور الدنيا ٢٠٧
والحرام ٢١٥	ـ أبو الحسين بن بنان
- أبو محمد عبد الله بن محمد الرازي ٢١٦	التجريد والإقامة في الأسباب ٢٠٨
لِمَ الناس يعرفون عيوبهم ولا يرجعون	دناءة الخلق كدناءة الحرام
للصواب ٢١٦	 أبو إسحاق إبراهيم بن شيبان
ـ أبو عمرو إسماعيل بن نجيد ٢١٧	القرميسيني
آفة العبد في رضاه عن نفســه بما هو	سوء أثر ملازمة الرخص
ا فيه	علما الفناء والبقاء
ـ أبو الحسن علي بن أحمد بن سهل	ـ أبو بكر الحسين بن علي بن يزدانيار ٢١٠
البوشنجي ۲۱۸	من أحب الأنس بالناس لم يحظ
أول الإيمان منوط بآخره ٢١٨	بالأنس بالله تعالى
_ أبــو عبـــد الله محمد بــن خفيــف	ــ أبو سعيد بن الأعرابي
الشيرازي	مهمة : من هو أخسر الخاسرين ٢١١

THE STANDARD STANDARD

BECAUTE AND THE CONTRACT AND THE CONTRACT OF THE PROPERTY OF T

ردُّه علىٰ من قال: أنا أجالس النساء	ســوء أثــر الأخــذ بالرخــص وقبول
وأعصم عن رؤيتهن	التأويلات
أصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة ٢٢٦	معنى القرب من الله تعالىٰ ٢١٩
ـ أبــو الحســن علي بــن إبراهيــم	شدة مجاهداته
الحصري البصري	عهــدي بالصوفية أنهم يســخرون من
ردُّه على من زعم أنه لا يقول	الشــيطان ، والآن الشيطان يسخر بهم ٢٢٠
بالنوافل ٢٢٧	عجيبة في مجاهداته
ـ أبــو عبــد الله أحمد بــن عطــاء	_ أبو الحسين بندار بن الحسين
الروذباري۲۲۸	الشيرازي۲۲۱
كرامة ٢٢٨	دع نفسك لمالكها
تزيين الصوفية بكمال الأدب ٢٢٨	صحبة المبتدعة تورث الإعراض عن
أقبح القبيح صوفي شحيح	الحق
خاتمة المصنف لهاذا الباب ٢٣٠	اترك ما تهوی
ذكر بعض أعلام الصوفية الذين لم	ـ أبو بكر الطمستاني٢٢٢
يترجم لهم لحاجة	النعمة العظمئي
بابٌ	عقوبة القلب عند الهمِّ
تفسير ألفاظ تدور بين هنذه	الصادق المصيب
الطائفة وبيان ما يشكل منها ٢٣١	_ أبو العباس أحمد بن محمد
بيان لِمَ نشأت هذه الاصطلاحات ٢٣١	الدينوري۲۲۳
ـ الوقت ٢٣٢	أدنى الذكــر أن تنســئ مــا دونــه
إطلاقهم الوقمت على الغالب على	سبحانه
الإنســـان ، وما بين الزمانين ، وما هو	نقده للصوفية وصيانته لطريقهم ٢٢٣
نيه	_ أبو عثمان سميد بن سلام المغربي ٢٢٤
معنىٰ قولهم : (فلان بحكم الوقت) ٢٣٣	حال السماع إلى ساعة الموت ٢٢٤
متىٰ يكون الوقــت وقتاً ، ومتىٰ يكون	التقوى الوقوف مع الحدود ٢٢٤
مقتاً	_ أبـو القاسـم إبراهيم بـن محمــد
الوقت مِبْرد	النصراباذي

THE STATES OF ST

できたれたできたからできたからできたからできたっともともできたからできたが

خبر الخراز في ذلك٢٤٤	من وقته الصحو فقيامه الشريعة ، أو
ـ التواجد والوجد والوجود ٢٤٥	وقته محو فالغالب أحكام الحقيقة ٢٣٤
خلافهم في حكم التواجد٢٤٥	_ المقام
وحكاية الجريري مع الجنيد ٢٤٥	بيان شرط المقام٢٣٦
الوجد لا كلفة فيه ٢٤٦	شهود إقامة الله للعبد فيه ٢٣٦
مــن ازدادت وظائفه ازدادت لطائفه ٢٤٦	خبر مع أصحاب أبي عثمان ٢٣٦
الوجود بعد خمود البشرية ٢٤٧	ـ الحال
ترتيب هاذا الأمر ٢٤٧	الأحوال مواهب ، والمقامات مكاسب ٢٣٧
علامة صحة الوجود ٢٤٨	زوال الأحوال وبقاء المقامات ٢٣٧
مـن كان بحق لا يسـتعصي عليه	من قال منهم بدوام الأحوال ٢٣٨
شيء	تفسير « إنه ليغان حلى قلبي » ٢٣٨
لم يأكل ولم يشرب أربع سنين ٢٤٨	لا نهاية لألطاف الحق تعالىٰ ٢٣٨
حال أبي عبد الله التروغبذي ٢٤٩	تفسير (حسنات الأبسرار سيئات
ـ الجمع والتفرقة ٢٥٠	المقربين)
ما من العبد فرق ، وما من الله جمع ٢٥٠	ـ القبض والبسط۲۶۰
لا بد للعبد من الجمع والفرق ٢٥٠	الفرق بين القبض والخوف۲۶۰
حكايـة فـي تفضيـل الجمـع على	الفرق بين البسط والرجاء٢٤٠
الفرق١٥١	معنىٰ قول بعضهم : (أنا ردم) ٢٤٠
جمع الجمع	من موجبات القبض والبسط ٢٤١
الفرق الثاني ٢٥٢	الاستسلام لبعض أنواع القبض ٢٤١
اصطلاح آخر في الفرق والجمع ٢٥٢	مراعاة الأدب في البسط
_ الفناء والبقاء ٢٥٤	كلمة جامعة للجنيد
الحكم للغالب على العبد ٢٥٤	ـ الهيبة والأنس
الفناء عن الشهوة باتباع الشريعة ٢٥٤	أدنئ محل الأنس
متـــىٰ يفنى العبد عن الخلـــق ويبقىٰ	خبر للسري في تحقيق ذلك
بالحق ٢٥٥	وخبر آخر عن الشبلي٢٤٣
الفناء لا يعني انعدام الخلق ٢٥٥	نقص الهيبة والأنس عند أهل التمكين ٢٤٤

THE STATE OF STATES STA

THE SEASON OF TH

الستر للعوام عقوبة ٢٦٧	لا عجـب فـي الفنـاء وقـد وقع من
وللخواص رحمة ٢٦٧	المخلوقينا
قصة عجيبة في رحمة حبيبة محبوبها	الفناء عن شهود الفناء٢٥٦
بالاستتار عنه	ـ الغَيْبة والحضور
﴿ وَمَا يَلَكَ بِيَمِينِكَ يَنُمُونَىٰ ﴾ تأنيس ك	انتقال الغَيْبة إلى غشية٧٥٧
بالرد والستر۲۱۸	خبر أبي حفص في غيبته بــــماع آية ٢٥٧
تفسير لطيف لـ ﴿ إنه ليغان على	غيبة وحضور في مجلس واحد ٢٥٨
قلبي ، ۲٦٨	الحضورُ
_ المحاضرة والمكاشفة والمشاهدة ٢٦٩	تفاوت أمرهم في مدة الغَيْبة ٢٥٩
حـق المشاهدة : وجـود الحـق مع	خبر أبي يزيد في ذٰلك
فقدانك	ـ الصحو والسكر
أغنى الصباح عن المصباح٢٧٠	السكر زائد على الغَيْبة تــارة ونازل
ليست المشاهدة من باب المفاعلة ۲۷۰	عنها أخرىٰ
ـ اللوائح واللوامع والطوالع ٢٧٢	اختصاص السكر بأصحاب المواجيد ٢٦٠
تقارب هنذه الألفاظ في المعنى ٢٧٢	الصحو على حسب السكر
اللوائح كالبروق	الثبور والقهر ٢٦١
اللوامع أظهر من اللواثح٢٧٣	السكر من الحال والصحو من العلم ٢٦١
والطوالع أبقئ وقتاً وأقوىٰ سلطاناً ٢٧٣	ـ الذوق والشرب
ـ البواده والهجوم ٢٧٤	صاحب الذوق متساكر
ســـادات القوم فوق مفاجآت الواردات ٢٧٤	وصاحب الشرب سكران٢٦٣
ـ التلوين والتمكين ٢٧٥	وصاحب الري صاح
التلوين لأرباب الأحــوال ، والتمكين	ـ المحو والإثبات ٢٦٥
لأهل الحقائق	أقسام المحو ٢٦٥
الوصول في الظفر بالنفوس ٢٧٥	المحو والإثبات مقصوران على
- جواز دوام التمكين وتخريج ذلك ٢٧٦	المشيئة صادران عن القدرة ٢٦٥
صاحب المحــو لا تلوين ولا تمكين	المحق فوق المحو؛ فهو لا يبقى أثراً ٢٦٦
له ، ولا تشریف ولا تکلیف ۲۷۷	ـ الستر والتجلي
· · ·	•

لا ريب مع اليقين ٢٨٦	ـ القرب والبعد
العلم لأرباب العقول ، والعين	القرب بالطاعة والإيمان والتصديق ،
لأصحاب العلوم ، والحق لأهل	والإحسان والتحقيق٢٧٨
المعرفة ٢٨٦	بقدر القرب منه تبعد عن غيره ٢٧٨
ـ الوارد	أدون القرب مواقبة الله٢٧٩
الواردات أعم من الخواطر من وجه ٢٨٧	خبر المريد المراقب لله تعالى ٢٧٩
وأخص من وجه آخر	تعالى الله عن القرب بالذات ٢٨١
_ الشاهد	قربــه بعلمه ورؤيته واجــب ، وبلطفه
الشاهد يكون بمعنى الحاضر في قلب	خاصًّ
الإنسان، وبعضهم جعله من الشهادة	ـ الشريعة والحقيقة
علىٰ حق أو باطل	تلازم الشريعة والحقيقة٢٨٢
ـ النَّفْس	الشــريعة حقيقة والحقيقة شريعة من
النفــس: هــو المعلول مــن أوصاف	حيث الأمر
العبد، وهي علمين ضربين: معاصٍ،	ـ النَّفَس
وأخلاق دنية٢٩٠	الأنفاس نهاية الترقي٢٨٣
أقبسح أوصساف النفس توهسم أن لها	أفضل العبادات: عدُّ الأنفاس مع الله
حسن أو استحقاق قدر۲۹۰	تعالیٰ
معالجة الأخلاق أشد من مقاساة	ـ الخواطر۲۸٤
الجوع والعطش۲۹۰	الخواطــر قد تكون مــن الحق تعالىٰ
حدُّ النفس٢٩٠	ومــن المَلَــك ومــن الشــيطان ومن
محل الأوصاف الحميدة هو القلب،	النفس ٢٨٤
ومحل الأوصاف الذميمة هو النفس ٢٩١	النفس لا تصدق ، والقلب لا يكذب ٢٨٥
ـ الروح	التفريق بين هواجس النفس ووساوس
اختلا فهم في معناها ۲۹۲	الشيطان
الإنسان هو الروح والجسد معاً وتعليل	حكم الخاطر الثاني
ذلك	ـ علــم اليقيــن وعيــن اليقيــن وحقُّ
_ السِّرُّ ٢٩٣	اليقين
•	

Control of the Contro		
أقاويلهم في التوبة	السرُّ محل المشاهدة	
خلافهم في نسيان الذنب ٢٠١ ال	سرُّ السرِّ	
توبة العوام والخواص ٣٠١ ﴿	السرُّ ألطف من الروح ٢٩٣	
التوبة النصوح ٣٠١ على التعريب التعريب	خاتمة هاذا الباب	
توبة الكذابين	انقسام أبواب (الرسالة) إلى قسمين :	
علامة التوبة فقد حلاوة الذنب ٣٠٢ 💮	أبواب لأرباب السلوك ، وأبواب	
حقيقة التوبة أن تضيق عليك الأرض ٣٠٢	لتفصيل الأحوال	
سبب بغض التائب للدنيا٣٠٣	باب التوبة ٢٩٥	
الكاذب توبته علىٰ طرف لسانه ٣٠٣	الآثار الواردة في التوبة	
سيدنا آدم ورَّثنا التوبة٣٠٣	التوبة أول منازل السالكين ومقامات	
استشعار الوجل إلى الأجل	الطالبينا	
من سنة الحبيب ﷺ دوام الاستغفار ٣٠٤	حقيقة التوبة	
قبح الزلة بعد التوبة٣٠٤	شرائطها وأركانها	
توبـة الوزيــر علي بن عيســـي بكلمة	معنى تخصيص الندم الوارد في بعض	
سمعها من امرأة	الأثار ٢٩٦	
باب المجاهدة ٣٠٦	ابتداؤها بالانتباه من الغفلة وسوء	
الآثار الواردة في المجاهدة٣٠٦	الحالة	
مبنى الطريق على المجاهدة ٣٠٦	أول أسبابها هجر أخدان السوء ٢٩٧	
الحركة بركة	نقض التوبة لا يضرُّ مع تجديدها ٢٩٨	
طرف من أخبار مجاهدات القوم ٣٠٧	عصفور اصطاد كركياً	
أصل المجاهدة هجر المألوفات ٣٠٨	توبة أبي عمرو بن نجيد ٢٩٨	
صفتا النفس وطريق إصلاحها ٣٠٨	هاتف توبة ٢٩٩	
من غوامض آفات النفس ٣٠٩	إرضاء الخصوم والبــراءة من المظالم	
قضاء صلوات سنين	وأقله العزم عليه٢٩٩	
تدقيق في معرفة صحة العمل ٣٠٩	صفات التائبين ٢٩٩	
امرأة منصفة ٣١٠	أقسام التوبة٣٠٠٠	
العزيز من عرف ذل نفسه ٢١٠ ٢٠٠٠	التوبة والإنابة والأوبة ٣٠٠	
417		

تقوى أبي يزيد في نملتين٣٢٢	ركوب الأهوال
تدقيقهم في التقوئ	عود لآفات النفس٣١٠
خبر إبراهيم بن أدهم مع الملكين ٣٢٣	النفس ظلمة وسراجها سرُّها ٣١١
أنواع التقوى ٣٢٣	من لم یکن له سرٌّ فهو مصرٌّ ٣١١
سبل النجاة	الفساد يدخل من ستة أشياء ٣١٢
باب الورع ٣٢٥	باب الخلوة والعزلة ٣١٣
الآثار الواردة في الورع ٣٢٥	الأثار الواردة في الخلوة والعزلة ٣١٣
الورع ترك الشبهات ٣٢٥	ضرورة العزلة لأهل البدايات ٣١٣
من أعلام الورع٣٢٦	تحقيق النية فيها ٣١٣
الورع أول الزهد ٣٢٦	من آداب العزلة تحصيل العلم قبلها ٣١٤
ثواب الورع خفة الحساب ٣٢٦	حقيقة العزلمة باعتزال الأخملاق
أخبارهم في الورع	المذمومة
ورع الباطن ٣٢٧	تفضيل الخلوة على المخالطة ٣١٥
الورع في ترك ما حاك في النفس ٣٢٧	الاستعانة بالخلوة على الإخلاص ٣١٥
أشد الأعمال ثلاثة ٣٢٨	من علامات الإفلاس الاستئناس
ورع مخَّة أخت بشر الحافي ٣٢٨	بالناس
قلَّ ورعهم فقلَّت هيبتهم ٣٢٨	طرف من أقوالهم في العزلة ٣١٦
رعاية بشر الحافي عن الشبهة	دواء القلب قلة الملاقاة ٣١٨
الحلال الصافي لا ينسى الله فيه ٣٢٩	علامات التوفيق ٣١٨
قيمة الورع ٣٢٩	باب التقوى ٣١٩
ورع عمر بن عبد العزيز	الآثار الواردة في التقوىٰ ٣١٩
أخبارهم في الورع٣٠٠	حقيقة التقوئ ٣١٩
مـن أراد الكلام في الـورع فليكن	أقوالهم في التقوىٰ
ورعاً ني نفسه ٣٣٢	صحة التقوئ بترك جميع الذنوب ٣٢٠
باب الزهد ٣٣٣	ظاهر التقوى وباطنها۳۲۲
الأثار الواردة في الزهد	علامات التقوى
خلافهم في تحقيق معنى الزهد ٣٣٣	تقوی ابن سیرین۳۲۲

LANGE OF THE STATE OF THE STATE

أقوالهم في مدح الصمت٣٤٦	الزهد في الدنيا بتقصير الأمل ٣٣٤
الروح لا تتكلم٣٤٦	هوان الدنيا عند الزاهدين ٣٣٤
لسان الجاهل مفتاح حتفه	الزهد دون الحب
باب الخوف ٣٤٨	علامة الزهد ٣٣٥
الأثار الواردة في الخوف ٣٤٨	الزهد من أعمال القلب ٣٣٥
الخوف معنى متعلقه في المستقبل ٣٤٨	اختلف السلف في الزهد وحدِّه ٣٣٦
الخوف فرض ٣٤٩	من تكلُّــم في الزهد وهــو راغب في
مراتب الخوف ٣٤٩	المال رُفِعَ حبُّ الآخرة من قلبه ٣٣٨
أقاويلهم في بيان الخوف والخائف ٣٥٠	أوجه الزهد الثلاثة ٣٣٨
الخائف من الله يهرب إليه ٣٥١	عسر الزهد في الناس ٣٣٩
رتبة فوق رتبة الخائفين ٣٥١	الفرق بين الزاهد والمتزهِّد ٣٣٩
علامة الخوف ٣٥٢	كل الخير في الزهد
الخوف من الموت ٣٥٢	باب الصمت ٣٤٠
﴿ وَالَّذِينَ يُوَقُونَ مَا ءَاتُواْ قَالُولُهُمْ وَجِهَاةً ﴾ ٣٥٣	الآثار الواردة في الصمت٣٤٠
الشهوة تفرُّ من الخوف ٣٥٣	ميزان الصمت أمر ونهي الشرع ٣٤٠
غلبة الرجاء مفسدة للقلب ٣٥٤	الصمت من آداب الحضرتين ٣٤١
خوف ورجاء غيره تعالىٰ حجاب عظيم ٣٥٤	أشعار في غلبة الهيبة
قصــة عجيبة فــي الخوف من ســوء	حيرة البديهة ٣٤٢
الخاتمة بعد الإرادة والعبادة ٣٥٥	إيثار السكوت لأهل البدايات ٣٤٢
خوف جبريل وميكائيل ٣٥٦	متى يكون الصمت ومتى يكون الكلام ٣٤٣
إياك والاغترار ٣٥٦	الصمت للسان وللقلب ٣٤٣
فلا تدري ما تخفيه الأقدار ٣٥٦	صمت السر ٣٤٣
اصفرار لون المؤمن عند الموت ٣٥٧	موت علیٰ صمت۳٤٤.
علىٰ قدر ما أطيق	نزول السكوت لعارض۳٤٤
باب الرجاء ٣٥٨	خبر لطیف بین شــاه ویحیی بن معاذ ۳٤٤
الآثار الواردة في الرجاء ٣٥٩	عودٌ لعوارض المنع من الكلام ٣٤٥
الرجاء تعلُّق بمحبوب في المستقبل ٣٥٩	خبر ابن أدهم في مجلس غيبة ٣٤٥

الفرق بين الرجاء والتمني و ۱۳۹ الآثار الواردة في الحزن ١٣٩ الخوف والرجاء كجناحي طائر ١٩٠٠ الناس للفرق بين الرجاء معلم ١٩٠٠ الخوف والرجاء كجناحي طائر ١٩٠٠ الخوف والرجاء كجناحي طائر ١٩٠٠ المخنث ورحمة الله له المحري معال الأخران المجاهدة المحرود وخلاف أبي عثمان المحرو المحرق المحرو وخلاف أبي عثمان المحرو الله له باستصغار المحرو المح	
الخوف والرجاء كجناحي طائر	
الحرف قنط	
۳۲۰ معنو الله تعالى	
٣٧٠ الحيري في ذلك بيان معنى ضحكه سبحانه ٣٦١ عجيبة في خبر سيدنا إبراهيم مع زكاة العقل طول الحزن مجوسي ٣٦٢ مجوسي ٣٦٢ مجوسي ٣٦٢ محوسي ٣٦٢ المعرسي ٣٦٢ القي وعيد الأبد ٣٦٣ القي وعيد الأبد ٣٦٣ المعرس الظن بالله تعالى ٣٦٣ المعرس الفر المعارك مع علج في غزاة ٣٦٥ الطمع في المغفرة ١٤ الطمع في المغفرة ٣٦٤ الطمع في المغفرة ٣٦٤ المعرب منصور بن عمار مع الرجل ١٤ السريب ١٤ السريب ١٤ المخبر المخنث ورحمة الله له باستصغار ١١٥ الناس لشأنه ٣١٥	
۳۷۰ قلة الحزن عجيبة في خبر سيدنا إبراهيم مع زكاة العقل طول الحزن مجوسي ۳۲۲ مجوسي ۳۲۲ نفي وعيد الأبد ۳۲۲ حسن الظن بالله تعالى ۳۲۳ خبر ابن المبارك مع علج في غزاة ۳۲۳ الطعم في المغفرة الحب الجوع الطعم في المغفرة ۳۲۳ الطعم في المغفرة ۳۲۳ السريب السريب السريب المخنث ورحمة الله له باستصغار الناس لشأنه ۳۲۵	
۳۷۱ زكاة العقل طول الحزن ۱۳۳ مجوسي ۳۱۲ سفة الحزين ۱۳۲ نفي وعيد الأبد ۳۱۲ ۱۳۲ ۱۳۲ حسن الظن بالله تعالى ۳۱۳ ۱۳۲ ۱۳۲ خبر ابن المبارك مع علج في غزاة ۳۱۳ الجوع أحد أركان المجاهدة ۳۷۳ الطمع في المغفرة ۳۱ ۱۳۲ ۱۳۲ الطمع في المغفرة ۳۱ ۱۳۲ ۱۳۲ الفرا الحراج ۱۳۲ ۱۳۲ ۱۳۲ الفرا الحراج ۱۳۲ ۱۳۲ ۱۳۲ المرب المخال المحرا المحرا المخال المحرا المخال المحرا المخال المحرا	
۳۲۲ صفة الحزين مجوسي ۳۲۲ نفي وعيد الأبد ۳۲۲ حسن الظن بالله تعالى ۳۲۳ خبر ابن المبارك مع علج في غزاة ۳۲۳ الطمع في المغفرة ۳۲۳ الطمع في المغفرة ۳۲۳ الطمع في المغفرة ۳۲۳ الطمع في المجوع ۳۲۳ السبح منصور بــن عمــار مــع الرجل انواع الحوع السبح منتاح القيسي يتسخّىٰ على الكريم ۳۲۵ الناس لشأنه ۳۲۵ الناس لشأنه ۳۲۵	
شفي وعيد الأبد ٣٦٢ باب الجوع وترك الشهوة ٣٧٢ حسن الظن بالله تعالىٰ ٣٦٣ الأثار الواردة في الجوع خبر ابن المبارك مع علج في غزاة ٣٦٣ الجوع أحد أركان المجاهدة الطمع في المغفرة ٣٦٤ ٣٦٤ الطمع في المغفرة ٣٦٤ ٣٦٤ الفام متكم فمن أرحم ؟ العلم والحكمة في الجوع السبي ١٠٤٥ ١٠٤٥ الشريب ١٠٤٥ ١٠٤٥ السبي منصور بن عمار مع الرجل ١٠٤٥ السبي ١٠٤٥ ١٠٤٥ المرب ١٠٤٥ ١٠٤٥ السبي ١٠٤٥ ١٠٤٥ ١٤١٥ ١٠٤٥ ١٠٤٥ ١٤١٥ ١٠٤٥ ١٠٤٥ ١٤١٥ ١٠٤٥ ١٠٤٥ ١٤١٥ ١٠٤٥ ١٠٤٥ ١٤١٥ ١٠٤٥ ١٠٤٥ ١٤١٥ ١٠٤٥ ١٠٤٥ ١٤١٥ ١٠٤٥ ١٠٤٥ ١٤١٥ ١٠٤٥ ١٠٤٥ ١٤١٥ ١٠٤٥ ١٠٤٥ ١٤١٥ ١٠٤٥ ١٠٤٥ ١٤١٥ ١٠٤٥ ١٠٤٥ <	
۳۷۲ الآثار الواردة في الجوع حسن الظن بالله تعالىٰ ۳۱۳ خبر ابن المبارك مع علج في غزاة ۳۱۳ الطمع في المغفرة ۳۱٤ الطمع في المغفرة ۳۱٤ الفام والحكمة في الجوع ۳۷۳ خبر منصور بن عمار مع الرجل العلم والحكمة في الجوع الشريب ۳۱۵ ۳۷۲ انواع الجوع ۳۷۲ حكاياتهم في الجوع ۳۷۵ ۳۲۵ على الكريم ۳۱۵ خبر المخنث ورحمة الله له باستصغار والجوع مفتاح الدنيا ۳۱۵ ۳۱۵ ۳۱۵ والجوع مفتاح الآخرة	
۳۷۲ الجوع أحد أركان المجاهدة ۳۲۲ الطمع في المغفرة ۳۲٤ ۱دب الجوع الطمع في المغفرة ۳۲٤ ۳۲۲ الفاع الحوع ۳۲۲ ۳۲۲ العلم والحكمة في الجوع ۳۲۲ السّريب ۱نواع الجوع ۳۲۲ السّريب ۳۲۵ ۳۲۵ السّريب ۳۲۵ ۳۲۵ السبح مفتاح الدنيا ۱لخرة ۳۲۵ الناس لشأنه ۳۲۵ ۳۲۵	
۳۷۳ أدب الجوع ادب الجوع ادب الجوع افاء عصمتكم فمن أرحم ؟ ۳۱٤ سهل التستري والجوع ۳۷۳ خبر منصور بن عمار مع الرجل العلم والحكمة في الجوع ۳۷۳ الشريب انواع الجوع ۳۷۳ الشريب حكاياتهم في الجوع ۳۷۵ خبر المخنث ورحمة الله له باستصغار الشبع مفتاح الدنيا ۳۷۵ الناس لشأنه ۳۱۵ ۳۱۵	
إذا عصمتكم فمن أرحم ؟ ٣٦٤ سهل التستري والجوع ٣٧٣ خبر منصور بن عمار مع الرجل العلم والحكمة في الجوع ٣٧٣ الشرِيب ٣٦٤ أنواع الجوع ٣٧٣ رياح القيسي يتسخَّىٰ على الكريم ٣٦٥ حكاياتهم في الجوع ٣٧٤ خبر المخنث ورحمة الله له باستصغار الشبع مفتاح الدنيا ٣٧٤ الناس لشأنه ٣٦٥ والجوع مفتاح الآخرة ٣٧٤	
۳۷۳ العلم والحكمة في الجوع ۳۷۳ أنواع الجوع الشرّيب ۳۲۵ ۳۲۵ ۳۲۵ على الكريم ۳۲۵ خبر المخنث ورحمة الله له باستصغار الشبع مفتاح الدنيا الناس لشأنه ۳۲۵	
۳۷۳ أنواع الجوع ٣٧٤ رياح القيسي يتسخَّىٰ على الكريم ٣٦٥ حكاياتهم في الجوع خبر المخنث ورحمة الله له باستصغار الشبع مفتاح الدنيا ٣٧٤ الناس لشأنه والجوع مفتاح الآخرة ٣٧٤	
رياحُ القيسي يتسخَّىٰ على الكريم ٣٦٥ حكاياتهم في الجوع	
خبر المخنث ورحمة الله له باستصغار الشبع مفتاح الدنيا	
الناس لشأنه ٣٦٥ والجوع مفتاح الآخرة ٣٧٤	
الفادال فالقاما بين أكا المانة بماليون	
السباب المسترف اقبت عنتي رب	
كريم ٣٦٦ حناية بأبي الخير العسقلاني ٣٧٥	
خلقتهم ليربحوا عليَّ ٣٦٦ سبب الشغل بالعيال متابعة الشهوة	
فرِّحهم في الآخرة كما فرَّحتهم في بالحلال٣٧٥	
الدنيا ٣٦٧ غريبة في تأديب النفس ٣٧٦	
عفوه تعالى عن يحيى بن أكثم ممن يخاف الشيطانُ ٣٧٦	
القاضي ٣٦٧ أشتهي ألا أشتهي	

ENANGERANGAN KANGAN KANGAN KANGAN KANGAN KANGAN PANGAN PANGAN BANGAN BANGAN BANGAN BANGAN BANGAN BANGAN BANGAN

رحم الله امرأً عرف قدر نفسه ٣٨٦	عشر حبات زبیب کل یوم ۳۷۷
ثياب عمر بن عبد العزيز ٣٨٦	عناية بأبي تراب النخشبي ٣٧٧
محمد بن واسع يؤدب ابنه ٣٨٦	باب الخشوع والتواضع ٣٧٨
سرور إبراهيم بن أدهم ثلاث مرات ٣٨٧	الآثار الواردة في الخشوع والتواضع ٣٧٨
خبر سيدنا أبي ذر مع سيدنا بلال ٣٨٧	أول مفقود هو الخشوع٣٧٩
تواضع سيدنا الحسن بن علي ٣٨٨	من علامات الخشوع ٣٧٩
خبر سيدنا عمر مع سيدنا معاذ أو	لا شهوة لخاشع ٣٧٩
سعد بن أبي وقاص ٣٨٨	الخشوع محله القلب ٣٨٠
باب مخالفة النفس	شرط الخشوع في الصلاة٣٨٠
وذكر عيوبها ٣٨٩	أقاويلهم في الخشوع٣٨٠
الآثار الواردة في اتباع هوى النفس ٣٨٩	أقاويلهم في التواضع٣٨١
النفس مجبولة على سوء الأدب ٣٨٩	تواضع جبل الجودي۳۸۱
والعبد مطالب بالأدب ٣٨٩	السرعة في المشي من التواضع ٣٨١
بيان النفس الأمارة بالسوء ٣٩٠	تواضع عمر بن عبد العزيز٣٨١
المغرور من برَّأ نفسه	خبر في صفة سيد الموجودات عليه
متئ يصير داء النفس دواها ٣٩٠	الصلاة والسلام ٣٨٢
النعمة العظميٰ ٣٩١	ما تواضع من رأئ لنفسه قيمة ٣٨٢
ما عُبد الله بشيء مثل مخالفة النفس	تواضع الطور ٣٨٢
والهوى ٣٩١	التواضع نعمة لا يحسد عليها ٣٨٣
لدغ الرمان أشد من لدغ الزنابير ٣٩١	التكبر على الأغنياء من التواضع ٣٨٣
شُبعة عدس ومئتا خشبة ٣٩٢	التواضع قبول الحق ممن كان ٣٨٤
جزرة بدبس ٣٩٢	ابــن عباس يأخذ بــركاب زيد ، وزيد
تجارة رابحة ٣٩٢	يقبِّل يده
كيف يكون التجريد ٣٩٣	عمر يؤدب نفسه ٣٨٤
بين الخوف والشهوة ٣٩٣	من التواضع شـرب الرجل من ســؤر
خوف مزعج أو شوق مقلق ٣٩٣	أخيه ٣٨٥
عوض الشهوة ٣٩٣	سوء الظن بالنفس ٣٨٥

BLOTACK CHACK CHAC

الأثار الواردة في ذم الحسد (A STATE OF THE STA		
الحاسد جاحد وعدو للنعمة		غريبــة فــي خبر ســيدنا موســئ مع	باب الحسد ٣٩٥
السحسود يظهر بصاحبه قبال الرحس هو البخل مي المحسود ال	٤٠٠	الخضرالخضر	الآثار الواردة في ذم الحسد ٣٩٥
المحسود البحث فطال عمره 197 والتطهير بالسخاء والإيثار 197 والتطهير بالسخاء والإيثار 197 والتطهير بالسخاء والإيثار 197 والمحالة لا يمكن إرضاؤه 197 وعدم 197 وعدم المحاسد ظالم في صورة مظلوم 197 وحقيقة التوكل 198 وحلم 198 والمحاسد ظالم في صورة مظلوم 199 وحقيقة التوكل 199 والكسب 199 وحقيقة التوكل 199 وحقيقة الإيتوان 199 وحقيقة التوكل 199	٤٠٠	الأبرار في نعيم القناعة	الحاسد جاحد وعدو للنعمة ٣٩٥
ترك الحسد فطال عمره ٢٩٦ المحتاد الإيثار الحسد فطال عمره ٢٩٦ الحاسد لا يمكن إرضاؤه ٢٩٦ المحتاد الا يمكن إرضاؤه ٢٩٦ الآثار الواردة في التوكل ٢٩٠ الحاسد ظالم في صورة مظلوم ٢٩٩ الحقية التوكل ٢٩٠ المحتاد المعتاب الفيية ٢٩٩ الحقية التوكل ١٩٠ المحتاب الفيية ٢٩٩ المحتاب الفيية ٢٩٩ المحتاب المحتاب المحتاب المعتاب الناس ١٩٠ المحتاب المحتاب الناس ١٩٠ المحتاب الفيية ١٩٠ المحتاب الفاس ١٩٠ المحتاب المحتاب الفاس ١٩٠ المحتاب المحتاب الفاس ١٩٠ المحتاب ا	٤٠٠	والفجار في جحيم الحرص	أثر الحسد يظهر بصاحب قبل
ترك الحسد فطال عمره ٢٩٦ المحتاد الإيثار الحسد فطال عمره ٢٩٦ الحاسد لا يمكن إرضاؤه ٢٩٦ المحتاد الا يمكن إرضاؤه ٢٩٦ الآثار الواردة في التوكل ٢٩٠ الحاسد ظالم في صورة مظلوم ٢٩٩ الحقية التوكل ٢٩٠ المحتاد المعتاب الفيية ٢٩٩ الحقية التوكل ١٩٠ المحتاب الفيية ٢٩٩ المحتاب الفيية ٢٩٩ المحتاب المحتاب المحتاب المعتاب الناس ١٩٠ المحتاب المحتاب الناس ١٩٠ المحتاب الفيية ١٩٠ المحتاب الفاس ١٩٠ المحتاب المحتاب الفاس ١٩٠ المحتاب المحتاب الفاس ١٩٠ المحتاب ا	٤٠١	الرجس هو البخل	المحسود
علامة الحسد عدو لا يرحم	٤٠١		ترك الحسد فطال عمره
علامة الحسد عدو لا يرحم	٤٠١	قصة في متصدق طمَّاع	الحاسد لا يمكن إرضاؤه٣٩٦
الحاسد عدو لا يرحم	٤٠/	باب التوكل	
الإثار الواردة في ذم الغيبة ٣٩٩ الإثار الواردة في ذم الغيبة ٣٩٩ الله سيأخذ الحبية ٣٩٩ الله سيأخذ الحبية ٣٩٩ المحبيا ١٤٠ الحبيا ١٤٠ المعتاب يرمي بحسناته شرقاً وغرباً ١٠٠٠ ١٠٠ المحبيون ١٠٠ محو الحسنات باغتياب الناس ١٠٠ المحبيون ١٠٠ المجميون ١٠٠ المبق حلواء ١٠٠ المبق حلى القباء ١٠٠ المبق القباء ١٠٠ المبق المبار العبارة في القباء ١٠٠ المبق المبار العبار من أهل زمانه ١٠٠ المبار المبار المبار من أهل زمانه ١٠٠ المبار	<i>5</i> 9		الحاسد عدو لا يرحم ٣٩٧
الإثار الواردة في ذم الغيبة ٣٩٩ الإثار الواردة في ذم الغيبة ٣٩٩ الله سيأخذ الحبية ٣٩٩ الله سيأخذ الحبية ٣٩٩ المحبيا ١٤٠ الحبيا ١٤٠ المعتاب يرمي بحسناته شرقاً وغرباً ١٠٠٠ ١٠٠ المحبيون ١٠٠ محو الحسنات باغتياب الناس ١٠٠ المحبيون ١٠٠ المجميون ١٠٠ المبق حلواء ١٠٠ المبق حلى القباء ١٠٠ المبق القباء ١٠٠ المبق المبار العبارة في القباء ١٠٠ المبق المبار العبار من أهل زمانه ١٠٠ المبار المبار المبار من أهل زمانه ١٠٠ المبار	£ . 4	علامة المتوكل	الحاسد ظالم في صورة مظلوم ٣٩٧
الله سيأخذ للحجَّاج كما يأخذ من الحجَّاج الله سيأخذ للحجَّاج كما يأخذ من الحجَّاج المختاب يرمي بحسناته شرقاً وغرباً	(e)		باب الغِيبة ٣٩٩
الله سيأخذ للحجَّاج كما يأخذ من الحجَّاج الله سيأخذ للحجَّاج كما يأخذ من الحجَّاج المختاب يرمي بحسناته شرقاً وغرباً	§ 2.0	حركة الظاهر لا تنافي التوكل	الآثار الواردة في ذم الغيبة٣٩٩
المغتاب يرمي بحسناته شرقاً وغرباً	K-S		الله سيأخذ للحجَّاج كما يأخذ من
محو الحسنات باغتیاب الناس ۱۰۶ اللحمیون ۱۰۶ طبق حلواء ۱۰۶ طبق حلواء ۱۰۶ من لیس له غیبة ۱۰۶ امن لیس له غیبة ۱۰۶ الغیبة بالقلب ۱۰۶ الغیبة بالقلب ۱۳ عجیبة في ردّ عبادة لأجل الغیبة ۱۳ باب القناعة ۱۳ فضل القناعة ۱۶۰ العن والغنی مع القناعة ۱۶۰ العن والغنی مع القناعة ۱۶۰ من أقنع الناس ۱۶۰ من قنع استراح من أهل زمانه ۱۶۰ التركل لا یسقط الأسباب ۱۱۲ التركل لا یسقط الأسباب ۱۱۲ التركل لا یسقط الأسباب ۱۱۶	٤١.	ثمرة التوكل الرضا	الحجَّاج
اللحميون		دعوة لإبراهيم الخواص للإقامة ليصحَّ	المغتاب يرمي بحسناته شرقاً وغرباً ٤٠٠
طبق حلواء ۱۰۱ قصة الشاطر الذي هان عليه الضرب ٤١١ من ليس له غيبة ۱۰۱ ۱۰۰	٤١،	توكله	محو الحسنات باغتياب الناس
من ليس له غيبة	٤١١	شرط التوكل	اللحميونا
الغيبة بالقلب أما إليك فلا	٤١١	قصة الشاطر الذي هان عليه الضرب	طبق حلواء
عجيبة في ردِّ عبادةٍ لأجل الغيبة ٢٠٠ التوكل حاله ﷺ ، والكسب سنته ، باب القناعة ٢٠٠ فمن أراد الحال فلا يترك السنة ٢١٢ ألأثار الواردة في القناعة ٤٠٠ توكله ٢١٠ أفضل القناعة ٤٠٠ توكله ٢١٠ العز والغني مع القناعة ٤٠٠ يشكو كثرة العيال ٤١٠ من أقنع الناس ٤٠٠ التوكل لا يسقط الأسباب ٤١٤ أمن قنع استراح من أهل زمانه ٤٠٠ التوكل لا يسقط الأسباب ٤١٤ أمن قنع استراح من أهل زمانه ٤٠٠ التوكل لا يسقط الأسباب ٤١٤ أمن قنع استراح من أهل زمانه ٤٠٠ التوكل لا يسقط الأسباب ٤١٤ أمن قنع استراح من أهل زمانه ٤٠٠ التوكل لا يسقط الأسباب ٤١٤ أمن قنع استراح من أهل زمانه ٤٠٠ التوكل لا يسقط الأسباب ٤١٠ أمن قنع استراح من أهل زمانه ٤٠٠ التوكل لا يسقط الأسباب ٤١٠ أمن قنع استراح من أهل زمانه ٤٠٠ التوكل لا يسقط الأسباب ١٤٠ أمن قنع استراح من أهل زمانه ١٤٠ أمن قنع القناعة ١٤٠ أمن قنع استراح من أهل زمانه ١٤٠ أمن قنع المناب ١٤٠ أمن	٤١١	تصحيح النفس بالتوكل	من ليس له غيبة
باب القناعة ١٤٠٣ ١٤٠٥ الحضر خشية أن يفسد عليه الأثار الواردة في القناعة ١٠٥ الخضر خشية أن يفسد عليه فضل القناعة ١٠٤ توكله العز والغنى مع القناعة ١٠٥ يشكو كثرة العيال من أقنع الناس ١٠٥ التوكل لا يسقط الأسباب من قنع استراح من أهل زمانه ١٠٥ التوكل لا يسقط الأسباب	٤١١	أما إليك فلا	الغيبة بالقلب
الأثار الواردة في القناعة الاثار الواردة في القناعة فضل القناعة عدل فضل القناعة عدر القناعة العز والغنى مع القناعة عدر التوكل من أقنع الناس عدر التوكل لا يسقط الأسباب من قنع استراح من أهل زمانه عدر التوكل لا يسقط الأسباب		التوكل حاله ﷺ ، والكسب سنته ،	عجيبة في ردِّ عبادةٍ لأجل الغيبة ٤٠٢
فضل القناعة	\$ 11	فمن أراد الحال فلا يترك السنة	باب القناعة ٤٠٣
العز والغنيٰ مع القناعة ٤٠٤ درجات التوكل ١٦٤ أو العنال ١٤٤ أو العنال ١٤٤ أو العنال ١٤٤ أو التوكل لا يسقط الأسباب ١٤٤ أو التوكل لا يسقط الأسباب ١٤٤ أو التوكل لا يسقط الأسباب		فارق الخضر خشية أن يفسد عليه	الآثار الواردة في القناعة ٤٠٣
من أقنع الناس ٤٠٥ يشكو كثرة العيال ٤١٤ أُو من أهل زمانه ٤٠٥ التوكل لا يسقط الأسباب ٤١٤ أُو المناب الم	217	توكله	فضل القناعة
من قنع استراح من أهل زمانه ٤٠٥ التوكل لا يسقط الأسباب ٤١٤	2113	درجات التوكل	العز والغنلي مع القناعة ٤٠٤
من قنع استراح من أهل زمانه ٤٠٥ التوكل لا يسقط الأسباب ٤١٤	٤١٤	يشكو كثرة العيال	من أقنع الناس
Maria and and an and an and an	٤١٤	التوكل لا يسقط الأسباب	من قنع استراح من أهل زمانه ٤٠٥
		to write with which white white wife of	/

TO STANDED SOLVEN TO STANDED SOLVEN S

	•
حقيقة الشكر ٤٢٤	صحبة الإبسرة والخيسط والمقراض
أقسام الشكر ٤٢٥	والركوة مع التوكل ٤١٤
علة الشكر كما رآها الجنيد ٤٢٥	التفويض لسيدنا محمد ﷺ ٤١٥
الشكر على الشكر ٤٢٦	عجائب أخبارهم في التوكل ٤١٥
أقوالهم في حدِّ الشاكر	حمدون ينصف بأنه ما عرف التوكل ٤١٦
الجنيد يحدُّ الشكر وهو ابن سبع سنين ٤٢٧	عابد زمزم والعناية به
الآن شكرتني	سمو النفس لله تعالى ٤١٦
عجيبة في الشكر	التجربة شك
نعمة الإيمان ٢٢٨	الحيلة في ترك الحيلة
أربعة لا ثمرة لأعمالهم ٢٨٨	أبو يزيد ينصف بأنه ما عرف
شكر سيدنا إدريس عليه السلام وطلبه	التوكل ٤١٧
الحياة ٢٢٨	طلب الكفاية
الحجر الباكي ٤٢٩	حكاية عجيبة لأبي يعقوب الأقطع في
الشاكر مع المزيد ، والصابر مع الله ٤٢٩	التوكل ٤١٨
وفد الشكر ٢٩٥	حال بُنان الحمَّال مع التوكل ٤١٩
الفرق بين الحمد والشكر عندهم ٤٣٠	التوكل على زاد الحجيج
عجيبة في خبر شــاكر وشاكرة ثمانين	الكفيل ثقة
سنة	خبر صاحب القرص المتوكل على
باب اليقين ٤٣١	قرصه
الآثار الواردة في اليقين ٤٣١	الفرق بين التفويض والتضييع
أثر اليقين في القلب	توكل أبي سعيد الخراز
بين العلم واليقين ٤٣١	توكل أبي حمزة الخراساني وخبره في
أقاويلهم في حدِّ اليقين ٤٣٢	وقوعه في البئر
المكاشفة أول اليقين	خبر إبراهيم بن أدهم مع خادمه
أول الواجبات معرفة الله تعالىٰ ٤٣٢	حذيفة المرعشي
متىٰ يسقط طلب البرهان ٤٣٣	باب الشكر ٤٢٤
علامات اليقينعلامات المقين	الآثار الواردة في الشكر ٤٢٤

ما دون الله أعداؤك ٤٤٣	يقين اليقين
خبر الشبلي مع مدعي حبه ٤٤٣	ملازمة اليقين للتقوئ ٤٣٤
﴿ وَاصْدِرْ لِهُ كُمْ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾	درجات المكاشفة ٤٣٤
يهواني ومن ثلاث ما رآني ٤٤٤	معنى المكاشفة ٤٣٤
عجيبة ني رجل بفرد عين ٤٤٤	لو ازداد يقيناً لمشئ في الهواء ٤٣٥
الصبر الجميل	الحضور أفضل من اليقين ٤٣٥
تساوي الصبر والشكر ٤٤٤	اليقين والعقل ٤٣٥
الإيمان: الصبر والسماحة ٤٤٥	تفاوت اليقين ٤٣٦
السري يتكلم عن الصبر وعقرب	خبر إبراهيم الخـواص مع غلام قوي
تلدغه٥٤٤	اليقين
إظهار البلاء قد لا ينافي الصبر ٤٤٥	تنوع مصادر اليقين٤٣٦
حقيقة الصبر ٤٤٦	العلم مستعمِل واليقين حمَّال ٤٣٧
صبر العابدين وصبر المحبين ٤٤٦	ابتداء أمر إبراهيم الخواص ٤٣٧
يا أسفىٰ علىٰ يوسف ٤٤٦	باب الصبر ٤٣٨
يا أسفىٰ علىٰ يوسفب ٤٤٦ باب المراقبة ٤٤٧	باب الصبر ٤٣٨ الآثار الواردة في الصبر ٤٣٨
باب المراقبة ٤٤٧	الآثار الواردة في الصبر ٤٣٨ أقسام الصبر ٤٣٨ الصبر رأس الإيمان ٤٣٩
باب المراقبة ٢٤٧ الآثار الواردة في المراقبة ٤٤٧	الآثار الواردة في الصبر ٤٣٨ أقسام الصبر
باب المراقبة ٢٤٧ الأثار الواردة في المراقبة ٤٤٧ الأثار الواردة في المراقبة ٤٤٧ المراقبة أصل كل خير	الآثار الواردة في الصبر ٤٣٨ أقسام الصبر ٤٣٨ الصبر رأس الإيمان ٤٣٩
باب المراقبة	الآثار الواردة في الصبر ٤٣٨ أقسام الصبر ٤٣٨ الصبر رأس الإيمان ٤٣٩ الصبر عطية ٤٣٩
باب المراقبة	الآثار الواردة في الصبر ٤٣٨ أقسام الصبر ٤٣٨ الصبر رأس الإيمان ٤٣٩ الصبر عطية ٤٣٩ لا شكوئ في الصبر ٤٣٩
باب المراقبة	الآثار الواردة في الصبر ٤٣٨ أقسام الصبر ٤٣٨ الصبر رأس الإيمان ٤٣٩ الصبر عطية ٤٣٩ لا شكوئ في الصبر ٤٣٩ أحسن جزاء العبادة جزاء الصبر ٤٤٠ أحسن جزاء العبادة جزاء الصبر ٤٤٠
باب المراقبة	الآثار الواردة في الصبر ٤٣٨ أقسام الصبر ٤٣٨ الصبر رأس الإيمان ٤٣٩ الصبر عطية ٤٣٩ لا شكوئ في الصبر ٤٣٩ أحسن جزاء العبادة جزاء الصبر ٤٤٠ صبر المحبين أشد من صبر
باب المراقبة (١٤٤ الأثار الواردة في المراقبة	الآثار الواردة في الصبر
باب المراقبة الآثار الواردة في المراقبة	الآثار الواردة في الصبر ٤٣٨ أقسام الصبر ٤٣٨ الصبر رأس الإيمان ٤٣٩ الصبر عطية ٤٣٩ لا شكوئ في الصبر ٤٣٩ أحسن جزاء العبادة جزاء الصبر ٤٤٠ صبر المحبين أشد من صبر المحبين أشد من صبر درجات الصابر ٤٤٠
باب المراقبة (١٤٤ الأثار الواردة في المراقبة	الآثار الواردة في الصبر

إن تعذبني فأنا لك محب ٤٥٨	خبسر أبي سعيد الخسراز مع سبع
العبد المستشفع	عظیمعظیم
باب العبودية ٤٥٩	
الآثار الواردة في العبودية ٤٥٩	مراعاة الوقتب ٤٥١ باب الرضا ٤٥٢
عبادة ثم عبودية ثم عبودة ٤٥٩	الآثار الواردة في الرضا ٤٥٢
أقاويلهم في العبودية	هــل الرضــا مــن الأحــوال أو مــن
متىٰ تصحُّ العبودية ٤٦٠	المقامات
عبيد النعم كثير ، وعبيد المنعم قليل ٤٦١	الرضا في ترك الاعتراض على القضاء
تعس عبد الدرهم	والقدر ٤٥٣
قيمة العبد بسيده ٤٦٢	رضاك بعد رضاه ، وهو علامة رضاه ٤٥٤
الإمام المزني مثال العبد الحق ٤٦٢	الرضا في ترك الشهوات ، واتباع ما
العبودية أشرف الأسماء ٤٦٣	يرضاه
أداء حق العبودية ٤٦٣	طريق الرضا أشق وأخصر ٤٥٥
العبودية وصف لا يزول ٤٦٣	تنبيه على مقطعة
العبادات إلى الصفح أحوج منها إلى	سمُّ استحلاء الطاعات ٤٥٥
طلب العوض ٤٦٤	ذكر بلا رضاً ٤٥٦
العبودية ترك الأشغال ٤٦٤	من علامات الرضا ٤٥٦
باب الإرادة ٤٦٥	خبر سيدنا الحسن بن علي في مقولة
الأثار الواردة في تحقيق الإرادة ٤٦٥	سيدنا أبي ذر بشأن الرضا ٤٥٦
الإرادة أول منازل السالكين ٤٦٥	من أشار أنه لا رتبة فوق الرضا ٤٥٦
المريد: من لا إرادة له ٤٦٥	الرضا يكون بعد القضاء ٤٥٦
الإرادة: ترك ما عليه العادة ٤٦٦	أقاويلهم في الرضا
إرادة وعصيدة ٢٦٤	من رضي بدون قدره رفعه الله فوق
الصدق في إرادة الله ٤٦٦	غايته
حال المريد ٢٦٦	لا رضا لطالب دنيا ٤٥٧
ابن أبي الحواري يدخل التنور ٤٦٧	ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربّاً ٤٥٨
من صفات المريدين الصادقين ٢٦٧	الرضا أو الصبر ٤٥٨

TERRESEA CALABORA CAL

	The second second second	
ير على لسان	ينابيع الحكمة تتفج	آفة المريد ٤٦٨
٤٨٠	المخلص	صحبة الصوفية علامة الفلاح ٢٦٨
صدق ٤٨٢	باب الد	توفيق المريد ٤٦٨
£AY YA3	الآثار الواردة في الصدق	العبرة بالعمل لا القول ٤٦٩
بوة ٤٨٢	الصديقية تلي درجة الن	الأخذ بالعزائم ٤٦٩
٤٨٣	أقوالهم في الصدق	الفرق بين المريد والمراد ٤٦٩
اً ۴۸۳	المداهن لا يكون صادة	إنصاف ذي النون مع أبي يزيد ٤٧١
سرِّه ٤٨٣	الصادق لا يستحيي من	باب الاستقامة ٤٧٢
£A£	الصدق في الموت	الآثار الواردة في الاستقامة ٤٧٢
وي ٤٨٤	صدق أبي عمرو الزجاء	علامات الاستقامة ٤٧٢
ينجيك منه إلا	الصدق في موطــن لا	تقويم ثم إقامة ثم استقامة ٤٧٣
٤٨٥	الكذب	كن صاحب استقامة ، لا طالب
٤٨٥	سفر على طرح العلائق	كرامة
EA 7	كرامة الصادقين	شيبتني هود ٤٧٣
د ۲۸3	الصدق أحب من الجها	الاستقامة توجب إدامة الكرامة ٤٧٤
لاع الناس علىٰ	الصادق لا يكره اط	خبر الجنيد مع مريد افتقد حالاً ٤٧٤
£ A7	سیِّئ عمله	باب الإخلاص ٤٧٦
٤٨٧	مصادقة الكذاب لا شي	الآثار الواردة في الإخلاص ٤٧٦
يمين ٤٨٧	علامة الكذاب جوده باا	الإخلاص إفراد الحق في الطاعة ٤٧٦
EAV	سعة الكلام	الإخلاص من أسرار الله ٤٧٦
حياء ٨٨٤	باب ال	الفرق بين الإخلاص والصدق ٤٧٧
£AA	الآثار الواردة في الحياء	المخلص لا يشهد إخلاصه ٤٧٨
من يُستحيا منه ٤٨٨	أحيوا الحياء بمجالسة	لا يعرف الرياء إلا مخلص ٤٧٨
ىياء ٤٨٩	العلم الأكبر الهيبة والح	أقوالهم في الإخلاص
٤٨٩	الحياء يُسكِت	ميزان للفضيل في الإخلاص هام ٤٧٩
كن مستحيياً	من تكلم بالحياء ولم يا	المؤمنون كثر
٤٨٩	فهو مستدرج	والمخلصون قلَّة

هرب البلاء من الذاكر	ذهب الحياء
مجالس الذكر رياض الجنة	استحياء الكرم ٤٩٠.
الذاكر جليس الحق سبحانه	المستحيي أن يصلي في المسجد ٤٩٠
من خصائص الذكر أنه عبادة غير	من علامات المستحيي ٤٩١
مؤقتة ٥٠١	أنواع الحياء
خبر الدقاق والسلمي فمي الذكر	قلة الحياء من علامات الشقاء ٤٩٢
والفكر	الحياء مع الطاعة ٤٩٢
الملك يستأمر الذاكر في قبض	حدُّ الجنيد للحياء
روحه ۲۰۰۰	الحياء في ترك الدعوىٰ١
القلب بيت الرب ومعنىٰ ذٰلك ٥٠٢	الانصراف عـن الطاعة وكأنها معصية ٤٩٣
غيبة الذاكر عن الذكر	باب الحرية ٤٩٤
تفقدوا الحلاوة في ثلاثة أشياء ٥٠٣	الآثار الدالة على الحرية ٤٩٤
خبر حامد الأسود مع الخواص ٥٠٣	الحرية ألا تكون عبداً لغيره ســبحانه ٤٩٤
عشقني وعشقته	حقيقة الحرية في كمال العبودية ٤٩٥
عقوبة العارف ترك الذكر ٥٠٤	كن فرداً لفرد ٤٩٥
صوم الذكر ٥٠٤	عزة مقام الحرية ٤٩٥
مسَّهُ الإنس ٥٠٤	أقاويلهم في الحرية ٤٩٦
باب الفتوة ٥٠٦	طهارة السريرة سبيل الحرية ٤٩٦
الأثار الدالة على الفتوة ٥٠٦	سقوط المشقة في العبادة ٤٩٦
كمال الفتوة لرسول الله ﷺ ٥٠٦	معظم الحرية في خدمة الصوفية، ٤٩٧
	•
الفتوة بالشام ٥٠٦	اصحب حرّاً كريماً
الفتوة بالشام	•
	اصحب حرّاً كريماً ٤٩٧
الفتئ لا يرى له فضلاً ٥٠٧	اصحب حرّاً كريماً ٤٩٧ باب الذكر ٤٩٨
الفتئ لا يرى له فضلاً ٥٠٧ المروءة شعبة من الفتوة ٥٠٧	اصحب حرّاً كريماً ٤٩٧ باب الذكر ٤٩٨ الآثار الواردة في فضل الذكر ٤٩٨
الفتئ لا يرئ له فضلاً ٥٠٧ المروءة شعبة من الفتوة ٥٠٧ أقاويلهم في الفتوة ٥٠٨	اصحب حرّاً كريماً

TO SELECT SELECT

فراسة المويدين ظن ، وفراسة العارفين	فتوة عروس أظهر أنه أعمىٰ ٥٠٩
تحقيق	فتوة السقاء ببغداد٥١٠
فراسة الشبلي	ليس من الفتوة الربع على
فراسة عجيبة لسهل التستري٠٠٠	الأصدقاء
فراسة التروغبذي	فتوة بترك الفضول٥١٠
فراسة السلمي والدقاق٥٢٠	خبر نوح العيَّار
فراسة أبي القاسم المنادي ٥٢٢	فتى يستحيي من الله٥١١
فراسة أبي الخير التيناتي٥٢٢	فتوة مع النمل٥١١
الجنيد وخبره مع شاب صادق	فتوة جعفر الصادق٥١١
الفراسة ٢٣٥	الإيثار والشكر في الفتوة٥١٢
فراسة ابن البرقي	دعوة مع استثناء٥١٢
فراسة سيدنا عثمان رضي الله عنه ٥٢٣	من الفتوة الستر على العيوب ٥١٢
فراسة سائل ٢٤٥	باب الفراسة ١٤٥
فراسة الخواص في يهودي ٥٢٤	
وراسه التحواص في يهودي ١٠٠٠٠٠٠٠ ١٠٠	الآثار الواردة في الفراسة ٥١٤
فراسة أبي يزيد٥٢٥	الا نار الوارده في الفراسة ١١٤ الفراسة خاطر يهجم حلى القلب ينفي
	الفراسة خاطر يهجم على القلب ينفي
فراسة أبي يزيد ٥٢٥	· ·
فراسة أبي يزيد ٥٢٥ فراسة عجوز في الخواص ٥٢٥	الفراسة خاطر يهجم على القلب ينفي ضده
فراسة أبي يزيد ٥٢٥ فراسة عجوز في الخواص ٥٢٥ خبر الفرغاني مع الحيري ٥٢٥	الفراسة خاطر يهجم على القلب ينفي ضده
فراسة أبي يزيد	الفراسة خاطر يهجم على القلب ينفي ضده
فراسة أبي يزيد	الفراسة خاطر يهجم على القلب ينفي ضده
فراسة أبي يزيد	الفراسة خاطر يهجم على القلب ينفي ضده
فراسة أبي يزيد	الفراسة خاطر يهجم على القلب ينفي ضده
فراسة أبي يزيد	الفراسة خاطر يهجم على القلب ينفي ضده
فراسة أبي يزيد	الفراسة خاطر يهجم على القلب ينفي ضده
فراسة أبي يزيد	الفراسة خاطر يهجم على القلب ينفي ضده

THE REPRESENTATION OF THE PROPERTY AND THE PROPERTY OF THE PRO

THE THE CONTROL OF STANDING AND CONTROL OF STANDING THE STANDING TO STANDING THE ST

﴿ إِنْمَا بِعِثْتِ رَحِمَةً ، ولَـم أَبِعِثُ	إن قلبت لمملوك : أخرزاه الله فهو
عذاباً ﴾	حر ٢٩٥
باب الجود والسخاء ٥٣٦	ليس بمحسن من أساء لدجاجة ٥٢٩
الآثار الواردة في السخاء ٥٣٦	من خدعنا لله انخدعنا له ٥٢٩
لا فرق بين الجود والسخاء ومنهم من	فقدنا ثلاثة أشياء
فرَّق ٣٦٥	استصغار ما منك وتعظيم ما إليك ٥٢٩
التلطُّف في العطية عند الصوفية ٥٣٧	الأحنف يتعلم الخلق من المنقري ٥٣٠
علمٌ وراءه كرم ٣٧٥	علامة حسن الخلق
خبر غلام خليل مع الصوفية ٥٣٧	أكثر الناس همّاً أسوؤهم خلقاً ٥٣٠
كرم جبلة مع أصحابه	خبر ابن أدهم في حسن خلقه ٥٣١
مكافأة عبيد الله بن أبي بكرة لامرأة	أويس القرني وحسن خلقه ٥٣١
بثلاثين ألف درهم ٥٣٨	رجل يشتم الأحنف٥٣١
إجابة الخاطر الأول ٥٣٨	حلم سيدنا علي مع غلامه١٥٠
لا آخذ ثمن قراي ٥٣٩	خذي الثوب وهاتي المصحف ٥٣١
صوفي وله باب مقفل ؟! ٣٩٥	حسن خلق السلمي٥٣١
النظر إلى البخيل يقسي القلب ٥٤٠	أدب الجنيد مع الجريري ٥٣٢
قيس بن ســعد بن عبادة يحلُّ إخوانه ٥٤٠	سيدنا أبو ذر وحسن خلقه ٥٣٢
غلام أسود يكرم كلباً٥٤٠	يا مرات <i>ي</i> ٥٣٣
الباكي لترك التفقد٥٤١	ثلاثة تعرف بثلاثة ٣٣٥
أدب في كرم	ما فعلت ذٰلك لي٥٣٥
عبيد الله بن عباس يفحم حاسده ٥٤١	لأتعلم الحلم عليه ٣٣٥
لطف في العطاء	عجيبة فسي دعموة أبسي عثممان
أبو سهل الصعلوكي في جبة النساء	الحيري ٥٣٤
يزري بالعلماء	صولح بالرماد ٥٣٤
قدمني للقضاء ٥٤٢	سل لنفسك الشفاء ولي الهداية ٣٤٥
كرم نبوي عجيب لسيدنا الحسن ٥٤٢	الخياط والزيوف ٣٤٥
نعطي على أقدارنا ١٤٥	الشؤم سوء الخلق ٥٣٥

BESTATISTICS TO THE TOTAL STATES AND STATES

خبر السري مع عابد	كرم الأشعث بن قيس
غيرتهم أن يذكر بقلب غافل١٥٥	غسل الشافعي
كلام موهم يجب فهم مراميه ومقاصد	جود الشافعي
رامیه۲۰۰۰	جود بالحسنات
باب الولاية ٢٥٥	سيدنا علي يبكي لغياب الضيوف ٥٤٤
الأثار الواردة في الكرامات ٥٥٣	زكاة الدار 330
الولي له معنيان۳۵۰	لا يُستحيا من أربع
من شرط الولي الحفظ ، واتباع السنن	أكلهم وحداناً رخصة ٥٤٤
والأداب ٥٥٥	جود بالمشاركة في البلاء ٥٤٥
هــل يعلم الولي أنه ولي وخلافهم في	السخاء أن يعطي المعدمُ الواجدَ ٥٤٥
َ ذٰلك٤٥٥	باب الغيرة ٥٤٦
دليل إمكان معرفة أمن الخاتمة ٥٥٥	الآثار الواردة في الغيرة ٥٤٦
صفة الأولياء ٥٥٥	الغيرة : كراهة مشاركة الغير ٥٤٦
لا يعرف الولــي إلا ولي أو صادق في	حجاب الغيرة
طلبه ٥٥٦	لأهل الكسل مثقَّلة الخِذلان ٧٤٥
حب الستر لعامة الأولياء ٥٥٦	لم يأذن الله تعالى٧٥٥
حظوظ الأولياء راجعة لأسمائه (الأول	غيرة لعدم الأهلية ٥٤٨
والآخر والظاهر والباطن) ٥٥٧	مثلي ليس أهلاً ٥٤٨
كيف يغذَّى الولي٧٥٥	ذاكروه غَفَلة ١٤٥
علامات الولي۸٥٥	د امرؤ من قریش ، ۵٤٨
الغفلــة عـــن الله ســـبب الوقيعة في	بعضهم قــال : الغيرة من أوصاف أهل
أولياء الله ٨٥٥	البداية ١٩٥٥
لا خوف ولا حزن للولي ٥٥٨	والتحقيق تقسيم الغيرة ٥٤٩
باب الدماء ٥٥٩	تكميل الحق لصفوته من خلقه ٥٥٠
الآثار الواردة في الدعاء ٥٥٥	بالله تصل إلى الله
الدعاء مفتاح الحاجة ٥٥٩	طَهِر قلبكطهِر قلبك
ذعاء الحال ٥٥٩	له العتين هه

THE STATES OF ST

THE CANAL CONTRACTOR OF SECURITIES AND ASSESSED ASSESSEDA

3	10 10 10 10 10 10 10 10 10 10 10 10 10 1	ALL TO ALL ALL ALL ALL ALL ALL ALL ALL ALL AL	The State of the S
	۰۷۱	ديوان الفقراء	عيل صبري
		ملاك الناس بإهانة الفقراء	أيما أفضل الدعاء أم السكوت
		الفقر الاستغناء بالله	والرضا ؟ وخلافهم في ذالك
	قر ۷۲ه	فرح الشيطان بقلب فيه خوف الف	تأخيــر الإجابــة لا يطعــن بصــدق
	٥٧٣	تلازم الفقر لله والغنىٰ بالله	الداعي
	۰۷۳	صفات الفقير	المبتهــل إلــى الله الــودود وعنايــة
	٠٧٤	الأغنياء موتىي	ربانية۲۰
	٠٧٤	الجوع للأولياء	آداب الدعاء وشرائطه ٥٦٤
	٠٧٤	الفقر خوف الفقر	تعرف علیٰ من تدعو ٥٦٤
	٠٧٤	الفقر يكفي	خبر يعقوب بن الليث مع التستري ٥٦٤
		من كمال النفس	شيخ جهل وامرأة عرفت ٥٦٥
	٥٧٥	فضل الكفاية مع الصيانة	لا تدري ما الخيرة ٥٦٥
	يراً ٥٧٥	من تكلم عن الفقر فليكن فقر	دعاء لعقبة بن نافع ١٦٥
	فليس	مـن اسـتغنى بغيره تعالـي و	الدقاق يشتكي وجع العين ٥٦٥
		بفقير	مشية الخدام في دار السلام ٥٦٦
		التوسل بالفقر	الفتئ عتيق من النار ٥٦٦
X		حالهم في قبول المال	فائدة الدعاء ٢٦٥
		خطر التواضع للأغنياء	خير الدعاء
		الفقر أصح الطرق إلى الله	يوم إجابتك
		معنى : ﴿ كَادُ الْفَقْرُ أَنْ يُكُونُ كَفُراً	أخبار من هاب الدعاء ٥٦٧
		الرفق بالفقير	بكاء المذنب مراسلة للحق ٥٦٧
7		الفقر في الرضا	أقوالهم في الدعاء ١٦٥
Ž		الصدق في الفقر	أنت باشر الدعاء ٢٠٥١
X	•	العبرة بالصبر للفقير ويالشكر ل	خبر بقي بن مخلد في شاب أسير ٥٦٩
		التقوي في الفقر	باب الفقر ٥٧٠
		الفقراء في مجلس الثوري	الأثار الواردة في الفقر٠٠٠ ٥٧٥
1	۰۸۱	قالوا: غدا العيد	الفقر شعار الأولياء١٧٥

الأدب طريق المحبة ٥٩٥	الفقير لا يَملك ولا يُملك ٥٨١
قليمل ممن الأدب خير ممن كثير من	فقير متصدق صائم٥٨٢
العلم٢٥٥	جلسة مع الله
الأدب بالباطن يسري للظاهر ٩٦٥	ابن خفيف لم تجب عليم زكاة
الناس في الأدب على ثلاث طبقات ٥٩٧	الفطر ١٨٥
كمال الأدب للأنبياء والصديقين ٩٧٥	أحوال رفيعة
الأدب أو العطب ٩٨٥	النزول إلى العلم٥٨٣
إذا صحت المحبة سقطت شروط	المبتلئ بالعافية٥٨٣
الأدب ٨٩٥	سقوط الحساب عن الفقير ٥٨٣
إذا صحت المحبة تأكدت شــروط	باب التصوف ٥٨٤
الأدب ٩٩٥	اشتقاق اسم التصوف وما يشهد له من
رعاية أدب الحضرة ٩٩٥	الآثار
أدب وهمة ٩٩٥	أقاويلهم في حدِّ التصوف ٥٨٥
باب أحكامهم في السفر ٢٠١	عليك بصحبة الصوفية ٥٨٧
الآثار الواردة في دعاء السفر	الصوفيــة : قــوم آثــروا الله علىٰ كل
خلافهم في السفر والإقامة	شيء
سفر البدن وسفر القلب	الصوفي لا يختار إلا أحســن الأحوال ٩٠،
حكاياتهم في السفر	فناء الآفات وكمال الصفات ٥٩١
جلسة خير من ألف حجة	قد كنت صوفياً فضعفت٩٢
الفرغاني والزقاق الكبير والكتاني ٢٠٣	باب الأدب ٩٣٥
سُخ واطلب الآثار والعبر	الأثار الواردة في الأدب ٩٣٥
الصاحب لا يقول : إلىٰ أين ؟ ٢٠٤	حقيقة الأدب
ليتني مت ولم أقل له : أنت الأمير ٦٠٥	الطاعــة توصل للجنــة ، والأدب فيها
كمال آداب القوم في السفر ٢٠٥	يوصل إلى الله ٩٤٥
لم يترخّص القوم في أسفارهم ٢٠٦	أدب الدقاق ٩٩٥
حاجة المسافر عندهم	تقديم الأدب على الرخصة ٥٩٥
ترفقهم بأصحابهم في السفر ٦٠٧	ترك الأدب موجب للطرد ٥٩٥

METALTAL TALTALTALTALTALTALTALTALTALTALTALTAL TO SOLVER SO

بيان معنىٰ كونه تعالىٰ واحداً ٦١٨	عناية الله بهم
أنواع التوحيد ١١٨	إصلاح القلوب
عباراتهم في التوحيد	تحكُّمهم بما شاء الله
التناهي إلى مقام الحيرة ٦١٩	خيانة في قَرْعة
أصولهم في التوحيد خمسة ٢١٩	آکل ما یکره
توحيد الخاص	باب الصحبة
صفة ذات الحق تعالىٰ	الآثار الواردة في الصحبة
بيان معنى عبارة الصديق: (سبحان	الصحبة على ثلاثة أقسام
من لم يجعل لخلقه سبيلاً إلى معرفته	ضرورة تأديب الكامل للناقص ٦١١
إلا بالعجز عن معرفته) ٦٢١	التعامي عن عيوب النظير
الحق معلُّ الأنام ولا يعتلُّ ٦٢٢	لسنا من جملة الصالحين
الشبلي يتكلم في التوحيد١٢٢	سقوط ياء المتكلم
التوحيد إسقاط الياءات	الصحبة مع الباقي سبحانه
محو البشرية ٦٢٣	دوام الود ۱۱۲
كمال التسليم والرضا ٦٢٣	ضع رجلك على خدي
التوحيد بالله ٦٧٤	همة ابن أدهم
الإشارة من أدنئ عبارة	صحبــة الأشــرار تــورث ســوء الظن
باب أحوالهم عند الخروج	بالأخيار ١١٤
من الدنيا ٢٢٥	أمانة التأديب
الآثار الواردة في ذٰلك ٦٢٥	ضرورة المؤدب
تنوع أحوالهم حالَ النزع ٦٢٥	اتصال أسانيدهم بسيد المؤدبين ﷺ ٦١٥
ختم القرآن عند الموت	أدب المصنف مع شيخه الدقاق ٦١٥
وجهك المأمول حجتنا ٢٢٦	بركة صحبة الكُمَّـل توصل للصحبة
القدوم على الحق شديد ٢٢٦	أدب المصنف مع شيخه الدقاق ٦١٥ بركة صحبة الكُمَّل توصل للصحبة مع الله تعالى باب التوحيد ١١٧ الآثار الواردة في التوحيد
وا طرباه ٢٢٧	باب التوحيد ٦١٧
عرَّسوا بقرب حبيبهم ٦٢٧	الأثار الواردة في الترحيد ٦١٧
اشدد كتافي وعفر خدي	أصل الاشتقاق
	V COMMENTAL MANAGEMENT AND A STATE OF THE ST

1	
الأحباء أحياء وإن ماتوا٢٣٧	أشتهي أن أعرفه قبل موتي بلحظة ٦٢٨
ما أنفع الانكسار بكل القلب على	مكاشّف بالموت
التقصير ٦٣٧	امرأة صادقة
باب المعرفة ٦٣٨	أفنيت كلي بكلك
الآثار الواردة في المعرفة ٦٣٨	ملقِّن الأحياء
المعرفة عندهم صفة لمن عرف الله	نُزُل أبي علي الروذباري ٦٢٩
بأسمائه وصفاته	يؤدِّب وهو عليٰ فراش الموت ٦٣٠
من هو العارف بالله ٦٣٩	مُرَّ عافاك الله
أقاويلهم في المعرفة ٦٣٩	كرامة لأبي تراب
لا حال للعارف	سبب وفاة النوري
العارف منقطع	أشتهي قطعة كبد مشوي١٣١
أقسوال النازلين عسن أولئنك في رتبة	موت ابن عطاء
المعرفة	سؤال الموت ٦٣١
العناية بالعارف ٦٤٢	لم يفته أدب آخر عمره ٦٣٢
غاية المعرفة الدهش والحيرة ٦٤٢	شاب يسوق من يقوم بحق دفنه ٦٣٢
سبيل المعرفة 18٢	هو أقرب إليك من حبل الوريد ٦٣٣
العارف طيَّار ، والزاهد سيَّار ٦٤٣	الفتى الطامع برؤيته تعالىٰ ٦٣٣
عرفت ربي بربي	موت ابن بنان ٦٣٤
العالم قدوة والعارف هدئ ٦٤٤	مكاشف آخر بالموت ٦٣٤
عقوبة العارف الانقطاع عن ذكره ٦٤٤	أبــو عثمان الحيري يؤدب ابنه ســاعة
العـــارف لا يـــرئ فـــي نومـــه ويقظته	موته علیٰ ترك سنة ٦٣٥
غير الله ١٤٥	كل محب لله حي
رؤيته لعجائب الغيب ١٤٥	موت الخاصة ٦٣٥
العارف كائن بائن ٦٤٦	حجَّام مثلي يلقِّن الأولياء ؟! ٦٣٥
كمال العارف بعلوم الظاهر ١٤٦	مكاشفة خير النساج بموته قبل ثمانية
المعرفة حياة القلب	آيام ١٣٦
الجفاء عن البكاء عند العارف ٦٤٧	جنازة سهل بن عبد الله التستري ٦٣٦
	W No John May

THE REPORT OF THE PROPERTY OF

ملأته من حبي	باب المحبة ٦٤٨
کن لیِ محبّاً	الآثار الواردة في المحبة ٦٤٨
ملازمة المحبة للخشية ٢٥٨	المحبة حال شريفة ١٤٩
فيسروز جارية الدقاق تؤذيه لأنها تحبه ٦٥٩	تحقيق معنى محبة الحق لعبده ٦٤٩
خردلة من الحب	بعضهم جعل المحبة من الصفات
عقوبة لعين ما بكت	الخبرية فتوقف عن التفسير
الخوف من دعاوي المحبة ٦٦٠	تحقيق معنى محبة العبد لربه ٢٥٠
خلافهم في تقديم المحبة أو المعرفة ٦٦٠	المحبة هي المحبة
تاج العارفين يتكلم في المحبة ٦٦١	الأصل الاشتقاقي والمعنى اللغوي
إفراد الحب لله ٦٦١	للمحبة ١٥١
التوسل بالمحبة ٢٦١	أقاويلهم في المحبة ٦٥٢
تلازم محبة الله لمحبة النبي ﷺ ٦٦٢	المحبة: معانقة الطاعة، ومباينة
أكثر فساد الأحوال	المخالفة ٢٥٢
خطَّاف يراود خطافة	العشق : مجاوزة الحد في المحبة ؛ لذا
العشاق لا يؤاخذون بأقوالهم ٦٦٣	لا يوصف به الحق ٦٥٣
باب الشوق ٦٦٤	« المرء مع من أحب » ٢٥٤
الآثار الواردة في الشوق ٦٦٤	صحة المحبة
الشوق اهتياج القلوب للقاء المحبوب ٦٦٤	مجنون ليلئ حجة على المحبين ٦٥٤
الخلق في الشوق ٢٦٥	حسرات المحبة
والاشتياق للعارفين ٢٦٥	توحيد المحبة ٢٥٥
ما كان يرجو أن يعيش لسنة ٦٦٥	المحبة: إفراط الميل بلا نيل ١٥٥
علاقة الشوق ١٦٥	معنى : (حبك الشيء يعمي ويصم) ٦٥٦
القدوم على الله ٦٦٦	يا أنا ٢٥٦
الشوق أعلىٰ أم المحبة ؟ ٦٦٦	المحبُّ لا يرى المحبة ١٥٧
إنما الشوق لغائب	سمنون يتكلم في المحبة ٦٥٧
توفني مسلماً	أحبائي يصبرون علىٰ بلائي ٦٥٧
الاستغاثة من الجنة ١٦٧	هل من مزید ۲۰۵۸

THE STANT ST

ARTHER WAS IN SECTION OF SECTION

سماع السلف الألحان ٢٧٦	معروف سكر.بحب الله ٦٦٧
وإجماعهم على إباحة الحُداء ٦٧٦	المشتاقون إلى الله
ســـماع القوم جليـــل لا لهـــو فيه ولا	معنى : ﴿ أَسَالُكَ الشَّوقَ إِلَىٰ لَقَائِكَ ﴾ ٦٦٨
لغو ۱۷۷	شوق أهل القرب ٦٦٨
استنشاده ﷺ الأشعار ، وسماعه للشعر	ما هنذا الجفاء ؟!
وغنائه ۲۷۷	بكاء المشتاقين
ر أرسلتِ من يغني ؟) ١٧٨	معنى : « اشتاقت الجنة إلىٰ ثلاثة :
« الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً » ٦٧٨	علي وعمار وسلمان ، ٢٦٩
رحلية القرآن الصوت الحسن ، ١٧٩	لماذا يبكي المحب إذا التقئ
« صوتان ملعونان » ودليل التخصيص ٦٧٩	بمحبوبه ؟ ۲۷۰
ا لا حرج ،	باب حفظ قلوب المشايخ
﴿ يَزِيدُ فِي ٱلْمُلْقِي مَا يَشَالُهُ ﴾ ١٨١	وترك الخلاف عليهم ٦٧١
ميل النفوس السليمة للأصوات الطيبة ٦٨١	الآثار الواردة في ذٰلك١٧١
ما لك حسُّ ؟!١٨١	بدء كل فُزقة المخالفة
طيب صوت سيدنا داوود عليه الصلاة	خبر السلمي مع أبي سهل الصعلوكي ٦٧٢
والسلام ١٨١	أبكي حذار أن تفارقيني
خبر الغلام مع الجمال الميتة ١٨١	القلب المعلق بطير في تنور ٦٧٢
﴿ أَلْسَتُ بِرَيِّكُو ﴾ وحذوبة السماع ١٨٢	دعوا من سقط من عين الله ٦٧٣
حكم السماع للعامة والزهاد والصوفية ٦٨٢	من استصغر شخصاً لم ينتفع به ٦٧٣
أقاويلهم في السماع وحكمه ٦٨٣	عقوبة الحلاج بدعاء عمرو بن عثمان
قسما السماع ١٨٤	المكي
ليتنا تخلصنا منه رأساً برأس ٦٨٤	مكافأة رضا الشيخ تكون بعد موته ٦٧٤
عموم السماع ١٨٤	باب السماع ٦٧٥
لماذا يقع الوجود عند السماع ٦٨٥	أدلة إباحة السماع
السماع من الباقي تعالىٰ ١٨٥	ما دعا لطاعة فهو مستحب إن لم يذم
نحن الخالدات فلا نموت ٦٨٥	شرعاً ۲۷۵
سماع المريدين والصادقين والعارفين ٦٨٦	نحن الذين بايعوا محمدا ٢٧٦

AND WARREN THE TANK WARREN

الخيار عشرة بدانق ؛ فكيف الشرار ؟! ٦٩٥	علامة المغلوب في الحركة ٦٨٦
جارية عون بن عبد الله ٦٩٥	السماع بالطبع وبالحال وبالحق ٦٨٧
الصوت الحسن يحرك من القلب ما	طبقات السامعين
نيه ١٩٥	لم يتأثر الإنسان بسماع الأشعار
السماع لكل عضو منه حظ ٦٩٦	ونحوها أكثر من سماع القرآن ؟ ٦٨٨
الرضيع الحذق ٦٩٦	اعتياد السماع نوع بطالة ٦٨٨
تخويفهم من السماع ٦٩٦	ذو النــون وقوال يقــول : صغير هواك
الدقاق يمنع المصنف من السماع ثم	عذبني
سمح	واحد بواحد والبادي أظلم ٦٨٩
أفضل حال العبد في كثرة الصلاة على	مزِق قلبك لله لا ثوبك ٦٨٩
سيدنا محمد رسول الله ﷺ ١٩٧	حال وحال
تحذير من سماع النفوس	بمثل هاذا يخاطب الأحباب
كبرت همــة عبد طمعت في أن تراكا ٦٩٨	مداواة المغشي عليه بإعادة القراءة ٦٩٠
باب إثبات كرامات الأولياء (٦٩٩	مرید صادق
	مريد صادقخبر الدراج مع يوسف بن الحسين
باب إثبات كرامات الاولياء 199 دليل الجواز 199 الظهور علامة الصدق 199	خبر الدراج مع يوسف بن الحسين المتهم بالزندقة ٦٩١
دليل الجواز ٢٩٩	خبر الدراج مع يوســف بن الحســين
دليل الجواز ١٩٩٠ الظهور علامة الصدق ١٩٩٦	خبر الدراج مع يوسف بن الحسين المتهم بالزندقة ٦٩١
دليل الجواز	خبر الدراج مع يوسف بن الحسين المتهم بالزندقة
دليل الجواز	خبر الدراج مع يوسف بن الحسين المتهم بالزندقة
دليل الجواز	خبر الدراج مع يوسف بن الحسين المتهم بالزندقة
دليل الجواز	خبر الدراج مع يوسف بن الحسين المتهم بالزندقة
دليل الجواز	خبر الدراج مع يوسف بن الحسين المتهم بالزندقة
دليل الجواز	خبر الدراج مع يوسف بن الحسين المتهم بالزندقة
دليل الجواز	خبر الدراج مع يوسف بن الحسين المتهم بالزندقة
دليل الجواز	خبر الدراج مع يوسف بن الحسين المتهم بالزندقة

THE WISHINGTON TO SECRETARISE WITH SECRETARISE SECRETA

t mantati	1
حديث الغار مع الثلاثة المتوسلين	معرفة الخاتمة _ كالعشرة المبشرين
بصالح الأعمال	بالجنة ـ لا يخرج عن الخوف ٧٠٢
بقرة تتكلم٧١١	الولي لا يساكن الكرامة٧٠٢
حديث أويسس القرني مسع هرم بن	الكرامات في القرآن٧٠٢
حيان	الكرامة من جملة معجزات النبي على
كرامات الصحابة ؛ كرامة سيدنا ابن	يد أتباعه
عمر	الولسي دون عتبات النبسي مهما علا
كرامة العلاء بن الحضرمي٧١٢	شانه
كرامة عباد بن بشــر وأسيد بن حضير ٧١٢	ـ فصــلٌ : فيمــا يجــوز وقوعــه من
كرامة سلمان وأبي الدرداء٧١٢	الكرامات
﴿ لُو أَقْسُمُ عَلَى اللَّهِ لأَبْرُهُ ﴾ ٧١٢	ـ فصلٌ: في بيان معنى الولي
لم تظهر الكرامات لعدم الصدق ٧١٢	ـ فصلُ : هل يكون الولي معصوماً ٧٠٤
كرامة صاحب الشرجة٧١٣	_ فصلٌ : هـل يسـقط الخـوف عن
السباع حول سهل التستري٧١٣	الأولياء ٧٠٥
كرامة لأبي الخير التيناتي٧١٣	ـ فصلٌ : فــي حكم رؤيــة الله تعالى
اشتغلتم بتقويم الظواهر دون البواطن ٧١٤	بالأبصار في الدنيا
دعاء الخُلْدي في رد الضالة ٧١٤	ـ فصــلٌ : هل تتغير عاقبــة من ثبتت
أحمد الطابراني في ابتداء أمره ٧١٤	ولايته
كرامة لأسود فقير٧١٥	ـ فصلٌ : فــي جواز ارتفاع الخوف عن
العفو في العلم ٧١٥	قلب المصطلم
حمار يتكلم	ـ فصلُ : في عموم أحوال الأولياء ٧٠٧
سمكة بوزن ثلاثة أرطال للنوري ٧١٦	أجلُّ الكرامات: دوام التوفيــق
الحدَّاد مع الحلَّاق٧١٦	للطاعاتلطاعات
علم الإكسير	والعصمة من المعاصي والمخالفات ٧٠٧
النوري يريد عبور دجلة ٧١٧	شواهد الكرامة من القرآن٧٠٧
كرامة للنخشبي	شواهد الكرامات من الأخبار : حديث
كرامة لأبي علي السندي٧١٨	جريج الراهب والمتكلمين في المهد ٧٠٨
	·

9AV

THE SAME AS A SAME A SAM

العابد الطائر۷۲٤	كالشيطان يمشي في ساعة من المشرق
مخاطبة على بعد٧٢٤	إلى المغرب في لعنة الله٧١٨
كرامة في غسل ميت٧٢٥	أكبر الكرامات تبدل الأخلاق الســوء
قلب الأعيان	الله الأخلاق الحسنة ٧١٨
إسلام يهودي علىٰ يد الأجري ٧٢٦	الكرامة كخشاخشة الصبيان٧١٨
قطع المسافات بيسير وقت٧٢٦	ر
الكرامة الحقيقية في الحفظ ٧٢٦	و كرامة لأستاذ الأنماطي٧١٩
الدنيا تخدم أبا عاصم البصري ٧٢٧	م في كل حقيقة لا تتبعها شريعة فهي
كرامة زيادة بركة٧٢٧	کفر۷۱۹
الدرهم المبارك ٧٢٧	عناية بخير النساج
طاعة الأشياء للأولياء٧٢٧	الم عدرهم مبارك من ذي النون٧٢٠
كرامة لواصل الأحدب٧٢٨	القوة خير من السبب٧٢٠
حية تروِّح على ابن أدهم٧٢٨	عناية بالخواص٧٢٠
نبع الماء	الجلّا يضحك على المغتسل ٧٢٠
سدرة تنثر رطباً٧٢٨	🥻 ســهل يصبر علىٰ ترك الطعام سبعين
السير على الماء ٧٢٩	🥻 يوماً
قلب الأعيان	رمضان من غير طعام٧٢١
الدنيا تخدم السري٧٢٩	عناية بسهل التستري آخر عمره ٧٢١
طي المسافات	لل أبــو عمران الواســطي مـــع زوجه في
مخاطبة الحيوانات٧٣٠	البحر يسقيان٧٢١
شهوة سمك	الله من العزيز الغفور٧٢٢
اسد ويقة٧٣١	كرامة لإبراهيم الخواص٧٢٢
قلب الأعيان لعطاء الأزرق٧٣١	الشاب المقسم على الله٧٢٢
وجع الضرس بدينار٧٣٢	لللم نصراني علىٰ يد الخواص ٧٢٣
ماء ولبن في إناء واحد	🕻 شجرة تكلِّم ابنَ أدهم٧٢٣
مُذْهِب الحزن ٧٣٢	ردع لمنكري الكرامات٧٢٤
قلب الأعيان لحبيب وابن أدهم ٧٣٣	الخضر مع عبد من عباد الله لا يعرفه ٧٢٤
CALLER CALLER CONTRACTOR OF	

كرامة وعناية بتوبة ذي النون ٧٤٤	ردُّ البصر للعبادة٧٣٣
مخاطبة الحيوانات٧٤٥	مشي على الماء
جهاز ابنة أبي عبد الله الديلمي ٧٤٥	المكاشف المتحسر٧٣٤
تكثير القليل ٧٤٥	سماع الهواتف٧٣٤
إجابة الدعاء	نبع الماء للنخشبي٧٣٤
الاجتماع بالخضر	الكرامة ليست خُدَع لمن لا يساكنها ٧٣٥
ردٌّ بردٍّ ٧٤٦	تعجيز شرطي لفتح الموصلي ٧٣٥
مخاطبة النباتات٧٤٦	دراهم ودنانير تتناثر من السقف ٧٣٦
تأديب بظبي	الصبي الولي٧٣٦
ردُّ الميت ٧٤٧	ربي أعلم بمصالح عباده٧٣٧
ردُّ الحلال ٧٤٧	المحبُّ لله حي
كلام مع الموتى ٧٤٨	ميت يذكر حياً بالسنة
ردُّ سنِّ قد قلعت٧٤٨	المكاشف بموته٧٣٨
الخضر يطعم الأولياء الباقلاء ٧٤٩	كرامة بشفاء عليل على يد سهل ٧٣٨
عناية بالصابر الساكت	دعاء بالفلاح
مخاطبة مع الحيوانات٧٥٠	أطعمكم الله
ردُّ الغائب	الماء وراءك
باب رؤيا القوم ٢٥٧	زيتونة تعترض على الأولياء وتتوب . ٧٤٠
الأثار الواردة في الرؤيا الحسنة ٧٥٢	الخضر ينعش الخواص٧٤٠
رؤيا النبي ﷺ في المنام رؤيا صدق ٧٥٣	الخضر يحكم بينهما
الرؤيا الصالحة كرامة٧٥٣	ستر الأولياء٧٤١
أصل الرؤيا ومنابتها	كرامة وعناية بالدقاق٧٤٢
صدق الرؤيا من صدق الحديث ٧٥٤	ردُّ القوة للطاعات٧٤٢
نوم الغفلة ونوم العادة لا يحمدان ٧٥٤	ردُّ الضالة٧٤٢
نوم الصدقة من الله محمود ٧٥٥	سبع يشكو للخواص عوداً في رجله ٧٤٣
الشكر على العافية	الخضر يداوي ابن السماك ٧٤٣
النوم أحسن أحوال العاصي ٧٥٦	إنما هم قطعة طين

THE CHANGE OF A CANDES AND A CHANGE OF A C

	I and the second
تلقيــن الأذكار المناســبة ، ويتعهده	متكلِّف النوم لرؤية الحق٧٥٦
الشيخ بنفي الخواطر الدنيئة ٧٧٥	أخبارهم في هجر النوم٧٥٦
ملازمة موضع الإرادة وهجر السفر ٧٧٧	رؤاهم للحق تعالى وللنبي
من قصر عن همة المريد الصادق ٧٧٧	وللسلف الصالحين
احترام الشيوخ	رؤاهم لصالحي المتقدمين عليهم من
المريد لا يخالف أحــداً وإن علم أن	الصوفية ٧٥٨
الحق معه ۷۷۸	باب الوصية للمريدين ٧٦٩
من شرط المرافقة الموافقة٧٧٨	الصدق أصل الطريق٧٦٩
العبرة بإصلاح الباطن ٧٧٨	تصحيح الاعتقاد أول الأعمال مع
رأس مال المريد : الاحتمال عن كل	الحجة والبرهان
أحد ۸۷۸	تحقيق القوم٧٦٩
من لـم يصبـر فليكن فـي حرفة	لا يخلو زمان عن شيخ منهم٧٠
ويحصل شــهوته بالحــلال من عرق	خبر شيبان الراعي٧٧٠
جبينه ۸۷۸	مكنتُهم في علوم الظاهر٧١١
عرضه ما يجد علىٰ شيخه ، وشيخه	ابن ســريج يقرُّ بعلــم الجنيد ، وابن
يحفظ سره	كُلَّابِ يقرُّ بحسن تقرير العقائد ٧٧١
معرفة رب البيت مقدمة على زيارة	ما عنــد الصوفية في العلــوم والفنون
البيت	يغني عن غيرهم٧٧٢
_ فصــلٌ: فــي عــدم اعتقـاد عصمة	يجب على المريد تحصيل علم
المشايخ مع حسن الظن بهم ٧٨٠	الشريعة لتصحيح الفرائض
ـ فصـــلُّ : في وجــوب تــرك المريد	التأدب بشيخ وأستاذ كامل ٧٧٣
الالتَّفَات إلىٰ عروض الدَّنيا٧٨٠	إذا أراد السلوك ابتدأ بتصحيح مقام
ـ فصــلٌ : فـــي وجوب حفــظ قلوب	التوبة ، ثم بقطع العلائق٧٧٣
الشيوخ ١٨٧	بعد الخروج عن المال والجاه تصحيح
_ فصلٌ : في آفة صحبة الأحداث ٧٨١	العقد مع الله علىٰ عدم مخالفة أستاذه
- فصلٌ: في آفة الحسد بين	ولو بقلبه ، فإن خالف أقرَّ ٧٧٤
المريدين	الفرق بين الفترة والوقفة٧٧٥

99.

٧٨٨	_ فصل : في ترك أرفاق النساء ونحوهن
	ـ فصلٌ : في وجوب الابتعاد عن أهل
444	الغفلةالغفلة
	الإجازات والسماعات وخواتيم النسخ
V41	الخطية والفهارس العامة
۸۰۳	ـ فهرس الآيات القرآنية
۸۱۱	ـ فهرس الأحاديث النبوية
۸۱۸	ـ فهرس الآثار
	ـ فهرس الأشعار والأرجاز
۲۸۸	ـ فهرس الأعلاما
	ـ ـ فهرس الرؤى والمنامات
977	ـ فهرس الأماكن
97.	ـ فهرس الكلمات المشروحة
944	ـ فهرس الأحكام الفقهية
977	- فهرس الكتب والرسائل
927	ـ أهم مصادر ومراجع التحقيق
904	فهرس تفصيلي للكتاب

٧٨٣	- فصل : في هضم النفس
	ـ فصلٌ : في واجب المريد حال
٧٨٣	السماع
	ـ فصلٌ : في أحـكام الخرق المعهودة
444	حال السماع
	ـ فصـلٌ : في وجوب الجد في الطلب
۷۸٥	والصدق في المنازلات
	ـ فصلٌ : فـي هجر التصـدر وطلب
۲۸۷	الجاه
	ـ فصلٌ : فــي خدمـة الفقـراء
۲۸٦	وخواطرهم
	ـ فصلٌ : في وجوب الصبر علىٰ جفاء
۲۸۷	القوم
٧٨٧	ـ فصلٌ: في حفظ آداب الشريعة
YAY	_ فصل : في حفظ العهود مع الله
٧٨٨	- فصلٌ : في قصر الأمل
٧٨٨	- فصلٌ: في عدم الركون للمعلوم

TO SOLVER SOLVER

